عنقدر وفي الذور عن مسدد عن يحيى بن سعيد واخرجه مسلم في الفضايل
عن ابي بكر وابي موسى وبندار ثلاثتهم عن غندر وعن محمد بن حاتم وعن
عبد الرحمن ابن بشير واخرجه النساي في الذور عن محمد بن عبد الاعلى
سفيتهم عن شعبة عن ابي جمرة **ذكر معناه** قوله قرني قال ابن الاثير
المعنى خير الناس اهل قرني فحذف المضاف وقد يجي اهل العصر قرنا لاقترانهم
في الوجود وقال القرطبي هو يشكون الزمن الناس اهل زمان واحد وقال
ابن التين معنى قوله قرني اصحابي من راه وسمع كلامه قرن به والقرن
اهل عصر متقاربي اسنانهم قال الخطابي واشتقاقهم هذا الاسم من الاقتران
في الامر الذي يجمعهم وقيل انه لا يكون قرنا حتى يكونوا في زمن نبي او رئيس
يجمعهم على ملة او راي او مذهب وقال ابن التين سواء قلت المدة او كثرت
وقيل القرن ثلاثون سنة وقيل اربعون وقيل مائة سنة قال الفراء واحتج
لهذا بان النبي صلى الله عليه وسلم مسح بيده على راس غلام وقال له عش
قرنا فمات في مائة سنة قال ابن محمد بن قال تغلب هذا هو الاختيار وقال ابن
ابي التين وقيل من عشرين الى مائة وعشرين وقيل ستون وقال
الجوهري ثلاثون سنة وقال ابن سيدة هو مقدار التوسط في اعمار اهل
الزمان فهو في كل قوم على مقدار اعمارهم قال وهو الامة تاتي بعد الامة قبل
مدته عشر سنين وفي الطوعي فوم على مقدار اعمارهم فقيل مدته عشر
سنين وفي الموعي وقيل عشرون سنة وقيل سبعون وقال ابن
الاعرابي القرن الوقت من الزمان وفي التهذيب لانه يقرن بامة بامة وعلما
بعالم قوله يلونهم من وليه يليه بالكسر فيهما والولي القربة والدنو قوله قال
عمران هو موصول بالاسناد المذكور وهو بقية حديث عمران قوله
اذكر الهمزة فيه للاستفهام قوله بعد مبني على الضم موجب الاضافة وفي
رواية بعد قرنه قوله ان بعدكم قوما كذا في رواية الاكثرين وفي رواية
المستملي وابن شبويه ان بعدكم قوما قال الكرماني فلفظه منصوب لكنه
كتب بدون الالف على اللغة الربيعية او ضمير الشان محذوف على ضعف
قوله يخونون بالخاء المعجمة من الخيانة وفي رواية ابن حزم يحربون بالحاء المهملة
والراء والباء الموحدة قال فان كان محفوظا فهو من قولهم حربه يحربه اذا
اخذ ماله وتركه بلا شيء ورجل محروب اي مسلوب المال قوله ولا يؤتمنون
اي لا يثق الناس بهم ولا يعتقد فيهم انهم يكون لهم خيانة ظاهرة بحيث لا يبقى
للناس اعتقاد عليهم قوله ويشهدون يحتمل ان يراد يتحملون الشهادة بدون
التحمل او يودون الشهادة بدون طلب الادا وقال الكرماني فان قلت بعض
الشهادات يجب ويستحب الادا قبل الطلب قلت حذف المفعول به يدل على
ارادة العموم فالمذموم عدم التخصيص وتلك البعض مثل ما فيه حق مولى
لله المسمى بشهادة الحسبة غير مراد بدليل خارجي وقال ابن التين
ان قيل كيف الجمع بين قوله يشهدون ولا يستشهدون وبين قوله في حديث
زيد ابن خالد الا اخبركم بخير الشهداء الذي يأتي بالشهادة قبل ان
يسألها فالجواب ان الترمذي ذكر عن بعض اهل العلم ان المراد ما لزمه
يشهد ولا يستشهد شاهد الزور واحتج بحديث عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ثم يفشوا الكذب حتى يشهد الرجل ولا يستشهد والمراد
بحديث زيد ابن خالد الشاهد على الشيء فيؤديه شهادته ولا يمنع من اقامتها
وقال الخطابي يحتمل ان يريد الشهادة على الغيب من امر الخلق فيشهد

على

على قوم انهم من اهل النار ولا حرج فيه بغير ذلك على من هب اهل الاهواء وقيل انما
هذا في الرجل يكون عنده الشهادة وقد نسيها صاحب الحق ويترك اطفا لا
ولهم على الناس حقوق ولا علم للموصي بها فيجي من عنده الشهادة فيبذل
شهادته لهم بذلك فيجي خصمهم يجحد بذل الشهادة قبل المسالة مثل في هذا
وقال ابن بطال والشهادة المذمومة لم يرد بها الشهادة على الحقوق انما اريد
بها الشهادة والايمان يدل عليه قوله الحديث رواية في اخر الحديث وكانوا يضربون
على الشهادة فدل هذا من قوله ابراهيم ان الشهادة المذموم عليها هي حبة
هي قوله الرجل اشهد بالله ما كان كذا على جلد اعلى معنى الحلف فكره ذلك
وهذه الاقوال اقوال الذين اجمعوا بين حديثي النعمان وزيد واما ابن عبد
البر فانه رجح حديث زيد ابن خالد لكونه من رواية اهل المدينة فقدمه
على رواية اهل العراق وبالغ فيه حتى زعم ان حديث النعمان لا اصل له وهم
من رجح حديث عمران لاتفاق صاحب الصحيح عليه وانفراد مسلم باخراج
حديث زيد بن خالد قوله ويبذرون بفتح اوله وكسر الذال المعجمة وبضمها
قوله ولا يفون من الوفا قال وفا بعهده واصله وفي حذفت الواو لوقوعها بين
الياء والكسرة واصل يفون يوفون فلما حذفت الواو لما ذكرنا استثقلت الضمة
على الياء فنقلت الى ما قبلها بعد سلب حركة ما قبلها قوله ويظهر فيهم
السمن بكسر السين المهملة وفتح الميم بعدها نون معناه انهم يحبون التوسع
في المال والمشاريب وهي اسباب السمن وقال ابن التين المراد ذم كمية
وتعاطيه لا من يخلف كذلك وقيل المراد يظهر فيهم كثرة المال وقيل المراد انهم
يتسمنون اي يتكثرون بما ليس فيهم ويدعون ما ليس لهم من الشرف ويحتمل
ان يكون جميع ذلك مرادا وقد رواه الترمذي من طريق هلال ابن يساف عن
عمران بن حصين بلفظ ثم يجي قوم فيتسمنون ويحبون السمن ص حدثنا
محمد بن كثير انا سفين عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجي اقوام تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه
شهادته قال ابراهيم وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ش مطابقته
للترجمة تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته لان فيه معنى الجور
لان معناه انهم لا يتورعون في اقوالهم ويستهينون بالشهادة واليمين
ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح العين المهملة
وكسر الباء الموحدة هو السلماني وعبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ورجال
هذا الاسناد كلهم كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين على يسف واحد
والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفضايل عن محمد بن كثير عن سفين
وفي الذور عن سعد ابن حفص وفي الدقايق عن عبدان واخرجه مسلم
في الفضايل عن قتيبة وهناد عن عثمان واسحاق وعن ابن المثنى ومحمد بن
بشار واخرجه الترمذي في الشاهد عن هناد واخرجه النساي في الشروط
عن قتيبة به وفي القضايا عن اسحاق ابن ابراهيم به وعن احمد بن عثمان
النوفلي وعن ابن مثنى وابن بشار وعن بشر ابن خالد وعن عمرو بن
علي واخرجه ابن ماجة في الاحكام عن عثمان بن ابي شيبة وعمرو بن رافع
ذكر معناه قوله ثم يجي اقوام تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه
شهادته يعني في حال لا في حالة واحدة قال الكرماني تقدم الشهادة على
اليمين وبالعكس دور فلا يمكن وقوعه فما وجهه قلت هم الذين يجيئون

الألوكة
www.alukah.net

على الشهادة على الجهة وبالعكس دور فلا يمكن وقوعه في وجه فقد
مشتمل فيه بتر وبيعها يحلفون على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل
ان يأتوا بالشهادة وتارة يمكنون ويحتمل ان يكون مثلا في سرعة الشهادة
واليمين وحرص الرجل عليها حتى لا يرجع بأيمانهما يبدي فكانهما
احدهما الاخر من قلة تمالانه بالوقت قوله قال ابراهيم الى اخره
موصول بالاسناد المذكور وقيل معلق وقال بعضهم ووهم من زعم انه
معلق فلذلك لم يقم الدليل على انه وهم بل هو كلام بالاحتمال قوله وكانوا
الاسناد يحلفون صفا رولذلك اخرجه مسلم بلفظ كانوا يتهوننا ونحن غلمان
على العهد والشهادات وقال ابو عمر معناه عندهم النهي عن مبادرة
الرجل بقوله اشهد بالله وعلى عهد الله لقد كان كذا ونحو ذلك وانما
كانوا يحملونهم على ذلك حتى لا يصبر لهم به عادة فيصلحوا فيحلفوا في
كل ما يصلح وما لا يصلح وقيل يحتمل ان يكون المراد بالنهي العهد الرجل
في الوصية لما يترتب على ذلك من المفاسد والوصية تسمى العهد قال
الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين

من باب ما قيل في شهادة الزور

ش اي هذا باب في بيان ما قيل في شهادة الزور
من التغليظ والوعيد والزور وصف الشيء بخلاف صفته فهو تمويه
الباطل بما يوهم انه حق والمراد به هنا الكذب ص لقول الله عز وجل
والذين لا يشهدون الزور ش ذكره هذه القطعة من الاية في
معرض التعليل لما قيل في شهادة الزور من الوعيد والتهديد
لا وجه له لان الاية سيقت في مدح الذين لا يشهدون الزور وقيل
ايضا في مدح التائبين العاملين الاعمال الصالحة وتمام الاية ايضا مدح
في الذين اذا سمعوا اللغو مروا كراما وبعدها ايضا من الايات كذلك
وقال بعضهم انما الاية سيقت في ذم متعاطي شهادة الزور
وهو اختيار لاحد لما قيل في تفسيرها انتهى لم يقل به احد من
المفسرين وانما اختلفوا في تفسير الزور فقال اكثرهم الزور
الشرك وقيل شهادة الزور قال ابن طلحة وقيل المشركين وقيل
الصنم وقيل مجالس الخنا وقيل مجلس يكثر فيه الشتم وقيل
اللهو وقيل الغناء وقيل مجلس يكثر فيه الكذب وقيل
الباطل وقيل الكذب وقيل الشهادة ش وكتمان الشهادة
قوله في شهادة الزور اي وما قيل في كتمان الشهادة من الوعيد والتهديد
ص لقوله تعالى ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه والله
بما تعملون عليم ش هذا التعليل في محله اي ولا تخفوا الشهادة اذا دعيتم
الى اقامتها ومن كتمانها ترك الحمل عند الحاجة اليه قوله فانه اثم قلبه
اي فاجر قلبه وخصه بالقلب لان الكتمان يتعلق به لانه يضمره فيه فاسند
اليه والله بما تعملون عليم اي مجازي على اداء الشهادة وكتمانها ص تلووا
السنتكم بالشهادة ش اشار بقوله تلووا الى ما في قوله تعالى وان تلووا
او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا اي وان تكون السنتكم بالشهادة
وروى الطبري عن العوفي في هذه الاية قال وتلوي لسانك بغير الحق وهي
العلجة فلا تقيم الشهادة تعلجه وجهها وتلووا من الي واصله مد اللوي
قال الجوهري لويت الرجل راسه والويته براسه قاله والعرض وقوله تعالى وان
تلووا او تعرضوا بواو بين قال ابن عباس هو الذي يكون لبه واعراضه

لاحد

لاحد الخصمين على الاخر وقد قرئ بواو واحدة مضمومة من اللام من ولبت وقال
مجاهد اي ان تلوا الشهادة فتقيموها وتعرضوا عنها فتتركوها فان الله بما تعملون
عليم قال الكرماني ولو فصل البخاري بين لفظ تلووا ولفظ السنتكم بمثل اب او
بمعنى ليتميز القرآن من كلامه لكان اولى قلت بل كان التمييز بين القرآن
وكلامه واجبا لان من لا يحفظ القرآن ولا يحسنه القراءة يظن ان قوله السنتكم
من القرآن وكان الذي ينبغي ان يقول وقوله تعالى وان تلووا يعني السنتكم
وانما ان كلمة مفردة من القرآن في معرض الاحتجاج لا يفيد ولا هو نظاير
ايضا ص حدثنا عبد الله بن منير سمع وهب ابن جرير وعبد الملك
بن ابراهيم قالا ثنا شعبة عن عبيد الله ابن ابي بكر ان انس بن رضي الله
عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الكبائر قال الاشراك بالله
وعقوق الوالدين وقتل النفس وشهادة الزور ش مطابقته للترجمة
في قوله وشهادة الزور ذكر رجاله وهم ستة الاول عبد الله بن منير بضم
الميم وسكون النون ابو عبد الرحمن الزاهد مر في الوضوء الثاني وهب ابن
جرير بن حازم الازدي ابو العباس الثالث عبد الملك بن ابراهيم ابو عبد
الله مولى بني عبد الدار القرشي الرابع شعبة بن الحجاج الخامس عبيد
الله بتصغير العبد بن ابي بكر السادس انس ابن مالك ذكر لطائفه
اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه السماع في موضع وفيه
العنعنة في موضعين وفيه ان شيخه مروزي وهو من افراده وان وهب
ابن جرير بصري وان عبد الملك بن ابراهيم مكي جدعي الحفظ بفتح الجيم
وتشديد الدال المهملة وهو من افراده وان شعبة واسطي سكن البصرة
وان عبيد الله بصري قوله عن عبيد الله بن ابي بكر وفي رواية محمد بن
جعفر الذي يأتي في الادب عن محمد بن جعفر عن شعبة حدثني عبيد الله
ابن ابي بكر سمعت انس ابن مالك وفيه رواية الراوي عن جده ذكر
تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في الادب عن
محمد بن الوليد وفي الايمان عن اسحاق ابن منصور واخرجه مسلم في الايمان
عن يحيى بن حبيب وعن محمد بن الوليد واخرجه الترمذي في البيوع
وفي التفسير عن محمد ابن عبد الاعلى واخرجه النسائي في القضاء وفي
القصاص وفي التفسير عن اسحاق بن ابراهيم وعن محمد بن عبد الاعلى ذكر
معناه قوله سئل النبي صلى الله عليه وسلم ويروى سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي رواية بهز عن شعبة عن احد او ذكرها وفي رواية
محمد بن جعفر ذكر الكبائر او سئل عنها قوله عن الكبائر جمع كبيرة وهي
الفعلة القبيحة من الذنوب المنهي عنها شرعا العظيم امرها كالقتل والزنا
والفرار من الزحف وغير ذلك وهي من الصفات الغالبة بحيث صار
اسما لهذه الفعلة القبيحة وفي الاصل هي صفة والتقدير الفعلة
القبيحة او الخصلة القبيحة فقيل الكبيرة كل معصية وقيل كل ذنب
قرن بنار او لعنة او غضب او عذاب فكل ذنب أمر بتركه فكل ذنب
فوقه ذنب فهو بالنسبة اليه كبيرة وبالنسبة الى ما تحته صغيرة
واختلفوا في الكبائر وهنا ذكر اربعة وليس فيه انها اربع فقط لانه
ليس فيه شيء مما يدخل على الحصر وقيل هي سبع وهي في حديث
ابي هريرة اجتنبوا السبع الموبقات وهي الاشراك بالله وقتل النفس
التي حرم الله الا بالحق والسحر واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات وقتل الكبائر تسع رواه الحاكم
في حديث طويل فذكر السبعة المذكورة وزاد عليها عقوق الوالدين المسلمين
واستحلال البيت الحرام وذكر شيخنا عن ابن طالب المكي انه قال الكبائر
سبع عشرة قال وجمعتها من جملة الاخبار وجملتها اجتمع من قول ابن مسعود
وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم وغيرهم الشرك بالله والاصرار على معصية
والقنوط من رحمته والامن من مكره وشهادة الزور وقذف المحصنات
واليمين الغموس والسحر وشرب الخمر والمسكر واكل مال اليتيم ظلما واكل
الربوا والزنا واللواطة والقتل والسرقة والفرار من الزحف وعقوق
الوالدين انتهى وقال رجل لابن عباس اكلها سبع فقال هي الى سبع مائة
قوله الاشراك بالله مرفوع لانه خبر مبتدا محذوف والتقدير الكبائر الاشراك
بالله وما بعده عطف عليه ووجه تخصيص هذه الاربعة بالذكر لانها اكبر
الكبائر والشرك اعظمها قوله وعقوق الوالدين العقوق من العق وهو
القطع وذكر الازهري انه يقال عق والده يعقه بضم العين عقا وعقوقا
اذا قطعه والعاق اسم فاعل فرجع على عققه بفتح الحروف كلها وعقه بضم
العين والقاف وقال صاحب المحكم رجل عق وعقوق وعق وعاق بمعنى
واحد والعاق هو الذي شق عصى الطاعة لوالديه وقال النووي هذا
قول اهل اللغة واما حقيقة العقوق المحرم شرعا فقيل من ضبطه
وقد قال الشيخ الامام ابو محمد بن عبد السلام لم اقف في عقوق الوالدين
وفيما يختصان به من العقوق على ضابط اعتمد عليه فانه لا يجب طاعتهما
في كل ما يامران ولا ينهيان عنه بل اتفاق العلماء وقد حرم على الولد الجهاد
حيث ربما لما يشق عليهما من فوت قتله او فقد عضو من اعضائه وقال
الشيخ ابو عمرو ابن الصلاح في فتاويه العقوق المحرم منه كل فعل تتاذى به الوالدان
تاذ بالبين بالهين مع كونه ليس من افعال الواجبة قال وربما قيل طاعة
الوالدين واجبة في كل ما ليس بمعصية ومبالغة ارهابي ذكر عقوق وقد
وجب كثير من العلماء طاعتهما في الشبهات وليس قول من قال من علمائنا يجوز
له السفر في طلب العلم وفي التجارة بغير اذنهما مخالفا لما ذكرته فان هذا اطلاق
مطلق وفيما ذكرته بيان لتقييد ذلك المطلق قوله وقتل النفس بغير
الحق ويكفي فيه الوعيد قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه
جهنم خالدا فيها الاية قوله وشهادة الزور قد مر تفسير الزور في
اول الباب وقد روي عن ابن مسعود انه قال عدلت شهادة الزور
بالاشراك بالله وقرا عبد الله واجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا
قول الزور واختلف في شاهد الزور اذا تاب فقال مالك تقبل توبته ثم
شهادته كشارب الخمر وعن عبد الملك قال لا تقبل كالمرتد وقال اشهب
ان اقر بذلك لم تقبل توبته ابدا وعند ابي حنيفة اذا ظهرت توبته يجب
قبول شهادته اذا اتى ذلك مرة اخرى فظهر في مثلها توبته وهو قول
الشافعي وابي ثور وقال ابن المنذر وقول ابي حنيفة ومن تبعه اصح
وقال ابن القاسم بلغني عن مالك انه لا يقبل شهادته ابدا وان تاب وحسنت
توبته واختلف هل يؤدب اذا اقر فعن شريح انه كان يبعث بشاهد الزور
الى قومه والى سوقه ان كان مولى انا قد رفعنا شهادة هذا ويكتب اسمه
عنده ويضربه خفقات وينزع عمامته عن راسه وعن الحجاج ابن ذكوان
ان شريحا ضرب شاهد زور عشرين سوطا وعن عمر بن عبد العزيز انه انهم
قوما على هلال رمضان فضربهم سبعين سوطا وابطل شهادتهم وعن

الزهري

الزهري شاهد الزور يعزر وقال الحسن يضرب شيئا وقال للناس ان هذا شاهد
زور وقال الشعبي يضرب ما دون الاربعين خمسة وثلاثين وسبعة وثلاثين
سوطا وفي كتاب القضا لابي عبيد بن سلام عن سمرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم رد شهادة رجل في كذبة كذبها وذكره ابو سعيد النقاش باسناده
الى عكرمة عن ابن عباس بلفظ كذبة واحدة كذبها وفي الاشراف كان سوا
ويامر به يلبب ثوبه ويقول لبعض اعوانه اذهبوا الى مسجد الجامع
فنادوا به على الخلق وهو ينادي من راني فلا يشهد بزور وكان النعمان
يروي ان يبعث به الى سوقه ان كان سوقيا والى مسجد قومه ويقول
القاضي يقرئكم السلام ويقول انا قد وجدنا هذا شاهد زور فاحذروه
وحذروه الناس ولا يرى عليه تعزيرا وعن مالك ارى ان يفضح ويعلن
به ويوقف وارى ان يضرب ويسارة وقال احمد واسحاق يقام للناس
ويعلن ويوبخ به وقال ابو ثور بما فعل وقال الشافعي يعزر ولا يبلغ
بالتعزير اربعين سوطا ويشهر بامره وعن عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه انه جلسه يوما وخلا عنه وعن ابن ابي ليلى يضرب خمسة وسبعين
سوطا ولا يبعث به وعن الاوزاعي اذا كانا اثنين وشهد احدهما على طلاق فرق
بينهما ثم اكذبا انفسهما انهما يعزران مائة ويعزران للزوج الصداق وعن
القاسم وسالم شاهد الزور يجلس ويخفق سبع خفقات بعد العصر ويشهر
عليه وعن عبد الملك ابن يعلى قاضي البصرة انه امر بحلقة انصاف
رؤسهم ويسخ وجوههم ويطاف بهم في الاسواق قلت عند ابي
حنيفة شاهد الزور يبعث به الى محلته او سوقه فيقال لهم انا وجدنا
هذا شاهد زور فاحذروه ولا يضربه ولا يحبسه وعند ابي يوسف
ومحمد يضربه ويحبسه ان لم يحدث توبة لانه ارتكب محظورا فيعزر
ش تابعه عند رواية عمرو بن مرة وعبد الصمد عن شعبة ش
اي تابع وهيب بن جرير في روايته عن شعبة عند رواية محمد بن
جعفر وابو عمر عبد الملك العقدي وبهز بفتح الباء الموحدة وسكون
الهاء وفي اخره زاي ابن اسد العمي وعبد الصمد بن عبد الوارث
وهؤلاء يعرفون بمتابعة العقدي وصلها ابو سعيد النقاش في كتاب
الشهود وابن مندة في كتاب الايمان من طريقه عن شعبة بلفظ اكبر
الكبائر الاشراك بالله ومتابعة بهز وصلها احمد عنه ومتابعة عبد
الصمد وصلها البخاري في الديات ص حدثنا مسدد ثنا بشر ابن المفضل
ثنا الجريري عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر ثلاثا قالوا بلى يا رسول الله قال
الاشراك بالله وعقوق الوالدين وجلس وكان متكئا فقال الا وقول الزور
قال فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة والجريري بضم الجيم
وفتح الراء الاولى سعيد بن اياس الازدي وسماه في رواية خالد الحذاء
عنه في اوايل الادب وقد اخرج للعباس بن فروخ الجريري لكنه
اذا اخرج عنه سماه وعبد الرحمن بن ابي بكرة يروي عن ابيه ابي
بكرة واسمه نفيع بضم النون التقفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في
استتابة المرتدين عن مسدد ايضا وفي الاستئذان عن علي بن عبد
الله ومسدد وفي الادب عن اسحاق ابن شاهين وفي استتابة

الألوكة
www.alukah.net

المرتد بن ايضا عن قيس ابن حفص واخرجه مسلم في الايمان عن عمرو الناقد
واخرجه الترمذي في البر وفي التفسير عن حميد بن
مسعدة **ذكر معناه** قوله الا انبئكم الا اخبركم والا بفتح الهمزة وتخفيف
اللام للتنبيه ليدل على تحقق ما بعدها قوله ثلاثا اي قال لهم الا انبئكم
ثلاث مرات فانما كرره تاكيد التنبيه السامع على احضار فهمه وكانت
عادته عليه السلام اعادة حديثه ثلاثا ليفهم عنه قوله الاشراك بالله يرفع
على انه خبر مبتدا محذوف اي اكبر الكبائر الاشراك بالله لا الادب اعظم من
الاشراك بالله قوله وعقوق الوالدين انما ذكرهما وقول الزور مع الاشراك
بالله مع انه اشرك الكبائر بلا شك لانهما يلازمانه من حيث ان
الاب سبب وجوده ظاهرا وهو مربيه ومن حيث ان المزور يثبت الحق
لغير مستحقه فلهذا ذكرهما الله تعالى حيث قال فاجتنبوا الرجس من
الاوثان واجتنبوا قول الزور قوله وجلس للاهتمام بهذا الامر وهو
بعيد تاكيد تحريمه وعظم قبحه قوله وكان متكيا جملة حالية وسبب الاهتمام
بذلك كون قول الزور وشهادة الزور اسهل وقوعا على الناس والتهاون
بها لكثرة الحوامل عليه كثيرة لا العداوة والحقد والحسد وغير ذلك
فاحتيج الى الاهتمام بتعظيمه والتشرك بمفسدته قامرة ومفسدة
الزور متعدية قوله الا وقول الزور وفي رواية خالد عن الجريري الا وقول
الزور وفي رواية ابن علية شهادة الزور او قول الزور
لا كذب فلاجل ذلك يوب عليه الترمذي بقوله باب ما جاء في التغليظ
في الكذب والزور ونحوه ثم روى حديث انس المذكور قبل هذا فالكذب
في المعاملات داخل في مسمى قول الزور لكن حديث خريم بن فاتك
الكذب رواه ابو داود وابن ماجة من رواية حبيب ابن النعمان الاسدي
عن خريم بن فاتك قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح
فلما انصرف قام قائما فقال عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله ثلاث
مرات ثم قرا فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور
حنفاء لله غير مشركين به يدل على ان المراد بقوله الزور في اية
الحج شهادة الزور لانه قال عدلت شهادة الزور باشراك بالله
ثم قرا فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور فجعل
في الحديث قول الزور وهو الكذب فلا شك ان درجات الكذب
تتفاوت بحسب الكلام وبحسب عليه وبحسب الترتب على الكذب
من المفاسد وقد قسم ابن العربي الكذب على اربعة اقسام احدها
وهو اشدها الكذب على الله قال الله تعالى فمن اظلم ممن كذب على الله
والثاني الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو هو او نحوه
والثالث الكذب على الناس وهو شهادة الزور في اثبات ما ليس بثابت
على احد او اسقاط ما هو ثابت والرابع الكذب للناس قال ومن اشره
الكذب في المعاملات وهو احد اركان الفساد الثلاثة فيها وهو الكذب

لانه مع

والعيب

والعيب والغش والكذب وان كان محرما سواء قلنا كبيرة او صغيرة فقد يباح عند
الحاجة اليه ويجب في مواضع ذكرها العلماء قوله حتى قلنا ليته سكت انما
قالوا ذلك شفقة عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكراهة لما يزعجه فان
قلت الحديث لا يتعلق بكتاب الشهادة وهو مذكور في الترجمة قلت علم
منه حكمه قياسا عليه لان تحريم شهادة الزور لابطال الحق والكلام ايضا
فيه ابطال والله اعلم **ص** وقال اسماعيل بن ابراهيم ثنا الجريري ثنا عبد
الرحمن **ش** اسماعيل ابن ابراهيم هو المشهور بابن علية وعلية بضم العين
وفتح اللام وتشديد الياء وهو اسم امه مولاة لبني اسد والجريري
مضى عن قريب وعبد الرحمن هو ابن ابي بكرة المذكور وهذا من
التعليق وصله البخاري في استتابة المرتدين بن علي ما يجيء ان
شاء الله تعالى **ص باب شهادة الاعمى وامره**
ونكاحه وانكاحه وما يقبله في التاديب وغيره وما يعرف
بالاصوات **ش** اي هذا باب في بيان حكم شهادة الاعمى قوله وامره
اي وتزويجه غيره قوله وما يقبله يعني يقبله وشراؤه قوله
وقبوله اي قبول الاعمى اي في تاديبه وغيره نحو اقامة الصلاة
وانها منه ايضا اذا نزق الجارية وما يعرف بالاصوات اي وفي بيان
ما يعرف بالاصوات قال ابن القصار الصوت في الشرع قد اقيم مقام
الشهادة الا ترى انه اذا سمع الاعمى صوت امراته فانه يجوز له ان يطاها
والاقدام على استباحة الفرج اعظم من الشهادة من الحقوق والاقرارات
مفتقرة الى السماع ولا تفتقر الى المعاينة بخلاف الافعال التي تفتقر الى
المعاينة وكان البخاري انما اراد بهذه الترجمة الى انه يجوز شهادة الاعمى
وفيه خلاف نذكره عن قريب **ص** واجاز شهادته قاسم والحسن وابن
سيرين والزهري وعطاء **ش** اي اجازة شهادة الاعمى قاسم ابن محمد بن
ابي بكر الصديق والحسن البصري ومحمد ابن سيرين ومحمد بن مسلم
الزهري وعطاء ابن ابي رباح وتعليق القاسم وصله سعيد بن منصور
عن هشيم عن يحيى ابن سعيد الانصاري قال سمعت الحكم ابن عيينة
يسال القاسم بن محمد عن شهادة الاعمى فقال جائزة وتعليق الحسن
وابن سيرين وصله ابن ابي شيبة من طريق اشعث عن الحسن
وابن سيرين قالا شهادة الاعمى جائزة وتعليق الزهري وصله ابن
ابي شيبة ثنا ابن مهدي عن سفيان عن ابي ذويب عن الزهري انه
كان يجيز شهادة الاعمى وقال ابن حزم صح عن عطاء انه اجاز شهادة
الاعمى وقال ابن حزم صح عن عطاء انه اجاز شهادة الاعمى **ص** وقال
الشعبي تجوز شهادته اذا كان عاقلا **ش** اي قال عامر الشعبي ووصله
ابن ابي شيبة عن وكيع عن الحسن ابن صالح واسرائيل عن عبيد بن ابي
حرة عن الشعبي انه اجاز شهادة الاعمى وفي معنى قوله اذا كان عاقلا
اذا كان كيسا فطنا للقرائن دراكا للامور الدقيقة وليس هو يعتمد اخذا
عن الحيوان لان العقل لابد منه في جميع الامور الشهادات **ص** وقال الحكم
رب شيء تجوز فيه **ش** اي قال الحكم ابن عيينة ووصله ابن ابي شيبة
عن ابن مهدي قال سالت الحكم عن شهادة الاعمى فقال رب شيء تجوز
فيه قوله تجوز على صيغة المجهول اي تخفف فيه وغرضه انه
قد يسامح للاعمى شهادته في بعض الاشياء التي تليق بالمسامحة

والتخفيف ص وقال الزهري ان ابن ابن عباس لو شهد على شهادة الكنت
نرده ش اي قال محمد بن مسلم الزهري الى اخره وتقديمه وصله
الكرابيسي في ادب القضا من طريق ابن ابي ذيب عنه وهذا يؤيد
ما قاله الشعبي في الاعمى اذا كان عاقلا وقلنا ان معناه كان فطنا كيسا وهذا
ابن عباس رضي الله عنهما كان اعطى الناس واذكاهم وادركهم بدقائق
الامور في حال نجره وفي حال عماه فلذلك استبعد رد شهادته بعد عماه
ص وكان ابن عباس يبعث رجلا اذا غابت الشمس افطر ويسأل عن
الطير فاذا قيل له طلع صلى ركعتين ش اي كان عبد الله بن عباس يبعث
رجلا يتجسس عن غيبوبة الشمس للافطار فاذا اخبره افطر ووجه تعلقه
بالترجمة كون ابن عباس قبل قول الغير في غروب الشمس او طلوعها
وهو لغير ولد بريء شخص المخبر وانما سمع موقوفا قبل لعل البخاري يشير
الى ما نقل ابن عباس الى جواز شهادة الاعمى على التعريف بصوته اذا عرف
انه فلان فاذا عرف شهد وشهادة التعريف مختلف فيها عند مالك وكذلك
البصير اذا لم يعرف نفس الشخص هو في نسبه من يتعرفه فهل يشهد
على فلان ابن فلان بنسبه او لا مختلف فيه ايضا ص وقال
سليمان بن يسار استأذنت على عائشة فعرفت صوتي قالت سليمان
ادخل فانك مملوكة ما بقي عليك شيء ش سليمان بن يسار رضي الله عنه
ابو ايوب اخو عطاء وعبد الله وعبد الملك مولى ميمونة بنت الحرث
الهلالية قوله قالت سليمان يعني يا سليمان وهو منادى حذف منه
حرف النداء قوله ما بقي عليك شيء اي من مال الكتابة ولا بد في هذا
من تأويل لان سليمان مكاتب لميمونة لا لعائشة ووجهه ما قيل ان
على في قوله على عائشة تكون بمعنى من اي استأذنت من عائشة في
الدخول على ميمونة فقالت ادخل عليها او لعل من هبة ان النظر حلال
الى العبد سواء كان ملكها اولا وانها لا ترى الاحتجاب واستبعده بعضهم بقي
دليل فلا يلتفت اليه من العبد مطلقا وقيل يحتمل انه كان مكاتبا
لعائشة وهو غير صحيح لان الاخبار الصحيحة بانها مولاة ميمونة
ترده ص واجاز سمرة بن جندب شهادة امرأة منتقبة ش منتقبة
بتشديد القاف في رواية ابي ذر وفي غيره منتقبة بسكون النون
وتقديمها على التاء المثناة من الانتقاب والاول من النقب وهو
الثقب كان على وجهها نقاب وفي التلويح هذا التعليق غريب فيه
ما رواه ابو عبد الله ابن منده في كتاب الصحابة ان النبي صلى
الله عليه وسلم كلمته امرأة وهي منتقبة فقال ابسري فان الاستار
من الايمان ص حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون اخبرنا عيسى بن يونس
عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت سمع النبي صلى الله عليه
وسلم رجلا يقرأ في المسجد فقال رحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا اسقطتهن
من سورة كذا وكذا ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام
ايقن على صوت ذلك الرجل الذي قرأ في المسجد من غير ان يرى
شخصه ومحمد بن عبيد مصغر عبد ابن ميمون مر في الصلاة وهو
من افراده وعيسى ابن يونس هو ابن ابي اسحاق السبيعي ابو عمرو وهشام
هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة والحديث
اخرجه البخاري ايضا في فضائل القرآن عن محمد بن عبيد المذكور ايضا

قوله

قوله اسقطتهن اي نسيتهن ص وزاد عباد بن عبد الله عن عائشة تهجد
النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي فسمع صوت عباد يصلي في المسجد
فقال يا عائشة اصوت عباد هذا قلت نعم قال اللهم ارحم
عبادا ش عباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن عبد
الله بن الزبير يروي عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها تهجد النبي
صلى الله عليه وسلم في بيتي وتهجد عباد ابن بشر في المسجد فسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فقال يا عائشة هذا عباد
ابن بشر فقلت نعم قال اللهم ارحم عبادا قوله فتهجد النبي صلى الله
عليه وسلم من الهجود وهو من الاضداد فقال تهجد بالليل اذا صلى
وتهجد اذا نام وقال ابن الاثير يقال تهجد اذا سهر واذا نام فهو
من الاضداد قوله فسمع صوت عباد وهو عباد بن بشر الانصاري
الاشهلي شهد بدرا واضاف له عصاه لما خرج من عند النبي صلى
الله عليه وسلم قال الزهري استشهد يوم اليمامة وهو ابن
خمس واربعين ولا يظن ان عبادا الذي في قوله يسمع صوت عباد
وهو عباد بن عبد الله بن الزبير وقد مر بينهما في رواية ابي
يعلى فعباد بن بشر صحابي جليل وعباد بن عبد الله تابعي
تابعي من وسط التابعين قال الكرماني وفي بعض النسخ فسمع صوت
عباد بن تميم وهو سهو قوله اصوت عباد هذا فقوله هذا مبتدأ
او صوت تمييز ومفعول ما اخبره واللام فيه للتأكيد وفيه جواز رفع
الصوت في المسجد بالقراءة في الليل وفيه الدعاء لمن اصاب الانسان من جهته
خير وان لم يقصده ذلك الانسان وفيه جواز النسيان على النبي صلى
الله عليه وسلم فيما قد بلغه الى الامة ص حدثنا مالك ابن اسماعيل ثنا
عبد العزيز بن ابي سلمة اخبرنا ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن
عبد الله بن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا يؤذن بليل
فكلوا واشربوا حتى يؤذن او قال حتى تسمعوا اذان ابن ام مكتوم وكان
ابن ام مكتوم رجلا اعمى لا يؤذن حتى يقول له الناس اصبحت ش مطابقته
للترجمة من حيث انهم كانوا يعتمدون على صوت الاعمى والحديث قد
مضى في باب اذان الاعمى وفي باب الاذان قبل الفجر وقد مضى الكلام فيه
هناك ص حدثنا زياد بن يحيى ثنا حاتم بن وردان ثنا ايوب عن عبد
الله بن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قدمت على النبي صلى الله
عليه وسلم اقبية فقال لي او لمخرمة انطلق بنا اليه يعطينا منها شيئا
فقام ابي على الباب يتكلم فعرف النبي صلى الله عليه وسلم صوته فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم ومعه قباء وهو يريه محاسنه وهو يقول
خبأت هذا لك خبأت هذا لك ش مطابقته للترجمة من حيث ان النبي
صلى الله عليه وسلم اعتمد على صوت مخرمة قبل ان يرى شخصه وزياد
بكسر الزاي وتخفيف الياء اخو الحر وقد ابن يحيى ابن زياد ابو الخطاب البصري
مات سنة اربع وخمسين ومائتين وحاتم بن وردان على وزن فعلان
من الورود ابو صالح البصري مات سنة اربع وثمانين ومائتين وحاتم
بن وردان على وزن فعلان من الورود ابو صالح البصري مات سنة اربع
وثمانين ومائة والحديث مضى في كتاب الهبة في باب كيف يقبض العبد المتاع
ومخصود البخاري من هذه الترجمة ومن الاحاديث التي اوردها

الشبكة الألوكة www.alukah.net

فيها بيان جواز شهادة الاعمى وقال الاسماعيلي ليس في جميع ما ذكره دلالة
عليه قبول شهادة الاعمى فيما يحتاج الى اثبات الاعيان اما نكاح الاعمى فانه
في نفسه لانه في زوجته وامته لا غيره فيه واما ما رواه في التاريخ فقد
اخبر انه كان لا يوذن حتى يقال له اصبحت وكفى بخبر سبب تاريخ رسول الله
صلى الله عليه وسلم شاهد له فانه لا يوذن له حتى يصبح والاعتماد على
الجم الذين يخبرونه بالوقت واما ما قاله شاهد العادة لا يوذن له حتى
يصبح عن الزهري في ابن عباس فجوابه بل لا احتياج واما ما ذكره من سماع
النبي صلى الله عليه وسلم قراءة رجل بيان ان كل ما بين ولم يبين بصوته يعرف
بصوته وما ما ذكره من سماع النبي صلى الله عليه وسلم خبر امرأة رجل قصة
حرمة فانما يريد به محاسن الثوب مسالا انصار له بالقبي قال صاحب السلاح
وفيه نظر من حيث ان الجماعة الذين ذكرهم البخاري اجازوا شهادة الاعمى
فهو دليل البخاري انتهى وقال ابن حزم شهادة الاعمى مقبولة كالصحيح
روينا ذلك عن عباس وصح عن الزهري وعطاء والقاسم والشعبي وشريح
وابن سيرين والحكم ابن عتبة وربيعة ويحيى ابن سعيد الانصاري وابن
جريج واحد قولي الحسن واحد قولي اياس ابن معوية واحد قولي ابن
ابي ليلى وهو قول مالك والليث واحمد واسحاق وابي سليمان واصحابنا
وقالت طائفة تجوز شهادته فيما عرف قبل العمى ولا تجوز فيما عرف بعد
العمى وهو احد قولي الحسن واحد قولي ابن ابي ليلى وهو قول ابي يوسف
واصحابه وقالت طائفة تجوز في الشيء اليسير روينا ذلك عن النخعي
وقالت طائفة لا تقبل في شيء اصلا الا في الانساب وهو قول زفر وعن
ابي حنيفة لا تقبل في شيء اصلا وفي التوضيح فحصلنا فيه على ستة
مذاهب المنع المطلق والجواز المطلق والجواز فيما طريقه الصوت دون البصر
والفرق بين ما علمه قبل وبينها لم يعلمه والجواز اليسير والجواز في الانساب
خاصة ص باب شهادة النساء ش اي هذا باب في
جواز شهادة النساء ص وقوله تعالى فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان
ش ذكر هذه القطعة من الآية لانها تدل على جواز شهادة النساء مع الرجال
وقال ابن بطال اجمع اكثر العلماء على ان شهادتهن لا تجوز في الحدود والقصاص
وهو قول ابن المسيب والنخعي والشعبي والحسن والزهري وربيعة
ومالك والليث والكوفيين والشافعي واحمد وابي ثور واختلفوا في النكاح
والطلاق والعتق والنسب والولاء فعن ربيعة ومالك والشافعي وابي
ثور انه لا يجوز في شيء من ذلك كله مع الرجال واجازها قوم في ذلك
كله مع الرجال الكوفيون واتفقوا انه تجوز شهادتهن منفردات في الحيض
والولادة والاستهلال وعيوب النساء وما لا يطلع عليه الرجال من عورات
المرأة واختلفوا في الرضاع فمنهم من اجاز شهادتهن منفردات ومنهم من
اجازها مع الرجال وقال اصحابنا يثبت الرضاع بما يثبت به المال وهو شهادة
رجلين او رجل وامرأتين ولا تقبل شهادة النساء المنفردات وعند الشافعي
يثبت بشهادة اربع نسوة وعند مالك بامرأتين وعند احمد بمرضعة فقط
وفي الكافي انه لا فرق بين ان يشهد قبل النكاح او بعده انتهى واختلفوا
في عدد من تجب قبول شهادتهن من النساء على ما لا يطلع عليه الرجال فقالت
طائفة لا تقبل اقل من اربع وهذا قول اهل البيت والنخعي وعطاء ابن ابي
رباح وهو رأي الشافعي وابي ثور وقالت طائفة تجوز شهادة امرأتين مع

مالا

مالا يطلع عليه الرجال وبه قال مالك وابن شبرمة وابن ابي ليلى وعن مالك اذا كانت
مع القابلة امرأة اخرى فشهادتهما جائزة وروي عن الشعبي انه اجاز شهادة
المرأة الواحدة فيما لا يطلع عليه الرجال وعن مالك ارى ان تجوز شهادة المرأتين
في الدين مع يمين صاحبه وعن الشافعي يستحلف المدعي عليه ولا يحلف المدعي
مع شهادة المرأتين وقالت طائفة لا تجوز شهادة النساء الا في موضعين في المال وحيث
لا يرى الرجال منه عورات النساء ص حدثنا ابن ابي مريم اخبرنا محمد بن جعفر
اخبرني زيد عن عياض بن عبد الله عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل
قلنا بلى قال فذلك من نقصان عقلها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن ابي
مريم هو سعيد بن محمد بن ابي مريم الجمحي المصري ومحمد بن جعفر بن ابي
كثير وزيد هو ابن اسلم وابو سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك والحديث
مضى بابه منه في كتاب الحيض في باب ترك الحائض الصوم ومر الكلام فيه هناك
ص باب شهادة الاماء والعبيد ش اي هذا باب في
بيان حكم شهادة الاماء وهو جمع امة والعبيد جمع عبد وحكمه ان شهادتهم لا تقبل
مطلقا عند الجمهور وعن احمد واسحاق وابي ثور تقبل وقيل تقبل في
الشيء اليسير وهو قول الشعبي وشريح والنخعي والحسن ص وقال انس
شهادة العبد جائزة اذا كان عدلا ش هذا التعليق وصله ابن ابي شيبة
عن حفص بن غياث عن المختار بن فلفل قال سألت انسا عن شهادة العبيد
فقال جائزة وفي الاشراف وما علمت احدا رد شهادة العبد ص واجازه
شريح وزرارة ابن اوفى ش اي اجاز حكم شهادة العبد شريح هو القاضي
وزرارة بضم الزاي وتخفيف الراء وفي يوزن افعل التفضيل او افعل
من الماضي التلاف المزيد فيه الهمزة قاضي البصرة وتعليق شريح اخرجه
ابن ابي شيبة عن ابن فضيل عن اشعث عن عامر انه شريحا اجاز شهادة
العبد واما التعليق عن زرارة فذكره ابن حزم بحكايته ولا يصح الا بصحة
ص وقال ابن سيرين شهادته جائزة الا لسيده ش اي قال
محمد بن سيرين شهادة العبد جائزة ووصله عبد الله بن احمد بن حنبل
ثنا ابي ثنا عبد الرحمن ابن مهدي ثنا حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق عنه
بلفظ انه كان لا يرى بشهادة المملوك بأسا اذا كان عدلا ص واجازه الحسن
وابراهيم في الشيء التافه ش اي اجاز حكم شهادة العبد الحسن البصري
وابراهيم النخعي في الشيء التافه اي الحقير وهو بالتاء المثناة من فوق وبالفاء
المكسورة والهاء الحسن وصله ابن ابي شيبة عن معاذ ابن معاذ عن
اشعث الحراني عنه من غير ذكر التافه وتعليق ابراهيم اخرجه ايضا عن
وكيع عن سفين عن منصور عن ابراهيم كانوا يجيزونها في الشيء اللطيف
ص وقال شريح كلكم من عبيد واما ش كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية
ابن السكن كلكم عبيد واما وصله ابن ابي شيبة من طريق عمار الذهبي سمعت
شريحا عنده عبد فاجاز شهادته فقيل انه عبد فقال كلنا عبيد واما حوي
عليه السلام والعلماء في شهادة العبد ثلاثة اقوال احدها جوازها كالحر وروي عن
علي رضي الله عنه كقول انس وشريح وبه قال احمد واسحاق وابو ثور وثانيها
جوازها في الشيء التافه روي عن الشعبي كقول الحسن والنخعي وثالثها
لا تجوز في شيء اصلا روي عن عمر وابن عباس وهو قول عطاء وشريح والى
ذهب الثوري والاوزاعي ومالك وابي حنيفة والشافعي فان قلت هل من

اجاز قبول خبره جاز قبول شهادته كالحر قلت لا نسلم فان الخبر قد سوغ فيه مالم
يسايغ في الشهادة لان الخبر يقبل من الامة منفردة ومن العبد منفردا ولا
تقبل شهادتهما منفردين والعبد ناقص عن رتبة الحر في احكام فكذلك في الشهادة
ومذهب سعيد بن جبير الجواز فان شهادة العبد والامة مقبولة في كل شيء ليسيره او
لغيره كشهادة الحر والحرة والاقرب ص حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن ابن
ابي مليكة عن عقبة بن الحرث وحدثنا علي ابن عبد الله ثنا يحيى بن سعيد
عن ابن جريج قال سمعت ابن ابي مليكة قال حدثني عقبة بن الحرث او سمعته
منه انه تزوج ام يحيى بنت ابي اهاب قال فجاءتنا امة سوداء فقالت قد ارضعتكما
فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عني قال فتنحيت فذكرت
ذلك له قال وكيف وقد زعمت انها قد ارضعتكما ش مطابقته للترجمة من
حيث ان الامة المذكورة لو لم تكن شهادتها مقبولة ما عمل بها ولذلك امر
النبي صلى الله عليه وسلم عقبة بفراق امراته بقول الامة المذكورة انه اخرج
الحديث المذكور من طريقين الاول عن ابي عاصم الضحاك ابن مخلد عن عبد
الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عبد الله بن ابي مليكة عن عقبة بن الحرث
والثاني عن علي بن عبد الله المعروف بالمديني عن يحيى بن سعيد القطان عن ابن جريج الى اخره وقد مضى الحديث في كتاب العلم
في باب الرحلة في المسالة النازلة وقد مر الكلام فيه هناك واجاب الاسماعيلي
عن حديث الباب فقال قد جاء في بعض طرقه فجاءت مولاة لاهل مكة قال وهذا
اللفظ يطلق عليه الحرة التي عليها الولاء فلا دلالة فيه على انها كانت رضيعة
ورد عليه بانه روى في حديث الباب فيه التصريح بانها امة ففيه انها ليست
بحرة ص باب شهادة المرضعة ش اي هذا باب في بيان
حكم شهادة المرضعة ص حدثنا ابو عاصم عن عمرو بن سعيد عن ابن ابي مليكة
عن عقبة ابن الحرث قال تزوجت امراة فجاءتنا امراة فقالت اني قد ارضعتكما
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف وقد قيل دعها عنك او نحوه ش
هذا الطريق عن ابي عاصم عن عمرو بن سعيد بن حسين النوفلي القرشي المكي
وفي الباب الذي قبله ابو عاصم عن ابن جريج كلاهما عن ابن ابي مليكة فكان لابي عاصم
فيه شيخان وفي سنن الدارقطني له شيخان اخران فيه رواه عن مهدي بن يحيى
عن ابي عاصم عن ابي عامر الخزاز ومحمد بن سليم كلاهما عن ابي مليكة ايضا
فصار لابي عاصم اربعة من الشيوخ كلهم يروون عن ابن ابي مليكة وابن
عاصم يروي عنهم قوله دعها اي اتركها بعبارة متجاوزة عنك ص
باب تقبيل النساء بعضهن بعضا ش اي هذا باب في بيان
حكم تقبيل النساء بعضهن بعضا في امر قضية وهذه الترجمة هكذا من
غير زيادة في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر زاد قبل الباب حديث
الافك بكسر الهمزة الكذب ص حدثنا ابو الربيع سليمان بن داود قال فهمني
بعضه احمد ثنا فليح بن سليمان عن ابن شهاب عن الزهري عن عروة ابن
الزبير وسعيد ابن المسيب وعلقمة ابن وقاص الليثي وعبيد الله ابن عبد
الله بن عتبة عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين
قال لها اهل الافك ما قالوا فبرأها الله منه قال الزهري وكلهم حدثني طائفة
من حديثها وبعض اوعى من بعض واثبت له اقتصاصا وقد وعيت عن
كل واحد منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة وبعض حديثهم يصدق بعضا
زعموا ان عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج

سفرا

سفرا اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه فاقرع بيننا في
غزاة غزاها فخرج سهمي فخرجت معه بعد ما انزل الحجاب فانا احمل في هودج
وانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته
تلك وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا
بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى الرحل
فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع اظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي
فحبسني ابتغاؤه فاقبل الذين يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحلوه على
بعيري الذي كنت اركب وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا
لم يثقلن ولم يغشهن اللحم وانما ياكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم حين
رفعوا ثقل الهودج فاحتملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل
وساروا فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منزلهم وليس فيه احد
فاممت منزلي الذي كنت به فظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا
انا جالسة غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني
من وراء الجيش فاصبح عند منزلي فراى سواد انسان نائم فاتاني وكان يراني
قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين انا خ راحلته فوطئ يدها فركبتها
فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعدما نزلوا مصرسين في نحر
الظهيرة فهلك من هلك وكان الذي تولى الافك عبد الله ابن ابي سلول فقدمنا
المدينة فاشتكيت بها شهرا فيفيضون من قول اصحاب الافك ويريبني
في وجعي انني لا اعرف من النبي صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى
منه حين امرض انما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم لا اشعر بشيء من ذلك
حتى نقهت فخرجت انا وام مسطح قبل المناصع متبرزنا لا نخرج الا ليلا الى ليل
وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في البرية
او في التنزه فاقبلت انا وام مسطح بنت ابي رهم تمشي فعثرت في مرطها فقالت
تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت يا هنتاه
الم تسمعي ما قالوا فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما
رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف تيكم فقلت
ائذن لي الى ابوي وانا حينئذ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما فاذن لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيت ابوي فقلت لامي ما يتحدث به الناس
فقالت يا بنية هون عليك الشان فوالله ما كانت امراة قط وضيئة عند رجل
يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها فقلت سبحان الله ولقد يتحدث الناس بهذا
قالت فبت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت فدعى
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة ابن زيد حين
استلبث الوحي يسئلهما في فراق اهله فاما اسامة فاشار عليه بالذي
يعلم في نفسه من الود لهم فقال اسامة اهلك يا رسول الله ولا نعلم والله الا خيرا
واما علي ابن ابي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها
كثير فسل الجارية تصدقك فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال
يا بريرة هل رايت فيها شيئا يريبك فقالت بريرة لا والذي بعثك بالحق ان رايت
منها امرا اغمصه عليها قط اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن العجين
فتاتي الداجن فتاكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر
من عبد الله بن ابي سلول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعذرني
من رجل بلغني اذاه في اهلي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما

الشبكة الألوكة www.alukah.net

علمت عليه الاخبار او ما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ فقال يا رسول
الله انا والله اعذرك منه ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا من
الخزرج امرتنا ففعلنا فيه امرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان
قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال كذبت لعمر والله والله لا تقتله ولا تقدر
على ذلك فقام اسيد ابن الحضير فقال كذبت لعمر والله والله لنقتلنه فانك منافق
تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ورسول الله صلى
الله عليه وسلم على المنبر فنزل فخفضهم حتى سكتوا وسكت وبكيت يومي
لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم فاصبح عندي ابواي وقد بكيت ليلتين ويوما
حتى اظن ان البكا فالق كبدي قالت فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي اذ استاذنت
امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينما نحن كذلك اذ دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجلس ولم يجلس عندي من يوم قيل في ما قيل قبلها
وقد مكثت شهرا لا يوحى اليه في شاني شي فتشهد ثم قال يا عايشة فانه بلغني
عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بشي فاستغفري
الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة
وقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما ادري ما اقول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا
من القران فقلت اني والله لقد علمت انكم سمعتم ما تحدثون به الناس وقر في
انفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني لبريئة لا تصدقوني بذلك
ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني لبريئة لتصدقنني والله ما اجد لي ولكم مثلا
الا ابا يوسف اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت على
فراشي وانا ارجو ان يبرئني الله ولكن والله ما ظننت ان ينزل في شاني وحيا
ولانا احقر في نفسي من ان يتكلم الله بالقران في امري ولكن كنت ارجو ان
يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رويا يبرئني الله فوالله ما رام
رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل
الله عليه فاخذه ما كان ياخذه من البرحا حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق
في يوم شاتي فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان
اول كلمة تكلم بها ان قال لي يا عايشة الحمدي الله فقد برأك الله فقالت لي امي
قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمد
الا الله فانزل الله تعالى ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم الايات فلما انزل الله
هذا في براتي قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح ابن
اثاثة لقرابته منه والله لا انفق على مسطح شيا ابدا بعد ما قال لعايشة
فانزل الله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة الى قوله غفور رحيم
فقال ابو بكر والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح الذي كان يجري
عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال زينب بنت جحش عن امري
فقال يا زينب ما علمت ما رايت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله
ما علمت عليها الا خيرا وهي التي كانت تساميني فعصمها الله بالورع شي
مطابقته للترجمة من حيث ان فيه سوال النبي صلى الله عليه وسلم
بريرة وزينب بنت جحش رضي الله عنهما وثنائهما منهما عليها بخير وهذا
تعديل وتزكية عن بعض النسا لبعض **ذكر رجاله** وهم تسعة الاول ابو
الربيع سليمان بن داود العتكي مات في اخر سنة احدى وثلاثين ومايتين

ومر

ومر في الايمان الثاني احمد وقد اختلف فيه ففي اصل الضياء هو احمد بن يونس وقال الكرماني وفي بعض النسخ احمد
ابن يونس ابي احمد بن عبد الله ابن يونس اليربوعي المشهور بشيخ الاسلام مر في الوضو وكذا قال
خلق في الطرافة انه احمد بن عبد الله بن يونس ووهمه المزي ولم يبين سببه ورفع ابن خلفون
ان احمد هذا هو ابن حنبل وقال الذهبي في طبقات القراء احمد بن النضر النيسابوري الثالث
فليح بضم الفا وفتح اللام وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره حا مهملة بن سليمان بن ابي المغيرة
وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح فغلب عليه اسمه واشتهر به يكنى ابا يحيى الخزاعي مولاهم
الاسلمي الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الخامس عروة ابن الزبير ابن العوام الدارس
سعيد ابن المسيب بفتح البا المشددة وكسرها السابع علقمة ابن وقاص الليثي الدئلي
الثامن عبيد الله بن عتبة بن عبد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود ابي عبد الله
الهذلي احد الفقها السبعة التاسع عايشة ام المومنين رضي الله عنها **ذكر لطائف
اسناده** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع وفيه
القول في بعضها احمد انما قاله بهذه العبارة ولم يقل حدثني ولا اخبرني ويحتمل ذلك اشارة
الى انه فهم بعض معاني الحديث ومقاصده لا لفظه قوله فافهم جملة من الفعل والمفعول
واحد مرفوع على الفاعلية وبعضه منصوب لانه مفعول ثان وفيه ان شيخه بصري
وبقية الرواة مدنيون وفيه خمسة من التابعين متوالية وفيه ان فيها روى عن الزهري
وان الزهري روى عن هولا الاربعة وفيه رواية التابعي **ذكر تعدد موضعه ومن
اخرجه غيره** اخرجه البخاري ايضا في المغازي وفي التفسير وفي الايمان والنذور
وفي الاعتصام عن عبد العزيز بن عبد الله وفي الجهاد والتوحيد وفي الشهادات
وفي المغازي وفي التفسير والتوحيد ايضا عن يحيى بن بكير عن الليث واخرجه
مسلم في التوبة عن ابي الربيع الزهراني وعن حبان بن موسى وعن حسن الحلواني
وعبد ابن حميد وعن اسحق بن ابي ابراهيم ومحمد بن رافع ومحمد بن حميد واخرجه
النسائي في عشرة النساء عن ابي داود سليمان بن سيف الحراني وفي التفسير
عن محمد بن عبد الاعلى **ذكر معناه** قوله اهل الافك قال السهيلي في قوله عز وجل
ان الذين جاوا بالافك هم عبد الله بن ابي وحمنة بنت جحش وعبد الله وابو احمد
اخوها ومسطح وحسان وقيل حسان لم يكن منهم وقال النسفي في هذه الاية اهل
الافك هم عبد الله بن ابي راس المنافقين وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح
ابن اثاثة وحمنة بنت جحش وست نسا معهم وفي صحيح مسلم وكان الذين
تكلموا مسطح وحمنة وحسان واما المنافق عبد الله بن ابي فهو الذي كان
يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره وحمنة قوله يستوشيه اي
يستخرجه بالبحث والمسالة ثم يفشيه ويتبعه ويحركه ولا يدعه يخمد وقال
النسفي في قوله تعالى والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم لا معاني في عداوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانتهاره العرض وطلبه سبيلا الى الغيرة ثم قال النسفي
وقيل الذي تولى كبره هو حسان ابن ثابت وعن عامر الشعبي ان عايشة قالت
ما سمعت شيا احسن من شعر حسان وما تمثلت به الا رجوت له الجنة قوله
لابي سفين هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزا وهو من قصيدة
قالها لابي سفين فقيل لعايشة بالم المومنين البس الله يقول والذي تولى
كبره منهم له عذاب عظيم فقال واي عذاب اشد من العمى فذهب بصره وكتب
بسند وكان يدفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الافك فقال النسفي
الافك الاباطيل ما تلوف من الافترا والكذب وقيل هو البهتان لانه شهر به حتى بهتوا
واصله الافك بالفتح مصدر فوكف افكه يافكه افكا قلبه وصرفه عن الشي ومنه
قوله تعالى اجئتنا لتافكنا عن الهتنا وقيل للكذب افك لانه مصروف عن الحق

قوله قال الزهري وبلغهم حديث طائفة اي بعض هذا اقول جابر سابع الاكرابعة
لانه قد يجيء ان بعض الحديث عن بعضهم وبعضه عن بعضهم والاربعة الذين
حرثوه ايمة حفاظ من جملة التابعين فاذا تردد اللفظة من هذا الحديث
بين كونها عن هذا او عن ذاك لم يضر وجاز الاحتجاج بها لا لهما ثقتان معروفان
بذلك عند المحاملي جاز الاحتجاج بذلك الحديث قوله ادعيه من بعض اي احفظ
واحسن ايراد او سرد الحديث قوله اقتفاها اي حفظا يقال قصصت الشيء
اذا تتبعت اثره شيئا بعد شيء ومنه نقص عليك احسن القصص وقالت لاخته
قصيه اي اتبعي اثره ومنه اقتاص الذئب بان يقتفي بالقصة ويجوز بالسين فسمعت اثره
قسا قوله وقد وعيت بفتح العين اي حفظته وقال الكرماني فان قلت المراد بالحديث
البعض الذي حدثه منه اذ الحديث يطلق على الكل وعلى البعض وهذا الذي
قاله الزهري من جمع الحديث فيهم جابر وقد ذكرناه قوله وبعض حديثهم القياس
ان يقال بعضهم يصدق بعضا او حديث بعضهم يصدق بعضا ولكن لا شك ان المراد
ذلك لكن قد يستعمل احدهما مكان الاخر لما بينهما من الملازمة بحسب عرف الاستعمال
قوله زعموا اي قالوا والزعم قد يراد به القول المحقق الصريح وقد يراد غيره ذلك
وانما قالوا لان بعضهم مرحوا بالبعض وبعضهم صدقه الباقي ولم يقل مرحوا به قوله
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج سفرا وفي رواية مسلم ذكروا
ان عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج سفرا
قوله اقرع بين نسائه ازواجه اي قسم بينهن تطييبا لقلوبهن وكيفية
القرعة بالخواتيم بوخذ خاتم هذا وخاتم هذا ويدفعان اليه رجل فيخرج منهما
واحدا وعن الشافعي يجعل رقاعا مثلا ويكتب في كل واحد اسم ذي السهم ثم
يجعل بنادق طين ويغطي عليها ثوب ثم يدخل رجل يده فيخرج بندقة وينظر من
صاحبها فيدفعها اليه وقال ابو عبيد ابن سلام عمل بالقرعة ثلاثة من الانبياء
عليهم السلام نبينا ويونس وزكريا عليهم السلام قوله فايتهن خرج سهمها
اخرج بها سعد كذا هو اخرج بالالف في رواية النسفي ولابي ذر عن عبد الكشميهني
وفي رواية الكشميهني وابي ذر خرج بلا الف وهو الصواب قوله في غزاة غزاها
هي غزوة بني المصطلق وكانت سنة ست كذا جزم به ابن التين وقال
غيره في شعبان سنة خمس وتعرف ايضا بغزوة المريسيع وقال موسى
ابن عقبة سنة اربع فهذه ثلاثة اقوال قوله فانا احمل عليه صيغة المجهول
قوله في هودج بفتح الهاء وسكون الواو وبفتح الدال المهملة وفي اخره جيم
وهو مركب من مراكب العرب اعد للنساء خوفا فقال اي رجم قوله اذان ليلة
من الاذان ومن التاذين قوله الكرماني ويقال اذن بالمد والتخفيف مثل قوله
فقل اذنتكم على سواء ويروى بالقصر وبالتشديد اي اعلم قوله فارتحل بالجر
على الاصل ويروى الرحل بالنصب حكاية عن قولهم الرحل منصوبا على الاغراء
قوله فاذا انا بعقد لي اي بقلادة دقيقة الماهية وهو ما يكنى عنه استعمالا لذكره قوله
الى الرحيل قوله قال الكرماني الرحيل المتاع قلت الرحل المنزل والمسكن يقال
انتهينا الى رحالنا اي منازلنا قوله فاذا عقد بكسر الذال المعجمة والعقد تكسر
العين وسكون القاف القلادة قوله من جزع اظفار الجزع بفتح الجيم وسكون
الزاي خرز يماني وزعم ابو العباس احمد بن يوسف السناني في كتابه الاجماد
انه يوجد في اليمن في معادن الغضب ومنه ما يوتى به والمفرق وليس في الحجارة
اصلب من الجزع حسبما لا يكاد يحبب منه بما يحبه سريعا وانما يحسن اذا طبخ
بالزيت وزعمت الفلاسفة انه يشتق من اسم الجزع لانه يولد في القلب جزعا

ومن

ومن تقلبه كثرت همومه ورايه احلاما ردية وكثر الكلام بينه وبين الناس وان علق
عليه طفل كثر بكاؤه وسال وان الف في شعر المطلقة ولدت ويقطع نفث الدم ويحبس
القروح وعند الكرماني ومنه جزع يعرف بالنفس ومعدنه بيمن وسفرى وعرش
بخلاف خولان والجزع السملوي وهو العشاري ولما قال ثعلب في الفصيح
والجزع الخرز قال ابن درستويه ليس كل الخرز يسمى جزعا وانما الجزع منها
المجزع اي المقطع بالالوان المختلفة فذفظ سواده ببياضه وفي المنتقد كلام
عن الانزم اهل البصرة يقولون الجزع والجزع واحد لا يجعله وقال الحربي
وابن سيدة الجزع الخرز واحدته جزعة قوله اظفار بالالف في رواية الاكثر
وفي رواية الكشميهني ظفار بلا الف وكذا وقع في رواية صحيح مسلم بلا الف وقال
القرطبي من قيده بالف اخطا وصحيح الرواية بفتح الظاء وقال ابن السكيت
ظفار قرية باليمن وعن ابن سعد جبل وفي الصحاح مبني على الكسر كقطام وقال
الكرماني قال بعضهم سبيلها سبيل المؤنث لا ينصرف وقال ابن قرقول ويرفع
وينصب وقال ابو عبيد وفخر المكنة بظفار قصر ذي ريدان ويقال ان العنب
ينبت وقال الكرماني ظفار بفتح المعجمة وخفة الفاء وبالراء مدينة باليمن ويقال جزع
ظفاري وفي بعضها اظفار بزيادة همزة في اولها نحو الاظفار جمع الظفر ولعله
سمي به لان الظفر نوع من العطر ولانه اطمان من الارض اولان الاظفار اسم لعود
ويمكن ان يحمل كالخرز فيحلى بها انتهى وقال ابن التين في بعض الروايات العقد
المذهب ومقدار ثمنه اثني عشر درهما قوله يرحلون لي بالام وقال النووي
يرحلون بي بالباء واللام اجود قلت بالام في مسلم ويرحلون بفتح الباء وسكون
الراء وفتح الحاء المخففة وهي بمعنى قوله فرحلوه بتخفيف الحاء ايضا من رحلت
البعير اي شددت عليه الرحل ويروى من الرحيل قوله اذا ركب اي
حينئذ قوله لم يثقلن اي من اللحم قوله ولم يغشهن اللحم اي لم يركب عليهن
اللحم يعني لم يكن سمينات وعن مسلم وكان النساء اذا كن كذلك فانهم يهبطن
ولم يغشهن اللحم يقال هبلته اللحم واهبله اذا ثقله وكثر لحمه وشحمه قوله
وانما ياكلن العلقة بضم العين المهملة وسكون اللام وبالقاف اي الفليل
ويقال لها ايضا البلغة كانه الذي يمسك الروح ويطلق الازدياد منه بسوقها
اليه وقال صاحب العين العلقة ما فيه بلغة من الطعام وقت الغداة واصل العلقة
شجر يبقى في الشتاء يعلق به الابل اي يختريه به حتى يدرك الربيع وقيل
ما يمسك به الرمق نفسه من الاكل وقيل هو ما ياكله من الهدف فيعلقها فيعشوا
الجمل اي اثاره قوله لما استمر الجيش اي ذهب ومضى قاله الداودي ومنه
قوله تعالى سحر مستمر اي ذاهب ومعناه داع او قوي شديد ولبس فيه
احد وفي رواية مسلم وليس بها داع ولا مجيب قوله فاهمت اي قصدت
من ام ومنه امي البيت الحرام قال ابن التين فعلى هذا انما امهن بالتخفيف
وان شددت في بعض الامهات وذكره في المغاربي بلفظ فتبهت منزلي
والمعنى واحد قوله فظننت الظن هنا بمعنى العلم في قولها فيما انا اهله
يعني فاستبعدت صحة الثوب فصارت الفاء هو مضاف الى الجملة التي
بعده وغلبتني جوابه قوله وكان صفوان ابن المعطل السلمي صفوان
اما من الصفا او من صفن فعن الاول النون زائدة والمعطل بضم الميم وفتح
العين المهملة وتشديد الطاء المهملة ابن وبيصة بن المؤمل ابن خزاعي ابن
محارب بن مرة بن هلال ابن فالج بن ذكوان ابن ثعلبة ابن بهثة ابن
سليم ذكره الكلبي وغيره ونسبة خليفة رحمه الله وموضع دبيضة وفي

www.alukah.net

محاريب محاريب قولها السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام نسبة الى سليم المذكور
في نسبه وهو من شاذ النسب لان القياس فيه السليمي قولها ثم الذكواني
بفتح الذال المعجمة نسبة الى ذكوان المذكور في نسبه وكان صفوان على
الشرطة ملتقط ما يسقط من متاع الجيش ليرده اليهم وقيل انه كان
ثقيل النوم لا يستيقظ حتى يرحل الناس وقد جاء في سنن ابي داود
شكت امرأة ذكر منه لسيدتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
انا اهل بيت نوم عرف لنا ذلك لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس وذكر العلامة
ابو بكر بن العربي انه كان حصورا لم يكشف كشف انثى قط وفي سير لفتوح
مبلغ عن صفوان فوجد ولا يأتي النساء واول مشاهده المريسيع وذكر
الواقدي انه شهد الخندق وما بعدها وكان شجاعا خيرا شاعرا وعن ابي
اسحاق قتل في غزوة ارمينية شهيدا سنة تسع عشرة وقيل توفي
في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين وانه قتل رجله يوم قتل فطاعن
بها وهي متكسرة في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين وانه قتل رجله
يوم قتل فطاعن بها وهي متكسرة حتى مات رحمه الله ولما ضرب ابن
ثابت بسيفه لما هجاه ولم يقتصه منه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
استوهب منه حسان جاريته فوهبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقها
وتزوجها وعن ابن اسحاق وابو نعيم انه يبرح وسيرين اخت
مارية قيل فيه نظر لان يبرح حاجا وصل الحسان من جهة ابي طلحة وفي الاكتفا لابي
الربيع سليمان بن سالم روى عن وجوه ان اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان
سيرين امة كان نذر به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قولها فراي سوادا انسان اي
شخصه قولها وكان يراني قبل الحجاب اي قبل حجاب البيوت وانما الحجاب نزلت في زينب رضي
الله عنها قولها واستيقظت منذ نومي اي تنبهت منذ نومي قولها باسترجاعه اي
بقوله انا لله وانا اليه راجعون وفي رواية مسلم فاستيقظت باسترجاعه حين اناخ راحلته
فوطئ على يدها فركبتها قولها حين اناخ راحلته هكذا وفي رواية الاكثرين بكلمة
حين بمعنى الوقت وفي رواية الكشميهني والنسفي حتى اناخ راحلته قولها فوطئ يدها اي وطئ
صفوان يد الراحلة ليسهل الركوب عليها فلا يكون احتياج الى مساعدة قولها فركبتها
جلست طالبة قولها حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا المعرس اي حال كونهم معرسين من
التعريس وهو النزول قاله ابن بطال والمشهور ان التعريس هو النزول في آخر الليل
ولم يجئ لفظه هنا الا على قول ابن زيد فانه قال التعريس النزول اي وقت كان
ومن هذا اخذ ابن بطال حيث اطلق النزول وفي رواية مسلم بعدما نزلوا معرسين
في نحر الظهيرة وكذا ذكره البخاري في المغازي والتفسير قال القرطبي الروايتان الصحيحتان
بالغين المعجمة والراء المهملة من الوغرة بسكون الغين وهي شدة الحر رواه مسلم
من رواية يعقوب بن ابراهيم بغين مهملة وزاي وكان ان يقال فيه هو من وغر
اليه اي تقدم منه يقال وغرت اليه وغرا مخففا ويقال وغرت اليه توغيرا بالتشديد
قال وصحفه بعضهم فقال موغرين بغين مهملة وراء قال ولا يلتفت اليه وفي رواية
ابي ذر موغرين بغين معجمة مقدمة والتوغير النزول للقائلة قولها في نحر
الظهيرة وهو وقت القائلة وشدة الحر والنحر الاول والصدر واوائل النهار
يسمى النحور وقال الداودي الظهيرة نصف النهار عند اول الغين قال وقيل الظهر
والظهيرة ما بعد نصف النهار لان الظهر خبر الانسان ويسمى آخرها ربذ لك والاسم
له لانا ولا اشتداد الحر مع قبل نصف النهار قولها وهلك من هلك اي هلكت الذين
اشتغلوا بالافك وفي رواية مسلم هلك من هلك في شانها قولها وكان الذي

تولى الافك اي تصدى وتقدم وفي رواية مسلم وكان الذي تولى كبره عبد الله بن ابي ابن سلول
وابن سلول بالرفع صفة لعبد الله لا لابي ولهذا ابكت بالالف وسلول بفتح السين المهملة
وتخفيف اللام الاولى غير منصرف لام عبد الله قولها فاشتكيت اي مرضت قولها بها
اي بالمدينة قولها شهرا اي مدة شهر وقولها فيفيضون وفي رواية مسلم والناس يفيضون
بضم الياء مثل الافاضة وهي التكثير والتوسعة يقال افاض القوم في الحديث اذا اندفعوا فيه
كخوضون وهو من قولهم لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم وقال ابن عرفة حديث مستفاض
فيه ومستفاض في الناس اي جار ومستفاض فيه وفي كلامهم قولها ويريبني بفتح الياء منها
قال الاول من رابني والثاني رابني يقال رابني الامر ويريبني اذا توهمه وسكنت فيه فاذا
استيقنته قلت رابني منه كذا يريبني وعن الفراء بمعنى واحد في الشك قال صاحب
المنتهى الاسم الريبة بالكسر والريب ورابني اذا اخفت عاقبته وقيل رابني اذا علمت
به الريبة وارابني اذا ظننت به وقيل رابني اذا رابني منه ما يريبك وتنكرهه وتقول
هزيل ارابني وارابني اذا اتى بريبة وما رأيت ريبة وقال ابو محمد في الواعي رابني اصح
قولها اللطف بضم اللام وسكون الطاء وقال النووي ويقال بفتحها لغتان وهو البر والرفق
وفي رواية مسلم اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي ارى
منه قولها حين امرض عليه صيغة المجهول من التمريض وهو القيام على المريض في
مرضه قولها تكم بكسر التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وهو اشارة الى المؤنة
نحو ذاكم الى المذكر قولها حتى نهجن بفتح القاف ذكره ثعلب وبالكسر ذكره الجوهري
من نقه فهو ناقه وهو الذي برح من المرض وهو قريب عهد به لم يخرج اليه كمال
صحته وقال النووي يقال نقه بفتح النون فهو ناقه كنكح ينكح نفسها فهو ناكح ونقه بفتح النون
يفرح فرحا وجمع الناقة نقه بضم النون وتشديد القاف وانقهه الله قولها فتمرض
بكسر القاف اي جهة المناصع بفتح الميم وهي مواضع خارج المدينة كانوا يتبرزون فيها الواحد
منصع وقال الازهري اراد موضعا بعينه خارج المدينة وهو في الحديث صعيد افيح خارج
المدينة وقال ابن السكيت المناصع في اللغة المجالس قولها متبرزنا بفتح الراء المشددة والمراد
وهو الموضع الذي يتبرزون فيه اي يقضون فيه حاجتهم والبراز اسم ذلك الموضع انما قولها
الكنف بضم الكاف والنون جمع كنيف قال اهل اللغة الكنيف الساتر مطلقا وسمي به الغائط لانهم
يستترون فيه قولها وامرنا امر العرب الاولى في التبرز خارج المدينة وقال النووي
ضبطوا الاول بوجهين احدهما بهمزة وتخفيف الواو والاخر بفتح الهمزة وتشديد الواو
كلاهما صحيح قولها اوفي التنزه شك من الراوي في طلب القراءة بالخروج الى الصحراء
وفي رواية مسلم وامرنا امر العرب الاول في التنزه وكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند
بيوتنا قولها وام مسطح بنت ابي رهم وفي رواية مسلم فانطلقت انا وام مسطح وهي ابنة
ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف وامها ابنة صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق رضي الله
عنه وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب انتهى ومسطح بكسر الميم وسكون
السين المهملة وفتح الطاء المهملة واسم امه سلمى بنت ابي رهم وذكر ابو نعيم فيما
نقل من خطه ان اسمها رائطة بنت صخر اخت ام الصديق رضي الله عنها وابو رهم بفتح الراء
وسكون الهاء وهو زوجة اثاثة بفتح الهمزة وتخفيف الثاء المثلثة الاولى وكانت من اشهر
الناس عليه ابنها مسطح وقال النووي ومسطح لقب واسمه عامر وقيل عوف وكنيته
ابو عباد وقيل ابو عبد الله توفي سنة سبع وثلاثين عن ست وخمسين سنة قلت مسطح
اسم عود من اعواد الخباء وقال الجوهري اثاثة بضم الهمزة اسم رجل وقال ابو زيد الاثاث المال
اي الابل والغنم والعبيد والمتاع الواحدة اثاثة يعني بفتح الهمزة وقال الفراء الاثاث متاع
البيت ولا واحد له قولها تمشي حاله اي ماشية قولها فعثرت في مرطها وفي رواية مسلم فعثرت
ام مسطح في مرطها عثرت بفتح الثاء المثلثة الاولى والمرط بكسر الميم كساء من صوف قال

الألوكة
www.alukah.net

الداودي وقال ابن فارس ملحفة يؤتزر بها وقال الهروي المروط الاكسية وضبط ابن الرقي
المرط بفتح الميم قوله قالت نفس مسلمة بكسر الفاء وفتحها لغتان مشهورتان ومعناه
عثر وقيل هلكت وقيل نزف الشر وقيل بعد وقيل سقط لوجهه وقيل التعث الا ينفتق
منه عثرة وقيل نفس نفسا وانفسه الله وقال ابن التين الجمهور يقرونه بكسر
العين وهو عند اهل اللغة بفتحها وقال معناه انكرت احيا كتبه الله قوله فقلت يا هنتاه
وفي رواية مسلم اي هنتاه وكذا في رواية البخاري في المغازي وهناه بفتح الهاء وسكون
النون وفتحها والسكون اشهر قوله الها الاخرة وتسكن ونونها مخففة وقال
القرطبي بعض بعضهم تشدد النون وانكره الازهري قالوا وهذه اللفظة تختص
بالنداء وفيها ها ها ذه وقيل يا مرأة وقيل يا بلها كانها نسبت الى قلة المعرفة
بمكايد الناس وشرورهم وقد تقدم في الحج في باب من قدم ضعفة اهله بالليل
ويقال في التشبيه هنتان وفي الجمع هنات وهنوات وفي المذكر هنة وهنات
وهنون وكلها تلحقها الهاء لبيان الحركة فتقول يا هنة وان تشبع الحركة فتصير
الفا فتقول يا هناة وكلام العرب تقول يا هناة اقبل قوله الم تسمعي وفي للكشميهني
ولم تسمعي وفي رواية مسلم اولم تسمعي قوله الاذن لي ابو حي اي ابي كي ان
ان ابو حي وفي رواية مسلم الاذن لي ان ابو حي قوله من فعلها بكسر القاف اي من
جهتها قوله لعلك كانت المرأة قطا وفيه الام في لعلها للتاكيد وقيل قول ما من دخلت
عليه كلمة ما للتاكيد العلة وتارة تستعمل هذه الكلمة في نفي اصل الفعل وتارة في العلة
جيرا وضيعة على وزن فعيلة اي جميلة حسنة من الوضاءة وهو الحسن وقال النووي
في شرح مسلم وفي نسخة ابن ماهان حنظلة بن الحظوة وهب الوجاهة يقال خطبت
المرأة عند وليها يخطب خطوة وحظوة بالضم والكسر اي حسنت به ودنت من قلبه واحبها قوله
وشها فرا يريد الاذى هو الصواب وصوحه مرة وزوجان الرجل مراد لان كل واحدة تضر الاخرى بالغيرة
والضم وفي بعض النسخ مرار والصواب من الضرر بكسر الضاد وضمها قوله الا اكثرن عليها بالنفقة اي اكثرن
عليها القول في هيبة لانفسها قوله لا يرفع فاسه في جميع مهورا جلا يعظم عن رفع الرأس اذا تنظم قوله
ولا اكتحل بفتح اي لا انام وهو استعارة قوله حتى استلبث الوحي اي حتى ابطا وليث
ولم ينزل قوله يستخبرها جملة حالية مقدرة من الاستشارة قوله اهلك روي بالنصب
اي الزم اهلك وروي بالرفع اي هي اهلك لا تسمع فيها شيئا قوله واما علي ابن ابي طالب الى انما قال
علي ذلك مصلحة ونصيحة لرسول الله عليه السلام في اعتقاده لا لرأي اثر على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهذا الامر وقلة قال ادراحة خاطره عليه السلام العداوة لعايشة
رضي الله عنها قوله لم يرك منه رأيا وقد ذكر مرة بعد هل رأيت منها شيئا ما يريبك وفي رواية
مسلم هل رأيت من شيء يريبك من عايشة قوله ان رأيت منها ابي ما رأيت منها قوله اغمص عليها
بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وكسر الميم وهو الصاد المهملة اي اعيبها به والطعن عليها قوله
فتاتي الداجن وهي الشاة التي تألف البيت ولا تخرج الى المرعى وقال ابن التين فتاتي هي الشاة
التي تحبس في البيت لدرها لا تخرج الى المرعى وقيل هو دجاجة او حمام او وحش او طير يألف البيت
وقال الطبري الداجن الشاة المعتادة للقيام في المنزل اذا سمنت للذبح واللبن ولم تسرح في
السرح وهو معتاد موضعا هو يتم فهو كذا داجن بتا دجن فلان بمكان كذا ودجن به اذا
قام به قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه وفي رواية مسلم فاذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني قوله فاستعذر من عبد الله بن ابي طالب من يعذره
اي من ينصره منه قوله من يعذرني منه رجل وقال الخطابي من يعذرني ناوله علي وهو ابي من
يقوم بعذره فيما يأتي اليه منه المكروه منه والثاني من يقوم بعذري ان عاقبته على سوء فعله
وقال النووي معناه يقوم بعذري اذا كافأته على قبح فعاله ولا يلومني على ذلك وقيل معناه
من ينصرني والعذب النصر وقيل معناه من ينتصر لي منه ويشهد لهذا جواب سعد ابن معاذ

انا

انا اعذرك منه قوله رجلا هو صفوان قوله فقام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله انا اعذرك منه انما
قال ذلك لان الاوس من قومه وهم بنو النجار ومن اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب قتله ثابت
الموجود في الاصول سعد بن معاذ ووقع في مواضع اخر سعد بن عبادة وقال ابن حزم هذا عندنا
وهم لان سعد بن معاذ مات اثر بني قريظة بلا شك وبنو قريظة كانت في اخر ذي القعدة من سنة
اربع فبين الغزوتين نحو من سنتين والعهم لم يغز احد من البشر وقال ابن العربي ذكر سعد بن
معاذ هنا وهم اتفقت فيه الرواة قال ابو عمر هو وهم وخطأ ونبه على ذلك جماعة وقال القاضي عياض
قلت بعض شيوخنا ذكر سعد بن معاذ في هذا اصح والاشبه انه غيره ولهذا لم يذكره ابن اسحاق
في السير وانما قال المتكلم والاخر اسيد بن حضير وقال القاضي هذا اشكل لان هذه
القصة كانت في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق سنة ست وسعد بن معاذ مات
اثر غزاة الخندق من الرمية التي اصابته وذلك في سنة اربع ولهذا قيل انه كان وهم
والاشبه انه غيره وقال القاضي عياض في الجواب ان موسى بن عقبة ذكر ان المريسيع كانت سنة
اربع وهي سنة الخندق فيحتمل ان المريسيع وحديث الافك كانا في سنة اربع قبل الخندق
قلت هذا يبعد صحة ما ذكره البخاري من انه سعد بن معاذ وهو الذي في الصحيحين اما سعد
ابن معاذ بضم الميم فهو ابن النعمان ابن امرأ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم ابن
الحارث بن الخزرج بن عمرو بن النبيت واسمه عمرو بن مالك ابن الاوس الانصاري الاوسي الاشهلي
اسلم على يد مصعب بن عمير ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة يعلم المسلمين شهد
بدرا ثم اختلفوا فيه وشهد احدا والخندق ورماه يوم بني قريظة حبان بن العرقة في الاكحل وسعد قريب
ما يرجونه واما سعد بن عبادة بضم العين فهو ابن دليم بن حارثة بن ابي حزيمة بفتح الحاء المهملة
وكسر الزاي وسكون الياء الخزرجي وفتح الميم بعدها ابن ثعلبة بن طريف ابن الخزرج بن ساعدة
بن كعب بن الخزرج الاكبر اخي الاوس بن حارثة بن ثعلبة الانصاري بن عمرو المزيقيا ابن عامر بن
ماء السماء الاوس والخزرج قبيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن قضاعة وقيل قيلة بنت الارقم
ابن عمرو بن حنيفة وكان نقيب بني ساعدة يشهد بدرا عند بعضهم ولم يتابع البكري والاخر مرجوح
الله عنهما وسار الى الشام فاقام بحوران الى ان مات سنة خمس عشرة ولم يختلفوا انه وجد
ميتا على بيت مقتسله ولما اسيد بضم الهمزة فهو ابن حضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة ابن
سماك بن عتيك بن امرأ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج ابن عمرو ابن مالك ابن
الاوس الانصاري الاوسي الاشهلي ابو يحيى اسلم على يد مصعب بن عمير بالمدينة يوم العقبة
الاولى وقيل الثانية واختلف في شهوده بدرا فنفاه ابن اسحاق والطبري واثبته غيرهما وشهد
احدا وما بعدها من المشاهد وشهد مع عمر رضي الله عنه فتح بيت المقدس مات بالمدينة
لسنة عشرين وصلى عليه عمر رضي الله عنه قوله وكان قبل ذلك رجلا صالحا وفي مسلم كان
رجلا صالحا يعني لم يكن قبل ذلك يجيء لمنافق قوله ولكن احتملته الحمية بالحاء المهملة وبيم ابي
اغضبته وعند مسلم اجتهلته بجيم وها اي اغضبته وحملته على الجهل فالرواية بالحاء
قوله لكذبت لعمر والله اي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجعل حكمه البكر كذا قال الراوي
وقال ابن التين معناه انه قال له كذبت انك لا تقدر على قتله وهذا هو الظاهر قوله فقام اسيد
ابن الحضير قدم مرة ترجمة الاذن عند قريب قال كذبت لعمر والله لنقتلنه انا امرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقتلناه وقوم اسيد بنو عبد الاشهل قوله فانك منافق اي تفعل فعل
المنافقين ولم يرد به النفاق الحقيقي قوله فثار الحيان الاوس والخزرج اي تناهضوا للقتال
والعصبية واصله من ثار الشيء يثور اذا ارتفع انتشر قوله حتى هموا اي حتى قصدوا الملاحمة
وتناهضوا للقتال قوله فخفضهم بعني تلطف بهم حتى سكتوا قوله وقد بكيت ليلتي ويوما
هذا هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره ليلتي ويوما وفي رواية النسفي وابي الوقت
ليلة ويوم قوله فاذا انت منه فلق اذا شقة قوله وانا ابكي جملة حالية قوله اذا استأذنت
كلمة اذ للمفاجأة وكذلك اذ في قوله اذ دخل قوله قبل في بكسر القاف وتشديد قوله وقد مكث شهرا

الشبكة الألوكة www.alukah.net

لا يرجع اليه وفي رواية مسلم واحد لست شهرا لا يوحى الي وذكر لبعض الله رسوله المتكلم من
غيره قولها في شاني اي في امري وجانب قولها المهمة بشيء وفي رواية تبذب وكذا في رواية مسلم
وهو من الالمام وهو النزول الناذر غير المنكر وقال الكرماني اي فعلت ما سمع انه ليس من
عادتك قولها فان العبد اذا اعترف بذنبه ثابه الله عليه قال الراوي دعا لها النبي الاجل
ولم يامرها بالستر كغيرها لان لا ينبغي عند الشارع امرا ثم اصابته نبا قولها قلص دمعي
بفتح القاف واللام اي ارتفع وانقبض وقال القرطبي يعني ان الحزن والوجدة قد انتهت
نهايته وبلغت غايتها ومرتبتها الامر الذي كان القلص الدمع لفرط احرارة المصيبة
وقال الراوي قلص دمعي اي ذهب وقيل نقص قال ابن السكيت قلص الماء في
البئر اذا ارتفع وما قلص قولها ما احس بفتح الهمزة من الاحساس قال تعالى هل
تحس منهم من احد قولها قال واسما اي بما اقول معناه ان الامر الذي ما تهرسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل ضمن علي امر ابي علي ما عذر رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحي من حسن الظن قوله الا انا يوسف اي الامثلي
يعقوب عليه السلام وهو الصبر وكانها من شدة حزنها لم تذكر اسم يعقوب وانما قالت
ابا يوسف ولما جاء اخوة يوسف الى ابيهم يعقوب ومعهم قميص يوسف بدم كذب قال يعقوب
بل سولت انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قولها ان قال حين
قال قوله قوامه ما دام مجلسه اي لم يخرج المجلس ولا قام عنه فقال رامه يرمه رمها
اي يرحمه ولازمه قوله من البرحاء بضم الباء الموحدة على وزن فعلاء من البرح وهو
شدة الحمى وغيرها من الشدائد وقيل البرح شدة الحر وقال الجوهري الخطابي شدة
الكرب ما خوذ من قولك برحت بالرجل اذا بلغت به غاية الاذى وللشفقة قولها المبتدر
اللام فيه للتاكيد اي يبتدر وينتظر من حدر يحدر حدرا وحدورا والحدر هنا الصعود
وينقدر اي ولا يتقدر قولها مثل الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم وهو الذي كان اذكره ابن التين
وغيره وقال ابن سيدة الجمان هنوات على اشكال اللؤلؤ من فضة فارسي معرب واحدته
جمانة وبها سميت الدرة جمانة وقيل الجمان الخرز يصنع من الفضة وفي المغيب هو اللؤلؤ الصغار
وقال الجوهري وقد جعل لسيد الدرة جمانة فقال كجمانة البحر يريد سلك نظامها قولها
فاما سرى هو مسرود معنى لما لم يسم فاعله ومعناه سكن وازيل عنه قال ابن دحية وترك
عذرها بعد سبع وثلاثين ليلة قولها والله لا تقوم علي الله قالت ذلك لذلا لا عليهم وعنا بالكوثم
تمثلوا في حالها مع عليهم بحسن طرائقها وجميل احوالها وتنزيهها عن هذا الباطل الذي افتراه
الظلمة لاجتنبهم ولا شبهة ضم قولها الفرائية وذكر ام مسطح سلمى هي بنت خالة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قولها ولا يأتل اي ولا يحلف او لا يقصر منكم والايلاء اليمين والفضل هنا المال والسعة
في الهيئة والرزق فان قلت قوله اولي القربى والمراد هنا الصديق قلت قال الصحيح ان ابا بكر
وغيره من المسلمين قوله الى يغفر رحيم في رواية مسلم الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم قال ابن
حبان بن موسى قال عبد الله بن المبارك هذه ارجى اية في كتاب الله فقال ابو بكر بلى
والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال لا انزعها
منه ابدا قوله الذي كان يجري عليه اي يعطى من الجدا وهو العطاء وقال ذلك الحد واقرا اي ابو
اصون سمعي منه ان اقول سمعت ولم اسمع وتبرئ من ان اقول ابصرت ولم ابصر ولا اكذب
جارية لها قولها تسامع اي تفاهمت بكلامها ومكانها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
مفاعلة من السمو هو الارتفاع ص قال وحدثنا فليح عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة
وعبد الله ابن الزبير مثله ش اي قال ابو الربيع سليمان بن داود وحدثنا فليح ابن سليمان
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة وعبد الله ابن الزبير مثله اي مثل الحديث
المذكور الذي رواه فليح عن الزهري عن عروة ص قال وحدثنا فليح عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن يحيى بن
سعيد عن القاسم بن محمد بن ابي بكر مثله ش اي قال ابو الربيع سليمان وحدثنا فليح الى اخر الحاصل ان فليحا ان سليمان

روى

روى الحديث المذكور من اربعة مشايخ الاول ابن شهاب والثاني هشام بن عروة والثالث
ربيعة بن ابي عبد الرحمن شيخ مالك والرابع يحيى ابن سعيد الانصاري ذكر
ما يستفاد من الحديث المذكور فيه جواز رواية الحديث عن جماعة هن
كل واحد قطعة مبهمة منه وان كان قول الزهري وحده فقد اجمع المسلمون
على قبوله منه والاحتجاج به وفيه صحة القرعة بين النساء وبه استدل
مالك والشافعي واحمد وجماهير العلماء في العمل بالقرعة وفي القسم بين الزوجات
وفي القسمة والقضايا والقسمة ونحو ذلك وقال ابو عبيد علم بها الائمة من
الانبياء عليهم السلام وقد ذكرناه في اول الباب وقال ابن المنذر استعمل لها كالاجماع
ولا معنى لقول من يردها والمشهور عن ابي حنيفة ابطالها وحكي عنه
اجازتها وقال ابن المنذر معنى القياس تركها لكن علمنا بها بالاثار انتهى قلت ليس
المشهور عن ابي حنيفة ابطال القرعة وابو حنيفة لم يقل بذلك وانما قال القياس
يابا هالانه يتعلق لاستحقاق بخروج القرعة وذلك قمار وكان تركنا القياس بالاثار
ولتفاسل الظاهر من ذنب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم وما هذا من غير تنبيه
منكر وانما قال ها هنا بفعل تطييبا لقلوبهن والحديث محمول عليه والدليل على
ذلك انه عليه السلام لم يكتب التسوية واجبة عليه في الحضر وانما كان يفعله تفضلا وقد قال بعض
اصحابنا وعند ابي حنيفة والشافعي اذا اراد الرجل سفرا اقرع بين نسائه لا يجوز لاحد
بعضهن بغير ذلك والذي في القوت عن مذهب ابي حنيفة لا حق لهن في حالة السفر
ممن شاء منهن وقال الاوزاعي في شرحه لان الزوج لا يلزمه استصحاب واحدة منهن ولا
يلزمه القسمة في حالة السفر والاولى والمستحب ان يقرع لتطييب قلوبهن وقال
النووي وعن مالك يسافر بمن شاء منهن بغير قرعة لان القسمة سقطت للضرورة
وقال ابن التين قال مالك الشارع يفعل ذلك تطوعا منه لانه لا يجب عليه
ان يعدل بينهن وفيه عدم وجوب قضاء مدة السفر للمنسوبة المقيمات وهذا مجمع
عليه اذا كان السفر طويلا وقال النووي وحكم السفر القصير حكم الطويل على
المذهب الصحيح وخالف فيه بعض اصحابنا وفيه جواز سفر الرجل بزوجته وفيه
جواز عزوبهن وفيه جواز ركوب النساء الهوادج وفيه جواز خدمة الرجال
لهن في ذلك في الاسفار وفيه ان نخل العسل يتوقف عليهم امر الامر وفيه جواز
خروج المراة لحاجة الانسان بغير اذن الزوج وهذا من الامور المستثناة وفيه
جواز لبس النساء القلائد في السفر كالحضر وفيه ان من يركب المراة عليه العمير
وغيره لا يكلفها اذا لم يكن مهم ما الا لحاجة لانهم حملوا ولم يكلموا من يطعنونها فيها
وفيه فضيلة الاقتصاد في الاكل للنساء وغيرهن ولا يكثرن منه بحيث يهلكن
وفيه جواز تاخير بعض الجيش ساعة ونحوها لحاجة تعرض لهم وفيه اعانة
الملهوف وعون المنقطع وانقاذ الضائع واكرام ذوي الاقدار بما فعل صفوان
بهذا الهم وفيه حسن الادب مع الاجنبيات لاسيما في الخلوة مهن عند الضرورة
في برية او غيرها وفيه انه اذا ركب احبيبة ينبغي ان يمشي قدامها ولا يمشي
بجنبها ولا وراءها وفيه استحباب الاستتار جامع عند المصابة سواء كانت في الدين
او في الدنيا وسواء كانت في نفسه او مما يهمه عليه وفيه تغطية المراة وجهها
عن نظر الاجنبي سواء كان عالما او غيره وفيه جواز الحلف من غير استحلاف
وفيه ان يستحب ان يسر عن الانسان ما يقال فيه اذا لم يكن في ذكره فائدة
كما كتموا عن عائشة رضي الله عنها هذا الامر شهرا ولم تسمعه بعد ذلك الا
بعارض عرض وهو قول ام مسطح تعس مسطح وفيه استحباب ملاطفة الرجل
زوجته وحسن معاشرتها وفيه انه اذا عرض عارض بان سمع عنها شيئا او تغير فلك

الألوكة
www.alukah.net

بقتل من اللطف ونحوه لتظن ان ذلك لعارض فتسأل عن سببه فيزيل وفيه استحباب
السؤال عن المريض وفيه انه يستحب للمرأة اذا اراد الخروج لحاجة ان تلزم معها
رفيقة لها لتأنس ولا تتعارض لها وفيه كراهة الانسان صاحبه وقريبه اذا ادعى اهل
الفضل او فعل غير ذلك من القبائح لما فعلت ام مسطح في دعائها عليه وفيه فضيلة
اهل البدر والذب عنهم لما فعلت عائشة في دعائها عن مسطح وفيه ان المرأة لا تدخل
بيت ابويها الا باذن زوجها وفيه جواز التعجب بلفظ التسبيح وفيه استحباب
مشاورة الرجل بطانته واهله واصدقائه فيما ينوبه من الامور وفيه جواز البحث
والسؤال عن الامور المسموعة لمن له بها تعلق واما غيره فيهي عنه وهو
تجسس وفضول وفيه خطبة الامام الناس عند نزول امر مهم وفيه استشارة
ولي الامر المسلمين من تعرض له بأذى في اهله او في نفسه وفيه قضاء ولي ظاهرة
لصفوان بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وعلمه وفضيلة سعد ابن معاذ واسيد ابن
حضير وفيه قبول التوبة والحث عليها وفيه تفويض الكلام اذا الكبار دون الصغار
لانهم اعرف وفيه جواز الاستشهاد بآيات القرآن العزيز ولا خلاف انه جائز
وفيه جواز استحباب المبادرة بتبشير من تجدد له نعمة ظاهرة والنزهة
عنه بلية نازلة وفيه براءة عائشة رضي الله عنها من الافك وهي براءة قطعية
بنص القرآن فلو تشكك فيها انسان صار كافرا مرتدا باجماع المسلمين وفيه تجديد
شكر الله تعالى عند تجدد النعمة وفيه فضائل لابي بكر رضي الله عنه في قوله
تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم وفيه استحباب صلة الارحام واذا كانوا مسيئين
وفيه استحباب العفو والصفح عن المسيء وفيه استحباب الصدقة والانفاق
في سبيل الخير وفيه استحباب لمن حلف على يمين فرأى خيرا منها ان يأتي
بالذي هو خير ويكفر عن يمينه وفيه فضيلة زينب ام المؤمنين رضي الله عنها
وفيه التثبت في الشهادة وفيه ان الخطبة سنة ابتدأ بالحمد لله والثناء عليه وفيه
استحباب القول بأما بعد في الخطبة بعد الحمد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفيه غضب المسلمين عند انتهاك حرمة امير هم واهتمامهم به فهذا كله وفيه
جواز سب المتعصب المبطل كما سب اسيد ابن حضير سعد بن عبادة للعصبية
للمنافق وقال انك منافق تجادل عن المنافقين وقد ذكر انه لم يرد به النفاق
الحقيقي وفيه جواز تقبيل النساء لانه عليه السلام سأل بريرة وزينب عن عائشة
وما اخبرتا بفضلها وكمال دينها وبه احتج ابو حنيفة في جواز تقبيل النساء بعضهن
بعضا وفيه ان من اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهله او عرضه فانه يقتل
لقول اسيد ابن حضير لسعد انه من الاوس قتلناه ولم يرد النبي صلى الله عليه
وسلم في اهله او عرضه فانه يقتل لقول اسيد بن حضير ان كان من الاوس
قتلناه ولم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيئا قال ابن بطال وكذا امنت سبا
رضي الله عنها لما برأها الله عز وجل انه يقتل لتكذيبه الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم وقال قوم لا يقتل من سبها بعد ما برأها الله منه وقال المهلب
والقتل عندي ان يقتل من تنبيه وجاء سيد نا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما رميت به عائشة او بغير ذلك وفيه وجوب تعظيم اهل البيت والذب عنهم
وفيه ان الصبر الجميل فيه الغبطة والهزة في الدارين وفيه ترك حد بلا بينة
من تقرير الكلمة كما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم حد ابن سلول
وفيه بيان الاعتراف بما يسامن الباطل لا يحل وفيه ان الوحي ما كان بالله مني
اولا تقابه شهرا لم يوح اليه وفيه جواز حلي النساء بالذهب والفضة واللؤلؤ

والجزع

والجزع ونحوها وفيه حرمة التشكيك في تبرئة عائشة من الافك وفيه ان العصمة
تنقل عن اسم كما قالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا وفيه الكشف والبحث عن الاخبار
الواردة ان كان لها نظائر ام لا وسؤال معلمة السلام بريرة واسامة وزينب وغيرهم
من بطانته عن عائشة وعن سائر افعالها وما يتهمن عليها والحكم بما يظهر من الافعال
على ما قيل وذكر ابن مردويه في تفسيره من حديث يونس بن بكير عن هشام عن
ابيه عن عائشة نساء بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم جارية له سوداء فقال
اخبريني بما علمك بعائشة فذكر الحديث ومعه ناس فاذا رأوها حبشية فظنت فقالت
سبحان الله والله لا اعلم على عائشة الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الاحمر وفي
لفظ جارية زينب وهذه الفوائد ما تنبغي على سبق فائدة والله اعلم

من باب اذا زكى رجل رجلا كفاه ش اي هذا باب يذكر فيه

اذا زكى رجل رجلا كفاه كفاه رجلا الذي هو المزكي بفتح الكاف يعني لا يحتاج
الى اخر معه وقد ذكر في اوائل الشهادات باب تعديل كم يجوز فتوقف في جوابه
وهنا صرح بالاكتفاء بالواحد وفيه خلاف فعند محمد بن الحسن يشترط
اثنان كما في الشهادة وهو المرجح عند الشافعية والمالكية واختاره الطحاوي
وعند ابي حنيفة وابي يوسف يكتفى بواحد والاثنان احب وكذا الخلاف
في الرسالة والترجمة ص وقال ابو جميلة وجدت منبوذا فحملته الى عمر رضي
الله عنه قال عسى الغوير ابؤسا انه يتهمني قال عمر يعني انه رجل صالح قال
كذلك اذهب وعليا نفقته ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قال
عمر يعني انه رجل صالح قال كذلك اذهب فانه يدل على ان عمر رضي الله عنه
قبل تزكية الواحد والتقوية وابو جميلة بفتح الجيم وكسر الميم واسمه سنبر
بفتح السين المهملة وسكون النون اولها مفتوحة مخففة بينهما باء اخر الحروف
الثنائية كالداودي قلت كيف ينسب الداودي الى الوهم ولم ينفرد هو
بالتشديد فان البخاري ذكر في تاريخه كان ابن عيينة وسليمان بن كثير
ينقلان سنبرا واقتصر عليه ابن التين وهذا التعليق رواه البخاري عن ابراهيم
بن موسى نا هشام عن معمر عن الزهري عن سنبر ابي جميلة وانه ادرك النبي
صلى الله عليه وسلم وخرج معه عام الفتح وانه التقط منبوذا فاتى به عمر
فقال عسى الغوير ابؤسا فذكر عنه وقال فاثنى عليه خيرا فاتفق عليه من بيت المال وجعل
ولاءه له وقال ذكرها في ابو جميلة سنبر وقيل مسعر عند الميمنة ابن دمعوه
الطهوي بضم الطاء وفتح الهاء وقيل بسكونها وقد يفتحون الطاء مع سكون الهاء فيه
ثلاث لغات ذكر عليه ابو جميلة الذي ذكره ترجمة ليس بابي جميلة المذكور في
البخاري فانه تابعي طهوي كوفي وذاك صحابي عند الاكثرين وان كان الحجاج
ذكره من التابعين واسمه مستنير بن فرقد وقال ابن سعد هو سلمي وقال
غيره هو مضري وقيل سلمي وذكره الذهبي في الصحابة وقال ابو جميلة
سنبر السلمي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وحديثه في الترمذي روى
عنه الزهري قلت تفرد الزهري بالرواية عنه قوله وجدت منبوذا بفتح
الجيم وسكون النون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وفي اخره ذال معجمة
ومعناه اللقيط قوله فحملته الى عمر اي فحملته الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
قال عسى الغوير ابؤسا كذا وقع في رواية الاصيلي وفي رواية ابي ذر عن
الكشميهني وسقط في رواية الباقين وكذا رواه ابن ابي شيبة فقال حدثنا
ابن علية عن الزهري انه سمع سنبرا ابا جميلة يقول وجدت منبوذا فذكره
عمر فقال يعني عمر رضي الله عنه فاتيته فقال هو حر ولاؤه لك ورضاعه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليا ومعنى تمثيل عمر بهذا المثل عسى الغوير ابؤسا ان عمر اتهمه ان يكون ولد ابي به
للعرض له في بيت المال ويحتمل ان يكون ظن انه يريد ان يعرض له ويلي امره ويأخذه
ما يعرض له ويصنع ما شاء فقال عمر هذا المثل فلما قال له عمر فيه انه رجل صالح
صدقه وقال الميداني في مجمع الامثال تالفيه الغوير تصغير غار والابؤس جمع
بؤس وهو الشدة ويقال الابؤس الداهية وقال الاصمعي اصل هذا المثل
انه كان غار فيه ناس فانهار عليهم او قال فاتاهم عدو فقتلهم فيه فقيل ذلك
لكل من دخل في امر لا يعرف ما فيه وفي علل الخلال قال الزهري هذا
مثل يضربه اهل المدينة وقال سفيان اصله ان ناسا كان بينهم وبين
اخرين حرب فقالت لهم يجوز احدوا واستعدوا من هؤلاء فانهم بالليل
ساهرون يلبثوا ان جاءهم فزع فكانت الجوز عسى الغوير ابؤسا تقول لعله
اتاكم الناس من قبل الغوير وهو الشعب وقال الكلبي تغوير ماء لكلب مروة
في ناحية السماوة وقال ابن الاعرابي الغوير طريق يغيرون فيه وكانوا يتواصون
بان يحرسوه لئلا يؤتوا منه وروى الجرجاني عن عمر وعن ابيه ان الغوير نفق في
حصن الزباء ويقال هذا مثل لكل شيء يخاف ان يؤتى منه شر وانتصاب ابؤسا
على انه نعت لمصدر عسى الغوير يصير ابؤسا قال ابو علي جعل عسى بمعنى كان وترك
منزلته يضرب للرجل يقال له لعله الشر جاء من قبلك ويقال تقديره عسى ان
يأتي الغوير شيء قوله كانه يتهمني اي بان يكون الولد له كما ذكرنا ان يكون قصده
التعرض لمن بيت المال قوله قال عمر يعني العريف النقيب وهو دون
الرئيس قال ابن بطال وكان عمر رضي الله عنه قسم الناس اقساما وجعل
على كل ديوان عريفا ينظر عليهم وكان الرجل النابل منه ديوان الذي كان
زكاه عند عمر رضي الله عنه قوله قال كذلك اي قال عمر لعريفه هو صالح مثل
ما تقول وزاد مالك في روايته قال ثم يعني كذلك قوله اذهب وعلينا نفقته
وفي رواية مالك اذهب فهو حر لك ولاوه وعلينا نفقته يعني من بيت
المال وقال ابن بطال في هذه القضية ان القاضي اذا سئل في مجلس نظره عن
احد فانه يجتزئ بقول الواحد كما صنع عمر رضي الله عنه واما اذا كان المشهود
له ان يعدل شهوده فلا يقبل اقل من اثنين وفيه جواز الالتقاط وان
لم يشهد وان نفقته اذا لم يعرف في بيت المال وان ولاوه لملتقطه وفيه
ان التقيط حر وقال قوم الولاء لمن يعتق وممن قال انه حر علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه وعمر ابن عبد العزيز وابراهيم والشعبي ص حدثنا ابن سلام
اخبرنا عبد الوهاب ثنا خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه
قال اثنين رجل على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ويحك قطعت عنق صاحبك قطعت عنق صاحبك مرارا ثم
قال من كان منكم مادحا اخاه لا محالة فليقل احسب فلانا
والله حسيبه لا ازكي على الله احدا احسبه كذا وكذا
ان كان يعلم ذلك منه ش قال الكرماني قال شارح التراجم
وجه مطابقة الحديث للترجمة انه عليه السلام
قال ويحك قطعت عنق صاحبك قطعت عنق صاحبك مرارا
ثم قال من كان منكم مادحا اخاه لا محالة فليقل احسب
فلانا والله حسيبه لا ازكي على الله احدا احسبه كذا وكذا
ان كان يعلم ذلك منه ش قال الكرماني قال شارح التراجم
وجه مطابقة الحديث للترجمة انه عليه

السلام ارشد

السلام ارشد الى التزكية بينه تكون تامة لم تكن مفيدة لما ارشد اليها لكن الماتن اتى بقول ابن المدينة
مع تزكية اخرى لا يعرفها وليس في الحديث ما يدل على احد النظرين انتهى قلت فائدتها
مفيدة مع تزكية اخرى غير مسلم والمنع نظر فيما ذكره غير صحيح لان الحديث يدل على انه عليه
السلام اعتبر تزكية الرجل اذا اقتصد ولا يتغالى ولم يعب عليه السلام عليه الاغراق والغلو
في المدح ولهذا يرد قول من قال ليس في الخبر ان تزكية الواحد لواحد كافية حتى يحتاج
الى التزكية البينة وكذا من رده لقول من قال استدلال البخاري على الترجمة بحديث ابي بكرة
ضعيف لانه ضعيف ما هو صحيح لانه على بقوله فان عائشة انه عليه السلام اعتبر
تزكية الرجل اخاه اذا اقتصد ولم يغل وتضعيفه بهذا هو عين تصحيح وجه المطابقة بين
الحديث والترجمة لما ذكرناه وكل هذه التشنيعات مع الرد على البخاري جاء من جهل
الرد على ابي حنيفة حيث اخرج هذا الحديث على كتابه باسمه واسم ابيه في التزكية بواحد
فاتهم ثم رجال الحديث المذكور خمسة الاول محمد بن سلام وفي بعض النسخ باسمه
واسم ابيه الثاني عبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي البصري الثالث خالد بن مهران
الحذاء البصري الرابع عبد الرحمن بن ابي بكرة الخامس ابوه ابو بكرة بفتح الباء الموحدة واسمه
نفيع بن الحرث الثقفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن ادم وعن موسى
ابن اسماعيل واخرجه مسلم في الاخر كلهما عن يحيى بن يحيى وعن محمد بن عبد الله بن نمير
وعن عمرو الناقد وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابو داود في الادب عن احمد بن يونس
واخرجه ابن ماجه فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله اثنى رجل على رجل عند النبي صلى الله
عليه وسلم قيل يحتمل ان يكون المثني بكسر النون هو محجن ابن الادرع الاسلمي وان يكون
المثنى عليه الجعادين لان الاول حديثه عند الطبراني لا يبعد ان يكون هو ابا ومن الثاني
حديثه عند ابن اسحاق يشعر ان يكون المثنى عليه هو الجعادين ومحجن بكسر الميم وسكون
الحاء المهملة وفتح الجيم وفي اخره نون ابن الادرع قال الذهبي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم فلما هم
واختط مسجدها اماط شيئا قلت منه ابي داود والنسائي وهو الجعادين بكسر الجيم
الموحدة بعدها الجيم واسمه عبد الله جاء عبد الله ابن عتيك المزني مات في غزوة تبوك قال
عبد الله ابن مسعود فيما انبئت علي الله عليه وسلم وحطه بيده في قبره وقال اللهم اني قد
امسيت عنه راضيا فارض عنه قال ابن مسعود فليتني كنت صاحب الحفرة قال الذهبي حديث
صحيح قوله ويلك لفظ الويل يجيء الاصل للحزن والهلاك والمشقة من العذاب ويستعمل بمعنى التفجع
والتعجب وههنا كذلك وينتصب عند الاضافة ويرتفع عند القطع ووجه انتصابه بفعل
مقدر من غير لفظه قوله قطعت عنق صاحبك وفي رواية قطعت عنق الرجل وفي رواية
قطعت عنق الرجل وفي رواية اخرى قطعت ظهر الرجل وهي استعارة من قطع العنق الذي
هو القتل لاشتراكهما في الهلاك قوله لا محالة بفتح الميم اي البتة لا بد منه قوله احسب فلانا
اي اظنه من حسب يحسب بكسر عين الفعل في الماضي وفتحها في المستقبل حسبة وحسبانا
بالكسر ومعناه الظن واما حسيبه اي كافيه فعيل بمعنى مفعول من احسبني الشيء اذا كفاني قوله
ولا ازكي على الله احدا اي لا اقطع له على عاقبة احد ولا اشهد له ذلك مغيب عنا فكنا
نقول نفسه وظن لوجود الظاهر المقتضي لذلك قوله احسبه كذا وكذا اي اظنه
اذا علمي حالة كذا او صفة كذا لان كل يعلم ذلك منه منصوبا الحرام من قوله يعلم يظن وكثيرا يجيء
العلم بمعنى الظن وانما قلنا معناه يظن حتى لا يقال اذا كان يعلم منه فلم يقول احسبه فان
قلت قد جاء احاديث صحيحة بالمدح في الوجه قلت المعنى يحمل على الاخراج منه
او على من لا يخاف عليه ذلك كالمتواضع ومن سوخ عقله فلا يؤمن اذا لم يكن فيه مخافة ذلك
ان كان يحصل بذلك مصلحة كالازدياد عليه والاقتداء به مستفادا قاله النووي في شرح مسلم

من باب ما يكره من الاطناب في المدح

وليقل ما يعلم ش اي هذا باب في بيان ما يكره من الاطناب في مدح الرجل والاطناب بكسر

مطلب
تزكية الواحد كافية

الشبكة الألوكة
www.alukah.net

الممزق في الكلام المبالغة فيه في قوله ويقتل اي المادح ما يعلمه في الممدوح ولا يتجاوز ولا يطنب
فيه ص حدثنا محمد بن الصباح ثنا اسماعيل بن زكريا ثنا زيد بن عبد الله عن ابي بردة
عن ابي موسى رضي الله عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه
في مدحه فقال اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل ش مطابقته للترجمة في قوله ويطريه في مدحه
وهو ظاهر فان قلت كيف هذا الحديث على الجزء الاخير من الترجمة وهو قوله ويقتل
ما يعلم قلت الذي يطنب لا بد ان يقول بما لا يعلم لانه لا يطلع على سريرته وخلوته به
فيقتضي ان لا يطنب وهذا الحديث بمعنى الحديث السابق لانهما متحدان في المعنى واشار به
الى ان الثناء على الرجل في وجهه لا يكره وانما يكره الاطناب فلذلك ذكر هذه الترجمة ومحمد
ابن صباح بتشديد البا الموحدة من رجال الصلاة واسماعيل بن زكريا ابو زياد الاسدي مولاهم
الخلقاني الكوفي ويزيد بضم البا الموحدة ابن عبد الله بن ابي بردة بضم البا الموحدة ايضا روى
عن ابي بردة وهو جده وجده بردة روى عن ابيه ابي موسى الاشعري وهو عبد الله بن
قيس واسم ابي بردة الحرث ويقال عامر ويقال اسمه كنيته والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الادب ومسلم في اخر الكتاب بدلالتها عن محمد بن الصباح عن اسماعيل بن زكريا قوله
رجلا يثني على رجل يحتمل ان يكون ما ذكرناه في الحديث السابق قوله ويطريه بضم البا
من الاطراء وهو المبالغة في المدح ويقال اطراه اي مدحه وجاوز الحد فيه وذكره الجوهري
في معتل الادم للبياني وان قال اهلكتم لئلا يغتر الرجل ويرى انه عند الناس كذلك
بتلك المنزلة فيحصل منه العجب فيجد اليه سبيلا ص

باب بلوغ الصبيان وشهادتهم

ش اي هذا باب في بيان حد بلوغ الصبيان وحكم شهادتهم والترجمة مشتملة على حكمين
الاول بلوغ الصبيان قال ابن بطال اجمع العلماء على ان الاحتلام في الرجال والحيض في
النساء هو البلوغ الذي تلزم به العبادات والحدود والاستيذان وغيره واختلفوا فيمن
تاخر احتلامه من الرجال او حيضه من النساء فقال الليث واحمد واسحاق ومالك الانبات
او ان يبلغ من السن ما يعلم ان مثله قد بلغ وقال ابن القاسم وذلك سبع عشرة او ثمان
عشرة سنة وفي النساء هذه الاوصاف او الحبل لانه لا يكاد يفهم الحد بالانبات اذا رق وسرق
ما يحتلم او يبلغ من السن ما يعلم ان مثله لا يبلغه حتى يحتلم فيكون عليه الحد واما ابو
حنيفة فلم يعتبر الانبات وقال حد البلوغ تسع عشرة وفي الذكر تسع عشرة وفي رواية ثماني
عشرة وفي رواية ثماني عشرة مثل قول ابن القاسم وهو قول الثوري ومذهب الشافعي
ان الانبات علامة بلوغ الكافر لا المسلم واعتبر خمس عشرة سنة في الذكور والاناث
ومذهب ابي يوسف ومحمد كمذهب الشافعي وبه قال الاوزاعي وابن وهب وابن نافع
اما جمهور الفقهاء الثاني في شهادة الصبيان واختلفوا فيها فعن النخعي تجوز شهادتهم بعضهم
عن بعض وعن علي بن ابي طالب وشريح والحسن والشعبي مثله وعن شريح انه كان يجيز
شهادة غلمان في امة وقعت فيها باربعة الاف وكان عروة يجيز شهادتهم وقاله عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنهما عند الحرا اذا سبوا لها ما كان يشهد واو قال مكحول اذا بلغ خمس
عشرة سنة فاجيز شهادته وقال القاسم وسالم اذا انبت وقال عطاء حتى يكبر واو قال ابن
المنذر وقالت طائفة لا تجوز شهادتهم وبه نقول روي ذلك عن ابن عباس والقاسم وسالم وعطاء
والشعبي والحسن وابن ابي ليلى والثوري والكوفيين والشافعي واحمد واسحاق وابي
ثور وابي عبيد وقال فاطمة تجوز شهادتهم بعضهم على بعض في الجراح والدم روي ذلك
عن علي وابن الزبير وشريح والنخعي وعن الزهري ومسيبة ومالك اذا لم يتفرقوا ص وقول
الله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا ش وقول الله تعالى عطف على بلوغ الصبيان
اي وفي بيان قول الله عز وجل وتعالى كما استاذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله
لكم اياته والله عليم حكيم واتخاذ هذا الذي تعلقه الحكم بلوغ الحلم كان الترجمة بلوغ

الصبيان

الصبيان والاطفال جمع طفل وهو الصبي ويقع على الذكر والانثى والجماعة ويقال طفلة
واطفال قاله ابن الاثير وقال الجوهري الطفل المولود والجمع اطفال وقد يكون الطفل
واحدا وجمعا مثل الجنب قال تعالى او الطفل الذين لم يظهروا وذكر في كتاب خلق الانسان
لثابت ما دام الولد في بطن امه فهو جنين فاذا ولدته سمي صبيا ما دام رضيعا فاذا فطم
غلاما الى سبع سنين ثم يصير يافعا الى عشر ثم يصير حزورا الى خمسة عشر سنة
ثم يصير محتلما الى خمس وعشرين سنة ثم يصير عنطنطا الى ثلاثين سنة ثم يصير جملا
الى اربعين سنة ثم يصير كهلا الى خمسين سنة ثم يصير شيخا الى ثمانين سنة ثم يصير
هرما مديدا ذلك فانيا كبيرا انتهى قلت فعلى هذا الايقاظ الصبي الذي لم يضع
ما دام رضيعا وعلى قول ابن الاثير الصبي والطفل واحد وقوله تعالى واذا بلغ
الاطفال منكم اي الصبيان قال النسفي منكم اي من الاحرار دون المماليك قوله
الحلم اي البلوغ ومنه الحالم وهو الذي بلغ مبلغ الرجال وهو من حلم بفتح اللام والحلم
بالكسر الاناة وهو من حلم بضم اللام فليستاذنوا في جميع الاوقات في الدخول عليكم قوله
كما استاذن الذين من قبلهم اي الاحرار الذين بلغوا الحلم من قبلهم واكثر العلماء على
ان هذه الاية محكمة وحكي عن سعيد ابن المسيب انها منسوخة لا عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه لا يومن بها اكثر الناس اية الاذن وانى لامر جاري ان تستاذن
علي وساله عطا استاذن على اختي قال نعم وان كانت في حجرك تربيها وتلاحظها الاية
ص وقال مغيرة احتلمت وانا ابن ثنتي عشرة سنة ش مغيرة بضم الميم وكسرها ابن
والدم ودون ابن مقسم العبدي الكوفي التابعي الاعمى وكان من فقهاء ابراهيم النخعي
يجيء ثقة مامون وكان مولده في ايام سنة ثلاث وثلاثين ومائة وكان من احبة
عن ابي حنيفة رضي الله عنه وكان يفتي بقوله ويحتج به قوله وانا ابن ثنتي عشرة سنة
وجاء مثله عن عمر وبن العاص فانهم ذكروا ان لم يكن بينه وبين ابنه عبد الله ابن عمر
وفي السن سوى اثنتي عشرة سنة ص وبلوغ النساء بالحيض بقول عز وجل والذين
يئسن من المحيض من نسائكم الاية قوله ان يضعن حملهن ش هو بقية من الترجمة
وبلوغ بالجر عطف على قوله وشهادتهم اي باب في حكم بلوغ الصبيان وشهادتهم اي باب
في حكم بلوغ الصبيان وشهادتهم وفي حكم بلوغ النساء بالحيض فيجوز رفعه على ان
يكون مبتدا وخبره قوله في الحيض ودل على ان الحيض بلوغ في حق النساء وهذا مجمع
عليه قوله والذين اي النساء اللائي يئسن اي لا يرجون ان يحضن ويعده ان ارتبتم
فعدتهن ثلاثة اشهر والذين لم يحضن واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قوله
ان ارتبتم اي شككتم ان الدم الذي يظهر منها لكبرها هو الحيض والاستحاضة فعدتهن ثلاثة
اشهر والذين لم يحضن بعض الصغار فعدتهن ثلاثة اشهر فحذف لدلالة المذكور عليه قوله
واولات الاحمال اي الحبالى اجلهن اي عدتهن ان يضعن حملهن من المطلقات والمتوفى
عنها زوجها وان انقضت حيضة المراة وهي شابة فان ارتابت احامل هي ام لا فان استبان
حملها فاجلها ان تضع حملها وان لم يستبن واختلف فيه فقال بعضهم يستانى بها اربع سنين
سنة وهذا مذهب مالك واحمد واسحاق وابي عبيد وروي ذلك عن عمر وعن رجل
العراق يرون عدتها ثلاث حيض بعدما كانت حائضا في بقي عمرها وان مكثت عشرين
سنة الى ان يبلغ من الكبر مبلغا قد يئس من الحيض فيكون عدتها بعد اياس ثلاثة اشهر
وهذا هو الاصح من مذهب الشافعي وعليه اكثر العلماء وروي ذلك عن ابن مسعود
واصحابه ص وقال الحسن ابن صالح ابن الحي بن مسلم بن حيان بن شفي بن هني بن نذير ابو
السري ابو عبد الله الكوفي العابد ولد سنة مائة ومات سنة تسع وتسعين ومائة
قوله جدة بالنصب على انه بدل من جارية وقوله هنا ثبت منصوب على انه صفة لجدة

www.alukah.net

وعشرين ذلك بان هذه عاشت وعمرها تسع سنين وولدت وعمرها عشر سنين وعرض بينهما
مثلها واقل ما يكون مثله في تسع عشرة سنة وقد روي عن الشافعي انها اتى بها
باليمن جدة بنت احدى وعشرين سنة وانما جاءت لاستكمال تسع ووضعت بناءه
لاستكمال عشر ووضع بنتها كذلك ص حدثنا عبيد الله بن سعيد ثنا ابو اسامة قال
حدثني عبيد الله قال حدثني نافع قال حدثني ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم عرضه يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فلم يجزني ثم عرضني
يوم الخندق وانا ابن خمس عشرة سنة فاجازني قال نافع فقدمت على عمر بن عبد العزيز
وهو خليفة فحدثته هذا الحديث فقال ان هذا الحد بين الكبير والصغير وكتب الى
عماله ان يفرضوا لمن بلغ خمس عشرة ش مطابقته للترجمة من حيث انه يوضحها
بان بلوغ الصبي في خمسة عشر سنة باعتبار السن وذلك لانه عليه السلام اجاز
لابن عمر سنة خمس عشرة سنة فدل على ان البلوغ بالسن بخمس عشرة ذكر رجاله
وهم خمسة الاول عبيد الله بن سعيد كذا وقع في جميع الاصول عبيد الله بن سعد بن عبد
وهو ابو قدامة السرخسي ووقع بعض الحفاظ عبيد ابن اسماعيل وبذلك جزم البيهقي
في الخلافيات فاخرج الحديث من طريق محمد بن الحسين الفشجي عن عبيد بن اسماعيل
ثم قال اخرجه البخاري عن عبيد بن اسماعيل قلت عبيد بن اسماعيل وجه
في الاصل عبد الله يكنى ابا محمد الباهلي الهبري الكوفي وهو من مشايخ البخاري
ومن اقرانه ويحتمل ان يكون البخاري روى الحديث المذكور منهما جميعا فوقع
هنا في كثير من النسخ عبيد الله بن سعيد ووقع في بعضها عبيد بن اسماعيل
على ان عبيد بن اسماعيل واسمه في الاصل عبد الله يكنى ابا محمد الهباري الكوفي
وهو من مشايخ البخاري ومن اقرانه ويحتمل ان يكون البخاري روى الحديث المذكور
منهما جميعا فوقع هنا في كثير من النسخ عبيد الله بن سعيد ووقع في بعضها عبيد بن
اسماعيل على ان عبيد بن اسماعيل ادخل وروى عن ابي اسامة الثاني ابو اسامة
حماد ابن اسامة وقد تكرر ذكره الثالث عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم
ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب وفي السند التحديث بصيغة الجمع في موضعين و
بصيغة الافراد في ثلاثة مواضع والحديث اخرجه ابن ماجه في الحدود وعن علي
ابن محمد ذكر معناه قوله عرضه يوم احد ذكر ابن عمر هنا عرضه وبعد ذلك
قال عرضني لان الاصل عرضه واما التكلم على سبيل الحكاية هو نقل كلام ابن عمر بعينه وان
كان النقل كلام ابن عمر لا كلام الراوي يكون من باب الاستخدام فان ابن عمر جرد من نفسه
شخصا وعبر عنه بلفظ الغائب وجاز فيه ما جاز للهاجر فان تقول انا الذي ضربت زيدا وانا
الذي ضربت زيدا هو قوله فلم يجزني بمعجمة في ديوان المقاتلة ولم يقدرني في رزقا مثل
ارزاق الاضداد وفي صحيح ابن حبان فلم يجزني ولم يرني بلغت قوله يوم الخندق
ووقع في جمع الحميدي بدل الخندق يوم الفتح وهو غلط فقد قال ابو الفضل ابن ناصر
السلامي عن قطيفة ابو مسعود وخلف قال وتبعهما شيخنا الحميدي ولا اجد الكتابين
في هذا فلم اجد فيهما الا الخندق وهو الصواب وفي رواية ذكرها ابن الذي عرضت
عام الخندق وفي اربع عشرة فاجازني قال وقيل انما عرض يوم بدر فرده واجازه و
ما احد وقال بعضهم ذكر الخندق وهم وانما كانت غزوة ذات الرقاع لان الخندق سنة خمس
وهو قال انه كان في احد ابن اربع عشرة فعلى هذا يكون غزوة ذات الرقاع هي المرادة لانها
كانت في سنة اربع بينها وبين احد دخل في اول سنة اربع من حين مولده وذلك في
شوال منها ثم كانت له سنة اربع عشرة في شوال من الاتية ثم دخل في الخامس عشرة الى
شوال الذي كانت فيها الخندق فكانه اراد انه في احد في اول اربعة وفي الخندق في
اخر الخامسة وقد روى عن موسى بن عقبة وغيره انه الخندق كانت سنة

اربع

اربع فلا حاجة اذن لهذا الامر قوله قال نافع موصول بالاسناد المذكور وقوله
ان هذا الحديث اي ان هذا السن وهو خمسة عشرة نهاية الصغر وبداية البلوغ وفي
رواية ابن عيينة عن عبيد بن عمير عند الترمذي فقال هذا حد ما بين الذرية
والمقاتلة قوله وكتب الى عماله بهم العين وتشديد الميم جمع عامل وهم الولاة
الذين استناب في البلاد وفي رواية مسلم زيادة قوله ومن كان دون ذلك
فاجعلوه في العيال قوله ان يفرضوا اي يعطوا لهم رزقا في ديوان الجند وما يستفاد
منه ان من استكمل خمس عشرة سنة اجريت عليه احكام البالغين وان لم يحتلم فتلحق
بالعبادات واقامة الحدود ويستحق سهم الغنيمة ويقتل اذا كان حربيا وغير ذلك
من الاحكام ومن ذلك ان الامام يستشير من يخرج معه للقتال قبل ان يقع الحرب لمن هو
وحده اهلا استكمله ومن لا فيرده وقال بعضهم وعند المالكية والحنفية لا تتوقف اباحة
للقتال على البلوغ بل للامام ان يجيز من الصبيان من فيه قوة وجلد قرب مراهقة فوق
من بالغ وحديث ابن عمر حجة عليهم انتهى قلت ليس بحجة عليهم لعدم ان الحكم مراهقة
البالغ حتى اذا قال قد بلغت نفرض ص حدثنا علي ابن عبد الله ثنا معاوية ابن سليم
عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة
واجب على كل محتلم ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله واجب على كل محتلم اذ لو لم يتصف المحتلم
بالبلوغ لما وجب عليه شيء وهذا البلوغ بالانزال فان قلت الخبر الاخير من الترجمة
للشهادة وليس فيه ولا فيما قبله ذكرها قلت اجيب بانه ترجم بها لكونه
يطلق بشيء من ذلك على شطره والحديث مطلق بوجوب الجمعة في باب هل يصلي على مولد يشهد
الجمعة غسل وقد مضى الكلام فيه هناك ص

باب سؤال الحاكم المدعي هل لك بينة قبل اليمين

ش اي هذا باب في بيان سؤال الحاكم المدعي بكسر العين هل لك بينة تشهد بما
تدعي قبل عرض اليمين على المدعى عليه ص حدثنا محمد اخبرنا ابو معاوية عن الاعمش
عن شقيق عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف
على يمين وهو فيها فاجر ليقتطع بها مال امرء مسلم لقي الله وهو عليه غضبان قال فقال
الاشعث بن قيس في والله كان ذلك بيني وبين رجل من اليهود ارض فجحدني فقدمته الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الك بينة قال قلت لا قال
فقال لليهودي احلف قال قلت يا رسول الله اذا يحلف ويذهب بمالي قال فانزل الله تعالى
ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى اخر الاية ش مطابقته للترجمة في قوله
الك بينة قال قلت د ومحمد شيخ البخاري هو ابن سلام صرح به في الاطراف قال
الجياني وكذا نسبه ابو محمد ابن السكن والحديث رواه الاسماعيلي عن القاسم عن ابي كريب
محمد بن العلاء عن ابي معاوية فيحتمل ان يكون هو ابو معاوية محمد بن حازم بالحاء المهملة
ابن الضرير والاعمش هو سليمان وشقيق ابو وائل وعبد الله هو ابن مسعود والحديث
قد مضى من هذا الاسناد والمتن في الخصومات في باب كلام الخصوم بعضهم وقد مضى الكلام هناك

باب اليمين على المدعى عليه في الاموال والحدود

ش اي هذا باب في بيان اليمين على المدعى عليه دون المدعي قوله في الاموال والحدود
يعني سواء كان اليمين الذي المدعي المدعى عليه في الاموال او الحدود وقال وكان هذا الحكم عام
وقال بعضهم يشير به الى الرد على الكوفيين في تخصيصهم اليمين على المدعى عليه في الاموال
دون الحدود قلت هذه الترجمة مشتملة على حكمين الاول ان اليمين على المدعى عليه وهو
يستلزم شيئين احدهما ان لا يجب يمين الاستظهار وفيه اختلاف العلماء وهو ان المدعي اذا ثبت
ما يدعيه ببينة فللحاكم ان يستحلفه مع بينة شهدت بحقه وابيه وهب يشترط ذلك ومن لم يكن
والاوزاعي والحسن بن حي وقد روي عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن حسن ان عليا رضي الله عنه

www.alukah.net

استحلف عبد الله بن المخرمة بستة وذهب مالك والكوفيون والشافعي واحمد الى انه لا يمين
عليه وقال اسحاق اذا استراب الحاكم او جبه ذلك والحجة لهم حديث ابن مسعود الذي مضى في
الباب السابق من حيث انه عليه السلام لم يقل للاشعث تحلف مع البينة فلم يوجب عليه
المدعي عليه البينة وايضا فقد قال تعالى والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء
الاية فابراه الله تعالى من الحد بالاتيان باربعة شهداء من غير يمين والاخراج ايضا
الفقهاء بشاهد واحد ويمين المدعي لان الشارع جعل اليمين على المدعى عليه وفيه
اختلاف ايضا ذكره عن قريب والحكم الثاني ان اليمين على المدعى عليه في الاموال
والحدود وفيه اختلاف ايضا فمذهب الشافعي ومالك واحمد ان القول يعم ذلك
في الاموال والحدود والنكاح ونحوه واستثنى مالك النكاح والطلاق والعتاق فقال لا يمين
في شيء منها اليمين حتى يقيم المدعي البينة ولو شاهدا واحدا وقال الكوفيون
يمين المدعى عليه في الاموال دون الحدود والطلاق والنكاح والعتق فمذهب
الشافعي ان اليمين واجبة على كل من عليه اذا لم يكن للمدعي بينة وسواء كانت الدعوى
في دم او جراح او طلاق او نكاح او عتق او غير ذلك واحتج بحديث الباب بشاهدك او يمينه
قال ولم يخص مدعي مال دون مدعي دم او غيره بل الواجب ان يحمل على العموم الا ترى
انه جعل القسامة في دعوى الدم وقال للانصار يحلف يهود بخمسين يمينا والدم اعظم
حرمة من المال وقال الشافعي وابو ثور اذا ادعت المرأة على زوجها خلعا او طلاقا جحد
الزوج الطلاق فعليها البينة ولا يستحلف الزوج وان ادعى الخلع على مال فانكرت فان
اقام البينة لزمها المال والا حلفت ولزم الزوج الفراق لانه اقر به وان ادعى العبد
العتق ولا بينة له يستحلف السيد فان حلف برئ وان ادعى السيد انه اعتقه على
مال وانكر العبد حلف ولزم السيد العتق وكان ابو يوسف ومحمد يريان بان يستحلف
على النكاح فان ابا لزم النكاح قلت مذهب ابي حنيفة ان المدعى عليه لا يستحلف
في نكاح بان ادعى على امرأة نكاحا وهي تجحد او ادعت هي ذلك وهو يجحد و
في رجعة بان ادعى بعد انقضاء عدتها انه كان راجعها في العدة وهي تجحد او ادعت
هي ذلك وهو يجحد وفي فيء الايلاء بان ادعى بعد مضي مدة الايلاء انه فاء اليها في المدة
وهي تجحد او ادعت المرأة ذلك وهو يجحد ولد في الاستيلاد بان ادعت الامة على
انها ولدت منه وانكر المولى ولا يتصور العكس من حيث انه على انه استيلاد ثبت
باقراره ولد في رق بان ادعى على مجهول النسب انه عبده او ادعى مجهول النسب
انه معتقه ولد في نسب بان ادعى الولد على الوالد او الوالد على الولد وانكر الاخر ولد
في الولاء بان ادعى على معروف النسب انه معتقه او ادعى معروف النسب انه معتقه
او كان ذلك في الموالاة وقال ابو يوسف ومحمد يستحلف في الكل وبه قال الشافعي
ومالك واحمد ولا يستحلف باتفاق اصحابنا في الحدود بان قال رجل لاخر زنيت عليك حد
قذف وهو منكر لا يستحلف لانه يندرئ بالشبهات الا اذا اتهمه حقا بان علق عتق
عبده بالزنا وقال ان زنيت فانت حر فادعى العبد انه زنى ولا بينة عليه يستحلف
المولى حتى اذا نكل ثبت العتق دون الزنا وقال القاضي الامام فخر الدين المعروف
بقاضي خان الفتوى على انه يستحلف لتمكنه في الاشياء الستة المذكورة وذكر ابن المنذر
عن الشعبي والثوري واصحاب الرأي انه لا يستحلف على شيء من الحدود ولا على
القذف وقالوا لا يستحلف على السرقة فان نكل لزمه المال وعند مالك لا يمين في النكاح
والطلاق والعتق والسرقة الا ان يقيم المدعي شاهدا واحدا فاذا اقامه استحلف
المدعى عليه وقال ابن حبيب اذا قالت المرأة او العبد شاهدا واحدا احلف الزوج
طلقها وان السيد اعتقه فالا يمين يكون على السيد والزوج فان حلفا سقط عنهما الطلاق
والعتق وهذا قول مالك وابن الماجشون وابن كنانة وقال في المدونة فان نكلا قضي

مطلب الفتوى على انه يستحلف في الاشياء الستة

بالطلاق

بالطلاق والعتق ثم رجع مالك فقال لا يقضي بالطلاق ويسجن فان طلق سجنه
دين وترك وبه قال ابن القاسم وطول السجن عنده سنة ش وقال النبي صلى الله عليه
وسلم شاهداك او يمينه ش وسل البخاري هذا التعليق في اخر الباب من حديث
الاشعث ابن قيس وهذا اصرح اذا المدعي على المدعي البينة والدعي على المدعي عليه اليمين
فبقي تعين المدعي عند الرد عليه ويمين الاستظهار ايضا لما ذكرنا واذا تنازع شاهدا
على ان جنوبه محمد او محمد وفي تقديره المثبت لدعواك او الحجة لك شاهداك يكون
مرفوعا على الابتدا وخبره محمد وفي تقديره شاهداك هو المطلوب في دعواك او شاهداك
هما المثبتان لدعواك ونحو ذلك ش وقال قتيبة شاهدين عن ابن شبرمة كلهما
ابو الزناد في شهادة الشاهد ويمين المدعي فقلت قال الشافعي واستشهد ولو
شهدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان
تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى قلت اذا كان يكتفي بشهادة شاهد ويمين
المدعي فما الحاجة ان يذكر احدهما الاخرى ما كان يصنع هذه الاخرى ش كذا هكذا
في كثير من النسخ قال قتيبة مهملة وفي بعضها احد ثنا قتيبة وكذا نقل عن الشيخ
قطب الدين الحلبي الشارح وقال صاحب التوشيح وكان اولى الظهر لدى البخاري
لم يخرج في صحيحه بان شبرمة وابن شبرمة هو عبد الله بن شبرمة بضم الشين
المعجمة وسكون الباء الموحدة والراء المضمومة ابن الطفيل ابن حسان الضبي ابو شبرمة الكوفي
القاضي فقيه اهل الكوفة عداده في التابعين وكان عفيفا صارما فلا فعنها ابن
السماك ثقة في الحديث شاعر احسن الخلف استشهد به البخاري في الصحيح
في موضع له في الادب وروى له مسلم وابو داود وابن ماجه مات سنة اربع
واربعين ومائة وروى له ابي حنيفة حديثا واحدا ابو الزناد بكسر الزاي وبالنون
اسمه عبد الله بن ذكوان القرشي المدني قاضي المدينة قال العجلي مدني تابعي
ثقة سمع من انس ابن مالك مات سنة ثلاثين ومائة وحاية قوله اذا كان شرط
وقوله فما يحتاج جزا وكلمة ما نافية بخلاف قوله ما كان فانها استفهامية وتفعلا
اعني يحتاج ويصنع بلفظ المجهول اي اذا جاز الكفاية على شاهد ويمين فلا احتياج
الى تذكير احدهما الاخرى اذ اليمين تقوم مقامها فائدة ذكرانه لجرى الاقتران
وقال الكرماني فايدته تتميم شهادة المرأة الواحدة لاعتبار بها لا ان المرأتين كرجل
واحد انتهى قلت هذا عدم تجيب كانه يخترع من عنده فكيف يكون حاصله
ان مذهب ابي الزناد الاكتفاء بشاهد ويمين المدعي كاهل بلدة ومذهب ابن شبرمة
خلافه كاهل بلدة فاحتج عليه ابو الزناد بالخبر الواحد الوارد في ذلك واحتج عليه
ابن شبرمة بما ذكره من الاية الكريمة وقال بعضهم وانما لم يذكر الحجة بذلك على اهل
مخالفته لانه بين الامرين وهو ان الخبر اذا ورد متضمنا لزيادة على ما في القرآن هل يكون
نسخا والسنة لا تنسخ القرآن او لا يكون نسخا بل زيادة مستقلة بحكم مستقل اذا ثبت هذا
وجب القول به والاول مذهب الكوفيين والشافعي مذهب العراقيين ومع قطع النظر
عن ذلك لا يطابق حجة ابن شبرمة لانه يصير معارضة النص بالرأي انتهى قلت
مذهب ابن شبرمة هو مذهب ابن ابي ليلى وعطاء والنخعي والشعبي والثوري وابي حنيفة
والاوزاعي من اصحابه مالك وهم يقولون نص الكتاب اعم من في باب الشهادة فرجل
فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان والحكم شاهد ويمين خاص للنص فلا يجوز الاحتجاج التي
وردت بشاهد ويمين اخبار احاد فلذا يعمل بها عند عامة الفقهاء النص لانه يكون نسخا وشيء
الكتاب بخبر الواحد لا يجوز قال بعضهم النسخ رفع الحكم ولا رفع هنا وايضا النسخ والتخصيص
لا بد ان يتوارد على محل واحد وهو هنا غير متحقق في الزيادة على النص قلت
قول النسخ رفع الحكم فهم من اقسام النسخ لانه على اربعة اقسام نسخ الحكم والتلاوة جميعا

قف على هذا الرد من الشارح

مطلب اربعة كانوا يعدون ما يعبدون كتب الناس ولا يحفظونها
الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

منع الحكم دون التلاوة ونسخ التلاوة دون الحكم والرابع نسخ وصف الحكم وهو ايضا
مثل الزيادة على النص وهو نسخ عندنا وعند الشافعي هو بيان له تخصيص العام
حتى جوز ذلك بالقياس وبخبر الواحد وقول هذا القائل النسخ رفع الحكم ليس على الاطلاق
لان النسخ من قبيل بيان التبديل لان البيان عندنا على خمسة اقسام بيان تقرير وبيان
تفسير وبيان تغيير وبيان ضرورة وبيان تبديل والنسخ منه ومعناه ان نزول
شيء وتخلف غيره ولا شك ان الحكم بشاهد ويمين رفع حكم الشاهدين والشاهد
فالمراد وكيف نقول هذا ولا رفع هنا وقولهم ايضا الناسخ والمنسوخ الى اخره ليس على اطلاقه
لانا نسلم انه لا بد من تواردهما في محل واحد ولكن لا نسلم قوله وهذا
غير متحقق في الزيادة على النص لان قائل هذا انما هو من كان لم يرى قبول النسخ بالوصف
ويرى نسخ الاداء والنسخ هنا من قبيل نسخ الوصف لا من قبيل نسخ الاداء ونحن
نقول ان نسخ الوصف مثل نسخ الاداء في الحكم فلهذا اعتبرنا الحكم بشاهد ويمين وقال
هذا القائل ايضا وتخصيص الكتاب بالسنة جائز وكذا الزيادة عليه قلنا لا نسلم ان
الزيادة على النص كالتخصيص مطلقا وانما يكون كالتخصيص ان كانت الزيادة حكما
مستقلا بنفسها فحينئذ يكون التخصيص لانها لا تغير والتخصيص بيان عند ارادة بعض
ما يتناوله اللفظ فحينئذ البيان في بيان ذلك النظم بعينه فان العام اذا خص منه بعض الافراد
بقي الحكم فيما وراءه بلفظ العام بعينه كلفظ المشركين اذا خص منه اهل الذمة بقي الحكم
في غيرهم ثابتا بلفظ المشركين ولم يكن التخصيص نسخا لان النسخ بيان انتهاء مدة الحكم الثابت
والتخصيص تبيين ان المخصوص لم يكن مرادا بالعام فلا يكون رفعا بعد الثبوت بل منعا عن
الدخول في حكم العام وبهذا قلنا ان التخصيص لا يكون الا مقارنا له بيانا محضا ثم شرط
النسخ ان يكون متاخرا فيكون تبديلا لا بيانا ما محضا ثم نظر هذا القائل في كون الزيادة
على النص كالتخصيص بقوله كما في قوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم اجمعوا على تحريم الصحة
مع بنت اخيها وبنت الاجماع على ذلك السنة اثبتت وكذلك قطع رجل السارق
في المرة الثانية قلنا الجواب عن هذين الحكمين انهما حكمان مستقلان بانفسهما
ولم يتغير الحكم فيهما حتى يكون نسخا وقد قلنا ان مثل هذا كالتخصيص ثم قال هذا القائل
وقد اخذ من رد الحكم بالشاهد واليمين لكونه زيادة في القرآن باحاديث كثيرة
في احكام كثيرة كالزيادة على ما في القرآن كالوضوء بالنبيذ والوضوء من القهقهة
ومن القيء والمضمضة والاستنشاق في الغسل دون الوضوء واستعمال السنية وترك قطع
من سرق ما يسرع اليه الفساد وشهادة المرأة الواحدة في الولادة والاقتصار على نصف
ولد جمعة الا في مصر جامع وله تقطع الاذن في القرط ولا يرث الكافر المسلم ولا يرث
القاتل من المقتول وتغريم من اذى نائما من السماع وقتل من الطير ولا يقتل الوالد
بالولد ولا يرث القاتل من القتيل وغير ذلك من الامثلة التي تضمن الزيادة على ما في
الكتاب قلنا هذا كله لا يرد علينا والجواب عن هذا كله ما قلنا ان الزيادة على النص
اذا كان حكما مستقلا بنفسه لا يضر ذلك فلا يسمى نسخا لانه لا يغير ولا يبدل والذي فيه
التغيير بحسب الظاهر لا من حيث الوصف ولا من حيث الاداء يكون كالتخصيص وقوله
ولجواز انا احاديث مشهورة يجب العمل بها اشهر مما لا نقول به لانا نلتزم شهرة تلك
الاحاديث فالاصل الذي بني عليه فيه الكفاية وقوله فيه اللهم وحديث القضاء بالشاهد
واليمين جاء من طريقه طرق كثيرة مشهورة بل ثبت من طرق صحيحة متعددة فنقول
ان كانت مرادهم بهذه الشهرة الشهرة عندهم فلا نسلم ذلك وان كان المراد بذلك
الشهرة عند الكل فلا نسلم ذلك لان شهرتها عند الكل ممنوعة فمن ادعى ذلك فعليه
البيان ولئن سلمنا شهرتها فالزيادة بها على القرآن لا تخرج عن كونها نسخا والذي
قال هو لو فلنعيد الكلام اصلا قوله فيها ما اخرجه مسلم من حديث ابن عباس

ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين وشاهد وقال في التنقيح انه حديث صحيح
لا يرتاب في صحته وقال ابن عبد البر لا يطعن احد في صحته ولا اسناده والجواب
عنه من وجهين احدهما بطريق المنع وهو ان مسلما روى هذا الحديث من حديث
سفيان ابن سليمان عن قيس بن سعد عن عمرو بن دينار عن ابن عباس الى اخره
وذكر الترمذي في العلل ان كبير سالت محمد ابن اسماعيل عنه فقال عمرو بن دينار
لم يسمع عندي هذا الحديث من ابن عباس وقال الطحاوي قيس لا نعلم يحدث
عن عمرو بن دينار بشيء فعندي الحديث بالانقطاع في موضعين من البخاري
بين عمرو وابن عباس وصله الطحاوي بين قيس وعمرو وروى ابيه في الخلافيات
عن الطحاوي واشار الى ان قيسا سمع من عمرو واستدل على ذلك بروايته
ابن جريج عن ابيه قال سمعت قيس ابن سعد يحدث عن عمرو بن دينار عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس فذكر المحرم الذي وقصته ناقته ثم قال البيهقي ولا يبعد
ان يكون له عن عمرو عن هذا قلت لم يصرح احد من اهل هذا الشان فيما علمنا ان قيسا
سمع ذلك من عمرو وذكر الذهبي سيما في كتاب في الضعفاء وقال روى بالتعنعة وقال
في الميزان ذكره ابن عدي في الكامل وساق له هذا الحديث وسال عباس يحيى بن معين
عن هذا الحديث فقال ليس بمحفوظ وضعف احمد ابن حنبل محمد بن اسلم ثم ذكر البيهقي
هذا الحديث من وجه اخر من حديث معاذ بن عبد الرحمن عن ابن عباس قلت
رواه الشافعي عن ابراهيم ابن محمد عن ربيعة ابن عثمان واسلم هو الاسلمي مكشوف
الحال يروي بالكذب وغيره من المعايب وربيعة هذا قال ابو زرعة ليس بذاك
وقال ابو حاتم منكر الحديث والجواب الاخر بطريق التسليم وجوده من اخبار
الاحاد فلا يجوز الزيادة به على النص قوله ومنها حديث ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد قلت هذا الشرح ابو داود وقال الحميدي
احمد ابن ابي بكر ابو مصعب الزهري حدثنا الداودي عن ربيعة ابن ابي عبد الرحمن
عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة الى اخره واخرجه الترمذي ايضا وقال
حديث حسن غريب قلت هذا حديث معلول لان عبد الرحمن بن الداودي
قد سال سهيلا عنه فلم يعرفه وهذا قد خرج فيه لان الحكم يضعف الحديث بما هو ابلغ
من ذلك فان قلت يجوز ان يكون دعاه ثم سببه قلت يجوز ان يكون هم
في اول الامر وفي ما لم يكن معه وقد علمنا ان اخر امره كان جحوده فقد اعلم به
هو واقع وقال صاحب الجوهر النقي ذهب مع نسيان سهيل انه قد اختلف عليه فرواه مرة
ابن محمد عنه عن ابيه عن زيد بن ثابت كما ذكره البيهقي قوله ومنها حديث جابر
مثل حديث ابي هريرة اخرجه الترمذي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة ولفظه
قلت اخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث عبد الوهاب الثقفي عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد واخرجه الترمذي
ايضا عن اسماعيل ابن جعفر حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن ابي صلى الله عليه وسلم
قضى باليمين مع الشاهد واخرجه الترمذي الواحد انتهى الاول مرفوع والثاني مرسل
وعبد الوهاب اختلط في اخر عمره كذا ذكره ابن معين وغيره وقال محمد بن سعد كان
ثقة وفيه ضعف وقال ابن عدي ارجو انه كان يحدث عن كتب الناس ولا يحفظ
ذلك الحفظ فذكر منهم عبد الوهاب وقد خالفه في هذا الحديث من هو اكبر منه واوثق مالك
وغيره فارسلوه وقال صاحب التمهيد ارسله اشهب وكذا قال الترمذي عن المرسل اصح
وكذا رواه الثوري عن جعفر عن ابيه مرسلا وهذا ذكر البيهقي في كتاب المعرفة ان الشافعي
لم يحتج بهذا الحديث في هذه المسالة لذهاب بعض الحفاظ الى كونه غلطا وقال هذا القائل
ايضا وفي الباب عن نحو من عشرين من الصحابة فيها الحسان والضعاف وبدون ذلك

مطلب اربعة كانوا يحدثون عن كتب الناس ولا يحفظون ذلك

ثبت الشهرة ودعوى نسخه مردود وقلت الجواب ثبوت الشهرة بذلك فقد ذكرناه
عن قريب واما قوله ودعوى نسخه مردودة فمردود لان قوله عليه السلام البينة
على المدعي عليه فحقوله البينة على المدعي واليمين على من انكر يؤيد ما قاله وكذا قوله
شاهداك او يمينه مع ظاهر القرآن لانه اوجب عند عدم الرجلين قبول رجل وامرأتان
واذا وجد شاهد واحد فالرجلان معدوم فبقي قبوله مع اليمين نفي ما اقتضته
الآية وبه يقول من يدعي النسخ انما وفرسنة عشر وقد قال صلى الله عليه وسلم
شاهداك او يمينه فانما انه نفاه قال هم نزعوه من الشهادة وليس المدعي
بشاهد واحد حتى يرجى استحقاقه ما يدعيه بقوله ويمينه وزعموا ان يمين المدعي
قائمة مقام المرأتين فعلى هذا لو كان المدعي ذميا فاقام شاهدا وجب ان يقبل
منه كما لو كانت المرأتان ذميتين واما الذي روي عن جماعة من الصحابة رضي الله
عنهم فمنهم ابن عباس وابو هريرة وزيد ابن ثابت وجابر ابن عبد الله وعلي ابن ابي
طالب وسعد بن سعيد ابن عبادة وعبد الله ابن عمر وعمر بن حزم والمغيرة
ابن شعبة وزيد بن ثعلبة وعمارة بن حزم وعبد الله وابي هريرة وجابر
رضي الله عنهم اما حديث زيد بن ثابت فاخرجه ابن عدي والبيهقي وسنده
جيد رواته ثقات رجاله رجال الصحيح من طريق يحيى بن محمد بن ابي صالح عن ابيه عن زيد بن ثابت
ابن عدي في ترجمة زهير بن محمد قال لم يسمع من ابيه عن زيد غيره وقال
ابو حاتم في التقدمة هذا خطأ والصواب عن ابيه عن ابي هريرة وقال ابن حبان
زيد بن ثابت وهم من زهير بن محمد واما حديث علي رضي الله عنه فاخرجه
ابن عدي ايضا في ترجمة الحرث بن منصور الواسطي عن سفين الثوري عن
جعفر بن محمد عن ابيه عن علي رضي الله عنه قال وهذا الا اعلم رواه عن الثوري
غير الحرث وقال الترمذي وهكذا روى سفين الثوري عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا واما حديث سرق فاخرجه ابن ماجه من
رواية عبد الله بن محمد مولى المنبعث عن رجل من اهل مصر عن سرق ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجاز شهادة الرجل وبين الطالب وهذا ضعيف مجهول واما
حديث سعد بن عبادة فقال الترمذي بعد ان روى حديث ابي هريرة من رواية
ربيعة بن ابي عبد الرحمن قال قال ربيعة واخبرني ابن سعد بن عبادة فلا ادري
في كتاب سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد هكذا رواه غير معن
واما حديث عبد الله ابن عمر فرواه ابن عبد البر في التمهيد وابن عدي ايضا من
رواية محمد بن عبد الله ابن عبيد الله ابن عمر الليثي عن عمر وبن شعيب عن ابيه عن
جده قال ابن عدي ومحمد هذا غير ثقة واما حديث عمرو ابن حزم والمغيرة ابن شعبة
فاخرجهما البيهقي في سننه من رواية سعيد بن عمرو ابن نشر جبيل ابن سعد بن
عبادة انه وجد كتابا في كتب ابيه هذا ما وقع اودكر عمرو بن حزم والمغيرة
ابن شعبة فالا بينة لهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل رجلان يتنازعان
مع احدهما شاهد له على حقه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمين صاحب
الحق مع شاهده فاقتطع بذلك حقه واما حديث زينب بنت ابي رافع وفتح
الباء الموحدة ابن ثعلبة العبري فاخرجه ابو داود من رواية شعيب ابن عبد
الله بن زينب العبري حدثتني ابي قال سمعت جدي الزبير الحديث مطولا فلينظر
فيه واورده ابن عدي في ترجمة شعيب بن عبد الله وقال ارجو انه يصدق
فيه واما حديث عمارة بن حزم فاخرجه احمد في مسنده قال حدثنا يعقوب
ثنا عبد العزيز بن المطلب عن سعيد بن عمرو بن نشر جبيل عن جده انه قال
وجدت في كتب سعد ابن سعد لابي عبادة بن عمارة بن حزم محمد ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين والشاهد وقد اختلف فيه على عبد العزيز
ابن المطلب واما حديث عبد الله بن عمر فاخرجه ابن عدي من رواية ابي حذافة
السهمي عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال هذا عن مالك بهذا الاسناد
باطل وقال ابو عمر حديث ابي حذافة منكر واما حديث رجل له صحبة فاخرجه
البيهقي في سننه من حديث الشافعي انا ابراهيم بن محمد عن ربيعة بن عثمان عن
معاذ بن عبد الرحمن عن ابن عباس وانه له صحبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قضى باليمين مع الشاهد وقد ذكرنا عن قريب ان ابراهيم بن محمد يرجع بالكذب
وربيعة منكر الحديث قاله ابو حاتم واما حديث عبد الله بن الزبير فذكره
الحافظ ابو سعيد محمد بن علي بن عمر ونقل كتاب الشهود انا احمد بن محمد بن موسى
ثنا الحسين بن احمد بن بسطام ثنا احمد بن عبدة ثنا عباد عن شعيب بن عبد
الله بن الزبير عن ابيه عن جده الزبير بن العوام ان النبي صلى الله عليه وسلم
قضى بيمين مع الشاهد فان قلت هذه الاحاديث دلت على جواز الحكم باليمين
والشاهد وروى النسائي ايضا من حديث ابي الزناد عن ابن ابي صعصعة الكوفي
انه حضر شريحا وابن صعصعة الكوفة قضى باليمين مع الشاهد وعن ابي الزناد ان عمر
ابن عبد العزيز وشريحا قضيا باليمين مع الشاهد قال ابو الزناد كنت عند عمر ابي
عبد الحميد بن عبد الرحمن عامله على المدينة ان يقضي بها في الحلي وروينا عن عمر
ابن الخطاب انه قضى باليمين والشاهد ابو احمد قال وروي عن سليمان بن داود
ابن بسار وابي سلمة ابن عبد الرحمن وابي الزناد وربيعة ويحيى بن سعيد
الانصاري واياس بن معوية ويحيى بن معين والفقهاء السبعة وغيرهم وقال ابو
ابو عمر وروي عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابي بن كعب وعبد الله بن عمر
والقضاء باليمين وان كانت في الاسانيد عنهم ضعف قلت اسانيد الاحاديث قد
وقفت عليها واما هؤلاء المذكورون فان كان روي عنهم باسانيد ضعيفة
فقد روي عن غيرهم باسانيد صحيحة انه له يجوز بمثلها ما رواه ابن ابي
شيبة ثنا حماد بن خالد عن ابن ابي ذئب عن الزهري قال هي بدعة واول
من قضى بها معاوية وهذا اسناد على شرط مسلم وقال عطا ابن ابي رباح اول
من قضى به عبد الملك بن مروان وقال محمد بن الحسن ان حكم به قاض نفذ
حكمه وهو بدعة وقد ذكرنا من جماعة ونهاها مضى عنه الجواب ش حدثنا
ابو نعيم ثنا نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة قال كتب ابن عباس الى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين على المدعي عليه ش مطابقته للترجمة ظاهرة
لان الترجمة باب اليمين على المدعي عليه والحديث منع انه عليه السلام
قضى باليمين على المدعي عليه وابو نعيم الفضل ابن دكين ونافع بن عمر بن عبد
الله ابن جميل الجمحي القرشي من اهل مكة مات بمكة سنة تسع وتسعين
ومائة وابن ابي مليكة هو عبد الله ابن عبد الرحمن بن ابي مليكة بضم الميم
وقد تكرر ذكره والحديث اخرجه البخاري في الرهن عن خلاد بن يحيى
عن نافع بن عمر ابي اخره وقد مضى الكلام عنه هناك وفيه حجة للحنفية
ان اليمين وظيفة المدعى عليه وانها لا ترد على المدعي ولا يمين الاستظهار ولا
يمين بشاهد واحد فقد اخرج البيهقي هذا الحديث من طريق عبد الله ابن
ادريس عن ابن جريج وعثمان بن الاسود عن ابن ابي مليكة عن طريق عبد
الله ابن ادريس عن ابن جريج وعثمان بن الاسود انه قال كنت قاعدا لابن
الزبير على الطائف فكتبت الى ابن عباس فكتب الي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم ولكن البينة على من ادعى

www.alukah.net

واليمين على من انكر وهذه الزيادة ليست في الصحيحين واسنادها حسن وقد
بين عليه السلام الحكمة في كون البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه بقوله
عليه السلام لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم وقيل
الحكمة في كون البينة على المدعي لان حاله ضعيف لانه يقول خلاف الظاهر
فيتفق عي بها وجانب المدعى عليه قوي لان له الاصل فراغ ذمته فاكتفي منه
باليمين لان حجة ضعيفة فان قلت قال الاصيلي حديث ابن عباس
هذا الذي من مرسل عكرمة وابن عباس قلت رواه الشيخان من رواية ابن جريج
مرفوعا وهذا يكفي لصحة الرفع ومع هذا فان كان مراد الاصيلي جميع
الحديث الذي رواه البيهقي فلا يصح لان المتقدم الذي اخرجه الشيخان متفق
عليه وان كان مراده هذه الزيادة وهي قوله ولو يعطى الناس الى
اخره فغير صحيح فافهم ش باب اذا كان المذكور بجرد ايكون كالفصل من الباب الذي
قد مر يعني مر في ان الباب اذا كان المذكور بجرد ايكون كالفصل من الباب الذي
قبله وقد ذكرنا انه يجوز ان لفظ الكتاب يطلق على الابواب والدواب والتركيب الفصول
وباب هنا غير معرب لان الاعراب لا يكون الا بعد التعقد والتركيب اللهم الا اذا
قلنا التقدير هذا باب فحينئذ يكون مرفوعا على انه خبر مبتدا محذوف
وليس هذا بمذكور في كثير من النسخ ش حدثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا
جرير عن منصور عن ابي وائل قال قال عبد الله من حلف على يمين يستحق بها
مالا وهو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان ثم انزل الله تصديق ذلك ان الذين
يشترون بعهد الله وايمانهم الى عذاب اليم ثم ان الاشعث بن قيس خرج
الينا فقال ما يحدثكم ابو عبد الرحمن فحدثناه بما قال فقال صدق لفي انزلت
كان بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال شاهداك او يمينه فقلت له اذا يحلف ولا يبالي فقال النبي صلى
الله عليه وسلم من حلف على يمين يستحق بها مالا وهو فيها فاجر لقي الله
عز وجل وهو عليه غضبان فانزل الله تصديق ذلك ثم اقرا هذه الاية
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله شاهداك لانه عليه السلام خاطب
بذلك الاشعث وكان هو المدعي فجعل عليه السلام البينة عليه وهذا
الحديث مضى في الرهن في باب اذا اختلفا في الرهن والمرتهن بعين هذا الاسناد
والمتن غير ان هناك اخرجه عن قتيبة ابن سعيد عن جرير الى
اخره وههنا عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير الى اخره ومعنى الحلف
هناك وقال بعضهم واستدل بهذا الحصر على رد القضاء باليمين والشاهد
واجيب بان المراد بقوله عليه السلام شاهداك اي بينتك سواء كانت
رجلين او رجل وامراتين او رجلا ويمين الطالب انتهى قلت هذا قول
غير صحيح فسبحان الله كيف يقول قوله شاهداك على رجل ويمين الطالب
واي دلالة هذه من انواع الدلالات والنطق صريح من ابن بطال في هذا من
التاويل البعيد واذا فسر شاهداك بالبينة والبينة قد عرفت بالنص
انها رجلان او رجل وامراتان ليس الا وتخصيص لفظ الشاهدين كونهما اكثر
واغلب ش باب اذا ادعى او قذف فله ان يلتمس البينة وينطلق لطلب البينة ش اي هذا باب من ذكر فيه اذا ادعى رجل
بشيء على اخر قوله او قذف اي او قذف رجل رجلا او قذف امراته بالزنا
بالزنا قوله فله اي فلهذا المدعي او لهذا القاذف ولم يضمر هنا مثل الضمير في قوله

اعدلوا

اعدلوا هو اقرب للتقوى فان هو يرجع الى العدل الذي بدل عليه اعدلوا وكذلك قوله
ادعى يدل على المدعي وقوله او قذف يدل على القاذف فقوله وينطلق عطف
على قوله ان يلتمس وفيه اشارة الى ان لمحق المهملة في القاء البينة
وقال الكرماني يحتمل ان يكون من باب اللف والنشر وخصص هذا بالنشر الثاني
اي القذف موافقة للفظ الحديث قلت هو قوله فقال رسول الله
اذا رايت احدنا على امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة ثم قال الكرماني فان
قلت ليس في الحديث له هذا في ابن علم حكم الادعاء قلت به
بالقياس عليه ص حدثنا محمد بن بشار ثنا ابن ابي عدي عن هشام ثنا عكرمة
عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف امراته عند النبي صلى الله عليه وسلم
بشريك ابن سحماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك فقال
يا رسول الله اذا راى احدنا على امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل يقول
البينة او حد في ظهرك فذكر حديث اللعان قلت الحديث ورد في الزوجين والترجمة
اعم من ذلك ولا انطلاق لالتماس البينة لتكون القاذف من اقامة البينة
حتى يندفع الحد عنه وليست الاجنبي كذلك قلت كان ذلك قبل نزول
اية اللعان حيث كان الزوج والاجنبي سواء لما ثبت للقاذف ذلك ثبت
لكل مدع بطريق الاولى ومحمد بن بشار بتشديد الشين المعجمة وقد تكرر
ذكره وابن ابي عدي بفتح العين المهملة وكسر الدال المهملة هو ابن ابي عدي
واسمه ابراهيم وهشام هو ابن حسان الفردوسي البصري والحديث اخرجه
البخاري ايضا في التفسير وفي الطلاق وابو داود في الطلاق والترمذي في التفسير
والطلاق كلهم عن بندار وهو محمد بن بشار المذكور ذكر معناه
قوله هلال بن امية بن علامة بن عامر بن قيس بن عبد الله بن علي بن عامر بن كعب
ابن واقف وامه مالك بن امرئ القيس بن مالك بن اوس الانصاري الواقفي
شهد بدرا واحدا وكان قديم الاسلام وامه انيسة بنت هدم اخت عوف
بن الهدم الذي نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة مهاجرا
وهو الذي لاعن امراته على ما نذكره وهو احد الثلاثة الذين تخلفوا
عن غزوة تبوك وقال الطبري والمهلب ابن ابي صفرة يستنكر قوله
في الحديث هلال بن امية وانما القاذف عويمر العجلاني وكانت هذه القصة
في شعبان سنة تسع منصرف نبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك وقال
المهلب ظنه غلطا من هشام بن حسان ومما يدل على انها قصة واحدة توقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انزل الله تعالى قلت لم ينفرد
به هشام بل تابعه عباد بن منصور ذكره الترمذي قال وقال
عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس مقلا وقد رواه ايوب عن عكرمة
مرسلا ولم يذكر ابن عباس وروى الطبري في تفسيره قال ثنا ابو حميد
الحسين بن حميد ثنا جرير بن حازم عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال
قذف هلال امراته فقيل له ليجلد ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ابن جلدة
فنزلت الاية الحديث مطولا وما رواه الحاكم كذلك من حديث الحسين بن محمد
المروزي عن جرير به قال صحيح على شرط البخاري ورواه ابن مردويه
في تفسيره عن عباد عن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس وقال الخطيب
حديث هلال وعويمر صحيحان فلعلهما اتفقا معا في مقام واحد او مقامين
ونزلت الاية الكريمة في ذلك الحالة الحال لا سيما وفي حديث عويمر كون رسول الله

كلام الشارح مع ابن حجر

www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم السائل يدل على انه سبق بالمسألة مع ما روينا عن جابر انه قال
ما نزلت آية اللعان الا لكثرة السؤال وقال الماوردي الاكثرون على قضية هلال
بين ان الآية نزلت فيه اولا وقول النبي صلى الله عليه وسلم لو جاء ان الله انزل
فيك وفي صاحبتك معناه ما نزل في قضية هلال لانه ذلك حكم عام لجميع المسلمين قال
النووي ولعلها نزلت فيهما جميعا لاحتمال سؤالهما في وقتين متقاربين فنزلت وسبق
هلال باللعان قوله قذف القذف في اللغة الرمي بقوة ولكن المراد هنا رمي المرأة
بالزنا وما ذكر في معناه يقال قذفه يقذفه قذفا فهو قاذف قوله امرأته زعم
مقاتل في تفسيره ان المرأة اسمها خولة بنت قيس الانصارية قوله بشريك
ابن سحماء امه وابوه عبدة بفتح العين المهملة وفتح الباء الموحدة ابن معتب
بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة من فوق وفي اخره
باء موحدة كذا ضبطه الشيخ محيي الدين رحمه الله وقال الدارقطني معتب
بالعين المعجمة وسكون الباء آخر الحروف وفي اخره تاء مثناة ابن الحارث
بالجيم وتشديد الراء ابن محمد بن ابن حارثة ابن مسيعة البلوي وهو ابن
عم لمعن وعاصم ابن عدي بن الجد وهو حليف الانصار وهو من صاحب الشجرة
وقيل انه شهد مع ابيه احدا وهو اخو البراء ابن مالك لامه وهو الذي نزوه
هلال بن امية بامرأته وعن انس انه اول من لاعن في الاسلام
وانما سميت امه سحماء لسوادها قيل اسمها بسيمة وقيل مانية بنت عبد
الله قوله البينة بالنصب اي احضر البينة او افهمها فيجوز الرفع على معنى
الواجب عليك البينة قوله لو حد اي الواجب عند عدم البينة حد في
ظهرك ويروى البينة والاحد اي وان لم تحضر البينة او ان لم تقمها فالحد
حد في ظهرك والحد الاول من الجملة الحرائة والثاني محدود فان وصلته
في سبعة حاجاتي اي على ظهرك كما في قوله تعالى ولا اصلبنكم في جذوع النخل
اي عليها قوله يلتمس البينة جملة حالية من الالتماس وهو الطلب قوله فجعل
يقول اي فجعل الرسول يقول المعنى انه تكرر قوله البينة او حد في ظهرك
قوله فذكر حديث اللعان اي فذكر ابن عباس حديث اللعان وهو الذي
ذكره البخاري في التفسير في سورة النور والذي ذكره هنا قطعة من
ذكره بالسند المذكور عن محمد بن بشار المذكور من قوله احد في
ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فليترلن الله ما يبرئ
ظهري من الحد فنزل جبريل عليه السلام وانزل عليه والذين يرمون
ازواجهم فقرأ حتى بلغ ان كان من الصادقين فانصرف النبي صلى الله عليه
فارسل اليهما فجاءا فشهد هلال ثم قام فشهدت فلما كان عند الخامسة
وقفوها وقالوا انها موجبة قال ابن عباس فتلكأت ونكصت حتى ظننا انها
ترجع ثم قالت لا افضح قومي سائر اليوم فمضت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ابصروها فان جاءت به اكحل العينين سابغ الاليتين مدلج الساقين فهو
لشريك ابن سحماء فجاءت به كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى
من كتاب الله لكان لي ولها شأن واورد له طريقا في حديث ابن
عباس هذا احدها عن محمد بن بشار في اخر تفسير سورة النور والثاني عن محمد بن
وسنده او مشايخه الاخر عن الحسن بن علي قال ثنا يزيد بن هارون
انا هشام بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال جاء هلال بن امية وهو
احد الثلاثة الذين تاب الله عليهم فجاء من ارضه عشاء فوجد عند اهله

رجلا

رجلا اي بعينيه وسمع باذنيه فلم يهجه حتى اصبح ثم غدا على رسول الله صلى الله عليه
فقال يا رسول الله اني جئت اهلي عشاء فوجدت عندهم رجلا فرأيت بعيني وسمعت
باذني فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء به واشتد عليه فنزلت والذين
يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات
بالله انه لمن الصادقين فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشر
يا هلال قد جعل الله لك فرجا ومخرجا قال هلال قد كنت ارجو ذلك من ربي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلوا اليهما فجاءا فتلا عليهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكرهما واخبرهما ان عذاب الاخرة اشد من عذاب
الدنيا فقال هلال والله لقد صدقت عليهما فقالت كذبت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاعنوا بينهما فقيل لهلال اشهد فشهد اربع شهادات
بالله انه لمن الصادقين فلما كان الخامسة قيل له يا هلال اتق الله
فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة وان هذه الموجبة التي
توجب عليك العذاب فقال والله لا يعذبني الله عليها كما لم يجلدني عليها
فشهد الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم قيل لها اشهدي
فشهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فلما كان الخامسة قيل لها اتقي
الله فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة وان هذه الموجبة التي
توجب عليك العذاب فتلكأت ساعة ثم قالت والله لا افضح قومي فشهدت
الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ففرق رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينهما وقضى ان لا يدعى ولدها لاب ولا يرمى ولدها
ومن رماها او رمى ولدها فعليه الحد وقضى ان لا ترتبة عليه ولا قوت
من اجل انهما يتفرقان من غير طلاق ولا متوفى عنها وقال ان جاءت
به اصهب اثيبج حش الساقين فهو لهلال وان جاءت به اورق جعدا
جماليا خدلج الساقين سابغ الاليتين فهو للذي رميت به فجاءت به اورق
جعدا جماليا خدلج الساقين سابغ الاليتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لولا الايمان لكان لي ولها شأن قال عكرمة فكان بعد ذلك امير على
مصر وما يدعى لاب ولنذكر تشريح ما وقع في الاحاديث المذكورة من الالفاظ
الغريبة قوله موجبة اي توجب العذاب قوله فتلكأت اي تبطأت عن ايمانها
اللعان قوله ونكصت اي رجعت الى ورائها وهو التقهقر يقال نكص ينكص
من باب نصر ينصر قوله لا افضح بها اي من الفضاح قوله سابغ الاليتين
اي تامهما وعظيمهما من سبوغ الثوب والنعمة قوله خدلج الساقين اي
عظيمهما قوله لولا ما مضى من كتاب الله وهو قوله ويدرأ عنها العذاب
قوله فلم يهجه اي لم يزعجه ولم ينفره من هاج الشيء يهيج هيجا واهتاج
اي ثار وهاجه غيره قوله اصيهب تصغير اصهب وذا في رواية اصهب
بالتكبير وهو الذي تعلوه حمرة وهو كالشقرة وقال الخطابي والمعروف
ان الصهبة مختصة بالشعر وهي حمرة يعلوها سواد قوله اورق تصغير
الارق وهو الذي في الاليتين وما دته ط وصاد وحاء مهملتان وجيم زائدة
قاله النووي والحموش في اللغة ان الارق والارمق هو خفيف لحم الاليتين
قوله اثيبج تصغير الاثبج وهو الناتي في الشيء اي ما بين الكتفين والكاهل وما دته
المثلثة وباء الموحدة والجيم قوله حش الساقين اي دقيقهما يقال
رجل حش الساقين واحش الساقين وما دته حاء مهملة وشين معجمة
قوله اورق اسم والورقة السمرة يقال لها ارقة ورقاء وقال الجعدي

كلام الشارح مع ابن حجر

www.alukah.net

في صفات الرجال يكون مدحا وذما فالمدح معناه ان يكون شديد الامر والقامة
او كان او يكون جعد الشعر وهو ضد السبط لان السبوط اكثرها في شعور العجم
واما الذم فهو القصير المتردد الخلقة قوله جالبا يعني الجيم وتشديد اليا العجم
الاعضا التام الاوصال **ذكر ما يستفاد منه** اجمع العلما على صحة اللعان
باللعان عندنا الشهادات موكدات بالايمان مقرونة باللعن قائمة مقام
القذف في حقه ولهذا يشترط كونها من بعد قاذفها وله تقبل شهادته
بعد اللعان ابدا قائمة مقام حد الزنا في حقها ولهذا لو قذفها مرارا يكفي
لعان واحد كالحد وعند الشافعي ومالك واحمد هي ايمان موكدات بلفظ
الشهادة فيشترط اهلية اليمين عندهم فيجري بين المسلم وامراته الكافرة
وبين الكافر وامراته الكافرة وبين العبد وامراته وعندنا يشترط
اهلية الشهادة فلا يجري الا بين المسلمين الحرين العاقلين البالغين
غير محدودين في قذف لقوله تعالى فشهادة احدهم ويجري عندنا
بين الفاسق وامراته وبين الاعمى وامراته لان هذه الشهادة
مشروعة في مواضع التهمة وان كان لا تقبل شهادة الفاسق
والاعمى في سائر المواضع والشرط ايضا ان يكون للقذف في الزنا بان يقول
انت زانية او زنيت ولو قذفها بغير الزنا لا يجب اللعان وقال الشافعي
الاكثر على انهما يتراميان من اللعان يقع التحريم المؤبد ولا تحل له ابدا وان
كذب نفسه متمسكين بقوله لا سبيل لك عليها وبما جا في حديث ابن
شهاب قضت سنة المتلاعنين ان يفرق بينهما ولا يجتمعان وقال ابو
حنيفة واصحابه اذا التعنا بانت بتفريق الحاكم حتى لو مات احدهما قبل حكم
الحكم ورثه الاخر وقال زفر لا تقع الفرقة الا اذا تلاعنا جميعا غاد الا
وتعنت يعني قضا وبه قال مالك واحمد في رواية وقال ابو حنيفة
ومحمد وعبيد الله بن الحسن التفريق بتطليقة بائنة حتى اذا اكذب
نفسه جاز نكاحها وعند ابي يوسف تحريم مؤبد وبه قال مالك والشافعي
واحمد وزفر وقال عثمان البتي لا تاثير للعان في الفرقة وانما يسقط
الطلاق والحد وهما على الزوجية كما كانا حتى يطلقها وحكاه الطبري ايضا
عن جابر بن زيد وقال ابو بكر الرازي قال مالك والحسن بن صالح
والشافعي والليث اعني منهما فكل حد ان كان الزوج فلقذفه وبها فللزنا عن
الشعبي والنخعي ومكحول اذا ابت رجعته وايهما كل حبس حتى تلاعن
وذكر ذلك عن ابي حنيفة واصحابه واستدل الشافعي بقوله قذف
المراة بشريك بن سحماء الى ان لا حد على الرجل زوجته اذا سمى الذي
رماها به ثم التعن وعند مالك بعد ولا يكتفي بلعانه واعتمد بعضه
اصحابه على حديث شريك بان شريكا لم يجلب حتى وزعم ابو بكر الرازي
ان كان حد القاذف الجلد بدلالة قوله البينة والا حد في ظهرك ولانه
نسخ الجلد الى اللعان وفيه في قوله لولا ما مضى من كتاب الله لكان
اذا وقع بشر طه لا ينتفي وان بين خلافه اذا لم يقع خلافه اخلل او تعريض
تحامي وفيه في قوله البينة والحد في ظهرك مراجعة الحكم الامام
اذا رجع ان يظهر له خلاف ما قال له لان قوله عليه السلام هذا كافتنا
وفيه ان الحدود والحقوق يستوي فيه الصالح وغيره قاله الداودي
فان قلت لم سمي هذا الحكم لعانا ولم اختير لفظ اللعن على لفظ الغضب

وما

وما الحكمة في مشروعيته قلت اما التسمية باللعان فلقول الزوج علي
لعنة الله ان كنت من الكاذبين واللعان والتلاعن والملاعنة واحد يقال
تلاعنا والتعنا ولاعن القاضي بينهما وقيل سمي لعانا لانه من اللعن وهو
الطرد والابعاد ولا شك ان كل واحد منهما يبعد عن صاحبه واما وجه
اختيار لفظ اللعن على لفظ الغضب فلان لفظ اللعن مقدم في الاية الكريمة
وفي صورة اللعان ولان جانب الرجل فيه اقوى من جانب المراة لانه قادر
على الابتدا باللعان وعنا وانه قد ينفك لعانه عن لعنها ولا ينعكس
واما مشروعيته اللعان فلحفظ الانساب ودفع المعرة عن الازواج فان
قلت فلم جعل اللعن للرجل والغضب للمراة قلت لان الانسان
لا يرى ان يهتك زوجه بالمحال **باب اليمين بعد العصر**
ش اي هذا باب في بيان ما جا في الحث من اليمين بعد العصر ص حدثنا
علي بن عبد الله ثنا جرير عن عبد الحميد عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي
هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر
اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء بطريق يمنع منه ابن
السبيل ورجل بايع رجلا لا يبايعه الا للدنيا فان اعطاه ما يريد وفي لم
والا لم يف له ورجل ساوم بسلعة بعد العصر فحلف بالله لقد اعطي به
كذا وكذا فاخذها ش مطابقته للترجمة ظاهر والاعمش هو سليمان
وابو صالح ذكوان السمان والحديث مضى في الشرب في باب المخابرة
في البيع بايع منه قوله بعد العصر وقد ذكرنا ان تخصيص هذا الوقت
بتعظيم الاثم على من حلف فيه كما في باب الشهود ملك لكلا الليل والنهار
في هذا الوقت والاحسن ان يقال لان فيه ارتفاع الاعمال لان ملائكة
الليل يشهدون بعد صلاة الصبح ايضا عن ابي هريرة اي بالشاهد الذي يدل على
السلعة وبرهن بها وهو ظاهر قوله فاخذها فيه حذف اي اخذ الرجل
الثاني وهو المشتري السلعة بذلك اعتمادا على حلفه ص حدثنا
باب يحلف المدعى عليه حيثما وجبت عليه
اليمين ولا يصرف من موضع الى غيره ش اي هذا باب يذكر فيه ان المدعى عليه
اذا توجهت عليه اليمين حيث وجبت عليه ولا يصرف من موضعه ذلك وهذا قول
الحنفية والحنابلة واليه مال البخاري قال ابن عبد البر حمله مذهب مالك
في هذا ان اليمين لا يكون عند المنبر من كل جامع ولا في الجامع حيث كان الا
في ربع دينار فصاعدا وما دون ذلك حلف فيه في مجلس الحاكم او حيث شاء من
المواضع في السوق او غيرها وليس عليه التوجه الى العشيرة قال ولا يصرف
مالك من هو الا منبر الامير المدينة فقط قال ومن ابى ان يحلف عنده فهو
كالناكل عن اليمين ويحلف في ايمان القسامة عند مالك الى مكة شرفها
الله وعظمها لكل من كان من علمها فيحلف بين الركن والمقام وكذا المدينة
فيحلف عند المنبر وحكى ابو عبيد ان عمر من عبد العزيز حمل قوما اتهمهم بسرقة
الى الحرة فحلفوا عندها وقال ابو عمر وهذا مذهب الشافعي الى نحو قول مالك
الا ان الشافعي لا يرى اليمين عند منبر المدينة ولا بين الركن والمقام بمكة الا
في عشرين دينارا فصاعدا وقال ابو حنيفة ومحمد لا يجب الاستحلاف
عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم على احد ولا بين الركن والمقام على احد
في قليل الاشيا ولا في كثيرها ولا في الدعاوى ولا في غيرها لكن الحكم يحلفون
من وجب عليه اليمين في مجالسهم ص ثنا مروان بن اليمان عن زيد بن ثابت على المنبر

www.alukah.net

فقال احلف له مكاني فجعل مروان يحلف وابى ان يحلف على المنبر فجعل مروان يعجب منه
ش مروان هو ابن الحكم الاموي كان والي المدينة من جهة معاوية ابن ابي
سفين وهذا التغليظ رواه مالك في الموطا عن داود ابن الحصين سمع
ابا غطفان بن طريف المري قال اختصم زيد بن ثابت وابن مطيع يعني عبد الله
الى مروان في دار فقضى باليمين على زيد على المنبر فقال احلف له
مكاني فقال مروان لا والله الا عند مقاطع الحقوق فجعل زيد يحلف ان
حقه لحق وابى ان يحلف على المنبر فجعل مروان يعجب من ذلك قال مالك
لا ارى ان يحلف على المنبر في اقل من ربع دينار وذلك ثلاثة دراهم قوله
على المنبر يتعلق بقوله على المنبر ظاهر لكن السياق يقتضي ان يتعلق
باليمين قوله احلف بلفظ المتكلم وان كان المعنى صحيحا بلفظ الامر ايضا
قوله فجعل بمعنى طفق من افعال المقاربة ووقع في حديث ابي عكرمة
قال ابعث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فوما يحلفون بين المقام
والبيت فقال اعلى دم قيل لا قال افعلي عظيم من المال قال لا قال لقد
خشيت ان يتهاون الناس بهذا المقام قال ومنبر النبي صلى الله عليه وسلم
في التعظيم مثل ذلك لما ورد فيه من الوعيد على من حلف عنده يمين
كاذبة واحتج ابو حنيفة بما روي عن زيد بن ثابت انه لم يحلف عند
المنبر ومن سمى ذلك قال اني قول مروان بغير حجة وقال صاحب التوضيح
واحتج عليه الشافعي فقال لو لم يعلم زيد ان اليمين عند المنبر سنة لانكر
ذلك على مروان وقال له لا والله لا عليه احلف على انه لا يعلمه الذي
جلسه وعدم سماعه كلام مروان اعظم من الانكار عليه عربي واحتج
بزيد ابن ثابت اولى بالاحتجاج بل احق منه مروان وقد اختلف في
الذي يتلفظ فيه من الحقوق فعن مالك ربع دينار وعن الشافعي عشرون
دينارا ذكره وفضل القاضي في معونته عن بعض المتاخرين انه بلفظه
في القليل والكثير وقال ابن الجلاب يحلف على اقل من ربع دينار في
المساجد وقال مالك فيما حكاه ابن القاسم عنه انه يحلف فيما الا من
بعلة وروي عنه ابن كنانة لا يلزم الا القيام هو قال ابن القاسم
لا يستقبل القبلة وحالفه مطرف وابن الماجشون وهل يحلف في دبر
صلاة وحين اجتماع الناس اذا كان المال كثيرا قال ابن القاسم ومطرف وابن
الماجشون واصبغ ليس ذلك عليه وقال ابن كنانة عن مالك يتحرى
به الساعات التي تحضر الناس فيها المساجد ويجتمعون للصلاة واختلف
في صفة ما يحلف به فقال مالك بالله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
الرحمن الرحيم وقال الشافعي يزيد الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي
الصدور والذي يعلم من السموات والارض وقال محمد يحلف بالله
وبالمصحف ذكره عنه ابن اوس وعند اصحابنا الحنفية اليمين بالله لا يحلف
الا بالله الا اذا الح الخصم ولا يبالي باليمين فاسقا فحينئذ يحلف بالكل اذا نكل
لا ينفذ عليه بالنكول لانه امتنع عما هو مؤتمن عنه شرعا ولو قضى عليه بالنكول
لا ينفذ ويغلظ اليمين باسماء الله تعالى وقيل لا يغلظ على الحروف
بالعلاج ويغلظ على غيره وقيل يغلظ في الخطير من المال دون الحقير ولا
يغلظ في زمان ولا مكان وفي التوضيح هل يحلف بحضرة المصحف اياه مالك
والزهري وذلك يعمله المكيين في عشرين دينارا فاكثر وعن ابن المنذر
عن الشافعي انه قال رايته مطرفا يحلف بحضرة المصحف من وقال النبي صلى

اذا نكل عن اليمين بالطلاق لا يقضى عليه

الله عليه وسلم شاهداك او يمينه فلم يجعل مكانا دون مكان ش لما كان مذهب
البخاري ان يحلف المدعى عليه حيث ما وجبت عليه اليمين احتج بهذا
على ما ذهب اليه وقد مر هذا مستوفى من حديث الاشعث وبهذا تجيب عن
حيث وافقت الحنفية في هذا قبل قد اعترض عليه بانه ترجم لليمين بعد العصر
فاثبت التغليظ بالزمان ونفى هنا التغليظ بالمكان واجيب بانه لا يلزم
من ترجمته بذلك انه يوجب تغليظ اليمين بالزمان ولم يصرح هنا ان شيئا
من النفي والاثبات ص حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا عبد الواحد ثنا الاعمش
عن ابي وائل عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
حلف على يمين ليقتطع بها مالا لقي الله وهو عليه غضبان ش مطابقته للترجمة
وان كان فيما بعد ولكن يمكن ان يوجه شيء بتعسف وهو ان الترجمة في ان
المدعى عليه يحلف حيث ما يجب عليه اليمين والحديث في الوعيد الشديد
فيمن يحلف كاذبا فالذي يتعين عليه اليمين يتحرى الصدق سواء كان يحلف
في مكان وجبت عليه اليمين فيه او في غيره من الامكنة التي تلفظ فيها
اليمين احترازا عن الوقوع في هذا الوعيد الشديد بهذا الحديث معنى قريبا
بانم منه ص باب اذا تسارع قوم في اليمين ش
اي هذا باب يذكر فيه اذا تسارع قوم بيمين قوم وجبت عليهم اليمين تسارعوا
جميعا ايهم يبدأ او لا وجواب اذا محذوف فيبينه الحديث يعني ليقرع بينهم
وهو الجواب ص حدثنا اسحاق بن نصر ثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر
عن همام عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض على قوم اليمين
فاسرعوا فامر ان يسهم بينهم في اليمين ايهم يحلف ش مطابقته للترجمة ظاهرة
واسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي البخاري
وكان ينزل بالمدينة بباب بني سعد روى عنه البخاري في غير موضع في
كتابه مرة يقول ثنا اسحاق بن ابراهيم بن نصر ومرة يقول اسحاق
ابن نصر نسبه ابي جده وهما هو ابن سنة الاخبار الصنعاني والحديث اخرجه
ابو داود في الاقضية عن احمد بن حنبل ومسلمة بن شبيب واخرجه النسائي
فيه عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق قوله فاسرعوا اي الى اليمين قوله
ان يسهم اي ان يقرع بينهم وقال الخطابي انما يفعل كذلك اذا تشاحوا وتعذر
ترجيحهم واستحباب الاستحلاف مثل ان يكون الشيء في حيازتهم كلهم ولا حق
منهما يدعيه له بيد احدهما ان يحلف ويستحقه ويرد الاخر مثل ذلك
فيقرع بينهما فمن خرجت له القرعة حلف واستحقه وكذا اذا تكافأ الخصوم ولم
يعلم ايهم السابق فيسهم بينهم وقال الداودي كان المحفوظ انه انما امر
باليمين احدهم فلعل هذا الحكم قبل ان يؤمر بالشاهد واليمين قال
والحديث مشكل المعنى وقول ابي سليمان فيمن يتداعيان شيئا فيقرع
بينهما يحلف ويستحقه جميعه وقال ابن بطال الذي ليس هذا الحكم والذي
يقال انما كره سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم تسارعهم في اليمين ابتداء
بغير ايمانهم معا وله يستووا في الذي يولد الحق ايمانهم على دعواه ومن حقه
ان يستووا في يمين كل واحد منهم على حدته فاذا استووا قوم في حقه
من الحقوق لم يبدأ احد منهم قبل صاحبه في اخذ ما يأخذ او ترك ما يدفع
عن نفسه الا بالقرعة وهي سنة في مثل هذا والله اعلم ص
باب قول الله تعالى ان الذين يشترون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا ش اي هذا باب في بيان الوعيد الشديد الذي تضمنه
هذه الآية الكريمة في حق الذين يشترون الايمان الكاذبة الفاجرة الاثمة
وقد ذمهم الله تعالى بقوله ان الذين يشترون بعهد اي يبتاعون بعهد الله
اي بما عاهد الله عليه وايمانهم الكاذبة ثمنا قليلا اي عوضا يسيرا قيل نزلت
هذه الآية في الاشعث بن قيس حين خاصم اليهودي في ارض على ما وجد بينه عن
قريب وقيل ان رجلا اقام سلعته في السوق اول النهار فلما كان اخر حياه
رجل فيسا ومه عليها فحلف بالله منعنا اول النهار من كذا او لولا المسا ما بعت
على ما يجي الان وتقام الاية او لئك لا خلاق لهم اي لا نصيب لهم ولا يكلمهم الله فان
كان ذلك من اليهود فلا يكلمه اصلا وان كان من العصاة فلا يسرهم ولا يشفعهم
ولا يزكيهم ولا يثني عليهم وقيل لا يعلمهم من الذنوب والاثام بل يأمرهم الى النار
ولهم عذاب اليم اي مولم شديد ص حدثنا اسحاق اخبرنا يزيد بن هارون
اخبرنا العوام حدثني ابو اسماعيل السكسكي سمع عبد الله بن ابي اوفى يقول
اقام رجل سلعته فحلف بالله لقد اعطي بها ما لم يعطها فنزلت ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا ش مطابقته للترجمة من حيث انها نزلت في حقه من
الرجل الذي اقام سلعته فحلف يمينا فاجرة فان قلت قد ذكر فيما مضى ان
الاشعث بن قيس نزلت فيه هذه الاية قلت لا معارضة بينهما لانه يحتمل نزول
هذه الآية مرتين من الاشعث واسحاق شيخ البخاري قال الغساني لم احده
منسوبا الا احمد بن منصور وقال ابو نعيم الاصبهاني هو اسحاق بن راهويه
والعوام بتشديد الواو ابن حوشب وابراهيم بن عبد الرحمن ابو اسماعيل السكسكي
الكوفي السكسكي في كنده نسب الى السكاسك بن اشرس بن كندة منهم ابراهيم
هذا وابن ابي اوفى هو عبد الله وابو اوفى علقمة بن خالد بن الحرث الاسلمي
له ولابيه صحبة والحديث مضى في البيوع في باب ما يكره من الحلف في البيع وقد
مر الكلام فيه هناك ص وقال ابن ابي اوفى النبي صلى الله عليه وسلم ش هو
موصول بالاسناد المذكور اليه وقد مر في البيوع في باب النجش ومر الكلام
فيه هناك ص حدثنا بشر بن محمد بن خالد حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان
عن ابي وائل عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف
على يمين ليقتطع بها مال رجل او قال اخيه لقي الله وهو عليه غضبان وانزل
الله عز وجل تصديق ذلك في القرآن ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا
قليلا الآية فلقي الاشعث فقال ما حدثكم عبد الله اليوم قلت كذا وكذا قال
في نزلت ش مطابقته للترجمة من الاثم الكريمة ظاهرة لا تخفى والحديث مر
ذكره عن قريب ويعيد قوله ما حدثكم ابو عبد الرحمن هو كنية عبد الله بن مسعود الراوي
في الاحاديث الماضية ما حدثكم ابو عبد الرحمن هو كنية عبد الله وسليمان هو الاعمش
وابو وائل شقيق ص باب كيف يستحلف ش
اي هذا باب يذكر فيه كيف يستحلف من يتوجه عليه اليمين ويستحلف بهمزة السين
على صيغة المجهول ص قال الله تعالى يحلفون بالله لكم قوله عز وجل يحلفون بالله
انا اردنا الا احسانا وتوفيقا وقول الله عز وجل يحلفون بالله لكم ليرضوكم ويحلفون بالله
لكم ليرضوكم فيحلفون بالله لشهادة زنا احق من شهادة زنا ش ذكر هذه الآيات التي
فيها الحلف بالله وهي مناسبة للترجمة وقال عز من قائل بعضهم عز من ذلك لانه لا يجب
تغليظ الحلف بالقول قلت عز من ذلك الا شارح الذي ان اصل اليمين
ان يكون بلفظ الله حاصل ذكر عن قريب عن عبد الله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم قال من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت ش

ص يقال بالله وتالله وبالله ش اشار بهذا الى ان الاسم الذي يحلف به وهو لفظ الله وهو الاصل فيه واما حروف القسم
الباء الموحدة نحو بالله والتاء المثناة من فوق نحو تالله والواو نحو والله ولا خلاف في
القسم اما الباء في قوله تعالى قالوا تقاسموا بالله واما التاء في قوله تعالى تالله تفتؤ
تذكر الله وامثلتها والواو في قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين وقد ذكر كيفية
اليمين والحلف فيه عن قريب في باب يحلف المدعي عليه حيث ما وجبت عليه
اليمين ص وقال النبي صلى الله عليه وسلم ورجل حلف بالله كاذبا بعد العصر
ولم يحلف بغير الله ش هذا التعليق قطعة من حديث ذكره موصولا عن ابي
هريرة في باب اليمين بعد العصر وذكره هنا بالمعنى وعزى من ذكره هنا هو قوله
ورجل حلف بالله قوله ولم يحلف بغير الله ليس من الحديث بل من علم الجاري
ذكره تكميلا للترجمة ص حدثنا اسماعيل ابن عبد الله قال حدثني مالك عن
عمه ابي سهيل عن ابيه انه سمع طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يقول جاء
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثائر الرأس يسأله عن الاسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام رمضان قال هل علي غيره قال لا الا ان
تطوع قال وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة فقال هل علي
غيرها قال لا الا ان تطوع فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق ش مطابقته للترجمة
في قوله والله لا ازيد على هذا فهذا هو صورة الحلف بلفظ اسم الله وبالباء
الموحدة والحديث يعين هذا الاسناد قد مضى في كتاب الايمان في باب
الزكاة من الاسلام وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى ص حدثنا
موسى بن اسماعيل حدثنا جويرية ذكر نافع عن عبد الله رضي الله عنه انا النبي
صلى الله عليه وسلم قال من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت ش مطابقته للترجمة
في قوله فليحلف بالله وجويرية تصغير جارية بن اسما على وزن حمزة وهما من الكنا
المشتركة بين الذكور والاناث وقد تكرر ذكره وعبد الله هو ابن عمر بن الخطاب
قوله من كان حالفا اي حاضرا اي من اراد ان يحلف فليحلف بالله او لا يحلف
اصلا وهو الاعلى المنع من الحلف بغير الله ولا شك في انعقاد اليمين باسم الذات
والصفات الفعلية واما اليمين بغير ذلك فهو ممنوع واختلفوا هل هو منع
تحريم او تنزيه والحلف موجوده عند المالكية على اقسام ثلاثة الاول ما يباح
اليمين به وهو ما ذكرنا من اسم الذات والصفات والثاني ما يحرم اليمين به بالاتفاق
كالانبياء والاوثان والثالث ما يكره فان قصد تعظيمها فهو كفر كذا قال بعض المالكية
مطلقا لقول فيه حيث يقول فان قصد تعظيمها فهو يكفر والا فحرام والتحريم بالشيء
تعظيم له لانه ثابت ما يختلف فيه التحريم والكراهة وهو ما عدا ذلك مما لا يتعلق بتعظيمه

صحيح
بيان باطله

مطلب
اختلفوا في المنع عن
اليمين بغير الله تعالى

www.alukah.net

وقال ابن بطال واجمعوا انه لا ينبغي للحاكم ان يستحلف الا بالله لا بالطلاق او
الحج او المصحف وان اليمين القاضي غلظ عليه بالايمان بزيادة من صفات الله تعالى
وقد مر الكلام فيه هناك في باب كيف يستحلف

ص باب من اقام البينة بعد اليمين

ش اي هذا باب في بيان حكم من
اقام البينة بعد يمين المدعي عليه وجواب من محذوف تقديره هل يقبل البينة
ام لا وانما لم يصرح به لمكان الخلاف فيه على ما نذكره الذي جرت عليه عادته
انما تقبل واليه ذهب الثوري والكوفيون والشافعي والليث واحمد واسحاق
وقال مالك في المدونة انه استحلفه وهو لا يعلم بالبينة ثم علم فقضى له بها
وان استحلفه ورضي بيمينه تاركا للبينة وهي حاضرة او غائبة فلا حق له اذا
شهدت له قال مطرف وابن الماجشون وقال ابن ابي ليلى لا تقبل بينة بعد
استحلاف المدعي عليه وبه قال ابو عبيد واهل الظاهر ص وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لعل بعضكم الحن بحجته من بعض ش هذا قطعة من حديث سيذكره عن
ام سلمة في هذا الباب موصولا وذكره هنا في الذي يليه ثم من خاصم
في باطل وهو يعلمه وقد مر الكلام فيه هناك فان قلت ما معنى سند ذكر
هذا في هذا الباب قلت لما احتج الشافعي بالحديث الاول وهو ان يكون لكل واحد
منهم حجة حتى يكون بعضهم الحن بحجته من بعض وذلك لا يكون الا بعد اقامة
البينة بعد اليمين ص وقال طاوس وابراهيم وشريح البينة العادلة
احق من اليمين الفاجرة ش طاوس هو ابن كيسان وابراهيم ابن يزيد النخعي
وشريح القاضي وقد طول الشراح في معنى كلامهم هو بحيث ان الباحث عليه لا يرجع
بمزيد فائدة وحاصل معنى كلامهم ان المدعي عليه اذا حلف دفع المدعي باليمين
ثم اذا اقام البينة المرضية وهو معنى العادلة على دعواه ظهر ان اليمين المدعي
عليه كانت فاجرة اي كاذبة فسماع هذه البينة العادلة اولى بالقبول
من تلك اليمين الفاجرة فتسمع هذه البينة ويقضى بها والله اعلم وتعليق
شريح رواه البيهقي عن علي بن الجعد ابنا شريك عن عاصم عن محمد بن
سيرين عن شريح قال من ادعى قضاي فهو عليه حتى يأتي ببينة الحق احق
من قضاي الحق احق من يمين فاجرة وذكر ابن حبيب في الواضحة باسناده
له عن عمر رضي الله عنه قال البينة العادلة احق من اليمين الفاجرة ص
حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن
زينب عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انكم تختصمون الي ولعل بعضكم الحن بحجته من بعض فمن قضيت له بحق اخيه
شيئا بقوله فانما اقتطع له قطعة من النار فلا يأخذها ش انكر بعضهم دخول هذا
الحديث في هذا الباب ورد عليه بعضهم بكلام طويل السامع وقد ذكرنا وجه
دخوله في هذا الباب الآن وقد مضى هذا الحديث في المظالم في باب اثم من
خاصم في باطل وهو يعلمه من غير هذا الطريق وفيه بعض زيادة على هذا قوله
لحن اي افطن يقال لحن بكسر الحاء اذا فطن وقال الخطابي اللحن مصدر لحن الحاء
العظمة وساكنه الحاء الزيغ في الاعراب يعني ان ابلغ الاعراب من جهة قوله
فانما اقتطع له قطعة من النار اذ على ان حكم الحاكم لا يحل حراما ولا يحرم حلالا
وسواء فيه المال وغيره من الحقوق وقد اتفق العلماء على تحريم ذلك في الاموال
وقال ابو حنيفة رضي الله عنه حكمه في الطلاق والنكاح والنسب يحمل الامور
على ما عليه في الباطن لا في الاموال وفيه ان القاضي يحكم بعلمه فيما علمه بعد
انه قاض من حقوق الادميين ولا يحكم فيما علمه قبله وقال مالك لا يحكم بعلمه

فيما

فيما علمه بعد القضاء من حقوق الادميين ولا يحكم فيما علمه قبله وقال مالك
لا يحكم بعلمه مطلقا وفيه ان الحاكم انما يحكم بالظاهر وان علي من علم من الحاكم
انه قد اخطأ في الحكم فعليه رد ما اعطاه شيئا لبيت المال او يأخذه وفيه ان البينة مشروعة
بعد اليمين

ص باب من امر بانجاز الوعد ش

اي هذا باب في بيان من امر بانجاز الوعد اي الوفاء به يقال انجز الوعد انجازا
اوفى به وانجز الوعد وهو ناجز اذا حصل وجاء وقال الكرماني وجه تعلق هذا
الباب بابواب الشهادات هو ان الوعد كالشهادة على نفسه وقال المهلب
انجاز الوعد مأمور به مندوب اليه عند الجميع وليس بفرض لاتفاقهم على ان
الموعود لا يضارب بما وعد به مع الغرماء خلافا في ذلك انه مستحسن
وقد اثنى الله على من صدق وعده وفي بنذره وذلك من مكارم الاخلاق
ولما كان الشارع امر الناس بها وندبهم اليها ادى ذلك عنه خليفته
الصديق وقام فيه مقامه ولم يسأل جابرا البينة على ما ادعاه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم من العدة لانه لم يكن شيئا ادعاه جابر
في ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ادعى شيئا في بيت المال والتي
في ذلك موكول الى اجتهاد الامام وعن بعض المالكية انما ربط الوعد
بسبب وجب الوفاء به والا فمن قال لآخر تزوج وكذا فتزوج
لذلك وجب الوفاء به ص وفعله الحسن ش اي فعل انجاز الوعد الحسن
البصري وقال الكرماني الفعل بلفظ الماضي والحسن البصري قلت الوجه
الاول احسن والوجه على ما لا يخفى ومعناه فعل انجاز الوعد الحسن
وارتفاع الحسن في هذا الوجه مرفوع على الوصفية وعلى الوجه الثاني
يكون ارتفاعه بالفاعلية فافهم ص وذكر اسماعيل عليه السلام انه
كان صادق الوعد ش اي ذكر الله اسماعيل عليه السلام في كتابه الكريم
بقوله واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وهذا الذي في الملحق
رواية النسفي وفي رواية غيره واذكر في الكتاب الى اخره وروى
ابن ابي حاتم من طريق السدي انه بلغه ان اسماعيل عليه السلام
دخل قرية هو ورجل فارسله في حاجة وقال انه ينتظره فاقام حوله
في انتظاره ومن طريق ابن شوذب انه اتخذ ذلك الموضع مسكنا فسمي
بوعد صادق الوعد ص وقضى ابن الاشوع بالوعد ش ابن الاشوع
هو سعيد بن عمرو بن الاشوع الهمداني قاضي الكوفة في زمان امارة
خالد القسري على العراق وذلك بعد المائة مات في ولاية خالد وذكره
ابن حبان في الثقات وقال يحيى بن معين مشهور يعرفه الناس وابن
الاشوع بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الواو وفي اخره عين مهملة
قوله بالوعد اي بانجاز الوعد ص وذكر ذلك عن سمرة ش اي ذكر ابن الاشوع
القضاء بانجاز الوعد عن سمرة بن جندب رضي الله عنه في قوله ووقع ذلك في
تفسير اسحاق ابن راهويه ص وقال المسور ابن مخرمة سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم وذكر صهرا له قال وعدني فوفى لي ش المسور بكسر الميم وتخريجه
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر صهرا له بينهما قوله وذكر الى النبي صلى الله عليه وسلم
صهرا له يعني ابا العاص ابن الربيع زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل يعني ابا بكر رضي الله عنه واعلم ان الاختان من قبل المرأة والاصهار من
قبل الرجل والصهر يجمعهما وكان عليه السلام صهرا لابي الربيع لانه كان صهرا زوج

الحاكم انما يحكم بالظاهر

www.alukah.net

بنت زينب وهي ابنة ابي بكر الصديق ايضا لانه كان زوج بنته عائشة الصديقة قوله
قال وعدني اي قال عليه السلام عدني وعدني فوفى لي وبرى فوفا لي ووفى
فاوفا لي ش قال ابو عبد الله وقال لنا اسحاق ابن ابراهيم يعني بحديث ابن
الاشوع ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه واسحاق بن ابراهيم بن راهويه
قوله يعني بحديث ابن اشوع هذا الحديث الذي ذكره عن سمرة بن جندب واراد
به انه كان يحتج به في القول بوجوب الخيار الوعد ووقع لنا في من الشيخ
ذكر اسماعيل بعد التعليق عن ابن اشوع وبين نقل البخاري عن اسحاق والذي
وقع في نسختنا اولى واوجه ص حدثنا ابراهيم بن حمزة ثنا ابراهيم بن محمد
عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله عن عبد الله ان عبد الله ابن عباس رضي الله
عنهما اخبره قال اخبرني ابو سفيان بن حرب قال له سائلا ماذا يامركم فزعمت
انه يامركم بالصلاة والصدق والعفاف والوفا بالعهد فقال هذه صفة نبي
وابراهيم بن حمزة ابو اسحاق الزبيري المدني وصالح هو ابن كيسان وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني وصالح هو ابن كيسان وابو محمد مولى
ولد عمر بن عبيد الله بن مسعود وهذا قطعة من حديث قصة هرقل ذكره في
اول الكتاب وذكرنا هناك ما فيه من الكفاية ص حدثنا قتيبة بن سعيد
ثنا اسماعيل بن جعفر عن ابي سهيل نافع بن مالك ابن ابي عامر عن ابيه عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق ثلاث اذا حدث
كذب واذا ائتمن خان واذا وعد اخلف ش مطابقته للترجمة في قوله
واذا وعد اخلف لان من اذا وعد صدق فسلم من طائفة من النفاق وصادق
الوعد يندرج منه انجاز وعده وقد مضى الحديث في كتاب الايمان في باب
علامة المنافق فانه اخرجه هناك عن سليمان بن ابي الربيع عن اسماعيل بن
جعفر وهنا عن قتيبة عن اسماعيل ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن
ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله قال
لما مات النبي صلى الله عليه وسلم جاء ابا بكر رضي الله عنه مال من قبل العلاء بن الحضرمي
فقال ابو بكر رضي الله عنه من كان له على النبي صلى الله عليه وسلم دين او كانت له قبله
عدة فليأتنا قال جابر فقلت وعدني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيني
هكذا وهكذا فبسط يديه ثلاث مرات قال جابر فعد في يدي خمسمائة ثم خمسمائة
ثم خمسمائة ش مطابقته للترجمة من قوله او كانت له قبله عدة اي وعد وهذا لان
الترجمة انجاز الوعد امر مرغوب مندوب اليه لما التزم ابو بكر بذلك عدوه وفاء النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل ان ذلك من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك دفع
ابو بكر الى جابر ما كان وعده رسول الله صلى الله عليه وسلم وابراهيم بن موسى بن
يزيد الفراء ابو اسحاق الرازي يعرف بالصغير وهشام بن يوسف ابو عبد
الرحمن اليماني قاضيها وابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز بن جريج ومحمد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقد مضى مثل هذا الحديث
في الكفالة في باب من تكفل عن ميت دينا فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد
الله عن سفيان عن عمرو بن دينار الى اخره قوله من قبل العلاء بكسر القاف وفتح
الباء الموحدة اي من جهته والعلاء حليف بني الخزرج عبد الله كان عاملا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم على البحرين واقره الشيخان عليها الى ان مات سنة
اربع عشرة ص حدثنا محمد بن عبد الرحيم اخبرنا سعيد بن عبد سليمان

ثنا

ثنا هشام وابن ابي شجاع عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير قال سألني يهودي
من اهل الحيرة اي الاجلين قضى اكثرهما واطيبهما اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قال فعل ش مطابقته للترجمة توجد من قوله اذا قال فعل لان الرسول
عليه السلام اما موسى وغيره على ما نذكر من محاسن اخلاقه انجاز
وعده وكذا اي رسول كان لا يخلف وعدهم ولا خلف عندهم ه ك
رجاله وهم ستة الاول محمد بن عبد الرحيم ابو يحيى ماردويه تقدم
الثاني سعيد بن سليمان المنسوب الى سعد وهو البغدادي وقد مر الثالث مروان
ابن شجاع ابو هشام وهو ولي مروان بن محمد بن الحكم القرشي الاموي الجزري سكن
بغداد سنة اربع وثمانين ومائة الرابع سالم بن عجلان الافطس قتل
صبرا سنة اثنتين وثلاثين ومائة الخامس سعيد بن جبير الساد من عبد
الله بن عباس ذكر لطائف اسناده فيه التحديث بصيغة
الجمع في موضعين وفيه الاخبار كذلك في موضع وفيه العنعنة في موضعين وفيه
سؤال اليهودي عن سعيد بن جبير وسؤال سعيد عن ابن عباس وفيه
ان سالما ليس له رواية في البخاري الا هذا واخرجه في الطب وكذا الراوي
عنه مروان وفيه ان سعيد بن جبير ليس له في البخاري شيخ يكثر الرواية
عنه سعيد وبين الواسطة وهذا روى عنه بواسطة وهو محمد بن عبد الرحيم
ذكر معناه قوله من اهل الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف
وفتح الراء مدينة معروفة بالعراق قريب الكوفة وكانت للنعمان ابن المنذر
قوله اي الاجلين اي المثلين اي في قوله تعالى ثمانين حجة فان اتممت عشرا
فمن عندك فقوله اي الاجلين اي المثلين في قوله تعالى ثمانين حجة فان
اتممت عشرا فمن عندك قوله قضى اقدم علي بن عباس بمكة قوله على خير الحيرة
بفتح الحاء المهملة وسكون الياء الموحدة ورفض ابو العباس في تصحيحه على فتح الحاء
وفي المخصص على صاحب العين هو العالم من علماء الرهبان مسلما كان او ذميا
يعني ان يكون كتابيا والجمع احبار وذكر الطبري المطرز عن ثعلب هو العالم حبر
وحبر قال المبرد سمي حبرا لانه ما يحبره الكتاب اي يحسنه وقيل الواعي سمي العالم حبرا
تشبيها في الكتابة لان الحبر والحبار الاثر وقال ابن الاثير وكان يقال لابن عباس الحبر
والبحر لعلمه وسعته واختلفوا فيمن سماه بذلك فذكر ابو نعيم الحافظ ان عبد الله
انفذني يوما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل عليه السلام فقال
له انه كاتب حبر هذه الامة فاستوص به خيرا وضع المنثور لابن درين الازدي
ان عبد الله ابن سعيد بن ابي سرح لما ارسل الى ابن عباس رسولا اي حبر حبر ذلك
للعرب فتكلم معه فقال له حبر حبرا ينبغي الان تكون حبرا لعرب فسمي عبد الله
من يومئذ الحبر وقد روي قضى اكثرهما واطيبهما اذا رواه سعيد بن جبير موقوفا
وهي في حكم المرفوع لكن عباس كان لا يعتمد على اهل الكتاب وقد صرح برفعه
عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عليه السلام
ايهما الاجلين قضى موسى قال اتمهما واكملهما وفي حديث جابر اوفاهما وفي حديث
ابي سعيد اتمهما واطيبهما عشر سنين والحاء بالاطيب في نفس شعيب عليه السلام
قوله ان رسول الله اذا قال فعل قال الكرماني ان موسى عليه السلام اراد
حبشي الرسول عليه السلام فيتناول نساء ولدا وقال بعضهم المراد برسول
الله صلى الله عليه وسلم من اتصف بذلك ولم يرد شخصا بعينه ص

باب لا يسأل اهل الشرك عن الشهادة

ش اي هذا باب يقال فيه لا يسأل الخ في يسأل على صيغة المجهول واراد بهذا عدم قبول

شهادتهم

شهادتهم وقد اختلف العلماء في ذلك فمنهم الجمهور لا تقبل شهادتهم اصلا ولا شهادة بعضهم
على بعض ومنهم من اجاز شهادة اهل الكتاب بعضهم على بعض للمسلمين وهو قول
ابراهيم والشعبي ونافع وحماد ووكيع وبه قال ابو حنيفة ومنهم من قال لا تجوز
شهادة اهل مكة الا على اهل ملتهم اليهودي على اليهودي والنصراني على النصراني
وهو قول الزهري والضحاك والحكم وابن ابي ليلى وعطاء ابي سلمة ومالك
والشافعي واحمد وابي ثور وروي عن شريح والنخعي تجوز شهادتهم على المسلمين
في الوصية والسفر للضرورة وبه قال الاوزاعي ص وقال الشعبي لا تجوز شهادة
اهل الملل بعضهم على بعض لتولد بعضهم في غير دينهم بعضهم العداوة والبغضاء ش اي قال
عامر بن شراحيل الشعبي قوله اهل الملل اي ملل الكفر وهو بكسر الميم جمع ملة
والملة الدين لكن الاسلام ومملة اليهود ومملة النصارى هذا التعليق رواه ابن
ابي شيبة عن وكيع ثنا سفيان عن داود عن الشعبي قال لا تجوز شهادة ملة
على ملة الا المسلمين واحتج الشعبي بقوله تعالى اعزاء بينهم اي العداوة منهم
يعني الغرض التي يلتحق به وقال ابو ربيع يهودي بالنصارى حاشا لا يلم افترقوا
وبعضهم يوبه ومنكاريه وعن ابي ربيع يهودي بالنصارى واختلف فيه
على الشعبي فروى عبد الرزاق عن الثوري عن عيسى وهو الخياط عن الشعبي
فان كان يجيز شهادة النصراني على اليهودي واليهودي على النصراني وروى ابن ابي
شيبة من طريق اشعث عن الشعبي قال تجوز شهادة اهل الملل المسلمين بعضهم على
بعض ص وقال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
وقولوا امنا بالله وما انزل الاية ش هذا التعليق وصله البخاري في تفسير
سورة البقرة من طريق ابي سلمة عن ابي هريرة والغرض منه هنا النهي عن تصديق
اهل الكتاب فيما لا يعرف صدقه من قبل غيرهم فيدل على رد شهادتهم وعدم قبولها
ص حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال يا معشر المسلمين كيف تسألون اهل الكتاب
وكتابكم الذي انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم احدث الاخبار بالله تقرؤنه
لم يشب وقد حدثكم الله ان اهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا بايديهم الكتاب
فقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم
ولا والله ما رأينا منهم رجلا قط يسألكم عن الذي انزل عليكم ش مطابقته للترجمة من
حيث ذهبه الرد عن مسألة اهل الكتاب لان اخبارهم لا يقبل لكونهم كتموا الكتاب بايديهم
قال الم تقبل اخبارهم لا تقبل شهادتهم بالطريق الاولى لان باب الشهادة اضيق من باب
الرواية ورجاله قد ذكروا غير مرة والاثر اخرجه البخاري ايضا في الاعتصام عن
عن موسى بن اسماعيل وفي التوحيد عن ابي اليمان عن شعيب قوله كيف تسألون
اهل الكتاب انكار من ابن عباس عن سؤالهم من اهل الكتاب في قوله في كتابكم اي
القرآن وارتفاعه على انه مبتدأ وقوله الذي انزل على نبيه صفته قوله احدث الاخبار
الهمزة بمعنى الحدوث وبفتحها بمعنى الجمع ومعناه انه اتى بالكتب من عند الله
فالحديث بالنسبة الى المخاطبين اليهم وهو في نفسه قديم على ما عرف في موضعه قوله
لم يشب على صيغة المجهول من الشوب وهو الخلط اي لم يخلط ولم يبدل ولم يغير
وفي مسند احمد رحمه الله من حديث جابر مرفوعا لا تسألوا اهل الكتاب عن شيء
فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا الحديث قوله بدلوا من التبديل قال الله تعالى في حق اليهود
فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا

قوله

قوله او هو كلمة لا زائدة فالكريه تنفي ما قبله او ما بعده يعني هم لا يسألونكم فانه بالغ
الاعراض لا تسألوهم واحتج بهذا الحديث المانعون عن شهادتهم اصلا وعن ابن
اهل الكتاب بدلوا وغيروا كما اخبر الله عنهم في هذا القرآن الكريم وبه قال محمد بن
الوليد صاحب بعض علماء النصارى فقال ما قال لكم معشر المسلمين لان زيادة فيه ولا
نقصان وكتبنا بايدينا ذلك فقال لان الله تعالى وكل حفظ كتابكم اليكم فقال استحفظوا
من كتاب الله فلما وكله الى مخلوق وخلطه لم يحرم والنقصان وقال وانا لكتابه لحافظون
فحفظ لنا الذكر وما له فحافظون فنفى الله حفظه عنه سبب الى الزيادة فيه
ولا النقصان منه ص باب سعيد بن المسيب عن القرعة في المشكلات
ش اي هذا باب يبين به مشروعية القرعة في الاشياء المشكلات التي يقع فيها النزاع
بين اثنين او اكثر وقع في رواية الصرخسي من المشكلات وكلمة في اصوب ولما
كلمة من ان كانت محفوظة فيكون التقدير لعدم اجمال المشكلات كما في قوله تعالى
مما خطاياهم اي لاجل خطاياهم ص وجه ادخاله هذا الباب في كتاب الشهادات
انها من جملة البينات التي يثبت بها الحقوق قلت الاحسن ان يقال وجه
ذلك انه كما يقطع النزاع ويفصل بينهما فكذلك يقطع ويفصل عند وجود الحقوق
المتداركة كما لو جهل المناسبة ص وقوله تعالى اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وقال
ابن عباس اقترعوا فجرت الاقلام مع الجرية وعال قلم زكريا عليه السلام فكفلها
زكريا ش وقوله بالجر عطفا على القرعة وذكر هذه الاية في موضع الاحتجاج
لمصلحة الحكم بالقرعة تنبيها على ان شرع من قبلنا هو شرع لنا ما لم ينسخ الله هنا
بالانكار ولا تكون في مشروعيتها ما يناسب بعضهم الى ابي حنيفة بانه انكرها فغير صحيح
وقد بسطنا الكلام فيه عن قريب في تفسير قصة اهل الاخدود واول الاية وذلك
من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما
كنت لديهم اذ يختصمون قوله وذلك اشارة الى ما ذكر من قصة مريم قوله من انباء
الغيب اي من اخبار الغيب نوحيه اليك نوحي اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل
مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون قوله وذلك اي نقصه عليك وما كنت لديهم اي وما
كنت يا محمد عندهم اذ يلقون اقلامهم اي حين يلقون الاقلام ايهم يكفل مريم اي يتعهدها
ايضا نفسه ويربيها وذلك لرغبتهم في الاجر وما كنت لديهم اذ يختصمون اي يختصمون
في احدها واصل القصة ان امرأة عمران وهي حنة بنت فاقوذ لا تحمل فرأت يوما طائرا
يزق فرخه فاشتهت الولد فنذرت لله تعالى ان يهبها ولدا فاستجاب الله دعاءها
فواقعها زوجها فحملت منه فلما تحققت الحمل نذرت ان يكون محررا اي خادما لخدمة
بيت المقدس فلما وضعت قالت رب اني وضعتها انثى اخرجت بها في خرقة اي في الخادم
ابن هارون اخي موسى بن عمران وهم يومئذ يلون من بيت المقدس ما يلي الحجبة من
الكعبة فقالت لهم دونكم هذه النذيرة فاني حررتها وهي ابنتي ولا يدخل الكنيسة حائض ولها
لا ارادها الى بيتي فقالوا هذه ابنة امامنا وكان عمران يؤمهم في الصلاة وصاحب القربان
فقال زكريا ادفعوها الي فان خالتها عندي فقالوا لا تطيب نفوسنا هي ابنة امامنا فتنازعوا
ذلك واقترعوا بقلامهم عليها وهي الاقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة فقرعهم
زكريا عليه السلام وقد ذكر عكرمة والسدي وقتادة وغيرهم واحدا انهم ذهبوا
الى نهر الاردن واقترعوا هناك على ان يلقوا اقلامهم فيه فايهم ثبت في مجرى الماء
فهو كافلها فالقوا اقلامهم فاحتملها الماء الا قلم زكريا فانه ثبت فاخذها وتبنى في نفسه
وقد ذكر المفسرون ان الاقلام هي الاقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة كما ذكرنا
وقال الاقلام السهام وسمي السهم قلما لانه يقلم اي يبرى قوله ايهم يكفل مريم اي يأخذها
بكفالتها قوله اقترعوا يعني عند انتهاء ذلك كما قال مريم قوله مع الجرية بكسر الجيم الموضع

الشبكة الألوكة www.alukah.net

من الجربان وقال ابن التين صوابه اقترعوا وقال قلبوا لانه رباعي قلت فرجعا
اقترعوا كما اقترعوا فلذا وجه لدعوى الصواب فيه قوله حال اي على الجربة ويروى عدا
حاصلا وتقع قلم زكريا ويقال انهم اقترعوا ثلاث مرات وعن ابن عباس فلما رفعت
مريم في المسجد اقترع عليها اهل المصلى وهم يكتبون الوحي ص وقوله فساهم اقترع
فظن من المدحضين يعني المسهومين ش وقوله بالجر عطفا على قوله الاول قوله
اقترع تفسير لقوله فساهم والمدحض الذي يرجع الى يونس عليه السلام وفسر البخاري
المدحضين بمعنى المسهومين بهذا المعنى يقال ساهمته فسهمته كما يقال قارعته
فقرعته وقوله فساهم اقترع فسره ابن عباس اخرجه الطبري من طريق معاوية
ابن صالح عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس وروي بسند كم قال قوله فساهم
اي قارع قال بعضهم هو وهي قلت كونه وهي باعتبار ان من بابه الخلط
التي هي الدشم الاكل بين اثنين وحقيقة المدحض المزلق عن مقام الظفر والغلبة
وقال الغزنوي يونس بن متى لما دعى قومه اهل نينوى من بلاد الموصل على
ما طي رجله للدخول في دينه ادخلوا عليه فدعى عليهم ووعدهم العذاب بعد
ثلاث وخرج عنهم فرأى قومه دخانا وعلقت الغذاء بالسماء وهموا به وهموا
وعدوه وتابوا الى الله عز وجل وردوا المظالم حتى ردوا الحجارة مغصوبة
كانوا يبنوا بها وخرجوا الى البرية يونس فلم يجدوه فعلم بذلك وكان حتى كشف
الله عنهم العذاب ثم ان يونس ركب سفينة
فلم تمر فقال اهلها فيكم ابق فاقترعوا فخرجت القرعة عليه فالتقمه الحوت
وقد اختلف في مدة لبثه في بطنه من يوم واحد الى اربعين يوما فاوحى الله
الى الحوت ان يلتقمه ولا يكسر له عظما وذكر مقاتل انهم قارعوا ست مرات خوفا
عليه من ان يقذف في البحر وفي كلها تخرج عليه وفي يونس ست لغات
ثم النون وفتحها وكسرها مع الهمزة وتركه فاذا سقط من النون يقولون يونس
وقال ابو هريرة رضي الله عنه عرض النبي صلى الله عليه وسلم على قوم اليمين
فاسرعوا فاقرعوا بسهم بينهم ايهم يحلف ش هذا التعليق قد مر موصولا في
باب اذا تساوى قوم في اليمين وقد مر عن قريب وهذا ايضا يدل على مشروعية
القرعة ص حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابي ثنا الاعمش قال حدثني
الشعبي انه سمع النعمان بن بشير يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المدهن
في حدود الله والواقع فيها مثل قوم استهموا سفينة فصار بعضهم في اسفلها
وصار بعضهم في اعلاها فكان الذي في اسفلها يمرون بالماء على الذين في اعلاها
فتاذوا به فاخذ فاسا فجعل اسفل السفينة فاتوه فقال ما لكم قال تاذيتم بي
ولا بد لي من الماء فان اخذوا على يديه نجوه ونجوا انفسهم وان تركوه اهلكوه
واهلكوا انفسهم ش مطابقته للترجمة في قوله استهموا سفينة وهذا الحديث
مضى في الشركة في باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه فانه اخرجه هناك
عن ابي نعيم عن زكريا قال سمعت عامرا وهو الشعبي يقول سمعت النعمان ابن بشير
الى اخره وفي بعض النسخ وقع حديث النعمان هكذا في اخر الباب قوله مثل
المدهن وهناك مثل القائم على حدود الله والمدهن بضم الميم وسكون الدال
المهملة وكسر الهاء وفي اخره نون من الادهان وهي المحاباة في غير حق وهو الذي
يراني ويضيع الحقوق ولا يغير المنكر ووقع عند الاسماعيلي في الشركة مثل القائم
على حدود الله والواقع فيها والمدهن فيها وهذه ثلاث فرق وجوه هما مثل القائم على حدود
الله والواقع فيها في المثل المضروب هو ان الذين ارادوا خرق السفينة بمنزلة الواقع
في حدود الله ومن عداهم اما منكر وهو الظالم القائم واما ساكت وهو المداهن وقال

الكرماني

الكرماني فان قلت قال ثمة يعني في كتاب الشركة مثل القائم على حدود الله
وقال هنا مثل المدهن وهما تفيدان اذا الامر هو القائم بالمعروف والمدهن هو
التارك لهما وجوابه قلت كلاهما صحيح فحيث قال القائم نظر الى جهة المحاباة
وحيث قال المدهن نظر الى جهة الهلاك ولا شك ان التشبيه مستقيم على
كل تقدير من الجهتين واعترض عليه بعضهم بقوله كيف يستقيم هنا الاقتصار على
ذكر المدهن والقائم للامر المعروف وعلى ذكر الواقع في الحد وهو العاصي وكلاهما
هالك والحاصل ان بعض الرواة ذكر المدهن والقائم وقال وبعضهم ذكر الواقع
والقائم وبعضهم جمع الثلاثة واما الجمع بين المدهن المذكور هنا والقائم المذكور
هناك وهو لم يبين كلامه على التارك للامر بالمعروف والواقع في الحد فلا يرد
عليه شيء احد فاذا وضع لبيان فيما في التامل قوله استهموا سفينة اي اقترعوا
فاحتمل واحد منهم سهما هي تسمى السفينة بالقرعة وقال ابن التين
وانما يقع ذلك في السفينة ونحوها فيما اذا نزلوها معا اما لو سبق بعضهم بعضا
فالسابق احق بموضعه وقال بعضهم هذا فيما اذا كانت مستبدة واما اذا كانت
مملوكة لهم مثلا فالقرعة مشروعة اذا تنازعوا قلت اذا وقفت السفينة
تشرع القرعة سواء كانت مستبدة او مملوكة ما لم يسبق احدهم في المسئلة
قوله فتاذوا بي اي باذى عليهم او بالذي الذي مع المار عليهم قوله يتقرون بضم الياء
وسكون المثنى فوق القاف من النقر وهو الحفر سواء كان في الخشب او في الحجر
او نحوهما قوله فاخذ احد والفاء في يده اي منقوه من النقر ويروى على يده
في رواية نجوه اي نجوا المار ونروى على اخوه بالهمزة ونجوا انفسهم بتشديد الميم وهكذا
فاسمة الحدود وتحصيل بها الحاجة قلت اقامها واقيمت عليه والاهلاك العام
بالمعصية والاسلاك بالرضى بها وقال المهلب في هذا الحديث تعذيب العامة
بذنب الخاصة واستحقاق العقوبة بترك الامر بالمعروف وسمى الله
الحكم بضرب المثل ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال
حدثني خارجة بن زيد الانصاري ان ام العلاء امرأة من نسائهم قد بايعت
النبي صلى الله عليه وسلم اخبرتها ان عثمان بن مظعون طار له سهم في دور
السكنى حين اقترعت الانصار مسكن المهاجرين قالت ام العلاء فسكن عندنا
عثمان بن مظعون فاشتكى فمرضناه حتى اذا توفي وجعلناه في ثيابه دخل
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك ابا السائب فشهادتي
عليك لقد اكرمك الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك
ان الله اكرمه فقلت لا ادري بابي انت وامي يا رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما عثمان فقد جاءه الله باليقين واني لارجو له الخير
والله ما ادري وانا رسول الله ما يفعل به قالت فوالله لا ازكي احدا بعده
ابدا واحزنني ذلك قالت فنمت فرأيت لعثمان عينا تجري فجئت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ذلك عمله ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وهذا السند بعينه قد مر غير مرة والحديث مر في كتاب الجنائز في باب
الدخول على الميت بعد الموت وتقدم الكلام فيه هناك مستوفى وخارجة
ابن زيد بن ثابت ابو زيد الانصاري النجاري المدني احد الفقهاء السبعة
قال المحيني مدني تابعي ثقة وام العلاء بنت الحارث بن ثابت المدنية انصارية
النجارية قال ابن خارجة بن تعلبة بن الحارث بن امية بن حدارة بن
عوف بن الحارث بن الخزرج وهي والدة خارجة بن زيد بن ثابت وعثمان
ابن مظعون بفتح الميم وسكون الظاء المعجمة وفتح العين المهملة ابن حبيب بن وهب

تعذيب العامة بذنب الخاصة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجميل بو السايب احد السابقين قوله استكى اي مرض قوله فرضاه بتشديد
الراء من التمريض وهو القيام بامر المريض قوله ما السايب تسيئه عثمان قوله
بالي انت وامي اي مفديتي قوله ذلك عمله انما عبر الحاب بالعمل وجرياته
بجريانه لان كل ميت ثم على عمله الا الذي مات مرابطا فان عمله انما عبر
الحاب بالعمل وجريانه بجريانه لان كل ميت ثم على عمله الا الذي مات مرابطا فان
عمله ينمو الى يوم القيمة ص حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا
يونس عن الزهري قال اخبرني عروة ان الزبير عن عايشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين
نسايه فايتهن خرج سهمها خرج بها وكان يقسم لكل امراة منهن يومها
وليلتها غير ان سودة بنت زمعة وهبت يومها وليلتها لعايشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم تبتغي بذلك رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة وعبد الله
هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد والحديث مضى في اول حديث
الافك وهذا الكلام فيه هنا ص حدثنا اسماعيل قال حدثني
مالك عن سمي مولى ابي بكر عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان
يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون
ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا ش مطابقته للترجمة في قوله الا ان يستهموا
عليه لاستهموا اي لاقترعوا عليه وقد ذكر في هذا الباب عن الحديث وعن
في مشروعية القرعة والحديث مضى وكذا ذكر في هذا الباب عن الحديث وعن
الاستهام في الاذان وقد مر الكلام فيه هناك ص بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الصلح

ش اي هذا كتاب في بيان احكام الصلح هكذا بالبسملة وبتوك كتاب الصلح
وقع عند الشيخ والاصيلي وابي ذر ووقع في رواية ابي ذر وقع لغيرهم باب وهو وقع
ووقع لابي ذر في الاصلاح بين الناس ووقع لكشميهني بدل الاصلاح بين الناس
اذا تفاسدوا والصلح على انواع في اشياء كثيرة لا تنحصر على بعض شيء كما قاله بعضهم
والصلح في اللغة اسم بمعنى المصالحة وهي المسالمة خلاف المخاصمة واصله من
الصلاح ضد الفساد وفي الشرع الصلح عند يقطع النزاع من بين المدعي
والمدعى عليه ويقطع الخصومة فافهم ص

باب الاصلاح بين الناس

ش اي هذا باب في بيان حكم الاصلاح بين الناس وفي بعض النسخ باب ما جاء في الاصلاح
بين الناس ص وقول الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة
او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف
نؤتيه اجرا عظيما ش وقول الله بالجر عطفا على قوله في الصلح ذكر هذه الاية
في بيان فضل الاصلاح بين الناس وان الصلح امر مندوب اليه وفيه قطع
النزاع والخصومات قوله من نجواهم يعني كلام الناس ويقال النجوى السر وقال
الناس كل كلام ينفرد به جماعة سرا كان او جهرا في نجوى قوله الا من امر بصدقة
الا نجوى من امر في اخوه ويجوز ان يكون الا مستثنى منقطعا يعني لكن
من امر بصدقة او معروف فان في نجواه خيرا وقال الداودي سمعناه
لا ينبغي ان يكون اكثر نجواهم الا في هذه الخلال قوله او معروف المعروف
اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله عز وجل والتقرب اليه والاحسان الى

الناس

الناس وكل ما ندب اليه الشارع ونهى عنه من المحسنات والمستحسنات وهو من الصفات
الغالبة اي امر معروف يعرفه الناس انه خير فلا ينكر ويفهم قوله ابتغاء مرضات
الله اي طلب رضاه محضا خالصا في ذلك بحسب ثوابه ذلك عند الله ص وخروج
ام كلثوم الى المواضع ليصلح بين الناس باعمابه ش وخروج ام كلثوم
على قوله وقول الناس وهو مبتدأ بقرينة الترجمة قال المهلب انما يخرج الامام ليصلح
بين الناس اذا اشكل عليه امرهم وتعذر ثبوت الحقيقة عنده فيهم فحينئذ
يكون على الطائفتين ويسمع من الفريقين ومن الرجل والمراة ومن كافة الناس
ما يستدل به على الحقيقة هذا قول عامة العلماء وكذلك ينبغي للحاكم
اذا تعذر ثبوت الحق عنده ان يصلح بين الخصمين فيما بين ذلك وقال
عطاء يجعل الامام اذا تبين له ان يصلح بين الخصوم وانما يسعه ذلك في
الامور المشكلة واما اذا استبان الحجة لاحد الخصمين على الاخر وتبين للحاكم
موضع الظلم على المظلوم فلا يسعه ان يجبلهما على الصلح وبه قال ابو حنيفة وقال
الشافعي يامرهما بالصلح ويومر الحكم بينهما يوما او يومين وقال الكوفيون
ان طمع القاضي ان يصطلحا فلا باس ان يردهما ولا ينفذ الحكم بينهما
ليصطلحا ولا يردهم اكثر من مرة او مرتين فان لم يطمع انفذ الحكم
بينهما واحتجوا بما روي عن عمر رضي الله عنه انه قال ردوا الخصوم حتى
يصطلحوا فان فصل القضاء يورث الضغائن ص حدثنا سعيد بن ابي
مريم ثنا ابو غسان قال حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد ان اناسا
من بني عمرو بن عوف كان بينهم شيء فخرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم في اناس
من اصحابه ليصلح بينهم فحضرت الصلاة فجاء بلال الى ابي بكر رضي الله عنه
فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم حبس وقد حضرت الصلاة فهل لك ان تؤم
الناس فقال نعم ان شئت فاقام الصلاة فتقدم ابو بكر رضي الله عنه فكبر جاء
النبي صلى الله عليه وسلم يمشي في الصفوف حتى قام في الصف الاول فاخذ
الناس بالتصفيح وكان ابو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في الصلاة فالتفت فاذا
هو بالنبي صلى الله عليه وسلم ونكص فاشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان يمكث
فامره ان يصلي كما هو فرفع ابو بكر يديه فحمد الله ثم رجع القهقرى وراءه حتى
دخل في الصف فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس فلما فرغ اقبل على
الناس فقال يا ايها الناس اذا نابكم شيء في صلاتكم اخذتم بالتصفيح انما التصفيح
للنساء من نابه شيء في صلاته فليقل سبحان الله فانه لا يسمعه احد حين يقال
ما منعك حين اشرت اليك لم تصل بالناس فقال ما كان ينبغي لابن ابي قحافة
ان يصلي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ش مطابقته لكل الترجمة ظاهرة
لانه في الاصلاح بين الناس ولد سهل الخزرجي الاخر من الترجمة وهو قوله
وخروج الامام ومطابقته له من حيث ان قوله فخرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم
وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وفي اخره نون
واسمه محمد بن مطرف الليثي المدني نزيل عسقلان وابو حازم بالحاء المهملة
وبالزاي سلمة بن دينار والحديث مضى في مواقيت الصلاة في باب من دخل
ليؤم الناس فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابي
حازم وقد تقدم الكلام فيه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن
ابي حازم وقد تقدم الكلام فيه هناك مستقصى قوله كان بينهم شيء اي من
الخصومة قوله وحبس على صيغة المجهول اي حصل له التوقف بسبب الاصلاح

www.alukah.net

قوله بالنفخ هو التصفيق وهو ضرب اليد على اليد بحيث يسمع له صوت قوله
اذا ناكم كلمة اذا الظرفية المحضة لا للشرط فقد لم تقل قال الكرماني هو
مثل ما سنك ان لا تسجد وبين صلة يقال تواتيه من فوقك هنا اذا لم يكن
خرابيد هم احد كت يقوله منكم بحاز عن دعاء هذا للمنافق على
المنافق ص حدثنا مسدد ثنا معتمر قال سمعت ابي ان انسا رضي الله عنه
قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم لو اتيت عبد الله بن ابي فانطلق اليه
النبي صلى الله عليه وسلم وركب حمارا فانطلق المسلمون يمشون
معه وهي ارض سبخة فلما اتاه النبي صلى الله عليه وسلم قال اليك
عني والله لقد اذاني نتن حمارك فقال رجل من الانصار منهم والله لحمار
رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيب ريحا منك فغضب لعبد الله
رجل من قومه فشتمه فغضب لكل واحد منهما اصحابه فكان بينهما ضرب
بالجريد والايدي والنعال فبلغنا انها نزلت وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا فاصلحوا بينهما ش مطابقته للترجمة من حيث ان عبد الله بن ابي
هو عبد الله بن ابي بن سلول لدعوة الى الاسلام وكان ذلك
في اول قدومه المدينة اذ التبليغ وقع عليه وكان يرجو ان يسلم
من ورائه رؤساء قومه لرياسته في قومه وقد كان اهل المدينة عزموا
ان يتوجوه بتاج الامارة لذلك وكان حزوجه على الاسلام من
الامر من اعظم الاصلاح فيهم فقيل انما خرج اليهم ولم ينفذ اليهم كتبه
وليس كونه فيهم وجه اعظم من تقويتهم وقتل تعذب عندهم بالاسلام وقال
الداودي كان قبل اسلام عبد الله بن ابي قلت لكن يشكل عليه قوله من
انزلت وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا على ما ذكره من سبب نزول
الاية الاولى مسدد وقد تكرر ذكره وانا بي معتمر على وزن معظم فاعل
من الاعتمار ما لك ابوه سليمان بن طرخان الرابع انس بن مالك ومولود
كلهم بعد بعثه والحديث اخرجه مسلم في المغازي عن محمد بن عبد الاعلى
عن معتمر عن ابيه به ذكر معناه قوله لو اتيت كلمة لو هنا للتمني
فلا يحتاج الى جواب ويجوز ان تكون على اصلها والجواب محذوف تقديره
لكان خيرا ونحو ذلك قوله وركب حمارا جملة حالية وكذلك قوله يمشون
جملة حالية قوله سبخة بفتح السين الموحدة الواحدة السباخ وهي سبخة
بكسر الباء ذات سباخ وهي الارض التي تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت الا
الشجر قوله اليك عني يعني تنح عني قوله فقال رجل من الانصار قال ابن
التين قيل انه عبد الله بن رواحة قوله لحمار الام فيه للتاكيد وارتفاعه
على الابتداء وخبره قوله اطيب ريحا منك قوله فغضب لعبد الله اي رجل
عبد الله وهو ابن ابي بن سلول قوله فشتمه كذا في رواية الكشميهني
وفي رواية غيره فتشاتما بالتشديد اي شتم كل واحد منهما الاخر قوله
بالجريد بالجيم والراء كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني بالجريد
بالحاء المهملة والدال قوله فبلغنا القائل هو انس بن مالك قوله انها اي
ان الاية نزلت واوضحها بقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وقال
ابن بطال ويستحيل ان تكون الاية التي تقدمت في قصة ابن ابي وقصة ابنه
في قصة الافك وقد جاء هذا المعنى مشتبكا في هذا الحديث في كتاب الاستيذان
من رواية حماد بن زيد قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجلس فيه

اخلاط من المشركين والمسلمين وعبدة الاوثان واليهود فيهم عبد الله بن ابي وفي
مجلس الله عليه وسلم فلما غشوه عليهم الدابة قال ابن ابي اليك عني فوالله
يؤذيني الدابة الحديث فدل على ان الاية لم تنزل في قصة ابن ابي وانما نزلت
في قوم من الاوس والخزرج اختلفوا في حد فاقتتلوا بالعصي والنعال قال
سعيد بن جبير والحسن وقتادة قال ويشبه ان يكون نزلت في بني
عمرو بن عوف الذي خرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم ليصلح بينهم حين
بلغه ما هم فيه من الصلاة وفي تفسير مقاتل مر عليه السلام على ان مضار وهو راكب حمارا
يعفور فقال فامسك ابن ابي بانفه وقال للنبي صلى الله عليه وسلم خل الطريق
سبيل الريح منه فنزل هذا الحمار فشتم علي النبي صلى الله عليه وسلم فوثب
ما تعرف فقال ابن رواحة الا ان لك امسكت علي انفك من نتن حمارك والله
لحماره اطيب من ريح عرضك وكان بينهم ضرب بالايدي والسعف فرجع النبي
صلى الله عليه وسلم فاصلح بينهم فانزل الله تعالى وان طائفتان الاية وفي تفسير
ابن عباس واعان ابن ابي رجالا من قومه وهم موسوسون فاقتتلوا وهذا
زعم ان قتالهم كان بالسيوف فقد كذب فلت الخزرجي وهذا من حديث
انس هذا سماه من الحديث سعد الذي قتله الاوس فقتلته بسبب ما بين بني عمرو بن عوف
وهم من الاوس وكانت منازلهم بينهم وقصة انس في رهط عبد الله ابن ابي
وهم من الخزرج وكانت منازلهم بالمدينة فهذا استشكل ابن بطال انه قال
يشبه ان تكون الاية نزلت في بني عمرو بن عوف فاذا كان نزول الاية فيهم
فلا اشكال ولكن يحتمل ان يزول الاشكال من وجه اخر وهو ان قول انس في الحديث
انه ذكر ان عليه السلام كان يمشي بنفسه ليبلغ ما انزل اليه تعريف
والاستمرار فيمتد اثر ذلك الاشكال ان صح ذلك مع ان الداودي نفى على انه
كان قبل اسلام عبد الله كما ذكرنا فان صح ما ذكره الداودي فلا اشكال
فان صح يحتمل ان الاشكال اهون من وجه اخر وهو ان قول انس في الحديث
المذكور بلغنا انها نزلت لا يستلزم النزول في ذلك الوقت والدليل
على ذلك ان الاية مكية في الحجر وتنزيلها متاخر جدا على ان المفسرين
اختلفوا في سبب نزول هذه الاية فقال قتادة نزلت في رجلين من الانصار
كانت بينهما مداراة في حق بينهما فقال احدهما لاخذن حتى منك عنوة
لكثرة عشيرتي وابى الاخر دعاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فابى ان يتبعه
فلم يزل الامر بينهما حتى تداعيا وحتى سب ولد بعضهم بعضا بالايدي والنعال
ولم يكن قتال بالسيوف وقال الكلبي انها نزلت في حرب سمير فحاطب
سمير فقتل حاطب فحمل الاوس والخزرج يقتتلون فجاء اناس رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية وامر نبيه والمؤمنين ان يصلحوا بينهم
وقال السدي كانت امرأة من الانصار يقال لها ام زيد تحت رجل كانت
بينها وبين زوجها شيء فمرضت فجاء علي وجسمها فبلغ ذلك قومها فجاءوا
وحاقوه فاقتتلوا بالايدي والنعال فانزل الله وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا ذكر معناه فيه بيان ما كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه
من الصفح والحلم والصبر على الاذى والدعاء الى الله تعالى وتاليف القلوب
على ذلك وفيه ان ركوب الحمار لا نقص فيه على الكبار وكان ركوبه عليه السلام
على سبيل التيسر ركب مرة فرسا لابي طلحة في فزع كان بالمدينة وركب يوم
حنين بغلته بيضاء يشهد المسلمون اذا اراد وعليها وقف يعرف على راحلته وسار
منها الى منى ودفع وهو عليها ومن مزدلفة الى منى والى مكة ودفع ما كان عليه

ركوب الحمار لا نقص فيه على الكبار

www.alukah.net

الحجاز من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم والاذن به معنى في الجملة الشرعية
وفيه جواز المبالغة في المدح لان الصحابي اطلق على ابن زنباع الجواد طلب من زنباع
ابن ابي وهب سكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك حتى اجابه حتى
حلفه الثلاثة ولم يشترك

ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس

اي هذا باب يذكر فيه ليس الكاذب الذي يصلح
بين الناس لان فيه دفع المفسدة فهو من الشر وهو معنى ما جاء في هذا الكذب
لا يعد كذبا بسبب الاصلاح مع انه لم يخرج من حقيقته وان قلت الذي
في الحديث ليس الكذاب فلفظ الترجمة لا يطابقه قلت في لفظ مسلم من رواية
معمر عن ابن شهاب كلفظ الترجمة فلا يضر هذا القدر من الاختلاف وقال
بعضهم وكان حق السياق ان يقول ليس من يصلح بين الناس فاذا بالمذكور
على ما في القلب وهو سابع النهي قلت الذي ذكره موجه السياق لان
الحديث هكذا اخرجه الطابقة عما ذكر الاختلاف في لفظ الحديث وانما ذكره وعلاها
لفظ النبي صلى الله عليه وسلم في حديث واحد فلا يعد اختلافا ودعوى القلب
لا دليل عليه مع ان معنى قوله في الحديث ليس الكذاب ان حد باجب ذي كذاب
ليس بذي كذب مع كمال في قوله تعالى وما ربك بذي ظلم لان نفي الظلم لا يستلزم
نفي كونه ظالما فلذلك يتقدر كذا الله لا يظلم مثقال ذرة يعني ليس عنده
ظلما صلاح حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم ابن سعد عن صالح
عن ابن شهاب ان حميد بن عبد الرحمن اخبره ان ام كلثوم بنت عقبة
اخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي يصلح
بين الناس فينمي خيرا او يقول ش مطابقته للترجمة ظاهرة ذكر رجاله
وهم تسعة الاول عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابن عمر بن اويس الاويسي
وفي نسبة الى جده الاعلى لقب الاويسي مذكور وهو نسبة الى احد اجداده الثاني ابراهيم
ابن سعد ابن حميد عبد الرحمن بن عوف الثالث صالح بن كيسان الرابع محمد
ابن مسلم بن شهاب الزهري الخامس حميد بضم الحاء المهملة ابن عبد الرحمن بن عوف
ابن عبد عوف السادس ام كلثوم بنت عقبة بضم العين وسكون القاف ابن ابي
معيط كانت تحت زيد بن حارثة ثم تزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له ابراهيم
وحميدا ثم تزوجها الزبير ابن العوام ثم تزوجها عمرو بن العاص وهي اخت الوليد
ابن عقبة واخت عثمان بن عفان لامه اسلمت وهاجرت وبايعت وكانت هجرتها
سنة سبع ذكر لطائف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين
وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضعين وفيه العنعنة في موضعين وفيه السماع
وفيه ان شيخه من افراده وفيه ان كلهم مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين
وفيه تابعي واحد وهم صالح وابن شهاب وحميد وفيه رواية الابن عن الام وفيه
رواية التابعي عن الصحابي ذكر من اخرجه مسلم في الادب عن عمرو
الناقد وعن هرمة واخرجه ابو داود فيه عن مخلد بن خالد وعن مسدد
وعن احمد بن محمد وعن الربيع بن سليمان واخرجه الترمذي في البر عن احمد
ابن منيع واخرجه النسائي في النسخ عن عبيد الله بن سعيد وفي عشرة النساء
عن محمد بن زنبور وعن كثير بن عبيد وعن ابي الطاهر ابن السرح ذكر
معناه قوله الذي يصلح بين الناس في محل النصب لانه خبر ليس ويصلح بضم
الياء من الاصلاح قوله فينمي من نمى الحديث اذا رفعه وبلغه على وجه الاصلاح
واما اذا بلغه على وجه الافساد وكذلك نماه بالتشديد وقال ابن فارس
نمى الشيء وانميته بمعنى وفي تصحيح ثعلب نمى ينمي اي زاد وكثر وحكى

يجوز المبالغة في المدح

اللحياني

اللحياني من يزيد بالمد وقال وهما لغتان فعلى هذا فيه لغة ثالثة من بني سليم قال
سألت عنه بني سليم فلم يعرفوه الا واو وفي الصحاح نمى الحديث ونماه قال ابن اويس ونماه في
الواحد وغيره ينمي النمي وذكره ابو حاتم في تقويم المنطق له يقال نمى وانمى
الاصمعي العامة تقول نمى ولا اعرف ذلك بثبت وذكر الدينوري ان بعض الفقهاء
فرق بين نمى وانمى فقال نمى بالمال النماء وانمى بالولد والمال وقال الخرب والكسر
المحدثين يقولونه في خبر مخفف المهم وهذا الاجود في النحو وسبب ارسول
الله صلى الله عليه وسلم انهى الناس ومن خفف الميم يلزمه ان يقول خير بالرفع
لانه لا يقال ان يقول لا يجوز ان ينتصب بنمى كما ينتصب بقال وذكر ابو ذر قول
عن المنمي ينمي نمى ابا وكسر الميم قال وليس بشيء ووقع في رواية نمى ذلك
بالهاء وهو تصحيف وقد خرج على معنى انه يبلغ به من النميمة الوان كذا
انهى او صلة الحديث في الجملة النمية اذ عنه عن وجه النميمة قوله او يقول خيرا
اشك من الراوي وزاد مسلم من رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن
ابيه عن صالح عن الزهري قالت ولم اسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس الا
في ثلاث يعني الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث
المرأة زوجها وجعل يونس هذه الزيادة عن الزهري فقال ولم اسمع يرخص
في شيء مما يقول الناس كذب الا في ثلاث وعند الترمذي فيعد الكذب الا في ثلاث
يحدث الرجل امرأته ليرضيها والكذب في الحرب والكذب بين الناس وقال الطبري
اختلف العلماء في هذا الباب فقالت طائفة الكذب المرخص فيه في هذه هو جميع
معاني الكذب فحمله قوم على الاطلاق واجازوا قول ما لم يكن فيه ذلك لما فيه
من المصلحة قال الكذب المذموم انما هو فيما فيه مضرة للمسلمين واحتجوا بما
رواه عبد الملك ابن ميسرة عن النزال ابن سبرة قال كنا عند عثمان وعنده حذيفة
فقال له عثمان بلغني عنك انك قلت كذا وكذا فقال حذيفة والله ما قلته
فقال وقد سمعناه قال ذلك فلما خرج قلت له الم تر قد سمعناك تقول له
قال بلى قلنا فلم حلفت فقال اني استره يعني بعضه ببعض مخافة ان لا يرغب كله
وقال آخرون لا يجوز الكذب في شيء من الاشياء ولا الخبر عن شيء بخلاف ما هو
عليه وما جاء في هذا الباب انما هو على التورية وعلى تقية المعاريض تقول للظالم فلان غائب
وتنوي قولك الهم اغفر لجميع المسلمين وتعني زوجته وبنته في ذلك كان قد ارسل
واقع مدة وكذلك الاصلاح بين الناس وحديث المرأة زوجها يحتمل انه مما يجد
في احدهما الخير من ود له واغتباطه والكذب في الحرب هو ان يظهر من
نفسه قوة ويتحدث بما يتحمله بصورة اصحابه ويكيد به عدوه وقد قال سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وقال المهلب ليس لاحد ان يعتقد
جواز الكذب وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الكذب معنيا مطلقا واخبر
انه لا يهدي فلا يجوز استباحة شيء منه وانما اطلق عليه السلام للمصلح بين الناس
ان يقول ما علم من الخير بين الفريقين ويسكت عما سمع من الشر بينهم وبعد
ان يسهل ما صعب ويقرب ما بعد لانه يخبر بالشيء على خلاف ما هو عليه وقد
نهى عن ذلك ورسوله وكذلك الرجل يعد المرأة ويمنيها وليس هذا من
طريق الكذب لان حقيقة الكذب الاخبار عن الشيء على خلاف ما هو عليه وان يعد
ويكون حقيقة حتى يتبين والا فما زهر في الاستقبال فلا يعلم ان يوفي كذا
وكذلك في الحرب انما هو تجويز شبه المعاريض والايهام بالالفاظ يحتمل جميعها
فيوري بها عن احد المعنيين ليفي النسامع باحدهما عن الآخر وليس حقيقته
الاخبار عن الشيء بخلافه وقصده ولحق ذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

مظان المواضع التي يباح فيها الكذب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه مازح عجوزا فقال ان العجوز لا تدخل الجنة فاوهمها في ظاهر الامر انهن لا يدخلن
الجنة اجيبوا بانها ارادت انهن لا يدخلن الجنة الا شابات فتصير او شبه سنا الصبا فيدخلن
الجنة فهما سند فرجعت عن الكذب بقولها صدق الكذب فليس بجائز قصد واما قوله
صلى الله عليه وسلم لا يصلح الكذب في ثلاث يعني في الكذب الذي يرفع عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه اذن فيها واما ذلك من جنسه احيا الرجل نفسه
عند الخوف كالذي يبطن الى المسلمة ولم الحرب من شيء كالذي يحيي نفسه وكذلك
الخائف لان يقتل نفسه بعض ما حرم الله عليه ولما ان يقتل على ذلك وهو
حرج عليه ولا اثم قال علماؤنا واما المخاصمة في منع حق عليه او عليها او اخذ
ما ليس له او لها فهو حرام بالاجماع ص باب اذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود

قوله الامام لاصحابه اذهبوا بنا نصلح ش اي هذا باب في بيان قول الامام
الى اخره قوله نصلح مجزوم لانه جواب الامر ص حدثنا محمد بن عبد الله ش
عبيد العزيز بن ابي عبد الله الاويسي واسحاق بن محمد الفروي قالا ثنا محمد
ابن جعفر عن ابي حازم عن سهل بن سعد ان اهل قبا اقتتلوا حتى ترامو
بالحجارة فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اذهبوا بنا نصلح
بينهم ش هذا مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى
ابن عبد الله بن خالد بن فارس ابو ذر ابو عبد الله الذهلي النيسابوري
روى عنه البخاري في قريب من ثلاثين موضعا ولم يقل حدثنا محمد بن يحيى
الذهلي مصرحا به وقد يقول حدثنا محمد وتصريح علي وربما يقول محمد بن عبد
الله فينسبه الى جده وربما يقول ايضا محمد بن خالد وينسبه الى جد ابيه والسبب
في ذلك ان البخاري لما دخل نيسابور شغب عليه محمد بن يحيى الذهلي في مسالة
خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه ما مات
محمد البخاري بخمسين سنة بسبع وخمسين ومائتين واما عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي فهو من مشايخ البخاري وقد روى عنه بلا واسطة في ابواب
الدعاء قبله وروى هنا بواسطة محمد بن يحيى وهكذا وقع في رواية الاكثرين
ووقع في رواية النسفي وابي احمد الجرجاني باسقاطه وصاحب الحديث عند هما
عن البخاري عن عبد العزيز واسحاق بن محمد بن اسماعيل بن عبد الله بن ابي فروة
ابو يعقوب الفروي وهو ايضا من مشايخ البخاري روى عنه وعن محمد غير
منسوب عنه وهو من افراده وعبد العزيز واسحاق كلاهما روى عن محمد
ابن جعفر ابن ابي كثير عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي
وهذا الحديث طرف من حديث سهل ابن سعد الذي مضى في اول كتاب
الصلح قوله نصلح يجوز بالجزم والرفع اما الجزم فلانه جواب الامر واما الرفع
فعلى تقدير يحن نصلح وفيه خروج الامام مع اصحابه الى صلاح بين الناس
فيه تشاجر امرهم وشدة تشاجرهم وفيه ما كان عليه الاسلام مع من التواضع
والخضوع والحرص على قطع الخلاف وحسم دواعي الفرقة عن امتنا كما وصفه الله تعالى
ص باب فان الله تعالى ان يصلحا بينهما يصلحا
والصلح خير ش اول الاية قوله تعالى وان امراة خافت من بعلها نشوزا او
اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير واحضرت الانفس الشح
وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا يقول الله تعالى ضمير مرفوع
على حال الزوجين تارة في حال نفور الرجل عن المراة وتارة في اتفاقه معها
وتارة عند فراقه لها فالخائفة الدوني ما اذا خافت المراة من زوجها ان ينفر
عنها او يعرض عنها فلها ان تسقط عنه حقها او بعضه من نفقة او كسوة

او مبيت

او تبيتها او غير ذلك من حقوقها عليه ولها ان تقبل ذلك منها فلا جناح عليها
عليها في بذلها ذلك له ولا عليه في قبوله منها وبهذا قال الله تعالى فلا جناح
فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا ثم قال والصلح خير من الفراق وهو
ابو داود الطيالسي حدثنا سليمان بن معاذ عن سماك عن حرب عن عكرمة عن
ابن عباس قال خشيت سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعائشة ففعل ونزلت هذه الاية فالمرة
الى قوله وروى الترمذي عن محمد بن المثنى عن ابي داود الطيالسي وقال حسن
غريب وقيل نزلت في رافع بن خديج طلق زوجته واحدة وتزوج شابة
فلما قاربت انقضاء العدة قالت اما لك علي يعني ان لم تسمح فطلقها اخرى
ثم سالته ذلك فراجعها فنزلت هذه الاية قوله نشوزا النشوز اصله الارتفاع
فاذا اساء عشرتها ومنعها نفسه والنفقة فهو نشوز وقال ابن الاثير النشوز ان يتجافى عنها
الرجل التي يخاف الرجل والمراة وان يوذيها بالسب او الضرب وقال الاعرابي باب
يعرض الرجل عنها بان يقل مجالستها ومؤانستها وذلك لبعض الاسباب من
طعن في سن او دمامة او شيء في خلقة او خلقة او ملال او نحو ذلك قوله
ان تجافيا عما جعلت الفاء جواب اذا وعنت العناد في الفساد فيما بينهما وقرئ
يصلحا اي ان يصطلحا واصله يصتلحا فابدلت التاء صادا وادغمت في الصاد وقرئ
وخرج ان يصطلحا بصلحا وقوله صلحا في معنى مصدر كل واحد من الافعال
الثلاثة قوله والصلح خير اي من الفرقة او من النشوز والاعراض وسوء
العشرة وقال الزمخشري في هذه الجملة اعتراض وكذلك قوله واحضرت الانفس
الشح ومعنى احضار الانفس الشح ان الشح جعل حاضرا لها لا تغيب عنها ابدا ولا
ينفك عنه يعني انها مطبوعة عليه والمعنى ان المراة لا تكاد تسمح بنفسها ونوبتها
وقسمتها والرجل لا تكاد نفسه تسمح بان يقسم لها او ان يمسكها اذا كرهها
واحب غيرها قوله وان تحسنوا اي بالاقامة على نسائكم وتتقوا النشوز
والاعراض وما يؤدي الى الاذى والخصومة فان الله كان بما تعملون من الاحسان
والتقوى خبيرا سيكم عليه ص حدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا مغيرة عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها وان امراة خافت من بعلها
نشوزا او اعراضا قالت هو الرجل يرى امراته لا تعجبه كبرا او غيره
فيريد فراقها فتقول امسكني واقسم لي ما شئت قالت فلا باس اذا تراضيا ش
هذا الحديث تفسير عائشة رضي الله عنها هذه الاية وسفيان هو ابن عيينة
قوله كبرا بالنصب بيانا لقوله ما لك يعجبه اي كبر السن او غيره من سوء خلق
او خلقة وبرص وغيره بالواو وقوله فتقول اي المراة تقول لبعلها
امسكني ولا تفارقني واقسم لي ما شئت من النفقة او غيرها قوله قالت اي
قالت عائشة فلا باس بذلك اذا تراضيا اي الرجل والمراة وجواز الابادة المتقولة وصلها
ونحو ذلك في هذا المعنى جميع ما وقع عليه بين الرجل والمراة فمال ووطء وغير ذلك
فكلما تراضيا عليه من الصلح فهو حلال للرجل من زوجته للمعنى المذكور
ونقل الداودي عن مالك انها اذا رضيت بالبقاء تركه القسم لها او الانصاف
عليها من سالت احدى كان ذلك لها وانزعم قاله في احد ولم يذكره في القسم
لها واما النفقة فليس مما ذكر لها اذا عزت كثرة والفرقة ان الضرة لا تملك خلاف
النفقة ص باب اذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي هذا باب يذكر فيه اذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود لدخول الظلم بتاء الجاب
جور اي ظلم ولا يقال جوز الجور ان يكون صفة لصلح ويجوز ان يكون مصدرا فالاضافة
قوله فالصلح بالفاء جواب اذا المتضمنة معنى الشرط ش حدثنا ادم ابن ابي
اياس ثنا ابن ابي ذئب ثنا الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابي هريرة
وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما قالا اتانا اعرابي فقال يا رسول الله اقض
بيننا بكتاب الله فقام خصمه فقال صدق اقض بيننا بكتاب الله فقال الاعرابي
ان ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامراته فقالوا لي على ابنك الرجم ففديت
ابني منه بمائة من الغنم ووليدة ثم سألت اهل العلم فقالوا انما على ابنك جلد
مائة وتغريب عام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاقضين بينكما بكتاب الله اما
الوليدة والغنم فرد عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام واما انت
يا انيس لرجل اغد على امراة هذا فارجمها فغدا عليها انيس فرجمها ش
مطابقته للترجمة في قوله اما الوليدة والغنم فرد عليك لانه في معنى الصلح
على وجه على العسيف من الحد فلم يكن ذلك جائزا في الشرع فكان جورا واسم
ابي ابي اياس واسم عبد الرحمن اصله من حران سكن في عسقلان
وابن ابي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن ابن ابي ذئب والزهري تقدم
محمد ابن مسلم وعبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود وتقدم هذا
الحديث مرتين في الوكالة في باب الوكالة في الحدود وفي مواضع كلام فيه فيما يتعلق
به وبتقدم موضعه ومن اخرجه غيره وتكلم فيما يتعلق به هنا ذكر
معناه قوله ليكتبن به لساعي عليكم الله فان قلت هذا وهذا خبر كان اعلما من
انه عليه السلام لا يحكم الا بكتاب الله فما معنى قوله اقض بيننا بكتاب الله
الله قلت ينفصل بينهما بالحكم الصرف لا بالصلح اذ لا يحكم ان يفصل ذلك
بتراضيهما قوله عسيفا اي اجيرا ويقع على عسفاء كرواء وعسفة
على غير قياس ذكره ابن سيده وقيل كل خادم عسيف وقال ابن الاثير
وتسميته تعسيفا فعيل بمعنى معفول كاسير وبمعنى فاعل لعدم من العسف
بالمعجمتين وهو الاكتساب قوله على هذا اي قال على هذا فهو بفتح الهاء لعدم العلم
انه ابن من يريد ثابت الاجوف عليه وانما يكون كذلك لاثبات العلم انه ابنه ولو قال
لهذا لم يلزم ذلك قوله ووليدة اي جارية قوله ثم سألت اهل العلم اراد
بهم الصحابة الذين كانوا يفتون في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وهم الخلفاء
الاربعة وثلاثة من الانصار اي ابي كعب ومعاذ بن جبل وزيد ابن ثابت
رضي الله عنهم قوله وتغريب عام التغريب النفي عن البلد الذي
وقع فيه الجناية ويقال اغتربت وغربت اذا تغيبت وابعدت والمراد بالبعد
قوله لاقضين بينكما بكتاب الله اي بحكمه اذ ليس في كتابه ذكر الرجم وقد
جاء الكتاب بمعنى الفرض قال تعالى كتب عليكم الصيام اي فرض وقد قيل ان يكون
فرض اولا ثم نسخ لفظه دون حكمه على ما روي عن عمر رضي الله عنه انه قال
قد قرأناها فيما انزل الله تعالى الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا
قضاء من الله والله عزيز حكيم وقال الرجم وان لم يكن منصوصا عليه في القرآن بانه الحاص
فانه مذكور وعليه على سبيل الاجمال كقوله عز وجل فاذوهما والاذى
يشمل على معنى الرجم وغيره من العقوبة قوله فرد عليك روي مردود
وهذا اوقع غيرا والفقد يرد مردود اي مردود عليك وروي فرد
عليك على صيغة الامر مول من المعاودة قوله يا انيس تصغير انس قيل هو
ابن الضحاك الاسلمي فهو في الشاميين وخرج حديثه عليهم وقد حدث عن النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم وقال ابن الاثير هو تصغير انس بن مالك خادم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذهب ابن عبد البر الى انه الضحاك ابن مرثد الحضرمي
وادعى انه اشهر قوله فاغد اي اذهب غدوة قال ابن التين ثم قال قيل فيه
تاخير الحكم الى الغد وقال غيره ليس معناه امره ان يجيء اليها كرة بل معناه فقف اليها
وكذا معنى قوله لاغدن عليها اي سمشي اليها قوله فرجمها اي بعد ان ثبت
باعترافها ان قلت ما الحكمة في تخصيص انيس بهذا الحكم قلت
لانه عليه السلام علم ان فيه من يقوم بالمقصود الا رجل منهم ان يحكم
فيهم وانيس كان ابن الصحابة اسلم واقدم وكانت اسلمية ذكر
ما يستفاد منه من ذلك ليس احتج به الاوزاعي والثوري وابن ابي ليلى
وابن حزم والشافعي واحمد واسحاق على ان الرجل اذا لم يكن محصنا
وزنى فانه يجلد مائة جلدة ويغرب عاما وقال ابو حنيفة ان بين
الشيخ والبكر اذا زنيا فانه يجلد مائة جلدة ويغرب عاما واختلفوا
في التغريب فقال مالك ينفى الرجل ولا ينفى المراة ولا العبد وقال
الاوزاعي ينفى الرجل والمراة ثلاثة اعوام وقال الثوري والشافعي وابن
ابي حي ينفى الزاني اذا جلد الحر والعبد واختلفوا في قول الشافعي
في العبد فقال مرة استحمل الله في تغريب العبد وقال مرة ينفى العبد نصف
سنة وقال مرة ينفى سنة الى غير بلده وبه قال الطبري وقال اكثر مشايخ
وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نفى وانه على هذا اجماع اهل
العلم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو بكر وعمر وعلي وابي
بن كعب وعبد الله بن مسعود وابو هريرة وغيرهم وكذلك روي عن
غيرهم واحد من التابعين وهو قول سفيان الثوري ومالك بن انس وعبد
الله بن المبارك والشافعي واحمد واسحاق وقال ابراهيم النخعي وابو
حنيفة وابو يوسف ومحمد وزفر البكر اذا زنى جلد مائة وحلق ولا ينفى
الا ان يرى الامام ان ينفيه لانه ربما مرة امن كانت منه فيقيمه ابي حنيفة
بكل ما ينفي الله عز وجل غير الزنا قوله الدعاء بغير الزنا قوله الدعاء عن الشرط اعتبار
ومدة نفي الدعاء موكولة الى راي الامام وروي عن عمر رضي الله عنه
انه غرب في الخمر وكان عمر اذا غضب على رجل نفاه الى الشام وروي عن علي
رضي الله عنه انه قطع حوسا ونفاهم الى دار وهي قرية قريبة من
الكوفة وكذا احتج النفي بنفي الخنا على ما نفى في الكتاب ان شاء الله تعالى واحتج
ابو حنيفة ومن معه في ذلك بحديث ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة اذا زنت ولم تحصن
فقال اذا زنت فلم تحصن فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت
فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم بيعوها ولو بضفير
لفتيل قالوا فالامة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الامة اذا زنت ان تجلد
ولم يامر مع الجلد بنفي وقال الله تعالى فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب
وعلى العبد كذلك ان ما يجب على الامة اذا زنت هو نصف ما على الحر فيما اذا
زنى لم يثبت ان النفي على الامة اذا زنت كذلك انما النفي على الحر اذا
زنت وقال الطحاوي وقد روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى عن
ان تسافر المراة ثلاثة ايام الا مع ذي محرم فدل ذلك ان لا تسافر امراة
في حد الزنا ثلاثة ايام بغير محرم ولا في ذلك ابطال النفي عن النساء في الزنا
وانتفى ذلك عن الرجال اذا ثبت ان في ذلك ابطال النفي عن الرجال ليس على وزن جن

مدة نفي المعتبر موكولة الى الامام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن الاحرار فان قلت يلزم المنفية على ما ذكروا ان لا يمنعوا من تغريب المراة
الى ما دون ثلاثة ايام قلت لا يلزم ذلك لان النفي ليس من الحد حتى يشمله
فيما يكفيهم وانما هو من باب التعزير وقالوا ايضا النفي جعل الحد حاصلا والزيادة
على مطلق النفي نسخ وما رووه منسوخ بحديث ما عز قلت هذا اثبات بر
باخر اخر ما عز عنه وادت في التغريب نفس فيما لم يسنده واحد اقاله على رضي
رضي الله عنه كفى بالنفي فتنة وعن رضي الله عنه نفي تحصنا قال ترجمة جواز
اخرجه فحدث الدينوري حدثه ابو اسحاق بعد اعرابي ابي نفيهم كان يطرب بيت اسيا سنة
والتغريب لا يطرب بيت الحد لان مثل عمر لا يجيلان ان لا تقيم الحد وقد قاهم وعنه
ان ابي الناس بالتغريب الخليفة اي اقاه عالما بوجوه المعنى وعنه ان الحد عي
ابي بالقول والقائل احق ان يتقدم بالكلام وفي بيان المعنى وعنه ان الجاهل
من الفقه مرة وجوه وما هاهنا من السنة الواضحة من ذلك مناظر وعنه ابن من
تبعنا من تضيع له بما قضى به اقاه حد او حد وحد في السنة لا يوجد عنه
ترك ملكه ولا يبيح ذلك له وعليه وجوه وفيه ان للعالم ان يخبر في نفس فيه من هو
اعلم منه اذا اتفق يعلم وفيه انه لم يقع الفرق بينهما بالرتاو وفيه انه لا يجب
الاحكام حضور الكرام بنفسه وفيه دليل على وجوب قبول خبر الواحد وفيه
اعتماد السايل في طلب الاذن وفيه ان الرجم لا يجب الا على المحصن وهذا الحكم
فيه ولا يلتفت الى مالك في عن الخوارج وقد خالفوا السنة وفيه انه لم يفعل
فانها يقول احد فيها ما سمعه وفيه انه لم يشترط في الاعتراف التكرار وهو
حجة على الشافعي وقال ابو ابي ليلى واحمد لا يجب الا بالاعتراف اربع مرات
وفيه ان من سام ان يقيم الحد وفان اعترف حكم عليه بالواجب او
لم يعترف وطالب القاذف اخذ بحقه وهذا موضع اختلف فيه المتقدمون فقال
مالك لا يجب ان يقام الحد اذا عفى حتى يطالبه المقذوف الا ان يكون الامام سمعه
فيجب ان يقام وان كان ممن شهد وغيره عدول وقال ابو حنيفة وما حسبه والاوزاعي
والشافعي لا يجب الحد اذا عفى الا ان يطالبه المقذوف وقال ابن ابي ليلى تحده
الامام وان لم يطلبه المقذوف وفيه انه لم يسأله عن كيفية الزنا وفيه
في قضية ماعز وهذا يعيب ان ثبت تاخير هذا الخبر عن تاخير ماعز فيحمل
على ان من كان مكرها على انه اعترف والاعتراف زنا به عليه غير مقبول او يكون
هذا افتاء لمن ان كان كذا او كذا او فيه سقوط الحد مع الرجم خلافا للمروق
وفعل الظاهرية في ايام الجمع بينهما فقالوا واجب الاضرب وفيه استدل
الظاهرية على ان المقر بالزنا لا يقبل رجوعه عنه وليس في الحديث التعرض
لرجوع وقال مالك واصحابه يقبل منه ان رجع الى شبهة وان رجع او عرض
فيه حد وفيه اقامة الحاكم الحكم بحضرة اقرار او الحد وهو من غير شهادة
عليه وهو احد قولي الشافعي والثاني لا يجوز ذلك عند مالك الا بعد
الشهادة عليه وقال الترمذي هذا اصل عند اهل العلم على ان الحاكم اذا علم
ان يكون رجوعا يستفهمها وفيه هذا الدليل قوله في الحديث في بعض
الروايات فاعرض عنه فاعرض بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت فقد ابدى
ان الرسالة اسمع اقرارها وانه تنفيذ الحكم كان من النبي صلى الله عليه وسلم قال
وحينئذ يوجد اشكال اخر وهو ان يقال فكيف اكتفى في ذلك بشاهد واحد
وقد اختلف في الشهادة على الاقرار هل يكفي شاهدان او لا بد من اربعة
على قولين لعلهما ثانيا ولم يذهب احد من المسلمين الى الاكتفاء
بشاهد واحد والجواب ان هذا الاعتراف الذي فاقه فيه ما اعترفت عامر بها

للعالم ان يفتي مع وجود من هو اعلم منه

فرجعت

فرجعت هو من رواية الليث عن الزهري وروى عن الزهري مالك بلفظ
فاعرضت فرجمها لم يذكرها فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم فرجمت وعند
البخاري من حديث مالك ما يعلم من حفظه ما كان وضبطه وخصوصا في حديث الزهري
فانه من اعرف الناس به والظاهر ان انيسا كان حاكما فيزول الاشكال ولو سلمنا
انه لم يرسله فليس في الحديث ما ينفي عليه على انه اراده بالشهادة ويكون
غيره قد شهد عليها عند النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ويعضد هذا ان القصة
اشتهرت وانتشرت فيه جدا فان تيقن بها واحد سلمنا لكنه خبر ليس بشهادة فلا
يشترط العدد فيه وكيف وحيث لم يستدل بها على قبول اخبار الاحاد والعمل
بها في الاحكام عليها قال القرطبي حيث ان في المدة ذلك يعني كما هي ووجها
وفيه ان الحدود التي محصنة لحد ايضا لا يبيح الصلح فيها واختلف في حد الزنا
هل يبيح الصلح فيه ام لا ولم يختلفوا في كراهته لانه عن عمر ولا خلاف في جوازه
قبل رفعه واما حقوق الادميين من الجراح وحقوق الاموال فلا خلاف في
جوازه مع الاقرار واختلف في الصلح على الانكار فاجازه مالك وابو حنيفة
ومنعه الشافعي حدثنا يعقوب حدثنا ابراهيم ابن سعد عن ابيه عن القاسم
ابن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد مطابقته للترجمة من حيث
ان من اصطلح على صلح جور فهو رد لقوله صلى الله عليه وسلم من احدث
في امرنا هذا وهو يعقوب شيخ البخاري قيل هو يعقوب ابن ابراهيم
الدورقي وقيل يعقوب ابن سعد وقيل يعقوب بن حميد بن كاسب
وقيل يعقوب ابن محمد بن عيسى الزهري كذا ذكره ابن السكن وانكره الحاكم
وزعم ابو نعيم انه يعقوب ابن ابراهيم وذكر الكلاباذي والحاكم انه يعقوب
ابن حميد والذي وقع في رواية الاكثرين يعقوب كذا غير منسوب وانفرد
ابن السكن بقوله يعقوب ابن محمد وكذا وقع في المغازي في باب من فعل
من شهد بدرا قال البخاري حدثنا يعقوب قال ابراهيم ابن سعد موقع عند
ابي السكن يعقوب بن محمد اي الزهري وعند الاكثر يعقوب غير منسوب لكن قال
ابو ذر رويناه في المغازي يعقوب بن ابراهيم اي الدورقي قوله عن ابيه
هو سعد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وقع منسوبا كذلك في مسلم
في رواية تقية عن محمد ابن الصباح البزار وعبد الله بن عون الخراز ومن طريق
ابن ابراهيم وعبد بن حميد واخرجه ابو داود في السنة عن محمد بن الصباح
به وعن محمد بن عيسى واخرجه ابن ماجه فيه عن ابي مروان محمد بن عثمان
قوله من احدث في امرنا هذا الاحداث في امور الدين صلى الله عليه وسلم هو
اختراع شيء في دينه بما ليس فيه مما لا يرجع في اثباته والسنة قوله فهو رد
اي مردود من باب اطلاق المصدر على اسم المفعول كما يقال هذا خلق الله اي
مخلوقه وهذا شيء فذراي مسوخ وحاصل معناه انه باطل غير معتد به في
رد المحدثات وانما لبست من الدين لانه ليس عليها امره عليه السلام والمراد
بامر الدين وروى عبد الله ابن جعفر المخرمي وعبد الواحد بن ابي عون
عن سعد ابن ابراهيم ابو روى الحديث المذكور عبد الله بن جعفر ابن عبد
الرحمن بن المسور بن مخرمة ونسبه المخرمي الى جده الدهلي محمد بفتح الميم وسكون
الخاء المعجمة وفتح الراء وعبد الواحد بن ابي عون الدوسي من انفسهم وثقه ابو زرعة
مات سنة اربع واربعين ومائة وما ابو عبد الله ابن حميد فوصله مسلم
قال حدثنا اسحاق ابن ابراهيم وعبد بن حميد عن ابي عامر قال حدثنا

يقبل خبر الواحد في الدماء

مطلب زنا المراة لا تفسخ نكاحها

الألوكة
www.alukah.net

ابن عمرو ثنا عبد الله بن جعفر الزهري عن سعد ابن ابراهيم قال سألت القاسم بن محمد
عن رجل له مساكن فاوصى بثلث كل مسكن فيها قال يجمع ذلك كله في مسكن واحد
ثم قال اخبرتني عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عمل عملا ليس عليه
امرنا فهو رد وما رواه عبد الواحد ابن ابي عون فوصلها الدارقطني من طريق
عبد العزيز ابن محمد عنه بلفظ من فعل امرا ليس عليه امرنا فهو رد وليس لعبد
الواحد في البخاري سوى هذا الموضع وكذا لعبد الله ابن جعفر ص

باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان وفلان ابن فلان وان لم ينسبه الى نسبه او قبيلته ش

ابو هريرة اسمه عبد الرحمن كيف يكتب كتاب الصلح يكتب هذا ما صالح فلان بن
ابن فلان وفلان بن فلان فيكتفي بهذا القدر اذا كان مشهورا معروفا
بين الناس ولا يحتاج ان ينسب في الكتاب الى نسبة او قبيلة واما الذي
يكتبه اهل الوثائق ويذكرون فيه اسمه واسم ابيه واسم جده ويذكرون
نسبته الى شيء من الاشياء فهو احتياط لخوف اللبس فاذا اشتهر فاذا اسم ذلك
تكون الكتابة بذلك على سبيل الاستحباب لا على ان النبي صلى الله عليه وسلم
اعتبر ذلك في الكتاب المذكور مع اشتراكهم على ان كتب محمد بن عبد الله وانما لم يرد عليه
لما من الالتباس فيه لانه لم يكن معه الا اسم لاحد غير النبي صلى الله عليه وسلم ولكن
الفقهاء استحبوا ان يكتب اسمه واسم ابيه وجده ونسبه لرفع الاشكال وقد ما يتبع
مع ذكر هذه الاربعة الاشتباه في اسمه ولا التباس به لما مر ص حدثنا محمد بن
بشار ثنا غندر وثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه
قال لما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الحديبية كتب علي رضي الله عنه
كتاب فكتب محمد رسول الله فقال المشركون لا تكتب محمد رسول الله لو كنت
رسول الله لم نقاتلك فقال لعلي امحه فقال علي ما انا بالذي امحاه فمحاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده وصالحهم على ان يدخل هو واصحابه ثلاثة ايام ولا يدخلها
الا بجلبان السلاح فسألوه ما جلبان السلاح فقال القراب بما فيه ص
مطابقته للترجمة في قوله فكتب محمد رسول الله حيث لم يذكر اسم ابيه ولا اسم
جده لانه لم يكن معه الا اسم الا كما ذكرناه من قريب وغندر هو محمد بن
جعفر وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني الكوفي والحديث اخرجه
مسلم في الصلح عن ابي موسى وبندار كلاهما عن غندر عن عبيد الله عن
اسرائيل عن ابيه واخرجه ابو داود في الجهاد عن احمد بن حنبل عن غندر به
قوله امحه امر بفتح الهمزة وضم الحاء يقال محوت الشيء امحوه وامحاه وقول علي
رضي الله عنه ما انا بالذي امحاه ليس فيه لعصيان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
له فقد علم بالقرينة انه لا امر ليس للايجاب قوله الا بجلبان السلاح بفتح الجيم
واللام وتشديد الباء الموحدة كذا ضبطه في قتيبة وبعض المحدثين قال
وهو واعية السلاح بضم الجيم واللام وتشديد الباء الموحدة كذا ضبطه ابن
قتيبة وبعض المحدثين قال القراب الجعبة بما فيها قال وما اراه صحيحا
الا بجلبانه وكذلك قيل للمرأة الجافية الغليظة جلبانة وقد فسر في الحديث
بانها القراب بكسر القاف وتخفيف الراء وفي اخره باء موحدة وهو شيء يعمل
من الجلد يجمع فيه الراكب سيفه بغمده وسوطه وبلغته في الرحل وقال
الاصمعي هي القراب بهذه السيفة والجلباب من الجلبة وهي الجلدة التي تجعل على
العقب والجلدة التي تنشب الثمرة لانها كالغشاء للقراب وقال الخطابي الجلبان
بشدة الجيم من الادم يجمع الراكب فيه سيفه بقرابه ويجمع فيه سوطه

بغلته

بغلته الراكب من وسطه رجله او من اخره ويحتمل ان تكون اللام ساكنة وهو جلب
بضم الجيم والدال وتشديد الباء وهو حبل قوله قرب واية مولاه عن سفيان الا بجلب
السلاح قال وجلب السلاح نفس السلاح يكتب الرجل نفس عمته ما يجلب به
نفس السلاح وهو السيف خاصة مدة اقامته بمكة معه عن ابن عباس قوله
لامة ورمح وجعبة وهو ما يكون على متن الفرس والرمح عبر قال الاصمعي الجعبة
بالهاء قراب السيف فلا ادري كيف يكون ذلك من باب تقارب الادم والكلام
ضبط في اكثر الكتب بجلب السلاح بضم الدال وتشديد الباء وضبط في حديث
ذاهب فارس حربان بفتح الراء وتشديد الباء وقال ابن فارس حربان السيف قرابه
وقيل حصن قوله ابى ان يقر به فسر في تفسير الجلبان وفسر هنا بالسيف بما يقوم
وحوه وفي رواية لا يدخل مكة سلاحا الا في القراب وفي لفظ ولا يدخل سلاحا
الا سيوفا ص حدثنا عبد الله ابن موسى اسمه عن اسرائيل عن ابي اسحاق
عن البراء قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة فابى اهل مكة
ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يقيم بها ثلاثة ايام فلما كتبوا
الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله قالوا لا نقر بها فلو نعلم انك
رسول الله ما منعناك ولكن انت محمد بن عبد الله ثم قال لعلي رضي الله عنه
امح رسول الله قال لا والله لا امحوك ابدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه
الكتاب فكتب هذا ما قاضى محمد ابن عبد الله لا يدخل مكة بسلاح الا في
القراب وان لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع احدا
من اصحابه ان اراد ان يقيم بها فلما دخلها ومضى الاجل اتوا عليا فقالوا قل
لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الاجل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته
ابنة حمزة يا عم يا عم فتناولها علي فاخذ بيدها فدفعها الى فاطمة رضي
الله عنها دونك ابنة عمك فحملتها فاختصم فيها علي وزيد وجعفر فقال
علي انا احق بها وهي ابنة عمي وخالتها تحتي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها
تحتي وقال زيد ابنة اخي فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها
وقال الخالة بمنزلة الام وقال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر
اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا ص مطابقته للترجمة
ظاهرة ولفظ المقاضاة تدل عليها واسرائيل هو ابن يونس ابن ابي اسحاق
السبيعي مر في عن جده والحديث اخرجه الترمذي ايضا قوله في
ذي القعدة بكسر القاف وسكون العين قوله ان يدعوه اي ان يتركوه
قوله حتى قاضاهم معنى قاضاهم فاصل وامضى امرها عليه وهو بمعنى صالح
ومعنى قضى القاضي اذا فصل الحكم واعطاه قوله هنا اشارة الى ما في
الذي هنا مبينا واخبره قوله ما منعناك وبقوله قوله لا تمنع بها اي بالرسالة
قوله فلو نعلم اعلم ان العلم انه لو لم يمنعنا وانما عدل هنا الى المضارع ليدل على
الاستمرار اي استمر عدم علمنا برسالتك على ما في قوله تعالى لو تطيعكم في
كثير من الامر لعنتم قوله فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
الكتاب فكتب اي امر عليا رضي الله عنه فكتب لموافقة عنه الامر لا على معنى
وقال الشيخ ابو الحسن ما رايت هذا اللفظ فكتب الا في هذا الموضع وقيل
انه مختص بهذا الموضع وقيل انه كالرسم لان بعض من لا يكتب يرسم
بيده ليتكرر عليه وقيل كتب واما قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب
الاية لانه نفي بعيد واما قوله انا امة امية لا نكتب ولا نحسب لانه كان
فيهم من يكتب لكن عادة العرب يسمون الجملة باسم اكثرها فلذلك كان

على ان عادة العرب يسمون الجملة باسم اكثرها

الشبكة الدولة www.alukah.net

أنكرا حرمة أن لا يفسن فكتب مرة وقيل لما أخذ القلم أوحي إلى النبي فكتب وقيل
ما مات حتى كتب وقيل كتبه على الاتفاق هو أعلم فقعد ووقع في بعض النسخ
أطراف أبي مسجود الله عليه السلام أخذ الكتاب ولم يحسن أن يكتب فكتب
كان رسول الله محمد وكتب هذا ما قاضى علي محمد وأنكرت ما ذكرناه
الخاص عليا فكتب وفي رواية فأخذ الكتاب وليس يحسن أن يكتب وأن
صح معجزا له يحصر من وقت لأنه خرق للعادة وقاله به أبو داود الهروي
وأبو الفتح الميداني وأبو الوليد الباجي وصنف فيه وأنكر عليه وقال
السهيلي وكتب على ذلك اليوم نسختين أحدهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
والأخرى مع سهيل وشهد فيها أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد
بن أبي وقاص وأبو عبيدة بن الجراح وعبد الله بن سهيل وحويطب بن
عبد العزى وهو يومئذ مشرك وهو يطلب ابن عبد العزى قوله هذا ما قاضى
محمد ابن عبد الله لا يدخل مكة هذا إشارة إلى ما في الذهن مبتدأ وقوله
ما قاضى محمد بن عبد الله الذي دخل مكة هذا إشارة إلى ما في الذهن مبتدأ
وقوله ما قاضى خبره ومعنى قوله لا يدخل تفسير للتفسير وقوله بأن
لا يخرج من أهلها بأحد أي إذا كان يتبعه لا يخرج إليهم أحد من الخارج
من أهلها أي من أهل مكة فإن قلت حديث خرجت بنت حمزة وهي
معه قلت لا تسالم بدخوله في العهد والشرط أما وقع في الرجال وفقط
وفقد بين البخاري في كتاب الشروط بهذا وفي بعض طرقه فقال
سهيل وعلى أن لا يأتيك منا رجل وهو على دينك إلا رددته إلينا
ولم يذكر السالفة بهذا أن ابنة حمزة رضي الله عنها قال الهدهد
الذي لا ذنب له ردها بجنبه لا أبا جندل وهو لما فاقد بهذه المقاضاة وقال
البخاري في أول الشروط بقوله تعالى إذا جاءكم المؤمنات فيه نهي السنة
بالقرآن وهذا أمر أحد القولين فإن هذا العهد كان يقتضي أن لا يأتيه
مسلم إلا رده فنسخ الله تعالى ذلك عن النساء خاصة على أن لفظ الخاص
لا يأتيك رجل وهو خارج النساء وقال السهيلي وفي قوله سهيل لا يأتيك
منا رجل فإن جاءك رجل على دينك إلا رددته منسوخ عند أبي حنيفة بحديث
سبيعة خالد رضي الله عنه حين وجهه النبي صلى الله عليه وسلم إلى خثعم
وفيهم المسلمون فأسلموا فاعتصموا بالسجود فقتلهم خالد وما علم
النبي صلى الله عليه وسلم نصف الدية وقال أبا بريء من كل مسلم يقيم بين مشركين
قوله فلما دخلها أي مكة في العام المقبل قوله ومعلق الرجل أي قرب بلغتها
الرجل كقوله فإذا بلغن أجلهن ولا بد من هذا التأويل لئلا
يلزم عدم الوفاء بالشرط قوله فتبعتهم ابنة حمزة وهي أمامة وقيل عمارة
وإنها سلمت حتى يمسوق لها بأمر أن قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فيتوجها من الرضاعة وإن قالت لرجل فكان معها من الحمزة وهو أخيها
قوله دونكها يعني خذيها وهو من أسماء الأفعال وفي رواية أن زيدا
أتى بها وأخذ حين خاصم فيها كذا في نسخ الخروج بها قال ابن التين أما
أن يكون في أحد الروايتين وهم أو يكون خرج من حلم بأنها بها وسمعت
أنه في هذه أمرة فأتى بها فتناولها علي رضي الله عنه وقال أنا أولى وفي
تناوله غير ذات المحرم عند الاضطرار أنه لا يجوز إنها ابنة ذات محرم
لأنها فاطمة رضي الله عنها أختها من الرضاعة وهي تحت علي فهي ذات محرم
إلا أن غير موجبة التحريم قوله جاءها بلفظ الماضي ولعل الفاء فيه مجاز وقد

ويروى أحبيتها وفي رواية احتملها قوله فقال زيد ابنة أخي أي قال زيد
ابن حارثة هي ابنة أخي وسميت بابنة أخيه فإن أبا زيد هو حارثة وأبا حمزة
هو عبد المطلب وأم حمزة هالة وأم زيد سعدى ولد ضاع بينهما لأن زيدا
كان ابن ثمان سنين لما دخل مكة وخالط قريشا وإنما آخا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بينه وبين حمزة فقال ذلك باعتبار هذه المؤاخاة
قوله يقضي بما أي بابنة حمزة لخالتها وفيها دلالة أن الخالة حقها في الحضانة
فقال عليه السلام الخالة بمنزلة الأم قوله وقال لعلي رضي الله عنه أنت
مني أي متصل بي ومن هذه تنبئ نقالة قطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلوب الكل بنوع من التشريف على ما يليق بالحال وفيه منقبة عظيمة جليلة
لعلي رضي الله عنه وأعظم من قوله أنت مني وأنا منك قوله أشبهت خلقي
وخلقي الأول بفتح الخاء والثاني بضمها قوله أنت أخونا باعتبار أخوة الإسلام
والمراد بقوله ومولانا المولى الأسفل لأنه أصابه لسبا فاشترى لخديجة
رضي الله عنها فوهبت النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي فأعتقه وتبناه
قال ابن عمر ما كنا ندعوه إلا زيد ابن محمد حتى نزلت ادعوهم لآبائهم وفي
عليه السلام بينه وبين حمزة وعن عائشة رضي الله عنها ما دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في سريته إلا أمره عليهم ولو بقي لاستخلفه
قتل بموتة رضي الله عنه

ش باب الصلح مع المشركين

ش أي هذا باب في بيان حكم الصلح مع المشركين ص وفيه عن أبي سفيان
ش أي في هذا الباب يروى عن أبي سفيان ش باب الصلح مع المشركين
مثل أن يدعو من يشاء هو قتل وهو أن هرقل أرسل إليه يسأله من قريش
في المدة التي ما دفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار قريش الحديث
مر بطوله في أول الكتاب وفيه وتحن منه في مدة الهدنة التي
فيها وهي مدة الصلح بينهم ص وقال عوف بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
ثم تكون هدنة بينكم وبين بني الأصفر ش هذا التعليق طرف من حديث
وصله البخاري بتمامه في الجزية من طريق أبي إدريس الخولاني وعوف
ابن مالك ابن أبي عوف الأشجعي الغطفاني أبو عبد الله شهد فتح مكة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نزل الشام وسكن دمشق وماتت
بحمص سنة اثنتين وعشرين قوله ثم هدنة بضم الهاء وهو الصلح وفيه
المطابقة للترجمة وبنو الأصفر الروم وقال ابن التين يعني سموا به لأن
جيشا من الحبشة غلب على بلادهم في وقت فوطئ نساءهم فولدت أولادا
بيض سود الحبشة وبيا من الروم ص وفيه عن سهل ابن حنيف ش
أي وفي الباب روي عن سهل ابن حنيف وأعجب أن يقال أي الذي
أبو ثابت ويروى وفيه سهل بن حنيف بدون كلمة من هذا التعليق أيضا
طرف من حديث وصله البخاري في آخر الجزية قال حدثنا عبد الله بن أبي شيبة
قال سمعت الأعمش قال سألت أبا وائل شهدت صفين قال نعم فسمعت سهل
ابن حنيف يقول اتهموا رأيكم أي يتهم رأيكم حين جندل قلوا استطيع أن أرد أمر النبي
صلى الله عليه وسلم لرددته الحديث وسهل بن حنيف شهد بدرا والمشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين في خلافة
علي علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وكبر سنا ووقع في رواية أبي ذر والأصيلي
كذا وفيه عن سهل ابن حنيف لقد رأيتنا يوم أبي جندل ولم يقع هذا في رواية
غيرهما وأبو جندل اسمه العاص بن سهيل بن عمرو من قوله اتهموا رأيكم خاطب

الألوكة
www.alukah.net

بسهيل بن حنيف أبا وائل ومعقل أنتم أعلم برأيكم حيث تركتم رأي علي بن
أبي طالب رضي الله عنه يوم صفين حتى جرى ما جرى قوله ما يتهم أي رأيت
يعني يوم أبي جندل وهو اليوم الذي شخص أبو جندل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
في يوم كان يكتب هو وسهيل بن عمرو كتاب الصلح وكان قد حضرها أبو جندل
وهو يرسف في القيود الحديد وكان قد أسلم بمكة وأبوه حبسه وقيده و
ضرب وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه أبو سهيل أخذ بتلبيب ثوبه
ليرده إلى مكة وجعل أبو جندل يصرخ يا معشر المسلمين أرد إلى المشركين يفتنوني في ديني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا
جندل اصبر واحتسب فإن الله عز وجل جاعل لك ولمن معك من المستضعفين
فرجا ومخرجا وإنا قد عقدنا بيننا وبينهم صلحا وعهدا وإنا لا نغدر
بهم وقتل أبا جندل أباه كان يأمره بقتله لقتل حرمة أبي سهيل بن
عمرو ومعنى قول سهل بن حنيف فلما استطلع أي أخرج عيني ما كنت أرجع
في عيني عن قتال المشركين ولكن ما كنت أستطلع أي أرى أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولو استطعت لرددته وإن دمامره هذا هو عقد
الصلح معهم ولما وقع الصلح تأخر كل من كان في قلبه القتال امتثالا لأمر
النبي صلى الله عليه وسلم ص وأسماء والمسور عن النبي صلى الله عليه وسلم ش
أي وفي الباب عن أسماء بنت أبي بكر الصديق وعن المسور بن مخرمة
ومحمود بن لبيد وأسماء والمسور ارفع على أن يكون عطفا على قوله وفي سهل
ابن حنيف على رواية سهل بالرفع ويروى عطفا على قوله وفي سهل
على النبي صلى الله عليه وسلم أي في قصة الصلح أما حديث أسماء فقد أشار به
إلى حديثها الذي مر في الهبة في باب هدية المشركين حدثنا عبيد بن
إسماعيل ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر رضي
الله عنهما قالت قدمت علي أمي وهي مشركة الحديث فإن فيه مما يتعلق
بالصلح على ما عرف مالك فيتعين أما حديث المسور بن مخرمة فسيأتي في أول
كتاب الشروط بعد سبعة أبواب ص وقال موسى بن مسعود ثنا سفيان
ابن سعيد عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم
المشركين يوم الحديبية على ثلاثة أشياء على أن من أتاه من المشركين
رده إليهم ومن أتاهم من المسلمين لم يردوه وعلى أن يدخلها
من قابل ويقيم بها ثلاثة أيام ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح السيف والقوس
ونحوه فجاء أبو جندل يحجل في قيوده فرده إليهم ش موسى أبو مسعود أبو
حذيفة النهدي مر في باب العتق وسفين هو الثوري وأبو إسحاق هو السبيعي
وقد مر عن قريب وهذه الطريقة أخرجها البيهقي وغيره قوله من قابل
أي من عام قابل قوله يحجل بفتح الياء وسكون الحاء المهملة وضم الجيم أي يمشي
مشي الحجلة الطير المعروف وقيل يمشي مشية المقيد وأصل فيه أن يرفع يديه
ويقوم على أحدهما وذلك أن المقيد لا يمكنه أن ينقل رجليه معا وقيل هو أن
يقارب خطوه وهو مشية المقيد وقيل فلان يحجل في مشيته أي يمشي تزوري
يحجل في قيوده قوله فرده إليهم يريد رده إلى أبيه سهيل بن عمرو ص قال
أبو عبد الله لم يذكر موصول عن سفين أبا جندل وقال لا يجلب السلاح ش أبو
عبد الله هو البخاري نفسه أراد أن موصول بن إسماعيل تابع موسى بن مسعود
في روايته هذا الحديث عن سفين الثوري لكنه لم يذكر قصة أبي جندل
له وقال لا يجلب السلاح بدل قوله لا يجلبان السلاح والجلب بضم الجيم

والدم

والدم وتشديد الباء الموحدة وقد ذكرناه عن قريب وقال الخطابي بتخفيف
الباء جمع جلبة وطريقة موصول هذا أخرجه أحمد في مسنده موصولا عنه ص
حدثنا محمد بن رافع حدثنا سريج بن النعمان ثنا فليح عن نافع عن ابن عمر أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج معتمرا فحال كفار قريش بينه وبين البيت
فنحر هديه وحلق بالحديبية وقاضى كفار قريش على أن يعتمر العام المقبل وأن يخلوا له مكة
ثلاثة أيام فلما قاضى على هذا أمر أصحابه أن ينحروا ش مطابقته للترجمة في قوله
وقاضاهم بدت في المقاضاة معنى الصلح ومحمد بن رافع بالراء والفاء المهملة
أبو النضر القشيري النيسابوري مات سنة خمس وأربعين ومائتين
ومائتين وسريج بضم السين المهملة وبالجيم أبو الحسن البغدادي الجوهري
روى عنه البخاري وروى عن محمد عنه منسوب عنه في الحج وفليح بضم
الفاء وفتح اللام وبالحاء المهملة ابن سليمان بن مغيرة وكان اسمه عبد
الملك ولقبه فليح واشتهر به يكنى أبا يحيى الخزاعي قوله معتمرا حال قوله
فحال كفار قريش أي منعوا بينه وبين البيت قوله وقاضاهم أي صالحهم وهذه
المصالحة ترتبت عليها المصلحة العظمى وهي ما ظهر من ثمراتها فتح مكة
ودخول الناس في الدين أفواجا وذلك أنهم كما دخلوا قبل الصلح لم يكونوا يختلطون
بالمسلمين ولا يسمعون طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم مفصلة فلما حصل
الصلح واختلطوا بهم وعرفوا أحواله من المعجزات الباهرة وحسن السيرة
وجميل الطريقة مالت نفوسهم إلى الإسلام فأسلموا قبل الفتح كثيرا ويوم الفتح
كلهم وكانت العرب في البوادي تنتظر دخول الإسلام أهل مكة فلما أسلموا أسلم
العرب كلهم ص حدثنا مسدد ثنا بشر ثنا يحيى عن بشير بن يسار عن
سهل بن أبي حثمة صلى ش مطابقته للترجمة في قوله وهي يومئذ صلح
يعني مصالحة أهلها كيهود مع المسلمين وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون
الشين المعجمة ابن المفضل وقد مر في العلم ويحيى هو ابن سعيد الأنصاري
وبشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة مصغر بشر بن يسار عن الأنصاري
المدني مولى الأنصاري وسهل ابن أبي حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون الثاء
المثلثة واسم أبي حثمة عامر بن ساعدة أبو يحيى الأنصاري الحارثي المدني
الصحابي وعبد الله بن سهل الأنصاري الحارثي الذي قتله اليهود بخيبر وابن
أخي محيصة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف المكسورة وفتحها
وبالصاد المهملة ابن مسعود بن كعب بن عامر بن عدي الحارثي ووقع هنا
عند البخاري مسعود بن زيد وعند جميع أصحاب الكتب كابن عبد البر وابن
الأثير وغيرهما ممن ذكروا الأسعود بن كعب وهذا الحديث أخرجه البخاري
أيضا في الجزية عن مسدد أيضا وفي الأدب عن سليمان بن حرب وفي
الديات عن أبي نعيم وفي الأحكام عن عبد الله بن يوسف وإسماعيل ابن أبي
أويس كلاهما عن مالك وأخرجه مسلم في الحدود عن عبيد الله بن عمر
القواريري عن حماد وعن العقدي عن بشر بن المفضل به وعن
عمرو الناقد وعن محمد بن المثنى وعن قتيبة عن ليث وعن يحيى بن
يحيى وعن القعنبي عن سليمان بن بلال وعن محمد بن عبد الله بن نمير
وعن إسحاق بن منصور وأخرجه أبو داود في الديات عن القواريري
ومحمد بن عبيد وعن الحسن بن علي وعن أبي الطاهر بن السرح وعن
الحسن بن محمد الصباح وأخرجه الترمذي فيه عن قتيبة وأخرجه النسائي
في القضاء وفي القسامة عن قتيبة وعن أبي الطاهر وعن أحمد بن عبدة

جواز الحلف على عهد الظن
جواز الشاهد على ما يعلمه
الألوكة
www.alukah.net

وعن محمد بن مسعود وعن محمد بن بشار وعن اسمعيل بن مسعود وعن عمرو
ابن علي وعن احمد بن سليمان وعن محمد بن اسماعيل وعن الحرث بن
مسكين واخرجه ابن ماجه في الديات عن يحيى بن حكيم قوله وهي يومئذ
صلح وهي يومئذ صلح اي اهل خيبر يومئذ في صلح من المسلمين

من باب الصلح في الدية شيء

اي هذا باب في بيان احكام الصلح في الدية بان وجب قصاصا وقع على
مال معين والدية اصلها ودمج لانه من ودى يدي يقال ودى القتيل
ادى دية اذا اعطى دية وادى دية اذا اخذ دية والهاء عوض
عن الواو والجمع ودى ش حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني
حميد ان انسا حدثهم ان الربيع وهي ابنة النضر كسرت ثنية جارية
فطلبوا الارش وطلبوا العفو فابوا فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فامرهم به
بالقصاص فقال انس ابن النضر اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال يا انس كتاب الله القصاص فرضي القوم وعفوا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره
ابو داود زاد الفزاري عن حميد عن انس بن رضي القوم وقبلوا الارش
ش مطابقته للترجمة في قوله ثم رضي القوم وعفوا يدل على ان الصلح فيه
فيه ان المطابقة قلت ش رواية الفزاري تدل على ان معنى عفوا
يعني القصاص وفيه الجمع بين الروايتين فافهم والحديث من ثلاثيات
البخاري وهي اعلى مراتب مسنده وهو محمود بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن
انس بن مالك الانصاري ولي قضاء البصرة ثم قضاء حمص اداء ايام الرشيد
وولد سنة ثمان في عشرة ومائة ومات سنة خمس عشرة ومائتين وحميد
هو الطويل وقد تكرر ذكره والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير والديات
عن الانصاري قارة مطولا وتارة مختصرا وفي الصحيح مسلم من رواية
حماد بن مسلمة عن ثابت عن انس ان اخت الربيع ام جارية كسرت ثنية جارية فابوا
فاتت ام الربيع والله لا تكسر ثنيتها وكذا في سنن النسائي فرجع جماعة من
العلماء رواية البخاري وعن الثوري بجعلها قضيتين فنظر لان الاولى رواه
ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن ابي شيبة في اخر من ذكر
معناه قوله ام الربيع بفتح الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء اخر الحروف
المكسورة وفي اخره عين مهملة بنت النضر بفتح النون وسكون الضاد
المعجمة ابن ضمضم بن زيد بن حرام بن حبيب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار
الانصارية وهي عمة انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله ثنية جارية الثنية مقدم الاسنان والجارية المراة الشابة لا
هنا لتنصوا القصاص بينهما قوله فطلبوا الارش اي وطلب قوم الربيع من
قوم الجارية احد الارش قوله فطلبوا العفو بمعنى قالوا خذوا الارش واعفوا
العفو عن هذه فابوا يعني قوم الجارية امتنعوا فلا رضوا باخذ الارش ولا
بالعفو فعند ذلك اتوا النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يعني ابني يدعو فامرهم
النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص قوله فقال انس بن النضر وهو عم انس بن
مالك قتل يوم احد شهيدا وجدبه بضعة وثمانون من ضربة سيف وطعنة
برمح ورمية بسهم وفيه نزلت رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من
قضى نحبه قوله لا تكسر الثنية فيه للاستفهام وتكسر على صيغة المجهول ولم يكن له
حكم الشرع والظاهر ان ذلك كان منه قبل ان يعرف ان كتاب الله القصاص هو

المجهول

المجهول علم بنكير انه حكم الشرع والظاهر ان ذلك كان منه قبل ان يعرف
ان كتاب الله القصاص وعلى التخيير لهم بين القصاص والدية او كان مراده
الدية شائعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او قاله ذلك ترفعا وحياء
من تفضل الله تعالى انه يرضي خصمها فيلين في قلبه ان يعفوا عنها وقال
الطيبي كلمة لا في قوله لا والله ليست رد الكلام بل نفي لوقوعه ولفظ لا تكسر
اخبار عن عدم الوقوع وذلك بما كان له عند الله تعالى من الثقة
بفضل الله ولطفه في حقه انه لا يخيبه بل يلهمهم العفو وذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد من لو اقسم على الله لابره حثه على
من جملة عباد الله المخلصين قوله كتاب الله القصاص اي حكم كتاب
الله القصاص على حذف مضاف وهو اشارة الى قوله تعالى والجروح
قصاص الى قوله والسن بالسن الى قوله تعالى وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به او الكتاب بمعنى الفرض والايجاب قوله لا يبره
اي يصدقه يقال بر الله قسمه وابره قوله زاد الفزاري بفتح الفاء
وتخفيف الزاي والراء وهو مروان بن معاوية بن الحرث ابو عبد الله
مكة توفي في رمضان سنة تسع والفزاري بضم الفاء نسبة الى فزارة بن ذبيان بن بغيض
ابن ريث بن غطفان وتعليقه الفزاري اسنده البخاري في تفسير سورة
المائدة فقال حدثنا احمد بن سلام عن مروان بن معاوية الفزاري
فذكره والله اعلم ذكر ما يستفاد منه وجوب القصاص
في السن قال النووي وهو مجمع عليه اذا قلعها كلها فان كسر بعضها ففيه
خلاف مشهور بين العلماء والاكثرون على انه لا قصاص قال القرطبي وبه
قال الجمهور انه القصاص من في ذلك كله اذا امكنت المماثلة وما لم يكن محرفا كلهم
الخذ والعطب اخذا بقول الله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم وبقوله تعالى والسن بالسن في ذهب الكوفيون
والليث والشافعي الى انه لا قود في كسر العظام ما خلا السن لعدم الثقة
بالمماثلة وقال النووي هو داود وقيل لاحمد كيف يقتص من السن قال
يبرد وذكر ابن رشد في التواعد ان ابن عباس روى عنه ان لا قصاص
في عظم وكذا عن ابن عمر قال وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتبين من العظم المقطوع في عين الفصل الا انه ليس بالقوي وفيه جواز الحلف
فيما يظن الانسان وفيه جواز الشفاعة على من لا يخاف عليه الفتنة بذلك
وفيه دلالة على كرامة الاولياء وفيه استحباب العفو عند القصاص وترغيب
فيه وفيه اثبات القصاص بين الرجال والنساء وفيه فضيلة انس وفيه
ان القدرة القصاص والدية الى مستحقه لا الى المستحق عليه

جواز الحلف على غلبة الظن

جواز الشفاعة على من لا يخاف عليه

باب سماع قول النبي صلى الله عليه وسلم

الحسن بن علي رضي الله عنهما ابني هذا سيد وقد سمعه وقد الله ان يصلح به بين فئتين
عظيمتين ش اي هذا باب في ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي
ابن ابي طالب يعني الله عنهما في اخر من قوله ابني هذا جملة اسمية لان قوله
ابني خبر عن قوله هذا اقول سيد خبر مبتدأ محذوف تقديره هو سيد الرئيس
كرائع وجمعه سادة قيل سادة جمع سائد وهو من السودد وهو الشرف
قال ابن سيده وقد يجمع السودد ونعم وقد سادهم سودا وسودد وسيادة
وسودودة واستادهم كسادهم وسوداه هو وذكر الزمخشري في كتابه
النحوي ان ابا محمد الدعلجي قال لابراهيم ابن الحجاج الشاعر يا شبيه بالله

الألوكة
www.alukah.net

ايها الامير ما سيد لك العرب الا بتك بتولها بايتا فلما انكر عليه قال اسود الفحام
واصر على ان الصواب معه وعاد على ذلك الامير بعظيم منزلته في العلم
وقيل اشتقاقا لنسبه من السواد اي الذي يلي السواد العظيم من الناس قوله
ولعل الله استعمل لعل استعمال عسى لاشفاق ايها قوله فيئتين عظيمتين
وصفهما بالعظيمتين لان المسلمين كانوا يومئذ في فئتين فرقة مع الحسن رضي الله
عنه وفرقة مع معاوية وهذا مصرح عظيمة من النبي صلى الله عليه وسلم
حيث اخبر بهذا الوقع مثل ما اخبر واصل القصة ان علي بن ابي طالب طالبا
رضي الله عنه لما مضى به عبد الرحمن ابن ملجم المرادي يوم الجمعة لثلاث عشرة
بقيت من رمضان من سنة اربعين من الهجرة قاله ابن الجوزي وقال
ابن الهيثم ضربه في ليلة سبعة وعشرين من رمضان وقال ابو النظر في
ليلة النصف من رمضان وقال الحسن البصري كانت ليلة القدر
الليلة التي خرج فيها عيسى عليه السلام وبين فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومات فيها موسى وبين فيها شمعون بن حوت عليه السلام مكث يوم الجمعة وليلة
السبت وتوفي ليلة الاحد لاحدى عشر ليلة بقيت من رمضان سنة اربعين
من الهجرة وبويع لابنه الحسن بالخلافة في شهر رمضان من هذه السنة فقتل
في اليوم الذي استشهد فيه علي ما قاله الواقدي وقيل في الليلة دفن
فيها وقتل بعد وفاته بيوم وقال هشام واقام الحسن اياما يفكر في
امره ثم رأى اختلاف الناس فرقة من جهته وفرقة من جهة معاوية
ولا يستقيم الامر وراى النظر في حقن دماء المسلمين وحقن دمائهم
اولى من النظر في حقه سلم الخلافة لمعاوية في الخامس من ربيع الاول من
سنة احدى واربعين وقيل من ربيع الاخر وقيل في غرة جمادى الاولى
وكانت خلافته ستة اشهر الا اياما وسمي هذا العام عام الجماعة وهذا
الذي اخبره النبي صلى الله عليه وسلم لعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين
ش وقوله جل ذكره فاصلحوا بينهما ش وقوله كما لحب عطفا على قوله اخوين
صلى الله عليه وسلم واشار بذكر هذه القطعة من الاية الكريمة وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما الى ان الصلح امر مشروع ومندوب
اليه ص حدثنا عبيد الله بن محمد ثنا سفيان عن ابي موسى قال سمعت
الحسن يقول استقل والله الحسن ابن علي رضي الله عنهما معاوية بكتائب
امثال الجبال فقال عمرو بن العاص اني لارى كتائب لا تولي حتى تزل اقرانها
فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين اي عمرو ان قتل هؤلاء هؤلاء من
وهؤلاء هؤلاء من لي بامور الناس من لي بنسائهم من لي بضيعتهم حتى اتيح
رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن
عامر بن كريز فقال اذهبا الى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلب
اليه وامنياه فدخلا عليه فتكلما وقالا له وطلبا اليه فقال لهما الحسن ابن
علي رضي الله عنهما انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا المال وان هذه
الامة قد عاثت في دمائها قالا فانا نعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك
ويسالك قال فمن لي بهذا قالا نحن لك به فما سالهما شيئا الا قالا نحن
لك به فسمعه فقال الحسن ولقد سمعت ابا بكرة يقول رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس
مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين
فئتين عظيمتين من المسلمين ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيها ما خوذة

من الحديث

من الحديث وعبد الله ابن محمد بن عبد الله ابو جعفر البغدادي المعروف بالمسندي
وسفين هو ابن عيينة وابو موسى هو اسرائيل بن موسى البصري نزيل الهند و
ابو الحسن هو البصري والحديث اخرجه البخاري عن ابي نعيم عن فضيل بن الحسن رضي الله عنه
عن صدقة بن الفضل وفي الفتن عن علي ابن عبد الله وفي علامات النبوة
عن عبد الله بن محمد واخرجه ابو داود في الفتن عن مسدد عن يحيى وعن محمد بن
ابراهيم وعن محمد بن المثنى واخرجه الترمذي في المناقب عن بندار واخرجه
النسائي فيه عن ابي قدامة السرخسي وفي الكبرى في الصلاة عن محمد بن
منصور وفي اليوم والليلة عن قتيبة بن سعيد عن محمد بن عبد الاعلى و
وبين احمد بن سليمان مرسل ذكر معناه قول الحسن ابن علي
حاصل في له استقبل ولنظر عبد الله معتمر فيه بينهما ومعاوية بالنصب مفعوله
قوله بكتائب جمع كتيبة وهي الجيش وبالكتيبة ما جمع بعضها الى بعض
وسميت قيل القطعة المجتمعة من الجيش كتيبة قال ابو الدرداء سميت بذلك
لانه يكتب اسم كل طائفة من كتائبه فخذ منها هذا الاسم فتسمى امثال الجبال
اي لاصبر لها لا تطير فانها تثبت ولا تدبر عن قاتل الجبل لطريقه وكانت
ملاقاة الحسن مع معاوية بمنزل يقال له ابن ابي بكر وكان الحسن لما بايعه
علي رضي الله عنه بايعه اهل الكوفة وبايع اهل الشام معاوية فالتقيا في
الموضع الذي ذكر وبعد كلام طويل ومعاوية ارادت جرت بينهما تسلم الحسن
الامر الى معاوية وصالحه وبايعه على ان له من الطاعة على اقامة
كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ثم رحل الحسن الى الكوفة
فاخذ معاوية البيعة لنفسه على اهل العراق فكانت تلك السنة
سنة الجماعة لاجتماع الناس واتفاقهم وانقطاع الحرب وبايع معاوية كل
من كان معتزلا عنه وبايعه سعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر ومحمد
ابن مسلمة وتتابع الناس بذلك واجاز معاوية الحسن بن علي
بثلثمائة الف والف ثوب وثلاثين عبدا ومائة حمل ثم انصرف الحسن الى المدينة
وولى معاوية الكوفة المغيرة بن شعبة وولى البصرة عبد الله بن عامر
وانصرف الى دمشق واتخذها دار مملكته قوله فقال عمرو ابن العاص اني
لارى كتائب لا تولي اراد عمرو بهذا الكلام تحريض معاوية على القتال
مع الحسن رضي الله عنه ولا تولي من التولية وهي الادبار اي ان تولت
بغير حيلة غلبت كثرتها تحته اقرانها بفتح الهمزة جمع قرن بكسر القاف وهو
الكفو والنظير في الشجاعة والحرب قوله فقال اي عمرو ومقول قول معاوية
اي يا عمرو ان قتل هؤلاء هؤلاء الى اخر قوله وكان الله خير الرجلين من كلام
الحسن البصري وقع معترضا بين قوله قال له معاوية وبين قوله اي عمرو
وقوله والله ايضا معترض بين كان وخبره واراد بالرجلين معاوية وعمرو
او اراد بخيرهما معاوية وانما قاله ذلك لانه كان يعلم ان خلاف عمرو على
الحسن بن علي كان اشد من خلاف معاوية اياه لانه كان يحرض معاوية
على القتال معه ومعاوية كان يتوقع الصلح ويريد ان يرد الحسن بدون
القتال وانه يبايعه ويراجعه منه ما يريده ويذهب الى المدينة وهكذا وقع
في اخر الامر واثبات الحسن البصري الخيرية لمعاوية بالنسبة الى عمرو
لا بالنسبة الى غيره لانه لم يشك هو ولا غيره الحسن بن علي كان خير الناس
عليهم في ذلك الزمان قوله ان قتل هؤلاء هؤلاء اي ان قتل عسكر الحسن عسكر
او عسكرنا عسكرك فهؤلاء الاول في محل الرفع على الفاعلية والثاني في النصب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المتولية في الموضعين قوله من بني جواحب بسكون الشين المعجمة قوله ان قتل ابن
عمي يكفل لي بما هو ثابت اسم يعني علي كلام المتقدم يعني ان المطالب عطا الله
بالحدود في العمل ما كون فيا ثابتا ولم يعمه يسلم في الدنيا والاخرة وهذا يدل على
نظم ما ذكر في الموقف ودعيت بي حرب الحرب قوله معه في بعض غزواته
هكذا هو في كثير من النسخ من الغزوة بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي
الغزو وهو بالنصب على المعلة ولا يلتفت به هنا العقار وبين بعضهم
وجاء هذه الرواية فسر الملك ما في بيوته والعسيب الذي يدبها الاطفال
والضعفاء الذين تحركوا فيهم ذهاعا لعدم اعتقادهم بالمعاش قوله
عبد الرحمن ابن سمرة بن حبيب بن ربيعة بن عبد الله وابن عبد شمس القرشي اسلم يوم
الفتح وهو الذي فتح سجستان مات بالبصرة سنة خمسين وسنة احدى وخمسين
وعبيد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة الكاف وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف
وبالزاي ما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقد
افتتح جزءا ساله فاصبها ذلك وكهما ما وقتل كسرى في ولايته وقيل احد
من تبيسابور ستكون الله تعالى فتوحات سنة تسع وخمسين قوله واطبا اليه
اي يكون مطلوبا كما هو مفاطبا اليه وطلبا لاستنبا اليه الترام مطالبة قوله واطبا
اذا بعثوا عبيد المطلب قد اصبت من هذا المال معناه انا بنو عبد المطلب المجبولون
على الكرم والتوسع لنا حوائجنا من هذا المال على الحاشية فان تخليت
منه هذه الامر فتطلعت العادة فهذه هذه الحمة قد عاشت في دمائها قبل
بعضها بعضا فلا يكفيها الا بالمال فاراد ان يسكن الفتنة وبين ثقة المال فيما
لا يرضيه غير المال فقال عبد الرحمن وعبد الله نعرض لك من المال في كل
عام كذا او معنى الا قوات والشباب والمتاع اي كل ما ذكرت لهما تعرضه
هذا لك فقبل منهما لعلمه ان معاوية دنيا لهما ما لا شغر طلبه وطلب سلم الامر
الى معاوية فقوله قال لا فانه يعرض عليك اي قال عبد الرحمن وعبد
الله فان معاوية يعرض عليك قوله قال فمن لي بهذا اي قال الحسن
فمن يكفل لي بالوفاء بهذا كرر انه قال لا تعرض لك بما يعني نحن نكفل لك بالذي
ذكرنا قوله فما زالا يكلمانه حتى اي فما زال الحسن عبد الرحمن وعبد الله شيا
من الكلام الذي لا يعرض لك به اي نحن نكفل لك به قوله فقال الحسن اي
الحسن البصري قوله اي بكرة وهو نفيع بن الحرث الثقفي والعاوية قوله
والحسن وفي قوله وهو يقبل الحلال قوله في بني كنية فيه الغنية الغرفة
ما خوذ من فاوت راسه بالسيف وفاوت اذا شققته وجمع الفيء فاي
وفيوء وقال ابن الاثير الفيئة الجماعة من الناس في الاصل والطائفة التي
تفيء الى الحق فان كان عليهم حق او هزيمة الظل واليوم وسمي عليهم
قد مروا اولا الباب وفيه فضل الحسن رضي الله عنه دعاه ودعه
الى ترك الملك والدنيا الفانية لمصلحة رعاية لمصلحة دينه ومصلحة امته
وكفى به شرفا وفضلا خلا اسيد من سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيدا وفيه ان الرسل تسمع قولهم ولا يتعرض اليهم وفيه ولاية المفضول
على الفاضل لان معاوية ولي وسعد وسعيد حيا وجوها بدريا لو
ان قتال المسلم للمسلم لا يخرجه عن الاسلام اذا كان على تاويل وقوله
عليه السلام اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار والمراد
به تاكيد الوعيد عليهم وقال المهلب الحديث يدل على ان السيادة انما يستحقها
من ينتفع به الناس لانه عليه السلام علق السيادة بالاصلاح بين الناس

قال ابو عبد الله قال لي علي ابن عبد الله انما اخذ الناس الحسن من ابي بكرة
بهذا الحديث ابو عبد الله هو البخاري شيخه وعلي ابن عبد الله هو المعروف
بابن المديني قوله المذكور وفي عن جابر وقال الترمذي وحديث ابي
بكرة اشهر واحسن اسنادا وحديث جابر عن جابر قوله بطل انه وقع
الصلح عند المغيرة بن شعبة وطرحا ذراعه قد ذكر ابن الحسن وروى اعتنا
ام سلمة قال وهذه الرواية وهم وغلط ابو داود وروى ابن ابي شيبة
وهو ان الحسن عن الحسن مرسلا

باب ما جاء في الصلح

اي هذا باب يذكر فيه هل يشرع الامام لاحد الخصمين
اذا رجحا بالصلح وان لم يقع لاحدهما وفيه خلاف فمن ذلك لم يذكر جواب
الاستفهام فالجمهور استحبوا ذلك ومنعه المالكية وقال ابن التين ليس في حديثي
الباب ما ترجم وانما فيه الحض على ترك بعض الحق ورد عليه بان اشارته
عليهما بالصلح بحط بعض الحق بمعنى الصلح حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس
قال حدثني اخي عن سليمان عن ابن شهاب عن ابي بكر بن سعيد عن ابيه ابي الرجال محمد بن عبد
الرحمن ان امه عمرة بنت عبد الرحمن قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت خصوم بالباب عالية اصواتهما
واذا احدهما يستوضع الاخر ويسترفقه في شيء وهو يقول والله لا افعل فخرج
عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين المتالي على الله لا يفعل المعروف
فقال انا يا رسول الله ولاي ذلك احب شيء مطابقته للترجمة من حيث
ان في قوله ولاي ذلك احب يعني الصلح واخو اسماعيل هو عبد الحميد
ابن ابي اويس واسمه عبد الله يكنى ابا بكر الاصبحي المدني وسليمان هو ابن
بلال وابو الرجال هو محمد بن عبد الرحمن بن سعيد الانصاري وابو الرجال
الانصاري وكنى بابي الرجال لانه ولد اولاد عشرة كلهم ساروا رجالا ذكرا ملحق
وامه عمرة بفتح العين المهملة بنت عبد الرحمن بن سعد ابن زرارة الانصارية
ماتت سنة مئة وما بين وهذا الاسناد كلهم مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين
في نسق واحد والحديث اخرجه مسلم في الشركة وقال حدثنا عمرو واحد
عن اسماعيل ابن ابي اويس قال عمرو عن ابن قول الراوي حدثنا عمرو واحد
او حدثنا الثقة او بعض اصحابنا ليس من المقطوع ولا من المرسل ولا من المنقطع
عند اهل هذا الفن بل هو من باب الرواية عن المجهول قال ولعل مسلما
ارسله فيقول غير واحد الانصاري وغيره وابي داود وهذا النوع مراد
وعند ابي عمر وابي الغلب هو مستقطع ذكر معناه قوله صوت
خصوم الخصوم جمع الخاصم خصم قال الجوهري الخصم يستوي فيه الجمع والمؤنث
لانه في الاصل مصدر ومن العرب من يثنيه فيجمعه فيقول خصمان وخصوم
والخصم بفتح الخاء وكسر الصاد اسما الخصم والجمع خصام وقال الخصم بكسر الصاد
شديد الخصومة والخصومة الدم قوله عالية اصواتهما وبرفع اصواتهما
اي اصوات الخصوم وهو ظاهر لان الخصوم جمع واما وجه اصواتهما بتثنية الضمير
فباعتبار الخصمين اثنان عين وقال الكرماني هذا على قول من قال الجمع
اثنان وقال بعضهم وليس في حجة جواز صيغة الجمع بالاثنين كما زعم
الشراح قلت ان كان مراده من بعض الشراح الكرماني فليس
كذلك لانه لم يزعم ذلك بل ذكر انه على قول من قال الجمع اثنان ويرفع
اصواتهما وقرا العين المهملة والمثناة ووجهه ان يكون بالنظر الى لفظ الخصوم
او يجوز استوى فيه المذكر والمؤنث كما قلنا قوله عائشة يجوز رفع الجر والنصب

اما الذي فعلها فاسم صيغة واما الشعب فمضلي المال وقوله اصواعها جاء برفع قوله
عاليه لان اسم الفاعل يعمل عمل فعله قوله واذا احدهما كانه اذا المفاجاة
واحدهما مرفوع بالابتداء ويستوضع خبره واما قوله احدهما بنسبة الخبر
لكل قلنا انه جاء فيهما الضمير وهو معنى يستوضع يطلبه ان يضع من دينه
شيئا قوله ويستحب فيه اي يطلب منه ان يرفق بغريمه في الاستيفاء والاطالة
في شيء من الدين وجاء مثله في حديث مسلم قوله فرج عليهما اي دخل المتخاصمين
الذين بابا به قوله ابتاعا في بيع المبيع وفتح التاء المثناة من فوق والعرة
وتشديد الدال المكسورة اي المال المبالغ في اليمين ما حوذه من اداه اذا قوله منع
الجمرة وكسر الدال وتشديد الياء اخر الحروف وهي اليمين قوله فقال اي ذلك
ابن فلان اي شيء من الخطاء او رفق احب وفي رواية ابن حبان دخلت امرأتا
على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني اعتنيت انا وابني من فلان فهل لي من حق احبساه
لا والذي اكرمك بالحق ما لي ما حبسنا منه الا ما طاب نفسا بطوبه او نفع نفسه وشيئا
وجهها فقال ضعيه ما فعلتما قال ابن شيئا وضعته ما فعلتما واذا سئلت من
راس المال فوضع ما فعلتما وقال بعضهم هذا يشعر بان المراد بالوضع
للخاص راس المال وبالرفق الاقتصار عليه وترك الزيادة لا كما زعم
بعض الشراح انه يوجد بالرفق الدعاء له قلت قد فسر الشيخ محيي الدين
الرفق بالرفق في المطالبة وهو الدعاء له ذكر ما يستفاد منه المعنى على
الرفق بالغريم والاحسان اليه بالوضع عنه وفيه الزجر عن الحلف على ترك
فعل الخير وقال الداودي انما كره ذلك لكونه حلفه على ترك امر عسى ان يكون
قد قدر الله وقوعه واعترض عليه ابن التين بانه لو كان كذلك لكن الحلف
لمن حلف ليفعلن خيرا وليس كذلك بل الذي يظهر انه كره له تحقيق نفسه عن
فعل الخير قال ويشكل في هذا قوله عليه السلام لمن عرابي الذي قال والله
لا ازيد على هذا ولا انقص فقال افلح ان صدق ولم يذكر حلفه على ترك
الزيادة وهي من فعل الخير واجيب بان في قصة الاعرابي كان في مقام الدعاء
الى الاسلام والاستمالة الى الدخول فيه فلذا لم يكن في الاسلام فيه تعقيد
على الزيادة من نوافل الخير وفيه سرعة فهم الصحابة لمراد الشارع وطلبهم
لما يشير اليه وجزمهم على فعل الخير وفيه الصلح بما يجري بين المتخاصمين من
الحلف ورفع الصوت عند الحاكم وفيه جواز سؤال المديون الاطالة من صاحب
الدين حلالا فان كره من المالكية واعتل بانه من محل المداينة وقال القرطبي
لعل من اطلق كراهيته انما ارادا حلالا في الدين قلت ينبغي ان يكون مذهب
ابي حنيفة ايضا هكذا لانه عدل في جواز تيمم المسافر الذي عدم الماء مع رفيقه
ما فضل له دون في المسؤل فلا وقال البلقيني وفيه لا باس بالسؤال
بالوضع والرفق لكن يظهر ان لا ينتهي الى الالحاح والمهانة المنتهى الى الاعتداء
ونحو ذلك الا من ضرورة وفيه الشفاعة الى اصحاب الحقوق وقبول
الطفاء عن الخير فان قلت هل كانت في تيمن المتالي المذكورة
كفارة ام لا قلت قال صاحب التوضيح ان كانت يمينه بعد نذر فله الكفارة
فيها الكفارة وقال النووي ويستحب لمن حلف ان لا يفعل خيرا ان يحنث
فيكفر عن يمينه ص حدثنا يحيى ابن بكير ثنا الليث عن جعفر بن ربيعة
عن الاعرج قال حدثني عبد الله ابن كعب بن مالك انه قال له علي عبد الله
ابن ابي حدرد الاسلمي مال فلقيته فلزمه حتى ارتفعت اصواتهما فمر بهما
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا كعب فاشار بيده كانه يقول النصف فاخذ نصف

ما عليه

الفضوعن ما يجري بين المتخاصمين

ما عليه وترك نصفها ش مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق والحديث
ماضي في كتاب الصلاة في باب التقاضي والملازمة في المسجد عن عبد الله
ابن محمد في اخره والاعرج هو عبد الرحمن ابن هرمز عن مجاهد عن ابي
ابن الذي المذكور كان اعرابيا وقال ابن بطال فهذا الحديث اصل لقول
الفقهاء خير الصلح على الاعطاء قوله النصف منصوب بتقدير ما ترك النصف
ص حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبة عن سماك عن الناس سلامى
ص حدثنا ابو عبد الله ثنا ابو نعيم ثنا سفيان

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك اشار على الزبير حقه في صرح الحكم
قال عروة قال الزبير والله ما احسب ان هذه الاية نزلت في ذلك فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية ش مطابقته للترجمة توخذ من معنى
الحديث وهذا الاسناد كله مدنيون الرجال على نسق قد مر غير مرة وابو اليمان
الحكم ابن نافع الحمصي وشعيب بن ابي حمزة الحمصي والحديث مضى في الشرب
في ثلاثة ابواب متوالية قوله في شراج بالشين المعجمة وبالجيم وهو مسيل
الماء قوله من الحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء هي ارض ذات حجارة سود
قوله سلاحها تاليه ورويه كلاهما بفتح الكاف والهاء قوله ان كان ابن عمتك
بفتح الهمزة وكسرها قوله الجدر بفتح الجيم وسكون الدال اي الجدار قوله استوعى
فاستوفى اي استوعى قوله سقته له والمنجب اي للسعة يعني سعة
لهما وقوسيعا عليهما على سبيل الصلح والمجاملة قوله احفظ اي اغضب
وماءته حاء مهملة وظاء معجمة وقال الخطابي يشبه ان يكون قوله له فانما
احفظ الى اخره من كلام الزبير وقد كان من عادته انه يعقد بعض
كلامه بالحديث اذا اراد رواه فلعل ذلك قاله له موسى ان عقبة فيرويه
قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ش باب الصلح بين الغرماء

واصحاب الميراث والمجاورة في ذلك ش اي هذا
باب في بيان حكم الصلح بين الغرماء واصحاب الميراث وهم الورثة وقال الكرماني
لفظ بين يقتضي طرفين الغرماء واصحاب الميراث قلت كلامه يشعر ان الصلح
بين الغرماء وبين اصحاب الميراث فقط وليس كذلك بل كلامه اعم من ان
يكون بينهم وبينهم ومن ان يكون بين كل من الغرماء واصحاب الميراث قوله
والمجاورة في ذلك يعني عند المعاونة اراد ان الجار في الاحتياج عن
الدين جائز ش وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا باس ان يتخارج الشريكان
فياخذ هذا دينا وهذا عينا فان توى احد هما لم يرجع على صاحبه ش
هذا التعليق وصله ابن ابي شيبة واختلف العلماء فيه فقال الحسن البصري
اذا اقتسم الشريكان الغرماء فاخذ هذا بعضهم وهذا بعضهم ثم توى نصيب احدهما
وخرج نصيب لاخر قال اذا اصاب منه شيئا وجاوز وقال النخعي ليس بشيء
وما توى او خرج من نصيبهما نقصان وهو قول مالك والشافعي والكوفيين
وقال حماد بن ابي سليمان اذا اقتسم احد الشريكين من دينه عرضا فان صاحبه بالخيار
شاء اخذ ما اخذ واتبع الغريم بنصيبه وان شاء رجع على شريكه بنصف ما قبض
واتبعا الغريم جميعا بنصف الدين فاقتسماه بينهما نصفين وهذا قول ابن القاسم
قوله فان توى بفتح التاء المثناة من فوق والواو اي هلك واصل التوى
بكسر الواو على وزن علم قال ابن التين وليس هذا بيده واللغة
هو الاول ش حدثنا محمد بن مثنى ونا عبد الوهاب ثنا عبيد الله عن
وهب ابن كيسان عن جابر بن عبد الله قال لما توفي ابي وعليه دين فعرضت
على غرمائه ان ياخذوا التمر بما عليه فابوا ولم يروا ان فيه وفاء فابيت
النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال اذا جددت فوفيت
الذي لغرمائك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
فجلس عليه ودعا بالبركة ثم قال ادع غرماءك فاوفهم فما تركت احدا له على
ابي دين الا قضيته وفضل ثلاثة عشر وسقا سبعة عجوة وستة لون
او ستة عجوة وسبعة لون فوافيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
المغرب فذكرت ذلك له فضحك فقال ايت ابا بكر وعمرا فاخبرهما فقالا

لقد

لقد علمنا ان صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع ابن يكون ذلك وقال
هشام عن وهب عن جابر صلاة العصر في بدر كذا بكر وقال ابن عون وقال وترك
اي عليه ثلاثين وسقا وقال ابن اسحاق عن وهب عن جابر صلاة الظهر ش
مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه صلح الغرماء مع اصحاب الميراث بذلك قوله فما
تركت احدا له على ابي دين الا قضيته وافهم من الحديث ان ابا الصلح في تعلق
دينه وهذا هو ابو عبد الله بن عبد المجيد الانصاري وعبد الله بن عمرو وقد مضى
الحديث في الاستقراض من وجه كلاهما بفتح الكاف والهاء قوله ان كان ابي
بفتح الهمزة وكسرها قوله الجدر بفتح الجيم وسكون الدال اي الجدار قوله استوعى
فاستوفى اي استوعى قوله سقته له والمنجب اي للسعة يعني سعة
لهما وقوسيعا عليهما على سبيل الصلح والمجاملة قوله احفظ اي اغضب
وماءته حاء مهملة وظاء معجمة وقال الخطابي يشبه ان يكون قوله له فانما
احفظ الى اخره من كلام الزبير وقد كان من عادته انه يعقد بعض
كلامه بالحديث اذا اراد رواه فلعل ذلك قاله له موسى ان عقبة فيرويه
قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ش باب الصلح بين الغرماء

واصحاب الميراث والمجاورة في ذلك ش اي هذا
باب في بيان حكم الصلح بين الغرماء واصحاب الميراث وهم الورثة وقال الكرماني
لفظ بين يقتضي طرفين الغرماء واصحاب الميراث قلت كلامه يشعر ان الصلح
بين الغرماء وبين اصحاب الميراث فقط وليس كذلك بل كلامه اعم من ان
يكون بينهم وبينهم ومن ان يكون بين كل من الغرماء واصحاب الميراث قوله
والمجاورة في ذلك يعني عند المعاونة اراد ان الجار في الاحتياج عن
الدين جائز ش وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا باس ان يتخارج الشريكان
فياخذ هذا دينا وهذا عينا فان توى احد هما لم يرجع على صاحبه ش
هذا التعليق وصله ابن ابي شيبة واختلف العلماء فيه فقال الحسن البصري
اذا اقتسم الشريكان الغرماء فاخذ هذا بعضهم وهذا بعضهم ثم توى نصيب احدهما
وخرج نصيب لاخر قال اذا اصاب منه شيئا وجاوز وقال النخعي ليس بشيء
وما توى او خرج من نصيبهما نقصان وهو قول مالك والشافعي والكوفيين
وقال حماد بن ابي سليمان اذا اقتسم احد الشريكين من دينه عرضا فان صاحبه بالخيار
شاء اخذ ما اخذ واتبع الغريم بنصيبه وان شاء رجع على شريكه بنصف ما قبض
واتبعا الغريم جميعا بنصف الدين فاقتسماه بينهما نصفين وهذا قول ابن القاسم
قوله فان توى بفتح التاء المثناة من فوق والواو اي هلك واصل التوى
بكسر الواو على وزن علم قال ابن التين وليس هذا بيده واللغة
هو الاول ش حدثنا محمد بن مثنى ونا عبد الوهاب ثنا عبيد الله عن
وهب ابن كيسان عن جابر بن عبد الله قال لما توفي ابي وعليه دين فعرضت
على غرمائه ان ياخذوا التمر بما عليه فابوا ولم يروا ان فيه وفاء فابيت
النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال اذا جددت فوفيت
الذي لغرمائك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
فجلس عليه ودعا بالبركة ثم قال ادع غرماءك فاوفهم فما تركت احدا له على
ابي دين الا قضيته وفضل ثلاثة عشر وسقا سبعة عجوة وستة لون
او ستة عجوة وسبعة لون فوافيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
المغرب فذكرت ذلك له فضحك فقال ايت ابا بكر وعمرا فاخبرهما فقالا

ش باب الصلح بالدين والعين

ش هذا باب في بيان احكام الصلح بالدين والعين وقال ابن بطال اتفق العلماء على انه
اذا صالحه عن بعض دراهم بدراهم او بدنانير انه جائز اذا حل الاجل فاذا لم يحل الاجل
يجوز ان يحط عنه شيئا وان صالحه بعد حلول الاجل عن دراهم بدراهم نسيئة عجلها
لم يجز الا ان يتفقا لا يعرف فان تبايعا بعضا ويقبض بعضا جاز فيما قبض وافترقا فيما
لم يقبضا ش حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عثمان بن عمر اخبرنا يونس وقال
الليث حدثني يونس عن ابن شهاب اخبرني عبد الله ابن كعب ان كعب بن مالك
وهو احد بني سلمة ابن ابي حدرد دينا كان عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد فارتفعت اصواتهما حتى سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما حتى كشف سجف حجرته فنادى كعب بن مالك
يا كعب فقال لبيك يا رسول الله فاشار بيده ان ضع من دينك هذا فقال كعب قد فعلت
يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم فاقضه ش قال ابن
بطال فيه ملتزم به لاجيب بان دين الصلح فيما يتبدل بادية وقال الكرماني فان
قلت ليس في الحديث ذكر العين فكيف دل على الترجمة قلت بالقياس على
الدين وهذا الحديث قد تقدم قبل ثلاثة ابواب في كتاب الصلاة كما ذكرناه
واخرجه هنا من طريقين الثاني معلق وهو قوله وقال الليث وصله الذهلي
قال الزهري بان ش بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الشروط

ش اي هذا كتاب في بيان احكام الشروط وهو جمع شرط وهو العلامة وفي الاصطلاح

الألوكة
www.alukah.net

الشرط ما يتوقف عليه وجود الشيء ولم يكن داخلا فيه وقيل ما يلزم من انتفائه انتفاء
المشروط ولا يلزم من وجوده وجود المشروط والمراد هنا ما يصح من الشروط وما
لا يصح

باب الشروط في الجهاد

ش هذا جامع في بيان ما يجوز من الشروط في الاسلام فيصح الدخول فيه وهذا
كما اشترط النبي صلى الله عليه وسلم على جرير حين بايعه على الاسلام النصح لكل
مسلم وفي لفظ على اقام الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم ولا يجوز
ان يشترط من يدخل في الاسلام انه لا يصلي او لا يزكي عند الفقهاء ونحو
ذلك قوله والاحكام اي الشروط والمشروح والمعاملة قوله وهو ما يتابع من
الفاعل على امام يعني للهاب وقيل كتاب الشروط روايتان في ذو نسب في رواية
ضمرة لفظ كتاب الشروط ش حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن
شهاب قال سألت عروة ابن الزبير ما يسلم مروان والمسور بن مخرمة
عن قول عائشة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما كانت سهيل ابن عمرو
يوم كان في الشرط سهيل ابن عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم انه لما كاتب
منا احد فان كان على دينك الا رددته الينا وخليت بيننا وبينه فكره المؤمنون
ذلك فامتعضوا منه وابى سهيل الا ذلك فكاتبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك
فرد رسوله يومئذ ولا رد رسوله سهيل ابن عمرو في رواية فحمد من الرجال الا رده
في تلك المدة وان كان مسلما وجاء المؤمنات مهاجرات وكانت ام كلثوم بنت
عقبة ابن ابي معيط من خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي يومئذ
عاتق فجاء اهلها يسألونه النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجعها اليهم فلم يرجعها
اليهم لما امتحن الله فيهن اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم
بايمانهن الى قوله ولهم ما انفقوا فاخبرني عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن بهذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات فامتحنوهن الى غفور رحيم قال عروة قالت عائشة من اقر بهذا
الشرط منهن قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك كلاما يكلمها
به ولا والله ما مست يد امرأة قط في المبايعة وبايعهن الا بقوله ش مطابقته
للترجمة من قوله كان فيما اشترط سهيل ابن عمرو الى قوله وجاء المؤمنات
ورجال قد ذكرها معمر عن هريرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطلاق ومروان
هو ابن الحكم والمسور بكسر الميم ابن مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة له ولابيه
صحبة قوله كبيرا عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا قال عقيل
عن الزهري وهو مرسل عند اهل العلم لم يرض العقبة فعلى هذا فحديث
من مسند من لم يسم من الصحابة ولم يعب من اخرجه من اصحاب الاطراف في مسند
المسور او مروان اجاز مروان فانه لا يصح له سماع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا
صحبة لانه خرج الى الطائف طفلا لا يعقل ما اتى النبي صلى الله عليه وسلم اياه الحكم
وكانه مع ابيه بالطائف حتى استخلف عثمان فرده اليها وقد روي حديث
الحديبية بطوله عن النبي صلى الله عليه وسلم واما المسور فلم يسمع من النبي
صلى الله عليه وسلم كما قدم مع ابيه وهو صغير بعد الفتح وكانت بعد الفتح
قبل ذلك بسنتين ولا يقال انه روى عن المجهول لان الصحابة كلهم عدول
ولا قدح فيه بسبب عدم معرفة اسمائهم قوله لما كانت سهيل ابن عمرو قد ذكرنا
ترجمته فيما مضى عن قريب وكان احد اشراف قريش وخطيبهم اسر يوم بدر فقال
عمر رضي الله عنه انزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيبا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعه فعسى ان يقوم مقاما تحمده اسلم يوم الفتح وكان رفيقا لشيبة

عند

عند قراءة القرآن فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف الناس بمكة وارتد
كثير ومن قام بسهيل خطيبا وسكن الناس ومنعهم من الاختلاف وهذا
هو المقام الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله يوم ميذاي يوم
صلح الحديبية قوله فامتعضوا منه بعين مهملة وضاد معجمة وقال القاضي لا اصل
لا اصل لهذا من كلام العرب واحسبه فكرهوا ذلك وامتعضوا منه اي شق عليهم
وقال ابن فرقول وامتعضوا الداودي وابن مهران وقسروه كرهوه وهو غير
صحيح وهم في الخطأ والصحيح انما يقع لو قد امتعضوا ايضا وغير مسألة لما عند
ابي ذر رضا وعبد وسا بمعنى كرهوا وانقوا وقد وقع مفسرا كذلك في بعض الرواة
في الام وعند القابسي ايضا في الخارجي امتعطوا بتشديد الميم وبالخاء المعجمة وكذا
لعبد وس وعند بعضهم امتعطوا من الغيظ وعند بعضهم امتعطوا من الغيظ وعند
بعضهم عن السخي وانتصوا بغين معجمة وضاد معجمة غير مسألة قال وكل هذه
الروايات اجالات وتغييرات لا وجه لشيء من ذلك الا امتعضوا او معنى امتعضوا
في رواية السخي فتمعروا من الانفة قال تعالى فسينغضون اليك رؤوسهم
قوله مهاجرات نصب على الحال من المؤمنات قوله ام كلثوم بضم الكاف وسكون
اللام وفتح الثاء المثلثة بنت عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف وفتح الباء
الموحدة ابن ابي معيط بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون الياء الحروف وفي
اخره طاء مهملة ارحميه ابن عبد الرحمن قوله وهي عاتق حملة حالية والعاتق
فتاة الشابة من فوق الجارية الشابة اول ما ادركت قوله ان يرجعها بفتح الياء وجع
يتعدى ولا يتعدى قوله اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات واولها قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن
مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم ما انفقوا
ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسألوا ما انفقتم
وليسألوا ما انفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم وان فاتكم شيء من
ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله
الذي انتم به مؤمنون يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن
بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه
بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان
الله غفور رحيم قوله اذا جاءكم المؤمنات سماهن مؤمنات تعديتهن بالتنهن
وتطمئن بكلمة الشهادة ولم يفهم منهن ما ينافي ذلك قوله مهاجرات يعني
من دار الكفر الى دار الاسلام قوله فامتحنوهن اي فاختبروهن وابحثوا
في الامارات ليغلب على ظنوكم صدق ايمانهن وقال ابن عباس معنى امتحانهن
ان يستحلفن ما خرجن من بغض زوج وما خرجن عن ارض الى ارض وما خرجن
التماس دنيا وما خرجن الا حبا لله ورسوله الله اعلم بايمانهن اي علم منكم في انكم
تكسبون فيه علما يظهر معه فتوسلم اذا استحلفتموهن وعند الله حقيقة الايمان
فان علمتموهن مؤمنات العلم الذي تبلغه طاقتكم وهو الظن الغالب بالحلف
وظهور الامارات فلا ترجعوهن الى الكفار ولا تردوهن الى ازواجهن المشركين
لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن لانه لا حل بين المؤمنة والمشركة بقوله واتوهم اي
اعطوا ازواجهن الكفار ما انفقوا مثل ما دفعوا اليهن من المهر وهي الظن الغالب
علما في قوله فان علمتموهن مؤمنات ايذانا بان الظن الغالب وما يتعلق به
الاجتهاد والقياس يقوم مقام العلم وان صاحبه غير داخل في قوله ولا تعقدوا
ما ليس لك به علم قوله ولا جناح عليكم يعني انه تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن

الألوكة
www.alukah.net

فإذا كان لرجل ان زوج كفار لا يفرق بينهما الا بالاسلام اذا استبرئت ارحامهن بالحيض والمراد
من الاعصم وهو دهن لان المهر اجرا لبضع فقوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر العصم
جمع العصمة وهي ما يعتصم به من عقد وسبب والكوافر جمع كافرة وهي الله تعالى
المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات وامرهم بطرافهن وقال ابن عباس يقول
لا تأخذ بعقد الكوافر فمن كانت له امرأة كافرة جملة فلا يعتد بها فقد
انقطعت عصمتها منه قال الزهري فلما نزلت هذه الآية طلق عمر بن الخطاب
رضي الله عنه امرأتين كانتا له بمكة مشركتين فزوجة ستة ابي امية بن
المغيرة فتزوجها بعده معاوية بن ابي سفيان وهما على شركهما بمكة والاخرى
ام كلثوم بنت عمرو الخزاعية ام عبد الله بن عمر فتزوجها ابو جهم ابن حذافة وهل
منه قوله ها هنا على شركهما قوله واسئلوا ما انفقتم اي اسئلوا ايها المؤمنون
الذين ذهبت ازواجهم فلحقن بالمشركين ما انفقتم عليهن من الصداق في تزوجهن
منهم وليسئلوا ايضا المشركين الذين لحقت ازواجهم بكم مؤمنات اذا تزوجن منكم
تزوجها منكم ما انفقوا اي ازواجهن المشركين من المهر قوله ذلكم اشارة الى جميع
ما ذكر في هذه الآية قوله حكم الله يحكم بينكم كلام مستأنف وقيل حال من حكم
الله على حذف الضمير اي يحكم الله بينكم والله عليم حكيم قوله وان فاتكم شيء من ازواجكم
اي وان سبقكم وانفلتت منكم من ازواجكم الى الكفار وفاتتكم بمعنى ضعفت وتأخرت
من الكفار عقبى وهي الغنيمة وظفرتم وكانت العاقبة لكم فآتوا الذين ذهبت
ازواجهم الى الكفار وقال ابن عباس رضي الله عنهما وكان جميع من لحق بالمشركين
من نساء المؤمنين المهاجرين راجعة عن الاسلام ست نسوة منهن الحكم بنت ابي
سفيان كانت تحت عياض بن شداد الفهري وفاطمة بنت ابي امية بن المغيرة
تحت ام سلمة كانت تحت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما اراد عمر ان يهاجر ابت
وارتدت وبرزع بنت غيلان كانت تحت عمر بن عثمان وعبدة بنت عبد العزى
وزوجها عمر بن ود وهند بنت ابي جهل بن هشام وكانت تحت هشام بن العاص
وكلثوم بنت جرول كانت تحت عمر بن الخطاب فأعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفرغ من بيعة الرجال جاءت النساء يبايعنه فنزلت هذه الآية قوله ولا يأتين
ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن يعني لا يأتين بولد ليس من ازواجهن فينسبنه اليهم وقيل
بين ايديهن السنتهن وبين ارجلهن فروجهن وقيل هو توكيد مثل ما كسبت ايديكم
قوله ولا يعصينك في معروف قيل هذا في النوح وقيل لا يغلبن بغير حق بحق
وقيل في كل حق معروف لله تعالى قوله قال عروة فاخبرتني عائشة رضي الله عنها
هو متصل بالاسناد المذكور اولا قوله كلاما هو مقول عائشة وقع حالا قوله
والله ما مست يده يد امرأة قط وكانت عائشة تقول كان عليه السلام يبايع النساء
بالكلام بهذه الآية وما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط غير امرأة
يملكها وعن الشعبي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع النساء وعلى يده ثوب
قطري وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا بايع النساء دعا بقدح من ماء فغمس يده فيه ثم غمس ايديهن فيه واختلف العلماء
في صلح المشركين على ان يردوا اليهم من جاءهم مسلما فقال قوم لا يجوز هذا وهو
منسوخ بقوله عليه السلام انا بريء من كل مسلم اقام مع مشرك في دار الحرب وقد اجمع
المسلمون ان هجرة دار الحرب فريضة على الرجال والنساء وذلك الذي يعني
فرض الهجرة هذا قول الكوفيين وقول اصحاب مالك وقال الشافعي هذا التغليظ في
الرجال غير منسوخ وليس لاحد هذا العقد الا لخليفة او رجل يأمره فمن عقد
غير الخليفة فهو مردود وفي التوضيح وقول الشافعي وهذا الحكم في الرجال غير

جملة النساء المرتدة عن الاسلام ست

صلح المشركين على رد من جاء منهم مسلما قال قوم يجوز وقوم لا

منسوخ

منسوخ يدل ان مذهبه انه في النساء منسوخ ص حدثنا ابو نعيم ثنا سفين عن زياد
ابن علاقة قال سمعت جابرا وهو يسأله يقول بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاشترط علي والنصح لكل مسلم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين و
سفيان هو الثوري والحديث مضى في اخر كتاب الايمان بابه من قوله والنصح لكل مسلم
تحفة على معنى ما يعلم من الحديث الذي بعده ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن مجالد
اسمعيل قال حدثني قيس ابن ابي حازم عن جرير بن عبد الله قال بايعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم ش هذا طريق
اخر في الحديث المذكور عن مسدد وهو يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل ابن ابي
خالد البجلي عن قيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عبد عوف واسمعيل
وقيس وجرير ثلاثتهم بجليون كوفيون مكنون بابي عبد الله قوله على اقام الصلاة
اصل اقامة الصلاة اذا جاء حد فاذا جاء حد فانها لا تضاف الى المضاف اليه عوض عنها وقد مر
الكلام في الحديثين المذكورين في اخر كتاب الايمان مستوفى ص

باب اذا باع متاعا قد ابرت ش

اي هذا باب يذكر فيه اذا باع شخص نخلا حال كونها قد ابرت على صيغة المجهول من
التأبير وهو تلقيح النخل وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني بعد قوله قد ابرت ولم
يشترط المبتاع اي والحال انها لم يشترط المشتري ولم يذكر لفظ الاشتراط وجواب اذا محذوف وهو
قوله فالثمرة للبائع الا ان يشترط المشتري ولم يذكر لفظ الاشتراط ما في الحديث عليه ص
حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب اخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من باع نخلا قد ابرت فثمرتها للبائع الا ان يشترط
المبتاع ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مضى في كتاب البيوع في باب من
باع نخلا قد ابرت ومضى الكلام فيه هناك قوله المبتاع اي المشتري ص

باب الشروط في البيع ش

اي هذا باب في بيان حكم الشروط في البيع ص حدثنا عبد الله ابن مسلمة ثنا الليث عن ابن شهاب
عن عروة ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان بريرة جاءت الى عائشة تستعينها في
كتابتها شيئا قالت لها عائشة ارجعي الى اهلك فان احبوا ان اقضي عنك كتابتك
ويكون ولاؤك لي فعلت فذكرت ذلك بريرة الى اهلها فابوا وقالوا ان شاءت ان تحتسب
عليك فلتفعل ويكون لنا ولاؤك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لها ابتاعي واعتقي فانما الولاء لمن اعتق ش مطابقته للترجمة من حيث ان هذا الحديث
روي بوجوه مختلفة منها ما رواه ابن ابي ليلى عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشتري بريرة واشترطي لهم الولاء فعند ابي حنيفة
البيع وفيه شرط فاسد وجب المخالفة وبهذا استدل ابن ابي ليلى ان من اشترى
شيئا واشترط شرطا فالبيع جائز والشرط باطل وهو مذهب ابي حنيفة ان البيع والشرط
كلاهما باطلان وهو مذهب ابن سيرين كلاهما جائزان وقد ذكرنا هذا في كتاب
البيوع في باب اذا اشترط شروطا في البيع لا تحل ومضى الحديث هناك فيه وفي كتاب
العتق ايضا وغيره والترجمة المذكورة مطلقة يحتمل جواز الاشتراط في البيع و
يحتمل عدم جوازه ولم يرو صحة البخاري لمكان الاختلاف فيه ولم يذكر احدا من
الشراح ذكر هنا شيئا حتى ان منهم من لم يذكر الباب ولا الترجمة ومنهم من ذكر الترجمة
وقال فيه حديث عائشة ورجاله الى ما سبق وهذا مما لا يفيد الناظرين والشارح
انما يتبع كلام المضنف كلمة ولم يذكر المقصود فيه فليس بشرح ص

باب اذا اشترط البائع ظهر الدابة الى مكان معلوم جاز

ش اي هذا باب يذكر فيه اذا اشترط البائع ظهر الدابة التي باعها يعني اشترط ركوبها

مذهب ابي حنيفة البيع والشرط باطلان

مطلب المقصود من شرح الكتاب

www.alukah.net

الى مكان يسمى مقبى جاز هذا البيع وانما اطلقه مع الخلاف لانه يرى بصحة هذا
البيع لصحة الدليل وقوته عنده وبه قال ابن حنبل واسحاق وهم الاوزاعي ومالك واحمد
واسحاق وابو ثور وابن المنذر فانهم قالوا اذا باع من رجل طعاما بعينه معلوم على
ان يركبها الى ابيه جاز البيع جاز والشرط جائز واحتجوا في ذلك بحديث جابر هذا
وقال فرقة البيع جائز والشرط باطل وهم ابن ابي ليلى واحمد في رواية واشهب من المالكية
وتحرون البيع فاسد وهم ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد والشافعي وقد بسطنا
الكلام عليه في كتاب البيوع ص حدثنا ابو نعيم ثنا زكريا قال سمعت عامرا يقول
حدثني جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما انه كان يسير على جمل له قد اعيى
فمر النبي صلى الله عليه وسلم فضربه فدعا له فسار بسير ليس يسير مثله ثم
قال بعنيه بوقية قلت لا ثم قال بعنيه بوقية فبعته بوقية فاستثنيت حملانه
الى اهلي فلما قدمنا اتيته بالجمل ونقدني ثمنه ثم انصرفت فارسل على اثري
فقال ما كنت لاخذ جملك فخذ جملك فهو لك ش مطابقته للترجمة في قوله فلما
فاستثنيت حملانه الى اهلي فانه يبيع فيه شرط ركوب الدابة الى مكان قريب
كاليوم واليومين والثلاثة والبيع جائز وان كان اكثر من ذلك فلا يقولها ابو
نعيم بعض المؤرخ انفتل بن ذكين وزكريا هو ابن ابي زائدة الكوفي وعامر هو
الشعبي والحديث مضى في الاستقراض وغيره ومضى الكلام عليه هناك وتنظم
ايضا ان يا حدثنا بالتثنية وان وقع مكررا فقوله فدعا لي اي دعا لي وقوله فضربه
فدعي له كذا بالفاء فيهما كانه عقب الدعاء بضربه وفي رواية مسلم واحمد
فدعا الوجه فضربه برجله ودعا له وفي رواية يونس ابن بكير عن زكريا
عند الاسماعيلي فضربه ودعا له فمشى مشيا ما مشى قبل ذلك مثلها وفي
رواية عطاء مغيرة فزجره ودعا له وفي رواية وغيره عن جابر التي تقدمت
في الوكالة فدنى النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا فقلت جابر ابن عبد
الله فقال ما لك قلت ابي على جمل ثقال فقال امعك قضيب قلت نعم فاعطيته
فاعطيته فضربه فزجره فكان من ذلك المكان من اول الشوط في رواية
النسائي من هذا الوجه فان حنه فزجره فكان من ذلك المكان كان النبي صلى الله عليه
وسلم فاسط حتى كان امام الجيش وفي رواية وهب بن كيسان عن جابر اذن
تعد منه في البيوع فتخلف فنزل فحبسه بحبسه ثم قال لي اركب فركبته فقد رايته
كفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند احمد من هذا الوجه فقلت يا رسول
الله ابطا بي جمل هذا قال الجمل وانا خ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اركب
فركبت وفي رواية الطبراني من حديث زيد ابن اسلم عن جابر فابطا علي جملي حتى
ذهب الناس فحملت ارتجزه وبهجن مثانه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما جابر
فقلت نعم قال ما شانك قلت ابطا علي جملي فنخسه فيها ثم دعا لي بعصا من المالي نحو
ثم ضربه بالعصي فاتبعه فما كدت امسكه وفي رواية بن الزبير عن جابر عند مسلم
وكنت بعد ذلك احبس خطامه لاسمع حديثه وله في من طريق ابي نضرة عن جابر فنخسه
ثم قال اركب بسم الله فما رايته مغيرة فقال كيف ترى بعيرك قلت بخير قد اصابته
بركتك قوله فسار بسير ليس يسير ما مثل وسير جاد وحير ومصدر وقوله ليس يسير
بلفظ الفعل المضارع من الوقية بفتح الواو وحذف الالف منه لغة قال ابن هرمي وهي
اربعون درهما قلت كان هذا في عرفهم في ذلك الزمان وفي عرف الناس قبل
ذلك عشرة دراهم وفي اهل مصر اليوم اثني عشر درهما وفي عرف اهل الشام
خمسون درهما وفي عرف اهل حلب ستون درهما وفي عرف اهل عسقلان
درهم وفي عرف نعمة اهل الروم مائة وخمسون وفي مواضع اكثر من ذلك

حتى

حتى ان موضعا منها الوقية الف درهم فقوله قلت لا اي لا ابيعه قال ابن
التين قوله لا ليس بمحفوظ الا ان يريد لا ابيعك هو لك بغير ثمن قلت كان
ابن التين نزه جابرا عن قوله لا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن يثبت قوله او يكون
معناه لا ابيع بل اهبه لك والنفي يتوجه لترك البيع لا لكلام الرسول صلى الله
عليه وسلم والدليل عليه رواية وهب ابن كيسان عن جابر عند احمد بنحوه
جملك هذا يا جابر قلت بل اهبه لك فان قلت جاء في رواية احمد فذكرت
ان ابيه قلت كراهته لو وقع صورة البيع بينه وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم لان قصده كان صورة الهبة فالكراهة لا ترجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سؤال الرسول عليه السلام ولكنه لما سأله كان يا اجابه بالبيع امتثالا للكلام ومع هذا
اخذ الثمن والجمل على عامل عليه الحديث قوله فاستثنيت حملانه بفتح الحاء من حمله اي
اشترطت انه يكون في بلغة لي حتى الجمل عليه الى المدينة كانه استثنى هذا الحق من حقوق
البيع وفي رواية الاسماعيلي بلفظ واستثنيت ظهره الى ان ادعيه قوله فلما قدمنا المدينة
وفي رواية مغيرة عن الشعبي المتقدمة في الاستقراض فلما دنونا من المدينة
استأذنته فقال نزوجت بكرا ام ثيبا وسيأتي في النكاح فقد تقدم انه قدم المدينة فاخبره
خاتمي بيع الجمل فلامني وفي رواية احمد من رواية نبيح واتيت عمتي بالمدينة فلامتني
لما اتى نزعها في بيت تاخلنا فاتيني لاعاتبها فاظنت نبيح بفتح النون وفتح الباء الموحدة
وسكون الياء المثناة التحتانية وفي اخره حاء مهملة واسم خال جابر وجد بفتح الجيم وتشديد
الدال ابن قيس واسم عمته هند بنت عمرو وقوله لعلي الخرفي بكسر الخاء المعجمة اي وراي قوله
ما كنت لاخذ جملك ووقع في رواية ابي نعيم شيخ البخاري بلفظ اخذ في اما كنت
اخذ جملك خذ جملك ودراهمك هما لك قوله ما كنت من الماكسة اي المناقشة
في الثمن ووقع في رواية البزار من طريق ابي المتوكل عن جابر ان الجمل كان احمر ص
قال شعبة عن مغيرة عن عامر عن جابر انفلت بي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ظهره الى المدينة ش اشار البخاري بهذا وبما بعده الى اختلاف الفاظ جابر رضي الله
عنه مغيرة هو ابن مقسم الكوفي وعامر هو الشعبي وهذا التعليق وصله البيهقي
من طريق يحيى بن كثير عنه قوله انفلت في بيت تقدم الفاعل انفلت اي حملني على
فقار وهو عظام الظهر ص وقال اسحاق عن جرير عن مغيرة فبعته على ان لي فقار
ظهره حتى ابلغ المدينة ش اسحاق هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه وجرير هو
ابن عبد الحميد وهذا التعليق ما في موصولا في البيوع ص وقال عطاء وغيره ذلك
ظهره الى المدينة ش عطاء هو ابن ابي رباح تبعي وصله عن جابر وغيره ايضا
بهذا اللفظ وهذا التعليق تقدم موصولا في الوكالة ص وقال محمد بن المنكدر عن
جابر شرط ظهره الى المدينة ش هذا التعليق وصله البيهقي من طريق المنكدر عن
ابيه به وصله الطبراني من طريق عثمان ابن محمد الاخنسي عن محمد بن المنكدر بلفظ
فبعت اياه وشرطت اي ركوبه الى المدينة ص وقال زيد ابن اسلم عن جابر وكب
ظهره حتى ترجع ش هذا التعليق وصله الطبراني والبيهقي من طريق عبد الله
ابن زيد بن اسلم عن ابيه بتمامه ص وقال ابو الزبير عن جابر فنفر بالك ظهره
الى المدينة ش ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس وهذا التعليق وصله البيهقي
من طريق جابر ابن زيد عن ايوب عن ابي الزبير به وهو عند مسلم من هذا الوجه
بلفظ فبعته منه بخمس اواق قلت على ان لي ظهره الى المدينة قلت وكذا
ظهره الى المدينة والنسائي من طريق ابن عيينة عن ايوب قال اخبرنيه وكذا
وفرا عرنك ظهره الى المدينة ص وقال الاعمش عن سالم عن جابر يبلغ عليه
الى اهلك ش الاعمش هو سليمان وسالم هو ابن ابي الجعد وهذا التعليق وصله

الشبكة الألوكة www.alukah.net

احمد ومسلم وعبد الله بن حميد من طريق الاعمش بلفظ احمد فاخذته بوقية او كيه
فاذا اقدمت فاعلمني ولفظ مسلم فتبلغ علي في المدينة ولفظ عبد بن حميد
فتبلغ علي في اهلك وكذا لفظ ابن سعد والبيهقي ص قال ابو عبد الله الاشتراط
اكثر واصح عندي ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه رحمه الله اشار بذلك الى الرواة
اختلفوا في قضية جابر هذه هل وقع الشرط في العقد عند البيع او كان بركوبه
للجمل بعد بيعه اياه حاجة منه النبي صلى الله عليه وسلم بعد شرائه على طريقة العارية
وقال ووقوع الاشتراط فيه اكثر طرقا واصح عندي من جاء وهذا وجه من وجوه
الترجيح ومن جملة من صحح الاشتراط فيه اكثر طرقا واصح عندي من جاء وهذا وجه
من وجوه الترجيح ومن جملة من صحح الاشتراط الامام الحافظ الطحاوي رحمه الله
بنافي ولكنه تاول بان البيع المذكور لم يكن على الحقيقة لقوله في اخره اتراني
ماكستك قال فانه يشعر بان القول المتقدم لم يكن على التبايع حقيقة قيل رده
القرطبي بانه دعوى مجردة وتغيير وتحريف لا تاويل قال وكيف يصنع قائله في
قوله بعته منك باوقية بعد المكاسة ومن قوله فاخذته وغير ذلك من
الالفاظ المنصوصة في ذلك انتهى قلت لا نسلم انه دعوى مجردة بل انتهت
ما قاله بقوله اتراني ماكستك وبقوله ايضا لجابر ترعى اني انما حبستك لاذهب
ببعيرك يا بلال اعطه اوقية وحط خيرك فهلك فهذا صريح انه لم يكن ثمة عقد
حقيقة فضلا عن ان يكون فيه شرطه قال ابن حزم اخبر عليه السلام انه لم
يماكسه لياخذ جمله فمنع ان البيع لم يتم فيه فحفظ فانما اشترط جابر ركوب جمله نفسه
فقط وقول القرطبي وكيف يصنع قائله في قوله بعته منك لا يرد على الطحاوي
لانه لا ينكر صورة البيع وانما ينكر حقيقة البيع لما ذكرنا والقرطبي كيف يصنع
بقوله ترعى اني حبستك لاذهب ببعيرك فانه ناص من له فتر بخبر حاده يعلم
ان التغيير والتحريف منه لا من الطحاوي وقد ذكر الاسماعيلي ايضا ان النكتة
في ذكر البيع انه عليه السلام اراد ان يبرجابرا على وجه لا يحمل تعزيره فلم في مثله
فباعه منه على جمله على اسم البيع ليتوفر عليه بره ويبقى الجمل قائما على ملكه فيكون ذلك
اعتنا على معروف قيل حاصله ان الشرط لم يقع في نفس العقد وانما وقع سابقا
او لاحقا فتوقع بعد عقده او لكانه توقع بر قبيلة اخرى فان قلت وقع في كلام
القاضي ابي الطيب الطبري من الشافعية ان في بعض طرق هذا الخبر فلما نفذ في
الثمن شرطت حملته الى المدينة واستثنيت ما على ان الشرط تاخر عن العقد
قلت هذه مجرد دعوى يحتاج الى بيانه ذلك على انا وان سلمنا ثبوت
ذلك يحتاج الى ان يا ول على ان معنى نفذ في الثمن اي قدره لي واتفقنا على
تعيينه لان الروايات الصحيحة صريحة في ان قيمة الثمن انما كانه بالمدينة
ص وقال عبيد الله وابن اسحاق عن وهب عن جابر اشتراه النبي صلى الله
عليه وسلم بوقية ش عبيد الله هو ابن عمر العمري وابن اسحاق هو محمد ابن اسحاق
ووهب هو ابن كيسان اما تعليق عبيد الله فوصله البخاري في البيوع ولفظه قال
انبيع جملك قلت نعم فاشتراه منه باوقية واما تعليق ابن اسحاق فوصله
احمد وابو يعلى والبزار بطوله ولفظ احمد قال فاخذته بدرهم قلت افلا
تبعنيه يا رسول الله قال فقد رهنته قلت لا ولم يزل يرفع في حتى بلغ اوقية
الحديث ص وكذا رواه ابن ابي اسلم عن جابر ش اي تابع وهبا ابن اسلم
عن جابر بهذا ذكر الاوقية ووصل البيهقي هذه المتابعة ص وقال ابن جريج
عن عطاء وغيره عن جابر اخذته باربعة دنانير وهكذا يكون وقية على حساب
الدينار بعشرة دراهم ش ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج وعطاء

هو

هو ابن ابي رباح وهذا التعليق وصله البخاري في الوكالة قوله وهذا يكون اي اخره
قيل انه من كلام البخاري وقال صاحب التوضيح هذا من كلام عطاء قلت يحتمل هذا وهذا
والاقرب ان يكون من كلام عطاء قال مبعهم الدينار مبعا وقوله بعشرة جرى اي دار
ذهب بعشرة دراهم فضة قلت هذا التفسير عجيب ليس له وجه اصلا لان لفظ
الدينار وقع مضافا اليه وهو جر وبالاضافة ولا وجه لقطع لفظ حساب من
عن الاضافة ولا صورة اليه والمعنى اصح ما يكون لان الكلام في معنى قوله وهذا
يكون وقية يعني اربعة دنانير يكون وقية على حساب الدينار اي الدينار
الواحد بعشرة دراهم ولقد تعسف في تفسير الدينار بالذهب والدراهم
بالفضة لان الدينار لا يكون الا من الذهب والدراهم لا تكون الا من الفضة
ولا خفاء في ذلك ص ولم يبين الثمن مغيرة عن الشعبي عن جابر وابن المنكدر وابو
الزبير عن جابر ش اشار بهذا الى ان هؤلاء الثلاثة ومحمد ابن المنكدر مع
ابو الزبير محمد بن مسلم لم يذكر كمية الثمن في روايتهم عن جابر فقوله وابن المنكدر
بالرفع معطوف على مغيرة الذي هو مرفوع بقوله لم يبين والثمن بالنصب
مفعوله اما رواية مغيرة عن الشعبي فقد مضت موصولة في الاستقراض مستوفاة
مطولة في الجهاد وليس فيها ذكر تعيين الثمن وكذا اخرجه مسلم وانسائي
بلا ذكر الثمن واما رواية ابن المنكدر فوصلها الطبراني وليس فيها التعيين
ايضا واما رواية ابي الزبير فوصلها النسائي ولم يعين الثمن ولكن مسلما اخرجه
من طريقه وعين جميع الثمن ولفظه ضمنت منه خمس اواق على ان لي ظهره
الى المدينة ص وقال الاعمش عن سالم ابن ابي الجعد عن جابر وقية ذهب
ش اي قال سليمان الاعمش في رواية عن سالم ابن ابي الجعد عن جابر وقية ذهب
وهذا التعليق وصله مسلم واحمد وغيرهما هكذا ص وقال ابو اسحاق عن سالم
عن جابر بمائتي درهم ش ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وسالم من الاثنا
ولم يختلف شيخ البخاري انه قال بمائتي درهم وقال النووي في بعض الروايات
للبخاري ثمانمائة درهم والظاهر انه تصحيف ص وقال حماد وابن قيس
عن عبيد الله ابن مقسم عن جابر اشتراه بطريق تبوك باربع اواق ش
حماد ابن قيس اخو الاشعث بن سلمة ابو سليمان وعبيد الله ابن مقسم بكسر الميم
وسكون القاف القرشي المدني وهذه الرواية تصرح بان قصة جابر وقعت
في طريق تبوك فوافقه على ذلك علي ابن زيد ابن جدعان عن ابي المتوكل عن
جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بجابر في غزوة تبوك فذكر الحديث وقد
اخرجه البخاري من وجه اخر عن ابي المتوكل عن جابر فقال في بعض اسفاره
ولم يعينه وقد اتفق اكثر الرواة عن جابر وجمع من قال كنت في سفر ومنهم
من قال كنت في غزوة ولا منافاة بين هاتين الروايتين وجزم ابن اسحاق
عن وهب ابن كيسان في روايته ان ذلك كان في غزوة ذات الرقاع وكذلك
اخرجه الواقدي من طريق مكة الى المدينة وليست طريق تبوك ملاقية لطريق
مكة بخلاف غزوة ذات الرقاع وجزم السهيلي ايضا بما قال ابن اسحاق قوله
باربع اواق بالتنوين ويروى باربع اواق بالياء المشددة على الاصل فحذف
احدى الياءين اعلالا قاص ص وقال ابو نضرة عن جابر رضي الله
عنه اشتراه بعشرين دينارا ش ابو نضرة بفتح النون وسكون الضاد المعجمة
واسمه المنذر ابن مالك العبدي مات سنة مائة وما مات وهذا التعليق وصله
ابو حنيفة من طريق الحريري عنه بلفظ فما زال يزيد دينارا دينارا حتى بلغ
عشرين دينارا واخرجه مسلم والنسائي من طريق ابي نضرة ولم يعين الثمن ص

الشبكة الألوكة www.alukah.net

وقول الشعبي بوقية اكثر ش هذا من كلام البخاري اي قول عامر الشعبي بوقية
اكثر من خمسة في اكثر الروايات ووقع في بعض النسخ بعد هذا الاشتراط اكثر من
واصح عنده قاله ابو عبد الله وقد مر هذا فيما مضى عن قريب وابو عبد الله
هو البخاري واعلم انك رايت في قصة جابر هذا الاختلاف في ثمن الجمل الذي
فيها فروي اوقية وروي اربعة دنانير وروي اوقية ذهب وروي اربع
اواق وروي اربعة دنانير وروي اوقية ذهب وروي اربع اواق وروي
خمسة اواق وروي مائتا درهم وروي عشرون دينارا هذا كله في رواية
البخاري وروى احمد والبزار من حديث ابي الزبير عن جابر ثلاثة عشر دينارا
وهذا اختلاف عظيم والثمن في نفس الامر واحد منها والرواة كلهم حدوه
فقال الاسماعيلي اختلافهم في قدر الثمن بعابر لانه انما ذكر الذي سبق الحديث
لاجل ما ذكر من عليه السلام ولو اضافه وحمله على اصحابه وبركة دعائه
وغير ذلك ولا يلزم من وهم بعضهم في قدر الثمن توهيك لاصل الحديث وقال
القرطبي اختلفوا في ثمن الجمل اختلافا لا يقبل التلفيق وتكلف ذلك بعيد عن
الحقيقة وهو مبني على امر لم يرد نقله ولا استقام ضبطه مع انه لا يتعلق بحقيقة
ذلك حكم وانما يحصل من مجموع الروايات انه باعه البعير بثمن معلوم بينهما
وزاد عند الوفاة زيادة معلومة ولا يضر عدم العلم بحقيقة ذلك وقال الكرماني
في وجه الوقية وقية الذهب قد تساوي مائتي درهم لان التساوي لمشترين دينارا
على حساب الدينار بعشرة واما وقية الفضة فهي اربعون درهما المساوية لاربعة
دنانير واما اربعة اواق فلعله اعتبر اصطلاح ان كل وقية عشرة دراهم وهي
اواق وقية بالاصطلاح الاول والكل راجع الى وقية ووقع الاختلاف في اقيالها
كما وكيفا وقال عياض قال ابو جعفر الداودي ليس لوقية الذهب ورق معلوم
واوقية الفضة اربعون درهما قلت وسبب اختلاف هذه الروايات انهم
رووا بالمعنى وهو جائز والمراد وقية الذهب كما وقع به العقد وعن اواق
الفضة كما حصل به ايفاؤه وليحمل هذا كله زيادة على الاوقية كما ثبت في الروايات
انه قال وزادني وما زاد رواية اربعة دنانير فموافقة ايضا لانه يحتمل ان
يكون اوقية الذهب حينئذ وزنه اربعة دنانير وفي رواية عشرين دينارا
محمولة على دنانير عدا كانت لهم واما رواية اربع اواق شك فيه الراوي
فلا اعتبار بها وفوائد الحديث مر ذكرها في اول مستقر امن ص

باب الشروط في المزارعة

اي هذا باب في بيان احكام الشروط في المزارعة وغيرها ص حدثنا
ابو اليمان اخبرنا شعيب ثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قالت
الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم اقسم بيننا وبين اخواننا النخيل قال لا قال تكفونا
المؤنة ونشرككم في الثمرة قالوا سمعنا واطعنا ش مطابقته للترجمة في ترجمة من
قوله تكفونا المؤنة ونشرككم في الثمرة لان فيه شرطا على ما لا يخفى ورجال
هذا الحديث قد تكرر ذكرهم وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب ابن ابي حمزة
وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان الزيات والاعرج هو عبد
الرحمن ابن هرمز والحديث مضى في المزارعة في باب اذا قال اقطعك مؤنة
النخل بهذا الاسناد والمتن وانما اعاده هنا لان الترجمة المذكورة في
قوله واخواننا المهاجرين قوله قال لا اي قال للانصار لا وامر لهم
اي انه صار عليهم وروي قالوا قوله تكفونا وروي تكفونا والمؤنة
بهمزة ولا يجوز في المتن والشدة والمراد به هنا السقي والغداء ونحو ذلك

قوله

قوله ونشركم بفتح الراء وهذا اسم بعقد المساقاة قال الكرماني فان قلت
ابن الشروط وان كان باي شرط هو من الاقسام الثلاثة قلت تقديره
ان تكفونا المؤنة نقسم او نشركم وهذا اشهل لفوى اعتبره الشارح ص حدثنا
موسى ثنا جويرية بن اسماء عن نافع عن عبد الله رضي الله عنه قال
اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود ان يعملوها ويزرعوها
ولهم شطر ما خرج منها ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان عقد المزارعة اعطى
خيبر اليهود الا بشرط ان يعملوها ويزرعوها وهذا هو عقد المزارعة وموسى
هذا هو ابن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي البصري المعروف بالتبوذكي والحديث
مضى في المزارعة في باب المزارعة مع اليهود ص

باب الشروط في المهر عند عقدة النكاح

اي هذا باب في بيان حكم الشروط في المهر عند عقدة النكاح بفتح العين اي عند
عقدة النكاح ص وقال عمر رضي الله عنه ان مقاطع الحقوق عند الشروط
ما شرطت ش عمر هو ابن الخطاب رضي الله عنه وهذا التعليق ذكره ابن ابي
شيبة عن ابن عيينة عن يزيد عن جابر عن اسمعيل بن عبيد الله عن
عبد الرحمن بن عثمان عن عمر رضي الله عنه قال لها شرطها قال رجل اذا امر
ريطتنا فقال عمر ان مقاطع الحقوق عند الشروط قوله ان مقاطع الحقوق
المقاطع جمع مقطع وهو موضع القطع في الاصل واراد بمقاطع الحقوق مواقفة
التي بينهم اليها ص وقال المسور سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ذكر صهرا
له فاثنى عليه في مصاهرته فاحسن قال حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي ش
المسور بكسر الميم ابن مخرمة وهذا التعليق مضى عن قريب في باب عن ابي العاص
ان محمدا واراد بصهره ابا العاص ابن الربيع زوج بنته زينب رضي الله عنها ابي
يوم بدر فمن عليه فذكر امته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قد اهدت
ريطة بنته اذ مشى اليه المشركون في ذلك فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ما بعث زينب حين طلبها منه واسلم قبل الفتح ص حدثنا عبد الله بن يوسف
حدثني الليث قال حدثني ابن شهاب ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن عامر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احق الشروط ان توفوا
به ما استحللتم به الفروج ش مطابقته للترجمة في ترجمة من معنى الحديث وهو
احق الشروط بالوفاء ما يستحل به الرجل فرج المرأة وهو المهر والترجمة الشروط
في المهر عند عقد النكاح من تعيينه وبيان كميته وكونه حالا او مؤجلا كله
او بعضه وغير ذلك وابو الخير ضد الشر واسمه مرثد ابن عبد الله اليزني الحمصي
اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن ابي الوليد واخرجه مسلم في النكاح عن
يحيى بن ايوب وعمرو بن سواد عن ابن وهب عن ابن شهاب وعن ابي موسى واخرجه
ابو داود فيه عن عيسى بن حماد عن الليث به واخرجه الترمذي فيه عن
ابي موسى محمد بن المثنى به وعن يوسف بن عيسى واخرجه النسائي فيه عن
عيسى بن حماد به وعن عبد الله بن محمد في الشروط عن عبيد الله بن سعيد
واخرجه ابن ماجه في النكاح عن عمرو بن عبد الله وعن محمد ابن اسماعيل ذكره
فقال قوله احق الشروط وفي رواية الترمذي ان احق الشروط فالمراد
بقوله احق الحقوق اللازمة او هو من باب الاولوية قال صاحب الكمال
احق هنا صحيح في لا صحيح الا ترى انه لم يعد كافة الناس قال وحمله بعضهم على
الوجوب والمراد بالشرط المذكور هي احق بالوفاء حمل هو عام في كل شرط وحكم الشروط
المباحة او ما يتعلق بالنكاح من المهر والنحلة والصداق والمراد به هنا وجوب

www.alukah.net

المهر فقط ولا شك في ان الشروط التي لا تجوز خارجة عن هذا وانها لا يوفى بها وكذلك
الشروط التي تنافي موجب العقد كاشتراط ان يطلقها او ان لا ينفق عليها ونحو ذلك
ثم اختلفوا هل يلزم الشروط الجائزة كلها او ما يتعلق بالنكاح من المهر ونحوه و
روي عن ابي شيبة في المصنف عن ابي الشعثاء عن الشعبي قال اذا شرط لها دارها فهو
بما استحل من فرجها وقال النووي قال الشافعي والاكثر انما هذا محمول على شروط
لا تنافي مقتضى النكاح بل يكون من مقتضاه ومقاصده كاشتراط العشرة بالمعروف
والانفاق عليها وكسوتها وسكناها بالمعروف وانه لا ينقص من شيء من حقوقها
وتقسيم لها كغيرها واما شرط ما يناقض مقتضاه كشرط ان لا يقسم لها او لا يتسرى عليها
ولا ينفق عليها ولا يسافر بها فخرج ذلك ولا يجب الوفاء بل يلغو الشرط ويصح
النكاح بمهر المثل واستدل بعضهم على انه اذا اشترط الولي لنفسه شيئا غير
الصداق استرجع على الزوج لقيام مبدأه من الشروط التي استحل به فرج المرأة
فذهب عطاء وطاوس والزهري الى ان للمرأة ان كان هو الذي ينكح فهو لها وحض
بعضهم ذلك بالادب خاصة المبسوط في ماله اولى وذهب سعيد ابن المسيب
وعروة بن الزبير الى التفرقة بين ان يشترط ذلك قبل عقد النكاح او
بعده فقالا ايما امرأة نكحت على صداق او عدة لاهلها فان كان قبل عقدة
النكاح فهو لها وما كان من شيء لاهلها فهو لهم وقال مالك ان كان هذا من
الاشتراط في حال العقد فهو للمرأة وان كان بعده فهو لهم وهو الموافق
لذلك بما روى ابو داود والنسائي وابن ماجه من رواية ابن جريج
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ايما امرأة نكحت على صداق او حباء او عدة قبل عصمة النكاح فهو لها وما كان
بعد عصمة النكاح فهو لمن اعطيه واحق ما اكرم عليه الرجل ابنته او اخته وقول
مالك اجاب الشافعي في القديم ونص عليه في الام رواه البيهقي في المعرفة
ثم قال وفي اخر الباب وقد قال الشافعي في غير كتابه الصداق اذا فسد
ولها مهر مثلها وقال غيرنا هذا مما صحح اصحابه الشافعي قال الرافعي والظاهر
من الخلاف القول بالفساد ووجوب مهر المثل وقال النووي المذهب
وقال الترمذي والعمل على حديث عقبة عند بعض اهل العلم من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اذا تزوج رجل امرأة
وشرط لها ان لا يخرجها من مصرها فليس له ان يخرجها وهو قول بعض اهل
العلم وبه يقول الشافعي واحمد واسحاق وروي عن علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه انه قال شرط الله قبل شرطها كانه راى ان الزوج ان يخرجها وان كانت
شرطت على زوجها انه لا يخرجها وهو قول سفيان
الثوري وبعض اهل الكوفة

باب الشروط في المزارعة

ش اي هذا باب في بيان حكم الشروط في المزارعة والباب الذي قبل هذا الباب
اعني باب الشروط في المعاملة اعم من هذا لان ذلك يشمل المزارعة
والمساقاة وهذا مخصوص بالمزارعة ص حدثنا مالك ابن اسماعيل ثنا ابن علية
ثنا يحيى ابن سعيد قال سمعت حنظلة الزرقي قال سمعت رافع بن خديج يقول كنا
اكثر الانصار حقلا فكنا نكري الارض فربما اخرجت هذه ولم تخرج هذه وربما
عكس ذلك ولم ينه عن الورق ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه شرطا بين
رافع بن خديج الذي يعني في المزارعة في باب ما يكره من الشروط في المزارعة
والمعاملة وكانه اخذ هذا بكرى الارض فيتوهم ان هذه المعاملة في هذه القطعة لك
فربما اخرجت هذه ولم تخرج هذه فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه البخاري

هناك

هناك عن صدقة ابن الفضل اخبرنا ابن عيينة عن يحيى سمع حنظلة الزرقي عن رافع
الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله حقلا نصب على التمييز والحقل الزرع
والقراح وغير ذلك قوله ولم ينه على صيغة المجهول قوله عن الورق اي لم ينهاهم
النبي صلى الله عليه وسلم عن الاكتراء بالورق بكسر الراء اي الدراهم ص

باب ما لا يجوز من الشروط في النكاح

اي هذا باب في بيان ما لا يجوز فعله من الشروط في عقد النكاح ص حدثنا اسد
ثنا زيد ابن ربيع معمر عن الزهري عن سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبيع حاضر لباد ولا تناجشوا ولا يزيد على
بيع اخيه ولا يخطب على خطبة ولا تسأل المرأة طلاق اختها لتستكفي انائها ش مطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله ولا تسأل المرأة الى اخره ولكن بتفسيره يجيء على قول
من يقول ان معنى قوله ولا تسأل المرأة الى اخره هو ان تسأل الاجنبية طلاق
زوجة الرجل على ان تنكحها وتصير اليها ما كان من نفقته ومعروفه كان
فيه شرطا وهو طلاق الاولى بنكاح الثانية ومعمر هو ابن راشد وسعيد ابن
المسيب والحديث معلق في كتاب البيوع في باب لا يبيع على بيع اخيه فانه
اخرجه هناك عن علي ابن عبد الله عن سفيان عن الزهري عن سعيد
ابن المسيب الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله اختها اي عدتها
وقيل اختها في الاسلام ويدخل في هذا الحكم الكافرة قوله لتستكفئ من الاكفاء
يقال كفأت الاناء اي كببته وقلبته واكفأته اي املته والاناء الظرف ص

باب الشروط التي لا تحل في الحدود

اي هذا باب في بيان حكم الشروط التي لا تحل في الحدود ص حدثنا قتيبة
ابن سعيد ثنا الليث عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن
ابي مسعود عن ابي هريرة وزيد ابن خالد الجهني رضي الله عنهما انهما
قالا ان رجلا من الاعراب اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله انشدك الله الا قضيت لي بكتاب الله فقال الخصم الاخر وهو افقه منه نعم
فاقض بيننا بكتاب الله وائذن لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قال
ان ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته واني اخبرت ان على ابني الرجم فافتديت
منه بمائة شاة ووليدة فسألت اهل العلم فاخبروني ان على ابني جلد مائة
وتغريب عام وان على امرأة هذا الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والذي
نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله الوليدة والغنم رد عليك وعلى ابنك جلد
مائة وتغريب عام اغد يا انيس الى امرأة هذا فان اعترفت فارجمها قال فغدا
عليها فاعترفت فامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت ش مطابقته للترجمة
في قوله فافتديت منه بمائة شاة ووليدة لان هذا كان عليه جلد مائة
وتغريب عام وعلى المرأة الرجم فجعلوا في هذا الفداء بمائة شاة ووليدة فانهما
وقعا شرطا لسقوط الحد عنهما ولا يبعد هذا في الحد وفيه نفس لا تحل في
لان الذي هو قرع فيه صلح ولهذا ذكر الحديث المذكور في بابه اما اصطلحا على
صلح جور ودعنا بين المترجمة والحديث بعد التيقظ ومعنى الكلام فيه هنا كذا
مستوفى في قوله انشدك الله لا قضيت اي طلب منك الاقتضاء بكتاب الله بحال
قوله واذن لي عطف على قوله اوتمل اذا المستأذن هو الرجل الاعرابي الاخر

ص باب ما يجوز من شروط المكاتب اذا رضي

بالبيع على ان يعتق ش اي هذا باب في بيان ما يجوز من شروط المكاتب اذا رضي
اخره وعلة على هنا للتعليل والتقدير اذا رضي بالبيع لاجل عتقه ما في قوله تعالى

www.alukah.net

وتكم والله عليم ما هدكم اي يهديكم اياكم ص حدثنا خلاد ابن يحيى ثنا عبد الواحد
ابن ايمن المكي عن ابيه قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقالت دخلت
على بريرة وهي مكاتبة فقالت يا ام المؤمنين اشتريني فان اهلي يبيعوني
فاعتقيني قالت نعم قالت اهلي لا يبيعوني حتى يشترطوا ولائي قالت ما حاجة في ذلك
فسمع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم او بلغه فقال ما شان بريرة فقال اشتريها
فاعتقيها ولتشترط ما شاؤا قالت واشتريتها فاعتقتها واشترط اهلها ولاءها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعتق وان اشترطوا مائة شرط ش مطابقته للترجمة
تفهم من معنى الحديث لان بريرة قالت لعائشة اشتريني فاعتقيني والحال انها
كانت مكاتبة فكانها شرطت عليها ان تعتقها اذا اشترتها والحديث قد مر في ثلاثة مواضع
في مواضع وهذا هو الثالث عشر منها ومعنى الكلام فيه مستوفى وخلاد بفتح الخاء
المعجمة وتشديد اللام وابن صفة الريس الجعفي مولى بني ابي عمرو الخزرجي المدني سكن
المكي وهو من افراد البخاري ودخوله ابن على عائشة اما انه كان قبل ابيه الى
اوبيه ورد الجواب قوله فان اهلي يبيعوني ويروى يبيعوني على الاصل وكذا في
قوله لا يبيعوني ص باب الشروط في الطلاق ش اي هذا باب في بيان
حكم الشروط في تعليق الطلاق ص وقال ابن المسيب والحسن وعطاء ان بدا بالطلاق
او اخره فهو احق بشرطه ش ابن المسيب هو سعيد ابن المسيب والحسن البصري وعطاء
ابن ابي رباح قوله ان بدا بالطلاق يعني في التعليق او اخره اي واخر لفظ الطلاق
بان قال انت طالق ان دخلت الدار او قال ان دخلت الدار فانت طالق فالحكم
بينهما في الحكم وروى بن ابي شيبة حدثنا عباد بن العوام عن سعيد عن قتادة
عن سعيد ابن المسيب والحسن في الرجل يحلف بالطلاق فيبدا به قال تباع
مقدم الطلاق او اخر فقوله شيا اي له ما شرطه في ذلك شرطا او علقه على شيء فله
ما شرط منها واستثنى منه ومذهب شريح وابراهيم النخعي اذا حلف بالطلاق قبل
نكاحه وقع الطلاق فيلزم ما قال اخره وقد خالفهما الجمهور في ذلك ص حدثنا محمد
ابن عرعرة ثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن ابي حازم عن ابي هريرة نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن التلقي وان يتناجش المهاجر للاعرابي وان تشترط المراة طلاق
اختها وان يستام الرجل على سوم اخيه ونهى عن التصرية ش مطابقته
للترجمة في قوله وان تشترط المراة طلاق اختها لان مفهومه انه اذا اشترطت ذلك
فطلقت اختها لانه لو لم يقع لم يكن للنهي عنه معنى قال ابن بطال وقد روي عن عروة
بفتح العين المهملة وسكون الراء الاولى ابن الزبير القرشي الاسدي البحري وابو حازم بالحاء
المهملة وبالزاي اسمه سلمان الاشجعي والحديث اخرجه مسلم في البيوع عن
عبيد الله ابن معاذ وعن ابي بكر بن نافع وعن بندار المثنى وعن عبد الوارث ابن
عبد الصمد واخرجه النسائي فيه عن عبد الله ابن محمد بن تميم ذكر لفظه
قوله وعن التلقي اي تلقي الركبان يشترا منهم قبل معرفة سعر البلد قوله وان
يبتاع اي يشتري عن المبيع اخر اي المتاع للاعرابي الذي يسكن البادية وفيه بيان ان
الغبن في بيع الحاضر للبادي يتناول الشرا قوله وعن التصرية اي تصرية صرع
الحيوان ليخدع المشتري بكثرة اللبن وقد مر الكلام فيه في الاحكام التي في هذا
الحديث معبرا في مواضعه ص ثنا يحيى ومعاذ وعبد الصمد عن شعبة ش اي تابع
محمد بن عرعرة معاذ بن معاذ بن نصر العنبري التميمي قاضي البصرة وعبد الصمد
ابن عبد الوارث كلاهما تابعا محمد بن عرعرة في تعرضه برفع الحديث الى
النبي صلى الله عليه وسلم واسناد النهي اليه صريحا وزاد معاذ وصلها مسلم
ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن التلقي الحديث ورواية عبد

الصمد

الصمد وصلها مسلم ايضا مثل حديث معاذ ص وقال غندر وعبد الرحمن نهى
غندر محمد بن جعفر بن مهدي بصري كلاهما رواه ايضا عن شعبة وقال لا نهى بضم
النون وكسر الهاء على صيغة المجهول من الناهي الخزرج ورواية غندر وصلها
مسلم عن ابي بكر بن نافع عن غندر ص وقال ادم ثنا شعبة ش اي قال ادم ابن
ابي اياس عن شعبة مثله على صيغة المجهول للمتكلم مع الغير ص وقال النضر حجاج
ابنا منهال نهى ش النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة كلاهما ايضا رويا عن
شعبة نهى بفتح النون وابنا على صيغة المعلوم من الناهي المفرد ولم يسميا
الفاعل والرواية الاخرى وصلها اسحاق ابن راهويه في مسنده عن روح
حجاج وصلها البيهقي من طريقه سميل القاضي عنه ص

باب الشروط مع الناس بالقول ش

اي هذا باب في بيان الشروط مع الناس بالقول دون الاشهاد والكتابة
ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام ابن جريج اخبره قال اخبرني
يعلى ابن مسلم وعمرو بن دينار عن سعيد ابن جبير يزيد احدهما على صاحبه
وغيرهما قد سمعته يحدثه عن سعيد ابن جبير قال انا نعد ابن عباس قال
حدثني ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى رسول
الله عليه السلام فذكر الحديث قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال كانت
الاولى نسيانا والوسطى شرطا والثالثة عمدا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا
ترهقني من امري عسرا فجاء غلام فقتله فانطلقا فوجدا جدارا يريد ان ينقض
فاقامه قال ابن عباس اما يرحم الله ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله والوسطى
شرطا لان المراد به هو قوله ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني والتزم
موسى عليه السلام بذلك ولم يقع بينه وبين الخضر عليه السلام في ذلك لانها
ولا كتابة وانما وقع ذلك شرطا بالقول والترجمة الثانية مع الناس بالقول
ابن موسى من زيد العنزي ابو اسحاق الزاهد وقد مر الكلام غير مرة وهشام
هو بن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني اليماني قاضيها وابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز بن جريج ويعلى على وزن يرضى بن مسلم ابن هرمز قوله وعمرو
بالرفع عطفا على فاعل اخبرني قوله سمعته الضمير المرفوع الذي فيه هو ابن جريج
والمنصوب يرجع الى الغير قوله انا لنعد ابن عباس اللام فيه مفتوحة لام التوكيد
قوله قال موسى رسول الله صيغة اخبار عن صاحب الخضر هو موسى ابن عمران
عليهما السلام ورسول عليه السلام لا موسى اخر كما زعم بعض اهل الكلام قوله كانت الاولى
اي الخصلة الاولى اعتذر فيها بقوله لا تؤاخذني بما نسيت قوله والوسطى
شرطا اي كانت الخصلة الوسطى شرطا يعني كانت بالشرط بالقول لا كما ذكرناه
وهو قوله ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني والتزم الخضر اي وكانت الخصلة
الثالثة عمدا اي قصدا وهو قوله لو شئت لتخذت عليه اجرا قوله ولا ترهقني
من امري عسرا اي لا تحملني عسرا وقال الغزالي وقيل لا تغشني على قوله
لقيا غلاما الى اخره اشارة الى ما ذكر من كلام الخضر من حيث يعمل المنصور
وان لم يكن على ترتيب الغزالي اي لقي موسى والخضر عليهما السلام غلاما كان
يسمى حيسونا وقيل حيسورا قال ابن وهب كان اسم ابيه جلندس واسم امه رحمى
قوله فقتله اختلفوا في كيفية قتله فقال سعيد ابن جبير اضجعه ثم ذبحه
بالسكين وقال الكلبي حذفه برمح راسه من جسده وقيل رضخه بحجر
فقتله وقيل ضرب راسه بالجدار فقتله وقيل ادخل اصبعه في سرته فاخذ
بها حتى فرق ما بين شفتيه وقوي يشاف بهذا مجملة قوله قال ابن عباس وقطرب

الألوكة
www.alukah.net

والاول هو الذي في اخر الباب انه معنا وقال الغد او تطلب امام ضد وراء وما يصلح ان يكون
من الامداد في الاماكن والاوقات يقول الرجل اذا وعد وعدا في رجب لزمه
ثم قال من ورائك شعبان يجوز وان كان امامه لانه يخلفه اي وقت
وعده وكذلك وراءه ملك يجوز لانه يكون امامهم وطلبتهم خلفه ثم هو من
وراء طلبتهم وكان اسم الملك جلندي وكان كافرا وقال محمد ابن اسحاق منوه
ابن جلندي الازدي وقال شعيب هو ذي بن ذي وقال محمد ابن اسحاق هو
مقاتل كان من نعيفه وهو جد الحجاج بن يوسف الثقفي وقال شعيب هو ذو
الجلد وفيه ان النسيان عذر لاموا خذة فيه وفيه ان الرفقة والعلماء اولى
من النحو عليهم بالسؤال عن معاني القرآن في كل وقت الا عند النساء والنوم
لا سيما اذا اشترط ذلك العالم على المتعلم وفيه جواز سؤال العالم عن معاني
القرآن وافعاله

باب الشروط في الولاء

اي هذا باب في بيان حكم الشروط في الولاء حدثنا اسماعيل ثنا مالك
عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت جاءتني
بريرة فقالت كاتبت اهلي على تسع اواق في كل عام اوقية فاعينيني فقالت
ان احببت ان اعدها لهم ويكون ولاؤك لي فعلت فذهبت بريرة الى اهلها
فقالت لهم فابوا عليها فجاءت من عندهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
فقالت اني قد عرضت ذلك عليهم فابوا ان يكون الولاء لهم فسمع النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبرت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم فخذيها
واشترطي لهم الولاء فانما الولاء لمن اعتق ففعلت عائشة ثم قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام
يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو
باطل وان كان مائة شرط قضاء الله احق وشرط الله اوثق وانما الولاء لمن اعتق

مطابقته للترجمة فيه من حيث اشتراط اهل بريرة الولاء لهم وامره عليه السلام
عائشة بان تشترط الولاء لهم مع قوله فانما الولاء لمن اعتق وقد مر معنى هذا في
مواضع متعددة وهذا هو الموضع الرابع عشر الذي يذكر في خبر بريرة

باب اذا اشترط في المزارعة ارض الخراج

اي هذا باب يذكر فيه اذا اشترط رب الارض في عقد المزارعة اشياء
شيئا اخر جنسه وترجم لحديث هذا الباب بهذه الترجمة وقد ترجم بهذا
الحديث ايضا في كتاب المزارعة يقول اذا قال رب الارض اقرك الله
ولم يذكر اجلا معلوما فهما على ما تراضيا وقال هذا كله في قصة يهود خيبر
يبلغ نقركم على ذلك ما شئنا وفي حديث الباب نقركم ما اقركم الله والاحاديث
ليس فيها بعضها بعضا غير ان الرواة نقلوا ما اقركم الله ما اقركم والله انا نقركم فاما
حدثنا اخرجناكم حدثنا احمد ثنا محمد بن يحيى ابو غسان الكناني اخبرنا
مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما فرغ اهل خيبر عبد الله
ابن عمر قام عمر فخطب الناس فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان عامل يهود خيبر على اموالهم وقال نقركم ما اقركم الله وان عبد
الله ابن عمر خرج الى ماله هناك فعدي عليه من الليل فدعت يداه ورجلاه
وليس لنا هناك عدو غيرهم هم عدونا وتهمتنا وقد رايت اجلاءهم فلما
اجمع عمر رضي الله عنه على ذلك اتاه احد بني الحقيق فقال يا امير المؤمنين
اقرنا على ما اقرنا محمد صلى الله عليه وسلم وعاملنا على الاموال وشرط ذلك
لنا فقال عمر رضي الله عنه اظننت اني نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

كيف

كيف بك اذا اخرجت من خيبر حتى تغدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة فقال
كانت هذه هزيلة من ابي القاسم قد كذبت يا عدو الله فاجلاهم عمر واعطاهم
قيمة ما كان لهم من الثمر مالا وابلا وعروضا من اقتاب وحبال وغير ذلك

مطابقته للترجمة في قوله نقركم ما اقركم الله وقد قلنا ان معناه ما قر
الله انا نقركم فاذا شئنا اخرجناكم وما احد اختلفوا فيه ذكره البيهقي في
كتاب الدلائل وابو مسعود وابو نعيم الاصبهاني في اخبار خيبر بفتح الميم وتشديد
الراء من حمو يمنع الحاء المهملة وتشديد الميم الهمة التي يمنع الحمى وهو نبت مشهور
وكذا اخرجه ابن السكن بلفظ رواية ابي ذر الهروي وقال الحاكم اهل بخارى يزعمون
ان ابا احمد هذا هو محمد بن يوسف الفيكدي وقع في البخاري مع الاكثرين كذا
ابو احمد غير منسوب ولا منسوب ولابن السكن في روايته عن الفربري حدثنا
ابو احمد مولى ابن حمويه وافقه ابو ذر وليس له في البخاري عن هذا الحديث
وكذا اخرجه وكذا من فوقه مرفوعا ذكر معناه فقوله لما فرغ اهل خيبر
عبد الله فرغ بالفاء والدال والغين المهملتين فعل ماض واهل خيبر بالرفع فاعله
وعبد الله بالنصب مفعوله وفي عن الهروي وعبد الغافر فرغ بمعجمة الله عمر رضي
الله عنه ارسل عبد الله ابنه الى اهل خيبر ليقاسمهم الثمر فتفرغ العدو مثل
الغدو اصل على كل الذي حصل فذر الثمر عن مواضعها واكثر ما يكون في الرساع
قال وكل طيلم انفرج لاذ في اصابعه عوجا قالوا لاذ هرب في التهذيب و
قال الشعراني تحميل الفرع في الصيد ان تراه يعني البعير يطا على ام فرد انه
فاشخص بتحمل حقه ولا يكون الذي الرسع وقال عنبرة ان تبعك كباه
وتباعد قد ماه بيا وتمادوا وقال ابن الاعرابي الاصرع الذي يمشي على ظهر
قدميه وعن الاصمعي هو الذي يمشي على ظهر قدميه ارفعا عاليا وهي ما جمعا على
عصفور ماذا ذهب خلقة الانسان لثابتا اذا زعت القدم منه اصلها من الكعب
وطرف الساق فذلك العفنج وجمل افدع وامرأة فدعاء وقد فدع عاد في
الخصص هو عوج في اصل الورك او اكثر ما يكون في الرسغ فلا يستطاع بسطه
وعن ابن السكيت الفدع موضع الفدع وقال ابن قرقول في مجمع غرائب الحديث
تدع بمعنى كسر والمعروف ما قاله اهل اللغة وقال الكرماني فدع بالفاء والمهملة
المشددة ثم الجيم المفتوحات من الفدع وهو كسر الشيء المجوف وقال بعضهم وقع
في رواية ابن السكن بالعين المهملة اي شرخ وجزم به الكرماني وهو وهم و
قلت ليس الكرماني باول قائل به حتى ينسب الوهم اليه مع انه احترز في اثناء
كلامه انه بالفاء المهملة قوله كان عامل يهود خيبر على اموالهم يعني الذي كان
لهم قبل ان يفتحها الله تعالى على المسلمين قوله نقركم ما اقركم الله اي اقاما لنا
في حكم بخيبر ذلك فعلناه قال الخطابي كان اليهود سحروا عبد الله بن عمر حتى التوت
يداه ورجلاه قيل يحتمل ان يكون فاعلوه ويؤيده تقييده بالليل ووقع
في رواية سحبه وابن سلمة الذي عند البخاري اسنادها اخر الباب بلفظ فلما
كان زمن عمر رضي الله عنه عدت اليهود على عبد الله بن عمر من فوق بيت فرضخوا
يديه الحديث قوله وبيننا وبينهم الثنية المشتاة من فوق وفتح الهاء وقد تكسر اي
العقبة التي بينهم وبينك واصله وهمت فقلبت الواو المشتاة من فوق وفتح
الهاء كما في التكلة اصله وكلة قوله وقد رايت اجلاءهم اي اخراجهم
من اوطانهم يقال جلا القوم عن مواضعهم جلاء واجليتهم انا اجلاء وجلوهم
قال ابن فارس وقال الهروي جلا واجلا والاجلاء الاخراج من الوطن و

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على وجه الانتجاع والكراهة قوله فلما اجمع عمر على ذلك اي عزم يقال اجمع امره
اي عقله جميعا بعد ما كان معزما قوله احد بني الحقيق بفتح الحاء المهملة وبقاف
مفتوحة ثم ياء اخر الحروف ساكنة وهو الحقيق رؤساء اليهود قوله اخرجنا من الخراج
والهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار والواو في وقد اقررنا الحال قوله وقد عاملنا بفتح الميم قوله وشرك
ذلك اي اقررنا في اولا شافعة له انشئت الهمزة فيه للاستفهام على سبيل
الانكار والخطاب فيه لاحد بني الحقيق قوله اذا اخرجتك على صيغة المجهول
قوله تقد وبك قلوصك اي قرى بك قلوصك والقلوص بفتح القاف وبالصاد
الناقة الشابة على السير وقيل الشابة وقيل اول ما يركب من اناث
الابل وقيل الطويلة القوائم قوله كانت هذه هذا هكذا في رواية الكشميهني
وفي رواية غيره كان ذلك قوله هزيلة بضم الهاء تصغير هزلة والهزل
ضد الجد قوله واعطاهم قيمة ما كان لهم اي بعد ان اعطاهم اعطاهم قوله
مال النضير خاصة وللمؤلف فان قلت الابل والعروض اموال قلت قد يراد
المال النقد خاصة والمراد عاما خاصا ذكر ما يستفاد منه عنه
ضبه ان عمر رضي الله عنه اجلى يهود خيبر عنها لقوله عليه السلام لا يبقين دينان
بارض العرب وانما كان عليه السلام اقرهم على ان يساقيهم في نفسهم ولاجله
فهم في الارض واستاجرهم على المساقاة ونهم شطر الثمر فلذلك اعطاهم عمر
رضي الله عنه قيمة شطر الثمر من ابل وافتاب واحبال يستغلون بها اذا لم يكن
لهم في رقبة الارض شيء وفيه دلالة ان الفداء في توجب المطالبة بالمبادلة
كما طالبهم عمر بدفعهم ابله وترك ذلك جاز قال ليس لنا عبد وغيرهم ضلقة و
المطالبة بشاهد العداوة واما ترك مطالبتهم بالقصاص لانه فرع لمبادلة وهو
نادم فلم يعين عبد الله اشخاص من فدعه فاشكل الامر كما شكلت قصة
عبد الله ابن سهل حين وجد قتيلا على باب النبي صلى الله عليه وسلم من عند نفسه وقد
من استدل ان المزارع اذا كرى ارضه بالاوسق لجبانة جاز عنه ان له ان
يزرعه بعد ان يبتدي في العمل فيعطيه حقه وتعبيره كما فعل عمر رضي الله
عنه وقال اخرون ليس له اجارة الا عند رأس الغلام ويتم للعادة والتراضي
وفيه جواز العقد مشاهرة ومساناة وهو ما يسمى خلافا للشافعي رحمه الله
واختلفه اصحابه مالك هل يلزمه واحد عما سمي او لا يلزمه شيء ويكون كل
واحد منهما على الخيار كذا في الحديث والاول يحكى عبد الملك عن النبي
النبي صلى الله عليه وسلم وقوله محولة على الفتنة على وجهها من غير عدوة
حتى يقوم دليله الجبار والتقريض رواه حماد بن سلمة عن عبيد الله
ابن عمر عن نافع عن ابن عمر عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى اي
روى الحديث المذكور حماد بن سلمة عن عبيد الله ابن عمر بن حفص العمري قوله
احسب قائم حماد اراد انه يشك في وصله وذكره الجوزي بلفظ قال حماد واحسبه
عن نافع عن ابن عمر قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل خيبر فقاتلهم حتى
الجاهم الى قصورهم وغلب على الارض فحدثت ثقة عن الوليد بن مسلم عن حماد بن
سلمة قوله اصطفى ابن اصطفى حماد الحديث المذكور وقال الاسماعيلي ان حماد
كان يطوله تارة ويقصره تارة مختصرا

باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع اهل الحرب وكتابة الشروط

اي هذا باب في بيان حكم الشروط في الجهاد

وفي

وفي بيان المصالحة مع اهل الحرب وفي بيان كتابة الشروط هكذا هو في رواية
الاكثرين وفي رواية المستملي زيادة وهي قوله وبعد كتابة الشروط مع الناس
بالقول حدثني عبد الله بن محمد ثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر قال اخبرني
الزهري قال اخبرني عروة ابن الزبير عن المسور ابن مخرمة ومروان
يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
زمن الحديبية حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
خالد بن الوليد حتى اذا هم بغترة الغميم فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار
عليه السلام حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال
الناس حل حل فالحت فقالوا خلأت القصواء خلأت القصواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي
بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها
فوثبت قال فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه
الناس تبرضا فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم
بالري حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جاء بديل ابن ورقاء الخزاعي في نفر
من قومه من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل
تهامة فقال اني تركت كعب ابن لؤي وعامر ابن لؤي نزلوا اعداد مياه
الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين وان قريشا قد
نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاؤا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فان
شاؤا ان يظهروا فان شاؤا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا وان لم تفعلوا
جموا وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد
سالفتي ولينفذن الله امره فقال بديل سأبلغهم ما تقول قال فانطلق
حتى اتى قريشا قال انا قد جئناكم من هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان
شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه بشيء وقال
ذوو الرأي منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم
بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة ابن مسعود فقال اي قوم الستم
بالولد قالوا بلى قال اولست بالوالد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال
الستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا علي جئتكم باهلي وولدي ومن
اطاعني قالوا بلى قال فان هذا قد عرض عليكم خطة رشد اقبلوها ودعوني
آتيه قالوا ائته فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك اي محمد ارأيت ان
استأصلت امر قومك هل سمعت باحد من العرب اجتاح اهله قبلك وان
تكن الاخرى فاني والله لارى وجوها وان لارى اشوابا من الناس خليقا
ان يفروا عنك ويدعوك فقال له ابو بكر رضي الله عنه امصص بظر اللات
انحن نفر عنه وندعه فقال من ذا قالوا ابو بكر قال اما والذي نفسي بيده لولا
يد كانت لك عندي لم اجزك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم
فكلما تكلم اخذ بلحيته والمغيرة ابن شعبة قائم على راس النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة بيده الى لحية النبي صلى الله عليه وسلم
ضرب يده بنعل السيف وقال له اخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرفع عروة راسه فقال من هذا قالوا المغيرة فقال اي غدر الست اسعى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في عدتك وكانت المغيرة تحت قوم ما في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الإسلام فأقبل وأما المال فلست منه في شيء ثم
إن عروة جعل يرمق أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينيه قال فوالله ما تنخم
رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه
وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون إليه النظر تعظيما له فرجع عروة إلى أصحابه
فقال أي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى و
النجاشي والله إن رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا إن تنخم
نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا
أمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده
وما يحدون إليه النظر تعظيما له وإنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها
فقال رجل من بني كنانة دعوني آتيه قالوا ائته فلما أشرف على النبي صلى الله عليه
وسلم وأصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من
قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون
فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت فلما
رجع إلى أصحابه قال رأيت البدن قد قلدت وأشعرت فما أرى أن يصدوا
عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص قال دعوني آتيه فقالوا
ائته فلما أشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل
فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن
عمرو فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد سهل لكم من أمركم فبينما هو يتكلم
قال معمر قال الزهري في حديثه فجاء سهيل بن عمرو فقال هات اكتب
بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما الرحمن فوالله
ما أدري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله
لا نكتبها إلا بالرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم
ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم
أنك رسول الله ما صددناك ولا قاتلناك عن البيت ولكن اكتب محمد
بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وإني رسول الله وإن
كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك لقوله لا يسألوني
خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به قال سهيل والله
لا يتحدث العرب أنا أخذنا هاهنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال
سهيل وعلى أن لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا
قال المسلمون سبحان الله كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلما فبينما هم
كذلك إذ دخل أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده وقد خرج
من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سهيل هذا
يا محمد أول ما أقاضيك عليه أن ترده إلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنا
لم نقض الكتاب بعد قال فوالله إذا لم أصالحك على شيء أبدا قال النبي صلى
الله عليه وسلم فأجزه لي قال ما أنا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما أنا
بفاعل قال مكرز بلى قد أجزناك ذلك قال أبو جندل أي معشر المسلمين
أرد إلى المشركين وقد جئت مسلما ألا ترون ما قد لقيت وكان قد عذ

عذابا

عذابا شديدا في الله قال فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأتيت نبي الله
صلى الله عليه وسلم فقلت ألست نبي الله حقا قال بلى قلت أولسنا على الحق
وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا إذا قال إني
رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري قلت أولست كنت تحدثنا أنا سنأتي
البيت فنطوف به قال بلى فأخبرتك أنا نأتيه العام قال قلت لا قال فإنك
آتيه ومطوف به قال فأتيت أبا بكر رضي الله عنه فقلنا أولسنا على الحق و
عدونا على الباطل قال بلى قال أليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت فلم
نعطي الدنية في ديننا إذا قال أيها الرجل إنه لرسول الله وليس يعصي ربه
وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله إنه على الحق قلت أليس كان يحدثنا
أنا سنأتي البيت ونطوف به قال بلى أفأخبرك أنك تأتيه العام قلت
لا قال فإنك آتيه ومطوف به قال الزهري قال عمر رضي الله عنه فعملت
لذلك أعمالا فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك
ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة رضي الله عنها فذكر لها
ما لقي من الناس فقالت أم سلمة يا نبي الله أتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم أحدا
منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم أحدا منهم
حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل
بعضهم يحلق بعضا حتى كاد يقتل بعضهم بعضا غما ثم جاءه نسوة مؤمنات فأنزل
الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن
حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر رضي الله عنه يومئذ امرأتين كانت له
إحداهما تزوج أحدهما معاوية ابن أبي سفيان والأخرى صفوان ابن أمية
ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش
وهو مسلم فأرسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه
إلى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال
أبو بصير لأحد الرجلين والله إني لأرى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله
الآخر فقال والله إنه لجيد لقد جربت به ثم جربت فقال أبو بصير أرني أنظر
إليه فأمكنه منه فضربه حتى برد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد
يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي وإني
لمقتول فجاء أبو بصير فقال يا نبي الله قد أوفى الله ذمتك قد رددتني
إليهم ثم نجاني الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل أمه مسعر حرب
لو كان له أحد فلما سمع ذلك عرف أنه سيردده إليهم فخرج حتى أتى سيف
البحر قال ويتفلت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير فجعل لا يخرج
من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة
فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم
وأخذوا أموالهم فأرسلت قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده
بالله والرحم لما أرسل فمن أتاه فهو آمن فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم
إليهم فأمن أبا سفيان وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة
من بعد أن أظفركم عليهم حتى بلغ الحمية حمية الجاهلية حيث كانت حميتهم
أنهم لم يقروا أنه نبي الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بين المسلمين
والبيت ثم مطابقة الترجمة من حيث أن فيه المصالحة مع أهل الحرب بكتابة

الشبكة الألوكة www.alukah.net

الشروط وذلك انه النبي صلى الله عليه وسلم صالح مع اهل مكة في هذه السنة
وهم اهل الحرب لان مكة كانت دار الحرب حينئذ وكتب بينه وبينهم
شرطا وكان عبد الله بن محمد هو ابا جعفر البخاري المعروف بالمسندي وعبد
الرزاق ابن همام الصنعاني ومعمر بن راشد وابن هشام هو محمد ابن مسلم
وقد ضعف ذكر المسور بن مخرمة ومروان ابن الحكم في اولى كنا اشترطا
فانه اخرج لهما قطعة من هذا الحديث هنا كذلك وهما ذكره مطولا
وهذا الحديث بالنسبة الى مروان مرسل لانه لا صحبة له وكذلك
بالنسبة الى المسور لانه وان كان له صحبة ولكنه لم يحضر القصة ولكنها
سماها جماعة من الصحابة واخرين سمعوا هذه القصة كعمر وعثمان
وعلي والمغيرة ابن شعبة وسهل ابن حنيف وام سلمة واخرين وقد
روى مسور وان والمسور عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
الحديث وقال محمد ابن طاهر هذا الحديث الذي روي هنا معلول ذكر
معناه قوله يعبدن كل واحد منهما اي من المسور ومروان والجملة
محلها النصب على الحال قوله زمن الحديبية قد مر ضبطها في كتاب الحج
بسبب المكان بها وقيل شجرة حدبا بضم ت وسبب المكان بها وقال
الحب الطبري الحديبية قرية قريبة من مكة اكثرها في الحرم وكان
خروجه عليه السلام من المدينة يوم الاثنين لهلال ذي القعدة
سنة ست في ثلاثين بلا خلاف ومن نص على ذلك الزهري وابو واقع
موسى ابن عمر وقتادة وموسى بن عقبة ومحمد ابن اسحاق وقال يعقوب
ابن سفيان حدثنا اسمعيل ابن الخليل عن علي ابن مسهر اخبرني هشام
ابن عروة عن ابيه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحديبية
في رمضان وكانت الحديبية في شوال وهذا غريب جدا عن عروة
قال ابن اسحاق خرج في ذي القعدة معتمرا لا يريد حربا قال
هشام واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي وقال ابن
اسحاق واستنفر العرب ومن حوله من اهل البوادي من الاعراب ان
يخرجوا معه وهو يخشى من قريش ان تعرض له بحرب ويصدوه عن
البيت فاتبعه كثير كثير من الاعراب وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب وساق معه
الهدي واحرم بالعمرة ليامن الناس من حربه وليعلموا انه انما
خرج زائرا للبيت ومعظما له قال كعب وكان الهدي سبعين بدنة
والناس سبعمائة رجل فكانت كل بدنة عن عشرة انفس وقال ابن عقبة
عن جابر عن كل سبعة بدنة وكان جابر يقول فيما بلغني كنا اصحاب
الحديبية اربع عشرة مائة وعن الزهري في رواية ابن ابي شيبة خرج
في الف ومائتي مائة وبعثه عينا له من خزاعة يدعى ناجية بن اشتر
يخبر قريشا كذا سماه ناجية والصحيح عند ابن اسحاق اسم الذي بعث جاسوسا
نعم عليه ابن اسحاق وغيره هو اسلم الذي بعثه عينا الخبر قريش فاسمه
بسر ابن سفيان وقال الزهري خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كان بغدير الاشطاط بلغه ان سفيان الكعبي فقال يا رسول
الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا وقد نزلوا بذي طوى
وهذا خالد ابن الوليد في خيلهم قد موها الى كراع الغميم وهذا يعني علوي
عليه السلام هذا خالد ابن الوليد بالغين والغيم موضع الغين المعجمة وكسر

اليم

اليم وبيم الغين وفتح الميم اعلاما لدابة ابن قتل وردد لذلك الهمزي في كتاب
تخصيص الشافعي بقوله بيوت لموضع تعرف به مكة الغين على الغين المعجمة والغيم
الغيم يعني بالغين وهو واد بينه وبين مكة مرحلتان وذكر الهمزي في
كتاب البلدان الذي بالغين واد فيه ماء يارحنظلة من بني تميم قوله طليعة نصب
على الحال من قوله في خيل لقريش وهي مقدمة الجيش قوله فخذوا ذات
اليمين وهي بين ظهري الحرة في طريق تخرجه على ثنية المرار ومنها
الحديبية اسفل مكة قال ابن هشام فسلك الجيش ذلك الطريق
فلما رات خيل قريش غبرة الجيش قد خالفوا عن طريقهم ركضوا راجعين
الى قريش وهو معنى قوله فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بغبرة الجيش
الغبرة بفتح الغين والتاء المثناة فوق الغبار الاسود قوله فاخالف
اي خالد قوله يركض جملة حالية من خالد من الركض وهو الضرب بالرجل
على الدابة لاجل استحثاثها في السير قوله فمه زيا نصب على الحال من الاحوال
المترادفة والمترادفة اي منه لقريش فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ثنية المرار والثنية بفتح الثاء المثلثة وكسر النون وتشديد الياء آخر
الحروف وهي في الجبل كالعقبة فيه وقيل هو الطريق العالي فيه
وقيل على المسيل في راسه والمرار بضم الميم وتخفيف الراء وقال ابن
الاثير هو موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية وبعضهم يقوله
بفتح الميم ويقال هو طريق في الجبل لتشرف على الحديبية وقال الداودي
هي الشنية التي اسفل مكة ورد عليه ذلك وقال ابن سعد الذي سلك
بهم حمزة بن عمرو الاسلمي قوله بركت راحلته الراحلة من الابل البعير القوي
على الاسفار والاحمال والذكر والانثى فيه سواء والهاء فيها للمبالغة وهي
البعير بعينها وهاء الرجل لمركبه ورحله على الجابة وتمام الخلق وحسن
المنظر فاذا كانت في جماعة الابل عرفت قوله حل حل بفتح الحاء المهملة وسكون
اللام فيهما وهو زجر للناقة اذا حملها على السير وقال الخطابي اذا قلت
حل واحدة فبالسكون واذا اعدتها تنونت في الاولى وسكنت في الثانية
وحكي غيره السكون فيهما والتنوين كقوله لا يخبخ وعمه عمه وقال ابن سيده
هو زجر الابل خاصة ويقال حلا وهلي لاهليت وقد اشتق منه
اسم فقيل للجمال وقال الجوهري جوب زجر للبعير قوله فالحت جاسمة
مشددة قال لزمت مكانها ولم تنبعث الالحاح قوله خلاءت بالخاء المعجمة
منه خلاء في الخيل اذا خلاءت خلا بالمد وقال ابن قتيبة لا يكون الخلاء
الا للنوق خاصة وقال ابن فارس لا يقال للجمل خلا لكن الخ والقصوا بفتح
القاف وسكون الصاد المهملة وبالمد اسم ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل سميت بذلك لانه كان طرف اذنها مقطوعا من القصو وهو قطع طرف الاذن
يقال بعيرا قصي وناقة قصوى وقال الاصمعي ولا يقال بعيرا قصي وقيل وكان
الناس ارى يكون بالقصو وقد وقع ذلك في بعض نسخ ابي داود وفي ادب
الكاتب القصوى بالضم والقصو شد من دين نظائره وحقه ان يكون بالياء
مثل الدنيا والعليا لان الدنيا من دنوت والعليا من علوت وقال الداودي
سميت بذلك لانها كانت لاكاة ان تسبق فقيل لها القصوى لانها بلغت الى اسبق
اقصاه وهي التي ابتاعها ابو بكر واخرى معها من بني قشير بثمانمائة درهم
وهي التي هاجر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت اذ ذاك
رباعية وكان لا يركبها غيرها اذا نزل عليه الوحي وهي التي تسمى العضبا

والحديبية وهي التي سميت فسمت ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قدس الله ان لا يدخل هذه الديار الا وضعه وقيل السمر
هي العضاه وقيل عن المقوري قوله وما ذاك لها قد اي ليس الفيل لها
بعادة فكانوا قالوا ان ذلك من جلدتها فقال وما ذاك لها بعادة بضم الخا
وقوله ولكن حبسها حابس الفيل عن دخولها هكذا في رواية ابن اسحاق عن
حابس الفيل عن مكة اي حبسها الله عز وجل عن دخول مكة كما حبس
الفيل عن دخولها حين جاء به لهدم الكعبة قال الخطابي المعنى في ذلك
والله اعلم انهم لو استاحوا مكة لاتى الفيل على محترم مسيئ في علم الله
انهم سيسلمونه ويخرج من اصلابهم ذرية يوحدون فهذا موضع الحبس
لحبسها قال الداودي عن لما راى النبي صلى الله عليه وسلم تبوك المقوري
علم ان الله عز وجل اراد صرفهم عن القتال ليقضي الله امرا كان مفعولا
قوله خطة بضم الخا المعجمة وتشديد الطا اي حالة وقال الداودي خطة
وقال ابن قرقول تعظيم وامرا قوله يعظمون فيها حرمات الله قال
ابن التين اي يكفون عن القتال تعظيما للحرم وقال ابن بطال يريد كف
مواقعة الله عن رجل في تعظيم الحرمات لاجلهم عن الله عز وجل البلغ
الى عذار اي اهل مكة فابقي عليهم لما سبق في علمه من دخولهم في دين
الله اي اجابوا قوله الا اعطيتهم اياها اي اجبتهم اليها قال السهيلي لم
يقع في شيء من طرق هذا الحديث الا انه قال ان شاء الله مع انه مامور بها
في كل حال واجيب بانه كان امرا واجبا حتما فلا يحتاج فيه الى الاستثنا
واعترض عليه بان الله تعالى قال في هذه القصة لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله امنين فقال ان شاء الله مع تحقيقه وقوع ذلك تعظيما
وان شاء الله قال وفيه ان الجل على ان الاستثنا من الراوي وقيل يحتمل
ان تكون القصة قبل نزول الا يريد ذلك فان قلت صورة الكهف مكية
قلت قيل لا مانع ان يتاخر بعض نزول السورة قوله فزجرها
اي زجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناقة فوثبت اي انتهضت
قائمة قوله فعدل عنهم وفي رواية ابن سعد تولى راجعا قوله على
ثمد بضم المثلثة والميم اي حفرة فيها ماء قليل ويقال الثمد الماء القليل
الذي لا مادة له وقيل هو ما يظهر من الماء من الطلا ويذهب في الصيف
وقيل لا يكون الا فيها غلظ من الارض قوله قليل الماء يكاد يتبرض به قال بعضهم
تاكيد لرفع توهم ان نزاد لغة من يقول ان الثمد الماء الكثير فلما
اتبع بقوله هذا الكلام ان لو ثبت في اللغة ان الثمد الماء الكثير ايضا فاذا ثبت
يكون من الاضداد فيحتاج الى ثبوت هذا وقال الكرماني الثمد ذكر معناه
فيما يعده على سبيل التفسير قوله يتزحفه الناس اي ياخذونه قليلا
قليلا ومادته بالموحدة وزا وضاد معجمة والبرض هو اليسير من الماء
قوله تبرضا مصدر من باب التفعل الذي يجي للتكلف والتفاعل على انه
مفعول مطلق قوله فلم يلبثه بضم الياء وسكون اللام من الالباث وقال
ابن التين بفتح اللام وكسر الباء الموحدة المثقلة من التلبيث اي لم يتركه
يلبث اي يقيم قوله ويشتكي على صيغة المجهول قوله فانتزع سهما من
كنانته اي اخرج نشابة من جعبته قوله ثم امرهم ان يجعلوه فيه اي
ثم امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعلوا السهم في الثمد المذكور
وفي رواية الزهري فاخرج سهما من كنانته فاعطاه رجلا من اصحابه

فنزل

فنزل قليبا من تلك القلب فغرزه في جوفه فجاش بالروا وقال ابن اسحاق
ان الذي نزل في القليب لسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ناجية ابن جندب
سابقة بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقد زعم بعض اهل العلم كان
البراء بن عازب يقول انا الذي نزلت بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواية
الواقدي من طريق خالد ابن عبادة الغفاري انا الذي نزلت بالسهم والتوفيق
بين هذه الروايات ان يقال ان هولا تعاونوا في النزول في القليب وتدبيره
ثم بالدعا اي بعود وماء تحجم وبا اخر الحروف وشين معجمة قال ابن سيدة جا
ثت خبيث جيشا وجيوشا وجيشا اناوكان الاصمعي يقول جاشت بغير همز بادت
ديموا ارتفعت والربكس الراوي فيهما ماء ويم فان قلت سياتي في المغازي من
حديث البراء ابن عازب في قصة الحديبية ان عليه السلام جلس على البير
ثم دعا بماء فتمضمض ودعا وصبه فيها ثم قال دعوها ساعة ثم انهم ارتووا بعد
ذلك قلت لا مانع من كونه وقع الامرين معا فقد روى الواقدي
من طريق اوس ابن خولي انه عليه السلام توضا في الدلو ثم افرغه فيها
واشرع السهم فوضعه فيها وهكذا ذكر ابو السود في روايته عن عروة انه عليه
السلام تمضمض في دلو وصبه في البير ونزع سهما من كنانته فالقاه فيها ودعا
فغارت وهذه القصة غير القصة الاتية في المغازي ايضا من حديث جابر
رضي الله عنه قال عطش الناس بالحديبية وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركوة فتوضا منها ثم وضع يده فيها فجعل الماء يفور من بين اصابعه الحديث
وكان ذلك كان قبل قصة البير فبينا هم كذلك وفي رواية الكشميهني
فبينا هم كذلك بدون الميم قوله يدلدلن ورقا بدل بضم البا وفتح
الدال المهملة ورقا ما الفان موت الاوراق الغراعي قال ابو عمر اسلم يوم
الفتح بمر الظهران وشهد حنينا والطائف وتبوك وكانه من كبار صحابة
الفتح وقيل اسلم قبل ذلك وتوفي في حياة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ابن حبان وكان سيد قومه وكانه من رهاة العرب قوله في نفر
من قومه ذكر الواقدي منهم عمر ابن سالم وحراش ابن امية وقال رواية
الاسود عن عروة منهم خارجة بن كرز وبنو ميدان امية قوله وكانوا
عينبة بفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم العينبة بفتح العين المهملة وسكون
النون اخر الحروف وفتح البا الموحدة وهي في الاصل ما يوضع فيه الثياب جمعها
والمراد بها هنا موضع سره واما منه سبه الاستنان الذي هو مستودع
سره بالعينبة التي هي مستودع الثياب اي محل نصيحته وموضع اسراره
والنصح بضم النون وحكى ابن التين فتحها على انه مصدر من نصح ينصح
نصحا بالفتح قلت هو بالضم اسم واصله في اللغة المخيط يقال نصحه ونصحه
له ونصح رسول الله صلى الله عليه وسلم عبارة عن انعقدت سورته ورسالة
والانقياد لما امر به ونهى عنه قوله من اهل تهامة نسبة الى الجنس لانه
خزاعة كانوا من جملة اهل تهامة وتهامة بكسر التا المثناة من فوق وهي
مكة وما حولها من البلد وحدها من جهة المدينة الفرع ومنتهاها الى
اقصى اليمن ويقال تهامة اسم لكل ما نزل من نجد واستقبلها من اليمن
وهو شدة الحر وركود الريح يقال اتهم اذا اتى تهامة كما يقال نجد اذا اتى
نجدا قوله كعب ابن لوي اخا عامر ابن لوي بفتح اللام وفتح الهمزة وشدة الي
انما اقتصر على ذكر هذين لكون قريش الذين كانوا بمكة اجمع ترجع
انسابهم اليهما ولم يكن بمكة منهم احد وكذلك قريش الظواهر الذين منهم

مطلب
حديث تهامة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن عاصم بن غالب ومحارب ابن فهر قوله على اعداد مياه الحديبية الاعداد
بالفتح جمع عد بالكسر والتشديد وهو الماء الذي لا ينقطع له ينال ماء عد ومياه
الحديبية الاعداد بالفتح جمع عد بالكسر والتشديد وهو الماء الذي لا ينقطع له ينال
ماء عد ومياه اعداد قال ابن فرحون مثل ندو وانداد وقال الواودي هو موضع
بمكة وليس كذلك وهو هو منه قوله ومعهم العوذ المطافيل العوذ بضم
العين المهملة وسكون الواو وفي اخره ذال معجمة جمع عائذ وهي الناقة
التي معها ولدها والمطافيل الامهات التي معها اطفالها قال السهيلي
يريد انهم خرجوا بذوات الالبان وتزودوا بالبانها ولا يرجعون حتى
يباغتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيذبحهم وانما قيل لناقة عائذ
وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها عاطف عليه كما قالوا للجارية رابية
وان كانت مربية بها فيما لانها في معنى ناصية زاكية وقال الخطابي العوذ
الحديث لان النتاج وقال ابن التين يجمع ايضا على عيذان مثل راع ورعيان
قلت هذا التمثيل غير صحيح لان عائذ اجوف واوي والراعي ناقص
يائي وقال الداودي العوذ سراة الرجال قال ابن التين وهو وهل وقيل
هي الناقة التي لها سبع ليال منذ ولدت وقيل عشرة وقيل خمس عشرة
ثم هي مطفل بعد ذلك وقيل النساء مع الاولاد وقيل النوق مع فصلانها
وهذا هو اصلها وقال ابن الاثير جاء في العوذ المطافيل اي الابل مع اولادها
المطفل الناقة القريبة العهد بالنتاج معها طفلها يقال اطفلت فهي مطفل
ومطفلة والجمع مطافل ومطافيل بالاشباع يريد انهم جاؤا باجمعهم كبارهم
وصغارهم ووقع في رواية ابن سعد معهم العوذ المطافيل والنساء والصبيان
قوله وصادوكم اي ما تموكم اصله صادوه فكما اضيفت الى كاف الخطاب
حذفت الواو لوقوعها بين ضمة وكسرة فادغمت الدال في الدال قوله بمكة
الحرب بفتح الحاء وكسرها لغتان اي غلبت فيهم الحرب واضرت بهم وهزمتهم
قوله ما دت بهم اي ضربت معهم مرة للصلح قوله ويخلوا لي وبيني الناس
اي من كفار العرب وغيرهم قوله فان اظهر قال ابن التين وقع في بعض
النسخ بالواو وهو بالجزم اي ان غلبت عليهم قوله فان شاؤا شرط معطوف
على الشرط الاول وجواب الشرطين قوله فعلوا قوله والا اي وان لم اظهر اي وان
لم اغلب عليهم فقد جمعوا بالجيم المفتوحة غيرهم وبالميم المشددة اي استراحوا
من جهد الحرب وقد فسر بعضهم هذا الكلام بقوله ان ظهر غيرهم على كفارهم
الموتة وان اظهر انا فان شاؤا لا يقاتلوني والا فلا فتنقضي مدة الصلح الا وقد جموا
انتهى قلت من له ادراك في حل التراكيب ينظر فيه هل التفسير الذي
فسره بها بين هذا الكلام ام لا فان قلت ما معنى تردده صلى الله عليه وسلم
في هذا مع انه جاء بامر الله سبحانه وتعالى وظهوره عليهم قلت هذا على
طريق التنزل مع الخصم على سبيل العرض والمجاراة معهم بزعمهم وقال بعضهم
ولهذا سكت عن هذا القسم الاول وهو التصريح بظهور غيره عليه قلت
وقع التصريح به في رواية ابن اسحاق ولفظه فان اصابوني كان الذي اراد
قوله حتى تنفرد سالفتي بالسين المهملة وكسر اللام اي حتى ينفصل عنقي
عن بدني اي حتى اقتل وقال الخطابي اي حتى يبين عنقي والسالفة مقدم
العنق وقيل صفحة العنق وفي الحكم السالفة اعلى العنق وقال الداودي
المراد الموت اي حتى اموت وانفرد منفردا في قبري قوله وليظهرن الله دينه
الدين وكسر الهاء اي ليوقعن الله امره في تفرد دينه وظهوره وانه كرهه قوله

فقال

فقال سفها وهم بنو الوافدي منهم عكرمة ابن ابي جهل والحكم ابن ابي
العاص قوله فقام عروة ابن مسعود اي ابن معتب بفتح الميم وفتح العين
المهملة وكسر التاء المثناة من فوق وفي اخره باء موحدة الثقفي اسلم بعد
ذلك ورجع الى قومه ودعاهم الى الاسلام فقتلوه فقال عليه السلام
مثله كمثل صاحب ياسين على قومه وفي رواية ابن اسحاق ان بني عروة
قبل قصة بني سهيل بن عمرو والله اعلم قوله اي قوم اي يا قوم قوله
السنم بالوالد اي مثل الوالد في الشفقة والمحبة قوله او يسنم بالولد
اي مثل الولد في الشفقة لوالده ووقع في رواية ابي ذر السنم بالولد والسنم
بالوالد قال ابو علي والصواب هو الاول وكذا في رواية ابن اسحاق واحمد
وغيرهما وزاد ابن اسحاق عن الزهري ان ام عروة هي سبيعة بنت
عبد شمس ابن عبد مناف قوله تتهمونني اي قال عروة هل تسوؤني
اي التهمة قالوا لا لانه كان سيدا مطاعا ليس بمتهم قوله ابن استنفرت
اهل عكاظ اي دعوتهم الى نصركم وعكاظ بفتح العين المهملة وتخفيف الكاف
وبالظاء المعجمة وهو اسم سوق بناحية مكة كانت العرب تجتمع بها في كل
سنة مرة قوله فكما بجحوا علي بفتح الباء الموحدة وتشديد اللام وبالحاء
المهملة اي جحدوا ويقال بلح الغريم اذا اقام عليك فلم يؤد حقك وبلحت
البركة اذا انقطع ماؤها قوله فقد عرض لكم كذا هو في رواية الكشميهني
وفي رواية غيره قد عرض عليكم قوله حظة رشد بفتح الحاء المهملة
وتشديد الظاء المعجمة والرشد بضم الراء وسكون الشين المعجمة وبفتحها اي
خصلة خير وصلاح وانصاف ويقال خذ حظة جوابا للامر قوله قالوا ائتنه
هذا امر من اتى يأتي والامر منه ياتي فيهما بين احدهما همزة الكلمة والاخرى
همزة الوصل فحذفت همزة الكلمة للتخفيف وقال بعضهم قالوا انه بالف وصل
بعدها همزة ساكنة ثم مثناة مكسورة ثم ها ساكنة ويجوز كسرها قلت
ليس كذلك لانه لا يقال ائت الوصل وانما يقال همزة الوصل لان الابتداء بها
للحركة ولا يجوز تسكينها الا عند الوقف لانها حينئذ ليست بها السكت
حتى تكون ساكنة وكيف يقول ويجوز كسرها بل كسرها متعين في الاصل قوله
فجاؤا من قوله لبديل وزاد ابن اسحاق واخبرناه ثم ياتي بريء من حرمانه قوله
فقال عروة عند ذلك اي عند قوله لبديل وزاد ابن اسحاق واخبره
انه لم يأت مراد قتالنا قوله اي محمد اي يا محمد قوله ارايت اي اخبرني
قوله ان استأصلت امر قومك من الاستيصال وهو الاستهلاك بالكلية
قوله اجتاح بهم وفي اخرى حاجمة ومعناه استأصل قوله وان تكن
الاخرى جبنا وهن وفي نفوسهم وان تكن الدولة لقومك فلا فيخ
ما ينفعلون بكم وفيه رعاية الادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث لم يصرح الا بشك عائشة ولفظ فاء في كالتعليل لظهور بشاعة المقابلة
قوله وحوشا اي اعبادا اناسا قوله استوبا بتقديم الشين المعجمة على
الواو وقال الخطابي يريد الاخلاط من الناس قال واشوب الخلط
ويروى اوشاب بتقديم الواو على الشين وهو بمعناه يقال هم اوشاب
واشاب اذا كانوا من قبائل شتى مختلفين ووقع في رواية ابي
ذر عن الكشميهني اوباشاوهم الاخلاط من السفلة وقال الداودي

فقف على تخطئة الشارح للشارح ابن حجر

الألوكة
www.alukah.net

الاوشاب اراذل الناس وعن الفراء مثل الاوباش قوله خلفنا بالخاء المعجمة
والفاء اي حتى قلون ناو معنى يقال خليف للواحد والجمع فلذلك وقع صفة
لاشواب ويروى خلفنا بالجمع قوله ان يغزوا اي بان يغزوا ويدعوك اي
يتركوك بفتح الدال وهو من الدعاء اي اماتت العرب ماعليها وانما قال ذلك
لان العادة جرت ان الجيوش المجتمعة من اخلاط الناس لا يومن عليهم الغرار
بخلاف من كان من قبيلة واحدة فانهم ربما نفوذ الغرار في العادة وقالت عروة
العلم بان مودة الاسلام اعظم من حرمة القرابة قوله فقال له ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وفي رواية ابن اسحاق وابو بكر الصديق خلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم قاعد فقال له اي لعروة امصص بظر اللات ويروى عن الزهري
ونهى طاعنة اي اللات طاعنة عروة التي تقيد وامصص بفتح الهمزة الاولى
امر من مص يمص مصا من باب علم يعلم كذا قيده الاصيلي وقال ابن قرقول
هو الصواب من مص يمص وهو اصل مطرد وفي المصاعف مفتوح الهمزة وفي
رواية القابسي بضم الهمزة وكسر الصاد وفي حكى عند ابن التين وخطاها والبظر بفتح الباء الموحدة
وسكون الظاء المعجمة خفاضة تبقى بعد الختان في فرج المراة وقال الكرماني هي هنا
عند شرحي الفرج ثم يخفض وقال الزهري ابن الاثير هي الجلدة التي تقطع
الخافضة من فرج المراة عند الختان قلت قول الكرماني عند شرحي الفرج
ليس كذلك بل البظر بين شفريها وكذا قال في المغرب بظر المراة هنة بين شفري
رحمها وقال ابو عبيد البظر ما بين الاسكتين وهما جانبا الحياء وقال ابو زيد
هو البظر وقال ابن مالك هو البظر وقال ابن دريد البظر ما تقطعه الخافضة
من الجارية ذكره في المخصص وفي المحكم البظر ما بين الاسكتين والجمع بظور وهو
البظر والبظارة وامراة بظراء طويلة البظر والاسم البظر والافعل والبظراء
الخافض لانه على السلب ورجل ابظر لم يختن وقال ابن التين هي عادة تولها
العرب عند الدم والمطاعنة لكن نفوذ بظر امه واستعاذ ابو بكر رضي الله
عنه عند ذلك في اللات لتعظيمهم اياها وحمل ابا بكر على ذلك ما اعتقده
من نصرة المسلمين في الغرار قوله الهنة بفتح الهمزة وتخفيف النون هي كناية عن
سبيل الانكار قوله اما هو حرف استفتاح قوله والذي نفسي بيده يدل على
ان القسم بذلك كان عادة العرب قوله لولا يد لي بها نعمة ومنة قوله لم اجزك
بها لم اكافك وفي رواية ابن اسحاق ولكن هذه بها اي جزاء بعد اجزاء
بعد شتمه بيده التي كانت احسن اليه بها وجاء من الزهري بيان اليد المذكورة
وهو ان عروة كان تحمل ديونه فاعانه فيها ابو بكر رضي الله عنه بدون حسن
وفي رواية الواقدي عشر فلا يبعد قوله فلما تكلم وفي رواية السرخسي والكشميهني
فكلما تكلم اخذ بلحيته وفي رواية ابن اسحاق حصل يتناول لحية النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يكلمه قوله والمغيرة ابن شعبة قائم وفي رواية ابي الاسود عن عروة
ان المغيرة لما راى عروة ابن مسعود مغتلا لبس الامنة وجعل حديد راسه المغفر
ليستخفي من عروة عن قوله تنحل اسيفه وهو ما يكون اسفل القراب من قبعة
او غيرها قوله احرا مرمن التاخير ولابن اسحاق في رواية قبل ان تصل
اليك وفي رواية عروة ابن الزبير فانه لا ينبغي لمشرك ان يمسه وفي رواية
ابن اسحاق فيقول عروة وهكذا افعلك واغلظك وكانت عادة العرب
ان يتناول الرجل لحية من يكلمه ولا سيما عند الملاطفة ويقال عادة العرب
انهم يستعملونه كثيرا يريدون بذلك التحنب والتواصل وحكي عن بعض
العجم فعل ذلك ايضا واكثر العرب بعد لذلك اهل اليمن وانما كان المغيرة

عادة العرب في القسم

ينفعه

ينفعه من ذلك تالفا له واستمالة لقلبه وقلب اصحابه قوله فقال من هذا
قالوا المغيرة وفي رواية ابي الاسود عن عروة ابن الزبير فلما اكثر المغيرة
مما يقرع به عصبه وقال ليت شعري من هذا الذي قد اذاك من بين
اصحابك والله لاحسب فيكم اللؤم منه ولا اشر منزلة وفي رواية ابن اسحاق
فيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عروة من هذا يا محمد
قال هذا ابن اخيك المغيرة ابن شعبة قوله فقال اي عذراي فقال له
عروة مخاطبا للمغيرة يا غدر بضم الغين المعجمة على وزن عمر مبالغة
عاد من المغالغة في وصفه بالغدر قوله لست اسعى في عذرك اي لست
اسعى في دفع شر حماتك ببذل المال ونحوه وقال الكرماني وكانت بينهما
قرابة قلت قد ذكروا انه كان ابن اخي عروة وكان الكرماني لم
يطلع على هذا فلهذا ابهمه وفي معاني عروة فوالله ما غسلت
من غدرتك وتحاربت شنا العداوة في تعنيف وفي رواية ابن اسحاق
وهل غسلت سوآتك الا بالامس قوله وكان المغيرة صحب قوما في
الجاهلية فقتلهم وبيانه ما ذكره ابن هشام وهو انه خرج مع ثلاثة
عشر نفرا من ثقيف من بني مالك فغدر بهم فقتلهم واخذ اموالهم فجاء
العروة فبنو مالك والاحلاف رهط المغيرة فسعى عروة ابن مسعود
في المغيرة حتى اخذ وامنه دية ثلاثة عشر نفسا واصطلحوا وذكر الواقدي
القصة وحاصلها انهم كانوا خرجوا يريدون المقوقس بمصر فاحسن
اليهم واعطاهم وقصر بالمغيرة فحمل له المغيرة منهم فلما كانوا بالطريق
شربوا الخمر فلما سكروا وثب المغيرة فقتلهم واخذ بالمدينة
فاسلم فقبل اسلامه فاقتل بعد فقد المتكلم اي قبله قوله واما المال
فلست منه في شيء اي لا اعترف اليوم لكونه اخذه غدرا ولما قدم المغيرة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم قال له ابو بكر رضي الله عنه
ما فعل المالكيون الذين كانوا معك قال قتلتهم وجئت باسلابهم اليوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخمس او يرى فيها رايه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما المال فلست منه في شيء يريد في حال اذ لم يعلم
ان اصله غصب واموال المشركين وان كانت مغنومة عند الغزو فلا
يحل اخذها عبدا الا من فاذا كان الانسان مصاحبا لهم فقد امن كل واحد
منهم صاحبه فسفك الدماء واخذ الاموال عند ذلك غدرا والغدر
بالكفار وغيرهم محظور قوله فجعل يرمقه بضم الميم اي يلحظه قوله
ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة ويروى ان تنخم رسول
الله صلى الله عليه وسلم نخامة ويروى عن ومعنى ان النخامة مسكل ما تنخاع
بضم النون التي تخرج من الفم من الحلق ومن مخرج الخاء المعجمة قوله فدلك بها
في النخامة وجهه وجلده وفي رواية ابن اسحاق ايضا ولا يستنفذ من شيء
يفي الا اخذه قوله لما يتدلى امره الا ابتدار به الامر وهو الاسراع فيه
قوله وعنوه بفتح الواو وهو المال الذي يوتى به قوله ومجيدون اي الله
بضم الميم وكسر الجاء المهملة من الاجداد وهو شدة النظر قوله ووفدت على
قيصر وكسرى والنجاشي هذا من باب عطف الخاص على العام لان قوله وفدت
على الملوك يشمل هولاء فتخصيص غيرهم بالذكر والعلمية وهو لقب لكل
من ملك الروم وكسرى بكسر الكاف وفتحها اسم لكل من ملك الفرس والنجاشي
بتخفيف الجيم وتشديد الياء وتخفيفها اسم لكل من ملك الحبشة قوله ان ابت

منشط النجاشي وهو اسم لكل من ملك الحبشة

الشبكة
www.alukah.net

ملكا اي ما رايت ملكا وكلمة ان ناقية قوله فقال رجل منه بني كنانة وهو الحليس
بضم الحاء المهملة وفتح اللام وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره سين مهملة بن
ابن علقمة الحارثي قال ابن ماكولا رئيس الاحابيش قوم احد وقال الزبير
ابن بكار كان سيد الاحابيش قوله وهو من قوم يعظمون اسيدت اي ليسوا به
مدة يستحلها ومنه قوله تعالى لا تحلوا شعائر الله ولا الهدي ولا
يصدون من ام البيت الحرام فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باقامته من
اجل علمه بتعظيمه لها لخير يريد بذلك قومه فيحلوا بينه وبين البيت والبدن بضم الباء
جمع بدنة وهي من الابل والبقر قوله فابعثوها له اي للرجل الذي من كنانة
قوله فبعثت على صيغة المجهول قوله فاستقبله الناس اي استقبل الرجل
الكنانة قوله يلبون جملة حالية اي يقولون لبيك اللهم لبيك الى اخره قوله
فلما راى ذلك اي المذكور من البدن واستقبال الناس بالتلبية قال سبحان الله
وفي رواية ابن اسحاق فقال راى الهدي يسيل عليه من عرض
الوادي بقلائده قد حبس عن محله رجع ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية الحاكم فصاح الحليس فقال هلكت قريش ورب الكعبة انا العرب
انما اتوا عمارا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجل يا اخا بني كنانة فاعلم هم
بذلك فان قلت بين هذا وبين ما رواه ابن اسحاق منافاة قلت
قيل يحتمل ان يكون خاطبه على بعد والله اعلم قوله ان يصدوا على صيغة
المجهول اي يمنعوا قال ابن اسحاق وغضب وقال يا معشر قريش ما على هذا
حالفناكم ان تصدوا عن بيت الله من جاءه معظما له فقالوا كن عنا يا حليس حتى
ناخذ لانفسنا ما نرضى قوله فقام رجل منهم يقال له مكرز بكسر الميم وسكون
الكاف وفتح الراء بعدها زاي بن حفص وحفص ابن الاحنف بالحاء المهملة
والياء اخر الحروف ثم الفاء وهو من بني عامر ابن لوي قوله وهو رجل فاجر
وفي رواية ابن اسحاق عامري وهذا ارجح لانه كان مشهورا بالغدر ولم
يصدر منه في قصة ابي جندل وقال الواقدي اراد ان يصيب المسلمين
بالحديبية فخرج في خمسين رجلا فاخذهم محمد بن مسلمة وهو على الحرس
فانفلت منهم مكرز قوله فبينا هو يكلمه اي بينما يكلم مكرز النبي صلى الله
عليه وسلم اذ جاء سهيل ابن عمرو كلمة اذ للمفاجاة وفي رواية ابن اسحاق
دعت قريش سهيل ابن عمرو فقالوا اذهب الى هذا الرجل فصالحه قال
فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد اردت قريش الصلح حين بعثت هذا قوله
قال معمر فاخبرني ايوب عن عكرمة الى اخره هذا موصول الى معمر بن راشد
بالاسناد المذكور اولا وهو مرسل وايوب هو السختياني وعكرمة هو
مولى ابن عباس قوله لقد سهل لكم من امركم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
باسم سهيل ابن عمرو علي ان امرهم قد سهل لهم قوله قال معمر قال الزهري
وهو مهد ابن مسلم ابن شهاب وهو ايضا موصول بالاسناد الاول الى معمر
وهو تتمة الحديث واما اعتراض حديث عكرمة في اثنائه قوله هات امر الفرد
المذكور تقول هاته يا رجل بكسر الهاء اي اعطني والتثنية هاتيا مثل اتيا
والجمع هاتوا والمراة هاتي بالياء والمراتين هاتيا والنسوة هاتين مثل
عاطين قال الخليل اصل هاته من اتى يؤتي فقلبت الالف هاء قوله كتب
بيننا وبينكم كتابا وفي رواية ابن اسحاق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي اك

بادر واه الواقدي ان مكرزا ممن جاء في الصلح مع سهيل وكان معهما حويطب ابن
عبد العزى فذكر ايضا ان مكرزا وحويطبا اخذا باجندل فاخذاه فسطاطا
وكفا اباه عنه اي حاد كونه مسلما وفي رواية ابن اسحاق فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب فانا لا نغدر فان الله جاعل
لك من جاء منهم فرجا قال فوثب عمر رضي الله عنه مع ابي جندل يمشي الى جنبه
ويقول اصبر فانما هم مشركون وانما دم احدهم دم كلبه قال ويدني قائم
السيف منه ويقول عمر رجوت ان يأخذه مني فيضرب به اباه فضن الرجل اي
يجد بابيه ونفذت القضية وقال الخطابي تاول العلماء ما وقع من قصة
ابي جندل على وجهين احدهما ان الله قد اباح التقية للمسلم اذا خاف
الهلاك ورخص له ان يتكلم بالكفر مع اضمار الايمان مع وجود السبيل الى
الخلاص من الموت بالتقية والوجه الثاني انه اضمار رده الى ابيه واتاديب
ان اباه لا يبلغ به الهلاك وان عذبه او سجنه فله منه مندوحة بالتقية
ايضا واما ما خاف عليه من الفتنة بان ذلك امتحان من الله تعالى يبتلي
به من يشاء من عباده المؤمنين وقالت طائفة انما جاز رد المسلمين اليهم في الصلح
لقوله عليه السلام لا تعرض في خزيمة الى حظه ايظهرون بها اخرج الاحتجام
وفي رد المسلم الى مكة عمارة البيت وزيادة خير من صدته بالمسجد الحرام
وطوافه بالبيت فكان هذا من تعظيم حرمات الله تعالى وعلى هذا يكون حكم
مخصوصا بمكة وبسببها رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير جابر بن عبد
الله قال العراقيون قوله فقال عمر ابن الخطاب فاتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم
الى اخر الكلام وفي رواية الواقدي من حديث ابي سعيد قال قال عمر رضي
الله عنه فقد دخلني امر عظيم وراجعت النبي صلى الله عليه وسلم مراجعة ما
راجعت مثلها قط وفي سورة الفتح فقال عمر المسلمون على الحق وهم على الباطل
اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار فعلى ما نعطي الدنية في ديننا ونرجع
ولم يحكم الله بيننا فقال يا ابن الخطاب اني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يضيعني
الله فرجع متغيظا فلم يصبر حتى جاء ابا بكر رضي الله عنه واخرجه البزار من حديث
عمر نفسه مختصرا ولفظه قال عمر اتقولون الرأي على الدين فقد رايتني ارد امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيي وما الوت عن الحق وفيه قال فرضي
الله صلى الله عليه وسلم وابيت حتى قال لي يا عمر تراني رضيت وتابى قوله فلم
نعطي الدنية بفتح الدال المهملة وكسر النون وتشديد الياء اخر الحروف وهي من
الضعة والمنقصة الخسيسة قوله اذا اي حينئذ قوله قال اني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولست اعصيه تنبيه لعمر رضي الله عنه اي اني افعل هذا
من اجل ما اطلعني الله عليه من حسن العاقبة واني لست افعل ذلك برأيي
وانما هو بوحي قوله قال له اي الرجل يخاطب به ابو بكر رضي الله عنهما قوله
قال ايها الرجل انه لرسول الله اي ان محمدا لرسول الله ويروى انه رسول الله
بلا لام قوله فاستمسك بغرزه بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وبالزاي
وهو في الاصل للابل بمنزلة الركاب للسرج في صاحبه ولذا خالفه قوله قال
الزهري هو محمد بن مسلم الراوي وهو موصول الى الزهري بالسند المذكور
وهو منقطع بين الزهري وعمر بقوله فعملت لذلك اعمالا قال الكرماني
اي من الهجر والذهاب والسؤال والجواب ورد عليه هذا التفسير
بل المراد منه الاعمال الصالحة ليكفر عنه ما مضى منه التوقف في الانتقال
ابتداء والدليل على صحة هذا ما روي عنه التصريح بمراده بقوله

اعمالا

اعمالا ففي رواية ابن اسحاق فكان عمر يقول ما زلت اتصدق واصوم واصلي واعتق
في الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به وروى الواقدي من حديث
ابن عباس قال عمر رضي الله عنه لقد اعتقت بسبب ذلك رقابا وصمت دهرا
قوله فوالله ما قام منهم رجل هذا لم يكن منهم مخالفة لامره عليه السلام
وانما كانوا ينتظرون الحادث الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف
ذلك فيتم لهم فسخ ما شكوه فلما رأوه مازالوا فعلوا الضرر واخلت علموا انه ليس
وراء ذلك غاية تنتظر فبادروا الى الامتثال ويقوله والا ينسا بفعله اوطنوا
ان امره عليه السلام بذلك للندب قوله فذكر لها الا قوله لام سلمة ما لقي من الناس
وفي رواية ابن اسحاق فقال لها الا ترين الى الناس ابى امرهم بالامر فكلاه
فيفعلونه قوله فقالت ام سلمة يا نبي الله اخرج فلا تكلم احدا منهم وفي رواية
ابن اسحاق قالت ام سلمة يا رسول الله لا تلمهم فانهم قد دخلهم امر عظيم مما
ادخلت على نفسك من المشقة في امر الصلح ورجوعهم بغير فتح وتحملهم انما
قرمت عن الصحابة انما احتمل عندهم ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم امرهم
بالتحلل اخذا بالرخصة في حقهم وان هو يستمر على الاحرام اخذا بالعزيمة
في حق نفسه فاشارت عليه ان يتحلل ليتنبه عنهم هذا الاحتمال وهو فرق
النبي صلى الله عليه وسلم صواب ما اشارت به فعلمه قبل راي الصحابة ذلك
بادروا الى فعل ما امرهم به اذ لم يبق بعد ذلك غاية تنتظر قوله من دونه
ففي رواية الكشميهني هدية وفي رواية ابن اسحاق عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد عن ابن عباس انه لان سبعين به ناقة كان فيها جمل لابي جهل في
راسه برة من فضة ليغيظ به المشركين وكانه غنمه في غزوة بدر وهي
حالفة قال ابن اسحاق بلغني ان الذي حلفت في ذلك اليوم هو حرشا بن قرط
العنبري ابن الفضل الخزاعي وخراش بكسر الخاء المعجمة وفي اخره شين معجمة قوله
عما اي ان ردها ما فرد لم يجاء النسوة مؤمنات قيل ظاهره انهن حين اتين
وهو بالحديبية وليس كذلك وانما حين اتين بعد في اثناء مدة الصلح فانزل
الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات وقال ابن كثير وفي سياق البخاري
جاء النسوة مؤمنات يعني بعد ان حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حتى بلغ بعصم الكوافر
وقد مر الكلام فيه في الصلح في باب ما يجوز من الشروط في الاسلام قوله
ثم ابو بصير بفتح الباء الموحدة وكسر الصاد المهملة قوله رجل من قريش يعني
نفر رجل من قريش اي حافظه واسمه عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء
المثناة من فوق قيل ابنه عبيد بضم عين وهو قيم ابن اسيد بفتح الهمزة
على الصحيح ابن جارية بالجيم الثقفي قوله وهو مسلم جملة حالية قوله فارسلوا
في طلبه رجلين هما خنيس بضم الخاء المعجمة وفتح النون وسكون الياء اخر الحروف
وفتح اخره سين مهملة ابن جابر وموسى له يقال له كوثر وسيأتي في اخر الباب
ابن الاخنس ابن شريق هو الذي ارسل في طلبه وفي رواية ابن اسحاق كنت
الاخنس ابن شريق وابن زهرة ابن عبد عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابا ومعهما كتب موسى لهما ورجل من بني عامر استاجره بكر بن حويطب فاستاجره
صاحب السيف اخرجه من هذه قوله فامكنه منه هذه رواية الكشميهني
وفي رواية غيره فامكنه بالياء بدل الهاء قوله حتى برد بفتح البا الموحدة وفتح الراء
اي مات وهو كناية لان البرد دال على الموت قوله فرمى ابو بصير ابن اسحاق بعقبه
حتى قتله قوله وفر الاخر وفي رواية ابن اسحاق وخرج ابو بصير هاربا

الألوكة
www.alukah.net

قوله زهرا بفتح الزاي المعجمة وسكون العين المهملة اي فزعا وخوفا قوله قتل والله
صاحبي على صيغة المجهول وفي رواية ابن اسحاق قتل ما حكم صاحبي قوله واني
لمقتول يعني ان لم تردوه عني ووقع في رواية ابي الاسود عن عروة فرده
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما فاوثقاه حتى اذا كانا ببعض الطريق ناما
فقتله السيف بعيره وامن فمضى الاسافطعه وضرب احدهما بالسيف وطلب
الاخر فهرب وفي رواية الاوزاعي عن الزهري عند ابن عائذ في المغازي
وجبن الاخر واتبعه ابو بصير حتى دفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المحاجن وهو عاض على اسفل ثوبه وقد بدا طرف ذكره والمحاجن بطن من ملاحة
ذو مر من شقة عدوه وابو بصير يتبعه قوله قد والله اوفى الله ذمتك
اي في الله ولكن القسم محذوف والمذكور موكد له قوله ويل امه بهم اللام
وقطع الهمزة وكسر الميم المشددة وهي كلمة اصلها دعاء عليه واستعمل هنا
للتعجب من اقدامه في الحرب والايقاع لفارها وسرعة النهوض لها ويروى
ولمه بحذف الهمزة تخفيفا وهو منصوب على انه مفعول مطلق او هو
مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اي هو ويل لامه وقال الجوهري
اذا اضفته فليس فيه الا النصب والويل يطلق على العذاب والحرب
والزجر وقال الفراء اصل قولهم ويل ثكلته وهي لغلاته اي حزنته فكثر
الاستعمال فالحقوا بها اللام فصار يثكلها منها واعربوها وقال الخليل ان
وي كلمة تعجب وهي من اسماء الافعال واللام بعدها مكسورة وتجوز
فتحها اتباعا للهمزة وحذفت الهمزة تخفيفا قوله مسعر حرب بكسر الميم على
لفظ الالة من الاسعار واتصاله على التمييز واصله من مسعر حرب وقع
في رواية ابن اسحاق محشر حرب بحاء مهملة وشين معجمة وهو بمعنى مسعر
وهو العود الذي يحرك به النار وقوله لو كان له احد جواب لو محذوف اي
لو فرض له احد ينصره ويعاضده قوله نسيف البحر بكسر النون المهملة
وسكون الياء اخر الحروف بعدها فاء اي ساحله وعن ابن اسحاق المكان
حتى نزل العيص بكسر العين المهملة وسكون الياء اخر الحروف بعدها صاد مهملة
وكان طريق اهل مكة اذا قصدوا الشام قوله وتفلت منهم ابو جندل
اي من ابيه واهله وهو من الانفلات بالفاء والثاء المثلثة على فوق وهو
التخلص فان قلت ما النكتة في تعبيره بلفظ المستقبل قلت لارادة
مشاهدة الحال كما في قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا وفي
رواية ابي الاسود عن عروة وافلتت ابو جندل في سبعين راكبا مسلمين
فلحقوا بابي بصير فنزلوا قريبا من ذي المروة على طريق عير قريش فقطعوا
ما دتهم قوله حتى اجتمعت فنزلوا قريبا من ذي المروة فلم يكن عصابة اي جماعة
ولا واحد لها من لفظها وهي تطلق على الاربعين فما دونها وفي رواية ابن
اسحاق انهم بلغوا نحوا من سبعين نفسا وجزم عروة في المغازي بانهم
بلغوا سبعين وزعم السهيلي انهم بلغوا نحو الف سبعين نفسا وجزم عروة
في المغازي بانهم ثلاثمائة رجل وزاد عروة في المغازي بانهم بلغوا فلحقوا
بابي بصير وكرهوا ان يقدموا المدينة في مدة الهدنة خشية ان يردوا الى
المشركين وسمى الواقدي منهم الوليد بن الوليد ابن المغيرة وهذا يدل على
ان الصحابة نقلت على اكثر من اربعين قوله لا يسمعون بعير اي بخبر عير

بكسر

بكسر العين المهملة وهو القافلة قوله فارسلت قريش وفي رواية ابي الاسود
عن عروة فارسلوا الى ابا سفيان ابن حرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئلونه
وينضم عوني اليه ان يبعث الى ابي جندل ومن معه قالوا ومن جرى منا اليك
فهو لك قوله يناشده اي يناشد الرسول عليه السلام بالله وبرحمه اي يسأله
بالله وجعل الرواية قوله لما ارسل كلمة لما يتشدد الميم هنا بمعنى الا اي
الا ارسل كقوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ اي الا عليها حافظ والمعنى
هنا لم تناشد قريش منه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ارساله الى ابي بصير
واصحابه بالامتناع عن ايذاء قريش قوله فمن اتاك اي من اتى من الكفار
مسلما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو امن من الروافي قريش فكتب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بصير انه يعزم عليه فقدم الكتاب وابو بصير
في النزع فمات وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده يقرأه فدفنه
اوجندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا قوله فانزل الله تعالى وهو الذي كف
ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم حين جعل
الحمية حمية الجاهلية وتمام الاية المذكورة وكان الله بما تعملون بصيرا وهذه
هذه الاية هو قوله هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي
معكوفا ان يبلغ محله ولولا رجال مومنون ونساء مومنات لم تعلموهم ان تطوهم
فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا
الذين كفروا منهم عذابا اليما وبعد هذه الاية هو قوله اذ جعل الذين كفروا
في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية وهو معنى قوله حين جعل الحمية حمية الجاهلية
وتمام هذه الاية هو قوله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين والزمهم
كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شيء عليما قوله وهو الذي
كف ايديهم اي ايدي اهل مكة اي قضى بينكم وبينهم المكافاة والجاجة بعد
ما حكم الظفر عليهم والغلبة وظاهره انها نزلت في شان ابي بصير وفيه نظر
لان نزولها في عمرة وعن انس رضي الله عنه ان ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا
على النبي صلى الله عليه وسلم من جبل التنعيم متسلحين يريدون غرة النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه فاخذهم واستحياهم فانزل الله هذه الاية وعن
عبد الله ابن مغفل المزني كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبية
في اصل الشجرة التي ذكرها الله تعالى في القران فنبينا نحن كذلك اذ خرج
علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح فثاروا في وجوه هذا فدعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخذ الله بابصارهم فقمنا اليهم فاخذناهم فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل كنتم في عهد احد او جعل لكم احد امانا فقالوا اللهم
لا فخلى سبيلهم فانزل الله هذه الاية وقيل كف ايديكم بان امركم ان لا
تقاتلوا المشركين وكف ايديهم عنكم بالقاء الرعب في قلوبهم وقيل بالصلح
من الحديبية وعن ابن عباس اظهر الله المسلمين عليهم بالحجارة حتى ادخلوهم
البيوت ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم اي كف ايديكم عن القتال ببطن
مكة فهو ظرف للقتال وبطن مكة هو الحرم بكسر الحاء من الحرم وقيل
اظفاركم وحول بلادهم بغير اذنهم وقيل اظفركم عليهم بفتح مكة وقيل
دخلها المرة وقيل نزلت هذه الاية بعد فتح مكة قوله هم الذين كفروا
يعني قريشا وصدوكم عام الحديبية عن المسجد الحرام ان تطوفوا به
قوله والهدي اي رفعوا الهدي قوله معكوفا حال اي محبوسا وقيل
موقوفا ان يبلغ محله اي منحره وهذا دليل لابي حنيفة على ان المحصر

www.alukah.net

حمل هديه الحرم فان قلت كيف حل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه وانما
نحروا هديهم بالحديبية قلت بعض الحديبية من الحرم وروي ان مضارب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت في الحل ومصلاه في الحرم فان قلت قد نحر
في الحرم فلم قيل معكوفا ان يبلغ محله قلت المراد بالحل المعهود وهو معنى قوله
لم تعلموهم صفة للرجال والنساء وقيل من الضمير المنصوب في تطئوهم اي ان
تقتلوهم وتقتلوهم والوطء والدوس عبارة عن الايقاع والابادة قوله
معرة اي عيب مفعلة من عره اذا دهاه ما يكره ويشق عليه وعن ابن زيد
اثم وعن ابن اسحاق غرم الدية وقيل الكفارة قوله ليدخل الله تعليل لما
دل عليه الكف اي كف الايدي عن اهل مكة والمنع من قتلهم صونا لمن بين
اظهرهم من المؤمنين قوله لو تزيلوا اي تميز واي تميز بعضهم من بعض
من ازاله يزيله وقيل تفرقوا العذاب الذين كفروا من اهل مكة فيكون
من التعذيب وقيل هم العباد فيكون من زيادة قوله عذابا اليما
بالقتل والسبي ويجوز ان يكون لو تزيلوا للتكرير لكون رجال مؤمنون من
موجبها الى معنى واحد ويكون لعذبنا جوابا لهما قوله اذ جعل الذين كفروا
اي اذكر حين جعل الذين في قلوبهم الحمية اي الانفة حمية الجاهلية حين صد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عن البيت ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم
ولا برسالة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عن البيت ولم يقروا بالنبوة
على ورده فعلة من قول القائل فكان انفه يحمي حمية وحميته اي منعته
قوله فانزل الله سكينته اي وقاره على رسوله وعلى المؤمنين فقروا واقروا
قوله والزمهم كلمة التقوى اي الاخلاص وقيل كلمة التقوى بسم الله الرحمن الرحيم
ومحمد رسول الله وقيل لا اله الا الله وقيل لا اله الا الله محمد رسول الله وعن الحسن
انهم بالعهد ومعنى الزمهم اوجب عليهم وقيل الزمهم الثبات عليها وكانوا احق
بها واهلها من غيرهم ش قال ابو عبد الله انما العرب تزيلوا اي زالت
حمية الذين حمية وحميت المريض حمية وحمية وحميت القوم منعتهم من
حماية واحميت الحمى جعلته حمى لا يدخل واحميت الحديد واحميت الرجل اذا
اغتنبت احماء ش ابو عبد الله هو البخاري هذا في رواية المستملي وحده
وقد فسرها بالدشة الفاظ التي وقعت في الايات المذكورة احدها هو قوله
الغرا شارة بهذا الى ان لفظ المعرة التي في الاية الكريمة مشتقة من العر
بفتح العين المهملة وتشديد الراء اي فسر العر بالجرب بالجيم وقال ابن الاثير
المعرة الامر القبيح المكروه والاذى وهي مفعلة من العر وقال الجوهري
العر بالفتح الجرب تقول منه عرت الابل تعر فهي عيارة والعر بالضم قروح
مثل الثؤلول يخرج بالابل متفرقة في مسافرها وقوائمها يسيل منها مثل الما
الاصفر فتكوي الصحاح تعر تعديها المراد تقول منه عرمت الابل فهي معرورة
ايضا فهو قوله تزيلوا وفسره بقوله افترقوا وهو من المزيال مزيد
الشيء من الشيء اذا فرقت بينهما فانا زوا ميزته فتميز الثالث هو
قوله الحمية التي اخرى وقد ذكر فيه ست معان الاول حميت انفي حمية وهذا
يستعمل في شيء كانفة منه وهو احتكف عار ومصدره حمية وحميد فالاول
يشتد بجانبي الحرف ويقال حمي من ذلك انفا اي اخذت الحمية وهي الانف
والانفة الطاف حميت المريض اي الطعام ومصدره حمية بكسر الحاء وسكون الميم
وفتح الياء وحماسوة ايضا الثالث حميت القوم منعتهم من حصول الشر
والاذى اليهم ومصدره حماية على وزن فعالة بالكسر والرابع احميت الحما

بكسر

بكسر الحاء وفتح الميم مقصور لا يدخل فيه ولا يقرب منه وهذا حمي على وزن فعل
بكسر الحاء وفتح العين اي محظور لا يقرب الخامس احميت الحديد في النار فهو
محمي ولا يقال حميت السادس احميت الرجل اذا اغضبته وحميت عليه اي غضب
ومصدره الاول احمي بكسر الهمزة وله معنى سابع حمي النهار بالكسر وحمي
الشتو حميا منهما اي اشتد حره وحكى الكسائي اشتد حمي النهار بالكسر
وحمي الشتو حميا منهما اي اشتد حره وحكى الكسائي اشتد حمي الشمس وحموها
بمعنى ومعنى ثامن حميت على منعني اذا حفظت له ومعنى تاسع احفت
من الاحمام احتماء ش وقال عقيل عن الزهري قال عروة فاخبرتني عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن وبلغنا انه لما
انزل الله تعالى ان يردوا الى المشركين ما انفقوا على من هاجر من ازواجهم
وحكم على المسلمين ان لا يمسكوا بعصم الكوافر فراجع عمر رضي الله عنه طلقة امرأته
قريبة بنت ابي امية وابنة جرول الخزاعي فتزوج قريبة معاوية
وتزوج الخزاعي ابو جهم فلما ابى الكفار ان يرتجعوا ما انفق المسلمون
على ازواجهم انزل الله تعالى وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم
واصبتم ما يؤدي المسلمون الى من هاجرت امرأته من الكفار فاعطوا
يعطيهم من بيت من وهب له زوج من المسلمين ما انفق من صداق نساء من
الكفار الذين ذهبن وما نعلم احدا من المؤمنات هاجرن ارتددن بعد ايمانهن
وبلغنا ان ابا بصير ابن اسيد الثقفي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
هو ومن معه مهاجرا في المدة فكتب الاخنس ابن شريق الى النبي صلى الله عليه وسلم
يسأله ابا بصير فذكر الحديث ش قوله قال عقيل يعني العين عن محمد بن مسلم
الزهري الى اخره تقدم موصولا بتمامه في اول الشروط ومعنى الكلام
فيه مستوفى وانما اورده ههنا لبيان ما وقع في رواية معمر ابن راشد
من الازواج فقوله كان يمتحنهن اي يختبرهن بالحلف والنظر في الامارات
قوله وبلغنا هو مقول الزهري وكذا قوله وبلغنا ان ابا بصيرا في
اخره والمراد به ان قصة ابا بصير في رواية عقيل من مرسل الزهري
وفي رواية معمر موصولة الى المسور فكان قد تابع معمرا على وصلها ابراهيم
وتابع عقيلا الاوزاعي على ارسالها فالظاهر ان الزهري كان يرسلها تارة
ويوصلها اخرى قوله من ازواجهم ويروى من ازواجهن وتابعه
ابن الهاد عائشة بنت سعد اي ازواج هي هن وفيه تعسف وضبط قريبة قد
تقدم في الشروط وابنة جرول بفتح الجيم وسكون الراء وفتح الواو وباللام
الخزاعي ام عبد الله ابن عمر قيل اسمها كلثوم وابو جهم بفتح الجيم وسكون
الهاء عامر ابن حذيفة الاموي وقد تقدم ان ابنة جرول تزوجها صفوان
ابن امية وهنا يقول تزوجها ابو جهم ووجهه ان الاول رواية عقيل
عن الزهري والثاني رواية معمر عن قوله وان فاتكم اي سبقكم قوله
فعاقبتم قال الزمخشري من العقبة وهو النوبة لشبه ما حكم به
على المسلمين والمشركين من اداء المهور بامر يفعل قوبة فيه ومعناه
فجاءت عقبتكم من اداء المهور قوله ان يعطى على صيغة المجهول وقوله
من صداق متعلق به وقوله ومن ذهب هو مفعول ما لم يسم فاعله وقوله
وما انفقت هو المفعول الثاني قوله فهو ما حال وقع في رواية السرخسي
والمستملي قدم من مبني وهو تصحيف حاقوله مهاجرا حال من الاحوال المقدرة
او من المبتدا اخلة قوله في المدة اي في مدة المصالحة قوله يسأله جملة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقت خالد ذكر ما يستفاد من هذا الحديث الذي ما وقع في البخاري
حديث اطول منه فيه المعالجة مع اهل الحرب على مدة معينة واختلفوا
في المدة فقيل لا يجاوز عشر سنين على ما في الحديث المذكور وبه قال
الشافعي والجمهور وقيل بتوالي الزيادة وقيل لا تنقص وزاد ربيع مسلم وقيل
ثلاث سنين وقيل سنتين وقال اصحابنا يجوز الصلح مع الكفار بمال يوخذ
منهم او يوقف اليهم اذا كان الصلح خيرا في حق المسلمين والذي يوخذ منهم
بالصلح يصرف في مصارف الجزية وفيه كتابة الشروط التي تنعقد بين المسلمين
والمشركين والاشهاد عليها ليكون ذلك شاهدا على من رام نقض ذلك
والرجوع منه وفيه الاستشارة عند طلوع المشركين وتعاجا بهم بالجيش
وطلب غرتهم اذا بلغتهم الدعوة وفيه جواز التنكب عن الطريق بالجيوش
وان كان في ذلك مشقة وفيه بركة التيامن في الامور كلها وفيه جواز
ان ما عرض للسلطان وقواد الجيوش وجميع الناس مما هو خارج عن
العادة يجب عليهم ان يتاملوه وينظروا الاحسن في قضاياهم قبل الاقدام
الطالبة ويتثبتوا ويعلموا ان ذلك مسئل ضرب لهم ونبهوا عليه كما امتثله
الشارع عليه السلام في امر ناقته وبروكها في قصة الفيل لانها كانت
اذا وجهت الى مكة بركت واذا صرفت عنها امتنعت كما كانه داب الفيل
وهذا خارج عن العادة فعلم ان الله صرفها عن مكة كالفيل وفيه
التفاؤل من الاسم كما سلف وفيه ان اصحاب السلطان يجب عليهم مراعات
امره وعونه وفيه ان من صالح او عاقد على شيء بالكلام ثم لم يعلمهم
به انه بالخيار في النقض وفيه جواز المخادعة في الحرب حتى يتمكن العدو
وفيه ان الكلام محمول على العموم حتى يقوم عليه دليل الخصوص لا ترى ان
عمر رضي الله عنه حمل كلامه على الخصوص بان طالبه بموجوده البيت في ذلك
العام فاخبره انه لم يعده بذلك في ذلك العام بل وعده وعدا مطلقا
في الدهر حتى وقع ذلك وقال ان الكلام محمول على العموم حتى يأتي دليل
الخصوص وفيه ان من حلف على فعل ولم يوقت وقتا ان وقته ابي حنيفة
وقال ابن المنذر كان حلف بالطلاق على فعل ولم يوقت وقتا ان وقته
ايام حياته وان حلف بالطلاق ليفعلن كذا الفي وقت غير معلوم
فقالت طائفة لا يطالبها حتى يفعل الذي حلف عليه فاي ما مات لم يرثها
هذا قول سعيد ابن المسيب والحسن والشعبي والنخعي وابو عبيد
وقالت طائفة ان ماتت ورثت وله وطاوها وهي هذا عن عطاء وقال
يحيى ابن سعيد ترثه ان ماتت وقال مالك ان ماتت امراته ورثها
وقال الثوري ما يمنع الحنث بعد الموت وبه قال ابو ثور وقال ابو ثور
ايضا اذا حلف ولم يوقت فهو على يمينه حتى يموت ولا يقع حنث بعد
الموت فاذا مات لم يكن عليه شيء وقالت طائفة يضرب لها اجل الموتى
اربعة اشهر وعشرا هذا هو القاسم وسالم وهو قول ربيعة والاوزاعي
وقال ابو حنيفة ان قال انت طالق ان لم اتزوج البصرة فانت امراته طالق ان
يأتي البصرة فلا ميراث ولا يقع ان لا يأتي البصرة بعد ان امراته ماتت
قبل ان يحنث ولو ماتت قبلها حنث وكان لها الميراث لانه قال ولو قال لها
انت طالق ان لم تأتي البصرة فانت فليس له ميراث وان ماتت قبلها حنث
وكان لها الميراث لانه قال وفيه قول سادس حكاه ابو عبيد عن بعض اهل
النظر قال ان اخذ الحالف في اتيانها بما حلف عليه والسعي فيه حين تعلم

طلب لم يكن في البخاري اطول من هذا الحديث

طلب الكلام محمول على العموم حتى يقوم عليه دليل الخصوص

بالبين

بالبين حتى يكون متصلا بالبر والاثم وحانث عند تركه ذلك وقال ابن
المنذر في هذا الحديث دليل على ان من لم يجد لليمين احلا انه على يمينه
ولا يحنث ان وقف عن الفعل الذي حلف ليفعله وفيه جواز مشاورة
النساء وحاجات الفضل والرأي وفيه ان معه جاء الى غير بلد الامام ليسعى على
الامام رده وفيه جواز قيام الناس على راس الامام بالسيف مخافة
العدو وان الامام اذا خافا عليه احد لزم ذلك لقيام تغييره بما امكنه
وفيه فضل ابي بكر علي عمر رضي الله عنهما في جوابه له بما اجاب
به صلى الله عليه وسلم سواء وفيه جواز السفر وحده فاجاب
وفيه جواز الحكم على الشيء بما عرف من عادته وفيه جواز التصرف في ملكه
الغير بالمصلحة بغير اذنه الصوغ اذا كان سبق منه ما يدل على الرضى
بذلك وفيه تاكيد القول باليمين ليكون ادعى الى القبول وقال ابن
التين في الهدي وقد صفة عن النبي صلى الله عليه وسلم الحلف في اكثر
من مائتي موضعا وفيه جواز استصباح بعض المعاهدين وانه الذمة
اذا دلت الضرورة على نعمهم وستهدت النجدة بايديهم اهل الاسلام على
غيرهم ولو كانوا من اهل دينهم وفيه جواز استصباح بعض ملوك
العدو واستظهارا على غيرهم ولو كانوا من اهل دينهم وفيه جواز استصباح
بعض ملوك العدو واستظهارا على غيرهم ولا يعد ذلك من موالاة الكفار
ولا من موادة اعداء الله تعالى بل من قبيل استجدامهم وتقليل شوكة جمعهم
وانكاء بعضهم ببعض ولا يلزم من ذلك جواز الاستعانة بالمشركين على
الاطلاق وفيه ان الحربي اذا اسلم مال الحربي لم يكن عليه خيانة وهو حجة
للشافعية وفيه عيادة الصالحين والتبرك بالفضل والشافعية يحكمون به
بنجاسة السؤر المنفصل ومنهم من بالغ حتى كاد ان يخرج من الاسلام به
فقال وفي شعر النبي صلى الله عليه وسلم وجهان فعوذ بالله من هذا الضلال
وفيه التبرك بآثار الصالحين من الاشياء الطاهرة وفيه جواز المخادعة
في الحرب واظهار ارادة الشيء والمقصود غيره وفيه ان كثيرا من المشركين
كانوا يعظمون حرمات الاشهر الحرام والحرم ويكرهون من يعتدي في ذلك
تنسكا منهم بما يدين ابراهيم عليه السلام وفيه فضل المشورة وان الفضل
اذا انعم الى العقول كان ابلغ من العقول المجردة وفيه ان العقل مطلقا
ابلغ من العقول وفيه ان المسلم الذي يخرج من دار الحرب في زمن الهدنة
فتلزمه من جاء في طلبه رده اذا شرط لهم ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل
على ابي بصير قتلا لما مر عن ولا امر فيه بقود ولا دية

باب الشروط في الجهاد

اي هذا
باب في بيان حكم الشروط في الجهاد وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة
عن عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه ذكر رجلا من بني اسرائيل سأل بعض بني اسرائيل ان يسلفه
الف دينار فدفعها اليه الى اجل مسمى مطابق لحديث تمامه في باب الكفالة
في القرض فانكتب اي احرزه وقال ابن عمر رضي الله عنهما وعطاء اجله
في القرض جائز مطابق هذا ايضا في القرض في باب اذا اقرضه الى اجل
مسمى ومضى الكلام فيه مع بيان الخلاف فيه

باب كتابة المكاتب وما لا يجوز من الشروط التي تخالف كتاب الله تعالى

اي هذا باب في بيان حكم المكاتب وقد تقدم

مشاورة النساء

القيام على راس الامام بالسيف مخافة العدو

الحكم على الشيء بما عرف من عادته

عدة حلفه عليه السلام

ضلال بعض الشافعية

الشبكة الألوكة www.alukah.net

في كتاب الشروط في باب ما يجوز من شروط المكاتب وقوله هنا باب الحكام
من ذلك وقد تقدم ايضا في كتاب العتق في باب ما يجوز من شروط المكاتب
وقوله هنا باب المكاتب ثم من ذلك وقد تقدم ايضا في كتاب العتق في باب
ما يجوز من شروط المكاتب وهي اشترط شرطا ليس في كتاب الله وحديث
الاسود عن الثلاثة واحد وتكرار التراجم لا يدل على زيادة وابهة الا في شيء
واحد وهو ان فسر قوله ليس في كتاب الله بقوله الذي خالف كتاب الله لا ما
اراد كتاب الله حكمه وحكمه تارة يكون بطريق النصوص وتارة يكون بطريق
الاستنباط منه وكل ما لم يكن من ذلك فهو مخالف لما في كتاب الله ش وقال جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما في المكاتب شيء وطئهم بينهم ش هذا التعليق وصله
سعيد بن منصور في كتاب الفرائض له من طريق مجاهد عن جابر والمعنى شروط
خالفت كتاب الله فهي باطل وان اشترط مائة شرط ش هكذا وقع لاكثر الرواة
وفي رواية المستملي وقال ابن عمر وعن ابن عمر ش ابو عبد الله هو البخاري قوله
عن كليهما اي عن عمر عن ابن عبد الله وقد تقدم فيما مضى في حديث عائشة
رضي الله عنها في قصة بريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل شرط ليس
في كتاب الله فهو باطل وان كان مائة شرط فقضاء الله احق وشرط الله اوثق وفي
الذي ايضا في حديث الحاجة والمعنى كل شرط ليس في كتاب الله وقضائه في كتابه
وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام فهو باطل ش حدثنا علي ابن عبد الله
ثنا سفيان عن يحيى عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها قال اتتني بريرة تسألني
في كتابتها فقالت انه شيء اي اعطيت اهلك ويكون الولاء لي فذكرت ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعي فاعتقي
فانما الولاء لمن اعتق ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال ما بال
اقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله من اشترط شرطا ليس في كتاب
الله فليس له وان اشترط مائة شرط ش قد تقدم هذا الحديث غير مرة وعلي
ابن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة ويحيى هو ابن سعيد
الانصاري وآخر ما ذكر في كتاب العتق ش باب

ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الاقرار والشروط التي يتعارفها الناس بينهم او
قال ملك الا واحدة او اثنين ش اي هذا باب في بيان ما يجوز من الاشتراط
وقال ابن بطال وقع في بعض النسخ باب ما يجوز والحديث الذي ذكره
البخاري بعد يدل على صحة قوله وانما ذكر الثلاثة وسكوت الراوي
يدل على انه المعروف بمفهوم اي الا استثنى اي الاقرار وسواء كان استثناء قليل
من كثير او بالعكس فالاول لا خلاف فيه انه يجوز والثاني مختلف فيه
وحديث الباب يدل على جواز استثناء القليل من الكثير وهذا جائز
عند اهل اللغة والفقه والحديث قال الداودي اجمعوا ان من استثنى
في اقراره ما يفني عيده بقيته ما اقر به ان له شيئا فاذا قال له علي الف
الا مائتين جوز وتسعين صح ولزمه واحد قال وكذلك لو قال انت
طالق ثلاثا الا اثنين لقوله تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما قال
ابن التين وهذا الذي ذكره الداودي انه اجماع فيه كذلك ولكن هو مشهور
مذهب مالك وذكر الطبري ابو الحسن قول الشافعي في قوله انت طالق ثلاثا
الا اثنين انه يلزمه ثلاث وذكر القاضي زيد معونة عن عبد الملك وغيره
انه يقول لا يصح استثناء الاكثر واحتجاج الداودي بهذه الاية غير بين
وانما الحجة في ذلك قوله تعالى الا من اتبعك من الغاوين وقوله الا عبادك

منهم

منهم المخلصين فان جعلت المخلصين الاكثر فقد استثناهم وان جعلت الغاوين
الاكثر فقد استثناهم ايضا ولان الاستثناء اخراج فاذا جاز اخراج الاقل
جاز اخراج الاكثر ومذهب البصريين من اهل اللغة وابن الماجشون المغ
والبيهقي مذهب البخاري حيث ادخل هذا الحديث هنا باستثناء القليل من
الكثير قوله والشروط اي وفي بيان الشروط التي يتعارفها الناس بينهم
نحو ان يشتري نعلا او شراكا بشرط ان يحذو والبائع او اشتري دابة بشرط
ان يركبه والبائع او اشتري دابة بشرط ان يحذو نعلا او اشتري قلنسوة
بشرط ان يبطنه البائع فان هذه الشروط كلها جائزة لانه متعارف متعامل
بين الناس وفيه خلاف زفر وكذا لو اشتري ثوبا بشرط ان يرقعه بالكتان
رقعا او سماه او يقطع كمه وسماه والتفصيل حاضر وقبله وكذلك الحوالة
جائز استحسانا خلافا لزفر واما الشروط التي لا يتعارفها الناس فباطلة نحو
ما اذا اشترى حنطة وشرط على البائع طحنها او جعلها الى منزله او اشتري دارا
على ان يسكنها شهرا فان ذلك كله لا يصح لعدم التعارف والتعامل قوله واذا قال مائة
الا واحدة او اثنين اشار بهذا الى ان اختياره جواز استثناء القليل من الكثير
وعدم جواز عكسه وذكر بعده صورة استثناء القليل من الكثير نحو ما اذا قال
لفلان علي مائة درهم مثلا الا واحدا او الا اثنين فانه يصح ويلزمه في قوله
الا واحدة تسعة وتسعون درهما وفي قوله الا اثنين يلزمه ثمانية وتسعون
درهما ش وقال ابن عون عن ابن سيرين قال قال رجل لكونه ادخل رجلك
فان لم ادخل معك يوم كذا وكذا فلك مائة درهم فلم يخرج فقال شرطي من شرط
على نفسه طائعا غير مكره فهو عليه ش ابن عون هو عبد الله ابن عون بن ارطبان
البصري وابن سيرين هو محمد ابن سيرين ومشرح هو القاضي قوله فكره
بفتح الكاف وكسر الراء وتشديد الياء اخر الحروف على وزن فعيل هو المكاره
قوله ادخل من الادخال وفلك بكسر الفاء منصوب به والراء مكسورة الدليل الذي
عليها والواحدة راجله ولا واحد لها من لفظها قوله فلم يخرج اي لم يدخل
معه يلزمه مائة درهم عند شريح وهو معنى قوله شرطي من شرط على نفسه
طائعا اي حال كونه طائعا مختارا غير مكره عليه فهو اي الشرط الذي شرطه عليه
اي يلزمه وفي هذه احادث الناس شريحا يعني لا يلزمه شيء لانه عدة وهذا
التعليق وصله سعيد بن منصور عن هشيم عن ابن عون الى اخره ش وقال ايوب
عن ابن سيرين ان رجلا باع طعاما وقال ان لم اتك الاربعاء فليس بيني وبينك بيع
فلم يجيء فقال شريح للمشتري ما منعك اخذت فقضى عليه ش ايوب هو السختياني
قوله الاربعاء اي يوم الاربعاء وهذا الشرط جائز ايضا عند شريح لانه قال
للمشتري عند التحاكم اليه انت اخذت المبيع فقضى عليه برفع البيع وهذا ايضا
مذهب ابي حنيفة واحمد واسحاق وقال مالك والشافعي واحمد وابو ثور يصح البيع
ويبطل الشرط وهذا التعليق ايضا وصله سعيد ابن منصور عن سفيان عن ايوب
عن ابن سيرين فذكره ش حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب ثنا ابو الزناد عن
الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله
تسعة وتسعين اسما الا واحدة من احصاها دخل الجنة ش مطابقته للترجمة في
احدها في قوله والشيء من غير قيد بالاقرار لانه اثبات في نفسه اعم من الثبوت
في الاقرار وفي غيره مكاني الحديث المذكور والاخر في قوله مائة الا واحدة وقد
فسر ذكرهم وابو اليمان الحكم ابن نافع الحمصي وشعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي وابو
الزناد بالزاي والنون عبد الله ابن ذكوان والاعرج عبد الرحمن ابن هرمز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن ابي اليمان ايضا قال المنذري واخرجه
الترمذي في الدعوات عن ابن ابي عمر ابن يعقوب واخرجه النسائي في الصلوات
عن عمران ابن بكار قلت اخرجه ابن ماجه حدثني الاعرج عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا
انه وتر يحب الوتر من حفظها دخل الجنة فذكرها مفصلة اسما هي ثم قال
في اخره قال زهير فيما نعلم عن غير واحد من اهل العلم ان اولها ليس الله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء
قدير لا اله الا الله له الاسماء الحسنى وقال الترمذي وقد روي هذا الحديث
من غير وجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا نعلم في كثير من
الروايات ذكر اسمائه في هذا الحديث وقد روى ادم ابن ابي اياس هذا الحديث
باسناده غير هذا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر فيه اسماء
وليس له اسناد صحيح واخرجه الحاكم في مستدركه وقال هذا حديث صحيح
قد خرجاه في الصحيحين باسانيد صحيحة دون ذكر الاسماء فيه والعلة فيه
عندهما ان الوليد ابن مسلم تفرد بسياقه بطوله وذكر الاسماء فيه ولم يذكرها
غيره وليس هذه العلة قادحة لانا لا نعلم خلافا بين ائمة الحديث ان الوليد ابن مسلم
اوثق واحفظ واعلم واجل من ابي اليمان وبشر ابن شعيب وعلي ابن عياش
واقرانهم من اصحاب شعيب واخرجه ابن حبان ايضا في صحيحه ذكر
معناه قوله ان لله تسعة وتسعين اسما ليس فيه نفي غيرها والدليل عليه
حديث ابن مسعود يقول اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته
في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك الحديث
وحديث عائشة رضي الله عنها اللهم اني اسألك بجميع اسمائك الحسنى كلها ما علمنا
منها وما لم نعلم واسألك باسمك العظيم الاعظم الاكرم الذي من دعاك به اجبت
قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبت اصبت واما وجه التخصيص
بذكرها فلانها اظهر الاسماء وابينها معاني قوله مائة الا واحدا اي مائة اسم
الا اسما واحدا وروي واحدا اي ذهابا الى معنى التسمية او اضمارا
الكلام فان قلت ما فائدة هذا التاكيد قلت قيل ان معرفة اسماء
الله تعالى وصفاته فرض كفاية تعلم من طريق الوحي والسنة ولم يكن لنا ان نتصرف
فيها بما لم يسمه الينا مبلغ علمنا ومنتهى عقولنا وقد منعنا عن اطلاق ما لم يرد
به التوقيف في ذلك وان جوزه العقل وحكم به القياس كان الخطاء في ذلك
غير هين والخطب فيه غير معضوض وانتقاص عدد كالزيادة فيه غير مرضي
وكان الدخال في رسم اخفاء واخفاء باشتباه تسعة وتسعين لو لتثالث
وضعوه الظلم بسبعة وتسعين او سبعة وسبعين او تسعة وسبعين بحسب
الاختلاف في المسموع من المسطور وفي كدره بها حسما لمادة الالحاد وارشادا
الى الاحتياط في هذا الباب قال الكرماني فان قلت ما الحكمة في استثناء
قلت قيل الفرد افضل من الزوج ولذلك جاء ان الله وتر يحب الوتر
ومنتهى الافراد من المراتب من غير تكرار تسعة وتسعون لان مائة واحدا
يتكرر فيه الواحد وقيل الكمال في العدد من المائة لانه الاحاد كلها ثلاثة
اجناس احاد وعشرات ومئات لان الالوف ابتداء احاد اخر وقد استأثر الله بها ابو احمد وهو
الاسم الاعظم لم يطلع عليه غيره ثم انه قال ما مائة لكن واحد منها عند الله
تعالى من احصاها قال الخطابي الاحصاء يحتمل وجوها اظهرها العد لما جاء

ليستوفيها

ليستوفيها اي لا يقتصر على بعضها بل يثني عليه على الله تعالى بجميعها وثانيها
الطاقة اي من اطاق القيام بحقها والعمل بمقتضاها وهو ان يعتبر معانيها ويلزم
نفسه بمراعاتها فاذا قال الرزاق الرزق وثق بالرزاق وعلم حراما بالتمسا
المتكلمين عقلها واحاط علما بمعانيها من قولهم فلان في علم صحاة اي ذو
عقل وقيل احصاها اي عرفها لان العارف بها لا يكون الا مومنا والمومن
يدخل الجنة لا محالة وقال ابن الجوزي لعله يكون المراد بقوله من احصاها
من قرأ القرآن حتى يختمه فيستوفي اي من حفظ القرآن ادعى دخول
الجنة لان جميع الاسماء فيه وقيل من احصاها اي من حفظها هكذا اختار البخاري
والاكثرون فيؤيده ان وردت رواية في الصحيح من حفظها دخل الجنة وقال
الطيبي اراد بالحفظ القراءة بظهر القلب فيكون كناية لان الحفظ يستلزم
التكرار فالمراد بالاحصاء تكرار يجمع عنها فان قلت لم ذكر الخبر ابلغ ظاهر
الما من قلت تحقيقا لوقوعه كانه قد وجد فان اسماء الله
تعالى ما يعم ان يطلق عليه سبحانه وتعالى بالنظر الى ذاته او باعتبار صفة
من صفاته السلبية كالقدوس والاول والاخر او الثبوتية كالعليم والقادر او
الاضافية كالجبار والمالك او باعتبار فعل من افعاله كالخالق والرازق وقال
التفتازاني الاسم هو التسمية دون المسمى وقال الجرجاني الاسم هو اللفظ
الدال على المعنى بالوضع لغة والمسمى هو المعنى الموضوع له الاسم والتسمية
وضع اللفظ له واطلاقه عليه وقال الطيبي قال مشايخنا التسمية هو اللفظ
الدال على المسمى والاسم هو المعنى المسمى به كما ان الوصف هو لفظ الواصف
والصفة مدلوله وهو المعنى القائم بالموصوف وقد يطلق ويراد به اللفظ
كاطلاق الصفة ويراد الوصف اطلاقا لاسم المدلول على الدال وعليه اصطلح
النحاة وقيل الفرق بين الاسم والمسمى انما يظهر في قولك رأيت زيدا فان
المراد بالاسم المسمى لان الذي رأيت ليس زيدا فاذا قلت سميته زيدا فالمراد
غير المسمى لان معناه نميته بتركيب من هذه الحروف وفي قولك زيد حسن
لغة مشتركة ان تقدر به هذا اللفظ حسن وان تقدر به المسمى حسن واما
قول من قال لو كان الاسم هو المسمى لكان من قال يا نار احترقي فهو بعيد
لان العاقل لا يقول ان زيدا الذي هو ثناء ويا وداد هو الشخص وقال
محيي السنة في معالم التنزيل الاخبار في اسماء تسمية بها لا ينطق به كتاب
ولا سنة وقال الراغب ذهبت المعتزلة الى انه يجب ان يطلق على
الله تعالى كل اسم يصح معناه فيه والافهام الصحيحة البشرية لها سعة ومجال
في اختيار المعاني قال وما ذهب اليه اهل الحديث هو الصحيح ولو ترك
الانسان وعقله لما حسن ان يطلق عليه عامة هذه الاسماء التي ورد
الشرع بها اذ لا يكاد اكثرها على حسب تعارفنا يقتضي اعراضا اما كيفية
يجوز العظيم والكبير واما كيفية نحو العلم والقادر واما زمانا نحو القديم والباقي
او مكانا نحو العلي والمتعالي او انفعالا نحو الرحيم والودود وهذه معان
لا يتجه عليه سبحانه وتعالى على حسب ما هو لنا منا معارف بيننا وان كان
لها معان معقولة عند اهل الحقائق من اجلها صح اطلاقها عليها عز وجل
وقال الزجاجي لا ينبغي لاحد ان يدعو بما لم يدع به نفسه فيقول الرجل
يا رحيم لا يا رضيت ويقول يا قوي لا يا جليل وذكر الحاكم ابو عبد الله الحسين
ابن الحسن الحليمي ان اسماء الله تعالى اذن ورد بها الكتاب والسنة والاجماع
العلماء على تسميته بها منقسمة بين عقائد خمس الاولى اثبات الباري لتقدم به مقولة

الألوكة
www.alukah.net

التمهيد الثاني اثبات وحدانيته ليتم به البراءة من الشرك الثالث اثبات
انه ليس بجوهر ولا عرض ليتم به البراءة من التشبيه الرابع اثبات ان وجود
كل ما سواه كائن من قبل ابداعه واختراعه اياه ليتم البراءة من قول من
يقول بالقدم والحلول الخامس اثبات انه مدبر لما ابدع ومصرف على ما يشاء
ليتم به البراءة من قول الثنائيين بالطبائع وبتدبير الكواكب او بتدبير الملائكة
عليهم السلام وزعم ابن حزم انه من زاد شيئا في الاسماء على التسعة وتسعين
من عنده نفسه فقد الحد في اسمائه لانه عليه السلام قال مائة الا واحدا فلو
جاز ان يكون له اسم سواها لكانت مائة

باب الشروط في الوقف

الشروط في الوقف ش اي هذا باب في بيان حكم الشروط في الوقف
ص حدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا محمود ابن عبد الله الانصاري ثنا ابن عون
قال انبانا نافع عن ابن عمر ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اصاب ارضا
بخيبر فاتى النبي صلى الله عليه وسلم يستامره فيها فقال يا رسول الله اني
اصبت ارضا بخيبر لم اصب مالا قط انفس عندي منه فما تامرني به قال ان
شئت حبست اصلها وتصدقت بها قال فتصدق بها عمر انه لا يباع ولا يوهب
ولا يورث وتصدق بها في الفقراء وفي القربى وفي الرقاب وفي سبيل الله
وابن السبيل والضيف لا جناح على من وليها ان ياكل منها بالمعروف ويطعم
غير متمول قال محمد ثنا به ابن سيرين فقال غير متاثل مالا ش مطابقته
للترجمة في قول عمر رضي الله عنه انه لا يباع الى اخره ومحمود ابن عبد الله
وابن عون هو عبد الله ابن عون البصري في قوله انبانا نافع اي اخبرني وقيل
الانبا يطلق على الاجازة ايضا عن قتيبة عن حماد واخرجه مسلم في
الوصايا عن اسحاق ابن ابراهيم به واخرجه النسائي في الاحباس عن اسحاق
عن ابراهيم وعن هارون بن عبد الله وعن محمد بن الصباح ابن سلول قوله
يستامره اي يستشيره قوله اصبت ارضا بخيبر حاء مهملة تكسر الارض تفتح بفتح
الخاء المثلثة وسكون الياء وبالفاء الجهة قوله انفس عندي منه اي اجود
واعجب منه قوله وفي القربى القربى القرابة في الرحم وهو في الاصل مصدر تقول
بيني وبينه قرابة وقرب وقربى ومقربة وقربة بضم الراء وسكونها
قوله وفي الرقاب اي في فك الرقاب وهم المكاتبون بدفع اليهم شيء من الزكاة
يفك به رقابهم وكذلك لهم نصيب في الزكاة قوله وفي سبيل الله هو منقطع
الحاج ومنقطع الغزاة قوله وابن السبيل هو الذي له مال في بلدة لا يصل
اليها وهو مقيم قوله والضيف من حطه الناس على العام قوله لا جناح
اي لا اثم عليه من وليها اي من وفي الجنح على تلك الارض ان ياكل منها
اي من ريعها بالمعروف اي بحسب ما يحتمل ريع الوقف على الوجه المعتاد قوله
ويطعم بالنصب عطف على ان ياكل قوله غير متمول حال من قوله من وليها
اي ياكله واطعامه لا يكون على وجه التمول بل لا يتخذها وتا لهما قوله قال
محمد ثنا به ابن سيرين اي قال ابن عون فحدثت بهذا الحديث محمد بن سيرين
فقال غير متاثل مالا اي غير جامع مالا يقال ماله موثل بالثاء المثلثة المخفوضة
اي مجموع واصل واثلة الشيء اصله ذكر ما يستفاد منه احتج
الجمهور ابو يوسف ومحمد على جواز الوقف ولا خلاف بينهم في جواز الوقف
في حق وجوب التصدق بما يحصل من الوقف ما دام الواقف حيا حق ان من
وقف داره او ارضه يلزمه التصدق بغلة الدار او الارض ويكون ذلك بمنزلة
النذر بالغلة ولا خلاف ايضا في جوازه في حق زوال ملك الرقبة اذا انتقل

قفا

معنى عدم جواز الوقف عند ابي حنيفة

قفا الثاني او خلافه الى ما بعد الوقف بان قال اذا مت فقد جعلت داري
او ارضي وقفا على كذا او قال هو وقف في حياتي بعد موتي بعد وفاتي واختلفوا
في جواز حبس ملك الرقبة اذا لم توجد الاضافة الى ما بعد الموت ولا اتصل
به حكم حاكم فقال ابو حنيفة لا يجوز حتى كان للواقف بيع الموقوف وهبته
واذا مات يصير ميراثا لورثته وقال ابو يوسف ومحمد والجمهور يجوز حتى
لا يباع ولا يوهب ولا يورث وفيه ان الوقف مشروع خلافا للثاني شرح
وفيه ان الوقف لا يجوز بيعه ولا هبته ولا يصير ميراثا له عن صاحبه يقال
وخرج عن ملك الواقف واختلفوا هل يدخل في ملك الموقوف عليه ام لا فقال
اصحابنا لا يدخل لكنه ينتفع بغلته المحبوس وعن الشافعي وملك واحد
ينتقل الى الله تعالى وهو رواية عن اصحابنا وعن الشافعي في قول
ينتقل الى الله تعالى وذكر صاحب التحفة ان الملك في رقبة الوقف لله تعالى وذكر صاحب البحر
على شمس وقضا الملك للموقوف عليه انتقل الى فريعه كالعبد وقال النووي
في الروضة هذا غلط ظاهر وفيه ان الوقف يمنع خاصة حبست بل الاصل هذه
اللفظة لان الوقف في الاصل الحبس وفي الروضة لا يصح الوقف الا بلفظ يدل
على هيئة المساجد او على غير جهتها واذن في الصلاة فيه لم يصر مسجدا
والفاظه على مراتب احديها قوله وقفت كذا او حبست او سبلت او داري
موقوفة او محبسة او مسبلة فكل لفظة من هذا صريح هذا هو الصحيح
الذي يعلم به الجمهور وفي وجه هذا علم كناية وفي وجه الوقف صريح والباقي
كناية الثانية قوله حرمت هذه البقعة للسابلة او ابدتها او داري محرمة
او موبدة كناية على المذهب الثالثة تصدقت بهذه البقعة ليس بصريح
فان زاد معه صدقة محرمة او محبسة او موقوفة الخف بالصريح وقيل
لا بد من التقييد بانه لا يباع ولا يوهب وقالت الشافعية يصح الوقف بالقول
وفي الفعل الدال على عليه رواياتان وان كان الوقف على ادمي معين
افتقر الى قبوله كالوصية والهبة وقال الثاني منهم لا يفتقر الى قبوله كالعتق
وفيه ان قيم الوقف له ان يتناول من غلة الوقف المعروف ولا ياخذ اكثر من
حاجته هذا اذا لم يعين الواقف له شيئا معينا فاذا عينه له ان ياخذ ذلك
قليلا او كثيرا وفيه صحة شروط الوقف وفيه فضيلة ظاهرة لعمر ابن الخطاب
رضي الله عنه وفيه مشاورة اهل الفضل والصلاح في الامور وفيه ان خيبر فتحت عنوة
وفيه ان خيبر فتحت عنوة وان الغانمين ملكوها واقتسموها في الامور
وطريق الخبر وفيه ان خيبر فتحت عنوة وان الغانمين ملكوها واقتسموها
واستقرت املاكهم على حصصهم ونفذت تصرفاتهم فيها وفيه فضيلة صلة
الارحام والوقف عليهم وفيه ان الواقف اذا اخرجه من يده الى متولي
النظر فيه يجعله في قبض واحد او اصناف مختلفة اذا اعين الواقف
الاصناف وفيه ما كان يفعله الصحابة رضي الله عنهم كالدور
والعقارات يجوز وقفها واجاز ابو حنيفة وبه ذهب الشافعي يقول شريح
لا حبس عن فرائض الله اخرجه البيهقي عن سليمان بن شعيب عن
ابيه عن ابي يوسف عن عطاء ابن السائب عنه ورجاله ثقات واخرجه
البيهقي بسنده بالتمام منه ومعناه لا يوقف مال ولا يوصى عن وريثه
ولا يمنع عن العتق بينهم ويؤيده ما رواه الطحاوي ايضا عن عكرمة
عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد ما نزلت

الالفاظ التي ينعقد بها الوقف

خيبر فتحت عنوة

الألوكة
www.alukah.net

سفورة النساء فانزل فيها الفرائض ففي عن الحبس واخرجه البيهقي ايضا وقال
في مسنده ابن لهيعة واخرجه عبد وهما ضعيفان فان قلت ما الدين لهيعة
وقد قال ابن وهب كان ابن لهيعة ما دقا وقال في موضع اخر وحدثني
انصاري قال ابن لهيعة قال ابو داود سمعت احمد ابن حنبل يقول
ما كان محدثك مصريا لا ابن لهيعة وعنه من مثل ابن لهيعة صحيح كثير حديث
ومنهم والتقاتل ولهذا احتج عنه احمد في مسنده بحديث كثير واما قوله
عيسى فان ابن حبان ذكره وقال الطحاوي هذا شريح وهو قاضي عمر وعلي
وعلي للخلفاء الراشدين رضي الله عنهم قد روي عنه هذا وافقه ابا حنيفة
في هذا اصحاب ابن الشايب وابو بكر ابن محمد وزفر ابن الهذيل فان قلت
ما تقول في وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي وقاف الصحابة بعد موت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فانما
جاء لانه الحاجة من وقوع حبسا عن فرائض الله ووقفه عليه السلام
لم يقع حبسا عن فرائض الله لقوله عليه السلام انا معشر الانبياء لا نورث
ما تركنا صدقة واما وقاف الصحابة بعد موته عليه السلام فاحتمل ان
وقفهم امضوها بالاجازة هذا هو الظاهر وان قلت قال ابن حزم
وتوضيح هذا الخبر لكان منسوخا وكيف النسخ لا يثبت الا بدليل ولا يثبت
دليله في ذلك غير والله دعوى غير صحيح والجواب عن حديث الباب ان
قوله عليه السلام ان شئت حبست اصلها وتصدقت بها لا يستلزم لمن اجرها
عنه ملكه ولكنها تكون جارية على ما اجراها عليه من ذلك ما تركها يكون
له فيه ذلك متى شاء ويؤيد هذا ما رواه الطحاوي وقال حدثنا يونس
ابن عبد الاعلى وفهد ان مالكا اخبره عن زياد ابن سعد عن ابن شهاب ان عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه قال لولا اني ذكرت صدقتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
او عهد عهدا فيها فلما قال عمر هذا دل ان نفس الدين فان لم يكن
يمنعه من الرجوع فيها وانما منعه من الرجوع فيها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم امره فيها بشيء وفارقه على الوفاء به فكره ان يرجع عن
ذلك كما كره عبد الله بن عمر ان يرجع بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الصوم الذي كان فارقه عليه ابنه فيه وقد كان له ان لا يصوم فان
قلت قال ابن التين حزم هذا الخبر منكر وبلية من ابنه يا وكذب بلا
شك قلت قوله هذا بلية وكذب به وتناقضت عظيم وكيف يقول هذا القول
التخفيف والحال ان رجاله علما ثقات فيه نسه من رجال مسلم والتعبية
من رجال الصحيح على ما لا يخفى

ص كتاب الوصايا ش

اي هذا كتاب في بيان احكام الوصايا وهو جمع وصية من اوصى يوصي ايصاء
ووصية ووصى يوصي توصية وذلك موصي اليه واوصى لفلان بكذا اي جعله
له من ماله وذلك موصى له والوصاية بفتح الواو بمعنى الوصية وكسرها
مصدر واوصى الى فلان بكذا اي جعله وصيا وذلك موصاة اليه قال الجوهري
اوصيت له بشيء واوصيت اليه جعلته وصيك والاسم الوصاية بفتح الواو وكسرها
والوصية وتوصيته اليه وصية وتوصية بمعنى والاسم الوصاة قلت الوصية
في الشرع تمليك مضاف الى ما بعد الموت وقال الازهري الوصية من
وصيت الشيء بالتخفيف اصيه اذا وصلته وسميت وصية لانها تصل بها
ما كان في حياته بما بعد مماته ويقال وصية ما تشديد وصاه بالتخفيف
بمعنى وبلغة شيء عاما بعضا على ما يقع به الزجر عن المنهيات والحث على المامورات

ص

ص باب قول النبي صلى الله عليه وسلم وصية الرجل مكتوبة عنده ش

اي هذا باب في بيان ما ورد من قول النبي صلى الله عليه وسلم
وصية الرجل مكتوبة عنده ووقع في بعض النسخ هكذا كتاب الوصايا باسم
الله الرحمن الرحيم باب الوصايا وقول النبي صلى الله عليه وسلم وصية الرجل
مكتوبة عنده ووقع للنسفي بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الوصايا ولم يقع
في بعض النسخ لفظ باب ووقع كذا كتاب الوصايا وقول النبي صلى الله عليه وسلم
وصية الرجل مكتوبة عنده وهذا تعليق اسنده بعد وهو قوله ما حق
امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده وانه
نقله معلقا بالمعنى وقوله وصية الرجل مبتدا وقوله مكتوبة عنده
خبره والمعنى وصية الرجل ينبغي ان تكون مكتوبة عنده وانما ذكره
بهذه الصورة قصدا للمبالغة وحثا على كتابة الوصية ص وقول الله
تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين
بالمعروف حقا على المتقين فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم
فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم ش وقول الله بالجر عطف على قوله
قول النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ وقال الله تعالى كتب عليكم
الى اخره وهذه الايات الثلاث مذكورة هكذا عند الاكثرين وعند
النسفي الاية الاولى فقط وقوله كتب عليكم الاية اشتملت على الامر
بالوصية للوالدين والاقربين وقد كان بعد ذلك واجبا على اصح القولين
قيل نسخ وله اية المواريث فلما نزلت اية المواريث نسخت هذه وصارت
المواريث مقررة في السنن وغيرها عن عمرو ابن خارجة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب وهو يقول ان الله قد اعطى كل
ذي حق حقه فلا وصية لوارث وقال ابن ابي طالب حدثنا
النسفي ابن محمد بن الصباح ثنا حجاج ابن محمد انا ابن جريج وعثمان ابن
عطاء عن عطاء عن ابن عباس في قوله الوصية للوالدين والاقربين م
نسختها هذه الاية للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء
نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا
قال ابن ابي حاتم وروي عن ابن عمر وابي موسى وسعيد ابن المسيب
والحسن وعطاء وسعيد ابن جبير ومحمد ابن سيرين وعكرمة وزيد ابن
اسلم والربيع ابن انس وقتادة والسدي ومقاتل ابن حيان وطاوس
وابراهيم النخعي وشريح والضحاك والزهري ان هذه الاية منسوخة
بنسخها اية المواريث والعجب من الرازي كيف حكم في تفسيره الكبير عن ابي
مسلم الاصفهاني ان هذه الاية غير منسوخة وانما هي مفسرة باية المواريث
ومعناه كتب عليكم ما اوصى الله به من توريث الوالدين والاقربين من قوله
يوصيكم الله في اولادكم قال وهو قول اكثر المفسرين والمعتبر منا من العلماء
قال ومنهم من قال ابن منسوخة فيمن يرث ثابتة فيمن لا يرث وهو مذهب
ابن عباس والحسن ومسروق والضحاك ومسلم ابن يسار وابن ابي زياد
قال ابن كثير وبه قال ايضا سعيد ابن جبير والربيع ابن انس وقتادة
ابن حيان ولكن على قول هؤلاء لا يبقى شيء في اصطلاحنا الذي اجزلا يدخل الوصية
اما رفعت حكم منه اما دخل عليه عموم الاية الوصية لا ان الاقربين
ممن يرث ومن لا يرث فرفع حكم من يرث فباعين له وبقي الاخر على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما دلت عليه الآية الاولى وهذا انما يتأتى على قول بعضهم ان الوصاية في
ابتداء الاسلام انما كانت ندبا حتى نسخت فاما من قال انها كانت واجبة
وهو الظاهر من سياق الآية فتعين ان تكون منسوخة بآية الميراث
كما قال الكرخي والمعتزلة من المتقدمين فان وجوب الوصية للوالدين
والاقربين الوارثين منسوخ بالاجماع بل حكي عنه الحديث المتقدم ان الله
اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث فآية المواريث حكم مستقل وردت
من عند الله لاهل الفروض والعصبات رفع بها حكم هذه بالكلية بقي ان الاقارب
الذين لا ميراث لهم يستحب له ان يوصي لهم من الثلث استيناسا بآية الوصية
وعملا بالآيات والاحاديث بالامر ببر الاقارب والاحسان اليهم ثم
جدا قوله ان ترك خيرا اي مالا قاله ابن عباس ومجاهد وعطاء وسعيد
ابن جبير وابو العالية وعطية العوفي والضحاك والسدي وربيع ابن انس ومقاتل
ابن حيان وقتادة وغيرهم ثم منهم من قال الوصية مستحبة وهذا قول الاكثر
او كثير كالموالك ومنهم من قال انما يوصي اذا ترك مالا جزيلا ثم اختلفوا
في حده فقال ابن ابي حاتم باسناده الى عروة قال لما حضر علي رضي
الله عنه ان رجلا من قريش قد مات وترك ثلثمائة دينار او اربع مائة
دينار ولم يوص قال ليس بشيء انما قال الله ان ترك خيرا وقال الحاكم
ابو احمد حدثني حكرمة عن ابن عباس ان ترك خيرا قال ابن عباس
من لم يترك ستين دينارا لم يترك خيرا وقال الحاكم قال طاوس ومن لم يترك
خيرا من لم يترك مائتين دينارا وقال قتادة كان يقال انما فوضها قوله
بالمعروف اي بالرفق والاحسان وقال الحسن المعروف ان يوصي
لاقربائه وصية لا يجحف بورثته من غير اسراف ولا تقتير قوله حقا
اي واجبا على المتقين اي من يتقون الشرك قوله فمن بدله اي فمن بدل
ما ذكر من الوصية بعد ما سمعه والتبديل يكون بالتحريف وتغيير الحكم
وبالزيادة وبالنقصان او بالكتمان وقال ابن عباس وغيره فقد وقع
اجره الميت على الله وخلصت الاثم بالذين يبدلونه ان الله سميع عليم اي قد
اطلع على ما وصى به الميت وهو عليم بذلك وبما بدل له الموصي اليهم قوله
فمن خاف من موص اي فمن خشي وخيل علم لان الخوف مستعمل بمعنى العلم
كما في قوله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فانها لا يبقى حدود الله فان
خفتم شقاقا بينهما قوله من موص قرئ بالتشديد بدل التخفيف والجنف الميل
على ما نذكره عن قريب وقرأ علي رضي الله عنه حيفا بالحاء المهملة وسكون الياء
آخر الحروف قوله فاصلح بينهم اي بين الورثة والمختلفين في الوصية فلا اثم
عليه له من موسى وليس فيه دليل ان الله غفور رحيم حيث لم يحصل على عباده
حرجا في الدين ص جنفا ميلا متجانفا مائلا ش هذا من تفسير البخاري وهو
منقول عن عطاء رواه الطبري عنه باسناد صحيح قوله متجانف مائل
كذا هو في رواية ابي ذر وفي رواية غيره متمايل وقال ابو عبيدة
غير متجانف لاثم اي غير متعوج مائل لاثم ونقل الطبري عن ابن عباس وغيره
ان معناه غير متعمد لاثم ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن
نافع عن عبد الله ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حق امرئ
مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده ش مطابقته
للترجمة باعتبار قوله الا وصيته عنده وسلم ظاهر والحديث رواه مو
عن عبد الله ابن يزيد عن عبيدة ابن سليمان عن عبيد الله ابن عمر عن نافع

كما رواه

كما رواه مالك ورواه يونس ابن يزيد عن نافع ايضا كذلك وكذا رواه
ابن وهب عن عمرو بن الحرث عن سالم ابن عبد الله عن ابيه ورواه مو
مسلم من حديث عبيد الله عن نافع عن ابن عمر انا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما حق امرئ مسلم له شيء يريد ان يوصي فيه يبيت ليلتين الا
ووصيته عنده مكتوبة ورواه من حديث ابن شهاب عن سالم عن
ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حق امرئ مسلم له
شيء يوصي فيه يبيت ثلاث ليال الا ووصيته عنده مكتوبة واخرجه
الترمذي من حديث ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما حق امرئ مسلم يبيت ليلتين وله ما يوصي فيه الا ووصيته عنده مكتوبة
واخرجه النسائي عن محمد بن مسلم عن ابن القاسم عن مالك بمعنى ترجمة
ابن ماجه من حديث عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر نحو رواية مسلم
ذكر معناه قوله ما حق امرئ مسلم كلمة ما بمعنى ليس هكذا وقع
في اكثر الروايات بلفظ مسلم وليس هذه اللفظة في رواية احمد عن محاضر
ابن عبيس عن مالك والوصف بالمسلم هنا خرج مخرج الغالب فلا مفهوم
له او ذكر للتعميم ليتم المبادرة لامتثاله لما يشترك فيه في نفي الاسلام عن
تاركه ذلك وعن قريب تجيء ذلك قوله له شيء جملة وقعت صفة لامرئ
قوله يوصي فيه جملة فعلية وقعت صفة لقوله شيء قوله يبيت ليلتين
جملة فعلية وقعت صفة اخرى لامرئ وقال بعضهم يبيت كان زيد قائما
ان يبيت وهو قوله ومن ايات ربكم البرق انتهى قلت هذا قياس فاسد
وبنى تغيير المعنى ايضا وانما قدر ان قوله ربكم لانه في موضع الابتداء لان قوله
ومن ايات في موضع الخبر والثقل لا يقع مبتدأ فيقدر ان فيه حتى يكون
في معنى المصدر فيقع حينئذ وقوعه مبتدأ من له دون من العربية يفهم هذا
ويعلم تغيير المعنى فيما قال قوله الا ووصيته مستثنى وهو خبر ليس والواو
فيه للحال وقال صاحب المطلع قيد الليلتين تأكيد وليس بقيد يعني
لا ينبغي له ان يمضي عليه زمان وان كان قليلا الا ووصيته مكتوبة وقال
الطيبي في تخصيص الليلتين تسامح في ارادة المبالغة اي لا ينبغي ان يبيت ليلة
وقد سامحناه في هذا المقدار ولا ينبغي ان يتجاوزه وقال النووي في
شرح مسلم وفي رواية ثلاث ليال قلت هو رواية مسلم والنسائي
والنسائي من طريق الزهري عن سالم عن ابيه يبيت ثلاث ليال والحاصل
ان ذكر الليلتين او الثلاث لدفع الحرج لتزاحم اشتغال المرء الذي يحتاج
الى ذكرها فينبغي له هذا المقدار ليتذكرها ما يحتاج اليه واعلم ان لفظ الك
في هذا الحديث لم يختلف الرواة فيه عنه وفي رواية احمد عن سفيان
عن ايوب بلفظ حق على كل مسلم ان لا يبيت ليلتين وله ما يوصي فيه
الحديث ورواه الشافعي رحمه الله عن سفين بلفظ ما حق امرئ مسلم
يومن بالوصية الحديث قال ابن عبد البر فسره ابن عيينة اي يومن
بانها حق واخرجه ابو عوانة من طريق هشام ابن العار عن نافع بلفظ
لا ينبغي لمسلم ان يبيت ليلتين الحديث واخرجه الاسماعيلي من طريق
روح وابن عبادة عن مالك وابن عون جميعا عن نافع بلفظ ما حق امرئ
مسلم له مال يريد ان يوصي فيه وذكر ابن عبد البر من طريق ابن عون
بلفظ لما حق امرئ مسلم له مال يريد ان يوصي فيه وذكر ابن عبد البر من
طريق ابن عون بلفظ لا يحل لامرئ مسلم له مال واخرجه الطحاوي ايضا ولم

كلمة ما تأتي بمعنى ليس

رد الشارح على ابن حجر الحافظ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذكر ما يستفاد منه فيه حث على الوصية واختلف به الظاهرية انها واجبة
وقال الزهري جعل الله الوصية حقا قل او كثر قيل لا يجوز على كل شيء وصية
قال كل من تركه خيرا وقال ابن حزم وروينا من طريق عبد الرزاق عن
الحسن ابن عبد الله قال كان طلحة ابن عبيد الله والزبير يشددان في
الوصية وهو قول عبد الله ابن ابي اوفى وطلحة ابن مصرف والشعبي وطاوس
وغيرهم قال وهو قول ابي سليمان وجميع اصحابنا وقالت طائفة ليست بفرض
الوصية بواجبة كان الموصي موسرا او فقيرا وهو قول النخعي والشعبي والثوري
ومالك والشافعي وقال ابن العربي اما السلف الاول فلا نعلم احدا قال
بوجوبها وقال النخعي والشعبي الوصية للوالدين والاقربين على الندب
وقال الضحاك وطاوس الوصية للوالدين والاقربين واجبة ثبت القرآن
اذا لا نوالدين وقال طاوس هذا وصية من اوصى له جائز وله اقربا ان رغبت الوصية
فردت للاقربا وقال الضحاك من مات ولم يوص لاقربائه فقد مات على
معصية لله عز وجل وقال الحسن وجابر ابن زيد وعبد الملك ابن حبيب
فيما ذكره الطبري اذا اوصى رجل لقوم غرباء ثلاثة وله اقربا اعطي اقربائه ثلث
المال ورد الباقي على الاقربا وقال الطبري وحكي عن طاوس وعطا ان جميع
ذلك ينتزع من الموصى لهم ويدفع لقرابته لان اية البقرة عندهم محكمة وقال
الضحاك اصحابنا الحنفية الوصية منسوخة لانها اثبات حق في ماله فلم تكن واجبة
كالهبة والعارية وليس الاستدلال على وجوب الوصية بحديث انما هو
بصحيح لان ابن عمر راوي الحديث لم يوص وجعله انه لما ان ما رواه لو كان
واجبا ورد ذلك بانه ان اشبه الصحة فما روي لا يجاري واجب عنده وان
في ذلك نسبة الى مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم وحاشاه من ذلك واذا روي
عنه انه لم يوص دل على ان الحديث لم يول على الوجوب لما دفع عن ذلك ظهر عنه
لان امور المسلمين محمولة على الصلاح والسداد وله سيما مثل هذا الصحابي
الجليل المقدار فان قلت ثبت في صحيح مسلم انه قال لم ابت ليلة الا ووصيتي
مكتوبة عندي قلت يعارضه ما اخرجه ابن المنذر وغيره عن حماد
ابن زيد عن ايوب عن نافع قال قيل لابن عمر في مرض موته الا توصي قال لما مالي
فالله يصنع ما كنت اصنع فيه واما رباعي فلا احب ان يشاركني ورثتي فيها
احد فاذا جمعا بينهما ما قيل عليه انه كان يكتب وصيته ويتعاهدها ثم صار يفعل
ما كان يوصي به معلقا والمبيت الاشارة بقوله لله يعلم ما كنت اصنع في مالي
ولعل العامل له على ذلك حديث اذا امسيت فلا تنتظر الصباح الحديث سيأتي
في الرقاق فصار يعمل ما يريد التعهد به فلم يحتج الى تعليقه ونقل ابن المنذر
عن ابي ثور ان الحامل على وجوب الوصية في الحديث يحتمل ان يكون
حق شرعي يخشى ان يضيع على ما عليه ان لم يوص به كودعة ودين لله
تعالى او له وهي قال ويدل على ذلك تقييده بقوله له شيء يوصي فيه لان فيه اشارة الى قدرته على تنجيزه ولو كان موصى به فانه اراد ذلك
سائغ له وان اراد ان يوصي به سائغ له وفيه جواز الاعتماد على الكتابة
والخط ولو لم يقترن ذلك بالشهادة وقال احمد ومحمد ابن نصر من الشافعية
وقال الشافعي معنى هذا الحديث ما الحزم والاحتياط للمسلم الا ان تكون
وصية مكتوبة عنده فيستحب تعجيلها وان يكتبها في صحته ويشهد على
ما فيها ويكتبه فيها ما يحتاج اليه فان تجدد امر يحتاج الى الوصية به الحقه
بها وقال النووي قالوا لا يكلف ان يكتب كل يوم صغيرة ولا مالك فيه جزيئات

قف على كلام عبد الله بن عمر

الامور

الامور المتكررة ولا يقتصر على الكتابة بل له يعمل بها ولا يمتنع اذا كان اشهد عليه
بها هذا مذهبنا وهذا مذهب الجمهور قال قلت من اين اشتراط الاشهاد
والخط والاشهاد وفيه بعد قلت استدل على اشتراط الاشهاد بامر خارج
بقوله فتاتي بيكم اذا احضر احدكم الموت حين الوصية فانه يدل على اشتراط
الاشهاد في الوصية وقال القرطبي ذكر الكتابة مبالغة في ايداع الوثيقة
والاقرار الوصية المشهود بها متفق عليها ولو لم تكن مكتوبة وفيه الندب الى
التاهب للموت والاحتراز قبل الفوت لان الانسان لا يدري متى يجيئه
الموت وفيه يستدل بقول لمن شيء او له مال على صحة الوصية بالمبهم وهو
قول الجمهور وعند ابن ابي ليلى وابن شبرمة وداود الظاهر وابن حزم
واختاره عبد البر والله اعلم ثم تابعه محمد ابن اسمعيل عن عمرو عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي تابع مالكا في اصل الحديث محمد بن مسلم
الطائفي عن عمرو بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وروى
هذه المتابعة الدارقطني في الافراد من طريقه وقال تفرد به عمرو
ابن ابان الواسطي عن محمد ابن مسلم وعمرو اخرج له الشيخان وضعفه
وقال ابن عدي له غرائب عن محمد ابن مسلم وله اعلم به باسا ولم يخرجه عنه
الدارقطني لا يحل لمسلم ان يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده ومحمد
ابن مسلم ابن سوسن ويقال ابن سوسه ويقال ابن سس ويقال ابن سنان
ويقال ابن شوذب الطائفي يعد في المكيين وعن احمد ما اضعف حديثه وعن
يحيى ثقة وعنه لا باس به وذكره ابن حبان في الثقات استشهد به البخاري
في الصحيح وروى له في الادب وروى له ايضا توفي مات سنة سبع وسبعين
ومائة بمكة ص حدثنا ابراهيم بن الحرث ثنا يحيى بن ابي بكير ثنا زهير ابن
معاوية الجعفي ثنا ابو اسحاق عن عمرو ابن الحرث حتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخوه جويرية بنت الحرث قال ما ترك رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا امة ولا شيئا
الا بغلته البيضاء وسلاحه وارضا جعلها صدقة ش مطابقته للترجمة
لا يتاتى من حيث الوصية لانه لا ذكر لها فيه ولكن من حيث ان فيه
التصدق بمنفعة الارض وحكمها حكم الوصية الوقف وهو في معنى الوصية
لبقائها بعد الموت وقال الكرماني فان قلت ما وجه تعلقه بباب
الوصية قلت حيث لا مال لا وصية به انتهى قلت اذا لم يكن وصية
لعدم المال فكيف تطابق الترجمة والوجه ما ذكرناه ذكر رجاله
وهم خمسة الاول ابراهيم ابن الحرث البغدادي سكن نيسابور ومات سنة
خمس وستين ومائتين الثالث يحيى ابن ابي بكير بفتح الباء الموحدة وفتح الكاف
وسكون الياء آخر الحروف العبدي الكوفي قاضي الري مات بفتح الكاف وكسرها
وسكون الراء سنة ثمان وثمانين ومائتين الثالث زهير بضم الزاي ابن معاوية
وقد مر في الوضوء الرابع ابو اسحاق عمرو ابن عبد الله السبيعي الكوفي
لقاسم عمرو ابن الحرث بن ابي ضرار ابن عابد ابن مالك ابن خزيمة وهو
المصطلق ابن سعد ابن كعب بن عمرو وهو خزاعة المصطلقي اخو جويرية
بنت الحرث ابنة ابي ضرار زوج النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لطائف
اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وفيه العنعنة في موضع
واحد وفيه ان شيخه من افراده وقال بعضهم ليس له في البخاري غير
هذا الحديث وذكر في رجاله الصحيحين المشتمل على كتاب ابي نصر الكلاباذي

www.alukah.net

وابو بكر الاسمعيلي في ان البخاري روى عن ابراهيم هذا حديثين في تفسير سورة
الحج حديثا وفي الوصايا حديثا وفيه ابو اسحاق روى عن عمرو ابن الحرث بالنعمة
ووقع التصريح بسماعه منه في الخمس من هذا الكتاب وفيه يحيى ابن الحرث
ابي بكير غير مكبر ويحيى ابن ابي بكير ابو مكبر وهو كر ما في بما ذكرنا ذكر
نفدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في الخمس عن مسدد وفي
الجهاد عن عمرو بن علي وفيه عن عمرو ابن العباس وفي المغازي عن قتيبة
واخرجه الترمذي في الشمائل عن احمد ابن منيع واخرجه النسائي في الايمان
عن قتيبة به وعن عمرو ابن علي ذكر معناه قوله خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا كقوله خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قول ابن الاعرابي
وابن فارس والاصمعي لا يطلق عندهم من قبل المراة مثل الاخ والاب وكل من كان
من قبلهما واما عند العامة فالختن الرجل زوج ابنته والصهر من قبل الزوج
وقيل الختن الزوج ومن كان من ذوي رحمه والصهر من قبل المراة وقال
ابن الاثير الاختان من قبل المراة والاحماء من قبل الرجل والصهر يجمعهما قوله
اخو جويرية ويروى اخي جويرية وجه الاول انه مرفوع على انه خبر مبتدا
محذوف اي هو اخو جويرية وجه الثاني انه عطف بيان لاخي لانه لفظ ختن
عمرو وعلى انه وصف عمرو بن الحرث او عطف بيان او بدل قوله ولا عبدا
ولا امة اي في الوقت الذي كان له عبيد واما وقد ذكر ما في تاريخنا الكبير
انه كان له عبيد ما يتبعه على ستة وكانت له جارية امة لوهب ابن
علي الانصاري مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من اعتقهم فلم يبق
بعده عبد ولا امة وهو في الرقية قوله ولا شيئا من عطاء العام على الخاص
هكذا في رواية الاكثرين وعند ابي الكشميهني ولا شاة وهي رواية الاسماعيلي
ايضا وفي رواية مسلم وابي داود والنسائي واخرى من رواية مسروق
عن عائشة قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم درهما ولا دينارا
ولا شاة ولا بعيرا ولا اوصى بشيء قوله الا بغلته البيضاء اعلم انه كان له عليه
السلام ست بغال بغلة شهباء يقال لها الدلدل اهداها له المقوقس وبغلة
يقال لها فضة اهداها له فروة بن عمرو الجذامي فوهبها لابي بكر رضي الله عنه
وبغلة يقال لها عفير اهداها له صاحب دومة الجندل وبغلة اهداها له ابن العلماء ملك ايلة
ويقال لها دلدل وبغلة اهداها له الجلندي وبغلة اهداها له كسرى وقد
ثبت ذلك ولم يثبت فيما بينا الا الدلدل ولم يذكر اهل السير بغلة ثبت
بعده عليه السلام الا الدلدل قالوا ابتاعت بعده عليه السلام حتى كانت
عند علي بن ابي طالب وتاخرت الى ايام حتى كانت عند علي رضي الله عنه عند
عبد الله ابن جعفر وكان يخشى بها الشهرة لاكله لعلفها وفي المراة
وبقيت الى ايام معاوية وماتت بينبع والظاهر انه التي في الحديث هي لها
لان الشهبة غلبت البياض على السواد ومنه سمي الشهب النبهاء قوله وسلاحه
قال ابن التين السلاح ما اعتدت للحرب من الة لحد يدها يقال له والسيف
وحده يسمى سلاحا قلت فعلى هذا المراد من قوله وسلاحه هو سيوفه
وادراعه وكانت له عشرة اسياف والمشهور منها ذو الفقار وعنده عليه السلام
حتى وهب لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه قبل موته ثم انتقل الى محمد ابن الحنفية
ثم الى محمد ابن عبد الله ابن الحسن ابن الحسين رضي الله عنهم وكانت له خمسة
من الدروع قوله وارضا جعلها صدقة وفي المغازي في رواية ابن اسحاق
وارضا جعلها لابن السبيل صدقة وقال ابن التين وهي فدك والتي بخيبر وانما

قف على ان للهم التاريخ الكبير سماه التاريخ البدري

عدة بغاله عليه السلام ست

عدة اسيافه عليه السلام

عدة رماحه

تصدق

تصدق بها في حياته واخبر بالحكم بعد وفاته وابيه اشارت عائشة رضي الله عنها
في حديث الدعوى رواه مسلم وغيره ولا اوصى بشيء حدثنا خلاد ابن
يحيى ثنا مالك ثنا طلحة ابن مصرف قال سالت عبد الله ابن ابي اوفى هل كان
النبي صلى الله عليه وسلم اوصى فقال لا فقلت كيف كتب على الناس الوصية
وخلاد بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام ابن يحيى ابن صفوان ابو محمد السلمي
الكوفي وهو من افراد البخاري ومالك هو ابن مغول بكسر الميم وسكون
الغين المعجمة وفتح الواو وباللام البجلي الكوفي مات سنة تسع وخمسين
ومائة وفي بعض النسخ ثنا مالك هو ابن مغول والظاهر على هذه النسخة
ان شيخ البخاري لم يسمه فلذلك قال هو ابن مغول وهذا من جملة
احتياط البخاري ومغول هو ابن عامر البجلي الكوفي مات سنة تسع
وخمسين ومائة في اولها وطلحة ابن مصرف بلفظ اسم الفاعل من الصرف
ابن عمرو ابن كعب اليامي من بني يام من همدان مات سنة ثنتي عشرة
ومائة وعبد الله ابن ابي اوفى واسمه علقمة ابن خالد الاسلمي له ولابيه
صحبة والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن ابي نعيم وفي مناقب
القرآن عن محمد عن يوسف واخرجه مسلم في الوصايا عن يحيى ابن
يحيى وعن ابي بكر ابن ابي شيبة وعن محمد ابن عبد الله ابن نمير عن ابيه
واخرجه الترمذي عن احمد ابن منيع واخرجه النسائي في الوصايا عن
اسماعيل ابن مسعود واخرجه ابن ماجه عن علي ابن محمد قوله
فقال لا اي ما اوصى بالخلافة منه لم يترك مالا دينارا ولا درهما ولا شاة
ولا بعيرا ولا اوصى بشيء قوله فقلت كيف كتب على الناس الوصية
فقال عليه السلام في جوابه بكتاب الله اي اوصى بكتاب الله اي بالعمل به وقال
اراد بالنفي اولا الوصية التي زعم بعض الشيعة انه اوصى بالامامة لعلي
رضي الله عنه وقد نكر علي من ذلك حين قيل له اعهد اليك رسول الله صلى
الله عليه وسلم شيئا لم يعهده الى الناس فقال لا والذي فلق الحبة وبرأ
النسمة ما عهد الينا الا كتاب الله وما في هذه الصحيفة وهو يرد بما اكثر السنة
من الكذب على انه اوصى له بالخلافة واما ارضه وسلاحه وبغلته فلم
يوص فيها على وجه ما يوصي الناس في اموالهم لانه قال لا نورث ما تركنا
صدقة فكان جميع ما خلفه صدقة فلم يبق بعد ذلك ما يوصي به من الجهة
المالية قوله او اوصوا بالوصية شك من الراوي وهو على صيغة المجهول
وروى ابن حبان هذا الحديث بلفظ يوضح ما في رواية البخاري من
المناقضة الظاهرة اخرجه من طريق ابن عيينة عن مالك ابن مغول بلفظ
سئل ابن ابي اوفى هل اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ترك الا
يوصي فيه فقيل فكيف امر الناس بالوصية ولم يوص قال اوصى بكتاب
الله حدثنا عمرو ابن زرارة اخبرنا اسماعيل عن ابن عون عن ابراهيم
عن الاسود قال ذكروا عند عائشة رضي الله عنها ان عليا رضي الله عنه
كان وصيا فقالت متى اوصى اليه وقد كنت مسندته الى صدري او قالت
حجري فدعا بالطست فلقد انخنث في حجري فما شعرت انه قد مات فمتى
اوصى اليه مطابقة للترجمة من حيث ان فيه امر الوصية وانكار عائشة
اياها وعمرو بفتح العين ابن زرارة بضم الزاي وتخفيف الراء الواقفي ابن واقد
الكلابي النيسابوري روى عنه مسلم ايضا واسماعيل هو المعروف
بابن علية وقد مر غير مرة وابن عون هو عبد الله بن عون وقد مر

الألوكة
www.alukah.net

عن قريب فابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد خال ابراهيم والحديث
اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن عبد الله بن مسلمة بن قعنب واخرجه مسلم في
الوصايا عن يحيى بن يحيى وعن ابي بكر بن ابي شيبة كلاهما عن اسماعيل
واخرجه الترمذي في الشمائل عن حميد بن مسعدة واخرجه النسائي
في الطهارة وفي الوصايا عن عمرو وفي الوصايا ايضا عن احمد بن سليمان
واخرجه ابن ماجه في الجنائز عن ابي بكر بن ابي شيبة نحوه ذكروا
عند عائشة قال القرطبي الشيعة فرقة وضعوا احاديث في ان النبي صلى
الله عليه وسلم اوصى لعلي بالخلافة وزعموا ان الله عز وجل عاتب عليهم جماعة من
الصحابة ذلك وكذا امت سيدهم فمن ذلك ما قالته عائشة من انكار ذلك
حيث قالت وكيف يسند ثم الى اخره وقيل الذي يظهر لهم ذكروا عليها
انه اوصى له بالخلافة في مرض موته فلذلك ساغ لها انكار ذلك واستدلت
الى ما دل عليه في مرض موته الى ان مات في حجرها فلم يقع شيء من ذلك
فلذلك انكرتها فان قلت هذا الدليل وقوع ذلك قبل مرض موته
قلت الحديث على الذي مضى عن قريب يرد وقوعه اصلا قوله مسند
بلفظ اسم الفاعل من الاسناد قوله حجري بفتح الحاء وكسرها وقال
ابن الاثير الحجر بالفتح والكسر الثوب والحضن والمصدر بالفتح لا غير قوله
الذنب اي الذي وحال اي السقوط وما دنه حاء مهملة ونون وتاء مثناة
وقال ابن الاثير الحنث اي الكسر والنقض لاستر جنا اعضائه عند الموت
وقال صاحب العين الحنث الستا وحنث اذا مال ومنه الحنث اليمين
تكسر اعطاني ص باب ان يترك ورثته اغنياء خير من
يتكففون الناس ش اي هذا باب يذكر فيه ان يترك الى اخره واخذ
هذه الترجمة خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس وكلمة ان تكون
فيها بفتح الهمزة وكسرها فعلى الفتح تكون ان مصدرية تقديره فان يترك
ان تركك ورثتك اغنيا فقوله ان يترك في محل الرفع على الابتدا بالتقدير
المذكور وقوله خير خبره وعلى الكسر تكون ان شرطية جزاؤها محذوف
تقديره ان تركك ورثتك اغنيا فهو خير وقال ابن مالك من خص
هذا الحكم بالسعة فقد ضيق الواسع والتكفف بسط الكف للسؤال والسؤال
الناس كفا من الطعام او ما يكف الجوعة او يبعثني يسألون بالكف ص
حدثنا ابو نعيم ثنا سفيان عن سعد بن ابراهيم عن عامر ابن سعد
عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم
يعودني وانا بمكة وهو يكره ان يموت بارض التي هاجر منها قال
يرحم الله ابن عفرا قلت يا رسول الله اوصي بمالي كله قال لا قلت
فالشطر قال لا قلت الثلث قال فالثلث والثلث كثير انك ان تدع
ورثتك اغنيا خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس في ايديهم ولست
مهاجرا انفقت من نفقة فانها صدقة حتى اللقمة التي ترفعها الى في امرأتك
وعسى الله ان يرفعك فينتفع بك ناس ويضر بك آخرون ولم يكن له
يومئذ الا ابنة ص مطابقته للترجمة من حيث انه لما منعه كما ذكرناه عن
قريب واجيب بمنع دفع الثلث الفضل ابن دكين وسفيان هو ابن عيينة وسعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وعامر ابن سعد يروي عن ابيه
سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه والحديث مضى في كتاب الجنائز
في باب رثا النبي صلى الله عليه وسلم سعد ابن خولة وقد مضى بعض الكلام

فيه

فيه ولنتكلم ايضا زيادة للفائدة قوله يعودني جملة وقعت حالا وكذلك قوله
وانا بمكة حال وزاد الزهري في روايته في حجة الوداع من وجع اشتد
بي وله في الجمعة من وجع اشفيت منه على الموت واتفق اصحاب الزهري على
ان ذلك كان في حجة الوداع الا ابن عيينة قال في فتح مكة اخرجه الترمذي
من طريقه واتفقت الحفاظ على انه وهم فيه وقد اخرجه البخاري في الفرائض
من طريقه فقال بمكة ولم يذكر الفتح ويؤيد كلام ابن عيينة ما رواه احمد
والبزار والطبراني والبخاري في التاريخ وابن سعد من حديث عمرو بن
العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مكة لسعد امر فاحيث خرج
الى حنين فلما قدم من الجعرانة معتمرا دخل عليه وهو مغلوب فقال يا رسول
الله ان لي مالا وانا ارث كلالة افاوصي بمالي الحديث وفيه قلت
يا رسول الله امت انا بالذي بالبلد التي خرجت منها كلالة افاوصي
بمالي الحديث وفيه قلت يا رسول الله امت انا بالذي بالبلد التي خرجت
منها مهاجرا قال انك لا ترجو ان يرفعك الله حتى ينتفع بك اقوام
الحديث فان قلت بين الروايتين فيهما ما فيه قلت يمكن التوفيق
بينهما بانه يكون ذلك وقع مرتين مرة عام الفتح ومرة عام حجة الوداع
فعلى الاول لم يكن له وارث من الاولاد اصلا وعلى الثانية كانت له بنت
فقط قوله وهو يكره ان يموت بالارض التي هاجر منها قال الكرماني
وهو يكره اي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كلام سعد يحكي كلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم او هو كلام عام يحكي حال ولده وقال يعني قوله وهو
يكره ان يموت بالارض التي هاجر منها يحتمل ان يكون الجملة حالا من
الفاعل والمفعول وكل منهما محتمل لان كلا من النبي صلى الله عليه وسلم
ومن سعد كان يكره ذلك لكن ان كان حالا من المفعول وهو سعد فيضا
التفات لان السياق يقتضي ان يقول وانا اكره انتهى قلت هذا الاخير
من التعسف والظاهر من التركيب ان الجملة حال عن النبي صلى الله عليه
وسلم والضمير في يكره يرجع اليه والذي في يموت يرجع الى سعد ولا يلزم
من ذلك ان يكون سعد كارها ايضا لان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
كان كارها لذلك فكراهة سعد بالطريق الاولى وقد دل على كراهته ما رواه
مسلم من طريق حميد ابن عبد الرحمن عن ثلاثة من ولد سعد عن سعد
بلفظ فقال يا رسول الله خشيت ان اموت بالارض التي هاجرت منها
كما مات سعد ابن خولة قوله قال يرحم الله ابن عفرا كذا وقع في هذه
الرواية وفي رواية احمد والنسائي من طريق عبد الرحمن ابن مهدي عن
سفيان فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله سعد ابن عفرا يلزم
مولاه فقال قال الداودي قوله ابن عفرا غير محفوظ وقال الحافظ الدمياطي
هو وهم والصواب ابن خولة قال ونقل الوهم من سعد ابن ابراهيم قال نعم
الذي مغربي احفظ منه وقال فيه سعد ابن خولة يشير بذلك الى ما وقع
في رواية النسائي من طريق يحيى ابن يزيد عن عامر ابن سعد ذكر
الباب سعد ابن خولة مات في الارض التي هاجر منها قلت الباب اسم
يسابيلي بوسا وباسا اذا خضع وافتقر واشتدت حاجته وقال النبي
يحتمل ان يكون لامه اسما هو له وعفرا وقال غيره ويحتمل ان يكون احدهما
اسمها والاخر لقبا او احدهما اسم امه والاخر اسم ابيه او اسم جده له وقيل
في خولة خولي بكسر اللام وتشديد الياء والواو ساكنة بلا خلاف واغرب ابن التين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فحكي عن القابسي فتحها وقع في رواية ابن عيينة في الفرائض قال سفين
وسعد ابن خولة رجل من بني عامر ابن لوي وذكر ابن اسحاق انه كان حليفا
لهم وقيل كان من اهل مكة الذين نزلوا العين قوله قلت يا رسول الله اوصي
بمالي كله هي في رواية عائشة بنت سعد عن ابيها في الطب افاتصدق بثلثي مالي
وكذا وقع في رواية الزهري فان قلت لفظ اتصدق يحتمل التنجيز والتعليق
بخلاف لفظ اوصي قلت لما كان متحدا حمل لفظ اتصدق على التعليق جمعا بين
الروايتين فان قلت ما وجه الاختلاف في السؤال قلت كانه سأله اولا
عن الكل ثم سأله عن الثلثين ثم سأل عن النصف ثم عن الثلث وقد وقع مجموع
ذلك في رواية عبد القاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على سعد
ابن مالك يوم الفتح الحديث وفيه فقال سعد يا رسول الله ان مالي كثير
وانني اورث كلالة افاتصدق بمالي كله قال لا قال افتصدق بثلثيه قال
لا قال افتصدق بشطره قال لا قال افتصدق بثلثه قال نعم وذلك كثير
قوله قلت فالشطر اي النصف قال الكرماني هو بالجر في الرفع قلت
وجه الجر ان يكون معطوفا على قوله بمالي كله ووجه الرفع على تقدير
حذف الرافع تقديرها اي يجوز الشطر ونسب اي الزمخشري النصب على
تقدير اعني الشطر او اسمي او هو ذلك قوله قلت الثلث يجوز فيه الرفع
والنصب وفي بعض النسخ فالثلث بالفاء فان صحت هذه فيجوز فيه الرفع
ويخفى ذلك على من يتأمل فيه قوله قال فالثلث نصب على الاغراء ويجوز
الرفع على الفاعل اي يكفيك الثلث او على تقدير لا مبتدا او الخبر محذوف او على
العكس قوله والثلث كثير بالثاء المثلثة او بالباء الموحدة وقوله قلت
فالثلث قال الثلث والثلث كثير كذا هو في اكثر الروايات وفي رواية الزهري
في الجرح قال الثلث يا سعد والثلث كثير وفي رواية مسلم عن مصعب
ابن سعد عن ابيه قلت فالثلث قال نعم والثلث كثير وفي رواية عائشة
بنت سعد عن ابيها في الباب الذي يليه قال الثلث والثلث كثير او كبير
وفي رواية النسائي من طريق ابي عبد الرحمن السلمي عن سعد بلفظ قال
اوصيت قلت نعم قال كم قلت بمالي كله قال فالثلث قلت لو ذلك وفيه اوصي
بالعشر قال فاراه يقول حتى قوله حتى قال اوصي بالثلث والثلث كثير او كبير
يعني بالمثلثة او بالباء الموحدة وهو شك من الراوي والمحفوظ في اكثر الروايات
بالمثلثة ومعناه كثير بالنسبة الى ما دونه قوله انك ان تدع ورثتك الخ
فيه في اول الباب وقال الزوري فتح ان وكسرها محتملان يعني ان بفتح يكون
للتعليل وبالكسر يكون للشرط وقال القرطبي لا معنى للشرط هنا لانه يصير
لا جواب له ويبقى خبر لا رافع له وقال ابن الجوزي سمعنا من رواة
الحديث بالكسر وانكره شيخنا عبد الله ابن احمد يعني ابن الخشاب وقال
لا يجوز الكسر لانه لا جواب له لخلو لفظ خير من انما انتهى قلت هذا كلام
ساقط من رجل ساقط وقد قلنا ان الفاء حذفت وتقديره في خير وحذف
الفاء من الجزاء سائغ شائع غير مختص بالضرورة قوله ورثتك قيل انما عبر
بلفظ الورثة ولم يقل ان تدع بنتك مع انه لم يكن له يومئذ الا ابنة واحدة
لكون الوارث حينئذ لم يتحقق لان سعدا انما قال ذلك بناء على موته في ذلك
المرض وبقائها بعده حتى ترثه فاجابه عليه السلام بكلام كلي مطابق لكل
حال وهو قوله ورثتك ولم يخصه ببنات من غيرها وقيل انما عبر بالورثة
لانه اطلع على انه سعد اسيعيش وياتيه اولاد غير البنت المذكورة

فكان

فكان ذلك وولد بعد ذلك اربعة بنين ولا اعرف اسماءهم ولعل الله ان يفتح
بذلك وهذا لا يهول شديد بعد فان ثلاثة من اولاده مذكورون في
رواية هذا الحديث عند مسلم من طريق عامر ومصعب ومحمد ثلاثتهم
عن سعد والرابع وهو عمر ابن سعد في موضع اخر وله غير هؤلاء من الذكور
ابراهيم ويحيى واسحاق وعبد الله وعبد الرحمن وعمرو وعمران وصالح
وعثمان واسحاق الاصغر وعمر الاصغر وعمر مصغرا وغيرهم ومن البنات
ثلاثا عشر بنتا وقيل لا يعرف له ولد لم يكن منحصرا في بنته وقد كان لاخيه عتبة
ابنا ابي وقاص اولاد اذ ذاك منهم هاشم ابن عتبة الصحابي الذي قتل بصفين قوله
عالة اي فقراء وهو جمع عائل وهو الفقير من عال يعيل اذا افتقر ومن تفسير
يتكففون في اول الباب قوله في ايديهم اي بايديهم او المعنى يسألون
بالكف الايدي في ايديهم قوله وانك عطف على قوله انك ان تدع وهذا
علة للنهي عن الوصية باكثر من الثلث حينئذ التركيب اي قوله لا تفعل لانك
ان مت تركت ورثتك اغنياء وان عشت تصدقت وانفقت فالاجر
حاصل لك حيا وميتا قوله فانها صدقة اي فان النفقة صدقة واطلق
الصدقة في هذه الرواية وفي رواية الزهري فانك لن تنفق نفقة
تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها وفيه ذكر بها مقيدة بابتغاء وجه الله
وعلت حصول الاجر بذلك وهو المعتبر وفيه دلالة على ان اجر الواجب
يزداد بالنية لان الاعمال بالنيات قوله حتى اللقمة حتى هذه ابتدائية
يعني حرف ابتدا مبتدا بعده اما جملة اسمية كما في قوله حتى ما جله اسكل
او فعلية كما في قوله حتى عفوا وهنا الجملة اسمية من المبتدا والخبر وقال
بعضهم حتى اللقمة بالنصب عطفا على نفقة وفيه نظر قوله الى في امرأتك
اي في امرأتك فان قلت ما وجه تقيد النفقة بقصد الوصية قلت
لما كان سؤال سعد مشعرا بان عسى في تكثير الاجر ومنعه عليه السلام من
الزيادة على الثلث قال له مسلما ان جميع ما تفعله في مالك من صدقة
واجرة او من نفقة ولو كانت واجبة تؤجر بها اذا التفت بذلك وجه
الله تعالى فان قلت ما وجه تخصيص المرأة بالذكر قلت لانه
نفقتها مستمرة بخلاف غيرها قوله عسى الله ان يرفعك اي يطيل عمرك
وكذلك اتفق فانه عاش بعد ذلك زيادة من اربعين سنة لانه توفي سنة
خمس وخمسين من الهجرة وقيل سنة ثمان وخمسين فيكون عاش بعد
حجة الوداع خمسا واربعين او ثمانيا واربعين سنة قوله فينتفع بك ناس
اي ينتفع بك المسلمون بالغنائم ما سيفتح الله على يديك من بلاد الشرك
ويضر بك المشركون الذين يهلكون على يديك وزعم ابن التين المراد
بالنفع به ما وقع من الفتوح على يديه كالقادسية وغيرها وبالضر ما وقع
من تامير ولده عمر بن سعد على الجيش الذين قتلوا الحسين ابن علي ومن
معه وقال بعضهم هو مردود لتعلقه لغير ضرورة حمل على ارادة الضرر
الصادر من ولده قلت لا ينظر فيه من هذا الوجه بل فيه معجزة من معجزات
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اخبر بذلك بالاشارة قبل وقوعه
وعن الطحاوي في ذلك وجه اخر وهو انه روي من طريق بكير ابن عبد
الله ابن الاشج عن ابيه انه سأل عامر ابن سعد عن معنى قول النبي صلى
الله عليه وسلم هذا فقال لما امر رسول الله سعد على العراق ان يقدم
ارتد ناس فاستتابهم فتاب بعضهم وامتنع بعضهم فانتفع به من تاب وحصل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العصر للاخرين قوله ولم يكن له يومئذ الا ابنة واحدة قال النووي معناه
لا يرثني من الولد او من حواشي الورثة او من النساء والا فقد كان لسعد
عصبات لانه من بني زهرة وكانوا كثيرين وقيل معناه لا يرثني من اصحاب
الفروض وقيل خصها بالذكر على تقدير انه لا يرثني من اخا في عليه الضياع
والعجز الظاهر وقيل ظن انها ترث جميع المال وقيل استكثر لها نصف التركة
فان قلت هل ذكر احد من الشراح اسم هذه البنت قلت
ذكر بعضهم عن بعض المتاخرين ان اسمها عائشة ثم قال فان كان هذا
محفوظا فهي غير عائشة بنت سعد التي روت هذا الحديث عند البخاري
في الباب الذي يليه وهي تابعية عمرت حتى ادركها مالك وروى
عنها وماتت سنة سبع عشرة ومائة لكن لم يذكر احد من النساء بين
سعد بنت اشمي عائشة غير هذه وذكر والد سيدنا من اخرى اسمها ثمن متاع
الاسلام بعد الوفاة النبوية والظاهر ان البنت المذكورة هي المحكم المذكور
تقدم تزويج سعد بامها انتهى وهذا الفصل عن واسعا علم ذلك
ما يستفاد منه قد ذكرنا اكثر ذلك في كتاب الجنائز وباشرنا النبي صلى
الله عليه وسلم سعد ابن خولة ولم يذكر بعض شيء منه زيادة المريض
للامام فمن دونه وفيه دعاء الزائر بين المريض بطول العمر وفيه الحث على
صلة الرحم والاحسان الى الاقارب وان صلة الاقارب افضل من صلة
الاجنبي وفيه الانفاق في وجوه الخير لان المباح اذا قصد به وجه الله صار
طاعة وقد منه على ذلك باقل المنطوق الدنيوية العادية وهو ضيع النفقة
على الزوجة اذ لا يكون ذلك غالبا الا عند المداعبة والمزاحة ومع ذلك
فهو يوجر عليه اذا قصد به قصدا صحيحا فكيف بما هو حق ذلك وفيه ان
من لا وارث له يجوز له الوصية باكثر من الثلث لقوله عليه السلام انك
ان تذر ورثتك اغنياء فهو يوهم ان من له وارث له لا يسوغ له الوصية بما
زاد على الثلث وفيه استدلال من يرى بان زيادة يقوله ولا يرثني
الا ابنة في المحفوظ اعترض عليه بعضهم بان المراد من ذوي الفروض
ومن قال بالرد لا يقول بظاهره لانهم يعطونها فرضها ثم يردون عليه
الباقي فظاهر الحديث انما ترث الجميع انتهى قلت هذا عند ظنه
انها ترث الجميع والبنت الواحدة ليس لها الا النصف والباقي يكون بالرد
فيه اخذ هو قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض يعني بعضهم اولى
بالميراث بسبب الرحم والله اعلم ص باب
الوصية بالثلث ش اي هذا باب في بيان جواز الوصية بالثلث ص وقال
الحسن لا يجوز للذمي وصية الا الثلث ش الحسن هو البصري اراد ان
الذمي اذا اوصى باكثر من ثلث ماله لا يجوز حاما المسلم اذا اوصى باكثر من
ثلث ماله فان لم يكن له ورثة جاز وان كانت له ورثة فان اجاز ورثته
الوصية وان ردوا بطلت الوصية وقال مالك والشافعي واحمد لا يجوز الا في
الثلث وهو مع الثلثان في بيت المال وقال ابن بطال اراد البخاري بهذا الرد
على من قال كالحنفية تجوز الوصية بالزيادة على الثلث لمن لا وارث له
ولذلك احتج بقوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله والذي حكم به النبي
صلى الله عليه وسلم من الثلث هو الحكم بما انزل الله فما جاز وما جاوزه
فقد اتى ما نهي عنه ورد عليه بان البخاري لم يرد هذا وانما اراد الاستدلال
بالاية على ان الذمي اذا تحاكم الينا ورثته لا ينفذ من وصيته الا الثلث

لانا

لانا لا نحكم فيهم الا بحكم الاسلام لقوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله الاية
قلت العجب من البخاري انه ذكر عن الحسن انه لا يرى للذمي بالوصية
باكثر من الثلث فليت شعري ما وجه ذكر هذا والحال ان حكم المسلم كذلك
عنده وعند غير الحنفية والعجب منه كلام ابن بطال الذي يحمل في كلامه
بالمحال فاستحقه الرد على كل حال وابعد من هذا واكثر استحقاقا بالرد صاحب
التوضيح حيث يقول وعلى قول ابي حنيفة رد البخاري في هذا الباب ولذلك عقبه
بقول الحسن ثم بالاية فسبحان الله كيف يرد على ابي حنيفة بقول الحسن مما
وجه ذلك لا يدري ص وقال الله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله ش

ص حدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا سفين عن هشام بن عروة عن ابيه عن ابن
عباس قال لو غض الناس الى الربع لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الثلث
والثلث كثير او كبير ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسفين هو ابن عيينة عن
هشام بن عروة بن الزبير وفي مسند الحميدي عن سفين حدثنا هشام وليس
لعروة عن ابن عباس في البخاري الا هذا الحديث الواحد وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الفرائض عن ابن ابراهيم ابن موسى وعن محمد ابن عبد الله بن نمير
وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه النسائي في الوصايا عن قتيبة به
واخرجه ابن ماجه فيه عن علي ابن محمد عن وكيع به قوله لو غض بمعجمتين
وقال ابن الاثير لو غض الناس اي لو نقصوا وحطوا وكلمة لو للتمني فلا يحتاج
الى جواب وان قلنا انها شرطية يكون جوابها محذوفا تقديره لكان اولى
ونحوه ووقع في رواية ابن ابي عمر في مسنده عن سفين بلفظ لكان احب
الي قوله الى الربع وزاد الحميدي في الوصية وكذا في رواية احمد في مسنده
عن وكيع عن هشام بلفظ وددت ان الناس غضوا من الثلث الى الربع
قوله لان رسول الله صلى الله عليه وسلم تعليل لما اختاره من التنقيص عن
الثلث وكان ابن عباس اخذ ذلك من وصفه عليه السلام الثلث بالكثرة
قوله او كبير بالباء الموحدة شك من الراوي واعلم ان الاجماع قائم على ان
الوصية بالثلث جائزة واوصى الزبير رضي الله عنه بالثلث واختلف العلماء
في المقدار الذي يجوز الوصية به هل هو الخمس او السدس او الربع فعن ابي
بكر رضي الله عنه انه اوصى بالخمس وقال ان الله تعالى رضي من غنائم المؤمنين
بالخمس وقال معمر عن قتادة اوصى عمر رضي الله عنه بالربع وقال استحب
السنة الربع كذا روي عن ابن عباس وروي عن علي رضي الله عنه لان اوصى
بالخمس احب الي من الربع ولان اوصي بالربع احب الي من الثلث واختار من
اخر وروي لمن كان ماله قليلا وله وارث ترك الوصية روي ذلك عن
علي وابن عباس وعائشة وفي التوضيح وقام الاجماع من الفقهاء انه لا يجوز
لاحد ان يوصي باكثر من الثلث الا ما حنيفة واصحابه وشريك ابن عبد الله
قلت هو قول ابن مسعود وعبيدة ومسروق واسحاق وقال زيد ابن ثابت
لا يجوز لاحد ان يوصي باكثر من ثلثه وان لم يكن له وارث وهو قول مالك
والحسن ابن حي والشافعي ص حدثنا محمد بن عبد الرحيم ثنا زكريا بن عدي
ثنا محمد بن عبد الله عن عامر ابن سعد عن ابيه قال مرضت فعادني
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ادع الله ان لا يردني على عقبي
قال لعل الله ان يرفعك وينفع بك ناسا قلت اريد ان اوصي وان لي
ابنة قلت اوصي بالنصف قال النصف كثير قلت فالثلث قال الثلث والثلث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كثيرا وكثير قال فاوصى الناس بالثلث وجاز ذلك لهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وسفين هو ابن عيينة عن هشام ابن عروة ابن الزبير وفي مسند الحميدي
عن سفيان ومحمد ابن عبد الرحيم هو الحافظ المعروف بصاعقة وهو من افراد
البخاري واكبر منه حديثا مات في سنة خمس وخمسين ومائتين وهو من افراد
البخاري وسمي صاعقة لانه كان جيد الحفظ وزكريا ابن عدي ابو يحيى الكوفي
مات سنة اثنتي عشرة ومائتين ومروان هو ابن معاوية الفزاري وهاشم
ابن هاشم ابن عتبة ابن ابي وقاص ابن هرمي يعد في اهل المدينة والحديث
مرسل عن قريب حق له ان لا يرد في علي عفني بنشديد الياء اي لا يتبعني في
الدار اني هاجر منها وهي مكة قوله لعل الله ان يرفعك اي يفيدك من مرضك
ولعله لعل للايجاب في حق الله تعالى قوله قال فاوصى الناس اي احزه
من كلام سعد ظاهرا ويحتمل ان يكون من قول من دونه ص

باب قول الموصي لوصيه تعاهد ولدي وما يجوز للموصي من الدعوى ش اي هذا باب في بيان قول الموصي بفتح الميم وكسر
الصاد لوصيه الذي اوصى اليه تعاهد ولدي يعني انظر في امره واعتقد حاله
وما يجوز اي وفي بيان ما يجوز للموصي من الدعوى اذا ادعى ص حدثنا عبد
الله ابن مسلم عن مالك عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان عتبة ابن ابي وقاص عهد الى اخيه سعد
ابن ابي وقاص ان ابن وليدة زمعة مني فاقبضه اليك فلما كان عام الفتح اخذه
سعد فقال ابن اخي عهد الي فيه فقام عبد ابن زمعة فقال اخي وابن وليدة
ابي ولد على فراشه فتساوقا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ابن
اخي كان عهد الي فيه فقال عبد ابن زمعة اخي وابن وليدة ابي فقال عليه
السلام هو لك يا عبد ابن زمعة الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم قال لسودة
بنت زمعة احتجبي منه لما رأى من شبهه لعتبة فما رآها حتى لقي الله تعالى
ش الترجمة مركبة من شيئين احدهما هو قوله قول الموصي لوصيه تعاهد ولدي
وبينه وبين قوله في الحديث كان عتبة عهد الى اخيه سعد مطابقة ظاهرة
والثاني هو قوله وما يجوز للموصي من الدعوى بينه وبين قوله فقام عبد
ابن زمعة مطابقة لان هذا ادعى وصحت دعواه حتى حكم له رسول الله صلى الله
عليه وسلم والحديث قد مر في الكتاب بالمتن وغيره قوله فتساوقا اي تماشيا ص

باب اذا اوصى المريض برأسه اشارة بيده جازت ش اي هذا باب يذكر فيه اذا اوصى الى اخره هو جواب اذا وليس
في بعض النسخ قوله جازت ويقدر بعد قوله بيده هل يحكم بما فهم ذكره
قوله بيده اي ظاهرة ص حدثنا حسان ابن ابي عباد ثنا همام عن قتادة
عن انس رضي الله عنه ان يهوديا رض رأسه جارية بين حجرين فقيل لها
من فعل بك افلان او فلان حتى سمي اليهودي فاومأت برأسها فجيء به
فلم يزل حتى اعترف فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يرض رأسه بالحجارة ش
مطابقته للترجمة في قوله فاومأت برأسها حتى سمي اليهودي اشارة ظاهرة
وحسان بتشديد السين وعباد بتشديد الباء الموحدة مر في العمرة وهمام
ابن يحيى العوذي بفتح العين والحديث مر في الخصام الكلام فيه ص

باب لا وصية لوارث ش
اي هذا باب ترجمة لا وصية لوارث وهذه الترجمة لفظ حديث مرفوع
اخرجه جماعة وليس في الباب ذلك لانه كان لما لم يكن عليه دليل لم يذكره هنا

منهم

منهم ابو داود وقال حدثنا عبد الوهاب ابن نجدة قال ثنا ابن عباس عن
شرحبيل ابن مسلم قال سمعت ابا امامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث وقال
الترمذي ثنا هناد وعلي ابن حجر قالا حدثنا اسماعيل ابن عياش ثنا شرحبيل ابن
مسلم الخولاني عن ابي امامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في خطبته عام حجة الوداع ان الله تبارك وتعالى قد اعطى كل ذي حق
حقه فلا وصية لوارث الحديث وقال الترمذي هذا حديث حسن ثم قال
ورواية اسماعيل ابن عياش عن اهل العراق واهل الحجاز ليس بذاك فيما ينفرد
به لانه روى عنهم مناكير وروايته عن اهل الشام اصح وهكذا قال محمد
ابن اسماعيل انتهى قلت هذا رواية عن شرحبيل ابن مسلم وهو شامي ثقة وقد
صرح في رواية بالتحديث ش رواية الترمذي ومنهم عمر وابن خارجة
روى حديثه الترمذي قال حدثنا قتيبة ثنا ابو عوانة عن قتادة عن سليمان
ابن حويش عن عبد الرحمن ابن غنم عن عمرو بن خارجة ان النبي صلى الله عليه
وسلم خطب على ناقته وانا تحت جرانها وهي تقصع بجرتها وان لعابها يسيل
بين كتفي فسمعته يقول ان الله عز وجل اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية
لوارث والولد للفراش وللعاهر الحجر هذا حسن صحيح ومنهم جابر اخرج
حديثه الدارقطني عنه مثله قال والصواب انه مرسل ومنهم ابن عباس
اخرج حديثه الدارقطني ايضا من حديث حجاج عن عطاء عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجوز الوصية لوارث الا ان شاء الورثة
ومنهم عبد الله ابن عمر واخرج حديثه الدارقطني من حديث عمرو بن شعيب
عن جده يرفعه ان الله قسم لكل انسان نصيبه من الميراث فلا يجوز لوارث
الا من الثلث وذلك بمشيئة الورثة ومنهم انس بن مالك اخرج حديثه ابن ماجه ثنا
هشام ابن عمار ثنا محمد بن شعيب ابن سابور ثنا عبد الرحمن ابن يزيد بن
جابر عن سفين ابن ابي سعيد انه حدثه عن انس ابن مالك قال اني لتحت
ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يسيل علي لعابها فسمعته يقول ان الله
قد اعطى كل ذي حق حقه الا لا وصية لوارث ومنهم علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه اخرج حديثه ابن ابي شيبة من حديث ابي اسحاق عن الحرث عن
علي رضي الله عنه ليس للوارث وصية وروى الدارقطني من حديث ابان ابن
تغلب عن جعفر ابن محمد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وصية
لوارث ولا اقرار بدين ص حدثنا محمد ابن يوسف عن ورقاء ابن ابي
نجيح عن عطاء عن ابن عباس قال كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين فنسخ
الله من ذلك ما احب فجعل للذكر مثل حظ الانثيين وجعل للابوين لكل واحد
منهما السدس وجعل للمرأة الثمن والربع وللزوج الشطر والربع ش مطابقته
للترجمة من حيث ان الوصية للوالدين لما نسخت واثبت الميراث لهما بدلا من
الوصية علم انه لا يجمع بينهما بين الوصية والميراث واذا كان كذلك فما كان منهما
اذا في باب لا يجمع له بينهما فيؤول حاصل المعنى لا وصية لوارث ذكر رجاله وهم
خمسة الاول محمد ابن يوسف الفريابي بسين ابي نعيم الحافظ الثاني ورقاء
بسكون الواو وبالقاف ابن عمر ابن كليب ابو بشر اليشكري وقيل الشيباني اصله من
خوارزم ويقال من الكوفة يسكن المدائن الثالث عبد الله ابن ابي نجيح بفتح
النون وكسر الجيم وبالحاء المهملة وقد مر غير مرة الرابع عطاء ابن ابي رباح
عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما ذكر لطائف اسناده في الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه العنعنة في اربع مواضع وهو موقوف على ابن
عباس وهذا اخرجه البخاري ايضا في التفسير وفي الوصايا عن محمد ابن يوسف
وذكر معناه قوله كان المال للولد اي كان مال الشخص اذا مات للولد قوله
وكانت الوصية للوالدين اي كانت الوصية في اول الاسلام لوالدي الميت دون
الاولاد على ما يراه من الاسراف والتفضيل على ما نسخ الله في ذلك فالمعنى
اي ما اراد بقوله كانت الوصية للوالدين والاقربين ثم نسخ منهما من كان وارثا
بآية الفرائض ويقول لا وصية لوارث وابقى حق من لا يرث من الاقربين
بالوصية على حاله قاله طاوس وغيره قوله وجعل للمرأة الثمن يعني عند
وجود الولد وجعل الربع عند عدمه والشطر اي جعل للزوج الشطر اي
النصف اي نصف المال عند عدم الولد وجعل الربع عند وجود الولد ثم الحديث
دل على ان لا وصية للوارث واختلفوا اذا اوصى لمن هو من ورثته فاجاز بعضهم
في حياته ثم بعد الموت بعد وفاته فقالت طائفة ذلك جائز عليهم ولبعضهم
الرجوع فيه هذا قول عطاء والحسن وابن ابي ليلى والزهري وربيعة
والاوزاعي وقالت طائفة لهم الرجوع في ذلك ان احبوا هذا قول ابن سيرين
وشريح والحكم وطاوس وهو قول الثوري وابي حنيفة والشافعي واحمد
وابو ثور وقال مالك اذا اذن لوارثه في حياته فليس له ان يرجعوا وان اذنوا
في مرضه وحين يحجب عن ماله فذلك جائز عليهم وهو قول اسحاق وعن
مالك ايضا لا رجوع لهم الا ان يكونوا في كفالته فيرجعوا وقال الثوري لا تبطل
الوصية للوارث في قول اكثر اهل العلم من اجل حقوق سائر الورثة فاذا اجازوها
كلها فاجازوا الزيادة على الثلث وذهب بعضهم الى انها لا تجوز وانما اجازوها
لان المنع لحق الشرع فلو جوزناها كنا قد استعملنا الحكم المنسوخ وذلك
غير جائز وهذا قول اهل الظاهر وقال ابو عمر وهو قول عبد الرحمن بن
كيسان والمزني وقال ابن المنذر واتفق مالك والثوري وابو حنيفة
والشافعي وابو ثور انه اذا اجاز وارث ذلك بعد وفاة الموصي هل هو ابتداء
عطية منهم ام لا وفيه خلاف واتفقوا على اعتبار كون الموصي له وارثا يوم
الموت حتى لو اوصى لاخيه الوارث حيث لا يكون له ابن يحجب الاخ المذكور فولد له
ابن قبل موته يحجب الاخ والوصية للاخ المذكور صحيحة ولو اوصى لاخيه وله
ابن فمات الابن قبل موت الموصي فهي وصية لوارث ص

باب الصدقة عند الموت ش

اي هذا باب في بيان جواز الصدقة عند الموت وان كان في حال الصحة
افضل ص حدثنا محمد ابن العلاء نا ابو اسامة عن سفيان عن عمارة عن ابي زرعة
عن ابي هريرة قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اي الصدقة
افضل قال ان تصدق وانت صحيح حريص تأمل الغنى وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا
بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان ش مطابقته للترجمة
تؤخذ من قوله حتى اذا بلغت الحلقوم الى آخره ومحمد ابن العلاء ابو كريب الهمداني
الكوفي وابو اسامة حماد ابن اسامة وسفيان هو الثوري وعمارة بضم العين
المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع ابن شبرمة الضبي الكوفي وابو زرعة ابن
جرير ابن عبد الله البجلي الكوفي قيل اسمه هرم وقيل عبد الله وقيل عبد
الرحمن وقيل جرير وقيل عمرو والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب اي
الصدقة افضل فانه اخرجه هناك عن موسى ابن اسماعيل عن عبد الواحد
عن عمارة وكذا الاسناد هناك كله بالتحديث وهنا بالعنعنة في موضعين

اختلاف المذاهب في الوصية للوارث

والباقي

بالعنعنة قوله قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله وهناك
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قوله اي الصدقة افضل وهناك
اي الصدقة اعظم اجرا قوله وانت صحيح فهناك وانت صحيح شحيح وقد
مر الكلام فيه هناك قوله ولا تمهل بالجزم لانه نهي ويروى بالرفع على انه
نفي ويجوز النصب على تقدير وان لا تمهل قوله قلت لفلان كذا اي اجزه قال
الخطابي فلان الاول والثاني الموصى له وفلان الاخير الوارث لانه ان شاء
ابطله وان شاء اجازه وقال الكرماني قد كان لفلان اي للوارث والثاني
للمورث والثالث للموصى له ص باب قول الله عز وجل

من بعد وصية يوصي بها او دين ش اي هذا باب في بيان المراد من قول الله
تعالى من بعد وصية وكان غرض البخاري بهذه الترجمة الاحتجاج لاي جواز
اقرار المريض بالدين مطلقا سواء كان المقر له وارثا او اجنبيا وقال بعضهم
وجه الدلالة انه سبحانه وتعالى سوى بين الوصية والدين في تقديمهما على
الميراث ولم يفصل فخرج الوصية للوارث بالدليل وبقي الاقرار بالدين على حاله
التي قلت كما اخرجت الوصية للوارث بالدليل وهو قوله عليه السلام لا وصية
لوارث فكذلك خرج الاقرار بالدين للوارث بقوله ولا اقرار له بدين وقد
تقدم وقوله من بعد وصية يوصي بها او دين قطعة من قوله تعالى يوصيكم
الله في اولادكم اي قوله ان الله كان عليما حكيما هذه الآية والتي بعدها وهو قوله
ولكم نصف ما ترك ازواجكم الى قوله والله عليم حكيم والآية التي هي خاتمة
هذه السورة اعني سورة النساء وهو قوله يستفتونك قل الله يفتيكم الى آخر
الآيات علم الفرائض وهو مستنبط من هذه الآيات ومن الاحاديث
الواردة في ذلك مما هي كالتفسير لذلك ص ويذكر ان شريحا وعمر ابن عبد
العزيز وطاوسا وعطاء وابن ابي ليلى اجازوا اقرار المريض بدين ش ذكر
عنهم ما ذكره بصيغة التمريض لانه لم يجزم بصحة النقل عنهم لضعف الاسناد اليهم
بعضهم بيانه ان ابن ابي شيبة ذكره عن ابن ابي شيبة عنه بلفظ اذا اقر المريض لوارث
بدين لم يجز الا بينة واذا اقر لوارث جاز ونحو اسناده جابر الجعفي وهو ضعيف
وكذلك اخرج ابن طاوس بلفظ اذا اقر لوارث جاز ونحو اسناده ليث ابن ابي
سليم وهو ضعيف وكذلك ابن عطاء اخرجه ابن ابي شيبة بمثله وكذلك
ابن ابي ليلى اخرجه ابن ابي شيبة من طريق قتادة عنه بلفظ الرجل
يقر لوارث بدين قال يجوز وابن ابي ليلى بضم الميم وفتح الذال المعجمة وسكون
الياء آخر الحروف وبالنون واسمه عبد الرحمن قاضي البصرة من التابعين
وانتقل مات سنة خمس وتسعين من الهجرة ص وقال الحسن احق ما
يعدد به الرجل آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة ش الحسن
هو البصري واثره رواه الدارمي في مسنده من طريق قتادة قال قال
ابن سيرين لا يجوز اقرار لوارث قال وقال الحسن احق ما جاز عليه
عند موته اول يوم من ايام الآخرة وآخر يوم من ايام الدنيا قوله ما يعدد
على صيغة المجهول من التعديد ويروى ما تعدد على وزن يفعل على صيغة
الماضي من التعدد وقال الكرماني آخر بالنصب وبالرفع اي احق زمان يعدد
فيه الرجل في احواله آخر عمره والمقصود ان اقرار المريض في مرضه هو نافذ
حقيقة بان يعد قبله وحكم بانفاذه قلت وجه النصب بتقدير يرتفع آخر يوم
ووجه الرفع على انه خبر لقوله احق وقال ابراهيم والحكم اذا ابرأ الوارث
من الدين يبرأ ش ابراهيم هو النخعي والحكم بفتحتين ابن عتيبة وهذا التعليق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصله ابن ابي شيبة من طريق الثوري عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن ابراهيم في
المريض اذا ابرأ الوارث في الدين يبرئ وعن مطرف عن الحكم قال مثله قوله
اذا ابرأ ابي المريض من الموت وارثه من الدين الذي عليه برئ الوارث
ص واوصى رافع ابن خديج ان لا يكشف اموالة الفزارية عن ما اغلق عليه بابها
ش رافع ابن خديج بن رافع الاوسي الانصاري الحارثي ابو عبد الله شهد
احدا والخندق بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المهملة وفي اخره جيم قوله الفزارية
بفتح الفاء وتخفيف الزاي وبالراء نسبة الى فزارة عن ما اغلق عليه بابها وفي رواية المستملي
والسرخسي عن ما اغلق عليه بابها وبروي ما اغلق عليها وبروي اغلقت
عليها بابها واغلقت على صيغة المبني للفاعل وتم ادعى احد من الشراح حرب
هذا الموضع وان ذكر ما الحقوه منه والظاهر ان الدخول دمنه ان المراة بعد
موت زوجها لا يتعرض لها فان جميع ما في بيته لها وان لم يكن لا يعاب الاقرار
وان احتاج الى الاشهاد والاقرار اذا علم انه تزوجها فتعرفه فان ما في بيتها
من متاع الرجال وبه قال مالك ص وقال الحسن اذا قال لها ملكك عند الموت
قد كنت اعتقتك جاز ش الحسن هو البصري وهذا على اصله ان اقرار المريض
نافذ مطلقا فهذا على اطلاقه بينا وله ان يكون من جميع ماله وخالفه غيره
فلا يتعدى الثلث ص وقال الشعبي اذا قالت المراة عند موتها ان زوجي
قضاني وقبضت منه جاز ش الشعبي هو على قوله قضاني بمعنى ادى حقي
جاز اقرارها قال ابن التين لانها لا تتهم بالميل اليه وجها في ذلك المال ولا
سيما اذا كان لها ولد منه غيره ص وقال بعض الناس لا يجوز اقراره لسوء الظن
به للورثة ثم استحسن فقال يجوز اقراره بالوديعة والبضاعة والمضاربة
ش قال صاحب المنوضح المراد ببعض الناس ابو حنيفة وقال الكرماني
قوله وقال بعض الناس اي كالحنفية قلت هذا كله تشنيع على ابي حنيفة
او على الحنفية مطلقا مع ان فيه سوء الادب على ما لا يخفى قوله لا يجوز اقراره
اي اقرار المريض لبعض الورثة قوله لسوء الظن به اي بهذا الاقرار اي مظنة
ان يريد الاساءة للبعض الاخر منهم وهذا لا يطلق عليه سوء الظن ولم يقل
الحنفية على جواز اقرار المريض لبعض الورثة بهذه العبارة بل قالوا لا يجوز
ذلك لانه ضرر لبقية الورثة مع ورود قوله عليه السلام لا وصية لوارث
ولا اقرار له بدين ومذهب مالك كمذهب ابي حنيفة اذا اتهم وهو اختيار الزرقاني
من الشافعية وعن شريح والحسن ابن صالح لا يجوز اقرار المريض لوارث
الا زوجته وهذا قياس عن القاسم وسالم والثوري لا يجوز اقرار المريض
لوارثه مطلقا وزعم ابن المنذر ان الشافعي رجع الى قوله هو وبه قال
احمد والعجب من البخاري انه خصص الحنفية بالتشنيع عليهم وهم ما هم منزهون
فيما ذهبوا اليه ولكن ليس هذا الاسلوب امر سيئ فيما بيننا وانما علم قوله ثم
استحسن اي بعض الناس هذا اي رأى بالاستحسان فقال ابن اخره والفرق
بين الاقرار بالدين وبين الاقرار بالوديعة والبضاعة والمضاربة ظاهر لان
معنى الاقرار بالدين على الزوم ومعنى الاقرار بهذه الاشياء المذكورة على
الامانة وبين الزوم والامانة فرق عظيم ص ومن قال النبي صلى الله عليه
وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ش احتج البخاري بهذا القول
نقلا عن الحنفية لسوء الظن به للورثة وذلك لان الظن محذور عنه بقوله
عليه السلام اياكم والظن وانما يصح هذا الاحتجاج اذا ثبت ان الحنفية علللوا
الظن به للورثة وقد منعنا هذا عن قريب وبين سلمنا ان هذا ظن فلا نسلم

انه

انه ظن فاسد والحذر عن الظن الفاسد ثم هذا الحديث الذي ذكره معلقا
طرف من حديث سياتي في الادب موصولا من وجهين عن ابي هريرة وقال
الكرماني فان قلت الصدق والكذب صفتان للقول لا للظن جرى ابهما
لا يقبلان الزيادة والنقص فكيف يبني منه افعل التفضيل قلت حمل
الظن لمتكلم فوصف بهما وصف المتكلم فيقال متكلم صادق وكاذب والمتكلم
يقبل الزيادة والنقصان في الصدق والكذب فيقال زيد اصدق من عمرو
فمعناه الظن اكذب في الحديث من غيره ص ولا يعلم مال المسلم الا بطيبة
النبي صلى الله عليه وسلم ايه المنافق اذا ايمن خان ش هذا احتجاج لمن
ادعاه البخاري وكذا لا يستقيم لان فيه تعسفا شديدا لان الكرماني وجه
بالحمل التثقيل على ما لا يخفى وهو انه اذا وجب ترك الخيانة وجب الاقرار
بما عليه واذا اقر لا بد من اعتبار اقراره وان لم يكن لا يعاب الاقرار
فائدة انتهى قلت سلمنا وجوب ترك الخيانة ولكن لا نسلم وجوب الاقرار
لوارثه وفيه تهمة ظاهرة وادعى ظاهر تهمة الورثة وهذا ظاهر لا يدفع
فان قلت هذا الحديث في حالة يريد فيها على المدعي الخانة التي تجب فيها
المعصية والظاهر قلت هذا امر مبهم لا يمكن الا بالظاهر واما الحديث
الذي علقه فهو طرف من حديث مضى في كتاب الايمان ص وقال ابن عباس
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فلم يخص وارثا ولا غيره ش
هذا احتجاج اخر لمن ذهب اليه وهو تعميم حيث اوجبه الكرماني بقوله ولم
يخص اي لم يفرق بين الوارث وغيره في ترك الخيانة ووجوب اداء الامانة
اليه فيصح الاقرار سواء كان لوارث او لغيره اما وجه التعميم فهو ان يقال من
اين علم ان خدمة المقر للوارث كانت مشمولة حتى انه لم يترك حقا ما فان
قيل اقراره عند توجهه الى الاخرة يدل على ذلك يقال مع هذا يحتمل
تخصيصه بذلك بعض الورثة انه فعل ذلك قصدا لنفعه وفي ذلك ضرر
بغيره ما الضرر مدفوع شرعا ولئن سلمنا اشتغال ذمته في نفس الامر بما
اقر به فهذا لا يكون الا دينا مضمونا فلا يطلق عليه الامانة فلا يصح الاستدلال
بالاية الكريمة على ذلك على ان يكون الدين في ذمته مظنون بحسب
الظاهر والضرر لباقي الورثة عند ذلك محققة فكيف يترك المحقق بالمحتمل
ويعمل بالمظنون ص فيه عبد الله ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم ش
اي في قوله عن عمرو بن العاص اية المنافق اذا ايمن خان وروى عبد الله
ابن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكره في كتاب الايمان
في باب علامة المنافق اخرجه عن قبيصة عن سفيان عن الاعمش عن عبد
الله ابن مرة عن مسروق عن عمرو بن العاص ص حدثنا سليمان ابن داود
وابو الربيع قالا حدثنا اسماعيل بن جعفر قال حدثنا نافع بن مالك بن ابي عامر او سهيل عن ابيه
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق ثلاث اذا حدث
كذب واذا ايمن خان واذا وعد اخلف ش ذكر هذا الحديث من طريق التبعية
والبيان لقوله اية المنافق اذا ايمن خان ولقوله فيه عبد الله ابن عمرو والد
ليس لذكره وجه في هذا الباب وهذا الحديث بعينه اسناد ومتنا قد مر
في كتاب الايمان في باب علامة المنافق ص باب

تاويل قول الله تعالى من بعد وصية يوصي بها او دين ش اي هذا باب
في بيان تاويل قول الله تعالى في انه قدم الوصية في الذكر على الدين مع
ان الدين مقدم على الوصية وغيرها هكذا قال الواحدي قال بعضهم وبهذا يظهر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السر في تكرار هذه الترجمة قلت قدم الله تعالى الوصية على الذكر في قوله
ولكم نصف ما ترك ازواجكم الاية في موضعين وقدمها ايضا في الاية التي قبلها وهو
قوله يوصيكم الله في اولادكم ويسمى ان يبدأ عن وجه تقدم الوصية على الدين
في هذه المواضع ولا يتجه هذا الا بالترجمة على هذا ولا وجه لذكر التاويل هنا
لان حديثا ويل لا يعيد في عليه لان التاويل ما يستخرج بحسب القواعد الدينية
وبعض الاية التي هي ترجمة مفسر وهو ظاهر لا يحتاج الى تاويل غاية ما في الباب
انه يبدأ عما ذكر بناء الدين وذكر وانه وجه معا فقال السهيلي قدمت الوصية
على الدين في الذكر لانها انما تقع على سبيل البر والصلة بخلاف الدين لانه حق
قهري اعني ان الوصية افضل فاستحقت البداية وقيل الوصية تؤخذ بغير عوض
بخلاف الدين فكانت اشق على الورثة من الدين وفيها مظنة التفريط فقدمت
اهم فقدمت وقيل هي انشاء الموصي من قبل نفسه فقد مت لقربها على العمل
بها وقيل هي حظ فقير ومسكين غالبا والدين حظ غريم يطلبه بقوة وله
مقال ص وبذا كرات النبي صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية ش هذا
الذي ذكره تصحيفه التعريف طرق من حديث اخرجه الترمذي حدثنا ابن ابي
عمر قال ثنا سفين ابن عيينة عن ابي اسحاق الهمداني عن الحرث عن علي
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية وانتم تقرؤن
الوصية قبل الدين واخرجه احمد ايضا ولفظه عن علي ابن ابي طالب
طالبه رضي الله عنه قال قضى محمد صلى الله عليه وسلم ان الدين قبل الوصية للترمذي
وهذا اسناد ضعيف لان الحرث هو ابن عبد الله الاعور قال ابن ابي خيثمة
سمعت ابي يقول الحرث الاعور كذاب وقال ابو زرعة ابو نجيح يحدث وقال
ابن المديني الحرث كذاب فان قلت ليس من عادة البخاري ان يورد الضعيف
في مقام الاحتجاج به قلت بلى ولكنه لما رأى ان العلماء على ابه كما قال الترمذي
عقيب الحديث المذكور والعمل عليه عند اهل العلم اعتمد عليه لاعتقاده بالاتفاق
على معتقده ص وقوله عز وجل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فاذا
الامانة اخذ من نقوض الوصية ش وقوله بالخير عطفا على قوله الله تعالى المجرور
باضافة التاويل اليه وذكر هذه الاية في معرض الاحتجاج في جواز اقرار المريض
لوارث وهذا معزل عن ذلك على ما لا يخفى على احد والاية نزلت في عثمان بن
ابي طلحة قبض النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة فدخل الكعبة يوم الفتح فخرج
وهو يتلو هذه الاية فدفع اليه المفتاح ذكره الواحدي في اسباب النزول عن
مجاهد ص وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صدقة الا عن ظهر غنى ش اورد
هذا ايضا في معرض الاحتجاج في جواز اقرار المريض لوارث قال الكرماني
ليس بنفي فالوصية التي لها حكم الصدقة تعتبر بعد الدين واراد بتاويل الاية مثله
انتهى قلت قوله المديون ليس بغني على اطلاقه لا يصح والمديون الذي ليس
بغني هو المديون المستغرق وجعل معلق المديون اعلاما بالحكم عليه فيه ذهب
الى غير صحيح وهذا التعليق معنى مسند سبق في كتاب الزكاة في باب لا صدقة
الا عن ظهر غنى ومعنى الكلام فيه ص وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا يوصي العبد
الا باذن اهله ش ذكر هذا ايضا في معرض الاحتجاج وفيه نظر قال الكرماني
قوله باذن اهله واراد الدين الواجب عليه قلت ينبغي ان تكون هذه المسألة
على التفصيل وهو ان العبد لا يخلو اما ان يكون مأذونا له في التجارة
او لا فان لم يكن فلا تصح وصيته بلا خلاف لانه لا يملك شيئا فيما اذا اوصى وان
كان مأذونا له فصح وصيته باذن الولي اذا لم يكن مستغرقا بالدين وعلى كل حال

الاستدلال

الاستدلال بأثر ابن عباس بجاء هب الدين لا يتم وفيه نظر لا يخفى ورواه
ابن ابي شيبة عن ابي الاحوص عن سيب ابن زرقد عن حبيب قال سألت
طهمان ابن عباس اوصى العبد قال لا الا باذن اهله ص وقال عليه السلام
العبد راع في مال سيده ش قيل لما تعارض في مال العبد حقه وحق سيده
قدما لا حق هو وهو حق السيد وجعل العبد مولاه وهو احد الحفظة فيه مد
فكذلك حق الدين لما عارضه حق الوصية والدين واجب والوصية تطوع وجب
تقديم الدين فهذا وجه مناسبة هذا الاثر والحديث للترجمة انتهى قلت العبد
لا يملك شيئا اصلا فكيف يثبت له المال حتى يكون المعارضة بين حقه وحق سيده
ولا شك حق العبد مقدم له فكذلك حق الدين لما عارضه حق الوصية الى اخره
ممنوع لانه هو جميع على سبيل ذكره والدين واجب والوصية تطوع فكيف يتوجه
المعارضة بين الواجب والتطوع ومع هذا فان كان مراده التخلص عن تقديم
تقديم الدين على الوصية فهذا لا نزاع فيه وان كان مراده جواز اقرار المريض
للوارث فلا يساعده ما ذكره في هذا الباب والحديث الذي علقه ذكره
مسندا في باب كتابة العبد في باب كراهية التطاول على الرقيق ص حدثنا محمد
ابن يوسف ثنا الاوزاعي عن الزهري عن سعيد ابن المسيب وعروة ابن
الزبير ان حكيم ابن حزام رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعطاني ثم سألته فاعطاني ثم قال لي يا حكيم ان هذا المال خضر حلو فمن اخذه
بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي
ياكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى قال حكيم فقلت يا رسول الله
والذي بعثك بالحق لا ارزأ احدا بعدك شيئا حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر يدعو
الله عنه يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيأبى ان يقبل منه شيئا ثم ان عمر رضي الله
عنه دعاه ليعطيه فيأبى ان يقبله فقال يا معشر المسلمين اني اعرض عليه
حقه الذي قسم الله له من هذا الفيء فيأبى ان يأخذه فلم يرزأ حكيم احدا من الناس
بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفي رضي الله عنه ش قيل وجه دخول هذا
الحديث في هذا الباب من جهة امر عليه السلام زهده في قبول العطية وجعل
يد الاخذ سفلى تنفيرا عن قبولها ولم يقع مثل ذلك في تقاضي الدين لان يد
اخذ الدين ليست سفلى لاستحقاقه اخذه جبرا فالدين اقوى فيجب تقديمه
وقال الكرماني وجه اخر وهو ان عمر رضي الله عنه احتمل في توفيته
حقه من بيت المال وخلاصه منه وسببه بالدين لكونه حقا بالجملة فكيف
اذا كان دينا مستغنيا فانه يجب تقديمه على التبرعات قلت ولو تفكروا
عما يكون بان يذكروا وجه المطابقة بين احاديث هذا الباب وبين الترجمة
فان فيه نفسا شديدا يظهر ذلك لمن يتأمل كما ينبغي والحديث تقدم
في كتاب الزكاة في باب الاستعفاف في المسألة قوله لا ارزأ بتقديم الراء على
الزاي اي لا اخذ من احد شيئا بعد ذلك ص حدثنا بشر ابن محمد اخبرنا
عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري قال اخبرني سالم عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع ومسؤول عن
رعيته والرجل راع في مال اهله ومسؤول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها
راعية ومسؤولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده
ومسؤول عن رعيته قال وحسبت ان قد قال والرجل راع في مال ابيه
ش لم يذكر احد من الشراح وجه دخول هذا الحديث تحت هذا الباب ويحتمل
ان يكون الوجه في ذلك مثل الذي ذكر في قوله وقال عليه السلام العبد في

الألوكة
www.alukah.net

حال سيده وقوله الخادم يتناول العبد وبكر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين
المعجمة ابن محمد ابو محمد السختياني المروزي وهو من افراده وعبد الله هو
ابن المبارك المروزي والحديث مضى في كتاب الجمعة في باب الجمعة في القرى
بعين هذا الاسناد مضى الكلام فيه ص باب

اذا وقف او اوصى لاقاربه ومن الاقارب ش اي هذا باب يذكر فيه
اذا وقف شيئا وفي بعض النسخ اذا وقف بزيادة الف في اوله وهي لغة قليلة
ويقال لغة ردية قوله ومن الاقارب كلمة من الاستفهامية ولم يذكر جواب
اذا لذكاء المخاطب فيه وقال الطحاوي رحمه الله اختلف الناس في الرجل يوصي
بثلث ماله لقرابته فقالت من القرابة الذين يستحقون تلك الوصية فقال ابو حنيفة
رضي الله عنه هم كل ذي رحم محرم من قبل ابيه او من قبل امه قلت
ولا يدخل الوالدان والولد قال الطحاوي علة ذلك ان ذلك كانت قرابته
منه من قبل ابيه على من كانت قرابته من قبل امه اما اعتبار الاقرب فلان
الوصية تحت الميراث وفيه يعتبر الاقرب فالاقرب حتى لو كان لفلان عمان
وخالان فالوصية للعمين ولو كان له عم وخالان فللعم النصف وللخالين النصف واما
اعتبار عدم دخول الوالدين والولد فلان الله تعالى عطف الاقربين على الوالدين
والمعطوف غير المعطوف عليه فان قلت اذا لم يدخل الوالد والولد يدخل
الجد وولد الولد قلت ذكر في الزيادات انهما يدخلان ولم يذكر خلافا وذكر
الحسن ابن زياد عن ابي حنيفة انهما لا يدخلان وهكذا روي عن ابي يوسف
وهو الصحيح وقال زفر الوصية لكل من قرب منه من قبل ابيه او من قبل امه
دون من كان ذا رحم غير محرم وقال ابو يوسف ومحمد الوصية في ذلك لكل من جمعه
وفلان نسب واحد هذا كانت القرابة من قبل ابيه او من قبل امه وقال قوم من
اهل الحديث وجماعة من الظاهرية الوصية في ذلك لكل من جمعه وفلان ابوه
الرابع الى ما هو اسفل من ذلك وقال مالك والشافعي واحمد الوصية في ذلك
لكل من جمعه وفلان نسب واحد في الاسلام او في الجاهلية والحقيقة مذهب
الشافعي ما ذكره النووي في الروضة اوصى لاقاربه زيد يدخل فيه الذكر والانثى
والغني والفقير والوارث وغيره والمحرم وغيره والقريب والبعيد والمسلم
والكافر ويشمل الاسم ولو اوصى لاقاربه ففي دخول ورثته وجهان المنع
لان الوارث لا يوصى له فعلى هذا ينصف بالباقين وبعد قطع المتولي ورجحه
الغزالي وهو يحكى عن القديم لا في والثاني الدخول لوقوع اسم يتناول نفسهم
ويقع البيان في غير الورثة وهو يدخل في الوصية لاقاربه اصوله وفروعه فيه
وجه اصحهما عند الاكثرين لا يدخل الوالدان والاولاد ويدخل الجد والاجداد والاحفاد
والثاني لا يدخل احد من الاصول والفروع والثالث يدخل الجميع وبه قطع
المتولي قلت اما الوقف في هذا فاما الوصية وقال الماوردي تجوز
الوصية لكل من جاز ان يوقف عليه من صغير وكبير وعاقل ومجنون وموجود
ومعدوم اذا لم يكن وارثا ولا قاتلا ص وقال ثابت عن انس قال النبي
صلى الله عليه وسلم لابي طلحة اجعلها في الاقربين فجعلها لحسان وابي ابن
كعب رضي الله عنهما ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهو طرف من حديث
اخرجه مسلم حدثني محمد بن حاتم ثنا بهز ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت عن
انس رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون قال ابو طلحة اوحى ربنا يسألنا من اموالنا فاشهدك يا رسول الله

اني

اني قد جعلت ارضي بيرحاء لله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجعلها في قرابتك قال فجعلها في حسان ابن ثابت وابي ابن كعب رضي الله عنهما
قوله اجعلها البيرحاء المنصوب على نزع الخافض قد بينا كذا مسلم في صحيحه
لان المعلق المذكور وقطعه من حديث مسلم كما ذكرنا وابو طلحة اسمه زيد بن سهل
ابن الاسود ابن حرام ابن عمرو بن زيد بن مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار
النجاري الانصاري وحسان ابن ثابت ابن المنذر ابن حرام ابن عمرو ابي النجار وام
النجار تيم اللات ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الخزرجي الانصاري وابي ابن
كعب ابن المنذر ويقال كعب ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو
ابن مالك بن النجار فيجتمع ابو طلحة وحسان وابي بن كعب في عمرو ابن مالك
ابن النجار ويجتمع ابو طلحة وحسان في حرام بن عمرو وحبد ابوهما على ما يجيء الان
ان شاء الله تعالى ص وقال الانصاري حدثني ابي عن ثمامة عن انس مثل
حديث ثابت قال اجعلها في الاقربين من ابيك قال انس فجعلها لحسان وابي وكان
وكانا اقرب اليه مني وكان له قرابة حسان وابي من ابي طلحة وامه زيد
ابن سهل امه الاسود ابن حرام بن عمرو ابن زيد بن مناة بن عدي بن عمرو
ابن مالك بن النجار وحسان بن ثابت ابن المنذر بن حرام يجتمعان في حرام
وهو الاب الثالث وحرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك
ابن النجار فهو جامع حسانا وابا طلحة وابيا الى ستة ابا ابي عمرو ابن مالك هو
ابي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن
النجار فعمرو بن مالك يجمع حسانا وابا طلحة وابيا ش الانصاري هو محمد
ابن عبد الله بن المثنى بفتح الميم وفتح المثلثة الاولى المشددة وفتح النون
المشددة ابن عبد الله ابن انس بن مالك هو يروي عن ابيه عبد الله المذكور
وعبد الله يروي عن عمه ثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد
الله ابن انس وهو يروي عن جده انس بن مالك وهذا الاسناد رجاله
كلهم بصريون وانسيون والبخاري روى عن الانصاري كثيرا قوله مثل
حديث ثابت وهو المذكور الان اختصره البخاري هنا ووصله في تفسير
آل عمران مختصرا ايضا عقيب رواية اسحاق بن ابي طلحة عن انس في هذه
القصة قال حدثنا الانصاري فذكر هذا الاسناد قال فجعلها لحسان
وابي وكانا اقرب اليه ولم يجعل لي منها شيئا وسقط هذا القدر من رواية
ابي ذر وقد اخرجه الطحاوي حدثنا ابن مرزوق ثنا محمد بن عبد
هذا القدر من رواية ابي ذر وقد اخرجه الطحاوي حدثنا ابن مرزوق
ثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال ثنا حميد عن انس قال لما نزلت هذه
الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال او قال من ذا الذي يقرض
الله قرضا حسنا قال ابو طلحة فقلت يا رسول الله حائطي الذي بمكان كذا وكذا
لله تعالى ولو استطعت ان اسره لم اعلنه فقال اجعله في قرابتك او
اقربائك او اهلك حدثنا ابن مرزوق ثنا محمد بن عبد الله قال حدثني ابي
عن ثمامة قال قال انس رضي الله عنه كانت لابي طلحة ارض فجعلها لله
عز وجل فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اجعلها في قرابتك فجعلها
لحسان وابي فقلت قال ابي عن ثمامة عن انس قال وكانا اقرب اليه مني
انتهى اي كان حسان وابي ابن كعب اقرب الى ابي طلحة من انس بن مالك
لانهما يتصلان الى عمرو بواسطة ستة انفس وانس يتصل اليه بواسطة ابيه
عمش نفسا لانه انس بن مالك بن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة

www.alukah.net

ابن صخر بفتح الصاد بن المجوني ابن زيد بن حرام عد حلال ابن جندب بن عامر
ابن غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون ابن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار
قوله وكان حسان ابي احزه من كلام البخاري او من كلام شيخه وليس
من الحديث قوله واسمه اي واسم ابي طلحة قوله حرام عد حلال كما ذكرناه
قوله زيد مناة بالاضافة قال الكرماني ليس بين زيد وبين مناة ابن لانه
اسم مركب منهما قوله ابن النجار وقد ذكرنا ان اسمه تيم الله وانما سمي النجار
لانه اختتن بالقدوم وقيل ضرب وجه رجل بقدوم فنجره فقيل له النجار قوله
ابي حرام وهو الاب الثالث يعني ابي طلحة ووقع هنا في رواية ابي ذر
وحرام ابن عمرو وسياق النسب ثابتا في النجاري وهو زيادة لا معنى لها
قوله فجاء جامع حسان اي الشان ان حسانا وابيا جامع ابا طلحة قال
الكرماني جامعه بشيء والصواب ان لفظ هو يرجع الى عمرو بن مالك والمعنى
عمرو بن مالك يجمع حسانا وابا طلحة وابيا هكذا وقع في رواية المستملي
وكذا وقع في رواية ابي داود وفي السنن وقال بلغني عن محمد ابن عمرو
عبد الله الانصاري انه قال ابو طلحة مفوز بن سهل فنسبه نسبه
ونسب حسان ابن ثابت وابي بن كعب كما تقدم ثم قال قال الانصاري
نسب ابي طلحة وابي ابن كعب سنة اباء قال وعمرو بن مالك يجمع حسانا وابيا
وابا طلحة والله اعلم وكذا قال البخاري فهم ابن مالك يجمع حسانا وابا طلحة
وانسا رضي الله عنهم ص وقال بعضهم اذا اوصى لقرابة فهو لابي اباه في
او الى اباه الذين كانوا في الاسلام وقد مر في اول الباب اختلاف العلماء فيه
ومحمد ابن الحسن مع ابي يوسف ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا
مالك عن اسحاق بن عبد الله ابن ابي طلحة انه سمع انسا قال النبي صلى الله عليه وسلم
لابي طلحة ارى ان تجعلها في الاقربين فقال ابو طلحة افعل يا رسول الله فقسمها
ابو طلحة في اقاربه وبني عمه ش هذا الحديث قد مضى مفصلا في كتاب الزكاة
في باب الزكاة على الاقارب ومعنى الكلام فيه مستوفى والغرض في ان يجعلها
يرجع الى بيرحاء ونحن نفسره هناك ص وقال ابن عباس رضي الله عنهما
لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر
قريش ش ذكر هذا الحديث مختصرا معلقا ووصله في مناقب قريش
وتفسير سورة الشعراء تمامه من طريق عمرو ابن مرة عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس واورده في اخر الجنائز مطولا في قصة ابي لهب موصولة
وسياق تفسيره ان شاء الله تعالى ص باب هل يدخل
النساء والاقارب الولد في الاقارب ش اي هذا باب يذكر فيه هل يدخل فيه
اي اخره وانما ذكره بكلمة الاستفهام لمكان الاختلاف فيه قوله في الاقارب
اي في وصية للاقارب ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري
قال اخبرني سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة
قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله عز وجل وانذر عشيرتك
الاقربين قال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغني عنكم
من الله شيئا يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس ابن عبد
المطلب لا اغني عنك من الله شيئا وبا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا اغني عنك من الله شيئا وبا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا
اغني عنك من الله شيئا ش قيل لا مطابقة هنا بين الحديث والترجمة
لان الآية في انذار العشيرة وقد انذرهم النبي صلى الله عليه وسلم ولا تعلق

ش اراد به ابا يوسف صاحب ابي حنيفة قوله الى اباه يريد الاجداد ابي الى اباه الذين كانوا في الاسلام

له في دخول النساء والولد في الاقارب وقال بعضهم موضع الشاهد منه
يعني مطابقة الحديث للترجمة توجد من قوله يا صفية ويا فاطمة فانه سوى
في ذلك بين عشيرته فهم اولاده حتى بعض البطون مما ذكر عمه العباس و
عمة صفية وبنته فاطمة فدل على دخول النساء في الاقارب وعلى دخول
الفروع ايضا وعلى عدم التخصيص بمن يرث ولا بمن كان مسلما ويحتمل
ان يكون لفظ الاقربين صفة لازمة للعشيرة والمراد بعشيرته قومه
وهم قريش وفيه نظر لانه يعني لان الدلالة التي ذكرها في الموضعين اي دلالة
من انواع الدلالات وكذلك قوله وعلى عدم التخصيص وكيف وجه هذه
الدلالة عند دلالة هنا اصلا على ما ذكره يعرف ذلك بالتأمل وقد اخرج
البخاري هذا الحديث في موضعين من التفسير بهذا الاسناد واخرجه
النسائي في الوصايا عن محمد بن خالد ابن علي عن بشر بن شعيب بن ابي
حمزة عن ابيه كذلك واخرجه الطحاوي حدثنا ابو دحيم ثنا سلامة بن روح
ثنا عقيل حدثني الزهري قال قال سعيد وابو سلمة بن عبد الرحمن
ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه
وانذر عشيرتك الاقربين يا معشر قريش اشتروا انفسكم من الله
لا اغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد مناف اشتروا انفسكم من الله
لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس ابن عبد المطلب لا اغني عنك من الله
شيئا الحديث قال الطحاوي في هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما امره الله عز وجل ان ينذر عشيرته الاقربين دعاهم بقريش
وفيهم من يلقاه عند ابيه الثاني وفيهم من يلقاه عند ابيه الثالث
وفيهم من يلقاه عند ابيه الرابع وفيهم من يلقاه عند ابيه الخامس
وفيهم من يلقاه عند ابيه السادس وفيهم من يلقاه عند اباه الذين
فوق ذلك الى ان من جمعته واياه قريش وقد ذكرنا عن الطحاوي في
اول الباب انه ذكر في هذا الباب خمسة اقوال وساق دليل على واحد
منهم ثم ذكر ان الصحيح من ذلك كله القول الذي ذهب اليه مالك
والشافعي واحمد وابطل بقية الاقوال وصرح ببطلان ما ذهب اليه ابو
حنيفة وما ذهب اليه ابو يوسف ومحمد فهذا الذي سلكه هو طريق
المجتهدين المستنبطين له حكام من الكتاب والسنة فلذلك ترك هو
تقليده لابي حنيفة وصاحبيه في هذه المسألة ونقل صاحب التلويح
عن الاسماعيلي انه قال لابي حنيفة وصاحبيه في هذه المسألة ونقل
صاحب التلويح عن الاسماعيلي انه قال حديث ابي هريرة هذا وابن عباس
ايضا مرسلان لان الآية نزلت بمكة وابن عباس كان صغيرا وابو هريرة
اسلم بالمدينة واجيب عنه بانه يمكن ان يكونا سمعا ذلك من النبي صلى الله
عليه وسلم او من صحابي اخر ثم ان الاجماع قائم على ان اسم الولد يقع على
البنين والبنات وان النساء التي من صلبه وعصبته كالابنة والاخت والعمة
يدخلن في الاقارب اذا وقف على اقاربه الانثى انه عليه السلام خص عمته
بالنذارة كما خص ابنته وكذلك من كان في معناها من جهة معنى
واحد وروي اشهب عن مالك ان الام لا تدخل وقال ابن القاسم
تدخل الام في ذلك ولا تدخل الاخوات لام واختلفوا في ولد البنات او
ولد البنات ممن لا يجتمع هو الموصي والجنس في اب واحد هل يدخلون
بالعرابة ام لا فقال ابو حنيفة والشافعي اذا وقف وقفا على ولده دخل

الاجماع على ان اسم الولد يقع على البنين والبنات

الشبكة الألوكة www.alukah.net

فيه ولد ولده وولد بناته ما تناسلوا وكذلك اذا اوصى لعترابنته يدخل فيه ولد
البنات والعترابنة عند ابي حنيفة كل ذي رحم يسقط عنده ابن العم والعمة وابن
الخال والخالة لانهم ليسوا بمحرمين والعترابنة عند الشافعي كل ذي رحم محرم
وغيره ولم يسقط عنده ابن العم ولا غيره وقال صاحب التوضيح صحح اصحابه
انه لا يدخل في العترابنة الاصول والفروع ويدخل كل قرابة وان بعدت وقال
مالك لا يدخل في ذلك ولد البنات وقوله لعترابني وعقبي كقوله لولدي وقوله
ولد بني يدخل فيه ولد البنين ومن يرجع الى عصبة الاب وصلبه ولا يدخل
ولد البنات وحجة من ادخل ولد البنت قوله عليه السلام ان ابني هذا سيد
في الحسن ابن علي رضي الله عنهما وقال تعالى انا خلقناكم من ذكر وانثى
والتولد من جهة الام كالتولد من جهة الاب وقد دل القرآن على ذلك
قال تعالى ومن ذريته داود الى ان قال وعيسى فجعل عيسى من ذريته
وهو ابن بنته ولم يعرف في الاسم بين ابنه وبين بنته واجيب بانه على
السلام انما سمي الحسن ابنا على وجه التحنن وابوه في الحقيقة علي رضي الله
عنه وانه سببه وقد قال عليه السلام في الصحيح ان ابني هذا اشرف كما في ابي وهو عمه
وان كان الاب حقيقة خاصة وعيسى عليه السلام جرى عليه اسم الذرية
على طريقة الاتباع قوله سليني ما شئت ضع ان الاستلاف للمسلمين وغيرهم
بالمال جائز وعلى الكافر اكد ص كتابه اصبغ عن ابن وهب عن يونس عن ابن
شهاب ش هذه المتابعة اخرجها مسلم عن حرملة عن عبد الله بن وهب
عن يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب وابي سلمة ابن عبد الرحمن
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله
عليه وانذر عشيرتك الاقربين الحديث ص باب

هل ينتفع الواقف بوقفه ش اي هذا باب يذكر فيه هل ينتفع الواقف بوقفه
الذي وقفه وانما ذكره بكلمة هل لان فيها ميلا كان الخلاف فيه وانتفاع
الواقف بوقفه اعم من ان يكون الوقف على نفسه او ان يجعل جزءا من ريعه
على نفسه او ان يجعل النظر عليه لنفسه ص وقد اشترط عمر رضي الله عنه
لا جناح على من وليه ان ياكل ش هذه قطعة من قصة وقف عمر رضي الله
عنه وقد مضى موصولة في اخر الشروط وقيل ذكره لا شترط عمر لا حجة فيه
لان عمر اخرجها عن يديه وليها غيره فجعل لمن وليها ان ياكل على شرطه
قوله ان ياكل ويروى ان ياكل منها وقال ابن بطال لا يجوز للواقف ان
ينتفع بوقفه لانه اخرجه لله تعالى وقطعه عن ملكه فامتناعه بشيء
منه رجوع في صدقته وقد نهى الشارع عن ذلك وانما يجوز له الانتفاع
بها ان شرط ذلك في الوقف وان يفتقر الجماعة او ورثته فيجوز لهم الاكل
منه وقال ابن القصار من حبس دارا او نسلا حاز عبدا في سبيل الله
فانفذ ذلك في وجوهه زمانا ثم اراد ان ينتفع به مع الناس فان كان
من حاجة فلا باس وذكر ابن حبيب عن مالك قال من حبس ابلا يسقي
عليها على المسلمين فان ولده يعطون منه اذا افتقروا كانوا يوم ماتت
او حبس فقرا او اغنياء غير انهم لا يعطون جميع الغلة مخافة ان يفتد رسه
للمسجد ويكتبه على الولد كتابا انهم انما يعطون منه ما اعطوا على المسكنة
وليسه لهم على حق غيره دون المساكين واختلفوا اذا اوصى بشيء للمساكين
فغفل عن قسمته حتى افتقر بعض ورثته وكانوا يوم اوصى اغنياء او مساكين
فقال مطرف اوصى ان يعطوا من ذلك على المسكنة وهم اولى من الاباعد

وقال

وقال ابن الماجشون ان كانوا يوم اوصى اغنياء ثم افتقروا اعطوا منه وان
كانوا مساكين لم يعطوا منه لانه اوصى وهو يعرف حاجتهم فكانه اراحهم عنه
وقال ابن القاسم لا يعطوا منه شيئا مساكين كانوا او اغنياء يوم اوصى ص
وقد يلي الواقف او غيره ش هذا من تتمة الباب يعني قد يلي الواقف
امر وقفه او يلي غيره وكلامه هذا يشعر ان الواقف اذا شرط ولاية النظر
له جاز وقال ابن بطال ذكر ابن المواز عن مالك انه اذا شرطها في حبسه
ان يليه هو لم يجز وعن ابن عبد الحكم قال مالك ان جعل الواقف الوقف بيد
غيره فجوزه وجمع من حبس ناقة في سبيل الله فلا ينتفع بشيء منها وله
ان ينتفع بلبنها لما سمعه عليها من اجاز للواقف ان يليه فانما يجوز له الاكل
منه بسببه ولا يتعدى عليه كما يأكل الوصي من مال يتيمه بالمعروف من اجل ولايته
وعمله وفي هذا المعنى اشار البخاري في هذا الباب ولم يجز مالك للواقف
ان يلي وقفه قطعا للذريعة التي الى التفرد بغلته فيكون ذلك رجوعا
فيه ص وكذلك من جعل بيوتا او شيئا لله فلما يتنفع بها كانتفع غيره
وان لم يشترط ش اشار بهذا الى جواز انتفاع الواقف بوقفه عام نفعه
وان لم يشترط ذلك في اصل الوقف وقال الداودي وحديث ليس فيه حجة لما
يوجب له لان محمد بها انما جعلها لله عز وجل اذا بلغت محلها ولا يغني ملكه
عليها مع ما عليه من الخدمة من السوق والعلف الا ترى انها ان كانت وجبت
ان عليه بيدها ان عطبت قبل محلها وانما امره عليه السلام بركوبها لمشقة
السفر ولانه لم يرد مركبا غيرها واذا كان ركوبها مهلكا لها لم يجز له ذلك كما
لا يجوز له اكل شيء من لحمها ص حدثنا قتيبة ثنا ابن سعيد ثنا ابو عوانة عن قتادة
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة فقال
اركبها قال يا رسول الله انها بدنة فقال اركبها ويلك او ويحك في الثالثة او
الرابعة ش ابو عوانة بفتح العين المهملة اسمه الوضاح البشكري والحديث مضى
في كتاب الحج في باب ركوب البدن فانه اخرجه هناك عن ابي هريرة وعن
انس ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا اسماعيل ثنا مالك عن ابي الزناد عن
الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا
يسوق بدنة فقال اركبها فقال يا رسول الله انها بدنة قال اركبها ويلك في الثالثة
او في الثانية ش اسماعيل ابن ابي اويس وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج
عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى في الحج كما ذكرناه الان ص

باب اذا وقف شيئا فلم يدفعه الى غيره فهو جائز

ش اي هذا باب يذكر فيه اذا وقف شخص شيئا فلم يدفعه الى غيره فهو جائز
لم يخرجه من يده فهو جائز يعني صحيح لا يحتاج الى قبض الغير وهو قول الجمهور
منهم الشافعي وابو يوسف وقالت طائفة لا يصح الوقف حتى يخرجه عن يده
ويقبضه غيره وبه قال ابن ابي ليلى ومحمد ابن الحسن وحجة الجمهور ان
عمر وعليا وفاطمة رضي الله عنهم اوقفوا اوقافا وامسكوها بايديهم وكانوا
يعرفون الانتفاع منها في وجوه الصدقة فلم تبطل واحتج الطحاوي بان
الوقف شيء بالنص لا شرا كهما في انهما تملك لله تعالى فينفذ بالقول
الجزم عن العتق وبالصدقة الحبة فانهما تملك لادمي فلا يتم الا بالقبض ص
ان عمر رضي الله عنه اوقف فقال لا جناح على من وليها ان ياكل ولم يخص
ان وليه عمر او غيره ش هذا تعليل لقوله فهو جائز فيقال فيه نظر لان غاية
ما ذكر عن عمر هو ان ياكل من ولي الوقف لا يدل من منزله واجيب بان

الألوكة
www.alukah.net

عمر لما وقف لم يشترط لم يأمره النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجه من يده وكان
سكوته على ذلك دالا على صحة الوقف وان لم يقبضه الموقوف عليه ص
قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي طلحة ارى ان تجعلها في الاقربين فقال
افعل فقسمها في اقاربه وبني عمه ش اراد بهذا ايضا الاحتجاج على عدم
اشتراط القبض في جواز الوقف وهذا قد تقدم موصولا قريبا قال الداودي
ما استدل به البخاري على صحة الوقف قبل القبض من قصة عمر وابي طلحة
حمل الشيء على ضده وتمثيله بغير حبسه ودفع للظاهر عن وجهه لانه
هو دفع ان عمر دفع الوقف لابنه وان ابا طلحة دفع صدقته الى بني
ابي كعب وحسان واجيب بان البخاري انما اراد ان عليه السلام
اخرج عن ابي طلحة ملكه بمجرد قوله هي لله صدقة وبهذا يقول مالك
ان الصدقة تلزم بالقول وان كان يقول انما لا تتم الا بالقبض وبرع
في ذلك باحتمال انما اخرجت من يد ابي طلحة واحتمال انما استمرت فلا دلالة
فيهما ودفع بان ابا طلحة اطلق صدقة ارضه وفوض الى النبي صلى الله عليه
وسلم مصرفها فانما قال له ارى ان تجعلها في الاقربين فتوقف له فقسمها بينهم
مباركا فرقها في يده بعد ان مضت الصدقة قلت وفي نفس
الحديث ان الذي تولى قسمها هو ابو طلحة بنفسه والنبي صلى الله عليه وسلم
عينه له جهة المصرف لكنه اجمل لانه قال في الاقربين وهذا اجمال ولما لم
يكن له ان يقسمها على الاقربين كلهم فكر ثم وانتقاهم فقسمها على بعضهم
ثم اختارهم ص باب اذا قال ارى صدقة الله
ولم يبين للفقراء او غيرهم فهو جائز ويضعها في الاقربين او حيث اراه
اي هذا باب يذكر فيه اذا قال تصدقت بهذه صدقة لله والحال
انه لم يبين يعني هل هي على الفقراء او غيرهم فهو جائز يعني يتم وقفه
فان شاء يضعها في اقاربه او حيث شاء من الجهات وقال ابو حنيفة رح
اذا قال الرجل ارض هذه صدقة ولم يزد على هذا شيئا فانه ابو يوسف
لا ان يتصدق باصلها على الفقراء والمساكين او يبيعها ويتصدق بثمنها
على المساكين ولا يكون وقفا ولو مات كان جميع ذلك ميراثا يعني ورثته
على كتاب الله تعالى ولا صدقة لا تعالى الى احد فهي للمساكين ص قال
النبي صلى الله عليه وسلم لابي طلحة حين قال احب اموالي الى بيرحاء وانها
صدقة لله تعالى فاجاز النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ش اشار بهذا
الى الاحتجاج فيما ذهب اليه من جواز وقفه من قال دار في هذه صدقة
وسكت عليه ولم يبين مصرفا من الجهات وقد مر هذا الحديث غير مرة
ومر ايضا تفسير بيرحاء في كتاب الزكاة في باب الزكاة على الاقارب قوله
فاجاز النبي صلى الله عليه وسلم ذلك من كلام البخاري اي اجاز النبي
صلى الله عليه وسلم قول ابي طلحة حيث قال في الحديث المذكور ان احب اموالي
الى بيرحاء وانها صدقة لله الحديث ص وقال بعضهم لا يجوز حتى يبين
لمن والاول اصح ش اي قال بعض العلماء لا يجوز ما ذكر من الصدقة على
الوجه المذكور حتى يبين اي حتى يبين لمن هي واراد بذلك الامام الشافعي
رضي الله عنه فانه قال في قول ان الوقف لا يصح حتى يبين جهة مصرفه
والاقرب باق على ملكه وقال في قول اخر يصح الوقف وان لم يبين مصرفه
وهو قول مالك وابي يوسف واحمد رحمهم الله قيل ان المراد بقوله قال
بعضهم الحنفية وهو غير صحيح لان مذهب ابي حنيفة قد ذكرناه الان وهو

ومذهب

ومذهب ابي يوسف ومحمد الجواز مطلقا قوله والاول اي الذي ذكره اولا
وهو الجواز هو الاصح ص باب اذا قال ارضي او بستاني
صدقة لله اي فهو جائز وان لم يبين لمن ذلك ش اي هذا باب يذكر فيه اذا
قال الى اخره قوله وان لم يبين لمن ذلك يفيد زيادة فائدة لانه بين
بقوله عن ابي ان الصدقة هنا جائزة ولكنه لم يبين لمن تلك الصدقة
فلا يدفع ذلك وقد ذكرنا الخلاف فيه في الباب السابق ص حدثنا احمد
اخبرنا محمد بن يزيد اخبرنا ابن جريج قال سمعت ابا الزبير انه سمع عكرمة
يقول اتينا ابن عباس ان سعد ابن عبادة توفي وابنه عنها وهو غائب عنها
فقال يا رسول الله ان امي توفيت وانا غائب عنها اينفعها شيء ان تصدقت
عنها قال نعم قال فاني اشهدك ان حائطي المخراف صدقة عليها ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ذكر رجاله وهم ستة الاول احمد كذا وقع في رواية الاكثرين
بغير نسبة وفي رواية ابي ذر ابن شيبة حدثنا احمد ابن سلم وقال
الباجي نسب شيوخنا الى ابن سلم والتاء في محمد بفتح الميم وسكون الحاء
المهملة وفتح الام ابن يزيد من الزيادة مر في الحديث الثالث عبد الملك
ابن عبد العزيز ابن جريج الرابع يحيى علي وزن يرضى ابن حكيم يقال له
الكرماني هذا من قول الطرقي قيل انه وهم فيه بل هو يعلى ابن مسلم ابن
هرمز الكرماني عكرمة مولى ابن عباس السادس عبد الله ابن عباس
ذكر لطائف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع والاخبار
كذلك في موضعين وفيه الانباء في موضع واحد وفيه السماع في موضع
وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه بخاري بيكندي وهو من افراده
وابن شيخه كوفي حراني جزري وابن ابن جريج مكي وان يعلى يعد في
المكيين واصله من البصرة وليس له عن عكرمة في البخاري سوى هذا
الموضع وان عكرمة مولى والحديث اخرجه البخاري ايضا في الوصايا عن
ابن ابراهيم ابن موسى عن هشام ذكر معناه وقوله ان سعد ابن عبادة
هو الانصاري الخزرجي سيد الخزرج قوله امه هي عمرة بنت مسعود
وقيل سعد ابن قيس بن عمرو ابن امرئ القيس خزرجية وكان ابن سعد انها اسلمت
وبايعت وماتت سنة خمس والنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة دومة
الجندل وابنها سعد بن عبادة معه فلما رجعوا جاء النبي صلى الله عليه وسلم
فصلى على قبرها قبل فعلى هذا يكون هذا الحديث مرسل صحابي فان ابن
سعد كان حينئذ مع ابويه بمكة قوله وهو غائب جملة اسمية وقعت
حالا قوله ثم يرجع الى قوله يعني قوله قال نعم اي قال النبي صلى الله عليه
وسلم يعني سعدا قوله ان حائطي الحائط البستان من النخل اذا كان
عليه حائط اي حيطان وتجمع على حوائط قوله المخراف بكسر الميم وسكون
الخاء المعجمة وفتح الراء وهو اسم للحائط فلذلك انتصب على انه عطف
بيان له ووقع في رواية عبد الرزاق مخرف بدون الف قال الخطابي
المخراف جماعة النخل بفتح الميم وكسرها الزبيل الذي يخترف فيه الثمار
قال ابن الاثير المخرف بالفتح يقع على النخل وعلى الرطب وقال الخطابي المخرف
الثمرة سميت مخرافا لما يجتنى من ثمارها كما يقال للمرأة مدكار لما يستدكر
هذا نعت الذكور وان ذاك ويقال المخراف الشجرة وهو الصواب فكلموا
فيه كثيرا والحاصل ان المخراف هنا اسم حائط سعد بن عبادة كما ذكرنا قوله
صدقة عليها وفي رواية عنها وهذه هي الصحيح لا ما قاله صاحب التوضيح ان

الألوكة
www.alukah.net

يعمل كلهما بمعنى واحد فاعلم وبما يستفاد منه ان ثواب الصدقة عن الميت
يصل الى الميت وينفعه قال الكرماني وهو مخصص لعموم قوله تعالى و
ان ليس للانسان الا ما سعى قلت يمكن ان يقول انها بوصول ثواب
القراءة الى الميت ص باب اذا تصدق او وقف بعض
ماله او بعض رقيقه او دابة فهو جائز ش اي هذا باب يذكر فيه اذا تصدق بعض
ماله او وقف الى اخره اما اذا تصدق ببعض ماله فلا خلاف في انه يجوز وكذا
اذا تصدق بكل ماله فانه يجوز وقال ابن بطال واتفقت مالك والكوفيون
والشافعي واكثر العلماء على انه يجوز للصحيح ان يتصدق بكل ماله في
صحته الا انهم استحبوا ان يبقي لنفسه منه ما يعيش به خوف الحاجة
ثم هي من الاوقات مثل الفقر وغيره فان افات الدنيا كثيرة ربما يطول عمره
ويحتاج له اليه او الزمانة ثم ان الفقر تؤدي عليه السلام امسك عليك بعض مالك
فهو خير لك ويروى امسك عليك بعض مالك فحض على الافضل وقال
ابن التين ومذهب مالك انه يجوز اذا كان له صناعة او حرفة يقوم بها
على نفسه وعياله والا فلا ينبغي له ذلك واما اذا وقف بعض ماله فهو
وقف المشاع فانه يجوز عند ابي يوسف والشافعي ومالك لان القبض
ليس بشرط عندهم وعند محمد لا يجوز وقف المشاع فيما يقبل القسمة
لان القبض شرط عنده واما وقف بعض رقيقه فان فيه حكمين احدهما
انه مشاع والحكم فيه ما ذكرنا والاخر انه وقف المنقول فانه يجوز
عند مالك والشافعي واحمد وبه قال محمد ابن الحسن فيما يتعارف
وقف التعامل فيه قوله او بعض رقيقه الى اخره من باب عطف الخاص
على العام وقال بعضهم هذه الترجمة معقودة لجواز وقف المنقول
والمخالف فيه ابو حنيفة انتهى قلت المذهب فيه تفصيل فلا يقال
المخالف فيه ابو حنيفة لكن اجاز اما مذهب ابي حنيفة فانه لا يرى
بالوقف اصلا فضلا عن صحة وقف المنقول واما مذهب ابي يوسف
ومحمد فانهما يريان وقف المنقول مطلقا لتعلقه بالشعائر كالاوقاف الاخرى
فانه يراد به وعبيد الذكرة تبعا للضيعة كالبناء يجيء وقف تبعا للارض
لا وحده واما المنقول بغير التبعية لو وقف الثياب والاثاث والطست
وخو ذلك فانه يجوز عند محمد للتعارف كما ذكرنا ص حدثنا يحيى
ابن بكير قال الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب ابن عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك
قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله
والى رسوله قال امسك عليك بعض مالك فانه خير لك
قلت فان امسك سهمي الذي بخيبر ش مطابقته للترجمة في قوله
امسك عليك بعض مالك فان فيه دلالة على جواز اخراج بعض ماله
والمال اعم من ان يكون من النقود ومن العقار ورجال هذا الحديث
قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين وهذا قطعة من حديث كعب بن مالك
في قصة تخلفه عن غزوة تبوك وسيأتي الحديث بطوله في كتاب
المغازي وهذا المقدار قد مضى في كتاب الزكاة في باب الصدقة قبل
عن ظهر غني ومضى الكلام فيه هناك ص
باب اذا تصدق بدين او كفيل ثم رد الوكيل الصدقة ش
اي هذا باب في بيان حكم من تصدق الى وكيله ثم رد الوكيل الصدقة اليه

المخالفة على مذهب ابي حنيفة

قيل

قيل هذه الترجمة وحديثها غير موجودين في كثير الاصول ولهذا لم يترجمه
ابن بطال وثبتا في رواية ابي ذر عن الكشميهني خاصة الذي وقع في
رواية علي وكريمة وثبتت الترجمة وبعض الحديث في رواية الحموي وقد
اعترض بعضهم على البخاري في انتزاع هذه الترجمة من قصة ابي طلحة
واجيب بان مراد البخاري بان ابا طلحة لما اطلعه انه تصدق وفوض الى النبي
صلى الله عليه وسلم تعيين المصرف فصار كانه وكله ثم رد عليه الصدقة
عليه بانه قال له ضعها في الاقربين فهمذا المتصدق تصدق وضع هذه
الترجمة بهذه الصورة ص وقال اسماعيل اخبرني عبد العزيز ابن عبد
الله عن ابي سلمة عن اسحاق ابن عبد الله ابن ابي طلحة انه سمع انسا
انس قال لما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون جاء ابو طلحة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله يقول الله تعالى لن تنالوا
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحاء وكانت
حديقة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب
من ماء فيها فلما انزلت هذه الاية قام ابو طلحة الى رسول الله فقال يا رسول الله
ان الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحاء وانها صدقة
لله ارجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث اراك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال رابح
ذلك مال رابح قد سمعت ما قلت وقد رأيت ان تجعلها في الاقربين فقال ابو طلحة افعل
فقسمها ابو طلحة في اقاربه وبني عمه قال وكان من اموالهم بيرحاء وحسان قال
وباع حسان حصته من معاوية فقيل له تبيع صدقة ابي طلحة فقال
الا تبيع صاعا من تمر بصاع من دراهم قال وكانت تلك الحديقة في موضع
قصر بني جديلة الذي بناه معاوية ش مطابقته للترجمة ظاهرة
من قوله فضعها في مناك وحدثنا اسحاق وما قبله هذا هو ابن راهويه
قاله ابو مسعود وخلف جميعا وبه جزم ابو نعيم في المستخرج وجزم
الحافظ المزي بانه هو اسماعيل ابن ابي اويس قال صاحب التوضيح كذا
البخاري حدثنا اسماعيل فهذا يقتضي انه اسماعيل ابن ابي طلحة او سعيد
العزيز ابن عبد الله ابن ابي سلمة الماجشون واسم ابي سلمة دينار
قال الواقدي مات ببغداد سنة اربع وستين ومائة وصلى عليه
المهدي ودفن في مقابر قريش واسحاق ابن عبد الله ابن ابي طلحة
زيد ابن سهل الانصاري ابن اخي انس بن مالك مات سنة اربع وثلاثين
ومائة والحديث مر في كتاب الزكاة في باب الزكاة على الاقارب وقد
تكلم فيه ونتكلم ايضا فيما لم يقع هناك قوله لا اعلمه الا عن انس قيل
الظاهر انه من كلام البخاري لان ابن عبد البر رواه عن الفريابي بطوله
بالجزم ولم يذكر فيه هذا اللفظ قوله لما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون جاء ابو طلحة وزاد ابن عبد الله في روايته ورسول الله صلى الله عليه وسلم
على المنبر قوله وباع حسان حصته من معاوية هذا يدل على
ان ابا طلحة ملكهم الحديقة المذكورة ولم يتعرضا عليهم اذ لو وقفها ما باع
لمسلمات لانه سيهما كما قال بعضهم الا انه يعكر عليه احتجاج ابنها بقصة
ابي طلحة في مسائل الوقف ويمكن ان يجاب عن هذا بان ابا طلحة حبس
وقفها عليهم شرط جواز بيعهم عند الاحتياج اليه فان الوقف بهذا
الشرط يجوز عند بعضهم قال الكرماني فان قلت كيف جاز بيع الوقف
قلت العقد في على المعين تمليك له قلت فيه نظر لانه في قوله
بصاع من دراهم وذكر في اهنا والمدونة لمحمد بن الحسن الخزوفي من

الألوكة
www.alukah.net

ثم بنى ابو بكر بن حزم ان عمر حمله حسابه مائة الف درهم فيعطيها من معاوية
ابن ابي سفيان قوله بين حذيلة بضم الحاء المهملة واخطا من قال بالجيم وهم
بطن من الانصار وهم بنو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار قوله
الذي بنا معاوية قال الكرماني اي ابن عمر وابن مالك بن النجار ورد عليه
بان الذي بناه معاوية ابن ابي سفيان وكان الذي بناه له الطفيل بن ابي
ابن كعب ص باب قسمة الغنم قول الله تعالى واذا حضر القسمة
اولي القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه ش اي هذا باب في
بيان حكم قول الله تعالى واذا حضر القسمة الاية وتمامها وقولوا لهم
قولا معروفا قوله القسمة اي قسمة الميراث قوله حضر اي
القسمة الاية واولوا القربى هم من ليس بوارث واليتامى والمساكين فارزقوهم
منه اي فاعطوا لهم من التركة نصيبا وكان ذلك واجبا في ابتداء الاسلام
وقيل كان مستحبا قال الزمخشري الضمير في منه لما ترك الوالدان والاقربون
ثم اختلفوا هل هو منسوخ ام لا على قولين فقالت طائفة هي محكمة ليست
منسوخة منهم مجاهد وابو العالية والشعبي والحسن وابن سيرين وسعيد
ابن جبير ومكحول وابراهيم النخعي وعطاء ابن ابي رباح والزهري ويحيى
ابن يعمر وقالوا امرنا واجبة وقال الثوري عن ابي نجيح عن مجاهد في
هذه الاية قال هي واجبة على اهل الميراث ما طابت به انفسهم وهكذا
روي عن ابن مسعود وابي موسى وعبد الرحمن ابن ابي بكر وقال ابن
جرير حدثنا القاسم ثنا الحسين ثنا عباد بن العوام عن الحجاج عن الحكم عن
مقسم عن ابن عباس قال هي قائمة يعمل بها قال الزهري وهي محكمة وقالت
طائفة هي منسوخة وبه قال سعيد ابن المسيب وروي ابن مردويه
وقال حدثنا الاسود ابن عامر ثنا سعيد ابن عامر عن همام ثنا قتادة عن سعيد
ابن المسيب انه قال ابن منسوخة كانت قبل المواريث فكان ما ترك الرجل
فهو لاهله فجاء اليتيم والفقير والمسكين وذو القربى كما اذا حضروا القسمة
ثم نسخ بعد ذلك نسخها المواريث فالحق الله بكل ذي حق حقه وصارت
الوصية مع ما فيه يوصي بها لمن وصي قرابته حيث شاء وهكذا روي عن مكحول
وابي الشعثاء والقاسم ابن محمد وابي صالح وابي مالك وزيد ابن اسلم
والضحاك ونقله القرطبي وسنا قال ابن حبان وروية ابن ابي عبد الرحمن
لهذا اعني حب جمهور الفقهاء الائمة الاربعة واصحابهم قوله قولا معروفا
قال المراد بالمعروف هنا ان يقول خذ بارك الله لك هذا عندي من
يقول حكمة ولما عندي من يقول انها منسوخة فهو ان يقول انه مال اليتيم
ولما في فيه شيء او ليست ملكه انما هو للضعفاء ص حدثنا محمد بن الفضل ابو
النعمان ثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
ان ناسا يزعمون ان هذه الاية نسخت لا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون
الناس بها الناس والميراث وذاك الذي يرزقان وان لا يرث وذلك
الذي يرزقان بالمعروف فيقول لا املك لك ان اعطيك ش مطابقته للترجمة
من حيث ان حديث الباب لابن عباس والاية التي هي الترجمة عنه منسوخة
عنده وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري واسمه يزيد بن عبد الرحمن
ابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر ابن ابي وحشية واسمه اياس
اليشكري البصري وهذا الحديث من افراده وذكره في التفسير من حديث
عكرمة عن قال حدثنا سعيد عن ابن عباس يعني هذا بزيادة فكان

محكمة وليست منسوخة وادعى ابو مسعود في اطرافه ارساله وهو مرسل
صحابي وليس كذلك وانما هو موقوف على صحابي لا مرسل لان الارسال لا بد
فيه من ذكر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله والله ما نسخت تنفي
اعطاء شيء من التركة لحاضري القسمة في قوله واذا حضر القسمة اولوا القربى
قوله ولكنها اي ولكن نفي الله نسخ حمايتها وان الناس فيها ولم يعملوا بها
قوله هما اي المتصرفات في التركة والمتولي لامرها قسمان احدهما وارث
متصرف يرث المال كالعصبة مثلا والاخر وارث يتصرف لا يرث اولي اليتيم قوله
وذاك الذي يرزقان اشارة الى الوارث الذي يتصرف ويرث هو الذي يرزق
الحاضرين القسمة من اولي القربى واليتامى والمساكين ومعنى يرزق
يعطي لهم ما طابت انفسهم ولم يعين فيه شيئا مقدارا قوله فذاك الذي
يعطيك الى اخره اشارة الى الوارث الذي يتصرف ولا يرث فانه يقول لا املك
لك ان اعطيك شيئا وهو الذي خوطب بقوله وقولوا لهم قولا معروفا
وقال الزمخشري الخطاب للورثة وحرهم بان يجعلوا بين الاوصياء
والاقتداء عنهم عن الغلة ونحوها وروى قتادة عن يحيى ابن يعمر
قال ثلاث ايات في كتاب الله محكمات مبينات قد غبن فيهن الناس فذكر
هذه الاية وايتي الاستيذان والذين لم يبلغوا الحلم في العورات الثلاث
وهذه الاية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ص

باب ما يستحب لمن يتوفى فجاة ان يتصدق
عنه وقضاء النذور عن الميت ش اي هذا باب في بيان ما يستحب لمن
يموت فجاة اي بغتة وهو بضم الفاء وتخفيف الجيم ممدودة ويجوز فتح
الفاء وسكون الجيم بغير مد قوله ان يتصدق قوله عائشة ان حفصة وابن عمر
في ان يتصدقوا اهل الميت اولاد صاحبه بقرينة الحال قوله وقضاء النذور
عن الميت الذي مات وعليه نذور ص حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك
عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا قال للنبي صلى
الله عليه وسلم ان امي افتلتت نفسها ولم توص اظنها لو تكلمت تصدقت افلها اجر
ان تصدقت عنها قال نعم تصدقي عنها ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل
هو ابن ابي اويس وهشام هو ابن عروة ابن الزبير ابن العوام يروي
عن ابيه عن عروة عن عائشة والحديث اخرجه النسائي ايضا في كتاب
الوصايا عن محمد ابن سلمة عن ابن القاسم عن مالك به قوله افتلتت بلفظ
المجهول من الافتلات اي ماتت بغتة وكل شيء جاء على غير مبادرة فهو فلتة
قوله نفسها بالنصب على انه مفعول ثاني وما يرفع على انه مفعول
اقيم مقام الفاعل والنفس مؤنثة وهي هنا الروح وقد تكون النفس
بمعنى الذات وقال ابن عباس في قصة سعد ابن عبادة بلفظ اخر
ولا تناهي بين قوله ان امي ماتت وعليها نذر وبين قوله ان امي
توفيت وانا غائب عنها فهل ينفعها شيء ان تصدقت عنها لاحتمال ان يكون
سال عن النذر وعن الصدقة عنها انتهى قلت المنافاة بين حديث
عائشة وبين ابن عباس ظاهرة لا شك ان قوله اظنها لو تكلمت
وان فوري نفعها فكذلك لان الرجل سال عن النذر وعن الصدقة جميعا قلت
كيف يحتمل ان الرجل سال عن النذر وعن الصدقة جميعا قلت
هذا هنا احتمال ومثل هذا الاحتمال لا يقطع به فالمنافاة حاصلة فان
قلت الحديث مضى في كتاب الجنائز في باب موت الفجاة ولفظه ان امي افتلتت

الألوكة
www.alukah.net

شيئا واظنها لو تكلمت تصدقت الحديث فهذا يدل قطعا ان الهمزة في اراها مضمومة
وانه بمعنى واظنها لو تكلمت فهذا وجه دعوى عدم المنافاة قلت في رواية
النسائي عن ابن القاسم عن مالك بلفظ وانها لو تكلمت فقد قلت فهذا صريح في
ان هذا الرجل في حديث عائشة غير سعد ابن عبادة وانه سأل عن الصدقة
عن امه وان سعدا سأل عن الصدقة في رواية ابن عباس وفي رواية
اخرى انه سأل عن النذر وعدم المنافاة بينهما في رواية سعد فقط
واما المنافاة بين حديث عائشة هذا وبين حديث ابن عباس فظاهرة
برواية النسائي والله اعلم قوله افا تصدق عنها وفي رواية الترمذي
في الجنائز قوله فهل اجر ان تصدقت عنها قال نعم قوله نعم دليل على ان
الصدقة تنفع الميت وكذلك قوله عليه السلام اذا مات ابن ادم انقطع
عمله الا من ثلاث صدقة جارية الحديث دليل على ذلك وحديث سعد ابن
عبادة لما امره عليه السلام بالتصدق عن امه قال ان الصدقة افضل قال
بعض العلماء هذه الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دلت على ان
تاويل قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى على الخصوص وقال
ابن التين اما العتق عن الميت فلا اعلم فيه خبرا ثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها انها اعتقت عبدا عن
اخيها عبد الرحمن وكان مات ولم يوص واجاز ذلك الشافعي قال بعض
اصحابه لما جاز ان يتطوع بالنفقة وهي مال فكذا العتق وفرق غيره
بينهما فقال انما اجزناه للاخبار الثابتة والعتق لا خبر فيه قيل في قوله
الولاء لمن اعتق دليل على منعه لان الخروج العتق بغير امر الميت فله
الولاء فاذا ثبت هذا لا يكون للميت منه شيء وهذا ليس بصحيح لانه قد
روي في حديث سعد ابن عبادة انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان امي
هلكت فهل ينفعها ان اعتقت عنها قال نعم وفي ان العتق ينفع الميت
ويشهد لذلك فعل عائشة الذي سبق ص حدثنا عبد الله ابن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله ابن عبد الله عن
ابن عباس ان سعد ابن عبادة استفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان امي ماتت وعليها نذر فقال اقضه عنها ش مطابقته للجزء الثاني
للترجمة ظاهرة وعبيد الله ابن عبد الله الهمداني قوله عن ابن عباس
ان سعد ابن عبادة هكذا هو في رواية مالك وتابعه الليث وكثير ابن
وائل وغيرهما عن الزهري وقال سليمان ابن كثير عن الزهري
عن عبيد الله ابن عبد الله عن ابن عباس عن سعد ابن عبادة انه
استفتى فجعله من مسند سعد اخرجه النسائي قيل هذا ارجح لان
ابن عباس لم يدرك القصة كما ذكرنا عن قريب ويكون ابن عباس
اخذه عنه قلت يحتمل انه يكون اخذه عن غيره كما هو عادته
في احاديث ابن عباس اخذه عنه قلت يحتمل ان يكون اخذه
عن غيره كما هو عادته في احاديث ابيه عباس كثيرة قوله وعليها نذر
نذر قتادة اختلف الاثار في النذر الذي كان عليها ام سعد فقيل كان العتق
وقيل كان الصيام فروي في ذلك عن مالك عن ابن
عباس ان رجلا قال يا رسول الله ان امي ماتت وعليها صوم وقيل كان
النذر بالصدقة والله اعلم ص باب الاشهاد في الوقف والصدقة
ش اي هذا باب في بيان حكم الاشهاد في الوقف والصدقة ص حدثنا

ابراهيم

ابراهيم ابن موسى اخبرنا هشام ابن يوسف ان ابن جريج اخبرهم قال اخبرني
يعلى انه سمع عكرمة مولى ابن عباس يقول انما ذاك ابن عباس ان سعد
ابن عبادة اخا بني ساعدة توفيت امه وهو غائب عنها فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امي توفيت وانا غائب عنها فهل
ينفعها شيء ان تصدقت به عنها قال نعم قال فاني اشهدك ان حائطي المخراف
صدقة عليها ش مطابقته للترجمة التي هي قوله والصدقة ظاهرة
وكذلك مطابقة قوله في الوقف معنى لان الصدقة عليها بطريق الوقف
وقد تقدم الشراح فيه بالتفصيل مال يفيد والحديث معنى قبل سنة
ابواب ومعنى الكلام فيه قوله اخا بني ساعدة اي واحدا منهم وفي
انه انما ادعى بني ساعدة وفيه مطلوبية الاشهاد واذا الامور بالاشهاد
في البيع وهو خروج ملك عن ملك بعوض فالوقف اولى بذلك لان
الخروج عنه بغير عوض وقال ابن بطال الاشهاد واجب في الوقف
ولا يتم الا به وقال المهلب اذا لم يتبين المقصود في الوقف انما يجوز اذا كانت
الارض معلومة يقع عليها ويبقى جميعا كله بغير حد وكما لا يجوز في معينا
عند من اشهده وعلى هذا الوجه يصح الترجمة واما اذا لم يكن الوقف
معينا وكانت مخاريف واموالا كثيرة فلا يجوز الوقف الا بالتحديد والتعيين
ولا خلاف في هذا ص باب قول الله تعالى والايتامى
اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا
كبيرا وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء
هذا الباب وثلاثة ابواب بعده مترجمة بايات من القرآن ادخلها
في ابواب الوقف المذكورة في كتاب الوصايا وليس لذكرها فيها
وجه كما ينبغي ولكن من حيث ان الامر في الاوقاف والنظر فيها
جعل الى من يليها كما جعل اموال اليتامى الى من يلي امرهم وينظر فيهم
فالنظر في الاوقاف كالنظر لليتامى في رعاية المصالح والمباشرة من
الاستثمارات والمباحة بتناول الخيارات المناظر بالمعروف كالمحتاج للوصي
بالمعروف وهذا هما فتح الله لي من الضعيف الابهي فلله الحمد بصيرة
في الامور الدينية والدنياوية قوله عز وجل واتوا اليتامى اي اعطوا
اموال اليتامى لهم اذا بلغوا الحلم كاملة موفرة قوله ولا تتبدلوا الخبيث
بالطيب اي الحرام بالحلال ولا تجعلوا الرديء بدل الجيد والمهزول
بدل السمين وقال سعيد ابن جبير والزهري لا تعط مهزولا ولا تاخذ
سمينا وقال السدي كان احدهم ياخذ الشاة السمينة من غنم اليتيم
ويجعل فيها مكانها الشاة المهزولة ويقول شاة بشاة ويأخذ الدرهم
الجيد ويطرح مكانه الزيف ويقول درهم بدرهم وقال سفيان الثوري
عن ابي هانئ لا تقبل بالرزق الحرام قبل ان يأتيك الرزق الحلال وقال
سعيد ابن جبير لا تنفقه الحرام من اموال الناس بالحلال من اموالكم قوله
ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم وقال سعيد بن جبير ومجاهد ومقاتل ابن
حيان والسدي وسفيان ابن حسين اي لا تخلطوها فتاكلوها جميعا وقيل
اي بمعنى مع والاجود ان يكون موضعها ويكون المعنى ولا تضموا اموالهم
الى اموالكم قوله انه كان حوبا كبيرا قال ابن عباس اي اثما كبيرا عظيما وكذا
روي عن مجاهد وعكرمة وسعيد ابن جبير والحسن وابن سيرين وقتادة
والضحاك واخرين وروي ابن مردويه باسناده الى واصل مولى ابي عيينة

www.alukah.net

عيينة عن محمد ابن سيرين عن ابن عباس ان ابا ايوب طلق امراته فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا ايوب ان طلاق ام ايوب كان حوبا وقال
ابن سيرين الحوب الاثم قوله وان خفتم ان لا تقسطوا اي ان خفتم
ان لا تعدلوا في نكاح اليتامى فحذف لفظ النكاح وقال ابن عباس
كما خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فخافوا مثل ذلك في سائر النساء وانكحوا
ما طاب لكم منهن وقيل معناه اذا كانت تحت حجر احدكم يتيمة وخاف
ان لا يعطيها مهر مثلها فليعدل الى ما سواها من النساء فانهن كثير ولم
يضيق الله عليكم وقيل كانت قريش في الجاهلية يكثرون التزوج
بلا حصر فان كثرت عليهم المؤن وقل مالهم تزوجوا اليتامى فانكحوا الى الاربع
قوله ما طاب لكم اي من طاب لكم حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن
الزهري قال كان عروة ابن الزبير يحدث ان عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء
قالت عائشة هي اليتيمة في حجر وليها فيرغب في جمالها ومالها ويريد
ان ينقص صداقها دون من سنة نسائها فنهوا عن نكاحهن الا ان يقسطوا
لهن في اكمال الصداق واعطائه اياه كما يعطيه من سواهن من النساء قالت عائشة
ثم استفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فانزل الله عز وجل
ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن قالت فبين الله في هذه الاية
ان ما كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها ولم يقسطوا في صداقها لسنتها بالكمال
فاذا كانت مرغوبة عنها فليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا فيها الا ان يقسطوا
لها الاوفى من الصداق ويعطوها حقها ش هذا السند جميعه هو لابن
شهاب قد مر غير مرة وابو اليمان الحكم ابن نافع والحديث مضى في باب
شركة اليتيم واهل الميراث بالتمر منه ومضى الكلام فيه قوله يستفتونك من سنة
نسائهم اي ما قل من مهور مثلها من قرابتها قوله ثم استفتى الناس
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اي بعد نزول قوله تعالى وان خفتم
ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وقال ابن ابي مريم
قرأت على محمد بن عبد الله بن عبد الحكم انا ابن وهب اخبرني يونس عن
ابن شهاب اخبرني عروة ابن الزبير قالت عائشة رضي الله عنها حكم
ان الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية
فيهن فانزل الله ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى
عليكم في الكتاب الاية قلت والذي ذكر الله انه يتلى عليهم في
الكتاب الاية الاولى التي قال الله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في
اليتامى فانكحوا ما طاب لكم قوله باكمال الصداق بيان للاحاق سنتها

ص باب قول الله تعالى وابتلوا اليتامى

حتى اذا بلغوا النكاح فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ولا
تاكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن
كان فقيرا فليأكل بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا
عليهم وكفى بالله حسيبا للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون
مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا حسيبا يعني كافيا ش في رواية الاصيلي
وكريمة سبق من قوله وابتلوا اليتامى الى قوله نصيبا مفروضا وفي رواية
ابي ذر من قوله فان انستم منهم رشدا الى اخرها اعني الى قوله نصيبا

مفروضا

مفروضا قوله وابتلوا اليتامى اي اختبروهم قاله ابن عباس ومجاهد والحسن
والسدي ومقاتل ابن حيان قوله حتى اذا بلغوا النكاح قال مجاهد يعني
الحلم وقال الجمهور من العلماء البلوغ في الغلام قال لا يكون بالحلم وهو ان يرى
في منامه ما يخرج به الماء الدافق الذي يكون منه الولد وقد روي ابو داود
في سننه عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال حفظت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوم الى الليل او يستكمل خمس عشرة
سنة واخذ بذلك من حديث عبد الله ابن عمر قال عرضت على النبي صلى الله
عليه وسلم يوم احد وانا ابن اربع عشرة فلم يجزني وعرضت عليه يوم
الخندق وانا ابن خمس عشرة فاجازني قوله رشدا اي صلاحا في دينهم وحفظا
لاموالهم كما روي عن ابن عباس ومجاهد والحسن البصري وغيرهم والمراد من
الآية قوله ولا تاكلوها اسرافا وبدارا يعني من غير حاجة منه وربما
اسرافا ومبادرة قبل بلوغهم والخطاب للاولياء والاوصياء وانتصاب اسرافا
وبدارا على الحال اي مسرفين ومبادرين قوله ان يكبروا اي خشية
ان يكبروا اي يبلغوا وليؤمر بالتسليم اليهم قوله فليستعفف اي بماله
عن مال اليتيم يقال استعفف وعف اذا امتنع ويقال معناه من كان في غنى
عن مال اليتيم فليتعفف عنه وقال السلمي هو عليه كالميتة والدم قوله ومن
كان فقيرا فليأكل بالمعروف وقال ابن ابي حاتم ثنا ابي ثنا محمد بن سعيد
الاصبهاني ثنا علي بن مسهر عن هشام عن عائشة قالت انزلت هذه الاية
في والي اليتيم من كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف
بقدر قيامه عليه وقال الله ما احد ثنا عبد الوهاب ثنا حسين عن عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ليس لي مال ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبذر
ولا متأثل مالا ومن غير ان تقي مالك او قال تفدي مالك وفي كيفية الاكل
بالمعروف ان ياكل بالطرف ما صابه ولا يلبس ولا يلبس من ذلك قاله
السدي وقال النخعي لا يلبس الكتان ولا الخز ولكن ما يستر العورة
ويأكل ما يسد الجوعة وقيل هو ان ياكل من ثمر نخله ودر مواشيه ولا يرد
قضاء عليه فاما الذهب والفضة فلا فانه اخذ منه شيئا فلا بد ان يرده
عليه قاله الحسن وجماعة وقال القرطبي ان كان غنيا فاجره على الله
وان كان فقيرا فليأكل بالمعروف وينزل نفسه منزلة الاجير فيما لا بد
له وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه نزلت نفسي من مال الله في منزلة
مال اليتيم فان استغنيت استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف واذا
ايسرت قضيت وقال الفقهاء له ان ياكل اقل الامرين اجرة المثل او قدر حاجته
واختلفوا هل يرد اذا ايسر على قولين عند الشافعية احدهما لا لانه اكل
باجرة عمله وكان فقيرا وهذا هو الصحيح عندهم لان الاية اباحت الاكل
من غير رد وقال ابن وهب حدثني خاتم ابن ابي مريم الثقفي قال
سألت يحيى ابن سعيد الانصاري عن هذه الاية عن قول الله تعالى ومن كان
فقيرا فليأكل بالمعروف قال ذلك مال اليتيم ان كان فقيرا انفق عليه بقدر
فقره وان لم يكن للولي منه شيء وذكر ابن الجوزي ان هذه الاية محكمة
وقيل منسوخة بقوله ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وان يعني ذلك قلت
القائل بانها منسوخة يحتج بان اسلم قوله فاشهدوا عليهم يعني سيد بلوغهم
للعلم واختبار الرشد والاشهاد على ما يدفع اليه من حقوق الانسان منهم وقيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان الاشهاد منسوخ بقوله وكفى بالله حسيبا اي شهيدا وكافيا من الشهود
وهذا قول ابي حنيفة ان القول قول الوصي في الدفع وقيل معناه حالا وقيل
حسابا وقيل مجازيا والباقي كفى بالله صلة وحسيبا منصوب على الحال وقيل
على التمييز قوله للرجال نصيب قال سعيد اخبرنا جرير وقتادة كانوا لا يورثون
يجعلون المال للرجال الكبار ولا يورثون النساء ولا الاطفال شيئا فانزل الله
للرجال نصيب وفي خلافة الصبيان مات اوس بن ثابت الانصاري وترك
ثلاث بنات وامرأة فقام رجلان من بني عمه فاخذا ماله ولم يعطيا امرأته
ولا بناته شيئا فجاءت امرأته الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فنزلت
هذه الاية وكانوا يورثون الرجال ممن كان عن يأتي بهم وجاز الغنيمة فابطل الله
ذلك فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليهما وقال لا تفرقا من مال اوس شيئا
فان الله جعل لبناته نصيبا ولم يبين كم هو حتى انظر ما ينزل في بنيه فانزل الله
الذي يوصيكم الله الاية قال الذهبي ام كحة زوجة اوس بن ثابت فيها
نزلت اية المواريث وقال ايضا قتل اوس يوم احد رضي الله عنه قوله مما قل
منه او كثر اي الجميع فيه سواء حكم الله تعالى بيستوون في اصل الوراثة وان
تفاوتوا بحسب ما قدر الله لكل واحد منهم بما يدلي به الى الميت من قرابة
او زوجية او ولاء فانه لحمة كلحمة النسب قوله معروفا اي مقدرا قوله حسيبا
يحصي كل شيء وانما اوقع للاكثرين وسقط لفظ بيده في رواية ابي ذر ص وما للوصي
ان يعمل في مال اليتيم وما يأكل منه بقدر عمالته ش في بعض النسخ ما به فالوصي
الى اخره وفي رواية الاكثرين وما للوصي وفي رواية ابي ذر وللوصي ان يعمل
الى اخره وفي رواية الاكثرين وما للوصي بدون كلمة ما ورواية ابي ذر تدل
على ان ما عبارة عن اية لان الوصي له البيع والشراء في مال اليتيم بما يتغابن به
الناس في مثله ولا يجوز بالدين الا من الناس لان الوكالة نظر منه ولا نظر فيه
ولا يتجر في مال اليتيم لان التعرض له للحفظ دون التجارة قوله بقدر عمالته
بفتح العين المهملة وتخفيف الميم وهي رزق العامل اي بقدر حق سعيه واجر
مثله ص حدثنا هارون ثنا ابو سعيد مولى بني هاشم ثنا ضحاك بن عثمان
عن نافع عن ابن عمر ان عمر رضي الله عنه تصدق بماله على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال له ثمغ وكان نخلا فقال عمر يا رسول
الله اني استفدت مالا وهو عندي نفيس فاردت ان اتصدق به فقال
النبي صلى الله عليه وسلم تصدق باصله لا يباع ولا يوهب ولا يورث ولكن
ينفق ثمره فتصدق به عمر فتصدقت ذلك في سبيل الله وفي الرقاب والمساكين
والضيف وابن السبيل ولذي القربى ولا جناح على من وليه ان ياكل منه
بالمعروف او يؤكل صديقه غير متمول به ش قيل وجه مطابقة الحديث للترجمة
من حيث ان البخاري شبه الوصي بناظر الوقف ووجه الشبه ان النظر للوقف
عليهم من الفقراء وغيرهم كالنظر لليتامى ورد عليه بان حديث ابن عمر هذا
غير مطابق للترجمة لان عمر رضي الله عنه هو المالك لمنافع وقفه ولا كذلك
الوصي على ولده فانه انما يكون النائب بنصه الله عز وجل وليكه ولد
حقا لمالكه فيه بعد موته فلذلك كان المختار ان وصي اليتيم ليس له الا كل من
ماله الا ان يكون فقيرا فليأكل واختلف في قضائه اذا ايسر انتهى وقال الكرماني
وجه مطابقة الحديث للترجمة من جهة ان المقصود جواز اخذ الاجرة من
مال اليتيم لقوله لا جناح على من وليه ان ياكل بالمعروف انتهى قلت
هذا وجه من غيره والحديث قد مضى عن قريب في باب الشروط في الوقف

وهنا ذكره بام من ذلك وهارون هو ابن الاشعث بالشين المعجمة والعين
المهملة والثاء المثلثة ابو عمر الهمداني بسكون الميم اصله من الكوفة ثم سكن
بغداد ولم يخرج عنه البخاري في هذا الكتاب سوى هذا الموضع ووقع
في رواية النسفي حدثنا هارون كذا بغير نسبة ووقع عند ابي ذر حدثنا
حدثنا هارون ابن الاشعث وذكر ابن عدي انه هارون ابن يحيى
المكي الزبيدي ولم يعرف من حاله شيء قيل انه علي رواية ابي ذر
وغيره منسوبا وابو سعيد هو عبد الرحمن ابن عدي الحافظ
مات سنة سبع وسبعين ومائتين وضحاك بفتح الضاد المهملة وسكون
الحاء المعجمة ابن عثمان بن خالد بن ربيع بالجيم وهو من الاعلام المشتركة
المجرى قوله ثمغ بفتح الثاء المثلثة وسكون الميم وبالغين المعجمة وحكى
المنذري فتح الميم وقال ابو عبيد البكري هي ارض قبلة المدينة كانت
لعمر رضي الله عنه قوله فقد فتت ذلك وفي رواية الكشميهني تفتيت
تلك فوجه التانيث ظاهر ووجه التذكير باعتبار المذكور قوله او يؤكل
صديقه بضم الياء وكسر الكاف وصديقه منصوب به قوله غير متمول به حال
والضمير في به يرجع الى المال الذي تصدق به عمر فكل المال واذا به الذي
لقي شيء ثمغ ص حدثنا عبيد ابن اسماعيل ثنا ابو اسامة عن هشام
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان
فقيرا فليأكل بالمعروف انزلت في مال اليتيم ان يصيب من ماله اذا
كان محتاجا بقدر ماله بالمعروف ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد
مصغر عبد ابن اسماعيل واسمه قيل ابو محمد عبيد الله يكنى ابا محمد الهباري
القرشي الكوفي وهو من افراد البخاري عن ابي اسامة حماد ابن اسامة
وقد مر غير مرة يروي عن هشام ابن عروة وهشام يروي
عن ابيه عروة ابن الزبير ابن العوام عن عائشة ام المؤمنين
رضي الله عنها والحديث اخرجه مسلم ايضا في اخر الكتاب في باب
اليتيم وفي رواية المستملي في والي مال اليتيم الى اخره قوله فليستعفف
ماله اي اذا كان ولي اليتيم اي ياخذ من كل واحد منهم بالقسط وقال
الكرماني ويروى ماله بفتح اللام اي بقدر ما ادعى له من الحالة
قوله بالمعروف بيان له ص باب قول الله تعالى
ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون
سعيرا ش اي هذا باب في بيان حال اكل اموال اليتامى في قوله تعالى
ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما الاية وهذا تهديد في اكل اموال
اليتامى ظلما والمعنى ان الذين ياكلون اموال اليتامى من حيث الظلم انما يملؤون
في بطونهم نارا يتاجج فيها يوم القيامة وتبدل بها بطونهم عيانا قال الداودي
وهذه الاية اشد ما في القرآن على المؤمنين لانها خبر لا ان يريد
مستحلين قوله وسيصلون سعيرا ما حرق من الصلي والصلاء لا
بالنار وذلك التضيق بها ثم استعمل في كل من باشر شدة امور من امر
الامور من حرب او قتال او غير ذلك وقراءة عامة اهل المدينة
والعراق سيصلون على بناء المجهول وقرأ بعض الكوفيين وجعفر
الكبير على بناء المجهول بضم الياء من فوقها مخففة مفتوحة
مكسورة والسعير بتشديد الراء جهنم وتقدير الكلام وسيصلون نارا
سعيرة اي موقدة مشتعلة شديدة احرها وقال ابن حاتم ثنا ابي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثنا عبدة ثنا ابو عبد الصمد عبد العزيز بن ابن عبد الصمد العمي ثنا ابو هارون
العبدي عن ابي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله ما رايت ليلة
اسري بك قال انطلق بي الى خلق من خلق الله كثير رجال كل رجل له وفران
كمطر البصير وهو موكل بهم رجال ينكون لحي احدهم ثم يجيا بحجرة من نار
فيقذف في في احدهم حتى يخرج من اسفله وله حوار وضراح قلت
يا جبريل من هولاء قال هولاء الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الاية قال
السدي يبدا باكل مال اليتيم يوم القيامة ويبعث الناس يخرج من فيه ومن
مسامعه وانفه وعينيه يعرفه من راه ياكل مال اليتيم وعن زيد بن
ابن اسلم عن ابيه قال هذه لاهل الشرك كانوا لا يورثون ولا ياكلون
اموالهم ح حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثني سليمان بن بلال
عن ثور ابن زيد المدني عن ابي الغيث عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول
الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق
واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المومنات
الغافلات ش مطابقته للترجمة في قوله واكل مال اليتيم ذكر رجاله
وهم خمسة الاول عبد العزيز بن ابن عبد الله ابن يحيى ابو القاسم القرشي
العامري الاويسي الثاني سليمان ابن بلال ابو ايوب القرشي التيمي الثالث
ثور بلفظ الحيوان المشهور ابن زيد الديلي الرابع ابو الغيث مراد في الطب
واسمه سالم مولى ابن مطيع القرشي الخامس ابو هريرة ذكر لطائف
اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع
وفيه العنعنة في اربعة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه
ان شيخه من افراده وفيه ان رجاله كلهم مدنيون ذكر تعدد
موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في الطب وفي المحاربين
عن عبد العزيز بن المذكور واخرجه مسلم في الايمان عن هارون
ابن سعيد الايلي واخرجه ابو داود في الوصايا عن احمد ابن سعيد
الهمداني واخرجه النسائي فيه وفي التفسير عن الربيع ابن سليمان
ذكر معناه قوله اجتنبوا اي ابعدوا من كالاجتناب من باب الافتعال
من الجنب وهو ابلغ من ابعدوا واحذروا ونحو ذلك نحو قوله ولا
تقربوا الزنا لان نهي المقربات ابلغ من نهي المباشرة قوله الموبقات
اي المهلكات وهو جمع موبقة من اوبق وثلاثيه وبق يبقوبق وقد اهلكه
هلاك من باب ضرب وجا ايضا وبق بوبق وبقا من باب علم يعلم وجا
من باب فعل يفعل بالكسر فيهما قوله والسحر اي الثاني السحر وهو في الاصل
صرف الشيء عن وجهه وقال الشرك بالله اي احدهما الشرك بالله الشرك
جعل احد شريكا لاخر والمراد هنا اتخاذ الله غير الله قوله والسحر اي الثاني
السحر وهو في اللغة صرف الشيء عن وجهه وقال ابو هريرة السحر خدع
وكل ما لطف ماخذه ودق فهو سحر وقد سحره يسحره سحرا والساحر العالم
وسحره ايضا بمعنى خدعه وذكر ابو عبد الله الرازي في انواع السحر ثمانية
الاول سحر الكلدانيين والكشدانيين الذين كانوا يعبدون الكواكب السبعة
المتحيرة وهي السيارة وكانوا يعتقدون ان لها مدبرة للعالم وانها ناطقة
بالخير والشر وهم الذين بعث الله ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
مبطلا لمذاهبهم الثاني سحر اصحاب الاوهام والنفوس

تعريف السحر

انواعه

القوية الثالث الاستعانة بالارواح الارضية وهم الجن خلاف الملائكة
والمعتزلة وهم على قسمين مومنون وكفار وهم الشياطين وهذا النوع جعل
ما كان من الرقا والرقى وهذا النوع المسمى بالهزايم وعلى نحوهم والرابع
التخيلات والاخذ بالعيون والتمويهات وقد قال بعض المفسرين ان
سحر السحرة بين يدي فرعون انما كان من باب التمويهات وانما من الاعمال
العجيبة التي تظهر عند تركيب الالات المركبة المسماة بالاستعانة بخواص
الادوية كبعض الالات والدهانات التي تخلط الاعين بطبيعتها وهو ان يدعي
الساحر انه عرف اسم الله الاعظم وانه لحق بطبيعته وينقاد ودونه في
اكثر الامور المعتادة مثل سحر السحرة المسمى بالنيرنجية بالنون من وجوه خفية
لطيفة وذلك متابع في الناس وانما دخل كثير من هذه الانواع المذكورة
في فن السحر للمناسبة مدارها لان السحر في اللغة عبارة عما لطف وخفي سببه
ولهذا جاء في الحديث ان من البيان سحرا وسمي السحور لكونه يقع خفيا اخر
الليل والسحرة وهي عمل الغذاء وسميت بذلك لخفائها ولطف صاحبها
في اجرا الدين وغفوته حوله وقتل النفس اي الثالث من السبع الموبقات
قتل النفس قوله واكل الربا اي الرابع اكل الربا وهو فضل مال بلا عوض
في معاوضة مال بمال كما عرف في الشفعة قوله واكل مال اليتيم اي الخامس
اكل مال اليتيم وهو المنفرد في اللغة وهو من ابوه وهو ما دون البلوغ
وفي الهايم من ماتت امه قوله والتولي يوم الزحف اي السادس الفرار
حين التقى الزحفان يوم ازدحام الطائفتين ويقال التولي الاعراض عن الحرب والفرار
من الكفار اذا كانوا بازاء كل مسلم كافرين وان كان باز كل مسلم اكثر
من كافرين جاز الفرار والزحف الجماعة الذين يزحفون الى العدو
اي يمشون اليهم مشتقة من زحف الصبي اذا دب على استه قوله و
قذف المحصنات اي السابع قذف المحصنات القذف الرمي البعيد استعير
للطعن والعيب والشتم كما استعير للرمي والمحصنات جمع محصنة بفتح
الصاد اسم مفعول اي التي احصنها الله تعالى وحفظها من الزنا وكونها
لم تزن اي التي حفظت فرجها من الزنا قوله المومنات احترز به عن
قذف الكافرات فان قذف من ليس من الكبائر وان كانت ذمية فقذف
من الصغائر ولا يوجب الحد وفي قذف الامة المسلمة التعزير دون الحد قوله
الغافلات كناية عن البريات لان البريء غافل عما نسبت به من الزنا ذكر
ما يستفاد منه نفي ذكر السبع ولا شك في ان لا تكون كبيرة الا هذه فذكر
في غير هذا الموضع قول ابن دريد ونزا الرجل بحليلة جاره وعقوق الوالدين
واليمين الغموس واستحلال بيت الله ومسك امرا بمعصية لمن يرضى
بها ومسك مسلم لمن يقتله ودل الكتاب على حرمات المسلمين مع
انهم ليسوا مثلهم بدلالة ويسوءوه ويعقوه والحكم بغير حق والاصرار
على الصغيرة وقال الشافعي واكبرها عند الاشراك الله قتل واحد من
الكبائر سبع كانه اخذ ذلك من هذا الحديث وقال بعضهم اصحابنا
يقتصر وقال ابن عباس الى السبعين اقرب وروي عنه الى سبع مائة
والتحقيق هل دلالة التنصيص على عدد لا ينافي الزيادة ذلك واما تعيين
السبع هنا فلاحتمال ان يكون اعلم الشارع بها في ذلك الوقت ثم اوحي
اليه بعد ذلك غيرها او تكون السبع هي التي دعته اليها الحاجة في ذلك
الوقت وكذلك القول في كل حديث حصر عدد امن الكبائر يوجه ان الوقائع

تعريف اليتيم من الادميين والبهايم

التنصيص على عدد لا ينافي الزيادة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التي هي الكبائر لا بد في مقابلتها الصغائر فلا بد من الفرق بينهما فقال الشيخ عز
الدين ابن عبد السلام اذا اردت معرفة الفرق بين الصغيرة والكبيرة فاعرض
مفسدة الذنب على مفاسد الكبائر المنصوص عليها فان نقصت عن اقل مفاسد
الكبائر فهي من الصغائر وان ساوت ادنى مفاسد الكبائر او زاد عليه فهي
من الكبائر فمن شتم الرب عز وجل او رسوله عليه الصلاة والسلام او
استهزأ بالرسل او كذب واحدا منهم او نفى الكتب المنزلة بالعذر او
الفتى المجتهد في الفقه وراث فهي من اكبر الكبائر ولم يصرح الشرع بذكرها
وقال بعضهم كل ذنب جرت مفسدته وحده او نص فيه على كبيرة وروي عن
هذا اعني الحسن ايضا وقيل الكبيرة ما يشعر بتهاون مرتكبها في دينه
وعن ابن مسعود رضي الله عنه الكبائر جميع ما نهى الله عنه من اول سورة
النساء الى قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وعن ابن عباس كل ما نهى
الله عنه فهو كبيرة وعنه قال الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني وغيره
عياض هذا مذهب المحققين لان كل مخالفة فهي بالنسبة الى جلال
الله تعالى كبيرة قال القرطبي وما اظنه صحيحا عنه اي عن ابن عباس
يعني عدم الفرق بين الصغيرة والكبيرة فانه قد فرق بينهما في قوله
ان تجتنبوا كبائر والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم فجعل من
المنهيات كبائر وصغائر وفرق بينهما في الحكم لما جعل تكفير السيئات
في الاية مشروطا باجتناب الكبائر واستثنى اللمم من الكبائر والفواحش
فكيف يخفى مثل هذا الفرق على حبر القرآن فالرواية عنه لا تصح وهي
مخالفة للمشهور انقسام المعاصي الى صغائر وكبائر وادعى بعضهم ان كلها
كبائر ومنه السحر والكلام فيه على انواع الاول ان السحر له حقيقة
وذكر القاضي ابو الطيب الطبري يحيى ابن محمد بن هبيرة في كتابه الاشراف
على مذاهب الاشراف اجمعوا على ان السحر له حقيقة الا ابا حنيفة فانه
قال لا حقيقة له عنده وقال القرطبي وعندنا ان السحر حق وله حقيقة
يخلق الله عنده ما يشاء خلافا للمعتزلة وابي اسحاق الاسفرايني من
الشافعية حيث قالوا انه تمويه وتخييل قال وعند السحر ما يكون بحقيقة
السحر كالشعوذة والشعوذة البرية لخفة سيره وقال ابن فارس سألت
هذه الكلمة من كلام اهل البادية قال القرطبي وعنده ما يكون من
كلام يحفظ وزعائم اسماء الله تعالى وقد يكون من عهود الشياطين
ويكون ادوية وادخنة وعقد لك وقال الرازي في تفسيره عند
الجمهور ذلك انهم انكروا وجود السحر قال وربما كفروا من اعتقد وجوده
قال واما اهل السنة فقد جوزوا ان يقدر الساحر ان يطير في الهواء
وان ينقلب الانسان حمارا والحمار انسانا لانهم قالوا ان الله يخلق
الاشياء عند ما يقول الساحر تلك الرقى والكلمات المخيفة فاما ان يكون
الموثر في ذلك هو الملك والجن فلا خلاف في المعتزلة والمجوس والفلاسفة
ثم استدل على وقوع السحر وانه خلق الله تعالى له وما هو بحقائق من
بعد من احد الا باذن الله ومن الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سحر وان السحر عمل منه النوع الثاني هل يجوز تعلم السحر ام لا فقال
الرازي ما ذكر العلم بالسحر ليس بقبيح ولا محظور انما الحقوق على ذلك
قال القلم لذاته شريف ولانه لولم يعلم ما امكن الفرق بينه وبين المعجزة
والعلم يكون المعجز معجزا واجبا وما يتوقف عليه الواجب فهو واجب

فهذا

فهذا يقتضي ان يكون تحصيل العلم بالسحر واجبا كيف يكون حراما وقبيحا فهذا
لفظه بعد حرفه في هذه المسألة وفيه نظر من وجوه الاول قوله العلم
بالسحر ليس بقبيح اي عني به ليس بقبيح عقلا فمن القوم من المعتزلة يقول
ذلك وان عني ليس بقبيح شرعا ففي قوله تعالى واتبعوا ما تتلو الشياطين
الاية بشيء لتعلم السحر وفي الصحيح من اتى عرافا او كاهنا فقد كفر بما انزل
على محمد صلى الله عليه وسلم وفي السنن من عقد عقدة ونفث فيها
فقد سحر الثاني قوله ولا محظور انما نفتقر المحققون على ذلك وكيف لا يكون
محظورا مع ما ذكرناه من الادلة والحديث والمحققون هم علماء الشريعة
واين نصوصهم على ذلك الثالث قوله ولانه لو لم يعلم الى اخره كلام فاسد
لان اعظم معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم الذي
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد الرابع
قوله والعلم يكون معجزا وهذا العلم لا يتوقف على علم السحر اصلا ثم
من المعلوم بالضرورة ان الصحابة والتابعين واجمعين المسلمين وعامتهم
كانوا يعلمون المعجز ويفرقون بينه وبين غيره ولم يكونوا يعلمون السحر
ولا تعلموه ولا علموه والذي نص عليه العلماء والفقهاء انه تعلم السحر وتعليمه
من الكبائر وفي التلويح وقال بعض اصحاب الشافعي تعلمه ليس بحرام بل
يجوز للمعرفة ويرد على قائله ويميز عن كرامات الاولياء قلت
الظاهر ان مراده من بعض اصحاب الشافعي الواقع وقد رد بما بعد
ومنهم العز ابن عبد السلام الثالث اختلفوا في تعلم السحر وتعليمه فقال
ابو حنيفة ومالك واحمد يكفر بذلك وعند بعض الحنفية ان تعلمه ليتقيه
او ليتقيه فلا يكفر ومن تعلمه معتقدا جوازه وانه ينفعه كفر وكذا
من اعتقد ان الشياطين تفعل له ما يشاء فهو كافر وقال الشافعي رحمه
الله اذا تعلم السحر قلنا له صف لنا سحرك فان وصف ما يوجب الكفر
مثل ما اعتقده اهل بابل من التقرب الى الكواكب السبعة وانها تفعل ما يلتمس
منها فهو كافر وان لا يوجب الكفر فان اعتقد اباحته فهو كافر النوع
الرابع في قتل الساحر قال ابن هبيرة هل يقتل بسحره فعله واستعماله
فقال مالك واحمد نعم وقال الشافعي وابو حنيفة لا يقتل حتى ينكر
العمل او يقر بذلك في شخص معين فاذا قتل فانه يقتل حدا عندهم
الا الشافعي فانه قال في الحالة هذه قتلا واما ساحر اهل الكتاب فانه
يقتل عند ابي حنيفة كما يقتل الساحر المسلم وقال الشافعي ومالك واحمد
لا يقتل لقصة لبيد ابن الاعصم واختلفوا في المسلمة الساحرة فعند ابي حنيفة
انها لا تقتل ولكن تحبس وقالت الثلاثة حكمها حكم الرجل وقال ابو بكر الخلال
انا ابو بكر المروذي قال وحدثني علي بن عبد الله يعني احمد ابن حنبل ثنا حجر وابن
هارون ثنا يونس عن الحسن قال يقتل ساحر المسلمين ولا يقتل ساحر
المشركين لان رسول الله صلى الله عليه وسلم سحرته امرأة من اليهود فلم
يقتلها وحكى ابن خويز منداد عن مالك روايتين في الذمي اذا سحر
احدهما يستتاب فان اسلم والا قتل والثانية انه يقتل وان اسلم النوع
الخامس هل تقبل توبة الساحر فقال مالك وابو حنيفة واحمد في
المشهور عنهما لا تقبل وقال الشافعي واحمد في الرواية الاخرى تقبل
وعن مالك اذا ظهر عليه لم تقبل توبته كالزنديق فان تاب قبل ان
تظهر عليه وجاءنا تائبا خليناه ولم نقتله فان قتل بسحره قتل وقال الشافع

تعليم السحر وتعلمه

الألوكة
www.alukah.net

فان قال لم اتعمد القتل فهو مخطئ يجب عليه الدية النوع السادس من قتل بسبب
الساحر حل سحره فاجاز سعيد ابن المسيب فيما نقله عنه البخاري وقال
عامر الشعبي لا باس بالنشرة وكره ذلك الحسن البصري وفي الصحيح عن
عائشة قالت يا رسول الله هل لا نشرت فقال اما الله فقد شفاني وخشيت
انا فتح على الناس شرا وحكى القرطبي عن وهب قال يوخذ سبع ورقات
من سدر خضر فتدق بين حجرين ثم تضرب بالماء ويقرا عليها اية الكرسي ويشرب
منها المسحور ثلاث حسوات ثم يغتسل بباقيه فانه يذهب ما به وهو جيد
للرجل الذي يوخذ عن امراته حكى النشرة بفتح النون ضرب من الرقية
والعلاج يعالج به من كان به مثله انه به شيا من السحر سميت نشرة لانه ينشر
بها عنه ما خامره من الداء يكشف ويزال وقيل النوع الثاني يوم الزحف
وهو حديث علي الحسن البصري في قوله كانت العراة كثيرة يوم بدر في قوله تعالى
ومن يولهم يومئذ دبره وقيل قذف المحصنات قذف ورد الاحصان في
الشرع على خمسة اقسام الاسلام والعقل والبلوغ والحرية والنكاح
وقال اصحابنا احصان القذف وقف يكون مطلقا اي عاقلا بالغا حرا مسلما
عفيفا عن زنا محمدة خمس شرايط تدخل تحته قوله والذين يرمون
المحصنات فاذا افتقد واحد منها لا يكون محصنا

شرايط الاحصان

قوله تعالى ويسالونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم
فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم ان الله عزيز
حكيم اي هذا ايضا ذكر قوله تعالى ويسالونك قال ابن جبير
جبير شا الشعبي تسليم شاجر عن عطا ابن السايب عن سعيد ابن
جبير عن ابن عباس قال لما نزلت لا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن
وان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الاية انطلق من كان عنده يتيم يعزل
طعامه من طعامه وشرابه من شرابه فجعل يفضل له الشيء من طعامه فيحبس
له حتى ياكله او يفسد فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فانزل الله ويسالونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير
وان تخالطوهم فاخوانكم فخلطوا طعامهم بطعامهم وشرابهم بشرابهم
وهكذا رواه ابو داود والنسائي وابن ابي حاتم وابن مردويه
والحاكم في مستدركه من طرق عن عطا ابن السايب وكذا رواه
عن ابن ابي طلحة عن ابن عباس وكذا رواه السدي عن ابي مالك
وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود نحو ذلك وكذا
رواه غير واحد في سببه نزول هذه الاية كمجاهد وعطا والشعبي
وابن ابي ليلى وقتادة وغير ذلك واحد من السلف والخلف قوله
قل اصلاح لهم خير اي على حسبه وان تخالطوهم فاخوانكم اي وان خلطتم
طعامكم بطعامهم وشرابكم بشرابهم فلا باس عليكم لانهم اخوانكم في الدين
ولهذا قال والله يعلم المفسد من المصلح اي من يعلم من قصده ونيته
الافساد او الاصلاح ويتاتى ان تخالطوهم اي في الطعام والشراب
والسكن واستخدام العبيد فاخوانكم وقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم
بنية الخير الاعمى لهو الطعام ليس له صانع فنزلت وسمع ذلك قوله ولو شاء الله
لاعنتكم اي لو شا لضيق عليكم واحرجكم ولكنه وسع عليكم وخفف عنكم
واباح لكم مخالطتهم بالتي هي احسن وفي تفسير السعدي وعلى هذا اجتماع
الورثة على السقي على خلط المالهم فكذا الاطعمة وتناول الكل منها

مع

مع وهم التفاوت فرضعفهم اسند لا لا بهذه الاية ص لا عنتكم لاحرجكم من
وضيق وعنت خضعت ش هذا تفسير ابن عباس اخرجه ابن المنذر من طريق
علي ابن ابي طلحة عنه وزاد بعد قوله ضيق عليكم ولكنه وسع ويسر
قوله اعنتكم من الاعنات واشتقاقه من العنت بفتح المهملة والنون
وفي الاخر مثلثة من وقع والهمزة فيه للتعدية اي اوقعكم في العنت وهو
المشقة وقيل بمعنى الفساد والهلاك والاثم والعظا والخطا والزنا كلام
تركه فجاة ويستعمل لكل واحد بحسب ما يقتضيه الكلام قوله وعنت
خضعت ليس له محل هنا لان التاكيد للتاسيس ومنكره عني اذا خضع
وذل من ذل وخضع واستكان فقد عني يعني وهو عنان والمراة عانية
وجمعها عوان وقال ابن التاكيد عنت اصلية فلذلك ذكره هنا
عقيب قوله لاعنتكم وليس كذلك فان التاكيد لاعنتكم صلية وقيل لعله
ذكره استطرادا ولا يخفى عن تعسف ص وقال النسائي ثنا احمد
عن ابي وهب عن نافع مولى ابن عمر علي احد وصية ش سليمان هو ابن
حرب ابو ايوب الواسطي قاضي مكة وهو من شيوخ البخاري قال الكرماني
وانما قال بلفظ قال لانه لم يذكره على سبيل النقل والتمثيل وقال
بعضهم هو موصول وجرت عادة الائمة ان بهذه الصيغة في المرفوع
غالبا وفي المتابعات نادرا ولم يصب حيث قال انما يات بها الا في المذاكرة
وابعد من قال انها للاجازة انتهى قلت كيف يقول هو موصول
وليس فيه لفظ من الالفاظ التي تدل على الاتصال نحو التحديث والاخبار
والسماع والعنعنة والذي قاله الكرماني هو الاظهر قوله مولى ابن عمر علي
احد وصية يعني انه كان يقول وصية عن يوصي اليه في قال ابن التين
كانه كان ينبغي الاخبر بذلك بحديث اما وكان قال اليتيم كما تبين الحديث ص
وكان ابن سيرين احب اليه شيا اليه من مال اليتيم ان يجمع اليه تجاره
واوليا وه حتى يكبر والذي هو خير له ش ابن سيرين هو محمد قوله
احب اليه شيا بالرفع على انه مبتدا وخبره هو قوله ان يجمع وكان
بمعنى وجد قوله ان يجمع اليه ويروى ان يخرج اليه تجاره بفتح
الواو جمع تجر يعني ناحية قوله فينظروا ويروى وهي فينظروا على الاصل
ص وكان طاوس اذا سئل عن شيء من امر اليتامى قرا والله يعلم
المفسد من المصلح ش طاوس ابن كيسان اليماني وهذا وصله سفيان
ابن عيينة في تفسيره عن حشام ابن حجير عاجملة ثم جريج معمر
عن طاوس انه كان اذا سئل عن مال اليتيم يقرا ويسالونك عن اليتامى
قل اصلاح لهم خير والله يعلم المفسد من المصلح ص وقال عطا في يتامى
الصغير والكبير ينفق الولي على كل انسان بقدره من حصته ش عطا هو
ابن ابي رباح وهذا وصله ابن ابي شيبة من رواية عبد الملك ابن
ابي سليمان عنه انه سئل عن الرجل يلي اموال ايتام فيهم الصغير
والكبير وما لهم جميع لم يقسم هل ينفق على كل انسان منهم من ماله او
على قدره وهذا ليس ما ذكره من قول عطا قوله في يتامى وفي نسخة
النسخ في اليتامى قوله الصغير والكبير اي الضعيف والشريف منهم قوله
بقدره اي بقدر ما لانسان اي الانفاق بحال ويروى بقدر حصته ص
باب مخالطة اليتيم في الطعام اذا كان صلاحا
له ونظر الاخ ووجها لليتيم ش اي هذا باب في بيان حكم استخدام اليتيم

قف
على هذه الرد متاملا

الألوكة
www.alukah.net

قوله اذا كان صلاحا له اي اذا كان خيرا ونفعا لليتيم في السفر قيل هذا قيد
للسفر والحضر جميعا لان اليتيم محل المرحمة وفي خدمة الناس ما لا يحصل
للكبير فضلا عن اليتيم قوله ونظر الام بالجر عطفا على قوله استخدام اليتيم
وقال ابن التين اكثر اصحاب مالك يكونوا اوصياء ويكون حكمهم حكم الوصي
وقيل حتى يكون بينهم وبين الطفل حرامية وقال ابن القاسم لا يفعل ذلك
الا ان يكون وصيا وافقهم ابن القاسم في اللفظ قوله او زوجها اي او
نظر زوج الام على يتيمها له انتظار رسية اذا كان عنده ص حدثنا سعيد
ابن ابراهيم ابن كثير ثنا ابن علية ثنا عبد العزيز عن انس رضي الله عنه
قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليس له خادم فاخذ ابو
طلحة بيدي فانطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ان انسا غلام كيس فليخدمك قال فخدمته في السفر والحضر ما قال
لي لشيء صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا لشيء لم اصنعه لم تصنع هذا هكذا ش
مطابقته للترجمة بجميع اجزاء الترجمة ظاهرة اما الجزء الاول وهو قوله
في السفر والحضر ففي قوله فخدمته في السفر والحضر واما الجزء الثاني
وهو قوله ونظر الام فلاشك ان ابا طلحة ما وجد انسا الا في النبي صلى الله
عليه وسلم الا بمشاورة امه واما الجزء الثالث وهو قوله او زوجها
ففي قوله فاخذ ابو طلحة بيدي الى اخره ويعقوب ابن ابراهيم ابن كثير
ضد القليل الدورقي مر في الايمان وابن علية هو اسماعيل ابن ابراهيم
وامه علية مولاة بني اسد وقد تكرر ذكره وعبد العزيز هو ابن صهيب
ابو حمزة وقال تهذيب الاسماء له بصري ثقة سمع انسا وعنه شعبة
بالدورقي وهو شيخ الجماعة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الايمان
عن عمر ابن زرارة واخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم
عن احمد ابن حنبل وزهير بن حرب قوله ابو طلحة هو زوج ام سليم
والدة انس واسمه زيد ابن سهل الانصاري قوله غلام كيس خدمه
وكان ابن عشر سنين وماتت انس سنة احدى وتسعين
او اثنتين وقد زاد على المائة وهو اخر من مات بالبصرة من الصحابة وكان
في اكبره ضعف عن الصوم وكان يخطر ويلطم قوله كيس منصوب الكاف وتشديد
الياء اخر الحروف الكيسورة وفي نسخة سيس بلا ميم وهو ضد الاحمق وقال
ابن التين الكيس العاقل وقد قال يكيس كيسا والكيس العقل وفيه مر
السفر بالتيم اذا كان ذلك من الصلاح وفيه الاشتغال بالمرء عما لا يعنيه اذا
امن عليه الفتنة وفيه جواز استخدام الجد الصغير الذي لا يجوز ايجاره
وفيه ان خدمة الصالح والعالم واجبة على المسلمين وان ذلك اشرف
لمن خدمهم لما يرجى من بركة ذلك ص باب من باع نخلا قد ابرت او ارضا قد زرعت او
او ارضا قد بني الحدود او هو حائز وكذلك الوقف ش
اي هذا باب يذكر فيه اذا وقف شخص ارضا او الحال انه لم يبق حدود
تلك الارض فهو جائز وهذا غير مطابق بل المراد منه ان الارض
اذا كانت مشهورة لا يحتاج الى ذكر حدودها والا فلا بد من التعريف
لئلا يشتبه بحدود اخر وفيه دخل الضرر وقوله وكذلك الصدقة اي
وكذلك الوقف فلفظ الصدقة جاء جعل ارضها صدقة لله تعالى فيوقفها
كما جعل ابو طلحة حائطه صدقة لله تعالى ولم يذكر شيئا غير ذلك ص
حدثنا عبيد الله ابن مسلمة عن مالك عن اسحاق ابن عبد الله ابن ابي

طلحة

طلحة انه سمع انس ابن مالك يقول كان ابو طلحة اكثر انصاري بالمدينة
مالا من نخل وكان احب امواله بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال انس فلما انزلت
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة فقال يا رسول الله ان الله
يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحاء وانها
صدقة لله ارجو برها وذخرها عند الله فضعها حيث اراك الله فقال
بخ ذلك مال رابح او رائح شك ابن مسلمة وقد سمعت ما قلت واني
ارى ان تجعلها في الاقربين قال ابو طلحة افعل ذلك يا رسول الله فقسمها
ابو طلحة في اقاربه وبني عمه ش مطابقته للترجمة في قوله وكذلك
الصدقة ظاهرة ومطابقته للجزء الاول من الترجمة من حيث ان لفظ
الوقف ولفظ الصدقة في المعنى متقاربان وحكمهما واحد والحديث
مضى في كتاب الزكاة في باب اذا تصدق على اقاربه وهمهنا الكلام في
قوله اكثر انصاري رواية الكشميهني وقال اكثر ما في الاصل بالتفضيل
اضيف الى المذكر والنكرة اي اكثر كل واحد من الانصار وفي رواية غير
اكثر الانصار قوله مال نصب على التمييز وكلمة من في قوله من نخل
للبيان وتقدم الكلام في تفسير بيرحاء في قوله وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يدخلها وزاد في رواية عبد العزيز ويستظل فيها قوله
شك ابن مسلمة هو القعنبي شيخ البخاري وروى الحديث عن مالك
والشك من ابن الموحدة والنون اخر الحروف قوله افعل على
صيغة المتكلم من المضارع والضمير فيه يرجع الى ابي طلحة قوله في
اقاربه وهم ابي ابن كعب وحسان ابن ثابت وحنبل وابن اخر شداد
ابن اوس وسبط بن حاطب فباع وهو قباع حسان جعلته لمعوية ابن ابي
سفيان بمائة الف درهم وقد مر في مناقبه ص وقال اسماعيل وعبد
الله ابن يوسف ويحيى بن يحيى عن مالك رابح ش هو ابن الرواة عن
مالك فاسماعيل هو ابن ابي اويس وعبد الله ابن يوسف التنيسي اصله
من دمشق ويحيى ابن يحيى بن زكريا التميمي الحنظلي روى عن الفقهاء
في جزيرة الاندلس يعني روى هو الحديث المذكور بالاسناد المذكور
عن مالك بلفظ رابح ثانيا اخر الحروف ص حدثنا محمد بن عبد الرحيم
اخبرنا روح ابن عبادة ثنا زكريا ابن اسحاق قال حدثني عمرو ابن دينار
عن عكرمة عن ابن عباس انه رحلا قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان امي توفيت افينفعها ان تصدقت عنها قال نعم قال فاني اشهدك
انني قد تصدقت عنها ش مطابقته للترجمة مثل ما بينه الحديث السابق
ومحمد ابن عبد الرحيم ابو يحيى البغدادي مر في قوله صاعقة وهو من مشايخ
البخاري وافراده وروح بفتح الراء وعبادة بضم العين والحديث قد
مضى في باب اذا قال ارضي او بستاني صدقة وفي باب الاشهاد في
الوقف ص باب هل يدخل الخيل في الوقف ش اي هذا باب يذكر فيه اذا وقف جماعة ارضا مشاعا
جاز اي جاز عند احمد ويقول له جماعة اذا وقف واحد مشاعا فانه مالك
لا يجوز له لئلا يدخل الضرر على شريكه ورد عليه بانه اذا كان وقف
المشاع جائزا مطلقا وقد سبقه بيانه الخلاف فيه في باب الصدقة او
وقف بعض ماله فهو جائز ص حدثنا مسدد ثنا عبد الوارث عن ابي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التياح عن انس رضي الله عنه قال امر النبي صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد فقال
يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله ش مطابقته للترجمة
من حيث ان ظاهره انهم تصدقوا بحائطهم لله عز وجل فقبلها النبي صلى الله عليه
وسلم وهذا وقف المشاع من جماعة فان قلت ذكر الواقدي ان ابا بكر رضي
الله عنه دفع ثمن الارض لمالكها منهم وقدره عشرة دنانير فصار ملكا لابي
بكر وتصدق به ابو بكر فلا يكون وقف مشاع قلت قال بعضهم فان
ثبت ذلك كانت الحجة للترجمة من جهة تقرير النبي صلى الله عليه وسلم
على ذلك ثم ينكر قولهم ذلك على ان وقف المشاع لا يجوز لانكر عليهم و
نظير لانه معنى قوله عليه السلام ثامنوني بحائطكم فردوا ثمنه معنى
وبيعوه بالثمن فهذا يكون بيعا عند دفع الثمن وقد دفعه ابو بكر فصار
بينه وبينهم بيع بالثمن الذي دفعه لهم ثم ان الظاهر ان ابا بكر هو الذي
تصدق به لله تعالى وليس فيه صورة وقف مشاع وعبد الوارث
هو ابن سعيد وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر
الحروف وفي آخره حاء مهملة واسمه يزيد بن حميد الضبعي ورجال الحديث
كلهم بصريون وقد مضى هذا الاسناد مطولا في اوائل كتاب الصلاة في
باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية قوله لا نطلب ثمنه الا الى الله اي
لا نطلب ثمنه من احد لكنه مصروف الى الله فالاستثناء منقطع او معناه
لا نطلبه مصروفا الا الى الله او ثمنه الا الى الله فالاستثناء متصل

باب كيف يكتب هذا ما

اي هذا باب يذكر فيه الوقف كيف يكتب فعلى هذا التقدير الوقف
مرفوع بالابتداء مقطوع عما قبله وخبره قوله كيف يكتب ويجوز اضافة
لفظ الباب اليه فحينئذ يكون لفظ الوقف مجرورا بالاضافة حدثنا
مسدد ثنا يزيد بن زريع ثنا ابن عون عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال اصاب عمر رضي الله عنه ارضا بخيبر فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اصبت ارضا لم اصب مالا قط انفس منه فكيف تامرني به قال ان
شئت حبست اصلها وتصدقت بها فتصدق عمر رضي الله عنه انه لا يباع
اصلها ولا يوهب ولا يورث في الفقراء والقربى وفي الرقاب وفي سبيل الله
وابن السبيل لا جناح على من وليها ان ياكل من ثمرها بالمعروف او يطعم صديقا
غير متمول فيه ش مطابقته للترجمة من قوله ان شئت حبست اصلها
اي احبس الحديث وابو عون من هذه الاسانيد الثلاثة مشروط وهي يكتب كلها في
كتاب الوقف وقد كتب عمر رضي الله عنه كتابه من هذه المالات الثلاثة مشروط
وهي يكتب كلها في كتابه الوقف وقد كتب عمر رضي الله عنه عشر كتب مبوبة
كتب تحبيب وتمام كتابته ويشهد عبد الله بن الارقم وكان هذا في زمن
خلافته لان معيقيبا كان يكتب له في خلافته وقد رضعه بامير المؤمنين
وكان وقفه في ايام النبي صلى الله عليه وسلم على ما يشهد له حديث ابن عمر
وقد رمى ابو داود ثنا سليمان بن داود المهري انا ابن وهب
قال اخبرني الليث عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال شهدت عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتب عبد الله بن عمر يوم تنافس فيه من خبر
نحو حديث نافع غير انه قال ما لا قال غير مبتاع ولا متاثل ولا مجرم
وساق الحديث قال فان مات وفي ثمنه شيء استوعى من حقه من صدقته بعمله وكتبه

معيقيب

معيقيب وشهد عبد الله بن الارقم وابن عون في السند هو عبد الله بن عون
وقد تقدم في اخر السند وطه عن ابن عون انما هي نافع وبالانما يعني الاخبار
عند المتقدمين حتى ما وقع عنه الطحاوي من وجه اخر عن ابن عون اخبرنا
نافع قوله عن ابن عمر قال اصحاب عمر كذا الاكثر الرواة عن نافع ثم عن ابن عون
جعلوه من مسند ابن عمر الكن اخرجه مسلم والنسائي من رواية سفين
الثوري والنسائي من رواية ابي اسحاق الفزاري كلاهما عن نافع عن ابن
عمر عن عمر جعلوه من مسند عمر رضي الله عنه والحديث والاول والحديث
مضى في باب الشروط في الوقف ثم كتاب الشروط ومضى ايضا في باب
قول الله تعالى وابتلوا اليتامى ومضى قطعة منه في باب مناجاة وقف شيئا
فهو كصدقة على غيره ومضى الكلام فيه مستوفى في قوله اصاب عمر بخيبر ارضا
هي التي تدعى ثمغ وقد مر بيانه قوله وتصدق بها اي بغلتها وتصدق بها في
رواية الدارقطني بعد قوله ولا يورث من طريق عبد الله بن عمر عن عمر
حبس ماله اصل السواقي والارض وهذا ابين له على ان الحبس شرط قوله
او يطعم وقد مر تفسيره وانما اضافه الله يوكل منها اي مما يستفاد منه ولو اي
الطحاوي من طريق مالك ابن شهاب قال قال عمر رضي الله عنه لولا اني
ذكرت صدقتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم لرددتها واستدل جماعة
وجوز ان الاوقاف لا يمنع من الرجوع فيها وان الذي منع عمر من
الرجوع كونه ذكر حلفه صلى الله عليه وسلم عكرمة ان يمضيا فقد على امورهما
الى عمره وقالت بعضهم لا حجة فيما ذكره من وجهين احدهما انه لم يتحقق ان يكون عمر كان
لا يرى صحة الوقف ولزومه الا انه شبه الواقف الرجوع عنه ان يرجع عنه ان
قلت الجواب عن الاول لعله المنقطع في مطلع رواية الرجوع لانه فقط ان
الانقطاع انما يمنع الاحتجاج الراوي يقوله شيء من شرائطه المذكورة في
موضعها والثاني هو ان امام جليل لا يقدم له يتهم في رواية بان الاحتمال الذي
عن غير دليل لا يعمل به ولا يلتفت اليه

باب الوقف للغني والفقير والضيف

اي هذا باب في بيان جواز الوقف للغني
والفقير والضيف حدثنا ابو عاصم ثنا ابن عون عن نافع عن ابن عمر ان عمر
وجد مالا بخيبر فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ان شئت حبست
بها تصدقت بها غير للفقراء والمساكين وذوي القربى والضيف ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ففي قوله للفقراء والمساكين صريح وكذلك في قوله والضيف
واما المطابقة في الغني فتوخذ من قوله وذوي القربى فهذا لهم سواء ان
يكونوا اغنياء او فقراء او بعضهم اغنياء وبعضهم فقراء والحديث مضى عن قريب
وابو عاصم الضحاك ابن مخلد المعروف بالنبيل

باب وقف الارض للمسجد

اي هذا باب في بيان جواز وقف الارض لاجل ان يبني عليها مسجد
حدثنا اسحاق ثنا عبد الصمد قال سمعت ابي ثنا ابو التياح قال حدثني انس
ابن مالك قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة امر بالمسجد
وقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا فقالوا لا والله لا نطلبه ثمنه الا الى
الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث فيه مر عن قريب واسحاق هو
وقع غير منسوب في رواية الاكثرين لا في رواية الاصيلي ووقع منسوبا فقال
حدثنا اسحاق ابن منصور وقال الكرماني هكذا الظاهر اي اسحاق اما الفلاني

www.alukah.net

واما الكوسج فقلت الدنقلي هو اسحاق ابن راهويه والكوسج هو اسحاق ابن منصور
ابن بهرام الكوسج وعبد الحميد هو ابن عبد الوارث وقد مر غير مرة قوله
امر بالصدقة وفي رواية امر بنا الصدقة قبل جهيز واسمه الكشميهني ص
باب [illegible] ما يقف الدواب والكراع والعروض
وما يعرف ش اي هذا باب في بيان وقف الدواب اي احبسه واشار بهذه
الترجمة الى جواز وقف المنقولات والكراع بفتح الكاف هو الخيل اي الامر
للخيل وعطفه على الدواب من عطف الخاص على العام والعروض بضم العين
جمع عرض بسكون الراء وهو المتاع لا نقد فيه وما عدا نقد الذهب
والورق به النقد من المال ص قال الزهري فيمن جعل الف دينار في
سبيل الله ودفعها الى غلام له تاجر يتجر بها وجعل ربحه صدقة لمساكين
والاقربين هل للرجل ان ياكل من ربح ذلك المال شيئا وان لم يكن جعل
ربحها صدقة في المساكين قال ليس له ان ياكل منها ش مطابقة هذا
في الترجمة لقوله والصاحب وهذا التعليق عند ابن سعد من اخرجه ابن وهب
في موطاه عن يونس عن الزهري قوله ذلك المال ويروى ذلك المال
وهذا التانيث ظاهر ووجه التذكير ما عتبار اللفظ قوله وان لم يكن
شرطا على سبيل المبالغة اي هل له ان ياكل وان لم يجعل ربحها صدقة فقال
الزهري ليس له ان لم يجعل ويقال انما له ياكل منها اذا كان في غير حجر
واما ابن يحتاج وافتقر فيباح له الاكل منها ليكون كاحد المساكين وقال
ابن حبيب وهذا مالك وجميع اصحابنا يقولون ان لم يكن ثم في ذلك اسراف فاذا
وقد قوله من حبسه اذا احتاجوا وان لم يكن ثم في ذلك اسراف فاذا
استغنوا فلا حق لهم واستحسن مالك ان لا يرعبوها اذا احتاجوا ان
يكون سهم منها جاريا على الفقراء لبيان ش قال زينبة ويجيء ان عبد
ص حدثنا مسدد ثنا يحيى ثنا عبيد الله قال حدثني نافع عن ابن
عمر ان عمر رضي الله عنه حمل على فرس في سبيل الله اعطاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليحمل عليها رجلا فاخبر عمر انه قد وقفها يبيعها فاراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبتاعها فقال لا تبتعها ولا ترجعن في
صدقتك ش مطابقته للترجمة في قوله حمل على فرس له في سبيل الله
ويجيء هو ابن سعيد القطان وعبيد الله هو ابن عمر العمري وقد مر الحديث
في كتاب الصدقة في باب لا يحل لاحد ان يرجع في صدقته قوله فاخبر عمر على
صيغة المجهول قوله ان يبتاعها اي ان يشتريها قوله ولا ترجعن بنون
التاكيد الثقيلة ص باب نفقة القيم للوقف ش
اي هذا باب في بيان نفقة القيم للوقف اي العامل على الوقف ويدخل
فيه الاجير والناظر والوكيل ص حدثنا عبد الله ابن يوسف اخبرنا مالك
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تقتسم ورثتي دينارا ولا درهما ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة
عاملي فهو صدقة ش مطابقته للترجمة في قوله ومؤنة عاملي والعامل
هو القيم وقال ابن بطال اراد البخاري بتبويبه ان يبين ان المراد بقوله
مؤنة عاملي انه عامل ارضه التي اقاها الله عليه من بني النضير وفدك
وسهمه من خيبر وفي اللوامع وفي حواشي السنن قيل اراد حافر قبره
واستبعد لانهم لم يكونوا يحفرون باجرة فكيف له عليه السلام وقيل اراد
الخليفة بعده قال الكرماني عاملي اي خليفتي وابو الزناد بالزاي والنون

عبد الله

عبد الله ابن ذكوان والاعرج عبد الرحمن ابن هرمز والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الفرائض عن اسماعيل واخرجه مسلم في المغازي عن يحيى
ابن يحيى واخرجه ابو داود في الخراج عن القعنبي كلهم عن مالك ذكر
معناه قوله لا يقتسم قال ابن عبد البر لا يقتسم برفع الميم على الخبر اي ليست تقسم
وقال الطبري في التهذيب يقتسم ورثتي ليس بمعنى النهي لانه لم يترك دينارا
ولا درهما فلا يكون النهي عملا بسبيل الى فعله ومعنى الخبر ليس تقسم ورثتي
وقيل يكون ما سكانه الميم على النهي قلت الاظهر ويستقيم المعنى به
حتى لا يعارض ما روي عن عائشة وغيرها انه لم يترك عليه السلام ما يورث
عنه فان قلت ما وجه النهي قلت هو انه لم يقطع بانه لا يخلف شيئا
بل كان ذلك محتملا فنهاهم عن قسمة ما يخلف اي اتفق انه خلف قوله
ورثتي سماهم ورثة باعتبار ما يؤمل لهم ذلك وان منعهم من الميراث
الدليل الشرعي وهو قوله لا نورث ما تركنا صدقة قوله دينارا في
رواية يحيى ابن يحيى الاندلسي دنانير وتابعه ابن كنانة وسائر
الرواة يقولون دينارا قال ابو عمر هو الصواب لان الواحد هكذا هو
عند اهل اللغة قوله بعد نفقة نسائي قال الخطابي بلغني عن ابن
عيينة انه كان يقول ان رواية سيد نا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في معنى الصدقات لا ينبغي لاحد ان يسكنهن اذا انقرضت لهن النفقة
وتركت حجرهن لهن يسكنها ص حدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا حماد عن ايوب
عن نافع عن ابن عمر انه اشترط في وقفه ان ياكل منه وليه وان لا يكون عليه
جناح ومعنى مالك ش مطابقته للترجمة في قوله اشترط الى اخره والحديث
مر عن قريب بابه من وقف اعترض الدارقطني عليه فان المحفوظ عن
حماد ابن زيد عن ايوب عن نافع ان عمر رضي الله عنه ونهى فيه ابن عمر
اورده كذلك من طريق مسلم ان ابن حرب وغير واحد عن حماد عن
ايوب عن نافع ان عمر روى ابنا عن ابن جعفر عن ابي الربيع عن حماد عن
ايوب ان عمر لم يذكر نافعا ولا ابن عمر ثم قال وصله من يزيد ابن زريع وابن علية
ثنا ابن صاعد ثنا الحسين ابن الحسن المروزي ثنا ابن زريع ثنا ايوب عن نافع
عن ابن عمر قال اصاب عمر ارضا الحديث وقال الدمياطي لم اقف على طريقه
قتيبة في صحيح البخاري وهو مسند منه فانه ثابت في جميع النسخ والله اعلم
ص باب [illegible] اذا وقف ارضا او بيرا او اشترط لنفسه
مثل دلاء المسلمين ش اي هذا باب يذكر فيه اذا وقف ارضا او بيرا
قال الكرماني وعلة او للاستعلام بان كل واحد منهما يصلح للترجمة وان كان
بالواو فمعناه اذا وقف بيرا واشترط ومقصوده من هذه الترجمة الاشارة
الى جواز شرط الواقف لنفسه منفعة من وقفه وقال ابن بطال لا خلاف
بين العلماء ان من شرط لنفسه ولورثته نصيبا في وقفه ان ذلك جائز
وقد مضى هذا الحديث المعين في باب هل ينتفع الواقف بوقفه ص واوقف
انس دارا فكان اذا قدم مهاجر نزلها ش انس هو ابن مالك قوله دارا اي
بالمدينة قوله اذا قدم مهاجر اي المدينة نزلها وهذا التعليق وصله البيهقي
عن ابي عبد الرحمن السلمي اما ابو الحسن محمد ابن محمود المروزي ثنا ابو
عبد الله محمد ابن علي الحافظ ثنا محمد بن المثنى ثنا الانصاري حدثني ابي
عن ثمامة عن انس انه وقف حجرا بالمدينة فكان اذا جاء مهاجر نزل
دارا ص وحفر قدر الزبير بئرا وقال الحسن الدرة وقفة من بنات ان تسكن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غير مضرة ولا مضر بها فان استعنت بزوج فليس لها حق ش الزبير هو
ابن العوام رضي الله عنه قوله للمرد ودة اي المطلقة من بائنة ووقع في
بعض النسخ من شامية قبيل صوبه بعض المتاخرين فوهم ان الواقع خلافها
قلت من اين علم ان الواقع خلافها فلم لا يجوز ان يكون الواقع خلاف
البائنة وهذا التعليق وصله الدارمي في مسنده من طريق هشام
ابن عروة عن ابيه ان الزبير جعل دوره صدقة على بناته لا تباع
ولا توهب وان للمرد ودة من بناته قد ذكر خبره وصله البيهقي بلفظ
قوله ان تسكن بفتح الهمزة والتنوين لان تسكن خبر له غير مضرة بهم
اليهم وكسر الضاد اسم فاعل الموث من الضرر قوله ولا مضر بها بهم اليهم
الفاء على ضعيفة اسم المفعول بالصلة ص وجعل ابن عمر نصيبه من دار
عمر بعض الله عنه سكنى لذوي الحاجة من ال عبد الله ش اي جعل عبد
الله ابن عمر الذي حصه من دار عمر رضي الله عنه سكنى لذوي الحاجة
من ال عبد الله بن عمر يعني من كان محتاجا الى السكنى من اهله يسكن
ما حصه من دار عمر التي تصدق بها وقال لا يباع ولا يوهب كذا ذكره
ابن سعد ص وقال عبد الله بن عمر في رواية ابي عن شعبة عن ابي اسحاق عن ابي
عبد الرحمن ان عثمان رضي الله عنه حين حوصر اشرف عليهم وقال
انشدكم ولا انشد الا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر رومة فله الجنة فحفرتها الستم تعلمون انه قال
من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم الستم تعلمون انه قال
في قوله فحفرتها اي حفرت رومة ش قال ابن بطال ذكر الحفر وهم من بعض الرواة
والمعروف ان عثمان رضي الله عنه اشتراها لانه حفرها قلت حفرها
او اشتراها وهي عين فتنبه ضعافه قوله او بئر او تام ولا بد على الترجمة
من جهة تمام الترجمة وهو انه قال ذلك لوقع فيها كذا لمسلم من قول عبد الله بن
عمر عبد الله بن عثمان بن حبيك المروزي وعبد الله بن عبد الرحمن يروي عن ابيه
عثمان ابن حبيك ابن ابي رواد واسمه ميمون فابو اسحاق هو عمرو بن عبد
الله السبيعي وابو عبد الرحمن اسمه عبد الله ابن حبيب السلمي الكوفي
القاري وبعيد بحيرة وهذا التعليق وصله الدارقطني والدمياطي عن
من طريق القاسم ابن محمد المروزي عن عبد الله بن بشار مه وذكره الترمذي
ثنا عبد الله بن عبد الرحمن وعباس ابن محمد الدوري وغير واحد المعنى
واحد قالوا حدثنا سعيد ابن عامر قال عبد الله اخبرنا سعيد ابن عامر
عن يحيى بن ابي الحجاج المنقري عن ابي مسعود الجريري عن ابي ماهك
حرب الاشتري قال شهدت الدار حين اشرف عليهم عثمان فقال ايتوني
بصاحبكم الذي ابلاكم فاتي قال فجيء بهما كانهما جملان او كانهما حماران قال فاشرف
عليهم عثمان فقال انشدكم بالله وبالاسلام هل تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة
فقال من يشتري بئر رومة فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين يحتسب بها
في الجنة فاشتريتها من صلب مالي فانتم اليوم تمنعوني ان اشرب منها
حتى اشرب من ماء البحر قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله والاسلام
هل تعلمون ان المسجد ضاق باهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
يشتري مربد بني فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة فاشتريتها
من صلب مالي فانتم اليوم تمنعوني ان اصلي فيها ركعتين قالوا اللهم نعم قال

انشدكم

انشدكم بالله والاسلام هل تعلمون اني جهزت جيش العسرة من مالي قالوا اللهم
نعم انشدكم بالله والاسلام هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على
ثبير مكة ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وانا فرقت بكم الجبل حتى ركضه
برجله فقال اسكن ثبير فما عليك الا نبي وصديق
وشهيد ان قالوا اللهم نعم قال الله اكبر شهدوا ورب الكعبة اني شهيد قالها ثلاثا
وقال هذا الحديث حديث حسن ورواه النسائي ايضا وزاد من رواية الاحنف
عن عثمان قال لاجعلنها سقاية للمسلمين واجرها لك وعن النسائي ايضا من
رواية الاحنف ان عثمان اشتراها بعشرين الفا وخمسة وعشرين الفا وزاد في
حديثه انه سرح فيها نعم حتى لم يعتد فيها عقالا ولا خطاما والترمذي من حديث
عبد الرحمن بن خباب السلمي انه جهزهم بثلاثمائة بعير وفي رواية احمد
من حديث عبد الرحمن ابن سمرة انه جاء بالف دينار في ثوبه فصبها في حجر النبي
صلى الله عليه وسلم حين جهز جيش العسرة فقال ما على عثمان ما عمل بعد اليوم
ورواه الدارقطني من طريق ثمامة ابن حزن عن عثمان قال هل تعلمون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجع بي احدى اثنتين واحدة بعد احدى رضي الله عنه
قال الواقدي قلت لمحمد بن عمر وفي رواية الكشميهني حين عوهد وذلك
حين جاءه المنصرف الذين انكروا عليه تولية عبد الله ابن سعد ابن
ابي سرح وقصة مشهورة قوله اشدكم بالله اشدكم بالتصغير فلان اشتراه
اذا قلت له نشدتك الله اي سألتك بالله كانك ذكرته اياه قوله من حفر
رومة قد ذكرنا عن ابن بطال انه قال ذكر الحفر وهم والذي يعلم في الاخبار
والسير انه اشتراها ولم يحفرها عثمان حفرها الا في حديث شعبة وروى
البغوي في معجم الصحابة من طريق بشر ابن بكير الدسكري عن ابيه قال لما قدم
المهاجرون المدينة استنكروا الماء وكانت لرجل من بني غفار يقال له
رومة وكان يبيع القربة منها به فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تبيعها بعين
في الجنة فقال يا رسول الله ليس لي ولعيالي غيرها فبلغ ذلك عثمان رضي الله
عنه فاشتراها بخمسة وثلاثين الف درهم ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اجعل لي ما جعلت له قال نعم قال فقد جعلتها للمسلمين انتهى واذا كان
عبد الله مانع ان يخبر عن عثمان بيرا ولم يقل ان الذي المذكورة كانت لغيره
بل هو يسميها عثمان ثم اوطاها فنسب حفرها اليه وقال الكرماني رومة
بضم الراء وسكون الواو كان ركيه لليهودي فبيع المسلمين ماؤها فاشتراها
منه عثمان بعشرين الف درهم وذكر الكلبي انه كان يشتري منها قربة بمد
قتل ان يشتريها عثمان قوله حفر جاء قال ابن بطال لم يذكر عثمان في هذا
عنه وفي رواية الشعبي من طريق الاحنف ابن قيس ان الذين صدقوه من
بذلك هم علي ابن ابي طالب وطلحة والزبير وسعد ابن ابي وقاص رضي الله
عنهم ص وقال عمر رضي الله عنه في وقفه لا جناح على من وليه ان ياكل
ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله في وقفه وكان وقفه ايضا وقد مر
عن قريب في باب الوقف للغني والفقير ص وقد يليه الواقف وغيره
ثم هو في جامع الكوفي ش هذا من كلام البخاري واشار بهذا الى قوله على من
وليها اعم من ان يكون الواقف او غيره وقال الداودي استدلال البخاري
من قول عمر قد يليه الواقف وغيره غلط لان عمر جعل الولاية لذي عنه
فكيف يليه الواقف ص باب ما يستحب اذا قال الواقف لا يطعم منه
او الى الله فهو جائز ش اي هذا باب يذكر فيه اذا قال الواقف الى اخره ص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حدثنا سدد ثنا عبد الوارث عن أبي التياح عن أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم
وأبو بكر وعمر وعثمان يجلسهم قال الأنطاكي شيخه الذي الله ش الترجمة من تتمة
للحديث وقد مر هذا غير مرة غير أنه ذكر هذا الإسناد بعينه عن قريب
في باب إذا وقف جماعة أرضا مشاعا وليس فيه زيادة وما بعده من تتمة
الترجمة قيل فائدته أنه يشير به إلى أن الوقف يجوز بأي لفظ دل عليه
أما بصريح أو بقرينة

٢٦٧٠ - باب شهادة القاذف والسارق والزاني

قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل
منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما
من بعد الصلاة فيقسمان بالله إن ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى
ولا نكتم شهادة الله إنا إذا لمن الآثمين فإن عثر على أنهما استحقا إثما فآخران
يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان بالله
لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا إنا إذا لمن الظالمين ذلك أدنى
أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم واتقوا
الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين ش أي هذا باب في بيان سبب
نزول قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا الآية وقد ثبت أنها استعين وإنما قلنا أن ذلك
لأن في حديث أبي بن كعب صريح بقوله وفيهم نزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا
إلى قوله وآخران من غيركم ثم قال أبي قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين
قوله شهادة بينكم كلام أضافي مبتدأ وخبره قوله اثنان تقديره شهادة بينكم
شهادة اثنين وقال الزمخشري أو على أن قوله شهادة فاعل شهادة بينكم
على معنى حضر وعليكم أن يشهد اثنان وقرأ الشعبي شهادة بينكم وقرأ
الحسن شهادة بالنصب والتنوين على تقدير شهادة اثنان ذوا عدل
منكم وقيل إن شيئا يأتي يكون ذا عدل أي وقوله إذا حضر ظرف للشهادة وكون
حين الوصية بدلا منه قال الزمخشري وفي إبداله منه دليل على وجوب
الوصية وأنها من الأمور الله وهي التي ما ينبغي أن يتهاون بها المسلم ولا يهمل
عنها وحضور الموت مشارفته وظهور أماراته بلوغ الأجل قوله منكم
أي من أقاربكم قاله الزمخشري وقال تفسير ابن كثير منكم من المسلمين
قال الجمهور وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ذوا عدل من
المسلمين رواه ابن أبي حاتم قال وروي عن عبيدة وسعيد بن المسيب
والحسن ومجاهد ويحيى بن يعمر والسدي وقتادة ومقاتل بن حيان وعبد
الرحمن بن زيد من المسلمين وقال ابن جرير وقال آخرون عنوا
بذلك ذوا عدل منكم من حي المتوفي وذلك قول روي عن عكرمة وعبيدة
وغيرهما قوله أو آخران من غيركم قال الزمخشري من الأجانب وقال
ابن أبي حاتم ثنا أبي ثنا سعيد بن عون ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا
حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس في قوله أو آخران
منه غيركم قال من غير المسلمين يعني أهل الكتاب ثم قال وروي عن عبيدة
وشريح وسعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين ومسروق ويحيى بن يعمر
وعكرمة ومجاهد وسعيد بن جبير والشعبي وإبراهيم النخعي وقتادة
وأبي مجلز والسدي ومقاتل بن حيان وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم
نحو ذلك قوله إن أنتم ضربتم في الأرض قال الزمخشري يعني أن وقع الموت
في السفر ولم يكن معكم أحد من عشيرتكم فاستشهدوا آخرين على الوصية
وجعل الأقارب أولى لأنهم أعلم بأحوال الميت وبما هو أهله وأقوم لها بحق ونحوه

تفسير

تفسير ابن كثير قوله إن أنتم ضربتم في الأرض أي سافرتم فأصابتكم مصيبة
الموت وهذا إن شرط لجواز استشهاد الذميين عند فقد المسلمين أن
يكون ذلك في سفر وأن يكون في وصية كما صرح بذلك أبو موسى الأشعري وقال
ابن جريج ثنا عمرو بن علي ثنا أبو معاوية عن كعب قال لا تسأل عن أبي هريرة
عن أشرح قال لا يجوز شهادة اليهودي والنصراني إلا في سفر ولا تجوز في سفر
إلا في وصية وقد روي مثله عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله وهذا
من أفراده وخالفه الثلاثة فقالوا لا تجوز شهادتهما وقال أهل الذمة على المسلمين
وقال ابن جرير ثنا عمرو بن علي ثنا أبو داود ثنا صالح ابن أبي الأخضر
عن الزهري قال مضت السنة أي لا تجوز شهادة كافر على حر ولا على
مسلم إنما يعني في المسلمين فذكر الطحاوي حديث أبي داود أن رجلا من
المسلمين توفي بدقوقاء فلم يجد أحدا من المسلمين يشهده على وصيته فأشهد
رجلين من أهل الكتاب فقدما الكوفة على أبي موسى فقال أبو موسى
هذا أمر لم يكن بعد الذي كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأحلفهما بعد
العصر ما خانا ولا كذبا ولا بدلا وأنهما على شهادتهما قال الطحاوي فحمدنا بدل
على أن الآية محكمة عند أبي موسى وابن عباس وأهل العلم أجمعوا على
ذلك وعلى أن الكوفة أكثر أهل اليمن وذكر النحاس أن القائلين بأن الآية
الكريمة منسوخة وأنه لا تجوز شهادة كافر لمسلم كما لا تجوز عليه شهادة فاسق
وبه قال أسلم والشافعي ومالك وأشهب وأنها منسوخة بأن أجاز شهادة الكفار بعضهم
على بعض وأما الزهري والحسن فزعما أن الآية كلها في المسلمين وذهب
أبي أن الشهادة هنا بمعنى الحضور وقال أخرون هذه الشهادة بمعنى اليمين
وتكلموا في معنى استحقاق الشاهدين هنا إثما فمن قائل إن الأولين إذا أحدثا وصية
الموت وهذا القول يحكى عن ابن عباس وهذا لا يعرف في حكم الإسلام أن
يدعى رجل وصية يحلف ويأخذها ومنهم من قال يحلفان إذا استشهدا أن الميت
أوصى بما لا يجوز إمضاؤه كله قال وهذا أيضا لا يعرف في الأحكام ومنهم من قال
يحلفان هكذا إذا ارتابا فيحلفان اليمين عندهما إذا اطلع على الخيانة نقول عن ابن زيد
أن ذلك كان في أول الإسلام كان الناس يتوارثون بالوصية ثم نسخت الوصية
وفرضت المواريث وقال الطحاوي وهبت عائشة رضي الله عنها أبي أن هذه
الآية ثابتة غير منسوخة ورضي ذلك عن الحسن والنخعي هو قول الأوزاعي
قال وكان قتيم وعدي وصيين لا شاهدين والشهود لا يحلفون وإنما عرفتم
بالشهادة عن الآية التي نسخت نهاكم قبول الوصية قوله من بعد الصلاة
اختلف فيها اختار النخعي والشعبي وابن جبير عصر جمعة من بعد صلاة العصر
قال الطحاوي وروي عن ابن عباس من بعد صلاة أهل دينهما قال قتادة هي
النبي صلى الله عليه وسلم فيهما وعدي وتميم الداري فاستحلفهما عند المنبر وقال
الزهري يعني صلاة المسلمين والمشهور أن تمام هذا الشاهدان بعد صلاة
أجمع فيها بعد تميم فيحلفان بالله لقد ارتبتم أي ظهرت تهمة
فيهما فإن قال وهذا يحلفان حينئذ بالله لا نشتري بها أي بأيماننا ثمنا أي
لا نبيعها بعوض قليل جدا لأن الدنيا الفانية الزائلة قوله ولو كان ذا قربى
أي ولو كان المشهود له قريبا لنا لا نحابيه ولا نكتم شهادة الله أي ما أمرنا
أن نستشهد بها ونظهرها من أجلهم ولا نكتم شهادة الله يحرم ويدل على القول
رواية الحاكم عن سعيد المقبري قال إذا أمن الرجل أن يمضي أيمان فيحلف شيئا فإن ذلك
من تمام الشهادة أو تبديلها أو تغييرها أو كتمانها لقوله فإن عثر أي فإن

الألوكة
www.alukah.net

فان اطلع وظهر ما استحقا وتحققت من الشاهدين الوصيين انهما خانا او غلا شيئا
من المال الموصى به اليهما او ظهر عليهما بذلك فاخران يقومان مقامهما اي
شاهدان اخران من الذين استحق عليهم الاثم ومعناه من الذين جنى عليهم
وهم اهل الميت وعشيرته قوله الاوليان لاحقان بالشهادة تقرير ابتداء
ومعنى قيامهما وقيامهما على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هما الاوليان
كانت قيل ومن هما فقيل الاوليان وقيل هو بدل من الضمير في يقومان او من
اخران قال الزمخشري ويجوز ان يرتفعا باستحق او من الذين استحق
عليهم اثم الاوليين تبين انهما شهادة لاولياء الميت على حقيقة الحال وفي
الاوليان على انه وصف للذين استحق عليهم جمع ولا وصف على الجمع
ومعنى الاولية التقدم على الاجانب في الشهادة لكونهم احق بها وقرئ
الاوليين بالتثنية وانتصابه على المدح وقرئ الاولان وفيه
بعد من حيث ان الاولين على المدح وابو حنيفة واصحابه لا يرون بذلك
فوجهه عندهم ان الورثة قد ادعوا على النصرانيين انهما اختانا فلما
ظهر كذبهما ادعى الشراء منهما كما فاتكم الورثة وكانت اليمين على الورثة
لانهم انتزعوا الشيء من ايديهما بعد ما اعتقدا انه لهما وقيل فيهما من الذين
استحق عليهم الاوليان اي من الذين جنى عليهم الظالمان وقرئ
ذلك ادنى الذي تقدم من بيان الحكم ادنى اقرب الى ان يأتي الشهداء
على وجهه ذلك الشهادة بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان
اي تكرر ايمان بعد ايمان الحلف بعد الحلف فيفتضحوا بظهور كذبهم واتقوا
الله ان تخلفوا ما حلفتم به واسمعوا الموعظة حين قال الذي علي ابن عبد
الله ثنا يحيى بن آدم ثنا ابن ابي زائدة عن محمد بن ابي القاسم عن عبد
الملك بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بداء فمات السهمي بارض ليس
بها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا من ذهب من
آنية فاستحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجدا الجام بمكة فقال اشتريناه
من تميم وعدي فقام رجلان من اولياء السهمي فحلفا لشهادتنا احق من شهادتهما
وان الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت هذه الآية يا ايها الذين آمنوا شهادة
بينكم ش مطابقته للترجمة ظاهرة لانه بين انهما خرجا مع رجل ذكروا
فيه ذكر رجال وهم نسبة الاول علي ابن عبد الله المعروف
بالمديني الثاني يحيى بن آدم بن سليمان الخزاعي الثالث يحيى بن زكريا
ابن ابي زائدة واسمه خالد ابو سعيد الهمداني الكوفي الرابع محمد ابن
ابي القاسم بن عبد الرحمن الطويل ولا يعرف اسم ابيه الخامس عبد الملك ابن
سعيد ابن جبير السادس سعيد بن جبير السابع عبد الله ابن عباس
رضي الله عنهما ذكر لطائف اسناده وفيه التحديث في اول الاسناد
وفيه اخبر ثم انه ذكر الحديث عن ابن المديني كذا بغير سماع فاما ان يكون اخذه
مذاكرة او عرضا او يكون محمد ابن ابي القاسم لقيه في عبد الله وكان ثقة
لان محمد ابن بحر ذكر عنه انه قال ابن ابي القاسم ليس به بأس وفي عبد الله
لا اعرفه كما اشتهر فقيل له فقد رواه غيره قال لا قال وكان ابن المديني يستحسن
هذا الحديث فحدث به محمد ابن ابي القاسم قال وقد روى عنه ابو سلمة الا
غير مشيوخ وقيل عادته اذا كان في اسناد الحديث تقلبا وكان موقوفا

بعد

بعد بعض له قال في وفيه ان شيخه مجهول والبقية كوفيون وفيه محمد ابن ابي
القاسم وقد اخرج له البخاري هذا مع انه توقف فيه ووثقه يحيى وابو حاتم
وليس له في البخاري ولا شيخه عبد الملك بن سعيد غير هذا الحديث الواحد
وفيه رواية الابن عن الاب ذكر من اخرجه غيره اخرجه ابو داود
في الفضائل عن الحسن ابن علي واخرجه الترمذي حديث غريب ذكر
معناه قوله خرج رجل من بني سهم هو بزيل بفتح البا الموحدة وفتح الزاي
وسكون البا اخر الحروف وفي اخره لام كذا ضبطه ابن ماكولا وقع عند
الترمذي والطبري بدبيل بدال مهملة عوض الزاي وشرح رواية ابن مندة
من طريق السدي عن الكلبي بديل ابن ابي مارية وليس هذا بديل ابن ورقاء
فانه خزاعي وهذا سهمي وهم من ضبطه ذال المعجمة ووقع في رواية ابن
خزيم انه كان مسلما قوله مع تميم الداري وهو الصحابي المشهور ونسبه
الى الداري وهم بطن من لخم ويقال الداري للعطار وترب الغنم وكان نصرانيا
وكانت قبيصة قبل ان يسلم واسلم سنة تسع وسكن المدينة وبعد قصة
عثمان انتقل الى الشام وكان يختم القرآن في ركعة وروى الشعبي عن فاطمة
بنت قيس انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة خطبها وقد قال حدثني
تميم فذكر حديثا طويلا في قصة الدجال فان قلت اذا كانت قصة تميم
قبل اسلامه يكون الحديث من مرسل الصحابي لان ابن عباس لم يحضر هذه
القصة قلت نعم ولكن جاء في بعض الطرق فقد رواه عن تميم الداري
اخرجه الترمذي حدثنا الحسن ابن احمد ابن ابي شعيب الحراني ثنا محمد ابن
سلمة الحراني ثنا محمد ابن اسحاق عن ابي النضر عن زياد ابن مولى ابن عباس
عن ابن عباس عن تميم الداري في هذه الآية يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم
اذا حضر احدكم الموت قال يعني الناس من هذه الآية غير عدي وعمرو
ابن بداء وكانا نصرانيين يختلفان الى الشام قبل الاسلام فاتيا الى الشام
في تجارتهما وقدم عليهما مولى لبني سهم الحديث فاذا كان كذلك تكون القصة
قبل الاسلام والتحاكم بعد الاسلام الكل فيحتمل انه كان بمكة سنة الفتح قوله
وعدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد الياء ابن بداء بفتح البا
الموحدة وتشديد الدال المهملة مع المد قال الذهبي عدي بن بداء مذكور
في تفسير شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت على الترمذي والصحيح انه عدي
نصراني لم يرفعه انتهى وفي كتاب التفاهم لكل بينهما ما بين ابن عاصم
واخرجه عن معاذ عن منصور عن يحيى ابن ابي زائدة ووقع عند الواقدي
الى هبيرة ابن وهب كان اخا تميم الداري فان ثبت فلعله اخوه لامه او من الرضاعة
وفي تفسير مقاتل خرج بديل ابن ابي مارية مولى العاص ابن وائل مهاجرا
الى ابيه الى الحبشة وكان بديل في السفينة وكان كتب وصية وجعلها في متاعه
ثم دفعه الى تميم وصاحبه عدي فاختلسا منه ما اخبرهما وكان فيها اخذا من
فضة مخوصة ثلاثمائة مثقال منقوش مموه بالذهب فلما رجعا بقسمة المتاع الى
ورثته فظهر على الوصية فقدوا ثلاثمائة مثقال فحلفوا تميما وعديا فقالا ما دفع
الينا غير هذا فقام عمرو ابن العاص والمطلب ابن ابي وداعة السهميان فحلفا فاخذ
تميم بالخيانة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا تميم اسلم يجاورنا الله عنك
ما كان في شركك فاسلم وحسن اسلامه ومات عند ابن عباس بحمص وهو
تفسير الكلبي كان بديل ابن ابي مارية قتيل ابن ابي حزيم مولى عمرو بن العاص
وكان بديل مسلما وماتا بالشام قوله جاما بالجيم قال بعضهم قوله جاما بالجيم

الشبكة الألوكة www.alukah.net

قال بعضهم قوله جاما بالجيم والتخفيف اي اناء قلت هذا تفسير الفاص
بالعام وهذا لا يجوز لان الاناء من الجام والجام هو الكاس قوله نحو صاعهم
الميم وفتح الحاء المهملة والواو المشددة وفي آخره صاد مهملة قال ابن الجوزي
صيغت فيه صفائح مثل الخوص من الذهب معناه منقوش فيه خطوط
دقاق طوال كالخوص وهو ورق النخل ووقع في بعض نسخ ابي داود نحو صاعهم
بالعين المهملة اي نحو صاعها ووقع في رواية ابن جريج عن عكرمة اما من فضة
منقوش بذهب قوله فقام رجلان من اولياء اي من اولياء الميت المذكور
الذي مات والرجلان عمرو ابنا العاص ورجل آخر معهم كذا في رواية الطبري
وسمي الآخر مقاتل في تفسيره بابن المطلب ابن ابي وداعة قوله وفيهم
نزلت هذه الآية وقال ابن زيد من لست هذه الآية في رجل توفي وليس
عنده احد من اهل الاسلام وذلك في اول الاسلام والارض حرب والناس
كفار وكانوا يتوارثون بالوصية ثم نسخت الوصية وفرضت الفرائض وعمل
المسلمون بما رواه ابن جرير وقال ابن الشيخ ابن عطية انتزع ابن سيرين من هذه
الآية الكريمة الشاهد واليمين قال قوله فان عثر اي علم من اريبة اوجبه
لبسا ان ميتا او يشهد عليهما شاهدان او شاهد وامرأتان او شاهد واحد
قال واجمعنا ان الافراد بعد الانكار لا يوجب يمينا على الطالب وكذلك
مع الشاهدين والشاهد والمرأتين فلم يبق الا شاهد واحد فلذلك
استحق الطالب يمينه مع الشاهد الواحد انتهى ورد عليه بانه ليس في
شيء من طرق الحديث انه كان هناك شاهد اصلا بل في رواية الطبري وسألهم
البينة فلم يجدوا فامرهم ان يستحلفوا عند بابها ويعظم على اهل دينه ص

باب قضاء الوصي دين الميت بغير محضر الورثة

ش اي هذا باب في بيان جواز قضاء الوصي دين الميت وفي
بعض النسخ دون الميت بغير حضور الورثة ولا خلاف بين العلماء في جواز
ذلك ص حدثنا محمد بن سابق او الفضل ابن يعقوب عنه ثنا اسرائيل
ابو معاوية عن فراس قال الشعبي حدثني جابر ابن عبد الله الانصاري
ان ابا ه استشهد يوم احد وترك ست بنات وترك عليه دينا فلما حضر
جداد النخل اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد علمت
ان والدي استشهد يوم احد وترك عليه دينا كثيرا واني احب ان يراك
الغرماء قال اذهب فبيدر كل تمر على ناحية فعلت ثم دعوته فلما نظروا
اليه لهفوا له تلك الساعة فلما رأى ما يصنعون اطاف حول اعظمها
بيدر ثلاث مرات ثم جلس عليه فقال ادع اصحابك فما زال يكيل لهم حتى
ادى الله امانة والدي وانا والله راض ان يؤدي الله امانة والدي
ولا ارجع الى اخواتي بتمرة فسلم والله البيادر كلها حتى اني انظر الى
البيدر الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه لم ينقص تمرة واحدة ش
مطابقته للترجمة من حيث ان جابر ابن عبد الله وفي دين والده بغير حضور
ورثته الذي هو من الورثة وهو محمد بن سابق ابو جعفر التميمي مولاهم البغدادي
البزاز واصله فارسي كان بالكوفة وروى عنه البخاري هنا فقط بلا واسطة
مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين وروى عنه بواسطة في الجهاد وفي
الفضائل والنكاح والاشربة ومع هذا اتفق البخاري هنا حيث قال
محمد ابن سابق او الفضل ابن يعقوب الرخامي البغدادي روى عنه البخاري
هنا حيث قال محمد بن سابق في البيوع والتوحيد والجزية وهو الحديث بينه

وهو

وهو من افراده وشيباني هو ابن عبد الرحمن النحوي ابو معاوية سكن الكوفة
اصله بصري وفراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبالسين المهملة ابن يحيى الهمداني
ابو يحيى الخارفي الكوفي المكتب والشعبي هو عامر ابن شراحيل من شعب
همدان الكوفي واحد ثبت معنى في مواضع في الاستقراض والصلح والهبة
وغيرها وسيأتي ايضا وقد مضى الكلام فيه غير مرة قوله حضر جداد النخل
بفتح الجيم وكسرها وهو صرام النخل وهو قطع ثمرها يقال حد الثمرة يجدها
جدا قوله فبيدر بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وكسر الدال المهملة
امر من بيدر يبيدر اي اجعل كل صنف في بيدر اي في حوش يخصه والبيدر
المكان الذي يجمع فيه الطعام وهنا المكان الذي يجعل فيه التمر المجذوذ
قوله اغدو في مشتق من الاغدا وهو فعل ما يقع فاعله اي تمهوا ايقال غدا
يغدو اذا ذهب به واوقع به وقال ابن الاثير وفي حديث جابر فكان دعاه
اغدوا في تلك الساعة اي نجوا في مطالبتي والغوا قوله ولا ارجع الى
اخواتي بتمرة كذا هو في رواية الكشميهني وفي رواية غيره تمرة بترك الفاء
ص قال ابو عبد الله اغدو في يعني هيجوا في فاعدوا بينهم اعدا وة والعدا
ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه فيكون معنى اغدوا في بقوله هيجوا في
والمعنى ان الاغدا هو التهييج وقال ابو عبيدة في المجاز في قوله فاغرينا
بينهم العداوة والاغرا التهييج والافساد ص بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الجهاد

ش اي هذا كتاب في بيان احكام الجهاد ولم يقع لفظ كتاب لاكثر الرواة وانما
هو في رواية ابن سيبويه والنسفي ولم تقع البسملة الا في رواية النسفي
مقدمة والجهاد بكسر الجيم اصله في اللغة الجهد وهو المشقة وفي الشرع
بذل الجهاد في قتال الكفار لاعلاء كلمة الله تعالى والجهاد في الله بذل الجهد
في اعمال النفس فتذليلها في سبيل الشرع والحمل عليها بمخالفة النفس من
الركون الى الدعة والذات واتباع الشهوات وهذا الكتاب مذكور
هنا في جميع النسخ والشروح جلا ابن بطال فانه ذكره عقيب الحج والعمرة
قبل البيوع وهنا وصل الى هنا وصل بكتاب الاحكام ص

باب فضل الجهاد والسير

اي هذا باب في بيان فضل الجهاد وفي بيان السير وهو بكسر السين المهملة
وفتح الياء آخر الحروف جمع سيرة وهي الطريقة ومنه سيرة العمرين
اي طريقتهما وذكر السير هنا لانه تجمع سير النبي صلى الله عليه وسلم وطريقته
في مغازيه وفي سير اصحابه وما نقل عنهم في ذلك ص وقول الله تعالى
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في
سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل
والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به الى
قوله وبشر المؤمنين ش وقول الله مجرور عطفا على فضل الجهاد وهذا
ايتان من سورة براءة اولهما هو قوله ان الله اشترى الى قوله الفوز
العظيم والثانية هو قوله التائبون العابدون الحامدون الى قوله
وبشر المؤمنين والمذكور هنا هكذا في رواية النسفي وابن شبويه وفي
رواية الاصيلي وكريمة الآيتان جميعا مذكورتان بتمامهما وفي رواية ابي
ذر المذكور الى قوله وعدا عليه حقا من الآية الاولى ثم قال الى قوله
والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين قوله ان الله اشترى الى آخره

الألوكة
www.alukah.net

قال محمد بن كعب القرظي وغيره قال عبد الله ابن رواحة رضي الله عنه لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يعني ليلة العقبة اشترط لربك ما شئت فقال اشترط لربي
ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم
واموالكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قال ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل
فنزلت ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الآية والمراد ان الله
امرهم بالجهاد باموالهم وانفسهم ليجازيهم بالجنة فعبر عنه بلفظ الشراء تنويها
ومعوضا ولما جوز ايتاء الجنة على ذلك عبر عنه بلفظ الشراء الجوز اي الباقي
بالمقابلة والتقدير باعهم الجنة قوله يقاتلون في سبيل الله قال
الزمخشري فيه معنى الامر كقوله فجاهدوا في سبيل الله يا موالكم وانفسكم
قوله فيقتلون ويقتلون اي سواء قتلوا او قتلوا واجتمع لهم هذا وهذا فقد
وجبت لهم الجنة قوله وعدا عليه حقا وعدا مصدر مؤكد اخبر بان هذا
الوعد الذي وعده المجاهدين في سبيل الله وعدا ثابت قد اثبته في التوراة
والانجيل كما اثبته في القرآن قوله ومن اوفى بعهده من الله اي لا احد
اعظم وفاء بما عاهد عليه منه الله فلا يخلف الميعاد قوله فاستبشروا اي
افرحوا بهذا البيع اي فليبشر من قام بمقتضى هذا العقد ووفى بهذا العهد
بالفوز العظيم والنعيم المقيم قوله التائبون رفع على المدح اي هم التائبون
وهذا نعت للمؤمنين المذكورين يعني التائبون من الذنوب كلها الثابتون
للمواعيد العابدون اي القائمون بعبادة ربهم وقيل بطول الصلاة وقيل
بطاعة الله قوله الحامدون اي على نعمه وعن الاسلام وقيل على السراء
والضراء قوله السائحون اي الصائمون كذا قال سفيان الثوري عن عاصم
عن ذر عن عبد الله بن مسعود وكذا قال الضحاك وقال ابن جرير حدثنا
احمد ابن اسحاق حدثنا ابو احمد حدثنا ابراهيم بن يزيد عن الوليد ابن عبد الله
عن عائشة رضي الله عنها قالت سياحة هذه الامة الصيام وعنه قال
مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء والضحاك وسفيان ابن عيينة واخرون
وقال قتادة السائحون الصائمون الصائمون شهر رمضان وقال ابو عمرو
العبدي السائحون الذين يتبعون الصيام من المؤمنين وقد ورد في حديث
مرفوع نحو هذا فقال ابن جرير حدثني محمد بن حميد حدثنا ابن يزيد حدثنا حكام
ابن حزام حدثنا سليمان عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم السائحون هم الصائمون ورواه ابو داود في سننه من
حديث ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله ائذن لي في السياحة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم سياحة امتي الجهاد في سبيل الله وعن عكرمة
قال هم طلبة العلم وقال عبد الرحمن بن زيد ابن اسلم هم المهاجرون رواه
ابن ابي حاتم وليس المراد من السياحة ما قد يفهمه بعض الناس من السياحة
في الارض والتفرد في شواهق الجبال والكهوف والبراري فان هذا ليس
بمشروع الا في ايام الفتن والزلازل في الدين قوله الآمرون بالمعروف
والناهون عن المنكر وهو مع ما عطف عليه امروا فدخلت الواو على السبعة ذكره جماعة
من النحويين وقيل ان الواو انما دخلت على الناهين لان الامر بالشيء نهي
عن ضده شيئا ومعنى لا تقعدوا هكذا قال الناهون بغير واو لا يشبه ان يريد
النهي الذي هو نقيض فلهذا كرر الواو وبين ان الذين الامرون قعدوا الناهين
عن المنكر وقعدوا فلذلك دخل الواو حينئذ والحافظون لحدود الله وما اوجبوا

ليس كراد لحدوم ان الذين يحفظون حدود الله من الاشياء التي تقدم ذكرها
فان في كل شيء حد الله تعالى وقال والحافظون لمن يكون اجتنب الحفظ الحدود
في هذه الاشياء وغيرها وقال ابن عباس رضي الله عنهما الحدود دلائله
هذا التفسير وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عنه في
قوله تلك حدود الله يعني طاعة الله وكذا فسره بالله ثم لزوم طاعته
وترك عصيانه امتثال امره واجتناب نهيه حدثنا الحسن ابن صباح
ثنا محمد بن سابق ثنا مالك ابن مغول قال سمعت الوليد ابن العيزار ذكر
عن ابي عمرو الشيباني قال قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله اي العمل افضل قال الصلاة
على ميقاتها قلت ثم ماذا قال ثم بر الوالدين قال الجهاد في سبيل الله فسكت
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استزدته لزادني حديث مطابقته للترجمة
في قوله الجهاد في سبيل الله والحديث مضى في اوائل مواقيت الصلاة
فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة عن الوليد ابن العيزار
اخبرني قال سمعت ابا عمرو الشيباني اسمه سعد بن اياس وقد مر الكلام فيه هناك واختلاف الاحاديث في افضل الاعمال
باختلاف السائلين واختلاف مقاصدهم او باختلاف الوقت او بالنسبة
الى محيط الاشياء وقال الطبري انما خصه عليه السلام هذه الثلاثة بالذكر
لانها عنوان على ما سواها من الطاعات فان من هنيء الصلاة المفروضة
حتى خرج وقتها من غير عذر مع حفظه مواقيتها وعظيم فضلها فهو لما سواها
اضيع ومن لم يبر والديه مع وفور حقهما عليه كاد ان يعرهما قل يراوين
تركه جهاد الكفار مع شدة عداوتهم للدين كان لجهاد غيرهم من الفساق
اترك حدثنا علي ابن عبد الله ثنا يحيى بن سعيد ثنا سفيان قال
حدثني منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا
استنفرتم فانفروا مطابقته للترجمة في قوله ولكن جهاد ونية الى
اخره وعلي ابن عبد الله المعروف بابن المديني ويحيى ابن سعيد
هما القطان وسفيان هو الثوري والحديث مضى في الجهاد باب الجهاد
القتال بمكة فانه اخرجه هناك وايضا هنا عن عثمان ابن ابي شيبة
عن جرير عن منصور الى اخره وبعض الكلام فيه هناك وتكلم
ابن بطال فقوله لا هجرة يعني من مكة واما الهجرة من المواضع التي
لا دين فيها كامر الدين فهي واجبة انتهى قال وقال الخطابي كانت الهجرة
على معنيين احدهما انهم اذا اسلموا واقاموا بين قومهم اوذوا واكرهوا
بالهجرة الى دار الاسلام ليسلم لهم دينهم ويزول الاذى عنهم والمعنى
الهجرة من مكة لان اهل الدين باجمعه كانوا قليلا ضعيفين وكان الواجب
على من اسلم ان يهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ان
حدث حادث استعان بهم في ذلك فلما فتحت مكة استغنى عن ذلك
لذهاب معظم الخوف من اهلها فامر المسلمون ان يقيموا في اوطانهم
ويكونوا على نية الجهاد مستعدين لان يستنفروا اذا استنفروا وقال الطيبي
كلمة لكن تشعر بمخالفة ما بعدها لما قبلها اي للمفارقة عن الاوطان
المسماة بالهجرة المطلقة انقطعت لكن المفارقة بسبب الجهاد باقية مدى
الدهر وكذا المفارقة بسبب منع مخالفة دستاهي عز وجل كطلب العلم

الألوكة
www.alukah.net

والفرار لدينه انتهى وذكر غير واحد من العلماء ان الهجرة خمسة اقسام
الاول الهجرة الى ارض الحبشة الثاني الهجرة من مكة الى المدينة والثالث
هجرة القبائل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابع هجرة من اسلم من اهل
مكة الخامس هجرة ما نهى الله عنه وبقي من الهجرة ثلاثة انواع اخر وهي
الهجرة الثامنة الى ارض الحبشة وهجرة من كان مقيما ببلاد الكفر ولا يقدر
على اظهار الدين فيجب عليه الهجرة والهجرة الى الشام في اخر الزمان عند
ظهور الفتن على ما رواه احمد في مسنده من رواية شهر قال سمعت
عبد الله ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتكونن هجرة بعد
هجرة الى مهاجر ابيكم ابراهيم عليه السلام الحديث ولما روى الترمذي
حديث ابن عباس هذا قال وفي الباب عن ابي سعيد وعبد الله بن عمرو
وعبد الله ابن حبشي اما حديث ابن سعيد فاخرجه احمد في مسنده
من رواية ابي البختري الطائي عن ابي سعيد الخدري رضي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال لما نزلت هذه الاية اذا جاء نصر الله والفتح
قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها ثم قال الناس حيهلا
حيهلا وقال لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية قلت الحيهلا بفتح الحاء
المهملة وتشديد الياء اسم الحرف المكسورة وهي اخت زاي والمعنى الناس
في ناحية واصحابي في ناحية واما حديث عبد الله ابن عمرو فاخرجه
البخاري على ما سيأتي ان شاء الله تعالى واخرجه ابو داود والنسائي واما
حديث عبد الله ابن حبشي فاخرجه ابو داود والنسائي من رواية عبد
الله بن عمر عن عبد الله ابن حبشي الخثعمي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل
اي الاعمال افضل قال طول القنوت قيل فاي الصدقة افضل قال جهد
المقل قال فاي الهجرة افضل قال من هجر ما حرم الله عليه الحديث وقد
وفي الباب عن جماعة اخرين وهم عبد الرحمن ابن عوف ومعاوية بن
ابي سفيان وفضالة ابن عبيد وزيد ابن ثابت ورافع ابن خديج وجابر
ابن مسعود وعزيز ابن الحرث وقيل الحرث ابن عزيز وعبد الله
وثوبان ومحمد ابن حبيب المصري وقديك وواثلة ابن الاسقع وعثمان
ابن امية ويعلى ابن مرة وعمر ابن الخطاب وابو هريرة وابن مسعود
وابو مالك الاشعري وعائشة وابو فاطمة رضي الله عنهم اما حديث
عبد الرحمن ابن عوف فاخرجه احمد والطبراني من رواية مالك بن
مخامر عن ابن السعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنقطع الهجرة
ما دام العدو يقاتل فقال معاوية وعبد الرحمن ابن عوف وعبد الله ابن عمرو
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الهجرة خصلتان احدهما تهجر السيئات
والاخرى تهاجر الى الله ورسوله ولا تنقطع الهجرة ما تقبلت التوبة ورواه
البزار مقتصرا على حديث عبد الرحمن ابن عوف ومعاوية وحده ورواه
ابو داود والنسائي بلفظ لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع
التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها واما حديث فضالة ابن عبيد فاخرجه
ابن ماجه من رواية عمرو ابن مالك عن فضالة ابن عبيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم المهاجر من هجر الخطايا والذنوب واما حديث زيد ابن ثابت
ورافع ابن خديج فاخرجه احمد في مسنده من رواية ابي البختري عن
ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بحديث هذا لا هجرة بعد الفتح
ولكن جهاد ونية فقال له مروان كذبت وعنده رافع ابن خديج وزيد

ابن

ابن ثابت وهما قاعدان معه على السرير فقال ابو سعيد لو شاء هذان لحدثاك
فرفع عليه مروان الدرة ليضربه فلما رأيا ذلك قالا صدق وما حدث
حديث ابن مسعود فاخرجه احمد في مسنده من رواية يحيى ابن الجزار
عن علقمة عن ابن مسعود انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم بابن اخ له ليبايعه
على الهجرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا دليل على ان سلام فانه لا هجرة
بعد الفتح واما حديث عزيز ابن الحرث فاخرجه الطبراني في الكبير من
رواية عبد الله ابن رافع عن عزيز ابن الحرث انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا هجرة بعد الفتح انما هي ثلاث الجهاد والنية والحشر واما حديث
عبد الله ابن واقد ابن السعدي فاخرجه النسائي من رواية بشر بن عبيد
عن عبد الله ابن واقد ان السعدي قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلنا طلب حاجة وكنت اخرهم دخولا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله اني تركت من خلفي وهم يقولون ان الهجرة قد انقطعت قال
لن تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار واما حديث جنادة ابن ابي امية فاخرجه
احمد من رواية ابي الخير ابن جنادة عن ابي امية حدثه ان رجلا من اهل
اليمن على الله عليه وسلم قال بعضهم ان الهجرة قد انقطعت فاختلفوا في
ذلك قال فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله ان ناسا يقولون ان الهجرة قد انقطعت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الهجرة لا تنقطع ما كانت الدعاء واما حديث عبد الله
ابن عمر فاخرجه احمد في مسنده من رواية شهر قال سمعت عبد الله
ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتكونن هجرة
بعد هجرة الى مهاجر ابيكم ابراهيم عليه السلام الحديث واما حديث
جابر ابن عبد الله فاخرجه ابن منيع في مسنده عن هجاج عن ابي الزبير
عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ المهاجر من هجر
ما نهى الله عنه واما حديث ثوبان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار واما حديث محمد ابن حبيب المصري
فاخرجه البزار ايضا من رواية ابي ادريس الخولاني عن ابن السعدي
عن محمد ابن حبيب المصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره
بلفظ الذي قبله واما حديث قديك فاخرجه الطبراني في الكبير من رواية
الزهري عن صالح ابن بشير بن قديك ان جده قديكا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اقم الصلاة واتق الزكاة واهجر
السوء واسكن من ارض قومك حيث شئت وهذا مرسل فان صالح بن بشير
لم يسنده الى جده انما روى الائمة من عنده مرسلة واما حديث واثلة
ابن الاسقع فاخرجه الطبراني ايضا من رواية عمرو ابن عبد الله الحضرمي
عن واثلة ابن الاسقع قال خرجت مهاجرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحديث وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما جاء بك قلت الاسلام
فقال هو خير لك قال ومهاجر قلت نعم قال هجرة البادية او هجرة البادية
او هجرة قلت ايهما افضل قال هجرة البادية وهجرة البادية ان تشهد مع النبي
صلى الله عليه وسلم وهجرة البادية ان ترجع الى باديتك الحديث واما حديث
عثمان ابن امية فاخرجه الطبراني من رواية ابي سعيد الله ابن طاوس عن ابيه
عن عثمان ابن امية قال انطلقت يا رسول الله اليهم يقولون ان الجنة لا يدخلها
الا من هاجر قال الهجرة بعد فتح مكة ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا

الألوكة
www.alukah.net

واما حديث يعلى ابن امية فاخرجه النسائي ايضا من رواية عبد الرحمن ابن امية
عن يعلى ابن امية قال جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي امية فقلت
يا رسول الله بايع ابي على الهجرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه
على الجهاد وقد انقطعت الهجرة واما حديث عمر رضي الله عنه فاخرجه ابو داود
السنة وهو حديث الاعمال بالنيات الحديث واما حديث ابي هريرة رضي
الله عنه فاخرجه [illegible] واما حديث ابن مسعود فاخرجه
الطبراني باسناد رجاله ثقات
واما حديث ابي مالك انه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاشعري فاخرجه
الطبراني ايضا من رواية شعبة الخراساني عن ابي مالك الاشعري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله امرني بامر كم بخمس كلمات عليكم من
بالجهاد والسمع والطاعة والهجرة الحديث واما حديث عائشة رضي الله
عنها فاخرجه مسلم من رواية عطاء عنها قالت سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الهجرة فقال لا هجرة بعد الفتح واما حديث ابي فاطمة
فاخرجه النسائي من رواية كثير ابن مرة ان ابا فاطمة حدثه انه قال
يا رسول الله هذه الهجرة قد عرفناها فما الهجرة قال لم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليك بالهجرة فانه لا مثل لها ص حدثنا مسدد ثنا حماد ثنا حبيب ابن
ابي ثابت عن عائشة بنت طلحة عن عائشة انها قالت يا رسول الله نرى
الجهاد افضل العمل افلا نجاهد قال لكن افضل الجهاد حج مبرور
للترجمة وتؤخذ من قوله نرى الجهاد افضل العمل من حيث انه على السلام
لم يرد تعليلها افضلية الجهاد من حيث هو جهاد ولكن جعل الحج المبرور
من افضل الجهاد ومنع هذا كون الحج افضل الجهاد في حق من تؤدى عليه
السلام جهادا كذا الحج وحاله هو ابن عبد الله الطحان وحبيب هذا العدوي
ابن ابي ثابت الاسدي بالتقاء ساكنين والحديث قد مضى في كتاب الحج في باب
فضل الحج المبرور وقد اخرجه هناك عن عبد الرحمن ابن المبارك
عن حماد الذي اخرجه في الحج المبرور وزاد في روايته وقد مر الكلام هناك
ص حدثنا اسحاق ابن منصور اخبرنا عفان ثنا همام ثنا محمد ابن جحادة قال
اخبرني ابو حصين ان ذكوان حدثهما ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثهم
قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل يعدل الجهاد
قال لا اجده قال هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدك فتقوم
ولا تفتر وتصوم ولا تفطر قال ومن يستطيع ذلك قال ابو هريرة ان
فرس المجاهد ليستن في طوله فيكتب له حسنات مطابقته للترجمة ظاهرة ذكر رجاله وهم سبعة الاول اسحاق ابن منصور كذا
وقع منسوبا لجده في رواية الدهيلي وابن عساكر وفي رواية الكشميهني
عليه مكسوب وقال ابن يعلى على الصيغة في ذلك مسوبا لاحد وهو ما
اسحاق ابن راهويه واما اسحاق ابن منصور فاشار عفان بتشديد ميم
الثاني ابن مسلم الاعفاء الاعفاء في الثالث همام بالتشديد ابن يحيى ابن
دينار العوذي الازدي الشيباني الرابع محمد بن جحادة بضم الجيم وتخفيف
الحاء المهملة الايامي وبتحتانية الخامس ابو حصين بفتح الحاء المهملة
وكسر الصاد المهملة اسمه عثمان ابن عاصم الاسدي السادس ذكوان بفتح
الذال المعجمة ابو صالح السمان الذي مات السابع ابو هريرة رضي الله عنه كذا
لطائب اسناده هذا الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة

الافراد

الافراد في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع وفيه القول في موضعين
وفيه ان شيخه ان كان ابن راهويه فهو مروزي وان كان اسحاق بن
منصور فهو مروزي ايضا وان عفان وهما ما بصريان وان عثمان ومحمد
ابن جحادة كوفيان وان ذكوان مدني والحديث اخرجه النسائي في الجهاد
ايضا عن ابي قدامة السرخسي عن عفان ذكر معناه قوله يعدل
الجهاد وقوله هل تستطيع كلام مستأنف من النبي صلى الله عليه وسلم وقال
مسلم حدثنا سعيد ابن منصور ثنا خالد ابن عبد الله الواسطي عن سهيل
ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه
وسلم ما يعدل الجهاد في سبيل الله قال لا تستطيعونه قال فاعادوا عليه
مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول لا تستطيعونه قال في الثالثة مثل المجاهد
في سبيل الله وحذف النون في لا تستطيعونه بغير جازم ولا ناصب لغة مر
قوله فيقوم بالنصب عطفا على ان يدخل قوله ولا يفتر ويصوم ولا يفطر
كلها منصوبة قوله ومن يستطيع كلام الرجل المذكور قوله ليستن اي
ليمرح ويشاط واصله من الاستنان وهو العدو وقال الجوهري الاستنان
ان يرفع رجليه ويطرحهما معا ويقال ان يعلو في عدوه مقبلا او مدبرا
ومن جملة الامثال استنت الفصال حتى القرعى يضرب لمن تشبه بمن هو
فوقه قوله في طوله بكسر الطاء المهملة وفتح الواو وهو الحبل الذي تشد
به الدابة ويمسكه طرفه ويرسل في المرعى قوله فيكتب له حسنات
اي يكتب له الاستنانة حسنات وحسنات منصوب على انه مفعول ثان
وهذا القدر ذكره ابو حصين عن ابي صالح موقوفا وسيأتي في باب فضل
ثلاثة من طريق زيد ابن اسلم مرفوعا ص باب افضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله
اي هذا
باب بيان رفع افضل الناس اي اخره قوله مجاهد صفة لقوله مؤمن
وفي رواية الكشميهني يجاهد بلفظ المضارع ص وقول الله تعالى يا ايها
الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله
ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن
طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم ص وقوله بالرفع عطفا على قوله
افضل الناس لانه مرفوع بالابتداء او خبره قوله مؤمن هاتان الايتان
من سورة الصف فيهما ارشاد للمؤمنين الى طريقة المغفرة قالوا الندا بقوله
يا ايها الذين امنوا للمخلصين وقيل عام قوله هل ادلكم استفهام في اللفظ
للايجاب في المعنى قوله تنجيكم اي تخلصكم وتبعدكم من عذاب اليم قرأ ابن
عامر بالتشديد بدل من التنجية والباقون بالتخفيف من الاعلام قوله
تؤمنون استيناف كانهم قالوا كيف نعمل فبين ما هو فقال تؤمنون وهو
خبر في معنى الامر ولهذا اجيب بقوله يغفر لكم قوله وتجاهدون عطف
على تؤمنون وانما جيء على لفظ الخبر للايذان بوجوبه بالامتثال كانها
وجدت وحصلت قوله ذلكم اي ما ذكر من الايمان والجهاد خير لكم من اموالكم
وانفسكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم قوله يغفر لكم قيل انه جواب لقوله
هل ادلكم ووجهه ان متعلقة الدلالة هي التجارة وهي مفسرة بالايمان
والجهاد كانه قيل هل تتجرون بالايمان والجهاد يغفر لكم وعن ابي
عبد الله انهم قالوا لو نعلم احب الاعمال الى الله لعملناها فنزلت هذه الاية

الألوكة
www.alukah.net

فكلموا ما شاء الله يقولون ليتنا نعلم ما هي فدلهم الله بقوله تؤمنون بالله
يدل على ان تؤمنون كلام مستأنف قوله وبي خلكم عطف على يغفر لكم
حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عطاء بن
يزيد الليثي ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه حدثه قال قيل يا
رسول الله اي الناس افضل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله قالوا ثم قال مؤمن في
شعب من الشعاب يتقي الله ويدع الناس من شره مطابقته للترجمة
في قوله مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله ورجاله قد تكرر
ذكرهم وابو اليمان هو الحكم بن نافع الحمصي وشعيب هو ابن ابي حمزة التنوخي
والحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق واخرجه مسلم في الجهاد
عن عبد الله بن عبد الرحمن وعن منصور بن ابي مزاحم وعن عبد
بن حميد واخرجه ابو داود وفيه عن ابي الوليد الطيالسي واخرجه
الترمذي فيه عن ابي عمار الحسين بن حريث واخرجه النسائي فيه
عن كثير بن عبيد واخرجه ابن ماجه في الفتن عن هشام بن عمار
قوله مؤمن يجاهد اي افضل الناس مؤمن يجاهد قال هذا عام
مخصوص وتقديره هذا من جملة افضل الناس والا فالعلماء افضل من
المجاهدين كما جاءت به الاحاديث ويدل على ذلك ان في بعض طرق
النسائي لحديث ابي سعيد ان من خير الناس رجل عمل في سبيل الله
على ظهر فرسه قوله في شعب بكسر الشين المعجمة وسكون العين
المهملة وفي آخره باء موحدة هو ما انفرج بين الجبلين وهو جار على
سبيل المثال لا للتقييد بنفس الشعب وانما المراد العزلة والانفراد
عن الناس ولما كان الشعاب الغالب عليها خلوها عن الناس
ذكرت مثلا وهذا كقوله في الحديث الآخر وليسعك بيتك وفيه
فضل العزلة والانفراد عند خوف الفتن على الخلطة واما عند عدم
الفتن فقال النووي مذهب الشافعي واكثر العلماء ان الاختلاط افضل
بشرط رجاء السلامة من الفتن ومذهب طائفة ان الاعتزال افضل
قلت مدار على قول الجمهور قوله المؤمن الذي يخالط الناس
ويصبر على اذاهم اعظم اجرا من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر
على اذاهم رواه الترمذي في ابواب الزهد وابن ماجه حدثنا
ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني سعيد ابن المسيب
ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل
المجاهد في سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائم
القائم وتوكل الله للمجاهد في سبيله ان يتوفاه ان يدخله الجنة او
يرجعه سالما مع اجر او غنيمة مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث
اخرجه النسائي في الجهاد عن عمرو بن عثمان ابن سعيد عن ابيه عن
شعيب به قوله والله اعلم بمن يجاهد في سبيله وقع جملة معترضة
يعني الله اعلم بمقدار نيته ان كانت خالصة لاعلاء كلمته فذلك المجاهد
في سبيل الله وان كان في نيته حب المال والدنيا واكتساب الذكر بها
فقد اشرك مع سبيل الله سبيل الدنيا وفي المستدرك على شرطهما اي
المؤمن اكمل ايمانا قال الذي يجاهد في سبيل الله بماله ونفسه قوله
كمثل الصائم القائم زاد النسائي من هذا الوجه الخاشع الراكع الساجد وفي

الموطا والجهاد حتى يرجع وفي رواية احمد والبزار من حديث النعمان بن بشير
مرفوعا مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم نهاره القائم ليله
وتكفل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم والقائم وكذلك
المجاهد يمسك لنفسه على مجاهدة العدو وحاسبي نفسه على من تكفل
قوله وتوكل الله اي ضمن الله بلا بعث التوفي الجنة وجملة بسبب
عدم التوفي الرجوع بالاجر والغنيمة قال الكرماني فيه دليل لاهل السنة
القائلين بان الاعمال لا توجب دخول الجنة بمجرد الشهادة فاهل
وعلى انه في لا يمنعك من اجر او غنيمة مع جواز الاجتماع بينهما
قضية مانعة الخلو لا مانعة الجمع ووقع في رواية مسلم تضمن
الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا ايمان بي وفي رواية مسلم
من طريق الاعرج عنه بلفظ تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا
لا يخرجه من بيته الا جهاد في سبيله وتصديق كلمته وكذلك اخرجه
مالك في الموطا عن ابي الزناد وفي رواية الدارمي من وجه آخر
عن ابي الزناد بلفظ لا يخرجه الا الجهاد في سبيل الله وتصديق
كلماته ولفظ الضمان والتكفل والتوكل والانتداب الذي وقع في الاحاديث
كلها بمعنى تضمين الوعد على وجه التفضل منه وعبر عليه السلام عن
الله سبحانه وتعالى بتعظيمه بالثواب بلفظ الضمان ونحوه بما حرك به
بني الناس فيما نظمهم به التنويه وتركن اليه القلوب قوله بان
يتوفاه ان يدخله الجنة اي بان يدخل الجنة وان في الموضعين مصدرية
تقديره ضمن الله بتوفيه بدخوله الجنة وفي رواية ابي زرعة الدمشقي
عن ابي اليمان ان يتوفاه بالشرطية والفعل الماضي اخرجه الطبراني
قوله ان يدخله الجنة اي بغير حساب ولا عذاب والمراد بدخول
الجنة ساعة موته وقال ابن التين ادخاله الجنة يحتمل ان يدخلها اثر
وفاته تحقيقا للشهيد او بعد البعث ويكون فائدة تخصيصه ان
ذلك كفارة لجميع خطايا المجاهد ولا تؤاخذ مع حسناته قوله او يرجعه
بفتح الياء فيهما وان في يرجعه بالنصب عطفا على ان يتوفاه قوله
سالما حال من الضمير المنصوب في يرجعه قوله مع اجر او غنيمة انما ادخل
او ههنا قيل يشعر بانه يرجع مرة بغنيمة ومرة باجر وليس كذلك على الحقيقة
الا ان يراد الاتي قبل ان يرجع بالاجر كانت غنيمة او لم تكن قال ابن
بطال وقال ابن التين وانما قلت ان او ههنا بمعنى الواو الجامعة
على مذهب الكوفيين وقد سقطت في ابي داود وفي بعض روايات
مسلم وبه جزم ابن عبد البر ورجحه النووي وتبعه شارح المصابيح به
والتقدير او يرجعه باجر وغنيمة وكذا وقع عند النسائي من طريق
الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قالوا او ايضا ووهم
بعضهم في ان او بمعنى بل وليست بمعنى الواو اصلا اجر لمن لم يغنم وغنيمة
ولا اجر وهذا ليس بصحيح لحديث عبد الله ابن عمرو ابن العاص مرفوعا
من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثي اجرهم
من الآخرة ويبقى لهم الثلث فان لم يصيبوا غنيمة تم لهم اجرهم فهذا يدل
على انه لا يرجع اصلا بدون الاجر ولكنه ينقص عند الغنيمة فان قلت
ضعف هذا الحديث لان حيي حميد ابن هانئ وهو غير مشهور قلت هذا

www.alukah.net

فهم لا يلتفت اليه لانه ثقة يحتج به عند مسلم وقد وثقه النسائي وابن يونس
وغيرهما ولا يعرف فيه تجريح لاحد ص باب ما جاء في الدعاء بالجهاد والشهادة والرجاء بذلك

الدعاء بالجهاد والشهادة والرجاء بذلك اي هذا باب في بيان
الدعاء بالجهاد بان يقول اللهم ارزقني الجهاد واللهم اجعلني من المجاهدين
قتيلا والشهادة اي الدعاء بالشهادة بان يقول اللهم ارزقني الشهادة
في سبيلك قوله بذلك والمناسب تعلق بالدعاء واشار بها الى ان هذا
غير مخصوص بالرجال وانما ترجم النسائي بذلك سواء ص وقال عمر رضي
الله عنه اللهم ارزقني شهادة في بلد رسولك ش هذا التعليق مطابق
للدعاء بالشهادة في الترجمة وقد مضى هذا موصولا في اخر الباب من
رواية عن يحيى ابن بكير عن الليث عن خالد ابن يزيد عن سعيد ابن
ابي هلال عن زيد ابن اسلم عن ابيه عن عمر رضي الله عنه اللهم ارزقني
شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك واخرجه ابن سعد
في الطبقات اكثر عن حفصة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انها سمعت ابا حفص يقول اللهم ارزقني قتلا في سبيل ووفاة في بلد رسولك
قالت قلت وانى ذلك قال ان الله يأتي بامره ان شاء ص حدثنا
عبد الله ابن يوسف عن مالك عن اسحاق ابن عبد الله ابن ابي طلحة
عن انس ابن مالك عن اسحاق ابن عبد الله ابن ابي طلحة عن انس
ابن مالك انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل
على ام حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت ام حرام تحت عبادة
ابن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فاطعمته
وجعلت تفلي راسه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ
وهو يضحك قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي
عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على
الاسرة او مثل الملوك على الاسرة شك اسحاق قالت فقلت يا رسول
الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم وضع راسه ثم استيقظ وهو يضحك فقلت وما يضحكك يا رسول
الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله كما قال
في الاولى قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال
انت من الاولين فركبت البحر زمن معاوية ابن ابي سفيان فصرعت
عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت ش قيل لا مطابقة بين
الحديث والترجمة لان الحديث ليس فيه تمني الشهادة وانما فيه
تمني الغزو واجيب بان الغزو العظيم من الغزو وهي الشهادة فدخل
حاصل الدعاء بالشهادة ان يتمنى عدو الله ان يكون منه كافرا ويقتل
فيقتله واعترض بان تمني معصية الله لا يجوز لاحد ولا يعلمه ووجهه
معهم بان القصد من الغزو في سبيل الله وجه الله المرفوعة الشهداء
وانما قتل الكافر فليس مقصودا للداعي وانما هو من صور وما من
الوجود لان الله تعالى اجرا حكمه ان لا ينال تلك الدرجة الا من يتو
ذكر بقدر ما هو عليه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري
ايضا في الرؤيا عن عبد الله بن يوسف ايضا وفي الجهاد عن يحيى ابن يحيى واخرجه
ابو داود والنسائي عن القعنبي واخرجه الترمذي فيه عن اسحاق ابن

موسى

ابن موسى عن معن واخرجه النسائي فيه عن محمد ابن سلمة والحارث ابن
مسكين كلاهما عن عبد الرحمن ابن القاسم سبعتهم عن مالك به وقال
الترمذي حسن صحيح واخرج البخاري ايضا هذا الحديث من مسند ام حرام
من وجه ثان عن عبد الله بن عبد الرحمن ابي طوالة عن انس عن ام حرام وقد
اختلف فيه ايضا على ابي طوالة فقال زائدة ابن قدامة عن ابي طوالة
عن انس عن ام حرام عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال اسماعيل ابن
جعفر عن ابي طوالة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواها ابو داود
من رواية عطاء ابن يسار عن اخت ام سليم الرميصاء قالت نام رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ذكر معناه والحاصل ان الادلة السلمة ناطقة و
الترمذي اخرجها هذا الحديث عن ام حرام من وجه ثان عن محمد بن يحيى ابن
حبان عن انس ابن مالك عن ام حرام وهي خالة انس ابن مالك فالدلالة ان
النبي صلى الله عليه وسلم الحديث ذكر معناه قوله كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدخل على ام حرام حرام عند الخلاف بنت ملحان بكسر
الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة وفي اخره نون ابن خالد ابن زيد ابن حرام
ابن خبيب بن عامر ابن غنم ابن عدي ابن النجار زوج عبادة ابن الصامت
واخت ام سليم وخالة انس ابن مالك وقال ابو عمر ولا خلاف انها على اسم
صحيح وانها ارضعت النبي صلى الله عليه وسلم وام سليم ارضعته ايضا الا
لا يشك مسلم انهما كانتا منه محرم وقد ابان غير واحد من شيوخنا
عن ابي محمد ابن قطيس عن يحيى ابن ابراهيم ابن مزين قال انما اسماء
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تفلي ام حرام راسه لانها كانت منه ذات
محرم لانه قتل خالته لان ام عبد المطلب كانت من بني النجار وقال ابن يونس
ابن عبد الاعلى قال لنا ابن وهب ام حرام احدى خالات النبي صلى
الله عليه وسلم من الرضاعة قال ابو عمر فاما ذلك فلا قال حرام
محرم منه وقال ابن بطال قال غيره انما كانت خالة ابيه او عمته
وذكر ابن التين عن بعض العلماء ان هذا مخصوص بسيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اولعل دخوله عليها انه كان قبل الحجاب الا ان قوله
تفلي راسه يخالف هذا وعن ابن الجوزي انه سمع بعض الحفاظ يقول
كانت ام سليم اخت امنة من الرضاعة وقال الدمياطي ليس في الحديث
ما يدل على الخلوة بها ولعل ذلك كان مع وجود ولد او خادم او زوج او تابع
وادعاؤه تقتضي المخالطة بين الجنسين مع فاعل الخادم سيما اذا كن مسنات
مع ما ثبت له عليه السلام من العصمة ولعل هذا كان قبل الحجاب لان
كان في سنة خمس وقال ابو عمر حرام من ملحان قتل يوم بير معونة
قتل خالها ابن الطفيل وقتل ايضا حرام الذي كان رجلا لاخيه كان بسنة
اربع قوله تحت عبادة ابن الصامت اي كانت امرأته والصامت ابن
قيس بن اصرم ابن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف
ابن الخزرج الانصاري السالمي يكنى ابا الوليد قال الاوزاعي اولى من
ولي قضاء فلسطين عبادة بن الصامت مات عبادة سنة اربع وثلاثين
بالرملة وقيل ببيت المقدس وهو ابن اثنين وسبعين سنة قوله تفلي
راسه بفتح التاء واسكان الفاء وكسر اللام يعني تفتش القمل من راسه وتقتله
من فلى يفلي من باب رمى يرمي وضرب فلبا مصدر ويروى تلفي بحذف احد التاءين من
الراوي قوله وهو يضحك جملة وقعت حالا وكذا قوله عنفة وهو

جمع عاذي كقضاة جمع قاض في قوله تبيح هذا البحر بفتح التاء المثلثة والباء
الموحدة بعدها جيم قال الخطابي تبيح البحر متنه ومعظمه وتبيح كل شيء
وسطه وقيل تبيح البحر ظهره يوضحه بعض ما جاء في الروايات من تركبون
ظهر هذا البحر وقيل تبيح البحر هوله والتبيح ما بين التثنية قوله ملوكا
نصب بنزع الخافض اي مثل ملوك على الاسرة وهو جمع سرير قال ابو عمر
اراد انه رأى العمران في البحر على الاسرة في الجنة ورؤيا الانبياء
عليهم السلام وحي يشهد له قوله تعالى على الارائك متكئون
وبه جزم ابن بطال حيث قال انما رآهم ملوكا على الاسرة في الجنة في
رؤياه وقال القرطبي يحتمل ان يكون خبرا عن حالهم في غزوهم ايضا
قوله لاسحاق وهو اسحاق ابن عبد الله الراوي عن انس قوله
بينا وضع راسه اي استيقظ قيل رؤياه الثانية كانت في شهود البحر
فوصف حال البر والبحر بانهم ملوك على الاسرة حكاه ابن التين
وغيره وقيل يحتمل ان يكون حالهم في الدنيا كالملوك على الاسرة
ولا يبالون باحد قوله انت من الاولين خطاب لام حرام واراد بهم
بالاولين هم الذين عدهم اولادهم الذين يركبون تبيح البحر قوله
في زمن معاوية ابن ابي سفيان وكانت غزت مع زوجها في اول
غزوة كانت الى الروم فمر البحر مع معاوية زمن عثمان ابن عفان
رضي الله عنه سنة ثمان وعشرين وقال ابن زيد سنة سبع وعشرين
وقيل بل كان ذلك في خلافة معاوية على ظاهره والاول اشهر
وهو ما ذكره اهل السير وفيه هلكت وقال الكرماني رحمه الله
واختلفوا في انه متى خرجت الغزوة التي توفيت في طريقها حرام فقال
البخاري ومسلم في زمن معاوية وقال القاضي الكل اهل السير
ذلك كان في خلافة عثمان رضي الله عنه فعلى هذا يكون معنى
قولها في زمن معاوية زمان غزوة معاوية في البحر لا زمان
خلافته وقال ابن بطال عبد البر ان معاوية غزا تلك الغزوة من
نفسه انتهى قلت كان عمر رضي الله عنه قد منع المسلمين من الغزو
في البحر شفقة عليهم واستأذن معاوية في ذلك فلم يأذن له
فلما ولي عثمان رضي الله عنه استأذنه فاذن له وقال لا تكلفه احدا
من غزوه طائعا فحمله فسار في جماعة من الصحابة منهم ابو ذر
وعبادة ابن الصامت ومعه زوجته ام حرام بنت ملحان وشداد
ابن اوس وابو الدرداء في اخرين وهو اول من غزا البحر من ولاة
اهل قبرس على مال قالوا لهم انها فتحت عنوة وما اراد والخروج
منها فتمت ام حرام بغلة لتركبها فسقطت عنها حين جاءت هنالك فقتلتها
هناك فيه ظهورها وتستفون به ويقولون قبر المرأة الصالحة
قوله حين خرجت من البحر اراد به حين خروجها من البحر الى ناحية
الجزيرة لانها ماتت هناك ذكر ما يستفاد منه من جواز
دخول الرجل على محرمه وملامسته اياها والخلوة بها والنوم عندها
وفيه اباحة حاجة المرأة الى ضيفها من مال زوجها لان الاغلب
ان ما في البيت من الطعام هو للرجل قال ابن بطال ومن المعلوم
ان عبادة وكل المسلمين يسرهم بسببه ما رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيته وقال ابن التين يحتمل ان يكون ذلك من مال زوجها

يباح اكل ما قدمته المرأة لضيفها من مال زوجها

لعله

فيه كانه بسبب ملك وقيل ان يكون من مالها واعترضه القرطبي فقال
حين دخوله عليها استدل على ام حرام تكن زوجا لعبادة كما يقتضيه
ظاهر اللفظ انتهى وجمع بعد ذلك بعدة ذلك كما جاء في رواية عند مسلم
فيتزوجها عبادة بعد وفيه جواز قتل القمل وبيان قتل القمل
وغيره من الهوام مستحب وفيه نوم القائلة لانه يمين النهار
الليل وفيه جواز الضحك عند المزاح لانه عليه السلام ضحك من حالها
بكون اسمها بعده من ظاهرين وامور الاسلام قائمة بالجهاد في البحر
وفيه دلالة على ركوب البحر للغزو وقال سعيد ابن المسيب كان
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتجرون في البحر منهم طلحة وسعيد ابن
زيد وهو قول جمهور العلماء الا عمر ابن الخطاب وعمر بن عبد العزيز رضي
الله عنهما فانهما منعا من ركوب مطلقا ومنهم من حمله على ركوبه طلب الدنيا
لا للحج وكره مالك ركوبهم للنساء مطلقا لما يخاف عليهن من ان يطلع
منهن او يطلعن على عورة وخصه بعضهم بالسفن الصغار دون الكبار
والحديث يخالف فيه فان قلت روى ابو داود من حديث ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يركب البحر الا حاج او معتمر
او غاز في سبيل الله تحت البحر نار وتحت النار بحر قلت هذا حديث
ضعيف لمار وراء الخلاف في علله من حديث ليث عن مجاهد عن عبد
الله ابن عمر مرفوعه قال قال ابن معين هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم
منكر وفيه اباحة الجهاد للنساء في البحر وقد ترجم البخاري لذلك بجهاد
ما سبيل في وفيه الوكيل او الموت اذا علم انه يسر صاحب المال
فيما يفعل في ماله جاز له فعل ذلك واختلف العلماء في عطية المرأة من
مال زوجها بغير اذنه وقد مر هذا في الكفالة وفيه ان الجهاد نخت
براية على اصحاب جائز ماض الى يوم القيامة وفيه تمني الغزو والشهادة
حيث قالت ام حرام ادع الله ان يجعلني منهم وفيه ان من اعلام نبوته
ذلك لانه اخبر فيه بضروب الغيب قبل وقوعها منها جهاد امته في
البحر وضحكه دال على ان الله تعالى يبقيهم ويبقيهم ومنها الاخبار
بهلاك اهوالهم في جهادهم وهو قوله تبيح هذا البحر ومنها قوله
لام حرام انت من الاولين فكان كذلك ومنها الاخبار بسقوطها
من دعوة وان يكون لهم شوكة وان ام حرام تبقى الى ذلك الوقت وكل
ذلك احتمل الا بوحي على ما اوحي به اليه في نومه وفيه ان رؤيا الانبياء
عليهم السلام حق وفيه ضحك المبشر اذا بشر بما يسر كما فعل النبي
وفيه قال المهلب فعل لمعاوية وان الله قد بشره بنبيه عليه
السلام في النوم فتمنى اول من غزا في البحر وجعل من غزا تحت رايته
من الموقنين وفيه ان الموت في سبيل الله شهادة وقال ابن ابي شيبة
ثنا ابو بكر ابن عياش ثنا انس ابن عون عن ابن سيرين عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال عمر رضي الله عنه قال محمد صلى الله عليه وسلم
من قتل في سبيل الله او مات فهو في الجنة وفيه دلالة على ان من مات
في طوبته الجهاد من غير مباشرة ومشاهدة له من الاجر مثل ما للمباشر
وكانت النساء الاخر يسقين الماء ويداوين الجرحى ويضعن لهم طعامهم
وما يصلحهم فهذه مباشرة وفيه ان الموت في سبيل الله ما القتل سواء وقريبا
من السواء في الفضل قاله ابو عمر وما قلت او قريبا من السواء اختلاف

نوم القائلة

اختلاف المذاهب في ركوب البحر

الموت في طريق الجهاد

www.alukah.net

الناس في ذلك فمنا هل العلم من جعل الميت في سبيل العدو والمقتول سواء واحتج
بقوله فقاتلوا والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا وما قال الله فيهم
الله ورسوله فاحسنا ويقول ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ويقول عليه السلام في
حديث فاذا مات حتفه فقد وقع اجره على الله وفي مسلم
عن ابي هريرة يرفعه من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات
في سبيل الله فهو شهيد وروى ابو داود من حديث بقية عن عبد
الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن ابيه عن مكحول عن ابن غنم عن ابن
مالك الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم من وقصته فرسه او بعيره
او لدغته هامة او مات على فراشه على اي حتف شاء الله فهو شهيد
واخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وذكر الخلوي في كتاب الغزو
فقال حدثنا ابو علي الحنفي ثنا اسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر عن عبد
الملك بن عمير قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه من حبسه السلطان
وهو ظالم له فمات في محبسه فذلك في شهيد ومن ضربه السلطان ظالما
فمات من ضربه ذلك فهو شهيد وكل موت يموت بها المسلم فهو شهيد
ومن ضربه السلطان ظالما فمات من ضربه ذلك فهو شهيد وكل موت
يموت بها المسلم فهو شهيد غير ان الشهادة تتفاضل وروى الحاكم من
حديث كعب ابن عجرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر يوم بدر حدثني
قتلة واعلم ان للشهيد اساءة واشرا ملوكا واتعدا منهم واختلفوا
في شهيد البحر اهو افضل ام شهيد البر فقال قوم شهيد البر وقال
قوم شهيد البحر قال ابو عمر وقد خلاف بين اهل العلم ان البحر اذا ارتج
لم يجز ركوبه لتعديه وجه من الوجوه في حين ابن ماجه واكدين وجعوا
شهيد البحر بما رواه ابن ابي عاصم في كتاب الجهاد عن الحسن ابن الصباح
ثنا يحيى ابن عباد ثنا يحيى ابن عبد الحق عن عبد العزيز ابن ابي يحيى حدثني
سعيد ابن صفوان عن عبد الله ابن المغيرة ابن عبد الله ابن ابي بردة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهادة تكفر كل شيء الا الدين والغزو
في البحر يكفره ذلك كله ومن حديث عبد الله بن صالح عن يحيى ابن ايوب عن
يحيى ابن سعيد عن عطاء بن يسار عن ابن عمر مرفوعا غزوة في البحر خير من
عشر غزوات في البر وروى ابو داود من حديث يعلى ابن شداد عن ام
حرام عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المائد في البحر الذي يصيبه القيء
له اجر شهيد والغرق له اجر شهيدين وروى ابن ماجه من حديث ابي الدرداء
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غزوة في البحر مثل عشر غزوات
في البر والذي يسدر في البحر كالمتشحط في دمه في سبيل الله وروى ابن
ماجه ايضا من حديث سليم ابن عامر قال سمعت ابا امامة يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شهيد البحر مثل شهيد البر والمائد
في المتشحط في دمه في البر وما بين الموجتين كقاطع الدنيا في طاعة الله قال
الله وكل ملك الموت يقبض الارواح الا شهيد البحر الذنوب والدين قوله
المائد هو الذي يدار برأسه من ريح البحر واضطراب السفينة بالامواج
قوله الغرق بكسر الراء الذي يموت بالغرق وقيل هو الذي غلبه الماء ولم
يغرق فاذا اغرق فهو غريق قوله والذي يسدر من السدر بالتحريك
كالدوار وكثيرا ما يعرض لراكب البحر فيقال سدر يسدر سدرا قوله

كالمتشحط

كالمتشحط في دمه وهو الذي يتمرغ ويتقلب ويتخبط في دمه

باب درجات المجاهدين في سبيل الله

ش اي هذا باب في بيان درجات المجاهدين في سبيل الله والمجاهد
في سبيل الله هو الذي يجاهد لاعلاء كلمة الله ونصرة الدين من غير
التفات الى الدنيا ش قال هذه سبيلي وهذا سبيلي ش عزمه من طريق
ابن السبيل وذكر في يونس ومن يكن حزم الغزا فقال في رواية قوله
تعالى فيخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ويقتل جاهدا واما الخبر فيعود الى ايات
الغزاة وان مشيت جعلته السبيل لانها قد نزلت قال الله تعالى قل
هذه سبيلي وفي قراءة ابي بن كعب رضي الله عنه وان هذا سبيل الرشد
فاتبعوه سبيلا وقال ابن مسعود السبيل الطريق وما وضح منه
وسبيل الله طريق الهدى الذي دعا اليه والجمع على سبل ش قال ابو
عمر انه غزا واحدها غازي هم درجا متفاوتة ش درجات ش حديث وقع
في رواية المستملي وابو محمد الدارمي قوله غزا بهم الغنم
وتقدم الراي جمع غاز اصله غزي كسيف جمع سائف وهما مثل
حاج وحجيج وقاطن وقطين وغزا مثل ما سيف وقطان فزاد
هم درجاتهم درجات تفسير قوله هم درجات يقوله لهم درجات
اعمالهم منازلهم وقيل تقديره ذو درجات ش حدثنا يحيى بن
صالح ثنا فليح عن هلال بن علي عن عطاء ابن يسار عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امن بالله وبرسوله
واقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخله الجنة جاهد
في سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد فيها قالوا يا رسول الله افلا
نبشر الناس قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في
سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض فاذا سألتم الله فاسألوه
الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة اراه فوق عرش الرحمن
ومنه تفجر انهار الجنة ش مطابقته للترجمة في قوله ان في الجنة مائة
درجة الى قوله ما بين الدرجتين ويحيى بن صالح ابو حاتم الوحاظي ابو زكريا
الشامي الدمشقي ويقال الحمصي وهو من جلة الائمة الحنفية اصحاب ابي
حنيفة رضي الله عنه وفليح بضم الفاء وفتح الله بعد سكونه ابن الخرص
مولى احزم حلف لهم ابن سليمان وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح
فغلب عليه واشتهر به وهلال ابن علي هو هلال ابن ابي ميمونة ويقال
هلال ابن ابي هلال القرشي المدني وعطاء ابن يسار ضد اليسرى والحديث
اخرجه البخاري في الجهاد والتوحيد عن ابراهيم بن المنذر عن محمد ابن
فليح عن ابيه به واخرجه الترمذي فقال حدثنا قتيبة واحمد ابن
منيع قالا ثنا يعقوب بن عبد الرحمن ثنا عبد العزيز ابن محمد عن زيد ابن اسلم
عن عطاء ابن يسار عن معاذ ابن جبل انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من صام رمضان وصلى الصلوات وحج البيت لا ادري اذكر الزكاة
ام لا كان حقا على الله ان يغفر له ان هاجر في سبيل الله او مكث في ارضه
التي ولد فيها فقلت يا رسول الله افلا ابشر بها الناس فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين
كما بين السماء والارض والفردوس اعلى الجنة واوسطها وفوق ذلك
عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس

الألوكة
www.alukah.net

قوله عن عطاء بن يسار كذا وقع في رواية الاكثرين وقال ابو عامر العقدي
عن فليح عن هلال عن عبد الرحمن ابن ابي عمرة بدل عطاء ابن يسار اخرجه
احمد واسحاق في مسنديهما عنه وهو وهم من فليح في حال تحديثه لابي
عامر وعند فليح بهذا الاسناد حديث غير هذا وهو في الباب الذي
يليه حيث قال حدثنا ابراهيم ابن المنذر ثنا محمد ابن فليح قال حدثني
ابي عن هلال ابن علي عن عبد الرحمن ابن ابي عمرة عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى الحديث على ما يأتي ان شاء الله تعالى وفيه واقام
الصلاة وصام رمضان وقال ابي فهذا هذا الحديث كان قبل فرض
الزكاة والحج فلذلك لم يذكرا منه وقال صاحب التلويح وفيه نظر من
حيث ان الزكاة فرضت قبل خيبر بدهر وادا ابو هريرة وابو ذر بات النبي
صلى الله عليه وسلم الاخبر وقال الكرماني لعل الزكاة والحج يكونا وجبا
بعد ذلك الوقت او على السامع انتهى قلت هذا الذي قاله ابن بطال
بعد ما نقل عن الترمذي ما قاله ابن حبيل وقال فيه لا ادري
اذكر ابن عمر الزكاة ام لا وقال وعلى السامع ان يكون جوابا لقوله ذكر
الزكاة والحج لان الادري لا تقال الا على الشيء يشترط فيه ان يجب في اخر
مرة على الترامي قوله كان حقا على الله قال الكرماني وجه كالحقيقة
معناه حقت حقيقة التفضل والكرم لا بطريق الوجوب قوله او جلس
في ارضه وفي بعض النسخ او جلس في بيته فيه تاكيد لم يخرجه الا جهادا
في سبيل الله تعالى فانه لا بد من الايمان والتزام الشرائع ما يوصله
الى الجنة لا ينافي عامة الطالبين ومن اجله يجد الصوفية في الجهاد علما
بالقوله تعالى جهدة المقربون وفي صحيح مسلم من حديث انس رفعه
من طلب الشهادة صادقا اعطي ولو لم تصبه وعند الحاكم من سال
القتل صادقا ثم مات اعطاه الله اجر شهيد وعند النسائي بسند جيد
عن معاذ بن رفاعة عن سال الله القتل من عبد فغفره عاد قاتلا ملك
او قتل فله اجر شهيد قوله قالوا يا رسول الله فنبشر الناس خاطب بذلك
معاذ ابن جبل كما في حديث الترمذي الذي مضى او ابو الدرداء كما وقع
عند الطبراني من وجه ثان في الجنة مائة درجة قال الكرماني قيل ما سوى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الجهاد في سبيل الله وعند مسلم في حول
الجنة وسامع انشاء السامع بذلك ليسقوط مشتاقا للجهاد عنه
استدرك بقوله ان في الجنة مائة درجة كذا او كذا اعد الله للمجاهدين
في سبيله من الاستلوسا الحكم اي يبشرهم بدخول الجنة بالايمان ولا تلقه
بذلك حتى ترد عليها بشارة اخرى وهو اعقوبة بعد دخول الجنة والشهداء اول
من يدخلها بغير حساب قلت قوله واما الحوادث الى اخره
من كلام الطيبي واعترض عليه بعضهم بقوله لو لم يرد الحديث الا كان في
هذا لكان ما قال منجيا لكن ورد في الحديث زيادة دلت على ان تولد
في الجنة مائة درجة تفضيل لترك البشارة المذكورة عند الترمذي
من رواية معاذ المذكورة قلت يا رسول الله الا اخبر الناس قال دع
الناس يعملون فان في الجنة مائة درجة فظهر ان المراد لا تبشر الناس
بما ذكر من دخول الجنة بل امرهم وحثهم على العمل فيقولوا
عند ذلك ولا يتجاوزوه الى ما هو افضل منه من الدرجات التي تحصل بالجهاد
وهذه هي النكتة في قوله اعدها للمجاهدين انتهى قلت كلام الطيبي يتجه

والاعتراض

والاعتراض عليه غير وارد اصلا اما قوله لكنه وردت في الحديث زيادة
ابي هريرة غير مسلم لانه ابو زيادة المذكورة في حديث معاذ ابن جبل
وكلام الطيبي صريح في حديث ابي هريرة وكل واحد من الحديثين
مستقل بذاته والراوي مختلف فكيف يكون دعما في حديث ابي هريرة
ولا يجد منه جاء عطاء ابن يسار لم يدرك معاذا قال الترمذي عطاء
لم يدرك معاذ بن جبل معاذا قدم الموت معاذ في خلافة عمر وفي اسحق
قوله كما بين السماء والارض وفي رواية الترمذي من رواية ابن
شريك عن محمد بن جحادة عن عطاء عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين ما بين
السماء والارض قال هذا حديث حسن غريب وفي رواية الطبراني من حديث
ابي الدرداء خمسة مائة عام وروى الترمذي قال حدثنا قتيبة قال ابن
لهيعة عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان في الجنة مائة درجة لو ان العالمين اجتمعوا في احدها لوسعهم
قال هذا حديث غريب قوله العرش وسط قيل هو الاستواء الذي
يجمع ما هو النفيس كما مائة تجمع وذهب ونبات وقيل هو منزه اهل
الجنة روى الترمذي هو ربوة الجنة وقيل الذي فيه الجنة يقال كرم
منغرس اي معرش وقيل هو الاستواء بالوجه فيقال الى العربية
وهو مذكر ايضا انتهى قوله تعالى في قوله العرش وسط هو
خالد فيه قاله الجيانيني عن اهل اللغة وقال الزجاج العرش
الاخدود فيه الذي تنبت منه ما من النبات وهو لفظ سرياني وقيل
بالضيعة قوله اسماء وقيل العرش وسط جميعها ما من ابواب الجنة قوله
اوسط الجنة اي افضلها كما في قوله تعالى كذلك جعلناكم امة وسطا
اي خيارا وقال ابن بطال يحتمل ان يريد بوسط الجنة والجنة فوجدت
بما هنا لا جرمة قوله واعلى الجنة يعني ارفعها لان الله مرجع الجنان
اذا كانت في عدو وقال كمثل جنة بربوة وقال ابن جبان المراد
بالاوسط السعة وبالاعلى الارتفاع وقيل الحكمة في الجمع بين الاعلى
والاوسط انه اراد باحدهما الحسية وبالاخر المعنوية وقال بعضهم المراد
بالاوسط هنا الاعدل والافضل كقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
فعلى هذا فعطف الاعلى عليه للتاكيد انتهى قلت سبحان الله هذا كلام
عجيب وليت شعري هل اراد بالتاكيد التاكيد اللفظي او التاكيد المعنوي
ولا يجوز ان يراد احدهما على ما لا يخفى على المتامل قوله اراه بضم الهمزة اي اظنه
وتعقب من كلام يحيى ابن صالح شيخ البخاري فيه وقد رواه غيره عن فليح
فلم يذكر فيه من نسب ابن محمد عند الاسماعيلي وغيره قوله ومنه اي من الفردوس
وفوقهم من اعداد الضمير الى العرش قوله تفجر اصله تتفجر بتاء حذفت احدى
التاءين تشبيها قال محمد ابن فليح عن ابيه موقوفا عن عبد الرحمن
انتهى وصله الطبراني ابن محمد بن فليح ورواه عن هذا الحديث عن ابيه فليح
باسناده هذا انما يشترك كما شك يحيى ابن صالح بقوله اراه فوقه عن عبد
الرحمن وهذا التعليق وصله البخاري في التوحيد عن ابراهيم ابن المنذر
عن محمد بن فليح عن ابيه وقال الجياني في نسخة ابي الحسن الفارسي قال
ابو علي حدثنا محمد بن فليح وهو وهم لان البخاري لم يدرك محمدا هذا
انما يروي عن ابيه المنذر ومحمد ابن ابي هشام عنه والصواب قال محمد

الألوكة
www.alukah.net

ابن فليح معلقا لكن وصله جماعة ص حدثنا موسى ثنا جرير ثنا ابو رجاء عن عمران
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابني الحيلة رجلين اتيا ابي فصدقاه
ابي الشهرة فادخلاه دارهي احسن واوفل لم يرقط احسن منها قالا انما
هذه الدار دار الشهداء ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله هي
احسن واوفل الى اخره وموسى هو ابن اسمعيل وجرير بفتح الجيم هو
ابن حازم وابو رجاء اسمه عمران ابن ملحان العطاردي البصري ادرك
زمان النبي صلى الله عليه وسلم وعمر اكثر من مائة وعشرين سنة مات
سنة خمس ومائة وهذا الحديث قد مضى الكلام فيه مستوفى ص

باب الغدوة والروحة في سبيل الله

ش اي هذا باب في بيان فضل الغدوة وهي من طلوع الشمس الى الزوال
وهي بالكسر المرة الواحدة من الغدو وهو الخروج في اي وقت كان من
اول النهار الى انتصافه والروحة من الزوال الى الشمس اي غروبها قوله
في سبيل الله وهو الجهاد ص وقاب قوس احدكم من الجنة ش وقاب
بالجر عطفا على الغدوة المجرور بلا اضافة تقديره على بيان فضل
قدر قوس احدكم في الجنة قال صاحب العين قاب القوس قدر طولها وقال
الخطابي هو ما بين السية والمقبض وهذا حيث يعد فيه ذراع والقوس
الخط عبلة او حشوة وقيل القوس ذراع والقوس الذراع قياس
مسوغ قال الداودي قاب القوس ما بين الوتر والقوس وقيل القوس وتر
القوس ايضا وجمعه بجبر هذا الجمع اقواس وقياس مقبض وقبض
وتيان فعل قوس قابا فيه وقيل الاشهر ان القاب الوتر وكذلك الاتب
والقاد والقيد وعين القاب واو ص حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس ثنا وهب
ثنا حميد عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لغدوة
في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها ش مطابقته للترجمة
ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة ووهيب مصغر وهب هو ابن
خالد البصري وحميد بضم الحاء هو الطويل والحديث من افراد البخاري
من هذا الوجه واخرجه ابن ماجه عن نصر بن علي وعن محمد ابن المثنى
كلاهما عن عبد الوهاب الثقفي عن حميد واخرجه مسلم عن القعنبي
عن حماد ابن سلمة عن ثابت عن انس واخرجه الترمذي من رواية
مقسم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال غدوة في سبيل
الله او روحة خير من الدنيا وما فيها وقال هذا حديث حسن غريب
قلت اخرجه ايضا الترمذي واخرجه مسلم والنسائي من
رواية ابي عبد الرحمن الحبلي واسمه عبد الله ابن يزيد قال سمعت
ابا ايوب رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوة
في سبيل الله او روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت واخرجه
ايضا ابو يعلى الموصلي في مسنديهما من رواية عمرو ابن عثمان عن
موسى ابن ايوب عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لغدوة
في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها قال الذهبي عثمان
ابن عمرو لا يعرف واخرج البزار في مسنده من رواية الحسن عن عمران
ابن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكره وفي اسناده
يوسف ابن خالد السمتي وهو ضعيف واخرج احمد في مسنده
والطبراني في الكبير من حديث ابي امامة رضي الله عنه مطولا وفيه

والذي

والذي نفسي بيده لغدوة او روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ولمقام
احدكم في الصف خير من صلاته ستين سنة واسناده ضعيف قوله
لغدوة مبتدا الخبر محذوف بالمعنى وهو قوله في سبيل الله فالتقدير لغدوة
كائنة في سبيل الله قوله او روحة عطف عليه وكلمة او للتقسيم لا للشك
وقوله خير خبر المبتدا واللام في لغدوة لام التاكيد وقال بعضهم اللام
وخير نظير وقال المهلب معنى قوله خير من الدنيا ان ثواب هذا لم
الزمن القليل في الجنة خير من ذمن الدنيا كلها وكذا قوله لقاب
قوس احدكم او موضع سوط في الجنة يريد ان ما هو في الجنة من
المواضع كلها من بساتينها وارضها فاحتمالات قصير الزمان وصغير
المكان في الاخرة خير من طويل الزمان وكبير المكان في الدنيا ترغيبا
لو تصغير لهما وترغيبا في الجهاد اذ بهذا القليل يعطيه الله في الاخرة
افضل من الدنيا وما فيها فما ظنك بمن اتعب فيه نفسه وانفق ماله
وقال غيره معنى خير من الدنيا ثواب ذلك في الجنة خير من الدنيا
وقيل خير من ان ينفق بها في الدنيا اذا املكها وقيل اذا املكك
ما في الدنيا وانفقتها في وجوه البر والطاعة غير الجهاد وقال القرطبي
اي ثواب الحاصل على مشقة واحدة في الجهاد خير لصاحبه من
الدنيا وما فيها لو جمعت له بعد اخرى حاصلا انتفاعه لا ينقص ذلك
بالغدوة والرواح من جدة بل يحصل هذا حتى بكل غدوة او روحة في طريقه
الى الغدو في سبيل الله قال النووي وكذا غدوة ورواحة في موضع
القتال لان الجميع يسمى غدوة وروحة في سبيل الله ص حدثنا ابراهيم
ابن المنذر ثنا محمد ابن فليح قال حدثني ابي عن هلال ابن علي عن عبد
الله عبد الرحمن ابن ابي عمرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لقاب قوس في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب وقال لغدوة او روحة
في سبيل الله خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب ش مطابقته للجزء الاول من
الترجمة في قوله لغدوة او روحة في سبيل الله والجزء الثاني في قوله لقاب
قوس في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب ومعنى الكلام في محمد ابن فليح وفي
هلال ابن علي عن قريب في الباب المناسب وعبد الرحمن ابن ابي عمرة الانصاري
النجاري قاضي اهل المدينة واسم ابي عمرة عمرو بن محصن ورجال هذا الاسناد
كلهم مدنيون قوله لقاب قوس مبتدا اخره في صفة قوس وقوله خير
خبر المبتدا واللام في لقاب للتاكيد وكذلك في الغدوة وقوله خير مما تطلع عليه
الشمس وتغرب هو معنى قوله خير من الدنيا وما فيها وهذا منه عليه السلام
امتنانا على ما استقر في النفوس من تعظيم ملك الدنيا واما التحقيق فلا لم
يدخل الجنة مع الدنيا جنة اهل الكمال يتمنى الحسنى اخلى من الخلل ص حدثنا
قتيبة ثنا سفيان عن ابي حازم عن سهل ابن سعد رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الروحة والغدوة في سبيل الله افضل من الدنيا
وما فيها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وقتيبة بفتح القاف وكسر التاء
الموحدة ابن سعيد وقد مر ذكره وسفيان هو الثوري وابو حازم
سلمة ابن دينار المدني وابو حازم الاشجعي روى
عن ابي هريرة سلمان الفارسي والحديث اخرجه مسلم في الجهاد ايضا
عن ابي بكر ابن ابي شيبة وزهير ابن حرب واخرجه النسائي عن عبدة
ابن عبد الله واخرجه ابن ماجه عن دعلج بن ذكريا ابن منصور عن ابي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حازم قوله او روحة او غدوة وفي رواية مسلم غدوة او روحة وفي
رواية الطبراني من طريق ابي غسان عن ابي حازم لروحة بلام التاكيد
قيل الافضل هو الاكثر ثوابا فالمعنى هاهنا اذ لا ثواب في الدنيا واجيب
اي افضل من صرف ما في الدنيا كلها لو ملكها استاذ لاذة زائل ونعيم
الاخرة باق ص باب الحور العين وصفتهن

جاء فيها الطرف شديدة سواد العين شديدة بياض العين وزوجناهم
انكحناهم ش اي هذا باب في بيان الحور العين وبيان صفتهن ووقع
في رواية ابي ذر الحور العين بغير لفظ باب فعلى هذا يكون الحور
مرفوع فانه مبتدا محذوف خبره تقديره الحور العين وصفتهن بانهن
والعين مرفوع ايضا على الوصفية وقوله وصفتهن ايضا مرفوع عطفا
على الحور العين والحور جمع الحوراء وقال ابن سيدة الحوراء شدة
بياض العين وسواد سوادها وتشتد في حدقتها وترى جمودها وشدة
ما حولها وقيل الحور شدة سواد المقلة في شدة بياضها في شدة بياض
الجسد وقيل الحور ان تسود العين كلها مثل الظبا والبقر وليست في بني
ادم حور وانما قيل للنساء حور العين لانهن يشبهن بالظبا والبقر وقال
كراع الحوراء تكون انسيا من محدقتها بالسواد كلها وانما يكون هذا في
البقر والظباء يستعار للناس وقال الاصمعي لا ادري ما الحور في العين
وقد حورت حورا واحورت وهو احور وامراة حوراء وعين حور وقوم
حور والاعراب تسمي نساء الامصار حواريات لبياضهن وتباعدهن
عن تعاطي الدعر بياض مثلا فتمن قوله العين بكسر العين وسكون
الياء جمع عيناء وهي الواسعة العين والرجل اعين واصل الجمع عين
فكسرت لاجل الياء قوله وصفتهن وباقي بيان بعض صفتهن في الحديث
الباب فان قلت لما ذكر درجات الجنة هاهنا وذكر ان في الجنة
مائة درجة وقد ذكر ايضا ان فيها امراة لو اطلعت الى اخره وهي من الحور
العين فما وجه تبويبه بابا بعد تبويبه الاستطراد قوله يجاء فيها الطرف كلام
مستانف كان قائلا يقول ما من صفتهن فقال تجاء فيها الطرف اي تحير
فيهن البصر لحسنها وفي المغرب الطرف تحريك الجفن بالنظر وقال
الزمخشري الطرف لا يثنى ولا يجمع لانه في الاصل مصدر وقيل ظن البخاري
ان اشتقاق الحور من الحيرة حيث قال تجاء فيها الطرف لان اصله يحير
فنقلت حركة الياء الى ما قبلها ثم قلبت الفا وما دمت ياء والحور من
الحور وما دمت واوية وقال بعضهم لعل البخاري لم يرد الاشتقاق
الا معنى فلت لم يقل احد الاشتقاق الا صرفا وانما قالوا الاشتقاق على
ثلاثة انواع اشتقاق صغير واشتقاق كبير واشتقاق اكبر ولا يجوز ان
يكون الحور مشتقا من الحيرة على نوع من الانواع الثلاثة ولا يخفى
ذلك على من له حظ يد في علم التصريف قوله شديدة سواد العين
تفسير العين بالكسر في قوله الحور العين وكذلك قوله شديدة بياض العين
والعين فيهما بالفتح قوله وزوجناهم انكحناهم اشارة الى قوله تعالى
في سورة الدخان كذلك وزوجناهم بحور عين مناسبة للترجمة لانها
في الحور العين اي كذلك اكرمناهم بجنات وعيون وبما مر كذلك اكرمناهم
بان زوجناهم بحور عين وتفسيره بقوله انكحناهم قوله ابي عبيدة وفي
لفظ له زوجناهم جعلناهم ازواجا اي اشباها كما تقول زوجت النعل

بالنعل

بالنعل ص حدثنا عبد الله بن محمد ثنا معاوية بن عمرو ثنا ابو اسحاق عن حميد
قال سمعت انسا ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من عبد يموت له عند الله خير يسره ان يرجع الى الدنيا وان له الدنيا وما
فيها الا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة فانه يسره ان يرجع الى الدنيا
فيقتل مرة اخرى قال وسمعت انسا ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
لروحة في سبيل الله او غدوة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم
من الجنة او موضع قيد يعني سوطه خير من الدنيا وما فيها ولو ان امراة
من اهل الجنة اطلعت الى اهل الارض لاضاءت ما بينهما ولملاته ريحا ولنصيفها
على راسها خير من الدنيا وما فيها ش مطابقته للترجمة في قوله
ولو ان امراة من اهل الجنة الى اخر الحديث لانه قال في الترجمة الحور
العين وصفتهن والمذكور فيه صفتان عظيمتان من صفات الحور العين
احديهما قوله ولو ان امراة من اهل الجنة اطلعت الى اهل الدنيا الاضاءت
والاخرى قوله ولنصيفها الى اخره ذكر رجاله وهم خمسة الاول
عبد الله بن محمد بن عبد الله ابو جعفر الجعفي البخاري المعروف بالمسندي
الثاني معاوية ابن عمرو الازدي العتكي البغدادي وقد مر في الجمعة الثالث
ابو اسحاق اسمه ابراهيم ابن محمد الفزاري سكن المصيصة من الشام
الرابع حميد الطويل الخامس انس ابن مالك رضي الله عنه ذكر لطائف
اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنعنة في
موضعين وفيه السماع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان معاوية
ابن عمرو من شيوخ البخاري روى عنه بلا واسطة كما هنا ومن
بلا واسطة فانه روى عنه في كتاب الجمعة بلا واسطة ومن اللطائف
ايضا انه مشتمل على اربعة احاديث الاول قوله ما من عبد يموت الى قوله
مرة اخرى الثاني قوله وسمعت انسا ابن مالك الى قوله ولملاته ريحا
الثالث قوله ولقاب قوس احدكم الرابع قوله ولو ان امراة الى
اخره ذكر معناه قوله يوم متجلة وقعت صفة لعبد قوله ولذلك
قوله له عند الله خير صفة اخرى خبر اي قوله يسره جملة وقعت
صفة لقوله خير قوله ان يرجع كلمة ان مصدرية ويرجع اي قوله
قال له الدنيا بفتح الهمزة عطفا على انه يرجع ويجوز الكسر على ان تكون
جملة حالية قوله الا الشهيد مستثنى من قوله يسره ان يرجع قوله
لما يرى بكسر اللام التعليلية قوله فيقتل على صيغة المجهول بالنصب
عطفا على ان يرجع قوله قال وسمعت اي قال حميد الراوي سمعت قوله
لروحة وقوله ولقاب قوس قد مر تفسيرها عن قريب قوله او موضع
قيد قال الكرماني قال بعضهم وقع في النسخ قيد بزيادة الياء وانما هو
بكسر القاف وتشديد الدال المهملة وهو السوط المتخذ من الجلد الذي لم
يدبغ ومن رواه قيد بزيادة الياء في مقداره فقد صحف قلت
لا تصحيف اذ معنى الكلام صحيح لا محذور فيه الا ان مسلما ان المراد الغدو في
ما في الباب ان يقال له فلانة احدى النساء يا ذلك كثير وفي بعضها
قيد بدون الاضافة الى العبد مع التنوين الذي هو عوض من المضاف
اليه انتهى كلامه وقال بعضهم قوله يعني سوطه تفسير للقيد عن
ابن حجر بعضهم انه تصحيف وان الصواب قد بكسر القاف وتشديد الدال
وهو السوط المتخذ من الجلد لم يدبغ قال قلت ودعوى الوهم في التفسير

قف على هذا الكلام

انواع الاشتقاق ثلاثة

قف على هذه المناقشة مع الشارح ابن حجر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليس على دعوى التصحيف في الاصل ولا سيما والتقييد بعض الكتاب انتهى قلت
قوله من قال ان من رواه قيد بزيادة الياء في مقدار وهقد بحسب دعوى
الظاهر وتقي الكرماني التصحيف بقوله غاية ما في الباب ان يقال تقليب
احدى الدالين باء وذلك كثير وتقي بقوله صحيح لان تقليله لدعواه تقليل من
ليس له وقوف على علم الحروف وذلك ان تلك احدى الحروف المتماثلة
بالاظهار يجوز اذا امن اللبس ولا لبس اشد من الذي يدعي ان قيد
قلبا فالقيد بالياء بعد الدال هو الحديد ارى والقيد بالكسر والتشديد هو
الشرط الذي يتخذ من الجلد وبينهما بون عظيم واما قول بعضهم وهو
الوهم في التفسير الى اخره فغير متجه لان الامر بالعكس اعني دعوى التصحيف
في الاصل اليس من دعوى الوهم في التفسير لان التفسير مبني على صحة
الاصل فافهم فان فيه دقة قوله وان اخر اي من اهل الجنة ذكره
العلما على ان الحور على اصناف مختلفة علفاء وكبار وهي ما اشتهت
نفس اهل الجنة وذكر ابن وهب عن محمد ابن كعب القرظي انه قال الذي
لا اله الا هو ان امرأة من الحور ما لحقت سوادا لها لاطفا نور سوادها
نور الشمس واتقى كثير المسوك وان خلف الله شيا يلبسه الله عليه مثل
ما عليها من ثياب وحلي وقال ابو هريرة ان في الجنة حورا وقال
لها العينا اذا مشت مشي حولها سبعون الف وسبعة عشر فيها وعن
يسارها كذلك وهي تعرف لابن الامر بالمعروف والناهي عن
المنكر وقال صلى الله عليه وسلم رايت ليلة الاسرا حورا جنبي لها الدر
قاصرات ما بين صغيرة مواتي الصغيرة والصغيرة سبعون الف ذوابة
واذ ذوايب اعواما من الدر وحلاها مكلل بالدر وصفوف الجواهر
وعلى جبينها اسطران مكتوب بالدر والجوهر في الاول بسم الله الرحمن الرحيم
وفي الثاني من اراد منكي فليعمل بطاعة ربي فقال لي جبريل هذه
وامثالها لاهلك وقال ابن مسعود ان الحور لتبري في ساقها من
وراء اللحم والعظم ومن تحت سبعين حلة كما يرى السراب في الزجاج
انه بيضة وروي عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن
الحور من اي شي خلقن فقال من ثلاثة اشيا سئلهن من المسك ومن
واسطهن من العنبر وما علاهن من الكافور وحواجبهن سواد خط في
نور وفي لفظ سالت جبريل عليه السلام عن كيفية خلقهن فقال
خلقهن رب العالمين من قضيب اهبنه واخر عفرانه مضروبا مائة عام
الهدام اول ما خلق منهن خلق من مسك اذفر وابيض عليه بيام الدين
وقال ابن عباس خلقت الحور من اصابع رجليها الى ركبتيها من
الزعفران ومن ركبتيها الى ثديها من المسك الاذفر ومن ثديها
الى عنقها من العنبر الاشهب ومن عنقها من الكافور الابيض ملبسات بون
الى حلة مثل شقايق النعمان اذا اقبلت يتلالا وجهها ساطعا كما
يتلالا الشمس لاهل الدنيا واذا اقبلت ترى كبدها من دقة شبابها
وحلة هاتي راسها سبعون الف ذوابة من المسك لكل ذوابة منها
وصيفة ترفع ذيلها وهذه الاحاديث كلها نقلتها من التوابع وما
وقفت على اصلها فيه قوله ريحا اي عطرا قوله وانفسها بفتح الدال التي
هي للتاكيد وفتح النون وكسر الصاد المهملة وسكون الياء اخر الحروف
وفتح اخره فا وهو الخمار بكسر الخا المعجمة وتخفيف الميم

باب

باب تمني الشهادة

اي هذا باب في بيان جواز تمني الشهادة ش حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب
عن الزهري قال اخبرني سعيد ابن المسيب ان ابا هريرة قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لولا رجال من المؤمنين
لا تطيب انفسهم ان يتخلفوا عني ولا اجد ما احملهم عليه ما تخلفت عن سرية
تغزو في سبيل الله والذي نفسي بيده لوددت ان اقتل في سبيل الله ثم
احيى ثم اقتل ثم احيى ثم اقتل ثم احيى ثم اقتل ش مطابقته للترجمة تؤخذ
من معنى الحديث فان فيه تمني الشهادة وهذا السند بعينه قد مضى
غير مرة وابو اليمان الحكم ابن نافع وهذا الحديث روي عن ابي هريرة
من وجه اخر ومضى في كتاب الايمان في باب الجهاد من الايمان قوله
والذي نفسي بيده لولا رجال من المؤمنين لا تطيب انفسهم في رواية
ابي ذر رعة وابي صالح لولا ان اشق على امتي وفي رواية الباب تفسير المراد
بالمشقة المذكورة وهو انهم لا تطيب نفوسهم لا تخلف بالتخلف ولا يقدرون
على التاهب بمعرفتهم عن الة السفر من ركوب وغيره وتعذر وجوده
عند النبي صلى الله عليه وسلم وصرح بذلك في رواية همام ولفظه ولكن
لا اجد سعة فاحملهم ولا يجدون سعة فيتبعوني ولا تطيب انفسهم
ان يقعدوا بعدي قوله عن سرية اي قطعة من الجيش تنبعث انبعاثا
اي مما تبعث الى العدو وجمعها السرايا سموا بذلك لانهم يكونون
خلاصة العسكر وصفوتهم من الشي السري النفيس قوله والذي نفسي
بيده لوددت وقع في رواية ابي ذر رعة بلفظ ولوددت اني اقتل
بحذف القسم قوله ان اقتل في سبيل الله استشكل بعضهم عدد ورعة
اليمين من النبي صلى الله عليه وسلم مع علمه بانه لا يقتل واجاب ابن
التين بان ذلك لعله كان قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس
واعترض عليه بان نزوله هذه الاية كان في اوايل ما قدم المدينة
وقد صرح ابو هريرة بسماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وكان
قدومه في اوايل سنة سبع من الهجرة واجاب بعضهم بان تمني
الفضل والخير لا يستلزم الوقوع قلت او ورد على المبالغة
في فضل الجهاد والقتل فيه وسيجي عن انس في الشهيد انه يتمنى
ان يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة ورعة الكلم
بسند صحيح عن جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحاب احد
قال والله لوددت اني غزوت مع اصحابي فنصعد الجبل ونحن الجبل
ما بسط منه وكشف عن نواحيه ذكر ما يستدل منه على انه
عليه السلام كان يتمنى عن افعال الخير ما يعلم انه لا يعطاه حرصا منه
على الوصول الى اعلى درجات الشاكرين وبذلا لنفسه في مرضاة
ربه واعلا كلمة دينه ورغبته في الازدياد من ثواب ربه وليتاسى به
امته في ذلك وقد مضى باب المرء على نيته وسياتي في كتاب التمني
ما يتمناه الصالحون مما لا يسئل الى كونه وفيه اباحة القسم بالله على ما
يعتقده المرء بما يحتاج فيه الى يمين وما لا يحتاج وكذا ما كان في كلمته
لا ومقلب القلوب لان في اليمين بالله توحيدا وتعظيما له تعالى وانما
يكره تعمد الحنث وفيه ان الجهاد ليس بفرض معين على كل احد او لو
كان معينا ما تخلف الشارع ولا اباح لغيره التخلف عنه ولو شق على

الألوكة
www.alukah.net

امته اذا كانوا يطيقونه هذا اذا كان العدو لم يهجم المسلمين في دارهم ولا ظهر
عليهم فلا فيه وعن علي كل من له قوة وفيه ان الامام والعالم يجوز
لهما ترك فضل الطاعة اذا لم يطلقا اصحابه وفيه وعلى الاستاذ ان يتعاهد
عليه هو منها الى وقت تدرج الجميع عليها وذلك من كرم الصحبة واداب
الاخلاق وفيه عظم فضل الشهادة ص حدثنا يوسف ابن يعقوب الصفار
ثنا اسماعيل ابن علية عن ايوب عن حميد ابن هلال عن انس ابن مالك
قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم
اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله ابن رواحة فاصيب ثم اخذها
خالد ابن الوليد رضي الله عنه عن غير امرة ففتح له وقال ما يسرنا انهم
عندنا قال ايوب او قال ما يسرهم انهم عندنا وعينا تذرفان ش
مطابقته للترجمة توجد من قوله ما يسرهم انهم عندنا وذلك انهم لما رأوا
من الكرامة بالشهادة ولا يحبهم ان يعودوا الى الدنيا كما كانوا من غير
ان يستشهد وامرة اخرى وفيه يوسف ابن يعقوب الصفار بفتح الفاء المشددة
وتشديد الفاء وبالراء الكوفي مات في سنة احدى وثلاثين ومائتين
ولم يخرج البخاري سوى هذا الحديث وابو يوسف السختياني وحميد ابن
هلال ابن هبيرة العدوي البصري وهذا الحديث قد مر في كتاب الجنائز
في باب الرجل ينعى الى اهل الميت ومعطي الغلام فيه هناك قوله زيد وهو
زيد ابن حارثة وجعفر هو ابن ابي طالب وعبد الله ابن رواحة بفتح الراء
وتخفيف الواو وبالحاء المهملة قوله عن غير امرة بكسر الهمزة اي
بغير ان يجعله احد امرا ثم قوله قال ايوب هو الراوي المذكور وقوله
او قال شك من ايوب قوله يذرفان اي ينسيلان دمعا والجملة حالية
من باب من ينكب فضل من يصرع في سبيل الله
جاءت منهم ش اي هذا باب في بيان فضل من يصرع وكلمة من موصولة
فتضمنت معنى الشرط لذلك دخلت الفاء في جوابها وهو قوله فهو منهم
اي من المجاهدين في قوله جاءت عطف على قوله يصرع وعطف الماضي على
المضارع قليل وقوله جاءت سقط من رواية المستملي ص وقول الله جل
ذكره ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت
فقد وقع اجره على الله وقع وجب ش وقول الله جل وعز عطفا على
قوله فضل من يصرع وقال ابو عمر روى هشيم عن ابي بشر عن سعيد
ابن جبير في قوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله قال
كان رجل من خزاعة فقال لقومه ابو الضمرة ابن ضمرة بن زنباع بن
الخزاعي لما امرهم بالهجرة وكان مريضا وامر اهله ان يخرجوه على
سرير ليحملوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخرجوا فاتاه الموت
وهو بالتنعيم فنزلت هذه الاية وقيل في ضمرة هذا ابو ضمرة ابن العيص
قال ابو عمر والصحيح انه ضمرة لا ابو ضمرة روينا عن زيد ابن حكيم عن القاسم
ابن ابان قال سمعت عكرمة يقول انه الذي خرج من بيته مهاجرا الى الله
ورسوله ضمرة ابن العيص قال عكرمة طلبت اسمه اربع مرات عشر سنة
حتى وقفت عليه فان قلت ما المناسبة بين الترجمة والاية قلت
قوله ثم يدركه الموت اعم من ان يكون بقتل او وقوع من دابته او
غير ذلك فقوله وقع وجب لم يثبت هذا في رواية المستملي وثبت
لغيره وقد فسر ابو عبيدة هكذا اي قوله فقد وقع اجره على

الله

الله اي وجب ثوابه ص حدثنا عبد الله ابن يوسف قال حدثني الليث
ثنا يحيى عن محمد بن يحيى بن حبان عن انس ابن مالك عن خالته ام حرام
بنت ملحان قالت نام النبي صلى الله عليه وسلم يوما قريبا منهم استيقظ
يتبسم فقلت ما اضحكك قال اناس من امتي عرضوا علي يركبون هذا
البحر الاخضر كالملوك على الاسرة قلت فادع الله ان يجعلني منهم فدعى
لها ثم نام الثانية ففعل مثلها فقالت مثل قولها فاجابها مثل ما اجابها فقالت
ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت من الاولين فخرجت مع زوجها
عبادة ابن الصامت غازيا اول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية فلما
انصرفوا من غزوهم قافلين قربوا الشام فقربت اليه دابة لتركبها
فصرعتها فماتت ش مطابقته للترجمة في قوله فصرعتها فماتت لانها
صرعت في سبيل الله ويحيى هو ابن سعيد الانصاري ومحمد ابن
يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة مر في الوضوء
وفيه الاسناد بالعنعنة ويحيى ومحمد وصحابيان انس وخالته وقد
مر الحديث عن قريب في باب الدعاء بالجهاد وروى ابن وهب
من حديث عقبة ابن عامر مرفوعا من صرع عن دابته في سبيل
الله فمات فهو شهيد ولما لم يكن هذا الحديث على شرطه اشار اليه في
الترجمة ولم يخرجه فان قيل قال في باب الدعاء بالجهاد فصرعت عن
دابتها اي بعد الركوب وهنا فقربت دابة لتركبها فصرعتها اي قبل
الركوب اجيب بان الفاء فصيحة اي فركبتها فصرعتها قوله فلما
انصرفوا قافلين اي راجعين من غزوهم قوله قربوا الشام اي توجهوا
الى ناحية الشام ص باب من ينكب في سبيل الله
ش اي هذا باب في بيان فضل من ينكب وهو على البناء للمجهول من المضارع
من النكبة وهو ان يصيبه العصوشي فيدميه كذا قال بعضهم قلت
هذا التفسير غير صحيح بل النكبة اعم من ذلك قال ابن الاثير النكبة
ما يصيبه الانسان من الحوادث وقال الجوهري النكبة الواحدة نكبات
الدهر تنوب اصابته نكبة وفي بعض النسخ باب من تنكب على وزن
تفعل من باب التفعل وفي بعضها انتكب على وزن انفعل بعد قوله في سبيل
الله ص حدثنا حفص ابن عمر الحوضي ثنا همام عن اسحاق عن انس
رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم اناسا من بني سليم
الى بني عامر في سبعين رجلا فلما قدموا قال لهم خالي اتقدمكم فان
امنوني حتى ابلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والا كنتم مني
قريبا فتقدم فامنوه فبينما يحدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
اذ اومؤا الى رجل منهم فطعنه فانفذه فقال الله اكبر فزت ورب
الكعبة ثم مالوا على بقية اصحابه فقتلوهم الا رجل اعرج صعد الجبل
قال همام فاراه اخذ معه فاخبر جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم
انهم قد لقوا ربهم فرضي عنهم وارضاهم فكنا نقرأ ان بلغوا قومنا انا
لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا ثم نسخ بعد فدعى عليهم اربعين صباحا
على رعل وذكوان وبني لحيان وبني عصية الذين عصوا الله ورسوله ش
مطابقته للترجمة في قوله هذا الحديث الذي ذكره وعد تكبوا في سبيل الله
بالقتل وحفص ابن عمر بن الحرث ابو عمر الحوضي والحوضي نسبة الى
حوض داود وهي محلة ببغداد وحفص من افراد البخاري وهمام

بالتشديد ابن يحيى البصري واسحاق هو ابن عبد الله ابن ابي طلحة والحديث
اخرجه البخاري في اصحاب المغازي عن موسى ابن اسماعيل قوله من بني سليم
قال الدمياطي هو وهم عاد بني سليم مبعوث اليهم والمبعوث هم اهل بئر معونة
وهم من الانصار وقال الكرماني وفي بعض الروايات كنت بدون الالف على
اللغة الربيعية قوله قال هام وهو منه رواة للدمياطي المذكور في
سنده قوله قال اي الله وبه وفي جابر واراه قوله فكنا نقرأ
ان بلغوا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا قوله فدعا اي النبي صلى الله عليه وسلم في
اربعين صباحا في القنوت قوله على رعل وذكوان من علي بدل من عليهم بادعائه
اصاحل كقوله تعالى الذين استضعفوا لمن امن منهم ورعل بكسر الراء
وسكون العين المهملة وذكوان بفتح الذال المعجمة واسكان الكاف وعصية
بضم العين المهملة وفتح الصاد المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وهما
يستثنا منه جبلان اي دعا على اهل الغدر والتهتك الجارم والاعلان
بالسم والتقريع بذكرهم وجاء من حديث انس في باب قوله تعالى ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اموات انه دعا عليهم ثلاثين صباحا
وهنا انه دعا عليهم اربعين صباحا وفي المستدرك قنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عشرين يوما حدثنا موسى ابن اسمعيل ثنا ابو عوانة
عن الاسود ابي قيس عن جندب ابن سفيان ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان في بعض المشاهد وقد دميت اصبعه فقال هل انت الا اصبع
دميت وفي سبيل الله ما لقيت ش مطابقته للترجمة في قوله قد دميت
اصبعه لان نكب في اصبعه وابو عوانة بفتح العين الوضاح اليشكري
واسمه اسود ابن قيس اخو علي بن قيس الاجل الكوفي وجندب بضم الجيم
وسكون النون وفتح الدال وفيها ابن عبد الله ابن سفيان البجلي
والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن ابي نعيم عن الثوري
واخرجه مسلم في المغازي عن يحيى بن يحيى الترمذي في التفسير
وفي الشمائل عن ابي عمر عن ابن عيينة وفي الشمائل ايضا عن محمد بن
مثنى واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن قتيبة به وعن عمرو
ابن منصور وقوله المشاهد اي المغازي وسميت بها لان الشهداء
الشهادة قوله وقد دميت اصبعه فيقال دمي الشيء يدمى ودميا
فهو دم مثل فرق يفرق فرقا فهو فرق والمعنى ان اصبعه جرحت
فظهر منها الدم قوله هل انت معناه ما انت الا اصبع دميت قال
النووي في الرواية المعروفة كسر التاء وسكنها بعضهم والاصبع فيها
عشر لغات فتثليث الباء والعاشرة اصبوع قوله دميت بفتح الدال
صفة للاصبع والمستثنى فيه اي عام الصفة اي ما انت يا اصبع موصوفة
بشيء الا بانك دميت كائنا لما لقيت خاصا على سبيل الاستغراق
او الحقيقة معجزة مثل الهاء في قبيتي فانك ما اصبت شيئا من الهلاك
والانقطاع سوى انك دميت ولم يكن ذلك انما هو رجل كان في سبيل
الله ورضاه قيل كان ذلك في غزوة احد وفي صحيح مسلم كان النبي
صلى الله عليه وسلم في غار فنكبت اصبعه وقال القاضي عياض
قال ابو الوليد لعله غار ثور فتعين كما قال في الرواية الاخرى في بعض
المشاهد وكما جاء في رواية البخاري يمشي اذ اصابه حجر فقال القاضي

قوله

قوله والا اي وان لم تكن مسواة قوله فنبئنا جدتهم اي جدة بني سليم قوله
اخرجاه بينهما قوله اوموا اي اشاروا وقوله فاقتدوه بالهاء والدال
المهملة من فقد السهم من الرمية قوله الا رجل اعرج ويروى رجلا
بالنصب وقال الكرماني وفي بعض الروايات كنت بدون الالف على
اللغة الربيعية قوله قال هام وهو منه رواة للدمياطي المذكور في
سنده قوله قال اي الله وبه وفي جابر واراه قوله فكنا نقرأ
ان بلغوا قومنا انزل الله حقا في علي النبي صلى الله عليه وسلم في
حقهم هذا ابن شيخ حميدة ذكر قوله فدعا اي النبي صلى الله عليه وسلم في
اربعين صباحا في القنوت قوله على رعل بدل من عليهم بادعائه
اصاحل كقوله تعالى الذين استضعفوا لمن امن منهم ورعل بكسر الراء
وسكون العين المهملة وذكوان بفتح الذال المعجمة واسكان الكاف وعصية
بضم العين المهملة وفتح الصاد المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وهما
يستثنا منه جبلان اي دعا على اهل الغدر والتهتك الجارم والاعلان
بالسم والتقريع بذكرهم وجاء من حديث انس في باب قوله تعالى ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اموات انه دعا عليهم ثلاثين صباحا
وهنا انه دعا عليهم اربعين صباحا وفي المستدرك قنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عشرين يوما حدثنا موسى ابن اسمعيل ثنا ابو عوانة
عن الاسود ابي قيس عن جندب ابن سفيان ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان في بعض المشاهد وقد دميت اصبعه فقال هل انت الا اصبع
دميت وفي سبيل الله ما لقيت ش مطابقته للترجمة في قوله قد دميت
اصبعه لان نكب في اصبعه وابو عوانة بفتح العين الوضاح اليشكري
واسمه اسود ابن قيس اخو علي بن قيس الاجل الكوفي وجندب بضم الجيم
وسكون النون وفتح الدال وفيها ابن عبد الله ابن سفيان البجلي
والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن ابي نعيم عن الثوري
واخرجه مسلم في المغازي عن يحيى بن يحيى الترمذي في التفسير
وفي الشمائل عن ابي عمر عن ابن عيينة وفي الشمائل ايضا عن محمد بن
مثنى واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن قتيبة به وعن عمرو
ابن منصور قوله المشاهد اي المغازي وسميت بها لان الشهداء كان
الشهادة قوله وقد دميت اصبعه فيقال دمي الشيء يدمى ودميا
فهو دم مثل فرق يفرق فرقا فهو فرق والمعنى ان اصبعه جرحت
فظهر منها الدم قوله هل انت معناه ما انت الا اصبع دميت قال
النووي في الرواية المعروفة كسر التاء وسكنها بعضهم والاصبع فيها
عشر لغات فتثليث الباء والعاشرة اصبوع قوله دميت بفتح الدال
صفة للاصبع والمستثنى فيه اي عام الصفة اي ما انت يا اصبع موصوفة
بشيء الا بانك دميت كائنا لما لقيت خاصا على سبيل الاستغراق
او الحقيقة معجزة مثل الهاء في قبيتي فانك ما اصبت شيئا من الهلاك
والانقطاع سوى انك دميت ولم يكن ذلك انما هو رجل كان في سبيل
الله ورضاه قيل كان ذلك في غزوة احد وفي صحيح مسلم كان النبي
صلى الله عليه وسلم في غار فنكبت اصبعه وقال القاضي عياض
قال ابو الوليد لعله غار ثور فتعين كما قال في الرواية الاخرى في بعض
المشاهد وكما جاء في رواية البخاري يمشي اذ اصابه حجر فقال القاضي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قد يراد بالفرار الجمع والجيش لا الكمين ومنه قول علي رضي الله عنه اطلبك بامري جمع بني
هزين الفارس ابو المسكرين قال الكرماني فان قلت هذا شعر وقد نفى الرسول
ان يكون شاعرا قلت اجابوا عنه بوجوه بانه رجز والرجز ليس بشعر
كما هو مذهب الاخفش كما يقال وانما يقال كطائفة لانها تعد الرجز ولا يقال فلان
الشاعر اذا الشعر لا يكون الا بيتا تاما مغنى على احد انواع العروض المشتهرة
وبانه اصله لا يدل فيه من قصد ذلك فانه لم يكن مصدره عن صنعة له دونه فيه
وانما هو على انتاق كلام يتعمدونه بلا قصد انه ليس منه كقولهم وجعلان
كالجوابي وقدور راسيات وكما حكي عن النسوان اخبروا اصلا تكم بالدعاء لقد
وعن بعض الرعي وهو يعالج النكي ويتغرد اهيوني الى الطبب وقد كره
ذلك الكوفي وبانه البيت الواحد لا يسمى شعرا وقال بعضهم ما علمناه الشعر
هو رد على الكفار المشركين في قولهم بل هو شاعر وما يقع على لسان الرسول
لا يدل منه هذا الاسم انما الشاعر هو الذي ينشد الشعر ويتشبب ويمدح ويذم
ويتصرف في الافانين وقد برا الله تعالى رسوله عليه الصلاة والسلام عن
ذلك وصان قدره عنه قائلا هل انت الا اصبع الى اخره رجز موزون وقد وقع على لسانه عليه
السلام مقدار بيت من الشعر او البيتين من الرجز كقوله انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب فلو كان هذا شعرا لكان خلاف قوله تعالى وما
علمناه الشعر وما ينبغي له والسبب في ان يقع شيء من حيث لا يريد او يوجد على
خلاف ما اخبر عنه ووقوع الكلام الموزون في النادر من غير قصد عليه
بشعر لكن ذلك غير ممتنع على احد من العامة والباعة اذ يقع كلام جوزه
موزون فلا يكون بذلك شاعرا مثل قولهم استقى في الكوز ما خلا او سرح
النمل وحيي بالطعام فهذا القدر ليس بشعر والرجز ليس بشعر قال
الطيبي ابو البقاء الطيبي وغيره وقال ابن التين هذا الشعر لابن رواحة
وفيه نظر وقيل لما دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد ابن الوليد
بايع قال ما لهذا يدعوها جر على رجليه الى المدينة فقدمها وقد مت فلت رجلاه
واصابعه فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت بالنسبة الاتقى
تقوى وما تقرب من النبي صلى الله عليه وسلم قلت الوليد هذا
اخو خالد ابن الوليد سيف الله وقال ابو نعيم قال مصعب شهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمرة القضية وكتب الى اخيه خالد وهو يومئذ خارج
من مكة فاراد الاسلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بمكة
فراهة الاسلام واهله فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد الى
اخيه خالد ووقع الاسلام في قلب خالد وكان شبه هجرته

باب من خرج في سبيل الله عز وجل

ش اي هذا باب في بيان فضل من خرج في سبيل الله وخرج على صيغة
المجهول من المضارع ثنا عبد الله ابن يوسف اخبرنا مالك عن
ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال والذي نفسي بيده لا يكلم احد في سبيل الله ش مطابقته للترجمة في
قوله لا يكلم احد الى اخره لان المكلوم هو الجريح على ما نذكره وهذا الاسناد
بعينه قد مر غير مرة والحديث اخرجه ايضا في الجهاد عبد الله ابن يوسف
والاعرج عبد الرحمن ابن هرمز والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب
ما يقع من النجاسات في السمن والماء لكن بغير هذا الوجه والمعنى واحد

قوله

قوله لا يكلم على صيغة المجهول من الكلم وهو الجرح قوله في سبيل الله يريد
بالجهاد ودخل فيه كل من جرح في ذات الله وكل ما دافع فيه المرء بنفسه
فاصيب فهو مجاهد قوله والله اعلم بمن يكلم في سبيل الله وكل ما دافع فيه
المرء بنفسه فاصيب فهو على شرطه ان خلاص في سبيل الله الثواب قوله والله
الواو فيه للحال وكذا في قوله والريح فيه ان الشهيد يبعث في حالته
وهيئته التي قتل عليها والحكمة فيه ان يكون معه شاهد فضيلة بذله
نفسه في طاعة الله تعالى وفيه ان الشهيد يدفن بدمائه وثيابه
ولا يزال عنه الدم يغسل ولا عليه ليجيء يوم القيامة كما وصف النبي صلى الله
عليه وسلم وقال معلم فيه نظر لانه لا يلزم عن من غسل الدم في
الدنيا ان لا يبعث كذلك قلت في نظره نظر لان احدا ما ادعى
الملائكة ان لا تستغني هيئته التي مات عليها وفيه دلالة ان
الشهيد اذا حال عن حاله التي عليها كان الحكم الى الذي حال اليه ومنه
الماتحل فيه نجاسة فتغيرت احدا وصاف غير حبه عن الماء المطلق
ومنه اذا استحالت الخمر الى الخل او بالعكس

ص باب

قوله تعالى قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ش اي هذا باب
في ذكر قوله الله تعالى ذكر فيه معنى التربص سجاله لان المراد من احدى
الحسنيين اما الشهادة او الظفر بالكفار قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة
واخرون وغيرهم وذلك انا اذا قتلنا الكفار او وقع بينا وبينهم حروب
فاما غلبنا وظفرنا بهم يكون لنا الغنيمة والاجر واما كان عكسه تكون لنا
الشهادة وهذا بيان كون الحرب سجاله قوله قل هل تربصون بكم اي قل يا محمد
هل تنتظرون بنا الا احدى الحسنيين وهما الظفر والشهادة ص والحرب سجال
ش مناسبته للاية ظاهرة لانها تتضمن معنى كان كونها سجالا بكسر السين
يعني تارة لنا وتارة علينا فمن غلبنا يكون الفوز في غلبتهم تكون الشهادة
وهذا مطابق لمعنى الاية وكل فتح يقع الى يوم القيامة او غنيمة فانه
من احدى الحسنيين وكل قتيل يقتل في سبيل الله الى يوم القيامة فهو من
الحسنيين وانما يبتلي الله الله بنا عليهم السلام ليعظم لهم الاجر والثواب
ولنا معهم ولا يلا فمن في العادة الجارية بين الخلق لو اراد الله حرقها
لاهلك الكفار عليهم بغير حرب وسجال جمع سجل وهو الدلو واذا
كان ملاء تارة تكون الدائرة سجلا وسجال هنا من المساجلة
وهي المنازعة في الامر وهو ان يفعل كل من المتساجلين مثل صاحبه
فتارة له وتارة لصاحبه ص حدثنا يحيى ابن بكير ثنا الليث قال
حدثني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله ابن عبد الله ان عبد الله
ابن عباس اخبره ان ابا سفيان اخبره ان هرقل قال له سالتك كيف
كان قتالكم اياه فزعمت انه الحرب سجال ودول فكذلك الرسل تبتلى
ثم تكون لهم العاقبة ش مطابقته للترجمة في قوله فزعمت ان الحرب سجال
وسيبينه سجاله وقد ذكرنا ان في معنى احدى الحسنيين معنى الحرب سجال
وكل واحد منهما يتضمن معنى الاخر الحرب سجال وكل واحد منهما الاخر
فتحصل المطابقة ولا يحتاج هنا الى تطويل الشرح الذي يشوش على ذهن
الناظر فيه وهذا الذي ذكره قطعة من حديث ابي سفيان في قصة هرقل
وقد مر في اول الكتاب مطولا ومر الكلام فيه مبسوطا قوله دول جمع
دولة ودولة ومعناه رجوع الشيء اليك مرة والى صاحبك اخرى

www.alukah.net

تتداولانه وقال ابو عمر وهي بالفتح النظرة في الحرب وبالضم ما يتداول به الناس
من الدنان وعن الكسائي بالضم مثل العارية يقال الفتنة دولة وبالضم ما يتداول
وبالفتح من والتعليهم الدهر مرة وله وبالضم وقيل الدولة بالضم
الاسم وبالفتح المصدر وقال الفراء العرب تقول الايام دول ودولة ودول
ثلاث لغات وفي الباهر لابن سعدبس عن الاحمر جاء الدولة والدولة بمعنى
ولا يعرف في الجامع عن ابي زيد دولة بفتح الدال وسكون الواو وحدها
بفتح الدال والواو ومعنى العرب تقول دولة قول كذلك تبتلي اي
تختبر قوله ثم تكون لهم العاقبة عاقبة الشيء اخر امره ص

باب قول الله عز وجل من المؤمنين رجال

فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا
تبديلا اي هذا باب في ذكر قول الله تعالى وانما ذكر هذا الآية
لان المذكور في الحديث رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وما بدلوا
تبديلا والمراد من المذكورة نزلت فيهم على ما ذكره عن قريب ان شاء
الله تعالى قوله من المؤمنين رجال جملة اسمية من المبتدأ اعني رجال
والخبر اعني من المؤمنين وذكر الواحدي من حديث اسماعيل ابن
يحيى البغدادي عن ابي سنان عن الضحاك عن النزال ابن سبرة عن
علي رضي الله عنه قال قالوا له حدثنا عن طلحة فقال ذاك امرؤ من
فيه آية من كتاب الله تعالى فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر طلحة
ممن قضى نحبه لاحمد به عليه وما بدلوا تبديلا ومن حديث عيسى ابن طلحة
ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على طلحة فقال هذا ممن قضى نحبه وقال
مقاتل في تفسيره من رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه طلحة فقال هذا ممن
قضى نحبه وقال مقاتل في تفسيره رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
ليلة العقبة بمكة فمنهم من قضى نحبه يعني اجله مات على الوفاء يعني حمزة
واصحابه رضي الله عنهم المقتولين باحد ومنهم من ينتظر يعني من المؤمنين
من ينتظر اجله على الوفاء بالعهد وما بدلوا كما بدل الناس قولين في تفسير
النحب والنحب بالفتح على وجوه النذر اي قضى نذره والخطر اي خرج من
خطر الحياة لان الحي على خطر ما عاش والسير السريع اي سار وسرعة الاجل
والنوبة اي قضى نوبته والنفس اي فرغ من انفاسه والنهاية اي فرغ
من نفس العيش وجهده وهذا كله يعود الى معنى الموت وانقطاع الحياة
وقال الزمخشري قضى النحب عبارة عن الموت لان كل حي لا بد له ان يموت
فكانه نذر لازم في رقبته فاذا اماته فقد قضى نحبه اي نذره حدثنا
محمد ابن سنان العوقي ثنا عبد الله بن عمر عن حميد قال سألت انسا وحدثنا
عمرو ابن زرارة ثنا زياد قال حدثني حميد الطويل عن انس رضي الله
عنه قال غاب عمي انس ابن النضر عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت
عن اول قتال قاتلت المشركين لئن الله اشهدني قتال المشركين ليرين
الله ما اصنع فلما كان يوم احد وانكشف المسلمون قال اللهم اني اعتذر اليك مما
صنع هؤلاء يعني اصحابه وابرأ اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله
سعد ابن معاذ فقال يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر اني اجد ريحها
من دون احد قال سعد فما استطعت يا رسول الله ما صنع قال انس فوجدناه
بضعا وثمانين ضربة بالسيف او طعنة برمح او رمية بسهم ووجدناه قد قتل
وقد مثل به المشركون فما عرفه احد الا اخته ببنانه قال انس كنا نرى او

نظن

ان هذه الآية نزلت فيه وفي اشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه الى اخر الآية وقال ان اخته وهي تسمى الربيع كسرت ثنية امرأة
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال انس يا رسول الله والذي
بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فرضوا بالارش وتركوا القصاص فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره في مطلعة
بدمية التي هي ترجمة من حيث انها نزلت في المذكورين فيه وهو ظاهر
ذكر رجاله وهم ستة الاول محمد ابن سعيد ابن الوليد ابو الكرم
الفراهي بفتح الفاء المهملة وتخفيف الراء وبالعين المهملة الثاني عبد الاعلى
ابن عبد الاعلى البصري بالبصرية المهملة الثالث حميد الطويل الرابع
عمرو ابن زرارة وهم الرابع وتخفيف الراء بينهما الف واقد الهلالي بن
الخامس زياد بكسر الزاي وتخفيف الياء اخر الحروف ابن عبد الله النميري
الكاتب بفتح الياء الموحدة وتشديد الكاف وبالهمزة بعدها الف قال ابن معين
ثقة ابن سعيد في المغازي جاء مات سنة ثلاث وثمانين ومائة السادس
انس ابن مالك رضي الله عنه ذكر لطائف اسناده فيه الحديث
بصيغة الجمع في اربعة مواضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنعنة
في موضعين وفيه السؤال وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان
شيخه محمد ابن سعيد يلقب صدقة وانه من افراده وليس له في
البخاري سوى هذا الحديث واخر في غزوة خيبر وهو محمد ابن
سعيد وحميد وعبد الاعلى بصريون وزياد كوفي وعمرو ابن زرارة
نيسابوري وفيه ان زيادا لم يذكر متشوما في اثنا الرواية وهو ماجد
ابن اسحاق قلت وفي البخاري عنه وليس له ذكر في البخاري غير هذا
الموضع وفيه طريقان الاول ضبع رواية عبد الاعلى بفتح الحاء له
بالسماع من انس عامة من التدليس الثاني فيه سياق الحديث والحديث
رواه مسلم من رواية ثابت عن انس قال انس عمي الذي سميت به
لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا قال فشق عليه قال اول
مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه واذا لئن الله اشهدني
بعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما اصنع قال فهاب ان يقول
غير ما قال فشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد قال فاستقبل
سعد ابن معاذ فقال له انس يا ابا عمرو اين فقال واها لريح الجنة اجده
دون احد قال فقاتلهم حتى قتل قال فوجد في جسده بضع وثمانون
من بين ضربة وطعنة ورمية قال فقالت اخته عمتي الربيع بنت النضر
ما عرفت اخي الا ببنانه ونزلت هذه الآية رجال صدقوا ما عاهدوا
يرون انها نزلت فيه وفي اشباهه واخرجه الترمذي والنسائي ايضا
ذكر معناه قوله غاب عمي انس ابن النضر عن قتال بدر مر في رواية مسلم
قال انس عمي الذي سميت به والنضر بالنون والضاد المعجمة قوله اول
قتال الا في غزوة بدر وهي اول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بنفسه وهي في السنة الثانية من الهجرة قوله لئن الله اشهدني
اي احضرني واللام في لئن مفتوحة دخلت على ان الشرطية لاجل القسم
وجوابه فعل الشرط فيه من الاحيان والتقدير لئن اشهدني الله قوله
قتاله المشركين منصوب بقوله لما شهدني قوله ليرين الله جواب القسم
المقدر لا باللام للقسم ونون التاكيد فيه ثقيلة وما قبلها مفتوحة

الألوكة
www.alukah.net

وفي رواية مسلم ليرفي اسكا مرو وفي رواية ليرابن اسما الاذن وفي الكوكب
وضبط ايضا بفتح الباء وكسر الراء ومعناه ليرين الله الناس ما اصنع ويبرزه
لهم وقال الغزالي كما ذه الذم نفسه الزاما موكدا ولم يظهر له شيئا فاستوفى
من التعظيم ولذلك لم يرد به ما في مسلم فهاب ان يقول عبده ولذلك
سماه عهدا ليتوله صدقوا ما عاهدوا الله عليه وفي رواية الترمذي
كرواية البخاري قوله ما اصنع قال سفيان اعربه الترمذي بدا لسلم
من علم المتكلم قلت هذا الايضح الذي في رواية مسلم واما في رواية
البخاري فهو مضروب على المفعولية وهذا القائل لم يميز بين الرواية
في الاعراب فوجها بطل الناظر في رواية البخاري ان ملخصه الترمذي
فيها وليس كذلك الا في رواية مسلم فافهم قوله واستكشف المسلمون وفي
رواية الاسماعيلي وانهزم الناس قوله اهتز اي من فرار المسلمين
قوله وابراء اي عن قتال المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
فاستقبله اي واستقبل انس ابن النضر سعد ابن معاذ سيد الاوس
وكان ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد قوله الجنة والله
اي اريح الجنة وبالرفع على تقدير هي مطلوبي قوله ورب النضر اراد به
والده النضر قيل يحتمل ان يريد به ابنه فانه كان له ابن يسمى النضر وكان
اذ ذاك صغيرا وفي رواية عبد الوهاب قوله الله وفي رواية عبد الله
ابن بكر عبد الحارث ابن ابي اسامة عنه والذي نفسي بيده قوله
ريحها اي ريح الجنة قوله من دون احد اي عند احد قال ابن بطال وغيره
يحتمل ان يكون على الحقيقة وانه وجد ذلك الجنة حقيقة او وجد ريحا
طيبة ذكرة عليها بطيب ريح الجنة ويجوز ان يكون اراد انه استحضر
الجنة التي اعدت للشهيد فنظر اليها في ذلك الموضع الذي يقاتل فيه
فيكون المعنى اني لاعلم ان الجنة بكتب في هذا الموضع فاشتاق م
لما قوله قال سعد فما استطعت يا رسول الله ما صنع قال ابن بطال
يريد ما استطعت ان اصف ما صنع من كثرة ما ابلى في المشركين قوله
قوله فوجدناه في رواية حميد الله ابن بكر قال انس فوجدناه
بين القتلى وفي قوله او طعنة كلمة او في الموضعين للتنويع قوله وقد
مثل به بشد الثاء المثلثة من المثلة وهو قطع الاعضاء انف
واذن وغيرهما قوله بنانه الانامل الاصبع وقيل طرف الاصبع وهو
الاشهر وقع في رواية محمد بن طلحة بالشك بنانه او بشامة مد
بالشين المعجمة والواو في الكل واضحة الوجه قوله كنا نرى يعني نظن
وفتح الراء قوله او نظن شك من الراوي وهما بمعنى واحد وفي رواية
احمد عن يزيد ابن هارون عن حميد فكنا نقول وفي رواية احمد
ابن منيع عن يزيد فكنا نرى قوله ونزلت والترديد فيه من حميد ووقع
في رواية ثابت وانزلت هذه الاية بالجزم دون الشك قوله
وقال ان اخته اي اخت انس ابن النضر وهي عمة انس ابن مالك قوله
الربيع بفتح الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف وفتحه
الربيع هذه بنت في كتاب الصلح في باب الصلح في الدية قوله
لا يبرأ اي ابر قسمه وهو من المحسنات وفي هذا الحديث من الفوائد
جواز بذل النفس في الجهاد وفضل الوفاء بالعهد ولو سئل على النفس
حتى يصل الى احد كتها وان طلب الشهادة لا ينافيها وفيه النهي عن الاقتحام

الى

الى التهلكة وفيه فضيلة طلحة لانس ابن النضر وما كان عليه من محبة الايمان
وكثرة التوقي والتورع وقوة اليقين حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب
عن الزهري ح وحدثني اسماعيل قال حدثني اخي عن سليمان ابن بلال
عن محمد ابن ابي عتيق عن ابن شهاب عن حارثة ابن زيد ابن زيد
ابن ثابت رضي الله عنه قال نسخت الصحف في المصاحف فقدفت امية بن
مكي سورة الاحزاب كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها
فلم اجدها الا مع خزيمة ابن ثابت الانصاري الذي جعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين وهو قوله من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه
من طريقين الاول عن ابي اليمان الحكم ابن نافع عن شعيب ابن ابي حمزة
عن محمد ابن مسلم الزهري وهذا السند بعينه قد مر غير مرة والثاني
عن اسماعيل ابن ابي اويس عن اخيه ابي بكر عبد الحميد عن سليمان ابن بلال
عن محمد ابن ابي عتيق عبد الحميد عن ابن شهاب هو الزهري عن خارجة
ابن زيد ابن ثابت الانصاري والحديث اخرجه ايضا في التفسير عن ابي
اليمان عن شعيب وفي فضائل القرآن عن موسى ابن اسماعيل واخرجه
الترمذي في التفسير عن بندار عن ابن مهدي واخرجه النسائي في
عن الهيثم بن ايوب قوله نسخت الصحف في المصاحف النسخ بفتح النون جمع صحيفة
والصحيفة قطعة قرطاس مكتوب والمصحف الكراسة وحقيقته جمع الصحف
قوله فلم اجدها الا مع خزيمة لم يرد انه حفظها هكذا هب عن جميع
الناس فكلم يكن عندهم لان زيد ابن ثابت قد حفظها ولهذا قال كنت
اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها فان قلت كيف جاز ثبات
الاية في المصحف بقول واحد او اثنين وشرطوا في قرآنا التواتر قلت
كان متواترا عندهم ولهذا قال كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرأها لكنه لم يجدها مكتوبة في المصحف الا عند خزيمة ويقال التواتر
وعدمه انما يتصور فيما بعد الصحابة لانهم اذا سمعوا من الرسول صلى
الله عليه وسلم انه قرأ اية علموا قطعا قرآنيتها قلت روى ان عمر
رضي الله عنه قال اشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
روي عن ابي بن كعب وهلال ابن اميه مثله فهؤلاء جماعة وخزيمة
ابن ثابت ابن الفاكه بن ساعدة ابن عامر ابن عمرو ابن زيد ابن عامر ابن حنظلة
واسمه عبد الله ابن اسد ابن حشم اخو مالك ابن الاوس ابو عمارة الخطمي
الانصاري مع الصحابة بدرا وما بعدها من المشاهد وكان مع علي رضي الله عنه
وصفين على قتل عمار جده سنة فقاتل حتى قتل وكانت صفين سنة
سبع وثلاثين وقال ابو عمر لما قتل عمار بصفين قال خزيمة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتل عمارا الفئة الباغية ترسب
قوم شهادته بشهادتين انه عليه السلام كلم رجلا في شيء فانكره فقال
خزيمة انا اشهد فقال عليه السلام اتشهد ولم تستشهد فقال لخزيمة
علمي خبر السماء فكيف بهذا فاجعل شهادته وحدها بشهادتين وقال
له تفرد وهذا من حفظ جيد رضي الله عنه

باب عمل صالح قبل القتال

اي هذا باب في بيان تقديم عمل صالح قبل القتال هذا على قصد الاعانة

شبكة الألوكة www.alukah.net

الباب الى عمل وتجود فطعه عن الاضافة ويكون التقدير هذا باب يذكر
فيه عمل صالح قبل القتال يعني كون عمل صالح قبله ص وقال ابو الدرداء
انما تقاتلون بأعمالكم ش ابو الدرداء اسمه عويمر بن مالك الخزرجي الانصاري
ودعي الدينوري هذا التعليق من طريق ابي اسحاق الفزاري عن
سعيد ابن عبد العزيز عن ربيعة ابن يزيد انه ابا الدرداء قال
انما الناس عمل صالح قبل القتال وقال انما تقاتلون بأعمالكم اي ملتبسين بها
فان قلت ما وجه تفسير الجهاد بهذا حيث جعل الشرط الاول
ترجمة والشطر الثاني اصلا مستقلا قلت نظر الجهاد في هذا
دقيق وذلك انما علم انقطاع الطريق في الشطر الاول بين ربيعة
ابن يزيد وابي الدرداء جعله ترجمة وعلم اتصال الطريق في الشطر
الثاني وعزاه الى ابي الدرداء بالجزم فان قلت ما وجه الاتصال
قلت روى عبد الله ابن المبارك في كتاب الجهاد عن سعيد
ابن عبد العزيز عن ربيعة ابن يزيد عن ابن حلبس عن ابي الدرداء
قال انما تقاتلون بأعمالكم فانظر على هذا المقدار وحلبس بفتح الحاء
المهملة وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وفي آخره سين مهملة وقال
ابن ماكولا يرفع ابن مسيرع بن حلبس يروي عن ام ابي الدرداء روى
يونس بن مسيرع ابن حلبس ص وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص
ش قوله وقوله تعالى يجوز فيه الرفع والجر بحسب عطفه على قوله
عمل صالح قبل القتال فيكون مناسبة بين الترجمة والآية ورد من
بانها مندرجة منه حيث ان الله عاتب من قال بما لا يفعل واثنى على
من وفى وثبت عند القتال والثبات عنده من اصلح الاعمال
وقال اكرمها والمقصود من ذكر هذه الآية ذكر صفا اي مصاولين
انفسهم او مصفوفين او هو عمل صالح قبل القتال وقيل يجوز ان يراد امثالهم
بنيانهم في التناصح يكونوا في اجتماع الكلمة كالبنيان وقيل منه مومه
مدح الذين قالوا وعزموا وقاتلوا والقول فيه والعزم عمل
صالح فان قوله يا ايها الذين آمنوا الى آخره قال مقاتل في تفسيره
قوله يا ايها الذين آمنوا الى آخره يعني بذلك وذلك ان المؤمنين
قالوا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل الله ان الله
يحب الذين يقاتلون في سبيله يعني في طاعته صفا كأنهم بنيان
مرصوص فاخبر الله تعالى بأحب الاعمال اليه بعد الايمان فكرهوا
القتال فعظم الله وادعم فقال لم تقولون ما لا تفعلون وفي تفسير
النسفي قيل ان الرجل كان يجيء الى النبي صلى الله عليه وسلم فيقول
فعلت كذا وكذا مما فعل فنزلت لم تقولون ما لا تفعلون وقال الضحاك
كان الرجل يقول قاتلت ولم يقاتل وطعنت ولم يطعن وضربت ولم
يضرب فنزلت هذه الآية وقال ابن عباس كان ناس من المؤمنين
قبل ان يفرض الجهاد يقولون وددنا لو ان الله تعالى دلنا على احب
الاعمال اليه فنعمل به فاخبرهم الله تعالى ان افضل الاعمال الجهاد وكره
ذلك ناس منهم وشق عليهم الجهاد وتباطأوا عنه فنزلت هذه الآية
وقال ابن زيد نزلت في المنافقين كانوا يعدون المؤمنين النصر

ويقولون

ويقولون لو خرجتم خرجنا معكم ونصرناكم فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم
تخلفوا عنه فنزلت هذه الآية قوله لم هي لام الاضافة داخلة على
ما الاستفهامية كما دخل عليها غيرها من حروف الجر في قولك بم وعلى
وعم والى وعلام وانما حذفت الالف لان ما والحرف كشيء واحد
ووقع استعمالها كثيرا في كلام المستفهم وقال الحسين انما حذفوا
بالالف تنبيها لهم لان الآية نزلت في المنافقين وبيانهم فوقع كبرت
هذا من افعل الكلام وابلغه في معناه فعلى هذا كبر النحو من غير لفظه
ومعنى المقت فعظم الامر في قلوب السامعين لان النحو لا يكون الا من
علي خارج عن نظائره واشكاله واستدل كبر الى ان تقولوا ونصب مقتا
على تفسيره دلالة على ان قولهم ما لا يفعلون مقت خالص لا شوب
فيه بغير ما تكلم المقت منه واختير لفظ المقت لانه اشد البغض ويليه
قوله صفا اي صافين انفسهم او مصفوفين قوله مرصوص اي كأنهم في تراصهم
من غير فرجة بنيان رص بعضها الى بعض ص حدثنا محمد بن عبد الرحيم
ثنا شبابة ابن سوار الفزاري ثنا اسرائيل عن ابي اسحاق قال سمعت
البراء رضي الله عنه يقول اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل مقنع بالحديد
فقال يا رسول الله اقاتل او اسلم قال اسلم ثم قاتل فاسلم ثم قاتل فقتل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل قليلا واجر كثيرا ش مطابقته
للترجمة في قوله اسلم ثم قاتل فاسلم ثم قاتل وقد اتى بالعمل الصالح
بل بأفضل الاعمال واقواها صلاحا وهو الاسلام ثم قاتل بعد ان اسلم
ومحمد ابن عبد الرحيم او يحيى بن بكير وقد مر في كتاب الحيض وهو من افراده
الخاص عن شبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف
باء اخرى ابن سوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو وبعد الالف راء
بفتح الفاء وتخفيف الياء وقد مر في كتاب الحيض واسرائيل هو ابن يونس
ابن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي واسرائيل هذا يروي هنا عن
جده ابي اسحاق والحديث من افراده قوله رجل مقنع بالحديد
قيل اسمه الاصرم بالمهملة عمرو ابن ثابت الاشهلي وحاله من الغرائب انه
يدخل الجنة ولم يسجد سجدة قط قلت قال الذهبي في حاجب
الالف الاصرم ويقال اصرم بن ثابت ابن وقش الاشهلي استشهد يوم
احد خالد في باب العين عمرو ابن ثابت ابن وقش الاوسي الاشهلي بن
عم عباد بن بشر استشهد باحد وقال ابو عمر في باب الهمزة اصرم الشتوي
كان في النفر الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني شتوة فقال
له ما اسمك فقال اصرم فقال انت زرعة وقال في باب العين عمرو بن
ثابت بن وقش بن زغبة بن عبد الاشهل الانصاري الاشهلي استشهد
يوم احد وهو الذي قيل انه دخل الجنة ولم يعمل لله سجدة وما ذكره الطبري
وغيره نظر قوله مقنع على صيغة المفعول اي مغطى بالحديد قوله واجر
على صيغة الجمع وفيه ان الله تعالى يعطي الثواب الجزيل على العمل اليسير
تفضلا منه على عباده فانه سبحانه بهذا نعيم الابل في الجنة باسلامه وان كان
عمله قليلا لانه اعتقد انه لو عاش لكان له عمر طويل حياته فنعمته نيته
وان كان قد تعمد مع قليل من العمل وكذلك الكافر اذا مات ساعة كفره
يجب عليه التخليد في النار لانه انما في الكفر اعتقاده انه يكون كافرا طول

www.alukah.net

حياته لان الاعمال بالخواتيم ص باب من

اتاه سهم غرب فقتله ش اي هذا باب في ذكر من اتاه سهم غرب بفتح
الغين المعجمة وسكون الراء وفي اخره باء موحدة وهو ما لا صفة لسهم
او معنا فلا يدري فيه اربعة اوجه قاله الكرماني وسكت عليه وقال
ابن قتيبة كذا يقوله العامة والاجود سهم غرب بفتح الراء واضافة الغرب
الى السهم وقال ابن السكيت يقال اصابه سهم غرب اذا لم يدر من رماه
رمى به وقد روي عن ابي زيد انه جاء من حيث لا يدري قال موسى
غرب بسكون الراء قال رمى به انسان واصابه غيره قوله غرب بفتح
الراء ذكره الازهري بفتح الراء لا غير وقال ابن سيده يقال اصابه
سهم غرب وغرب اذا كان لا يدري من رماه وفي المنتهى سهم غرب
بتسكين الراء وفتحها يضاف ولا يضاف اذا اصابه سهم لا يعرف من رماه
ومثله سهم عرض فان عرف فليس بغرب ولا عرض وبنحوه ذكر الراء
وابن دريد فعلى هذا لا يقال في السهم الذي اصاب حارثة غرب لانه
رامية قد عرف والله اعلم حدثنا محمد ابن عبد الله ثنا حسين بن
محمد او محمد ثنا شيبان عن قتادة ثنا انس ابن مالك ان ام الربيع
بنت البراء وهي ام حارثة بنت سراقة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
يا نبي الله الا تحدثني عن حارثة وكان قتل يوم بدر اصابه سهم غرب
فان كان في الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء قال
يا ام حارثة انها جنان في الجنة وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى ش
مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد ابن عبد الله قال الكرماني نسبه
البخاري في جزء وهو محمد ابن يحيى ابن عبد الله الذهلي بفتح الذال
المعجمة قلت كذا جزم به الكلاباذي وغيره ووقع في رواية ابي
علي ابن السكن حدثنا محمد ابن عبد الله ابن المبارك المخرمي بضم الميم وفتح
الخاء المعجمة وتشديد الراء قلت كلاهما من افراد البخاري وحسين
ابن محمد ابن بهرام التميمي المروزي سكن بغداد ومات سنة اربع
عشرة ومائتين وشيبان بفتح الشين المعجمة ابو معاوية النحوي وقد
مر ذكره معناه قوله ان ام الربيع بنت البراء كذا وقع لجميع رواة
البخاري وهذا وهم نبه عليه غير واحد اخرجه الحاكم من طريق الفضل
ابن حارثة بنت سراقة ابن الحرث ابن عدي بن مالك ابن عدي
ابن عامر بن غنم بن عدي بن النجار وام الربيع بنت النضر اخت انس
ابن مالك بن النضر ابن ضمضم وهي التي كسرت ثنية امرأة وقد مر بيانه
قوله وهي ام حارثة بنت سراقة وهذا هو المعتمد عليه وقد رواه
المزي وابن خزيمة من طريق سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة
فقال عن انس ان الربيع بنت النضر اتت النبي صلى الله عليه وسلم
وكان ابنها حارثة ابن سراقة اصيب يوم بدر الحديث وقال ابن الاثير
في جامع الاصول الذي وقع في كتب السنة والمغازي واسماء الصحابة
ان ام حارثة هي الربيع بنت النضر عمة انس رضي الله عنه قلت وكذا
بينه الاسماعيلي من حديث حميد وابو نعيم وغيرهما وحارثة هو
الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت يا حارثة فقال
اصبحت مؤمنا بالله حقا الحديث وقد مر رسول الله ادع لي بالشهادة
فجاء يوم بدر يشرب من الحوض فرماه حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد

الباء الموحدة ابن عرقة بفتح العين المهملة وكسر الراء بعدها قاف سهم فاصاب
خنجرته فقتله وقال ابو موسى المديني وكان خرج نظارا وهو غلام وقال
ابن منده شهد بدرا واستشهد باحد رد عليه وقد تقدم ذكر ابن ماني
الجواب عن قوله من قال بالوهم فقال لا وهم للبخاري اذ ليس في رواية
البشتمي الا هكذا قال انس ان ام حارثة ابن سراقة اتت النبي صلى الله
عليه وسلم وهو ظاهر وكذا في رواية الفربري عائشة عن صحيحه
لبعض الرواة فالمعنى بالمتن ثم انه على تقدير وجوده وصحته عن
البخاري يحتمل احتمالات ان يكون للربيع ولد تسمى بالربيع بالتخفيف
من دخرج اخر غير سراقة اسمه البراء وان يكون بنت البراء اخر لامه
وضع وهي راجع الى الربيع وان يكون بنت عمة لام الربيع وهي الخاطبة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلقت الام على الجدة تجوزا وان يكون
اضافة الام الى الربيع لسببان ان ابي الام التي هي الربيع وبنت معجمة
من عمة الى الربيع هي عمة البراء ما كان وان تكاب بعض هذه التكلفات
اولى من تخطية الصدوق الثقات انتهى قلت هذه تعسفات والاقتصار
ما نعرف بالاحتمالات والصدوق الثقات غير معصومين عن الخطا ودعوى
الاولوية غير صحيحة قوله اجتهدت عليه في البكاء قال الخطابي ازجرها
النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الجهل وخذ منه الجواز واجيب بان هذا
كان قبل تحريم النوح فلا دلالة فان تحريمه كان عقيب عزوة احد
وهذه القصة كانت عقيب عزوة بدر وقد وقع في رواية سعيد ابن
ابي عروبة اجتهدت في الدعاء قوله في البكاء وهو خطا وفي رواية
حميد الدنيا في صفة الجنة من الرقاق فان كان في الجنة فلم ابك على
قوله انها جنان في الجنة كذا هنا وفي رواية سعيد ابن ابي عروبة
انها جنان في جنة وفي رواية ابان عن انس انها جنان كثيرة في
جنة وفي رواية حميد انها جنان كثيرة وقد تقدم الكلام على انها جنان بجمع
ما بعده كقولهم هي العرب تقول ما تشاء ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لامه ما قال رحمت وهي تهولك وتقول يا بني حارثة وهو اول من قتل
من الانصار يوم بدر وعن ابي نعيم كان كثير البر بامه قال عليه السلام
دخلت الجنة فرايت حارثة لذلك البر وقيل فيه نظر لان المقول فيه هذا
هو حارثة ابن النعمان كما بينه احمد في مسنده قوله الفردوس هو
البستان الذي يجمع ما في البستان من تين وزهر ونبات وقيل هي روضة
معربة والجنة البستان ويقال هي النخل الطوال وقال الازهري كل نخل
متكاثف بسيرة وبعضه بعضا فهو جنة مشتقة من جنه اذا استره ص

باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا

ش اي هذا باب في بيان فضل من قاتل لتكون كلمة الله في اخره ص
حدثنا سليمان ابن حرب ثنا شعبة عن عمرو عن ابي وائل عن ابي موسى
رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل
للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه من في سبيل الله قال
من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ش مطابقته للترجمة
في قوله من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وعمرو هو ابن مرة
وابو وائل هو شقيق بن سلمة وابو موسى اسمه عبد الله ابن قيس
اخرجه البخاري ايضا في الجهاد عن محمد بن بشار وفي ابو حمزة عن محمد

الألوكة
www.alukah.net

ابن كثير وفي العلم عن عثمان ابن ابي شيبة والحديث مضى في كتاب العلم
في باب من سأل وهو قائم عالما جالسا وقد مضى الكلام عليه هناك قوله
جاء رجل فجاء عند رجا اعرابي فقيل هذا يدل على وهم ما وقع عند
الطبراني من وجه آخر عن ابي موسى انه قال يا رسول الله فذكره فان ابا موسى
وان جاز ان يهم فيه لكن لا يهم في كونه اعرابيا وقيل هذا الاعرابي
يصلح ان يفسر بلاحق ابن حمزة وحديثه عند ابي موسى المدني في الصحابة
من طريق عفير ابن معدان سمعت لاحق بن حمزة ابا هاشم قال وفد على
النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن الرجل يلتمس الاجر والذكر فقال
لا شيء له الحديث وفي اسناده مخفية قوله الذكر اي بين الناس يعني
الشهرة قوله ليرى على صيغة المجهول قوله مكانه اي مرتبته في
الشجاعة قوله وعلم الله هي اي اشد حيد من المقاتل في سبيل الله لا طالب
الغنيمة والشهرة ولا يظهر الشجاعة من رأيت

من اغبرت قدماه في سبيل الله الخ اي هذا باب في بيان فضل من
اغبرت قدماه في سبيل الله واغبرار القدمين عبارة عن الاقدام في
الغزو كما تقدم الاشارة ولا شك ان الغبار يثور مع الحركة فكان مداومة
الكفار والرجال ويعم سائر الاعضاء ولكن تخصيص القدمين بالذكر لكونهما عادة
في سائر الغزاة قوله وقول الله تعالى ما كان لاهل المدينة الى قوله ان الله لا
يضيع اجر المحسنين الخ وقول الله عز وجل عطف على قوله من اغبرت اي
وفي بيان قول الله عز وجل ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب
ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه فذلك بانهم
لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطأون موطئا يغيظ الكفار
ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين
وقال ابن بطال مناسبة الآية للترجمة ان الله سبحانه وتعالى قال في الآية
ولا يطأون موطئا يغيظ الكفار وفي الآية الاخرى الا كتب لهم به عمل صالح قال
فسر صلى الله عليه وسلم العمل الصالح ان الآثار لا تنقص من عمل مذكور قال
والمراد بسبيل الله جميع طاعاته وقيل مطابقته الآية من جهة ان الله
اثابهم بخطواتهم وان لم يباشروا قتالا وكذلك دل الحديث على ان من
اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار سواء باشر قتالا او
لا وفي تفسير ابن كثير عاتب الله تعالى المتخلفين عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك من اهل المدينة ومن حولهم من الاعراب
ورغبتهم بانفسهم عن مواساته فيما جعل من المشقة فانهم تعظموا
انفسهم من الحر لانه لا يصيبهم ظمأ وهو العطش ولا نصب وهو التعب ولا
مخمصة وهي المجاعة ولا يطأون موطئا يغيظ الكفار اي ينزلون منزلا يرهب
عدوهم ولا ينالون من عدو نيلا وعلة عليه الا كتب الله لهم بهذا الاعمال التي
ليست داخلة تحت قدرتهم وانما هي ناشئة عن اعمالهم انما لا يضيع
ثواب اجر من احسن عملا والله لا يضيع اجر المحسنين كما قال تعالى ان الله لا يضيع اجر من
احسن عملا وفي تفسير الثعلبي كما قال تعالى ما كان لاهل المدينة
حضر ومعناه اهل الاعراب سكان البوادي من مزينة وجهينة واسلم
واشجع ومعناه ان يتخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا وقال
ابن عباس كتب لهم بكل موطئ تناله في سبيل الله تسبيحة الا حسنة
وقال قتادة هذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم اذا غزا بنفسه فليس

لاحد

لاحد ان يتخلف عنه الا بإذنه واما غيره من الامة والنوافل من شاء تخلف
وقال الوليد ابن مسلم سمعت الاوزاعي نا ابن المبارك والفضل بن دكين
وابن جابر وسعيد ابن عبد العزيز قالوا في هذه الآية انها لاولئك
الذين كانوا حيث هاجر قال ابن عيينة هذا اهل الاسلام قليل فلما كثروا
فمن شاء الله جاهد ومن شاء قعد وقال ابن عباس انه ليس هنا ناسخ ولا منسوخ فلما اتى
الاولى توجب اذا غزا النبي صلى الله عليه وسلم واستنفر الناس واستثقل
الجميع الجهاد الخالف اذا بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية خلفه
قال الحسن حدثنا اسحاق اخبرنا عبد الله ابن المبارك نا يحيى ابن حمزة
قال حدثني زيد ابن ابي مريم اخبرنا عباية ابن رفاعة ابن رافع
ابن خديج اخبرني ابو عبس هو عبد الرحمن ابن جبر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار
مطابقته للترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث في كتاب صلاة الجمعة
في باب المشي الى الجمعة فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن
الوليد عن مسلم عن يزيد ابن ابي مريم عن عباية بن رفاعة قال
دخلت ابو عبس وانا اذهب الى الجمعة فقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار
وابو عبس كنية عبد الرحمن بن جبر عن عمر وابن عمر بعد الاهمال عن قرد
مر الكلام فيه هناك واسحاق هو ابن منصور قاله الجياني في نسبه
الصيلي ابي منصور ويزيد بالياء آخر الحروف وعباية بفتح العين المهملة
وتخفيف الباء الموحدة ورفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء ابن رافع بالفاء والعين
المهملة وابو عبس بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفي آخره سين
مهملة وجبر بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة قوله ما اغبرتا كذا هو
في الاصل بتاء تأنيث الكلمتين وفي رواية المستملي ما اغبرتا وهي لغة
عند بعض العرب

مسح الغبار عن الرأس في سبيل الله

اي هذا باب في بيان عدم كراهية مسح الغبار عن الرأس بالثياب
حال كونه في سبيل الله نحو الجهاد وغيره من ابواب الطاعة ووقع في
بعض النسخ عن الناس وقيل هذا تصحيف والصواب عن الرأس قلت
لا وجه لدعوى التصحيف لانه اذا كره مسح الغبار عن رأس من كان في سبيل
الله فكذلك في مسحه عن غير الرأس حدثنا ابراهيم ابن موسى اخبرنا
عبد الوهاب ثنا خالد عن عكرمة ان ابن عباس قال له ولعلي ابن عبد الله
انطلقا الى ابي سعيد فاسمعا من حديثه فانطلقنا وهو واخوه في حائط لهما
يسقيانه فلما رآنا جاء فاحتبى وجلس فقال كنا ننقل لبن المسجد لبنة
لبنة وكان عمار رضي الله عنه ينقل لبنتين لبنتين فمر به النبي صلى الله عليه وسلم
فمسح عن رأسه الغبار فقال ويح عمار تقتله الفئة الباغية عمار يدعوهم
الى الله ويدعونه الى النار مطابقته للترجمة في قوله فمسح عن رأسه
الغبار وابراهيم ابن موسى بن يزيد ابو اسحاق الرازي يعرف بالصغير
وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وخالد هو الحذاء والحديث قد مر
في كتاب الصلاة في باب التعاون في بناء المسجد قوله وهو واخوه قال
الحافظ الدمياطي لم يكن لابي سعيد اخ بالنسب الا قتادة ابن النعمان الظفري
فانه كان اخاه لامه وقتادة صحابي ومن عمر رضي الله عنه وكان عمر ابي سعيد

ايام بنا المسجد عشر سنين اورده بهما وقال الكرماني ان صح ذلك فمراده به اخوة
من الرضاعة ولا اظن من اخ في الاسلام انما المؤمنون اخوة قلت
بني جوابه هذا على قوله ان صح ذلك فلا يصح الجواب قوله فاحتبى بثوبه
احتبى الرجل اذا جمع ظهره وساقيه بعمامة وقد يحتبي بيديه قوله عصابة
راسه ويروى على راسه وهو متعلق بالعصابة اي العصابة التي على راسه
قوله وضح كلمة رحمة منصوب باضمار فعل قوله يدعوهم الى الله قال
ابن بطال يريد والله اعلم اهل مكة الذين اخرجوها من دياره وهو
في ذمة الله قال ولا يمكن ان يتاول ذلك على المسلمين لانهم اجابوا دعوة
الله عز وجل وان يدعي الى الله من كان خارجا عن الاسلام قوله ترجون
الى النار تاكيد للاول لان المشركين اذ ذاك طالبوه بالرجوع الى دينه
قال فان قيل قريظة عمار كانت اول الاسلام وهنا قال عليه السلام يدعوهم
بلفظ المستقبل وما قبله لفظ الماضي قيل له العرب قد تخبر بالفعل المستقبل
عن الماضي اذا اعتبرت المعنى كما تخبر بالماضي عن المستقبل فمعنى يدعوهم
دعاهم الى الله واشار عليه السلام الى ذكر هذا لما وقعت مشورته
في نقله لبني قريظة في صيرورة ملكة على العذاب تنبيها على فضيلته
وثباته في امر الله تعالى وقال الكرماني ويدعوهم اي في الزمان
المستقبل وقد وقع ذلك يوم صفين معجزة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم حيث دعا الفئة الباغية الى الحق وكانوا يدعونه الى الباطل
البغي انتهى قلت كلامه هذا كلام مبتدا عند الكرماني ولكن ابن بطال
قادني حيث لم يتعرض الى ذكر صفين ايماء الى هلها عن سنة البغي اليهم

باب الغسل بعد الحرب والغبار

اي هذا باب في بيان ما جاء من غسل النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ
من الحرب وبيان كون الغبار على راس جبريل عليه السلام في تلك
الحرب لانه عليه السلام لما فرغ يوم الخندق من الحرب اغتسل اتاه
جبريل عليه السلام وعلى راسه الغبار واشار اليه ان يذهب الى
بني قريظة كما يجيء الان بيانه في حديث الباب والترجمة المذكورة
مشتملة على شيئين على الغسل وعلى الغبار فلا ينفك معناها الا بما
ذكرنا وبذلك يحصل التطابق ايضا بينها وبين حديث الباب ص حدثنا
محمد اخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع يوم الخندق ووضع
السلاح واغتسل فاتاه جبريل عليه السلام وقد عصب راسه الغبار
فقال وضعت السلاح فوالله ما وضعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاين قال ههنا واومى الى بني قريظة قالت فخرج اليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ص وجه المطابقة بين الترجمة والحديث قد مر انه في
قوله محمد كذا وقع في رواية الاكثرين بغير نسبة وفي رواية ابي ذر
حدثنا محمد بن سلام وعبدة هذا المرة هو ابن سليمان والحديث
مر افراده قوله يوم الخندق هو خندق مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حضر الصحابة لما قرب عليهم الاحزاب فيوم الخندق هو يوم الاحزاب
قال مالك كانت غزوة الخندق سنة اربع وقيل سنة خمس قوله
وقد عصب راسه بفتح العين والصاد المهملتين جملة حالية اي ركب
على راسه الغبار وعلق به كالعصابة قوله بني قريظة بضم القاف وفتح

الراء

الراء وسكون التحتانية وبالظاء المعجمة قبيلة من اليهود فيه قتال الملائكة
بالسلاح ومصاحبتهم المجاهدين في سبيل الله تعالى وانهم في عونهم ما استقاموا
فان حاربوا فارقهم يدل على ذلك قوله عليه السلام مع كل قاض ملكان يسدده
ما قام الحق فاذا جار تركاه والمجاهد حاكم بامر الله في اموانه واصحابه ص

باب فضل قول الله تعالى

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله
لا يضيع اجر المؤمنين ش اي هذا باب في بيان فضل من ورد فيه
قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا الاية ولا بد من هذا التقدير لان
ظاهره غير مراد ولهذا احذف الاسماعيلي لفظ فضل من الترجمة ثم ان
الاية سيأتي سياقها بتمامها الاسماعيلي وكريمة والفربري وابي ذر ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الى قوله وان
الله لا يضيع اجر المؤمنين واختلفوا في سبب نزول هذه الاية فقال
الامام احمد ثنا يعقوب ثنا ابي عن اسحاق ثنا اسماعيل ابن امية انه
عمرو ابن سعيد عن ابي الزبير المكي عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف
طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب
معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم وماكلهم وحسن منقلبهم قالوا
يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله لنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن
الحرب فقال الله تعالى انا ابلغهم عنكم فانزل الله عز وجل ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وما بعدها ورواه
ابو داود وابن جرير والحاكم في مستدركه وصححه الحاكم ايضا في
مستدركه من حديث ابي اسحاق الفزاري عن سفين عن اسمعيل
ابن ابي خالد عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال نزلت هذه
الاية في حمزة واصحابه ولا تحسبن الذين قتلوا الاية وكذا قال قتادة
والربيع والضحاك وقال ابو بكر ابن مردويه حدثنا عن علي ابن احمد
ابن الدبيري عن موسى ابن ابراهيم ابن كثير ابن بشير ابن الحكم الانصاري
عن طلحة ابن خراش ابن عبد الرحمن ابن خراش ابن العجلان الانصاري
قال سمعت جابر ابن عبد الله قال نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم فقال يا جابر ما لي اراك مهتما قال قلت يا رسول الله استشهد
ابي وترك عليه دينا وعيالا قال الا اخبرك ما كلم الله احدا قط الا من
وراء حجاب وانه كلم اباك كفاحا قال علي الكفاح المواجهة قال سلني اعطك
قال اسالك ان ارد الى الدنيا فاقتل فيك ثانية فقال الرب عز وجل
انه سبق مني انهم اليها لا يرجعون قال اي رب فابلغ من ورائي فانزل
الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا حتى انتهى
الاية وقال ابن جرير ثنا محمد بن مرزوق ثنا عمرو ابن يونس عن
عكرمة ثنا اسحاق ابن ابي طلحة حدثني انس ابن مالك في اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم الذين ارسلهم نبي الله عليه الصلاة والسلام الى اهل
بير معونة الحديث مطولا وفي اخره قال اسحاق حدثني انس ابن مالك
ان الله انزل فيهم قرانا بلغنا عنا فزنا فرضي عنا ورضينا ربنا فنسخ بعد

الألوكة
www.alukah.net

عنهم فنسخت بعد ما قرأناه زمانا ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله الآية وقال مقاتل نزلت في قتلى بدر وكانوا اربعة عشر شهيدا قوله
فرحين تجمعي فارحين ويجوز ان يكون حالا من الضمير في يرزقون وان
يكون صفة لاحيا قوله من فضله اي من رحمته قوله ويستبشرون
عطف على فرحين من الاستبشار وهو السرور بالبشارة قوله بالذين
لم يلحقوا بهم من خلفهم اي يفرحون باخوانهم الذين قاتلوهم احيا يرجون
لهم الشهادة ليفوزوا ان قتلوا ما نالوا من الفضل وقال السدي يؤتى
الشهيد بكتابه فيقال يقدم عليك فلان يوم كذا وكذا ويقدم عليك فلان
يوم كذا وكذا فيسر بذلك كما يسر اهل الدنيا بقدوم غائبهم قوله
ان لا خوف عليهم بدل من الذين يعني لا خوف عليهم بدل من الذين
يعني لا خوف عليهم فيما خلفوه من ذريتهم ولا هم يحزنون على ما خلفوا
من اموالهم وقيل فيما يقدمون عليه ولا يحزنون على مفارقة الدنيا قوله
يستبشرون كلام مستأنف كرر لتأكيد وانعمة فضل من الله لانه
واجب عليه قوله وان الله بالفتح عطفا على انعمة والفضل وبالكسر
على الابتداء وعلى ان الجملة اعتراض وهي قراءة الكسائي وقال عبد الرحمن
ابن زيد ابن اسلم هذه الآية جمعت المؤمنين كلهم الشهداء وغيرهم وقيل
ما ذكر الله فعله ذكر به الانبياء عليهم السلام فقابلا ما اعطاهم الا ذكر
ما اعطى المؤمنين من بعدهم ص حدثنا اسماعيل ابن عبد الله قال حدثني
مالك عن اسحاق ابن عبد الله ابن ابي طلحة عن انس ابن مالك رضي الله
عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا اصحاب
بير معونة ثلاثين غداة على رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله
قال انس انزل الله في الذين قتلوا باير معونة قرآنا قرأناه ثم نسخ بعد
بلغوا اخواننا ان قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه ش مطابقته
للترجمة من حيث انها هي قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا الى آخرها
نزلت في حق اصحاب بير معونة كما ذكره بن جرير ايضا وقد ذكر عن
قريب وذكره البخاري هنا مختصرا وسيأتي في المغازي عن يحيى ابن
بكير دائم منه واخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى ابن يحيى قوله معونة
بفتح الميم وهي العين المهملة وسكون الواو وبالنون وهو موضع من جهة
نجد بين ارض بني عامر وحرة بني سليم وكانت غزوتها سنة اربع
قوله على رعل بدل من الذين قتلوا باعادة العامل قوله ثم نسخ معناه
سقط ذكره لتقادم عهد الذين ذكر بطل تلاوة الرواية وليس معناه
النسخ الذي يجيء مكانه خلافه لان الخبر لا يدخله النسخ فالمراد به ما نسخ
تلاوته وبقي حكمه مثل الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة ومعنى
النسخ هنا انه اسقط من التلاوة قال السهيلي هذا الذي دعا به ما نزل
ونسخ ليس على رونق الاعجاز قوله رضينا عنه وقد تقدم بلفظ ارضانا
ولقائه لا يخلو من احدهما واجيب بان القرآن المنسوخ يجوز نقله
بالمعنى وقال المهلب في الحديث دلالة على ان من قتل عمدا في سبيل الله
لان اصحاب بير معونة قتلوا عمدا واختلف الناس في كيفية حياة
الشهيد فقال ابن بطال ان الارواح ترزق وهذا جار في صحيح
ابن حبان انما نسمة المؤمن طائر تعلق في شجر الجنة قال اهل اللغة
يعني ان كل منهما قائم ابن قرقول بعد الكلام بتاوله وقيل يشبه وهو الحية والنار

عام

عام وقد خصصه القرآن العزيز باشتراط الشهادة وقال الداودي ارواح
الشهداء في حواصل طير وقال ابن التين هذا لا يصح في النقل ولا الاعتبار
لانها ان كانت هي ارواح الطير فكيف يكون في الحواصل دون سائر الجسد
وان كان لها ارواح غير ارواحها فكيف يكون لها روحان في جسد وكيف
يشمل لهم الارزاق التي ذكر الله عز وجل انتهى وفيه نظر لان مسلما
اخرج في صحيحه عن محمد ابن عبد الله ابن نمير ثنا ابو معاوية ثنا
الاعمش عن عبد الله ابن مرة عن مسروق قال سألنا عبد الله
عن هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا الآية فقال اما قد سألنا
عن هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا الآية فقال اما قد
سألناه عنها فقال ارواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة
بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي الى تلك القناديل
الحديث وروى الحاكم باحد الحديثين ذكرناه عن قريب وروى
ابن ابي عاصم من حديث ابن مسعود ان الشهداء عشرون اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله ارواحهم في الجنة في طير خضر
وفي لفظ ارواح الشهداء عند الله كطير خضر تعلق قناديل تحت العرش وفي
حديث عطية عن ابي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارواح الشهداء في طير خضر ترعى في رياض الجنة ثم تكون مأواها
قناديل معلقة بالعرش ومن حديث موسى بن عبيدة الربذي
عن عبيد الله ابن يزيد عن ام قلابة اظنها ام مبشر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ارواح المؤمنين طير خضر في جوف الجنة
يأكلون من الجنة ويشربون من الجنة وبسند صحيح الى كعب ابن
مالك يرفعه ارواح الشهداء في طير خضر وعند مالك في الموطأ نسمة المؤمن
طائر يتأول بعض العلماء الفاء في قوله في جوف طير بمعنى على فيكون المعنى
ارواحهم على جوف طير خضر كما في قوله ولاصلبنكم في جذوع النخل اي
على جذوع النخل وقال الطيبي قوله ارواحهم في جوف طير خضر اي جعلت
لارواحهم بعد ما فارقت ابدانهم هيأة على تلك الهيئة يتعلق بها ويكون حلقا
عن ابدانهم فيتوسلون بها الى نيل ما يشتهون من اللذات الحسية قال
القاضي عياض واختلفوا في نقل ليست للانفسة والعقول في هذا حكم
فاذا اراد الله ان يجعل الروح اذا اخرجت من المؤمن او الشهيد في قناديل
او جوف طير او حيث شاء كان ذلك ووقع ولم يبعد لا سيما القول بان
الارواح اجساد غير مستحيلة لانه يعود جزء من الانسان طائرا او تجعل
في جوف طائر في قناديل تحت العرش وقد اختلفوا في الروح فقال كثير من
ارباب علم المعاني وعلم الباطن والمتكلمين لا تعرف حقيقته ولا يعلم وصفه
وهو مما حجب العباد بعلمه واستدلوا بقوله تعالى في كل الروح من امر رب
وقالت كثير من متقدمي الحكماء هو الحياة وقال آخرون هو جسم
لطيف مشاكل للجسم يحيى بحياته اجزاء الله العامة بموت الجسم عند
خروجه وهذا وصف بالخروج فالمتصف به الخلق قال الشيخ هذا هو
المختار وقد تعلقت بهذا الحديث وامثاله بعض القائلين بالتناسخ
وانتقال الارواح وتنعيمها في الصور الحسان المرفهة وتعذيبها في
الصور القبيحة المستوحشة وتعللوا ان هذا هو الثواب والعقاب وهذا باطل
مردود لابطاله ما جاءت الشرائع من اثبات الحشر والنشر والجنة والنار

www.alukah.net

ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفين عن عمرو سمع جابر بن عبد الله يقول
اصطبح ناس الخمر يوم احد ثم قتلوا شهدا فقيل لسفيان من اخر ذلك اليوم قال
ليس هذا فيه ش مطابقته للترجمة من قوله شهدا فالخمر التي شربوها طاهرة ميتة لم
يضرهم لانها كانت مباحة في وقت شربهم ولهذا اثنى الله عليهم بعد موتهم
ودفع عنهم الخوف والحزن وسفين هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار المكي
والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن صدقة بن الفضل وفي المغازي
عن عبد الله ابن محمد قوله اصطبح اي شرب الخمر صبوحا والصبوح الشرب
بالغداة وهو خلاف الغبوق واصطبح الرجل شرب صبوحا قوله فقيل لسفين
من اخر ذلك اليوم يعني في الحديث هذا اللفظ موجود وهو قوله من اخر
ذلك اليوم قال سفين ليس هذا فيه اي ليس هذا اللفظ مرويا في الحديث
فان قلت اخرج الاسماعيلي هذا الحديث من طريق الفواريري عن عمرو
سفيان بهذا لزيادة ولكن بلفظ اصطبح قوم الخمر اول النهار وقتلوا
اخر النهار شهدا قلت لعل سفين كان نسيه ثم تذكر وقد اخرجه
البخاري في المغازي عن عبد الله بن محمد عن سفين بدون زيادة
واخرجه في تفسير المائدة عن صدقة ابن الفضل عن سفين باثباتها

ص باب قتل الملائكة على الشهيد ش

اي هذا باب في بيان ظلال الملائكة على الشهيد ص حدثنا صدقة ابن الفضل
قال اخبرنا ابن عيينة قال سمعت محمد بن المنكدر انه سمع جابرا يقول
جيء بابي الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مثل به ووضع بين يديه معه
قد غطي فذهبت اكشف عن وجهه فنهاني قومي فسمعت صوت هاتفة فقيل ابنة
عمرو او اخت عمرو فقال لم تبكي او لا تبكي ما زالت الملائكة تظله قلت
لصدقة افيه حتى رفع قال ربما قاله ش مطابقته للترجمة في قوله
ما زالت الملائكة تظله وابن عيينة هو سفيان والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الجنائز وقد مر الكلام فيه هناك قوله قلت لصدقة ثم
القائل هو البخاري وصدقة ابن الفضل شيخه فيه قوله افيه الضمير
للاستفهام على وجه الاستحباب اي افي الحديث لفظ حتى رفع قوله
قال ربما قاله اي قال سفين ربما قاله جابر ولم يجزم به وجزم به في
الجنائز حيث قال في اخر الحديث حتى رفع وكذلك رواه الحميدي
وجماعة عن سفين

ص باب تمني المجاهد ان يرجع الى الدنيا

ش اي هذا باب في بيان تمني الشاهد ان يرجع كلمة ان مصدرية اي تمني
المجاهد الذي جاهد في سبيل الله ثم قتل رجوعه الى الدنيا لما يرى
من الكرامات للشهيد ص حدثنا محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة
قال سمعت قتادة قال سمعت انسا ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم ما احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وله ما على
الارض من شيء الا الشهيد يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات
لما يرى من الكرامة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بغين المعجمة
هو محمد ابن جعفر وقد مر ذكره والحديث اخرجه مسلم ايضا في الجهاد
عن ابي موسى وبندار كلاهما عن غندر وعن ابي بكر ابن ابي شيبة عن ابي
خالد الاحمر واخرجه الترمذي عنه عن بندار به قوله ما احد في رواية
ابي خالد ما من نفس قوله يدخل الجنة في رواية ابي خالد لها عند الله

خير قوله وله ما على الارض من شيء اي والحال ان له ما على الارض من شيء
وفي رواية ابي خالد وان لها الدنيا وما فيها فقوله لما يرى من الكرامة
اي لاجل ما يراه من الكرامة للشهداء وفي رواية ابي خالد لما يرى
من فضل الشهادة ولم يقل عشر مرات وقال ابن بطال هذا الحديث
اجل ما جاء في فضل الشهادة والله اعلم ص

باب الجنة تحت بارقة السيوف ش

اي هذا باب ترجمة الجنة تحت بارقة السيوف وهذا من باب اضافة
الصفة الى الموصوف يقال برق السيف يبرق اذا لمع وقد يطلق على
الباء فقط وفي ارهما ضرب السيوف والاضافة بيانية لخفي معنى الادراك
قيل كان البخاري يريد بالترجمة ان السيوف لما كانت لها بارقة
تشعشع كان لها ظل تحتها وترجم ببارقة بدل البارقة السيوف من
قولهم بارقة برق فاذا الميت يجد بها من غير لفاح وهو ظل الجنة
تحت ظلال السيوف وقال ابن بطال هو من البرق وهو معروف
وقال الطالبي يقال ابرق الرجل بسيفه اذا لمع به وسمي السيف
ابريقا وهو فعيل من البريق واخرج الطبراني من حديث عمار
ابن ياسر ما سياتي صحيح انه قال يوم صفين الجنة تحت الابارقة وقال
بعضهم الصواب البارقة وهي السيوف اللامعة قلت قال الخطابي
الابارقة جمع ابرقة وسمي السيف ابرقة كما ذكرنا انفا وكذلك فسر
ابن الاثير كلام عمار الجنة تحت الابارقة اي تحت السيوف فلا وجه
حينئذ لدعوى الصواب ص وقال المغيرة ابن شعبة اخبرنا نبينا
صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا من قتل منا صار الى الجنة ش وجه
دخوله تحت الترجمة من حيث ان كون المقتول منهم الى الجنة داخل
تحت بارقة السيوف ولهذا التعليق وصله في الجزية بتمامه قوله
عن رسالة ربنا ثبت في رواية الكشميهني وحده ص وقال عمر رضي
الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم
في النار قال بلى ش وجه هذا مثل وجه المعلق السابق وعند الطبراني
في الجنائز من حديث سهل ابن حنيف رضي الله عنهم على ما يأتي ان شاء الله
تعالى ص حدثني عبد الله ابن محمد ثنا معاوية ابن عمرو ثنا ابراهيم
ابن اسحاق عن موسى ابن عقبة عن سالم ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله
وكان كاتبه قال كتب اليه عبد الله ابن ابي اوفى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ش مطابقته
للترجمة من حيث ان السيوف لما كانت لها بارقة تشعشع كان لها ايضا
ظل تحتها وعبد الله ابن محمد ابو جعفر البخاري الجعفي وهو ما يسند
ومعاوية ابن عمرو الازدي الجهضمي البغدادي وابراهيم كوفي نزيل
ويروي عنه البخاري في الجنة مرة واسطة وابو اسحاق قال الكرماني
هو السبيعي وهذا اسمه ويقال له ابو اسحاق الفزاري واسمه ابراهيم
ابن محمد سكن الحديثة من اعمال مات سنة ست وثمانين ومائة
والحديث اخرجه البخاري من عبد الله ابن محمد في الجهاد في موضع
واخرجه ابو داود في الجهاد ايضا عن يوسف ابن موسى واخرجه
مسلم في المغازي عن محمد ابن رافع واخرجه ابو داود في الجهاد ايضا
عن ابي صالح محبوب ابن موسى قوله وكان كاتبه اي كان سالم كاتب

الألوكة
www.alukah.net

الجن وليس كذلك بل الصواب ما ذكرناه فقوله كتب اليه اي الى عمر ابن عبد الله
ابن معمر التيمي وكان اميرا على حرب الخوارج وقال صاحب التلويح في هذا
الحديث الجهاد في الكتابة في شيء لا يسلم يكتب لمسلم اذا كان الكتاب لعمر ابن
عبيد الله فاجر بالواقع وفساد وجاء فيها شيء من الاقتال قوله
ان الجنة تحت ظلال السيوف اي قوائم الله والسبب الموصل الى الجنة
عند الضرب بالسيوف في سبيل الله وقال ابن الجوزي المراد ان دخول الجنة
عند الضرب بالسيوف في سبيل الله وقال ابن الجوزي المراد ان
دخول الجنة يكون بلقاء والظلال جمع ظل فاذا دنى المشركون من الصف
ما بقيت ظلا سيوفهم واذا تدانى المشركون صار كل واحد منهما تحت ظل
سيف الآخر فالجنة تظلهما معا ثنا تابعه الاويسي عن ابن ابي الزناد عن
موسى ابن عقبة ش يعني الاويسي عبد العزيز ابن عبد الله العامري
تابع معاوية ابن عمرو الذي رواه عن ابي اسحاق عن موسى ابن
عقبة وهذه الملازمة رواها البخاري في خارج الصحيح عن الاويسي
عن ابراهيم عن ابن ابي عامر في كتاب الجهاد قلت شيبة بضم الشين
المعجمة ونسبة ابي اويس ابن سعد احد احداد عبد العزيز بن احمد كوب
اي هذا باب في سياحة من نوى عند المجاهدة مع العدو جهوا لولد
الجهاد في سبيل الله فجعل له جاء ذلك اخر لا يحل من نوى ان لم يجعل له ولد
ثنا وقال الليث حدثني جعفر ابن ربيعة عن عبد الرحمن ابن هرمز
سمعت ابا هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان
ابن داود عليهما السلام لاطوفن الليلة على مائة امرأة او تسع
وتسعين كلهن يأتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه ان شاء الله
فلم يقل ان شاء الله فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل والذي
نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعون
ش مطابقته للترجمة ظاهرة كذا اخرجه البخاري معلقا اخرجه في ست
مواضع مسندة منها في الايمان والنذور عن ابي اليمان عن شعيب
عن ابي الزناد عن الاعرج عن طريق الليث رواه ابو نعيم من حديث
يحيى ابن بكير عن الليث وكذا اخرجه مسلم من حديثه قوله لاطوفن
الليلة ووقع في رواية لاطيفن وقال المهلب هما صحيحان قال
القرطبي الدور والطوف حول الشيء وهو هنا كناية عن الجماع والمراد فيه
التقسيم اي انما جاء لتقاعد على القسم به لكنه لا يدل على مقسم به معين قوله
او تسع وتسعين شك من الراوي وفي رواية سبعين امرأة وفي رواية
مسيرة وفي لفظ مائة من غير شك وفي اخرى تسعة وتسعين من غير
شك ولا منافاة بين هذه الروايات لانه ليس في ذكر القليل نفي
الكثير وهو من مفهوم العدد ولا يحل به جمهور اهل الاصول قوله
يأتي بفارس في رواية بغلام قوله يجاهد جملة في محل الجر لانها صفة
فارس قوله فقال له صاحبه يريد به وزيره من الانس او الجن
وقيل الملك كما ذكره في النكاح في مسلم فقال له صاحبه اي الملك
وهو شك من احد رواته ويجوز ان يكون صاحبه فيعجب به وزيره بل
من غير تردد وقال القرطبي فان كان صاحبه فيعجب به وزيره بل

الانس

الانس او الجن وقيل الملك كما ذكره في النكاح وفي مسلم فقال له صاحبه
بالجزم من غير تردد وقال القرطبي فان كان صاحبه فيعجب به وزيره
من الانس او من الجن وان كان الملك فهو الذي كان يأتيه بالوحي قال
وقد ابعد من قال هو خاطره وقال النووي قيل المراد بصاحبه هو
الملك وهو الظاهر من لفظه وقيل القرين وقيل صاحب له ادمي قلت
الصواب انه هو الملك كما ذكره في النكاح كما ذكرناه قوله فلم يقل ان شاء
الله اي فلم يقل سليمان عليه السلام ان شاء الله بلسانه لا انه غفل
عن التفويض الى الله تعالى بقلبه فانه لا يليق بمنصب النبوة وانما
هذا كما انت لنبينا صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الروح والخضر وذي
القرنين فوعدهم انه يأتي بالجواب غدا ولم يقل ان شاء الله فتأخر عنه من معرفة
الله تعالى وصدق وعده في تعديد وطاهر كلمته لكنه ذهل عن
التلفظ بما لا عن التفويض بقلبه فاتفق ان تأخر الوحي عنه وربي بما
ربي به لاجل ذلك ثم علمه الله بقوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك
غدا الا ان يشاء الله الآية وكان بعد ذلك يستثني هذه الكلمة حتى
في الواجب قوله فلم تحمل منهن اي من تلك امرأة قوله الا امرأة
واحدة جاءت بشق رجل وفي رواية بشق غلام وفي اخرى بنصف
انسان وفي اخرى فلم تحمل شيئا الا واحدا سقط احدى شقيه قوله
فرسانا جاء به وهو جمع فارس قوله اجمعون بالرفع تأكيد ضمير
الجمع الذي في قوله لجاهدوا ويجوز اجمعين بالنصب تأكيد القوة
فرسانا ان صحت الرواية ذكر ما يستفاد منه في الحض
على طلب الولد لنية الجهاد في سبيل الله وقد يكون الولد بخلاف
ما امله عليه ولكن له الاجر في نيته وعمله وفيه ان من قال ان
شاء الله وتزوج المشيئة ولم يعط الحض في نفسه من اعماله فهو حري
ان يبلغ امله ويعطى امنيته وليس كل من قال قوله ولم يستثن
المشيئة يوجب ان لا يبلغ امله بل منهم من شاء الله فاتم امله ومنهم
من شاء ان لا يتم ما شيئه في علمه لكن هذه هي التي اخبر عنها سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لو استثنى لتم امله فدل هذا على
ان الاقدار في علم الله عز وجل على ضروب فقد يقدر الله شيئا من
الرزق والولد والمترتب ان فعل كذا او قال او دعا فان لم يفعل
ولا قال لم يقدر ذلك الشيء واصل هذا في قصة يونس عليه السلام
فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطن الحوت الى يوم يبعثون
كان سبب خروجه من بطن الحوت ولو لم يسبح ما خرج منه وفيه ان
الاستثناء يكون بآخر القول وان كان فيه سكوت ليس لم ينقطع به
دون الافكار الحائلة وبين الاستثناء والبين فيه ما كان الله تعالى
خص به الانبياء من صحة النية وكمال الرجولة مع ما كانوا فيه من
المجاهدات من العبادة والعادة في مثل هذا لغيرهم الضعف عن
الجماع لكن خرق الله لهم العادة في ابدانهم كما خرقها لهم في معجزاتهم
واحوالهم فحصل لسليمان عليه السلام من الاطاقة ان يطاف في ليلة ثمانية
امرأة ينزل على كل واحدة منهن ما ولسيد في اخبار ما يحفظ فيه غير
غير هذا الا ما شيء عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اعطي
قوة ثلاثين رجلا في الجماع وفي الطبقات اربعين وقال مجاهد اعطي قوة

www.alukah.net

اربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة وهي قوة اكثر من قوة سليمان عليه السلام
وكان اذا صلى الغداة دخل على نسائه فطاف عليهن بغسل واحد
لم يثبت عنه الذي هي ليلتها وذلك لانه كان قادرا على توفية حقوق
الازواج وليس يقدر على ذلك غيره مع قلة الاكل فان قلت لو
قالت عائشة رضي الله عنها يدخل على نسائه فيدنو من كل امراة منهن
بقبل وبلمس من غير سبب ولا مباشرة رواه الدارقطني من حديث ابي
الزناد عن هشام عن ابيه قلت هذا ضعيف وسمعت بعض مشايخ
الكبار انما ثبت ان كل نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام اعطي قوة
اربعين رجلا ونبينا صلى الله عليه وسلم اعطي قوة اربعين نبيا فيكون
له قوة الف وستمائة رجل فاعتبر من هذا صبره وزهده كيف قنع
بتسع نسوة وفيه انه لو قال ان شاء الله لم يحنث وفيه دليل على
انه اقسم على تسعين الوطي والولادة وفعل الوطي حقيقة والاستيلاد
لم يتم اذ لو لم يقل ذلك فيه وعلى ان هذا محمول على ان نبينا صلى الله
عليه وسلم اوحي اليه بذلك وهذا من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم
في اطلاعه على اخبار الانبياء السالفة والامم وفيه دلالة على جواز
القول ولو لم يحدث وقوع المقدور وقد جاء في القرآن كثير من ذلك وفي
كلام الصحابة والسلف وسيأتي ترجمة المجادلة هذا الباب ما يجوز من
اللواء وما النهي عن ذلك وانما يشتبه حمل الشيطان محمول على من يقول
ذلك معتمدا على الاسباب معرضا عن المقدر واو منتظرا منه وجه
انه عليه السلام نبه هنا على آفة التمني والاعراض عن التفويض
والتسليم وعن افاته سليمان عليه السلام ان استثنا ايمن فيه
لقدر السابق كما سبق وفيه ان الاستثنا لا يكون الا باللفظ ولا يكفي فيه
النية وهو قول الائمة الاربعة والعلماء كافة وادعى جمهم ان قياس
قول مالك ان اليمين تنعقد بالنية ويصح الاستثنا بها من غير لفظ ومنع
ذلك وصح جوازه اخبار عن النبي ووقوعه في المستقبل بناء على الظن
فان هذه الاخبار راجع الى ذلك وقال بعض الشافعية اجاز اصحابنا
الحلف على الظن فان هذه الاخبار راجع الى ذلك وقال بعض الشافعية
اجاز اصحابنا الحلف على الظن اذا صح وقالوا يجوز ان يحلف على خطور
اذا وثق بخطه واعانته وجوزوا الحلف به واعتماده وفيه استحباب التصغير
بالفظ الحسن عند عشيرته فانه عبر عن الجماع بالطواف نعم لو دعت ضرورة
مثل عنة ابي النضر لم يذم فيعدل عنه فان قلت من اين لسليمان
عليه السلام ان الله تعالى كلفه من ما يرجى تلك الشبهة عدم الاجابة
ان يكون بوحي لانه ما وقع ولا كان يكون الامر في ذلك انه لانه لا يكون
الا ما يريد قلت قال ابن الجوزي انه من جنس التمني على
الله وليس له ان يفعل ان يفعل والقسم عليه كقوله انس ابن النضر
والله لا تكسر ثنية الربيع قيل فقول انس ليس فيه من الاذن بمباشرة
سيأتي فيما قال ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره فنسأله تعالى ان
يبرنا

باب ما يقال للشجاع والجبان في الحرب والجبن

اي هذا باب في بيان مدح الشجاعة في الحرب وفي بيان ذم الجبن فيه
وهو بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة وفي آخره نون الخوف واما الجبان
الذي يؤكل فهو بتشديد الموحدة ثم حدثنا احمد بن عبد الملك بن واقد

ثنا هلال بن ابي زينب عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
احسن الناس واشجع الناس واجود الناس ولقد فزع اهل المدينة
وكان النبي صلى الله عليه وسلم سبقهم على فرس وقال وجدناه بحرا
مطابقته للترجمة في قوله واشجع الناس اي في الحرب وفسر
ذلك بقوله ولقد فزع اهل المدينة الى آخره واحمد ابن عبد الملك
ابن واقد بالقاف وبالدال المهملة الحراني بفتح الحاء المهملة وتشديد
الراء وبالنون مر في كتاب الصلاة في باب تقدم المسجد الا بنسبه
ثم ابي جده وبالعبدي اخرجه البخاري ايضا عن سليمان ابن حرب
وقتيبة عن حماد في الجهاد واخرجه ايضا في الادب عن عمرو ابن مرزوق
واخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم عن يحيى بن يحيى
وسعيد بن منصور وابي الربيع وابي كامل واخرجه الترمذي في
الجهاد عن قتيبة واخرجه النسائي في السير عن قتيبة وفي اليوم
والليلة عن ابي صالح محمد بن منصور المكي واخرجه ابن ماجه في
الجهاد عن احمد بن عبدة الضبي قوله فزع بكسر الفاء اي فقال فزع
بفتح فزعا اي خاف اهل المدينة وفي رواية لمسلم فخرج سبقهم
على فرس فقال لم تراعوا وكان لابي طلحة على ما بقي حياته
ان شاء الله تعالى قوله وجدناه بحرا اي كالبحر واسع الجري وفيه
استحباب الجاري عن شبه الفرس بالبحر لان الجري منه لا ينقطع كماء
لا ينقطع ما البحر واول من تكلم بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه
استعارة الدواب للحرب وغيره وركوب الدابة عريانا لاستعجال
الحركة ثم انه ذكر في الحديث ثلاثة اشياء من صفات النبي صلى الله عليه
وسلم وهي الاحسنية والاشجعية والاجودية قال الاحسنية من
الانسان من نوع ثلاث العقلية والغضبية والشهوية وكمال القوة
الغضبية الشجاعة وكمال القوة الشهوية الجود وكمال القوة العقلية
الحكمة والاحسنية اشارة الى ان حسن الصورة تابع لاعتدال
المزاج ولاعتدال المزاج يستتبع لعين النفس الذي هي موجودة القريحة
وهذه الثلاث هي امهات الاخلاق حدثنا ابو اليمان اخبرنا
شعيب عن الزهري قال اخبرني عمر بن محمد بن جبير ابن مطعم ابن
جبير بن جبير قال اخبرني جبير بن مطعم انه بينما هو يسير مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس مقفله من حنين عطفة الناس
يسألونه حتى اضطروه الى سمرة فخطفت رداءه فوقف النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اعطوني ردائي لو كان لي بقدر هذه تهامة
نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا
مطابقته للترجمة في قوله ثم لا تجدوني بخيلا الى آخره وابو اليمان الحكم ابن
نافع وعمرو بن محمد بن جبير بفتح الجيم وفتح الباء الموحدة وسكون الياء
آخر الحروف ابن مطعم بلفظ اسم الفاعل من الاطعام النوفلي قال
الكرماني وكذا ابن وهب عن الزهري عن محمد بدون واسطة عمر قلت
ثم ابن وهب عن عمر بن محمد بن جبير عن الزهري وقد وقعت التسمية
وفيه رد على من زعم ان شرط البخاري ان لا يروي الحديث الذي
يكون احد من الثقات اقل من اثنين فان هذا الحديث ما رواه
عن محمد ابن جبير غير ولده ثم ما رواه عمر عن الزهري هذا مع

الألوكة
www.alukah.net

تعبيد الزهري بالرواية عن عمر مطلقا والحديث اخرجه البخاري ايضا في
الخمس عن عبد العزيز بن عبد الله ابن ابراهيم قوله ومعه الناس حال
اي ومع النبي صلى الله عليه وسلم قوله مفضلة اي زمانا فقوله ابو ذر وهو
وهو بفتح الجيم وسكون الفاء وفتح الراء قوله من خزاعة هو طائفة من
مكة والظاهر ذلك في سنة ثمان قوله فصلقه اذا سمعه بفتح الصاد
المهملة وتخفيف اللام الكسورة وهو ها قال اي فتصلقوا به وفي رواية
الكشميهني فطفقت وهو بمعناه قوله بينا او بينما حال قوله حرتي بفتح الحاء
اي الحاوة الى سمرة وهي واحدة السمر وهي شجر طوال شبه العرفة الورق
قليل الظل صغار الورق فقاء الشوك جيد الخشب وله نوار اصفر وضع
ابيض قليل الشعبة وخرج من السمرة شيء يشبه الدم يقال حاضت السمرة
اذا خرج منها ذلك قوله العضاه بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة
وفي اخره هاء يقرأ في الوصل والوقف بالهاء وهو كل شجر عظيم له شوك
شوك واحد العضاه عضاهة وعضة وخرج فواحها الاصلية كما
حدثت في شعره ثم وردت في عضاه كما وردت في شعاه وتصغير على عضيهة
وينسب اليها فيقال بعير عضي للذي يرعاها وبعير عضلي طويل من
عضاهية وقال ابن التين ويقرأ بالهاء وقفا ووصلا وهو شيء يشبه
الطلح والعوسج والسدر وقال الجوهري هو على فرس كالعرفج
والطلح والسلم والسدر والسلة والسمر والعتاد والطرفاء
وغير خالص كالشوحط والنبع والسرمان والسرو والشم قوله ينبغي
بفتح النون والغين معجمة رواية اي ذو نعم بالرفع وجه الرفع انه اسم
كان وخبرها قوله في عمد حديثه ووجه النصب انه خبر كان وكان
تامة وانعم انه بل حاضرة كما اثبتها لكثرة اهل التفسير وقال ابو جعفر
النحاس قيل النعم الابل خاصة والغنم وان انفردت الابل بالنعم وانفردت
الغنم شاة بتراء والغنم لا يقال لها نعم واختلف في الانعام فقيل هي جمع
نعم فيكون للابل خاصة وقيل اذا قلت انعام دخل تحته البقر والغنم وقال
الجوهري النعم واحد الانعام وهي المال الراعية قال الفراء هو ذكر
يقع على هذا النعم واذا دخل على نعم ان مثل حمل وحملان والانعام تذكر
وتؤنث قال الله تعالى في موضع مما في بطونه وفي موضع مما في بطونها
فجمع الجمع انا عليم قوله ثم لا يجد ولي ولا يجد ولا يخفى وفي على الاصل فيه
انه لا يأتي الرجل انا هل ان يجيء بنفسه بما فيه من الحلال والشريفة
عند ما يجاء في سوق اهل الجاهلية قوله بخيلا قال الغزالي البخيل الصحيح
وقال ابن مسعود البخيل ان لا يعطي شيئا والشحيح ان يأخذ ما ليس
اخيه بغير حق وقال طاوس البخيل انه يبخل بما في يديه والشحيح
ان يشح بما في ايدي الناس يحب ان يكون له ما في ايدي الناس بالهلاك
والحرام وقيل البخيل في الحقيقة دون الشح والشح اشد حرصا يقال بخل
يبخل بخلا وبخلا وقيل البخل ان يمنع الانسان ما له ان يبذله في الحقوق
او اللوازم قوله ولا كذا وكذا من كذب يكذب كذبا وهو خلاف الصدق
فهو كاذب وكذاب وكذوب وكذبان وكذبة وكذبة وكذاب وكذب به
مثال فرح وكذب يذب مخفف وقد يشدد في الحديث ولحيانا صفة مشبهة
من الحيان وهو ضد الشجاعة لا يقال الا بلزوم من نفي الكذب ونفي الجبن
ولا من نفي البخل نفي الباخلية ولا من نفي الجبان نفي الشجاعة

لانا

لانا نقول قد يجيء هذا الاوزان بمعنى ذي كذا كما في قوله تعالى وما ربك
بظلام للعبيد والعقد بين وما ربك بذي ظلم لان نفي الخبار المطلقة لا يستلزم
الظلم وكذلك ههنا فيقول لا يجيء الي ذي هذه الاشياء بالكلية ثم اقترانه
الكذب مع الجبان مع ان مقتضى المقام نفي البخل فقط هو امتناع الي امته
يقول لا اكذب في نفي البخل عني لانه نفي البخل عني ليس من حق في مقام وهذا
من جوامع الكلم اذ اصول الاخلاق الحكمة والكرم والشجاعة واشار بعدم
الكذب الى كمال القوة العقلية اي الحكمة وبعدم البخل الى كمال القوة
الغضبية اي الشجاعة وبعدم البخل الى كمال القوة الشهوية اي الجود
وهذه الثلاث هي امهات فضائل الاخلاق والاول هو من مرتبة الملائكة
والثاني هو مرتبة الشهداء والثالث مرتبة الصالحين اللهم اجعلنا منهم

ص باب ما يتعوذ من الجبن ش

اي هذا باب في بيان ما يتعوذ من الجبن وكلمة ما مصدرية ص حدثنا
موسى بن اسماعيل ثنا ابو عوانة ثنا عبد الملك بن عمير سمعت عمرو بن
ميمون الاودي قال كان سعد يعلم بنيه هذه الكلمات كما يعلم المعلم
الكتابة ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ
بهن دبر الصلوات اللهم اني اعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد
الى ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب
القبر وحدثت به مصعبا فصدقه ش مطابقته للترجمة في قوله اعوذ
بك من الجبن وابو عوانة بفتح العين الوضاح اليشكري وعمرو بن
ميمون بفتح الواو وهو الذي راعى قرد ثلاث مرات فرجمها القرد
والاودي بفتح الهمزة وسكون الواو وبالدال المهملة نسبة الى اود
ابن معن هذا باهله واود ايضا في مذحج وهو اود بن سعد
هو ابن ابي وقاص احد العشرة والحديث اخرجه الترمذي في الدعوات
عن عبد الله بن عبد الرحمن واخرجه النسائي في الاستعاذة وفي
اليوم والليلة عن يحيى بن محمد وفي اليوم والليلة عن القاسم بن
زكريا وتفسير الجبن قد مر وارذل العمر هو الهرم والخرف وفتنة
الدنيا الحرص وفتنة القبر سؤال الملكين وعذاب القبر
عذابه بعضهم مرة اثنين وربما يفتتن في دينه فيرتد لجبن اذا رأى وجوف
على ما جبنه من الاسر والعبودية وقوله ان ارد بضم الهمزة وكلمة
ان مصدرية واردال العمر هو الخرف بعض بجود كهيئة الاولى في ان
الطفولية ضعيف البنية ضعيف العقل قليل الفهم ويقال ارذل العمر
ارذله وهو خلاف الهرم والضعف عن الاداء فيه موعن حذيفة
نفسه فيما يتعلق فيه فيكون كلاما على ابدله تمثيلا يوم فيموت به
موته فان لم يكن له اهل فالحمية اعظم قوله وفتنة الدجال هو
ان يبيع الحرة بما يتجلى له الدنيا من حال وملك قوله محمد بن
مصعب قائل هذا هو عبد الملك ابن عمير ومصعب هو ابن سعد
ابن ابي وقاص وقال الحافظ المزي في الاطراف في رواية عمرو بن
ميمون هذه عن سعد لم يذكر البخاري مصعبا وهو عن يسب عنه
لان هذا بيت عبد البخاري في جميع الرواة باثت فافهم ص حدثنا
مسدد ثنا معتمر قال سمعت ابي قال سمعت انس بن مالك قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل

www.alukah.net

والجبن والهرم واعوذ بك من فتنة المحيا والممات واعوذ بك من عذاب
القبر ش مطابقته للترجمة في قوله والجبن ومعتمر هو ابن سليمان التيمي
البصري وابوه سليمان ابن طرخان البكري مولى ليلى مرة مات سنة
ثلاث واربعين ومائة والحديث اخرجه ايضا في الدعوات عن مسدد
عن معتمر واخرجه مسلم في الدعوات عن يحيى ابن ايوب وعن ابي
كامل وعن محمد ابن عبد الاعلى وعن ابن كريب واخرجه ابو داود
في الصلاة عن مسدد به واخرجه النسائي في الاستعاذة عن محمد
ابن عبد الاعلى به قوله من العجز هو ضد القدرة وقال ابن بطال
اختلف في معنى العجز فاهل الكلام يجعلونه ما لا استطاعة لاحد على
ما يعجز عنه لانه عندهم مع الفعل واما الفقهاء فيقولون انه هو من
ما يستطيع ان يعمله اذا اراد وهم يقولون ان الحج ليس على العقود
ولو كان على الجهلة عند اهل الكلام لم يعم معناه لان الاستطاعة
وتكون الى مع الفعل والذين يقولونه بالجهلة يجعلون الاستطاعة
قبل الفعل قوله والكسل هو ضد الهمة وانما ذكر الراحة للبدن على
التعب وانما استعيذ منه لانه يبعد عن الاعمال الصالحة قوله
والهرم قال الكرماني هذا الشباب وفي الحرب الهرم كبر السن
الذي يؤدي الى تساقط الاعضاء وتساقط القوى وانما استعاذ منه
لكونه من الادواء التي لا دواء لها قوله من فتنة المحيا والممات
مصدر ان مبهمان بمعنى الحياة والموت وفتنة المحيا ان يفتتن بالدنيا
ويشتغل بها عن الاخرة وفتنة الموت الممات ان يخاف عليه من سوء
الخاتمة عند الموت وعذاب القبر ما يعرض له عند مسائلة الملكين
ومشاهدة اعماله السيئة في اقبح الصور

باب من حدث بمشاهده في الحرب

ش اي هذا باب في تذكير جماعة بمن حدث بمشاهده وهو جمع مشهد
موضع الشهود اي الحضور وفي الحرب اراد بهذا ان للرجل ان يحدث
بما تقدم له من العناء في اظهار الاسلام واعلاء كلمة الله ليتاسى بذلك
الناس ويقتدي به ولترغب الناس في ذلك واما الذي يحدث لاظهار
شجاعته وان يقتدى بما صنع فذلك لا يجوز ص قال ابو عثمان عن سعد
ش اي قال ذلك ابو عثمان عبد الرحمن النهدي مع بقية الثورى عن
سعد ابن ابي وقاص وهذا تعليق ذكره موصولا في الحمادي
حدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا حاتم عن محمد بن يوسف عن السائب
ابن يزيد قال صحبت طلحة ابن عبيد الله وسعدا والمقداد ابن الاسود
وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم فما سمعت احدا منهم يحدث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا ان سمعت طلحة يحدث عن يوم احد ش هو
مطابقته للترجمة في قوله سمعت طلحة يحدث عن يوم احد وصالح هو
ابن اسماعيل الكوفي سكن المدينة ومات بها في الوضوء ومحمد بن يوسف
ابن صبيحة ابن اخت عمر وامها بنت السائب بن يزيد سمع جده
السائب ابن يزيد والسائب هذا صحابي صغير له صحبة حج بابيه
وامه مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين
ويقال ابن خمس سنين ومرض في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وله مائة من الصحابة
قوله وسعدا اي وصحبت سعدا وهو سعد ابن ابي وقاص قوله

فما سمعت احدا منهم اي هؤلاء الصحابة المذكورين يحدث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن بطال وغيره كان كثير من كبار الصحابة
لا يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خشية الزيادة
والنقصان لبليغ ما جاء في قوله عليه السلام من يقل علي ما لم اقل
فليتبوأ مقعده من النار فاحتاطوا على انفسهم اخذا بقول عمر رضي
الله عنه ايانا اقلوا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
شئتم فلكم قوله الا ان سمعت طلحة يحدث عن يوم احد يعني ما سمعت
طلحة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما كان يحدث عن مشاهدة يوم احد لانه كان من اهل النجدة وثبات اقدام في الحرب
وعن ابي عثمان النهدي انه لم يثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك الايام غير طلحة وسعد ولهذا احدث طلحة عن مشاهده
يوم احد ليقتدي به ويرغب الناس في مثل فعله ص

باب وجوب النفير وما يجب

من الجهاد والنية ش اي هذا باب في بيان وجوب النفير بفتح النون
وكسر الفاء الخروج الى قتال الكفار واصل النفير مفارقة مكان الى مكان
لامر حدث ذلك قوله وما يجب من الجهاد اي وفي بيان القدر من
الواجب من الجهاد قوله وانفروا اي وفي بيان مشروعية النية
في ذلك ص وقوله انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم
في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا وسفرا
قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله الاية
ش وقوله بالجر عطفا على توجه وجوب النفير اي وقول الله تعالى
وفي بعض النسخ وقول الله عز وجل وقال سفين والثوري عن ابيه
عن ابي الضحى مسلم بن صبيح هذه الاية انفروا خفافا وثقالا
اول ما نزل من سورة براءة وقال ابو مالك الغفاري وابن الضحاك
هذه اول اية نزلت من براءة ثم نزل اولها واخرها وفي التفسير قال
جماعة من الصحابة نسخ الله عظم ما نزلت امر الجهاد منا الثقيل وذوا
الحاجة والضيعة واستثنى فقال قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا
وما كان كانت الفداء عظيما جسيما الى النبي صلى الله عليه وسلم
ومشاورته وسال الاذن له فنزلت انفروا الاية امر الله تعالى بالنفير
العام مع الرسول صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك لقتال اعداء الله
من الروم الكفرة من اهل الكتاب وحتم على المؤمنين في الخروج
معه على كل حال في المنشط والكره والعسر واليسر فقال انفروا
خفافا وثقالا وعن ابي طلحة كهولا وشبانا مع ما صنع الله عز وجل
احدهم خرج الى الشام فتناول حتى قتل وهكذا روي عن ابن عباس
وعكرمة والحسن البصري والشعبي ومقاتل بن حيان وزيد بن اسلم وقال
مجاهد شبانا وشيوخا واغنيا ومساكين وقال الحكم ابن عتيبة مشاغيل
وغير مشاغيل وعن ابن عباس انفروا نشاطا وغير نشاط وكذا قال قتادة
وعن الحسن البصري في العسر واليسر وقيل الخفاف اهل اليسرة
والثقال اهل العسرة وقيل اصحاء ومرضى وقيل مقلين من السلاح
وملكثرين وقيل رجالا وركبانا وقيل عزابا ومتاهلين وقال
السدي لما نزلت هذه الاية اشتد على الناس شانها فنسخها الله تعالى

www.alukah.net

فقال ليس على الضعفا ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
حرج اذا نصحوا لله ورسوله وخفافا جمع خفيف وثقالا جمع ثقيل
وانفروا خفافا على الحال من الضمير الذي في انفروا وقوله وجاهدوا باموالكم
وانفسكم ايجاب للجهاد بهما ان امكن او احدهما على حسب الحال قوله
ذلكم يعني الجهاد خير لكم تؤمنون في الفتنة قليلا عرضكم الله
اموال عدوكم في الدنيا مع ما يدخر لكم من الكرامة في الاخرة ان كنتم
تعلمون ان الله يوعد الخير قوله لو كان عرضا قريبا الاية نزلت في
المنافقين في غزوة تبوك والمعنى لو كان ما دعوا اليه غنيمة قريبة
وسفرا قاصدا اي سهلا قريبا لاتبعوك طمعا في المال ولكن بعدت
عليهم الشقة اي السفر البعيد وقرا عبيد ابن عمير بكسر الشين
وهي لغة قيس قوله وسيحلفون بالله اي يحلفون بالله لكم اذا رجعتم
اليهم لو استطعنا لخرجنا معكم اي لو قدرنا وكان لنا سعة من المال
لخرجنا معكم وذلك كذب منهم ونفاق لانهم كانوا موسرين وعن
اموال قال الله تعالى يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون
وقال الزمخشري يهلكون انفسهم اما ان يكون بدلا من سيحلفون
او حالا معنى مهلكين والمعنى انهم يوقعونها في الهلاك لحلفهم الكاذب
ربما يحلفون عليه من الفتك ص وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة
الدنيا عن الاخرة الى قوله على كل شيء قدير ش وقوله يا ايها
على قوله الا تنفروا هذا استدعاء عتاب من تخلف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك حين طاب الثمار والظلال
في شدة الحر وحمارة القيظ وقال تعالى يا ايها الذين امنوا الاية قوله
اثاقلتم اصله تثاقلتم ادغمت التاء في الثاء فسكنت الاولى فاتي بالف
الوصل ليتوصل بها الى النطق بالساكن معناه تكاسلتم وملتم الى المقام
في الدعة والخفض وطيب الثمار وقوله ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة
اي بدل الاخرة ثم قال تعالى فما متاع الحياة الدنيا هذا تزهيد من
الله تعالى في الدنيا وترغيب في الاخرة بان متاع الدنيا قليل بالنسبة
الى الجنة لانقطاع ذلك ودوام هذا ثم توعد على تركه الخروج فقال
الا تنفروا اي الا تخرجوا مع نبيكم الى الجهاد يعذبكم عذابا اليما ويستبدل
قوما غيركم لنصرة نبيه والقيام بدينه قوله ولا تضروه ومثل الله ولا تضروا
الله فان الله ينصر نبيكم عدو الجهاد ويكونكم وثنا فلكم عنه
اي قادر على الانتصار من الاعداء بدونكم ص وبما ذكر عن ابن عباس انفروا
ثبات سرايا متفرقين ويقال واحد الثبات ثبة ش هذا التعليق
وصله الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة وذكره اسماعيل ابن ابي زياد
الشامي في تفسيره عنه ومعناه اخرجوا الثبات اي سرية بعد سرية
اذا انفروا واجتمعتم قوله ثبات هي الثبات المشكلة بالتخفيف الثبة الموحدة
وهو جمع ثبة وهي الجماعة وجاء جمعها ايضا ثبون وثبين وثابي واصله ثبي
بني على وزن فعل بضم الفاء وفتح العين وفي الترمذي وعند اهل اللغة
الثبات الجماعات في تفرقة اي جماعة جماعة سرية والثبة
مستعارة من قولهم ثبت الرجل اذا اثبت عليه في حياته لانك كانك
قد جمعت محاسنه وقال ابو عمرو الثبة الثناء على الرجل في حياته قوله

ثبات

ثبات سرايا متفرقين احوالا وقع في رواية ابي ذر وابي الحسن الدمشقي
قبائل بالقاف وهو غير صحيح لان جمع الموت السالم مثل الصلاة
والنصب والجر فيه سواء والسرايا جمع سرية وهي من يدخل دار الحرب
مستخفيا قوله ويقال واحد الثبات ثبة لا طائل تحته لان هذا معلوم
تقدما ان الثبات جمع ثبة واما الثبة التي بمعنى وسط الحوض فليس من باب
ثبة الذي بمعنى الجماعة لان اصل هذه ثوب وهو الجوف والواو فيها حذفت
الواو عوض عنها الهاء وهي وسط الحوض بذلك لان الماء يثوب اليه اي يرجع
حدثنا عمرو بن علي ثنا يحيى ثنا سفين قال حدثني منصور
عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يوم الفتح لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم
فانفروا ش مطابقته للترجمة في قوله ولكن جهاد ونية وعمرو ابن علي
ابن يحيى ابن كثير ابو حفص الباهلي البصري ويحيى هو ابن سعيد القطان
وسفين هو الثوري والحديث مضى في باب فضل الجهاد بهذا الاسناد
غير ان شيخه هناك علي ابن عبد الله وهنا عمرو ابن علي وقد مضى الكلام فيه

باب يقتل الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيسدد

بعده ويقتل ش اي هذا باب في بيان حكم الكافر الذي يقتل المسلم ثم يسلم
بعد ذلك اي القاتل قوله فيسدد بالسين المهملة اي يسدد دينه ليعين
يستقيم عليه قوله بعد ذلك اي بعد قتله المسلم قوله ويقتل
على صيغة المجهول وفي رواية النسفي او يقتل وعليها اقتصر ابن بطال
والاسماعيلي وقال الكرماني او يشهد مقتوله والجواب يفهم من
الحديث وتعريفه كتابه ص حدثنا عبد الله ابن يوسف اخبرنا مالك
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يضحك الله الى رجلين يقتل احدهما الاخر يدخلان الجنة
يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد ش
مطابقته للترجمة من حيث ان الترجمة كالشرح لمعنى الحديث وذلك ان
الذي كان فيهما فيسدد وفي الحديث فيستشهد والشهادة انما تحصل على
وجه التسديد وهو الاستقامة فيهما وقال بعضهم يظهر لي ان البخاري
اشار بهذه الترجمة الى ما اخرجه احمد والنسائي والحاكم من طريق اخرى
عن ابي هريرة مرفوعا لا يجتمعان في النار مسلم قتل كافرا ثم سدد
وقاتل فقد تطابق الحديث انتهى قلت الترجمة هنا والحديث في كتاب اخر جمعا
غيره والاسناد المذكور معين هؤلاء الرجال خمسة ذكر غير مرة وابو الزناد
بالزاي والنون عبد الله ابن ذكوان والاعرج عبد الرحمن ابن هرمز
والحديث اخرجه النسائي عن قتيبة وفي النعوت عن محمد ابن سلمة والحرث
ابن مسكين كلاهما عن القاسم عن مالك به ذكر هنا معناه قوله
يضحك الله الضحك والعجب اذا اطلقت على الله يراد بها لوازمها
ولازم الضحك الرضى وقال الخطابي الضحك الذي يوصف به الرب
عند ما يستفهم الفرح او يستغفرهم اطرب عن جابر عن علي الله عز وجل
انما هو مثل ضربه لهذا الصنيع الذي هو مكان العجب عند البشر وفي
منة الله تعالى الاعطاء وعن الرضى يقبل احد هذين والقول الاخر
ومجازاتهما على صنيعهما الجنة مع اختلاف احوالهما وتباين مقاصدهما
ومعلوم ان الضحك يدل على الرضى وقبول الوسيلة لا فتراح الطلبة

ان الله يحب ان المعالي لما لانه هو مقتضى الضحك وهو جبنه او يكون بمعناه تضحك
ملائكة الله من صنيعهما لان الايثار على النفس اعني الادب في العادة تستقر
في الطباع وقال ابن حبان في صحيحه يريد انه ملائكته من وجود
ما تقول وقال ابن فورك اي بيد الله من فضله توفيقا لهذين الرجلين
كما تقول العرب تحكك الاوهى من النبات اذا ظهر فيها وكذلك قال والله اعلم
اذا انفتق عنه كقولهم الضحك لاجل ان ذلك يبدو منه البياض الظاهر
كبياض الضحك وقال الراغبي اراد قبول اعمالهما ورضى الله عنهما
قوله الى رجلين عدي بالى لتضمنه معنى الاقبال ويقال ضحكت الى فلان
اذا توجهت اليه بوجه طلق وانت عنه راض قلت هذا يدل على ان المراد
بالضحك هنا الاقبال ما لوجه المذكور وقوله يدخلان الجنة في اهل
الجهاد اي صفة للرجلين وفي رواية مسلم من طريق همام عن ابي هريرة
قالوا كيف يا رسول الله كيف يدخلان الجنة فقال يقاتل هذا في سبيل
الله فيقتل على صفة الجهول وزاد في رواية همام فيلج الجنة ثم يتوب
الله على القاتل فيسلم وفي رواية همام فيهديه الله الى الاسلام ثم يجاهد
في سبيل الله فيستشهد وقال ابو عمر يستفاد من هذا الحديث ان
كل من قتل في سبيل الله فهو في الجنة وقال ابو عمر يستفاد من هذا
الحديث ان كل من قتل في سبيل الله فهو في الجنة وقال ايضا معنى هذا
الحديث عند اهل العلم ان القاتل الاول كان كافرا قبل هو الذي
استنبطه البخاري في الترجمة ولكن لا مانع ان يكون مسلما لعموم
قوله ثم يتوب الله عز وجل ص حدثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا
الزهري قال اخبرني عنبسة ابن سعيد عن ابي هريرة قال
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم فجلست بعده فاتيتهما
فقلت يا رسول الله اسمع لي فقال بعض بني سعيد ابن العاص لا تسمع
له يا رسول الله قال هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص
وانا حينئذ لا يزيد على ثنتي عشرة سنة من قومه ضاق بي على قتل رجل مسلم اكرمه
الله على يدي ولم يهني الله على يدي قال فلا ادعى اسمه لهم لم يسمه
له قال سفيان وحدثنيه السعيدي عن جده عن ابي هريرة قال
ابو عبد الله السعيدي هو عمرو بن يحيى ابن سعيد بن سعيد بن سعيد بن
العاص ش مطابقته للترجمة توخذ من قول ابن سعيد ابن العاص
وهو ابان ابن سعيد الذي اسلم وحسن اسلامه ولا يزيد ذلك ابن قوقل
وهو الذي استشهد يوم اجنادين فاكرمه الله بالشهادة ولم يقتل
ابان على كفره فنبه على انه قبل عائشة حتى تابوا واسلم وكان اسلامه
قبل خيبر وبعد الحديبية وهذا هو الذي في الترجمة ذكر رجاله
وهم خمسة الاول الحميدي ثم الخامسة هو عبد الله بن الزبير ابو بكر
منسوب الى الحميدة جد جده ابن ذهير وهو من مكة من تلاميذ
الشافعي سفيان ابن عيينة الثاني سفيان بن عيينة الثالث محمد بن مسلم الزهري الرابع عنبسة
بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة
ابن سعيد الاموي الخامس ابو هريرة وقد مر ص ابان ابن سعيد بن العاص
هو قوله بعض بني سعيد ابن العاص هو ابان ابن سعيد بن العاص
ابن ابي العيص عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي قال الزبير
تاخر اسلامه بعد اسلام اخويه خالد وعمرو ثم اسلم ابان وحسن

اسلامه

اسلامه قال ابو عمر كان اسلام ابان ابن سعيد بين الحديبية وخيبر قال
ابن اسحاق قتل ابان وعمرو ابنا سعيد ابن العاص يوم اليرموك ولم يتابع
عليه ابن اسحاق وكانت اليرموك يوم الاثنين لخمس مضين من رجب سنة
خمس عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه وقال موسى بن عقبة قتل
ابان يوم اجنادين وكانت وقعة اجنادين في جمادى الاولى سنة
ثلاث عشرة في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وقيل انه قتل يوم مرج
الصفر خالد بن الوليد رضي الله عنه انتهى ابن قوقل هو النعمان بن مالك
ثعلبة ابن اصرم بالصاد المهملة بن فهم ابن ثعلبة بن غنم بفتح الغين
المعجمة وسكون النون بعدها ميم ابن عمرو بن عوف الانصاري الاوسي
وقيل لقب ثعلبة وقيل لقب اصرم وقد ينسب النعمان الى جده فيقال
له النعمان بن قوقل وقوقل بقافين على وزن جعفر شهد بدرا وقتل
يوم احد شهيدا وروى البغوي في الصحابة ان النعمان ابن قوقل قال
يوم احد اقسمت عليك يا رب ان لا تغيب الشمس حتى اطا بعرجتي في
الجنة فاستشهد فرئي ذلك اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد رايته في
الجنة الثالث السعيدي وهو الذي اوضحه البخاري بقوله هو عمرو ابن
يحيى ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص يكنى ابا امية المكي قال يحيى
ابن معين صالح وذكره ابن حبان في الثقات الرابع سعيد بن عروبة
القرشي ابو عثمان الاموي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا
عن جماعة من الصحابة وروى عنه ابنه عمرو وابن يحيى المذكور وقال
ابو زرعة والنسائي ثقة وقال ابو حاتم صدوق ذكر
معناه قوله فجبهه جبهة حالية وكاد افتتاحها في سنة

قوله اسمع لي السائل بعد ابو هريرة وفي رواية
ابي داود جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابان ابن سعيد ابن
العاص على سرية من المدينة قبل نجد فقدم ابان واصحابه على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ان فتحها فقال ابان اقسم لنا يا رسول
الله قال ابو هريرة فقلت لا تقسم لهم يا رسول الله فقال ابان انت هنا
يا وبر تحدر علينا من رأس ضال فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلس
يا ابان ولم يقسم لهم وفي لفظ فقال سعيد بن العاص يا جبل نومر قال
ابو بكر الخطيب كذا هذا في داود فقال سعيد وانما هو ابن سعيد واسمه
ابان قال وادعى جماعة ان ابا هريرة هو السائل كما هو البخاري انتهى قلت
على تقدير صحة حديث ابي داود ومقاومته لحديث البخاري يحمل
انهما سالا جميعا وان احدهما جاء في الاخر بما اسلفه من قوله لا تقسم
له فقوله بعض بني سعيد ابن العاص هو ابان ابن سعيد كما قلنا قوله
قال ابن قوقل هو النعمان ابن مالك كما ذكرناه الان قوله لوبر بفتح الواو
وسكون الباء الموحدة وهي دويبة عبا او يقال سفا على قدر السنور
بسكون الباء الموحدة وهي دويبة عبا او يقال سفا على قدر السنور
حسنة العين الهيئة من دواب الجبال وانما قال له ذلك احتقارا له
وضعفا بسببهم بفتح الباء تاوله جمع وبرة وهو شعر الابل على ان شانه
كشان الوبرة لانه لم يكن لابي هريرة عشيرة وقال الخطابي احسبه
انما قال كل لا في وحدة بعض السلف يوجب فيها العدة وقال الاقرار
هي ساكنة الباء دويبة اصغر من السنور طحلاء اللون تسمى تسمية الطحال

www.alukah.net

لاذبحها وهي من دواب الغور والجمع وبار وفي الحكم على قدر السود
والانثى وبرة والجمع وبر ووبور ووبار ووبارة وابارة وفي
الصحاح ترحن في البيوت اي تتيم بها وتاتيها وقال ابو موسى المديني
في كتاب المغيث نحو على المحرم في قتلها شاة لانها تجتر كالشاة وقيل
لانها في كتاب المغيث كرشا مثل الشاة وفي مجمع الغرايب عن مجاهد
في الوبر شاة فذكر مثله وفي البدائع لابي علي عن ابي حاتم الطاهر
يقولون لما يكنه جحر الجبال من الحشرات الوبر وجمعها الوبار ونعمة
لحرجي الوبار ونعمة اخرى الوبارة بالكسر والتهمز وقال ابن بطال
وانما سكت ابو هريرة عن ابان في قوله هذا لانه لم يرمه بشيء ينقص من
دينه وانما ينقصه بقلة العشيرة والعدد او لضعف المنزلة فقوله
تدلى علينا اي انحدر ولا يخبر بهذا الا ممن جاء من مكان عال قال
الطبري هذا هو المشهور عند العرب قوله عن قدوم فان قال ابن
قوله هو بفتح القاف وتخفيف الدال اسم موضع وهم المروزي القاف
والاول اكثر وتاوله بعضهم قدوم فان اي المتقدم منها وهي رواية
ومو وهم بين وقال ابن بطال يحتمل ان يكون جمع قادم مثل ركوع
وراكع وسجود وساجد ويكون المعنى تدلى علينا من جملة القادمين
اقام الصفة مقام الموصوف ويكون من في قوله من قدوم تبيينا
للجنس كما لو قال تدلى علينا من ساكني فان ولا يكون من مرتبطة
بتدلى كما هي مرتبطة بالفعل في قولك تدليت من الجبل لاستحالة
تدليه من قوم لانه لا يقال تدليت من بني فلان قال ويحتمل ان
يكون قدوم مصدرا وصف به الفاعلون ويكون في الكلام حذف
وتقديره تدلى علينا من ذوي قدوم فحذف الموصوف واقام
المصدر مقامه كما لو قال رجل صوم اي ذو صوم ومن على هذا
التقدير ايضا شيء للجنس كما كانت في الوجه الاول قال ويحتمل
ان يكون معناه تدلى علينا من مكان قدوم فان ثم احد فاحذف
واقام القدوم مكانه كما قالت العرب ذهب به مذهب وسلك به
مسلك يريد المكان الذي يسلك فيه ويذهب ويشهد لهذا رواية
من راس فان ويحتمل ان يكون اسم المكان قدوم بفتح القاف دون
الدال لقلة الدال في هذا البناء لا اسما وكثرة الفتح ويحتمل ان يكون قدوم
فان بتشديد الدال وفتح القاف لوساعدته رواية لانه من بناء اسماء
المواضع وطرد القدوم موضع بالشام وعن ابن درستويه قدوم تشبه
بسراة ازد دوس وقال ابو عبيد دعاء الناس عن البخاري
فان بالنون الا ابا هريرة فانه رواه من قدوم فان بالدال وهو الصواب
ان شاء الله تعالى والفان السمن الدرهما اضافة هذه العشيرة الى
الفان على اعلم بها معنا وقد مر عن ابي داود وابن ماجه بالدال وقال
ابن الجوزي عن كذا هو في اكثر الروايات وزعم ابو داود المهري ان كتابه
بالنون جبل بارض دوس بلد ابي هريرة وقيل بشية قوله يبغي على
من بغيت على الرجل فضلته اذا اعتديت عليه قوله قتل رجلا من خبيب مقتول
يبغي ابي يبغي على بالفي قتلت رجلا اكرمه الله على يدي خبيب فان قيل
لو استلقى فلم يكن قاتلا كيف اذا لو صرت مقتولا بيده لصرت مهانا عند
اهل النار اذا لم ان خبيبا مسلما قوله قال فلا ادري اسلم له هو من قول

ابن

ابن عيينة ومن دونه الى شيخ البخاري قال ابن التين قوله قال سفيان ابن
عيينة ووقع في رواية الحميدي في مسنده عن سفيان وحدثنيه
السعيدي انتهى ذكر في رواية ابن ابي عمر عن سفيان اسمعت السعيدي قوله
وحدثنيه السعيدي معطوف على قوله حدثنا الزهري وهو موصول
بالاسناد الاول قوله قال ابو عبد الله هو البخاري نفسه هذا وقع هكذا
لغير ابي ذر ذكر ما يستفاد منه فيه ان الرجل قد يوبخ بما
قد سلف الا ان يتوب فلا توبيخ عليه ولا تثريب الا ترى ان ابا هريرة
لما وبخ ابن سعيد ابن العاص على قتل ابن فقل كيف رد عليه اقبح الرد
وعاتبت له عليه الحجة كما عاتبت لادم على موسى عليهما السلام من اجل
انهما وبخا بعد التوبة من الذنب وفيه ان التوبة تمحو ما اسلف قبلها
من الذنوب القتل وغيره لقوله اكرمه الله على يدي ولم يهدني على
يديه لان ابن قوقل وجبت له الجنة بقتل ابن سعيد له ولم يجب لابن
سعيد النار لانه اسلم ومات ويصح هذا سكوته عليه السلام على
قوله ولو كان غير صحيح لما لزمه السكوت لانه يبعث للبيان وفيه
قتل الجماعة على الكوفيين في قولهم في المدة يجتمعا بالحيث في ارض الحرب
بعد العشية ايهم شي كاوهم في العشية وسائرا تعلما انما في العشية
عندهم لمن شهد الوقعة واحتجوا بحديث ابي هريرة ان سرية
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسهم لهم وابو حنيفة انما يسهم لمن غاب
عن الوقعة لتشغل شغله به الامام لمن امور المسلمين كما فعل ابو بكر
رضي الله عنه حتى قسم له من غنائم بدر بسهمه ولم يحضرها لانه كان
غائبا في حاجة الله ورسوله فكان كمن حضرها ومثل ان يبعثه الامام
لقتال قوم اخرين فيصيب الامام غنيمة بعد مفارقة الرجل اياه او يبعثه رجلا
من معه في دار الحرب الى دار الاسلام ليعده سلاح ورجال فلا يعود
ذلك الرجل الى الامام حتى يغنم غنيمة فيشاركه فيها وهو كمن حضرها
وقال الطحاوي رحمه الله واما حديث ابي هريرة فانما ذلك والله اعلم
لانه وجه ابان ليجد هل ان يقتلا حر وجه ابي حنيفة فوجد ابان لم
يجد حر وجه عليه السلام الى حنين فكان ما غاب فيه ابان ليس هو
شغل سعد بن عبادة عن حضور ما عبد اذا ارادت ابا حا فيكون لكن حضرها

باب من اختار الغزو على الصوم

ش اي هذا باب في بيان من اختار الغزاة على الصوم لئلا يضعف
بدنه بالصوم عن القيام بامور الغزوة وايضا فالجهاد يكتب له
اجر الصائم القائم وقد مثل عليه السلام بالصائم لا يفطر والقائم لا
يفتر ص حدثنا احمد بن شعيب ثنا ثابت البناني قال سمعت انس ابن
مالك رضي الله عنه قال كان ابو طلحة لا يصوم على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم لم اره مفطرا الا يوم فطر او اضحى ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وثابت بالثاء المثلثة ابن اسلم ابو محمد المهري البناني بضم الباء الموحدة
وتخفيف النون الاولى وكسر الثانية نسبة الى بنانة وهم ولد سعد
ابن لوي وبنانة زوجة سعد وقيل كانت امة له والحديث مر
فراده وابو طلحة زوج ام انس هو سهل بن زيد بن سهل الانصاري
اعتمد على قوله عليه السلام تقوا الله وكم بالاوطار وكان فارس
الحرب ومن له الاجتهاد فيها لذلك كان يفطر ليتقوى على العدو

التوبة تمحو ما قبلها حتى القتل

www.alukah.net

وهذا يدل على فضل الجهاد على سائر اعمال التطوع فلما مات عليه السلام
وقوي الاسلام واشتدت وطاءته على العدو ورأى انه في سعة
مما كان عليه من الجهاد رأى ان يأخذ بحظه من الصوم ليجمع له هاتان
الطاعتان المظلمتان ويدخل يوم القيمة من باب الريان قوله لم ار
مفطرا هذا من تكلم انس اي لم ار ابا طلحة الدهر مفطرا او صحيحا اي ويوم الفطر
وكان لا يصومها للنهي الوارد فيه ولم يدخل فيه صوم ايام التشريق قال هذا حديث
حسن ما رواه عليه الفقهاء قلت وصححه الحاكم في مستدركه
من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان ابا طلحة اقام بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنة لا يفطر الا يوم فطر او اضحى
قلت هنا ما اخذ ان على الحاكم احدهما ان اصل الحديث في الصحيحين
فلا يصح الاستدراك والاخر ان هذا المتداول الذي ذكره في حياته بعد
النبي صلى الله عليه وسلم فيه نظر لانه لم يعش بعد النبي صلى الله عليه وسلم
الا ثلاث او اربعا وعشرين سنة وصرح بعضهم بان الزيادة في مقدار
حياته بعد النبي صلى الله عليه وسلم غلط قلت الظاهر انه غلط
لان ابا عمر قال قال ابو زرعة عاش ابو طلحة بالشام بعد موت النبي
صلى الله عليه وسلم اربعين سنة يسرد الصوم وقال ابو زرعة سمعت
ابا نعيم يذكر ذلك عن حماد ابن سلمة عن ثابت عن انس بمثله ان ابا طلحة
سرد الصوم بعد النبي صلى الله عليه وسلم اربعين سنة

باب الشهادة سبع سوى القتل

اي هذا باب يذكر فيه الشهادة سبع اي سبعة انواع ولو نوقش سبعا من
باعتبار الشهداء او لهذا جاء في حديث جابر ابن عتيك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله تعالى
المطعون شهيد والغرق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد والمبطون
شهيد والحرق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت
بجمع شهيد الحديث في الموطا قوله بجمع بفتح الجيم وسكون الميم وفتح
الجيم مهملة يعني المجموع كالذي خمصه المذكور وهو ان تموت
المرأة وفي بطنها ولد وقيل التي تموت بكرا وكسر الكسائي الجيم وفي
حديث الباب الشهداء خمسة على ما يأتي وروى البخاري ابن ابي اسامة
من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
ثلاثة رجل خرج بنفسه وماله عابرا محتسبا لا يريد ان يقتل ولا يقتل
فان مات او قتل غفر له ذنوبه كلها والخارج من عذاب القبر ويؤمن من
الفزع الاكبر ويزوج من الحور العين ويخلع عليه حلة الكرامة ويوضع
على رأسه تاج الخلد والثاني رجل خرج بنفسه وماله محتسبا يريد ولا
يقتل فان مات او قتل كانت ركبته وركبة ابراهيم الخليل عليه السلام
بين يدي الله عز وجل في مقعد صدق والثالث رجل خرج بنفسه وماله
محتسبا يريد ان يقتل ولا يقتل فان مات او قتل فانه يجيء يوم القيمة
شاهرا سيفه واضعه على عاتقه والناس جاثون على الركب يقولون
افسحوا للشاهر فانا قد بدلنا دماءنا لله عز وجل والذي نفسي بيده لو قال
ذلك لابراهيم عليه السلام او لنبي من الانبياء عليهم السلام لتنحى لهم عن
الطريق لما يرى من عظمهم ولا يسأل الله شيئا اعطاه ولا يشفع في احد
الا شفع فيه ويجيء في الجنة ما احب الحديث بطوله وروى الترمذي

من

من حديث فضالة ابن عبيد يقول سمعت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهداء اربعة رجل مؤمن
جيد الايمان لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذاك الذي يرفع الناس
اليه اعينهم يوم القيامة هكذا ورفع رأسه حتى وقعت قلنسوته قال او
قلنسوة عمر اراد ام قلنسوة النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل مؤمن جيد
الايمان لقي العدو وكأنما ضربت جلده بشوك طلح من الجبن اتاه سهم غرب
فقتله فهو في الدرجة الثانية ورجل مؤمن خلط عملا صالحا فصدق
الله حتى قتل فذاك في الدرجة الثالثة ورجل مؤمن اسرف على
نفسه لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذاك في الدرجة الرابعة وقال
الترمذي هذا حديث حسن غريب وهذا كما رأيته في ترجمة الباب
الشهداء سبع وفي حديث جابر ابن عتيك سبعة موافقة للترجمة وفي
حديث الباب خمسة وفي حديث انس بن مالك ثلاثة وفي حديث
عمر بن الخطاب اربعة وجاء احاديث اخر في هذا الباب منها في الصحيح
من قتل دون دينه مال فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد
ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد
ومن وقصه فرسه او لدغته هامة او مات على فراشه اي على حسب
ما شاء الله فهو شهيد ومن حبسه السلطان ظالما له او ضربه فمات
فهو شهيد وكل موتة يموت بها المسلم فهو شهيد وفي حديث ابن عباس
المرابط يموت في فراشه في سبيل الله فهو شهيد والشرق شهيد
والذي يفترسه السبع شهيد وعند ابن ابي عمر من حديث ابن مسعود
ومن تردى من الجبال شهيد وقال ابن العربي وصاحب النظرة
وهو المعين والغريب شهيد انتهى وحديثه ما حسن ولما ذكر الباب
قبله حديث ابن عمر الغريب شهيد صحيح وروى ابن ماجه من
حديث ابي هريرة من مات مرابطا مات شهيدا او وقي فتنة القبر
الحديث وسنده جيد على رأي الحاكم وروى البزار بسند صحيح
عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه الشهداء ثمانية وفي الاستذكار
قال عمر رضي الله عنه الشهيد من احتسب نفسه على الله شهيد وحديث
ابن عباس من عشقه وعف وكتم ومات مات شهيدا او روى النسائي
من حديث سويد ابن مقرن من قتل دون مظلمته فهو شهيد وعند
الترمذي من حديث معقل ابن يسار من قال حين يصبح ثلاث
مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث
ايات من اخر سورة الحشر فان مات من يومه مات شهيدا
وقال حديث حسن غريب وعند الثعلبي من حديث يزيد الرقاشي
عن انس رضي الله عنه من قرأ اخر سورة الحشر فمات من ليلته مات
شهيدا وعند الدارمي يا انس ان استطعت ان تكون ابدا على وضوء فافعل
فانه ملك الموت اذا قبض روح العبد وهو على وضوء كتب له
شهادة وعند ابي نعيم عن ابن عمر من صلى الضحى وصام ثلاثة ايام
من كل شهر ولم يترك الوتر كتب له اجر شهيد وعن جابر من مات
يوم الجمعة او ليلة الجمعة اجير من عذاب القبر وجاء يوم القيامة وعليه
طابع الشهداء قال ابو نعيم غريب من حديث جابر وعند ابي موسى
من حديث عبد الملك بن هارون ابن عنترة عن ابيه عن جده رفعه

تعدد انواع الشهادة

الألوكة
www.alukah.net

فذكر حديثا فيه والسل شهيد والغريب شهيد وفي كتاب الامراء والغرائب
للدارقطني من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى شهيد
وفي كتاب العلم لابي عمر عن ابي ذر وابي هريرة اذا جاء الموت طالب العلم وهو
على حاله مات شهيدا وفي الجهاد لابن ابي عاصم من حديث ابي سلام عن
ابي مالك الاشعري وفي الجهاد لابن ابي مرثد عن ابي هريرة من خرج به خراج في سبيل الله
كان عليه طابع الشهداء وفي التمهيد عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
فناء امتي بالطعن والطاعون قالت يا رسول الله اما الطعن فقد عرفناه فما
الطاعون قال غدة كغدة البعير يخرج في المراق والابط من مات منها مات
شهيدا وفي مبغض الدنيا والجنوب شهيدا ويدخل الجنب وفي الحديث
انها تخفيف من الشيطان وهذا كله يدل على ان ترتب الشهادة الى قريب اربعين
فان قلت كيف التوفيق بين الاحاديث التي فيها العدد والمختلف
عددها والاحاديث الاخر اجيبها قلت اما ذكر العدد المختلف فليس على
معنى التحديد بل كل واحد من ذلك على حسب الحال وبحسب السؤال
وبحسب ما يعتقد والعلم في ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم على ان
التضعيف على العدد بالمعنى لا يجافي الزيادة ومع هذا الشهيد الغريق
هو قتيل المعركة وهو الذي قتله اهل الحرب او اهل البغي او قطاع
الطريق سواء كان القتل مباشرة او تسببا او قتله المسلمون ظلما وفيهم
من يقتله دية فالحكم فيه ان يكفن ويصلى عليه ولا يغسل بدمه
وثيابه لانه ما لقي من جنس الكفر وعند الشافعي من مات
في قتال اهل الحرب فهو شهيد سواء كان رجلا او امرأة او من قتل ظلما في غير
قتال الكفار او جرح في قتال ثم مات بعد انقضاء القتال وكان
بحيث يقطع بموته فعلى هذا قوله رض في قول لم يكن شهيدا وبه قال مالك
واحمد وفي المغني اذا مات في المعترك فانه لا يغسل برواية واحدة
وهو قول اكثر اهل العلم ولا نعلم فيه خلافا الا عن الحسن وابن المسيب
فانهما قالا يغسل الشهيد ولا يغسل ثم واما ما عدا ما ذكرناهم الا ان فهم شهداء
حكما لا حقيقة وهذا فضل من الله لهذه الامة بان جعل ما جرى عليهم
تمحيصا لذنوبهم وزيادة في اجرهم يبلغهم بها درجات الشهداء الحقيقية
ومراتبهم فلهذا يغتسلون ويصلى عليهم ما يفعل بسائر اموات المسلمين
وفي التوضيح الشهداء ثلاثة اقسام شهيد في الدنيا والاخرة وهو
المقتول في حرب الكفار بسبب من الاسباب وشهيد في الاخرة
دون احكام الدنيا وهم من ذكرناهم وشهيد الدنيا دون الاخرة
وهو من غل في الغنيمة ومن قتل مدبرا وما في معناه ص حدثنا
عبد الله ابن يوسف اخبرنا مالك عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهداء خمسة المطعون والمبطون
والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله ش قيل لا مطابقة
بين الحديث والترجمة لان الترجمة تسع والحديث خمسة وقال الكرماني
انه يطالب هذا يدل على ان البخاري يعلم ان الشهداء تسعة ولم يهذب كتابه واجيب
بان البخاري اراد التنبيه على ان الشهادة لا تنحصر في القتل بل لها اسباب اخر وتلك الاسباب
اختلف الاحاديث فيها ففي بعضها خمسة وهو الذي صح عند البخاري ووافق شهوره بعضها
سبع كلام روافض شيء ظم فنبه عليه في الترجمة ايذانا بان الوارد في عددها الخمسة
او السبعة ليس على معنى التحديد وهم الرواة نسي الباقي وتم كلامه

قلت

قلت وفيه نظر لا يخفى وقال بعضهم هذه الترجمة لفظ الحديث
اخرجه مالك من رواية جابر ابن عتيك قلت قد ذكرنا حديثه
عن قريب وهذا ليس بجواب لان المطلوب وجود المطابقة بين
الترجمة وبين حديث الباب لا بينها وبين حديث اخر خارج عن الكتاب
والاوجه الاقرب ما ذكرنا يقولنا واجيب بان الانصاري الى اخره وهي
بضم السين وفتح الميم وتشديد الياء اخر الحروف ابو عبد الله مولى ابي بكر ابن
عبد الرحمن ابن الحرث ابن هشام ابن المغيرة القرشي المدني وابو مالك
ذكر ان الرواية السماع والحديث اخرجه البخاري ايضا في الصلاة وفي
المرضى عن ابي عاصم واخرجه الترمذي في الجنائز عن قتيبة وعن اسحاق
ابن موسى واخرجه النسائي في الطب عن قتيبة قوله المطعون الذي مات
في الطاعون وقال الجوهري هو الموت من الوباء قوله والمبطون اي
العليل بالبطن قوله والغرق بفتح الغين المعجمة وكسر الراء وهو الذي يموت
بالغرق وقيل هو الذي غلبه الماء ولم يغرق فاذا غرق فهو غريق قوله
وصاحب الهدم الذي قال ابن الاثير الهدم بالتحريك البناء المهدوم فعل بمعنى
مفعول وبالسكون الفعل فخمسة لان قوله خمسة خبر للمبتدأ والمهدوم
بعده بيان له واجاب بانه من باب قول الشاعر انا ابو النجم
وشعري شعري فافهم ص حدثنا بشر ابن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا عاصم عن
حفصة بنت سيرين عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
الطاعون شهادة لكل مسلم ش مطابقته للترجمة من حيث انه احد
السبعة التي هي الترجمة واحد الخمسة التي في الحديث السابق وبشر بكسر
الباء الموحدة بن محمد ابو محمد السختياني المروزي وعبد الله هو ابن المبارك
المروزي وعاصم هو ابن سليمان الاحول وحفصة بنت سيرين هي بنت
محمد ابن سيرين والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب عن موسى بن اسماعيل
واخرجه مسلم في الجهاد عن حامد ابن عمر قوله الطاعون هو المرض
العام والوباء الذي يفسد له الهواء فتفسد به الامزجة والابدان وقيل هو
الطاعون هو الذي اصابه الطعن وهو الوجع الغالب الذي ينطفي بالروح
كالذبحة ونحوها وروى اسامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الطاعون رجز ارسل على من كان قبلكم وانما سمي طاعونا لعموم مصابه كل
قتله فيدخل تحت مثله مما يصلح اللفظ له ص

باب قول الله تعالى لا يستوي القاعدون

من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم
وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة
وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما
درجات ش اي هذا باب في بيان سبب نزول قوله تعالى لا يستوي
القاعدون الى اخره والقاعدون جمع قاعد اراد بهم القاعدين عن
الجهاد وكلمة من للبيان والتبعيض واريد بالجهاد غزوة بدر قاله ابن
عباس وقال مقاتل غزوة تبوك والضرر مثل الاعمى والاعرج والمريض
قوله والمجاهدون عطف على قوله القاعدون قوله فضل الله المجاهدين
هذه الجملة مؤكدة للجملة الاولى التي فيها عدم استواء القاعدين والمجاهدين
كانه قيل ما لهم لا يستوون فاجيب بقوله فضل الله المجاهدين
قوله درجة نصب بنزع الخافض وقيل مصدر بمعنى تفضيلا وقيل

الألوكة
www.alukah.net

حال اي ذوي درجة قوله وكلا اي وكل فريق من القاعدين والمجاهدين
قوله وعد الله الحسنى اي المثوبة الحسنى وهي الجنة قوله الى قوله م
غفورا رحيما اراد به تمام الاية وهو قوله على القاعدين اجرا عظيما
درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما قال الزمخشري
اجرا انتصب بفضل لانه في معنى اجرهم اجرا قوله درجات اي في الجنة
قال الزمخشري ويجوز ان ينتصب درجات بنصب درجة كما تقول عزم
اسوا على معنى عزيمات كانه قيل وفضلهم تفضيلا قوله ومغفرة ورحمة
بدل من اجرا وكان الله غفورا رحيما للمريدين فان قلت ما الفائدة
في ان الله تعالى ذكر في اول الكلام درجة وفي الاخر درجات قلت
الاولى لتفضيل المجاهدين على اولي الضرر والثانية للتفضيل على م
غيرهم وقيل الاولى درجة المدح والتعظيم والثانية للتفضيل عاما زائدا له
الجنة حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك ثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت البراء بن عازب
عنه يقول لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين وعاد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ريدا فجا بكتفه فكتبها وشكى ابن ام مكتوم ضرارته
فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غيرا اولي الضرر ش مطابقته
للترجمة من حيث انه يبين سبب نزول قوله لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غيرا اولي الضرر الى اخره وابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي وابو اسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني الكوفي
الحديث اخرجه البخاري هنا في التفسير عن حفص بن عمر واخرجه م
مسلم في الجهاد عن ابي موسى ومحمد بن بشار قوله زيدا هو زيد بن ثابت
الانصاري البخاري قوله فكتفه بفتح الكاف وكسر التاء وهو عظم عريض
يكون في اصل كتف الحيوان من الناس والدواب كانوا يكتبون فيه م
لقلة القراطيس عندهم قوله ضرارته اي ذهاب بصره وفيه اتخاذ
الكاتب وتقييد العلم حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ثنا ابراهيم
ابن سعد الزهري قال حدثني صالح ابن كيسان عن ابن شهاب
عن سهل بن سعد الساعدي انه قال رايت مروان جالسا في
المسجد فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا ان زيد ابن ثابت اخبره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون
من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال فجا ابن ام مكتوم وهو يملها
علي فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان رجلا اعمى
فانزل الله تبارك وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي
فثقلت علي حتى خفت ان ترض فخذي ثم سري عنه فانزل الله عز وجل
غيرا اولي الضرر ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير
مرة ومروان هو ابن الحكم كان امير المؤمنين زمن معاوية والحديث
من افراده ومن لطائف اسناده ان سهل ابن سعد الصحابي يروي
عن مروان وهو تابعي قوله يملي بضم الياء وكسر الميم وتشديد اللام
اي يمليها والظاهر ان ياوه منقلبة عن احدى اللامين قوله استطيع
الجهاد اصله لو استطعت عدل الى المضارع اما لقصد الاستمرار او لفرض
الاستمرار قوله وكان رجلا اعمى اي كان ابن ام مكتوم قوله وفخذه الواو
فيه للحال قوله ان ترض من الرض بتشديد الضاد المعجمة وهو الدق
الجريش قوله سري عنه بالتخفيف او التشديد اي كشف وازيل قبل

ان

ان جبريل عليه السلام عاد وهبط في مقدار الف سنة قبل ان يجف القلم
اي بسبب اولي الضرر حكاه ابن التين قال وهذا يحتاج ان يكون جبريل
عليه السلام بينا وذلك من السماء والامر كذلك لان القرآن نزل جملة
واحدة ليلة القدر وفرغ عن الجهاد وغيره من اعمال البر مع نية فيه
فله اجر المجاهد والعامل لان نص الاية على المفاضلة بين المجاهد
والقاعد ثم استثنى من المفضولين اولي الضرر واذا استثناهم منها
فقد الحقهم بالفاضلين وقد بين الشارع هذا المعنى فقال ان بالمدينة
اقواما ما سلكنا واديا ولا قطعنا اودية هم معنا حبسهم العذر وفي رواية
فيهم كانه يعمل وهو صحيح وكذا من نام عن حزبه فهو غانما كتب له
اجر حزبه وكان نومه عليه صدقة عليه وكذا يجري للمسافر له ما كان
يعمل في الاقامة وهذا معنى قوله عز وجل الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلهم اجر غير ممنون اي غير مقطوع في زمانه او كبر او ضعف اذ الانسان
يبلغ بنية اجر العامل اذا كان لا يستطيع العمل الذي ينويه

باب الصبر عند القتال

اي هذا باب في بيان فضل الصبر عند القتال مع الكفار حدثني
عبد الله ابن محمد ثنا معاوية عن عمرو ثنا ابو اسحاق عن موسى ابن
عقبة عن سالم ابي النضر ان عبد الله ابن ابي اوفى كتب فقرا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لقيتموهم فاصبروا ش مطابقته للترجمة في
قوله فاصبروا وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي
ومعاوية ابن عمرو ابن المهلب الازدي البغدادي وابو اسحاق هو الفزاري
واسمه ابراهيم ابن محمد والحديث مضى بعين هذا الاسناد في باب الحلية
تحت باب قتل النسوة وفي الكلام فيه هناك قوله فاصبروا والمحتمل ان يراد
به الصبر عند ادارة القتال والشروع فيه او الصبر حال المقاتلة والثبات
عليه

باب التحريض على القتال

اي هذا باب في بيان التحريض اي الحث على القتال م وقوله تعالى حرض
المؤمنين على القتال ش وقوله حرض عطفا على قوله التحريض وفي بعض
النسخ وقول الله تعالى واوله قوله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال
ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا
الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون قال ابن ابي حاتم حدثنا احمد
ابن عمران ثنا ابن حكيم ثنا عبيد الله بن موسى انا اسفين عن ابن شبرمة
عن الشعبي في قوله يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال اي حتم عليه
ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرض على القتال عند
صفهم ومواجهة العدو كما قال اصحابه يوم بدر حين اقبل المشركون
في عددهم وعددهم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض الحديث
وقال محمد بن اسحاق حدثني ابن ابي نجيح عن عطا عن ابن عباس
قال لما نزلت هذه الاية اعني قوله يا ايها النبي حرض المؤمنين
الاية ثقلت المسلمين واعظموا ان يقاتل عشرون مائتين وما يقدر
الفا فخفف الله عنهم فنسخها بالاية الاخرى فقال الآن خفف الله عنكم
وعلم ان فيكم ضعفا الاية فكانوا اذا كانوا على النصف من عدوهم
لم يسع لهم ان يفروا من عدوهم واذا كانوا دون ذلك لم يجب عليهم
وجاز لهم ان يجتمعوا وروي عن علي ابن ابي طلحة والعوفي عن ابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عباس نحو ذلك وقال ابن ابي حاتم وروي عن مجاهد وعطا وعكرمة
والحسن وزيد بن اسلم وعطا الخراساني والضحاك نحو ذلك ص حدثنا
عبد الله بن محمد ثنا معاوية بن عمرو ثنا ابو اسحاق عن حميد قال سمعت
انسا يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون
والانصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون بذلك لهم
فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر
للانصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا
ابدا ش مطابقته للترجمة من حيث ان في قوله عليه السلام اللهم ان العيش
الى اخره تحريضهم على ما هم فيه لكونه من الجهاد ورجاله قد ذكروا في
اسناد الحديث السابق في الباب الذي قبله قوله خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الخندق وكان في شوال سنة خمس من الهجرة نص
على ذلك ابن اسحاق وعروة ابن الزبير وقتادة وقال موسى بن عقبة
عن الزهري انه قال كانت الاحزاب في شوال سنة اربع وكذلك
قال مالك ابن انس وكان سبب ذلك ان عليه السلام بلغه اجتماع
الاحزاب وهي القبايل في اتفاقهم على محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضرب الخندق على المدينة قال ابن هشام يقال ان النبي اشار به سلمان
رضي الله عنه وقال الطبري والسهيلي اول من حفر الخنادق بنو جهم
ابن اريج وكان في زمن موسى عليه السلام قوله فاذا هم اذا للمفاجاة
قوله ما بهم اي الامر الملتبس بهم قوله من النصب اي التعب قوله لنعوا الجوع قوله
قال اي النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة وقال الداودي
انما قال ابن رواحة لانهم بلاد ان ولادهم فاتق بعض الرواة فجعل المعنى وهذا
موزون وقال ابن التين اللهم بالالف والله اي احق ليس بموزون ولا
هو رجز وقال ابن بطال ليس هو من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو من قول ابن رواحة ولو كان من لفظه لم يكن بذلك شاعرا ولا من
ينبغي له الشعر وانما ليس به من قصد صناعة وعلم السبب والوتد
والشعر وجميع معانيه من الزحاف والخرم والقطع ونحو ذلك قوله لا عيش
اي العيش المعتبر والعيش الباقي قوله فاغفر للانصار وروي للانصار فخرج
به عن الوزن قوله بايعوا وروي بايعنا وعلى من الجهاد بيان الحق في
سبيل الله وفي الجهاد وسد الثغور والعورة ههنا اجر كاجر القتال والنفقة
فيه محسوبة في نفقة المجاهدين الى سبعمائة ضعف وفيه استعمال الرجز والشعر
اذا كانت فيه اقامة النفوس واثارة الانفة والحمية

باب حفر الخندق

اي هذا باب في ذكر حفر الصحابة رضي الله عنهم الخندق حول المدينة
ص حدثنا ابو معمر ثنا عبد الوارث ثنا عبد العزيز عن انس رضي
الله عنه قال حبل الانصار والمهاجرون يحفرون الخندق حول المدينة
وينقلون التراب على متونهم ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام
ما بقينا ابدا والنبي صلى الله عليه وسلم يجيبهم ويقول اللهم انه لا خير الا
خير الاخرة فبارك في الانصار والمهاجرة ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وابو معمر بفتح الميمين عبد الله ابن عمرو المقعد البصري وعبد الوارث
ابن سعيد التنوري وعبد العزيز بن صهيب البصري وهولاء كلهم
بصريون والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن ابي معمر ايضا

اخرجه

اخرجه النسائي في المناقب بخامسه وفي الدعوات مختصرا عن عمر بن ابي
موسى قوله على متونهم المتون جمع متن ومتن الظهر ما كنفا الصلب
عن يمين وشمال من عصبه ولحم يذكر ويؤنث والمتن من الارض ما
صلب وارتفع وشمال من عصب ولحم يذكر قوله على الاسلام ويروى
على الجهاد وهو الموزون والاول غير موزون قوله والنبي صلى الله عليه
وسلم يجيبهم وفي الحديث الماضي في السنن السابقة هم يجيبون كلامه
تارة كذا وتارة كذا ص حدثنا ابو الوليد قال ثنا شعبة عن ابي
اسحاق قال سمعت البراء رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم
ينقل ويقول لولا انت ما اهتدينا ش هذا الاسناد بعينه قد مضى عن
قريب في اول باب قوله تعالى لا يستوي القاعدون والحديث مر
اخرجه البخاري ايضا في الجهاد عن حفص ابن عمر وفي المغازي عن مسلم
عن ابن ابراهيم وفي التمني عن عبدان عن ابيه واخرجه مسلم في
المغازي عن ابي موسى وبندار عن محمد بن مثنى وعن ابي موسى عن بن
مهدي واخرجه النسائي في السير عن علي بن الحسين الدرهمي قوله
لولا انت ما اهتدينا كذا روي وهو بالله لولا انت ما اهتدينا ص
حدثنا حفص ابن عمر ثنا شعبة عن ابي اسحاق سمعت البراء قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب ينقل التراب وقد واري
التراب بياض ابطه وهو يقول لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا
علينا اذا ارادوا فتنة ابينا ش هذا طريق اخر عن البراء بانه من
الطريقة السابقة قوم بهم الاحزاب سمي به لاجتماع القبايل واتفاقهم على
محاربة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوم الخندق والاحزاب جمع حزب
بكسر وهم الطوايف من الناس قوله فانزلن بالنون المخففة قوله سكينة
اي وقارا ويروي فانزله السكينة قوله ان لاقينا يعني مع الكفار قوله
ان الاولى وهو من الالتفات الموصولات لا من اسماء الاشارة وهو جمع من
الذكر قوله قد بغوا اي ظلموا من البغي قوله ابينا من الاباء وهو الامتناع
قوله ان الاولى اخره ليس بتزن هكذا روي ان الاولى هم قد بغوا علينا
لان وزنه مستفعلن مستفعلن فعولن وقال الداودي وفي رواية
ان الاعادي بغوا علينا وهو ايضا لا يتزن الا بزيادة هم وقد

باب من حبسه العذر عن الغزو

ش اي هذا باب في بيان حكم من حبسه العذر وهو الوصف الطارئ على
المكلف المناسب للتسهيل عليه وجواب من محذوف تقديره فله اجر الغازي
ص حدثنا احمد ابن يونس ثنا زهير حدثنا حميد ان انسا حدثهم قال
رجعنا من غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا سليمان
ابن حرب ثنا حماد هو ابن زيد عن حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان في غزاة فقال ان اقواما بالمدينة خلفنا ما سلكنا شعبا
ولا واديا الا وهم معنا فيه وحبسهم العذر ش مطابقته للترجمة في قوله وحبسهم
العذر واخرجه عن علي بن عبد الله وعن احمد ابن يونس هو احمد بن عبد
الله ابن يونس التميمي اليربوعي الكوفي عن زهير ابن معاوية ابي خيثمة
الجعفي عن حميد الطويل عن انس الثاني سليمان ابن حرب الى اخره وهذا
كلاهما من رواية زهير برواية حماد بن زيد ففي رواية زهير

الألوكة
www.alukah.net

فابي ناد اولها التصريح بضعفه بتوكل والاخرى بتصريح انس بالتحديث
قوله خلفنا بسكون اللام اي وراءنا ويروى بتشديد اللام وسكونه لغة
من التخلف قوله شعبا بكسر الشين المعجمة الطريق في الجبل ويسمى الجبل العظيم
ايضا شعبا بالكسر والشعب بالفتح ما تفرق من قبائل العرب والشعب
ايضا القبيلة العظيمة قوله الا وهم معنا حبسهم في نواحيه اي هم شركاء في الثواب
وفي رواية الاسماعيلي من طريق اخرى عن جابر وابن زيد الا وهم معكم
فيه بالسلية وفي رواية ابن حبان وابي عوانة من حديث جابر الا شركوكم
في الاجر بدل قوله الا كانوا معكم قوله حبسهم المرض وهم العذر
على السفر وروى مسلم من حديث جابر بلفظ حبسهم المرض وهذا
محمول على الاعظم وفيه من حبسه العذر عن اعمال البر مع نيته
فيها يكتب له اجر العامل لها كما قال عليه السلام فيمن يعتاد الصوم عن
صلاة الليل انه يكتب له اجر صلاته وكان نومه صدقة عليه ص وقال
موسى ثنا حماد عن حميد عن موسى بن انس عن ابيه قال النبي صلى الله
عليه وسلم ش اي قال موسى ابن اسماعيل هو شيخ البخاري وحماد هو
ابن سلمة يروي عن حميد عن موسى بن انس عن ابيه انس وهذا
التعليق وصله الاسماعيلي ثنا ابو يعلى ثنا ابو خيثمة ثنا عفان ثنا حماد
ابن سلمة اخبرنا حميد عن موسى ابن انس عن ابيه انس فذكره ص
قال ابو عبد الله الاول عندي اصح ش ابو عبد الله هو البخاري
قوله الاول اي السند الاول الذي فيه حميد عن انس يريد به
ذكر موسى ابن انس عندي اصح من الذي فيه موسى ابن انس ورد عليه
الاسماعيلي في هذا وقال حماد عالم حجة حدث حميد متقدم فيه على غيره
وكانه قال هذا التصريح حميد بتحديث انس له ولكن يمكن ان يكون
حميد سمع هذا من موسى عن ابيه ثم يقي انسا فحدثه به او سمع من
انس فيه ابنه موسى والله اعلم ص باب

فضل الصوم في سبيل الله

ش اي هذا باب في بيان فضل الصوم في
سبيل الله اي الجهاد وقال القرطبي سبيل الله طاعة الله والمراد به
الصوم متقربا وجه الله تعالى ص حدثنا اسحاق بن نصر ثنا عبد
الرزاق اخبرنا ابن جريج قال اخبرني يحيى ابن سعيد وسهيل
ابن ابي صالح انهما سمعا النعمان ابن ابي عياش عن ابي سعيد رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما في سبيل الله بعد
الله وجهه عن النار سبعين خريفا ش مطابقته للترجمة ظاهرة
واسحاق ابن نصر هو اسحاق ابن ابراهيم ابن نصر السعدي البخاري
وكان ينزل بالمدينة بباب بني سعد يروي عنه البخاري في غير موضع
من كتابه مرة يقول اسحاق ابن نصر فنسبه الى جده ومرة يقول
اسحاق ابن ابراهيم ابن نصر فنسبه الى ابيه وعبد الرزاق ابن همام
وابن جريج هو عبد الملك ابن عبد العزيز ابن جريج وسهيل
ابن ابي صالح ذكوان السمان والنعمان ابن ابي عياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبالشين

المعجمة واسمه زيد ابن الصلت وقيل زيد ابن النعمان الزرقي الانصاري
وعن يحيى ثقة وقال ابن حبان كذلك وابو سعيد الخدري اسمه
سعد ابن مالك الانصاري واخرجه مسلم في الصوم عن اسحاق ابن
منصور وعبد الرحمن ابن بشر وعن قتيبة وعن محمد ابن رمح واخرجه
الترمذي في الجهاد عن سعيد بن عبد الرحمن وعن محمود بن غيلان
واخرجه النسائي في الصوم عن موسى ابن هارون وعن الحسن ابن قزعة
وعن محمد ابن عبد الله وعبد الله ابن منير وعن احمد ابن حرب
وعن عبد الله ابن احمد ابن حنبل واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد
ابن رمح قوله بعد الله وجهه واصل البعد والنوى وغيره المباعدة
من النار على المجاز فالمراد ان يكون المراد البعد بهذه
المسافة المذكورة في الحديث قلت لا مانع من الحقيقة
على ما لا يخفى ثم هذا يقتضي ابعاد النار عن وجه الصائم وذكر اكثر الطرق
ابعاد الصائم نفسه فاذا كان المراد من الوجه الذات كما في قوله
تعالى كل شيء هالك الا وجهه يكون معناهما واحدا وان كان المراد
حقيقة الوجه يكون الابعاد من الوجه فقط وليس فيه ان يبقى
الجسد وان بناله النار الا ان الوجه كان ابعد من النار عن سائر
جسده وذلك لان الصيام يحصل منه الظمأ ومحله الفم لان الريق
يقل بالشرب فيه الفم قوله سبعين خريفا اي سنة ولان السنة
يستلزم الخريف فهو من باب الكناية واختلف الروايات في مقدار
المباعدة من النار ففي حديث عقبة ابن عامر عن النبي صلى الله
عليه وسلم اخرجه النسائي من صام يوما في سبيل الله تباعد
منه جهنم مائة عام وفي حديث عمرو ابن عنبسة عن النبي صلى الله عليه وسلم
اخرجه الطبراني في الكبير كذلك مائة عام وكذا في حديث عبد
الله ابن سعد اخرجه الطبراني ايضا وفي حديث انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن عدي في الكامل من صام يوما في سبيل
الله تباعدت عنه جهنم مسيرة خمسمائة عام وفي حديث ابي
امامة اخرجه الترمذي وتفرد به عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا
كما بين السماء والارض وكذا رواه الطبراني في الصغير عن ابي الدرداء
وكذا رواه عن جابر وكذا رواه ابن عساكر وعنده الله من النار
مسيرة مائة سنة خمس العرض الجواد وفي حديث عتبة ابن
العبد اخرجه الطبراني ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صام يوما في سبيل الله فلا يضره ما عبد الله منه جهنم ما بين السماء
والارض السبع ومن صام يوما مفطرا باعد الله منه جهنم ما بين
السماء وفي حديث سلامة ابن قيصر اخرجه الطبراني ايضا في الكبير قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما ابتغاء وجه
الله جعله الله من جهنم بعد غراب طار وهو ميت مات هرما وفي حديث
ابي هريرة اخرجه الترمذي انه قال من صام يوما في سبيل الله
زحزحه الله عن النار سبعين خريفا احدهما ابيه احد الرواة يقول
سبعين والاخر يقول اربعين وقال الترمذي هذا حديث غريب
وفي حديث سهل بن معاذ عن ابيه اخرجه ابو يعلى الموصلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يوما في سبيل الله متطوعا في غير رمضان بعد عن النار مائة عام سير المضمر
الجيد وفي حديث ابن عساكر عن ابن عمر من صام يوما في سبيل الله متطوعا
فهو بسبعمائة يوم فان قلت ما التوفيق بين هذه الروايات قلت
الاصل ان يرجح ما ثبت بصحيحة واصحها رواية سبعين خريفا فانها
متفق عليها من حديث ابي سعيد وجواب اخر ان الله تعالى اعلم
نبيه صلى الله عليه وسلم اولا باقل المسافة في الابعاد ثم اعلمه بعد
ذلك بالزيادة على الاشد فرتب في مراتب الزيادة ويحتمل ان يكون
بحسب اختلاف احوال الصائمين في كمال الصوم ونقصانه والله اعلم

من باب فضل النفقة في سبيل الله ش

اي هذا باب في بيان فضل الانفاق في سبيل الله المراد من سبيل الله الجهاد
وتكون اللفظ اعم من هذا ايضا ويتناول الحج وغيره ص حدثني سعد ابن
حفص ثنا شيبان عن يحيى عن ابي سلمة انه سمع ابا هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من انفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة
كل خزنة باب اي فلم علم قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ذاك
الذي لا ويل عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكون منهم
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعد ابن حفص ابو محمد الطهمي الكوفي
يقال له النهدي وهو من افراده وشيبان بفتح الشين المعجمة وسكون
الياء اخر الحروف وبالباء الموحدة ابن عبد الرحمن التميمي ويحيى هو ابن
ابي كثير وابو سلمة ابن عبد الرحمن وابن عوف والحديث اخرجه البخاري
ايضا في بدء الخلق عن ادم واخرجه مسلم في الزكاة عن محمد ابن رافع
وعن محمد ابن حاتم قوله من انفق زوجين اي شيئين من اي نوع كان
مما ينفق وقال الكرماني والزوج خلاف الفرد وكل واحد منهما يسمى
ايضا زوجا قلت ينبغي ان يطلق هنا على الواحد فقط وقال الخطابي
يريد بالزوجين ان يشفع اي كل شيء ما يشفعه من شيء مثله ان كان
درهما فدرهمين وان كان دينارا فدينارين وان كان سلاحا وغيره
فكذلك وقال الداودي ويقع على الواحد والاثنين وهما على الواحد
واحتج بقوله خلق الزوجين واعترضه ابن التين فقال ليس قوله مما يبين
قلت هذا ابن فلا وجه لاعتراضه قوله خزنة الجنة الخزنة
جمع خازن وهو الذي يخزن تحت يده اي شيئا قوله كل خزنة
باب قال بعضهم كانه من المقلوب قلت لا حاجة الى قوله كانه بل
هو من المقلوب اذ اصله خزنة كل باب قوله اي فل كلمة اي حرفا ندا
وقوله فل دروع بفتح اللام وفتحها واصله فلان فحذف منه الالف
والنون بفتح الجيم ولفظ فلان كناية عن اسم سمي به المحدث عنه
ويقال في النداء يا فل وانما قلنا بفتح الجيم اذ لو كان ترخيما لصار يا فلا
قوله هلم معناه تعال ويستوي فيه الواحد والجمع في اللغة الحجازية
وهلمي لجمع تقولون هلم هلما هلموا قوله لا ترع عليه اي لا تضيع عليه
وقيل لا هلاك من قولك نوى المال ينوي نوى وقال ابن فارس
النوى مبدد ويقصر واكثرهم على انه مقصور وقال المهلب في هذا
الحديث ان الجهاد افضل الاعمال لانه المجاهد يعطى اجر المصلي
والصائم والمتصدق وان لم يفعل ذلك لان باب الريان للصائمين
وقد ذكر في هذا الحديث ان المجاهد يدعى من تلك الابواب كلها

باتفاق

باتفاق خليل من المال في سبيل الله انتهى قلت هذا الذي ذكره
انما يبنى على القول بان المراد بقوله في سبيل الله الجهاد والا فهو
على ان المراد به ما هو اعم من الجهاد وغيره من الاعمال الصالحة ويؤيد
هذا ما جاء في الحديث من زيادة اخرجها احمد وهي قوله فيه لكل اهل
عمل باب يدعون بذلك العمل والله اعلم ص حدثنا محمد بن سنان
ثنا فليح ثنا هلال عن عطاء ابن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فقال اني اخشى عليكم من بعدي
ما يفتح عليكم من بركات الارض ثم ذكر زهرة الدنيا فبدا باحداها وثنى
بالاخرى فقام رجل فقال يا رسول الله او يأتي الخير بالشر فسكت عنه
النبي صلى الله عليه وسلم فلنا يوحى اليه وسكت الناس كان على رؤسهم الطير
ثم انه مسح عن وجهه الرحضاء فقال اين السائل انفا او خير هو ثلاثا
ان الخير لا يأتي الا بالخير وانه كلما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم الا
اكلة الخضر اكلت حتى اذا امتلأت خاصرتاها استقبلت الشمس
فثلطت وبالت ثم رتعت وان هذا المال خضرة حلوة ونعم صاحب
المسلم لمن اخذه بحقه فجعله في سبيل الله وابن السبيل والمساكين وابن
السبيل ومن لم ياخذها بحقه فهو كالذي ياكل ولا يشبع ويكون
عليه شهيدا يوم القيامة ش مطابقته للترجمة في قوله فجعله في سبيل
الله ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون ابو بكر العوقي
الباهلي الاصم وهو من افراده وفليح ابن سليمان وهلال ابن ابي
ميمونة وقال هلال ابن ابي هلال بن علي النهدي المدني والحديث
قد مضى في كتاب الزكاة في باب الصدقة على اليتامى ومعنى الكلام فيه
هناك فلذلك كرر ههنا بعد المسافة قوله فبدا باحداهما اي بالتي
كان قوله وثنى بالاخرى اي بزهرة الدنيا قوله او يأتي الخير بالشر
اي تعبير النعمة بعقوبة قوله كان على رؤسهم الطير قال الداودي يعني
ان كل واحد صار يكبح على راسه طائر يريد صيده فلا يتحرك كلا يطير
قوله الرحضاء بفتح الراء وفتح الحاء المهملة وبالمد العرق الذي اذا
عند نزول الوحي عليه يقال رحض الرجل اذا اصابه ذلك فهو مرحوض
ورحيض قوله او خير هو اي المال هو خير على سبيل الانكار قوله
ان الخير لا يأتي الا بالخير اي الخير الحقيقي لا يأتي الا بالخير لكن هذا ليس
حاجزا حقيقيا لما فيه من الفتنة والاستفهام عن كمال الاتيان الى
الاخرة قوله ينبت بفتح النون اي من الانبات قوله حبطا وقعت هذه
اللفظة في الاصول وذكر ابن التين انه محذوف وهو بفتح الحاء المهملة والباء
الموحدة والطاء المهملة وهو انتفاخ البطن من داء يصيب الابل من اكله وتتابعه
على التمييز وقال ابن قرقول حبطت الدابة اذا اكلت المرعى حتى تسمع
بتنفخ جوفها فتموت قوله او يلم بضم الياء من الالمام اي يقرب ان يقتل
قوله الا اكلة الخضر اي الا الدابة التي تاكل الخضر فقط قوله فثلطت
اي الدابة اذا القت ثلطها كالعلامة او معناه ان كان المال كالبقلة
الخضرة قوله ونعم صاحب المسلم المخصوص بالمدح المال قوله ويكون عليه
شهيدا اي ذلك مال يأتيه في صورة من يشهد عليه بالخيانة كما يأتي
على صورة شجاع اقرع من باب فضل من جهز غازيا

www.alukah.net

او خلفه بفتح الخاء المعجمة وتخفيف اللام يقال خلفه فلان اذا كان خليفته
اي هذا باب في بيان فضل من جهز غازيا بان هيأ له اسباب سفره
قوله او خلفه بفتح الخاء المعجمة وتخفيف اللام يقال خلفه فلان فلانا
اذا اقام بعده خليفة ويقال خلفه في قومه خلافة حدثنا ابو معمر
ثنا عبد الوارث ثنا الحسين قال حدثني يحيى قال حدثني ابو سلمة قال
حدثني بشر بن سعيد قال حدثني زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله
فقد غزا ومن خلف غازيا في سبيل الله فقد غزا مطابقته للترجمة
ظاهر فقوله من جهز غازيا يطابق الجزء والاول للترجمة وقوله
ومن خلف غازيا يطابق الجزء الثاني لها وابو معمر عبد الله بن عمرو
المقعد وقد مر عن قريب وعبد الوارث بن سعيد وقد مر معه والحسين
هو ابن ذكوان العلم وهو لا كلام يصرفون ويحيى هو ابن كثير اليمامي
الطائي وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وبشر بفتح الباء الموحدة وسكون
السين المهملة بن سعيد مولى المعرج من اهل المدينة مات سنة مائة وزيد
ابن خالد ابو عبد الرحمن الجهني وفيه ثلاثة من التابعين على التوالي يحيى
وابو سلمة وبسر وابو سلمة روى هنا عن زيد ابن خالد بواسطة وروى
عنه بلا واسطة ايضا عند ابي داود والترمذي والحديث اخرجه مسلم
في الجهاد ايضا عن ابي الربيع الزهراني وعن سعيد بن منصور وابي
الطاهر ابن السرح واخرجه ابو داود فيه عن ابي معمر به واخرجه الترمذي
فيه عن ابي زكريا ابن درست واخرجه النسائي فيه عن سليمان ابن
داود والحرث ابن مسكين وعن محمد ابن مثنى وروي في الباب عن عمر
رضي الله عنه اخرجه ابن ماجه من رواية الوليد عن عثمان بن عبد الله
ابن سراقة عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل اجره حتى يموت او يرجع وعن
معاذ رضي الله عنه اخرجه الطبراني من رواية رجل لم يسم عن معاذ بن جبل
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهز غازيا او خلفه في اهله
بخير فانه معنا وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلفه في اهله بخير فقد غزا
رواه مختلف في الاحتجاج به وعن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله فله مثل اجره ومن خلف غازيا
في اهله بخير او انفق على اهله فله مثل اجره وعن ابي سعيد الخدري
اخرجه الطبراني في اوسطه من حديث سعيد المقبري عن ابيه عن
ابي سعيد قال قام بني لحيان لينهض من كل اثنين منكم رجل وليخلف الغازي
في اهله وماله ولهم نصف مثل نصف اجره وابن لهيعة وتفرد به وعن
سهل ابن حنيف اخرجه احمد في مسنده والطبراني في الكبير من رواية
عبد الله بن محمد ابن عقيل عن عبد الله ابن سهل ابن حنيف عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعانه مجاهد في سبيل الله
او غازيا في عسرته او مكاتبا في رقبته اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وعن
حنظلة بن حارثة اخرجه الطبراني في الكبير والاوسط من رواية شريك
عن ابي اسحاق عن حنظلة ابن حارثة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم
يغز اعطى سلاحه عليا او اسامة رضي الله عنهما وعن ابي امامة

اخرجه

اخرجه ابو داود وابن ماجه من رواية الحارث عن القاسم ابي عبد الرحمن
عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يغز او يجهز غازيا
او يخلف غازيا في اهله بخير اصابه الله بقارعة زاد في رواية قبل يوم
القيمة وعن واثلة ابن الاسقع اخرجه الطبراني في اوسطه من رواية
مكحول عن واثلة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من اهل
بيت لا يغزو ومنهم غازيا او يجهز غازيا بسلك او بارق او ما يعدهما من
الورق او يخلفه في اهله بخير الا اصابهم الله بقارعة قبل يوم القيمة
واسناده ضعيف ذكر معناه قوله من جهز فيشمله ايضا
من التجهيز وقد ذكرنا ان معناه من هيأ اسباب سفره من شيء قليل او
اكثر غير التسري بحديث واثلة المذكور انفا قال سلك او بارق فان
قلت حديث ذكر وحديث ابن ماجه المذكور حتى يستقل
والاستقلال لا يكون الا بتمام التجهيز قلت حديث واثلة ضعيف كما
ذكرنا وليس مسلما صحته فانه وعيد في ترك التجهيز اصلا ولا يعارضه
غيره قوله فقد غزا قال ابن حبان معناه انه مثله في الاجر وان لم يعد
حقيقة ثم اخرجه من وجه اخر عن بسر ابن سعيد مكفوفا كتب له مثل
اجره غير انه لا ينقص من اجره شيء وقال الطبري فيه ان من اعان موسرا
على عمل بر فلهما من عليه مثل اجر العامل ومثله المعونة على معاصي
الله عز وجل للمعين عليها من الوزر والاثم مثل ما للعامل ولذلك
نهي عن بيع السيوف في الفتنة ونحوه عاصر الخمر وقال القرطبي ذهب
بعض الائمة الى ان المثل المذكور في هذا الحديث وشبهه انما هو في
تضعيف الاجر اي ان المثل المذكور في تلك الاشياء انما هو اجر باعمال من البر
كثيرة لا يفعلها الا الذي ليس عنده الا مجرد النية الحسنة وقد قال
عليه السلام خلف الغازي في اهله وماله بخير فله مثل نصف اجر
الغازي وقال ينبغي ان يكون بين احدهما واحد بينهما قلت
هذا الحديث اخرجه مسلم من حديث ابي سعيد الخدري قال القرطبي
وحجة في هذا الحديث لوجهين احدهما ان نقول بموجبه وذلك انه لم يتناول
محل النزاع فان المطلوب انما هو اثبات التساوي في الاجر المعوق عنه هل له مثل اجر
العامل من غير تضعيف وهذا الحديث انما اقتضى مشاركته ومشاطرته
في الجهاد عن فاتضعيف وثانيهما ان القائم على مال الغازي وعلى اهله
نائب عن الغازي في عمل لا ينافي للغازي عزوه الى ان يكون ذلك العمل
فصار كانه مباشر معه الغزو فليس مقتصرا على النية فقط بل هو عامل
في الغزو وعلى ما كان كذلك كان له مثل اجر الغازي كاملا وافرا مضاعفا بغير
اذا اضيف ونسب الى اجر الغازي كان نصفا له وبهذا يجتمع معنى قوله
من خلف غازيا في اهله بخير فقد غزا وبين معنى قوله في اللفظ الاول
فله مثل نصف اجر الغازي وينبغي للغازي النصف فان الغازي لم يطرأ عليه
ما يوجب تنقيصا لثوابه وانما هذا كما قال من فطر صائما كان له مثل اجر
الصائم لا ينقصه من اجره شيء والله اعلم وعلى هذا افتدى عائشة
نصف منحة هنا بين مثل واجر وكما فهمنا زيادة من تسامح في ايراد
اللفظ بدليل قوله والاجر بينهما ويشهد له ما ذكرناه واما من تخلف
عن غزوه وصدقت نيته فلا ينبغي ان يخلف ان اجره ايضا عن اجر العامل الباشر
حدثنا موسى ثنا همام عن اسحاق ابن عبد الله عن انس رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل بيتا بالمدينة غير بيت ام سليم الا مع
ازواجه فقيل له فقال اني ارحمها قتل اخوها معي ش قيل لا مانع من تجويز
التزوجة وهو قوله او خشية بخير لانه ذكر انه يكون في حياته
او بعد موته وفيه انه عليه السلام خلفه في اهله بخير بعد وفاة اخي
ام سليم وذلك من جنس عهده حلم اسلام قلت لا يخلو من
بعض التكليف ولكن له وجه اقرب من هذا وهو ان تعهد الغازي يعظم
في اهله من غاية الاكرام للغازي وقد احب النبي صلى الله عليه وسلم
على ذلك حتى انه كره بعد موته حيث كان يدخل حيث ام سليم
لاجل قتل اخيها وهو غازٍ فكانه نبه بهذا على ان اكرام اهل الغازي
الميت مرغوب فيه مع الاجر فاذا كان في اكرام اهل الغازي الميت فكذا
في اكرام الغازي الحي بالطريق الاولى وموسى هو ابن اسماعيل وهمام
بالتشديد ابن يحيى الشيباني واسحاق هو ابن عبد الله ابن ابي طلحة
والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن حسن الحلواني عن عمر بن حفص
ذكر معناه قوله عن اسحاق ابن عبد الله وفي رواية مسلم
عن همام انا اسحاق بن عبد الله ابن ابي طلحة وعند الاسماعيلي من طريق
حسان بن حمدان عن همام ثنا اسحاق قوله لم يكن يدخل بيتا بالمدينة
غير بيت ام سليم قال الخميدي لعله اراد غير الدوام والا فقد تقدم
انه كان يدخل على ام حرام وقال ابن التين يريد انه كان يكثر الدخول
عليها ام سليم والا فقد دخل على اختها ام حرام وكانت سليم كانت شقيقة
المقتول او وجدت عليه اكثر من ام حرام وام سليم هي ام انس وقد
ذكرنا ان في اسمها اختلافا فقيل سهلة وقيل رميثة وقيل رميثة وقيل
مليكة وقيل انيفة والرميصا واما ام حرام فقد قال ابو عمر لا اعلم
لها على اسم صحيح قوله اني ارحمها الى اخره قال الكرماني كيف صار قتل الاخ
سببا للدخول على الاجنبية قلت لم تكن اجنبية من كانت خالة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع وقيل من النسب فالرحمية كانت سببا
لجواز الدخول وقال بعضهم العلة المذكورة في الحديث اولى من غيره
به الى ما قاله الكرماني قلت لم يبين وجه الاولوية ما هو قوله قتل
اخوها معي اخوها هو حرام ابن ملحان قتل يوم بير معونة والجواب قوله
معي اي مع عسكري او معي نصرة للدين لا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يكن في غزوة بير معونة وسيأتي تفصيلها في كتاب المغازي ان شاء الله تعالى

ص باب الخيط عند القتال ش

اي هذا باب في بيان استعمال الخيوط عند القتال وقد مر تفسير الخيوط
في باب الجنائز وهو عطر مركب من انواع الطيب وطيب به الميت ص حدثنا
عبد الله ابن عبد الوهاب ثنا خالد ابن الحرث ثنا ابن عون عن موسى
ابن انس قال وذكر يوم اليمامة قال اتي انس ثابت ابن قيس وقد حسر
عن مذاكيره وهو يتخنط فقال يا عم ما يحبسك ان لا تجيء قال الآن يا ابن اخي
وجعل يتخنط بعض من الخيوط ثم جاء فجلس فذكر في الحديث الكلام
من الناس فقال هكذا عن وجوهنا حتى نضارب القوم ما هكذا كنا نفعل
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس ما عودتم اقرانكم ش مطابقته
للترجمة في قوله وهو يتخنط وجعل يتخنط بعض من الخيوط ذكر
رجاله وهم ستة الاول عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري

الثاني

الثاني خالد ابن الحرث بالحاء المهملة والثاء المثلثة ابن عبيد الحرث البصري بفتح الباء وفتح الجيم مر في استقبال القبلة
الثالث ابن عون بفتح العين وهو عبد الله بن عون مر في العلم الرابع موسى
ابن انس بن مالك الخامس انس ابن مالك السادس ثابت بن قيس بن شماس
بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم وفي اخره سين مهملة الخزرجي خطيب
الانصار قتل يوم اليمامة شهيدا في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه
ذكر رجاله بين اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع
وفيه العنعنة في موضع واحد وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان
انسا شيخه من افراده وفيه ان رجاله كلهم بصريون ما خلا ثابتا فانه
مدني والتابعي وهما ابن عون وموسى وابن عون يروي عن انس ابن مالك
ولم يثبت له سماع منه وفيه اثنان من الصحابة وهما انس وثابت
وفيه ابي انس ثابت بن قيس وفي رواية البرقاني عن وجه اخر فقال
عن موسى ابن انس عن ابيه قال اتيت ثابت بن قيس وفي رواية
ابن سعد في الطبقات حدثنا الانصاري ثنا ابن عون ثنا موسى بن انس
عن انس ابن مالك قال لما كان يوم اليمامة جيت الى ثابت ابن قيس بن
شماس فذكره وهذا الحديث من افراده ذكر معناه قوله وذكر
يوم اليمامة الواو فيه للحال وفي رواية الحموي بلاد واليمامة بفتح الياء
آخر الحروف وتخفيف الميم وهي مدينة من اليمن على مرحلتين من
اليمامة بها مسيلمة باسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة
ايام وقال الخوطي اليمامة كانت قرى ثمانية لجماعة بلاد وكان اسمها
الجو فسميت باسم هذه المرأة لكثرة ما اضيف اليها وذكر الجاحظ ان اليمامة
كانت مدينة بناها جو بن عاد وكان اسمها عنز وكانت زرقاء وقال
المسعودي هي يمامة بنت رياح بن مرة ويوم اليمامة هو اليوم الذي كانت
فيه الوقعة بين المسلمين وبني حنيفة اصحاب مسيلمة الكذاب وكانت
في ربيع الاول من سنة اثنتي عشرة من الهجرة في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله
عنه وقيل كانت في اواخر سنة احدى عشرة والجمع بين القولين ان ابتداءها
في السنة الحادية عشرة وانتهاؤها في السنة الثانية عشرة وقتل فيها جماعة من
المسلمين وهم اربعمائة وخمسون من حملة القرآن ومن الصحابة منهم ثابت بن قيس
ابن شماس وكانت راية الانصار مع ثابت هذا وكان رئيس العسكر خالد بن
الوليد رضي الله عنه وكان بنو حنيفة نحوا من اربعين الفا والمسلمون نحوا من
ثلثمائة
قتل من بني
حنيفة نحوا من احد وعشرين الفا فيهم مسيلمة الكذاب قتله وحشي ابن حرب
قاتل حمزة رضي الله عنه رماه بحربة فاصابته وخرجت من الجانب الاخر وسابع
الذي اباه جارية سماكة بن حرب فضربه بالسيف فسقط قوله اني انس ثابت
ابن قيس فارتفاع انس بالفاعلية وانتصاب ثابت بالمفعولية قوله وقد حسر
الواو فيه للحال وكذلك في قوله وهو يتخنط وحسر بمهملتين مفتوحتين معناه
كشف قوله يا عم انما دعاه بذلك لانه كان اسن منه قوله ان لا تجيء من فعلة
المخرج قوله ما يحبسك اي ما يحركك قوله ان لا تجيء بالنصب قال
الكرماني لا زائدة وبالرفع وتخفيف اللام وفي رواية الاسماعيلي فقلت
يا عم الا تزعم ما يلقى الناس وعند الاسماعيلي الا تجيء وفي رواية خليفة
في تاريخه وقال في جوابه بلى يا ابن اخي الان قوله وجعل يتخنط اي جعل
يستعمل الخيوط قوله بعض من الخيوط انما فسر بعض احتراز لانه يتبخر بالشيء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الخيانة او من شيء اخر وقال بعضهم وكان قاتلها الولد دفع من يتوهم
انها من الحنطة قلت هذا الوهم لعبيد ولد معني يفيد انه يتحنط
من الحنطة وهذه اللفظة لم تقع في رواية الانصاري ولكنها موجودة في
الاصل وبعض الطبراني عن علي ابن عبد العزيز وابن مسلم الكشي قالا
ثنا حجاج بن منهال ح وحدثنا محمد بن العباس المؤدب ثنا عفان انا حماد
ابن سلمة عن ثابت عن انس ان ثابت ابن قيس بن شماس جاء يوم اليمامة
وقد تحنط وبقي الكفاية وقال اللهم اني ابرا اليك مما جاء هؤلاء واعتذر مما
صنع هؤلاء فقتل وكانت له درع فسرقت فرآه الرجل فيما يرى النائم فقال
ان درعي في قدر تحت كانون من مكان كذا وكذا واوصاه بوصايا فطلبوا
الدرع فوجدوها واوفوا بالوصايا وعند الترمذي قال انس لما انكشف
الناس يوم اليمامة قلت لثابت فذكر الحديث وفيه وكان عليه
درع نفيسة فمر به رجل من المسلمين فاخذها وفيه ما روي في المنام
ودل على الدرع قال لا تقل هذا منامي فاذا اجيت ابا بكر فاعلمه ان علي
من الدين كذا وكذا وفلان من رقيقي عتيق وفلان فانفذ ابو بكر وصية
ولا يعلم احد اجيزت وصيته بعد موته سواه وفي كتاب الردة للواقدي
باسناده عن بلاذر انه رأى بسالما مولى ابي حذيفة وهو قاتل الحديقة
من غزوة اليمامة انا ندعي مع الرفقة الذين معهم الفرس الا يلتفت
لقدرهم فاذا اصبحت فخذها واردها الى اهلي وان علي من الدين
ضربهم ان يبعثوه عني واخبرت ابا بكر بذلك فقال نصدق قولك مما
ونقضي عنه دينه الذي ذكرته وفيه ان عبدي سعدا وسالما حران
وقال الكرماني قال انس لما انكشف الناس يوم حنين اه ترى دابهم
فقال ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس ما عودتم
اقرانكم ثم قاتل حتى قتل وكانت عليه درع نفيسة فمر به رجل من
المسلمين فاخذها فرآه بعض الصحابة في المنام فقال اني اوصيك
بوصية فلا تضيعها اني لما قتلت اخذ رجل درعي ومنزله في اقصى الناس
فقال اني اوصيك بوصية فلا تضيعها اني لما قتلت اخذ رجل درعي
ومنزله في اقصى الناس وعند حبابة فرس وقد كنا على الدرع برمة
وفوق البرمة رحل فات خالدا وكان امير المسلمين وقل له يا خالد درعي
منه فاذا قدمت المدينة فقل لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني ابا بكر رضي الله عنه ان علي من الدين كذا وكذا وفلان من رقيقي
عتيق فاتى الرجل خالدا رضي الله عنه فاخبره فبعث الى الدرع فاتي بها
وحدث ابا بكر فاجاز وصيته ولا يعلم احد اجيزت وصيته بعد موته
غير ثابت وهو من الغرايب قوله فذكر الحديث انكشاف الخ فذكر
انه في حديث يوم حنين اي انهزام اي اشار الى الفرح بين وجوه الناس
والكافرين فقيل لا يبقى بيننا وبينهم احد وقد رأينا على ان نفارقهم بلا
حايل يبتلو بينهم فقال ثابت ما كنا نفعل كذا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بل كانت الصف الاول لا يبرح عن موضعه وكان الصف الثاني
متساعدا لهم وفي رواية ابن ابي زائدة فجاء حين جلس في الصف الناس
منكشفون اي منهزمون قوله بئس ما عودتم اقرانكم هكذا في رواية
الاكثرين ووقع في رواية المستملي عودكم اقرانكم قلت فعلى الاولى اقرانكم
بالنصب لانه مفعول عودتم وعلى الثاني بالرفع لانه فاعل عودكم والاقران

النظر

النظراء وهو جمع قرن بكسر القاف وهو الذي يقارن الاخر في الشدة والقوة
بفتح القاف من جاد في الشيء واجاد ثابت رضي الله عنه بهذا الكلام
توبيخ المنهزمين اي عودتم نظراكم في الفرار منهم حتى
طمعوا فيكم وفي رواية الانصاري قال ابن ابي ربيعة ومعاذ بن معاذ
فتقدم فقاتل حتى قتل رضي الله عنه ذكر ما يستحب منه جلد الرجل
على الاخذ بالشدة في اسم الله تعالى والنفس وعلى ما في ذات الله تعالى ويترك
الاخذ بالرخصة لمن قدر عليها وفيه ان التطيب لفوت سنة من جمل
مباشرة الملائكة للميت وفيه التقاضي للقتال لانه انما قال لهم ما يمسك
عن الهرب وفيه قوة ثابت ابن قيس وشجاعته ونيته وفيه التوبيخ
لمن فر من الحرب وفيه الاشارة الى ما كانت عليه الصحابة في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم من الشجاعة والثبات في الحرب ص روى حماد عن ثابت
عن انس ش اي روى الحديث حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس
ابن مالك وهذا التعليق وصله البرقاني عن ابي العباس ابن حمدان بالاسناد
عن قتيبة ابن عقبة عن حماد ابن سلمة عن ثابت عن انس بلفظ انكشفنا
يوم اليمامة فجاء ثابت ابن قيس ابن شماس فقال بئسما عودتم اقرانكم منذ اليوم
وانا ابرا اليكم مما جاء هؤلاء القوم واعتذر اليكم مما صنع هؤلاء وحلوا بيننا
وبين اقراننا ساعة وقد كانه تكفن وتحنط فقاتل حتى قتل يوم احد وسبعين
يوم موته وسبعين يوم بئر معونة وسبعين يوم اليمامة وبالله المستعان
باب ما يستحب من فضل الطليعة ش
اي هذا باب في بيان فضل الطليعة بفتح الطاء وكسر اللام وطليعة القوم
سميت لتطلع العدو وترتفع على اعوانهم وتجمع على طلائع وقال ابن
الاثير طلائع هم القوم الذين يبعثون ليطلعوا طلع العدو كالجواسيس
والطليعة تطلق على الواحد وعلى الجماعة قلت طلع العدو بكسر
اللام اسم من اطلع على الشيء اذا علمه ص حدثنا ابو نعيم ثنا سفيان عن
محمد ابن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان قوله
عليه السلام من يأتيني بخبر القوم استدراب لاحد يأتيه بخبر العدو فانتدب
له الزبير فاستحق النفل بذلك وابو نعيم انفرد ابن وكيع وسفيان هو
الثوري والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن محمد ابن كثير
واخرجه مسلم في المغازي عن ابي كريب واسحاق ابن ابراهيم كلاهما
عن وكيع واخرجه الترمذي في المناقب عن محمود بن غيلان واخرجه
النسائي فيه وفي التفسير عن قاسم ابن زكريا واخرجه ابن ماجه في السنة
عن علي ابن محمد عن وكيع ذكر معناه قوله من يأتيني بخبر القوم
اراد بهم بني قريظة من اليهود وعند المنساعي قال وهب بن كيسان
اشهد لسمعت جابر ابن عبد الله يقول لما استتب الامر يوم بني قريظة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يأتينا بخبرهم فلم يذهب احد فذهب الزبير فجاء بخبرهم
ثم استتب الامر ايضا فقال عليه السلام من يأتينا بخبرهم فلم يذهب احد
فذهب الزبير ثم استتب الامر ايضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي
حواريا وان الزبير حواري وعند ابن ابي عاصم من حديث وهب ابن كيسان
عن جابر لما كان يوم الخندق واشتد الامر قال النبي صلى الله عليه وسلم
الا رجل يأتي بني قريظة فيأتينا بخبرهم فانطلق الزبير فجاء بخبرهم ثم اشتد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الامر فقال الا رجل ينطلق الى بني قريظة الحديث وفي لفظ ثلاث مرات
فلما رجع جمع له ابو بكر قوله يوم الاحزاب هو يوم الخندق والاحزاب
كانوا من قريش وغيرهم وكانوا نزلوا في بطن نقمى الوادي الذي كان
بينهم وبين المسلمين وقد اتفقوا قريشا على حرب المسلمين في قوله حوزي
اي جماعة من اصحابه وقال الترمذي الحواري الناصر ومنه الحواريون
اصحاب المسيح عليه السلام اي خلصاؤه وانصاره واصله من التبييض
وهو التنقية وقيل انهم كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها
ومنه الخبز الحواري الذي ينخل مرة بعد مرة فقال الازهري الحواريون
خلصان الانبياء وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الحواري الوزير
واذا اضيف الحواري الى نبي المتكلم يعني النبي حينئذ ضبطه جماعة بفتح النون
واكثرهم يكسرها قالوا والقياس الكسر لكنهم حيث استثنوا الكسر وثلاثة
بالفتح حذفوا ياء المتكلم وابدلوا من الكسرة فتحة وقد قرئ في السواد اذا
وفي الله عالم الفتح وفي التوضيح اعلم انه وقع هنا ما ذكرناه اراد به ان
الذي توجه الى كشف بني قريظة الزبير بن العوام رضي الله عنه قال
والمشهور كما قاله شيخنا فتح الدين اليعمري ان الذي توجه ليأتي خبر القوم
حذيفة ابن اليمان كما روينا عنه من طريق ابن اسحاق وغيره قال فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يقوم فينقل لنا ما فعل ثم يرجع
فنظر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرعبة اسال الله ان يكون رفيقي
في الجنة فما قام رجل من شدة الخوف والجزع والبرد فلما لم يقم احد دعاني
فقال يا حذيفة اذهب وادخل في القوم وذكر الحديث وذكر ابن عيينة
وغيره خرج حذيفة الى المشركين ومشيته ذلك عليه اي ان قال له عليه
السلام قم يجعلك الله معي اما مكة ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك حتى
ترجع الينا فقام حذيفة مستترا بعاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانه احتمل احتمالا فالتفت عليه شيء مما كان فيه ص باب
هل يبعث الطليعة وحده ش اي هذا باب يذكر فيه هل يبعث الطليعة
التي تكشف العدو منفردا او وحده وجواب هل الاستفهامية محذوف في التقدير
يبعث ان يجوز بعثه وحده ص حدثنا عبد الله اخبرنا ابن عيينة ثنا محمد
ابن المنكدر سمع جابر ابن عبد الله قال ندب النبي صلى الله عليه وسلم قال
عبد الله ظنه يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندب فانتدب الزبير فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا وان حواريي الزبير بن العوام
ش هذا هو الحديث الذي مضى في الباب السابق غير انه رواه هناك
عن ابي نعيم عن سفيان الثوري وهنا رواه عن عبد الله بن المنقل عن
سفيان ابن عيينة وايضا هنا ترجم عليه في جواز ارسال الطليعة وحده
قوله ندب الناس فقال ندبه لامر فانتدب له اي دعاه له فاجابه
قوله ظنه اي قال عبد الله ظنه شيخ البخاري اظن ان الندب يوم الخندق
ورواه الحميدي عن ابن عيينة فقال فيه يوم الخندق من غير شك
وفيه شجاعة الزبير وتقدمه وفضله وقال الداودي ولا اعلم
رجلا جمع له النبي صلى الله عليه وسلم ابويه الا الزبير ابن العوام وسعد
ابن ابي وقاص كان يقول له ارم فداك ابي وامي وانما كان يقول له
لغير حاجة ارم فداك ابي او فداك امي وهي كلمة تقال للتبجيل ليس على
الدعاء ولا على الخبر وقال ابن بطال زعم بعض المحتركة ان بعث

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم الزبير وحده وقال المهلب وليس بينهما تعارض
لاختلاف المعنى في الحديثين وهو ان الذي يسافر وحده لا يأنس به
الذي ولا يقطع طريقه بحدث يهون عليه موت السفر كالشيطان الذي
لا يأنس باحد ويطلب الوحدة ليغويه واما سفر الزبير فليس كذلك
لانه كان كالماموس يختفي على قريش ما يريد ورد من حرب النبي
صلى الله عليه وسلم ولا يناسبه الا الوحدة على انه خرج في مثل هذا
الامر الخطير لحماية الدين واظهار طاعة النبي صلى الله عليه وسلم
فاين هذا من ذلك الا ترى ان عمر رضي الله عنه لما بلغه ان سعدا بني
قصرا ارسل محمد بن مسلمة وحده وبعث عمر ابن امية وحده هنيا وذكر ان سعد
الله عليه السلام ارسل سالم ابن عمير سرية وحده وحمل الطبري الحديث
على جواز السفر للرجل الواحد اذا كان لا يؤمن هول والا فممنوع من السفر
وحده خشية على عقله او يموت فلا يدري خبره احد ولا يشهده
احد كما قال عمر رضي الله عنه ارايتم ان اسافر وحده فمات من لا اسال
عنه قال ويحتمل ان يكون النهي عن السفر وحده في تاديب وارشاد
اي ما هو الاولى وقال ابن التين وحمله الشيخ ابو محمد على السفر الذي
تقصر فيه الصلاة ص باب سفر الاثنين ش
اي هذا باب في بيان جواز سفر الرجلين معا وليس المراد سفر يوم
الاثنين وزعم ابن التين ان الداودي فهم منه سفر يوم الاثنين واعترض
على البخاري بقوله ليس في الحديث ذكر سفر يوم الاثنين واعترض على
البخاري بقوله ليس في الحديث ذكر سفر الرجل وحده ثم اتبعه ببيان
سفر الرجلين ولو نظر مترجم الحديث لوضح له خلاف قوله وسفر يوم الاثنين
انما هو مذكور في حديث الثلاثة الذين تخلفوا عن تبوك قال كعب كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يسافر يوم الاثنين ويوم الخميس
ص حدثنا احمد ابن يونس ثنا ابو شهاب عن خالد الحذاء عن ابي
قلابة عن مالك ابن الحويرث قال انصرفت من عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لنا ارجعا وصاحب لي اذنا واقيما وليؤمكما اكبركما ش مطابقته للترجمة ظاهرة
واحمد ابن يونس هو احمد ابن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي وابو
شهاب موسى ابن نافع الاسدي الحناط الكوفي وهو ابن شهاب الاكبر
وابو قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام في باب الاذان للمسافر ومعنى الظلم
فيه هنا كذا قوله انا تاكيد او بدل او بيان او خبر مبتدا محذوف
قوله وصاحب بالجر والرفع عطف عليه ص باب
الخليل معتود في نواصيها الخير الى يوم القيامة ش اي هذا باب يذكر
فيه الخيل التي اعرف وهذه الترجمة هي عين حديث الباب ص حدثنا
عبد الله بن مسلمة ثنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معتود في نواصيها الخير الى يوم
القيامة ش الترجمة والحديث واحد والحديث اخرجه مسلم في الجهاد
عن يحيى ابن يحيى عن مالك به قوله الخيل معتود في نواصيها وفي
رواية الموطا ليس فيه معتود ووقع باسانيد عند الاسماعيلي
من رواية عبد الله بن نافع عن مالك وسيجيء علامات النبوة من
طريق عبيد الله ابن عمر عن نافع باسانيدهما وكذلك في رواية ابي
ذر عن الكشميهني وحده وعند ابن ابي عاصم الخيل في نواصيها الخير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وليس فيه لفظة معقود وروى ابو داود عن شيخ من بني سليم عن
عتبة ابن عبد السلمي سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تقصوا
نواصي الخيل ولا معارفها ولا اذنابها فان اذنابها مذابها ومعارفها
دفاؤها ونواصيها معقود فيها الخير وسمى ابو يعلى الموصلي الشيخ نصر
ابن علقمة وروى البزار عن سلمة ابن نفيل الخيل معقود في نواصيها
الخير واهلها معانون عليها وروى مسلم من حديث جرير ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح في ناصية فرسه باصبعه وهو يقول
الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة الاجر والغنيمة وروى
عبد الله ابن وهب حدثنا عمر ابن الحارث عن الحارث ابن يعقوب
عن ابي الاسود الغفاري عن ابي ذر قالوا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة ذكر
معناه قوله الخيل مبتدا وقوله معقود مرفوع على انه خبر المبتدا
الموخر وهو قوله الخير والجملة خبر المبتدا الاول ومعنى قوله
معقود ملازم لها كانه معقود فيها وهو من باب الاستعارة لكنه
لان الخير ليس بمحسوس حتى يعقد عليها الناصية ولكنهم يرخلون القول
في جنس المحسوس ويحكمون عليه بما يحكم على المحسوس مبالغة في
اللزوم وذكر الناصية لجز يد لك استعارة والنواصي جمع ناصية وهو
قصاص الشعر وهو الشعر المسترسل على الجبهة وخص النواصي بالذكر
لان العرب تقول غالبا فلان مبارك الناصية فيكتفي بها عن الانسان
قوله الخيل الى اخره لفظه عام والمراد به الخصوص لانه لم يرد
ان بعض الخيل بدليل قوله الخيل لثلاثة فبين انه اراد الخيل المعدة
في سبيل الله لانها على كل وجوهها ذكره ابن المنذر وقال عنه
الخير هنا المال قال عز وجل ان ترك خيرا وقال اهل التفسير
في قوله تعالى اني احببت حب الخير اراد به الخير وفيه الحث على
ارتباط الخيل في سبيل الله تعالى يريد ان من ارتبطها كان له ثواب
ذلك هو خير جل وهو ما يصيبه على ظهرها من الغنائم وفي بطونها من
النتاج خير عاجل ص حدثنا ابن عمر ثنا شعبة عن الحصين وابن ابي
السفر عن الشعبي عن عروة ابن الجعد عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ذكر رجاله وهم ستة الاول جعفر ابن عمر ابن الحرث
وقد تكرر ذكره الثاني شعبة ابن الحجاج الثالث الحصين بضم الحاء وفتح
الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الرابع عبد الله ابن ابي السفر
بفتح السين المهملة وفتح الفاء واسمه سعيد الخامس عامر الشعبي نسبة الى
عروة ابن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ويقال ابن ابي الجعد
البارقي الازدي ذكر لطائفة اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع
في موضعين وفيه العنعنة في اربعة مواضع وفيه ان شيخه من افراده
وانه بصري وان شعبة واسطي والبقية كوفيون وفيه عن الشعبي
عن عروة وفي رواية زكريا عن الشعبي ثنا عروة وسياتي في
الباب الذي بعده ولما رواه ابن ابي عاصم عن غندر ثنا شعبة عن
ابي السفر عن الشعبي قال عن عروة البارقي وقال الحميدي زاد
البرقاني في حديث الشعبي من رواية عبد الله ابن ادريس عن

حصين

حصين يعني الابل عز اهلها واغنم بركة ذكر تقدم موضعه وعن
اخرجه غير ما اخرجه البخاري ايضا في الجهاد عن ابي نعيم وفي الخمس عن
مسدد وفي علامات النبوة عن علي ابن عبد الله واخرجه مسلم في الايمان
عن محمد ابن عبد الله ابن نمير وعن ابي بكر ابن ابي شيبة وعن اسحاق
ابن ابراهيم وابن ابي عمر وعن يحيى ابن يحيى وخلف ابن هشام وابي كريب
وعن ابي موسى وبندار وعن عبد الله ابن معاذ واخرجه الترمذي
في الجهاد عن هناد واخرجه النسائي في الخيل عن ابي كريب وعن ابن
مثنى وابن بشار وعن محمد ابن علي واخرجه ابن ماجه في الجهاد عن
عثمان ابن ابي شيبة وفي الجهاد عن محمد ابن عبد الله بن نمير
عن ابي بكر ابن ابي شيبة به وزاد في اوله الابل عز لاهلها والغنم بركة ص
قال سليمان ثنا شعبة عن عمرو عن ابن ابي الجعد ش اي قال سليمان
ابن حرب الى اخره واشار به الى ان سليمان خالف جعفر ابن عمر في
اسم والد عروة فقال جعفر عروة ابن الجعد وقال سليمان عروة
ابن ابي الجعد بزيادة لفظة ابي واعلم ان قوله عن شعبة عن عمرو
ليس المراد منه ان شعبة يروي عن عمرو عن عروة لان شعبة لم يدرك
عروة وانما المعنى ان شعبة قال في روايته عمرو عن عروة ابن ابي الجعد
فافهم فانه موضع التامل وتعليق سليمان رواه ابو نعيم الحافظ
موصولا فقال ثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا سليمان ابن حرب في زيادة
لفظ الاب في الجعد مسندا وشيخ البخاري عن هشيم ابن بشير عن حصين
الى اخره ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن شعبة عن ابي التياح عن انس
ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة لا تزال في نواصي الخيل
ويحيى هو ابن سعيد القطان وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق
وتشديد الياء اخر الحروف واسمه يزيد ابن حميد الضبعي والحديث
اخرجه البخاري ايضا في علامات النبوة عن قبيصة بن حفص واخرجه
مسلم في الجهاد عن عبد الله بن معاذ وعن ابي موسى وعن يحيى
ابن حبيب وعن محمد ابن الوليد واخرجه النسائي في الخيل عن اسحاق
ابن ابراهيم وعن محمد ابن بشار قوله في نواصي الخيل يتعلق بمحذوف
تقديره البركة حاصلة او نازلة في نواصي الخيل وتخرج الاسماعيلي
من طريق عاصم بن علي عن شعبة بلفظ البركة تنزل في نواصي الخيل
وقال عياض الاكثر في نواصيها البركة فيعتد ان يكون فيها شوم
فان قلت جاء كان الشوم في ثلاثة في الفرس الحديث قلت
الشوم في الفرس الذي يربط للغير الجهاد ويقتنى للفخر والخيلاء التي اعدت
للجهاد هي المخصوصة بالخير والبركة من باب

الجهاد ماض مع البر والفاجر ش اي هذا باب في ذكر فرض الجهاد الى اخر
وقال ابن التين وقع في رواية ابي ذر الفرس الناسي الجهاد ماض
على البر والفاجر قال ومعناه انه يجب على كل احد وقال بعضهم هذه
الترجمة لفظ حديث اخرجه ابو داود وابو يعلى من فوعا
وموقوفا عن ابي هريرة قلت قال ابو داود ثنا احمد ابن صالح
قال ثنا وهب قال حدثني معاوية بن صالح عن العلا ابن الحرث عن
مكحول عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجهاد
واجب عليكم مع كل امير بر كان او فاجرا وان عمل الكبائر الحديث

في نواصي الخيل ش مطابقته للترجمة ظاهرة قوله عن قوله البركة ٢٢٢

شوم الفرس ان تربط لغير الجهاد

www.alukah.net

وقال انه لم يسمع من ابي هريرة ص لقوله النبي صلى الله عليه وسلم
الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة ش وجه الاستدلال
بهذا عليه السلام ما ابقى الخير في نواصي الخيل الى يوم القيمة علم ان
الجهاد ماض الى يوم القيمة وقد علم ان في امته ائمة جور لا يعدلون مع
ويستأثرون بالمغانم ومع هذا فقد اوجب الجهاد معهم ويقوي هذا المعنى
امره بالصلاة وما لا بر ولا فاجر وله على البر والفاجر جاز ان
يكون كل منهما اميرا او مأمورا ص حدثنا ابو نعيم ثنا زكريا عن عامر عن
عروة البارقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها
الخير الى يوم القيامة الاجر والمغنم ش مطابقته للترجمة في قوله
في نواصيها الخير الى اخره وابو نعيم الفضل بن دكين وزكريا
هو ابن ابي زائدة وعامر هو الشعبي قوله البارقي نسبة الى بارق حي باليمن وقيل ما بالبراة
وقال الرشاطي البارقي نسبة الى ذي بارق قبيلة من ذي يزن
قوله الاجر هو تفسير الخير اي الثواب في الاخرة والمغنم اي الغنيمة
في الدنيا وقال الطيبي يجوز ان يكون الخير المبتدأ والاجر والغنيمة
استئناف مكنية شبهة لظهوره وملازمته بشيء محسوس معقود
يحتمل على مكان رفيع ليكون منظورا للناس ملازما للنظر فنسب
الخير الى لازم المشبه به وذكر الغاية لتجريد الاستعارة وفيه
الترغيب في اتخاذ الخيل للجهاد وفيه ان الجهاد لا ينقطع ابدا ص

باب من احتبس فرسا في سبيل الله

ش اي هذا باب في بيان فضل من احتبس فرسا يقال احتبسه
واحتبسه واحتبس ايضا بنفسه ينتصب مفعولا به والمعنى حبسه
على نفسه يريد ما عسى ان يحدث في ثغر من الثغور من حادثة
وليس في بعض النسخ قوله في سبيل الله وفي بعض النسخ ايضا
من احتبس فرسا في سبيل الله ص لقوله تعالى ومن رباط الخيل
ش وله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون
به عدو الله وعدوكم الاية امر الله تعالى باعداد الات الحرب لمقاتلة
الكفار حسب الطاقة والامكان والاستطاعة فقال واعدوا لهم
ما استطعتم اي مهما امكنكم من قوة اي رمي وروى احمد في مسنده
من حديث عقبة ابن عامر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وهو على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة
الرمي الا ان القوة الرمي مسلم نحن هارون ابن معروف وابن
داود عن سعيد ابن منصور وابن ماجه عن يونس بن عبد الاعلى
وقيل القوة ما يتقوى به على الحرب كالسيف والرمح والفرس وقيل
ذكور الخيل وقيل اناثها الكلية وقيل الثقة بالله والرغبة قوله ومن
رباط الخيل يعني ربطها واقتناءها للغزو وهو عام للذكور والاناث
في قول الجمهور وعن عكرمة الاناث قوله ترهبون به اي تخوفون
به وفي مسند داود مختصرا ص حدثنا علي ابن حفص ثنا ابن المبارك
اخبرنا فليح ابن ابي سعيد قال سمعت سعيد المقبري يحدث انه
سمع ابا هريرة يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا
في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه

وبوله

وبوله في ميزان يوم القيامة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي ابن
حفص المروزي نزيل عسقلان قال البخاري ثقة بعسقلان سنة
سبع عشرة ومائتين ولم يرو هذا الاعلام الحديث واخرجه مطولا
البيهقي موقوفا واخرجه في كتاب القدر مرفوعا بالبعض بلفظ محمد بن
المبارك هو عمه ابن المبارك المروزي وظاهر كلامه ان سعيد المقبري
سكن ربه وكانه اخذه من الحديث وطبيعته في البخاري حتى
هذا الموضع والحديث اخرجه النسائي في الخيل عن الفريابي
قوله من احتبس قد مضى معناه عن قريب قوله ايمانا نصب
على انه مفعول له اي ربطه طالبا ثواب الله تعالى احتسابا يسمع قوله
وتصديقا بوعده وعبارة على الثواب المترتب على الاحتباس وقال
امتثالا واحتسابا وقال الطيبي تخصيصه انه احتبس
فلله من احتبس فلله قال صدقت ثم قال تعالى وهذه المواعيد على الاحتباس
اي ما يتبع بقوله وريه بكسر الراء وشبعه الخ اخرجه الدارمي
من المبارك ارنا ورجاء وروى ايضا مثل رضي ورفع في احاديث
اصابعه بين يديه اخرجه احمد ومن فقط بالياء وسعة الحديث وفيه
قال سمعتها او جوعها الى اخره خشيت في موازينه قوله وروثه
ارادوا به ثواب ذلك لان الروث لا يقرن بعظيم الاجر وروى ابن ماجه
منبع من حديث علي مرفوعا من اوتطه فرسا في سبيل الله فعلفه
وانزله في موازينه في يوم القيمة وروى ابن ابي عاصم من حديث
الحكم ابن الاخرم عن الحسن عن سهل بن الحنظلية رفعه من
ارتبط فرسا في سبيل الله كانت النفقة عليه كالمجاهد بماله
ومن طريقها ورفع ابن ماجه من حديث محمد ابن عبد الله عن
ابيه عن جده عن تميم الداري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من ارتبط فرسا في سبيل الله فعالج علفه بيده كان له
حسنة وفيه ابن لهيعة يترتب عليها ان جرى فرسه فاستبق
فجرى في حلبة الجهاد وقيل يستفاد من هذا الحديث ان هذه الحسنات
تترتب من صاحبها التي يصلها عاجلا وآجلا ص

باب من ارتبط فرسا

اي هذا باب في بيان تسمية الفرس الذي هو لم يحبسه باسم يخصه
ليميزه عن غيره وكذا في بيان تسمية الجمل الذي هو لم يحبسه كذلك
واقتصر في الترجمة على الفرس والجمل وغيرهما مما يركب
بيانه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان فرسه مرتجز
كذا واحد منهما كان يسمى باسم يخصه من معنى مثل السكب والمرتجز
والجناح وكان له حمار يسمى يعفور وغيره وكان له ناقة تسمى القصواء
في اخرى القصوى وغيرهما كانت له عدة نوق كل منها يسمى باسم
يخصه باسم وشاة تدعى عريبة ص حدثنا محمد ابن بكر ثنا عبد الله ابن
سليمان عن ابي حازم عن سهل ابن ابي قتادة عن ابيه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف ابو قتادة مع بعض اصحابه
وهم محرمون وهو غير محرم فرأوا حمارا وحشيا فحمل ابو قتادة
فركبه حتى لحقهم ابو قتادة فركبه فلما لحقهم قال لهم هل منكم

ان يأتوه به سوقه فابوا فتاولوه تحمل فعقروه ثم اكلوا فتدموا فلما ادركوه
قال هل معكم من شيء قالوا معنا رجل له مزمار فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم فاكلها
مطابقته للترجمة في قوله فركب فرسا له يقال له الجراد بفتح الجيم
وتخفيف الراء وقع في السيرة لابن هشام ان اسم فرسه اليعسوب وقتادة الجرو
بفتح الجيم وتخفيف الراء ووقع في السيرة لابن هشام ان اسم فرسه اليعسوب وسكون الراء
بعدها واو وقال بعضهم انما اذن بكونه لها اسمان واما ان احدهما تخفيف
والمرجح في الصحيح هو الاول قلت دعوى التخفيف غير صحيحة
ولا مانع ان يكون لها اسمان ومحمد ابن ابي بكر شيخ البخاري هو المقدمي
وهو اقدم اصحاب قال الجياني وفي نسخة ابي زيد المروزي محمد
ابن بكر وهو خطأ قال ونسب في شيوخ البخاري محمد ابن بكر وابو حازم
مالك المهملة والزاي سلمة ابن دينار وابو قتادة اسمه الحارث ابن
ربعي الانصاري في الحديث فقد مر قريبا خبره في كتاب الحج في ازمة
ابي بكر فتح الهمزة اي تهيأ جاب اذا اعدا الخلال فاهدى للنبي صلى الله عليه وسلم حمارا
وحشيا برجل حمار وحش قوله يقال له الجراد ويروى لها
حدثنا صدقة ابن عباس ابن جعفر ثنا معن ابن عيسى ثنا ابي ابن عباس
ابن سهل عن ابيه عن جده قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في حائط
فرس يقال له اللحيف مطابقته للترجمة ظاهرة لان قوله فرس يقال
له اللحيف مطابق قوله فرس له يقال له الجراد وصدقة
هو ابن عبد الله ابن الحسين وعلي ابن عبد الله ابن جعفر هو
الذي يقال له ابن المديني وهو من افراده ومعن بفتح الميم وسكون
العين المهملة وبالنون ابن عيسى القزاز بالقاف والزاي وسلمة بكسر اللام
الاولى المدني وابي بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء آخر
المعروف ابن عباس بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وفي
آخره سين مهملة ابن سهل ابن سعد الساعدي ان يقال له الجراد
ليس لابي ذر في البخاري غير هذا الحديث وهذا الحديث من افراده قوله
في حائط بكسر الحاء المهملة وبالطاء المهملة اي بستان قوله اللحيف بضم اللام
وفتح الحاء المهملة وبالفاء آخره وفي آخره فاء ايضا قوله فرس له يقال له
وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء ايضا قوله فركب عليه
عن عامة الشارحين هي بذلك لكن قوله ذنبه كان لحيف الارض يعرفه
يقال لحف الرجل بالكسر اذا اطرقه عليه وعن ابن سراج بفتح اللام
وكسر الحاء على وزن رغيف وقال ابو موسى المحفوظ بالحاء المهملة
وفي رواية بالجيم وهو الشعر عند اذنه اللحيف ش ابو عبد الله هو البخاري
نفسه يعني قال بالحاء المهملة وفي التلويح وقع عند البخاري انه بالحاء المهملة
وقال ابن الاثير ولم يتحققه والمشهور هو الاول يعني بالحاء
المهملة وهو الذي وجه جلد الهمزة وفي الدمياطي وقيل الذي قاله
البخاري هو ما سمعه عبد الجميع من شيخه ابن سهل اخو ابي ابن عباس
وقد ظهر عنده ان صدقة كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمار
ابن سعد وان الذي سهل بالحاء المهملة ان فرس ضمه النبي صلى الله عليه وسلم
بسبب ضعف كان بعض بكسر الدال وبزاين الاولى حقيقة والاخرى
بفتح الباء الموحدة وكسر الراء وفي الشرح ما موحدة والخفيف وحكى
ابن الجوزي عن ابن البخاري ضبطه بالمعجمة والباء الموحدة قال وكذا حكاه
ابن سعد عن الواقدي قلت اهداه له ربيعة ابن ابي البراء مالك
ابن عامر الاعامري وابوه الذي يقال له ملاعب الاسنة فاثابه عليه

سهل ثم حدثه قال صاحب
ابن الزبير قال ابو عبد
الله وقال بعضهم
اللحيف ح

فرائض

فرائض من بني كلاب وقال ابن ابي خيثمة اهداه له فروة ابن عمرو
الجذامي من ارض البلقاء حدثني اسحاق ابن ابراهيم سمع يحيى ابن آدم
ثنا ابو الاحوص عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن معاذ رضي الله
عنه قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير فقال
يا معاذ هل تدري ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله قلت
الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا
به شيئا وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا فقلت
يا رسول الله افلا ابشر به الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا ش مطابقته
للترجمة في قوله على حمار يقال له عفير فان الحمار اسم جنس سمي به عفير
ليتميز به عن غيره واسحاق ابن ابراهيم هو الذي يعرف بابن راهويه
المروزي ويحيى ابن آدم ابن سليمان الفريشي الخزاعي الكوفي وابو
الاحوص اسم جبشه اسمه سلام ابن سليم الحنفي الكوفي قيل ابو الاحوص هذا
عمار ابن زريق الضبي الكوفي قلت لا يصح هذا لان عمارا هذا انما انفرد
به مسلم ولم يخرج له البخاري وابو اسحاق عمرو ابن عبد الله السبيعي
الكوفي وعمرو بن ميمون الاودي بفتح الهمزة وسكون الواو من كبار التابعين
ادرك الجاهلية والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن ابن بكر ابن ابي
شيبة واخرجه ابو داود في الجهاد عن هناد ابن السري بقصة الجارية
حسب واخرجه الترمذي في الايمان عن محمود ابن غيلان ولم يذكر قصة
الحمار واخرجه النسائي في العلم عن محمد ابن عبد الله المخرمي ولم
يذكر قصة الحمار ذكر معناه قوله ردفه النبي صلى الله عليه وسلم
بكسر الراء وسكون الدال المهملة قال الجوهري الردف المرتدف وهو
الذي يركبه خلف الراكب واردفته انا اذا اركبته معك وذلك الموضع
الذي يركبه ردافه وكل شيء تبع شيئا فهو ردفه والردف بجمع ارداف
قوله عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف
وفي آخره راء تصغير اعفر اخرجوه عن بناء اصله كما قالوا سويد في
تصغير اسود ما كونه من العفرة وهي حمرة بخالطها بياض وزعم بعض
بياض انه بعين معجمة ورد ذلك عليه وقال ابن عبد وس في اسمائه
خيله وحماره عليه السلام كان اخضر من العفر وهو التراب وفي
التلويح وزعم شيخنا ابو محمد التوزري انه شبه في عدوه بالبعوض وهو
الذي اهداه لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المقوقس واهدى
له فروة ابن عمرو حمارا يقال له يعفور قال ابن عبد وس ويقال هما
واحد ورد عليه الدمياطي فقال عفير اهداه المقوقس ويعفور اهداه
فروة بن عمرو وقيل بالعكس ويعفور بفتح الياء آخر الحروف
وسكون العين المهملة وفتح الفاء وهو ولد الظبي كانه شبه به لسرعته
وقال الواقدي نفق يعفور بمقوقس رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكره السهيلي قوله ان يعبدوه وفي رواية الكشميهني ان يعبدوا
بحذف المفعول قوله فيتكلوا بتشديد التاء المثناة من فوق وقد
مر الكلام فيه في كتاب العلم في باب من خص بالعلم قوما دون قوم
وفيه جواز تشبيه الدواب باسماء بعضها غير اسماء اجناسها وفيه ارداف
النبي صلى الله عليه وسلم افاضل الصحابة ومعاذ احد الاربعة الذين
حفظوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد ابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثابت وابي ابن كعب وابو طلحة الانصاري وفيه جواز الارداف على الدابة
والحمل عليها ما اقلت ولم يفرها ص حدثنا محمد ابن بشار ثنا غندر
ثنا شعبة سمعت قتادة عن انس رضي الله عنه قال كان فزع بالمدينة
فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لنا يقال له مندوب فقال
ما رايناه من فزع وانه وجدناه لبحرا ش مطابقته للترجمة في قوله
فرسا لنا يقال له مندوب فانه خص باسم تميز به عن غيره ومحمد
ابن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة وغندر بضم
الغين المعجمة محمد ابن جعفر والحديث مضى في الزكاة في باب
من استعار من الناس الفرس فانه اخرجه هناك عن آدم عن
شعبة الى اخره وفيه فاستعار فرسا من ابي طلحة وهو زوج ام
انس فلذلك قال هنا فرسا لنا لان انسا كان في حجر ابي طلحة فمن
هذه الحيثية قال ابنه لنا ص باب
ما يذكر من شؤم الفرس ش اي هذا باب في بيان ما يذكر في الاحاديث
من شؤم الفرس هل هو عام في جميع الخيل او مخصوص ببعضها وهل
هو على ظاهره او مؤول وذكره في الباب حديث ابن عمر وحديث سهل
ابن سعد يدل على انه ليس على ظاهره او مؤول وذكره في الباب حديث
ابن عمر وحديث سهل ابن سعد يدل له على انه ليس على ظاهره كما سنبينه
ان شاء الله تعالى ثم ذكر الباب الذي بعد الباب يدل على خصوص الشؤم
ببعض الخيل دون كلها كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى والشؤم ضد اليمن
يقال تشاءمت بالشيء وتيمنت به والاول في الشؤم همزة ولكنها خففت فصارت
واوا وغلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مهموزة وقال الجوهري
يقال رجل مشؤوم ومشوم ويقال ما اشام فلانا ابو العامة تقول ابيضه
قلت العامة ايضا تقول مشوم وهو من تصحيفاتهم ص حدثنا ابو
اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني سالم ابن عبد الله ان عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الشؤم
في ثلاثة في الفرس والمرأة والدار ش مطابقته للترجمة في قوله في
الفرس وهذا السند من اولاد الرجال قد مر غير مرة وابو اليمان بفتح
الياء الحكم بالحاء المهملة ابن نافع الحمصي وشعيب ابن ابي حمزة الحمصي وابو الزناد
هو عبد الله ابن ذكوان وسالم ابن عبد الله ابن عمر والحديث اخرجه مسلم في الطب
عن عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي عن ابي اليمان به واخرجه النسائي
في عشرة النساء عن محمد بن خالد الجندي عن خلف عن شعيب ابن شعيب عن ابي
حمزة عن ابيه به قوله اخبرني سالم كذا صرح شعيب عن الزهري
باخبار سالم له وشعيب ابن ابي حمزة دخل بين الزهري وسالم محمد بن زيد
ابن قنفذ فاقتصر شعيب عن سالم وتابعه ابن جريج عن ابن شهاب
عن ابي عوانة وكذا رواه البخاري في كتاب الطب عن عبد الله بن ابي
محمد ثنا عثمان ابن عمر ثنا يونس عن الزهري عن سالم عن ابن
عمر الحديث ونقل الترمذي عن ابن المديني والحميدي ان سفيان
كان يقول لم يرو الزهري هذا الحديث الا عن سالم قلت هذا
ممنوع وقد رويه الطحاوي حدثنا يونس انا ابن وهب قال اخبرني
يونس ومالك عن ابن شهاب عن حمزة وسالم ابني عبد الله ابن عمر
عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما الشؤم في

ثلاثة

ثلاثة في المرأة والدار والفرس واخرجه مسلم ايضا عن ابي الطاهر
وحرملة عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن حمزة وسالم ابني
عبد الله ابن عمر عن عبد الله ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا عدوى ولا طيرة وانما الشؤم في ثلاثة المرأة والفرس والدار
وقال مسلم المهاجر ثنا ابو بكر ابن ابي شيبة قال انا ابن ابي مريم قال
ثنا سليمان ابن بلال قال ثنا عمارة ابن مسلم عن حمزة ابن عبد الله
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان الشؤم
في شيء ففي الفرس والمسكن والمرأة قوله انما الشؤم في ثلاثة
اي كائن في ثلاثة اشياء وجاء في رواية مالك وسفيان وسائر الرواة
بحذف اداة الحصر قال ابن العربي المصرح فيها بالنسبة في العادة
لا بالنسبة الى الخلقة وقيل انما خصت هذه الاشياء الثلاثة بالذكر
لطول ملازمتها لان غالب احوال الانسان لا يستغني عن دار يسكنها
وزوجة يباشرها وفرس مرتبطة وانفقت الطرق كلها على الاقتصار
على الثلاثة المذكورة ووقع عن اسحاق في رواية عبد الرزاق
قال قيل يا رسول الله فالمرأة والفرس قال ابو عمر رواه جويرية
عن مالك عن الزهري عن رجل من اهل ام سلمة عن ام سلمة وابهم
المذكور وهو ابو عبيدة ابن عبد الله ابن زمعة واخرجه ابن ماجه من طريق
عن الزهري عن ابي عبيدة ابن عبد الله ابن زمعة عن زينب
بنت ام سلمة انها حدثت بهذا الحديث نوزادت فيه فقالت والسيف
وقد ذكر هو ابن بنت ام سلمة امه زينب بنت ام سلمة فثلث
التحقيق في هذا الموضع ان هذا الحصر ليس على ظاهره وكذا ابن مسعود
رضي الله عنه حيث قال ان كان الشؤم في شيء فهو فيما بين اللحيين مع اللسان
وما سيجيء تصريح ابي سعيد في حديث طويل من لسان وانما قلنا انه متروك الظاهر
لاجل قرينة عليه العقل لا طيرة وهي نكرة في سياق النفي فتعم سائر الطيرات
التي يتطير بها ولو قلنا هذا الكلام على ظاهره لكانت هذه الاحاديث
تنفي وجودها بعضها وهذا محال لانه يكذب بالنص على الله عليه وسلم مثل هذا
الا اختلاف من النفي والاثبات فيما سواها وهو كفر في واحد ووقت واحد والمعنى الصحيح
في هذا الباب نفي الطيرة فيما سواها بقوله لا طيرة ضيق بقوله عليه السلام
انما الشؤم في ثلاثة بطريق الكناية عن اهل الجاهلية لانهم كانوا يعتقدون
الشؤم في هذه الثلاثة لان معناه ان الشؤم حاصل في هذه الثلاثة
لا ان معناه ان الشؤم حاصل في هذه الثلاث في اعتقاد المسلمين وكانت عائشة
رضي الله عنها تنفي الطيرة ولا تعتقد منها شيئا حتى قالت الشؤم كان يكون
الرجل يتشاءم بالدار والمرأة والفرس فلما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
في شؤم لم تعبأ به ولا في شؤم فمن كان له فيه حظ عنده منه وكان يستحب
ان يدخل على صاحبه من ساعته في شؤمه ورفع الطحاوي عن علي ابن
معبد شيخ البخاري عن هارون قال انا هشام ابن يحيى عن نافع عن ابن عمر
قال دخل رجلان مع علي على عائشة فاخبراها ان ابا هريرة
يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الطيرة في المرأة والدار
والفرس فغضبت وطارت شظية منها في السماء وشظية في الارض فقالت والذي
نزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قط انما قال ان اهل الجاهلية كانوا يتطيرون من ذلك فاخبرت عائشة

الألوكة
www.alukah.net

أن ذلك القول كان من النبي صلى الله عليه وسلم حكاية عن أهل الجاهلية
لا أنه عنده كذلك وأخرجه أيضا من عبد البر عن أبي حسان الذكور
وفي روايته كذب والذي أنزل القرآن وفي آخره ثم قرأت عائشة
ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب الآية قلت
أبو حسان الأعرج ويقال الأحرج وإسمه مسلم بن عبد الله الجعفي
وثقه يحيى وابن حبان وروى له البخاري مستشهدا بقوله طائرة شقة
أي قطعة ورواه بعض المتأخرين بالتسجيع المهملة وأراد به المبالغة
في التلف والتقطيع وقال أبو عمر قول عائشة في أبي هريرة كذب فإن
الصحيح ثقوله كذبت إذا أراد به التغليط ومعناه أوهم وغلط
حفاظ وقوة ذلك هذا وهنا جواب آخر وهو أنه يحتمل أن يكون قوله عليه
السلام الشؤم في ثلاثة كان في أول الأمر سلم خبرا عما كان تعتقده العرب
في جاهليتها على ما قالت عائشة ثم نسخ ذلك وأبطله القرآن والسنن وأخبار
الآحاد ولا يقطع على عينها وإنما توجب العمل فقط وقال تعالى قل لن
يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وقال ما أصاب من مصيبة في
الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إلى آخر الآية
ولا نفي نصا فيه من ذلك شيء وقد يقال إن شؤم المرأة أن تكون
سيئة الخلق أو غير ولودا أو تكون سليطة أو تكون غير وفية وشؤم
الفرس أن يكون شموسا وقيل أن لا يكون يغزى عليها وشؤم الدار
أن تكون ضيقة وقيل أن يكون جارها سوءا وهي الدار التي أساء
صفتها في الفقه إذا كانت ضروبا فهو مشؤم وإذا أخذت المرأة التي زوجها
الأول في مشؤمة وإذا كانت الدار بعيدة من المسجد لا يسمع بها
الأذان فهي مشؤمة فإن قلت روى مالك في موطئه عن
يحيى بن سعيد أنه قال جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله دار سكناها فأهلكت الماشية وأهلكت
فقال الدور وذهب بالمال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوها ذميمة قلت إنما قال ذلك كذلك لما أعلمه بها أنه
ربح في قلوبهم ما كانوا عليه في جاهليتهم من بين لهم وتفريقهم وسائر
أمثلة الصحيح لقوله لا طيرة ولا عدوى وقال الخطابي يحتمل أن يكون
أمرهم بتركها والتحول عنها إبطالا لما وقع في قلوبهم عنها من أن يكون
المكروه إنما أصابهم بسبب الدار وسكناها فإذا تحولوا عنها انقطعت
مادة ذلك الوهم وقد أخرج الترمذي من حديث حكيم بن معاوية
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا شؤم وقد يكون
اليمن في المرأة والدار والفرس حكاه في إسناده ضعف
وروى أبو يعلى من كتاب الطيرة من حديث حنظلة بن عبيد عن عائشة
قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد شؤما فتشاءمت فقلت
ما لي لعنة في الدار قد بين موضع الدار الذي منع من الشؤم ومن قلت
ما لم يقع التأذي به والا لطرد من جاءت به ولا عابه لا دارة
ولا منكرة لا تقتضي النهي وقد أكل الشارع الاتفاق أنه يكلفني عن أحد في
بعض الأسفار وخرج أبو منصور الديلمي من حديث مثل هذا قال عليه السلام
لا عدوى ولا تطير ولا هامة ولا صفر منه لا يمكن أن يكون قد وصل الضرر إلى
أفراد فيكون منفرة زيادة في محبته وتحبيبا لذلكه قلت حدثنا

عبد الله

عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبي حازم بن دينار عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن كان
في شيء ففي المرأة والفرس والمسكن ش مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو
حازم اسمه سلمة وقد مر عن قريب والحديث أخرجه البخاري أيضا
في النكاح عن عبد الله بن يوسف وفي الطب عن القعنبي وأخرجه مسلم
في الطب عن القعنبي وأخرجه ابن ماجه في النكاح عن عبد السلام بن
حاتم الرازي قوله إن كان في شيء في آخره بعض الشؤم وكذا هو في جميع النسخ وكذا
في الموطأ لكن زاد في آخره بعض الشؤم وكذا رواه مسلم وهنا لم كان
مقدر تقديره إن كان الشؤم في شيء فهذا فيكون في المرأة والفرس
والمسكن فقوله إن كان في شيء إلى آخره إخبار أنه ليس فيهن فإذا لم يكن
في هذه الثلاثة فلا يكون في شيء والشؤم والطيرة واحد والطيرة قد
شرك الهادي أبو داود من حديث زرارة بن حبيش عن عبد الله بن
مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطيرة شرك الطيرة
شرك الطيرة شرك ثلاثا وما منا إلا ولكن الله عز وجل يذهبه
بالتوكل وأخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وقوله الطيرة
شرك خارج مخرج المبالغة والتغليظ قوله وما منا إلا فيه حذف
تقديره إلا وفيه الطيرة أو إلا وقد يعتريه التطير ويسبق إلى قلبه الكراهية
فيه حذف تقديره إلا وفيه الطيرة أو إلا وقد يعتريه التطير فيسبقه
إلى قلبه الكراهية فيه حذف من اختصار واعتمادا على فهم السامع والدليل
على أن الطيرة والشؤم واحد قوله عليه السلام لا عدوى ولا طيرة
وإن كان في شيء ففي المرأة والفرس والدار رواه أبو سعيد
وأخرجه عبد الله الطحاوي

باب الخيل ثلاثة

ش أي هذا باب يذكر فيه الخيل ثلاثة أي الخيل تنقسم ثلاثة أقسام
عند قائليها الثلاثة أنفسها على ما يجيء في الحديث وهذه الترجمة
جزء حديث الباب وذكر هذا المقدار لكتابة ما ذكر في حديث الباب
والخيل جمع لا واحد له وجمعه خيول كذا في المحكم وقال أبو عبيدة يقال
واحدها خائل لاختيالها فهو على هذا اسم الجمع عند سيبويه وجمع عند
أبي الحسن وفي المحكم ليس هذا بمعروف ثابت بقول أبي عبيدة قال
وقول ابن أبي ذؤيب فتنازلا وابتعثت خيالها وكلاهما خيل اللقاء كميا
شاهد على قولهم لقاحان أسودان وجملان والجمع أخيال عن ابن الأعرابي
والأول أشهر وفي الاحتمال لأبي عبيد الله بن رؤبة وقد جاء فيه الجمع
أيضا على أخيل وإذا أضفت الخيل أدخلت الهاء فقلت خيلة ولو طرحت الهاء
لكان وجها والخول بالفتح جماعة الخيل ش وقوله تعالى والخيل والبغال
والحمير لتركبوها وزينة ش قوله مرفوع عطفا على قوله الخيل وفي بعض
النسخ وقول الله تعالى قوله والخيل عطف على قوله والأنعام خلقها لكم
أي وخلقه الخيل والبغال والحمير أي وخلق هؤلاء للركوب والزينة واللام
في لتركبوها للتعليل قوله وزينة مفعول له عطف على محل لتركبوها ولم
يرد المعطوف على المعطوف عليه على سنن واحد لأن الركوب فعل الخلق
وأما الزينة فعمل الزائن وهو الخالق وقوله وزينة بلا واو أي خلقها زينة
لتركبوها حجة به أبو حنيفة ومالك على حرمة أكل الخيل لأنه علل
خلقها بالركوب والزينة ولم يذكر الأكل كما ذكره في الأنعام ش حدثنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبيد الله ابن مسلمة عن مالك عن زيد ابن اسلم عن ابيه عالم السماء عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة
لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي له اجر رجل ربطها
في سبيل الله فاطال في مرج او روضة فما اصابت في طيلها ذلك من المرج
او الروضة كانت له حسنات ولو انها قطعت طيلها فاستنت شرفا او
شرفين كانت ارواثها واثارها حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت
منه ولم يرد ان يسقيها كان ذلك حسنات له ورجل ربطها تغنيا وتعففا
ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر وعلى رجل
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الحمر فقال ما انزل علي فيها الا هذه الاية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ش مطابقته للترجمة في قوله
الخيل لثلاثة وقد ذكرنا انما صدر حديث الباب والحديث معنى ثوب
الشرف بالمد الشرف بالمد الناس والدواب من الانهار وغيرها ولم يذكر
فيه هنا القسم الثالث اختصارا وهو قوله ورجل ربطها تغنيا اي اخذ
ماء كره صاحبها والمعنى الكلام فيه مستوفى والمذكور فيه من الزيادة
الفائدة قوله الخيل لثلاثة وذكر كما انما صدر حديث الباب والحديث في
رواية الكشميهني الخيل ثلاثة قوله في مرج او روضة شك من الراوي
والمرج موضع الكلا واكثر ما يطلق على الموضع المطمئن والروضة اكثر ما يطلق
على الموضع المرتفع وقال ابن الاثير المرج الارض الواسعة ذات
نبات كثير متوج فيه الدواب اي يخلى لترعى مستلمة كيف شاءت والروضة
الموضع الذي يستنقع فيه الماء قوله طيلها بكسر الطاء المهملة وفتح الياء
المثناة تحت وهو الحبل الذي تربط به ويطول لها لترعى ويقال
له طول ايضا قوله فاستنت من الاستنان وهو العدو والشرف
الشوط قوله وقرا بكسر الواو والقصر قال الداودي وذكر ذلك عن
الاسماعيلي من رواية اسماعيل ابن ابي اويس فان ثبت فمعناه وقد
الاهل الاسلام وقيل حكاه المناوادة وهي الجوادة وحكى عياض عن
الداودي انه وقع عنده وذوي بفتح الواو والقصر قال ولا يصح ذلك وقيل
حكاه الاسماعيلي من رواية اسماعيل ابن ابي اويس فان ثبت فمعناه
وقد الاهل الاسلام وقيل الظاهر انه الواو في قوله وذوي وقوا
بمعنى او لان هذه الاشياء قد تفترق في الاستعمال وكل واحد منها
مذموم على حدته قوله الفاذة بالفاء والمعجمة المنفردة
في معناها تعني منفردة في عموم الخير والشر من باب
من ضرب دابة غيره في الكفر وش اي هذا باب في بيان من ضرب
دابة غيره التي وقعت من الغير اعانة له ورضا به ص حدثنا مسلم
بن ابراهيم وعقبة بن ابي الصهبا قال حدثنا ابو المنهال سيار قال اتيت جابر بن عبد الله الانصاري
فقلت له حدثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة او عمرة فلما اردنا
الانصراف قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان يتعجل الى اهله
فليعجل قال جابر فاقبلنا وانا على جمل لي ارمك ليس فيه شيء
والناس خلفي قد اعيا ان اكذكذ اذ قام علي فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم
يا جابر استك فقلت نعم قال فنزل سبوطه ضربه فوثب البعير كانه
انفلت الجمل قلت نعم قال فلما قدمنا المدينة ودخل النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم المسجد ح طوائف اصحابه فدخلت اليه وعقلت الجمل في ناحية من
البلاط فقلت له هذا جملك فخرج فجعل يطيف بالجمل ويقول الجمل جملنا
فبعث النبي صلى الله عليه وسلم اواقي من ذهب فقال اعطوها جابرا
ثم قال استوفيت الثمن قلت نعم قال الثمن والجمل لك ش مطابقته
للترجمة في قوله فضربه سبوطه ضربة فالضارب رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمضروب دابة غيره وهو جمل جابر رضي الله عنه
ومسلم هو ابن ابراهيم القصاب الفراهيدي وابو عقبة بفتح العين المهملة
وكسر القاف اسمه بشير ضد الذنب ابن عقبة الدوري الازدي الناجي
ويقال الساجي البصري وابو المنهال علي بن داود الناجي بالنون والجيم
منسوبا الى بني ناجية بن سامة ابن لؤي قبيلة كبيرة منهم الحديث
مضى بهذا الاسناد مختصرا في المظالم ومضت مباحثه مستوفاة في
الشروط قوله او عمرة كذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره او عمرة
قوله فلما اردنا قفلنا الظاهر ان زائدة قوله فليعجل وفي رواية غيره ام عمرة
الكشميهني فليعجل فالاولى من باب التفعيل والثاني من باب التفعل قوله
ارمك براء وكاف على وزن احمر قال الاصمعي الارمك لون يخالط
حمرته سواد ويقال بعير ارمك وناقة رمكاء وعن ابن دريد الرمكة
شيء خالطت غبرته سواد الكدر وقيل الرمكة الرماد وقال ابن
فارس ويقال ادرك بالباء الموحدة ايضا والمهملة اشهر قوله ليس فيه
شيء بكسر الشين المعجمة وفتح الياء آخر الحروف الخفيفة اي ليس فيه لمعة
من ضربه وعن قتادة في قوله لا شية اي لا عيب ويقال الشية
كل لون يخالف معظم لون الحيوان قوله والناس خلفي جملة حالية
من قوله وانا على جمل لي اذ ان جملة كانه يستبق حال الناس قوله
فيبينا انا كذلك اي في حالة كون الناس خلفي قوله اذ قام علي جواب
فيبينا انا كذلك اي اذا وقف الجمل مكانه قامت الدابة اذا وقفت من الكلال
قوله البلاط بفتح الباء الموحدة وهي الحجارة المفروشة وقيل هو موضع
وقال ابن المنذر اجمعوا على ان المكتري يضرب الدابة فتموت فقال
مالك اذا ضربها ضربا لا يضرب مثله او حيث لا يضرب به فمات
احمد واسحاق وابو ثور وقال اذا ضربها ضربا صاحبها مثله ولم
يتعد فليس عليه شيء واستحسن هذا القول ابو يوسف ومحمد وقال
الثوري وابو حنيفة ظاهر الاذن يكون امره بضربها

باب الركوب على الدابة الصعبة والفحول

ش اي هذا باب في بيان مشروعية الركوب على الدابة
الصعبة اذا كان في اهل ذلك والصعبة بضم الصاد الشديدة
والفحول بفتح الفاء والحاء المهملة جمع فحل وقال اكرم ماجه ولعل التأنيث
لتأكيد الجمع كما في الملائكة ص وقال راشد ابن سعد كان السلف
يصفون الفحولة لانها اجرى واجسر ش راشد ابن سعد المقرئ
بفتح الميم وفتحها وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة نسبة الى
مقرئ قرية من قرى دمشق وهو تابعي روى عن ثوبان مولى
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي امامة ومعاوية رضي الله
عنهم مات سنة ثلاث عشرة ومائة والصحيح انه مات سنة
ثمان ومائة وليس له في البخاري سوى هذا الاثر الواحد قوله للاسلام

الألوكة
www.alukah.net

اي من الغنيمة ومن بعدهم قوله لانها اجري اي افضل من الحبلة وهو
الحامل من الوحي لكن الاول بالسمرة والثاني بدونه قوله واجسر
افعل من الجسارة بالجيم والسين المهملة والمفضل عليه محذوف
لدلالة القرينة عليه تقديره اجري واجسر من الاناث او من الخيل
وقال ابن بطال فيه ان ركوب الفحولة افضل للركوب من الاناث
لشدتها وجراتها ومعلوم ان المدينة لم تخل من اناث الخيل ولم
ينقل عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا جلة اصحابه انهم
ركبوا غير الفحول ولم يكن ذلك الا لفضلها الا ما ذكر عن سعد ابن ابي
وقاص رضي الله عنه انه كان له فرس انثى يلقاح وذكر سيف في الفتوح
انها التي ركبها ابو محجن حين كان عند سعد مقيدا ابا العراق وذكر
الواقدي في سنة عشر عن المقداد قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم
يوم بدر على فرس لي انثى وروى الوليد ابن مسلم في الجهاد له
من طريق عبادة ابن نسي بضم النون وفتح السين المهملة ابن
محجن يوم ذي قار كانوا يستحبون اناث الخيل في الغارات والبيات فلما
حتى من امور الحرب ويستحبون الفحول في الصفوف والحصون ولما
ظهر من امور الحرب وروى عن خالد ابن الوليد رضي الله عنه انه كان
لا يقاتل الا على انثى لانها تدفع الخيول وهي اقل صهيلا والبخل فرسه
في جريه حتى يعتق وروى بصهيله وروى ابو عبد الرحمن عن
معاذ ابن افعل عن يحيى ابن ابي بكير كثير رفعه عليكم باناث الخيل
فان ظهورها عز وبطونها كنز وفي لفظ ظهورها حرز ش حدثنا احمد
ابن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا شعبة عن قتادة سمعت انسا ابن
مالك قال كان فزع بالمدينة فخرج فاستعار ابن صلى الله عليه وسلم
فرسا لابي طلحة يقال له مندوب فركبه وقال ما رايناه من فزع
وان وجدناه لبحرا ش مطابقته للترجمة في قوله والفحولة من الخيل
واحمد ابن محمد قال الداودي هو ابن ثابت شبويه وذكر
في رجال البخاري هو احمد ابن محمد بن موسى ابو العباس يقال له
مردويه والمسناد ش باب سهام الفرس

ش اي هذا باب في بيان كمية سهام فرس الغازي من الغنيمة
واصابة السهام الى الفرس باعتبار ان صاحبه يستحقه من الغنيمة
بسببه ثلاثة اسهم سهمان للفرس وسهم للغازي ص حدثنا عبد الله
ابن اسماعيل عن ابي اسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل للفرس سهمين ولصاحبه
سهما ش مطابقته للترجمة من حيث ان ابن عمر قال جعل سهام الفرس بقوله
جعل للفرس سهمين وفي الحقيقة السهمان انما هما لصاحب الفرس ولكن
لما كانا بسبب الفرس ومن جهته اضيفا اليه واللام فيه للتعليل
وعبيد الله مصغر عبد الخراساني اسماعيل واسمه حماد ابن ابي سلمة عبد الله مولى
ابي اسامة الهلالي القرشي الكوفي وهو من افراده وابو اسامة حماد بن
ابي اسامة وعبيد الله ابن عمر العمري قوله ولصاحبه سهما اي جعل
لصاحب الفرس سهما غير سهمي الفرس فيصير للفارس ثلاثة اسهم
وقد فسره نافع كذلك ولفظه اذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة اسهم
فان لم يكن معه فرس فله سهم وسيأتي حديث ابن عمر في غزوة خيبر ان شاء الله

تعالى

تعالى وفي الباب احاديث لهذا حديث الباب فروى ابو داود وحدثنا
احمد ابن محمد بن حنبل ثنا ابو معاوية ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسهم لرجل ولفرسه ثلاثة
اسهم سهما له وسهمين لفرسه وقال ابو داود ايضا حدثنا احمد
ابن حنبل قال ثنا عبد الله ابن زيد قال حدثني المسعودي عن
قال حدثني ابو عمرة عن ابيه قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعة نفر ومعنا فرس فاعطى كل انسان منا سهما واعطى الفرس
سهمين وروى النسائي من حديث يحيى ابن عباد ابن عبد الله عن
ابن الزبير عن جده قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم للفرس
عام خيبر لذي الزبير اربعة اسهم سهم للزبير وسهم لذي القربى
لصفية بنت عبد المطلب ام الزبير وسهمين للفرس وروى احمد من
حديث مالك ابن اوس عن عمر وطلحة ابن عبيد الله والزبير رضي الله
عنهم قالوا لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم للفرس سهمين
وروى الدارقطني من حديث ابي رهم قال غزونا مع النبي صلى
الله عليه وسلم اثنا واحدي وسبعين فرسا فاعطاه ستة اسهم اربعة
لفرسه سهمين له وروى ايضا من حديث ابي كبشة قال لما كان يوم
قال خافع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر سهما وللفرس سهمين
وروى ايضا من حديث عطاء عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قسم يوم خيبر سهمين للفرس

باب

وروى ايضا من حديث هشام ابن عروة عن ابي صالح عن جابر قال
شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاة فاعطى الفارس ثلاثة
اسهم واعطى الرجل سهما وروى ايضا من حديث الواقدي ثنا محمد ابن
يحيى بن سهل ابن ابي حثمة عن ابيه عن جده انه شهد حنينا مع النبي
صلى الله عليه وسلم فاسهم لفرسه سهمين وله سهما قال محمد ابن عمر وثنا ابو بكر
ابن يحيى بن النضر عن ابيه انه سمع ابا هريرة يقول اسهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم للفرس سهمين وللصاحبه سهما واخرج بعضه من
الاحاديث جمهور العلماء ان سهام الفارس ثلاثة اسهما له ولفرسه وسهم له
وبه قال مالك والشافعي واحمد وروي عن ابي يوسف وعن ابي حنيفة وقال ابو حنيفة
يسهم للفارس الاسهم واحد وللفرس سهم واحتج في ذلك بما رواه
الطبراني في معجمه ثنا محمد ابن عمر الاسدي ثنا صلت ابن دينار ثنا
الشاكوني ثنا محمد ابن عمر الواقدي ثنا موسى ابن يعقوب الزمعي عن
عمته قريبة بنت عبد الله ابن وهب عن امها كريمة بنت المقداد
ابن عمرو عن فاطمة بنت الزبير ابن عبد المطلب عن المقداد ابن عمرو انه كان
يوم بدر على فرس يقال له سبحة فاسهم له الكتيبة صلى الله عليه وسلم سهمين
لفرسه سهم واحد له سهم وبما رواه الترمذي من حديث ابي عمرة الانصاري
ابن عبد الرحمن الخزاعي عن حبيب بن خارجة قال قال الزبير ابن العوام شهدت
بني قريظة فابتاعت فرسا فضربت به سهمه وقد بقي بيضه وبها وبما رواه ابن ماجه من حديث
ابي هريرة الانصاري من حديث عطاء عن عائشة رضي الله عنها قالت لما كان يوم
اسهم لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سهما في المصطلق فاخرج الخمس منها ثم قسم بينهم
فاصاب الفارس منهم ثلاثة اسهم سهمين وللرجل سهما وبما رواه الدارقطني في افراده
المؤلف والمختلف من حديث عبد الرحمن بن المغيرة عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم رجلا للفارس سهمين وللراجل سهما وهما واه الدارقطني في الكتاب
المؤتلف والمختلف من حديث عبد الرحمن بن امين عنه بن عمر ان رسول الله النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقسم للفارس سهمين وللراجل سهما وفي التوضيح
خالف ابو حنيفة علماء الحجاز وحديثا وقال لا يسهم للفرس الا سهم واحد
وقال الكرماني افضل جمعه على مسلم وخالفه اصحابه فبقي وحده وقال ابن سيرين
انفرد ابو حنيفة بذلك دون فقهاء الامصار قلت لم ينفرد بذلك بل جاء مثل
ذلك عن عمر وعلي وابي موسى رضي الله عنهم فان قلت الواقدي فيه مقال
قلت ما للواقدي فقد قال ابراهيم الحربي سمعت مصعبا الزبيري وسئل عن
الواقدي فقال ثقة ما صوت وكذلك قال الشيخ حبيب سيد عبده وقال ابو عبيد
القاسم بن سلام الواقدي امير المؤمنين في الحديث ولين سلمان فيه مقالة
فغير اثر ما حديث هولا بجنا مقالا حديث ابي داود الذي رواه عن احمد فيه
المسعودي فيه مقال واسمه عبد الله الرحمن بن عبد الله بن مسعود وحلوف
ابي رهم فيه قيس بن الربيع قال في التنقيح منعه قد هجي الامية وابو رهم
مخلد بن صحيح وحديث ابي كبشة الانماري فيه محمد بن عمران العيسي قال النسائي
ليس بالقوي وفيه عبد الله بن بشر قال النسائي ليس بثقة وقال يحيى القطان
لا شيء وقال ابو حاتم والدارقطني ضعيف وحديث مقداد فيه فيه موسى بن يعقوب
عن عمه تربية فيه لين وتفرد به عنها فان قلت حديث الباب وما روي من
الصحاح مثله حجة عليه قلت لا لان ظاهر قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء
بقتضي المساواة بين الفارس والراجل وهو خطاب لجميع الغانمين وقد شملهم
هذا الاسم وحديث الباب ونحوه محمول على وجه التنفيل ص وقال مالك يسهم
للخيل والبراذين متجانس وفي بعض النسخ قوله قال مالك الى الباب الذي يليه
ذكر مقدمة لحديث المذكور قوله والبراذين جمع برذون وهو الذي يكون ابواه الموصوف
التركي من الخيل وخلافها العراب والنبي برذونه ويقال البرذ وتجلبه من
بلاد الروم وله جلد على السير في الشعاب والجبال والوعر بخلاف الخيل العربية
وهذا التعليق قد وصل عن مالك بزيادة والحجر وهو ابو كوب احد ابويه عربي
والاخر فعجمي وقيل الحجر الذي ابوه فقط عربي واما الذي امه فقط
عربية فهي المقرف وعند الحجر الحجر البرذون وقال الحجر والبراذين
خيل الروم والفرس وقال ابن فارس اشتقاق البرذون من جرت برذنه الرجل برذنه
اذا ثقل ص تعود تعالى الخيل والبغال والحمير ش قال ابن بطال له رضي الله عنه
وجه الحجاج والاية انما الله امتن بركوب الخيل وقد اسهمه لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم واسم الخيل يقع على البرذون والحجر قلت وبقول مالك
قال ابو حنيفة والثوري والشافعي واحمد واسحاق وابو ثور وابن المنذر
الفرس ولا يحتاج الى الحرب وقال ابن المنذر اصحاب الرأي يسهم للبرذون رجل من
هذا ان يقال له المنذر والواقدي قلت بذلك ابو عمر رضي الله عنه فاجيب فيه
سنة كالخيل والبراذين وفي ذلك يقول شاعرهم

وفينا الذي قد سن في الخيل سنة وكانت سواء قبل ذاك سهامها

وعن مكحول منها رواه ابو داود في المراسيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين نكل الحجر بخيبر وعرب الحجر الحجر بسهمان وللحجر بسهم وقال
الاشبيلي وروي عن رسول الله عن مكحول عن زياد بن جارية عن حبيب بن مسلمة
عن النبي صلى الله عليه وسلم والمرسل اصح وقال ابن المنذر وروي ايضا عن
الحسن وابن قال احمد بن حنبل وقال مكحول لا شيء للبراذين وهو قول الاوزاعي

وقال

وقال ابن حزم للراجل وراكب البغل والحمار والجمل سهم واحد فقط وهو قول مالك
والشافعي وابي سليمان وقال محمد للفارس ثلاثة اسهم وللراكب البعير سهمان ولا
يسهم لاكثر من فرس هو من بقية كلام مالك وهو قول الجمهور وبه قال مالك وابو
حنيفة والشافعي ومحمد بن الحسن واهل الظاهر وقال الاوزاعي والثوري والليث
واحمد وابو يوسف واسحق يسهم لفرسين وهو قول ابن وهب وابن القاسم من المالكية
وقال ابن ابي عاصم وهو قول الحسن ومكحول وسعيد بن عثمان وقال القرطبي
لم يقل احد انه يسهم لاكثر من فرسين الا شاذ وفي حق سليمان بن موسى الاشدق
قال يسهم لمن عنده اثنا عشر فرسا لكل فرس سهمان وهو شاذ وعن مالك فيما ذكره ابن
الناصر اذا كان المسلمون في سعة نقلوا العدو وفقهوا انه يضرب الخيل التي
معهم في السفن يسهم وهو قول الشافعي والاوزاعي وابي ثور وقال ابو حنيفة
الفتوى القياس ان لا يسهم لها واختلف في الفرس يموت قبل حضور القتال فقال
الشافعي واحمد واسحق وابو ثور لا يسهم له الا اذا حضر القتال وقال مالك وابن
القاسم واشهب وعبد الملك المجشون بالمرد باب يستحق الفرس والاسهام والتيه وهب
ابن حبيب قال ومن حطم فرسه او كسر عبد الاحاق اسهم له وقال مالك يسهم
للرهيص من الخيل وان لم يزد رهيصها من حين دخل الى حين خرج بمنزلة الانثا
المريض وقال ابن الماجشون واشهب واصبغ وقال الليثي وروي عن مالك انه
لا يسهم لمريض من الخيل وقال الاوزاعي في رجل دخل دار الحرب بغير سرية ثم رجع
من رجل دخل دار الحرب راجلا وقد غنم المسلمون غنائم قبل شرائه وبعد ما
بسهم الفرس فما غنموا قبل الشراء للبائع وما غنموا بعد الشراء فسهمه للمشتري
فما اشتبه من ذلك قسم بينهما وبه قال احمد واسحق وقال ابن المنذر وبالي
هذا مذهب الشافعي الا فيما اشتبه فمذهبه انه يوقف الذي اشكل من ذلك بينهما
حتى يصطلحا وقال ابو حنيفة اذا دخل رجل العدو فاغار بالواحد ثم ابتاع فرسا
يقاتل عليه واحرزت الغنيمة وهو فارس انه لا يضرب له الا بسهم راجل ص

باب من قاد دابة غيره في الحرب الى آخر هذا باب

في بيان من قاد الى آخره حدثنا قتيبة نا سهل بن يوسف عن سعيد عن ابي
اسحق قال رجل للبراء بن عازب افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يفر ثم هوازن كانوا رماة وانه لما لقينا هم حملنا عليهم فانهزموا فاقبل
المسلمون على الغنائم واستقبلونا بالسهام فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يفر فلقد رأيته وانه لعلى بغلته البيضاء وان ابا سفيان اخذ بلجامها والنبي صلى الله
عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ش مطابقته للترجمة في قوله فاخذ
سفيان بلجامها وسهل بن يوسف الانماطي البصري وابو اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعي واخرجه مسلم ايضا قوله قال رجل للبراء وفي رواية قال للبراء رجل من قيس
قوله افررتم الهمزة فيه للاستفهام على وجه الاستخبار قوله يوم حنين قال الواقدي
حنين واد بينه وبين مكة ثلاث ليال قرب الطائف وقال البكري بضم عشرة
ميلا والاغلب فيه التذكير لانه اسم ماء وربما انثته العرب جعلته اسما للبقعة وهو
ظاهر فلذا سمي حنين بن قانية بن مهلائيل وقال الزمخشري هو اجتب ذي
المجاز وكانت سنة ثمان وسببها انه لما جمع صلى الله عليه وسلم على الخروج
الى مكة لنصرة خزاعة اتاه الخبر الى هوازن انه يريد هم فاستعدوا للحرب حتى
اتوا سوق ذي المجاز فضربوا رسول الله عليه وسلم حتى اشرف على وادي حنين
مستاليلا الاحد ثم صالحهم يوم الاحد نصف شوال قوله لما لقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعني ظاهر المعلوم من حاله وحال الانبياء عليهم السلام لاقدامهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وشجاعتهم وثقتهم بوعد الله عز وجل ورغبتهم في استشهاده وفي لقاء الله
عز وجل ولم يثبت عن واحد منهم والهياد بالله انه فر ومن قال ذلك قتل ولم
يستتب لانه صار بمنزلة من قال انه صلى الله عليه وسلم كان اسود او اعمى
لانكاره ما علم من وصفه قطعا وذلك كفر قال القرطبي وحكي عن بعض اصحابنا
الاجماع على قتل من اضاف اليه صلى الله عليه وسلم نقصا او عيبا وقيل يستتاب
فان تاب والا قتل قال ابن بطال لانه كافر لانه لم يتاول ويجد بدا وبه قال الشافعي
والذين في قلوبهم مرض انما فتح عليهم من كان في قلبه مرض من مسلمة الفتح الذين
ومشركها الذين لم يكونوا اسلموا والذين خرجوا لاجل الغنيمة وانما كانت
هزيمتهم بما قوله ان هوازن هم قبيلة من قيس فان قلت هذا الاستدراك
ماذا قلت تقديره نحن نرى ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخبر
بخوف تصدهم عدم التصريح بخبرهم وكذلك التقدير في قوله فاما رسول
الله فلم يفر تقديره اما تحف فقد فررنا واما رسول الله فلم يفر قوله رماة جمع
رام قوله فاستقبلونا بالفا قوله على بغلة البيضا واختلف في هذه البغلة
في مسلم كانت بيضا اهداها له فروة بن نفاثة وفي لفظ كانت شهبا وفي رواية
ابن سعد كان واكبا دلدل البيضا اهداها له المقوقس فيحتمل ان يكون ركبهما
يوميذ نزل عن واحدة وركب الاخرى ويكوبه بجمع البغلة هو النهاية في
الشجاعة والثبات لا سيما في نزوله عنها ومما يدل على شجاعته تقدمه بركضها على
البغلة الى جمع المشركين حيث فر الناس ولم يثبت معه غير اثني عشر رجلا وكان
العباس وابو سفيان اخذين بلجام البغلة تكفا اي تمنعه عن الاسراع به اليا الهزيمة
وابو سفيان هو ابن الحارث بن عبد المطلب بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخوه من الرضاعة قيل اسمه كنيته وقيل اسمه المغيرة وكان من فضلا الصحابة
مات بالمدينة سنة عشرين قوله والنبي يقول الواو فيه للحال قوله انا النبي لا كذب
زعم ابن التين ان بعضا هو العلم كان يرويه لا كذب بنصب الباء يخرجه عن ان
يكون موزونا وفيه لغة اثبات النبوة صلى الله عليه وسلم كانه قال انا النبي
فكذب فيها اقول فيجوز على الانسان وانتسابه اليه جده له ويا كان عبد المطلب
واحاد الله على نبوته مشهورة عند العرب وهيئتها السيف بن ذي يزن فيما ذكر
ابن طرفة قلت قصته انه عبد المطلب وقد على سيف ذي يزن يهنيه عن قريش
اخبر سيف ان يكون في ولده نبي وكان ذلك سببا قلوب اهل اليمن كابرا عن اكابر في
ان يلقب سيفا وقيل لان شهرة جده كانت اكثر من شهرة ابيه لانه توفي شابا
في حياة ابيه وفيه جواز الانتماء في الحرب وانما كره من ذلك ما كان على وجه الافتخار
في غير الحرب لانه رخص في الحرب مع نصه عنه في غيرها فان قلت
الفرار من الزحف كبيرة فكيف جاز ثم رد بانه قلت قال الطبري الفرار المتوعد عليه
هو ان ينوي ان لا يعود اذا وجد قوة واما من تحيز الى فية او كان فراره لكثرة عدد
العدو او ينوي العود اذا امكنه فليس داخلا في الوعيد ولهذا قال عز وجل فيه هولا
ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وفيه جواز التحذر بالشدة والتعرض
الهلكة في سبيل الله لان الناس فروا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
اثني عشر رجلا وهم عتبة ومعتب ابنا ابي لهب وجعفر بن ابي سفيان بن الحارث
ابن عبد المطلب وابو بكر وعمر وعلي والفضل بن العباس واسامة وقثم بن العباس
وايمن بن ام ايمن وقيل يزيد وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وعقيل بن ابي
طالب وام سليم وانس بن مالك من النسا وفيه ركوب البغال في الحرب للامام ليكون
ابثت له وليلا يظن به الاستعداد للشوارد والتولي وهو من باب السياسة النفوس

الاتباع

الاتباع لانه اذا ثبت اتباعه واذا نوى منها العزم على الثبات عزم معه عليه وفيه
خدمة السلطان في الحرب وسياسة دوابه لا سيما في الناس من قرابته وغيرهم ص

باب الركاب والعرز للدابة ش اي هذا باب في

بيان الركاب والعرز للدابة فالركاب بكسر الراء وتخفيفها كذا قال الجوهري
ركاب السرج معروف والركاب ايضا الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد
لها من لفظها قوله والعرز بفتح العين المعجمة وسكون الراء في آخره زاي وهو
الركاب الذي يركب به الابل اذا كان من جلد والفرق بينهما ان الركاب يكون من الخشب
او الحديد والعرز لا يكون الا من الجلد وقيل هما مترادفان والعرز للجمل والركاب
للفرس ص حدثني عبيد بن اسماعيل عن ابي اسامة عن عبيد الله نافع
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل رجله في الغرز
واستوت به ناقته قائما اهل من عند مسجد ذي الحليفة ش مطابقته للترجمة
في قوله اذا دخل رجله في الغرز فان قلت لفظ الركاب ليس في الحديث
قلت اخذه به لانه في معناه او اشار به الى انها واحد مع الاسما المترادفة
وعبيد بن اسماعيل قد مر نسبه قريب وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيد الله بن
عمر العمري وهذا الاسناد بعينه قد مر في اول كتاب الحج ص

باب ركوب الفرس العري ش اي هذا باب

في ذكر ركوب الفرس العري بضم العين المهملة وسكون الراء وهو ان لا يكون
عليه سرج ولا اداة ولا يقال في الادميين الا عريان قاله ابن فارس وهو من
النوادر وحكى ابن التين انه ضبط في الحديث بكسر الراء وتشديد الياء ص حدثنا
عمرو بن عون سمع حماد عن ثابت عن انس رضي الله عنه استقبلهم النبي صلى
الله عليه وسلم على فرس عري ما عليه سرج في عنقه سيف ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وعمرو بن عون بنا وسر السلمي واسمه نزل البصرة وحماد هو ابن
زيد وهو طرف من الحديث الذي تقدم في باب استعار فرسا لابي طلحة قوله
استقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم مر هذا في باب الشجاعة في الحرب قوله في
عنقه سيف ويروى وفي عنقه دلوا والتي للحال وقد تقع الجملة الاسمية حالا
بدون الواو وفيه دفاع النبي صلى الله عليه وسلم وفيه رعاية وتدريب
للعرب وسية ولا يحتمله الا لامن احكم الركوب وفيه انه يجب على الفارس ان يتفاهد
صنعته ويروض طباعه عليها لئلا يثقل اذا احتاج اليه عند الشدائد وفيه
تعليق السيف بالعنق اذا احتاج الى ذلك حيث يكون اعون له ص

باب الفرس القطوف ش اي هذا

باب في بيان كونه في ذكر الفرس القطوف بفتح القاف وضم الطاء المهملة وهو من
الدواب المقارب الخطو وقيل الضيق المشي ويقال قطفت الدابة تقطف قطافا
وقطوفا بالضم اذا بطأت السير مع تقارب الخطو وقال الاصمعي ان مشى
وثبا فهو مقطوف واذا كان يرفع يديه ويضعهما على رجليه فهو مشوق وان اتى
براكبه فهو مؤوض وان كان مع ظهره فهو شوس ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
ثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة عن انس بن مالك انه كان اهل المدينة
فزعوا مرة فركب النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة كان يبطأ وكان
فيه قطاف فلما رجع قال وجدنا فرسكم هذا لبحرا كان بعد ذلك لا يجارى
ش مطابقته للترجمة في قوله كان يبطأ وكان فيه قطاف وعبد العزيز هو
ابن عبد الله بن سلمة صبري سكن بغداد وسعيد هو ابن ابي عروبة وقوله قطاف

الألوكة
www.alukah.net

بكسر الطاء وبفتحها قوله او كان فيه قطاة شك من الراوي والقطاة بالكسر
معروف معلوم وقد مر الان قوله لا يخاف على مسيفة الجهاد باب لا يطيق فرس الذي
نعته وفيه معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم لكونه كلب بطنا فما رد ذلك
لا يجاري وقد مر الكلام فيه في باب اسم الفرس والحمار ص باب

السبق بين الخيل ش اي هذا باب مشروعية السبق بين الخيل والسبق بفتح
السين المهملة وسكون الباء الموحدة مصدر سبق يسبق من باب ضرب يضرب
والتحريك الرهن الذي يوضع للذلك ص حدثنا قتيبة ثنا سفيان عن عبيد الله عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اجرى النبي صلى الله عليه وسلم ما ضمر من الخيل من
الحفيا الى ثنية الوداع واجرى ما لم يضمر من الثنية الى مسجد بني زريق قال ابن
عمر وكنت فيمن اجرى ش مطابقته للترجمة في قوله اجرى فان الاجراء
الاجراء بمعنى السبق وقتيبة بفتح القاف ابن عقبة قد تكرر ذكره وسفيان
هو الثوري وعبيد الله بن عمر العمري والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب صلاة
الى مسجد بني فلان وقد مر الكلام فيه هناك ص قال الحميدي ثنا سفيان قال
حدثني عبيد الله قال سفيان بين الحفيا الى ثنية الوداع خمسة اميال او ستة
وبين ثنية الى مسجد بني زريق ميل ش عبد الله هو ابن الوليد العدني وقال
الكرماني وما وقع في بعضها ابو عبد الله فهو سهو وسفيان هو الثوري
وعبيد الله هو ابن عمر العمري واراد البخاري بهذا بيان تفسير الثوري عن
شيخه بالتحديث بخلاف الرواية الاولى فانها بالعنعنة قوله قال سفيان
موصول بالاسناد المذكور ص باب

اضمار الخيل للسبق ش اي هذا باب في بيان اضمار الخيل لاجل السبق هو
شرط امارة الاضمار والضمير ات ظاهر على الخيل بالعلف حتى يسمن لكلا
تتعلف الا قوتا لتخف وقيل يشد عليها سروجها وتجلل بالاجلة حتى تعرق
تحتها فيذهب رهلها ويشتد لحمها وبقاء تضمير الخيل ان يدخل في بيت ويغلق
من علفه ويجلل حتى يكثر عرقه فينقص لحمه فيكون اقوى لجريه وقيل ينقص
علفه ويجلل ص حدثنا احمد بن يونس ثنا الليث عن نافع عن عبد الله
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي لم تضمر وكان
امدها من الثنية الى مسجد بني زريق وان عبد الله بن عمر كان سابق بها ش
هذا طريق اخر لحديث عبد الله بن عمر عن احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي
الكوفي عن الليث بن سعد ومطابقته للترجمة غير ظاهرة لانه ترجم باضمار
الخيل وذكر الخيل التي لم تضمر لكن قيل المسابقة بالمضمرة لم يذكر صراحة واما غير
المضمرة فقد تشكل وجه تقدانه لا يجوز فلما فيه من مشقة سوقها والخطر فيه
نبه بالحديث جوازه وان الاضمار ليس بشرط في المسابقة ووجه الجواز وهو
اما الاول حديث ابن عمر بطوله وفيه السبق فالتنوين فيه للتعظيم اي سبق
بيانه وقال ابن بطال انما ترجم لطريق الليث بالاضمار وابوه بلفظ سابق
بين الخيل التي لم يضمر ليبين بذلك ان تمام الحديث والحديث اخرجه مسلم
في المغازي عن يحيى بن يحيى وقتيبة ومحمد بن رمح واخرجه النسائي في
الخيل عن قتيبة به قوله امدها الامد الغاية التي تنتهي اليها من موضع او
وقت ص قال ابو عبد الله امد الغاية فطال عليهم الامد ش قوله ابو عبد
الله هو البخاري نفسه وقع هذا في رواية المستملي وحده والذي ذكره
هو تفسير ابي عبيدة في المجاز ص باب

غاية السبق للخيل المضمرة ش اي هذا باب في بيان غاية السبق وفي بعض

الشيخ

الشيخ غاية السباق ص حدثنا عبد الله بن محمد ثنا معاوية ثنا ابو اسحق عن موسى بن
عقبة عن نافع عن ابن عمر قال سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل
التي قد اضمرت فارسلها من الحفياء وكان امدها ثنية الوداع فقلت لموسى فكم كان
بين ذلك قال ستة اميال او سبعة وسابق بين الخيل التي لم تضمر فارسلها
من ثنية الوداع وكان امدها مسجد بني زريق قلت فكم بين ذلك قال ميل او
نحوه وكان ابن عمر ممن سابق فيها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهو طريق
اخر لحديث ابن عمر عن عبد الله بن محمد المسندي عن معاوية بن عمرو الازدي
عن ابي اسحق ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري عن موسى بن عقبة عن ابي
عياش الاسدي المدني والحديث اخرجه مسلم في المغازي عن محمد بن رافع
عن عبد الرزاق عن ابن جريج قوله فقلت لموسى القائل هو ابو اسحق وفيه
مشروعية المسابقة وانه ليس من العبث بل من الرياضة المحمودة المؤدية
الى تحصيل المقاصد في الغزو والانتفاع بها عند الحاجة وهي دائرة بين الاستحباب
والاباحة بحسب الباعث عليه ذلك وجعلها بعضهم سنة وبعضهم اباحة
وقال القرطبي لا خلاف في جواز المسابقة على الخيل وغيرها من الدواب وعلى
الاقدام وكذا التراهن بالسهام واستعمال الاسلحة فاما في ذلك من التدريب
على الحروب اثر وقد خرج من باب التمادي السنة وكذلك هو خارج من تحريم
البهائم لانه الحاجة اليها لدعوا الى تاديبها وتدريبها وفيه تخريج البهائم على
وجه الصلاح عند الحاجة الى ذلك وفيه دلالة الخيل المعدة للجهاد وفيه
ان المسابقة بين الخيل يجب ان يكون امدها معلوما وان تكون الخيل متساوية
الاحوال او متقاربة وان لا يسابق المضمر مع غيره وهذا بالاجماع من العلماء
لان مبدأ الفرس الضمر المجموع في الجري اكثر من صبر المعلوف فلذلك جعلت
غاية المضمرة ستة اميال او سبعة وجعلت غاية المعلوف ميلا واحدا وقال
بعضهم وفيه نسبة الفضل الى الاسرة لان قوله سابق بها سر لا باح قلت ليت
شعري ما وجه هذه النسبة وقد صرح ابن عمر بانه صلى الله عليه وسلم سابق
وهو في الحقيقة اسناد السباق الى نفسه ولا معنى للعدول عن الحقيقة
الى المجاز من غير داع ضروري وقد صرح ابن عمر بانه صلى الله عليه وسلم
سابق وهو في الحقيقة اسناد السباق الى نفسه ولا معنى للعدول عن الحقيقة
الى المجاز من غير داع ضروري وقد صرح ابن عمر بانه صلى الله عليه وسلم احمد
في مسنده من رواية عبد الله بن عمر المكبر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل وراهن اي راهن اي وليس هذا من المراهنة
وقد قال الترمذي باب المراهنة على الخيل ولعله اشار الى الحديث الذي رواه احمد
وقد اجمع العلماء على جواز المسابقة بلا عوض لكن قصرها مالك والشافعي على
الخف والحافر والنصل وخصه بعض العلماء بالخيل واجازه عطاء في كل شيء وان المسابقة
بعوض فان كان المال من شرط من جانب واحد بان يقول احدهما لصاحبه ان سبقتني
فلك كذا وان سبقتك فلا شيء لي فهو جائز وهو حكم مالك انه لا يجيز ولانه قمار
ولو شرط المال من الجانبين حرم بالاجماع الا ان ادخلا بالثالث بينهما وقال الثالث
ان سبقتما فالمال لك وان سبقتك فلا شيء لك وهو فيما بينهما ايهما سبق اخذ
الجعل عند صاحبه وسماه الاشبه عند مالك من الجعل قال لصاحبه ولنا ما رواه
ابو داود من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال من ادخل فرسا
بين فرسين وهو لا يامن ان يسبق فليس بقمار وقال محمد ادخال الثالث انما يكون
حيلة اذا توهم سبقه كما في التتمة وشرط في المسابقة في الحيوان تحديد

المسافة وكذا في المناضلة بالرمي والمسابقة بالاقدام يجوز اذا كان المال مشروطا
من جانب واحد وبه قال الشافعي في قول وقال في المنصوص لا يجوز به قال
مالك واحمد ولا يجوز المسابقة في الفيل والحمير وبه قال الشافعي في قول ومالك
واحمد اذا لم يجعل وعن الشافعي في قول يجوز ص

باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ش اي هذا باب في

بيان ذكر ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ باب ناقة النبي صلى الله
عليه وسلم القصوا والعضبا ص قال ابن عمر رضي الله عنهما ارق النبي صلى الله
عليه وسلم اسامة على القصوا ش هذا التعليق رواه ابن منده في كتاب الاوراق
من طريق هاشم بن عبيد الله عن سالم عن ابيه فذكره من غير ذكر القصوا
وقال ابن التين ضبطت القصوى بضم القاف والقصر وهي عند اهل اللغة
بالفتح والمد وقال ابن قرقول هي المقطوعة ربع الاذن والقصر خطا وهي التي
هاجر النبي صلى الله عليه وسلم عليها ويقال لها العضبا ابتاعها ابو بكر رضي
الله عنه من نعم بني العريض والجدعا كانت سمها وكذا بجملة اذا انزل
عليه الوحي غيرها وتسمى ايضا الحنا والسمرا والعريس والسعدية واليعفور
والسيرة والرباب برده والمروة والجعدة وسمره والشقرا وفي الحكم القصا
حذف من طرف اذن الناقة والشاة وهو ان يقطع منها شيء قليل وقد قصاها
قصوا وقصاها ناقة قصوا ومقصوة وجمل مقصو وقضي وانكر بعضهم القصي
وقال اللحياني بعير قصي وبقري ومقصو وناقة قصوا ومقصاة ومقصوة
مقطوعة طرف الاذن والقصية من الابل الكريمة التي لا تجهد في حلب ولا حمل
وقيل القصية من الابل وذا التهاو قال الجوهري كانت ناقة النبي صلى الله
عليه وسلم لها كثيرة الاذن وقال ابن فارس العضبا لقب لها وقال الكرماني
واما ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم مقطوعة الاذن وجزم ابن بطال
بان القصوا من الثوق التي في اذنها خرق يقال منه ناقة قصوا وبعير قضي
وقال ابو عبيد العضبا مشقوقة الاذن وقال ابن فارس العضبا لقب لها وقال
الكرماني واما ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت تسمى العضبا فان كان
ذلك لقبا لها ولو كان اذنها مشقوقة وقال صاحب العين ناقة عضبا مشقوقة
الاذن وشاة عضبا كسورة القرن والعضب القطع وقد عضبه يعضبه اذا قطع
ص وقال المسور ما خلأت القصوا ش القصوا بكسر الميم بن مخرمة بن نوفل له
ولابيه صحبة وهذا التعليق ذكره البخاري مسندا في كتاب الشروط في باب
الشروط في الجهاد مطولا فوصلناه خلافا لابي ماوقفت وما بركت ص حدثنا عبد
الله بن محمد ثنا معاوية بن عمرو ثنا ابو اسحق عن حميد قال سمعت انسا يقول كانت ناقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقال لها العضبا ش المطابقة بينه وبين الترجمة من حيث
انه ذكر ان ناقة يسمى العضبا وغيرها وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي ومعاوية
هو ابن عمرو الازدي وابو اسحق هو ابراهيم بن محمد الفزاري وقد مضى كلهم عن
قريب ص حدثنا مالك بن اسماعيل ثنا زهير عن حميد عن انس قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم ناقة تسمى العضبا لا تسبق قال حميد او لا تكاد تسبق فجاء اعرابي على
قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه فقال حق على الله ان لا يرفع شيء
من الدنيا الا وضعه ش قوله موسى عن حماد عن ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم ش مطابقته للترجمة ما ذكرناه في الحديث الاول ومالك بن اسماعيل
ابن زياد النهدي الكوفي وزهير هو ابن معاوية والحديث اخرجه ابو داود في
الادب عن احمد بن سليمان عن موسى بن داود عن زهير به قوله ولا تكاد تسبق

من الراوي

من الراوي قوله على قعود بفتح القاف وهو ما استقل الركوب من الابل وقيل القعود
من الابل ما يعده الانسان للركوب والحمل وقال الازهري عن الليث القعود والقعودة
من الابل خاصة ولم اسمع قعودة بالهاء لغير الذكر ولا يكون الا للذكر ولا يقال للانثى
قعود قال والخبر في المذكر انه قال لجحظة ابي الهيثم ذكر الكسائي انه سمع بنت
يقول قعودة للفرس وللذكر قعود وجمع القعود قعدان والقعاد بتثليث الجيم
وفي المحكم القعدة والقعودة والقعود من الابل ما اتخذه الراكب للركوب والجمع
القعدة وقعد وقعاد وقال الجوهري هو الذكر حين يركب وقال خلف ان يكون ابن
سنتين الى ان تدخل الثالثة فيسمى جملا قوله حتى عرفه اي حتى عرف فرس رسول
الله صلى الله عليه وسلم كونه شاقا عليه وبقي الحتى عرف الراكب المسابقة وسيجيء في الرقاق
فالراكب ما في وجوههم وقال اسبقت القصوا الحديث قوله ان لا يرتفع شيء من الدنيا
وفي رواية موسى بن اسماعيل ان لا يرفع شيء وكذلك في الرقاق على ما سيأتي ان
شاء الله تعالى وكذا في رواية ابي داود عن نصير وفي رواية النسائي
من رواية شعبة عن حميد ان لا يرفع شيء نفسه في الدنيا قوله طوله موسى اي رواه
موسى بن اسماعيل التبوذكي مطولا عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس
رضي الله عنه وهذا التعليق وقع في رواية النسفي وحده ضمنا وفيه اتخاذ
الابل للركوب والمسابقة عليها وفيه التزهيد في الدنيا للمشاركة الى ان كل
شيء منها لا يرتفع الا بتمنع وفيه الحث على التواضع وفيه حسن خلق النبي
صلى الله عليه وسلم وتواضعه وتعظيمه في صدور اصحابه ص

باب الغزو على الحمير ش اي هذا باب في بيان

الغزو على الحمير وهو جمع حمار ويجمع على حمرات ايضا ويجمع الحمر على حمرات جمع
صحة وجاء على احمرة ايضا والاقل تانيثه حماره وهذا الباب وقع في رواية
النسفي وحده بلا حديث فكانه وضع الترجمة واهمل بيانها للحديث فاستشكل
على ذلك وضم النسفي هذه الترجمة الى تليها فقال باب الغزو على الحمير وبهذا
النبي صلى الله عليه وسلم البيضا ولم يتعرض الى وجهه احدث الشراح وليس
له وجه اصلا على ما لا يخفى ص

باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضا ش اي هذا باب في ذكر بغلة النبي صلى الله

عليه وسلم ص قاله انس رضي الله عنه ش اي قال ذلك انس بن مالك ومعناه
عنه وسيأتي هذا موصولا في الحديث ومنه قالوا لنبيك يا رسول الله تخرجك
وهو يقيه عليه بغلة بيضا الحديث ص وقال ابو حميد اهدى ذلك اي البغلة للنبي
صلى الله عليه وسلم بغلة بيضا قوله ابو حميد بضم الحاء هو عبد الرحمن بن سعد
ابن المنذر الساعدي الصحابي مات في اخر خلافة معاوية واهله بفتح الهمزة
وسكون الهاء اخر الحروف وفتح اللام وفي اخرها الحاء والشام وبينها
وبين المدينة خمس عشرة مرحلة وقال ابو عبيد لا يليه علي وزن فعله مدينة على
ساحل البحر في منصف ما بين مصر ومكة واسم ملكها الذي اهدى البغلة للنبي
صلى الله عليه وسلم يوحنا بن رؤبة وفي رواية مسلم عند مسلم وجاء رسول
ابن العلماء صاحب ايلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب واهدى له بغلة بيضا
قلت الظاهر انه هكذا اسم مرسلها واسم البغلة دلدل والصحيح ان دلدل اهداها
له المقوقس وقال مسلم كانت البغلة التي اهداها صاحب ايلة بيضا ويقال لها ايضا
وهذا التعليق وقع في رواية النسفي وحده هنا وفيه اتخاذ الابل للركوب والمسابقة
عليها وفيه التزهيد في الدنيا للاشارة الى ان كل شيء منها لا يرتفع الا بتمنع وفيه
الحث على التواضع وفيه حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم وتواضعه وتعظيمه

القعود من الابل خاصة

لا يرتفع شيء من هذه الدنيا الا وضعه الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخرجه البخاري موصولا في كتاب الزكاة في باب خرص التمر وهذا الكلام فيه مستوفى
ص حدثنا عمرو بن علي ثنا يحيى ثنا سفيان قال حدثني ابو اسحق قال سمعت عمرو بن
الحارث قال ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم الا بغلته البيضاء وسلاحه وارضا
تركها صدقة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن علي بن بحر بن كثير ابو حفص
الباهلي البصري الفلاس يحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري
وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وعمرو بن الحارث بن ابي ضرار الخزاعي
الخزاعية خزيمة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الوصايا عن ابراهيم بن الحارث وفي الجهاد عن عمرو بن عبد العباس وفي المغازي عن قتيبة وفي
الوصايا عن ابراهيم بن الحارث وفي الجهاد عن مسدد واخرجه الترمذي في
الشمائل عن احمد بن منيع واخرجه النسائي في الاحباس عن قتيبة به وعن عمرو
ابن علي عن يحيى وعن عمرو بن علي عن ابي بكر الحنفي وقد مر الكلام فيه في
اول الوصايا وقال الكرماني قوله وارضا تركها ارض فدك وتلك وادي القرى
وسهم من خيبر وحقه من بني النضير والغابة تركها جميعا الى كل
الدلائل لا الى الامة فقط فقال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة
ص حدثنا محمد بن المثنى ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان ثنا ابو اسحق عن البراء
قال له رجل يا ابا عمارة وليتم يوم حنين قال لا والله ما ولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولكن ولى سرعان الناس فلقيهم هوازن بالنبل والنبي صلى الله
عليه وسلم على بغلته البيضاء وابو سفيان بن الحارث اخذ بلجامها والنبي
صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ش مطابقته
للترجمة في قوله والنبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء والحديث
قد مر هنا في باب من قاد دابة غيره في الحرب ومر الكلام فيه مستوفى
قوله يا ابا عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم كنية البراء قوله وليتم اي
ادبرتم قوله سرعان الناس قال ابن التين ضبطه بكسر السين وفتحها ويجوز
فتح التين مع فتح الراء وسكونها وهم اوائل الناس وفي التوضيح وهم الذين
واجهوا العدو قبلهم وفي اولئك مناقب عليهم الارض والسبل سرعان جمع سريع
قوله بالنبل ذكر في مختصر كتاب العين انه النبل لا واحد لها من لفظها وانما واحدها
سهم وقيل النبل السهام العربية ص باب جهاد النساء
ش اي هذا باب في بيان جهاد النساء ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان بن
عيينة عن معاوية بن ابي اسحق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة رضي الله عنها ام المؤمنين
قالت استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد فقال جهادكن الحج ش مطابقته
للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم بين ان جهاد النساء الحج وسفيان
هو الثوري ومعاوية بن اسحق بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي سمع
عمته عائشة بنت طلحة وقد تقدم في اول الجهاد عن عائشة بنت طلحة عن
عائشة انها قالت يا رسول الله نرى الجهاد افضل العمل افلا نجاهد قال لكن افضل
الجهاد حج مبرور وقد مر الكلام فيه هناك ص وقال عبد الله بن الوليد ثنا سفيان
ثنا معاوية بهذا ش عبد الله بن الوليد العدني وسفيان هو الثوري ومعاوية
هو ابن اسحق بن طلحة المذكور انفا وهذا التعليق موصول في جامع سفيان
ص حدثنا قتيبة ثنا سفيان عن معاوية بهذا ش هذا اسناد اخر عن
سفيان عن معاوية بهذا الحديث ص وعن حبيب بن ابي ثابت عن عائشة
بنت طلحة عن عائشة ام المؤمنين عن النبي صلى الله عليه وسلم سأله نساؤه
عن الجهاد فقال نعم الجهاد الحج ش رواية حبيب بن ابي ثابت هذه موصولة

في رواية

في رواية قتيبة المذكورة وقال ابن بطال هذا الحديث الشافعية احتجوا به على ان
غير الحاج لا يدخل في قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا وهو اجماع وليس في قوله جهادكن
الحج ليس لهن ان يتطوعن به وانما فيه انه لا فضل لهن وسببه انهن لسن من
اهل القتال للعدو ولا فرق بين عليه ولا قيام به وليس للمرأة افضل من
الاستتار وترك مباشرة الرجال بغير قتال فكيف فيه القتال الذي هو اصعب
والحج يمكنهن فيه مجانبة الرجال والاستتار فهن فيه كالرجال افضل الجهاد
ص باب غزو المرأة في البحر ش اي هذا باب
في بيان غزوة المرأة في البحر ص حدثنا عبد الله بن محمد ثنا معاوية بن عمرو ثنا ابو
اسحق عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري قال سمعت انسا يقول دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ابنة ملحان فاتكأ عندها ثم ضحك فقالت لم تضحك
يا رسول الله فقال ناس من امتي يركبون البحر الاخضر في سبيل الله مثلهم مثل
الملوك على الاسرة فقالت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال اللهم
اجعلها منهم ثم عاد فضحك فقالت له مثل ذلك فقال لها انت من الاولين ولست من الاخرين قال فركبت
ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت من الاولين ولست من الاخرين قال فتزوجت
عبادة بن الصامت فركبت البحر مع بنت قرظة فلما قفلت ركبت دابتها فوقصت
بها فسقطت عنها فماتت ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد هو
المسندي ومعاوية بن عمرو الازدي وابو اسحق ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري
وقد تقدم الحديث عن قريب في باب من يصرع في سبيل الله وفي التوضيح مستغرب
من البخاري هنا بين ابي اسحق وعبد الله الانصاري الراوي عن انس زادبرة
ابن قزاعة الثقفي نبه عليه ابو مسعود الدمشقي واجيب بان هذا تحكم بلا
دليل كيف وقد ثبت سماع ابي اسحق من عبد الله بن عبد الرحمن تولد ابنة ملحان
هبار حرام خالة انس بن مالك فقوله فتزوجها ابي ابنة ملحان تزوجت عبادة
ابن الصامت ظاهره انها تزوجته بعد هذه المقالة ووقع في رواية اسحق
عن انس في اول الجهاد بلفظ وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر هذا انها كانت حينئذ زوجته ووفق
ابن التين بين الروايتين بانه يحتمل انها كانت زوجة ثم طلقها ثم راجعها
بعد ذلك وقيل يحتمل قوله في رواية اسحق وكانت تحت عبادة تجعل معترضة
اراد الراوي وصفها به غير مقيد بحال من الاحوال وفيه تامل قوله فركبت
البحر مع بنت قرظة بالقاف والراء والظاء المعجمة المفتوحات واسمها فاختة
بالفاء وكسر الخاء المعجمة وفتح التاء المثناة من فوق وقيل كنود امرأة معاوية
ابن ابي سفيان كان معاوية اخذها معه لما غزا قبرس في البحر سنة ثمان
وعشرين وكان معاوية اول من ركب البحر للغزاة في خلافة عثمان رضي الله
عنه وقرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف صرح بذلك خليفة بن خياط
في تاريخه وغيره وفد وهم من قال انها بنت قرظة بن كعب الانصاري
وذكر البلاذري في تاريخه ان قرظة بن عبد عمرو مات كافرا ولبنتها رؤية
وكذا اخرجها مسلم بن قرظة الذي قتل يوم الجمل مع عائشة رضي الله عنها ص
باب حمل الرجل امرأته في الغزو وبعض نسائه
ش اي هذا باب في ذكر حمل الرجل الى اخره اذا اراد انه لا يغزو اخذ معه من نسائه
واحدة منهن ولكن بعد القرعة بينهن كما صرح به في حديث الباب ص حدثنا
حجاج بن منهال حدثنا عبد الله بن عمر النميري ثنا يونس قال سمعت الزهري
قال سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله

ابن عبد الله عن حديث عائشة كان الخروج طائفة من النساء قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج اقرع بين نسائه فايتهن يخرج سهمها خرج بها
النبي صلى الله عليه وسلم فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت مع
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما انزل الحجاب ش قيل لا مطابقة بين هذه الترجمة
والحديث لان هذه الترجمة لا تصح الا بذكر القرعة فيها قلت ليس كذلك لوجود المطابقة
لان الحديث يحتمل الترجمة غاية ما في الباب كانه ما ذكر القرعة اكتفاء بما فيه من ذكرها
ولا يلزم ان يذكر في الترجمة جميع ما في الحديث وهذا الحديث هو قطعة من حديث
الافك وقد مر ما تمامه في كتاب الشهادات في باب تعديل النساء بعضهن
بعضا وقد مر الكلام فيه مستوفى

مرواني

غزو النساء وقتالهن مع الرجال ش اي هذا باب في بيان غزو النساء يعني خروجهن
الى الغزاة مع الرجال ص حدثنا ابو معمر ثنا عبد الوارث ثنا عبد العزيز عن انس قال
ما كان يوم احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولقد رايت عائشة
بنت ابي بكر وام سليم وانهما لمشمرتان اري خدم سوقهما تنقزان القرب وقال غيره
تنقلان القرب قال متونهما ثم تفرغانه في افواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم
تجيئان فتفرغانها في افواه القوم ش قيل يوهم البخاري في غزوة من وقتال
وليس في الحديث ان من قاتلن فاما ان يريد اذا عانهن للغزاة غزو واما ان يريد
انهن ما ثبتن للمراوة ولستن الخروج الا وهن يدافعن عن انفسهن وهو الغالب به
فاضاف اليهن القتال لذلك قلت كلا الوجهين جيد ويؤيد الوجه الاول ما رواه
ابو داود في سننه من حديث حشرج بن زياد عن جدته ام ابيها انها خرجت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر الحديث وفيه خرجنا فعزلنا الشعير
ونفيه في سبيل الله ونعالج المرضى ونسقي السويق ونداوي الجرحى
حتى اذا فتح الله خيبر سهم لنا كما سهم للرجال الحديث وفيه كذا وكذا فيه وتناول
السهام بعد في الغزاة والمناول للغازي اجره مثل اجر الغازي كالمناول السهم الغازي
في غير الغزاة واجر المناول في الغزاة يجري في الاولى ويؤيد الوجه الثاني ما رواه
مسلم من حديث انس ان ام سليم اتخذت خنجرا يوم حنين فقالت اتخذته
ان دنى مني احد من المشركين بقرت به بطنه فذكرته ام سليم اتخذت عدة لقتل المشركين
وعزمت على ذلك فمنعها حكم الرجال المقاتلين وذكر بعضهم حديث ابي داود
المذكور وغيره مثله ثم قال واما ذكر في شيء من ذلك التصريح بانهن قاتلهن قلت
انتهى قلت الشلوبيني عن التصريح فيحمل به المطابقة على الوجه الذي
ذكرناه فتفطن لهذا القائل يحتمل ان يكون غرض البخاري بالترجمة ان يبين انهن
لا يقاتلن وانه خرجن في الغزو فالتقدير بقوله وقتالهن مع الرجال اي هل هو
سائغ او اذا خرجن مع الرجال في الغزو ويتصرفن على ما ذكر من مداواة الجرحى نحو
ذلك انتهى قلت لم يكن غرض البخاري هذا لاحتمال البعيد لمداواة والاحتمال
الذي قرره لانه خلاف ما يقتضيه التركيب فكيف يقول هل هو سائغ بل هو واجب
عليهن الدفع اذا دنى منهن العدو كما في حديث ام سليم فانه ذكر رجاله وهم
اربعة الاول ابو معمر بفتح الميمين اسمه عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري المقعد
الثاني عبد الوارث بن سعيد الثالث عبد العزيز بن صهيب ابو حمزة البناني
انس بن مالك ذكر لطائف اسناده فيه التحديث في ثلاثة مواضع وفيه العنعنة
في موضع واحد وفيه القول في موضع واحد وفيه ان رجاله كلهم بصريون ذكر تعدد
موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في فضل ابي طلحة وفي المغازي
واخرجه مسلم في المغازي عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن ابي معمر به ذكره

معناه

ذكر معناه قوله وام سليم هي ام انس بن مالك قوله مشمرتان من الشمر ويقال
شمر ازاره اذا رفعه وشمر عن ساقه وشمر لهذا امر اي خف وشمر للامر اي تهيأ له قوله
خدم سوقهما الخدم بفتح الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة الخلخيل الواحد خدمة وقال
ابن فارس وقد سمي موضعا من الساق خدمة وجمعه خدام بالكسر ويقال سمي
الخلخال الخدمة لانه يصاغ من سبوك مركبه الذهب والفضة والخدمة في الاصل السير
والخدم موضع الخلخال من الساق ويقال اصله ان الخدمة سير عليها مثل الحلقة تشد
في رسغ البعير ثم تشد اليها سراويل نعله نعله فسمي الخلخال خدمة لذلك وقيل الخدم
مخرج الرجل من السراويل والسوق بالضم جمع ساق قوله ينقزان من النقز والنوط
والقاف والزاي هو الوثب وقال الداودي معناه يسرعان المشي كالهرولة وقال غيره
معناه الوثوب ونحوه في حديث ابن مسعود انه كان يصلي الظهر والمغارب تنقز
منا رمضانا اي تثب يقال نقز ينقز من باب نصر ينصر وقال الجوهري نقز الظبي في
عدوه ينقز نقزا ونقزانا اي وثب والتنقيز التثويب وقال الخطابي اصب الروايات
تنقزان بدل تنقزان والزقر جمع القرب الثقال قلت ما دته اي وفاوا قال
الجوهري الزقر مصدر قولك زقر الحمل يزقره زقرا اي حمله وكذا زقره ايضا
والزقر بالكسر الحمل والجمع اذقار والزقر ايضا القربة ومنه قيل للاماء اللواتي
يحملن القرب زواقر وقيل الزقر الجرار العظام فعلى هذا كانت تملآ لهم القرب
حتى تفيض قوله القرب بكسر القاف جمع قرب وفي التلويح منبط الشيء في القرب
بنصب الباء وهو مشكل لانه تنقزان لازم ووجهه انه يكون النصب بنزع الخافض
اي تنقزان بالقرب واما على رواية تزقران وتنقلان فلا اشكال على ما لا يخفى
قيل كان بعض الشيوخ يرفع القرب على الابتدا والخبر محذوف والتقدير القرب
على متونهما فتكون الجملة الاسمية في موضع الحال بلد قاو وقيل وجد في بعض
الاصول تنقزان بضم الحاء فعلى هذا يستقيم نصب القرب اي يحركان القرب
بشدة عدوهما فكانت القرب تزقع وتخفض مثل الوثب على ظهورهما قوله وقال
غيره اي قال البخاري قال غير ابي معمر عن عبد الوارث تنقلان القرب من النقل
باللام دون الزاي وهو رواية جعفر بن مهران عن عبد الوارث اخرجها
الاسماعيلي قوله ثم يفرغانه من الافراغ بالغين المعجمة يقال فرغ الماء بالكسر
يفرغ فراغا اذا سمع سماعا اي انصب وافرغته انا اي صببته فان قلت
ما وجه قوله اري خدم سوقهما قلت قال النووي الرؤية للخدم لو كيف فيانه بجلاء
يوم احد كان قبل من النساء بالحجاب اولانه لم يقصد النظر الى بعض الساق فهو
محمول على تلك النظرة وقعت مجانة بغير قصد انها قيل قد يتسبك
تجاهرين بريا ان تلك المواضع ليست بعورة فان المراة وليس بحكايه فائدة
اختلف في المراة هل يسهم لها وقال الاوزاعي يسهم للنساء لانه صلى الله عليه
وسلم اسهم لهن بخيبر واخذ المسلمون بذلك وبه قال حبيب وقال الثوري
والكوفيون والليث والشافعي لا يسهم لهن ولكن يرضخ لهن محتجين بقول ابن عباس
في صحيح مسلم لغزوة كن النساء بدون من الغنيمة ولم يضرب لهم بسهم وذكر الترمذي
ان بعض اهل العلم قال يسهم للذمي اذا شهد القتال مع المسلمين وروي
عن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسهم لقوم من اليهود قاتلوا
معه قال ابن المنذر وهو قول الزهري والاوزاعي واسحق والحنبلي المطيق لا
يسهم له كالصبي فقيل يسهم له والظاهر انه لا يسهم له كالمغلوب اليائس
واختلفوا في الاعمى والمقعد واقطع اليدين لاختلال فهم هل يمكن لهم نوع من
انواع القتال كادارة الراي اي كانوا من اهله يمكنهم القتال المقعد راكبا والاعمى بنواحي

www.alukah.net

النيل ونحو ذلك ويكون السواد ممن رأى لمثل ذلك اثرا في استحقاق الغنيمة
اسهم لهم واما الذي يجرح وبه مرض فعند المالكية فيه خلاف هل يسهم له ام لا فان
مرض بعد الارداب فقيه خلاف الاكثرون سهموا له ولم يختلفوا ان من مرض بعد
القتال سهم له وان كان مرضه بعد حوز الغنيمة ويختلف في التاجر والاجير على
ثلاثة اقوال فقيل يسهم لهما اذا شهدا القتال مع الناس قاتلا او لم يقاتلا وقيل لا
يسهم لهما مطلقا وقيل ان قاتلا سهم لهما والا فلا وعن مالك لا سهم للاجير
والتاجر الا ان يقاتلا وهو قول ابي حنيفة واصحابه وعن مالك يسهم لكل حر قاتل
وهو قول احمد وقال الحسن بن حي يسهم للاجير وروي مثل ذلك عن ابن سيرين
والحسن في التاجر والاجير يسهم لهما اذا حضرا القتال قاتلا او لا وقال الاوزاعي
ولسحق لا يسهم للعبد ولا للاجير المستاجر على خدمة القوم ص ،

باب حمل النسا القرب الى الناس في الغزو

ش اي هذا باب في بيان مشروعية حمل النسا الى اخره ص حدثنا عبدان اخبرنا
عبد الله اخبرنا يونس عن ابن شهاب قال ثعلبة بن ابي مالك ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قسم مروطا بين نسا من نسا المدينة فبقي مرط جيد فقال له
بعض من عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امير المومنين اعط هذا ابنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم التي عندك يريدون ام كلثوم بنت علي رضي الله عنها فقال عمر
رضي الله عنه ام سليط احق وام سليط من نسا الانصار ممن بايع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عمر فانها كانت تزفر لنا القرب يوم احد ش مطابقته
للترجمة في قوله فانها كانت تزفر لنا القرب اي تحمل اليهم يوم احد وعبدان
لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو
ابن يزيد الايلي وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وثعلبة بن ابي مالك قال
الزهري ثعلبة بن ابي مالك ابو يحيى القرظي اما من بني قريظة ولد في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يروه وطالعمرة روى عنه ابنه ابو مالك وسعد بن ابي وقاص
لمحمد بن اسحاق مرسلات وقال ابن سعد قدم ابو مالك من اليمن وهو على دين الاسلام
فتزوجها امراة من بني قريظة فنسب اليهم ومن كندة فاسلم وثعلبة روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم وعن جماعة من الصحابة وروى عنه جماعة منهم الزهري
وقال ابو عمر اسم ابي مالك عبد الله والاثر المذكور عن افراده وقد خرجه ايضا
في المغازي عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن الزهري به وقوله ام كلثوم
ام كلثوم بضم الكاف والثاء المثلثة وهي بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولدت في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها عمر الى علي رضي
الله عنهم فقال انا ابعثها اليك فان رضيتها فهي زوجتك فبعثها اليه بثوب وقال
لها قولي له هذا البرد الذي قلت لك عليه فقالت ذلك لعمر رضي الله عنه فقال
لها قولي له قد رضيت رضي الله عنك ومنع بردة على ساقطها فقالت انا نفعل هذا
لولائك امير المومنين لكسرت انفك ثم جاءت اباها فاخبرته فقال لها يا بنية انه زوجك فولي امر سليط بفتح السين المهملة وكسر
اللام قال ابو عمر في الاستيعاب ام سليط امراة من المبايعات حضرت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وقال غيره ولا يعرف اسمها وليس في الصحابيات
من شارك في هذه الكنية قلت ذكرها ابن سعد في طبقات النسا وقال هي ام قيس
بنت عبيد بن زيد بن ثعلبة من بني مازن تزوجها ابو سليط بن الحارث
عمرو بن قيس من بني عدي بن النجار فولدت له سليطا وفاطمة فلذلك
كانت يقال لها ام سليط وذكر انها شهدت خيبر وخيبر وغزا عن ذكر شهودها

خيبر

خيبر قوله تزفر لنا القرب بفتح اوله وسكون الزاي وكسر الفا اي تحمل لنا القرب
جمع قربة الماء وقد مر عن قريب ما جا من هذه المادة وفيه ان الاولى برسول الله
صلى الله عليه وسلم من اتباعه اهل السابقة البدر والنصرة له في العسرة
بالمال والنفس الا ترى ان عمر رضي الله عنه جعل ام سليط احق بالقسمة لها من
الرط من حضيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقدم السليط بالاسلام
والنصرة والتاييد وكذلك يجب ان لا تستحق الخلافة بعده بنبوة ولا قرابة
وانما تستحق بما ذكر الله بالسابقة وللانفاق والمقاتلة وفيه الاشارة بالرأي
على الامام وانما ذلك للوزير والكاتب واهل النصيحة والبطانة له ليشاورهم
لغيرهم الا ان يكون من اهل العلم والبصر في امر الامامة فله الاشارة على الامام
وغيره ص قال ابو عبد الله تزفر تخيط ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه
يعني قال ان معنى تزفر القرب اي تخيطها ورد عليه بان ذلك لا يعرف في
اللغة وهذا وقع في رواية المستملي وحده قلت وقال ابو صالح كاتب الليث
تزفر تخرز ويمكن ان يكون هذا مستند البخاري في تفسيره ص

باب مداواة النسا الجرحى في الغزو اي هذا باب في بيان
ما جا من مداواة النسا الجرحى من الرجال وغيرهم والجرحى جمع جريح ص حدثنا
علي بن عبد الله ثنا سفين بن المفضل ثنا خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ
قالت كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نسقي ونداوي الجرحى ونرد القتلى
الى المدينة ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد مروا فيما مضى فعلي
ابن عبد الله المسندي مر مرارا وسفين بكسر السين الموحدة ابن المفضل من الاعلام
وخالد بن ذكوان مر في الصوم والربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد
الياء آخر الحروف المكسورة بنت معوذ بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الواو
المفتوحة ثم الذال المعجمة الانصارية من المبايعات وابوها معوذ بن عفرا له
صحبة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الجهاد وعن مسدد وفي الطب عن قتيبة
واخرجه النسائي في السير عن عمرو بن علي قوله نسقي اي اصاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله ونداوي الجرحى فيه مباشرة المراة غير ذي محرم
منها في المداواة وما سواه كلها من الطاف الموضع ونقل المواق فان قلت كيف
سلغ ذلك قلت جاز ذلك للضرورة التي لا بد منها لان موضع الجرح لا يلبث
بمسه بل تقشر منه الجلود وتهابها الانفس فلسه عذاب للاسف والمدوس واما غيرهن
فيعالجن بصب شرة من لبن فيمنعن الدوا ويمنعه غيرهن على الجرح وقد
يمكن ان يمنعنه من غير مس شي من جسده ويدل على ذلك انها قالت
المراة اذا ماتت ولم توجد امراة تغسلها ان الرجل لا يباشر غسلها بالس
بل يغسلها من وراء ثوب في قول الحسن البصري والنخعي والزهري وقتادة
واسحاق وعن سعيد بن المسيب ومالك والكوفيين واحمد ثم بالصعيد
وهو اصح الاوجه عند الشافعية وقال الاوزاعي تزفها كما هي ولا تيمم وقيل الزوج
يرى حال المراة وتغسل الميت ان الغسل عبادة والدوا ضرورة والضرورات تبيح
المحظورات والله اعلم ص باب رد النسا
الجرحى والقتلى ش اي هذا باب في بيان ما جا من رد النسا الجرحى والقتلى كذا
في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني الى المدينة بعد قوله الجرحى وقال ابن
التين كانوا يوم احد يحملون الرجلين والثلاثة من المعركة على دابة ويردهن
النسا الى موضع قبورهن ص حدثنا مسدد ثنا بشر بن المفضل عن خالد بن ذكوان
عن الربيع بنت معوذ قالت كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم فنسقي القوم

الألوكة
www.alukah.net

وتخدمهم وترد الجرحى والقتلى الى المدينة ش مطابقته للترجمة ظاهرة هذا طرف
اخر من حديث الربيع وهو طرف في المقصود وفي رواية الاسماعيلي من طريق
اخر عن خالد بن ذكوان زيادة وهي قوله ولا تقاتل ش

باب نزع السهم من البدن ش اي هذا باب في بيان نزع السهم من البدن
نزع السهم من بدن المصاب قيل انما ترجم بهذا لئلا يتخيل ان الشهيد لا ينزع
عنه السهم بل يبقى فيه كما امر به فنه بدمايه حتى يبعث كذلك فبين بهذه
الترجمة ان هذا مشروع انتهى وفيه نظر لان حديث الباب يتعلق بهذا بانه
فلك وهو في الحياة يعد واحسن من ذلك ما قاله المهلب ان فيه جواز نزع
السهم من البدن وان كان في ثبته الموت وليس ذلك من الالقاء الى التهلكة اذا
كان يرجو الانتفاع بذلك قال ومثله البط والكي وغير ذلك من الامور التي
يتداوى بها ص حدثنا محمد بن العلا ثنا ابو اسامة عن بريد بن عبد الله عن
ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنه قال رمي ابو عامر في ركبته فانتهيت
اليه قال انزع هذا السهم فنزعته فنزاه الماء فدخلت على النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة ابن عبد الله بن
ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وبريد هذا يروي عن جده ابي بردة
بضم الباء الموحدة وسكون الراء وهو يروي عن ابيه ابي موسى الاشعري واسمه
عبد الله بن قيس والحديث اخرجه البخاري مقطعا في الجهاد وفي المغازي
وفي الدعوات عن ابي كريب محمد بن العلا واخرجه مسلم في الفضائل عن محمد
ابن برادة وابي كريب واخرجه النسائي في السير عن موسى بن عبد الرحمن
المسروقي قوله رمي ابو عامر واسمه عبيد بضم العين ابن وهب وقيل ابن
سليم بضم السين المهملة الاشعري عم ابي موسى الاشعري كان من
كبار الصحابة قتل يوم اوطاس فلما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
رفع يديه وقوله فنزاه بالزاي ظهر وارتفع وجرى ولم ينقطع وقال
ابن التين انزى والوثبات معناه خرج الماء وقال صاحب العين نزا الشيء
نزوا ونزوانا وتنزى اذا وثب قوله اللهم اغفر لعبيد انما دعى له صلى الله عليه
وسلم لانه علم انه مات من ذلك ص باب الحراسة في الغزو
في سبيل الله ش اي هذا باب في بيان فضل الحراسة في سبيل الله والحراسة بكسر
الحاء المهملة ص حدثنا اسمعيل بن خليل اخبرنا علي بن مسهر اخبرنا يحيى بن
سعيد اخبرنا عبد الله بن عامر بن ربيعة قال سمعت عائشة رضي الله عنها
تقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يسهر فلما قدم المدينة قال ليت رجلا من
اصحابي يحرسني الليلة اذ سمعنا صوت سلاح فقال من هذا قال انا سعد
ابن ابي وقاص جئت لاحرسك ونام النبي صلى الله عليه وسلم ش مطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله يحرسني الليلة الى اخر الحديث واسمعيل بن
خليل ابو عبد الله الخزاعي الكوفي وعلي بن مسهر بضم الميم على صيغة اسم الفاعل
من الاسهار وقد مر في مباشرة الحائض ويحيى بن سعيد الانصاري وعبد الله
ابن عامر بن ربيعة بن كعب بن سلامان القرشي العنزي ولد في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابو عمر قيل سنة ست من الهجرة وحفظ عنه
وهو صغير وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربع سنين
او خمس سنين وابوه عامر بن ربيعة من كبار الصحابة وتوفي عبد الله بن
عامر سنة خمس وثمانين وقال ابو عمر عبد الله بن عامر بن ربيعة العدوي هو

الاكبر

الاكبر مجاب هو وابوه النبي صلى الله عليه وسلم واخرجا له صحابة وتوفي عبد الله بن
عامر سنة تسعين وهو ابن تسعين سنة وقيل سنة ثمان وثمانين وقيل سنة تسع وثمانين
عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة الرمشي ابو عمران البصري ولي قضاء دمشق عن ابي
ادريس الخولاني والحديث اخرجه البخاري ايضا في التمني عن خالد بن مخلد واخرجه
مسلم في فضائل سعد عن ابي وقاص عن القعنبي وعن قتيبة ومحمد بن رمح وعن
محمد بن المثنى واخرجه الترمذي في المناقب عن قتيبة به واخرجه النسائي عن
عمرو بن يحيى وفي السير عن قتيبة به قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يسهر لم يبين
فيه ان سهره في اي زمان كان وظاهر الكلام يقتضي ان يكون سهره قبل قدومه
المدينة على ما لا يخفى ولكن ليس الامر كذلك فانما كان سهره بعد مقدمه المدينة
يدل عليه ما رواه مسلم حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث وحدثنا محمد بن رمح اخبرنا
الليث عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ان عائشة قالت سهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمد المدينة ليلة فقال ليت رجلا صالحا من
اصحابي يحرسني الليلة قالت فبينا نحن كذلك اذ سمعنا خشخشة سلاح فقال
من هذا قال سعد جئت لاحرسك ابي وقاص فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك
فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت احرسه فدعى
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام وله في رواية ثانية ورسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات ليلة فقال ليت رجلا صالحا الحديث ولم يذكر فيه مقدمه المدينة في حديث
مسلم التنصيص بان سهره وقوله ليت رجلا الى اخره كان بعد مقدمه المدينة وهو
ظاهر لا يخفى ومتن حديث البخاري من لفظ هذا لان المذكور واحد والمخرج متحد
ووقع في متن حديث البخاري تقديم وتاخير في الاصل سمعت عائشة تقول باتت
النبي صلى الله عليه وسلم الليل سهرا ليلة وقالت ليت رجلا الى اخره وقوله ورواية
الشاب مطرفا بابي اسحق الفزاري عن يحيى بن سعيد بلفظ كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اول ما قدم المدينة سهر من الليل واعلم انه ليس المراد بقدومه
المدينة اول قدومه اليها من الهجرة لان عائشة اخذ الملك عنده ولا كان
سمعا بها من سبق وان قلت ما الترجمة الحراسة في الغزو في سبيل الله فعلى
ما ذكره يقع الحراسة في الغزو في سبيل الله قلت لم ينزل النبي صلى الله عليه
وسلم في سبيل الله سواء كان في السفر او الحضر ولم يزل حاله في الغزو كذلك فان
قلت قال الله تعالى والله يعصمك من الناس فما الحاجة الى الحراسة قلت كان
قبل نزول الاية او المراد العصمة من فتنة الناس واختلافهم وقال القرطبي
ليس في الاية ما ينافي الحراسة لانا علمنا انه يحرسه ويظهره على من يريد الاضرار
بالقتال واعداء العدو وفي الحديث الاخذ بالحذر والاحتراس من العدو وفيه
اهمال الناس ان يحرسوا سلطانهم خشية القتل وفيه الثناء على من يتوجه بالخير
وتسميته صالحا وفيه ان التوكل لا ينافي تعاطي الاسباب لان التوكل عمل القلب وهو
عمل الجوارح والله اعلم ص حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث اخبرنا ابو يونس عن
ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعس عبد
الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة ان اعطي رضي وان لم يعط لم يرض تعس
وانتكس واذا شيك فلا انتقش طوبى لعبد اخذ بعنان فرسه في سبيل الله اشعث رأسه
مغبرة قدماه ان كان في الحراسة كان في الحراسة وان كان في الساقة كان في

في السابقة ان استاذ لم يوذ له وان شفع لم يشفع ش مطابقته للترجمة في قوله
ان كان في الحراسة كان في الحراسة ذكر رجالا وهم عشرة انفس الاول يحيى بن
يوسف بن كوعيا ابو يوسف الزمي ابو بكر بن عياش بفتح العين المهملة وتشديد
الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة ابن سالم الخياط بالمثنة المقرئ وقد اختلف في
اسمه اختلافا كثيرا والصحيح ان اسمه كنيته الثالث ابو حصين بفتح الحاء وكسرها
القاف المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدي الرابع ابو صالح ذكوان السمان الزيات
الخامس ابو هريرة رضي الله عنه السادس اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي
السابع محمد بن جحادة بضم الجيم وتخفيف الحاء المهملة الاودي وقيل الازدي
الثامن عمرو بفتح العين ابن مرزوق الباهلي بالباء الموحدة التاسع عبد الرحمن
ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى عبد الله بن عمر العاشر ابوه عبد الله
ابن دينار ذكر الخطيب اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد
وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنعنة في ثمانية مواضع وفيه
ان شيخه يحيى بن يوسف الزمي شبابة ابن سوار بفتح الراء وتشديد الميم وهي
بلدة بخراسان عند مرو بلخ وسكن بغداد وهو من افراده وابو بكر بن عياش
وابو حصين واسرائيل ومحمد بن جحادة كوفيون وابو صالح وعبد الرحمن مدنيان وعمرو
ابن مرزوق بصري وهو من افراده وفيه تابعيان عبد الله بن دينار وابو صالح
وفيه رواية الابن عن ابيه وهو عبد الرحمن يروي عن ابيه ذكر محمد ومنعه
ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في الرقاق عن يحيى بن يوسف ايضا والخرجه
ابن ماجة في الزهد عن يعقوب بن حميد بن كاسب ذكر معناه قوله لا يتحسس
بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الحاء المهملة بعدها سين مهملة قال ابن التين
التحسس الكشف يقال تحسست لرجهه قال وذكره بعضهم اهل اللغة بفتح الحاء
وقال ابن الانباري التحسس التشوف الى الشيء عن رجل فتحسسا الموعد ذكر ابن التياني
عن قطرب تنفس وتحسس شيء وعن علي بن حمزة والكسائي والفتح هلك وفي
البارع تحسسه الله وتحسسه بمعنى نفسه وفي التهذيب قال الشمر لا اعرف تحسس
الله ولكن يقال تنفس بنفسه وتحسسه الله وقيل تحسس اذا اختطاحبته ان خاصمه
وبغته ان طلبه وقيل التحسس ان يجري على وجهه والتنكس ان يجري على رأسه وقال
الليث التحسس ان لا ينتعش من عثرته وان ينكس في سفال وذكر الزجاج ان
التحسس في اللغة الاختلاط وفي الحكم هو التشوف على اي وجه كان وقيل هو البعد
قوله عبد الله بن دينار مجاز عن حرصه عليه وتحمل الذلة لاجله ابي طلب ذلك قد استوجد
وصار علما كله في طلبها كالعبد لها قوله القطيفة بفتح القاف وكسر الطاء فاء
مخمل والجمع قطائف وقطف قوله والخميصة بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم كساء اسود
مربع له علمان قوله اذا اعطي رضي صيغة المجهول قال ابن بطال اي اذا اعطي ما يعمل
رضي عن خالقه وان لم يعط لم يرض بسخطه كما جاء في الحديث فمعنى هذا انه عبد في طلب
هذين فوجب الرد عليه بالتعس لانه اوقف عمله على متاع الدنيا الفاني وترك
النعيم الباقي قوله لم يرفعه اسرائيل اي لم يرفع الحديث اسرائيل بن يونس عن ابي
حصين بل وقفه عليه وكذا محمد بن جحادة قوله وزاد اخر عمرو وهو عمرو بن مرزوق
احد مشايخ البخاري ويروي زاد الحاكم والذي زاده هو قوله وان انتكس الى اخره وذكر
ابو نعيم الاصبهاني حديث عمرو هذا عن حبيب بن الحسن عن حبيب العامري عن عمرو
ابن مرزوق ثنا عبد الرحمن بن عبد الله فذكره قوله وان انتكس بالسين المهملة اي عاد
الرمح كما بدا فيه وقال الطيبي اي انتقل على راسه وصوبها عليه بالجنبة لانه
من انتكس فقد خاب وخسر وقال صاحب المطالع ذكره بالشين المعجمة وفسره بالرجوع

وجعله

وجعله دعاء له عليه والاول اوجه قوله واذا شيك بكسر الشين المعجمة وسكون الياء
آخر الحروف بعدها كاف اي اذا اصابته شوكة لانه من باب اخراجها بالمنقاش وهو
معنى قوله انتقش بالقاف والشين المعجمة يقال نقشت الشوكة اذا اخرجتها
بالمنقاش ويقال انتقش الرجل اذا سلت الشوكة من قدمه وذكر ابن قتيبة ان بعضهم
رواه بالعين المهملة بدل القاف ومعناه صحيح لكنه مع ذكر الشوكة يقوي رواية
القاف ووقع في رواية الاصيلي عن ابي زيد المروزي واذا شيكت بتاء مثناة من
فوق بدل الكاف وهو خطأ فاحش وانما انتقاش الشوك بالمنقاش لا بالمنقاش
ما يقصد في العافية من اصابته مكروه فاذا اعطي ذلك الاجر فكيف يكون ما فوق
ذلك منتهيا بالتقدير الاولى قوله طوبى بعد بطوبى اسم الجنة وقيل هي شجرة فيها رواية الطوبى
لك وطوبى لك مثل ضاف قوله اغبرت قدماه فاعل من الاغبرار قوله
لانه صفة عبد والعنان بكسر العين اي لجام الفرس قوله انتقش صفة عبد فتنتفي
لانه جره بالفتحة لانه غير منصرف وقوله راسه مرفوع لانه فاعل يجيء
اشعث الرفع قال الكرماني ولو بين وجهه وقال بعضهم ويجيء في اشعث الرفع
على انه صفة الراس اي بلسنة تحتمل ذلك هذا الذي ذكره لا يدفع عند المعربين
والراس فاعل اشعث وكيف يكون صفته والموصوف لا يتقدم على الصفة والتقدير الذي
قدره يرد على الفاء قوله راسه بجر راسه اشعث وقال الطيبي راسه مرفوع
معتبرة وهذا مكان من قوله تعيس لانه موصوف قوله اذا كان في الحراسة
العدو وخوف امتناعهم بهم يجب الجهد وعليهم وذلك يكون في مقدمة الجيش
والساقة مؤخرة الجيش والمعنى ان اراده لما امر وان اساء حيث اقيم لا ينتقل كان
حالا واما ذكر الحراسة والساقة لانهما اشد مشقة واكثر آفات لاولا وعند دخولهم
دار الحرب والعدو عند خروجهم منها فان قلت ما وجه اتحاد الشرط والجزاء
قلت وجه ذلك انه يدل على ان اقامة الجزاء لا تكون كانت بهجرته الى الله
ورسوله أو من كان في الساقة فلو كان في امر عظيم والمراد منه لازم
نحو نعليه ان يأتي بلوازمه ويكون مستقلا بحيث يصلحه او قلة دوابه
قوله اذا استاذن لم يؤذن له اسكان الهمزة اي عبد لا التفاتة الى الدنيا وما فيها
بحيث يعتني بكليته في نفسه لا يسعى بها ولا جاها عند الناس بل يكون
عند الله وجيها اي لم يقبل الناس شفاعته وعند الله يكون شفيعا مشفعا
قوله لم يشفع بفتح الفاء المشددة اي لم تقبل شفاعته ش في ابي عبد الله
لم يرفعه اسرائيل ومحمد بن جحادة عن ابي حصين ش اي عبد الله بصورة
البخاري نفسه اي لم يرفع الحديث المذكور اسرائيل بن يونس ومحمد
ابن جحادة عن ابي حصين عثمان بن عاصم بل وقفاه عليه وقد ذكرناه
ص وقال نفسا كانه يقول فانحسرهم الله ش هكذا وقع في رواية
المستملي وجرت عادة البخاري في شرح اللغة التي توافق ما في القرآن
بتفسيرها وهكذا فسر اهل التفسير في قوله تعالى فتعسا لهم كما نقول
فانحسرهم الله وقد مر الكلام فيه مستوفى ص طوبى فكلي من كاس جنب
وري يا حولت اي الواو وهي من يطيب ش هذا ايضا من كلام البخاري فس
طوبى لهذا وقد ذكرنا الكلام فيه ص باب فضل الخدمة في الغزو ش اي هذا باب في بيان فضل الخدمة للغازي
في الغزاة سواء كانت من صغير لكبير او من كبير لصغير او لمثله وفي هذا الباب ثلاثة احاديث عن انس فتح الاول خدمة الكبير للصغير

بياض باصله

www.alukah.net

وفي الثاني خدمة الصغير للكبير وفي الثالث يوجد الخدمة لمن يساويه عليها
نوره ص حدثنا محمد بن عرعرة ثنا شعبة عن يونس بن عبيد عن ثابت هو
البناني عن انس بن مالك قال صحبت جرير بن عبد الله فكان يخدمني وهو
اكبر من انس قال جرير اني رايت الانصار يصنعون شيئا لا احد احدا منهم
الا اكرمته ش قيل هذا الحديث ليس في محله وانما محله المناقب وحاصله
نفي المطابقة قلت هذا الحديث رواه مسلم من حديث محمد بن عرعرة حدثنا
شعبة عن يونس بن عبيد عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال خرجت
مع جرير بن عبد الله في سفر وكان يخدمني فقلت له لا تفعل فقال اني رايت
الانصار تفعل برسول الله شيئا لست لا اصحب احدا منها الا خدمته وفي
اخره وكان جرير اكبر من انس وقال ابو شيبة وانس من انس انتهى فهذا يدل
على ان معنى قوله يصحبني جرير بن عبد الله معي في السفر هو اخر سنة
يكون سفر الغزوات وغيره فيه لا يتبع الحديث في بابه فتوجيه المطابقة قوله
وهو اكبر من انس فيه التفات او تجريد وكان مقتضى الظاهر ان يقول وهو
اكبر مني قوله يصنعون شيئا اي من خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
ينبغي ومن تعظيمهم اياه غاية ما يكون قوله سنة اي من الانصار وقوله
في رواية مسلم ليت اني حلفت وفيه فضل الانصار وفضل جرير وتواضعه
ومحبته للرسول صلى الله عليه وسلم ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
ثنا محمد بن جعفر عن عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب بن حنطب انه سمع انس
ابن مالك يقول خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر اخدمه
فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم راجعا وبدا له احد قال هذا جبل
يحبنا ونحبه واشار بيده الى المدينة وقال اللهم ان ابراهيم حرم يا بيت لابتيها كتحريم
ابراهيم عليه السلام مكة اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا ش
مطابقته للترجمة في قوله خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى خيبر اخدمه وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القاسم العمري الحارثي
الاويسي المديني وهو من افراده ومحمد بن جعفر بن ابي كثير الانصاري
المديني وعمرو بن ابي عمرو مولى المطلب بن حنطب بفتح الحاء المهملة وسكون
النون وفتح الطاء المهملة وقد مر في باب الحرص على كتابة الحديث والحديث
اخرجه البخاري ايضا في احاديث الانبياء عليهم السلام عن المكي وفي
الفضائل عن عبد الله بن يوسف وفي الاعتصام عن اسماعيل بن ابي اويس
واخرجه مسلم في المناسك عن قتيبة ويحيى بن ايوب وعلي بن حجر وعن
قتيبة بن سعيد وسعيد بن منصور كلاهما عن يعقوب بن عبد الرحمن
واخرجه الترمذي في المناقب عن الانصاري وهو اسحق بن موسى عن معن
بن عيسى وعن قتيبة كلاهما عن مالك ببعضه مطلع لواحد قوله الى خيبر اي
الى غزوة خيبر وكانت سنة ست وقيل سنة سبع قوله اخدمه جملة وقعت
حالا قوله راجعا اي الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله وبدا له اي ظهر له
جبل احد قوله يحبنا مجاز عقلي لان الحقيقة بان يخلق الله فيه الحب وهو على كل
شيء قدير وقال الخطابي الحب والبغض لا يجوزان على الجبل نفسه وانما هو كناية
عن اهل الجبل وهم سكان المدينة يريد انا على الايمان والايثار عن حبهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبنا اياهم ونحوه اسالة القرية قوله لابتيها
اي لابتي المدينة وهي تثنية لابة بالباء الموحدة الخفيفة وهي الحرة والمدينة
بين الحرتين والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهي ارض ذات حجارة

السود

السود ويجمع على حرر وحرار وحرات وحرين واحترين وهو من الجموع النادرة واللابة
تجمع على لوب ولابات ما بين الثلاث الى العشرة فاذا كثرت جمعت على اللاب واللوب
والكلام فيه في كتاب الحج في باب لابتي المدينة قوله تحريم ابراهيم عليه السلام
الشبيه في نفس الحرمة لا في وجوب الجزاء وغيره قوله اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا
اي بارك لنا في صاعنا ومدنا اي بارك لنا في الطعام الذي يكال بالصاع والمد
ودعا لهم صلى الله عليه وسلم بالبركة في اقواتهم وسيأتي الكلام فيه ايضا في باب يحرم
من الشجرة في اخذنا بالحج وفيه جواز خدمة الصغير للكبير لشرف في نفسه او في
قومه او لعلمه او لصلاحه ونحو ذلك ص حدثنا سليمان بن داود ابو الربيع عن
اسمعيل بن زكريا ثنا عاصم عن مورق العجلي عن انس رضي الله عنه قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم اكثرنا ظلا الذي يستظل بكسائه واما الذين صاموا
فلم يعملوا شيئا واما الذين افطروا فابتعثوا الركاب وامتهنوا وعالجوا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالاجر ش قيل هذا الحديث من
الاحاديث التي اوردها في غير مظنتها لكونه لم يذكره في الصيام وافتخر على
ايراده هنا قلت يمكن ان يقال انه في بعض مظنته هنا وهو ان قوله فابتعثوا الركاب
وامتهنوا وعالجوا هنا ترك عن الخدمة والابتذال ومعنى قوله وعالجوا اي تناولوا
الطبخ والسقي وكل هذا عبارة عن الخدمة وهي اعم من ان يكون مسافرا او غير
غير مسافر او يكون في نفسه او في غيره بل هم دخلوا خدموا الصائمين لانهم سقطوا
عليهم بالاجر من رواية مسلم وكان ذلك في السفر لان في رواية مسلم وكان ذلك
في السفر لان في رواية مسلم عن مورق عن انس قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم في السفر الحديث فتبين بذلك ان الحديث المترجم من هذا الوجه وسليمان
ابو داود ابو الربيع العتكي الزهراني البصري واسمعيل بن زكريا ابو زكريا
الخلقاني الكوفي وعاصم هو ابن سليمان الاحول ومورق بكسر الراء المشددة والقاف
العجلي وهما تابعيان ثقتان وقال ابو بكر بن ابي داود واسمعيل بن زكريا ابو زكريا الخلقاني
الكوفي وعاصم هو ابن سليمان الاحول وهو بعينه والاسناد كله مصريون
قلت ليس كذلك واسمعيل ومورق كوفيان والحديث اخرجه مسلم في الصوم
عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي كريب واخرجه النسائي فيه عن اسحق بن ابراهيم
قوله اكثرنا ظلا من يستظل بكسائه يريد لم يكن لهم اخبية وذلك لما كانوا عليه
من القلة وفي رواية مسلم فسقط الصوام قوله واما الذين افطروا اي قووا
وعالجوا قد ذكرناه الان وفي رواية مسلم وقال المفطرون فضلوا الابنية
وسقوا الركاب فقال ذهب المفطرون اليوم بالاجر الكامل لان افطارهم نفع صوم
الصائمين قاصر على انفسهم وليس المراد نقصان اجرهم بل المراد ان المفطرين
حصل لهم اجر عظيم عملهم وسقي اجر الصوام لمناظرتهم واشغالهم واشغال الصائمين
قيل فيه ان الخدمة في الغزو افضل من اجر الصائم وفيه ان التكاون في الجهاد وفي
خدمة المجاهدين يحل وان الجهاد واجب على جميع المجاهدين وفيه جواز خدمة
الرجل لمن يساويه لان الخدمة اعم مما ذكرنا ص باب

فضل من حمل متاع صاحبه في السفر ش اي هذا باب تفضيل الباء في الفضل
كل ما انتفع به ص حدثنا اسحق بن نصر اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل سلامى عليه صدقة كل يوم يعين الرجل
في دابته يحامل عليها او يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة ولخطوة
يمشيها الى الصلاة صدقة ويميط الطريق صدقة ش مطابقته للترجمة في قوله
يعين الرجل في دابته الى قوله والكلمة الطيبة فاذا قلت ليس فيه ذكر النسبي ه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قلت اطلاق هذا الكلام يتناول حالة السفر بالطريق الاولى واسحق بن نصر هو اسحق
ابن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري كان ينزل بالمدينة بباب بني سعد فالبخاري
تارة يقول اسحق بن ابراهيم بن نصر وتارة يقول اسحق بن نصر فينسبه الى جده
وعبد الرزاق بجهة الصنعاني اليماني ومعمر بفتح الميم بن راشد وهمام هو ابن
منبه الابناء الصنعاني وقد مر في الصلح في باب فضل الاصلاح بين الناس بهذا
الاسناد بعينه هذا الحديث عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل سلامى من الناس عليه صدقة وفيه زيادة على حديث الباب وهي قوله
كل يوم تطلع فيه الشمس بجيد بين شين صدقة قوله كل سلامى بضم السين المهملة
وتخفيف اللام وفتح الميم عظام الاصابع وقد مر الكلام فيه في الباب المذكور قوله
كل يوم تقيد على انظر فيه قوله ويعين مبتدا على تقدير المعدى نحو وتسمح بالمعروف
يعني وان تعين وان مصدرية تقديره اعانتك الرجل وقوله صدقة خبره قوله تحمله
عليها اي بسببه في الركوب في الحمل على الدابة قوله وكل خطوة الخطوة بفتح الخاء
المرة الواحدة وبالضم ما بين القدمين وقال ابن التين وضبط في البخاري بالضم
قوله ودلالة الطريق بفتح الدال وتشديد اللام بمعنى الدلالة لمن يجتاج اليه

ص باب فضل رباط يوم في سبيل الله ش اي

هذا باب في بيان فضل رباط يوم الرباط بكسر الراء وبالباء الموحدة الخفيفة ملازمة
المكان الذي بين العدو وقال ابن قتيبة اصل الرباط والمرابطة ان يربط هؤلاء
خيولهم وهؤلاء خيولهم في الثغر كل يعد لصاحبه لانه في يكون وطنه ويتوطن
بالاقامة فيه دفع العدو ويقال الرباط المرابطة في الحرب والعدو وحفظ ثغور
الاسلام وصيانة ما خلفه دخول الاعداء الى حوزة بلاد المسلمين ص وقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اصبروا وصابروا الى اخره الاية ش وقوله تعالى عطف على قوله
فضل رباط يوم اي الاية وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون قال زيد بن
اسلم اصبروا على الجهاد وصابروا العدو ورابطوا الخيل على العدو وعن الحسن
وقتادة اصبروا على طاعة الله وصابروا اعداء الله ورابطوا في سبيل الله وعن ابن اسحق
ايضا اصبروا على المصائب وصابروا على الصلوات الخمس وقال محمد بن كعب اصبروا
على دينكم وصابروا الوعدي الذي وعدتم عليه ورابطوا عدوكم وعدو كم حتى تردوا
دينكم الى دينكم واتقوني فيما بيني وبينكم لعلكم تفلحون هذا اذا اتقيتموني وفي تفسير
ابن كثير قال الحسن البصري اصبروا على دينكم وصابروا على دينكم الذي ارتضاه الله لكم
وهو الاسلام ولا يدعوه لسراء ولا لضراء ولا لشدة ولا لرخاء حتى تموتوا مسلمين وان
يصابروا الاعداء الذين يملون دينهم وقال ابن مردويه حدثنا محمد بن احمد بن ابي موسى
ابن اسحق ثنا ابو جعفر عبد الله بن يزيد الكوفي ثنا ابن ابي كريمة عن محمد بن يزيد
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال قال ابو هريرة يوما فقال اندري يا ابن اخي
اندري فيما انزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا الاية قلت
لا انا لا ادري قال في رباط النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء يرابطون فيه ولكنها نزلت
في قوم يعمرون المساجد ويصلون الصلاة في مواقيتها ثم يذكرون الله فيها
فعليها نزلت اصبروا اي على الصلوات الخمس وصابروا انفسكم وصابروا ورابطوا
في مساجدكم واتقوا فيما عليكم لعلكم تفلحون وهكذا روى الحاكم ايضا في مستدركه
حدثنا عبد الله بن منير سمع ابا النضر ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار
عن ابيه عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ويوم في سبيل الله
احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله

او الغدوة

او الغدوة خير من الدنيا وما عليها ش مطابقته لترجمة ظاهرة وعبد الله بن منير بضم الميم
وكسر النون ابو عبد الرحمن المروزي وهو من افراده وابو النضر بفتح النون وسكون الضاد
المعجمة واسمه هاشم بن القاسم التميمي ويقال الليثي الكناني خراساني سكن بغداد
ومات بها يوم الاربعاء لثمان بقين من ذي القعدة سنة سبع ومائتين وابو حازم الاعرج سلمة
ابن دينار وسهل بن سعد بن مالك الساعدي الانصاري والحديث اخرجه الترمذي
فيه عن ابي بكر بن ابي النضر عن ابي النضر قوله سمع ابا النضر الترمذي انه سمع ابا
النضر قوله رباط يوم قد مر تفسير الرباط في قريب قوله وما عليها ابي على الدنيا
وفائدة العدول عن قوله وما فيها هو ان معنى الاستعلاء اعم من الظرفية واقوى
منه قوله لزيادة المبالغة قوله ويوم مع سوط احدكم الى قوله عليها لان الدنيا
فانية وكل شيء في الجنة باق وان متعرض التمثيل لنا وليس فيه صغير فيه اراد ويوم وابي
من الدنيا الفانية لمنقطعة فكان الايمان الباقي خيرا من المنقطع قوله والروحة
الى اخره وتفسير الغدوة والروحة مر في اول كتاب الجهاد في باب الغدوة والروحة
لانه اخرج هناك عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الروحة
والغدوة في سبيل الله افضل من الدنيا وما فيها فاذا قلت روى احمد والترمذي
وابن ماجة من حديث عثمان رضي الله عنه رباط يوم في سبيل الله خير من الف
يوم فيما سواه من المنازل قلت لا تعارض لانه باختلاف المكاملين او باختلاف
العمل بالنسبة الى الكثرة والقلة

ص باب

من غزا بصبي للخدمة ش اي هذا باب في بيان مشروعية من غزا بصبي لاجل الخدمة
بطريق التبعية وان كان لا يخاطب بالجهاد ص حدثنا قتيبة عما يعقوب عن عمرو
عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي طلحة التمس لي غلاما
من غلمانكم يخدمني حتى اخرج الى خيبر فخرج ابو طلحة مؤدفي وانا غلام راهقت
الحلم فكنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل فكنت اسمعه كثيرا
يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع
الدين وغلبة الرجال ثم قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية
بنت حيي بن اخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج بها حتى اذا بلغنا سد الصهباء حلت فبنى بها
ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آذن من حولك
فكانت تلك وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية ثم خرجنا الى المدينة
قال فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند
بعيره فيضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته ثم يركب فسار حتى اذا
اشرفنا على المدينة نظر الى احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه ثم نظر الى المدينة
فقال اللهم اني احرم ما بين لابتيها مثل ما حرم ابراهيم عليه السلام اللهم بارك
لهم في مدهم وصاعهم ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله التمس لي غلاما الى
قوله فكنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعقوب هو ابن عبد الرحمن
ابن محمد القاري بالتشديد من القارة حليف بني زهرة اصله من سكنى الاسكندرية
ومولدها بمصر ومولى لطلحة والحديث يشتمل على عدة احاديث الاول حديث
انس في غلاما الثاني حديث الاستعاذة اخرجه ابو داود في الجهاد عن سعيد بن
منصور عن يعقوب بن عبد الرحمن بسنده الرابع حديث احد وحديث لابتي
المدينة اخرجه ايضا في الجهاد عن عبد العزيز بن عبد الله وفي احاديث الانبياء
عليهم السلام عن القعنبي وفي المغازي عن عبد الله بن يوسف وفي الاعتصام عن
اسمعيل بن ابي اويس واخرجه مسلم في المناسك عن قتيبة بن سعيد بن يحيى بن ايوب وعلي بن

www.alukah.net

ابن حجر عن قتيبة وسعيد بن منصور كلاهما عن دعيفوب واخرجه الترمذي
في المناقب عن الانصاري وهو اسحق بن موسى ذكر معناه قوله لابي طلحة زوج
ام انس واسمه زيد بن سهل الانصاري وقد مر غير مرة قوله يخدمني بالجر لانه
جواب الامر ويجوز الرفع على تقدير هو يخدمني قوله يرمي من الارماء والواو
في قوله وانا غلام للحال قوله راهقت الحلم اي قاربت البلوغ قوله من الهم والحزن
قال الخطابي اكثر الناس لا يفرقون بين الهم والحزن وهما عليه اختلفا في الاسم
يتقاربان في المعنى لان الحزن انما يكون على امر قد وقع والهم انما هو فيما يتوقع
ولم يكن بعد وقال القزاز الهم هو الغم والحزن يقول اهمني هذا الامر واحزنني
ويحتمل ان يكون من هتمه اذا اذابه وانحله ما خوذ من هتم الشحم اذا اذابه
والمعنى هو مراب مذاب قوله وضلع الدين بفتح الضاد المعجمة واللام اي ثقل الدين
وامر مضلع اي مثقل قوله وغلبة الرجال قال الكرماني عبارة عن الموت والمرض ويقال
غلبة الرجال عبارة عن تجرد الرجل في امراة وتطلبه الرجال عليه قوله صفية بنت
حيي بضم الحاء المهملة وفتح الياء اخر الحروف المخففة وتشديد الياء الاخيرة
فاخطب بسكون الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة وتشدد بالمهملتين وحديث
صفية قد مر في كتاب البيوع في باب هل يبيع فرية الحاجة قبل ان يشتريها
فانه اخرجه هناك عن عبد الغفار بن داود عن يعقوب بن عبد الرحمن عن
عمرو بن ابي عمرو عن انس بن مالك قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر
الحديث الى قوله حقب تركب وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى قوله عروسا
نعت يستوي فيه المذكر والمونث ما دام في نحرسها يا والاحسن ادخاله
يقال تلجل معرس لانه قد اعرس اي اتخذ عرسا قوله سدا لصمها اسم موضع
قوله مبسا بفتح الحاء المهملة وسكون الباء اخر الحروف وفي اخره سين مهملة
وهو طعام يتخذ من الاقط والاقط والسمن وقد يجعل عوض الاقط الدقيق
او التمر قوله في نطع بفتح النون وكسرها وسكون الطاء وفتحها اديم ذات
قوله حوى اي يحوي فيه العباءة فالحوية يحملها حول سنام البعير وفي الصحيح الحوية
مركب يتخذ للمراة ويقال للحوية كساء يحشى قوله هذا جبل يحبنا قد مر عن قريب في باب
فضل المدينة في الغزو وكذلك حديث لا يكره المدينة قيل في صدر هذا الحديث
اشكال قال الكرماني والداودي وغيره وهو ان الظاهر انه اتى بالخدمة انس
للنبي صلى الله عليه وسلم كان من اول ما قدم المدينة لانه صح عنه انه ما دخلت
النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين وفي رواية عشر سنين وغيره كانت
سنة سبع فيلزم ان يكون انما خدمه اربع سنين واجيب بان معنى قوله لابي
طلحة التمس لي غلاما منكم تعيين من خرج معه في تلك الغزوة فعين
له ابو طلحة انسا فيحتمل بالالتماس على ان يستدل في المسافرة به لا في اصل الغزوة
وانما كانت متعينة فيزول الاشكال هذا الوجه فانه يرمي وفي الحديث جواز
استخدام اليتيم بغير اجرة لان انسا كان يخدمه من غير اشتراط اجرة ولا نفقة
فيه رد على الديلمي ان تسلم امه ووصيه ويكسبهما في الصناعة والمهنة وهو لا يرضى
له وينعقد عليه وفي التوضيح وفيه جواز استخدام الايتام بشبعهم وكسوتهم وجواز
الاستخدام لهم بغير نفقة ولا كسوة اذا كان في خدمة حاملوا ما هو في الدين لانه
لم يذكر في حديث انس ان له اجرا لخدمته وان كان قد يجوز ان يكون نفقته من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه جواز حمل الصبيان في الحروب كما بوب له

باب ركوب البحر

ش اي هذا باب
في بيان ركوب البحر ولكنه اطلق وذكره في ابواب الجهاد يشير الى تخصيصه بالغزوة

للرجال

للرجال والنساء اذا جاز ركوبه للجهاد فللحج اجوز وهو قول ابي حنيفة والشافعي في
الاظهر وكره مالك للمراة الحج في البحر لانها لا تكاد تستتر من الرجال ومنهم من منع
ركوب البحر مطلقا لان عمر رضي الله عنه كان يمنع الناس من ركوب البحر فلم يركبه احد
طول حياته ولا حجة في ذلك لان السنة اباحة للرجال والنساء في الجهاد وهو حديث
الباب وغيره واخرج ابو عبيدة في غريب الحديث من حديث عمران الجوني عن
زهير بن عبد الله بن محمد من ركب البحر اذا اتبع فقد برئت منه الذمة وفي رواية فلا
يلومن الا نفسه وزهير مختلف في صحبته وقد اخرج البخاري حديثه في تاريخه
فقال في رواية عن زهير عن رجل من الصحابة واسناده حسن وفيه تقييد المنع
بالارتجاج ومفهومه الجواز عند عدمه وهو المشهور من اقوال العلماء فاذا غلبت
السلامة بالبر والبحر سواء قال الله تعالى وهو الذي يسيركم في البر والبحر وقال ابو
عبيدة واكثر ظني انه قال النجي بالام فدل على ان ركوبه مباح في غير هذا الوقت
نبي كل شيء في التجارة وغيرها ص حدثنا ابو النعمان شاهد بن دينار عن يحيى عن محمد
ابن يحيى بن حبان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال حدثتني ام حرام ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يوما في بيتها فاستيقظ وهو يضحك قالت يا رسول الله
ما يضحك قال عجبت من قوم من امتي يركبون البحر كالملوك على الاسرة فقلت يا رسول
الله ادع الله ان يجعلني منهم قال انت معهم ثم نام فاستيقظ وهو يضحك فقال مثل
ذلك مرتين او ثلاثا قلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال انت من الاولين فتزوج بها عبادة بن الصامت فخرج
بها الى الغزو فلما جاءت قربت دابة لتركبها فوقعت فاندقت عنقها ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي ويحيى هو ابن سعيد لا القطان
ومحمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة بن منقذ الانصاري
المازني والحديث قد مضى عن قريب في باب من رأى العدو فوقه قال يوما من الليل
وقد مر الكلام في هذه الابواب مستوفى ص باب

من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب

ش اي هذا باب في بيان من استعان
بالجماعة يعني يحيي ببركتهم ودعائهم م وقال ابن عباس اخبرني ابو سفيان
قال قال لي قيصر سألتك اشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم فزعمت ان ضعفاءهم
اتبعوه وهم اتباع الرسل ش وجه ذكره عقيب الترجمة هو قوله فزعمت ان ضعفاءهم
اتبعوه وهم اتباع الرسل وهو طرف من الحديث الطويل الذي في بدء الوحي
في الكتاب واسم ابي سفيان صخر بن حرب من الطلقاء بن عبد شمس بن عبد
مناف بن قصي القرشي الاموي الكبير اسلم ليلة الفتح نزل المدينة ومات بها سنة
احدى وثلاثين وصلى عليه عثمان بن عفان وهو والد معاوية وقيصر لقب
هرقل ملك الروم احدى وثلاثين سنة فهو ملكه مات النبي صلى الله عليه وسلم ص
حدثنا سليمان بن حرب ثنا محمد بن طلحة عن مصعب بن محمد قال رأى سعد انه
فضل على من دونه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تنصرون وترزقون الا
بضعفائكم ش مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم اخبر بانهم
لا ينصرون الا بالضعفاء والصالحين في كل شيء على باطلاق الكلام ولكن اهم ذلك
اقراء اذا يكون في الحرب يستعينون بدعائهم ويتبركون بهم ومحمد بن طلحة بن مصرف
ابن عمرو الهمداني يروي عن ابيه طلحة بن مصرف وهو يروي عن مصعب
ابن سعد بن ابي وقاص قوله رأى سعد هو ابن ابي وقاص وهو والد مصعب الراوي
عنه وصورة هذا مرسل لان مصعبا لم يدرك زمان هذا القول لكن محمول على انه

الألوكة
www.alukah.net

سمع ذلك عن ابيه وقد وقع التصريح بذلك في رواية النسائي من طريق سعد
عن طلحة بن مصرف عن مصعب عن ابيه قوله رأى ابي ظن وهي رواية النسائي
قوله له فضلا على من دونه اي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بسبب
شجاعته ونحو ذلك من جهة الغنى وكثرة المال قوله فقال صلى الله عليه وسلم
هل تنصرون الا بضعفائكم قال المهلب انما اراد صلى الله عليه وسلم بهذا القول سعيد
الحض على التواضع ونفي الكبر والزهو عن قلوب المؤمنين واخبر صلى الله عليه
وسلم ان بدعائهم ينصرون ويرزقون لان عبادتهم ودعاءهم اشد اخلاصا
واكثر خشوعا لخلو قلوبهم من التعلق بزخرف الدنيا وزينتها ومنافساتها وهم عما
تطمح عن الله تعالى فجعلوا همتهم واحدا فزكت اعمالهم واجيب دعاؤهم وفي
رواية الاسماعيلي انما ينصر الله هذه الامة بضعفائها بدعوتهم وصلاتهم
واخلاصهم وروى عبد الرزاق عن مكحول ان سعدا قال يا رسول الله ارايت
رجلا يكون حامية القوم ويدفع عنا فحي به ايكون نصيبه كنصيب غيره فقال
صلى الله عليه وسلم ثكلتك امك يا ابن سعد وهل ترزقون الا بضعفائكم ص
حدثنا عبد الله بن محمد ثنا سفيان عن عمرو سمع جابرا عن ابي سعيد الخدري
رفعه عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي زمان يغزى فيه فئام من
الناس فيقال فيكم من صحب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح عليه
ثم يأتي زمان فيقال فيكم من صحب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال
نعم فيفتح ثم يأتي زمان فيقال فيكم من صحب من صاحب اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فيقال نعم فيفتح ش مطابقته للترجمة من حيث ان من صحب النبي
صلى الله عليه وسلم ومن صحب من صحب النبي ومن صاحب من صحب اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وهم ثلاثة الصحابة والتابعون واتباع التابعين
حصلت بهم النصرة لكونهم منعوا فيما يتعلق بامر الدنيا اقوياء فيما يتعلق بامر
الآخرة وسفيان بن عيينة وعمرو بن دينار وجابر بن عبد الله الانصاري
الصحابي وابو سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك الانصاري والحديث اخرجه
البخاري ايضا في العلامات النبوة عن قتيبة وفي فضائل الصحابة عن علي
ابن عبد الله واخرجه مسلم في الفضائل عن زهير بن حرب واحمد بن عبدة
كلهما عن سفيان به وفي سعيد بن يحيى الاموي عن ابيه قوله فيأتي مركب من الفاء
وفتح الهمزة وبالمثناة فيأتي اخر الحروف مخففة وفيه لغة اخرى وهي فتح
الفاء ذكره ابن قرقوس وفي التهذيب العامة تقول فيأتي وهي الجماعة من الناس
وقال صاحب العين ولا واحد له من لفظه قوله فيكم من صحب رسول الله كذا
انه عليه وتنكير وفي لفظ هل فيكم من رأى رسول الله بدل من صحب وهو رد لقول
جماعة من المتصوفة انهم يدعون ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يره
احد في صورته ذكره السمناني وقال ابن بطال يشهد لهذا الحديث قوله صلى الله
عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم وفيه معجزة لسيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفضيلة لاصحابه وتابعيهم ص باب

اي هذا باب يذكر فيه لا يقال فلان شهيد يعني على سبيل القطع الا فيما ورد به
الوحي ص قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الله اعلم بمن يجاهد في سبيله
الله اعلم من يكلم في سبيله ش هذا التعليق طرف من حديث معنى في اوائل
الجهاد في باب افضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله من حديث سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة قوله من تكلم على صيغة المجهول ص حدثنا قتيبة قال ثنا
يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى معسكرهم ومال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان لم يبق لهم
شاذة ولا فاذة الا اتبعاها يضربانها بسيفه فقال ما اجزأ منا اليوم احد كما اجزأ فلان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه من اهل النار فقال رجل من القوم
انا صاحبه قال فخرج معه كلما وقف وقفت معه واذا اسرع اسرعت معه
قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالارض وذبابه بين
ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال وما ذاك قال الرجل الذي ذكرت
انه من اهل النار فاعظم الناس ذلك فقلت انا لكم به فخرجت في طلبه ثم
جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الارض وذبابه بين
ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
ذلك ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وان
الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة ش مطابقته
للترجمة من حيث ان الصحابة لما شهدوا بالجنة لهذا الرجل في اول الجهاد كادوا
يقولون انه شهيد لو قتل نفسه لما ظهر انه لم يقاتل لله وانه قتل نفسه علم انه لا
يطلق على كل مقتول في الجهاد انه شهيد قطعا لاحتمال ان يكون مثل هذا وانما
يعمل بالحكم الشهيد في الاحكام الظاهرة ويعقوب بن عبد الرحمن بن محمد
وقد مضى عن قريب وابو حازم هو سلمة بن دينار والزهري سلمة بن دينار الاعرج
والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي واخرجه مسلم في الايمان وفي
القدر جميعا عن قتيبة قوله التقى هو والمشركون كان ذلك في غزوة خيبر
وقد اعاد هذا الحديث بعين هؤلاء الرجال وبعين هذا المتن في باب غزوة
خيبر وقال ابن الجوزي اكان يوم احد قوله في اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلان واسمه قزمان وهو معدود في المنافقين وكان تخلف يوم احد
فعيره النساء وقلن له ما انت الا امرأة تخرج فكان اول من رمى بسهم فكسر جفن
سيفه ونادى يا آل الاوس قاتلوا على الاحساب فلما اثخن جرحه قتادة بن
النعمان فقال له هنيئا لك الشهادة فقال اي والله ما قاتلت على دين ما قاتلت
الا على الحفاظ ثم قتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليؤيد
هذا الدين بالرجل الفاجر قوله لا يدع لهم شاذة بشين وذال معجمتين
والفاذة بالفاء وتشديد الذال المعجمة قال الخطابي الشاذة هي التي كانت خلف القوم
فربما ندت منهم والفاذة ما صغر وما كبر وبركب كل صعب وذلول وانث الكلمتين
على وجه المبالغة كما قالوا علامة ونسابة وقيل انث الشاذة لانها بمعنى النسمة
قوله ما اجزأ بجيم وزاي يعني ما اغنى ولا كفى وقال القرطبي صحت فيه روايتنا
رباعيا وفي الصحاح اجزأني الشيء كفاني وجزأ على هذا الامر اي قضى قوله وذبابة
ذبابة السيف طرفه الذي يضرب به وقال ابن قرقوس ذباب السيف حده
قوله بين ثدييه قال ابن قرقوس الثدي للمرأة والجمع الثدي يذكر ويؤنث
وتنزه الرجل كذكر المرأة وهو مهموز اذا ضم اوله فاذا فتح لم يهمز ويقال هو طرف
الثدي قوله ثم تحامل اي تحامل اي مال يقال تحاملت على الشيء اذا تكلفت الشيء على
مشقة قوله فيما يبدو اي فيما يظهر قال الكرماني فان قلت القتل هو معصية والعبد
لا يكفر بالمعصية فهو من اهل الجنة لانه مؤمن قلت لعل رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم علم بالوحي انه ليس مؤمنا وانه سر بذلك حيث يستحل قتل
نفسه او المراد من كونه من اهل النار انه من العصاة الذين يدخلون النار

الألوكة
www.alukah.net

لم يخرجوه منها انرني قلت لو اطلع الكرماني عليها انه كان معدودا في الذاتي
او على قوله ما قلت فلم يدين لما تكلف بهذه الشرح بيات وفيه صدق الخبر عما
يكون وخروجه على ما اخبر به الشارع وهو من علامات النبوة وفيه زيادة
تطمين في قلوب المؤمنين الا ترى ان الرجل حين رأى انه قتل نفسه قال الحمد لله
اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم قال اشهد انك لرسول الله وفيه ان
الاعتبار بالخواتيم وبالنيات وفيه ان الله يؤيد دينه بالرجل الفاجر ص

باب التحريض على الرمي

في بيان التحريض على الحث على السهام ص وقول الله تعالى واعدوا لهم ما
استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ش
وقول الله بالجر عطفا على قوله التحريض المجرور بالاضافة وقد مر الكلام
في هذه الاية في كتاب الجهاد في باب من احتبس فرسا في سبيل الله والمراد
بالقوة الرمي قال الاقرطبي انما فسر القوة بالرمي وان كانت القوة تطلق باعداد
غير من الات الحرب لكون الرمي اشد نكاية في العدو واسهل مؤنة لانه
قد يرمي راس الكتيبة فيصاب فينهزم من خلفه ص حدثنا عبد الله بن مسلمة
ثنا حاتم بن اسمعيل عن يزيد بن ابي عبيد قال سمعت سلمة بن الاكوع قال مر
النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من اسلم ينتضلون فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا ارموا وانا مع بني فلان قال فامسك
احد الفريقين بايديهم فقال لهم ما لكم لا ترمون قالوا كيف نرمي وانت معهم
ش مطابقته للترجمة
في قوله ارموا بني اسمعيل وفي قوله ارموا في موضع ايضا وفيه تحريض على
الرمي حاتم بن اسمعيل ابو اسمعيل الكوفي سكن المدينة ويزيد بن ابي عبيد
ابن ابي عبيد مصغر عبيد مولى سلمة بن الاكوع والاكوع اسمه سنان بن عبد الله
السلمي والحديث اخرجه مسلم في الجهاد ايضا في احاديث الانبياء عليهم السلام
عن قتيبة وفي مناقب قريش عن مسدد قوله من اسلم اي من بني اسلم القبيلة
المشهورة وهي بلفظ افعل التفضيل من السلامة قوله يتنضلون بالضاد
المعجمة اي يترامون يقال انتضل القوم اذا رموا للسبق والنضال قوله ارموا بني
اسمعيل اي يا بني اسمعيل وحرف الندا محذوف وفي كتاب ابن مطير من حديث
ابي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بنفر
يرمون فقال ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا وفي صحيح ابن حبان عن
ابي هريرة خرج النبي صلى الله عليه وسلم وانا معه يرمون فقال ارموا بني اسمعيل
فان اباكم كان راميا ارموا وانا مع ابن الادرع فامسك القوم فسألهم فقالوا من
كنت معه فلب قال ارموا وانا معكم كلكم ابن ابي واسم ابن الادرع نجحان قال ابن عبد
البر وحكى ابن مندة ان اسمه سلمة قال والادرع لقب واسمه ذكوان والله اعلم
قوله فان اباكم رامية وذكر ابن سعد من طريق ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن
زياد بن انعم اخبرني بكر بن سوادة سمع علي بن رباح يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل العرب من ولد اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام وفي كتاب
الزبير حدثني ابراهيم الخزامي حدثني عبد العزيز بن عمران عن معاوية بن
صالح الحميري عن ثور بن مكحول قال صلى الله عليه وسلم العرب كلها بنوا اسمعيل
الا ارج تبابلة السلف والاوناع وحضرموت وثقيف ورواه سعيد في كتاب
الخصوص تابعه من حديث عبد العزيز بن عمران عن معاوية اخبرني مكحول
عن مكحول عن مالك بن يخامر وله صحبة فذكره قوله وانا مع بني فلان
قد مر في حديث ابي هريرة وانا مع ابن الادرع ووقع في رواية الطبراني

وانا مع نجحان

وانا مع نجحان بن الادرع قوله قالوا كيف نرمي وكنت معهم من التابعين هذا فضلة
الاسلمي ذكره ابن اسحق في المغازي عن سفيان بن فروة الاسلمي عن اشياخ من
قومه من الصحابة قال بينا نجحان بن الادرع يناضل رجلا من اسلم يقال له فضلة
الاسلمي ذكره ابن اسحق في المغازي عن سفيان بن فروة الاسلمي عن اشياخ
من قومه من الصحابة فذكر الحديث وفيه فقال فضلة والقى قوسه من يده والله لا
ارمي معه وانت معه قوله وانا معكم كلكم بكسر اللام وسيل كيف كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم واحدهما غالب والاخر مغلوب واجيب بان المراد منه معنى
القصد الى الخير واصلاح النية والتدرب به للقتال وفي الحديث دلالة على جواز
قول من قال من اهل النسب انا اليمن من ولد اسماعيل واسلم من قحطان وفيه
اطلاق الاب على الجد وانعلاه وفيه ان السلطان يامر رجاله بتعلم الفروسية
ويحثهم عليها خصوصا الرمي بالسهام وقد وردت فيه احاديث نزل على
فضله والتحريض عليه فمنها ما رواه الترمذي عن نجيح بفتح نون عمرو بن
عبسة يرفعه من رمى بسهم في سبيل الله فهو له عدل محرر وقال حسن
صحيح ومنها ما رواه النسائي عن كعب بن مرة من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ
العدو بسهم رفع الله به درجة فقال له عبد الرحمن بن الحارث وما الدرجة يا رسول
الله قال اما انها ليست بعتبة امك ما بين الدرجتين ما بين السماء ومنها ما ذكره
في الجامعات من حديث الربيع بن صبيح عن الحسن عن انس يدخل الله بالسهم
الجنة ثلاثة الرامي به ومناوله والممتسك به وفي لفظ من اخذ قوسا عربية
وحفر بها في كذا فله الحسنة هذا هو ابن ابي الحسنا ومنها ما رواه ابو داود من حديث
ابي راشد الحبراني عن علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلاد يرمى بقوس فارسية فقال ارموا بها فمن نظر الى قوس عربية فقال عليكم
بهذه وايانا فانها من رماح الله لكم في البلاد وتزيدكم في النصر وذكر البيهقي
عن ابي عبد الرحمن بن هانئ انه قال الا العلم العلم انما نبي عن القوس الفارسية
لانها اذا انقطع وترها لم ينتفع بها صاحبها والعربية اذا انقطع وترها كان
له عصي ينتفع ص حدثنا ابو نعيم ثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن ابي اسيد
عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين صففنا القوم
وصفوا لنا ان اكثروكم فعليكم بالنبل ش مطابقته للترجمة في قوله فعليكم
بالنبل فانه تحريض على الرمي بالسهام وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين
وعبد الرحمن بن الغسيل هو ابن سليمان بن عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر
الراهب وحنظلة هو غسيل الملائكة مر في الجمعة في باب من قال اما بعد وحمزة
بالحاء المهملة والزاي بن ابي اسيد بضم الهمزة وفتح السين واسكان الياء الخزرجي
الساعدي واسم ابي اسيد اسمه مالك الساعدي الخزرجي مر في باب من شكوا امامه
فوالله حين صففنا قريشا قال الخطابي وفي بعض النسخ حين اصففنا مكان صففنا
فان كان محفوظا فمعناه اقتربنا من العدو والتقينا عليه كان مكانهم الذي كانوا فيه
اهبط من مكاننا هو لا ومنه قوله تعالى اهبطوا مصرا فانه اذا انحط اليه
يقارب وجه الارض ثم يطير مباعدا قوله ان اكثروكم بالثاء المثلثة والباء الموحدة
يقال اكثب الصيد اذا امكنك ان ترميه منك والمعنى هنا اذا دنوتم منكم وقاربوكم
وفي الغريبين اذا كثبوكم من الكثب بفتحتين وهو القرب وقد استشكل بان الذي
يليق بالدنو لمطاعنة بالرمح والمضاربة بالسيف واما الذي يليق برمي النبل فالبعد
والجواب انه لا اشكال فيه والمعنى هو الذي مر ذكره لانهم اذا قربوا ورموهم

عليهم بعدو فلا تصل اليهم وتذهب نبالهم منهم عاويد هذا ما رواه ابو داود من حديث
حمزة بن اسيد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ما طفنا يوم
بدر حتى غشوكم فارموهم بالنبل واستبقوا نبلكم وفي رواية له اذا كثبوكم فارموهم
ولا تنكؤا السيوف حتى يغشوكم فيشوكم وقال الداودي معنى كثبوكم كاثروكم ورد
عليه هذا التفسير بانه لا يعرف قوله فعليكم بالنبل اي لا تهدروها والنبل جمع نبلة وجمع
على نبال ايضا وهي السهام العربية الخاطات ص باب

اللهو بالحراب ونحوها ش اي هذا باب في بيان مشروعية اللهو بالحراب بكسر الحاء جمع الحربة
ونحوها اي نحو الحراب من الآلات الحربية كالسيف والقوس والنبل ص حدثنا ابو
موسى اخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال بينا
يلعبون عند النبي صلى الله عليه وسلم بحرابهم دخل عمر رضي الله عنه فاهوى الى بطحاء
فحصبهم بها فقال دعهم يا عمر وزاد معلى ثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر في المسجد ش
مطابقته للترجمة ظاهرة فان قلت ليس في الحديث ذكر الحراب قلت ورد ذكره في
بعض طرقه في حديث عائشة وقد مر في كتاب العيدين في باب اصحاب الحراب في
المسجد وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحاق الرازي يعرف بالصغير وهشام
ابن يوسف ومعمر بن راشد ومحمد بن مسلم الزهري وسعيد بن المسيب والحديث
اخرجه مسلم في العيد عن محمد بن رافع وعبد بن حميد فقوله فاهوى اي قصد والحصى
جمع حصاة قوله فحصبهم بها اي رماهم بالحصى قوله دعهم اي اتركهم قوله وزاد
علي بن المديني والزيادة هي لفظة في المسجد وفي رواية الكشميهني وزاد ناعلي
وفي التوضيح واللعب بالحراب سنة لكونه ذلك عدة للقاء العدو وليتدرب الفتيان
فيه ولم يلم عمر رضي الله عنه معنى ذلك حين حصبهم حتى قال له صلى الله
عليه وسلم دعهم فعنيه ان تاول فاخطا لو مر عليه لانه صلى الله عليه وسلم لم
يهنج على عمر اذ كان متاولا وقال ابن التين خشي عمر الحبشة بحكم ان يكون لم ير
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم انه راهم او يكون ظن انه استحق منهم رهبا
او لقوله يلعبون هذر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه جواز مثل هذا اللعب
في المسجد اذا كان فيما يشتمل الناس نعمه ص باب

المجن ومن يتترس بترس صاحبه ش اي هذا باب في ذكر المجن وهو بكسر الميم وفتح
الجيم وتشديد النون وهو الدرقة وقال ابن الاثير لانه يواري حامله اي يستره
والميم زائدة قوله ومن يتترس بترس صاحبه وفي ذكر من يتترس بترس صاحبه ص حدثنا احمد
ابن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا الاوزاعي عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن
انس بن مالك قال كان ابو طلحة يتترس مع النبي صلى الله عليه وسلم بترس
واحد ش مطابقته للترجمة ظاهرة في المجن والتترس بترس صاحبه واحمد بن
محمد ابو الحسن الخزاعي المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي والاوزاعي هو
عبد الرحمن بن عمرو واسحق بن عبد الله بن ابي طلحة واسمه زيد بن سهل الانصاري
ابن اخي انس بن مالك وسيأتي باتم من هذا في غزوة احد قوله يتترس مع
النبي صلى الله عليه وسلم بترس واحد لان الرامي لا يمسك الترس لانه يشغله عن رميه
حينئذ فيستتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاتل به في المغازي فجعل معه
ذلك ليلا يترس وكان حسن الرمي وانكسر في يده قوسان او ثلاثة وفي رواية انه
كان يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشرف فيصيبك سهم العدو ونحري دون
نحرك وفي حديث سهل ما اصيب سبعة نفر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ما ذكر
من كسر البيضة والرباعية وهي السن التي بين الثنية والناب وادماء وجهه
وعتبة بن ابي وقاص اخو سعد ورماه ابن قمئة وقال خذها وانا ابن قمئة فقال له

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم اقماك الله في النار وقد دخل بعد ذلك سبرة فقتله وتلبس منها
وتاه فلم يجد له مكان واما ابي بن خلف ان يرميه فاراد ابو طلحة ان يحول بينه وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انت ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابه
تحت ساجة الدرع في نحره فمات من يومه قوله تشرف يقال اشرف الرجل اذا اطلع
على شيء من فوق وبروى يشرفهم الباء من الاشراف ص حدثنا سعيد بن عفير ثنا
يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم عن سهل ما كسرت بيضة النبي صلى الله عليه
وسلم على راسه وادمي وجهه وكسرت رباعيته وكان عليه في الله مغفره يختلف
بالماء فجاءت فاطمة تغسله فلما رات الدم يزيد على الماء اخذت حصيرا
فاحرقتها والصقت على جرحه فرقا الدم ش مطابقته للترجمة في قوله في المجن
ويعقوب وابو حازم سلمة وسهل بن سعد قد مضوا عن قريب والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الطب عن قتيبة واخرجه مسلم في المغازي عن قتيبة وفي
الطهارة ايضا عن قتيبة قوله ما كسرت بيضة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وكان على ترسه
والبيضة بفتح الباء الخوذة قوله وكان علي رضي الله عنه يختلف بالماء اي يذهب فيه
بالمرة بعد اخرى قوله كثرة نصب علما الترس قوله عمدت اي قصدت قوله فرقا
الدم بفتح الراء وبالقاف اي تسكن عن الجري وقال صاحب الافعال يقال رقا الدم
والدمع اذا سكن بعد جريه وفيه استحباب الانبياء عليهم السلام وابتلاء وهم ليعظم لهم
اجرهم ويكون اسوة لمن نالهم جرح والمؤمن اصحابه فلا يجزعون في انفسهم مما نالهم
فمنافضة ولا يجدا الشيطان السبيل اليهم وان يقول لم تقتلون انفسكم وتخلون الاسلام
في صون هذا فاذا اصابهم ما اصابهم فوقعت هذه المكيدة من المنصر وتاسي الناس
به وحدث في نساء وانهم له في جميع احوالهم وفيه خدمة الامام وبذل السلاح وفيه
دليل على نزهه كان مقعدا ولم يكن منبسطا فلذلك كان يكلف حمل الماء وفيه
انشاء الطب بالحنا للرجال والجرحى ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان عن عمرو
وعن الزهري عن مالك بن اوس بن الحدثان عن عمر رضي الله عنه قال كانت اموال بني
النضير مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل
ولا ركاب فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وكان ينفق على اهله
نفقة سنة ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله ش مطابقته
في قوله ثم يجعل ما بقي في السلاح لان المجن من جملة آلات السلاح وعلي بن عبد الله
هو المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والزهري محمد بن مسلم
ومالك بن اوس بن الحدثان بالحاء والثاء المثلثتين وبالثاء المثلثة كلاهما بالفتح
مر في الزكاة قيل ان له صحبة والحديث اخرجه مسلم في المغازي عن قتيبة وعن
ابن عباد واسحق بن ابراهيم وابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابو داود في الخراج عن
عثمان بن ابي شيبة واحمد بن عبدة الضبي واخرجه الترمذي في الجهاد عن ابي عمر
واخرجه النسائي في عشرة النساء عن سعيد بن عبد الرحمن وعن زياد بن ايوب
وفيه وفي قسم الفيء عن عبيد الله بن سعيد وفي التفسير عن عبيد الله بن سعد
ايضا ويحيى بن موسى وهرون بن عبد الله قوله بني النضير بفتح النون وكسر الضاد
المعجمة بني النضير وبنو قريظة بطنان من اليهود من بني اسرائيل قوله مما افاء
الله من الفيء وهو ما حصل للمسلمين من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد وقوله
قوله مما لم يوجف من الايجاف وهو الاسراع في السير ويقال اوجف البعير يوجف
وجفا ووجيفا وهو ضرب من سيره واوجفه صاحبه اذا ساربه ذلك السير وقال ابن
فارس وجفا عنق في السير والخيل لا يجلون فيه سعيا لا بالخيل ولا بالركاب
وهي الابل وكانت غزوة بني النضير في سنة اربع وقال الزهري في سنة

www.alukah.net

ثلاث قوله وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة أي فكانت أموال بني النضير
لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الخصوص لا يشاركه فيها أحد وعن مالك بن
أوس بن الحدثان قال أرسل إلي عمر بن الخطاب فدخلت عليه فقال إنه قد حضر أهل أبيات
من قومك وإنا قد أمرنا لهم برضخ فاقسمه بينهم فقلت يا أمير المؤمنين مر بذلك
غيري قال اقبضها أيها المرء فبينا أنا كذلك إذ جاءه يرفا مولاه فقال عبد الرحمن
وإن قد أمرنا لهم برضخ بن عوف والزبير وعثمان وسعد يستأذنون فقال ائذن فقال أيذن
لهم ثم مكث ساعة ثم جاء فقال هذا علي والعباس يستأذنان فقال ائذن لهما
فلما دخل العباس قال اقض بيني وبين هذا الظالم الفاجر الخائن وهما حينئذ
يختصمان فيما أفاء الله على رسوله من أموال بني النضير فقال القوم اقض بينهما
يا أمير المؤمنين وأرح كل واحد منهما من صاحبه فقد تطاولت خصومتهما فقال
أنشدكما بالذي بإذنه تقوم السماوات والأرض أتعلمون أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة قالوا قد قال ذلك فقال لهما أتعلمان
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة قالا قد قال ذلك فسألتكما
بهذا أيضا أتعلمان أن الله تعالى خص نبيه بشيء لم يعطه غيره فقال وما أفاء الله على رسوله
منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب وكانت هذه لرسول الله صلى الله عليه
وسلم خاصة فوالله ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم ولقد قسمها عليكم حتى
بقي منها هذا المال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله منه
سنتهم ثم يجعل ما بقي مجعل مال الله قوله والكراع وهو اسم للخيل فوله عدة وهي
الاستعداد وما أعددته لحوادث الدهر من السلاح ونحوه ص حدثنا قبيصة
نا سفيان عن سعد بن إبراهيم قال حدثني عبد الله بن شداد قال سمعت عليا
رضي الله عنه يقول ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فدى رجلا بعد سعد سمعته
يقول ارم فداك أبي وأمي ش قيل دخول هذا الحديث هنا لا وجه له لأنه لا
يطابق واحدا من حيزي الترجمة ولحبيب بأنه أثبت ابن عبويه قبل هذا الحديث
لفظ باب بغير ترجمة فعلى هذا يكون له وجه من حيث إذا أراد أن لا يستغني عن شيء
نبي به نفسه عن سهام من يقتدي قلت هذا لا يخلو عن نفسه ولا وجه أن يقال
وجه المناسبة أن فيه ذكر الرمي وكذلك الحديث المذكور في أول الباب فيه ذكر الرمي
فهذا القدر كاف في ذلك وقبيصة بفتح القاف هو ابن عقبة قد تكرر ذكره وزهير
أبو خيثمة في سابع خرجه أن لفظ قبيصة هنا تصحيف من الكتاب الكاتب وإن الصلاة
حدثنا قتيبة وسفيان هو ابن عيينة قلت كانه علم أن المراد من سفيان هنا
هو الثوري وإن قتيبة لم يسمع من الثوري ولكن لما نبه أن يكون لكل واحد من
السفيانين هذا الحديث وقد أخرج البخاري في الأدب هذا الحديث من طريق يحيى
القطان عن سفيان الثوري وأخرجه في المغازي أيضا عن أبي نعيم وعن بشرة
ابن صفوان وأخرجه مسلم في الفضائل عن منصور بن أبي مزاحم وعن أبي بكر بن
أبي شيبة وعن ابن مثنى وابن بشار وأخرجه الترمذي في المناقب عن محمود بن
غيلان وأخرجه النسائي في اليوم والليلة عن بندار عن يحيى عن سفيان وعن
محمد بن مثنى عن يحيى وعن إسحاق بن إبراهيم به مختصرا وأخرجه ابن ماجة في
السنة عن بندار عن غندر به قوله فداك أبي وأمي مفاعل فداه إذا قال له جعلت فداك
وإذا فداه بنفسه وقال الجوهري الفداء إذا كسرا وله مد ويقصر وإذا فتحت فهو مقصور
يقال فديتك قوله بعد سعد أي سعد بن أبي وقاص أحد العشرة المبشرة
وقال الخطابي التقدمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء وأدعيته خليقات بأن
تستجاب وأدعية المهلب أن هذا مما خص به سعد وليس كذلك فقد أخرج البخاري

انه فدى

انه فدى الزبير بذلك وعليا رضي الله عنه لم يسمعه وقال النووي وقد جمعهما النبي
أيضا والتقدمة بذلك جائزة عند الجمهور وكرهه عمر بن الخطاب والحسن البصري
وكرهه بعضهم في التقدمة بالمسلم من أبويه والصحيح الجواز مطلقا لأنه ليس
فيه حقيقة فداء وإنما هو تبرك وتلطف وإعلام محبته له وقد وردت الأحاديث الصحيحة
بالتقدمة مطلقا قلت وروى أبو سلمة عن ابن المبارك عن الحسن دخل
الزبير رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شاك فقال كيف
خلفت جعلني الله فداك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت أعز أهل بيتك
بعدوك قال الحسن لا ينبغي أن يتكلم أحد ورواه المنكدر عن أبيه محمد بن المنكدر
قال دخل الزبير فذكره قلت هذا غير صحيح لأن الأول مرسل والثاني منقطع
وقال الطيبي هذه أخبار واهية لأن مراسيل الحسن أكثرها صحف غير سماع وإذا
رسل الأخبار فأكثر رواية عن مجاهيل لا يعرفون والمنكدر بن محمد بن المنكدر
عند أهل اللغة النقل لا يعتمد عليه نقله وعلى تقدير الصحة ليس فيه النبي هنا
ذلك والمعروف من قول القائل إذا قال فلان لربيبه أنه تبنيه أنه تبنيه أبي
الجفا لا أي فعل ما لا يجوز ولعله أن غيره من القول والتحية الطف وأرق
منه دعا فقوله فداك أبي وأمي فقوله أبي مبتدأ وأمي عطف عليه وفداك خبره
مقدما وقد يوهم هذا القول أن فيه إذن لمحبي الوالدين وإخراج ذلك لأنهما ماتا
كافرين وسعد مسلم بنص الدين ويقاتل الكفار فتقدمته بكل كافر عن محبوبي
قال الخطابي أقلت القول بأنهما ماتا كافرين غير جيد لما قبل أن الله أحياهما
لأجله صلى الله عليه وسلم بل الوجه في هذا أن هذا القول بالتقدمة لإجلال الظهار
البر والمحبة كما ذكرناه وللأبوة حرمة ليست كانت وعن مالك من أذى مسلما في أبويه
الكافرين عوقب وأدب لحرمة كما عليه ص باب

الدرق ش أي هنا باب في بيان اتخاذ الدرق وهو جمع درقة وهي الجحفة ويقال
هو الترس المتخذ من الجلود ص حدثنا إسماعيل قال حدثني ابن وهب قال أخبرني
حدثني أبو الأسود عن عروة عن عائشة رضي الله عنها دخل علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش
وحول وجهه ودخل أبو بكر رضي الله عنه فانتهرني وقال مزمارة الشيطان
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا قالت وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق
والحراب فإما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم وإما قال تشتهين تنظرين
فقالت نعم فأقامني وراءه خدي على خده ويقول دونكم بني أرفدة حتى إذا مللت
قال حسبك قلت نعم ثم قال فاذهبي ش مطابقته للترجمة في قوله بالدرق وكان
هو ابن أبي أويس وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وهو هو ابن الحارث
المصري وأبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل المدني يتيم عروة وكان أبو
أوصى به إلى عروة بن الزبير فقيل له يتيم عروة لذلك وهذا الحديث بعينه
مضى في أبواب العيدين في باب الحراب والدرق يوم العيد ومعنى الكلام فيه
هناك والغناء بالكسر والمد وبعاث بضم الباء الموحدة وتخفيف العين المهملة
وبالثاء المثلثة غير منصرف يوم حرب كان بين الأوس والخزرج بالمدينة
وكان قبل الهجرة بخمس سنين وكانت الظفر فيه للأوس والخزرج بالمدينة
والمشهور بروايته قوله فلما غمز أي اشتغل بعمل قوله تنظرين وهي تنظرين
وذلك جائز قوله دونكم كلمة الإغراء قوله بني أرفدة أي بني أرفدة وأرفدة
بكسر الفاء وفتحها لقب جنس من الحبش يرقصون وقيل أرفدة هو الجاري نفسه

نعم مراسيل الحسن أكثرها غير سماع

القول في أبويه عليه السلام

الألوكة
www.alukah.net

واحمد هو ابن ابي صالح المصري يعني روى بلفظ غمز من القتل ص باب
الحمائل تعليق السيف بالعنق ش اي هذا باب في حمائل السيف وهي جمع حمالة بالكسر
وهي علاقة السيف مثل الحمل هذا قول الخليل وقال الاصمعي حمائل السيف لا واحد
لها من لفظها وانما واحدها حمل وقال بعضهم الحمائل جمع حمايلة قلت هذا ليس
بصحيح والحمايلة ما حمل السيف من العاتق وتعليق السيف ابن وهي جواز عن
تعليق السيف بالعنق ص حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن ثابت
عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن واشجع الناس
ولقد فزع اهل المدينة ليلة فخرجوا نحو الصوت فاستقبلهم النبي صلى الله عليه
وسلم وقد استبرأ الخبر وهو على فرس عري لابي طلحة وفي عنقه السيف وهو
يقول لم تراعوا ثم قال وجدناه بحرا او قال انه لبحر ش مطابقته للترجمة
في قوله وفي عنقه السيف فان قلت ليس فيه ذكر الحمائل قلت الحمائل جعلها السيف
وذكر السيف يدل عليه والحديث مر عن قريب في باب ركوب الفرس العري وفي
باب الشجاعة في الحرب وفي غيرهما ومر الكلام فيه قوله وقد استبرأ اي تحقيق
الخبر وقوله لم تراعوا وقع في رواية الحموي والكشميهني مرتين ومعناه لا تخافوا
والعرب تتكلم بهذه الكلمة واضعة كلمة لم موضع كلمة لا قوله وجدناه بحرا اي
وجدنا هذا الفرس واسع الجري كالبحر وكانه لم يسبق في جريه كما يسبق ما البحر
اذا ركب بعض امواجه بعضا قوله او قال شك من الراوي انه قال النبي صلى الله
عليه وسلم انه لبحر وهذا ابلغ من الاول في وصفه بالجري القوي ص باب
ما جاء في حلية السيف ش اي هذا باب في بيان ما جاء
من حلية السيف من الجواز وعدمه والحلية والحلي اسم لكل ما يتزين به من
مصاغ الذهب والفضة وجمع الحلية حلي مثل لحية ولحى وجمع الحلي حلي بالضم
والكسر وتطلق الحلية على الصفة ايضا ص حدثنا احمد بن محمد اخبرنا عبد الله
اخبرنا الاوزاعي قال سمعت سليمان بن حبيب سمعت ابا امامة يقول لم يكن
الفتوح قوم ما كانت حليتهم في سيوفهم الذهب ولا الفضة انما كانت حليتهم العلابي
والانك والحديد ش مطابقته للترجمة ظاهرة ذكر مكحولا رجاله وهم خمسة
الاول احمد بن محمد بن موسى ابو العباس يقال له مردويه المراوزي الثاني
عبد الله بن المبارك المروزي الثالث عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي الرابع سليمان
ابن حبيب المحاربي قاضي دمشق في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الخامس
ابو امامة صدي بضم المهملة الاولى وفتح الثانية وتشديد الياء آخر الحروف ابن عجلان
الباهلي الصحابي ذكر لطائف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد
وفيه الاخبار كذلك في موضعين وفيه السماع في موضعين وفيه القول في موضعين
وفيه ان سليمان المذكور ليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد والحديث
اخرجه ابن ماجة في الجهاد عن عبد الرحمن بن ابراهيم دحيم ذكر
معناه قوله العلابي بفتح العين المهملة وتخفيف اللام وكسر الباء الموحدة
قال الاوزاعي العلابي الحلود التي ليست بمدبوغة وقيل هو العصب يؤخذ كله
فيشد به حبوة السيوف يلوى عليها فيجف وكذلك يلوى رطبا على ما ينفرع
من الرماح وقال الخطابي هي عصب العنق وهو ما تحت عصب البعير
ويقال هو جمع علبة وفي المنتهى لابن المعاني العلبا العصبة الصفراء في عنق
البعير وهما علبيان وان بينهما مسيل العروق وان شئت علباوان لانهما هرة ملتفة
وان شئت شبهتهما بالتانيث الذي في حمراء وبالاصلية التي في قبعثرى والجمع العلابي
وقال بعضهم وزعم الداودي ان العلابي ضرب من الرصاص فاخطأ وكان له

لا راه

لا راه قرن بالانك فلذلك ضرب به مثلا انتهى قلت ما اخطأ الاسدي خطاه وقد ذكر في المنتهى
ان العلابي ايضا جنس من الرصاص وقال الجوهري هو الرصاص او جنس منه وفيه
ما في البابا ذا لا تقرا ولا ذكر قول من قال العلابي ضرب من الرصاص قال هذا ليس
بمحفوظ وكونه غير معروف عنده لا يستلزم خطأ من قال انه ضرب من الرصاص
قوله والانك بالمد ومن النون بعدها كاف وهو الرصاص وهو واحد ولا جمع له وقيل
هو من شاذ كلام العرب ان يكون واحد وتبدا نمل وقال في الواعي هو الاسرب
يعني الفضة وفي الجرب المغرب حلية بعضهم الانك الفضة وقيل الانك
جنس والقطعة منه انكة وقيل يحتمل ان يكون الانك فاعلا وليس بانك وقيل
ايضا شاذا وذكر الزاهد انه الرصاص العلمي وهو بفتح اللام منسوب الى القلعة
موضع بالبادية ينسب ذلك اليه وينسب اليها السيوف ايضا فيقال سيوف قلعية
وكانه معدن يوجد فيه الحديد والرصاص وقال المهلب ان الحلية المباحة من
الذهب والفضة والسيوف انما كانت ليرهب بها على العدو واستعين بها
بشدتهم على العدو وفوتهم بها ما شاهم في الارتفاع بهم والكناية لهم ص
باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة
ش اي هذا باب في ذكر من علق سيفه بالشجرة والقائلة الظهيرة ومن تكون
بمعنى النوم في الظهيرة ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري
قال حدثني سنان بن ابي سنان الدؤلي وابو سلمة بن عبد الرحمن انهما سمعا
ابن عبد الله رضي الله عنهما اخبر انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتفرق الناس يستظلون بالشجر فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت
شجرة فعلق سيفه بها ونمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا واذا عنده اعرابي فقال
ان هذا اخترط علي سيفي وانا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال لي
من يمنعك مني فقلت الله ثلاثا ولم يعاقبه وجلس ش مطابقته للترجمة في قوله
فنزل تحت شجرة وعلق بها سيفه وفائدة هذه الترجمة بيان شجاعة النبي
صلى الله عليه وسلم وحسن توكله بالله وصدق يقينه واظهار معجزته
وبيان عفوه وصفحه عمن يقصده بسوء وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب
ابن ابي حمزة والزهري هو محمد بن مسلم وسنان بكسر السين المهملة وتخفيف
النون ابن ابي سنان واسمه يزيد بن اميه الدؤلي بضم الدال وفتح الهمزة
نسبة الى الدؤل من كنانة ويقال الدؤلي بضم الدال وسكون الواو وهو
في قبائل العرب في ربيعة وفي الازد وفي الرباب وقال الاخفش فيما حكاه
ابو حاتم السجستاني جاء حرف واحد شاذ على وزن فعيل وهو الدهيل بضم
الدال وكسر الهمزة وهو دويبة صغيرة تشبه ابن عرس وقال سيبويه ليس في
كلام العرب في الاسماء ولا في الصفات بين فعلي وزن فعل وانما ذلك من بنية
الفعل ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في
المغازي عن ابي اليمان ايضا وعن موسى بن اسماعيل وعن اسماعيل بن ابي
اويس واخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم عن محمد بن جعفر
الزركاني وعن ابي بكر بن اسحق وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي واخرجه
النسائي في مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم عن محمد بن معمر بن السري
عن محمد بن اسماعيل وعن عمرو بن منصور عن ابي اليمان به هذا في تجريد سنان

www.alukah.net

رضي الله عنه أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أخرجه البخاري أيضا في الجهاد وفي المغازي عن
محمود عن عبد الرزاق وأخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد بن
حميد عن أبي بكر بن أبي شيبة ذكر معناه قوله غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل نجد بكسر القاف وفتح الباء الموحدة أي ناحية نجد وهو ما بين الحجاز إلى الشام
إلى العذيب فالطائف من نجد والمدينة من نجد وأصل النجد الارتفاع والحجاز إلى تهامة
العروض وقال ابن دريد نجد بلد للعرب وهذا الاسم غلب عليه قيل العهد وذكر ابن إسحاق
أن ذلك كان في غزوة ذي أمر إلى غطفان لثنتي عشرة ليلة من صفر وقيل في ربيع
الأول سنة ثلاث وهي غزوة ذي أمر بفتح الهمزة والميم وهي موضع من ديار
غطفان وسماها الواقدي غزوة أنمار ويقال كان ذلك في جمادى الآخرة وذات الرقاع
قوله فلما قفل أي رجع قوله الغابة هي قريب قوله العضاه بكسر
العين جمع عضة وهي شجر الشوك قال ابن الأثير العضاه شجر عظام لها شوك
الواحدة عضة بالتاء وأصلها عضهة وقيل واحدتها عضاهة قوله تحت سمرة
السمرة بفتح السين المهملة وضم الميم واحدة السمر وهو من شجر الطلح وروى ابن
أبي شيبة من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة قال لما نزلنا طلبنا النبي صلى الله
عليه وسلم فلم نجده فقال أبو هريرة قال فنزلنا تحت سمرة فجاء رجل فأخذ سيفه وقال يا محمد
من يحصرك فإن الله عز وجل يعصمك مني الناس قوله وإذا عنده أعرابي
واسمه غورث بفتح الغين المعجمة وسكون الواو وفتح الراء وبالثاء المثلثة ابن
الحارث وسماه الخطيب غورك بالكاف موضع الثاء وقال الخطابي هو غويرث بالغين
وذكر عياض أنه مضبوط عند بعض رواة البخاري بغين مهملة قال وصوابه
بالمعجمة قال الحيائي هو فوعل من الغوث وهو الجوع وقال ابن إسحاق لما نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة نزع من يده ونشرها على الشجرة
ليستظل فيها مضطجعا وانتضح بكرا فقال الكفار لذلك غورث وكان سيدهم وكان
شجاعا فأقبل وحده فعلق به فأقبل ومعه صارم حتى قام على رأسه فقال
من يمنعك مني فقال صلى الله عليه وسلم الله فدفع جبريل عليه السلام في صدره
فوقع من يده فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك أنت مني اليوم
قال لا أحد قال قم فاذهب فشأنك قال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا
رسول الله فأتى قومه فدعاهم إلى الإسلام وفي رواية فسقط السيف من يد الأعرابي
فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال كن خير آخذ قال
تشهد قال لا ولكن أعاهدك على أن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك فخلى
سبيله فأتى أصحابه فقال جئتكم من عند خير الناس قوله اخترط أي سل وأصله
من خرط العود أخرطه وأخرطه خرطا قوله صلتا روي بالنصب وبالرفع فوجه
النصب أن يكون على الحال أي مصلتا ووجه الرفع على أنه خبر المبتدأ وهو قوله
سيف وفي يده متعلق به وفي التوضيح المشهور فتح لام صلت وذكر القتيبي
أنها تكسر في لغة وقال ابن عبد البر ضربه بالسيف صلتا وصلتا بالفتح والضم
أي مجردا قال السيف صلت ومنصلت أصليت منجردا من قوله فقال من يمنعك
مني استفهام من يتضمن النفي كأنه قال لا مانع لك مني قوله الله يمنعك الله قال ذلك
مرات فلم يدع صلى الله عليه وسلم بقوله ولا تضر عليه وفيه دليل على أنه شاهد
هذا الرجل تلك القوة التي فارق بها عادة الناس في مثل تلك الحالة فتحقق
صدقه وعلم أنه لا يصل إليه بضرر وهذا من أعظم الخوارق للعادة فإنه صدقه
متمكن بيده كيف شاء وهو يراه حاضرا ولا تغير له صلى الله عليه وسلم الرجل الذي

قوله

قوله وجلس حال عن المعهود وفي الحديث تفرق الناس عن الإمام في القائلة وطلبهم
الظل والراحة ولكن فيه ذلك في غير رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبعد أن يبقى
معه من يحرسه عنا فحابه لأن الله تعالى قد كان منعه لنبيه صلى الله عليه وسلم
بالعصمة وفيه أن حراسة الإمام في القائلة وفي الليل من الواجب على الناس
وأن تضييعه من المنكر والخطأ وفيه جواز نوم المسافر إذا أمن وأن الجاهل أيضا
إذا أمن نوم نام ووضع سلاحه وإن خاف استوفر وفيه دعاء الإمام لمن يلهم
وصحة عقله قال

ص باب لبس البيضة

ش أي هذا
باب في كيفية لبس البيضة قال بعضهم البيضة ما يلبس في الرأس من آلات الحرب
قلت من آلات السلاح السيف والرمح ولا يلبس في الرأس والبيضة بفتح
الباء الموحدة وهي الخوذة وهي معروفة ص حدثنا عبد الله بن مسلمة ثنا
عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل رضي الله عنه أن سيل عن جرح
النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقال جرح وجه النبي صلى الله عليه وسلم
وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه فكانت فاطمة رضي الله عنها
تغسل الدم وعلي رضي الله عنه يمسك فلما رأت أن الدم لا يزيد إلا كثرة أخذت
حصيرا فأحرقته حتى صارت رمادا ثم ألزقته فاستمسك الدم ش محل بقية
الترجمة في قوله وهشمت البيضة على رأسه وأبو حازم سلمة وسهل بن سعد
وقد مر الحديث عن قريب في باب المجن ومن يترس بترس صاحبه بترس صاحبه
وقد مر الكلام فيه هناك قوله وهشمت من الهشم وهو كسر الشيء اليابس
وقد أمر الله تعالى باتخاذ آلات الحرب في قوله وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة
الآية فالحديث دل على استحباب هذا للعدو وفيه أيضا تقوية لقلوب المؤمنين
من أجل أن الله تعالى جعل القلوب على الضعف وإن كانت السلاح لا يمنع
المنية لكن فيه تقوية للقلوب وأنس لمن يحاربه وأما لبس النبي صلى الله عليه وسلم
السلاح وإن كان محفوظا من عند الله فلأن رسالة حامته أيضا تقوي قلوبهم عند
الحرب وغير ذلك

ص باب من لم ير كسر السلاح

عند الموت ش أي هذا باب في ذكر من لم ير كسر السلاح عند موته وأشار بهذه
الترجمة إلى رد ما كانت عليه أهل الجاهلية من كسر السلاح وعقر الدواب إذا مات
ملكهم أو رئيس من أكابرهم وربما يوصي أحدهم بذلك فأبطل الشرع فعلهم
وترك سلاحه وبغلته وأرضه صدقة قال الكرماني فإن قلت كسر
السلاح تضييع للمال فما الحاجة إلى ذكره لأن حرمة ظاهرة قلت المراد من
الكسر البيع والحديث يدل عليه حيث كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم
دين فلم يبع سلاحه لأجل الدين انتهى قلت ليس المراد من وضع الترجمة
هذا الذي ذكره وإنما المراد ما ذكرناه الآن وقوله وحرمته ظاهرة أي عند
المسلمين وأهل الجاهلية ما كانوا يرون ذلك بل كانوا يوصون به فوضع هذه
الترجمة رد عليهم وأما الجهال من المسلمين وإن فعلوا ذلك فليسوا بمقتدين
حلة فافهم ص حدثنا عمرو بن عباس ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن أبي إسحاق
عن عمرو بن الحارث قال ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم إلا سلاحه وبغلة بيضاء
وأرضا جعلها صدقة ش مطابقته للترجمة تحذير من الحديث وهو أنه صلى
الله عليه وسلم خالف ما فعله الجاهلية من كسر سلاحهم وعقر دوابهم
وترك ما ذكر في الحديث غير معهود فيه بنبيا إلا التصدق بالأرض وعمرو وأبو
عباس أبو عثمان البصري من أفراد البخاري وعبد الرحمن هو ابن مهدي
أبو حسان العنبري البصري وسفيان هو الثوري وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله

بياض بأصله

الألوكة
www.alukah.net

السبيعي الكوفي وعمرو بن الحارث بن المصطلق الخزاعي حدثتني رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرجويرية بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر الحديث
في كتاب الوصايا في باب الوصايا والمكاتب وقد مر الكلام فيه هناك ص

باب تفرق الناس عن الامام عند القايلة والاستظلال
بالشجر ش اي هذا باب في ذكر تفرق الناس عن الامام الخ ص حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب عن الزهري ثنا سنان بن ابي سنان وابو سلمة انه اخبراه
ح وحدثنا موسى بن اسمعيل ثنا ابراهيم بن سعد اخبرنا ابن شهاب عن سنان
ابن ابي سنان الدؤلي انه اخبره جابر بن عبد الله انه غزا مع النبي صلى الله
عليه وسلم فادركتهم القايلة في واد كثير العضاه فتفرق الناس في العضاه
يستظلون بالشجر فنزل النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق بها سيفه
ونام فاستيقظ وعنده رجل وهو لا يشعر به فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان هذا اخترط سيفي فقال منعك مني فقلت الله فشام السيف فها هو جالس ثم لم يعاقبه
ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى قبل هذا الباب بباب واحد
اخرجه هناك عن ابي اليمان الحكم بن نافع ابي اخرجه واخرجه هنا من طريقين
الاول عن ابي اليمان ابي اخرجه والثاني عن موسى بن اسمعيل المنقري التبوذكي
ابي اخرجه قوله فشام بالشين المعجمة ابي غمد وكيفية بمعنى سل وهو من الاضداد
ص باب ما قيل في الرماح ش اي هذا باب في بيان
ما قيل اي هذا باب في بيان ما قيل في الرماح من فضله وهو جمع رمح وبذكر
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم جعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة
والصغار على من خالف امري ش هذا التعليق ذكره الاسبيجابي في الجمع بين
الصحيحين اذا الوليد بن مسلم روى معنى الاول عن حسان بن عطية عن ابي
منيب الجرشي عن ابن عمر ومنيب بضم الميم وكسر النون وسكون الياء آخر الحروف
ثم باء موحدة ثم جيم بضم الجيم وفتح الراء وبالشين المعجمة ولا يعرف اسم ابي
منيب واخرجه احمد في مسنده باتم منه قوله جعل رزقي ابن الغنيمة قوله
والصغار بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة هو بذل الجزية وفيه فضل
الرمح والاشارة الى ان الغنايم لهذه الامة وابي درة النبي صلى الله عليه وسلم
جعل فيها ادنى غيرها من المكاسب ص حدثنا عبد الله بن موسى اخبرنا مالك عن
ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن نافع مولى ابي قتادة الانصاري عن ابي قتادة
رضي الله عنه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان ببعض
طريق مكة تخلف مع اصحاب له محرمين وهو غير محرم فرأى حمارا وحشيا فاستوى
على فرسه فسأل اصحابه ان يناولوه سوطه فابوا فسألهم رمحه فابوا فاخذه
ثم شد على الحمار فعقره فاكل منه بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وابى بعضهم
عن ذلك قال اما هي طعمة اطعمكموها الله ش مطابقته للترجمة في قوله فسألهم
رمحه وابو النضر بالنون والضاد المعجمة وابو قتادة الحارث بن ربعي والحديث
مضى في كتاب الحج في باب لا يشير المحرم الى الصيد وغيره باب لا يشير المحرم الى
الصيد وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى قوله محرمين صفة لقوله اصحاب قوله
وهو محرم جملة حالية ص وعن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي قتادة في
الحمار الوحشي مثل حديث ابي النضر قال هل معكم منه شيء ش اخرجه البخاري
هنا موصولا في كتاب الذبائح في باب ما جاء في الصيد وقال حدثنا اسمعيل قال حدثني
مالك الى قوله زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي قتادة مثله الا انه قال هل معكم
منه شيء وفي رواية هل معكم منه شيء ص باب

ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم والقميص في الحرب ش اي هذا باب في
بيان ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم من اي شيء كانت وقال ابن الاثير
الدرع الزرد بية ويجمع على ادراع قوله والقميص اي وفي بيان حكم القميص في
الحرب ص وقال النبي صلى الله عليه وسلم واملأها لرفقا احتبس اذراعه في سبيل
الله ش هذا قطعة من حديث اخرجه البخاري في كتاب الزكاة في باب قول
الله تعالى في الرقاب عن الاعرج عن ابي هريرة ومضى الكلام فيه هناك ص حدثني
محمد بن المثنى ثنا عبد الوهاب ثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم
ان شئت لم تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر بيده فقال حسبك يا رسول
الله فقد الححت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون
الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر ش مطابقته للترجمة في قوله
وهو في الدرع وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وخالد هو الحذاء والحديث
اخرجه البخاري ايضا في المغازي وفي التفسير عن محمد بن عبد الله بن حوشب
وفي التفسير ايضا عن اسحق عن خالد وعن محمد بن عرعرة واخرجه النسائي في
التفسير عن بندار عن الثقفي به وهو في قبة جملة حالية وفي المغرب القبة
الخركاة وكذا كل بناء مدور والجمع قباب وقبيبة وقال الاثير القبة من
الخيام بيت صغير وهو من بيوت العرب قوله انشدك اي اطلبك بقال نشدتك
اي سألتك بالله كانك ذكرته قوله عهدك نحو قوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا
لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون قوله ووعدك
فحق واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم ويروى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نظر الى المشركين وهم الف والى اصحابه وهم ثلثمائة فاستقبل القبلة
ومد يديه وقال اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد
في الارض فما زال كذلك حتى سقط رداؤه فاخذه ابو بكر فالقاه على منكبيه
والتزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدة ربك فانه سينجز لك
ما وعدك قوله حسبك اي يكفيك ما قلت قوله الححت اي دأبت الدعاء قال
الخ السحاب بالمطر دام ويقال معناه بالغت في الدعاء واطلت فيه وقال الخطابي
قد يشكل معنى هذا الحرص على كثير من الناس وذلك اذا دار نبي الله صلى الله
عليه وسلم بنا سكر به في استيخاذ الوعد وابو بكر رضي الله عنه يسكن سعة
نفوسهم وانتحال ابي بكر بالثقة بربه والطمأنينة الى وعده ارفع من حاله
وهذا لا يجوز قطعا فالمعنى في مناشدته صلى الله عليه وسلم والحاحه في الدعاء
الشفقة على قلوب اصحابه وتقويتهم اذ كانت ذلك اول مشهد شهدوه فخافوا
العدو وكانوا في قلة من العدد والعدد فابتهل بالدعاء الى ليسكن ذلك من
ما في نفوسهم اذ كانوا يعلمون ان وسيلته مقبولة ودعوته مستجابة فلما
قال له ابو بكر كفاك الله كف عن الدعاء اذ علم انه استجيب له فاوجد ابو بكر في نفسه
من القوة والطمأنينة حتى قال له هذا القول وبدا عليه فخفة ما قاله فاثنى عليه على
ذلك بقوله سيهزم الجمع ويولون الدبر وبينا نحن من استيطاء كرم ما وعده
الله به من النصر والبشرى لهم بهزم حزب الشيطان وتذكيرهم بما يتبعهم
به من كتابه عن رجل والمراد من الجمع جمع كفار مكة يوم بدر واخبر الله تعالى
انهم سيهزمون ويولون الدبر اي الادبار فوحد والمراد الجمع قوله بل الساعة
موعدهم اي موعد هلاكهم قوله والساعة اي عذاب يوم القيامة ادهى اشد
وافظع والداهية الامر المنكر الذي لا يهتدى له قوله وامر اي اعظم بلية واشد مرارة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الحرية والقتل يوم بدر ص قال وهيب حدثنا خالد يوم بدر ش وهيب هو ابن
خالد بن عجلان ابو بكر البصري وخالد هو الحذاء تقدم قال وهيب ثنا خالد عن عكرمة
عن ابن عباس ان النبي قاله كان يوم بدر وهذا التعليق وصله البخاري في
تفسير سورة الفرقان فقال حدثني محمد ثنا عفان بن مسلم هو صهيب ثنا خالد عن
عكرمة في حيز من يدركه قلت رواه عبد حميد هذا واسقط الواسطة بين عكرمة
وابن عباس وقد رواه مسلم من حديث عبد الوهاب بن عبد المجيد عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة يوم بدر الحديث فهذا البخاري
روى الحديث المذكور ولا عن محمد عن عفان وثابت عن اسحق عن خالد عن خالد اما
محمد فقد قال الجياني كذا في روايتنا عن ابي محمد لا مسلي غير منسوب وكذا في
رواية ابي ذر وابي نصر قال وسمعته ذكره جملة من شيوخنا بالسكة قال والقائل
الذهلي قلت هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي ابو عبد الله
واما اسحق فهو ابن شاهين نص عليه غير واحد وان كان اسحق روى ايضا
عن خالد الطحان فلكنا البخاري ما روى عنه في صحيحه وفي رواية البخاري
ثنا خالد عن خالد الاول هو الطحان والثاني هو الحذاء ص حدثنا محمد
ابن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضي
الله عنها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند
يهودي بثلاثين صاعا من شعير ش مطابقته للترجمة في قوله ودرعه
وسفيان هو ابن عيينة والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعي والاسود
هو ابن يزيد خال ابراهيم والحديث قد مر في كتاب الرهن في باب من رهن
درعه ص وقال لي علي ثنا عبد الواحد ثنا الاعمش درع من حديد ش يعني علي بن ابي
ابن عبيد بن ابي عبيد ثنا ابو يوسف الطنافسي الحنفي لا بالذي الكوفي توفي بالكوفة
يوم الاحد لخمس بقين من شوال سنة تسع ومائتين روى الحديث المذكور عن الاعمش عن ابراهيم
عن الاسود عن عائشة وقد مر هذا التعليق موصولا في باب الرهن في
السلم ص وقال علي ثنا عبد الواحد ثنا الاعمش درع من حديد ش
هذا تعليق اخر وصله البخاري في الاستقراض في اول الباب وقال حدثنا
معلى بن اسد ثنا عبد الواحد الحديث الى اخره ص حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا
وهيب ثنا ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل
البخيل والمتصدق مثل رجلين عليهما جنتان من حديد قد اضطرتهما ثديهما الى تراقيهما
فكلما هم المتصدق بصدقة اتسعت عليه حتى تعفي اثره وكلما هم البخيل بالصدقة
انقبضت كل حلقة الى صاحبتها وتقلصت عليه وانضمت يداه الى تراقيه فسمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول فيجتهد ان يوسعها فلا تتسع ش مطابقته للترجمة في قوله
عليهما جنتان فان كان جنتان بالباء الموحدة كشنية جبة فهي تناسب الترجمة وقوله
الترجمة وان كان بالنون تثنية جنة فهي تناسب الدرع وموسى بن اسماعيل المنقري
ووهيب بالتصغير ابن خالد وابن طاوس عبد الله يروي عن ابيه والحديث مر في
كتاب الزكاة في باب مثل المتصدق والبخيل رواه البخاري من طريق ابي الوليد عن
موسى بن اسماعيل بتمامه والثاني عن ابي اليمان باتم منه ومر الكلام فيه هناك قوله
قد اضطرت ايديهما الى تراقيهما اي الجأت ايديهما الى تراقيهما وهو جمع ترقوة وهي
العظم الكبير الذي بين نغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان من الجانبين وفي رواية
فغلولت ايديهما واناذكرا لتراقي لانها عند الصدر وهو سلك القلب وهو باب المرء
ومنه قوله دقهي اي تحرو هبت الريح المنزل يريد دسته قوله وتقلصت اي
انزوت وانضمت قوله فسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ابي فسمع ابو هريرة

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم قبل مجموع الحديث سمعه ابو هريرة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما وجهما اضطرتهما ثديهما الى الحلقة الاخيرة واجبت باب لفظ يقول يدل
على الاستمرار وما تكرار فقوله صلى الله عليه وسلم كرهاد واخواتها ص

باب الجبة في السفر والحرب

ش اي هذا باب
في بيان لبس الجبة في السفر والحرب بعني في الغزاة وهو من عطف الخاص على
العام وفي الحالة الجبة ما تطلع من الثياب مشتمل ص حدثنا محمد موسى بن
اسمعيل ثنا عبد الواحد ثنا الاعمش عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق
قال حدثني المغيرة بن شعبة قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته
ثم اقبل فلقيته بما وعليه جبة شامية فتمضمض واستنشق وغسل وجهه فذهب
يخرج يديه من كميه فكانا ضيقتين فاخرجهما من تحت فغسلهما ومسح برأسه وعلى خفيه
ش مطابقته للترجمة في قوله وعليه جبة شامية وكان في السفر وكان في غزاة
والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب الصلاة في الجبة الشامية فانه اخرجه
هناك عن يحيى عن ابي معاوية عن الاعمش الى اخره وفيه جواز اخراج اليدين
من تحت الثوب وفيه خدمة العالم في السفر ص

باب الحرير في الحرب

ش اي هذا باب في بيان جواز استعمال الحرير في الحرب
بالحاء المهملة وزعم بعضهم انه بالجيم وفتح الراء ليس لا لانه
لا يبقى له مناسبة في ابواب الجهاد ص حدثنا احمد بن المقدام ثنا حماد ثنا
سعيد عن قتادة ان انسا حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن
ابن عوف والزبير في قميص من حرير من حكة كانت بهما ش قيل ليس في الحديث
لفظ الحرب فلا مطابقة الا اذا كان قوله في الحرب بالجيم كما زعمه بعضهم
واجيب بانه تخصيصه صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن والزبير في قميص
من حرير لكان من حكة وكان في الغزاة ويشهد له بذلك حديث انس الذي
عقيب الحديث المذكور حيث فيه بقوله ورايته عليهما في غزاة ولهذا ترجم الترمذي
ايضا باب ما جاء في لبس الحرير في الحرب بما روي عن انس ان عبد الرحمن بن
عوف والزبير بن العوام شكيا القمل في غزاة لهما فرخص لهما في قميص الحرير
قال ورايت عليهما وقال الشيخ تاج الدين كان الترمذي رأى تقييد ذلك
بالحرب وفهم ذلك من قوله في غزاة لهما ومنهم من لا يرى التخصيص بوجود
الحكة والقمل واما كونه في غزاة او سفر فليس فيه ما يقتضي ترجيح كون ذلك
سببا واخذ ذكر فيه المكان الذي رخص لهما فيه ولا يلزم منه كون ذلك
سببا قلت بل هو سبب ايضا لان فيما رهاب العدو كما ابيح الخيلاء فيه فيجوز
ان يكون كل واحد من التسفر والغزو والحكة سببا مستقلا وقال ابن العربي قد
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في كل واحد منهما منفردا فاذا جاءت
رواية انتفى ان يكون كل وجه لحكم وجميعا يوجب ان يكون ذلك على اجتماعه
قائل الحكم على الاجتماع كما كيفت عليه الانفراد ذكر رجاله وهم خمسة
الاول احمد بن المقدام ابو الاشعث العجلي البصري الثاني حماد بن
ابن سليم الفهمي بضم الفاء وفتح الجيم وقد مر في استقبال القبلة الثالث سعيد
ابن ابي عروبة وقد مر بعض الشيخ شعبة موضع سعيد الرابع قتادة الخامس انس
ابن مالك رضي الله عنه واخرجه مسلم في اللباس حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء
حدثنا ابو اسامة عن سعيد بن ابي عروبة حدثنا قتادة ان انس بن مالك حدثهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في
القمص الحرير في السفر من حكة كانت بهما او وجع كان بهما وفي رواية له فرخص

الألوكة
www.alukah.net

لهما في قمص الحرير في غزاة لهما واخرجها بودا ودفي اللباس ايضا عن الثعلبي
ولفظه رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير في
العوام في قمص الحرير من حكة كانت بهما واخرجه النسائي في الزينة عن اشعث
ابن ابراهيم واخرجه ابن ماجة في اللباس عن ابي بكر بن ابي شيبة ذكر
ما يستفاد منه قال النووي هذا الحديث صريح الدلالة لمذهب الشافعي ومن وافقه
انه يجوز لبس الحرير للرجل اذا كانت بحكة ونحوها من البرودة وكذا الطاهر
وما في معناهما وقال مالك لا يجوز وكذا يجوز لبسه عند الضرورة كما اذا لم يجد
غيره وكمن خاف من حر او برد وقال الشافعي عند اصحابنا انه يحل
لبسه للحكة ونحوها في السفر والحضر جميعا وقال بعض اصحابنا يختص بالسفر
وهو ضعيف حكاه الرافعي واستنكره وقال القرطبي دليل الحديث على جواز
لبسه للضرورة وبه قال بعض اصحاب مالك واما مالك فمنعه في الجهتين
والحديث واضح الحجة عليه الا ان يدعي الخصوصية لهما ولا يصح ولعل الحديث لم يبلغه
وقال ابن العربي اختلف العلماء في لباسه على عشرة اقوال الاول المحرم بكل
حال الثاني يجوز في الحرب الثالث يجوز لاجل السفر الرابع يجوز لاجل المرض
الخامس يجوز لاجل العدو السادس يجوز لاجل العلم السابع يجوز على الرجل
والثامن يجوز لبسه من فوق دون لبسه من اسفل وهو للفرش قال
ابو حنيفة وابن الماجشون التاسع مباح بكل حال العاشر محرم وان خلط
مع غيره كالخز وقال ابن بطال اختلف السلف في لباسه فاجازه طائفة
وكرهته اخرى فمن كرهه عمر بن الخطاب وابن سيرين وعكرمة وابن جرير
وقالوا الكراهة في الحرير اشد لما يرجى من الشهادة وهو قول مالك وابي حنيفة
ومن اجازه في الحرب انس روي معه عن ثابت قال رأيت انس بن مالك ليس
الديباج في قرية فوق حقا الناس وقال ابو عمر قد رأيت على جانبي ابي موسى
الديباج والحرير وقال هطا الديباج في الحرب سلاح واجازه سعد بن المسيب
وعروة والحسن البصري وهو قول ابي يوسف ومحمد والشافعي وذكر ابن
حبيب عن ابن الماجشون انه استحب الحرير في الديباج الجهاد والصلاة به
حسنة للترهيب على العدو وللباهاة ص حدثنا ابو الوليد شاهما عن قتادة
عن انس ان عبد الرحمن بن عوف والزبير شكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم بعض
القمل فارخص لهما في الحرير فرأيت عليهما في غزاة ش مطابقته للترجمة في قوله
في غزاة وهي للحرب وهذا طريقان في حديث انس الاول عن ابي الوليد هشام
ابن عبد الملك الطيالسي عن همام بن يحيى عن قتادة والثاني عن محمد بن سنان
ابي بكر العوقي الباهلي الابلي وهو من افراده قوله شكوا اذا هو لوا وهو لغة
يقال شكوت وشكيت بالواو والياء وادعى ابن التين انه وقع شكيا قال صوابه
شكوا لان العمل منه واو فوا مثل دعوا الله ربهما قلت ذكر الجوهري شكيا ايضا
قوله بعض القمل حين كانت شكواها من القمل فان قلت كان السبب في الحديث
الماضي الحكة حيث قال من حكة كانت بهما وهنا السبب القمل قلت وجه ابن التين
رواية الحكة وقال لعل احد الرواة تأول فاخطأ ونقل الداودي بينا الروايتين
باحتمال ان يكون احدى العلتين باحد الرجلين قال الكرماني لا منافاة بينهما
ولا منع لجمعهما وقال بعضهم يمكن الجمع بان الحكة حصلت من القمل فنسبت العلة
تارة الى السبب وتارة الى سبب السبب قلت علة كل منهما سبب مستقلة فلا تعلق
لاحداهما بالاخرى والحكم يثبت بسببين واكثر فلا احسن مما قاله الكرماني قوله
فرأيته الراي هو انس ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن سعيد اخبرني قتادة قال

انا حدثهم قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن
العوام في حرير ش هذا طريق اخر عن مسدد عن يحيى القطان عن شعبة الى اخره
قوله في حرير اي في لبس حرير ولم يذكر فيه العلة والسبب وهي محمولة على الرواية التي
بين فيها السبب المتقدم في الترخيص ص حدثني محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن
قتادة عن انس رخص او رخص لكم بهما ش هذا طريق خامس في حديث انس عن
محمد بن بشار بالباء الموحدة عن غندر بضم الغين وسكون النون وهو محمد بن
جعفر البصري عن شعبة بن الحجاج قوله رخص على صيغة المعلوم اي رخص
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله او رخص على صيغة المجهول شك من الراوي
قوله لكم اي لاجل حكة قوله بهما اي بعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام
ص باب ما يذكر في السكين ش اي هذا باب في
بيان ما يذكر في امر السكين من جواز استعماله ص حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله قال حدثني ابراهيم بن سعد عن شهاب عن جعفر بن عمرو بن امية عن
ابيه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحتز من كتف الشاة فاكل منها ثم دعي الى الصلاة
له الطريق الاخر الذي وفيه فالقى السكين ووجه ادخال هذا الباب بين ابواب
الجهاد من حيث ان السكين ايضا من انواع السلاح وعبد العزيز بن عبد الله
ابن يحيى ابو القاسم القرشي الاويسي المدني وابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف ابو اسحاق الزهري المدني كان على قضاء بغداد وابن
شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وجعفر بن عمرو بن امية الضمري المدني
يروي عن ابيه عمرو بن امية بن خويلد الضمري الصحابي وهذا الاسناد كله
مدنيون قوله من كتف شاة قوله يحتز بالحاء المهملة وتشديد الزاي من الحز
وهو القطع والحديث مضى في كتاب الوضوء في باب من لم ير وضوءا من لحم الشاة
ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري
وزاد فالقى السكين ش هذا طريق اخر في حديث عمرو بن امية عن ابي اليمان
الحكم بن نافع الى اخره قوله وزاد يجوز ان يكون الفاعل فيه هو الزهري
ويجوز ان يكون جعفر بن عمرو ويجوز ان يكون شيخ البخاري وفيه استعمال
السكين وجواز قطع اللحم المطبوخ به وتقرير المطبوخ اهنا فان قلت
روى ابو داود النهي عن قطعه بها قلت هو منكر قاله النسائي وقيل انما يكره
قطع الخبز بالسكين ص باب ما قيل في قتال الروم
ش اي هذا باب في بيان ما قيل في قتال الروم مع المسلمين والروم هم ولد
الروم بن عيصو قاله الجوهري وقال الرشاطي الروم بن لنطا بن يونان بن
نافث بن نوح عليه السلام وهولاء الروم هم النصارى ويقال ان الروم الذين
غلبت على هولاء وهم منسوبون الى جد هم روم بن لنطا بن ولد عيصو
ابن اسحق بن ابراهيم عليه السلام ويقال لا رومان وهو ثابي مدينة رومية
ص حدثنا اسحق بن يزيد الدمشقي ثنا يحيى بن حمزة قال حدثني ثور بن
يزيد عن خالد بن معدان ان عمير بن الاسود العنسي حدثه انه اتى عبادة
ابن الصامت وهو نازل في ساحل حمص وهو في مالة ومعه ام حرام قال حدثتنا
ام حرام انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اول جيش يغزو من امتي
يغزون البحر قد اوجبوا قالت ام حرام قلت يا رسول الله قال لا ش مطابقته
للترجمة في قوله يغزو في البحر لان المراد من غزو البحر هو القتال بالرومي
السكنين في البحر المالح وفي قوله يغزو مدينة قيصر لان المراد بها القسطنطينية
والمشهور عندهم انها استمر اصطنبول ذكر رجاله وهم سبعة الاول اسحق بن يزيد

الألوكة
www.alukah.net

من الزيادة وقد ترى أول الزكاة ذكر يحيى بن حمزة بالحاء المهملة والزاي الحضرمي
ابو عبد الرحمن قاضي دمشق ابي ان كان نبا سنة ثلاث وثمانين ومائة الثالث ثور
بلفظ الحيوان المشهور ابن يزيد من الزيادة الجمعي الرابع خالد بن مسعدة
بفتح الميم وسكون العين المهملة ترى الجميع كان يسبح في اليوم ماة بعين الف
تسبيحة ابي عنسو هو يزيد بن مدرج اخو الاحنف الثانية المهلبية وقال
ابن بطال بنو عنس بالنون بالشام وبنو عبس بالباء الموحدة بالكوفة وبنو
عيش بالياء اخر الحروف وبالشين المعجمة بالبصرة ولفظ مسلم وحدثنا مسلم
ابن مالك قال ابو عمر لا اقف لها على اسم صحيح ذكر لطائفة اسناده فيه التحديث
بصيغة الافراد في اربعة مواضع وبصيغة الجمع في موضع واحد وفيه العنعنة
في موضع واحد وفيه السماع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه من افراده
ونسبه الى جده لانه اسحق بن ابراهيم بن يزيد ابو النضر وفيه ان الاسناد
كله شاميون وفيه ان عمير بن الاسود ليس له في البخاري الا هذا الحديث
عند من يفرق بينه وبين ابن عباس بن عمرو بن الاسود والراجح التفرقة وهذا
الحديث رواه انس عن امحرام باتم من هذا في اوايل الجهاد في باب الدعاء بالجهاد
وهذا الحديث من مسند ام حرام ذكر معناه قولها اول جيش من غازي يغزون
البحر الاية بجيش معاوية وقال المهلب معاوية اول من غزا البحر وقال ابن
جرير قال بعضهم كان ذلك في سنة سبع وعشرين وغزوة قبرس في ص
عثمان بن عفان رضي الله عنه وقال الواقدي كان ذلك في سنة ثمان وعشرين وقال
ابو معشر غزاها في سنة ثلاث وثلاثين وكانت ام حرام معهم وقال
ابن الجوزي في جامع المسانيد انما غزت مع عبادة بن الصامت وقد تمامه
لها استشهدا فوقعت فماتت وقال هشام بن عمار رايت قبرها ووقفت عليه مكتوبا عليه
بالسنة حل فيما قيس قوله قد اوجبوا قال بعضهم اوجبت لهم الجنة قلت هذا
الكلام لا يقتضي هذا المعنى وانما معناه اوجبوا استحقاق الجنة وقال الكرماني
قوله اوجبوا اي محبته لانفسهم وذكر ان يزيد بن معاوية غزا بلاد الروم
حتى بلغ قسطنطينية ومعه جماعة من سادات الصحابة منهم ابن عمر وابن
عباس وابن الزبير وابو ايوب الانصاري وكانت وفاة ابي ايوب الانصاري
هناك قريبا من سور القسطنطينية وقبره هناك يستسقى به الروم اذا قحطوا
وقال صاحب المراة والصحيح والاصح ان يزيد بن معاوية غزا القسطنطينية
في سنة اثنين وخمسين وقيل سنة معاوية بن حديج كانت مع سفيان بن عوف
الى القسطنطينية فاوغلوا في بلاد الروم وكان في ذلك الجيش ابن عباس
وابن عمر وابن الزبير وابو ايوب الانصاري وتوفي ابو ايوب في مدة الجهاد
قلت الاظهر ان هؤلاء السادات من الصحابة كانوا مع سفيان هذا ولم يكونوا
مع يزيد بن معاوية لانه لم يكن اهلا لان يكون هؤلاء السادات في خدمته
وقال المهلب في هذا الحديث منقبة لمعاوية لانه اول من غزا البحر ومنقبة
لولده يزيد لانه اول من غزا مدينة قيصر اشرى قلت اي منقبة كانت ليزيد
وحاله مشهورة فات قلت قال قتيل الله عليه وسلم في حق هذا الجيش مغفور
لهم قلت لا يلزم من دخوله في ذلك العموم ان لا يخرج بدليل خاص لا يختلف
اهل العلم ان قوله صلى الله عليه وسلم مغفور لهم مشروط بان يكونوا من اهل
المغفرة حتى لو ارتد واحد من غزاها بعد ذلك لم يدخل في ذلك العموم فلذلك
علم ان المراد مغفور لهم مشروط بان يكونوا من اهل المغفرة حتى لو ارتدوا
المغفرة لمن وجد شرط المغفرة فيه منهم وقيصر لقب هرقل ملك الروم كما ان كسرى

لقب

لقب من ملك الروم وخاقان من ملك الترك والنجاشي من ملك الحبشة ص ٥
باب قتال اليهود اي هذا باب في بيان اخبار
النبي صلى الله عليه وسلم عن قتال اليهود في مستقبل الزمان وهو ايضا من معجزاته
صلى الله عليه وسلم واليهود ص حدثنا اسحق بن محمد الفروي
الفروي ثنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لتقاتلون اليهود حتى يختبي احدهم وراء الحجر فيقول
يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقتله ش مطابقته للترجمة في قوله تقاتلون
اليهود واسحق بن محمد بن اسمعيل بن ابي فروة ابو يعقوب الفروي بفتح
الفاء وسكون الراء نسبة الى جده المذكور مات سنة ست وعشرين ومائتين
قوله لتقاتلون خطاب لنا ضمير جمع مذكر وقال الكرماني هذا انما يكون
اذا نزل عيسى بن مريم عليه السلام فان المسلمين يكونون معه واليهود مع
الدجال وفيه اشارة الى بقاء شريعة نبينا عيسى عليه السلام من تسلم الجهاد
والاجتهاد والامر بقتال اليهود واظهاره اياهم في هؤلاء اختفائهم فيه قوله
فيقول يا عبد الله يا شاب يقول الحجر يا عبد الله يا من ينطقه الله تعالى بذلك وهو
على كل شيء قدير وقيل يحتمل ان يكون مجازا لانه لا يبقى منهم احد في ذلك
الوقت والاول اولى ص حدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا جرير عن عمارة
ابن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود حتى يقول
الحجر وراء اليهودي يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله ش مطابقته للترجمة
ظاهرة واسحق بن ابراهيم الذي يعرف بابن راهويه وجرير بن عبد الحميد
وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع وقد مر في
باب الجهاد من الايمان وابو زرعة بضم الزاي وسكون الراء وفتح العين المهملة
ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي في اسماء اقواله وقد مر ايضا في باب
الجهاد من الايمان ص باب قتال الترك
اي هذا باب في بيان قتال المسلمين مع الترك الذي هو من اشراط
الساعة واختلفوا في اصل الترك هم الذين يقال لهم الديلم وقال ابن عبد البر
الترك عمر ولد يافث وهم اجناس كثيرة اصحاب مدن وحضور ومنهم من يتدين
بدين المجوسية وهم الاكثرون ومنهم من يتهود وملكهم يلبس الحرير وتاج
الذهب ويتحجب كثيرا ومنهم سحرة وقال وهب بن منبه الترك بنو عم يأجوج
ومأجوج وقيل هم الترك او بعضهم من حمير وقيل انهم بقايا قوم تبع ومن
هناك كانوا يسمونهم اولادهم باسم العرب العاربة فهؤلاء ومن كان مثلهم يزعمون
انهم من العرب والسنتهم اعجمية وبلادهم غير عربية دخلوا الى بلاد العجم واعجموا
وقيل الترك من ولد افرنذوت بن سام بن نوح عليه السلام وستوا تركا لان
عبد شمس بن يشجب لما ولي ارض بابل اتى بقوم من احامرة ولد يافث فاستكثر
خلقهم ولم يحب ان يخلفهم في سبي بابل فقال اتركوهم فسموا الترك وقال صاحب
في كتاب الطبقات اما الترك فانه تبوة العدد فخمة الملة ومساكنهم ما بين
مشارق خراسان من مملكة الاسلام وبين مغارب الصين وشمال هذا الى قصي
العمران في الشمال وقضيتهم التي يرعوا فيها واحرز عصابتها الخزر وبه معالجة
الا انها قلت الترك والتتر والصقالبة ويأجوج ومأجوج من ولد يافث بن نوح
عليه السلام باتفاق النسابين وكان ليافث سبعة اولاد منهم ابن يسمى توبر
فالترك كلهم من بني توبر وقيل الترك هو ابن يافث لصلبه وهم اجناس كثيرة

بيان باصله

التراك اجناس

الترك ويأجوج ومأجوج من اولاد يافث

www.alukah.net

ذكرناهم في تاريخنا الكبير وقال المسعودي في مروج الذهب في الترك استرجا
في المفاصل واعوجاج في سيقانهم حتى ان احدهم ليرمي بالشاب من خلفه
كرميه من قدامه فيصير قفاه كوجهه تفاه ص حدثنا ابو النعمان عارم بن حاتم
قال سمعت الحسن يقول شاعر وبن ثعلب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان من اشراط الساعة ان يقاتلوا قوما ينتعلون نعال الشعر كانه وجوههم المجان
المطرقة ش مطابقته للترجمة تؤخذ من معاني الحديث لان قوله عراض
الوجوه اي لخروه صفة الترك وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وحجر بن
حاتم بالحاء المهملة والزاي والحسن هو البصري وعمرو بالفتح بن ثعلب بفتح
الثاء المثلثة من فوق وسكون الخاء المعجمة وكسر اللام وبالباء الموحدة العبدي
من عبد القيس يقال انه من الثوريين قد استوطن بعد في اهل البصرة ورجاله الاسناد
كلهم بصريون والحديث اخرجه البخاري ايضا في علامات النبوة عن سليمان
ابن حرب واخرجه ابن ماجة في الفتن عن ابي بكر بن ابي شيبة ذكر معناه
قوله ان من اشراط الساعة اي من علاماته يوم القيمة والاشراط جمع شرط
بفتح الراء قال ابو عبيد وبه سميت شرط السلطان لانهم جعلوا لانفسهم علما
يعرفون به قوله ينتعلون نعال الشعر معناه انهم يصنعون من الشعر نعالا
جبابا لا يصنعون منها فانه لا يقال معناه انهم يلبسون كنيفة طويلة فهي اذا سترتهم
كاللباس تصل الى ارجلهم حتى تنتعل وانما كانت نعالهم من الشعر او متجلودة
مشعرة لما في بلادهم من الثلج العظيم الذي لا يكون في غيرها ويكون من
جلد الدب وغيره وذكر البكري في اخبار الترك كانت اعينهم حدق الجراد
يتخذون الدرق ٢ خيولهم بالجبل وفي لفظ حتى يقاتل المسلمون الترك
ليس بوت الشعر انتهى وهذه اشارة الى الشراشف التي يدا نعلها بالقندس
والقندس كلب الماء وهو من ذوات الشعر ونعال جمع نعل والشعر بفتح العين
وكسرها وقال بعضهم هذا الحديث والذي بعده ظاهران الذين ينتعلون
نعال الشعر غير الترك وقد وقع في رواية الاسماعيلي من طريق محمد بن
عباد قال البلخي ان اصحاب بابك كانت نعالهم الشعر قلت هذا الذي قاله
غير صحيح ولا الاحتجاج بهذه الرواية لان كون نعال اصحاب بابك من الشعر
لا ينافي كونها للترك ايضا ولا يفهم من ذلك الخصوصية بذلك لاصحاب بابك
غاية ما يجوز ان يكون اصحاب بابك ايضا من الترك لان الترك اجناس كثيرة
وخبر البكري يصرح بالرد على هذا القائل واصرح من هذا ما رواه ابو داود
من حديث بريدة يقاتلكم قوم صغار الاعين يعني الترك الحديث ومع هذا
فلي ما ذكره لا يبقى مطابقة بين الترجمة والحديث اصلا لان الترجمة بلفظ الترك
واذا كان الذين ينتعلون نعال الشعر غير الترك يكون بين الترجمة والحديث
بون عظيم على ان الاوصاف المذكورة فيه وفي الحديث الذي بعده كلها اوصاف
الترك فاذا كان الترك اجناسا كثيرة لا يلزم ان ينتعل كلهم نعال الشعر واما
بابك الذي ذكره فهو بباء بين موحدتين معنى حتى وفي اخره كاف يقال
له بابك الخرمي بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء المفتوحة وكان قد اظهر الزندقة
وتابعه طائفة فقويت شوكته في ايام المأمون وغلب على كثير من بلاد العجم الى
ان قتل في ايام المعتصم في سنة اثنين وعشرين ومائتين وكان خروجه في سنة
احدى ومائتين قوله عراض الوجوه قال ابن قرقول اي سمعتها قوله المجان
بفتح الميم وتشديد النون جمع مجن بكسر الميم وهو الترس قوله المطرقة من طبع
وسكون الطاء المهملة وفتح الراء قال الخطابي هي التي البست الاطراق من الجلود

وهي

وهي لا تتبين منها شيء عرض وجوههم وتنتو وجناتهم بظهور الترسة والاطراق جمع
طراق وهو جلدة تقد على قدر الدرقة وتلصق عليها وقال القاضي البيضاوي شبه
وجوههم بالترس بسطها وتدويرها والمطرقة لغلظها وكثرة لحمها وقال الهروي
المجان المطرقة هي التي طرقت بالعصب اي البست به وقيل المطرقة هي التي البست
الطراق وهو الجلد الذي يغشاه ويجعل هذا حتى يبقى كانه ترس على ترس وقال
ابن قرقول قال بعضهم الاضرب فيه المطرقة بتشديد الراء وهو ما ركب بعضه فوق
بعض قال قلت هذا الخبر من جملة معجزات النبي صلى الله عليه وسلم حيث اخبر
عن امر سيكون فهل وقع هذا ام سيقع قلت نعم وقع بعد ذلك على ما اخبر به
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع عشرة وستمائة وقد خرج جيش
عظيم من الترك فقتلوا اهل ما وراء النهر وما دونه من جميع بلاد خراسان ولم ينج
منهم الا من اختفى في المغارات والكهوف فهلكوا في بلاد الاسلام الى ان وصلوا
الى بلاد قهستان فخربوا مدينة الري وقزوين وابهر وزنجان واردبيل وملكوا
كرسي بلاد اذربيجان واستمروا شاقين في هذه البلاد من سائر الطوائف
واستباحوا النساء وذبحوا الاولاد ثم وصلوا الى العراق الثاني واعظم فتنة مدينة
اصفهان وقتلوا فيها من الخلائق ما لا يحصى ومن بطوا خيولهم الى سواري المساجد
والجوامع كما جاء في الحديث وروى ابو داود الطيالسي من حديث عبد الرحمن
ابن ابي بكرة عن ابيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينزلن طائفة من امتي
ارضا يقال لها البصرة فيبني بنو قنطورا عراض الوجوه صغار الاعيون حتى
ينزلوا على جسر نهر يقال له دجلة فيفترق المسلمون ثلاث فرق اما فرقة
فتاخذ باذناب البقر فتلحق بالبادية فتهلك واما فرقة فتاخذ على انفسها
فتكفرت فتهلك وذلك سبيلا واما فرقة فيجعلون عيالاتهم خلف ظهورهم ويقاتلون
فتقتلهم شهيد ويفتح الله على بقيتهم وروى البيهقي من حديث بريدة ان
امتي يسوقها قوم عراض الوجوه كان وجوههم المجان المطرقة ثلاث مرات حتى يلحقوهم
بجزيرة العرب قالوا يا نبي الله من هم قال الترك والذي نفسي بيده ليربطن
خيولهم الى سواري مساجد المسلمين ص حدثنا سعيد بن يعقوب ثنا ابو يحيى
صالح بن الاعرج قال قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى يقاتلوا الترك صغارا الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف كان وجوههم
المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى يقاتلوا قوما نعالهم الشعر ش مطابقته
للترجمة اظهر من مطابقة الحديث السابق لان فيه التصريح بلفظ الترك وسعيد
ابن محمد ابو عبد الله الجزومي الكوفي التشيع ويعقوب بن ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف اصله مدني سكن بالعراق يروي عن ابيه
ابراهيم المذكور وصالح هو ابن كيسان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز قوله
ذلف الانوف بضم الذال المعجمة جمع الاذلف وهو صغر الانف مستوي الارنبة
وهو الفطس وقيل قصر الانف وانبطاحه ورواه بعضهم بالاهمال وقال
ابن قرقول وقيدناه بالوجهين وبالمعجمة اكثر وقيل تشهير الانف عن الشفة وعن ابن
قايس الذلف الاستواء في طرف الانف والعرب تعدها ملاح النساء الذلف والانوف جمع
انف مثل فلس وفلوس ويجمع على انف وانافة وفي المخصص هو جميع المخرم وحكى
انفا تقدمه ص باب قتال الذين ينتعلون الشعر
ش اي هذا باب في بيان قتال القوم الذين ينتعلون الشعر وهم ايضا من الترك
كما ذكرناه ولكن لما روى الحديث المذكور فيها بالسابقة عن ابي هريرة من وجه اخر
عقد له هذه الترجمة ولان لفظ ابي هريرة في الحديث الماضي لا تقوم الساعة حتى يقاتلوا

قوما نعالهم الشعر وفتح في آخر الحديث وهو في هذا الحديث وفتح في صدره ص حدثنا
علي بن عبد الله ثنا سفيان قال الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر
ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كأن وجوههم المجان المطرقة ش مطابقته
للترجمة ومعناه قد ذكره عن قريب فروى الترمذي من حديث الصديق رضي
الله عنه أن الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه أقوام كأن
وجوههم المجان المطرقة وقال حسن غريب وهذا يدل على أن خروج الترك على
المسلمين يكثر وهكذا وقع كما ذكرنا وسيقع أيضا عند ظهور الدجال ص قال
سفيان وزاد فيه أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رواه في سفيان الأعين
ذلف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة ش أي قال سفيان بن عيينة زاد في
الحديث المذكور أبو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن
هرمز الأعرج قال الجعفي هو موصول بالإسناد المذكور واختار من زعم أنه
معلق قلت القائل بالتعليق هو صاحب الخلاصة فإنه قال هو التعليق رواه
البخاري مسندا في علامات النبوة ونسبته إلى الخطأ حيث ما خطأ لأن ظاهر الكلام
هو التعليق الذي أدخله هذا القائل لاحتمال قوله رواه أن يكون أبو الزناد
الرواية لا على طريق المذاكرة أي نقله عن النقل والتحمل لا عن القائل والقبول
قوله سفيان الأعين بالنصب لأنه مفعول زاد ص باب
من صف أصحابه عند الهزيمة ونزل عن دابته واستنصر ش أي هذا باب في ذكر من
صف أصحابه عند هزيمتهم وثبت هو ونزل عن دابته واستنصر الله تعالى وهذا كان
يوم حنين حيث انقلب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهزمين من عدوهم
كما وصفهم الله تعالى ثم ولى مدبرين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لما
حفظه الله تعالى من الشجاعة والنجدة فنزل عن بغلته واستنصر ربه دعا الله
تعالى ثم ولى مدبرين بالنصر فنصره الله أذهبهم بالمزاب كما يأتي بيانه مستقصى
بيانه في المغازي ونزوله كان بسبب الرجالة الباقين معه ليتأسوا به ص حدثنا عمرو
ابن خالد ثنا زهير ثنا أبو إسحاق قال سمعت البراء وسأله رجل أكنتم فررتم يا أبا عمارة
يوم حنين قال لا والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه خرج شبان أصحابه
وأخفاؤهم حسرا ليس بسلاح فأتوا قوما رماة جمع هوازن وبني نصر ما يكاد يسقط
لهم سهم فرشقوهم رشقا ما يكاد يخطئ فأقبلوا هناك إلى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو على بغلته البيضاء وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
يقود به فنزل واستنصر ثم قال أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ثم وصف أصحابه
ش مطابقته للترجمة في قوله فنزل واستنصر وعمرو بن خالد بن فروخ الحراني
الجزري سكن مصر وهو من أفراده وزهير هو ابن معاوية وأبو إسحاق عمرو بن
عبد الله والحديث مضى في باب من قاد دابة غيره في كتاب الجهاد فإنه أخرجه
هناك عن قتيبة عن سهيل بن يوسف عن شعبة عن أبي إسحاق إلى آخره قوله
بأبا عمارة بضم العين وتخفيف الميم كنية البراء قوله وأخفاؤهم جمع خفي
بمعنى الخفيف وهم الذين ليس معهم سلاح يثقلهم قوله حسرا بضم الحاء وتشديد
السين المهملتين وبالراء وهو جمع حاسر وهو الذي لا سلاح معه وقيل هو الذي
لا درع له ولا مغفر وانتصابه على الحال من شبانا مبينا له فعله لشبان بسلاح لهم قوله
رماة جمع رام وانتصابه على أنه صفة قوما وانتصاب قوما على المفعولية قوله جمع
هوازن منصوب على أنه بدل من قوما ويجوز رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف
أي هم جمع هوازن وجمع بني نصر وهما قبيلتان قال الجوهري نصر أبو قبيلة من بني

أسد

أسد وهو نصر بن نصر بن قوله فرشقوهم أي رشقوهم أي رشق الرمي وقال الداودي معناه يرمونهم
سهامهم قوله وابن عمه مبتدأ والحال المحال وخبره قوله بغرز يده ص باب
الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة ش أي هذا
باب في بيان دعاء الإمام على المشركين عند قيام الحرب بالهزيمة والزلزلة اقتداء
بالنبي صلى الله عليه وسلم والهزيمة من الهزم وهو الكسر والزلزلة من زلزل
الشيء إذا حركته تحريكا شديدا ومنه زلزلة الأرض وهي اضطرابها ص حدثنا إبراهيم
ابن موسى أخبرنا عيسى ثنا هشام عن محمد عن عبيدة عن علي رضي الله عنه
قال لما كان يوم الأحزاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملأ الله بيوتهم وقبورهم
نارا شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس ش مطابقته للترجمة
تؤخذ من قوله ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا لأن في آخر قوله بيوتهم غاية
الزلزلة لأنفسهم ذكر رجاله وهم ستة الأول إبراهيم بن موسى بن يزيد الفراء
أبو إسحاق الرازي يعرف بالصغير الثاني عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي
الثالث هشام قال الجعفي هو الدستوائي قال وزعم الأصيلي أنه هشام بن حسان
وأنكر ذلك عن تعيين الحديث فأخطأ من وجهين وتجاسر الكرماني فقال المناسب
أنه هشام بن عروة قلت هو الذي تجاسر حيث قال أنه هشام الدستوائي وليس
هو بالدستوائي وإنما هو هشام بن حسان مثل ما قال الأصيلي وكذا نص عليه
الحافظ المزي في الأطراف في موضعين كما ذكره عنه قريب والكرماني أيضا
قال وهشام الظاهر أنه ابن حسان ثم قال لكن المناسب لما مر في باب كان
الأحمر هشام بن عروة ولم يظهر منه تجاسر لأنه لم يجزم أنه هشام بن
عروة وإنما غرته رواية عيسى بن يونس عن هشام عن أبيه عروة في الباب
المذكور فظن أن هنا أيضا كذلك الرابع محمد بن سيرين الخامس عبيدة بفتح
العين المهملة وكسر الباء الموحدة ابن عمرو السلماني أبو مسلم الكوفي التابعي
علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره أخرجه البخاري
أيضا في المغازي عن إسحاق وفي الدعوات عن محمد بن المثنى وفي التفسير عن
عبد الله بن محمد وعن عبد الرحمن بن بشر قال الحافظ المزي خمستهم عن هشام
ابن حسان وعن محمد بن المثنى وبندار كلاهما عن غندر وعن محمد بن المثنى
عن ابن أبي عدي وأخرجه أبو داود فيه عن عثمان بن أبي شيبة وعن يزيد
ابن هرون وأخرجه الترمذي في التفسير عن هناد بن السري وأخرجه النسائي
في الصلاة عن محمد بن عبد الأعلى قوله ملأ الله بيوتهم أي أجسادهم وقبورهم أي
أموالهم قوله شغلونا أي الأحزاب بقتالهم مع المسلمين فلما اشتد الأمر على المسلمين
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فأجيبت دعوته فيهم وكان صلى الله
عليه وسلم يدعو على قوم ويدعو لآخرين على حسب ما كانت تذنو بهم في نفسه
فكان يدعو على من اشتد أذاه للمسلمين وكان يدعو لمن يرجو بردعته ورجوعه
إليهم كما دعا لأهل مكة حين قيل له ادع وسأل فنصت ولم يكن لهم نكاية ولا أذى
فقال اللهم اهد دوسا وكانوا يرمون قوله حتى غابت الشمس فيه دلالة على أن الصلاة
هي العصر وهو الذي صحت به الأحاديث وإن كان الشافعي نص على أنها الصبح
وفيه أوقات قد ذكرناها في كتاب الصلاة فإن قلت لم يصلوا منذ لأن
الخوف قلت قالوا إن هذا كان قبل نزول صلاة الخوف ص حدثنا قبيصة
ثنا سفيان عن ابن ذكوان عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يدعو في القنوت اللهم أنج سلمة بن هشام اللهم أنج
الوليد بن الوليد اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين

رد الشارح على ابن حجر الحافظ

www.alukah.net

اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم سنين كسني يوسف ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله
اللهم اشدد وطأتك الخ اخره لان شدة الوطأة اعم من ان يكون بالهزيمة والزلزلة
او بغير ذلك من الشدائد مثل الغلاء العظيم والموت الذريع ونحوهما وسفيان
هو ابن عيينة وابن ذكوان هو عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز
والحديث مضى في اول كتاب الاستسقاء في باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها
كسني يوسف فانه اخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن عبد الرحمن عن ابي
الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة الى اخره ومعنى قوله اشدد وطأتك باسلك
وعقوبتك واخذتك الشديدة قوله على مضر يعم المتم غير منصرف لانه علم
للقبيلة قوله سنين منصوب بتقدير اشددها وقيل واجعل عليهم سنين
او نحو ذلك وهو جمع سنة وهي العام ويوسف هو ابن يعقوب بن اسحق بن
ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليهم ص حدثنا احمد بن محمد اخبرنا عبد الله
اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد انه سمع عبد الله بن ابي اوفى يقول دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب على المشركين فقال اللهم منزل الكتاب سريع
الحساب اللهم اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم ش مطابقته للترجمة
في قوله اللهم اهزمهم وزلزلهم واحمد بن محمد بن موسى ابو العباس فقال له
مردويه السماط الرازي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي واسمعيل بن ابي خالد
الاحمسي البجلي الكوفي واسم ابي خالد سعد ويقال هرمز ويقال كثير وعبد الله
ابن ابي اوفى الاسلمي وابو اوفى اسمه علقمة بن خالد والحديث اخرجه البخاري ايضا
في التوحيد عن قتيبة وفي الدعوات عن محمد بن سلام وفي المغازي عن محمد
عن مروان بن معاوية واخرجه مسلم في المغازي عن سعيد بن منصور
وعن ابي بكر بن ابي شيبة وهناد بن ابراهيم وعن ابي عمر واخرجه الترمذي
في الجهاد عن احمد بن منيع واخرجه النسائي في اليوم والليلة
عن محمد بن منصور واخرجه ابن ماجة في الجهاد عن محمد بن عبد الله بن نمير قوله
اللهم منزل بفتح الزاي اسم الكتاب اي القرآن قوله سريع الحساب يعني يأتي
الحساب اما اراد به انه سريع حساب يجيء وقته واما انه سريع في الحساب قوله
اهزمهم اي اكسرهم وبدد شملهم ويقال قوله اهزمهم وزلزلهم دعا عليهم
اذ لا يسكنوا ولا يستقروا ولا يأخذهم قرار وقال الداودي اراد انه تطيش عقولهم
وتزعد قلوبهم عند اللقاء فلا يثبتون قبل قدر شيء رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن سجع سجع الكهان واجيب بان تلك اسجاع متكلفة وهذا انفق انفاقا بدون
التكلف والقصد اليه ص حدثنا عبد الله بن ابي شيبة ثنا جعفر بن عون ثنا سفيان
عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي في ظل الكعبة فقال ابو جهل وناس من قريش وخرت من جزور
بناحية مكة فارسلوا فجاؤا بسلاها وطرحوه عليه وجاءت فاطمة رضي الله عنها
فاقبلت عنه فقال اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش
لابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وابي بن
خلف وعقبة بن ابي معيط قال عبد الله فلقد رايتهم في قتلى بدر قتلى ش مطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله اللهم عليك بقريش ووجه ظاهر وعبد الله بن ابي شيبة
هو عبد الله بن ابي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي ابو بكر اخو عثمان
وجعفر بن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو في اخره نون ابن جعفر بن عمرو
ابن حريث القرشي الكوفي وسفيان هو الثوري وابو اسحق عمرو السبيعي وعمرو بن
ميمون الازدي ابو عبد الله الكوفي ادرك الجاهلية وكان بالشام ثم سكن الكوفة

وهولاء

وهولاء كلهم كوفيون وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي وهو عبد الله
بن مسعود والحديث قد مضى في كتاب الصلاة في باب المرأة تطرح عن المصلي شيئا
من الاذى باتم منه قوله قال ابو جهل اسمه عمرو وقوله وناس من قريش وهم الذين
ذكرهم في الدعاء عليهم فان قلت ما معنى قول ابي جهل قلت يحتمل تقديره هاتوا
من سلا الجزور التي نحرت وقوله ونحرت جزور جملة معترضة حالية قوله من
سلاها السلا بفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصور وهي الجلدة الرقيقة
التي تكون فيها الولد من المواشي واستدل به مالك بطهارة دم المأكول لحمه ومن
قال بنجاسته قال لم يكن في ذلك الوقت تعبد به وايضا ليس في السلا دم
فهو كالمنوي فان قلت هو منيه قلت كان ذلك قبل تحريم ذبائح اهل الاوثان
كانت تحرم مناكحتهم وروي ايضا انه كان مع الفرث والدم ولكنه كان قبل
التعبد بتحريمه قوله لابي جهل اللام للبيان نحو هيت لك اي هذا الدعاء لكم
به ابي دعيا وقال الداودي جهل قوله قال عبد الله هو ابن مسعود قوله فلقد
بدر القليب بفتح القاف وكسر اللام البئر قبل ان تطوى فاذا
طويت فهي الطوي قوله قتلى جمع قتيل نصب على انه مفعول ثان لقوله رأيتهم ص
قال ابو اسحق ونسيت السابع ش اي قال ابو اسحق الراوي عن عمرو بن ميمون
عن عبد الله هو بالاسناد المذكور وكان ابو اسحق لما حدث سفيان الثوري
بهذا الحديث كان نسي السابع وهو عمارة بن الوليد ص قال ابو عبد الله قال
يوسف بن اسحق عن ابي اسحق امية بن خلف وقال شعبة امية او ابي والصحيح
امية ش ابو عبد الله هو البخاري ويوسف بن اسحق بن يوسف عن جده ابي
اسحق عمرو السبيعي واراد البخاري ان ابا اسحق حدث به مرة فقال ابي بن
خلف وهكذا رواية سفيان الثوري عنه هنا وحدث به اخرى فقال امية
او ابي وهي رواية شعبة فشك فيه وقال البخاري والصحيح امية بن خلف
لان ابي لا ابي بن خلف قتيله الشارع ببدر يوم احد بعد يوم بدر وحديث
يوسف بن اسحق سيأتي موصولا في كتاب الطهارة في باب اذا القي على ظهر
المصلي قذر وطريقه شعبة ومسلما البخاري ايضا في كتاب المبعث عن
عن محمد بن بشار وعن غندر وعن شعبة عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون
عن عبد الله قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم ساجد الحديث وفيه وامية بن
خلف وابي بن خلف شعبة الشاك فافهم ص حدثنا سليمان بن حرب
ثنا حماد عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها ان اليهود دخلوا
على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك فلعنتهم فقال ما لك قلت
او لم تسمع ما قالوا قال قلت وعليكم ش مطابقته للترجمة تؤخذ
من قوله وعليكم لان معناه وعليكم السام اي الموت وهو دعاء على النبي صلى الله عليه
وسلم وقد جاء في الحديث يستجاب لنا فيهم ولا يستجاب لهم فيه وحماد هو ابن
زيد وايوب هو السختياني وابن ابي مليكة بضم الميم اسمه عبد الله واسم ابي
مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي الاحول المكي القاضي عليها بن
الزبير وعائشة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن محمد بن سلام
وفي الدعوات عن قتيبة وذكر في الاستيذان حديث ابن عمر واسند رضي الله عنهم
عند النسائي من حديث ابي بصرة وقال صلى الله عليه وسلم اركبوا الى اليهود
فمن انطلق معي فان سلموا عليكم فقولوا وعليكم وعند ابن ماجة من حديث ابن
اسحق عن ابي عبد الرحمن الحبلي وصحبة مختلف فيه مثله وعند ابن حبان
من حديث انس قال صلى الله عليه وسلم اتدرون ما قال قالوا سلم قال لا انما قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السام عليكم اي تساموه دينكم فاذا سلم عليكم رجل من اهل الكتاب فقولوا وعليك السلام
قوله السام عليك بتخفيف الميم اي الموت قوله فلعنتهما اي قالت عائشة فلعنت هولاء
اليهود قوله فقال ما لك اي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة اي شيء حصل
لك حتى لعنت هولاء فاجابته عائشة بقولها قلت يا رسول الله اولم تسمع ما قالوا
هولاء فقال صلى الله عليه وسلم اولم تسمعي ما قلت وعليكم يعني السام عليكم فرد بيت
عليهم ما قالوا انما قلت مستجاب لي وما قالوا فرد بيت عليهم فانه صلى الله عليه وسلم
رد عليهم فالواو في قوله وعليكم قال الخطابي رواية عامة المحدثين باثبات الواو وكان
ابن عيينة يرويه بحذفها وهو الصواب وذلك انه اذا حذفها صار قولهم الذي
قالوه بعينه مردودا عليهم وباثباتها لا وينقلب الاشتراك معهم والدخول فيما
قالوه لان الواو حرف العطف ولا اجتماع بين الشيئين وفي رواية يحيى عن مالك
عن ابن دينار عليك بلفظ الواحد وقال القرطبي الواو هنا زائدة وقيل للاستيناف
وحذفها احسن فيما يحيى وابن ابي اويس اصح رواية واشهر وقال ابن محمد المنذري من
فسر السام بالموت فلا يبعد الواو ومن فسره بالسامة فاسقاطها هو الوجه قال
ابن الجوزي وكان قتادة يعد الف السامة فوائد ذهب عامة السلف وجماعة الفقهاء
انا اهل الكتاب لا يبدؤن بالسلام حاشى ابن عباس وضرار بن عجلان وابن جرير
فانهم جوزوه ابتداء قال النووي وهو وجه لبعض اصحابنا حكاه الماوردي
ولكنه قال لا نقول عليك ولا تقول عليكم بالجمع وحكى ايضا ان بعض اصحابنا يجوز
ان يقول وعليكم السلام فقط ولا يقول ورحمة الله وبركاته وهو ضعيف
مخالف للاحاديث وذهب احمد الى جواز الابتداء للضرورة او لحاجة تحمل له
اليه او لمقام ونسب ودوي ذلك عن ابراهيم وعلقمة وقال اللاوزاعي ان سلمت
فقد سلم الصالحون وان تركت فقد ترك الصالحون ونقول لهم قولهم لا نبدؤهم
بالسلام ان لا نبدؤهم كصنيعكم بالمسلمين واختلفوا في رد السلام عليهم فقالت
طائفة رد السلام فريضة على المسلمين والكفار قالوا وهذا تاويل قوله فحيوا
باحسن منها او ردوها قال ابن عباس وقتادة في اخرين هي عامة في الرد على
المسلمين والكفار وقولوا ورد وهلا يقول للكافر وعليكم قال ابن عباس من سلم
عليك من خلق الله فارد عليه وان كان مجوسيا وروي ابن عبد البر عن ابي امامة
الباهلي انه كان لا يبدأ مسلم ولا يهودي ولا نصراني لا يبدأه بالسلام وعن ابن
مسعود وابي الدرداء وفضالة بن عبيد انهم كانوا يبدؤن ولا نبدؤهم فقال
ابن عباس اهل الكتاب بالسلام وكتب ابن عباس الى كتاب ابي السلام عليك وقال
قتادة في قوم حين ارادوا عليه وقيل لمحمد بن كعب ان عمر بن عبد العزيز يرد عليهم
ولا نبدؤهم فقال العافية باشا ان نبدأهم بالسلام تقول الله عز وجل فاصفح عنهم
وقل سلام وقالت طائفة لا يرد السلام على الكتابي والاية منسوخة بالمسلمين
وهو قول الاكثرين وعن ابن طاوس يقول عليك السلام واختار بعضهم ان يرد عليهم
السلام بكسر السين ابن الجارية وعن مالك ان برات دعا على ان مسلم عرفت انه
لا يرد فلا استرد عنه السلام وقال الابي الحربي وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسترد
منه فيقول اردد علي سلامي ص باب شرح ابي هذا باب يذكر فيه هل يرشد
هل يرشد المسلم اهل الكتاب او يعلمهم الكتاب ش اي هذا باب يذكر فيه هل يرشد
المسلم اهل الكتاب وعلى ارشادهم ما قاله ابن بطال ارشاد اهل الكتاب ودعاهم
الى الاسلام هل يجب لازم تعيين واجب عليه هذا هو معنى ذلك قال بعضهم المراد
بالكتاب الاول التوراة والانجيل وبالكتاب الثاني ما هو اعم منهما ومن القرآن
وغير ذلك انتهى وهذا مستبعد من كل وجه ولو تامل هذا الشخص هل يرشد

المسلم

المسلم اهل الكتاب الى طريق الهدى ويعرفونه محاسن الاسلام حتى يرجع اليه لما
اقدم على ما قاله قوله او يعلمهم الكتاب اي او هل يعلم المسلم الكتابي القرآن
وفيه اختلاف فقال ابو حنيفة لا يأس بتعليم الحربي والذمي القرآن والعلم
والفقه وجاز ان يرغبوا في الاسلام وهو احد قولي الشافعي وقال مالك لا يعلمهم
الكتاب ولا القرآن وهو احد قولي الشافعي واحتج الطحاوي لابي حنيفة بكتاب
هرقل وبقوله عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام
الله وروى اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم عليا بن ابي قبل ان يسلم
وفي المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين فقرأ عليهم القرآن ص حدثنا الحكم
اخبرنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابن اخي ابن شهاب عن عمه قال اخبرني عبد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر وقالت نوليت فانما عليك اثم
الاريسيين ش مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم كتب الى
قيصر اية من القرآن وهي قوله تعالى يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم الاية بتمامها ووجهه ان فيه مطابقة لكل واحد من جزئي الترجمة
اما مطابقته للجزء الاول فتؤخذ من قوله فان نوليت الى اخر الاية فيه ارشاد الى
طريق الهدى والحق واما مطابقته للجزء الثاني فتؤخذ من كتابه اليه على
ما الاتي عليا المتاولوا اسحق شيخه هو ابن منصور وبه كوسج ابو يعقوب
المروزي ويعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
القرشي الزهري وابن اخي بن شهاب هو محمد بن عبد الله بن اخي محمد بن مسلم
ابن شهاب الزهري وهذا الذي ذكرناه قطعة من حديث طويل قد مر في اول
الكتاب ص باب الدعاء للمشركين بالهدى
ليتألفهم ش اي هذا باب في بيان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم للمشركين
بان الله يهديهم الى دين الاسلام قوله ليتألفهم تعليل الدعاء بالهداية
لهم وذلك انه يرجو منهم اذا رجي منهم الالفة والرجوع الى دين الاسلام فيه
ذكر ان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على حالين احدهما انه يدعو لهم اذا انتهى
غايلتهم ورجي هدايتهم والاخر انه يدعو عليهم اذا اشتدت شوكتهم وكثر
اذاهم ولم يرا منهم شرهم على المسلمين ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب
ثنا ابو الزناد ان عبد الرحمن قال قال ابو هريرة قدم طفيل بن عمرو الدوسي
واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان دوسا عصت
وابت فادع الله عليها فقيل هلكت دوس قال اللهم اهد دوسا وائت بهم ش مطابقته
للترجمة في قوله اللهم اهد دوسا وائت بهم وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب
ابن ابي حمزة وابو الزناد عبد الله بن ذكوان وعبد الرحمن هو ابن هرمز الاعرج
قوله قدم طفيل بن عمرو بضم الطاء وفتح الفاء ابن طريف بن العاصي بن ثعلبة
ابن سليم بن فهم بن دوس الدوسي من دوس اسلم وصدق النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة ثم رجع الى بلاد قومه من ازد دوس فلم يزل مقيما مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى قبض صلى الله عليه وسلم ثم كان مع المسلمين حتى
قتل باليمامة شهيدا وروي ابراهيم بن سعد عن ابن عباس قال قتل الطفيل
ابن عمرو الدوسي عام اليرموك في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكره
ابن عبد البر في الاستيعاب وقال ايضا كان الطفيل بن عمرو الدوسي يقال له
ذو النور ثم ذكر باسناده ابي هشام الكلبي انه انما سمي بذلك لانه وفد
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان دوسا قد غلبت عليهم الزنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فادع الله عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد دوسا وائت بهم فقال يا رسول
الله ابعثني اليهم واجعلني اداة بهتدون بها فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه
فقال يا رب اخاف ان يقولوا مثلة فتحولت الى طرف سوطه فكانت تضيء في الليلة
المظلمة فسميت ذو النور وقوله فذره الطفيل واصحابه هذا قدومه الثاني مع اصحابه
ورسول الله بخيبر كما ذكرنا وكانوا اصحابه ثمانين او تسعين وهم الذين قدموا معه
وهم اهل بيت من دوس قوله ان دوسا قد عصت ابى على الله تعالى ولم يسمع من
كلام الطفيل حتى دعاهم الى الاسلام وابت من سماع كلامه وقال الطفيل يا رسول
الله عليك عليك دوسا لزنا والربا فادع الله عليهم بالهلاك فقال صلى الله عليه
وسلم اللهم اهد دوسا وائت بهم مسلمين او كناية عن الاسلام وقال المكرمي اي
هم طلبوا الدعا عليهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم دعى لهم وذلك من كمال
خلقه العظيم ورحمته على العالمين قلت لا شك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحمة للعالمين ومع هذا كان يحب دخول الناس في الاسلام فكان لا يحب بالدعا
عليهم ما دام يطمع في اجابتهم الى الاسلام بل كان يعولون يرجونه الاجابة
ومن لا يرجوه ويخشى ضرره ويكونه يدعو عليه كما دعى قريش كما مر ودوس هو
ابن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد
الله بن نصر بن الازد وينسب اليه الدوسي قال الوشاطي الدوسي في الازد ينسب
اليه دوس فذكر نسبه مثل ما ذكر فان قلت كيف انصرف دوس وفيه علتان العلمية
والتانيث قلت قد علم ان سكون حشوه يقاوم احد السببين فيبقى على علة
واحدة كما في هند وجعد ص باب دعوة اليهود
والنصارى وعليهما يقاتلون عليه وما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى
وقيصر والدعوة قبل القتال ش اي هذا باب في بيان دعوة اليهود والنصارى
الى الاسلام قوله وعليهما يقاتلون عليه اي وفي بيان اي شيء يقاتلون عليه
ويقاتلون على صيغة المجهول قوله وما كتب اي وفي بيان ما كتب النبي صلى الله
عليه وسلم الى كسرى وقيصر قد ذكرنا ان كل من ملك الفرس يقال له كسرى
وقيصر لقب هرقل الذي ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم كتابا ومعنى قيصر
في لغتهم البقر وذلك انه لما اتاها الملك به تاتت ثم بقر بطنها عنه فخرج
حيا وكان يقول ذلك لانه لم يخرج من فرج قوله والدعوة اي وفي بيان الدعوة
قبل القتال وهو بفتح الدال في القتال وبالضم في الوليمة وبالكسر في النسب ص
حدثنا علي بن الجعد اخبرنا شعبة عن قتادة قال سمعت انسا يقول لما اراد
النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى الروم قيل له انهم لا يقرون كتابا الا ان يكون
مختوما فاتخذ خاتما من فضة نقشه محمد رسول الله
ش مطابقته للترجمة يمكن ان توخذ منه لان قول انس رضي الله عنه لما اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى الروم كتابا يدل على انه قد كتب
وهو الذي ذكره ابن عباس في حديث طويل وقد مر في اول الكتاب في بدء الوحي
ولا يستبعد هذا لان هذا الحديث مذكور في الكتاب وهذا اوجه واقرب الى العقول
من قول بعضهم في بيان المطابقة في بعض المواضع بين الحديث والترجمة انه
اشار بهذا الحديث الى ترجمة فلان لم يذكره في كتابه ووجه ذلك ان للترجمة
اربعة اجزاء الجزء الاول وهو قوله دعوة اليهود والنصارى ووجه المطابقة فيه
انه صلى الله عليه وسلم اشار في كتابه ان مراده ان يكونوا مسلمين ولا يقاتلون
عليه كما في حديث علي رضي الله عنه الا بين هذا الباب فقاتلهم حتى
يكونوا مسلمين الجزء الثاني هو قوله وما كتب الى كسرى وقيصر وهذا ظاهر الجزء

الرابع

الرابع هو قوله قبل القتال فانه صلى الله عليه وسلم دعاهم الى الاسلام بالسنة
وتصديق رسوله ولم يكن بينه وبينهم قبل ذلك قتال فافهم فانه قد خفي على الغبي
الاذي ولم يسبقني الى ذلك احد ذكر معناه قوله قيل له اي قيل للنبي صلى الله
عليه وسلم قوله لا يقرون كتابا الا ان يكون مختوما وذلك لانهم كانوا يكرهون
ان يقرا الكتاب لهم غيرهم وقد قيل في قوله تعالى في كتاب كريم انه مختوم مروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كرامة الكتاب ختمه وعنه انه امتنع انه
كتب الى احد كتابا ولم يختمه فقد استخف به قوله فاتخذ خاتما من فضة وكان نقشه
الخاتم سنة ست وايضا كان ارسال كتابه الى هرقل في سنة ست وكان بعث
صلى الله عليه وسلم سنة تسع الى الملوك في يوم واحد منهم حية بن خليفة
ارسله الى قيصر ملك الروم ومعه كتاب قال الواقدي وذكر ابن سعيد انه كان
في سنة ثمان قوله خاتما فيه اربع لغات بفتح التاء وكسرها وختام وخاتام والجمع
الخواتيم وقوله من فضة بدل على انه يجيء نعت ذهب لما روي عن مسلم من حديث
بشير بن نهيك عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم نهى عن خاتم الذهب
وما روي البخاري ومسلم من حديث البراء بن عازب امرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع وفيه نهانا عن خواتيم الذهب او عن
تختم الذهب قلت روى الطحاوي وجه في مسنده من حديث محمد بن
ابن مالك الانصاري مولى البراء بن عازب قال رايت على البراء خاتما من ذهب
فقيل له قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنيمة فالبسنيه وقال البس
ما كساك الله ورسوله فقال الطحاوي فذهب قوم الى اباحة لبس خواتيم
الذهب للرجال واحتجوا في ذلك بهذا الحديث واكاد اظن القوم هم الاعاجم
والاعمش واما القاسم الازدي وروى ذلك عن البراء وحذيفة وسعد وجابر
ابن سمرة وانس بن مالك رضي الله عنهم قلت خالفهم في ذلك اخرون
منهم سعيد بن جبير والنخعي والثوري والاوزاعي وعلقمة ومكحول وابو
حنيفة واصحابه ومالك والشافعي واحمد واسحق فانهم قالوا بكراهة ذلك
للرجال واحتجوا في ذلك بحديث ابي هريرة المذكور وبحديث علي رضي
الله عنه اخرجه مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس
القسي والمعصفر وعن تختم الذهب الحديث وبحديث رواه ابو داود في كتاب
الخاتم والترمذي في اللباس والنسائي في الزينة عن زيد بن الحباب عن
عبد الله بن مسلم الثعلبي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم من حديد فقال له ما لي ارى عليك حلية اهل
النار ثم جاء وعليه خاتم من شبه فقال ما لي اجد منك ريحة الاصنام فقال له ما
الشبه اي شيء تخذه قال اتخذه من ورق ولا تتمه مثقالا زاد الترمذي ثم جاء
وعليه خاتم من ذهب فقال ما لي ارى عليك حلية اهل الجنة وقال معنى وضع
شبه وقال الحديث غريب قلت رواه احمد والبزار وابو يعلى الموصلي في
مسانيدهم وابن حبان في صحيحه فان قلت كيف التوفيق بين حديثي البراء
وعلي قلت هذا ظاهر قلت اذا خالف الراوي ما رواه يكون العمل بما رآه لا بما
رواه الا بدليل قام عنده وكان مفرخاتم النبي صلى الله عليه وسلم حبشيا
وقال ابن الاثير قوله حبشيا يحتمل انه اراد من الحبشة او العقيق لان معدنه في
الحبشة او من حجر اخر ينسب اليه قوله الى بياضه اي بياض الخاتم في يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كان هكذا وفي الصحيح من رواية حميد هذا انس كان
فصه منه وانه وفي لانه لا مانع ان يكون له خاتمان او اكثر ونقشه محمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رسول الله وروى بن ابي شيبة في مصنفه وقال ثنا ابن عيينة عن ايوب بن موسى
عن نافع عن ابن عمر قال اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق ونقش
عليه محمد رسول الله ثم قال لا ينقش احد على خاتمي هذا واخرجه مسلم عن ابن
ابي شيبة وروى الترمذي من حديث انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه
وسلم صنع خاتما من ورق فنقش فيه محمد رسول الله ثم قال لا تنقشوا عليه
قال الترمذي هذا حديث صحيح ومعناه انه نهى ان ينقش احد على خاتمه
محمد رسول الله وروى الترمذي ايضا في حديث انس كان نقش خاتم النبي صلى
الله عليه وسلم ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر واخرجه البخاري
ايضا على ما سياتي وقال شيخنا رحمه الله نهيه صلى الله عليه وسلم ان ينقش احد
على نقش خاتمه يحتمل انه حرام ويدل عليه لبسه لخاتم الخاتم بعده ثم يحتمل ان
نهيه عن نقشه خاتما اخر بعد فقد ذلك الخاتم في بير اريس ونقش عليه ذلك
النقش ص حدثنا عبد الله بن يوسف ثنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب
قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان عبد الله بن عباس اخبره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى فامره ان يدفعه الى عظيم
البحرين الى كسرى فلما قراه كسرى خرقه فحسبت ان سعيد بن المسيب قال
فدعى عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق ش مطابقته للترجمة
في قوله بعث بكتابه الى كسرى ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين
وفتح القاف ابن خالد الايلي وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري والحديث
قد مر في كتاب العلم في باب ما يذكر من المناولة وكتاب اهل العلم بالعلم الى
البلدان وقد مر الكلام فيه هناك قوله بعث بكتابه كان حامل الكتاب عبد
الله بن حذافة السهمي قوله عظيم البحرين كان من تحت يد كسرى والبحرين
تثنية بحر وموضع بين البصرة وعمان قوله خرقه بتشديد الراء من التخريق
قوله فدعى عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا اي بان يمزقوا من التمزيق
يقال مزقت الثوب وغيره مزقا ومزقته تمزيقا اذا قطعته خرقا ومنه يقال تمزقوا
القوم اذا افترقوا ولما دعى النبي صلى الله عليه وسلم عليهم بذلك مات منهم
اربعة عشر ملكا في ستة حتى وليت امرهم امراة فقال صلى الله عليه وسلم
لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة ص باب كتاب النبي
دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام والنبوة وان لا يتخذ بعضهم بعضا اربابا
من دون الله ش اي هذا باب في بيان دعوة النبي صلى الله عليه وسلم
الناس الى الاسلام قوله والنبوة اي وبالدعا ايضا الى الاعتراف بنبوته صلى
الله عليه وسلم قوله وان لا يتخذ اي الدعا ايضا بان لا يتخذ بعضهم بعضا
اربابا من دون الله معنى لا يقولون عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله لان
كل واحد منهما بشر مثلكم فلا يصلحان ان يكونا في سلك الربوبية ص
وقوله تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الى اخر الكلمة ش وقوله بالجر
حدثنا ابن هشام بن خمزة ثنا ابراهيم بن سعد عن صالح بن
كيسان عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر يدعوه
الى الاسلام وبعث بكتابه اليه مع دحية الكلبي وامره رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يدفعه الى عظيم بصرى ليدفعه الى قيصر يدعوه الى الاسلام
وبعث بكتابه اليه وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حمص
الى ايليا شكرا لما ابلاه الله فلما جاء قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

بيان ما صلى

حين

حين قراه التمس ان يهدى اليه احد من قومه لاسأله عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابو سفيان فاخبرني ابو سفيان انه كان بالشام في رجال
من قريش قدموا تجارا في المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبين كفار قريش قال ابو سفيان فوجدنا رسوله قد قيصر ببعض الشام
فانطلق بي وباصحابي حتى قدمنا ايليا فادخلنا عليه فاذا هو جالس
في مجلس ملكه وعليه التاج واذا حوله عظما الروم فقال لترجمانه سلهم
ايهم اقرب نسبا الى هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قال ابو سفيان فقلت انا
اقربهم اليه نسبا قال ما قرابة ما بينك وبينه فقلت هو ابن عمي وليس في
الركب يومئذ احد من بني عبد مناف غيري فقال قيصر ادنوه وامر باصحابي
فجعلوا خلف ظهري عند كتفي ثم قال لترجمانه قل لاصحابه اني سائل هذا
الرجل عن الذي يزعم انه نبي فان كذب فكذبوه قال ابو سفيان والله لولا
الحياء يومئذ من ان ياثر اصحابي عني الكذب لكذبته حين سالني عنه ولكني
استحييت ان ياثر اصحابي الكذب عني فصدقته ثم قال لترجمانه قل له كيف نسب
هذا الرجل فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول احد منكم قبله قلت
لا قال كنتم تتهمونه على الكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل كان من
ابائه من ملك قلت لا قال فاشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم قلت
بل ضعفاؤهم قال فيزيدون او ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد
احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن الان
منه في مدة نخاف ان يغدر قال ابو سفيان ولم يمكني كلمة ادخل فيها شيئا
انتقصه به لا اخاف ان يؤثر عني غيرها قال فهل قاتلتموه او قاتلكم قلت
نعم قال فكيف كان حربه وحربكم قلت كانت دولا وسجالا ينال منا وننال
منه قال ماذا يامركم به قال يامرنا ان نعبد الله ولا نشرك
به شيئا وينهانا عما كان يعبد ابائنا ويامرنا بالصلاة والصدقة والعفاف
والوفاء بالعهد واداء الامانة فقال لترجمانه حين قلت ذلك له قل لي حين
سالتك عن نسبه فيكم فزعمت انه ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب
قومها وسالتك هل قال احد منكم هذا القول قبله فزعمت ان لا فقلت
لو كان من ابائه ملك قلت يطلب ملك ابائه وسالتك اشراف الناس يتبعونه
ام ضعفاؤهم فزعمت ان ضعفاؤهم اتبعوه وهم اتباع الرسل وسالتك هل
يزيدون او ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم
وسالتك هل يغدر فزعمت ان لا وكذلك الرسل لا يغدرون وسالتك هل قاتلتموه
وقاتلكم فزعمت ان قد فعل وان حربكم وحربه تكون دولا وينال منكم المرة
وتنالون منه الاخرى وكذلك الرسل تبتلى وتكون لها العاقبة وسالتك
بماذا يامركم فزعمت انه يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم
عما كان يعبد ابائكم ويامركم بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد
واداء الامانة قال وهذه صفة النبي قد كنت اعلم انه خارج ولكن لم اظن انه منكم
وان يك ما قلت حقا فيوشك ان يملك موضع قدمي هاتين ولو ارجو ان
اخلص اليه لتجشمت لقيه ولو كنت عنده لغسلت قدميه قال ابو سفيان
ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئ فاذا فيه بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى
اما بعد فاني ادعوك بداعية الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك
مرتين فان توليت فعليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء

بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون
الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال ابو سفين فلما ان قضى مقالته علت
اصوات الذين حوله من عظما الروم وكثر لغطهم فلا ادري ما اذا قالوا وامر بنا
فاخرجنا فلما ان خرجت مع اصحابي وخلوت بهم قلت لهم لقد امر امر ابن ابي كبشة
هذا ملك بني الاصفر يخافه قال ابو سفيان والله ما زلت ذليلا مستيقنا بان
امره سيظهر حتى ادخل الله قلبي الاسلام وانا كاره ش مطابقته للترجمة
ظاهرة ورجاله من الثاني من الحديث وابراهيم بن حمزة بالحا المهملة والزاي
ابو اسحق الزبيري الاسدي المديني وهو من افراده وابراهيم بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابو اسحق الزهري القرشي المديني كان قاضي
قضا بغداد والحديث بطوله قد تقدم في اول الكتاب في بدء الوحي ومعنى
الكلام فيه مستقصى ولكن انظروا عتبر هذا فان بين الطريقين والمتنين
اختلافا في الالفاظ كما مر من زيادة ونقصان فليت كلمة هنا ما يقتضي الكلام
فقوله لها ابلد حاله تعالى من الخير ابليته ابليه ابلا ومن الشر بلوته بلاء
والمعروف ان الابتلا يكون في الخير والشر معا من غير فرق بين فعلهما ومنه
قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وانما سمي قبر شكر الانه دفع فارث
عنه ومنه الحديث من ابلي فذكر فقد شكر الابلا الانعام والاحسان يقال
بلوت الرجل وابليت عنده بلا حسنا والابتلا في الاصل الاختبار والامتحان
قال بلوته وابتليته وابليته قوله قال ابن عباس فاخبرني ابو سفين هكذا
ويروى ابو سفيان بن حرب قوله فوجدنا بفتح الدال فعل مجهول وقوله
رسول قيصر بالرفع فاعلة وقيل يروى بالكسر قوله بيعض الشام قبل
غزوة المدينة المنورة قوله فادخلنا عليه على صيغة المجهول قوله ادنوه
بفتح الهمزة امر من الادنا اي قربوه قوله عند ركبتي بتشديد الياء قوله
من ان باش بسكون الهمزة وضم النا المثلثة معناه من الا يروى ويحكى وقال
ابن فارس ثرت الحديث اذا ذكرته عن غيرك قوله فصدقته كذا بالضمير
المنصوب ويروى فصدقت بدون الضمير قوله منه ملك بكسر اللام ويروى منه
ملك بفتح اللام على صورة الفعل الماضي وكلمة من حروف الجر في الاول
وفي الثاني كلمة الاستفهام قوله ولا بضم الدال وهو ما يتاول منه فتاته
يكون لبعض وتارة يكون لاخرين قوله وسجا بكسر السين فتح معناه سقيني
قوله بدال علينا بضم الباء على صيغة المجهول قوله وذا بضم النون على
صيغة المجهول ايضا معناه بعلينا مرة ونغلب باخرى يقوله يأتم بقول اي يقتدي
به وهنالك يأتيني بقول ويروى يتاسى قوله لم يكن ليدع الكذب بكسر اللام
ليبلي قوله وكذلك الرسل تبتلى اي تختبر بالغلبة عليها ليعلم صبرهم
قوله فيكون لها العاقبة ويروى له والضمير في له يرجع الى قوله لهذا الرجل
فيما مضى وكذلك الضمائر التي في قوله منه وقاتلوه وحربه ونسبه وانه وقبله
وتلهونه وابابه ويتبعونه واتبعوه ودينه وعليه وانه واليه ولنفيه وعنده
وقدميه وخافه وامره قوله فيوشك اي يسرع ذلك ص حدثنا عبد الله
ابن مسلمة القعنبي ثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن سهل بن سعد سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يفتح
الله على يديه فقاموا يرجون لذلك ايهم يعطى فغدوا كلهم يرجوا ان يعطى
فقال اين علي فقيل يشتكي عينيه فامر فدعي له فبصق في عينيه فبرا مكانه
كانه لم يكن به شي فقال نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال على رسلك حتى تنزل

بساحتهم

بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم فوالله لان يهدي بك
رجل واحد خير لك من حمر النعم ش مطابقته للترجمة في قوله ثم ادعهم الى الاسلام
وعبد العزيز يروي عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار والحديث اخرجه
البخاري ايضا في فضل علي رضي الله عنه عن قتيبة واخرجه مسلم ايضا عن
قتيبة في الفضائل قوله يوم خيبر ويوم خيبر كان في اول سنة سبع وقال موسى
ابن عقبة فارجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية مكث عشرين
يوما او قريبا من ذلك ثم خرج الى خيبر وهي اليوم وعدها الله اياه وكان موسى
عن الزهري ان افتتاح خيبر في سنة ست والصحيح ان ذلك في اول سنة
سبع قوله لاعطين الراية بالجا المعلم وقال ابن اسحق عن عمرو بن الاكوع
قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه الى جمع حصون
خيبر فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهدهم ثم بعث الغد عمر رضي الله عنه
فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه
ليس بفرار قال سلمة فدعي رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وهو يومئذ
وهو يومئذ ارمد فتفل في عينيه ثم قال خذ هذه الراية وامض بها حتى يفتح
الله عليك بها فخرج والله يهرول هرولة وانا لخلفه نتبع اثره حتى ركز رايته
في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من رأس الحصن فقال من انت
قال انا علي بن ابي طالب قال يعلو اليهود علوتم وما انزل على موسى او كما قال
فما رجع حتى فتح الله على يديه وقال ابن اسحق كان اول حصون خيبر منعة
ناعم وعنده قتل محمود بن سلمة الغيث عليه رحى منه فقتلته فولى فقاتلوا
يرجون لذلك اي قاتل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين معه حال
كونهم راجين لاعطا الراية له حتى يفتح الله على يديه قوله ايهم يعطى على صيغة
المجهول قوله يغدو الكلهم يرجوا ان يعطى كل واحد منهم يرجوا ان يعطى وكلمة ان مصدرية
اي يرجوا اعطا الراية له قوله فقال اي قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن
ابي طالب فقيل يشتكي عينيه من اشتكى عينه من اعينه فاشتكى
عينيه من الوجع قوله فامر اي النبي صلى الله عليه وسلم باحضار علي رضي
الله عنه قوله فدعي على صيغة المجهول اي دعي علي رضي الله عنه لاجي
للنبي صلى الله عليه وسلم قوله فبصق بالصاد والسين والزاي قوله فقال
نقاتلهم القائل علي رضي الله عنه قوله حتى يكونوا مثلنا اي حتى يكونوا مسلمين
مثلنا قوله فقال علي رسلك اي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي على
رسلك بكسر الراء قال فعل هذا على رسلك اي ايتد فيه وكن على هينة
وقال ابن التين ضبط بكسر الراء وفتحها قوله لان يهدي بك على صيغة المجهول
قوله خير لك من حمر النعم بضم الحا اعزها واحسنها بين يديك على ان
يكون لك فتصدق بها ولكون الحمرة اشرف الالوان عندهم قال حمر النعم
بفتحتين اذا اطلق يراد به الابل وحدها وان كان غيرها من الابل والبقر
والغنم دخل في الاسم معها ص حدثنا عبد الله بن محمد ثنا معاوية بن عمرو ثنا ابو
اسحق عن حميد قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا غزا قوما لم يغر حتى يصبح فان سمع اذانا امسك وان لم يسمع
اذانا اغار بعد ما يصبح فنزلنا خيبر ليلا ش مطابقته للترجمة في قوله
اذا سمع اذانا امسك لان الترجمة الدعا الى الاسلام قبل القتال والاغارة
يسبب حالهم وعبد الله بن محمد هو المسندي وابو اسحق هو الفزاري واسمه ابراهيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن محمد بن الحارث قوله لم يغل يحتمل اليا من الاغارة وذلك لانه اذا لم يعلم حال
القوم هل بلغته الدعوة أم لا فينتظر بهم الصباح ليستبرأ حالهم والا فان
وغيره من شعار الاسلام قوله ليلا نصب على الظرف اي في الليل ص حدثنا قتيبة
نا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
غزا بنا ش هذا طريق اخر لحديث انس اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن اسمعيل
ابن جعفر بسنده الى كثير عن حميد عن انس وبنا مه اخرجه البخاري عن قتيبة
ايضا في الصلاة في باب ما يحقن بالاذان من الدما وقال الحربي قتيبة قال نا
اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
اذا غزا بنا قوما لم يكن يغزو بنا حتى يصبح وينظر فان سمع اذانا كف عنهم
وان لم يسمع اذانا اغار عليهم الحديث ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك
عن حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى خيبر فجاها ليلا
وكان اذا جاء قوما بليل لا يغير عليهم حتى يصبح فلما اصبح خرجت يهودها
ومكاتلهم فلما رأوه قالوا محمد والخميس فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الله اكبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ش هذا طريق اخر عن
انس اخرجه عن عبد الله بن مسلمة القعنبي والحديث اخرجه البخاري ايضا
في المغازي عن عبد الله بن يوسف واخرجه الترمذي في السير عن اسحق
ابن موسى واخرجه النسائي فيه عن محمد بن مسلمة والحارث بن مسكين قوله
حين يصبح المراد به دخول وقت الصبح وهو طلوع الفجر فان قلت روى
مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال فاتيناهم حين بزغت
الشمس فما الجمع بين الحديثين قلت قال شيخنا الجواب انهم صلوا الصبح
بغلس قبل ان يدخلوا زقاق خيبر الذي اجرى فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما ثبت في الصحيحين وانهم وصلوا الى القرية حين بزغت الشمس
قوله بساحتهم بتخفيف الياء جمع ساحة بكسر الميم والمليح ذا بركة لانه ماخوذ
من سحو الطين عن وجه الارض وبحيته اذا هريقته وقال الجوهري المسحاة
كالمجرفة الا انها من حديد والمكاتل جمع مكتل بكسر الميم والمليح فيه ايضا ذا بركة
وقال ابن عبد البر المكاتل القفاف وقال الجوهري المكتل سبد الزبيل يسع
خمسة عشر صاعا قوله محمد يحتمل محمد والخميس عطف عليه وهو الجيش وسبب
في تسميته بالخميس انه خمس فرق في المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة
قوله الله اكبر المشهور في الرواية التكبير مرة وفي رواية للطبراني من
حديث ابي طلحة تكراره ثلاثا وهو حسن خربت خيبر فيه صحيح ولا باس به
اذا لم يكن في ذلك تكلف وقوله خربت خيبر يحتمل ان يكون مثل ما قاله صلى الله عليه وسلم
قاله بوحي من الله في انه صلى الله عليه وسلم يغلب عليها ويخربها ويحتمل
ان يكون تفاولا بذلك على عادة العرب في جزمهم بالامور والاخبار عن وقوعها
بصيغة الماضي قبل وقوعها اذا كانت ذلك متوقعا قريبا وقيل سبب تفاؤله
صلى الله عليه وسلم بذلك لما راى الات الخراب معهم من المساحي والمكاتل قوله
انا اذا نزلنا الى اخره فيه الاستشهاد بالقراة فيما يحسن ويجمل ص حدثنا ابو
اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فمن قال لا اله الا الله فقد عصم مني نفسه وماله الا بحقه وحسابه على الله ش مطابقته
للترجمة من حيث ان من قاله معها اي ان يقولوا لا اله الا الله دعوته اياهم الى الاسلام
حتى اذا قالوا لا اله الا الله يرفع القتال لكنه صلى الله عليه وسلم قال هذا الحديث

في حال

في حال قتاله لاهل الاوثان الذين كانوا لا يقرون بالتوحيد وهم الذين قال الله تعالى
عنهم انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون فدعاهم الى الاقرار بالوحدانية
وخلع ما دونه من الاوثان فمن اقر بذلك منهم كان في الظاهر داخلا في صفة
الاسلام واما الاخرون من اهل الكفر الذين كانوا يوحدون الله تعالى غير انهم
ينكرون نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم في هؤلاء
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويشهدوا ان محمدا رسول الله
فاسلام هؤلاء الاقرار بما كانوا به جاحدين كما كان اسلام اولئك الاقرار بانه
اله واحد لا شريك له وعلى هذا تحمل الاحاديث وقد مر الكلام فيه في حديث ابن
عمر في كتاب الايمان في باب فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة ابن
نافع وهذا السند بعينه هؤلاء الرجال فذكر مرة على نسق واحد والحديث
اخرجه النسائي ايضا في الجهاد عن عمرو بن هشام وعن احمد بن محمد بن المغيرة
فقوله امرت على صيغة المجهول يدل على انه امره واذا قال الصحابي في ذلك فرفع
ان الرسول صلى الله عليه وسلم امره قوله حتى يقولوا كلمة حتى للغاية وقد
جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم غاية المقاتلة القول بقول لا اله وفي حديث
ابن عمر بالشكاتين والتوفيق بينهما ذكرناه الان قوله فقد عصم اي حفظ
وحقن ومعنى العصمة في اللغة المنع وقال الخوهري العصمة الحفظ قوله الا
بحقه اي الحق قولها لا اله الا الله الذي هو الاسلام في حق المشركين عبد الاوثان
وحقه ثلاثة اشياء قتل النفس المحرمة والزنا بعد الاحصان والارتداد عن الدين
قوله وحسابه على الله فيما يسر به من الكفر والمعاصي والمخفي ان الحكم عليه
بالاسلام ونوخذه بحقوقه بحسب ما يقتضيه ظاهر حاله والله سبحانه وتعالى
يتولى حسابه فيثيب المخلص ويعاقب المنافق ويجازي المصر بفسقه او يعفو
عنه ص رواه عمر وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي روى مثل
حديث ابي هريرة عبد الله بن عمر وابوه عمر بن الخطاب رضي الله عنهما اما رواية
ابن عمر فوصلها البخاري في الايمان واما رواية عمر فوصلها في الزكاة

ص باب

من اراد غزوة فورى بغيرها ومن احب
الخروج يوم الخميس ش اي هذا باب في بيان ما جاء عن امر من اراد غزوة
فورى بغيرها اي بخبر تلك الغزوة التي اراد بها يريد بذلك تمويه العدو
ليلا يتبعه الجواسيس ويجدر وهم واصله من الوري وهو جهل البيان
وتاويله وحاصل المعنى انه ستر بها وكنى عنها واوهم انه يريد غيرها ليلهم
بشيء فيها الخصم فيستعد للدفع وقال ابو عبيد اصله من الوراء لانه اخفى
ظهره كانه قال سابينه واصحاب الحديث لا يضبطون الهمزة فيه وقيده السراقي
في شرح سيبويه بالهمزة وكانه الذي لا يضبط فيه الهمزة سهلها قوله ومن احب
اي وفي بيان ما من احب الخروج للسفر يوم الخميس قال الاجهوري لعل الحكمة فيه
ما روي من قوله صلى الله عليه وسلم بورك لامتي في بكورها يوم الخميس وهو
حديث ضعيف اخرجه الطبراني من حديث شيبة بفتح الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة
ابن نصاح بفتح النون والصاد المهملة فلذلك طلب الحكمة في ذلك بالحديث الضعيف
لا وجه له والحكمة فقد تعلم من حديث الباب فانه صرح فيه انه كان يحب الخروج
يوم الخميس ومحبته صلى الله عليه وسلم اياه لا يخلو عن حكمة فان قلت
روي انه خرج في بعض اسفاره يوم السبت قلت هذا لا ينافي ترك محبته
الخروج يوم الخميس فلعل خروجه يوم السبت كان لمانع من خروجه يوم الخميس
ونبين سلمنا عدم المانع فنقول لعله كان يحب ايضا الخروج يوم السبت على مذهب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بارك الله في سبتها وخميسها وما لم يثبت عند البخاري الا يوم الخميس فصه بالذكر
فافهم فانه من الدقائق ص حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب
قال اخبرني عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان كعب بن مالك كان يقول قلما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج اذا خرج في سفر الا يوم الخميس ش
هذا موصول بالاسناد الاول عن عبد الله بن المبارك عن يونس اولاخره قوله
قلما اللام فيه للتاكيد وقل فعل ما من دخلت عليه كانما معناه يكون خروجه
صلى الله عليه وسلم في السفر نفوه قلما رجل يفعل كذا الا زيد معناه قليل من الناس
يفعل هذا الفعل الا زيد ص حدثني عبد الله بن محمد ثنا هشام اخبرنا معمر عن
الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه ان النبي صلى الله عليه
وسلم خرج يوم الخميس في غزوة تبوك وكان يحب ان يخرج يوم الخميس ش
هذا طريق اخر عن عبد الله بن محمد المسندي عن هشام بن يوسف عن معمر
ابن راشد عن محمد بن مسلم الزهري الى اخره والحديث اخرجه ابو داود في
الجهاد ايضا عن سعيد بن منصور عن ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري
عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك بن كعب بن مالك عن كعب
ابن مالك قال قل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في سفر الا يوم الخميس
واخرجه النسائي في السير عن سليمان بن داود عن ابن وهب عن يونس بن يزيد
باسناده قال قل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في سفر جهاد وغيره
الا يوم الخميس ص باب الخروج بعد الظهر
اي هذا باب في بيان الخروج في السفر بعد الظهر ص حدثنا سليمان بن حرب
ثنا حماد عن ايوب عن ابي قلابة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى بالمدينة الظهر اربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين وسمعتهم يصرخون
بهما جميعا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وحماد هو ابن زيد وايوب هو السختياني
وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي والحديث مضى في كتاب الحج في
باب رفع الصوت بالاهلال فانه اخرجه هناك بهذا الاسناد بعينه ومضى
الكلام فيه هناك قوله يصرخون بفتح الراء وضمها اي يلبون برفع الصوت
قوله بهما اي بالحج والعمرة ص باب الخروج اخر الشهر
اي هذا باب في بيان جواز الخروج الى السفر في اخر الشهر واراد بهذه
الترجمة الرد على من كره ذلك وقال الاصحاب ان اهل الجاهلية كانوا يتحرون
اوايل الشهر للاعمال ويكرهون التصرف في اواخر الشهر قلت المحاق من الشهر
ثلاثة ايام من اخره ص وقال كريب عن ابن عباس انطلق النبي صلى الله عليه
وسلم من المدينة لخمس بقين من ذي القعدة وقدم مكة لاربع ليال خلون
من ذي الحجة ش هذا التعليق قطعة من حديث وصله البخاري في كتاب
الحج في باب قال ثلث وروى اصحاب السنن وابن حبان
في صحيحه عن عمر انه امر بالحجة المحجة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال بورك لامتي في بكورها قلت هذا لا يمنع جواز التصرف في غير وقت
البكور وانما حض على البكور ربما البركة لكونه وقت النشاط وقال المكرمانى في قصد البخاري
بهذا الحديث الرد على من كره ذلك عملا بقول المنجم وقد استشكل هذا الحديث
وحديث عائشة انها الذي يأتي الان وقيل اذا نسخوه ذلك يوم السبت
بقيا اربع من ذي القعدة لا ما الخميس كانت اول ذي الحجة وان كانت يوم
الخميس فاليا في سبت ولم يكن خروجه يوم الجمعة لقول انس صلى الظهر
بالمدينة اربعا والجواب ان الخروج يوم الجمعة وقوله لخمس بقين اي فيها

جليت

جليت الشيء اذا كشفته وبينته واوضحته وفي التلويح وضبطه الدماطي وحديث
سعد بالمغازي بالتشديد وهو غلط ص وعن يونس عن الزهري قال
اخبرني عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان كعب بن مالك كان يقول قلما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج اذا خرج في سفر الا يوم الخميس ش
هذا موصول بالاسناد الاول عن عبد الله بن المبارك عن يونس الى اخره قوله
قلما اللام فيه للتاكيد وقل فعل ما من دخلت عليه كانما معناه يكون خروجه
صلى الله عليه وسلم في السفر نفوه قلما رجل يفعل كذا الا زيد معناه قليل من الناس
يفعل هذا الفعل الا زيد ص حدثني عبد الله بن محمد ثنا هشام اخبرنا معمر عن
الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه ان النبي صلى الله عليه
وسلم خرج يوم الخميس في غزوة تبوك وكان يحب ان يخرج يوم الخميس ش
هذا طريق اخر عن عبد الله بن محمد المسندي عن هشام بن يوسف عن معمر
ابن راشد عن محمد بن مسلم الزهري الى اخره والحديث اخرجه ابو داود في
الجهاد ايضا عن سعيد بن منصور عن ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري
عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك بن كعب بن مالك عن كعب
ابن مالك قال قل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في سفر الا يوم الخميس
واخرجه النسائي في السير عن سليمان بن داود عن ابن وهب عن يونس بن يزيد
باسناده قال قل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في سفر جهاد وغيره
الا يوم الخميس ص باب الخروج بعد الظهر
اي هذا باب في بيان الخروج في السفر بعد الظهر ص حدثنا سليمان بن حرب
ثنا حماد عن ايوب عن ابي قلابة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى بالمدينة الظهر اربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين وسمعتهم يصرخون
بهما جميعا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وحماد هو ابن زيد وايوب هو السختياني
وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي والحديث مضى في كتاب الحج في
باب رفع الصوت بالاهلال فانه اخرجه هناك بهذا الاسناد بعينه ومضى
الكلام فيه هناك قوله يصرخون بفتح الراء وضمها اي يلبون برفع الصوت
قوله بهما اي بالحج والعمرة ص باب الخروج اخر
الشهر ش اي هذا باب في بيان جواز الخروج الى السفر في اخر الشهر واراد بهذه
الترجمة الرد على من كره ذلك وقال الاصحاب ان اهل الجاهلية كانوا يتحرون
اوايل الشهر للاعمال ويكرهون التصرف في اواخر الشهر قلت المحاق من الشهر
ثلاثة ايام من اخره ص وقال كريب عن ابن عباس انطلق النبي صلى الله عليه
وسلم من المدينة لخمس بقين من ذي القعدة وقدم مكة لاربع ليال خلون
من ذي الحجة ش هذا التعليق قطعة من حديث وصله البخاري في كتاب
الحج في باب قال ثلث وروى اصحاب السنن وابن حبان
في صحيحه عن عمر انه امر بالحجة المحجة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال بورك لامتي في بكورها قلت هذا لا يمنع جواز التصرف في غير وقت
البكور وانما حض على البكور ربما البركة لكونه وقت النشاط وقال المكرمانى في قصد البخاري
بهذا الحديث الرد على من كره ذلك عملا بقول المنجم وقد استشكل هذا الحديث
وحديث عائشة انها الذي يأتي الان وقيل اذا نسخوه ذلك يوم السبت
بقيا اربع من ذي القعدة لا ما الخميس كانت اول ذي الحجة وان كانت يوم
الخميس فاليا في سبت ولم يكن خروجه يوم الجمعة لقول انس صلى الظهر
بالمدينة اربعا والجواب ان الخروج يوم الجمعة وقوله لخمس بقين اي فيها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حال الخروج بتقدير تمامه فاتفق ان كان الشهر ناقصا فاخبر بما كان في الاذهان
بهما الخروج لان الاصل التمام ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن
سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن انها سمعت عائشة رضي الله عنها تقول
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمس بقين من ذي القعدة ولا
نرى الا الحج فلما دنونا من مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن
معه هدي اذا طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ان يحل قالت عائشة
فدخل علينا يوم النحر بلحم بقر فقلت ما هذا فقال نحر رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ازواجه ش مطابقته للترجمة في قولها خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم لخمس بقين من ذي القعدة فانها اخر الشهر ولكن هذا
الحديث مضى في كتاب الحج في باب ذبح الرجل البقر عن نسائه فانه اخرجه
هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن يحيى بن سعيد الى اخره نحوه
قوله ولا نرى اي ولا نظن نزوله فدخل علينا اي بلحم الا لعلى صيغة المجهول
قوله قال نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى قالوا وقد مضى الكلام
فيه هناك ص قال يحيى فذكرت هذا الحديث للقاسم بن محمد فقال ابتك والله
بالحديث على وجهه ش يحيى هو ابن سعيد الانصاري المذكور في سند الحديث
والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم قوله ابتك اي عمرة بنت
عبد الرحمن والله اعلم ص باب الخروج في رمضان
ش اي هذا باب في بيان جواز الخروج في السفر في شهر رمضان وفيه رد على
من يتوهم كراهة ذلك ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان قال حدثني الزهري
عن عبيد الله عن ابن عباس قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان
فصام حتى بلغ الكديد افطر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله
الذي يقال له ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعبيد الله بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود الهذلي والحديث مضى في كتاب الصوم في باب من صام رمضان
من رمضان ثم سافر فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك
عن ابن شهاب وهو الزهري الى اخره نحوه ومضى الكلام فيه هناك والكديد
بفتح الكاف وكسر الدال المهملة الاولى موضع قريب من مكة على نحو مرحلتين
منها ص قال سفيان قال الزهري اخبرني عبيد الله عن ابن عباس وساق الحديث
ش اي قال سفيان بن عيينة قال محمد بن مسلم الزهري اخبرني عبيد الله
واشار بهذا الى ان سفيان قال في الحديث المذكور حدثني الزهري عن عبيد
الله فروى عن الزهري بالتحديث وروى الزهري بالعنعنة عن عبيد الله وهنا
قال سفيان قال الزهري بلا تحديث ولا عنعنة وقال الزهري اخبرني عبيد الله
فروى عنه بصيغة الاخبار ص قال ابو عبد الله هذا قول الزهري وانما قال
بعد ذلك لاخرين فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ش هذا هكذا وقع في بعض
النسخ وابو عبد الله هو البخاري نفسه واشار بهذا الى ان مذهب الزهري في
اذن المسافر في رمضان لا يبيح الافطار لا تشهد الشهر فيه وله كراهة في اثناء
اليوم فقال البخاري هو خلاف الاخر من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ناسخ
للاول وقد افطر عند الكديد ص باب التوديع
باب في بيان مشروعية التوديع ولفظه بيننا وله توديع المسافر للمقيم وبيننا وله ايضا
عكسه وحديث الباب يشهد للاول ويعضد الثاني منه بطريق الاولى بل هو الغالب
في الوقوع ص وقال ابن وهب اخبرني عمرو عن بكير عن سالم بن سبلان عن ابي
هريرة انه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بطن نخل وقال لنا القيم

فلانا

فلانا وفلانا رجلا جلبين من قريش سماهما فحرقوهما بالنار قال ثم اتيناه نودعه
حين اردنا الخروج فقال اني كنت امركم ان تحرقوا فلانا وفلانا بالنار وان النار
لا يعذب بها الا الله فان اخذتموهما فاقتلوهما ش مطابقته للترجمة في قوله ثم اتيناه
نودعه وهو توديع المسافر للمقيم في ظاهر الحديث وقد مر الكلام فيه الا ان ابن
وهب هو عبد الله بن وهب المصري وعمرو بفتح العين هو ابن الحارث المصري وبكير
بضم الباء الموحدة تصغير بكر بن عبد الله بن الاشج وسلمان بن يسار رضي الله عنه
وهذا الحديث اخرجه هنا معلقا واخرجه ايضا في كتاب الجهاد عن عنبسة ابو اسحاق
مسندا وترجم بقوله باب لا يعذب بعذاب الله ثم قال حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا
الليث عن بكير عن سليمان بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه الى اخر مذكوره
واخرجه ابو داود والنسائي ايضا عن قتيبة وزاد ابو داود وزيد بن خالد عن
الليث واخرجه النسائي ايضا في عن الحارث بن مسكين ويونس بن عبد الاعلى
كلاهما عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث وزاد النسائي وذكر اخر كلاهما عن بكير
عن سليمان وفي رواية احمد من حديث هشام بن القاسم عن الليث حدثني بكير
ابن عبد الله بن الاشج واوضح بنسبته وبالتحديث قوله عن ابي هريرة كذا وقع
في جميع الطرق عن الليث ليس بين سليمان بن يسار وابي هريرة احد وكذا
وقع عند النسائي ورواه محمد بن اسحاق في السيرة وادخل بين سليمان وابي هريرة
رجلا وهو ابو اسحاق الدوسي واخرجه الداركني وابن السكن وابن حبان في
صحيحه من طريق ابن اسحاق وقال الترمذي وقد ذكر محمد بن اسحاق عن
سليمان بن يسار وبين ابي هريرة رجلا في هذا الحديث وروى غير واحد
مثل رواية الليث وحديث الليث بن سعد اشبه واصح انتهى وسليمان بن يسار
سمع سماعه من ابي هريرة وهذا الرجل ذكره ابو احمد الحاكم في الكنى فيمن لم يكن
له ابو اسحاق ولم يقف له على اسم ولم يذكر له راويا غير سليمان بن يسار وقال ابن منده
في اهل الحجاز وذكره صاحب الميزان في الكنى وقال ابو اسحاق الدوسي عن ابي
هريرة مجهول وسماه ابن ابي شيبة في مصنفه ابراهيم في رواية هذا الحديث
عن عبد الرحمن بن سليمان عن ابن اسحاق عن يزيد بن حبيب عن بكير بن عبد
الله بن الاشج فذكره فيه في بعث التي في جهينة وكان امير هذا البعث حمزة بن
عمرو الاسلمي رواه عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره على سرية
قال فخرجت فيها وقال اذا وجدتم فلانا فاحرقوه بالنار فوليت فناديت اني فرجعت
اليه فقال اذا وجدتم فلانا فاقتلوه ولا تحرقوه فانه لا يعذب بالنار الا رب النار
وهذا ما رأيت ذكر فلانا بالافراد وفي رواية البخاري وغيره فلانا وفلانا وهما
هبار بن الاسود والرجل الذي سبق منه الى زينب بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما سبق وكان زوجها ابو العاص بن الربيع لما اسره الصحابة ثم اطلقه
النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة شرط عليه ان يجهز اليه ابنته زينب فجهزها
فنخسها هبار بن الاسود وهو راكب فبركت بعيرها فاسقطت ومرضت من ذلك وفي
رواية سعيد بن منصور عن ابن عيينة عن ابن ابي نجيح ان هبار بن الاسود اصاب
زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بغي وهي في هودجها فاسقطت فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فقال اه وجدتموها فاحرقوها جعلوه ببن حزمي حطب
ثم اشعلوا فيه النار ثم قال لا يستحق من الله لا ينبغي لاحد ان يعذب بعذاب الله فكانت
فرادهبار هنا بالذكر لكونه كان الاصل في ذلك والاخر كان تبعا له وسماه ابن اسحاق
في روايته من طريق ابن اسحاق نافع بن عبد قيس وكذا نص عليه ابن هشام في
سيرته وحكى السهيلي عن مسند البزار انه خالد بن قيس غير قيل لعله تصحيف

عليه وانما هو نوع من كذلك هو في النسخ المعتمدة من مسند البزار وكذلك اورده
ابن سكوال من حديث البزار واخرجه محمد بن عثمان بن ابي شيبة في تاريخه من
طريق ابن لهيعة كذلك واما هبار فهو بفتح الهاء وتشديد الباء الموحدة وفي آخره
را ابن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي قال
ابو عمر اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه وصحب النبي صلى الله عليه وسلم
ذكر الزبير انه لما اسلم وقدم مهاجرا جعلوا يسبونه فذكر ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال سبك من سبك فانتهوا عنه قوله وان النار ليعذب
بها الدابة هو خبر بمعنى النهي ووقع في رواية ابن لهيعة وانه لا ينبغي وفي
رواية ابن اسحق فمر بي انه لا ينبغي ان يعذب بالنار الا الله وقال المهلب ليس
نهيه عن التحريق بالنار على معنى التحريم وانما هو على سبيل التواضع لله تعالى
والدليل على انه ليس بحرام مسلما عن الرهاة بالنار في مصلى المدينة بحضرة النبي
وتحريق الخوارج بالنار واكثر علماء المدينة يجيزون تحريق الحصون على اهلها
بالنار وقول اكثرهم بتحريق المراكب وروى ابن شاهين من حديث صالح بن
حيان عن ابيه بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا الى بعض
كتب عليه وفيها مراة واقعها فقال ان وجدته حيا فاقتله
وان وجدته ميتا فحرقه بالنار فوجده لدغ فمات فحرقه وفي الحديث ان نبيا
من الانبياء سلط الله عليه قرصة نملة فامر بقرية النمل فاحرقت فقال الله له هلا
نملة واحدة قال الحكيم في نوادر الاصول وهو اذن في احراقها لانه اذا جاز الحرق
بواحدة جاز بغيرها وقالوا لا حجة فيها ذكر المجوز لان قصة الفريقين كانت
فقاصا او مشوحة وتجويز الصحابي معارض بمنع صحابي اخر وقصة الحشوش
والمراكب مقيدة بالضرورة الى ذلك اذا تعين طريقا للظفر بالعدو ومنهم
من قيده بان لا يكون معهم نساء ولا صبيان وقيل حديث الباب يرد هذا لان
ظاهر النهي فيه التحريم وهو نسخ لامره المتقدم سواء كان ذلك بوحي او
باجتهاد منه صلى الله عليه وسلم وقال ابن العربي في هذا نسخ الحكم قبل العمل
به ومنع منه المبتدعة والتدريج وقال الخازمي ذهبت طائفة الى منع الاطراف
في الحدود وقالوا يقتل بالسيف واليه ذهب اهل الكوفة النخعي والثوري
وابو حنيفة واصحابه ومن الحجازيين عطا وذهبت طائفة فيحرق المرتد
الى مذهب علي رضي الله عنه وقالت طائفة من حرق بحرق وبه قال مالك
واهل المدينة والشافعي واصحابه واحمد واسحق وفي الحديث جواز الحكم
اجتهادا ثم الرجوع عنه واستحباب ذكر الدليل عند الحكم لرفع الالتباس
وفيه نسخ السنة وهو بالاتفاق وفيه جواز نسخ الحكم قبل العمل به او قبل
العمل به او قبل التمكن من العمل به وفي الاخير خلاف علم في موضعه وفيه
مشروعية توديع المسافر لكابن اخيه وتوديع اصحابه لهم ص

باب السمع والطاعة للامام ش اي هذا باب في بيان
وجوب السمع والطاعة للامام وولاة الكشميهني في رواية ما لم يامر بمعصية
وهذا التقييد مراد وان لم يذكر ونحو الحديث يدل عليه ص حدثنا مسدد ثنا
يحيى عن عبيد الله قال حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بالمعصية فاذا امر بمعصية
فلا سمع ولا طاعة ش مطابقته للترجمة واخرجه من طريقين الاول عن
مسدد عن عبد الله بن عمر واخرجه البخاري ايضا في الاحكام واخرجه مسلم
في المغازي عن زهير بن حرب واخرجه ابو داود في الجهاد عن مسدد به

الطريق

الطريق الثاني عن محمد بن صباح بتشديد الباء الموحدة عن اسمعيل بن زكريا
الخلقاني عن عبيد الله الى اخره قوله السمع اي اجابة قوله لا امير اذ طاعة اوامره
واجبة ما لم يؤمر بمعصية والا فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ويأتي مزيد
على لفظ لا طاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف وفي الباب عن علي
ابن حصين اخرجه النسائي والحكم بن عمرو اخرجه الطبراني وابن مسعود
وغيرهم وذكر عياض اجمع العلماء على وجوب طاعة الامام في غير معصية وكذا
في المعصية وقال ابن بطال اجمعوا على هذا الخوارج فرأوا الخروج على ائمة الجور
والقيام عليهم عند ظهور جورهم والذي عليه الجمهور انه لا يجب القيام
عليهم عند ظهور جورهم ولخلقهم الا لكفرهم صريحا بينا ونزكيهما قامة
الصلوات واما دون ذلك من الجور فلا يجوز الخروج عليهم اذا اشتد طغيانهم
وامر الناس معهم لان في ترك الخروج عليهم حقن الدماء والاموال
وحقن الدماء في القيام عليهم تفرق الكلمة ولذلك لا يجوز القتال معهم
لمن خرج عليهم من ظلم ظهر منهم وقال ابن التين فاما ما يامر به السلطان من
العقوبات فهل يسع المأمور به ان يفعل ذلك من غير بينة او علم يكون عنده
بوجوبها قال مالك اذا كان الامام عدلا كعمر بن الخطاب او عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنهما لم يسع مخالفته وان لم يكن كذلك وثبت عنده الفعل جاز وقال
ابو حنيفة ومن صاحباه ما امر به الولاة من ذلك عزموهم يتبعهم ان يفعلوه
فيما كان ولا يتهمهم اليه وفي رواية عن محمد لا يسع المامور ان يفعل حتى
يكون الامر عدلا وحتى يشهد بذلك عدل سواه الا في الزنا فلا بد من ثلاثة
سواه وروي نحو الاول عن الشعبي رحمه الله ص

باب يقاتل من وراء الامام ويتقى به ش اي هذا
باب يذكر فيه ان الامام جنة يقاتل من ورائه ويقاتل على صيغة المجهول
والمراد به المقاتلة للدفع عن الامام سواء كان ذلك من خلفه او قدامه ولفظ
وراء يطلق على المعنيين قوله ويتقى به ايضا على صيغة المجهول عطف على
يقاتل اي يتقى بالامام شر العدو واهل الفساد والظلم وكيف لا وانه يمنع
المسلمين من ايدي الاعداء ويحمي بيضة الاسلام ويتقى منه الناس ويخافون
سطوته ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب ثنا ابو الزناد ان الاعرج حدثه
انه سمع ابا هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الاخرون
السابقون وبهذا الاسناد سمعه اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى
الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني وانما الامام
جنة يقاتل من ورائه ويتقى به فان امر بتقوى الله وعدل فان له بذلك
اجرا وان قال بغيره فان عليه منه ش مطابقته للترجمة في قوله وانما الامام
جنة يقاتل من ورائه ويتقى به وسند هذا الحديث كله رجال قد مر
غير مرة وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد عبد الله بن ذكوان
والاعرج عبد الرحمن بن هرمز اخرج النسائي بعض الحديث الامام جنة في البيع
وفي السير فقوله نحن الاخرون اي في الدنيا السابقون في الاخرة وهذه
القطعة مر في كتاب الوضوء في باب البول في الماء الدائم فانه اخرجه هناك وقال
حدثنا ابو اليمان قال انا شعيب قال انا ابو الزناد ان عبد الرحمن بن هرمز
الاعرج حدثه انه سمع ابا هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
نحن الاخرون السابقون ثم قال وبهذا الاسناد قال لا يبولن الحديث قوله وبهذا
الاسناد اي المذكور وقال صلى الله عليه وسلم من اطاعني الى اخره قال الخطابي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كانت قريش ومن يليهم من العرب لا يعرفون الامارة ولا يطيعون غير رؤساء
قبائلهم فلما ولي بنو الاسلام الامر انكرته نفوسهم وامتنع بعضهم من الطاعة
وانما قال لهم صلى الله عليه وسلم هذا القول ليطيعوه اي طاعة الامراء الذين
كانوا يولونهم عليهم وجبت عليهم طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس هذا الامر خاصا عند بني باشرة الشارع بتولية الامام به كما نبه عليه
القرطبي بل هو عام في كل امر عدل للمسلمين ويلزم منه تعيين ذلك في المخالفة
والمعصية قوله وانما الامام جنة يقيم الجيم وتشديد النون اي سترة لانه
يمنع العدو من اذى المسلمين ويمنع الناس بعضهم من بعض والجنة الدرع
وسمي المجن مجنا لانه يستتر به عند القتال والامام كالساتر وقال الهروي
معنى الامام جنة انه يقي الامام الزلل والسهو كما يقي الترس صاحبه من
وقع السلاح وقال الخطابي يحتمل ان يكون اراد به جنة في القتال كما ذكرناه
انما هي يقاتل معه الكفار والبغاة وساير اهل الفساد فان لم يقاتل معه
ورايه واتقي عليه ويرجع امر الناس واكل القوي الضعيف وضيعت الحدود والفروج
وتطاول اهل الحرب الى المسلمين قوله ويتقى به مجهول ايضا واصله يوتقى
به التاء مبدلة من الواو ومجاء الابدال ترتم التاء في التاء لان اصله من الوقاية
وقال اللهم سلطه معنى يتقى به يرجع اليه في الراي والعقل وغير ذلك قوله
وان قال لا يعيره اي وان امر بغير تقوى الله وعدله والتعبير عن الامر
بالقول شايع وقيل معناه وان فعل بغيره وقال بعضهم هذا ليس بظاهر
فانه قسيم قوله فان امر فيحمل على ان المراد وان امر فلت العرب بجعل القول
عبارة عن جميع الافعال وتطلقه على غير الكلام واللسان فتقول قال بيده
اي اخذ وقال برجله اي مشى وقال بالماء على يده اي قلت وقال بثوبه اي
رفعه فاذا كان كذلك لا ينكر استعماله قال هنا بمعنى فعل وقال الخطابي قال
هنا بمعنى حكم يقال قال الرجل واقال اذا حكم ثم قيل انه هنا مشتق من
القيل بفتح القاف وسكون الياء اخر الحروف وهو الملك الذي ينفذ حكمه وقيل
هي لغة حمير قوله فان عليه منه اي فان الوبال الحاصل منه عليه لا على الامام
قال الكرماني ويحتمل ان يكون بعضه عليه قلت هذا على تقدير ان تكون من
للتبعيض والظاهر ان المامور ايضا لا يخلو عن التبعية على ما حكاه الحسن
البصري وعامر الشعبي حضرا مجلس عمر بن هبيرة فقال لهما ان امير المؤمنين
يكتب الي يامرني في امور فاقضي فقال الشعبي اصلح الله الامير انت مامور والتبعة
على امرك فقال الحسن اذا خرجت مدسعة فنصرك اليمنى تبرك فان الذي يجيك
من الامير ولا يجيك الامير من الله تعالى

ص باب البيعة في الحرب انه لا يفر

ش اي هذا باب في بيان البيعة في الحرب على انه لا
يفر وفي بعض النسخ لفظة على موجودة وكلمة ان مصدرية تقديره
باب لا يفر اي بعد الفرار ص وقال بعضهم على الموت ش اي البيعة
في الحرب على الموت وقال بعضهم كانه اشار الى الاختلاف بين الرواتين
لاحتمال ان يكون ذلك في مقامين قلت عدم التنافي بينهما ليس من هذا الوجه
بل المراد بالبيعة على الموت ان لا يفروا ولو ماتوا وليس المراد ان نفع الموت
ولابد ص قوله الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
ش هذا تعليل لقوله وقال بعضهم على الموت وجه الاستدلال به ان اللفظ يبايعونك
مطلق بينا والبيعة على ان لا يفروا وعلى الموت ولكن المراد البيعة
على الموت بدليل ان سلمة بن الاكوع وهو ممن بايع تحت الشجرة اخبر انه بايع

على الموت واشار بالمؤمنين هنا الذين ذكرهم الله في قوله اذ يبايعونك
انما يبايعون الله الاية وقيل هذا عام في كل من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
والشجرة كانت سمرة وقيل سدرة وروي انها عميت عليهم من قابل فلم يدروا
اين ذهبت وكان هذا في غزوة الحديبية سنة ست في ذي القعدة بلا خلاف
وسميت هذه البيعة الرضوان ص حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا جويرية عن
نافع قال قال ابن عمر رجعنا من العام المقبل فما اجتمع منا اثنان على الشجرة
التي بايعنا تحتها كانت رحمة من الله فسالت نافعا على اي شيء بايعهم على
الموت فقال لا بل بايعهم على الصبر ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله
بل بايعهم على الصبر فان المبايعة على الصبر هو عدم الفرار في الحرب وموسى
ابن اسمعيل المنقري التبوذكي وجويرية تصغير جارية بن اسما الضبعي
البصري وهذا الحديث مما فرادة قوله من العام المقبل اي الذي بعد صلح
الحديبية قوله فلما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها اي ما
رؤي واتفق منا اجتماع على هذه الشجرة فانها هي التي بايعنا تحتها بل خفي
مكانها وقيل اشتبهت عليهم قوله كانت رحمة اي كانت هذه الشجرة موضع
رحمة الله ومحل رضوانه قال الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة وقال النووي سبب خفائها انه لا يفتتن الناس بها لما جرى
تحتها من الخير ونزول الرضوان والسكينة وغير ذلك فلو بقيت ظاهرة
معلومة لخيف تعظيم الاعراب والجهال اياها وعبادتهم اياها وكان خفاؤها
رحمة من الله تعالى قوله فسالت نافعا السايل هو جويرية الراوي قوله
على الموت اي على الموت وهمزة الاستفهام مقدرة فيه قوله قال لا اي قال
نافع لم يبايعهم على الموت بل كانت على الصبر ولم يخف الاسماعيلي
بان هذا من قول نافع وليس بمسند وقال بعضهم واجيب بان الظاهر
ان نافعا انما جزم بما اجاب به الى فهمه من مولاه ابن عمر فيكون مسندا
بهذه الطريقة وفيه نظر لا يخفى ص حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال
لما كان زمن الحرة اتاه آت فقال له ان ابن حنظلة يبايع الناس على الموت
فقال له ابايع على هذا احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مطابقته
يمكن ان يكون لقوله وقال بعضهم على الموت لانه من النزاهة والمغفورة
من كلام عبد الله بن زيد انه بايع على الموت ووهب بالتصغير هو ابن خالد
وعمرو بن يحيى بن عمارة المازني الانصاري المدني والحديث اخرجه البخاري
ايضا في المغازي عن اسمعيل عن اخيه ابي بكر واخرجه مسلم في المغازي
عن اسحق بن ابراهيم قوله لما كان زمن الحرة وهي الواقعة التي كانت بالمدينة
في زمن يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين ووقعة الحرة حرة زهرة
قاله السهيلي وقال الواقدي وابو عبيد واخرون هي حرة واقم طرف شرقي
المدينة والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهي في الاصل كل ارض كانت
ذات حجارة سود محرقة والحجارة في بلاد العرب كثيرة واشهرها ثلاثة
وعشرون حرة قاله ياقوت وسبب وقعة الحرة ان عبد الله بن حنظلة وغيره
من اهل المدينة وفدوا الى يزيد فرأوا منه ما لا يصلح فرجعوا الى المدينة فخلعوه
وبايعوا عبد الله بن الزبير وبلغ ابن عمر فارسل اليهم يزيد مسلم بن عقبة
الذي قيل فيه مسرف بن عقبة فاوقع باهل المدينة وقتل عظيمة فقتل من وجوه
الناس الفا وسبع مائة ومن اخلاط الناس عشرا لاف سوى النساء والصبيان

سبب وقعة الحرة

شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله ان ابن حنظلة وهو عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر الذي يعرف بابن غسيل
الملائكة وذلك ان حنظلة قتل شهيدا يوم احد قتله ابو سفيان بن حرب وقال الحنظلة
ما كان بانه قالت كان جنبا وغسلت احدى شقتي راسه فلما سمع الهيعة
خرج فقتل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت الملائكة تغسله وعلقت امراته
تلك الليلة بابنه عبد الله بن حنظلة وقال النبي صلى الله عليه وسلم وله سبع سنين
وقد حفظته وقال بكير لفظا لاب محذوفا بين الاب وحنظلة تخفيفا كما انه محذوف
معنى لانه تفسير يزيد لان جده ابا سفيان كان مكنى ايضا بابي حنظلة كنية علي
هذا التقدير يكون لفظا لاب محذوفا بين الاب وحنظلة تخفيفا كما انه محذوف
معنى لانه تشبيه الخلط وجعله منصوبا الخلط لعل استخفافا واستهزاء او استيناسا
لهذه الكلمة انتهى قلت الكرماني خبطه هنا خبط عشوا وتقسف في هذا الكلام
من غير اصل والصواب ما ذكرناه قوله لا ابايع على هذا احدا بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيه اشارة الى انه بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت
ولكنه ليس ببيع فلذلك ذكر البخاري عقيبه حديث سلمة بن الاكوع لتصريحه
بانه بايعه على الموت ص حدثنا المكي بن ابراهيم ثنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة
رضي الله عنه قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ثم عدلت الى ظل الشجرة فلما
خف الناس قال يا ابن الاكوع الا تبايع قال قلت بايعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ايضا فبايعته الثانية فقلت له يا ابا مسلم على اي شيء كنتم تبايعون
يومئذ قال على الموت ش مطابقته للترجمة في قوله وقال بعضهم على الموت المكية
بتشديد الياء اخر الحروف هو اشهر وليس بنسبة ويزيد من الزيادة ابن ابي
عبيد مولى سلمة بن الاكوع والاكوع اسمه سنان بن عبد الله وهذا الحديث
من ثلاثيات البخاري الحادي عشر واخرجه ايضا في المغازي عن قتيبة وفي الاحكام
عن القعنبي واخرجه مسلم في المغازي عن قتيبة به وهذا شيخه بن ابراهيم
واخرجه الترمذي والنسائي في التفسير جميعا عن قتيبة قوله يا ابا الاكوع انما قال ذلك مع انه بايع
قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن الاكوع الا تبايع انما قال ذلك مع انه بايع
مع الناس لانه اراد به تاكيد بيعته لشجاعته وشهرته بالثبات فلذلك امره
بتكرير المبايعة وقال ايضا اني بايع ايضا فبايعه مرة اخرى وهو معنى قوله
فبايعته الثانية اي المرة الثانية قوله فقلت له يا ابا مسلم القائل هو يزيد
ابن ابي عبيد الراوي عنه وابو مسلم كنية سلمة بن الاكوع قوله على الموت قد
ذكرنا ان المراد بالمبايعة على الموت ان لا يفروا ولو ماتوا وليس المراد ان يقع
الموت البتة والدليل عليه ما رواه النزملي عن جابر بن عبد الله في قوله لقد
رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قال جابر بايعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ان لا نفر ولم نبايعه على الموت وسيأتي عن عبادة رضي
الله عنه بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة وروى
مسلم من حديث معقل بن يسار لقد رايتني يوم الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم
يبايع الناس وانا رافع غصنا من اغصانها عن راسه ونحن اربع عشرة مائة
وقال لم نبايعه على الموت ص حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبة عن حميد قال كنت
اسأل ثابتا كانت الانصار يوم الحديبية تقول نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد
ما حيينا ابدا فاجابهم النبي صلى الله عليه وسلم لا واحي قلت بايعتم على الهجرة
الهجرة فقال لم نبايع على الهجرة لانها لم تفت علام بايعتم قال على الاسلام
والجهاد ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله والجهاد لان مبايعتهم على الجهاد
لم تكن الا على ان لا يفروا واستدل به ابراهيم هو ابن راهويه ومحمد بن نصر

بنعم

بنعم القائم مسفر فضل بن غزوان ابو عبد الرحمن الضبي مولاهم الكوفي وعاصم
هو ابن سليمان الاحول وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي بالنون
البصري وقد مر غير مرة ومجاشع بفتح الميم وتخفيف الجيم وكسر الشين المعجمة
وفي اخره عين مهملة ابن مسعود السلمي بضم السين وفتح بعضهم النسخ ابو مسعود
مذكور ومجاشع هذا قتل يوم الجمل وكان له فرس يسابق عليها وقد اخذ في غاية
واحدة خمسين الف دينار والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن عمر بن حفص
خالد وعن محمد بن ابي بكر وفي الجهاد ايضا عن ابراهيم بن موسى واخرجه
مسلم في المغازي عن محمد بن الصباح وعن سويد بن سعيد وعن ابي بكر بن ابي
شيبة قوله واخر اخوه اسمه مجالد بضم الجيم وتخفيف الجيم ابن مسعود السلمي
قال ابو عمر له صحبة ولا اعلم له رواية كان اسلامه بعد اسلام اخيه بعد الفتح
ذكر ابن ابي حاتم عن ابيه ان مجالدا بن مسعود قتل يوم الجمل وانه روى عن عمار
ابو عثمان النهدي وقال ابو عمر لم يقل في مجاشع انه قتل يوم الجمل فهو على
شك انه قتل يوم الجمل ولا تبعد رواية ابي عثمان عنهما كذا قال في الاستيعاب
قوله بايعنا بكسر الياء امر من بايع يخاطب به مجاشع النبي صلى الله عليه وسلم
تاجا به النبي صلى الله عليه وسلم بقوله مضت الهجرة لاهلها وهم الذين هاجروا
قبل الفتح وحديث مجاشع كان بعد الفتح وكان النبي صلى الله عليه وسلم
قد قال لا هجرة بعد الفتح انما هي جهاد ونية فكان من بايع قبل الفتح لزمه
الجهاد ابدا ما عاش الا بعذر يجوز له التخلف واما من اسلم بعد الفتح فلم يكن يجاهد
ولكن يتخلف بنية صالحة كذا قال الجهاد ونية الا ان نزل الفتح عدوا ونوزع
فيه بان الجهاد كل احد قوله فقلت علام بايعتنا اي على اي شيء بايعنا واصله ما
لان ما استفهامية جرت فيجب حذف الالف عنها وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو
فيم واللام وعلام وعلى حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر وما فراءة
عكرمة وعيسى بما يتلون فنادوا وقال ابن التين كان من هاجر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل الفتح من غير اهل مكة وبايعه على المقام بالمدينة
كان عليه المقام تجاه انه صلى الله عليه وسلم ومن لم يشترط المقام من غير
اهل مكة بايع ورجع الى موضعه كفعل عمرو بن حريث ووفد عبد القيس وغيرهم
وكانت الهجرة مرتين على اهل مكة الى الفتح ثم ذلك الهجرة التي ترجمها المقام
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موته انه لم يبايع المهاجرين على الصفوف
قوله قال على الاسلام اي قال النبي صلى الله عليه وسلم ابايعكم على الاسلام
والجهاد اذا احتيج اليه ص باب من بايع مرة عزم الامام عليه
الناس فيما يطيقون ش اي هذا باب في بيان عزم الامام على الناس انما يكون فيما
يطيقونه بحيث وجوب طاعة الامام انما يكون عند الطاقة والعزم هو الامر
الجازم الذي لا يرد فيه ص حدثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا جرير عن منصور
عن ابي وائل قال قال عبد الله رضي الله عنه لقد اتاني اليوم رجل فسألني عن امر
ما دريت ما ارد عليه فقال ارايت رجلا شهد ما يكره مع امرائنا في
المغازي فيعزم عليه في اشياء لا يحصيها فقلت له والله ما ادري ما اقول لك الا
انا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نعسكر فيعزم علينا في امر لا امر حتى
نفعله وان احدكم لن يزال بخير ما اتقى الله واتقى الشك في نفسه يعني يسأله رجل فشك
منه او يشك ان لا يخبره ويعني كذبه ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فيما يطيقون
لا يحصيها اي لا يطيقها من قوله نفا الحي علام لن يخصوه وقال الداودي يحتمل

يجب حذف الالف في علام للفرق بين الاستفهام والخبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا يريد لا تدري هل هو طاعة ام معصية قلت المعنى الاول هو الاوجه لان المطابقة للترجمة
لا تحصل الا به وبها له قد ذكر واغير مرة وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن
مسعود رضي الله عنه ورجال هذا الاسناد كلهم كوفيون قوله رجل ناهل اتى ولم يرد
اسمه قوله ما ازد عليه جملة في محل النصب على انه مفعول قوله ما دريت قوله ارأيت
اي اخبرني قوله مودياً بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الدال يعني ذا ادا في الحرب
كاملة ولا يجوز حذف الهمزة منه حتى لا يتوهم انه من اودى اذا هلك وقال الكرماني
معناه قويا مثل اذا وقسوه الواحدي والاول اظهر قوله نشيطا بفتح النون وكسرة
الغين المعجمة من النشاط وهو الامر الذي تنشط له وتخف اليه وتوكس نعله قوله
فوها لا تحصيها قدر تفسيره قوله يخرج قال راجعه هكذا في الرواية بالنون قلت
مجرد الدعوى ان الرواية بالنون لا تصح بل يحتاج في ذلك الى البرهان بل الظاهر
انه بالياء آخر الحروف والضمير الذي فيه يعود الى قوله رجل وايضا فان في
رواية النون تلفا في التركيب على ما لا يخفى فان قلت اذا كان يخرج بالياء
كان مقتضى الكلام ان يقول مع امرأته بلفظ الغائب ليوافق رجلا قلت
هذا من باب الالتفات وهو نوع من انواع البديع وقال الكرماني معنى رجلا
اي احدا يخرج مع امرأتنا والذي قلت هو الاوجه لصلاحية الى هذا التفسير
قوله فيغرم علينا اي لا يرد علينا فيما اشبه لا نطيقها وقال الكرماني فيغرم
اي كان بلفظ المجهول فهو ظاهر يعني لا يحتاج الى تقدير الفاعل ظاهرا هذا
اذا كان جاء بهذه رواية قوله حتى يفعله غاية لقوله لا يخرجن والمحرم الذي
يتعلق به المستثنى وهو مرة وحاصل السؤال ان قوله ارأيت يعني اخبرني كما
ذكرناه وفيه نوعان من التصرف اطلاق الرؤية وارادة الاخبار واطلاق الاستفهام
وارادة الامر فكانه قال اخبرني عن حكم هذا الرجل يجيب عليه مطاوعة الامرأة
فلا يجوز له وجوب المطاوعة ويعلم ذلك من الاستثناء اذ لولا صحته لما اوجب
الرسول عليهم ويحتمل عزمه صلى الله عليه وسلم تلك المرة على منع ورده كانت
اعتذر له عليه واذا شاء في نفسه شيء هو من باب القلب واصل شاء نفسه او شك
بمعنى وقوله شيئا يعني ما تردد فيه نحو ايل او غير جايز مثل قوله فشفاه انه ايما زال
يرضى التردد فيه واجاب له بالحق قوله واوشك اي كاد ان يجيء وارى الدنيا احد
يفتني بالحق ويتبعني الغلوب عن الشبه والشكوك قوله ما غير بالغين المعجمة اي
ما بقي والقبور من الاضداد البقاء والمضي وقال قوم الماضي غابروا ابا في جبر
وهو عند يحيى الاثرم وقال ابن الجوزي هو بالباء في هذا اشبه لقوله ما ذكر قوله
لا الا تنفق يعني الك المثلثة وسكون الغين المعجمة وبجيم وفتحها وهو الماء
المستنقع في الرمضين والجمع ثغاب شبه بها الدنيا بماء في غدير ذهب صفوه
وبقي كدره واذا كان في زمن ابن مسعود وقد مات هو قبل مقتل عثمان رضي
الله عنه ووجود تلك الفتن العظيمة فماذا يكون اعتقاده فيما جاء بعد ذلك
ثم بعد ذلك وهلم جرا قال الفراء ثغب وثغب والفتح اكثر الاستكار
وفي المنتهى بالتحريك اقبح وهو موضع الماء وقيل الغدير الذي يكون في غلظ
من الارض او في ظل جبل لا يصيبه حر الشمس فيبرد ماؤه يريد عبد الله ما ذهب
من خير الدنيا وبقي من خير اهلها والجمع ثغبان وثغبات مثل رجل وجمال ومن تكن
قال ثغاب وفي المحكم الثغب بقية الماء العذب في الارض وقيل هو آخر يحفره
المار من قبل فاذا الحفن حفرت امثال القبور والديار وفي حاشي السيد ابن هشام
ونفاد الماء فيها فتسقيه الريح فليس شيء اصفى منه ولا ابرد فشبه الماء بذلك
الماء وقيل كالغدير ثغب والجمع اثغاب وقال المهلب هذا الحديث يدل على شدة

لزوم

لزوم الناس طاعة الامام ومن يستعمله

ص باب

كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رمى اول النهار اخر القتال حتى تزول الشمس

ش اي هذا باب يذكر فيه كان النبي صلى الله عليه وسلم الخ اخره والحكمة فيه
ان الشمس اذا زالت تهب الرياح النصر وينكشف من القتال بوقت الابراد وهبوب
الرياح لان الحرب كلما استحوذت وحملها تلون بحركتهم فيها وما حلوه من سلاحهم
هبت ارواح العشي فبددت صفوفهم ونشطتهم وخففت احساسهم بخلاف الشدة
الحر وقد روى الترمذي من حديث النعمان بن مقرن قال غزوت مع النبي
صلى الله عليه وسلم فكان اذا طلع الفجر امسك حتى تطلع الشمس فاذا طلعت
قاتل واذا ارتفع النهار امسك حتى تزول الشمس فاذا زالت الشمس قاتل حتى
العصر ثم يمسك حتى يصلي العصر ثم يقاتل وكان يقال عند ذلك تهب رياح النصر
ويدعو المؤمنون لجيوشهم في صلواتهم وروى احمد في مسنده من حديث
عبد الله بن ابي اوفى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب ان ينهض الى عدوه
عند زوال الشمس وروى الطبري من حديث عتبة بن عبد السلمي قال كنا نشهد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القتال فاذا زالت الشمس قال لنا احملوا فحملنا
وروى ايضا من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا لم
يلق العدو اول النهار اخر حتى تهب الرياح ويكون عند مواقيت الصلاة ص
حدثنا عبد الله بن محمد ثنا معاوية بن عمرو ثنا ابو اسحاق عن موسى بن عقبة
عن سالم ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله وكان كاتبا له قال كتب اليه عبد الله
ابن ابي اوفى يقول له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها
انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا
الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف
ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا
عليهم ش مطابقته للترجمة في قوله انتظر حتى مالت الشمس اي حتى زالت
وعبد الله بن محمد المسندي ومعاوية بن عمرو بن المهلب الازدي البغدادي
وابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري وموسى بن عقبة الاخرة وهذا السند
بعينه هو الرجل قد مر في الجهاد في باب الصبر عند القتال مع دون هذا الحديث
ومعنى ايضا لذلك في بعض باب الجنة تحت بارقة السيوف وافتتحوا فيه على
قوله واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف وقد مر الكلام فيه هناك قوله منزل الكتاب
اي يا منزل القرآن وقد وقع هذا السجع اتفاقا من غير قصد ص

باب استيذان الرجل الامام

ش اي هذا باب في بيان
حكم استيذان الرجل الامام في الرجعة اي يطلبه الاذن من الامام في الرجوع الى
عن الخروج او نحو ذلك ص لقوله عز وجل ان المؤمنون الذين امنوا بالله
ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه ان الذين
يستأذنونك الى اخر الاية ش هذه الاية الكريمة في سورة النور وتمامها ان
الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فاذن لمن شئت منهم
ووجه ذلك ان الله تعالى جعل ترك ذهابهم عن مجلس رسول الله حين استأذنوه
ثالث الايمان بالله والايمان برسوله وجعلهم كالمتصفين به والبساط لذكره وذلك
مع تقدم بالجملة باعانة المؤمنين مبتدا بخبر عنه موصولا حاطت
صلته بذكر الايمانين مؤكدة بما يرد ما قبله ويشدد الحيث اعاده عليه اسلوب
الحصر وقوله ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله
والمراد بالامر الجامع الطاعة يجتمعون عليه كالجمعة والنحر والفطر والجهاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واشباه ذلك قوله لم يذهب واحد يستاذنه قال المفسرون كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا صعد المنبر يوم الجمعة واذا الرجل اذا خرج من المسجد لحاجة او عذر لم يخرج
حتى يستاذن النبي يقوم فيراه صلى الله عليه وسلم فيعرف انه لحاجة فياذن له
قال مجاهد واذنا الامام يوم الجمعة ان يشير برأسه ولم يامر الله تعالى بالاذن كلامهم
بل قال فاذن لمن شئت قال مقاتل نزلت في عمر رضي الله عنه استاذن في الرجوع
الى اهله في غزوة تبوك فاذن له وقال انطلق ما انت منافق يريد بذلك تسميع
المنافقين وقال المهلب هذه الاية امثلة لا يبرح احد من السلطان اذا جمع
الناس لامر من امور الدين المسلمين يحتاج فيه الى اجتماعهم الا باذنه فاذا رأى
ان يأذن له اذن والا لم يأذن له ص حدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا جرير
عن المغيرة عن الشعبي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فلما قفلت لحقني النبي صلى الله عليه وسلم وانا
على ناضح لنا قد اعيى فلا يكاد يسير فقال لي ما لبعيرك قال قلت عيي قال
فتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فزجره ودعا له فما زال بين يدي البعير
قدامه يسير فقال لي كيف ترى بعيرك قال قلت بخير قد اصابته بركتك قال
افتبيعنيه قال فاستحييت ولم يكن لنا ناضح غيره قال فقلت نعم قال فبعنيه
فبعته اياه على ان لي نقاز ظهره حتى ابلغ المدينة قال فقلت يا رسول
الله اني عروس فاستاذنته فاذن لي فتقدمت الناس الى المدينة حتى اتيت المدينة
فلقيني خالي فسألني عن البعير فاخبرته بما صنعت فيه فلامني قال وقد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لي حين استاذنته هل تزوجت بكرا ام ثيبا
فقلت تزوجت ثيبا فقال هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك قلت يا رسول
الله توفي والدي او استشهد ولي اخوات صغار فكرهت ان اتزوج مثلهن
فلا يؤدبهن ولا تقوم عليهن فتزوجت ثيبا لتقوم عليهن وتؤدبهن قال فلما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة غدوت عليه بالبعير فاعطاني ثمنه وردده
علي ش مطابقته للترجمة في قوله اني عروس فاستاذنته فاذن لي واسحق
ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد والمغيرة هو
مغيرة الضبي احد فقهاء الكوفة والشعبي هو عامر والحديث قد مر مطولا ومختصرا
في الاستقراض وفي الشروط ومعنى الكلام فيه مستقصى قوله ناضح اي بعير
يستقى عليه الماء قوله اعيى اي تعب وعجز ولذلك حكى كلامها بصيغة قوله تقاز
ظهره بكسر القاف وهي خرزات عظام الظهر ابرز على اذ في الركوب عليه الى المدينة
قوله عروس يستوي فيه الرجل والمرأة قوله لا مرحا بصيغة المنع اي لا مرحبا
لمركبه غيره قوله وردده اي بالجمل فيسمى له الثمن والمشتري كلامها ص قال المغيرة
هذا في قضايانا حسب لا نرى به باسا ش المغيرة هو المذكور في اسناد الحديث
وظاهره تعليق قال بعضهم هو موصول بالاسناد المذكور الى المغيرة وفيه
نظر لا يخفى قوله هذا اي البيع بمثل هذا الشرط حسب في حكمنا به لا باس بعمله
لانه امر معتاد لا خداع فيه ولا مرحب للنزاع وقال الداودي مراده جواز
زيادة الغريم على حقه تسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه ابن
التين بانه تجويز كونه انه صلى الله عليه وسلم قضاه وزاده ص

باب من غزا وهو حديث عهد بعرسه فيه ش

اي هذا باب في ذكر من غزا والحال انه حديث عهد بعرسه بكسر العين اي
بزوجته وبجوهر العين اي بزفافه بعرسه وفي رواية الكشميهني بعرس
بلا ضمير ص فيه جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي في هذا

الباب

الباب حديث جابر وانما ذكر الحديث المذكور فيما قبله واكتفى بذكر هذا المقدار
لتذكر هذا الحديث ص باب من اختار الغزو بعد بنائه امرأة ش اي هذا باب في بيان ما امر من اختار الغزو بعد بنائه بزوجته
اي بعد دخوله عليها كيف يكون حكمه هل يمنع كما دل عليه حديث ابي هريرة
او لا يمنع والحديث يدل على الاولوية وفي حديث ابي هريرة الآت وتفويض
الداودي على هذا الترجمة فقال لو قال باب من اختار البناء قبل الغزو
لكان ابين فانما الحديث فيه ابي حديث ابي هريرة انه اختار البناء قبل الغزو ورد
عليه بان الترجمة متضمنة معنى الاستفهام كما ذكرناه وفيه يظهر الرد عليه
وسيذكر في النكاح باب من احب البناء بعد الغزو ص فيه ابو هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم ش اي في هذا الباب المترجم حديث ابي هريرة وهو
النبي اورده في الخمس من طريق همام عنه قال غزا نبي من الانبياء عليهم
السلام فقال لقومه لا يتبعني رجل يملك امرأة وهو يريد ان يبني بها ولما يبن بها
انما لم يذكر الحديث واكتفى بالاشارة اليه لانه لم يكن بشرطه فاراد
التنبيه عليه ورد عليه بانه لم يستحضر انه اورده موصولا في مكان اخر هكذا
ما سيأتي ان شاء الله تعالى في بابه ص باب مبادرة الامام عند الفزع ش اي هذا باب في بيان ما جاء من مبادرة الامام
اي مسارعته بالركوب عند وقوع الفزع والفزع في الاصل الخوف فوضع موضع
الاغاثة والنصر لان من شأنه الاغاثة والدفع عن الحق ثم من اغاث جذ قال
ابن الاثير ومنه حديث لقد فزع اهل المدينة ليلة فركب فرسا لابي طلحة ان
استغاثوا بالله فزعنا اليه فاغاثنا اي استغثنا اليه فاغاثنا واذا فزعت
اذا اغثته واذا خوفته ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن شعبة اخبرني قتادة
عن انس بن مالك قال كان بالمدينة فزع فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرسا لابي طلحة فقال ما رأينا من شيء وان وجدناه لبحرا ش مطابقته للترجمة
لاخذه من مطلق الحديث ويحيى هو ابن سعيد القطان وقد مضى هذا الحديث
مرارا في الهبة وفي الجهاد وفيما مضى في موضعين وسيأتي في الادب عن مسدد
عن يحيى ايضا قوله فرسا لابي طلحة اسم الفرس مندوب واسم ابي طلحة زيد
ابن سهل الانصاري وهو ام انس بن مالك رضي الله عنهما قوله من شيء اي مما
يوجب الفزع قوله وان وجدناه اي الفرس وكلمة ان مخففة من المثقلة واللام
في لبحرا للتاكيد ص باب السرعة والركض
في الفزع ش اي هذا باب في بيان ما جاء في سرعة الامام والمبادرة الى الركوب
عند وقوع الفزع ص حدثنا الفضل بن سهل حدثنا حسين بن محمد ثنا جرير
ابن حازم عن محمد عن انس بن مالك قال فزع الناس فركب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرسا لابي طلحة بطيئا ثم خرج يركض وحده فركب الناس يركضون
خلفه فقال لم تراعوا قال انه لبحر قال فما سبق بعد ذلك اليوم ش هذا وجه آخر
في حديث انس المذكور الخرجه عن الفضل بن سهل الاعرج البغدادي عن حسين
ابن محمد بن بهرام التميمي المعلم عن جرير بفتح الجيم ابن حازم بالحاء المهملة
ابن زيد ابي النضر الازدي البصري عن محمد بن سيرين عن انس رضي الله عنه
قوله فزع اي اهل المدينة قوله يركض حال قوله وحده اي يدون رفيق قوله
لم تراعوا اي لا تفزعوا ولم يعين لا قوله انه اي الفرس المذكور لبحر شبهه
بالبحر في سرعة الجري قوله قال اي انس فما سبق هذا الفرس وهو
على ضمير المجهول ص باب الخروج في الفزع وحده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي هذا باب فيما جاء من فضل الاقامة في ثغور الغزو وحده منفرد اثبتت هذه
الترجمة بغير حديث قال الكرماني فان قلت ما فايدة هذه الترجمة حيث لم يرد
فيها حديث ولا اثر قلت الاشعار بانه لم يثبت فيه بشرطه شيء او ترجم ليلحق
به حديثا فلم تتفق له او اكتفى بالحديث الذي قبله وقال بعضهم قال الكرماني
ويحتمل ان يكون اكتفى بالاشارة الى الحديث الذي قبله وفيه نظر قلت سبحان
الله الكرماني ذكر ثلاثة اوجه كما ذكرنا ها الا ان فاته عين الوجه الثالث بقوله
وفيه نظر لاجل الطعن فيه وهلا ذكر الوجه الثاني مع انه ذكر وبخيبر عبارته
وقال ابن بطال الجملة ما في هذه التراجم ان الامام ينبغي له ان يقتفي بنفسه لما في
ذلك من النظر للمسلمين الا ان يكون من اهل الوفي الشديد والثبات البالغ
فيحتمل ان يسوغ له ذلك وكان في النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ما ليس في
غيره مع ما علم ان الله تعالى يعصمه وينصره

ص باب

الجمايل والحملان في السبيل ش اي هذا باب في حكم الجمايل وهو جمع جعيلة او
جعالة بالفتح والجعل بالضم الاسم وبالفتح المصدر يقال جعلت لك جعلا وجعله
وهو الاجر على الشيء فعلا او قولا فالجمالة والحملان بضم الحاء قال ابن الاثير الحالة
مصدر كالحمل يقال حمل حملانا قوله في السبيل اي في سبيل الجهاد ص وقال
مجاهد قلت لابن عمر الغزو قال اني احب ان اعينك بطايفة من مالي قلت اوسع
الله عليك قال انما ذاك لك وانما احب ان يكون من مالي في هذا الوجه ش هذا التعليق
وصله البخاري في المغازي في غزوة الفتح بمعناه قوله الغزو بالنصب تحذيرية
قال مجاهد لعبد الله بن عمر ابن الغزو حاصله اراد الجهاد ان يكون مجاهدا في
سبيل الله وقال بعضهم هو بالنصب على الاغراء والتحذير على الغزو قلت
هذا لا يستقيم ولا يصح معناه لان مجاهدا يخبر عن نفسه انه يريد ان يغزو ويقول
قول ابن عمر له اني احب ان اعينك بطايفة من مالي وليس معناه ان يقول لابن
عمر عليك الغزو وفي رواية الكشميهني اغتزو بالنون على الاستفهام قوله
قلت اي قال المجاهد اوسع الله عليك وارادة ان ما عنده ما يكفيه للجهاد
وليس له حاجة الى ذلك وقول ابن عمر انما ذاك لك اليه اخره يدل على ان الرجل
اذا اخرج من ماله شيئا يتطوع به في سبيل الله فلا باس به وكذلك اذا اعان الخارج
بفرس يغزو عليه ونحو ذلك وهذا لا خلاف فيه وانما الاختلاف فيما اذا جهز
نفسه او فرسه في الغزو فقال مالك يكره ذلك وقالت الحنفية يكره في ذلك
الجمايل الا اذا كان بالمسلمين منعة وليس في بيت المال شيء فعند ذلك ان اعان
بعضهم بعضا لا يكره وقال الشافعي لا يجوز ان يغزو بجعل ياخذه واردة ان
غزا به وانما اجازه من السلطان دون غيره لانه يغزو ويعطى من حقه ويحتج
فيه بان الجهاد فرض على الكفاية فهو فعله وقع عن فرضه وكل يجوز ان يحمل
على غيره هو منا ص وقال عمر رضي الله عنه ان ناسا ياخذون من هذا المال يغزون
فلا يجاهدون فيه فعلة فلتحف احق بماله حتى ياخذه منه ما اخذ ش هذا التعليق
وصله ابن ابي شيبة من طريق سليمان التيمي عن عمر وبن ابي فروة قال قرا
كتاب عمر بن الخطاب بعضا انه عنه ان ناسا قد ذكر مثله واخرجه البخاري
ايضا في تاريخه وقوله عمر بذلك على ان كل اخذ مالا من بيت المال لغير عمل
فاذا اهمل العمل يوخذ منه ما اخذه فيه وكذلك الاخذ منه على عمل لا يتاهل
له ولا يلتفت اليه لكن اذا لا اصل من مال بيت المال الا بالحاجة للمسلمين قلت
يوخذ من ذلك ان من تولى وظيفة دينية وهو ليس باهل لذلك يوخذ منه
ما ياخذه من بيت مال تلك الوظيفة التي هي ليس له فاستقاص وقال الطاوس

رجل هذا او فتح اليك شيء تخرج به في سبيل الله فاصنع به ما شيت ومنعه
منا اهلك ش هذا يدل على ان طاوسا وجاهدا لا يكرهان اخذ شيء في الغزو
قوله دفع على صيغة المجهول قوله ما شيت اي ما يتعلق بسبيل الله حتى الوضع
عند الاهل فانه يسامح متعلقاته وكان سعيد بن المسيب يقول اذا اعطى
الانسان شيئا في الغزاة ابتغت راس مغزاك فهو لك ص حدثنا الحميدي
سفيان قال سمعت هلال بن اسامة سال زيد بن اسلم فقال زيد سمعت ابي
يقول قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حملت على فرس في سبيل الله فرايته يباع
فسالت النبي صلى الله عليه وسلم اشتريه فقال لا تشتره ولا تعد في صدقتك
ش مطابقته للترجمة من حيث ان الفرس الذي حمله عمر رضي الله عنه
في سبيل الله انه كان حملانا ولكن حبيسا وانما كان حملانا والحميدي بضم الحاء
عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله وتسبيته الى جده احد اجداده وقد
تكرر ذكره وسفيان هو ابن عيينة وزيد بن اسلم يروي عن ابيه اسلم
مولى عمر بن الخطاب العدوي والحديث مضى في الزكاة وفي الهبة ومضى
الكلام فيه ص حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر
ان عمر بن الخطاب حمل على فرس في سبيل الله فوجده يباع فاراد ان يبتاعه
فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبتعه ولا تعد في صدقتك
ش هذا مثل الحديث الذي قبله غير ان الرواة مختلفة والكلام فيه مضى
قوله يباع على صيغة المجهول في محل النصب على انه المفعول الثاني قوله
ان يبتاعه اي اراد ان يشتريه قوله لا تبتعه اي لا تشتره ص حدثنا مسدد
يحيى بن سعيد عن يحيى بن سعيد الانصاري قال حدثني ابو صالح قال سمعت
ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي ما
تخلفت عن سرية ولكن لا اجد حمولة ولا اجد ما احملهم عليه ويشق علي ان يتخلفوا
عني ولوددت اني اقاتل في سبيل الله فاقتل ثم احيى ثم اقتل ثم احيى
ش مطابقته للترجمة من قوله ولا اجد ما احملهم عليه ويحيى بن سعيد
الاول هو القطان والثاني هو الانصاري والحديث تقدم في اوايل الجهاد
في باب تمني الشهادة والحمولة التي يحمل عليها قوله فاقتل الى اخره ظاهر
عليه صيغ المجهول ص باب ما قيل في لواء
النبي صلى الله عليه وسلم ش اي هذا باب في بيان ما قيل في لواء النبي صلى
الله عليه وسلم اللواء بكسر اللام وبالمد قال ابن العربي اللواء ما يعقد في طرف
الرمح ويلوى معه وبذلك سمي لواء والراية ثوب يجعل في طرف الرمح يعرف
لصيته تصفقه الريح وقال الكلوا علم الجيش قيل هو دون الراية وقيل اللواء
علامة كبكبة الامير ودرعه حيث كان والراية هي التي يتولاها صاحب
الحرب وقيل اللواء العلم الضخم والعلم علامة لحل الامير كما مر وفرقا الترمذي
بينهما فقال اللواء والراية حيث نزحه اولا وقال بابا الالوية ثم وقيل من حديث
جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة ولواؤه ابيض ثم ترجمها ثانيا
فقال باب في الرايات ثم روى من حديث البراء قال لما كان يوم حنين سئل عن راية رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابيض وروى ابو داود والنسائي ايضا وروى ابو يعلى
في مسنده والطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كانت
لراية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه ابيض وروى ابو الشيخ ابن
حيان من حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابيض وروى ابو داود من رواية سماك بن حرب عن رجل من قومه عن اخر

الألوكة
www.alukah.net

منهم قال الراية راية رسول الله صلى الله عليه وسلم صفراء وروى ابن عدي
من حديث ابن عباس قال كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء
مربعة ولواؤه ابيض مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وروى الطبراني
في الكبير من حديث جابر ان راية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت سوداء
وروى ابن ابي عاصم في كتاب الجهاد من حديث كرز بن علقمة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه عقد راية بني سليم حمراء وروى ايضا من حديث مزينة
يقول كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم معقد راية الانصار
يعني صفراء قلت مزينة بفتح الميم وكسر الزاي العبدي من عبد
القيس هو جد هودة المقصري العبدي فان قلت ما وجه التوفيق
في اختلاف هذه الروايات قلت وجه الاختلاف باختلاف الاوقات حدثنا
سعيد بن ابي مريم قال اخبرني نافع بن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني ثعلبة
ابن ابي مالك القرظي ان قيس بن سعد الانصاري رضي الله عنه وكان
صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا الحج فرجل ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وثعلبة بن ابي مالك واسمه عبد الله له رؤية من النبي صلى
الله عليه وسلم القرظي وبنو القرظي وقيس بن سعد بن عبادة الانصاري
الخزرجي ابو عبد الله اليمني له ولابيه صحبة وهذا الحديث موقوف فذلك
اقتصر على هذا المقدار ولا ذكر عزوه هو فوقه وكان صاحب لواء رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخرج الاسماعيلي بتمامه من طريق الليث فقال
بعد قوله فرجل احد شعر راسه فقام غلام له فقلد هديه فنظر قيس هديه
وقد قلد فاهل بالحج ولم يرجل شق راسه الاخر قوله اذا الحج جنس قوله ان
قيس بن سعد الانصاري وقوله وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه
وسلم جملة معترضة بين اسم ان وخبرها قوله فرجل بالجيم من الترجيل
وهو تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه بالمشط قال الكرماني وفي بعض الرواية
بالحاء قيل انه خطأ ومفعول رجل محذوف رجل رجل راسه وفي بعض النسخ غير
محذوف ص حدثنا قتيبة نا حاتم بن اسماعيل عن يزيد بن ابي عبيد عن
سلمة بن الاكوع قال كان علي رضي الله عنه تخلف عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما كان من الليلة التي فتحها في صباحها قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاعطين الراية او ليأخذن الراية غدا رجل يحبه الله
ورسوله او قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا نحن بعلي وما نرجوه
فقالوا هذا علي فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح الله عليه
ش مطابقته للترجمة في قوله لاعطين الراية وحاتم بن اسماعيل ابو اسماعيل
الكوفي سكن المدينة ويزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع وقد مر
عن قريب وقد مضى نحوه عن سهل بن سعد في الجهاد في باب دعا النبي
صلى الله عليه وسلم الى الاسلام واخرج البخاري حديث الباب في فضل
علي رضي الله عنه عن قتيبة ايضا وفي المغازي ايضا عن القعنبي واخرجه
مسلم في الفضائل عن قتيبة عن حاتم بن اسماعيل قوله تخلف عن النبي صلى
الله عليه وسلم يعني لاجل رمد عينيه في وذلك في غزوة خيبر قوله وقال
شك من الراوي قوله فاذا نحن بعلي كلمة اذا للمفاجاة اي فاذا نحن بعلي
قد حضر قوله وما نرجوه اي ما كنا نرجو قدومه في ذلك الوقت للرمد الذي
به وفيه فضيلة علي غاية ما يكون ومعجزة للنبي صلى الله عليه وسلم في
اخباره بالغيب وقد وقع كما اخبر ص حدثنا محمد بن العلاء نا ابو اسامة عن هشام

ابن عروة

ابن عروة عن ابيه عن نافع بن جبير قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام بهذا
امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تذكر الراية ش مطابقته للترجمة
انما يتأتى على قول من قال اللواء والراية واحدة والصحيح الفرق بينهما
كما ذكرنا فعلى هذا وجه المطابقة من حيث الحاق الراية باللواء لكونهما للنبي
صلى الله عليه وسلم وقال الرشاطي الرايات انما كانت بخيبر وانما كانت الالوية
قبل قال ابن الاثير ولا يمسك اللواء الا صاحب الجيش وابو اسامة حماد بن
اسامة ونافع بن جبير بن مطعم مر في باب الوضوء والعباس بن عبد المطلب
والزبير بن العوام مر في باب الجلوس بفتح الحاء المهملة وضم الجيم الخفيفة
وهو الجبل المشرف ما بين شعب الجزار عكة والحديث قطعة من حديث
اورده البخاري في غزوة الفتح قال المهلب فيه ان الراية لا يركزها الا بامر
الامام لانها علامة عن الامام ومكانه فلا ينبغي ان يتصرف فيها الا بامره
وما يدل على انها ولاية قوله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية لا يركزها
الا بامره الامام لانها علامة عن الامام ومكانه فلا ينبغي ان يتصرف فيها
الا بامره وما يدل على انها ولاية قوله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية زيد
فاصيب ثم اخذها جعفر الحديث من غير امر من فتح له فهذا نص في ولايتها
ص باب الاجير ش اي هذا باب في بيان حكم
الاجير في الغزو وهل يسهم له ام لا ووقع هذا الباب في رواية بعضهم قبل
باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم ص وقال الحسن وابن سيرين
يقسم للاجير من المغنم ش اي قال الحسن البصري ومحمد بن سيرين هذا
التعليق وصله عبد الرزاق عنهما بلفظه يسهم للاجير ووصله ابن ابي شيبة
عنهما بلفظ العبد والاجير اذا شهدا القتال اعطيا من الغنيمة وقال الثوري
لا يسهم للاجير الا اذا قاتل واذا استؤجر ليقاتل لا يسهم له عند الحنفية
والمالكية وقال غيرهم يسهم له وقال احمد واسحاق لا يسهم له قويا على الغزو
ولم يسهم لهم غير الاجرة وقال الشافعي هذا فيمن لم يجب عليه الجهاد واما
الحر البالغ المسلم اذا حضر القتال فانه يتعين عليه الجهاد فيسهم له ولا يجب
الاجرة ص واخذ عطية بن قيس فرسا على النصف فبلغ سهم الفرس اربع
مائة دينار فاخذ مائتين واعطى صاحبه مائتين ش عطية بن قيس الكلابي
ابو يحيى الحمصي ويقال الدمشقي وقال ابو مسهر كان مولد عطية بن قيس
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة تسع وغزا في خلافة معاوية
وتوفي سنة عشر ومائة وقيل كان من التابعين وكان لابيه صحبة وهذا
الذي فعله عطية لا يجوز عند مالك والشافعي لانها اجارة
مجهولة فاذا وقع مثل هذا كان لصاحب الدابة كراء مثلها وما اصاب الراكب
في المغنم فله ولقاء الاوزاعي واحمد ان يعطي فرسه على النصف في الجهاد
ص حدثنا عبد الله بن محمد نا سفيان نا ابن جريج عن عطاء عن صفوان
ابن يعلى عن ابيه رضي الله عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
غزوة تبوك فجاءت علي بكر فمزحوا وتفاخما في نفسي فاستأجرت اجيرا
فقاتل رجل فعضا احدهما الاخر فانتزع يده من فيه وتزع ثنيته فابى
النبي صلى الله عليه وسلم فاهدرها فقال ايدفع يده اليك فتقضمها كما يقضم
الفحل ش مطابقته للترجمة في قوله فاستأجرت اجيرا وعبد الله بن
محمد المسندي وسفيان هو ابن عيينة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز
ابن جريج وعطاء هو ابن ابي رباح وصفوان بن يعلى بن امية التميمي يروي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابا التيمي يروي عن ابيه يعلى بفتح الياء اخر الحروف عليه وقد يضم بن امية
ويقال ابنه منيه وهي امه وكان عاملا لعمر رضي الله عنه على نجران عداده في
اهل مكة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاجارة في باب الاجير في الغزو
قوله فاهدر دمها اي اسقطها يقال هدر الدم اذا سقط ولا دية فيه قلت ابي اباحة واهدره
ايضا قوله يقضمها اي يجتنها كما يقضم الفحل ما يأكله بقاء قصمت الدابة بالكسر
شعيرها تقضمه اذا اكلته وقال الداودي تقضمها تقطعها قال والفحل هنا الجمل

ص باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
نصرت بالرعب مسيرة شهر ش اي هذا باب في بيان ما جاء من قول النبي صلى
الله عليه وسلم نصرت بالرعب اي بالخوف قوله مسيرة شهر اي مسافة شهر
وفتح جاء اي الطيبي من حديث ابي امامة شهرا او شهرين ومن رواية ايضا
من حديث السائب بن يزيد شهرا اماما وشهرا خلفي وخص بالشهر بين لان الله
تعالى منعه نبينا صلى الله عليه وسلم بخصائص لم تكن لغيره فكان الرعب
في هذه المدة وان حصل لسليمان عليه السلام في الريح غدوها شهر ورواحها
شهر وفسر الله تعالى اياه بالرعب من خصه الله به وفضله ولم يؤته احد
غيره فان قلت لم اقتصر هنا على الشهر قلت لانه لم يكن بينه وبين الملك
الكبار الذين ذلك كالشام والعراق ومصر واليمن فان بين المدينة النبوية
وبين واحدة من هذه الممالك شهرا ودونه ش وقوله عز وجل سنلقي في
قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله حش وقوله بالجر عطف على قول
النبي صلى الله عليه وسلم ومن معجزاته وخصائصه صلى الله عليه وسلم
الرعب الذي القاه الله تعالى في قلوب الكفار بسبب ما اشركوا بالله وهذا
حصل لله الحمد حيث جعله حيث شاء لانه وصل اليه من قبل الرعب الذي في
قلوبهم منه والغنى كل مال لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهو ما خلي عنه اهله
وتركوه من اجل الرعب وكذا ما سالحوا عليه من جزية او خراج من وجوه
الاموال ص قاله جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ش
اي قال جابر بن عبد الله حديث نصرت بالرعب واشار به الى ما اخرجه
موصولا فيما ذكر كتاب التيمم من حديث يزيد الفقير قال اخبرنا جابر بن
عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي
نصرت بالرعب مسيرة شهر الحديث قال الكرماني فان قلت كثير من الناس
يخافون من الملوك من مسافة شهر قلت هذا ليس بمجرد الخوف قبل النصرة
والعدو بالعدو ص حدثنا يحيى بن بكير قال الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن
سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم اتيت بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي
قال ابو هريرة وقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تنتثلونها
ش مطابقته للترجمة في قوله نصرت بالرعب ورجاله قد تكرر ذكرهم والحديث
اخرجه البخاري ايضا في التعبير عن سعيد بن عفير وقوله بجوامع الكلم
قال ابن التين جوامع الكلم القرآن لانه يقع فيه المعاني الكثيرة في الفاظ
القليلة وكذلك يقع في الاحاديث النبوية الكثير من ذلك وقال الخطابي
معناه ايجاز الكلام في اشباع المعاني قلت الاضافة في جوامع الكلم من
اضافة الصفة الى الموصوف هي الكلمة الموجزة لفظا المتسعة معنى بكون اللفظ
قليلا والمعنى كثيرا وقال وافيه الحث على استخراج تلك المعاني وتبيين
تلك الدقائق المودعة فيها وقال ابن سهاب فيما ذكره لا اسماعيلي ينبغي

جوامع الكلم ان الله تعالى يجمع له الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله
في الامر الواحد والامرين ونحو ذلك قوله فبينا انا نائم رأيتني اتيت بمفاتيح الارض حتى
وضعت في يدي بيت نخلة النون بالالف وهي تتعدى الى الجملة رأيتني جواب اذا صيغة
المجهول قوله مفاتيح خزائن الارض قال ابن التين يحتمل ان يريد بهذا ما فتح الله
لامته بعده فغنموه واستباحوا خزائن الملوك المتحضرة وهو ما جزم به
ابن بطال وقال ويحتمل ان يريد بالارض التي فيها المعادن والاشياء التي العرب
كانت اقل الناس واقل الامم مالا فبشرهم بان اموال الكسرى وقيصر تصير
اليهم وهما اللذان يملكون الخزائن وهذا وجه قوله تنتثلونها بفتح التاء المثناة
من فوق وسكون النون وفتح التاء الاخرى كذلك وكسر التاء ما مثلثة
على وزن تفتعلونها من باب الافتعال ومعناه تستخرجونها من مواضعها
مأخوذ من نثلت الكنانة اذا استخرجت نبالها وكذلك
نثلت كنانتي اذا اخرجت ما فيها من النبل وقيل النثل نزع السيور واحدة
وفي التوضيح وفي رواية وانتم تنثلونها اي تستخرجون كنوزها
والمنثول منها ومعنى الحديث انه صلى الله عليه وسلم ذهب ولم ينل منها
شيئا بل قسم ما ادرك منها بينكم وانتم تنثلونها على هذا ما كان
وعدكم ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني عبيد
الله بن عبد الله بن عتبة ان ابا سفيان اخبره ان هرقل ارسل اليه
وهو بايليا وهو كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من قراءة
الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الاصوات واخرجنا فقلت لاصحابي حين
اخرجنا لقد امر امر ابن ابي كبشة انه يخافه ملك بني الاصفر ش مطابقته للترجمة
في قوله انه يخافه ملك بني الاصفر وقيل مناسبة دخول حديث ابي سفيان
في هذا الباب هذه اللفظة لان بين الحجاز والشام مسيرة شهر او اكثر وقد
تقدم هذا الحديث بطوله في بدء الوحي في الكتاب ص

ص باب حمل الزاد في الغزو ش اي هذا باب في بيان جواز
حمل الزاد في الغزو وهو لا ينافي التوكل ص وقول الله تعالى وتزودوا فان خير
الزاد التقوى ش وقول الله تعالى عطفا على قوله حمل الزاد روى النسائي
عن سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن
دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان ناس يحجون بغير زاد فانزل الله
وتزودوا فان خير الزاد التقوى وعند ابن عباس ايضا فان كان ناس من
اهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون فانزل الله تعالى
وتزودوا فان خير الزاد التقوى لما امرهم بالزاد للسفر في الدنيا ارشدهم
الى زاد الآخرة وهو استصحاب التقوى اليها ص حدثنا عبيد بن اسمعيل
ثنا ابو اسامة عن هشام قال اخبرني ابي وحدثتني ايضا فاطمة عن اسماء
رضي الله عنها قالت صنعت سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت
ابي بكر رضي الله عنه حين اراد ان يهاجر الى المدينة قالت فلم نجد لسفرته
ولا لسقائه ما نربطهما به فقلت لابي بكر والله ما اجد شيئا اربط به الا
نطاقي قال فشقيه باثنين فاربطيه بواحد السقاء وبالآخر السفرة فقلت
لذلك سميت ذات النطاقين ش مطابقته للترجمة في قوله فلم نجد لسفرته
ولا لسقائه ما نربطهما به فانه يدل على حمل الزاد لاجل السفر فان قلت
ليس فيه سفر الغزو فاين المطابقة قلت قاس سفر الغزو عليه وعبيد
بضم العين مصغر عبد بن اسمعيل واسمه ابو الاشعث عبد الله يكنى بابي محمد

الألوكة
www.alukah.net

الجاري التستري الكوفي وهو من افراد ابو اسامة حماد بن اسامة حماد بن اسامة
وهشام هو ابن عروة يبكي عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام وفاطمة هي
بنت المنذر زوجة هشام فهو رواية عن ابيه اخبرني وفي رواية عن زوجته فاطمة
حدثتني لانه سمع من فاطمة وقرأ على الوالد والمتقن والاجتناب عن التكرار قوله
سفرة بضم السين المهملة قال ابن الاثير السفرة طعام يتخذ للمسافر واكثر ما
يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام الى الجلد وسمي به كما سميت المزادة راوية
وغير ذلك من الاسماء المنقولة قوله ولا تستاية بكسر السين وهو ظرف كالمخلاة
ويجمع على اشتية والتستاية انا يشرب فيه قوله الاداوة بكسر الهمزة وهو
شقة تلبسها المرأة قال ابن الاثير الداوة هو الذي تلبس المرأة المشروب مغرب
شرب وسطها سيبي وترفع وسط ثوبها وترسله عليها لاشغل عند معاناة
الاشغال ليلا تعثر في ذيلها وبه سميت اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها ذات
النطاقين لانها كانت تطارق نطاقا فوق نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبسه
احدهما وتحمل في الآخر الزاد الى النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه
وهما في الغار وقيل شققت نطاقها نصفين فاستعملت احدهما وجعلت الآخر
سرادا لزادهما قوله فلذلك سميت على صيغة المجهول من السمي ويروى على
صيغة المتكلم على صيغة المجهول ص حدثنا علي بن عبد الله حدثنا حجين بن المثنى
عن عمرو قال اخبرني عطاء سمع جابر بن عبد الله قال كنا نتزود لحوم الاضاحي
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ش مطابقته للترجمة في قوله
نتزود الى آخره وقد ذكرنا في مطابقة الحديث الماضي انه قاس سفر الغزوة
عليه وهذا كذلك وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة
وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث اخرجه البخاري ايضا
عن علي بن عبد الله ايضا في الاضاحي وفي الاطعمة عن عبد الله بن محمد واخرجه
مسلم في الاضاحي عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه النسائي في الحج عن قتيبة
عن سفيان به وعن محمد بن عبد الاعلى ويستفاد منه اشياء الاول فيه
دليل على مشروعية التزود في السفر وفيه رد على ما يدعيه اهل البطالة
من الصوفية والمتزهدة على الناس باسم التوكل وترك التزود الذي فيه
كالتعلق على سخر وهكذا التزود في الحضر وجواز التزود من لحوم الاضاحي
وروى مسلم من حديث ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه نهى عن اكل لحوم الاضاحي بعد ثلاث ثم قال كلوا وتزودوا وادخروا والناس
فيه جواز الاكل من لحوم الاضاحي ولو كان المعنى غنيا لانه لا يتزود ويستلزم
الاكل عادة ص حدثنا محمد بن المثنى ثنا عبد الوهاب قال اخبرنا يحيى بن
بشير بن يسار ان سويد بن النعمان رضي الله عنه اخبره انه خرج مع
مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى اذا كانوا بالصهباء وهي من خيبر
وهي اد خيبر فصلوا العصر فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالاطعمة فلم يؤت
النبي صلى الله عليه وسلم الا بسويق فلكنا فاكلنا وشربنا ثم قام النبي صلى الله
عليه وسلم فمضمض ومضمضنا وصلينا ش مطابقته للترجمة تؤخذ من موضع
الاول من قوله فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالاطعمة فلم يؤت الا بسويق وهذا
معنى الزاد والمثنى من قوله الا بسويق وهذا زاد كان معهم وهم في الغزوة
وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي ويحيى بن سعيد الانصاري وبشير
بفتح الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة ابن يسار مولى اليمين والحديث
مر في كتاب الوضوء من مضمض من السويق ومعنى الكلام فيه هناك قوله

فلكنا

فلكنا بضم اللام وسكون الكاف بتا الكت اللمة التي لها قلبين وقد تقدم
الفرق المتلوا والسعير الا الرقة والدخنة ص حدثنا بشر بن مرحوم ثنا حاتم بن
اسماعيل عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة رضي الله عنه قال اصبنا زادا ناكل
واملقوا فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم في نحر ابلهم فاذن لهم فلقيهم عمر
رضي الله عنه فاخبروه فقال ما بقاؤكم بعد ابلكم فدخل عمر على النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما بقاؤهم على ابلهم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نادي في الناس يأتون بفضل ازوادهم فدعى وبرك عليه ثم دعا
بأوعيتهم فاحتثى الناس حتى فرغوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله ش مطابقته للترجمة في قوله احتثى
ازواد الناس وكذا في قوله بفضل ازوادهم وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون
الشين المعجمة ابن مرحوم بالحاء المهملة وقد مر في البيع وهو من افراده وحاتم
بالحاء المهملة وكسر التاء المثناة من فوق ابن اسماعيل الكوفي ويزيد من الزيادة
مولى سلمة بن الاكوع يروي عن مولاه وقد مر في الحديث في باب الشركة في
الطعام وفي هذا الاسناد والمتن وفيه بعض زيادة قوله واملقوا اي افتقروا
والمعنى هنا في زادهم قوله فنحر ابلهم اي بسبب نحر ابلهم وفيه حذف تقديره
فاستأذنوه في نحر ابلهم قوله ما بقاؤهم بعد ابلهم اي بعد نحر ابلهم يشير
بذلك الى غلبة الهلاك على الرجل قوله يأتون قال بعضهم اي يأتون
فلذلك دفعه قوله كونه حالا او جعلي ما لا يخفى قوله وبرك بالتشديد اي
دعا بالبركة قوله عليه اي عليا الطعام هذه رواية الكشميهني وفي رواية
غيره عليهم قوله فاحتثى الناس من الاحتثاء من الحثي بالحاء المهملة والثاء المثلثة
وهو الحثو باليد قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره
اشارة الى ظهور المعجزة مما يؤيد الرسالة لان المعجزات موجبات للشهادات
على صدق الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفيه حسن خلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم واجابته الى ما يلتمس منه واصحابه واجرؤهم على العادة والشرة
في الاحتثاء الى الزاد في السفر وفيه منقبة ظاهرة لعمر بن الخطاب رضي الله
عنه دالة على تنبيه باجابة دعائه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
حسن نظره للمسلمين وقال ابن بطال استنبط منه بعض الفقهاء انه يجوز
للامام في الغلاء الزام ما عنده من فاضل قوته ان يخرجه للبيع لما في ذلك
من صلاح الناس ص باب حمل الزاد على الرقاب
ش اي هذا باب في ما جاء من حمل الزاد على الرقاب عند ذكر حمله على الدواب
ص حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا مبشر عن هشام عن وهب بن كيسان
عن جابر رضي الله عنه قال خرجنا ونحن ثلاثمائة نحمل زادنا على رقابنا
فغني زاد ناحتى كان الرجل منا ياكل في كل يوم تمرة قال رجل يا ابا عبد الله وابن
كانت التمرة تقع من الرجل قال لقد وجدنا فقدها حين فقدناها حتى انتهينا
فاذا حوت قد قذفه البحر فاكلنا منها ثمانية عشر يوما ما الحبينا ش وجه المطابقة
بهذا الحديث والترجمة في قوله ونحن ثلاثمائة نحمل زادنا على رقابنا وعبدة بفتح
العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان قدم في الصلاة وهشام بن عروة
وجابر بن عبد الله الانصاري وفي بعض النسخ ابو مذكور معه والحديث
مر في اول باب الشركة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك
عن وهب بن كيسان الى آخره وقد مر في الكلام فيه هناك قوله لقد وجدنا
فقدها اي حرنا على فقدها كما يقال وجد عليه يجد وجدا وموجدة اذا حزن

ووجد السبي يجيده وجدنا انها لقبه فقوله ما احببنا اي ما اشتهينا ص

باب ارداف المرأة خلف اخيها ش اي هذا باب
فيما جاء من حيث ارداف المرأة خلف اخيها يقال اردفته ارداف اذا ركبه
معك والردف بكسر الراء المرتدف وهو الذي يركب خلف اخيه يقال الراكب
ص حدثنا محمد بن علي ثنا ابو عاصم ثنا عثمان بن الاسود ثنا ابن ابي مليكة عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله يرجع اصحابك باجر حج وعمرة
ولم ارد علي الحج فقال لها اذهبي وليردف عبد الرحمن فامره عبد الرحمن
يعمرها من التنعيم فانتظرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة
حتى جاءت ش مطابقته للترجمة في قوله اذهبي وليردف عبد الرحمن
وهذا اخرجه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وعمر وبفتح العين ابن علي بن
جواب بفتح الباء الباهلي البصري الصيرفي وابو عاصم النبيل واسمه الضحاك وهو
احد مشايخ البخاري يروي عنه كثيرا بدون الواسطة وعثمان بن الاسود
الجمحي مولى الشرك وابن ابي مليكة بضم الميم هو عبد الله بن عبيد الله
ابن ابي مليكة واسم ابي مليكة زهير وقد تكرر ذكره وقد مضى البحث فيه
في باب العمرة ليلة الحصبة وفي باب عمرة التنعيم وفي كتاب الجنائز ايضا
قوله وليردف عبد الرحمن بضم الياء من الارداف وقد مر معناه قوله فامره عبد الرحمن
يعمرها بضم الياء من الاعمار وقوله من التنعيم بفتح التاء المثناة من فوق
وسكون النون وبفتح من جهة الشام على ثلاثة اميال من مكة ذكرها
الله تعالى ص حدثني عبد الله ثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن
اوس عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اردف عائشة واعمرها من التنعيم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله
هو ابن محمد المعروف بالمسندي وابن عيينة هو سفيان بن عيينة وعمرو
ابن اوس مضى في التهجد والحديث اخرجه البخاري ايضا في الحج وقد مضى
شرحه هناك ص باب الارتداف في الغزو
والحج ش اي هذا باب في بيان ما جاء من الارتداف في الغزو وفي سفرة القراءة
وسفرة الحج ص حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد الوهاب ثنا ايوب عن ابي قلابة
عن انس رضي الله عنه قال كنت رديف ابي طلحة وانهم ليصرخون بها حجة
الحج والعمرة ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويقال الغزو وعبد الوهاب
الثقفي وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي بالجيم
وحديث انس هذا اخرجه البخاري في الحج مطولا في مواضع قوله ليصرخون اللام
فيه للتأكيد ويصرخون اي يرفعون اصواتهم بالحج والعمرة جميعا قوله
الحج والعمرة بالجر بدلا من الضمير ويجوز النصب على الاختصاص وبالرفع على
انه خبر مبتدأ محذوف والتقدير احدهما الحج والآخر العمرة ص

باب الردف على الحمار ش اي هذا باب فيما جاء من
الردف على الحمار والردف بكسر الراء المرتدف وهو الذي يركب خلف الحمار ص حدثنا
قتيبة ثنا ابو صفوان عن يونس عن يزيد عن ابن شهاب عن عروة عن اسامة
ابن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على اكاف عليه
قطيفة وارد فه اسامة وراءه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهو ركوب النبي
صلى الله عليه وسلم الحمار وارداف اسامة وابو صفوان عبد الله بن سعيد
الأموي والحديث اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن قتيبة عن ابي صفوان
وفي التفسير وفي الأدب عن ابي اليمان عن شعيب وفي الطب عن يحيى

ابن بكير

ابن بكير عن اسمعيل بن ابي اويس وفي الاستئذان عن ابراهيم بن موسى واخرجه
مسلم في المغازي عن اسحق ومحمد بن رافع واخرجه النسائي في الطب عن
هشام بن عمار قوله على اكاف بكسر الهمزة ويقال فيه وكاف بدليل اوكفت الدابة
ويجمع على اكف قوله قطيفة وهي دثار مخمل فيه نقوش وضع النبي صلى الله عليه
وسلم من وجوه ركوبه الحمار وركوبه على قطيفة وارداف الغلام وفيه
البيان انه صلى الله عليه وسلم مع علمه من الله عز وجل منزلة لم يركبه برفع
برفع نفسه عليها لردفه على الدابة وكان يردف ليتأسى به في ذلك امته فلا
يأنفوا ما لم يأنف منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يستنكفوا ما لم
يستنكف ومن فضل اسامة ص حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث قال ثنا يونس
اخبرني نافع عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح
من اعلى مكة على راحلته مردفا اسامة بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان
ابن طلحة من الحجبة حتى اناخ في المسجد فامره ان يأتي بمفتاح البيت ففتح
ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه اسامة وبلال وعثمان رضي
الله عنهم فمكث فيها نهارا طويلا ثم خرج فاستبق الناس وكان عبد الله بن عمر
اول من دخل فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله اين رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاشار له الى المكان الذي صلى فيه قال عبد الله فنسيت ان اسأله كم صلى
من سجدة ش مطابقته للترجمة في قوله مردفا اسامة بن زيد فان قلت
الترجمة في الردف على الحمار وهنا الردف على الراحلة قلت كلاهما في نفس الارداف
سواء والفرق في الدابة ونوعه صلى الله عليه وسلم في ارداف على الحمار
اقوى واعظم من ارداف على الراحلة فيلحق هذا بذاك وبحاله قد ذكرهم
ذكرهم والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي وقال الليث قوله من
الحجبة جمع الحاجب اي يحجبه الكعبة وسدنتها وبينهم منافاة قوله
ففتح فيه حذف تقديره فأتى بالمفتاح ففتح به الكعبة قوله فاستبق الناس
اي فتسابقوا قوله اين صلى فيه سبق الكلام في الصلاة بين من اثبت صلاته
صلى الله عليه وسلم ومن نفاها ص باب
من اخذ بالركاب ونحوه ش اي هذا باب في بيان فضل من اخذ بالركاب
الراكب قوله ونحوه مثل الاعانة على الركوب وتحديد فراشه ونحو ذلك من
هذا الاشياء من الفضائل وقد اخذ ابن عباس بركاب زيد بن ثابت رضي الله
عنهم فقال له لا تفعل يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا
امرنا ان نفعل معلمنا فاخذ زيد بيد ابن عباس فقبلها فقال هكذا امرنا
ان نفعل بآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ص حدثني اسحق اخبرنا عبد الرزاق
اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل سلامى من الناس عليه صدقة وكل خطوة يخطوها الى الصلاة صدقة وتميط
الاذى عن الطريق صدقة ش مطابقته للترجمة في قوله وتميط الرجل
على دابته فيحمل عليها فان اعانة الرجل بتناوله اخذه بالركاب وغيره
واسحق هذا هو ابن منصور بن بهرام الكوسج ابو يعقوب المروزي او اسحق
ابن نصر وهو اسحق بن ابراهيم بن نصر البخاري لان هذا الاسناد بعينه
قد مر في الجنائز احدهما في كتاب الصلح في باب فضل الاصلاح بين الناس
حيث قال حدثنا اسحق اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس الحديث والآخر
في الجهاد في باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر حيث قال حدثني اسحق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن بشر وهناك قال في الكبرى الشيخ حدثنا اسحق مجردا من غير نسبة وفي بعض
النسخ قال حدثنا اسحق بن منصور والذي يظهر من مغايرة المكتوب انه المراد
باسحق هنا هو اسحق بن منصور وكل من اسحاقين هذين يروي عن عبد الرزاق وقد
مضى الكلام في هذا الحديث في الموضعين المذكورين ونعيد الكلام هنا تكميلا
للفائدة فقوله كل سلامي كلام اضافي مبتدا وقوله عليه صدقة جملة من المبتدا
والخبر خبر المبتدا الاول قوله عليه كان القياس فيه ان يقال عليها لان السلامى
مونثة ولكن هذا جاء على لفظ كل او ضمن لفظ سلامى معنى العظم والعضو
فاعاد الضمير عليه ذلك والسلامى بضم السين وتخفيف اللام مقصورة
وهو عظم الاصابع قوله كل يوم مرفوع النصب نصب على الظرف قوله بعدل اي يصلح
بالعدل وهو مبتدا تقديره ان يعدل مثل قوله وضع بالعيدي خبر من اي
نزاة قوله او يرفع عليها شك من الراوي او للتنويع قوله وكل خطوة يخطوها
الى الصلاة صدقة اي يرفع له بها درجة ويحط عنه خطيئة ولهذا حث الشارع
على كثرة المشي الى المساجد ونزع الاسراع في السير اليه قوله ويميط الاذى اي يزيل
يقال اماط الرجل الشيء يميطه ميطا واماطه اذا ازاله ويقال اماط الله عنك الاذى
اذا دعوت له بزواله قاله الفراء وهو قول الكسائي وانكره الاصمعي وقال
مطيته انا واماطيه غيري فافهم

ص باب كراهية السفر بالمصاحف الى ارض العدو

ش اي هذا باب في بيان كراهية السفر الى ارض العدو
بالمصاحف كراهية غير موجودة الا في رواية المستملي وقال بعضهم المستملي اثبت
في روايته لفظ كراهية وبثبوتها يندفع الاشكال الاتي قلت اراد بالاشكال
ما قال ابن بطال ان ترتيب هذا الكتاب وقع فيه غلط من الناسخ وان الصواب
ان يقدم حديث مالك قبل قوله وكذلك يروي عن محمد بن بشر الى اخره انتهى
قلت انما قال ابن بطال ما قاله بناء على ان الترجمة باب السفر بالمصاحف
الى ارض العدو وكذلك هي عند اكثر الرواة بيان وجه استشكاله ان قوله
كذلك يروي عن محمد بن بشر معطوف على تقدم شيء حتى يشار اليه بقوله كذلك
ولم يتقدم شيء وقال هذا الغائل وما ادعاه ابن بطال من الغلط مردود لانه
اشار بقوله الى لفظ الترجمة كما بينته من رواية المستملي كما ذكرناه ولات
التقديم على الرمز رواية الاكثرين باب السفر الى المصاحف الى ارض العدو
هل يكره اولا فلا يستقيم قوله كذلك يروي عن محمد بن بشر على ما لا يخفى
على المتامل ص وكذلك يروي عن محمد بن بشر عن عبيد الله عن نافع عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ش وكذلك اي كالمذكور في الترجمة من كراهية
السفر بالمصاحف الى ارض العدو يروي عن محمد بن بشر بكسر الباء الموحدة
وسكون الشين المعجمة ابن الفرافصة ابو عبد الله العبدي من عبد القيس
الكوفي وعبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وروايته محمد
ابن بشر هذه وصلها اسحق بن راهويه في مسنده عنه ولفظه كره رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو مخافة ان يناله
العدو وانما اراد بالقرآن المصحف لان القرآن المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف
المنقول عنه نقلا متواترا بلا شبهة وهذا الايمان السفر به فدل على ان المراد
به المصحف المكتوب فيه القرآن ص وتابعه ابن اسحق عن نافع عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي تابع محمد بن بشر محمد بن اسحق صاحب
المغازي عن نافع عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ومتابعته
اياه في كراهية السفر بالمصحف الى ارض العدو وانما ذكر المتابعة لاجل

زيادة

زيادة من زاد في الحديث مخافة ان يناله العدو مرفوعة لانها لم تقع عنده ولعند
مالك مرفوعة وقال المنذري رواه بعضهم من حديث ابن عمر وانتقصني عن مالك
فادرج هذه الزيادة في الحديث وقد اختلف على ابن القعنبي في هذه الزيادة فمرة
يبين انها قول مالك ومرة يدرجها في الحديث ورواه يحيى بن يحيى النيسابوري
عن مالك فلم يذكر هذه الزيادة قال ابن وقد رفع هذه الخلافات ايوب والليث
والضحاك بن عثمان الحراني عن نافع عن ابن عمر وقال بعضهم يحتمل ان مالكا
سئل هل هي من قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ام لا فجعلها
تفسيرا هذه الزيادة منكلا مصلحا التفسير والا في صحيفة من قول سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رواية غيره ص وقد سافر النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه في ارض العدو وهم يتعلمون القرآن ش اراد البخاري
بهذا الكلام ان المراد بالنهي عن السفر بالقرآن السفر بالمصحف خشية ان ينالها
العدو لا السفر بالقرآن نفسه وقد ذكرنا انفا ان السفر بنفس القرآن لا يمكن
وانما المراد بالقرآن المصحف وقال الداودي لا حجة فيما ذكره البخاري وقد روي
مفسرا انه نهى ان يسافر بالمصحف رواه ابن مهدي عن مالك وعبيد الله عن نافع
عن ابن عمر وقال الاسماعيلي كان اغفى البخاري عن هذا الاستدلال لم
يقل احد ان من يحسن القرآن لا يغزو العدو في داره وقيل الاستدلال بهذا على
الترجمة متعين لانها واقعة عين ولعلهم تعلموه تلقينا وهو الغالب حينئذ
تعليم هذا يقرا يعلمون بالتشديد وقال الكرماني قوله تعلمون من العلم
وفي بعض الرواية من التعليم وقال صاحب التوضيح لكن لفظه في اصل
الدمياطي بفتح التاء واحال المهلب بان فايدة ذلك انه اذا دان ببين انه بعيد
عن السفر به اليهم ليس على الجميع ولا على كل الاحوال وانما هو في العساكر
والسرايا التي ليست مامونة واما اذا كان في العسكر العظيم فيجوز حمله الى
ارضهم ولان الصحابة كان بعضهم يعلم بعضا لانهم لم يكونوا مستظهرين
له وقد يمكن ان يكون عند بعضهم صحف فيها قرآن يعلمونه منها فاستدل
البخاري بانهم في تعلمهم كان فيهم من يتعلم بكتاب فلما جاز له تعلمه في
ارض العدو بكتاب وبغير كتاب كان فيه اباحة لحمله الى ارضهم العدو واحاط ان
عسكرا مامونا وهذا قول ابي حنيفة ولم يفرق مالك بين العسكر الكبير والصغير
في ذلك وحكى ابن المنذر عن ابي حنيفة الجواز مطلقا قلت ليس كذلك الاصح
هو الاول وقال ابن حبيب قلت لابي جاز بعض العراقيين الغزو بالمصاحف
في الجيش الكبير بخلاف السرية قال سحنون لا يجوز ذلك لعموم النهي وقد نبه
العدو في غفلة ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك بن انس عن عبد الله بن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو
ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان المراد بالقرآن المصحف كما ذكرناه والحديث
اخرجه مسلم حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو
وفي رواية له عن ابن وهب الليث عن نافع عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه كان ينهى ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو واخرجها ابو
داود وترجم ولا يقول باب في المصحف يسافر به الى ارض العدو ثم قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر قال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو قال مالك اراه مخافة
ان يناله العدو ش واخرجه ابن ماجة حدثنا احمد بن سعيد ان وابو عمر قالا حدثنا

www.alukah.net

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو مخافة ان ينالها العدو
قال ابو عمر قال يحيى بن يحيى الاندلسي ويحيى بن بكير واكثر الرواة عن مالك
قال مالك اراه مخافة ان ينالها العدو وجعلوا التعليل من كلامه ولم يرفعوه
واشار الى ان ابن وهب تفرد برفع هذه الزيادة انتهى قلت رفع هذه الزيادة
مسلم وابن مالك كما ذكرناه فصح ان هذه الزيادة مرفوعة وليست بمدرجة
واما نسبة هذه الزيادة الى مالك فهي رواية ابي داود فانها لا تعادل من رواية مسلم
من طريق الليث وايوب بنسبتها الى النبي صلى الله عليه وسلم ولعل مسلما انما
فهم ان ما كان يجزم بهذه الزيادة او لم يشك في رفعها جعلها تفسيرا
منه والله اعلم

باب الكبير عند الحرب

ش ابو هذا باب في بيان مشروعية التكبير عند الحرب

حدثنا عبد الله بن محمد ثنا سفيان عن ايوب عن محمد عن انس رضي الله عنه
قال صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وقد خرجوا بالمساحي على اعناقهم
فلما رأوه قالوا هذا محمد والخميس محمد والخميس فلجأ الى الحصن فرفع النبي
صلى الله عليه وسلم يديه وقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم
فساء صباح المنذرين واصبنا حمرا فطبخناها فنادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر فاكفئت القدور وهي تفور ش مطابقته
للترجمة في قوله الله اكبر خربت خيبر وعبد الله شيخه هو المسندي وسفيان
هو ابن عيينة وايوب هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين وقد مر هذا
الحديث فيما مضى بعدة ابواب في باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام
فانه اخرجه هناك من حديث حميد عن انس واما حديث محمد بن سيرين
فانه اخرجه ايضا في علامات النبوة عن علي بن عبد الله وفي المغازي عن
صدقة بن الفضل واخرجه النسائي في الصيد عن محمد بن عبد الله بن يزيد
واخرجه ابن ماجة في الذبائح عن عبد الرزاق قوله واصبنا حمرا بضم
الحاء والميم جمع حمار وقوله فنادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم ابا طلحة
الذي كان ينادي بالنهي عن لحوم الحمر هو ابو طلحة كما هو المذكور
عنده مسلم قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال ثنا يزيد بن زريع قال
ثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك قال لما كان يوم
خيبر جاء جاء فقال يا رسول الله اكلت الحمر ثم جاء آخر فقال يا رسول الله
أفنيت الحمر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا طلحة فنادى ان الله ورسوله
ينهيانكم عن لحوم الحمر فانها رجس او نجس قال فاكفئت القدور بما فيها قوله
والخميس ابو الجيش وقد ذكرناه قوله محمد والخميس بالتكرار وهو صحيح قوله
فلجأ الى الحصن اي تحصنوا بحصن خيبر وقد روى سفيان عن ايوب في
هذا الحصن حالوا الى الحصن بدون لام التعليل بقاء الهلك عند المكاث اذا خلوا عنه
ومثله حلت عقة قوله بنهيانكم باب قوله فاكفئت القدور
بما فيها اي قلبت ونكست وقال ابن الاثير يقال كفأت الاناء واكفأته اذا
كببته واذا املته لتفرغ ما فيها ويستفاد من هذا الحديث حرمة اكل لحم الحمر الاهلية
واختلفت الاحاديث في سبب التحريم على خمسة اوجه الاول ما ذكره مسلم في
حديث انس فانها رجس او نجس الثاني كونها حمولة للناس على ما ذكر في حديث
ابن مسعود المروي عنه لانها كانت حمولة وهذا ان كان ضعيفا فهو مذكور في
حديث ابن عباس المتفق عليه لا اوذي ابتي عنه من اجل انها كانت حمولة الثالث

ببياض باصله

وكذلك

وكذلك

ذكره ان تذهب حمولتهم او حرية وفي بعض طرقه في المعجم الكبير للطبراني
حرمتها مخافة قلة الظهر وفي حديث ابن عمر عند مسلم وكانت الناس لما جاؤا
اليها والثالث لدونها لم تخمس ففي حديث ابن ابي اوفى المتفق عليه فقال
فيه ولا تاكلوا من لحوم الحمر شيئا قال فقال ناس انما نهى عنها رسول الله صلى
الله عليه وسلم لانها لم تخمس وقال الآخرون نهى عنها البتة والرابع كونها
جلالة فروى ابن ماجة في حديث ابن ابي اوفى انما حرمها رسول الله صلى
الله عليه وسلم البتة من اجل انها كانت جلالة تاكل العذرة وروى ابو داود
في حديث غالب بن ابجر فانما عرفتها من اجل القرية والخامس كونها انهبت
ولم تقسم فروى الطبراني باسناد جيد من حديث ثعلبة بن الحكم قال
فسمعته ينهى عن النهبة فامر بالقدور فاكفئت من لحوم الحمر الاهلية والتعليل
بالنجاسة قاض على هذه العلل كلها فهي مؤثرة بانفسها وذهب قوم
منهم ابن عمر وقتادة وعبيد بن الحسن وعبد الرحمن بن ابي ليلى الى اباحة
اكل لحوم الحمر الاهلية واحتجوا فيه بحديث ابجر وابي ايجرامة قال يا رسول الله
انه لم يبق من مالي شيء استطيع ان اطعمه اهلي الا حمر لي قال فاطعم اهلك
من سمين مالك فانما كرهت لك جوالة القرية رواه الطحاوي وابو يعلى
والطبراني وقال الجمهور العلماء من التابعين ومن بعدهم منهم ابو حنيفة
ومالك والشافعي واحمد واصحابهم يحرم اكل لحوم الحمر الاهلية واحتجوا في ذلك
بحديث الباب وما جاء بمعناه وبه قالت الظاهرية وحديث ابجر مختلف في
اسناده احتفه فاسد بدا وقال البيهقي هو معلول وقال ابن حزم هو بطرقه
باطل لانها كلها من طريق عبد الرحمن بن بشر وهو مجهول وعن عبد الله بن
محمد المسندي علي بن عبد الله المعروف بابن المديني شيخ البخاري وقد
اسنده في علامات النبوة عنه عن سفيان

ما يكره من الصوت في التكبير

ش ابو هذا باب في بيان ما يكره وكلمة من بيانية

حدثنا محمد بن يوسف ثنا سفيان عن عاصم عن ابي عثمان عن ابي موسى
الاشعري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا اذا اشرفنا على واد
هللنا وكبرنا ارتفعت اصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس
اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انه معكم انه سميع قريب تبارك
اسمه وتعالى جده ش مطابقته للترجمة توخذ من معنى الحديث لان حاصل المعنى
فيه انه صلى الله عليه وسلم كره رفع الصوت بالذكر والدعاء وعن ابي يوسف
ابو احمد البخاري البيكندي وهو من افراده والاصح انه محمد بن يوسف الفريابي
كما نص عليه ابو نعيم الحافظ وسفيان هو ابن عيينة وعاصم هو الاحول
وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي الكوفي وابو موسى عبد الله بن قيس
الاشعري والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن موسى بن اسمعيل
وفي الدعوات وفي التفسير عن سليمان بن حرب وفي الدعوات ايضا عن محمد
ابن مقاتل واخرجه مسلم في الدعوات عن ابن نمير واسحق بن ابراهيم وابي
سعيد الاشج وعن ابي بكر وعن ابي كامل وعن محمد بن عبد الاعلى وعن خلف
بن هشام وابي الربيع الزهراني وعن اسحق بن ابراهيم وعن اسحق بن
منصور واخرجه ابو داود فيه عن موسى بن اسمعيل وعن مسدد وعن
ابي صالح محبوب بن موسى واخرجه الترمذي فيه عن محمد بن بشار واخرجه
النسائي في النعوت عن احمد بن حرب وعن محمد بن بشار وعن محمد بن هاشم
وفي التيسير وفي التفسير عن عمرو بن علي وبشر بن هلال وعن عبيد بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الله وفي اليوم والليلة عن حميد بن مسعدة وعن محمد بن بشار وهلال بن بشر
وعن محمد بن عبد الاعلى واخرجه ابن ماجة في ثواب التسبيح عن محمد بن ش
الصباح قوله اذا اشرفنا من قولهم اشرفت عليها اذا اطلعت عليه قوله ارتفقت
اصوات جملة حالية فعلية وقعت حالا بتقدير قد كما في قوله تعالى او جاؤكم
حصرت صدورهم فصدرت حصرت قوله اربعوا بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة
ارفقوا وقال الازهري عن يعقوب ربع الرجل يربع اذا وقف وتحبس
وقال الليث يقال اربع على نفسك وارفق عليك اي انتظر وقال الخطابي يريد
امسكوا عن الجهر وتمهلوا عنه وقال ابن قتيبة قوله اعطفوا عليها بالرفق بها والكف
عن الشدة ويقال اصل الكلمة من قولك ربع الرجل بالمكان اذا وقف عن السير
واقام به قوله انه سميع في مقابلة الاصم قريب في مقابلة الغائب كرفع
الصوت كراهة رفع الصوت بالدعاء وروي من حديث هشام عن قتادة
عن الحسن عن قيس بن عباد كان الصحابة يكرهون رفع الصوت عند الذكر
وعند القتال وعند الجنائز وفي لفظ ورفع الايدي عند الدعاء والقتال
وقال سعيد بن المسيب ثلاث ما احدث الناس رفع الصوت عند الذكر وعند القتال
وعند الجنائز وفي لفظ ورفع الايدي عند الدعاء والقتال وقال سعيد بن
المسيب ثلاث ما احدث الناس رفع الصوت عند الدعاء ورفع الايدي واختلاف
السجود ورأى مجاهد رجلا يرفع صوته بالدعاء فحصبه ص ٥٥

باب التسبيح اذا هبط واديا

ش اي هذا باب في بيان
ما يكره التسبيح اذا هبط المسافر في القرى والجبال وغيرهما وافعل الفاعل
فيه والقرينة تدل عليه قوله اذا هبط اي نزل واديا اي في واد ص حدثنا محمد
ابن يوسف ثنا سفيان عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا
ش مطابقته للترجمة في قوله واذا نزلنا سبحنا والنزول هو الهبوط ومحمد بن يوسف
الفريابي وسفيان هو ابن عيينة وحصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد
المهملة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الباب الذي يليه واخرجه النسائي
في اليوم والليلة عن ابي كريب وعن احمد بن حرب قوله كنا اذا صعدنا يعني اذا
طلعنا مرتفعا عاليا جبلا وتلا قوله واذا نزلنا يعني الى موضع منخفض
نحو الوادي نزل التكبير عند الاشراف على المواضع العالية استشعارا لكبرياء الله
عز وجل عند ما يقع عليه العين انه اكبر من كل شيء واما التسبيح في المواضع
المنخفضة فهو مستنبط من قضية يونس عليه السلام وتسبيحه في بطن الحوت
قال الله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فنجاه
الله تعالى بذلك من الظلمات فامثل الناس فرع هذا التسبيح في بطون الاودية
ليستجيبه الله منها ومن ان يدركه عدو ص باب

التكبير اذا علا شرفا

ش اي هذا باب في بيان ما يذكر من التكبير اذا علا المسافر
في القرى والجبال وغيرهما قوله شرفا اي مكانا مشرفا مرتفعا ص حدثنا محمد
ابن بشار ثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن حصين عن سالم عن جابر قال كنا
اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا ش مطابقته للترجمة في قوله اذا صعدنا
كبرنا لان معناه اذا علونا مكانا عاليا مرتفعا كبرنا وابن ابي عدي هو محمد
ابن ابي عدي وابو عدي اسمه ابراهيم السلمي وحصين قد مر في الحديث
الماضي وكذلك سالم هو ابن ابي الجعد قوله واذا نزلنا سبحنا اذا نحدرنا والنزول
النزول ص حدثنا عبد الله قال حدثني عبد العزيز بن ابي سلمة عن صالح

ابن كيسان

ابن كيسان عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا قفل من الحج او العمرة ولا اعلمه الا قال الغزو يقول اعلا او في علي ثنية
او فدفد كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده قال صالح فقلت له اكرر قال عبد الله
شك الله قال لا ش مطابقته للترجمة في قوله كلما او في علي ثنية او فدفد كبر ثلاثا
وعبد الله زعما ابو عبد الله مسعود ابن عبد الله بن صالح وقال الجياني وقع في رواية
ابن السكن عبد الله بن يوسف وقال الحافظ المزي في الاطراف قال ابو مسعود
وهذا الحديث رواه الناس عن عبد الله بن صالح وقد روي ايضا عن عبد
الله بن رجاء البصري والله اعلم ايهما هو والحديث اخرجه النسائي في الحج عن
محمد بن عبد الله بن يزيد بن المقرئ وفي اليوم والليلة عن محمد بن منصور
قوله اذا قفل من الغزو قوله يقفل كلما او في فاعل يقفل هو عبد الله بن عمر
والضمير في او في يرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى او في اي
اشرف وعلا قوله على ثنية بفتح الثاء المثلثة وكسر النون وتشديد الياء
آخر الحروف وهي اعلى الجبل وهو ما يبقى منه على البعد وقال ابن فارس
الثنية من الارض كالمرتفع وقال الداودي هي الطريق التي في الجبال تظهر
الطريق بين الجبلين قوله او فدفد بفاء بينهما دال مهملة وهو الارض الغليظة
ذات الحصى لا تزال الشمس تدفدفها قاله القزاز وقال ابن فارس الارض المستوية
وقال ابو عبيد الفدفد المكان المرتفع فيه صلابة قوله آيبون خبر مبتدأ محذوف
اي نحن آيبون اي راجعون الى الله تعالى من آب يؤوب اوبا اذا رجع وكذلك
الكلام في تائبون وعابدون وساجدون قوله لربنا يحتمل تعلقه بحامدون
او بساجدون او بهما او بالصفات الاربعة المتقدمة او بالجميع على سبيل
التنازع قوله الاحزاب اللام فيه للعهد على طوائف العرب التي اجتمعوا على
محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله قال صالح هو ابن كيسان الراوي
قوله فقلت لابي سالم بن عبد الله بن عمر قوله الربيل عبد الله هو ابن عمر رضي
الله عنهما ص باب يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل

في الاقامة

ش اي هذا باب يذكر فيه يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الاقامة
اذا كان سفره في معصية ص حدثنا مطر بن الفضل حدثنا يزيد بن هرون
ثنا العوام ثنا ابراهيم ابو اسمعيل السكسكي قال سمعت ابا بردة واسطي هو
ويزيد بن ابي كبشة في سفر فكان يزيد يصوم في السفر فقال له ابو بردة
سمعت ابا موسى مرارا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مرض العبد او سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا ش مطابقته
للترجمة في قوله اذا مرض العبد او سافر الى آخره ذكر في رجاله وهم سبعة
الاول مطر بن الفضل المروزي الثاني يزيد بن هرون بن زاذان
الواسطي الثالث العوام بفتح العين المهملة وتشديد الواو وابن حوشب
بالحاء المهملة والشين المعجمة على وزن جعفر الرابع ابراهيم بن عبد الرحمن
ابو اسمعيل السكسكي بالسينين المهملتين المفتوحتين بينهما كاف ساكنة
في كنده ينسب اليها السكاسك ابن اشرس بن كنده الخامس ابو بردة بضم
الباء الموحدة واسمه عامر وقيل اسمه كنيته ابن ابي موسى الاشعري السادس
يزيد من الزيادة ابن ابي كبشة قال المنذري شامي وكان عريف السكاسك
وبه خرج الهند لسليمان بن عبد الملك ومات في جند قنسرين وليس له في البخاري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذكر الامير هذا الموضع وابوه كيشة قال المنذري شامي وكان عربيا السكاسكي
ويخرج الهند لسليمان روى عن ابي الدرداء ذكر فيمن لا يعرف اسمه
وقيل اسمه حبيل بفتح الحاء المهملة وسكون الباء آخر الحروف وكسر الواو بعدها
ياء آخر ساكنة وفي آخره لام السابع ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري
والحديث اخرجه ابو داود في الجنائز عن محمد بن عيسى ومسدد قوله واصحابه
هو ابي ابو بردة وتريد في سفر قوله وكان يرى يعمل في سفر وفي رواية
الاسماعيلي وكان يصوم الدهر قوله مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا فيه
اللف والنشر المقلوب فان قوله مقيما مقابل قوله او سافر وقوله صحيحا
يقابل قوله اذا مرض هذا فيمن كان يعمل طاعة فترك منها وكانت نيته
لولا المانع ان يدوم عليها وقد ورد ذلك صحيحا عند ابي داود من طريق
العوام بن حوشب عن ابراهيم بن عبد الرحمن السكسكي عن ابي بردة عن ابي
موسى الاشعري قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة ولا مرتين
يقول اذا كان العبد يعمل عملا صالحا فشغله عن ذلك مرض او سفر كتب له كصالح
ما كان يعمل وهو صحيح مقيم وورد ايضا في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
مرفوعا ان العبد اذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم مرض قيل
للملك الموكل به اكتب له مثل عمله اذا كان طلق حتى اطلقه او الفه
الذي اخرجه عبد الرزاق واحمد والحاكم وصححه ولاحمد من حديث انس رضي
الله عنه رفعه اذا ابتلى الله العبد المسلم ببلاء في جسده قال الله له اكتب له
عمله الذي كان يعمله فان شفاه طهره وان قبضه غفر له وروى النسائي
من حديث عائشة رضي الله عنها ما من امرئ يكون له صلاة من الليل يغلبه
عليها نوم او وجع الا كتب له اجر صلاته وكان نومه عليه صدقة

باب من سمر مع اهله والضيف

السمر وحده اي هذا باب
في بيان حكم سمر الرجل بالليل وحده اي حال كونه وحده سامرا غيره
معه هل يكره ذلك ام لا والجواب يعلم من حديثي الباب
فالحديث الاول يدل على عدم الكراهة والثاني يدل على الكراهة فلذلك
ابهما البخاري الترجمة وفي نفس الامر يرجح ما ورد في المعنى واحد وهو
ما قال المهلب نهيه صلى الله عليه وسلم عن الوحدة في سير الليل انما هو
اشفاق على الواحد من الشياطين لانه وقت انتشاره واذاهم بالتمثل
لهم وما يفزعه ويدخل في قلوبهم الوساوس ولذلك امر الناس ان يحبسوا
صبيانهم عند غيبة الليل ومع هذا ان الوحدة ليست بمحرمة وانما هي
مكروهة فمن اخذ بالافضل من الصحبة فهو اولى ومن اخذ بالوحدة فلم
باب حدثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا محمد بن المنكدر قال سمعت
جابر بن عبد الله يقول ندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق
فانتدب الزبير رضي الله عنه ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب
الزبير قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواري وحواري
الزبير مطابقته للترجمة من حيث انتداب الزبير وتوجهه وحده
وسيأتي في مناقبه من طريق عبد الله بن الزبير ما يدل على ذلك
ويرد بهذا اعتراض الاسماعيلي بقوله لا اعلم هذا الحديث يفيد دخول
في هذا الباب وقد رأيت كيف يفيد دخوله فيه ويرد ايضا ما قاله بعضهم
بانه لا يلزم من كون الزبير انتدب ان لا يكون سار معه غيره متابعا
قلت ولا يلزم ايضا كونه تابع معه ونرجح جانب النفي بما ذكرنا والحميدي

هو عبد الله

هو عبد الله بن الزبير ثم ندب ان لا يكون سار معه غيره متابعا قلت ولا يلزم
ايضا كونه تابع معه ونرجح جانب النفي بما ذكرنا ابن عيسى وقد تنكر ذكره
وسفيان هو ابن عيينة والحديث مر في كتاب الجهاد قبل هذا بعدة ابواب
فانه اخرجه في باب احراسها في باب فضل الطليعة عن ابي نعيم عن سفيان
ابن عيينة عن محمد بن المنكدر عن جابر والآخر في باب هل يبعث الطليعة وحده
عن صدقة عن ابن عيينة الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك ص قال سفيان
الحواري الناصر ش سفيان هو ابن عيينة احد رواة الحديث وقال بعضهم
هو موصول عن الحميدي عنه وفيه نظر لا يخفى ص حدثنا ابو الوليد
ثنا عاصم بن محمد قال حدثني ابي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
ح وحدثنا ابو نعيم ثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابيه
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس في
الوحدة ما اعلم ما سار راكب بليل وحده ش مطابقته للترجمة من حيث اطلاقها
لانها مبهمة كما ذكرنا آنفا واخرجه من طريقين الاول عن ابي الوليد هشام
ابن عبد الملك الطيالسي عن عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن
الخطاب يروي عن ابيه محمد بن زيد ومحمد يروي عن جده عبد الله بن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم والثاني عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن عاصم
الى آخره وقال الحافظ المزي في الاطراف قال البخاري حدثنا ابو الوليد عن عاصم
ابن محمد به وقال بعده وابو نعيم عن عاصم ولم يقل حدثنا ابو نعيم ولا
في كتاب حماد بن شاكر ثنا ابو نعيم ولم يجب عن ذلك بان الذي وقع في جميع
الروايات عن الفربري عن البخاري حدثنا ابو نعيم وكذلك وقع في رواية
النسفي عن البخاري فقال حدثنا ابو الوليد فساق الاسناد ثم قال وحدثنا
ابو الوليد وابو نعيم قالا ثنا عاصم فذكره وبذلك جزم ابو نعيم الاصبهاني
في المستخرج فقال بعد ان اخرجه من طريق عمرو بن مرزوق عن عاصم بن محمد
اخرجه البخاري عن ابي نعيم وابي الوليد فان قلت ذكر الترمذي ان عاصم
ابن محمد تفرد بروايته هذا الحديث قلت ليس كذلك فان اخاه عمر بن
محمد قد رواه معه عن ابيه اخرجه النسائي قوله ما في الوحدة قال ابن التين
الوحدة ضبطت بفتح الواو وكسرها والكسر هو اهل اللغة السير وقال
ابن فارس قول وحدك منصوب بحذف الخافض اهل الكوفة على الظرف وعند البصريين
على المصدر اي تنفرد وحدك وحدة قال وكسرت الحرف في ثلاث مواضع عشرة
وحديثي وحده وتسبيح وحده وعن ابي علي رجل وحد ووحد بفتح الحاء وكسرها
ووحد ووحيد وتوحد والانثى وحدة ووحدة ووحد بكسر الحاء ومنها وحادة
ووحدة ووحدا وتوحد كل بفتح وحده ومن كواع الوحد الذهب بتنوين وحده وقوله
ما اعلم ابي الذي اعلم والجملة في محل النصب لانها مفعول لو يعلم قوله راكب هذا من
قبيل الغالب والا فالراجل ايضا كذلك فان قلت ذكر في الباب حديثين احدهما
في الجواز والثاني في المنع قلت يوجد الجواب عنه مما ذكرنا في اول الباب
وايضا ان السير في الليل حالة من احوال الحاجة الى مع غلبة السلامة كما في حديث
الزبير والاخر في حالة الخوف فحيث رجحنا الشارع وايضا اذا اقتضت المصلحة
الانفراد كارسال الجاسوس والطليعة فلا كراهة والا فالكراهة والله اعلم

باب من سمر في الشرع

السمر في الشرع اي هذا باب في بيان
جواز الشرعة في السير عند الرجوع الى الوطن ص قال ابو حميد قال النبي صلى
الله عليه وسلم نعجل الى المدينة فمن اراد ان يعجل معنا فليعجل ش

ابو حميد ربما هو عبد الرحمن وقد غير ذلك الشاهدي الانصاري وهذا التعليق
قطعة من حديث سبق في الزكاة مطولا في باب حرم الله فليعجل وبروي
فليعجل فالاول من باب التفعل لا الثاني من باب التفعيل ص حدثنا محمد بن
المثنى ثنا يحيى عن هشام قال اخبرني ابي قال سئل اسامة بن زيد وانا اسمع يقول
وانا اسمع فسقط عني عن مسير النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة الوداع قال
كان يسير العنق واذا وجد فجوة نص والنص فوق العنق ش مطابقته للترجمة في قوله
نص لان النص هو السير الشديد ويحيى هو ابن سعيد القطان وهشام هو
ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير والحديث مر في كتاب الحج في باب
السير اذا دفع من عرفة قوله كان يحيى اي يحيى القطان يقول وانا اسمع فسقط
عني وهذه جملة معترضة بين قوله سئل اسامة بن زيد وبين قوله عن مسير
النبي صلى الله عليه وسلم لا عن مسير النبي صلى الله عليه وسلم متعلق بقوله
سئل والنص قال الكرماني قال ابن المثنى وكان يحيى يقول نص لقيطا عن عروة
او مسندا اليه قال سئل اسامة وانا اسمع السؤال فقال يحيى سقط عني هذا اللفظ
ابي لفظ وانا اسمع عند رواية الحديث كانه لم يذكرها اولا واستدركه اخرا وفي
كتاب الحج سئل اسامة وانا جالس وفي صحيح مسلم قال هشام عن ابيه سئل
اسامة وانا شاهد كيف كان سير النبي صلى الله عليه وسلم حين افاض من عرفة
قوله العنق بفتح العين المهملة والنون وهو السير السهل قوله فجوة بفتح
الفاء وسكون الجيم وهي الفرجة بين الشيئين قال تعالى وهم في فجوة منه قوله نص
بالنشديد فعل ماخوذ من نص ينص نصا وهو السير الشديد حتى يستخرج
اقصى ما عنده ص حدثنا سعيد بن ابي مريم اخبرنا محمد بن جعفر قال اخبرني زيد هو
ابن اسلم عن ابيه قال كنت مع عبد الله بن عمر بطريق مكة فبلغه عن صفية بنت
ابي عبيد شدة وجع فاسرع السير حتى اذا كانت بعد غروب الشفق نزل فصلى
المغرب والعتمة وجمع بينهما وقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
جد به السير اخر المغرب وجمع بينهما ش مطابقته للترجمة في قوله فليعجل اذا جد
به السير والحديث سبق في ابواب العمرة في باب المسافر اذا جد به السير يعجل
الى اهله فانه اخرجه هناك بعين هذا الاسناد والمتن وسبق الكلام فيه
هناك وصفية بنت ابي عبيد الثقفية اخت المختار ادركت النبي صلى الله
عليه وسلم وسمعت منه وكانت زوجة ابن عمر ص حدثنا عبد الله بن
يوسف اخبرنا مالك عن سمي مولى ابي بكر عن ابي صالح عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم
نومه وطعامه وشرابه فاذا قضى احدكم نهمته فليعجل الى اهله ش مطابقته
للترجمة في قوله فليعجل الى اهله وهذا الحديث مضى في كتاب الحج في باب
السفر قطعة من العذاب بعين هذا الاسناد والمتن جميعا ومسمى الكلام فيه
هناك وابو صالح ذكوان الزيات قوله نومه منصوب بنزع الخافض او مفعول
ثان للمنع لانه بمعنى معطوفين كالاعطاء والمراد بمنعه كمالها ولذتها فيه
من المشقة والتعب ومقاساة الحر والبرد والخوف والسري ومفارقة الاهل
والاوطان قوله نهمته بفتح النون الحاجة والمقصود ص

باب اذا احمل على فرس فراها تباع ش اي هذا باب
يذكر فيه اذا احمل رجل على فرس اي اركب غيره عليه في سبيل الله حسبة لله
عز وجل ثم رآها تباع هل له ان يشتريها ام لا والجواب يعلم من الحديث
حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان

عمر

عمر بن الخطاب حمل على فرس في سبيل الله فاضاعه وامضاه الذي كان عنده و
قادرت انا اشتريه وظننت انه بايعه برخص فسالت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لا تشتره وان بدرهم فان العائد في صدقته كالكلب يعود في قيئه ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه بيان ما ابهمه في الترجمة والحديث مضى في
الزكاة في باب هل يشتري صدقته عن سالم عن ابيه ان عمر تصدق بفرس له
في هذا الباب عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم
وذكره ايضا وامضاه شك من الراوي لا معنى لقوله ابتاعه الا ما كان يحيى
باعه ومحل الابتياع حيث يجوز البيع كما اشترى بمعنى باع قال الزمخشري في
قوله بئسما شروا به انفسهم انما عبر عن باعوا كانه قال اشتروا البيع
لنفسه كما يقال في الكسب ونحوه وقيل لعل الراوي صحفه وهو اباعه اي عرضه
للبيع قوله وان بدرهم اي وان كان بدرهم فحذف فعل الشرط والحذف عند
القرينة جائز ص

الجهاد باذن الابوين

ش اي هذا باب في بيان ان الجهاد باذن الابوين كذا اطلق ولكن
قيد بحالة دون حالة فذلك كتابهم فقال اكثر اهل العلم منهم الاوزاعي والثوري
ومالك والشافعي واحمد انه لا يجوز الجهاد الا باذنهما والدليل ما لم يتعين متروكة
وقوة العدو فاذا كان كذلك فطلب العين منهما يفوت الجهاد وقال الاحناف يجب
الجهاد على الكل فلا حاجة الى الاذن ص والذي يسيد وقال ابن حزم في مراتب
الجهاد ان كانا براء بعينهما من جزء وجه فرضه ساقط عنه اجماعا والا
والا فالجهاد لا فرض عليه على الاستيقان والاجتهاد كالاباء والجدات كالامهات
وعند المالكي هذا في التطوع اما اذا وجب عليه فلا حاجة الى اذنهما وان
منعاه عصيا هما هذا لكن يجب الخروج ويحتمل ان يحرم الخروج بالجهاد ويظهر بالدفع
ان كانا ممن لا يستطيعان فله سبيل الى منعه ولو فعلا وظاهر حينئذ
معصية وهذا التفريق هو الصواب والله اعلم وقال بعضهم يحتمل ان يكون هذا في
كله يكره بعد الفتح وسقط فرض العين والجهاد وظهر ان الذي ان كان
ذلك من الاعراب وغيرهم كانت تجب عليهم الهجرة فرجع بر الوالدين على الجهاد
فان قلت هل يدخل في هذا المتن زيادة قلت قال الكرماني فيما
ذكره ابن المناصف ليس له ان يقول لابي رسول الله كان مسلما وعمرو
وفرق مالك بين ان يجد قضاء دينه ان لا يجد فان كان عند ابيه ما يقضي
بها ده باسا وان لم يشاذن عنه فان كان عليه واوصى بدينه فاخذ
اعطى دينه ولا يستاذنه وقال الاوزاعي لا متوقف على الاذن مطلقا والله
اعلم ص حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حبيب بن ابي ثابت قال سمعت ابا العباس
الشاعر وكان لا يتهم في حديثه قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنه في الجهاد فقال احي والداك قال نعم
قال ففيهما فجاهد ش قيل لا مطابقة للترجمة لانه ليس فيه استيذان ولا عدمه
قلت توجد المطابقة من قوله ففيهما فجاهد بطريق الاستنباط لان امره بالجهاد
فيهما يقتضي رضاهما عليه ومن رضاهما الاذن له عند الاستيذان في الجهاد
وحبيب بن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الاسدي الكوفي وقد مر
في الصوم وابو العباس بتشديد الباء الموحدة واسمه السائب بن فروخ الشاعر
المكي الاعمى وقد مر في الحج وانما قال وكان لا يتهم في حديثه لئلا يتوهم بسبب
انه شاعر انه من اهل في الحديث وعبد الله بن عمرو والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الادب عن محمد بن كثير عن سفيان وهذا مسدد عن يحيى

واخرجه مسلم فيما لاد به عن محمد بن المثنى وعن ابي بكر بن ابي شيبة وزهير بن
حرب وعن عبيد الله بن معاذ وعن محمد بن حاتم وعن القاسم بن زكريا وعن ابي
كريب واخرجه ابو داود في الجهاد عن محمد بن كثير واخرجه الترمذي فيه عن
محمد بن بشار واخرجه النسائي فيه عن محمد بن المثنى قوله جاء رجل قيل
يحتمل ان يكون هو جاهمة بن العباس بن مرداس قال ابو عمر جاهمة السلمي جاء
ثم قال حدثنا عبد الوارث بن سفيان ثنا قاسم بن اصبغ ثنا احمد بن زهير ثنا عبد
الرحمن بن المبارك ثنا سفين بن حبيب ثنا ابن جريج عن محمد بن طلحة عن معاوية
ابن جاهمة عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم استشيره في الجهاد فقال
الك والدة قلت نعم قال اذهب فاكرمها فان الجنة تحت رجليها وفي رواية النسائي
واحمد ايضا من طريق معاوية بن جاهمة وروى ابن ابي عاصم بسند صحيح بينا
نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة بين مكة والمدينة
اذ جاءه اعرابي من اخلق الرجال واشده فقال يا رسول الله اني جئت اريد الغزو معك
واحبني قوة واحب ان اقاتل العدو معك واتقرب به اليك فقال هل لك من والدين
قال نعم قال فالحق فالحق بهما وبرهما واشكرهما فانهما قال لي اجاهد قوة ونشاطا
لقتال العدو قال انطلق فالحق بهما فاذا بررتهما فجاهد فانتجب مسلم فقد انتجب وحسنه وروى
ابو داود من حديث ابي سعيد الخدري ان رجلا هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم
من اليمن فقال هل لك احد باليمن قال ابواي فقال اذن لك قال لا قال فارجع
اليهما فاستاذنهما فان اذنا لك فجاهد والا فبرهما وصححه ابن حبان فان قلت
روى ابن حبان من حديث عبد الله بن عمرو من طريق حرملة ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الجهاد قال فان لي والدين قال الامر بهما اليك خير اقال الا قال فالزمهما
فثم الجنة فهذا يدل على ان الجهاد فرض العين فتوفيق بينه وبين حديث معاوية بان قوله فثم
فان الجار والمجرور يتعلق بمحذوف وهو يجاهد ولفظه جاهد الذي هو مفسر له
لانه قاله بعد الفاء الجزائية لا يجوز فيها تعليقها وعقاده خصصهما بالجهاد وهذا كلام
ليس بظاهر لانه ظاهر الجهاد ايضا قال الخطابي ويحتمل ان المراد اتصال
البر والاستمرار على كلمة الجهاد وهو بذل المال وتعب البدن فيصير الجهاد
ابدا مالك واتعب بدنك في سبيل الله والبر والتقوى وفيه التاكيد ببر الوالدين
وتقديم حقهما وكثرة الثواب على برهما والله اعلم ص

باب ما قيل في الجرس ونحوه في اعناق الابل

اي هذا باب في بيان ما قيل في كراهة الجرس وهو بفتح الجيم والراء
اخره سين مهملة وهو معروف وحكى عياض انه كان اكبر الاصوات ان الذي
بالعنق هو ما يعلق في عنق الدابة وغيره فيصوت والجرس بالاسكان الصوت
يقال اجرس اذا صوت ويجمع على اجراس قوله ونحوه مثل القلد يدخل الاوتار
كانها يعلقونها على اعناق الابل لدفع العين على ما نذكره قوله في اعناق
الابل انما خص الابل بالذكر لوفور ما كان عندهم من الاموال ص حدثنا عبد
الله بن يوسف اخبرنا مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عباد بن تميم انه سمع ابا
بشير الانصاري رضي الله عنه اخبره انه كان مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بعض اسفاره قال عبد الله حسبت انه قال والناس في مبيتهم فارسل
صلى الله عليه وسلم ان لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر او قلادة الا
قطعت ش قيل ليس في الحديث دليل على التبويب لانه لا ذكر له فيه

للجرس

للجرس وتحمل له بقوله الخطابي بما امر بقطع القلائد لانهم كانوا يعلقون
فيها الاجراس قيل لعل البخاري استنبط منه هذا فيجيب بان هذا ليس بشيء
لان الحديث نفسه فيه ذكر الجرس والبخاري على عادته يحيل على ما ذكره
فيما للتبويب بيانه ما في الموطات للدارقطني من رواية عثمان بن عمر عن مالك
عن عبد الله عن عباد عن ابي بشير الانصاري وفيه فلا يبقين في عنق بعير الا
قطعت فهذا رد الوجه الاول ليس له وجه لان الذي رواه البخاري من رواية
عبد الله بن يوسف عن مالك ليس فيه ذكر الجرس وانما ذكره في الطريق الذي
رواه عثمان بن عمر عن مالك وما قيل في وجه المطابقة بقول الخطابي لرجحان
الجرس لا يعلق في اعناق الابل الا جلاء قة وهي الوتر ونحوه فذكر البخاري
الجرس الذي يعلق بالقلادة فاذا ورد النهي عن تعليق القلائد في اعناق
الابل يدخل فيه النهي عن الجرس بالضرورة والاصل هو النهي عن الجرس
الا ترى انه ورد ان الملائكة لا تصحب رفقة فيها جرس ولانه يشبه الناقوس
ذكر رجاله وهم خمسة الاول عبد الله بن يوسف ابو محمد التنيسي اصله من
دمشق الثاني مالك بن انس الثالث عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
الرابع عباد بتشديد الباء الموحدة ابن تميم الانصاري من بني المازن الخامس
ابو بشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة الانصاري وذكره الحاكم ابو
احمد فيمن لا يعرف اسمه وقيل اسمه قيس بن عبد الحبر شهد حربا بالجامعة
المسلمة وبالرابين المسلمين مات بعد الحرة وهو من المهاجرين وقيل الذهبي
ابو بشير الانصاري الزرقي وقيل الساعدي شهد بيعة الرضوان وقال ابو عمر ابو
بشير الانصاري قيل المازني الانصاري وقيل الساعدي الانصاري وقيل الانصاري
الحارثي لا يوقف له على اسم صحيح ولا سماه من يوثق به ويعتمد عليه وقد
قيل اسمه قيس بن عبيد من بني النجار ولا يصح والله اعلم وقيل مات
سنة اربعين والاصح انه مات بعد الحرة ذكر لطائف اسناده منه التحديث
بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الاخبار كذلك في موضع وبصيغة الافراد
في موضع وفيه العنعنة في موضع وفيه ثلاثة مدنيون مالك وشيخه
وشيخ شيخه وثلاثة انصاريون وهم عبد الله وعباد وابو بشير وفيه تابعيان
وهما عبد الله وعباد وفيه انه ليس لابي بشير في البخاري غير هذا الحديث
الواحد ذكر من اخرجه غيره اخرجه مسلم فيما للناس عن يحيى بن يحيى واخرجه
ابو داود في الجهاد عن القعنبي واخرجه النسائي في السير عن قتيبة عن مالك
عن عبد الله بن ابي بكر لرواية وكانه شك في قوله انه قال فلا جل هذا قال
حسبت قوله فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر في رواية يحيى
ابن يحيى عن مالك ارسل مولاه زيدا قال ابن عبد البر هو زيد بن حارثة
قوله قلادة من وتر او قلادة كذا وقع هنا بكلمة او للشك او للتنويع ووقع
في رواية ابي داود عن القعنبي بلفظ ولا قلادة وهو من قطعه العام
على الخاص المراد وتر بالنسبة الى المشاة من فوق في جميع الروايات وقال ابن الجوزي
وما صحف من لا علم له بالحديث فقال وبر بفتح باء الموحدة وحكى ابن التين
عن الداودي انه جزم بذلك وقال وهو ما ينزع من الجلد الشبيه الصوف قال
ابن التين فصحف وقال ابن الجوزي وفي المراد بالاوتار ثلاثة اقوال احدها
انهم كانوا يقلدون الابل اوتارا لئلا تصيبها العين بزعمهم فامر
بقطعها اعلاما بانه لا اوتار تدفع شيئا وانما تصيب الذي يليه تخنق الدابة بها
عند الركض وحكى ذلك عن محمد بن الحسن من اصحابنا وعن ابي عبيد ما يرجح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانه قال نهي عن ذلك لان الدواب تتأذى بذلك ويضيق عليها نفسها وربما
ربما تخنقت بعنقها فاختنقت او تموتت عن السير وذلك انهم كانوا يجلدون
فيها الاجراس ويبدل عليه تبويب البخاري كما ذكرناه وقد جعل النضر بن شميل
الاوتار في هذا الحديث على معنى الشر فقال معناه لا تطلبوا بها دخول
الجاهلية قال القرطبي وهذا تأويل بعيد وقال النووي منعيف ومال وكثير
على قول النضر فقال المعنى لا تركبوا الخيل في الفتن فان من ركبها لم يسلم
لمن يتعلق به وتريطلب به فانه قلت الكراهة في الجرس لما ذا قلت لما روى
مسلم من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رفعه الجرس
مزمار الشيطان وهذا يدل على ان الكراهية فيه لصوته لانه قد يشبه بصوت
الناقوس وشكله فان قلت الكراهة فيه للتحريم او للتنزيه قلت قال
النووي وغيره الجرس وعلى ان النهي كراهة تنزيه وقيل كراهة تحريم وقيل
يمنع منه قبل الحاجة ويجوز اذا وقعت الحاجة وعن مالك تخصيص الكراهة من
القلائد بالوتر ويجوز بغيرها اذا لم يقصد دفع العين هذا كله في تعليق
التمائم وغيرها مما ليس فيه قرآن ونحوه اما ما فيه ذكر الله فلا نهي عنه
فانما يجعل للتبرك به والتعوذ باسمائه وذكره وكذلك لا نهي بعلق الخيل من
الزينة ما لم يبلغ الخيلاء والسرف واختلفوا في تعليق الجرس ايضا فقيل
لا يجوز مثله وقيل يجوز عند الحاجة والضرورة وقيل يجوز في السفر دون
الكبير فان قلت قد ذكرنا ان تخصيص الابل بالذكر فيه للغالب وقد روى ابو داود
والنسائي من حديث ابي وهب الجيشاني رفعه اربطوا الخيل وقلدوها ولا
تقلدوها الاوتار فدل على انه لا اختصاص للابل

باب من كتب في جيش فخرجت امرأته حاجة او كان له عذر هل يؤذن له

ش ايضا هذا باب في بيان ما جاء من خرج من اكتتب
في جيش واكتتب بلفظ المعلوم والمجهول فيما الاكتتاب فلان اذا كتب نفسه
في ديوان السلطان قوله حاجة نصب على الحال قوله او كان له عذر وغير ذلك
هل يؤذن له بالحج معها وجواب من يعلم من الحديث ص حدثنا قتيبة بن سعيد
ثنا سفيان عن عمرو عن ابي معبد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لا يخلوة رجل بامرأة ولا تسافر امرأة الا ومعها محرم
فقال رجل يا رسول الله اكتتبت في غزوة كذا وكذا وخرجت امرأتي حاجة
قال اذهب مع امرأتك ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اذهب فحج
مع امرأتك لانه اكتتب في جيش واراد ان يحج الفرض فاذن له فكيف
السعي وسكت ان يحج مع امرأته لانه اجتمع له مع حج التطوع بحقيقة
تحصيل حج الفرض لا مرة فكان اجتماع ذلك له افضل من مجرد الجهاد
الذي يحصل المقصود منه بغيره وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن
دينار وابو معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة
اسمه نافذ بالنون والفاء والذال المعجمة مولى عبد الله بن عباس والحديث
مضى في كتاب الحج في ابواب المحصر في باب حج النساء فانه اخرجه هناك
عن ابي النعمان عن حماد بن زيد عن عمرو عن ابي معبد الى آخره ومعنى الكلام
فيه هناك قوله فحج ويروى فاحج بفك الادغام ص باب

الجاسوس ش اي هذا باب في بيان حكم الجاسوس اذا كان من جهة الكفار
وشرعيته اذا كان من جهة المسلمين والجاسوس على وزن فاعول من التجسس

وهو

وهو التفتيش عن بواطن الامور ص والتجسس التبحث ش هكذا فسره ابو عبيدة
والتبحث من باب التفعل من البحث وهو التفتيش ومنه بحث الغنيمة لانه
يفتش عن اصل المسائل ص وقوله الله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء
ش وقول الله بالجر عطفا على لفظ الجاسوس قال المفسرون نزلت في حاطب
ابن ابي بلتعة وقصته تأتي عن قريب ومناسبة ذكر هذه الآية هنا هي انه
ينتزع منكم منها حكم جاسوس الكفار ويعلم ذلك من قصة حاطب قوله عدوي
اي عدو ديني وعدوكم عطف عليه ولي منصوب قال لقوله لا تتخذوا والعدو
فعول من هذا اخوه من عني ولكونه على زنة المصدر اوقع على الجمع ايضا
على الواحد ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان ثنا عمرو بن دينار سمعت
منه مرتين قال اخبرني حسن بن محمد قال اخبرني عبيد الله بن ابي رافع قال
سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
والزبير والمقداد بن الاسود وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها
ظعينة ومعها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى انتهينا
الى الروضة فاذا نحن بالظعينة فقلنا اخرجي الكتاب فقالت ما معي من كتاب
فقلنا لتخرجن الكتاب او لتلقين الثياب فاخرجته من عقاصها فاتينا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اناس
من المشركين من اهل مكة يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله
لا تعجل علي اني كنت امرأ ملصقا في قريش ولم يكن من انفسها وكان من
معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهليهم واموالهم فاحببت
اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي وما
فعلته كفرا ولا ارتدادا ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد صدقكم قال عمر دعني يا رسول الله
اضرب عنق هذا المنافق قال انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله ان يكون
قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال سفيان
واي اسناد هذا ش مطابقته للترجمة من حيث ان تلك الظعينة التي معها كتاب
كان حكمها حكم الجاسوس واختلف العلماء في جواز قتل جاسوس الكفار وذكر رجاله
وهم ستة الاول علي بن عبد الله المعروف بابن المديني الثاني سفيان
ابن عيينة الثالث عمرو بن دينار المكي الرابع حسن بن محمد بن الحنفية ابو
محمد الهاشمي المدني مات في زمن عبد الملك بن مروان الخامس عبيد الله
بضم العين ابن ابي رافع واسمه اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
السادس علي بن ابي طالب رضي الله عنه ذكر في غير موضعه ومن اخرجه غيره
اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن قتيبة وفي التفسير عن الحميدي واخرجه
مسلم في الفضائل عن ابي بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد عن زهير بن حرب
واسحق بن ابراهيم وابن ابي عمر واخرجه ابو داود في الجهاد عن مسدد
واخرجه الترمذي في التفسير عن ابن ابي عمر واخرجه النسائي فيه عن محمد بن
منصور وعبيد الله بن سعد الزهري رحمهم الله ذكر معناه فقوله روضة
خاخ بخاء معجمة بين الالف وقال السهيلي كان هشيم يصحفها فيقول
حاج بحاء وجيم وذكر البخاري ان ابا عوانة كان يقولها كما يقول هشيم وذكر ياقوت
انه وقد تبين روضة في بلاد العرب منها روضة خاخ وهو موضع بين مكة
والمدينة قوله ظعينة بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي الحي الذوق وهي المراة في الهودج ولا يقال لها ظعينة الا وهي كذلك لانها
تظعن بارتحالها الزوج وقيل اصلها الهودج وسميت بها المراة لانها تكون فيه
وقال ابن فارس الظعينة المراة وهو من باب الاستعارة واما الظعاين فالهوادج
كانت فيها نساء او لم تكن وكان اسمها سارة وقيل امسارة وقيل كنود مولاة
لهم بني وقيل لعمر ابن صيفي وقيل كانت من مزينة من اهل الصرح وفي الاكليل
للحاكم وكانت تغني مواجة تغني بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر
بها يوم الفتح فقتلت وذكرها ابو نعيم وابن منده في جملة الصحابيات ووقع
في كتاب الحكام للقاضي اسماعيل في قصة حاطب قال الذي ارسلها انها
امراة من المسلمين معها كتاب الى المشركين وانهم لما ارادوا ان يخلوا بها
قالت اولستم مسلمين انتهى وهذا مشكل لان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما دخل مكة ذكرها في المستثنى بالفضل وبما قال الحاكم ايضا ويؤيده ما ذكره ابو عبيد
البكري فانها امراة من المشركين وقال الواحدي قال جماعة المفسرين ان هذه
الاية يعني قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء نزلت
في حاطب بن بلتعة فكتب معها كتابا الى اهل مكة واعطاها عشرة دنانير
وكتب في الكتاب الى اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد كم فخذوا
حذركم فنزل جبريل عليه السلام فاخبرها فبعث عليا وعمارا وعمرو الزبير وطلحة
والمقداد بن الاسود وابا مرثد وكانوا فرسانا وقال انطلقوا حتى تاتوا
روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب الى المشركين فخذوه وخلوا سبيلها
فان لم تدفعه اليكم فاضربوا عنقها وفي تفسير النسفي انت سارة رسول الله
صلى الله عليه وسلم يريد كم فخذوا حذركم فنزل جبريل عليه السلام فاخبره
كتب حاطب الى اهل مكة الى الذين بعد بدر يستنثني ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يجهز لفتح مكة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم امسلمة جيت
قالت لا قال امهاجرة جيت قالت لا قال فما حاجتك قالت ذهب الموالي يومي
قتلوا يوم بدر فاحتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني
وتحملوني فحث عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وبني
المطلب فكسوها وحملوها واعطوها نفقة فاتاها حاطب فكتب معها الى اهل مكة
واعطاها عشرة دنانير وكساها برودا واستحملها كتابا الى اهل مكة فسخته
من حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة اعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريدكم فخذوا حذركم وقال التسهيلي الكتاب اما بعد فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليكم فيجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله ولو لم يسر اليكم الا وحده
لانجز الله له وعده فيكم فان الله وليه وناصره وقد تقدم اليه
سلام الله فيما بلغ محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما يكم وما اني
غيركم وعليكم الحذر وقيل كان فيه انه صلى الله عليه وسلم اذن في الناس
بالغزو ولا اراه يريد غيركم فاحببت ان يكون لي عندكم يد بكتابي اليكم
قوله نفاذي بتاخيلنا بلفظ الماضي اي نبا عدو تجاذي وفي الضاد تجذف
احدى التاءين قوله اولتلقين الثاب قال ابن التين هو ابو في العربية
بحذف الياء قلت القياس ما قاله لكن صحت الرواية بالياء فتح ولي الكسرة
بانها لمشاكلة تخذ حب وباب المشاكلة واسع فيجوز كسر الياء وفتحها فا نفتحه
بالحمل على الموت الثاب على طريق الالتفات من الخطاب الى الغيبة قال
الكرماني ويروى بفتح القاف ورفع الباب قوله فاخرجته اي الكتاب من
عقاصها بكسر العين المهملة وبالقاف وبالصاد المهملة وهو الشعر الظفور

ويقال

ويقال هي التي تتخذ من شعرها مثل الوقاية وكل خصلة منه عقيصة والتعقيص
ان تجعل الشعر بعضه على بعض وقال المهلب هو ان الشعر بعضه على بعض
على الراس ويدخل اطرافه في اصوله قال ويقال هي التي تتخذ من شعرها مثل الوقاية
قال وقيل العقاص هو الخيط الذي يجمع فيه اطراف الذوائب ويغطي الشعر ظفيرة
ويقال العقاص السير الذي يجمع به شعرها على راسها والتعقيص الخلط والظفر
الفتل وقال ابن بطال وفيه رواية اخرجته من حجزتها قوله فاتينا بها في الذاء
ويروى بها ابي بالصحيفة قال الكرماني هو كلام الراوي وضع موضع الفاء فلا
وتسلمه المذكور فيها والكتاب قلت لم يطلع الكرماني على انها الكتب
اليهم فلذلك قال هكذا والذي كتب اليهم هو صفوان بن امية وسهيل بن عمرو
وعكرمة بن ابي جهل لقوله لما صنعنا في قريش اي من قتلنا اليهم ولست منهم
واصل ذلك من لصاق الشيء بغير طريقه ومنه ذلك قيل للدعي في النسب ملصق
وقيل معناه حليفا ولم يكن من نفس قريش فالفرق بينهم قوله وكان من
معك كذا في الرواية الصحيحة وعند مسلم من معك بزيادة من والصبيان
اشتغاطها لان من لا تزاد في الواجب عند البصريين واجازه بعض الكوفيين
قوله اذ قال في ذلك كلمة اذ عند جميع من ذلك اشارة الى قوله لهم قرابات
يحبون بها اهليهم واموالهم قوله اتخذ كلمة ان مصدرية في محل النصب
لانه مفعول احببت قوله بلا اي بيننا ومنه عليهم قوله كفرا نصب على التمييز
وما بعده عطف عليه قوله هذا الذي فقال لما اطلق عمر رضي الله عنه اسم
النفاق عليه لانه والي كفار قريش وباطنهم وانما نقل حاطب ذلك متاولا
في غير ضرر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم ابو صدقه نجاة
من ذلك وقال الحافظ قال عمر دعني اضرب عنقه يعني كفر وقال حاطب كذلك
ما ولا الباء فلذلك في قصة هذا الكتاب هذه الفقرة ليست مجموعة
قيل يحتمل ان يكون المراد به كفر النعمة وقال ابن التين يحتمل ان يكون قوله
عمر بعد قبل قوله صلى الله عليه وسلم لعمر لعلك اطلع الله على اهل بدر
في قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم الاية وكانت امة مكة
فاراد ان يحفظوه فيها وفي الطبري كان هذا بعد ما طلقها غيره وقد قالت
صلى الله عليه وسلم فيما رواه عمرة عن عائشة اقبلوا وبين الصبيان عليها
قال فان ظن لما ان اذ صنعه هذه كان لما علم الله من صدقه فلا يجيء لمن بعد
الرسول صلى الله عليه وسلم ان يعلم ذلك فقد ظن حنطا لان اهله ما يدله
على رجل في عياله انما يخبر بما ظهر منهم لا بالظن وقوله لعل الله كلمة لعل
استعملت استعمال السين قال النووي يعني الترجي فيه كالجمع البحتري رضي الله عنه
لان وقوع هذا الامر محقق عنده صلى الله عليه وسلم وما يدريك اي التحقيق
بقتالهم على الشكوك والتامل فيه معناه ان المغفرة لهم في الاخرة والا فلو توجه
عليها حد منهم محوا ستنوبي منه قوله اعملوا ما شئتم ظاهره الاستقبال وقال
ابن الجوزي ليس هو على الاستقبال وانما هو لما مضى تقديره اعملوا ما شئتم
اي عمل كان لكم فقد غفر ويدل على هذا شيئان احدهما انه لو كان للمستقبل
كان جوابه فسا غفروا والثاني انه كان يكون اطلاقا لجميع الذنوب ولا وجه لذلك
وقال القرطبي هذا التاويل وان كان محتملا لكن فيه بعد لان اعملوا صيغة
امر وهو موضوع للاستقبال ولم تصنع العرب صيغة قط للامر بمعنى صنع
الماضي الا بقرينة ولا يعين قرينة تدل على هذا التخويف وصيغة الامر
اذا وردت بمعنى الاباحة انما هي بمعنى الانشاء والابتداء لا بمعنى الماضي فتامل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تقول القائل انت وكيلي وقد جعلت الك التصرف كيف شئت فانما يقتضي اطلاق الصرف
من وقت التوكيل له قبل ذلك قال وقد ظهر لي وجه وهو ان هذا الخطاب بعتاب
الكرام تشريف نعمن اهل هذا التوبة وصلت لهم حالة شعرت بها ذنوبهم السالفة
وتاهلوا ان يغفر لهم ذنوب مستانفة اذ وقعت منهم لانهم تخوفوا في ذلك
الوقت مغفرة الذنوب الملاحقة بالهم صلاحيتها ندبخدرهم ما صاروا ان يقع
ولا يلزم من وجود الصلاحية لشيء ما وجود ذلك الشيء اذ لا يلزم من وجود
اهلية الجلد فيه وجودها لكل من وجدت منه اهليتها ولذلك القتل فقد وقع على
قلوبا من حصلت له اهلية المغفرة من الواقعة على ما عساه ان يقع من
الذنوب ثم ان الله عز وجل اظهر صدق رسوله في كل ما اخبر عنه بشيء من ذلك
فانهم لم يزل اولا على اهل الجنة الى ان نزلوا من وقع منهم في اسرا وكان
لجاء ابي قتادة ولا تمكنا حتى لقي الله عليه اجابه ذلك قطعا من حالهم من
طالع سيرهم واخبارهم قوله قال سفيان وانما اسناد هذا الادب سفيان
ابن عيينة تعظيم هذا الاسناد وصحته وقوته لان رجاله كلهم الاكابر العدول
الثقات الحفاظ ذكر ما يستفاد منه فيه هذا الباب ستر الجاسوس رجلا كان او
امرأة اذا كانت في ذلك مصلحة او كانت فيه مفسدة وقال الداودي الجاسوس
رجلا كان او امرأة اذا كانت في ذلك مصلحة او كان في الستر مفسدة يقتل
وانما نهي القتل عن حاطب لما علم النبي صلى الله عليه وسلم منه ولكن ذهب
الشافعي وطائفة ان الجاسوس المسلم يعزر ولا يجوز قتله وان كان ذا هيئة
غير معروف لهذا الحديث وعن ابي حنيفة والاوزاعي يجب عقوبة وعن مالك
حبسه وقال ابن وهب من المالكية يقتل الا ان يتوب وعن بعضهم انه يقتل
اذا كانت عادته ذلك وجه قال ابن الماجشون وقال ابن القاسم يضرب عنقه
لانه لا حرمة لمرتبته وفيه قال سحنون ومن قال يقتله فقد خالف الحديث واقوال
المتقدمين وقال الاوزاعي فان كان كافرا يكون ذا قتلا للعهد وقال ابن صبيح
الجاسوس الحربي يقتل والمسلم والذمي يعاقبان الا ان يدخلا هذا على الاسلام
فيقتلان وفيه كما قال الطبري اذا ظهر للامام من رجل من اهل الستر ان
قد كاتب عدوا من المشركين ينذره بما استتر به المشركون فيرى من عزم ولم يكن
معروفا بالغش للاسلام واهله وكان ذلك منه فعله هفوة وزلة من
غير ان يكون لها اصرار يجوز العفو عنه كما فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحاطب من عفوه عن جرمه بعد ما اطلع عليه من فعله وفيه البيان
عن معنى اعلام النبوة وذلك اعلام الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بخبر
المرأة الحاملة كتاب حاطب الى قريش وكان الذي هي به وذلك بالوحي
وفيه هتك ستر المريب وكشف المرأة العاصية وفيه ان الجاسوس لا يخرجه
تجسيسه عن الايمان وفيه الحجة لترك انتقاد الوعيد من الله لمن شاء ذلك له
ولقول صلى الله عليه وسلم لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد
غفرت لكم وفيه جواز غفران ما تاخر من الذنوب قبل وقوعه وفيه جواز
عذر بالضرورة عن الستر عند الحاجة قال ابن العربي وفيه دلالة على ان حكم
المتاول في استباحة المحظور خلاف حكم المتعدي لانه لم يستحل له من غير تاويل قال
ابن الجوزي وفيه ان من ابي محظورا واصر في ذلك ما يحتمل التاويل
كان القول قوله في ذلك وان كان غالب الظن خلافه

باب الكسوة للاسارى

في بيان ما جاء من الكسوة للاسارى قال ابن التين الكسوة بكسر الكاف وضمها

وفي بعض

وفي بعض المغرب الكسوة اللباس والضم لغة وجمعه كسى بالضم يقال كسوته
اذا البسته ثوبا والكاسي خلاف العاري وجمعه كساة كقاض وجمع عاد العاري
جمع اسير ص حدثنا عبد الله بن محمد ثنا ابن عيينة عن عمرو سمع جابر بن
عبد الله قال لما كان يوم بدر اتي باسارى واتي بالعباس ولم يكن عليه ثوب
فنظر النبي صلى الله عليه وسلم له قميصا فوجد قميص عبد الله بن ابي
يقدر عليه فكساه النبي صلى الله عليه وسلم اياه فلذلك نزع النبي صلى
الله عليه وسلم قميصه الذي البسه قال ابن عيينة كانت له عند النبي صلى
الله عليه وسلم يد فاحب ان يكافيه ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله
فكساه النبي صلى الله عليه وسلم اياه وذلك لان العباس بن عبد المطلب
عم النبي صلى الله عليه وسلم كان في جملة الاسارى يوم بدر وكان
عريانا فكساه النبي صلى الله عليه وسلم وحديث جابر هذا قد مضى في اواخر
كتاب الجنائز في باب هل يخرج الميت من القبر بالليل ثم هنا فانه اخرجه هناك
عن علي بن عبد الله عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر الى
اخره ومعنى الكلام فيه هنالك قوله فنظر النبي صلى الله عليه وسلم له الى
للعباس قميصا اي نظر بجانب قميصا لاجله فوجد قميص عبد الله بن ابي
ابن سلول وكان العباس طوالا كان اطول الناس وكان ابو عبد المطلب اطول
منه وكان ابنه عبد الله اذا مشى مع الناس كانه راكب والناس مشاة وكان
العباس اطول منه فلم يجد ولا قميصا قده الا قميص عبد الله بن ابي وهو معنى
قوله يقدر عليه بجهة الدال من قدرت الثوب عليه فلذا فانقدر اي جاء على
المقدار وقوله اياه اي قميص عبد الله قوله فلذلك اي فلاجل ذلك نزع
النبي صلى الله عليه وسلم قميصه من بدنه فالبسه عبد الله نجد وفائه
مكافاة على صنيعه وهو معنى قوله قال ابن عيينة اي سفيان بن عيينة
كانت له اي لعبد الله عند النبي صلى الله عليه وسلم يد اي نعمة فاحب النبي
صلى الله عليه وسلم ان يكافيه وفيه ان المكافاة تكون في الحياة وبعد
الممات وفيه كسوة الاسارى والاحسان اليهم ولا يتركون عراة تتبدد عوراتهم
ولا يجوز النظر الى عورات المشركين

باب

فضل من اسلم على يديه رجل ش اي هذا باب في بيان فضل من اسلم
على يديه رجل ص حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب بن عبد الرحمن
ابن محمد بن عبد الله بن عبد القاري عن ابي حازم قال اخبرني سهل
يعني ابن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لاعطين الراية
غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فباتت
الناس ليلتهم ايهم يعطى فغدوا كلهم يرجوه فقال اين علي فقيل يشتكي
عينيه فبصق في عينيه ودعا له فبرا كان لم يكن به وجع فاعطاه فقال
اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم
الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم فوالله لان يهدي الله بك رجلا خير لك
من ان يكون لك حمر النعم ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لان يهدي الله
بك الى اخره ويعقوب القاري بالقاف والراء منسوب الى القارة هو بني الهون
ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وابو حازم بالحاء المهملة والزاي
سلمة بن دينار الاعرج والحديث مضى في كتاب الجهاد واخرجه اشهاء
فيما المغازي عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن قتيبة في الحيل وقد مضى
الكلام فيه في باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم فانه اخرجه

مصلح
طول عبد الله ابن عباس كان اذا مشى مع احد كانه راكب والناس مشاة وكان ابوه اطول منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هنا من حديث سلمة بن الاكوع قوله ايهم يعطى بضم الياء وفتح العين
على صيغة المجهول فعلى هذا ايهم بضم الياء ويروى يعطى على صيغة المجهول
المعلوم وعلى هذا ايهم بالنصب قوله يرجوه ويروى يرجونه قوله على
رسلك بكسر الراء وسكون السين اي على هينتك قوله لا يدهمك الله
كلمة ان مصدرية في محل الرفع على الابتدا وخيره قوله خير لك قوله فنعم
النعم بضم الحا اي كرامها واعلاها منزلة قاله ابن الاثير وعن الاصمعي حمر
احمرا النعم الحمر نفيس قال فان خالطت حمرته فهو كميت والمراد بحمر النعم
الابل خاصة وهي انفسها واغلاها قال الهروي يذكر ويونث واما الانعام فالابل
والبقر والغنم

ص باب الاسارى في السلاسل

ش اي هذا باب في بيان كون الاسارى في السلاسل وهو جمع سلسلة
وقال ابو داود باب الاسير يوثق وذكر فيه حديث ثمامة بن اثال وحديث
الحارث بن برصا واوثقا وحي بن اخطب ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم
والايثاق اعم من ان يكون بالسلسلة او بالحبال ص حدثنا محمد بن بشار ثنا
غندر ثنا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل ش قيل ان كان
المراد حقيقة وضع السلاسل في الاعناق فالترجمة مطابقة وان كان
المراد المجاز عن الاكراه فليست بمطابقة وقال المهلب معنى انهم يدخلون
في الاسلام مكرهين وسمى الاسلام باسم الجنة لانه سببها ومن دخله
دخل الجنة قلت فعلى هذا ذكر المسبب واراد السبب قلت هذا جائز
وقيل يحتمل ان يكون المراد المسلمين الماسورين في السلاسل عند اهل الكفر
يموتون على ذلك او يقتلون فيحشرون كذلك وعبر عن الحشر بدخول
الجنة لثبوت دخولهم فيها قلت هذا ايضا جائز ولكن لا مانع ان يكون
المراد من الترجمة الحقيقة على تقدير ان يجاء بهم يدخلون الجنة كانوا في السلاسل
وقال الطيبي يحتمل ان يكون المراد بالسلسلة الحديث الذي يجذبه
الحق من خلوص عباده من السلاسل كما في الهدي ومن الضبوط في مسها وكي من
الطبيعة الى الصروح الدرجات العلى قلت هذا ايضا جائز وغندر بضم الغين
المعجمة وسكون النون محمد بن جعفر البصري قوله عجب الله من قوم قد ورد من
غير مرة ان المراد من اطلاق ما يستحيل على الله لازمه وغايته نحو الرضى
والاناة فيه قوله يدخلون الجنة في السلاسل ويجيء رواية ابي داود من طريق
حماد بن زيد بلفظ يقادون الى الجنة بالسلاسل

ص باب فضل من اسلم من اهل الكتابين

ش اي هذا باب في بيان فضل من اسلم
من اهل الكتابين وهما التورية والانجيل واهلهما اليهود والنصارى ص
حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان بن عيينة ثنا سالم بن حيان يوحنس قال
سمعت الشعبي يقول حدثني ابو بردة انه سمع ابا موسى عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين الرجل يكون له امة فيعلمها
ويوديها فيحسن اديها ثم يعتقها فيتزوجها فله اجران ومومن اهل
الكتاب الذي كان مومنا ثم آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم فله اجران والعبد الذي يودي حق الله وينصح لسيده ش مطابقته للترجمة في قوله
ومومن اهل الكتاب الى قوله فله اجران فاذا كان له اجران فله الفضل
والشعبي هو عامر وابو بردة صحابي اسمه الحارث ويقال
عامر ويقال اسمه كنيته وقد مر غير مرة وابو موسى الاشعري واسمه

عبد الله

عبد الله بن قيس والحديث مر في كتاب العلم في باب تعليم الرجل امته وانه اخرجه
هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن عامل الشعبي عن ابي
بردة عن ابيه وعن حجاج بن منهال عن حماد بن سلمة عن ابي حيان
التيمي وقد مر الكلام فيه هناك مستقصى ص ثم قال الشعبي واعطيتكها
بغير شيء وقد كان الرجل يرحل فيما دون هذا الى المدينة ش اي قال عامر الشعبي
مخاطبا لصاحبي اعطيتك هذه المسئلة والمقالة ويروى اعطيكها بلفظ المستقبل
قوله بغير شيء اي بغير اجر تاخذه مني على جهة الاخذ عليه قوله وقد كان الرجل
يرحل فيها سيا فرجي شيء اهون منها اي من هذه المسئلة الى المدينة اي مدينة النبي
صلى الله عليه وسلم واللام فيها للتعهد وفي باب تعليم الرجل امته فقد كان يركب
فيها ونحا ومراد الشعبي من هذا الكلام الحث على طلب العلم ولا سيما اذا كان
المعلم حاضرا فاهم

ص باب اهل الدار

يبيتون فيصاب الولدان والذراري ش اي هذا باب في حكم اهل دار الحرب
قوله يبيتون على صيغة المجهول من التبييت يقال بيت العدو اي اوقع بهم ليلا
ص فيصاب الولدان اي بسبب التبييت والولدان جمع الوليد وهو الصبي
قوله والذراري بالرفع والتشديد عطفا على الولدان ويجوز بالسكون والتخفيف
وهو جمع ذرية وجواب المسئلة محذوف تقديره هل يجوز ذلك ام لا وحكمها
يعلم من الحديث بيانا لليل ليس من الترجمة بل هو من القران وقد جرت عادته
انه اذا وقع في الخبر لفظة توافقها وقع في القران او ورد تفسير اللفظ الواقع
في القران وهذه اللفظة في آية سورة الاعراف وهي قوله تعالى وكم من قرية
اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون فاهلكناها اي اهلكنا اهلها
بعذابنا اذ جاءهم رسلنا او هم قائلون من القيلولة وهي الاستراحة وسط النهار قوله
وقال بعض الكسائي موضع بيات ليلا ما يبيتون ويميتون النوم وجعل هذه
اللفظة من الترجمة فقال والعجب لزيادة في الترجمة ليلا وهو في الحديث
الاصح لان الغالب انهم اذا وقع بهم في الليل لم يخلوا من نائم وما الحاجة
الى كونهم نيام او يقاظا وهما سواء لان قتلهم نيام او داخل في القيلولة فيتنبه
على جواز هما في مثل هذا الفرق وقال صاحب التلويح هذا قول البخاري ما لم يقله
والذي رايت في جماعة ما رايت من نسخ كتاب الصحيح نيام بالسكون
وبعد الالف ميم ثانية فوق وكان هذا القائل وقف له نسخة مصحفة
او تصحف عليه بيات بالباء الموحدة قلت هذا القائل لا يستحق هذا المقدار
من الحط عليه ولا ان يقول ما رايت من نسخ كتاب الصحيح نيام بالسكون
والميم وهذا محل نظر وتامل مع انا وافقنا صاحب التلويح فيما قاله نعم قلنا
انه لا لفظ بيات ليس من الترجمة بل هو من القران لتبيتنه ليلا يبيتنه ليلا
اكد صاحب التلويح الذي ذكرناه آنفا بما في الملفظ بتبيتنه حيث قال موضحه
اي يوضح ما ذكره ما في بعض النسخ من قول البخاري لنبيتنه ليلا يبيتن ليلا
وقال بعضهم هذه الزيادة وقعت عند غير ابي ذر قلت هذا كله ليس
بوجه توجه في الرد على ذلك القائل لانه لا يلزم من ذكرها في اللفظ ترجمة
فيه بمعنى النسخ ان يكون لفظ بيات بالباء الموحدة ويجوز ان يكون بالسكون
والميم ويكون من الترجمة بمجرد ذكرها في اللفظ لكونها من القران اما الاول
في سورة النمل في قوله تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله الاية وجه في
قالوا متقاسمين بالله لنبيتنه قراءة حمزة والكسائي وحفص لتقاسمن بالله على الخطاب وقرئ
ايضا وقرئ لتبيتن بالنون وهو من البيات وهو مبالغة الهجوم ليلا واما الثاني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فنبي سورة النساء في قوله تعالى يبيت طائفة منهم غير الذي تقول وهي في السبعة
وهو من التبييت من الليل لانه وقت التبييت فان ذلك الوقت الخلو للفكر وقال
ابو عبيدة كل شيء قدر بليل تبييت ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان ثنا الزهري
عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة قال مر بي النبي صلى الله عليه
وسلم بالابوا او بودان وسئل عن اهل الدار يبيتون من المشركين فيصاب من
نسائهم وذراريهم قال هم منهم وسمعته يقول لا حمى الا لله ولرسوله وعن
الزهري انه سمع عبيد الله عن ابن عباس ثنا الصعب بن الذراري كان عمر
يحرثا هن ابن شهاب عن النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته منه الزهري
قال اخبرني عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب قال هم منهم ولم يقل كما قال الزهري هم
من آبائهم ص سقط بعد الترجمة في قوله وسئل عن اهل الدار الى قوله وسمعته
ورجاله كلهم قد ذكروا وعبيد الله هو عبيد الله بن عتبة بن مسعود والصعب
بن جثامة بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة ابن قيس بن ربيعة
الليثي مر في حذا الصيد والحديث اخرجه الستة فمسلم اخرجه في المغازي
وابو داود وابن ماجة بحاجا دوا لتر ملي والنسائي في السير ذكر معناه قوله
بالابوا بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وبالمد جبل المفرع بالمدينة بينها
وبين الجحفة ما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا سميت بذلك لتبوء ما السيول
بها وبه تزفت ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله او بودان شك من
الراوي وهو بفتح الواو وتشديد الدال المهملة وبعد الالف نون وهي قرية
جامعة بينها وبين الابوا ثمانية اميال قريبة من الجحفة وهما يلي ما المفرع
قوله وسئل على صيغة المجهول والواو فيه ويروى فسئل بالفاء قوله عن اهل
الدار يعني عن اهل دار الحرب وفي رواية مسلم سئل عن الدار من المشركين
يبيتون فيصاب من نسائهم وذراريهم فقال هم منهم رواه عن يحيى بن يحيى عن سفيان
ابن عيينة عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة
وفي لفظ له عن الصعب قال قلت يا رسول الله انا نصيب في البيات من ذراري
المشركين قال هم منهم وفي لفظ له ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له لو انا كفينا افانا
مسا الليل فاصابت من ابناء المشركين قال هم من آبائهم وترجم مسلم على هذا
باب ما اصيب من ذراري العدو في البيات وقال النووي هكذا هو في اكثر النسخ بلا
سئل عن الذراري وفي بعضها سئل عن الدار من المشركين ونقل القاضي عن
هذه رواية جمهور رواة صحيح مسلم قال وهي الصواب فاما الرواية الاولى فقال
ليست بشيء لتصحيف قال وما بعد ويبين غالطة وقال النووي ولست بالحلة
كما ادعى القاضي بل لها وجه وتقديره سئل عن حكم صبيان المشركين الذين يبيتون
فيصاب من نسائهم وصبيانهم بالقتل فقال هم من آبائهم اي لا باس بذلك
لان احكامهم جارية عليهم في الميراث وفي النكاح وفي القصاص والديات
وغير ذلك والمراد اذا لم يتعمد من غير ضرورة قوله يبيتون على صيغة المجهول
وقعت حالا عن اهل الدار من التبييت وهو ان يغار عليهم بالليل بحيث لا يعرف
رجل من امرأة نفوس المشركين بيان لذراري قوله فيصاب من نسائهم وذراريهم
وفي رواية مسلم انا نصيب في البيات من ذراري المشركين كما مر وقال النووي
والمراد بالذراري ههنا النساء والصبيان فقلت كيف يراد منه الذراري النساء وهذا
كما رايت في رواية البخاري عطف الذراري على النساء فقوله منهم اي النساء والذراري
من اهل الدار من المشركين فان قلت هذا يخالف ما ذكره البخاري فيما بعد
عنه بابه عن نهي عن قتل النساء والصبيان وما رواه النسائي عن ابن عمر ان رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النساء والصبيان فلا يقتلهم بقوله لكجدة الحروري وما رواه
احمد عن حديث الاسود بن سريع وفيه الا لا تقتلوا ذرية وما رواه احمد ايضا
من حديث ابن عباس وفيه ولا تقتلوا الولدان ولا اصحاب الصوامع وما رواه
احمد من حديث الطبراني في الاوسط من حديث ابي سعيد الخدري قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان وقال هن المغلب وما
رواه ايضا من حديث ابي ثعلبة الخشني قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قتل النساء والولدان وما رواه البزار في مسنده من حديث ابن عمرو فيه
لا تقتلوا وليدا وما رواه ايضا من حديث نوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل صغيرا او كبيرا او احرق نخلا او قطع
شجرة مثمرة او ذبح شاة لاهلها لم يرجع كفافا وما رواه الطبراني من حديث كعب ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النساء والولدان قلت قال الخطابي فيه دليل
لحكم البين خاتم ولد الكافر محكوم له بالكفر ولم يرد بهذا القول البلغ دما يهم نهوا
لها وقصدا اليها وانما هو اذا لم يمكن الوصول الى الآبا الا بهم فاذا اصيبوا لاختلاطهم
بالآبا لم يكن عليهم في قتلهم شيء وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان
فكان ذلك على القصد لا القتال فيهن فاذا قاتلن فهن اذا قاتلن فقد ارتفع الحظر واحلهن ما الذي
الاشرط الحصن ولما روى الترمذي حديث ابن عمر الذي فيه نهى عن قتل النساء والصبيان
على ما بينا ان شاء الله تعالى قال والعمل على هذا عند بعض اهل العلم من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وغيرهم كرهوا قتل النساء والولدان وهو قول الشافعي والشافعي
وخص بعض اهل العلم في البيات وقتل النساء والولدان وهو قول احمد واسحق
وقال شيخنا وما حكاه الترمذي عن الثوري والشافعي كراهة قتل النساء والصبيان
ظاهره في ترك القتل مطلقا في البيات وغيره وليس كذلك اما قتلهم في غير البيات
فاجمعوا على تحريمه اذا لم يقاتلوا كما حكاه النووي في شرح مسلم فان قاتلوا فقال
في شرح مسلم حكاه عن جماهير العلماء يقاتلون وقال العيني وابو محمد الله تعالى
باب ما نهى عن قتل من النساء والولدان في دار الحرب ثم اخرج عن سبعة
الصحابة في النهي عن قتل الولدان والنسوان فذكر حديث الصعب بن جثامة
ثم قال ذهب قوم الى انه لا يجوز قتل النساء والولدان في دار الحرب على حال وانه لا
يحل ان يقصد الى قتل غيرهم اذا كانوا لا يؤمن في ذلك تلفهم من ذلك ان اهل الحرب اذا
تترسوا بصبيانهم وكان المسلمون لا يستطيعون رميهم الا باصابة صبيانهم فحرام عليهم رميهم
في قول هؤلاء كذلك ان تحصن بحصن فجعلوا فيه الولدان فحرام عليهم رميهم ذلك الحصن
عليهم اذا كانوا في ذلك تلف نسائهم وولدانهم احتجوا في ذلك بعموم الاحاديث
التي رويناها قلت اراد بالقوم هؤلاء الاوزاعي ومالكا والشافعي قوله واجمعوا على
وقال ابن عمر اختلفوا في رمي الحصون بالمنجنيق اذا كان فيها اطفال المشركين او
اسارى المسلمين فقال مالك لا يرمى الحصن ولا يحرق سفينة الكفار اذا كان فيها من
من المسلمين واطفالهم او اطفال المشركين ولا باس بحرقها للسفن ويقتصر به المشركون
قتالا اصابوا او لم يصبوا من المسلمين بذلك فلا دية ولا كفارة وقال الثوري ان اصابوا منهم
الكفارة ولا دية قوله وسمعته يقول رأيته قال الصعب بن جثامة سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول وبه يقول وهي رواية ابي ذر وبانوا وظهر قوله لا حمى الا لله ولرسوله
هذا حديث مستقل مضى في كتاب المساقاة في باب لا حمى الا لله ولرسوله اخرجه عن يحيى
ابن بكير عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن
عباس رضي الله عنهما ان الصعب بن جثامة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا حمى الا لله ولرسوله وقد مضى الكلام فيه هناك فان قلت ما وجه ذكر هذا الحديث
في اثناء حديث الباب قلت كانوا يجدون في الاحاديث على نحو ما كانوا يسمعونها وقيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا يشبه ان يكون شبيها بما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن الاخرس السابق
ثم ذكر حديث اخر ليس فيه شيء من معنا ما ذكرناه فقد روى عن الزهري موصولا بالا
سناد الاول قوله عن الصعب بن الذراري اشار بهذا الى ان في هذه الرواية عن الزهري
عن عبيد الله عن ابن عباس ان الصعب بن الذراري ابي سيل جثامة عن الذراري
وكذا وقع في بعض نسخ مسلم سيل عن الذراري وقد ذكرنا عن قريب عن النووي انه قال
المراد بالذراري هنا النساء والصبيان قوله كان عمرو بن دينار يحدثنا هذا بن شهاب وهو الزهري عن النبي صلى
الله عليه وسلم مرسلا وقال بعضهم في سياق هذا الباب هذا الزهري يحدث
النبي صلى الله عليه وسلم يوهم ان رواية عمرو بن دينار عن الزهري هكذا بطريق
الارسال وبذلك جزم بعتق الشراح وليس كذلك فقد اخرجه الاسماعيلي من طريق
العباس بن يزيد ثنا سفيان قال كان عمرو يحدث قبل ان يجالس الزهري عن
الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة قال فقدمه علينا
الزهري فسمعته بعينيه ويديه فذكر الحديث انتهى قلت اراد ببعض الشراح
الكرماني فانه قال انه مرسل والصواب معه لان صورة ما وقع هنا صورة
الارسال ولا نزاع في ذلك بحسب الظاهر ولا يندفع صورة الارسال هنا بالخلاف
الاسماعيلي كما ذكره قوله ولم يقل كما قال عمرو هو من ابائهم بيان هذا المنع
هو ان سفيان بن عيينة قال كان عمرو يرويه دينار يحدثنا بهذا الحديث
عن الزهري مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هو من ابائهم فسمعته
بعد ذلك من الزهري انه قال اخبرني عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هم منهم ولم يقل كما قال عمرو من ابائهم
وقال الترمذي حدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا سفيان بن عيينة
عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال اخبرني الصعب بن جثامة
في اخرين ابن جثامة قال قلت يا رسول الله ان خيلنا وطئت من نساء المشركين
واولادهم قال هم من ابائهم هذا حديث حسن صحيح وقد اخرج ابن حبان
في حديث الصعب زيادة في اخره من رواية عتبة بن حنين واشار الزهري الى نسخ
حديث الصعب وحكى الحازمي قول الجواز قتل النساء والصبيان على ظاهر حديث
الصعب وزعم انه ناسخ لاحاديث النهي وهو غريب قلت حديث رباح بن الربيع
الذي مر عن قريب يدل على ان النهي كان متاخرا عن حديث الصعب لان خالدا رضي
الله عنه انما كان مع النبي صلى الله عليه وسلم مقاتلا لاستئناف واسلامهم ص

باب قتل الصبيان في الحرب

ش اي هذا باب في بيان النهي عن قتل الصبيان في الحرب لقصورهم عن فعل المضر ولان في استبقائهم
انتفاعا بالرقبة او بالفداء عند من يجوز ان يفادى به ص حدثنا احمد بن يونس
اخبرنا الليث عن نافع ان عبد الله اخبره ان امرأة وجدت في بعض مغازي
النبي صلى الله عليه وسلم مقتولة فانكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل النساء
والصبيان ش مطابقته للترجمة في قوله والصبيان اي وقتل الصبيان في الحرب
واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي والليث
هو ابن سعد وعبد الله هو ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما والحديث اخرجه
مسلم في المغازي عن يحيى بن يحيى وقتيبة ومحمد بن رمح واخرجه ابو داود في
الجهاد عن يزيد بن خالد بن موهب وقتيبة ص باب في بيان قتل النهي عن قتل النساء في الحرب
ش اي هذا باب في بيان قتل النهي عن قتل النساء في الحرب
ص حدثنا اسحق بن ابراهيم قال قلت لابي اسامة حدثكم عبيد الله عن نافع عن ابن
عمر قال وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم

فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان ش مطابقته للترجمة
في قوله عن قتل النساء واسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه وابو اسامة هو حماد
ابن اسامة وعبيد الله هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب والحديث اخرجه
مسلم ايضا في المغازي عن ابي بكر قوله حدثكم عبيد الله هو سؤال اسحق
عن ابي اسامة عن تحديث هذا الحديث وفيه انه اذا قال الشيخ حدثكم او
اخبركم فلان فقال نعم او سكت في جوابه مع قرينة الاجابة جاز الرواية
عنه وهنا سكت واسحق روى هذا الحديث في مسنده بهذا السياق وزاد في
اخره فاقر فيها ابو اسامة وقال نعم وقال بعضهم وعلى هذا فلا حجة فيه
لمن قال فيه ان من قال لشيخه حدثكم فلان فسكت جاز ذلك مع القرينة
لانه يبين من هذه الطريق الاخرى انه لم يسكت انتهى قلت قول ابي
اسامة في هذا الطريق نعم لا يستلزم عدم سكوته في الطريق الاخرى فاذا قامت
القرينة الدالة على الاجابة عند سكوت الشيخ يكون حكمه حكم التصريح بقوله
نعم وغرض هذا القائل بما ذكره الرد على الكرماني فانه جعل السكوت مع
القرينة كالتصريح على ما ذكرناه ص باب لا يعذب بعذاب الله

ش اي هذا باب يذكر فيه لا يعذب بعذاب الله وهو
النار ولا يعذب على صيغة المجهول ص حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث
عن بكير عن سليمان بن يسار عن ابي هريرة انه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بعث فقال ان وجدتم فلانا وفلانا فاحرقوهما بالنار ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين اردنا الخروج اني امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا وان
النار لا يعذب بها الا الله فان وجدتموهما فاقتلوهما ش مطابقته للترجمة في
قوله وان النار لا يعذب بها الا الله وبكير بضم الباء الموحدة ابن عبد الله بن
الاشج والحديث اخرجه البخاري في كتاب الجهاد معلقا في باب النذر بهم وقال
ابن وهب اخبرني عمرو عن بكير عن سليمان بن يسار عن ابي هريرة الحديث
وفيه مجيء الكلام فيه هناك قوله ثنا الليث عن بكير وفي رواية احمد عن هاشم
ابن القاسم عن الليث ليس بين سليمان بن يسار وابي هريرة فيها احد وكذلك
اخرجه النسائي من طريق عمرو بن الحارث وغيره عن بكير وحدثنا محمد بن
اسحق نزيله في السيرة عن يزيد بن ابي حبيب عن بكير فاضل بين سليمان
وابي هريرة ان اسحق الرقي وقد ذكرنا هناك ان ابن ابي شيبة سماه ابراهيم
ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان عن ايوب عن عكرمة ان عليا رضي
الله عنه حرق قوما فبلغ ابن عباس فقال لو كنت انا لم احرقهم لان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم من بدل دينه فاقتلوه ش مطابقته للترجمة في قوله لا تعذبوا بعذاب
الله وعلي بن عبد الله بن المديني وسفيان هو ابن عيينة وايوب هو
السختياني وعكرمة هو مولى ابن عباس والحديث اخرجه البخاري ايضا في
استتابة المرتدين عن ابي النعمان محمد بن الفضل واخرجه ابو داود في الحدود
عن احمد بن حنبل واخرجه النسائي فيه عن احمد بن عبدة الضبي واخرجه
النسائي في المحاربة عن محمد بن عبد الله المخرمي وعن هرون بن موسى وعن
محمود بن غيلان واخرجه ابن ماجة في الحدود عن محمد بن الصباح قوله ان
عليا حرق قوما وفي رواية المهدي ان عليا احرق المرتدين بعين التمر وفي
رواية ابن ابي نجيح وعمرو بن دينار جمعا جلعه سفيان قال بلغت عمر وبنو بكر
وتغلب وعمار الدهني فاجتمعوا فتذاكروا الذين احرقهم علي فقال ايوب فذكر

الحديث قال فقال عمار لم يحرقهم ولكن حفر لهم حفائر وحرق بعضها الى بعض ثم رمى
عليهم وكان عمرو بن دينار اذا حدث بذلك الرد على من ادعى في انكاره اصل الحرق
وقال المهلب ليس نهيه عن التحريق على التحريم وانما هو على سبيل التواضع لله
والدليل عليه انه ليس بجزاء مثل الشارع اعني النهاية بالنار وتحريقها الصديق
رضي الله عنه للفجاءة بالنار في مصلى المدينة بحضرة الصحابة وتحريق علي رضي
الله عنه للخوارج بالنار واكثر علماء المدينة يجيزون تحريق الحشوة على اهلها بالنار
وقول الكرهين بتحريق المراكب وهذا كله يدل على ان معنى الحديث على الندب وكره
من اهل الشرك بالنار عمرو بن عباس وابن عبد العزيز وهو قول مالك واجازه
علي وحرق خالد بن الوليد رضي الله عنه ناسا من اهل الردة فقال عمر للصديق
انزع هذا الذي يعذب بعذاب الله فقال الصديق لا اشيم سيفا سله الله على
المشركين ولعل المذكور في الحشوة بالنار وقال الاوزاعي لا باس ان يبعث
عليهم بالمنجنيق اذا لم يكن فيها الا المقاتلة ويحرقوا ويقتلوا كل قتال ولو
لقيناهم في البحر شيناهم بالنفط والقطران واجاز ابن القاسم حرقة الحصن
والمراكب اذا لم يكن فيها الا المقاتلة ويحرقوا ويقتلوا كل قتال نفط قوله لو كنت
اناخيره محذوف تقديره لو كنت انا بذلك وكان ذلك منحلي بالرأي والاجتهاد قوله
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله هذا اصرح في النهي من
الذي قبله واخرج ابو داود وهذا الحديث عن احمد بن حنبل وفي اخره فبلغ ذلك
عليا فقال ويح ابن عباس ورايت في نسخة صحيحة وتح ام ابن عباس تولد
من بدل دينه فاقتلوه هذا يدل على ان كل من بدل دينه يقتل ولا يحرق بالنار
وبه احتج ابن الحشوة ان المرتد يقتل ولا يستتاب وجمهور الفقهاء على استتابته
فان تاب قبلت توبته واحتج بهذا فيما بيننا من قوله من ان يقتل من كفر بعد ايمانه
كفر انه يقتل ان لم يسلم وهو المعنى اليه يؤدي اذا تنصر والنصر اذا تهود
وعند الحنفية لا يقتل لان الكفر كله ملة واحدة واحتج بالشافعي ايضا في
قتل المرتدة وعند ابي حنيفة لا ترقتل بل تحبس ص

باب فاما منا بعد واما فداء اي هذا باب يذكر فيه التخيير
التخيير بين المن والفداء في الاسرى لقوله تعالى فاما منا بعد ولما فداء اولهذا
قوله تعالى فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا
الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها قوله فاذا لقيتم الذين
وهو الحرب قوله فضرب الرقاب اصله فاضربوا الرقاب ضربا فحذف الفعل
وقدم المصدر فانيب مناب الفعل مضافا الى المفعول وفيه اختصار مع اعطاء
معنى التوكيد وضرب عبارة عن القتل لان الواجب ان تضرب الرقاب خاصة
دون غيرها كما الاعضاء مع ان في هذه العبارة من الغلظة والشدة ما ليس في
لفظ القتل ولقد زاد على هذه الغلظة في قوله فاضربوا فوق الاعناق قوله اذا
اثخنتموهم اي اكثرتم قتلهم واغلظتموه من الثخن الثخين وهو الغليظ وقيل
اثقلتموهم بالقتل والجراح حتى اذهبتم عنه النهوض وقيل قهرتموهم وغلبتموهم
قوله فشدوا الوثاق وهو بفتح الواو اسم ما يوثق به قوله فاما منا منصوب
بتقدير فاما تمنون منا واما تفدون فدا والتخيير بعد الاسر بين اذى يولا
عليهم فيقتلونهم وبين ان يفادوهم وقال الضحاك بعد نزوله تعالى فاما منا بعد
واما فداء ناسخة لقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ويروى مثله
عن ابن عمر قال ليس الله بهذا امرنا قال حتى اذا اثخنتموهم فشدوا فاما منا
بعد واما فداء وهو قول عطاء والشعبي والحسن البصري كرهوا قتل الاسير

وقالوا

وقالوا من الله عليه او يفادوه وبمثل هذا استدل الطحاوي فقال ظاهر الاية
يقتضي المن والفداء ومنع القتل فيه حديث ثمامة ابن في هذا الباب حديث ثمامة
يحتج لهذه المسئلة ايضا لان فيه المرة وراء المسئلة الخفية وقد مر حديثه في كتاب
الصلاة في باب دخول المشرك المسجد ومر ايضا في باب الملازمة والاستخاص
في موضعين احدهما في باب التوثق ممن يخشى هربه والاخر في باب الربط
والحبس في الحرم وسيأتي ايضا مطولا في اواخر كتاب المغازي في باب وفد بني
حنيفة وحديث ثمامة به اتى رجالا مسلمة انه صلى الله عليه وسلم بعث خيلا
قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بساري
من سواري المسجد فاطلقه واللهم اعلم ص قوله عز وجل ما كان لنبي ان يكون
له اسرى الاية ش وتمام الاية حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد
الاخرة والله عزيز حكيم وقال الحافظ ابو بكر بن مردويه والحاكم في مستدركه
من حديث عبيد الله بن موسى ثنا اسرائيل عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد
عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما اسر الاساري يوم بدر
اسر العباس فيمن اسر اسره رجل من الانصار قال وفدا وعدته الانصار ان
يتركوه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لارى الليلة مناديا
نادى العباس وقد زعمت الانصار انهم فادوه فاتركوه فقال عمر رضي الله عنه فاتهم قال
نعم فاتى عمر الانصار فقال لهم ارسلوا العباس فقالوا لا والله لا نرسله فقال
لهم عمر فان كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم رضى فالوا فان كان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم رضى فخذه فاخذه عمر رضي الله عنه فلما صار في يده
قال يا عباس اسلم فوالله لئن تسلم احب الي من ان يسلم الخطاب وما ذاك الا
لما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبك اسلامك قال فاستشار رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه فقال ابو بكر عشيرتك فارسلهم
فاستشار عمر رضي الله عنه فقال اقتلهم فقال اهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانزل الله عز وجل ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض
الاية وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه واختلف العلماء في هذا الباب
منهم من قال لا يحل قتل اسير صبرا وانما يمن عليه او يفدى وقالت طائفة
تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين منسوخ بقوله فاما منا بعد
واما فداء وهو قول مجاهد وقال غيرهم ان الاية بجميعها محكمة وهو قول ابن زيد
وهو قول مجيز لبيعه لان احد من الاشياء الخمس ينظر الامام في ذلك جاريا
مصلحة اما القتل واما المن واما الفداء وكذلك قال ابو عبيد بن سلام وهو مذهب
الشافعي ومالك واحمد وابو ثور قال وقد فعل هذه الثلاثة سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حروبه وقال النخعي واختلف قول ابي حنيفة في هذا فروي
عنه ان الاسرى لا يفادى ولا يرد وهو مذهب ابن في ذلك قوة لاهل الحرب وانما
يفادون بالمال وما سواه مما لا قوة لهم فيه وروي عنه انه لا باس ان يفادى
بالمشركين اساري المسلمين وهو قول ابي يوسف ومحمد ورأى ابو حنيفة
ان المن منسوخ وقيل كان خاصا بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ابو عبيد والقول في ذلك عندنا ان الايات جميعا محكمات لا منسوخ من ذلك
انه عمل بالايات كلها من القتل والاسر والفداء حتى توفاه الله تعالى فعلى ذلك
فكان اولى احكامه فيهم بدر بدر فعل بهما كلها يوم بدر باب القتل فقتل عقبة
ابن ابي معيط والنضر بن الحارث في قوله شرقوا المدينة فكم من ساريهم بالغدا
فحكم يوم بني قريظة سعد بن معاذ رضي الله عنه فقتل المقاتلة وسبى الذرية،

www.alukah.net

فنفذه رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتقه ثم كانت غزاة بني المصطلق رهط جويرية
بنت الحارث فاصبحوا جميعا واعتقهم ثم كان في مكة فامر بقتل ابن خطل والتبعيين
واطلق الباقين ثم كانت حنين فسبي هوازن ومن عليهم وقتل ابا عزة الجمحي يوم
احد وكان من عليه يوم بدر واطلق ثمامة بن اثال فهذه كانت احكامه صلى الله عليه
وسلم بالمن والفداء والقتل فليس شيء منها منسوخا والامر فيه الى الامام وهو مخير بين
القتل والمن والفداء فعل لا فضل في ذلك للاسلام واهله وهو قول مالك والشافعي
واحمد وابو ثور انتهى وقال الاصحاب لا يجوز مفاداة اسرى المشركين قال الاستاذ
اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الاية وقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق
من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وما اورده
اسرى بدر كله منسوخ ولم يختلف اهل التفسير ونقلة الاثار ان سورة براءة
بعد سورة محمد صلى الله عليه وسلم فوجب ان يكون الحكم المذكور فيها ناسخا
للعفو المذكور في غيرها ش باب هل للاسير ان
يقتل او يجرح الذين اسروه حتى ينجو من الكوة ش اي هذا باب فيه هل
للاسير في ايدي الكفار ان يقتل الذين اخذوه او لا يريد الجواب لكان الاختلاف
فيه فقال الجمهور ان ابوا ان يعطوه يعني لهم بالعهد حتى قال مالك لا يجوز ان يهربه
منهم وحنا نفسه اشهب فقال للمؤمن ان يهرب من الكافر ليفادي به نفسه ان يقتله وقال
ابو حنيفة اعطاء العهد على ذلك باطل ويجوز له ان لا يفي لهم به وبه قال
الطبري وقالت الشافعية يجوز ان يهرب من ايديهم ولا يجوز ان يأخذ من
اموالهم قالوا وان لم يكن لهم عهد جاز له ان يتخلص منهم بكل طريق ولو
بالقتل واخذ المال وتحريق الدار وغير ذلك وقال ابن المواز اذا جاوزه ان
يجلس ان لا يهرب بطل ما وهنا فانه لا يلزمه ذلك لانه مكره ورواه ابن زياد
عن ابن القاسم وقال غيره لا معنى لمن فرق بين يمينه ووعده لان حاله
حال المكره حلف لهم او وعدهم او عاهدهم سواء امنوه او لم يؤمنوه لان
الله تعالى فرض على المؤمن ان لا يبقى تحت احكام الكفار واوجب عليهم الهجرة
من دارهم فيخرجه على كل وجه جاز قوله والحجة في ذلك خروج ابي بصير وتخويف
النبي صلى الله عليه وسلم فعله ورضاه ش فيه المسور عن النبي صلى الله
عليه وسلم ش اي في حكم هذا الباب حديث المسور بن مخرمة وفيه قصة
ابي بصير وقد مر حديثه في كتاب الشروط في باب الشروط في الجهاد مطولا
جدا ومن امره بوخذ وجه المحاجة لا ترجم له ش
باب اذا حرق المشرك المسلم هل يحرق ش اي
هذا باب يذكر فيه اذا حرق المشرك الرجل المسلم هل يحرق هذا المشرك جزاء
بفعله واحرق يحرق من باب الافعال وفي بعض النسخ اذا حرقت بتشديد
الراء من التحريق وكذلك يحرق بالتشديد قيل كان اللائق ان يذكر هذه
الترجمة قبل باب من لم تاخذه حرجا من نضرة النعمة قلت ذكر هذه الترجمة
في ذلك الموضع ليس بامر مهم فلا يحتاج نسبة ذلك الى تفريط الناقل ثم قال العيني
هذا القول ويؤيد ذلك انه اي اذا اليا بيان المذكور يناسب هذا الباب سقطت
جميعا للمنسوخ وثبتت عنده ترجمة اذا حرق المشرك ثلو ترجمة لا يعذب
بعذاب الله قلت لا يلزم من سقوط هذين الباب عنده تاييد ما ذكره
ان رهطا من عكل او عرينة قدموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاجتووا المدينة
فقالوا يا رسول الله ابغنا رسلا قال ما اجد لكم الا ان تلحقوا بالذود فخرجوا

لا ان الناقة ... بالحدود ولا ... بركة حرثا ... جاء ... ابل ... عن ابي ... ابل ... الله

فشربوا

فشربوا من ابوالها والبانها حتى صحوا وسمنوا وقتلوا الراعي واستاقوا الذود
وكفروا بعد اسلامهم فاتى الصريخ النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الطلب
فما ترجل النهار حتى اتي بهم فقطع ايديهم وارجلهم ثم امر بمسامير فاحميت
فكحلهم بها وطرحهم بالحرة يستسقون فما يسقون حتى ماتوا قال ابو
قلابة قتلوا وسرقوا وحاربوا الله ورسوله وسعوا في الارض فسادا ش
قيل ليس فيه مطابقة للترجمة لانه ليس فيه ان هذا الرهط من هكل فعلوا
ذلك بواعيد النبي صلى الله عليه وسلم واجاب الكرماني بانه صلى الله
عليه وسلم فعل بهم مثل ما فعلوا بالراعي من سمل العين ونحوه وياول
لا تعذبوا بعذاب الله سبحانه اذا المركين في معاملة فعل الجاني فالحديثان لموضع
النبي والجزاء وقال صاحب التوضيح وقد يخرج معنى الترجمة من هذا الحديث
بالدليل لو لم يصح سمل العرنيين للرها وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما
سمل اعينهم والسمل تخريق بالنار استدل منه البخاري انه لما جاز تخريق
اعينهم بالنار ولو كانوا لم يحرقوا اعين الرعاة انما ولي بالجواز في تخريق
المشرك اذا احرق المسلم قلت الاوجه ما قاله الكرماني بانه صلى الله عليه
وسلم اعين العرنيين لانهم سملوا اعين الرعاء ولو اطلع صاحب التوضيح
على هذا المقال لو لم يصح سمل العرنيين للرها قوله معلق بهم لكم وتشديد
اللام المفتوحة بنا اشد لذا بتشديد مشروبا في رواية الاصيلي وغيره ووهب
بضم الهاء هو ابن خالد وايوب هو السختياني وابو قلابة بكسر القاف عبد الله
ابن زيد الجرمي والحديث قد مر في كتاب الوضوء في باب ابوال الابل والدواب
ومضى الكلام فيه هناك قوله عكل بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة
معروفة قوله ثمانية بالنصب بدل من رهطا وبيان له قوله فاجتووا من الاجتواء
وهو كراهة الاقامة قوله ابغنا ابغنا اي اعنا مشتق من الابغاء وابغيتك الشيء
اذا هممت على طلبه قوله رسلا بكسر الراء وسكون السين المهملة وهو اللبن
قوله بالذود بفتح الذال المعجمة وهو من الابل ما بين الثلاث
الى العشرة قوله الصريخ هو صوت المستغيث او المستغيث قوله فبعث الطلب
بفتح اللام جمع طالب قوله فما ترجل النهار اي ما ارتفع حتى اتي بهم اي
بالجانية المذكورين قوله فاحميت كذا وقع من الاحماء يا الثلاثي وهو الصواب
في اللغة فلا يقال الحميت من الثلاثي قوله بالحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد
الراء موضع بالمدينة وقد مر غير مرة قوله قال ابو قلابة هو الراوي للمذكور
قوله وسرقوا لم يكن هذا سرقة انما كان حرابة وهذا ظاهر لا يخفى ش
باب الطبيخ كذا وقع بغير ترجمة وهو
كالفصل من الباب الذي قبله وقد مر مثل هذا كثيرا وهو غير معرب لان الاصل
لا يكون الا بالتركيب ش حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب وابي سلمة ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول قرصت نملة نبيا من الانبياء فامر بقرية النمل فاحرقت
فاوحى الله اليه ان قرصتك نملة احرقت امة من الامم تسبح الله ش ومعنى
مناسبته بما قبله من حيث انه لا يجوز المجازاة بالتحريق الا في من لا يستحق ذلك
فانه صلى الله عليه وسلم اخبر فيه ان الله عز وجل عاتب هذا النبي عليه السلام
باحراقه تلك الامة من النمل ولم يكلفه باحراق النملة التي قرصته فلو احرقها
وحرمها لاعوتب عليه ورجاله قد مروا والحديث اخرجه مسلم في الجهاد
عن ابي الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيى واخرجه ابو داود في الادب عن احمد

الألوكة
www.alukah.net

بن هالح واخرجه النسائي في السير عن وهب بن بيان واخرجه ابو داود فيه عن ابي
الطاهر واحمد بن عيسى عن محمد بن يحيى قوله فرمت بالفاء اي اذعنت قوله بيتا
قال الكرماني قيل ذلك النبي كان موسى عليه السلام قوله تريه النمل القرية المجتمع
قوله ان ترمست بفتح الهمزة وبهمزة الاستفهام مدفوظه او مقدرة وقال الكرماني
كيف جاز احراق النمل قصاصا بقتل شرها فيما سلف الا فرق قلت لو كان بجائز
لما ذمه عليه قلت يحتمل ان يذم على ترك الاولى وحسنات الابرار سيئات المقربين
انتهى قلت لعله كان في شرعهم جائزا فيه نظر لانه حكم بالتحريم والاصل بقاء
الحلة لم يكن يعلم حينئذ انه لا يجوز وقوله الموذي طبعا ليس المراد
طبعا لان قرصها يحتمل انه كان على سبيل الاتفاق وقوله يحتمل ان يذم على
ترك الاولى لا يقال في حق نبي ان الدودة مذمة على فعل بل يقال لعاتبه وفي الحديث
تشبيه النمل فيدل فلك على ان جميع الحيوانات تسبح الله تعالى كما قال في كتابه
الكريم وان من شيء الا يسبح بحمده الاية وقال ابن التين وهو دليل لمن قال لا يجوز
النمل واجازه ابن حبيب واما اذا دت ضرورة الى ذلك كفي بان تحرق او تغرق

من باب حرق الدور والنخيل

باب في بيان جواز احراق دور المشركين ونخيلهم قال بعضهم كذا وقع في جميع
النسخ حرق الدور وضبطوه بفتح اوله واسكان الراء وفيه نظر لانه لا يقال
في المصدر حرق وانما يقال الحريق واحراقا لانه رباعي فلعله كان ينشد بيتا اول
بلفظ الفعل الماضي وهو المطابق للغة الحديث والقاعدة وحذف تقديره الذي
يفعله او باذنه على هذا فقوله الدور منصوب بالمفعولية والتقدير لذلك يتسلط
عليها انتهى قلت دعواه بالنظر في الضبط المذكور في جميع النسخ فيه نظر لانه
لم يبين ان الذين ضبطوه هكذا هم النساخ او المشايخ اصحاب هذا الفن فان
كانوا هم النساخ فلا اعتبار لضبطهم وان كانوا المشايخ فهو صحيح لانه يجوز
ان يكون لفظ حرق بهذا الضبط اسما للاحراق فلا يكون مصدرا حتى لا يرد ما ذكره
لان الحرق بالضبط المذكور مصدر حرقت الشيء حرقا اذا برد ته وحككته
بعضه ببعض واما الذي يستعمل في النار فله بدال الحاء حرقته من الاحراق
او حرقته بالتشديد من التحريق وقوله لانه رباعي غير مصطلح عند الصرفيين
لانه لا يقال رباعي عندهم الا لما كان حروفه الاصلية اربعة احرف ولما
يقال لما زاد هذا الثلاثي من زيد فيه وقوله فلعله كان الى اخره فيه نفسه وتكلف
جدا لان فيه ما ذكر قبل المذكور تقدير الفاعل والفاعل لا يحذف ص حدثنا مسدد
ثنا يحيى عن اسماعيل قال حدثني قيس بن ابي حازم قال قال لي جرير قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة وكان بيتا في خثعم يسمى
كعبة اليمانية قال فانطلقت في خمسين ومائة فارس من احمس وكانوا اصحاب
خيل قال وكنت لا اثبت على الخيل فضرب في صدري حتى رايت اثر اصابعه في
صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فانطلق اليها فكسرها وحرقها
ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فقال رسول جرير والذي
بعثك بالحق نبيا ما جئتك حتى تركتها كانها جمل اجرب قال فبارك
في خيل احمس ورجالها خمس مرات ش مطابقته للترجمة في قوله وحرقها
وهو ظاهر يحيى هو ابن سعيد القطان واسماعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي
البجلي ذكر تعدد مومنعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري في الجهاد وانفا
وفي المغازي عن ابي موسى وفي المغازي ايضا عن يوسف بن اسماعيل موسى
وفي الدعوات عن علي بن عبد الله واخرجه مسلم في الفضائل عن عبد الحميد ابن

بيان

بيان وعن اسحق بن ابراهيم وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد بن عبد الله
ابن نمير وعن محمد بن عباد المكي عن ابيه ابي عمرو عن محمد بن رافع واخرجه ابو
داود في الجهاد عن الربيع بن نافع واخرجه النسائي في السير وفي اليوم
والليلة عن محمد بن منصور عن سفيان به وعن يوسف بن عيسى وفي المناقب
عن موسى بن عبد الرحمن ذكر معناه قوله الا تريحني كلمة الا بفتح الهمزة وتخفيف
اللام معناها هنا العرض والتحضيض ويختص بالجملة الفعلية وتريحني
منا الراحة بالراء والحاء المهملة قوله من ذي الخلصة بالخاء المعجمة وبالصاد
المهملة المفتوحات وقيل بسكون اللام وقيل بضم الخاء وسكون اللام وهو اسم
لذلك البيت وقيده ابو الوليد الوقشي بفتح الخاء واسكان اللام وضبطه
الدمياطي بخطه بفتحهما وقال ابن الاثير والخلصة طاغية كانت لدوس
يعبدونه وقيل هو بيت كان لخثعم يسمى الكعبة اليمانية وهو الذي اخربه
جرير بن عبد الله البجلي بعثه اليه النبي صلى الله عليه وسلم وفي صحيح مسلم
من حديث ابي هريرة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس
حول ذي الخلصة وكانت منا بعبد هادوس وقال ابن دحية قيل هو بيت
اصنام كانت لدوس وخثعم وبجيلة ومن كان بيلدهم وقيل هو صنم كانت
ابنة لحي ابي امية جزته الكوفيون وقد وقع في الصحيح تشبيه باسفل مكة
حيث نصبت الاصنام وكانوا يلبسونه القلائد ويعلقون عليه بعض الطعام
ويتبركون عنده قوله يسمى كعبة اليمانية من اضافة الموصوف الى الصفة جوز
الكوفيون وقدر فيه البصريون حذف اي كعبة الجهة اليمانية والمشهور فيه
تخفيف الياء اخر الحروف لان الالف بدل من احدى ياءي النسب وجاء بالتشديد
وفي رواية الكعبة اليمانية والكعبة الشامية وفي بعض النسخ بغير واو بين
اليمانية والكعبة الشامية فاليمانية لخثعم والشامية للكعبة لحلها المشرفة
فلما فانطلقت وكان انطلاقه قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بشهر
قوله من احمس بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وبين اخره سين
مهملة واحمس هذا هو ابن الغوث بن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت
ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وخثعم بفتح
الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وهو ابن افتل بفاء وتاء مثناة
من فوق وقيل بقاف وباء موحدة بن انمار بن اراش بن عمرو الى اخر ما ذكرناه
الا ان قوله فضرب في صدري اما ضربه في صدره لان فيه القلب قوله هاديا
اشارة الى قوة التكميل ومهديا الى قوة الكمال اي اجعله كاملا مكملا قال ابن
بطال هو من باب التقديم والتاخير لانه لا يلزم ان يكون هاديا لغيره
الا بعد ان يهتدي هو فيكون مهديا وببركة دعا النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله اللهم ثبته ما سقط بعد ذلك من فرس قوله وحرقها بالتشديد قوله فكسرها
اي جرير قوله يخبره من الاخبار المقدرة قوله فقال رسول جرير يحتمل في بعض
الروايات ان ابا ارطاة حصين بن ربيعة الاحمسي ابو ارطاة بقية الاحمسي
ابن ربيعة بن عامر بن الازد والازد هو مالك الشاعر روى في خيل احمس
وقد قيل في اسم ابي ارطاة هذا ربيعة بن الاحمس حصين والصواب حصين بن
ربيعة وكان مع جرير في هذا الجيش قوله جمل اجرب اي مجدور وهو من الجمل
اي يحك من كل ما يكون في البطن ووجه التعقيب بها عدم الانتفاع به وكونه
في معرض الفنا بالكلية لا فقا ولا ثبات له وقال الداودي معنى احرقوها
احرقت فسقط السقف وبعض البنا وما كان فيها من كسوة وبقيت خاوية على

عمرو شك قوله او اجرب شك من الراوي قال الخطابي مطلي بالقطران لانه من
الجرب فيصير اسود لذلك يعني صارت من الاحراق وقال الداودي شبهها
حينئذ بذهب سقمها وكسرها فصارت سوداء الجلل الذي لا شعر فيه ويقع جلده
من الجرب وصار الجمال قوله فنهاك اي نهى بالبركة خمس مرات وفي الحديث
توجيه من يرتج من التوائل وجواز تعلك ما افتتن الناس به من بناء او انسان
او حيوان او غيره وفيه قبول خبر الواحد وفيه الدعاء للجيش وفيه استحباب
ارسال البشير بالفتوح وفيه الكناية بازالة الباطل واثاره والمباح الغنيمة في الآلة
ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال احرق النبي صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة وسفيان هو ابن عيينة والحديث
مضى في كتاب الاطعمة في باب قطع الشجر والنخيل وقد اختصره هنا ثم هنا
وسيأتي في المغازي ايضا ثم منه وقد مر الكلام فيه هناك وذهب الجمهور الى جواز
التحريق والتخريب في بلاد العدو وكرهه الاوزاعي والليث وابو ثور واحتجوا
بوصية ابي بكر رضي الله عنه لجيوشه ان لا يفعلوا شيئا من ذلك فاجيب عن
ذلك بانه كان يعلم ان تلك البلاد ستفتح فاراد ابقاءها على المسلمين وقال
الطبري الذي يحمل عليه اقصد لذلك بخلاف ما اذا امر بذلك في بلد للقتال
كما وقع في نصب المنجنيق على الطائف وقال غيره اثر الصديق مرسل والمراسيل
سعيد بن المسيب وقال الطحاوي سعيد بن المسيب لم يولد في ايام الصديق
ويقال الحديث ابهم مراد على ان للمسلمين ان يكيدوا عدوهم من المشركين
بكل ما فيه تعنيف شوكتهم وتوهين كيدهم وتسهيل الوصول الى الظفر بهم من
قطع ثمارهم وتغوير مياههم والتضييق عليهم بالحصار ومما احتج ذلك الليث
ومالك والشافعي واحمد واسحق والثوري وابو ثور واسحاق وقال الكوفيون يحرق
شجرهم وتخرب بلادهم وتفتح الانهار وتغرق الا اذا رجي امكان اخراجها وقال
مالك يحرق النخل ولا تغرق المواشي وقال الشافعي يحرق الشجر المثمر والبيوت
واكره حرق الزرع والكلا وقال الشافعي لا يحل قتل المواشي ولا عقرها ولكن تخلى

من باب قتل النائم المشرك ش اي هذا باب في بيان ما جاء

من قتل النائم المشرك وفي بعض النسخ قتل المشرك النائم ص حدثنا علي بن مسلم
ثنا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة قال حدثني ابي عن ابي اسحق عن البراء بن عازب
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا من الانصار الى ابي رافع ليقتلوه
فانطلق رجل منهم فدخل حصنهم قال فدخلت في مربد له وباب لهم قال فجعلوا
باب الحصن فيه فصعدوا المفاتيح في كوة حيث اراها فلما ناموا اخذت المفاتيح
ففتحت باب الحصن ثم رجعت فجعلت ابا رافع فاجابني فتعمدت الصوت
فضربته فصاح فخرجت ثم رجعت كانني اغيثه فقلت يا ابا رافع وغيرت
صوتي فقال ما لك لامك الويل قلت ما شانك قال لا ادري من دخل علي فضربني
قال فوضعت سيفي في بطنه فتحامل عليه حتى قرع العظم فخرجت وانا
دهش فاتيت سلما لهم لننزل منه فوقعت فوثئت رجلي فخرجت اليهم فقلت
ما انا بابرح حتى اسمع الناعية فابيت حتى سمعت نعاء ابي رافع فلما اصبح
الحجاز فقلت وما بي قلبة حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته ش قيل
لا مطابقة بين الحديث والترجمة الا اذا اريد بالنائم المستطيع وقيل هذا قتل
يقظان فيه من نومه وقيل هذا حكم حكم لنائم لانه لما اجتاب الرجل رجله
كان فيجتاب النوم ولهذا لم يتحرك من موضعه ولا قام من مضجعه فكان حكمه

حكم

حكم النائم وهذا الوجه اقرب مع انه جاء فيه فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته فقتله
وهو نائم ذكر رجاله وهم خمسة الاول علي بن مسلم بكسر اللام الطوسي ابو
الحسن الطوسي سكن بغداد وهو من افراده الثاني يحيى بن زكريا بن ابي
زائدة واسمه ميمون الهمداني الكوفي الثالث ابن سعيد ابو الحسن
الطوسي سكن بغداد وهو من افراده البراء بن عازب الانصاري الخزرجي الاوسي
رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا مختصرا هنا عن عبد الله بن محمد
وفي المغازي ايضا عن اسحق بن نصر وكرر معناه قوله رهطا من الانصار الرهط
الجماعة من الرجال ما بين الثلاثة الى التسعة ولا يكون فيهم امرأة وهم عبد
الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة وعبد الله بن انيس وابو قتادة والاسود بن
خزاعي ومسعود بن سنان وعبد الله بن عتبة كانهم هم ايضا اسعد بن حرام
حليف بني سواد قال السهيلي ولا مفر لهم اذ ذكره غير مرة قلت ذكره الحاكم ايضا
في الاكليل عن الزهري وهذا الطبري عبد الله بن انيس وهو ابن سعد بن حرام
فان قلت ما كان الموجب لبعثه صلى الله عليه وسلم هؤلاء الرهط الى ابي رافع
ومتى كان هذا البعث قلت اما الموجب لذلك فما ذكره ابن اسحق فقال لما انقضى
امر الخندق وامر بني قريظة وكانت الوقائع من حزب الاحزاب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم استاذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قتله فاذن لهم فخرجوا وفي طبقات ابن سعد كانا يؤلبان قد اجلبا من
غطفان ومن هوازن من مشركي العرب وجعل لهم منا الجعل العظيم لحرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الذين
ذكرناهم واما وقت هذا البعث فقال ابن سعد كان في شهر رمضان سنة
ست من الهجرة وقيل في ذي الحجة سنة خمس وفي الاكليل كان بعد بدر وقيل
بعد غزوة السويق وقال النيسابوري قبل وقعة الخندق وقال ابن حبان بعد
بدر الموعد آخر سنة اربع وقال يوم عين بعد غزوة ذات الرقاع وقيل
سرية عبد الله بن دواحة وقال الزهري هو يوم كعب بن الاشرف قوله ابي
ابي رافع واسمه عبد الله ويقال له سلام بن ابي الحقيق بفتح الحاء المهملة وفتح
القاف الاولى ويسكن الياء اخر الحروف اليهودي قوله فانطلق رجل منهم يقال
له عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر التاء المثناة من فوق الانصاري
من بني عمرو بن عوف استشهد يوم اليمامة قال ابو عمر واظنه ولحاجا بن
عتيك شهدا بدرا ولم يختلف في عبد الله بن عتيك انه شهد احدا وقال ابن الكلبي وابوه اتى
شهد صفين مع علي رضي الله عنه فان كان هذا فلم يقتل يوم اليمامة
قوله فدخل حصنهم يقال الحصن بالحاء والظاهر انه خبر قوله ابي رافع
بفتح الهمزة وكسر الراء من الاراة قوله في مربد له بضم الميم الموضع الذي يحبس فيه
الابل قوله ففتحت باب الحصن ثم دخلت فان قيل كان هو داخل الحصن
فما معنى اجيب بانه كان للحصن مغالق وطبقات قوله فتعمدت الصوت
اي اغتنمت جهة الصوت اذ كان الموضع مظلما قوله ما لك كلمة ما للاستفهام
مبتدأ ولك خبره قوله لامك الويل القياس ان يقال على امك الويل وانما ذكر
الام لارادة الاختصاص به قوله تحاملت عليه اي تكلفته على مشقة
قوله حتى قرع العظم اي اصابه ومنه قرعته الداهية اي اصابته واصل
القرع الضرب قوله وانا دامش جملة اسمية وقعت حالا ودهش بفتح الدال
وكسر الهاء صفة مشبهة اي متحير مدهوش قوله فوثئت بضم الواو وكسر الثاء
المثلثة من الوثء وهو ان يصيب العظم ورم لا يبلغ الكسر وذكر تغليب هذه

الألوكة
www.alukah.net

المادة في باب المهموز من الفعل يقال دُهِشَتُ بكذا فهي مدهوشة ودهاش بها الماء اما الدهش
فارس فقال وقد عزى قال الخطابي الوا ومضمومة على بن الفعل لها لم يسم فاعله
قوله ما انا بمادح اي بمادح قوله الداعية بالنون وكسر العين كذا لوجي جلبه
واصوات للكلاب في الصيد وهو الاخبار بالموت ويروى الواعية اي الصارخة
التي تندب القتيل والوعي الصوت قال صاحب العين الوعي جلبة واصوات للكلاب في
الصيد قال الداودي الداعية التي تدعو ابا ليل وهي الناعية قوله حتى سمعت
نعايا ابي رافع كذا الرواية وصوابه نعاي بغير الف كذا يقوله النحاة وقال
الخطابي هكذا يروى وفي ظبي ابي رافع مصغة ان يقال نعاي ابي رافع اي نعوا ابا
رافع لقوله تعالى ودرك سمعي ادركوا ونعم سيبويه انه يطرد هذا الباب في الاسماء
الثلاثة يشذ طلها ان يقال فيها نعال عجبا فعل نحو حمار ومتاع ومنزال كما يقول
انزل واحذر وامنع وقال الاصمعي كانت العرب اذا مات فيهم ميت قد كبر بالكبر
فرسا وجعل يسير في الناس ويقول فعا فلانا ابيا انعه واخبروه خبره وانه قال
ابو خيرة وهي مبنية على الكسر وقال الداودي نعايا جمع داعية والاظهر انه
جمع دعي على غير قياس جمع صبي وفي المطالع دعايا ابي رافع هو جمع نعي واصوات
المتادبين بنعيه من الرجال والنساء وقد يمكن ان تكون هذه الكلمة كما جاءت
في الخبر الاخر في حديث مشداد بن اوس نعايا العرب كذا في الحديث قال الاصمعي
انما هي بانعاء العرب اي باهلاكها انعوا العرب وقال الكرماني يحتمل ان دعاء من اسماء
الافعال وتجمع على نحو خطايا شاذا ويحتمل ان تكون جمع نعي وناعية قلت
هو من اسماء الافعال لا يحتمل لانه مجيء كما قلنا ذكرنا وقولنا وناعية نقلته
من كلام الداودي وفيه نظر لمجيء قوله ومابي قلبه بالقاف واللام والباء الموحدة
المفتوحات اي بما به علة قال الفراء اصله من القلب وهو داء يصيب الابل وراد الاصمعي
تخوف منه يوهمها به فقيل ذلك لكل سالم ليس به علة وقال ابن الاعرابي معناه
لا يثبت به علة يجيش عليه فيها وهو قلب الرجل اذا اصابه وجع في قلبه وليس بكاد
يفلت منه وقال غيره ما به شيء لا تقلقه فيقلب منه على فراشه وقال الخطابي
عبد الله بن مسلمة بعضهم يقول في هذا ابي ماية حول ثم استحير من هذا الحل
لكل سالم ليست به اية قوله فاخبروه اي اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم
بموت ابي رافع ثلاث الذي يظهر من هذا الحديث ان الذي قبله هو عبد الله
ابن عتيك وقال ابن سعد وغيره فذهب الجماعة المذكورون الى خيبر فلما
فلما هدأت فما عرفوه الا بياض كانه قبطية فعلوه باسيافهم قال ابن انيس
وكنت رجلا اعشى لا ابصر فاتكي بسيفي على بطنه حتى سمعت حشوه الذي
وعرفت انه قد مات فجعل القوم يخبرون خبرها ثم نزلت وصاحت امراته فتحمل
اهل الدار واخذني القوم في بعض مياه خيبر وخرج الحارث ابن ربيع في ثلاثة
الاف في اثارهم يطلبونهم بالنيران فلم يجدوهم فرجعوا وسكت القوم في كلام
يعني حيي سكنا الطنب فخرجوا الى المدينة وطلبوا من قتله فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسلابهم فنظر فيها فاذا اثر الطعام في ذباب سيف ابي
انيس فقال هذا قتله وفي كتاب دلائل النبوة قتلها ابن عتيك ببشر ابي هو هذه
الساعة فجئ فان الكريم يرتجى دعت بابه هذه الساعة احدا ففتحت فدخلت
انا وابن عتيك فقالت امراة ابن ابي عتيك ودقف عليه ابن انيس وفي الاصل
عن ابن انيس قال فخرجت انا وابن عتيك وقعد اصحابي في الحايط فاستاذنت ابن
عتيك فخرجت امراة ابن ابي عتيك ببشر ابي هو هذه الساعة افتجئ فان الكريم
لا يرد عن هو بابه هذه الساعة ففتحت فدخلت انا وابن عتيك فقال لابن عتيك

دونك فشهرت عليها السيف فاخذ ابن ابي الحقيق وسادة فالقاني بها فجعلت اريد
ان اضربه فلا استطيع فوخرته بالسيف وخرجت الى ابن انيس فقلت
اقتلته قلت نعم وقال الواقدي كانت امرأة ابن عتيك التي منعته بيوت خيبر
فارسل اليها فعلمني بكانه فخرجت اليه بجراب ملوء تمرا اليها وخبزا ثم قال لها اماة
اما لو اسمينا لبثنا عندك فادخلينا خيبر فقالت وكيف ننطلق خيبر وفيها اربعة الاف
مقاتل ومن تريد فيها قال ابا رافع قالت لا يقدر عليه قالت ادخلوا علي ليلا فاغلقت
عليها فيلا لئلا اهل خيبر في حمل الناس واعلمتهم ان اهل خيبر لا يغلقون عليهم
ابوابهم فرقا ان يتطرق فيهم فلما هدأت الرجل قالت انطلقوا حتى تستفتحوا على
ابي رافع فقولوا جاءنا لبيعة فاتهم سيفتحون لكم فلما انتهوا الى الباب استهموا
عليه فخرج سهم ابن انيس ذكروا استهموا منه فيه جوازا لاقتراع على ما عاد على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيان ما اراد ابي رافع وكان ابو رافع يجادي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويؤلب الناس عليه وفيه جواز التجسس على المشركين
وطلبه عن نهم وفيه الاغتيال بالحرب والايهام بالقول وفيه الاخذ بالشدة في
الحرب والتعرض لعدد كثير من المشركين وفيه الالقاء اليد التهلكة باليد في سبيل
الله واما الذي نهي عنه من ذلك فهو في الانفاق في سبيل الله لئلا تخلي
يده من المال فيموت جوعا وفيما عاد فيه الحكم بالدليل المعروف والعلامة
الغرر وقد على الشيء كعلم هذا الرجل بالتعبير حدثنا عبد الله بن محمد ثنا يحيى
ابن ادم ثنا يحيى بن ابي زايدة عن ابيه عن ابي اسحق عن البراء بن عازب قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا من الانصار الى ابي رافع فدخل
عليه عبد الله بن عتيك بيت ليلا فقتله وهو نايم ش هذا طريق اخر في الحديث
المذكور اخرجه عن عبد الله بن محمد المسندي عن يحيى بن ادم بن سليمان القرشي
الخزاعي الكوفي صاحب الكوفي هو يحيى بن ابي زايدة وفيه التصريح بان ابن
عتيك هو الذي قتل ابا رافع وانه قتله وهو نايم ولا تطلب المطابقة بين الحديث
والترجمة الكرمي هذا قوله بيته بفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف بيت
منزله ويروى بيته بتشديد الياء من الجبيت وهو في محل النصب على الحال
بتقدير وقد كان في قوله وهما وكسرت صدورهم ص

باب لا تتمنوا لقاء العدو ش اي هذا باب يذكر فيه
لا تتمنوا لقاء العدو لقاء الملاقاة ص حدثنا يوسف بن موسى ثنا عاصم بن
يوسف ثنا ابو يوسف ثنا ابو اسحق الفزاري عن موسى بن عقبة قال حدثني سالم
ابو النضر كاتب كتابا لعمر بن عبيد الله فاتاه كتاب عبد الله بن ابي اوفى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتمنوا لقاء العدو ش مطابقته للترجمة ظاهرة
فان الترجمة هي متن الحديث ويوسف بن موسى بن عيسى ابو يعقوب المروزي
وابو اسحق هو ابراهيم بن محمد الفزاري يعني بفتح الفاء والحديث معنى في كتاب
الجهاد في باب كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل اول النهار فانتظر
هنا الى ان ينتصف النهار عن عبد الله بن محمد عن معاوية عن عمرو هنا ابو اسحق عن موسى
ابن عقبة الى اخره ومعنى الكلام فيه هناك ص وقال ابو عامر ثنا مغيرة
ابن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تتمنوا لقاء العدو فاذا لقيتموهم فاصبروا ش ابو عامر
هو عبد الملك بن عمرو بن قيس البصري العقدي عبد تحتي نسبة الى العقد
قوم من قيس وهم صنف من الازد وقد ذكرنا كذا ابا عامر هذا هو عبد
الله بن بزيع بفتح الباء الموحدة وتشديد الزاء وفي اخره ة المهملة وليس كذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لانه ليس له رواية عن مغيرة بن عبد الرحمن وابو الزناد هو الزناد بن ابي والمنذر عبد الله
ابن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز وهذا التعليق وصله مسلم وقال حدثنا
الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قالا ثنا ابو عامر العقدي عن المغيرة وهو ابن
عبد الرحمن المخزومي عن ابي الزناد هذا الحديث عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تتمنوا لقاء العدو فاذا لقيتموهم فاصبروا واخرجه النسائي
ايضا وفي الحديث نهي عن تمني لقاء العدو لما فيه من الاعجاب والاتكال على القوة
ولان الناس يختلفون في الصبر على البلاء الا بريء الذي اخرجته الحراج في بعض
المغازي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل نفسه وقال القرطبي رضي الله
عنه لان اعافني فاشكر احب الي من ان يبتلي فاصبر وروي عن علي رضي الله عنه انه قال
لابنه يا بني لا تدعون احدا الى المبارزة ومن دعا الى البراز فاخرج اليه لانه باغ والله
تعالى يقول ثم بغي عليه وما اقوال العلماء فيه فقد ذكر ابن المنذر انما حرج
من يحفظ عنه العلم من العلماء على من دعا الى البراز وبه قال الاوزاعي واحمد واسحق
غير الحسن البصري فانه كرهها هذا قول الثوري والاوزاعي واحمد واسحق
واجازه طائفة ولم يكره الا ان الامام ولا غيره وهو قول مالك والشافعي
فان طلبها كافر يستحب الخروج اليه وانما تحسن من حرب نفسه وبادر الامام
وسئل مالك عن الرجل يقول بين الصفين من يبارز قال لذلك الى نيته ان كان
يريد بذلك وجه الله تعالى فارجو ان لا يكون به باس فان كان فعل ذلك من
مصافي وقال انس بن مالك قد بارز البراء ابن مالك مرزبان فقتله وقال ابو قتادة
بارز رجل يوم حنين فقتلته فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه
وليس في خبره انه استاذن فيه من باب

الحرب خدعة ش اي هذا باب يذكر فيه الحرب خدعة بضم الخاء وفتحها على
ما نذكره ان شاء الله تعالى س حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرزاق اخبرنا
معمر عن همام عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
هلاك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وقيصر يهلك ثم لا يكون قيصر بعده
ولتقسمن كنوزهما في سبيل الله وسمى الحرب خدعة ش مطابقته للترجمة
ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه مسلم عن محمد بن رافع
قوله كسرى بفتح الكاف وكسرها لقب ملك الفرس وذكره ثعلب بكسر الكاف
وقال الفراء الكسر اكثر من الفتح وانكر ابو زيد الانصاري الفتح وقال ابن الاعرابي
الكسر افصح وكان ابو حاتم يختار الكسر وقال الفراء الجمع كسورى واكاسرة
وكسا سرة والقياس ان يجمع كسروات كما يجمع موسى موسوات وعن ابي اسحق
الزجاج انه انكر على ابي العباس قوله كسرى بكسر الكاف قال وانما هو كسرى
بالفتح وقال الازهري بفتح لوجه كسرى وقال ابن فارس لا اعتبار بالنسبة
فقد تفتح في النسبة ما هو مكسور في الاصل او مضموم فيقال في ثعلبة بالفتح
ثعلبي بالكسر وفي اموي بالضم اموي بالفتح ومع هذا فانه معرب خسرو
ومعناه واسع الملك كيف عربه المعرب اذا لم يخرج عن بناء كلام العرب فهو
جائز وفي الجمل قال ابو عمرو بن نصر الكسري بكسر الكاف كسرى وكسروي
وذكر الجياني ان معناه شاهان شاه وهو اسم لكل من ملك الفرس فلذا قال وقيصر
مبتدا وقوله لهلك خبره وهو غير منصرف للعلمية والعجمة ويروى قيصر
قال فيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله وروى الترمذي
من حديث الزهري اخبرني سعيد بن المسيب عن النبي بالشوية لزوال العلمية
بالتنكير وكذا الكلام في كسرى وانما قال في كسرى هلك بلفظ الماضي وفي قيصر

بلفظ

بلفظ المضارع لان كسرى الذي كان في عهده صلى الله عليه وسلم كان هالكا
حينئذ واما قيصر فكان حينئذ الذي كان قد هلك فكان بعدها غيرها قلت
ما قام لهم الناموس على الوجه الذي قبل ذلك فان قلت روى مسلم
من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد مات كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر
فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله وروى
الترمذي من حديث الزهري ايضا عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك
قيصر فلا قيصر بعده الحديث وبين الخطابي بون عظيم فلفظ مسلم يقتضي ان موت
كسرى قد وقع فاخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يؤيد رواية البخاري
هلك كسرى ولفظ الترمذي يدل على هلاكه سيقع لان اذا للمستقبل ولفظ
مسلم قد مات كسرى بلفظ الماضي الموكد بكلمة قد ولا يصح ان يقال في قد مات
اذا مات قلت الجواب من وجهين احدهما ان يقال ان ابا هريرة سمع الحديث
من النبي فسمع اولا اذا هلك كسرى ثم سمع بعده قد مات في رواية مسلم وهلك
في رواية البخاري ومعناهما واحد وكان صلى الله عليه وسلم اخبرا ولا تقبل
موت كسرى بولادة علم انه يموت ثم لما مات قال قد مات كسرى والاخبار
يعرف بين الموت والهلاك فوته وتوقع في حياته صلى الله عليه وسلم
فاخبر بذلك واما هلاك ملكه فيخلفه عمر رضي الله عنه وتمامه وتلك شبيه
في ايام عثمان رضي الله عنه قوله ولتقسمن على صيغة المجهول وهكذا جرى
اقتسام المسلمين كنوزهما في سبيل الله وهذه معجزة ظاهرة والكنوز جمع
كنز وهو المال المدفون والذي يجمع ويدخر قوله ان الهلاك في كسرى عام
وفي قيصر خاص لان معنى الحديث لا قيصر بعده فيما ظهر لنا وقد دعى
صلى الله عليه وسلم تيسير لما نزل كتابه ان يثبت الله ملكه فلم يذهب ملك
الروم اصلا الا من الجهة التي خلفه فيها كسرى فانه مزق كتابه صلى الله عليه وسلم
فدعى عليه ان يمزق ملكه كل ممزق فانقطع الى اليوم والى يوم القيامة قوله
وسمى النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وضبط الاصيلي
خدعة بضم الخاء وسكون الدال وعند يونس ضم الخاء وفتح الدال وعن عياض
فتحهما وقال الفراء فتح الخاء وسكون الدال لغة النبي صلى الله عليه وسلم
ولغتنا فصح اللغات وقال الخدعة المرة الواحدة من الخداع معناه ان من خدع
بها مرة واحدة عطب وهلك ولا عودة له وقال ابن سيده في العويص من
قال الخدعة اراد تخدع اهلها وفي الواعي سميتهم بالظفر والغلبة ثم لا يبقى
لهم وقال ومن قال خدعة اراد هي تخدع كما يقال رجل لعنة يلعن كثيرا وقال
خدع احد الفريقين صاحبه في الحرب فكانها خدعته وقال القاسم بن ثابت في كتاب
الدلائل لما استعمل اسم لهذه الكلمة حتى سموا الحرب خدعة وحكى مكي ومحمد بن
عبد الله احد خدعة بالكسر قال المطرز الافصح بالفتح لانه لغة قريش وقال
ابن دريد ليست بلغة مزدوجة وهو انما هي كلام الجميع لانها المرة
الواحدة من الخداع فلذلك فتحت وقال الاستاذ ابو بكر بن طلحة فاذا غلب
اي سبيا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يختار هذه البنية ويستعملها
كثيرا لانها بلفظها الوجيز تعطي معنى البنيتين الاخريين ويعطي ايضا
معناها استعمال الحيلة في الحرب ما امكنك فاذا اعيتك الحيل فقاتل فكانت
هذه الكلمة على ما ذكرنا تجمع اللفظ كثيرة المعنى فلذلك كان سيدنا رسول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم يختادها قال المحب في خدعت الرجل اخدعه خدعا وخديعا
وخديعة وخدعة اذا اظهرت له خلاف ما تخفي واصله كل شيء كتمته فقد خدعته
ورجل خداع وخدوع وخدوع وخدعة اذا كان حيا وفي المحكم الخدع والخديعة
المصدر والخدع والخداع المسم ورجل خدع كثير الخداع وقال ابن العربي الخديعة
في الحرب تكون بالتورية ويكون الكمين وتكون بخلف الوعد وذلك من المستثنى
الجائز المخصوص من المحرم والكذب حرام بالاجماع جائز في مواطن بالاجماع
اشدها الحرب اذ ان الله فيه وفي امثاله رفقا بالعباد لضعفهم وليس للعقل
تحريمه ولا في تحليله اثر انما هو في الشرع ولو كان تحريمه للكذب كما يقول
المبتدعون عقلا ويكون التحريم صفة نفسية كما يزعمون ما انقلب حلالا ابدا لان
والمسئلة ليست معقولة فتستحق جوابا وحينئذ هذا على بنا وقال الطبري
انما يجوز في الحرب دون حقيقة الكذب فانه لا يحل وقال النووي الظاهر
انها حقيقة الكذب لكن الاقتصار على التعريض افضل وقال بعض اهل السير
قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك يوم الاحزاب لنعيم بن مسعود وعن المهلب
الخداع في الحرب جائز كيف ما امكن الا بالايمان والعهود والتعريض بها حالات
فلا يحل شيء من ذلك ص حدثنا ابو بكر بن اسرم اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر
عن همام بن منبه عن ابي هريرة قال سمي النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة
ش هذا طريق اخر عن ابي هريرة اخرجه عن ابي بكر بن اسرم واسمه بورة
بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفي اخره تاء وكنيته ابو بكر المروزي قال
البخاري سنة ثلاث وعشرين ومائتين وهو من افراده وشيوخه الاهناء
الحديث وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ص حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا
ابن عيينة عن عمرو سمع جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
الحرب خدعة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وصدقة بن الفضل المروزي من
افراده وابن عيينة هو سفيان بن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث
اخرجه مسلم في المغازي عن علي بن حجر وعمرو والناقد زهير بن حرب
واخرجه ابو داود في الجهاد عن سعيد بن منصور واخرجه الترمذي فيه عن احمد
ابن منيع ونصر بن علي واخرجه النسائي في السير عن محمد بن منصور المكي
والحارث بن مسكين وفي الباب عن علي اخرجه النسائي كذلك وعن زيد بن
ثابت اخرجه الطبراني كذلك وعن ابن عباس اخرجه ابن ماجة كذلك وعن كعب
ابن مالك اخرجه ابو داود كذلك وعن انس اخرجه احمد في مسنده كذلك وعن
عائشة اخرجه ابن ماجة قال كذلك وعن ابن عمر اخرجه البزار في مسنده قال
كذلك وعن الحسن بن علي اخرجه ابو يعلى الموصلي في مسنده فقال ذلك وعن
الحسن بن علي اخرجه البزار في مسنده قال ذلك وعن عبد الله بن سلام اخرجه
ابو يعلى والطبراني في الكبير قال ذلك وعن الزبير بن العوام اخرجه الطبراني
في الكبير قال ذلك وعن عوف بن مالك اخرجه الطبراني في الكبير قال ذلك
وعن نعيم بن مسعود اخرجه الطبراني قال ذلك وعن نبيط بن شريط اخرجه
الطبراني ايضا في الاوسط قال ذلك ص باب

الكذب في الحرب ش اي هذا باب في بيان الكذب في الحرب هل يجوز ام لا واذا جاز
يجوز بالتصريح او بالتلويح وجه بيانه الاتي ص حدثنا قتيبة بن سعيد
ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من لكعب بن الاشرف فانه قد اذى الله ورسوله فقال محمد بن مسلمة
اتحب ان اقتله يا رسول الله قال نعم قال فاتاه فقال انه قد عنانا

عليه

عليه وسلم قد عنانا وسألنا الصدقة قال وايضا والله لتملنه قال فانا قد اتبعناه
فنكره ان ندعه حتى ننظر الى ما يصير امره قال فلم يزل يكلمه حتى استمكن منه
فقتله ش قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة لان الذي وقع من محمد بن مسلمة
في قتل كعب بن الاشرف يمكن ان يكون تعريضا واجيب بوجود المطابقة فان محمد
ابن مسلمة قال فاني ذاكر لك فاقول قال قد فعلت فانه يدخل فيه الاذن في الكذب
تصريحا وتلويحا فان قلت ليس في حديث الباب هذا قلت هذه الزيادة ثابتة
في حديث الباب الذي يليه والحديث واحد في الاصل عن جابر على انه قد جاء
من ذلك صريحا فيما اخرجه الترمذي من حديث اسماء بنت يزيد مرفوعا لا يحل
الكذب الا في ثلاث يحدث الرجل امرأته ليرضيها والكذب في الحرب وفي الاصلاح
بين الناس وقال النووي الظاهر انه حقيقة الكذب في الامور الثلاثة لكن
التعريض اولى والحديث قد مضى في كتاب الشركة في باب رهن السلاح فانه
اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو عن جابر فقوله من
لكعب بن الاشرف اي من يقتله ومن مبتدأ ولكعب اخبره وكعب بن الاشرف
ضد الاخس اليهودي النبهاني وكان اليه بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويؤذيه قوله قال محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام الانصاري الحارثي قوله
قد اذى الله فيه حذف اي اذى رسول الله واذاه لرسول الله هو اذى الله لانه
لا يرضى به قوله اتحب الهمزة فيه للاستفهام وكلمة ان في ان اقتله مصدرية
والتقدير اتحب قتله قوله قد عنانا بفتح النون المشددة اي اتعبنا وهنا من
التعريض الجائز بل من المستحسن لان معناه في الباطن ادبنا بآداب الشريعة
الغراء فيها تعب لكنه تعب في مرضاة الله تعالى والذي فهم المخاطب هو الثاني
الذي ليس بمحبوب قوله وسألنا بفتح الهمزة وفتح اللام والضمير فيه يرجع
الى النبي صلى الله عليه وسلم والصدقة منصوب لانه مفعول ثان قوله
وايضا والله لتملنه اي والله بعد ذلك تزيد ملالك عنه وتتضجر من عنه اكثر
وازيد من ذلك فان قلت هذا غدر فكيف يجوز قلت جاز لانه نقض العهد
بانيا به لتقتلنه اي والله بعد ذلك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجاه
واعان المشركين على حربه فان قلت امنه محمد بن مسلمة قلت لم يصرح له
بامان في كلامه وانما كان فيما مر التلبيح والتلويح والكناية البعيدة والاستيناس اليه
حتى تمكن من قتله وقيل في قتل محمد بن مسلمة كعب بن الاشرف دلالة ان
الدعوة ساقطة ممن فر من دار الاسلام وكانت قصته محمد بن مسلمة في
رمضان وقيل في ربيع الاول والاول اشهر في السنة الثالثة من الهجرة وقال
ابن اسحاق ان كعب المدينة ونزلها ولما جرى ببدر ما جرى قال ويحكم احق
هذا وان محمدا قتل اشراف العرب وملوكها والله ان كان هذا حقا لبطن الارض
خير من ظهرها ثم خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب بن ابي وداعة
السهمي فاكرمه المطلب فجعل يهجو ويبكي على قتلى بدر ويحرض الناس على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار في ذلك وبلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال من لكعب بن الاشرف فقال محمد بن مسلمة انا لك
اخو بني عبد الاشهل انا لك يا رسول الله وسرد في ذلك كلاما كثيرا وقال
انه اجترح به وسأله ان يسلفه سلفا وجرى بينهما ما يتعلق بالرهن الى ان قال
نرهنك اللامة يعني السلاح قال نعم فواعده ان يأتيه بالحارث بن اوس وابي
عبس جابر بن عتيك وعباد بن بشر قال فجاءوه فدعوه ليلا فنزل اليهم فقالت
له امرأته اني لاسمع صوتا كانه صوت دم فقال انما هو محمد بن مسلمة ورضيعي

الشبكة الألوكة www.alukah.net

ابو نائلة وان الكريم لو دعي الى طعنة لاجاب وقال محمد بن اذا جاء ساء ثم دير
فتناول فشم ثم عاد فشم فلما استمكن منه قال دونكم فاقتلوه ثم اتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبروه وحكى الطبري عن الواقدي قال جاء وابو رافع كعب
ابن الاشرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كتاب شرف المصطفى انما الذين
قتلوا العبد حملوا راسه في المخلاة فقتلوا انما اول راس حمل في الاسلام وقيل اول راس ابي
عزة الجمحي الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين
فقتله واحتملوا راسه الى المدينة في دبح واما اول مسلم حمل راسه في الاسلام فعمرو
ابن الحمق وله صحبة ص باب القتل باهل الحرب

ش اي هذا باب في بيان جواز القتل باهل الحرب والفتك بفتح الفاء وسكون التاء
المثناة من فوق بعدها كاف وهو ان ياتي الرجل صاحبه وهو غار فيشد عليه فيقتله
ص حدثني عبد الله بن محمد ثنا سفيان عن عمرو عن جابر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من لكعب بن الاشرف فقال محمد بن مسلمة اتحب ان اقتله قال نعم
قال فاذن لي فاقول قال قد فعلت ش وجه المطابقة للترجمة تؤخذ من معناه
لان محمد بن مسلمة غر كعبا فاستغفله فشد عليه فقتله وهو الفتك بعينه وهذا
طرف من حديث جابر الذي مضى قبله قوله فاقول اي بعض وهناك ما لفظه مسلمة
من التعريض وغيره ما لم يحتج باطلا ولم يبطل حقا قوله قال قد فعلت اي قال النبي
صلى الله عليه وسلم قد اذنت ولفظ الفعل اهم لانه اذا يصير به عن الفاظ كثيرة
وقد مر الكلام فيه غير مرة ص باب ما يجوز

من الاحتيال والخديعة مع من يخشى معرته ش اي هذا باب في بيان ما يجوز الى
اخره قوله مع من يخشى على بناء المفعول ويجوز ان يكون على صيغة المجهول
فعلى الاول معرة بتعيين نوب وعلى الثاني مرفوع والمعرة بفتح الميم والعين
المهملة وتشديد الراء الشدة وما يكره منه من فساد ص قال الليث حدثني
عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
انه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابي بن كعب قبل ابن صياد
فحدث به في نخل له وخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل طفق يتقي
بجذوع النخل يخمر في ثيابه فقال يا صافي هذا محمد فزجره ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو تركته بين ش مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله طفق يتقي بجذوع النخل
لان معناه شرع يجعل نفسه بجذوع النخل حتى لا تراه ام ابن صياد وهذا
احتيال وخداع لابن صياد من يخشى معرته ولما راحرانه اشراح ذكره
هنا المطابقة بين الترجمة والحديث وان الفعل بيد الله يؤتيه من يشاء والليث
هو ابن سعد وعقيل بضم العين ابن خالد وهذا التعليق وصله الاسماعيلي
من طريق يحيى بن بكير وابي صالح كلاهما عن الليث وقد مضى عند ابن صياد مطولا
في كتاب الجنائز في باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه قوله قبل ابن
صياد بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اي ناحيته وحجته قوله فحدث به على
صيغة المجهول والضمير في به يرجع الى ابن صياد وقوله في نخل له اي نخل لابن الصياد
والمعنى اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بابن صياد والحال انه في نخل قوله طفق
يتقي قد مر تفسيره الا ان قوله في قطيفة وهي الكساء الغليظ له فيها اي لابن
الصياد في القطيفة ومرمة براية وهو الصوت ويروى بالتاء ابن قوله يا صاف
صاف اسم ابن صياد بضم الصاد وكسرها قوله لو تركته بيني اي لو تركته بحيث لا
تعرف قدومه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدن هو منه بيننا لكم باختلاف

كلامه

كلامه ما يدور عليكما امره وقد سبقت مباحثه مستوفاة في كتاب الجنائز في الباب
المذكور ص باب الرجز في الحرب ونرفع الصوت

في حفر الخندق ش اي هذا باب في بيان ما جاء من الاحاديث في الرجز في الحرب والرجز
بفتح الراء والجيم وفي اخره زاي وهو جنس من بحر الشعر وهو معروف وفتح
من انواع الشعر كبحر كل مصراع منه صدر كما وعجز فيسمى مشطورا اذا جيء
ارجوزة فهو كصيغة السجع الا انه في وزن الشعر وتسمى قافيته راجزا كما يسمى
قافية بحور الشعر شعرا ولم يعده الخليل شعرا وقال ابن الاثير والرجز ليس
بشعر عند اكثرهم قوله وفي رفع صوت يعطف عليه الرجز اي وفي بيان ما
جاء من رفع الصوت في حفر الخندق وهو الذي حفره النبي صلى الله عليه وسلم بامر من المهاجرين
والانصار يوم الاحزاب وكانوا ينقلون التراب على ظهورهم وينشدون الارجاز
على ما مر في كتاب الجهاد في باب حفر الخندق وكانت عادة العرب بانشاد
الارجاز في الحروب لانها تزيد النشاط وتهيج الهمم ص فيه سهل وانس عن
النبي صلى الله عليه وسلم ش اي مما جاء في هذا الباب روى سهل بن سعد
الانصاري الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وصل البخاري
حديثه في غزوة الخندق وفيه اللهم لا عيش الا عيش الاخرة كما سيأتي قوله
وانس بالرفع عطف على سهل وحديثه مضى في باب حفر الخندق وصله
هناك ابي معمر عن عبد الوارث عن عبد العزيز عن انس رضي الله عنه وفيه اللهم
لا خير الا خير الاخرة وقد مر الكلام فيه هناك ص وفيه يزيد عن سلمة
ش اي وفي الباب ايضا وفي يزيد من الزيادة ابن ابي عبيد مولى سلمة
ابن الاكوع عن مولاه سلمة بن الاكوع رضي الله عنه وسيأتي في غزوة
خيبر ان شاء الله ص حدثنا مسدد ثنا ابو الاحوص ثنا ابو اسحق عن البراء
رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو ينقل التراب
حتى وارى التراب شعر صدره وكان رجلا كثير الشعر وهو يرتجز بارتجز
عبد الله اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة
علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاعداء قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا
يرفع بها صوته ش مطابقته للترجمة في قوله وهو يرتجز برجز عبد الله وفي
قوله يرفع بها صوته وابو الاحوص سلام بن سليم الحنفي وابو اسحق عمرو بن
ابن عبد الله السبيعي الكوفي والحديث مضى في باب حفر الخندق فانه اخرجه
هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن ابي اسحق الى اخره وفيه وقد وارى على التراب
بياض بطنه وهذا زيادة وهي قوله وكان رجلا كثير الشعر وفيه ابينا هنا
وهو يرتجز عبد الله وهو عبد الله بن رواحة الانصاري الخزرجي النقيب
الشاعر وهنا اذا لاعدا وهناك ابانا الاولى وقد مر الكلام فيه هناك قوله وهو
ينقل الى اخره في قوله وهو يرتجز قوله بعنا من البجيد وهو الاستطالة والظاهر قوله ابينا
من الاباء وهو الامتناع من قوله يرفع بها صوته جملة وقعت حالا من قوله وهو
يرتجز ص باب من لا يثبت على الخيل

ش اي هذا باب في ذكر ما جاء من النبي صلى الله عليه وسلم من الرخصة في
حق من لا يثبت على الخيل وقال بعضهم من لا يثبت على الخيل وقال بعضهم اي ينبغي
لا من الخيل ويدعوا له بالثبات قلت ما ابعد هذا التفسير وما عن الترجمة على
ما لا يخفى على المتامل بل ينبغي ان يفسر شيئا فشيئا ثم يقال وينبغي لاهل الخبرة
ان يدعوا له بالثبات تاسيا للنبي صلى الله عليه وسلم حيث دعا لجرير حين
شكى اليه من عدم ثباته على الخيل ص حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب ثنا ابن

الشبكة الألوكة www.alukah.net

ادريس عن اشعث عن ابيه عن جرير قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت
ولا رآني الا تبسم في وجهي ولقد شكوت اليه انه لا يثبت على الخيل فضرب بيده في
صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا ش مطابقته للترجمة في قوله لا
اثبت على الخيل وابنه ادريس هو عبد الله بن ادريس بن يزيد مات سنة تسع وتسعين ومائة واسماعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي وقيس هو ابن ابي
حازم والحديث اخرجه البخاري في الادب ايضا عن محمد بن عبد الله بن نمير
ايضا وفي فضل جرير عن اسحق الواسطي واخرجه مسلم في الفضائل عن عبد الله
ابن براد ويحيى بن يحيى وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابن نمير واخرجه الترمذي
في المناقب عن احمد بن منيع واخرجه النسائي فيه عن قتيبة واخرجه ابن
ماجة في السنة عن ابي غرية قوله ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت
اي ما منعني مما لم تسلم منه او منذ دخولي الاول قوله ولا رآني الا تهلل وجهه
المؤمنين قوله في وجهي هذا هكذا في رواية السرخسي والكشميهني وفي
رواية غيرهما في الدور والمخبل عن مذهبي وفيه ان الرجل الوجيه في قومه له
حرمة ومكانة تحمل من صدور ذلك لانه جرير كان سيد قومه وفيه ان تعالى
بالتبسم وطلاقة الوجه من اخلاق النبوة وهو منافي للتكبر وجالب للمودة
وفيه فضل الفروسية واحكام ركوب الخيل فان ذلك مما ينبغي ان يتعلمه الرجل
الشريف والرئيس وفيه انه لا باس للامام اذا لقي اسارى ان يتعلمه الشباب في
مخاطبة او غيرها ان يضع عليه يده ويضرب بعض جسده وذلك من
التواضع واستمالة النفوس وفيه بركة دعوته صلى الله عليه وسلم لانه جاء
في الحديث انه ما مسط بعد ذلك الخيل س باب
دواء الجرح باحراق الحصير وغسل المرأة عن ابيها الدم عن وجهه وحمل الماء في
الترس ش اي هذا باب في بيان ما جاء من دواء الجرح بالحرق قوله وحمل الماء معطوف
على قوله دواء الجرح اي وفي بيان ما جاء من حمل الرجل الماء في الترس لاجل غسل
الدم وهذه الترجمة ماخوذة من معنى حديث الباب لان المراد منه المرأة
هي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها هي التي داوت جرح النبي
صلى الله عليه وسلم بالحصير المحروق بالنار بعد غسلها الدم عن وجه النبي صلى
الله عليه وسلم وذلك لان زيادة الدم بالغسل بالماء وعدم انقطاعه واما حمل
الماء فكانه من علي بن ابي طالب رضي الله عنه على ما يجيء بيانه ان شاء الله تعالى
س حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان نا اسرائيل نا ابو اسحاق قال سمعت سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه يأتي بشيء دووي جرح النبي صلى الله عليه وسلم فما بقي من
الناس احد اعلم به مني كان علي يجيء بالماء في ترسه وكانت فاطمة تغسل
الدم عن وجهه واخذ حصير فاحرق ثم حشي به جرح النبي صلى الله عليه وسلم ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن
عيينة وابو حازم سلمة بن دينار والاعرج والحديث بعينه مضى في كتاب الطهارة
في باب غسل المرأة اباها الدم عن وجهه غير انه هناك اخرجه عن محمد عن
سفيان الى اخره ومعنى الكلام فيه هناك قوله جرح النبي صلى الله عليه وسلم
الا انما الذي وقع يوم احد من شج راسه المبارك قوله ما بقي الخ لانه اخر من مات
من الصحابة بالمدينة س باب
ما ذكر من الطعان في الحرب وعقوبة من عصى امامه ش اي هذا باب في بيان ما ذكر في الحرب
قوله في الحرب اي من المقاتلة في احوال الحرب قوله وعقوبة اي وفي بيان عقوبة
من عصى امامه يعني بالهزيمة وحرمان الغنيمة وفي التوضيح التنازع هو اختلاف

قلت

قلت ليس كذلك لانه يلزم عطف الشيء على نفسه في الترجمة ولا يقال انه عطف
بيان لان التنازع معلوم التفسير وفي التوضيح فلا يحتاج الى البيان والتنازع
هو التخاصم والتجادل والاختلاف اذ يذهب كل واحد منهم الى رأي والاختلاف
سبب الهلاك في الدنيا والاخرة لان الله عز وجل فسر هذه في كتابه بالخلاف
الذي تعبد به على عباده عند الهلاك في قوله ولو شاء الله ما اقتتلوا ثم قال ولكن
اختلفوا يعني ليكونوا فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير من اجل
اختلافهم س وقال الله تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم يعني الحرب
ش اي الاية واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا وقبلها حاضر المؤمنين بقوله
يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وامر
اولا بالثبات بالثبات عند ملاقاتهم الاعداء والصبر على مبارزتهم ثم امرهم
بذكره في تلك الحال ولا ينسونه بل يستحضرونه به فيتوكلون عليه ويسألونه
النصر عليهم ثم امرهم بطاعة الله ورسوله فيما امرهم به ليمتثلوا
ونهاهم عن التنازع ولا يتبادرون فيما بينهم فيفشلوا من الفشل وهو
الفزع فالجبن والضعف قوله يعني الحرب هكذا وقع في رواية الكشميهني وحده
س قال قتادة الريح الحرب ش هذا هو الذي وقع في هذا الموضع في رواية
الاصيلي قال قتادة الريح الحرب وهذا وصله عبد الرزاق في تفسيره عن معمر
عن قتادة به وقال مجاهد الريح النصر وقيل الدولة شبهت في تقويتها امرهم
وتمشيه بالريح وهبوبها فقيل هبت رياح فلان اذا دالت له الدولة س حدثنا يحيى
نا وكيع عن شعبة عن سعيد بن ابي بردة عن جده ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث معاذا وابا موسى الى اليمن قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا
ولا تختلفا ش مطابقته للترجمة في قوله ولا تختلفا ذكر رجاله وهم ستة الاول
يحيى قيل هو يحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البخاري البيكندي وقيل يحيى
ابن موسى بن عبد ربه ابو زكريا السختياني البلخي يقال له سختة بفتح الخاء
المعجمة وبالتاء المثناة من فوق وكل منهما صحيح وكيع وقال الكرماني في يحيى
ابن جعفر البلخي وليس الا البخاري وقال في يحيى بن موسى السختي بالنسبة
الى سختة وليس كذلك فان سختة لقبه وما هو منسوب اليه الثاني وكيع وقد تكرر
ذكره الثالث شعبة كذلك الرابع سعيد بن ابي بردة بضم الباء الموحدة واسمه
عامر الخامس ابوه عامر السادس جده ابو موسى الاشعري واسمه عبد الله
ابو قيس والضمير في جده راجع الى سعيد لا الى ابي الاب يعني روى سعيد عن عامر
عن عبد الله ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في
الادب عن اسحق وفيها لاحكام عن محمد بن بشار وفي المغازي عن مسلم بن
ابراهيم وعن اسحق بن شاهين ايضا واخرجه مسلم في الاشربة عن قتيبة
واسحق وعن محمد بن عباد وعن اسحق بن ابراهيم ومحمد بن محمد وعن زهير
ابن ابي انيسة وفي المغازي عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد بن سيار
وعن اسحق بن ابراهيم وابن ابي خلف واخرجه ابو داود في الحدود قصة اليهودي
الذي اسلم ثم ارتد واخرجه النسائي في الاشربة وفي الولاية عن احمد بن
عبد الله وعبد الله بن الهيثم واخرجه ابن ماجة في الاشربة عن محمد بن بشار
ذكر معناه قوله يسرا بالباء اخر الحروف والسين المهملة معناه خذا بما فيه التيسير
قوله ولا تعسرا من التعسير وهو التشديد والتصعيب قوله وبشرا بالباء الموحدة
والشين المعجمة من التبشير وهو ضد الاسرور من بشر فلان الرجل اذا سره بشرا
وبشورا من البشر قوله ولا تنفرا من التنفير يعني لا تذكرا شيئا يوجب منه

الألوكة
www.alukah.net

ولا يعضد الشجر ما فيه الشوكة قوله ورطبا وما فيه يابس بالقول ولا تختلفا فان الاختلاف
يورث الاختلال حدثنا عمرو بن خالد ثنا ابو اسحق قال سمعت البراء بن عازب
يحدث قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم احد وكانوا خمسين
رجلا عبد الله بن جبير فقال ان رايتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا من مكانكم
هذا حتى ارسل اليكم وان رايتمونا هزمنا القوم واوطأناهم فلا تبرحوا
حتى ارسل اليكم فهزموهم قال فانا والله رايت النساء يشتددن قد بدت خلاخلهن
واسوقهن رافعات ثيابهن فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة اي
قوم ظهر اصحابكم فما تنتظرون فقال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم
صرفت وجوههم فاتبلوا منهزمين فذلك اذ يدعوهم الرسول في اخريهم فلم يبق مع
النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا فاصابوا منا سبعين وكان النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين
اسيرا وفديا فقال ابو سفيان اين اقوام محمد ثلاث مرات فنهاهم النبي صلى
الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال اين اقوام ابن ابي قحافة ثلاث مرات ثم
قال اين اقوام ابن الخطاب ثلاث مرات ثم رجع الى اصحابه فقال اما هؤلاء
فقد قتلوا فما ملك عمر نفسه فقال كذبت والله يا عدو الله ان
الذين عددت لاحياء كلهم وقد ابقى الله لك ما يسوءك قال يوم بيوم بدر والحرب سجال
انكم ستجدون في القوم مثلة لم آمر بها ولم تسؤني ثم اخذ يرتجز اعل هبل قال
النبي صلى الله عليه وسلم الا تجيبوا له قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلى
واجل قال ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا تجيبوا
له قال قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم ش مطابقته
للترجمة في قوله اصحاب عبد الله بن جبير فان الهزيمة وقعت بسبب مخالفتهم
وعمرو بن خالد بفتح الخاء الحراني الحزري وهو من افراده وزهير هو ابن
معاوية وابو اسحق عمرو بن عبيد الله السبيعي والحديث اخرجه البخاري
ايضا في المغازي وفي التفسير عن عمرو بن خالد ايضا واخرجه ابو داود في
الجهاد عن عبد الله بن محمد النفيلي واخرجه النسائي في السير عن زياد بن يحيى
وعمرو بن يزيد وفي التفسير عن هلال بن العلاء كرمه قوله يحدث جملة
في محل النصب على الحال من الضمير في سمعت اذ سمعت لا يتعدى الا الى
مفعول واحد قوله على الرجالة بفتح الراء وتشديد الجيم جمع راجل على خلاف
القياس قوله يوم احد نصب على الظرف وكان يوم احد يوم السبت في النصف
شوال من سنة ثلاث من الهجرة وكان السبب في غزوة احد ما قاله ابن اسحق
لما اصيب يوم بدر من كفار قريش اصحاب القليب ورجع فلهم الى مكة مشى
عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية في رجال من قريش
ممن اصيب اباؤهم وابناؤهم واخوانهم يوم بدر وكلموا ابا سفيان بن حرب
ان يجمع بهم لهم بدر كرهانا رهم واحب عتب قريش لحرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم باحابيشها ومن اطاعها من قبائل كنانة واهل تهامة فخرجوا
وابو سفيان قائدهم ومعه من معه من نسائه هند بنت عتبة بن ربيعة ومن هم ظعائن
الناس الحنظلة وهم ثلاثة الاف ومعهم مائتا فارس قد جنبوها فعلى الميمنة
خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن ابي جهل بن هشام وعلى الخيل صفوان
ابن امية وقيل عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ربيعة وكانوا مائة وفيهم
سبع مائة دارع والخلص خمسة عشر فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

الصحيح انه سمعت لا يتعدى الا الى مفعول واحد

في الن

في الف من اصحابه ونزل على احد ورجع عنه عبد الله بن ابي ابن سلول في ثلاثمائة
فبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبع مائة وقال الواقدي وكان في اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة دارع ولم يكن معهم من الخيل سوى فرسين
فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بردة وامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الرماة بومئذ عبد الله بن جبير وهو قول البراء جعل النبي
صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير وهو
منصوب بقوله جعل وعبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن النعمان بن امية
ابن امرئ القيس واسمه ابو سلمة بن نعلبة بن عمرو بن عوف الانصاري شهد العقبة
ثم شهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا وقال ابو عمر لا اعلم له رواية عن النبي صلى الله
عليه وسلم قوله لا تخطفنا الطير من خطف يخطف من باب نصر ينصر ويقال من باب
ضرب يضرب وهو قليل ومصدره خطف وهو استلاب الشيء واخذه بسرعة وقال
الخطابي هذا مثل يريد به الهزيمة يقول صلى الله عليه وسلم ان رايتمونا قد زلنا عن
مكاننا وتبعنا عدونا حتى فلا تبرحوا انتم وهذا كقولهم فلان ساكن الطير اذا كان
هادئا وقوله وليس هناك طير وايضا فالطير لا تقع الا على الشيء الساكن ويقال
للرجل اذا اسرع خطف قد طار طيره وقال الداودي ان قتلنا واكلت الطير لحومنا
فلا تبرحوا مكانكم ص واوطأناهم قال ابن التين يريد مشينا عليهم وهم قتلى
على الارض وقال الكرماني بالهمزة في اوطأناهم للتعدية من ابي جعلناهم في معرض
الوطء بالقدم قوله قال فانا والله ابينا الرجال يشتددن اي على الكفار في الشدة
عليه في الحرب اي حمل عليه ويقال معناه يجدون ولا يقفون اذا هربوا ويرى
يشتددن قال ابن التين هي رواية ابي الحسن ومعناه يمشين في سنا الحبل
يريد ان يبرقن في الحبل قوله قد بدت خلخالية اي قد ظهرت قوله واسوقهن
جمع ساق قوله رافعات حال من الضمير الذي في يشتددن وقوله ثيابهن
منصوب به قوله الغنيمة نصب على الاغراء قوله اي قوم جيبي باقوم وهو
منادى قوله ظهر اي غلب قوله انسيتم الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار
قوله صرفت وجوههم بمعنى قلبت وحولت اي منعت جاء وامنه وذلك عقوبة
لعصيانهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله من زمرتي حال من الضمير
الذي في اقبلوا قوله فذلك اذ يدعوهم اي حين يقول لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم الي يا عباد الله انا رسول الله من يكر فله الجنة قوله في اخريهم اي
في جماعتهم المتاخرة قوله فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر
وكذا قال مقاتل وقال ابن سعد ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يومئذ عند
قوسه حتى صارت شظايا وثبت معه عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة
من المهاجرين فيهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وسبعة من الانصار حتى
تخاجزوا وقال الواقدي وابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهم لما انهزم المسلمون
بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر يسير وقال هشام كانوا تسعة
سبعة من الانصار وهم رجلين من المهاجرين وقال البلاذري ثبت معه من
المهاجرين ابو بكر وعمر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم
ومن الانصار الحباب بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح
والحارث بن الصمة وانس بن حقير وسعد بن معاذ وقيل وسهل بن حنيف
قوله فاصابوا منا سبعين ذكر ابن اسحق انهم خمسة وستون واستدرك
عليه بن منده خمسة اخرى فصاروا على قوله سبعين وهو رواية البخاري

الألوكة
www.alukah.net

ايضا قال ابن اسحق استشهد من المسلمين يوم احد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المهاجرين اربعة نفر وهم حمزة بن عبد المطلب قتله وحشي غلام جبير
ابن مطعم وعبد الله بن جحش ومصعب بن عمير قتله ابن قمئة وشماس بن عثمان
ومن الانصار عمرو بن معاذ واوس بن اوس وعبيد بن التيهان وحبيب بن زيد بن تيم
ويزيد بن حاطب وابو سفيان بن الحارث وحنظلة بن ابي عامر وانيس بن قتادة
وابو حية بن عمرو بن ثابت وعبيد الله بن جبير امير الرماة وخيثمة ابو سعد وعبيد
الله بن مسلمة وسبيع بن حاطب وعمرو بن قيس وابن قيس بن عمرو وعامر بن مخلد
وابو هبيرة بن الحارث وعمرو بن مطرف واوس بن ثابت اخو حسان بن ثابت واوس
ابن النضر وقيس بن مخلد وكيسان عبد بني مازن وسليم بن الحارث ونعمان بن
عمرو وخارجة بن زيد وسعد بن الربيع واوس بن الاصم ومالك بن سنان
ابو ابي بن سعيد الخدري وسعيد بن سويد وعتبة بن ربيع وثعلبة بن
سعد وثقف بن فروة وعبد الله بن عمرو بن وهب وضمرة حليف بني طريف ونوفل
ابن عبد الله وعباس بن عبادة ونعمان بن مالك والمنذر بن زياد وعبادة بن الحسحاس
ورفاعة بن عمرو وعبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن جموح بن زيد بن حرام
وخلاد بن عمرو بن الجموح وابو ايمن مولى عمرو بن الجموح وابو ايمن مولى عمرو بن الجموح
وسليم بن عمرو ومولاه عنتره ومسرل بن قيس وذكوان بن عبد قيس وعبيد
ابن المعلى فهؤلاء الذين ذكرهم ابن اسحق واما الذين استشهدوا عليهم ابن هشام
فهم مالك بن عمية والحارث بن عدي ومالك بن اياس واياس بن عدي وعمرو
ابن اياس فقوله اي لقوم محمد الهزة دلالة استفهام على سبيل الاستخبار قوله
فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه اي بان يجيبوا ابا سفيان ونهيه
صلى الله عليه وسلم عن اجابة ابي سفيان تضاؤنا عما نخوض مما لا فائدة فيه
قوله ابن ابي قحافة هو ابو بكر الصديق وابو قحافة اسمه عثمان قوله فما ملك عمر
رضي الله عنه نفسه فقال كذبت يا عدو الله وكانت اجابته بعد النهي حماية
للحق يا رسول الله انه قتل وان بامي ابا الرجل وقال ابن بطال وليس فيه عصيان
لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحقيقة وان كان عصيانا في الظاهر
فهو مما يوجر فيه قوله وقد بقي لك ما يسوءك يعني يوم الفتح قوله قال اليوم
يوم بدر اي قال ابو سفيان هذا يوم في مقابلة يوم بدر لان المسلمين
قتلوا يوم بدر سبعين رجلا والاسارى كذلك قال ابن عباس وسعيد بن
المسيب قوله والحرب سجال اي دولة مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء واصله ات
المستقين بالسجل وهو الدلو بكل دلو واحد منهم سجال قوله مثلة بضم الميم
وسكون الثاء المثلة اسم من مثل به ومثلة اي خدعة قوله لم آمر بها اي بالمثلة
قال الداودي معناه انه لا يامر بالافعال الخبيثة التي نزلت على فاعلها انتقاما
قوله ولم تسؤني يريد لانكم عدوي وقد كانوا قتلوا ابنه يوم بدر وخرجوا اليناء
لوا الحبر التي كانوا بها فوقعوا في كفار قريش وسلمت الحبر قوله اعل هبل
وهي رواية ارق مكانا غلو وهبل صنم لهم وفتح ابا الموحدة اسم صنم كان
في الكعبة ومعنى ارق مكانا غلو يعني ارتفع الجبل عليه حربا بعلوت
حتى صرت كالجبل العالي وقال الداودي يحتمل ان يريد بذلك عسكر المشركين
حين انحازوا الى الجبل قوله قال الا تجيبوا له اي قال صلى الله عليه وسلم الا تجيبوا
لابي سفيان وقوله الا تجيبوا بحذف النون بغير الناصب والجازم وهي لغة
فصيحة ويروى الا تجيبونه قوله العزى تانيث الاعز اسم لصنم كان لقريش وبني
الضحاك وابي عبيد وفي التلويح شجرة لغطفان كانوا يعبدونها ودوبي

ابو صالح عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
الى العزى ليقطعها قوله الله مولانا ولا مولى لكم يعني الله ناصرنا والولي بالمعنى كثيرة والمولى في قوله تعالى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق يعني الملك وقال
ابن الجوزي المولى هنا بمعنى الولي والله عز وجل يتولى المؤمنين بالنصر والاعانة
ويخذل الكافرين من باب

باب

بالليل ش اي هذا باب يذكر فيه اذا فزع العسكر بالليل واهل بلده والفزع
هو الخوف في الاصل لكنه وضع موضع الاغاثة والنصر وجواب اذا محذوف
تقديره يتبين لا مامه ان يكشف الخبر بنفسه او يبعث بنذير لذلك من حدثنا
قتيبة بن سعيد ثنا حماد عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس قال وقد
فزع اهل المدينة ليلة سمعوا صوتا قال فتلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم
على فرس لابي طلحة عري وهو متقلد بسيفه فقال لم تراعوا لم تراعوا ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته بحرا يعني الفرس ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ومعنى هذا الحديث في كتاب الجهاد مرارا وفي اخر كتاب
الهبة ومعنى الكلام فيه قوله عري بضم العين وسكون الراء اي عريا عن
السرج واسم الفرس مندوب ومعنى لم تراعوا لا تنزعجوا اي لا تخافوا

باب

مت داي العدو فنادى يا علي صوته

يا صباحاه حتى يسمع الناس ش اي هذا باب في بيان امر من راى العدو وقد
اقبل فنادى يا علي صوته يا صباحاه يعني يا غير عليكم في الصباح وقد
صبحتم فخذوا حذركم قال القرطبي معناه الاعلام بهذا الامر المهم الذي دهمهم
في الصباح قيل لانهم كانوا يغيرون وقت الصباح وقيل جاء وقت الصباح فتاهب
للقتال لان الاعداء يتراجعون عن القتال في الليل فاذا جاء النهار عاودوه
والهاء في الدربة تسقط في الوصل والرواية انما هي بالهاء وهو بناء
مستغاث والالف فيه للاستغاثة وقيل الهاء فيه للسكت كانه نادى الاك
استغاثة بهم في وقت الصباح اي وقت الغارة والحاصل ان حاكمه بقولها
المستغيث قوله حتى يسمع اي حتى ان يسمع بضم الياء من الاسماع والناس
بالنصب مفعوله من حدثنا المكي بن ابراهيم اخبرنا يزيد بن ابي عبيد عن
سلمة انه اخبره قال خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة حتى اذا كنت بثنية
الغابة لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف قلت ويحك ما بك قال اخذت لقاح
النبي صلى الله عليه وسلم قلت من اخذها قال الغطفان وفزارة فصرخت
ثلاث صرخات اسمعت ما بين لابتيها يا صباحاه يا صباحاه ثم انه مضيت حتى لحقت
وقد اخذوها فجعلت ابرميهم واقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع فاستنقذت
منهم قبل ان يشربوا فاقبلت بها اسوقها فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله ان القوم عطاش واني اعجلتهم ان يشربوا سقيهم فابعث
في اثرهم فقال يا ابن الاكوع ملكت فاسجح ان القوم يقرون في قومهم
ش مطابقته للترجمة ظاهرة والمكي بتشديد الكاف والياء ابن ابراهيم بن
بشير بن فرقد البصري الحنظلي البلخي ويزيد بن ابي عبيد مولى سلمة
ابن الاكوع وهذا الحديث من ثلاثيات البخاري الثاني عشر واخرجه ايضا في
المغازي عن قتيبة واخرجه مسلم في المغازي والنسائي في اليوم والليلة
جميعا عن قتيبة به وهذا الحديث بانه من هذا باب في غزوة ذي قرد بضم
القاف والراء وبالدال المهملة وجاء بضمتين وقال السهيلي كذا الغبة معتدا عن

الألوكة
www.alukah.net

ابي علي والقرد في اللغة الصوف الردي وهو على خوط يوم من المدينة قوله ذاهبا
حالد قوله نحو الغابة بالغين المعجمة وبعد الالف باء موحدة وهي على بريد من المدينة
في طريق الشام وهي في الاصل الاجمة والشتية في الجبل كالصعبة فيه قوله اخذت
لقاح النبي صلى الله عليه وسلم اللقاح بكسر اللام الابل والواحدة لقوح وهي
الحلوب وقال ابن سعد كانت لقاح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين
لقحة لفزيني بالغابة وكان ابو ذر في قول غطفان وفزارة بفتح الفاء وهما قبيلتان
من العرب وكان في خيل من غطفان قوله ما بين لابتيها ابيا بين المدينة
واللابة الحرة وقد مر غير مرة قوله ثم اتبعت اثرهم اي اسرعت في السير قوله انا
ابن الاكوع الاكوع لقب واسمه سنان بن عبد الله قوله يوما اوضع بضم الواو
وتشديد الضاد المعجمة يجدها عين مهملة قال ابن الاثير هو الذي يرضع
اللوح من ثدي امه ايغذي به وقيل هو الذي يرضع ما بين اسنانه مسكين
من الجشع بذلك والجشع اشد من الحرص وقال الفراء من العرب تذم رجلا
قوله انه لاكلة جملة قوله ياكل من جسمه خلة قوله اي ما يتخلل بين
اسنانه وقال ابو عمرو هو الذي يرضع الشاة او الناقة قبل ان يحلبها
من شدة رضع الناقة او الشاة وقيل هو رجل كان يرضع الحقن ولا يحلبها
ليلا يسمع صوت الحلب فيطلب منه وفي الموعب رضع الرجل رضاعة فاش
كرم وهو رضيع وراضع للذكر وجمعه رضعى وقال ابن دريد اصل الرضع
ان يجلا ما الى اللقاء طرفه ضيف ليلا فنحر رضيع شاته ليلا يسمع الضيف صوت السكين
فكرم حتى صار كل لئيم راضعا مثل ذلك اولم يفعله وقيل هو الذي يرضع حرف
الخلال التي يخلل بها اسنانه ويمص ما يتعلق به وقال السهيلي اليوم يوم بدر
الرضع برفعهما وينصب الاول ويرفع الثاني قلت وجه رفعهما على كونهما مبتدا
وخبرا ووجه النصب على الظرفية ويكون يوم الرضاع مبتدا وخبره الظرف فيما
قبله تقديره وفي هذا اليوم يوما اوضع معي يوم هذا الى المبام قوله فاستنفذتها
اي استخلصتها منهم قوله قبل ان يشربوا اي الماء ليل قوله ان للقوم عطاش
قوله فاقبلت بها اي باللقاح قوله اسوقها اي حال كوني اسوق اللقاح التي
اخذها غطفان وفزارة قوله فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك عشا
ومع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة وقد ضيع ذلك ان عيينة بن حصن الفزاري
لما اغار على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم في خيل من غطفان اربعين فاربعا
وكان في ليلة الاربعاء في الحرة مقنعا فوقف فكان اول من اقبل اليه المقداد بن
عمرو وعليه الدرع والمغفر شاهرا سيفه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو اتيت وجهه وقال امغو حتى تلحق بالخيول وانا في اثرك واستخلف على المدينة سباع
ملثوم وخلف سعد بن عبادة في ثلاثمائة من قومه يحرسون المدينة قال المقداد
فما وركت اخريات العدو وقد قتل ابو قتادة مسعدة وقتل عكاشة ابا ابن عمرو
وقتل المقداد حبيبا اخا عيينة وقرة بن سالك بن حذيفة بن بدر وادرك سلمة
ابن الاكوع القوم وهو على رجليه يجعل يرميهم بالنبل ويقول خذها وانا ابن
الاكوع اليوم يوم الرضع حتى انتهى بهما الى ذي قرد قال سلمة فلحقنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم والناس هنا وهنا يعني قوله فلقيني النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان القوم عطاش وهو جمع عطشان
قوله وانا اعجلهم قبل ان يشربوا سقيهم بكسر السين وسكون القاف وهو الخط
من الشرب وان يكرعوا معمول له اي كراهة شربهم قوله فابعث في اثرهم
اي قال سلمة يا رسول الله ابعث في اثرهم وفي رواية ابن سعد قال سلمة فلو

بعثني

بعثني في مائة رجل استنقذت ما بايديهم من السرح واخذت باعناق القوم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الاكوع ملكت فاسجح ان الملكة وهي ان تغلب
عليهم ويستعبدهم وهم في الاصل احرار قوله فاسجح بفتح الهمزة وسكون السين
المهملة وكسر الجيم وفي اخره حاء مهملة من الاسجاح وهو حسن العفو اي ارفق
ولا تاخذ بالشدة وهذا مثل من امثال العرب قوله انا القوم يغزون اي يغافون
بعيالهم ومواشيهم الى غطفان وهم يغيفونهم وبباعدونهم فلا فائدة في الحال
في البعد لانهم لحقوا باصحابهم يجيصون بين الماء والدبى وقيل يغزون بغين
معجمة وزاي وهو تصحيف وفي كتاب الدلائل للبيهقي انهم ليغبقون الان في
غطفان فيها رجل من غطفان فقال ثم دعا على فلان الغطفاني فنحر لهم جزورا
فلما اخذوا يكشطوا جلدها راوا غبرة فتركوها وخرجوا هاربا الى ثم وتمام القصة
ان النبي صلى الله عليه وسلم لحق سلمة لم تزل الخيل تاتي والرجال على اقدامهم
حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد فاستنقذت واعشر لقاح
وافاق القوم بها بقي وهي عشرون ملق رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد
صلاة الغدوة واقام بها يوما وليلة وفي الاكليل للحاكم بات غزوة ذي قرد
قال ابو عبد الله هي الغزوة هي الثالثة التي قرد فالاولى سرية زيد بن حارثة
في جمادى الاولى على راس ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة والثانية خرج فيها
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه في فقادة وهي على راس تسعة
واربعين شهرا من الهجرة وهي الثالثة التي اغار عبد الرحمن بن عيينة على ابل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج ابو قتادة وابن الاكوع يتطلبها
وذلك في سنة ست من الهجرة وهي الثالثة التي اغار عبد الرحمن بن عيينة
على ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج ابو قتادة وابن الاكوع في
طلبها وذلك في سنة ست من الهجرة وهي الثالثة وقال ابن اسحق غزوة
ذي قرد انه كان اول ما بدر بهم سلمة بن عمرو بن الاكوع الاسلمي غدا يريد
الغابة متوشحا قوسه ونبله ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله معه فرسه له
يقوده حتى اذا علا ثنية الوداع نظر الى بعض خيولهم فاشرف في ناحية
سلع ثم صرخ واصباحاه ثم خرج يشتد في اثار القوم وكان مثل السبع حتى
لحق بالقوم فجعل يردهم بالنبل ويقول اذا رماها خذها وانا ابن الاكوع
اليوم يوم الرضع قال ابن اسحق وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
صياح ابن الاكوع نصرخ بالمدينة الفزع الفزع فتلاحقت الخيول الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكان اول من انتهى اليه من الفرسان المقداد
ابن الاسود وجماعة اخر ذكرهم ابن اسحق قال وسار رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى نزل بالجبل في ذي قرد وتلاحق الناس فاقام عليه
يوما وليلة وقال له سلمة بن الاكوع يا رسول الله لو سرحتني في مائة رجل
لاستنقذت بقية السرح واخذت باعناق القوم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الان يغبقون في غطفان فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كل مائة رجل جزورا واقاموا عليها ثم رجع فافلح حتى قدم المدينة الى
وقيل كانت غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس ليال انتهى وفي الحديث
جواز الاخذ بالشدة ولقاء الواحد الكثير من المشركين لان سلمة كان وحده
والقي بنفسه الى التهلكة وفيه تفريق الانسان بنفسه في الحرب بشي عنه
وتقدمه وفيه فضل الرمي على ما لا يخفى مرباب
من قال خذها وانا ابن فلان ش اي هذا باب في بيان ذكر من قال عند ملاقاة

الألوكة
www.alukah.net

العدو وهو يريد بها خذها ابن الرمية ويريد به نفسه بقوله وابن فلان وقال ابن التين وهي
كلمة يقولها الرامي عند ما يصيب فرحا وكانا ابنتهما اذ رمي فاصاب يقول خذها وانا
ابن عبد الرحمن ورمي بين الحربتين وقال انا بها وكان رامي يومئذ الطير على سنام
البعير فلا يخطئ ان يصيب السنام وروي انا النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن
العواتك ص وقال سلمة خذها وانا ابن الاكوع ش هذا مطابق للترجمة وبيان
لها وقطعة من الحديث المذكور قبله من حيث المعنى وقيل موقع هذا من
الاحكام انه خارج عن الافتخار المنهي عنه لان الحال يقتضي ذلك وقال ابن
بطال معنى خذها وانا ابن الاكوع انا ابن المشهور في الرمي بالاصابة عن
القوس وهذا على سبيل الفخر لا في الحرب تقول انا ابن نجدتها ابي القاسم بالا
وانا ابن جلا يريد الكشف الامر الواضح الجلي ولا يقول مثل هذا الا الشجاع البطل
والقادة عند العرب ان يعلم الشجاع نفسه بعلامة في عمامته في الحرب يتميز
بها عن غيره ليقصده من يرجي الشجاعة ص حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن
ابي اسحق قال سئل رجل البراء فقال يا ابا عمارة اوليتم يوم حنين قال البراء وانا
اسمع اما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يول يومئذ كان ابو سفيان بن الحارث
اخذ بعنان بغلته فلما غشيه المشركون نزل فجعل يقول انا النبي لا كذب انا ابن
عبد المطلب قال فما رئي من الناس يومئذ اشد منه ش مطابقته للترجمة توخذ
من قوله انا النبي لا كذب لان فيه تنويها بشجاعته وشانه في الحرب وهذا نوع من قول
القائل خذها وانا ابن فلان وعبيد الله هو ابن موسى بن باذام ابو محمد العبسي
الكوفي واسرائيل هو ابن يونس ابي اسحق السبيعي وابو اسحق هو عمرو بن عبد
الله السبيعي جد اسرائيل المذكور والحديث مر في الجهاد في باب من قاد دابة وانو لكن
هو عمرو بن عبد الله السبيعي جد اسرائيل المذكور والحديث مر في الجهاد في باب من
قاد دابة غيره في الحرب ومر الكلام فيه هناك قوله يا ابا عمارة هو كنية البراء
قوله واذا اشرع من كلام ابي اسحق والواو فيه للحال قوله لم يول ويروى فلم
يول على الاصل بالفاء قال ابن مالك حذف الفاء جائز نظما ونثرا يعني لا تختص
بالضرورة قوله في غشيه المشركون اي احاطوا به نزل عن بغلته قوله فما رئي
بضم الراء وكسر الهمزة وفتح الياء قوله منه اي من الرسول وقال الطبري
اختلف السلف هل يعلم الرجل الشجاع نفسه عند لقاء العدو فقال بعضهم
ذلك جائز على ما دل عليه هذا الحديث وقد اعلم حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه
نفسه يوم بدر بريشة نعامة في صدره واعلم نفسه ابو دجانة بعصابة حمراء
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الزبير رضي الله عنه يوم بدر معتما بعمامة
صفراء فنزلت الملائكة معتمين بعمائم صفر وقال ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله تعالى بخمسة الاف من الملائكة مسومين انهم اتوا محمدا صلى الله عليه
وسلم مسومين بالصوف فسوموا اصحابه انفسهم وخيلهم على سيماهم
بالصوف وكره اخرون التشويه والاعلام في الحرب وقالوا فعل ذلك من الشهرة
ولا ينبغي للمسلم ان يشهر نفسه في الخير ولا في الشر قالوا وانما ينبغي للمؤمن
اذا فعل شيئا لله تعالى ان يخفيه عن الناس ان الله لا يخفى عليه شيء روي هذا
عن بريدة الاسلمي والصواب مع الفريق الاول انه لا باس بالتسويم والاعلام
في الحرب اذا فعله من هو من اهل الناس والشدة والنجدة وهو قاصد لذلك
حث الناس على الثبات والصبر للعدو في الملاقاة وفيه ترهيب العدو اذا
عرفوا مكانه واما اذا لم يقصد ذلك بل قصد بها الافتخار فهو مكروه لانه لم يبق
ما يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا وانما يقاتل لذلك للذكر

ص باب

ص باب اذا نزل العدو على حكم رجل ش
اي هذا باب في بيان ما اذا نزل العدو من المشركين على حكم رجل من المسلمين
وجوابه اذا محذوف تقديره ينفذ اذا اجاز الامام ص حدثنا سليمان بن
حرب ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن ابي امامة هو ابن سهل بن حنيف عن ابيه
سعد الخدري رضي الله عنه قال لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد هو ابن
معاذ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قريبا منه فجاء على حمار فلما
دنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فجلس الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ان هؤلاء نزلوا على حكمك قال فاني احكم
ان تقتل المقاتلة وان تسبى الذرية قال لقد حكمت فيهم بحكم الملك ش
مطابقته للترجمة تفهم من معنى الحديث وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري القرشي المدني وابو امامة بضم الهمزة واسمه
اسعد بن سهل بن حنيف يروي عن ابيه سعد الخدري واسمه سعد
ابن مالك بن سنان الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل
سعد عن محمد بن عرعرة وفي الاستيذان عن ابي الوليد وفي المغازي عن
بندار وعن حفص بن عمر واخرجه النسائي في المناقب عن عمرو بن علي
عن غندر به وفي التفسير وفي الفضائل عن اسمعيل بن مسعود وذكر معناه
قوله بنو قريظة بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء الحروف وبالظاء المعجمة
وهم قبيلة من اليهود كانوا في قلعة فنزلوا على حكم سعد بن معاذ قوله
بعث حبا بالبا اي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبه قوله ان هؤلاء
يقتل المقاتلة اي الطائفة المقاتلة منهم اي البالغون والذرية والنساء
قوله بحكم الملك بكسر اللام وهو الله تعالى وفي بعض الروايات بحكم الله
وقال القاضي عياض ضبط بعضهم في صحيح البخاري بكسرها وفتحها
فان صح الفتح فالمراد به جبريل عليه السلام وتقديره بالحكم الذي جاء
به الملك عن الله تعالى ورد هذا ابن الجوزي من وجهين احدهما انه نقل
انه هذا نزل من السماء في شاهم بنبي ولو نزل بنبي انبع وترك اجتهاد سعد
والثاني في بعض الفاظ الصحيح كما سيأتي في موضعه قضيت بحكم الله
وقال ابن التين المعنى كله واحد على الكسر والفتح وقيل في الوجه الاول
نظر لانه في غير رواية البخاري قال في حكم سعد بذلك طرق الملك بحكم
ذكره ما يستفاد منه فيه قوة حكم الحكم برضى الخصمين سواء كان في اموال
وغيرها وهو رد على الخوارج الذين انكروا التحكيم على علي رضي الله
عنه وفيه النزول على حكم الامام او غيره جائز ولهما الرجوع عنه ما لم
يحكم فاذا حكم فلا رجوع ولهما ان ينقلوا من حكم رجل الى غيره وفيه ان
التحاكم الى رجل مقلوم القلاح والخير لازم للمتحاكمين فكيف بيننا وبين
عدونا في الدين والمال اخف مؤنة من النفس والاهل وفيه امر السلطان
والحاكم باكرام السيد من المسلمين واكرام اهل الفضل في مجلس السلطان
الاكبر والقيام لغيره من اصحابه وسادة اتباعه والزام الناس كافة بالقيام
الى سيدهم ولا يعارض هذا حديث معاوية من سره ان يتمثل له الرجال
فليتبوأ مقعده من النار لان هذا الوعيد انما توجه للمتكبرين والى من يحب
او يستحب ان لا يقام له وقال القرطبي انما المكروه القيام للمرء وهو جالس قال
وتاول بعض اصحابنا قوله قوموا الى سيدكم على ان ذلك مخصوص بسعد
وقال بعضهم امرهم بالقيام لينزلوه من الحمار لمرضه وفيه بعد وقال السهيلي

القيام للاشراف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم لصفوان بن امية ولعدي بن حاتم حين قدما عليه
وقام لولده زيد بن حارثة ولغيره ايضا وكان يقوم لابنته فاطمة رضي الله عنها اذا
دخلت عليه وتقوم له اذا قدم عليها وقام لجعفر بن عمه وفيه جواز قول الرجل
للضرير سيدي اذا علم منه خيرا وفعلوا انما جاءت اكرامه في تسويد الرجل القاهر
وفيه ان للامام اذا ظهر من قوم من اهل الحرب الذين بينه وبينهم عهد شيء عليهم
وغدر ان ينبذ اليهم على سواء وانجاز امرهم وذلك ان بني قريظة كانوا اهل موادعة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الخندق فلما كان يوم الاحزاب ظاهرت
قريش وابا سفيان على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا رسولهم انا معكم
فانبذوا الينا كانكم فاحل الله بذلك من فعلهم فنقضوا العهد ونبذ اليهم على سواء وفيه
نزلت واما تخافن من قوم خيانة الاية فحاصرهم والمسلمون معه حتى نزلوا
على حكم سعد رضي الله عنه

ص باب قتل الاسير وقتل الصبر

ش اي هذا باب في بيان حكم قتل الاسير صبرا
اي حبسه الاسير والصبر في اللغة الحبس وقيل للرجل اذا اشدت يداه ورجلاه
وعجل بالسكة حتى يضرب عنقه قتل صبرا وفي الحديث انه نهى عن قتل شيء من
الدواب صبرا اي امسك حتى ماتت الروح بشيء حيا ثم يرمى بشيء حتى يموت
وهو معنى قوله وقتل الصبر وفي رواية التشميني باب قتل الاسير صبرا
وليس في روايته وقتل الصبر وهذا اللفظ زايد لما بايعته ص حدثنا اسمعيل
قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال له ابن خطل
متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه ش مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله
عليه وسلم امر بقتل عبد الله بن خطل صبرا لانه حاد الله ورسوله وارتد عن
الاسلام وقتل مسلما كان يخدمه وكان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت له قينتان تغنيان بهجاء المسلمين والمدينة قد مر في باب اخر من ابواب الحج في
باب دخول الحرم ومكة بغير احرام ومر الكلام فيه مستوفى والمغفر بكسر الميم
وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء وفي اخره راء درع يتخذ من الدروع على قدر
الرأس يلبس تحت الخفسوة

ص باب هل يستأسر

الرجل ومن لم يستأسر ومن ركع ركعتين عند القتل ش اي هذا باب في بيان
هل يستأسر الرجل اي هل يطلب الرجل نفسه اسيرا وعن هل يتسلم نفسه
للاسر اراد وهذه الترجمة مشتملة على ثلاث مسائل الاولى هو قوله هل يستأسر
الرجل والثانية هو قوله ومن لم يستأسر اي وفي بيان من لم يسلم نفسه للاسر
والثالثة هو قوله ومن ركع ركعتين عند القتل اي وفي بيان من صلى ركعتين
عند القتل ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني عمرو
ابن ابي سفيان بن اسيد بن جارية الثقفي وهو حليف لبني زهرة وكان من
اصحاب ابي هريرة ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشرة رهط سرية عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري جد
عاصم بن عمر بن الخطاب فانطلقوا حتى اذا كانوا بالهدأة وهو بين عسفان ومكة
ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم قريبا من مائتي رجل كلهم
رام فاقتصوا اثارهم حتى وجدوا ما كلوا تمرا تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب
فاقتصوا اثارهم فلما احسهم عاصم وامكنه لجأ الى فدفد واحاط بهم القوم فقالوا
لهم انزلوا فاعطوا بايديكم ولكم العهد والميثاق ولا نقتل منكم احدا قال عاصم
ابن ثابت امير السرية اما انا والله لا انزل اليوم في ذمة كافر اللهم اخبر عنا نبيك

فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما في سبعة فنزل اليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق
منهم خبيب الانصاري وابن دثنة ورجل اخر فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتارهم
فاوثقوهم فقال الرجل الثالث هذا اول الغدر والله لا صحبكم ان لي في هؤلاء اسوة
يريد القتلى فجروه وعالجوه على ان يصحبهم فابى فقتلوه فانطلقوا بخبيب وابن
دثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر فابتاع خبيبا بنو الحارث بن عامر بن
نوفل بن عبد مناف وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم
اسيرا فاخبرني عبيد الله بن عياض ان بنت الحارث اخبرته انهم حين اجمعوا لقتله
منها موسى تستحده فاعارتها فاخذ ابنا لها وانا غافلة حتى اتاه قالت فوجدته
مجلسه على فخذه والموسى بيده فزعة عرفه ذلك في وجهي فقال اتخشين
ان اقتله ما كنت لافعل ذلك والله ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب والله
لقد وجدته يوما ياكل من قطف عنب في يده وانه لموثق في الحديد وما بمكة من ثمر
وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل قال
لهم خبيب دعوني اركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين ثم قال لولا ان تظنوا ان ما بي
جزع لطولتها اللهم احصهم عددا ثم قال ابي حين قتل مسلما على اي شق كان لله
مصرعي وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع فقتله ابن
الحارث فكان خبيب هو سن الركعتين لكل امرئ مسلم قتل صبرا فاستجاب الله
لعاصم بن ثابت يوم اصيب فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه خبرهم وما اصيبوا
وبعث ناس من كفار قريش الى عاصم حين حدثوا انه قتل ليؤتوا بشيء منه يعرف
وكان قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر فبعث على عاصم مثل الظلة من الدبر
فحمته من رسولهم فلم يقدروا على ان يقطع من لحمه شيئا ش المطابقة من الحديث
للجزء الاول وهو قوله هل يستأسر الرجل في قوله منزلا اليهم ثلاثة رهط بالعهد
والميثاق وللجزء الثاني وهو قوله ولم يستأسر في قوله قال عاصم بن ثابت امير
السرية اما انا والله لا انزل اليوم في ذمة كافر وللجزء الثالث وهو قوله ومن صلى
ركعتين عند القتل في قوله قال لهم خبيب دعوني اركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين
وركعتين ذكر رجالهم وهم خمسة الاول ابو اليمان الحكم بن نافع الثاني شعيب بن ابي
حمزة الثالث محمد بن مسلم الزهري الرابع عمرو بفتح العين وقال بعض اصحاب
الزهري بضم العين وقال يونس من رواية ابي صالح عن الليث عن يونس وابن
اخي الزهري وابراهيم بن سعد عمر بضم العين غير ان ابراهيم نسبه الى جده
فقال عمر بن اسد قال البخاري في تاريخه الصحيح عمرو بن ابي سفيان بن اسيد
بفتح الهمزة وكسر السين المهملة ابن جارية بالجيم الثقفي حليف بني زهرة
بضم الزاي وسكون الهاء الخامس ابو هريرة رضي الله عنه ذكر تعدد
موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن ابي اليمان
ايضا وفي المغازي عن موسى بن اسمعيل واخرجه ابو داود في الجهاد عن موسى
ابن اسمعيل وعن محمد بن عوف عن ابي اليمان واخرجه النسائي في السير
عن عمران بن بكار فيها الشعر وذكر معناه قوله عشرة رهط الرهط
من الرجال ما دون العشرة وقيل الى الاربعين ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من
لفظه وقال محمد بن اسحاق حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم رهط من عضل والقارة وقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما
فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا في الدين ويقرئوننا القرآن ويعلموننا
شرايع الاسلام فبعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرا من
اصحابه وهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وهو

الألوكة
www.alukah.net

اسيد القوم وخالد بن بكير الليثي حليف بني عدي اخو بني حجي وثابت بن الافلح
وخبيب بن عدي وهو بني بلي بني مزينة الفقوي حليف خزرج بن عبد المطلب وهو اخو
القوم وخالد بن بكير الليثي حليف بني عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق
والاصح ما قاله البخاري عشرة وهكذا وامرهم عاصم بن ثابت على ما مر قوله سرية
نصب على البيان والسرية طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربع مائة نبعث
الى العدو وجمعها السرايا سموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم
من السرى السري النفيس وقيل سموا بذلك لانهم يسرون ويسرا وخفية وليس
بوجه لان لام السرى واو وهذه ياء وهذه السرية تسمى سرية الرجيع وهي غزوة
الرجيع قال ابن سعد كانت في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا وذكرها ابن
اسحق في صفر سنة اربع من الهجرة والرجيع على ثمانية اميال من عسفان وقال
الواقدي سبعة اميال وقال الكرماني الرجيع بفتح اوله وبالحاء المهملة في اخره
ماء لهذيل ابي لحيان من بين مكة وعسفان بناحية تلك الى قريب مما عنها الى
كراع الغميم ثمانية اميال والغميم بالغين المعجمة وادي والكراع جبل اسود عنه
سيار الطريق يشبه بالكراع ومن كراع الغميم الى بطن مر خمسة عشر ميلا ومن مر
الى عسفان سبعة اميال ومن مر سرنا الى مكة ستة اميال قوله عينا ابي جابر سوسا وانتقا
عليها ذلك من سرية قوله واتر بتشديد الميم من التامير اي جعل عاصم بن
ثابت امير اعلى الرهط المذكور وهاصم بن ثابت بن ابي الافلح واسمه قيس بن
عصمة بن الثابت بن مالك بن امية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو
ابن عوف بن مالك بن الاوس الانصاري يكنى ابا سليمان شهد بدرا وهو جد
عاصم بن عمر بن الخطاب لامه لان ام عاصم جميلة بنت ثابت بن ابي الافلح اخت عاصم
ابن ثابت وكان اسمها عاصية فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة وقيل هو
خالها جد قوله بالهداة بفتح الها وسكون الدال المهملة وفتح الهمزة وهو موضع بين
عسفان ومكة قوله ذكر على صيغة المجهول قوله من هذيل وقال الرشاطي انهم من
بقايا جرهم وخلوا في هذيل وعنا بن دريد من الهذل وهو الاضطراب قوله بنو لحيان
بكسر اللام وحكى صاحب المطالع فتحها لحيان بن هذيل وقال الرشاطي انهم من
بقايا جرهم وخلوا في هذيل وعنا بن دريد استعارة من اللحي واللحي من قولهم
لحيته العود نحوته اذا قشرته قوله فنفروا لهم بعد ديارنا اي استنجدوا
لاجلهم قريبا من مائتي رجل وفي رواية فنفروا لهم قريب من مائة رجل بتخفيف
الفاء اي خرجوا اليهم كانة قال فنفروا مائتي رجل ولكن ما ترجم الا مائة وفي رواية
اخرى فنفروا بالذال المعجمة قوله فاقتصوا اثارهم اي اتبعوها وقال ابن التين
يجوز بالسين قوله ما كلهم اسم ما كان وغرا منصوب بتقدير الحال وذلك جائز
نحو مثيت مرمى زيد قوله تزودوا جملة في محل النصب على انها صفة لتمرا قوله
فلما راهم عاصم كذا هو في الصحيح وشرح ابن بطال وذكره بعض الشراح بلفظ
فلما احس بهم ثم قال اي علم قال تعالى هل تحس منهم من احد وفي سنن ابي
داود حسس بغير الف قوله لجاوا اي استندوا الى فدفد بفاءين مفتوحتين بينهما
دال مهملة ساكنة وهو الموضع المرتفع الذي فيه غلظ وارتفاع وقال ابن
فارس هاء الارض المستوية وظاهر الحديث انه مكان منشز فحصنوا فيه وفي رواية
ابي داود لجاوا فترددوا بفاء مفتوحة وراء ساكنة ثم دال بدالين مهملتين وهما سواء
قوله العهد اي الذمة قوله ما لنبل ابي بالسنة اي العربية قوله في سبعة اي في
جملة سبعة والحاصل ان السبعة من العشرة قتلوا وعند اسحق الذين قتلوا
ثلاثة لانا قد ذكرنا عنه عن قريب انا الذين ارسلهم النبي صلى الله عليه وسلم

كانوا

كانوا ستة وقد ذكرناهم وقال ابن اسحق غدروا بهم على الرجيع فاستصرخوا
عليهم هذيلا فلم يبرح القوم وهم في رجالهم الا الرجال بايديهم السيوف قد
غشوهم فاخذوا اسيافهم وقاتلهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقتل منهم ثلاثة واسر منهم ثلاثة وهم زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبد
الله بن طارق وعند البخاري والقتابي سبعة والذين اسروا ثلاثة وهو قوله
فنزل اليهم ثلاثة رهط ثلاثة بالعهد اي بالذمة قوله منهم اي من هؤلاء خبيب
بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف بعدها موحدة
اخرى ابن عدي الانصاري الاوسي من بني حجي بن كلفة بن عمرو بن عوف
من البدريين قوله وابن الدثنة هو زيد بن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر
الثاء المثلثة وسكونها واسمه ابن معاوية بن عبيد بن عمرو بن بياضة
الانصاري البياضي شهد بدرا واحدا قوله ورجل اخر هو عبد الله بن طارق
بينه ابن اسحق في روايته وهو عبد الله بن طارق بن عمرو بن مالك المليحي
حليف لبني ظفر من الانصار شهد بدرا واحدا قوله فقال الرجل الثالث هو عبد
الله بن طارق قوله هذا اول الغدر ويروى هذا وان الغدر قوله فجروه ويروى
فجروه بالفاء ويروى بالواو وقوله فابى ابى امتنع من الرواح معهم فقتلوه
فنفره بمر الظهران قال ابو عمر لما اسروا الثلاثة خرجوا بهم الى مكة حتى اذا
كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من الوثاق واخذ سيفه
واستاخر عنهم القوم فرموه بالحجارة فقتلوه قوله فابتاع ابي اشتراه خبيبا
بنو الحارث بن عامر قوله وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر وقال
ابن اسحق ابتاع خبيبا حجير بن ابي اهاب التميمي حليفا لهم وكان حجير
اخا الحارث بن عامر لامه فابتاعه لعقبة بن الحارث ليقتله بابيه وقيل
اشترك في ابتياعه ابو اهاب بن عزيز وعكرمة بن ابي جهل والاخنس بن
شريق وعبيدة بن حكيم بن الاوقص وامية بن ابي عتبة وبنو الحضرمي وصفوان
ابن امية وهما ابنا من قتل من المشركين ببدر فهموا ليهتبة فسجنه حتى
انقضت الاشهر الحرم فصلبوه بالتنعيم قوله واخبرني عبيد الله بن عياض
القائل بهذا هو ابن شهاب الزهري وعبيد الله بضم العين مصغر ابن عياض
بكسر العين المهملة وتخفيف الياء اخر الحروف وفي اخره ضاد معجمة ابن عمرو
الكرابيسي من القائة حجازي وسمع عبيد الله هذا عن عائشة وغيرها
قال المنذري ولم يذكره احد من رجال البخاري كما ادعاه الدمياطي ثم ذكره
الذهبي وهو والد محمد قوله ان بنت الحارث اخبرته قال ابن اسحق اسمها ماوية
وقيل ماريه وهي مولاة لحجير بن ابي اهاب وكانت زوج عقبة بن الحارث
وسماها ابن بطال حويرة وفي معجم البغوي ماوية بنت حجير بن ابي اهاب
وقال الواقدي هي مولاة لبني عبد مناف وقال الحميدي في جمعه رواية عبيد
الله عنها هنا في قوله فلما خرجوا من الحرم قوله استعارت منها موسى وجاز
صرفه لانه شعر وعدم صرفه لانه فعلى على خلاف بين الصرفيين قوله يستحد
بها من الاستحداد وهو حلق شعر العانة وهو استفعال من الحديد استعمل على
طريق الكناية والتورية وذلك ليلا يظهر شعر عانته عند قتله قوله فاخذ
ابنا لابي فاخذ خبيبا ابنا لابي الحارث غافلة حين اتاه ويروى حتى اتاه
واسم الابن ابو الحسين بن الحارث بن عامر بن نوفل وهو جد عبد الله بن عبيد
الرحمن بن ابي حسين المكي شيخ مالك رضي الله عنه قوله فوجدته اي وجدت
خبيبا مجلسه اي مجلسا بفتح الميم وسكون الجيم وكسر اللام من الاجلة

www.alukah.net

والواو في والموسى بيده للحال قوله فنزعه فنزعه ابي جعفر خوفا قوله من قطف
عنب بكسر القاف وهو العنقود قوله وانه لموثق اي لمربوط بالكرب والواو
فيه للحال وكذا الواو في قوله وما بمكة من عمر يا ذا المثلثة وفتح الميم قوله فدخل
ابي انزل في قوله فركع ركعتين اي صلى ركعتين وهو اول من صلى ركعتين عند
القتل قوله جزع بفتح الجيم والزاي وهو نقيض الصبر قوله اللهم احصهم
عددا دعا عليهم بالهلاك استيصالا اي لا تبق منهم احدا ويروى جدهم واقتلهم
بددا بفتح الباء الموحدة والبدد التفرق قال السهيلي ومن رواه بكسر الباء فهي
جمع بدة وهي الفرقة والقطعة من الشيء المتبدد ونصبه على الحال من المدعو والتاء
مصدر قوله ما ابالي ابالي اخره بيتان انشدهما بعد الفراغ من دعائه عليهم وهما
من بحر الطويل والصحيح ولست ابالي وعلى الرواية الاولى فيه

وهما من قصيدة اولها هو قوله

لقد جمع الاحزاب حولي وألبوا ... قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
وقد قربوا ابناءهم ونساءهم ... وقربت من جذع طويل ممنع
وكلهم يبغي العداوة جاهدا ... علي لاني في وثاق بمضيع
الى الله اشكو غربتي بعد كربتي ... وما جمع الاحزاب لي عند مصرع
بذا العرش صبرني على ما ابابني ... وقربه حولي وقد رام مطمع
وذلك في ذات الاله وان يشأ ... يبارك على اوصال شلو ممزع
وقد عرضوا بالنقر والود دونه ... وقد رفضوني رهن نار تلظع
وما بي حذار الموت اني لميت ... ولكن حذاري خزي نار تلفع
فلست بمبد للعدو تخشعا ... ولا جزعا اني الى الله مرجع
ولست ابالي حين اقتل مسلما ... على اي شق كان لله مصرعي

وقال ابن هشام اكثر اهل العلم بالشعر ينكرها لانه الاحزاب الجمع من طوائف
مختلفة قوله البوا اجمعوا قبائلهم قال الجوهري البث الجيش واجمعته
وتالبوا اجمعوا قوله بمضيع موضع الضياع اي الهلاك قوله بذا العرش مثله
باذا العرش حذفت الالف للضرورة قوله بمنعوا اي قطعوا قطعا قوله
في ذات الاله اي في وجه الله وطلب ثوابه قوله اوصال جمع وصل قوله شلو بكسر الشين
المعجمة وسكون اللام العضو قوله ممزع اي مقطع والمزعة القطعة قوله نافع
من لغتهم لنا اذا اشملته من نواحيه وامنا به لهيبها قلت فلست بمبد اي
بمظهر قوله والاجزعا الجزع قلة الصبر قوله فقتلها بنا الحارث وهو عقبة بن
الحارث وقيل اخوه وكلاهما اسلم بعد ذلك وقال ابو عمر روى سفيان بن
عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر انه سمعه يقول الذي قتل خبيبا ابو سروعة
عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل وكان القتل بالتنعيم وابو سروعة بكسر
السين المهملة وقيل بفتحها وفتح الراء وقيل بفتح السين وضم الراء قوله حبس
حدثنا علي صيغة المجهول اي حبس اخبر وا بقتل عاصم بن ثابت قوله ليؤتى به على صيغة
المجهول قوله بشيء منه اي من بيان يعني قطعة منه بعد ابي قوله وكان قد قتل
ابي وكان عاصم قد قتل رجلا من عظمائهم اي من اشرافهم واكابرهم يوم بدر وهو
عقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن ابي امية بن عبد شمس وكان عاصم قتل يوم
احد مسيبن من عبد الدار اخوي امه سلافة بنت سعد بن شهيد وهي التي
نذرت ان قدرت على رأس عاصم لتشربن فيه الخمر قوله مثل الظلة بضم الظاء المعجمة
وتشديد اللام وهي السحابة المظلة كهيئة المتسقة قوله من الدبر بفتح الدال
المهملة وسكون الباء الموحدة وفي اخره را وهي ذكور النحل وقال القزاز

ابيض باصله ٣

الدبر

الدبر الزنابير واحدها دبرة وقال ابن فارس هي النحل جمع دبور وقال ابن بطال
الدبر جماعة النحل لا واحد لها قوله فحمته ابو حفظته وبقال حمته اي عصمته
ولهذا سمي عاصم بحمي الدبر فحمل معنى المفعول ويقال انها عجزوا قالوا ان الدبر
يذهب بالليل فلما جاء الليل ارسل الله سيله فاحتمله فلم يجدوه وقيل ان الارض
ابتلعته والحكمة فيه ان الشهادة من قطع شيء من جسده وما اصابه من القتل لان
القتل موجب للشهادة ولا ثواب في التقطيع مع ما فيه من هتك حرمته
ذكر ما يستفاد منه في نزول خبيب وما صنعه حين اراد ان يستأسر الرجل قال المهلب
اذا اراد ان يأخذ بالرخصة في احيا نفسه فعل كفعل هؤلاء وعن الحسن لا
باس ان يستأسر الرجل اذا خاف ان يغلب وقال الثوري اكره للاسير المسلم
ان يمكن من نفسه الا بجهد وعند الاوزاعي لا باس للاسير المسلمين يأبى
ان يمكن من نفسه بل يأخذ بالشدة والاباء من الاسر والانفة من ان يجري عليه
ملك كافر كما فعل عاصم وفيه استيثاق الاستحكام لمن اسر ولمن يقتل والتنظيف
لمن يصنع بعد القتل لئلا يطلع منه على قبح عورة وفيه اداء الامانة الى المشرك
وغيره وفيه التورع من قتل اطفال المشركين رجاء ان يكونوا مومنين وفيه
الامتداح بالشعر حين ينزل بالمرء ما هو اشد من دينه او ذوله لقتيل نزعم بذلك لانت
عدوه ويجد في نفسه صبرا وانفة وفيه كرامة كبيرة لخبيب في اكله
من قطف عنب في غير اوانه وقال ابن بطال هذا ممكن ان يكون اية لمن على
الكفار ونصرة لرسالة نبيه صلى الله عليه وسلم عند الكفار من اجل
ما كانوا عليه من تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه علامة من
علامات النبوة باجابة دعوة عاصم بان اخبر انه نبيه صلى الله عليه وسلم
بالخبر قبل بلوغه على السنة المخلوقين ص باب التنظيف لمن يقتل وازالة شعر عانته

فكاك الاسير ش اي هذا باب في بيان وجوب فكاك الاسير من ايدي العدو
بمال او غيره والفكاك بفتح الفاء اي التخليص ويجوز بالكسر س فيه عن ابي
موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي في هذا الباب روي عن
ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري واخرج البخاري حديثه هنا عن
قتيبة وفي الاطعمة وفي النكاح وفي الاحكام عن مسدد وفي الطب عن قتيبة
ايضا واخرجه ابو داود في الجنائز عن محمد بن كثير واخرجه النسائي في
السير وفي الطب عن قتيبة وفي الطب ايضا عن محمود بن غيلان ص حدثنا
قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن منصور عن ابي وائل عن ابي موسى قال امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكوا العاني يعني الاسير واطعموا الجائع
وعودوا المريض ش مطابقته للترجمة في قوله فكوا العاني وهو
الاسير وجرير بن عبد حميد ومنصور بن المعتمر وابو وائل شقيق
ابن سلمة قوله العاني بالعين المهملة وبالنون مثل الغاسي من
غسى يغسو فهو غاس والجمع غناة والمراة عانية والجمع عوان وقال
ابن الاثير والعاني الاسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنى وقد فسره
ابن قتيبة وجوب بقوله يعني الاسير فكاك الاسير فرض على الكفاية
قال ابن بطال على هذا كافة العلماء وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فكاك اسرى المسلمين من بيت المال وبه قال اسحق وعن الحسن بن علي هو على
اهل الارض التي تقاتل عليها وعن احمد يفادون بالرؤس واما بالمال فلا اعرفه
والحديث علم فلا معنى لقول احد وقد قال عمر بن عبد العزيز اذا خرج الذمي
بالاسير من المسلمين فلا يحل للمسلمين ان يردوه الى الكفر فيفادوه

التنظيف لمن يقتل وازالة شعر عانته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بما استطاعوا قوله واطعموا الجائع عام تناول كل جائع من بني آدم وغيرهم
لاطعام الجائع فرض على الكفاية فلو ان رجلا يموت جوعا وعند آخر ما يحييه
بحيث لا يكون في ذلك الموضع آخر غيره فتركه عليه احيا النفس واذا
ارتفعت هذه الضرورة كان ذلك ندبا قوله وعودوا المريض وعودوا المريض من
العيادة وعيادة المريض فرض كفاية ايضا وقيل سنة مؤكدة ص حدثنا
احمد بن يونس ثنا زهير ثنا مطرف عن عامر احمد بن عن ابي جحيفة رضي الله
عنه قال قلت لعلي رضي الله عنه قال قلت هل عندكم شيء من الوحي
الا ما كان في كتاب الله فقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما اعلمه الا فهما
يعطيه الله رجلا في القرآن وما في هذه الصحيفة قلت وما في الصحيفة قال
العقل وفكاك الاسير وان لا يقتل مسلم بكافر ش مطابقته للترجمة في قوله وفكاك
الاسير واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس ابو عبد الله التميمي
اليربوعي الكوفي وزهير هو ابن معاوية ابو خيثمة الجعفي الكوفي سكن الجزيرة
ومطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء وبالفاء ابن طريف الحارثي ابو
بكر الكوفي وعامر هو الشعبي وابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون
الياء آخر الحروف وفتح الفاء اسمه وهب بن عبد الله السوائي والحديث مر في
كتاب العلم العلم في باب كتابة العلم فانه اخرجه هناك عن محمد بن سلام
عن وكيع عن سفيان عن مطرف عن الشعبي عن ابي جحيفة الى آخره نحوه
ومعنى الكلام فيه هناك قوله والذي فلق الحبة من انبات الحب ومعنى
فلق الحبة شقها في الارض حتى نبتت ثم اثمرت فكان منها حب كثير وكل شيء
شققته فقد فلقته قوله وبرأ النسمة اي خلق والنسمة الانسان والنفس قوله
فهما بسكون الهاء وفتحها قوله العقل اي الدية ص

باب لا ترغبوا عن آبائكم

اي هذا باب في بيان فداء المشركين
بمال او بغير منهم ص حدثنا اسمعيل بن ابي اويس ثنا اسماعيل بن ابراهيم بن
عقبة عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال حدثني انس بن مالك ان رجالا
من الانصار استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ائذن
لنا فلنترك لابن اختنا عباس فداءه فقال لا تذرون منه درهما ش مطابقته للترجمة
في قوله فلنترك لابن اختنا عباس فداءه واسماعيل هو ابن ابي اويس
واخرجه عن اسماعيل بن ابراهيم في كتاب العتق في باب
اذا اسلم الرجل وقال الاسماعيلي لم يسمع موسى بن عقبة من ابن شهاب شيئا قلت
الاثبات اولى قوله لا تذرون ابي لا تتركون وبروى لا تزعوا على صورة الامر قوله
منه ويروى منها ص وقال ابراهيم عن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال اتى
النبي صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين فجاء العباس رضي الله عنه فقال
يا رسول الله اعطني فاني فاديت نفسي وفاديت عقيلا فقال خذ فاعطاه في
ثوبه ش مطابقته للترجمة من حيث انه في ذكر الفداء وهذا تعليق اورده
مختصرا وذكره موصولا ايضا باتم منه في الصلاة في ابواب المساجد في باب
القسمة وتعليق القنوت في المسجد وابراهيم هو ابن طهمان مر ترجمته
هناك وهنا ذكره مجردا ولم ينسبه ومعنى الكلام فيه هناك ص حدثنا محمود
ثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن محمد بن جبير عن ابيه وكان جاء في
اساري بدر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور
ش مطابقته للترجمة في قوله وكان جاء في اساري بدر اي جاء في طلب فداء اسارى
بدر ومحمود هو ابن غيلان المروزي وجبير مصغر مر ذكره ابن مطعم
بلفظ اسم الفاعل من الاطعام كان من سادات قريش اسلم يوم الفتح وكان

حين

حين جاء في فداء اساري بدر وفي اكلهم كافرا قال اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم لاكلمه في اساري بدر فوافيته وهو يصلي باصحابه المغرب فسمعته
وهو يقرأ وقد خرج صوته من المسجد ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع قال
فكاد قلبي ان يصدع فلما فرغ من صلاته كلمته في الاساري فقال لو كان ابوك
فاتانا فيهم لتركنا لشفاعته وذلك انه كانت له عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم يد قوله يقرأ في المغرب بالطور اي يقرأ في صلاة المغرب بسورة
الطور وقد مر هذا في كتاب الصلاة في باب الجهر في المغرب ومعنى الكلام فيه

ص باب الحربي اذا دخل دار الاسلام بغير امان

ش اي هذا باب في بيان حكم الحربي اي من اهل دار الحرب اذا دخل
دار الاسلام بغير امان ما يكون امره هل يجوز قتله او لا ولم يذكر الجواب لاجل
الخلاف فيه فقال مالك ينبغي رفيه الامام وحكمه حكم اهل الحرب وقال الاوزاعي
والشافعي ان ادعى انه رسول قبل منه وقال ابو حنيفة وابو يوسف واحمد يقتل
ذلك مثله وهو في المسلمين وقال محمد هو لمن وجده ص حدثنا ابو نعيم ثنا ابو
العميس عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم
عين من المشركين في سفر فجلس عند اصحابه يتحدث ثم انفتل فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اطلبوه واقتلوه فنفله سلبه ش قيل لا مطابقة بين الحديث
والترجمة لان الحديث في عين المشركين وهو جاسوسهم والترجمة في الحربي المطلق
الذي يدخل بغير امان واجيب بان العين المذكور في الحربي وهم انه من اهل
امان فلما قضى حاجته من التجسس انفتل مسرعا فعلموا انه حربي دخل بغير
امان فلهذا قتل وابو نعيم الفضل بن دكين وابو العميس بضم العين المهملة وفتح
الميم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة واسمه عتبة بضم
العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق بن عبد الله الهلالي مر في كتاب
الايمان واياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالسين المهملة ابن سلمة
بفتح اللام ابن الاكوع والحديث اخرجه ابو داود في الجهاد ايضا عن الحسن
ابن علي عن ابي نعيم واخرجه النسائي في السير عن احمد بن سليمان قوله عين
اي جاسوس قوله في سفر بينه مسلم فانه اخرجه في الحديث في المغازي عن زهير
ابن حرب عن عمر بن يونس عن عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمة بن الاكوع
عن ابيه غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن بعيني حنينا فبينا
نحن نتضحى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل على جمل احمر فاناخه ثم
انتزع طلقا من حقيبته فقيد به الجمل ثم تقدم فتغدى مع القوم وجعل ينظر
وفينا ضعفة ورقة من الظهر وبعضنا مشاة اذ خرج يشتد فاتى جمله فاطلق قيده
ثم قعد عليه فاشتد به الجمل فاتبعه رجل على ناقة ورقاء قال سلمة وخرجت
اشتد فكنت عند ورك الناقة ثم اخذت بخطام الجمل فاناخته فلما وضع ركبته على
الارض مرتين راسه فبدر ثم جيء بالجمل فقوده عليه رحله وسلاحه فاستقبلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه فقال من قتل الرجل قالوا ابن
الاكوع قال له سلبه اجمع وعند الاسماعيلي فنادى صلى الله عليه وسلم اين
الرجل اقتلوه فابتدرناه القوم وفي رواية قام رجل من عند النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبر انه عين من المشركين فقال من قتله فله سلبه قوله
انفتل اي ثم انصرف قوله اطلبوه واقتلوه وفي رواية ابي نعيم في المستخرج
من طريق يحيى الحماني عن ابي العميس ادركوه فانه عين وفي رواية ابي
داود فسبقتهم اليه فقتلته وفاصل سبقتهم سلمة بن الاكوع وكذلك فاعل

www.alukah.net

فقتلته قوله فقتله اي فقتل سلبه وفيه التفات من المتكلم الى الغائب والقياس
فقتلته بالاضافة الى نفسه كما في رواية ابي داود وهكذا وقع ايضا هنا قوله
فنفله اي فنفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سلب هذا العدو سلبه وفيه التفات
ايضا والقياس فنفله ونفله بغير سلبه اي اعطاه ما سلب منه واما النفل في اصطلاح
الفقهاء ما شرطه الامير لمن اتى بخطر والسلب بفتح اللام مركب المقتول وثيابه
وسلاحه وما معه على الدابة من ماله في حقيقته او في وسطه وما عدا ذلك
فليس بسلب وكذلك ما كان مع غلامه على دابة اخرى وفيه قتل الجاسوس
الحربي وعليه الاجماع واما الجاسوس المعاهد او الذمي فقال مالك والاوزاعي
يصير ناقضا للعهد فان رأى الامام استرقاقه رقه ويجوز قتله وعند الجمهور
لا ينتقض عهده بذلك الا ان يشترط عليه انتقاضه به واما الجاسوس المسلم
فعند ابي حنيفة والشافعي ومحمد المالكية يعزرهما يراه الامام الا القتل
وقال مالك يجتهد فيه الامام وقال عياض قال كبار اصحابه يقتل واختلفوا
في تركه بالتوبة فقال ابن الماجشون ان عرف بذلك قتل والا عزر والله اعلم

باب هل يقاتل من اهل الذمة ولا يسترقون

ش اي هذا باب يذكر فيه يقاتل عن اهل الذمة اي عن اهل الكتاب لانهم
انما بذلوا الجزية على ان يامنوا في انفسهم واموالهم واهليهم فيقاتل عنهم
كما يقاتل عن المسلمين قوله ولا يسترقون على صيغة المجهول وفي التوضيح وما
ذكر من الاسترقاق فليس في الخبر قلت هذا من كلام ابن التين واجيب
بانه اخذه من قوله في الحديث واوصيه بذمة الله فانه ان مقتضى الوصية
بالاشفاق ان لا يدخلوا في الاسترقاق قلت يحتمل انه ذكره لكان الخلاف
فيه فان مذهب ابن القاسم انهم يسترقون اذا نقضوا العهد وخالفه اشهب
وقيل اعزب ابن قدامة محكيا لاجماع فكانه لم يطلع على خلاف ابن القاسم
قلت يحتمل انه اراد به اجماع الائمة الاربعة ص حدثنا موسى بن
اسماعيل ثنا ابو عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون عن عمر رضي الله
عنه قال واوصيه بذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ان يوفى
لهم بعهدهم وان يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا الا طاقتهم ش مطابقته
للترجمة في قوله وان يقاتل من ورائهم وابو عوانة الوضاح اليشكري
وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي والحديث
قد مر مطولا في كتاب الجهاد في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم وابي
بكر وعمر رضي الله عنهما قوله بذمة الله اي بعهد الله وان يقاتل من ورائهم اي
به دفع الكافر الحربي وتخلوه عنهم قوله ولا يكلفوا على صيغة المجهول من
التكليف ومعناه ان لا يزيدوا على مقدار الجزية ص

باب جوائز الوفد باب هل يستشفع الى اهل الذمة ومعاملتهم

ش اقول هكذا وقع هذان البابان وليس بينهما شيء في
جميع النسخ من طريق الفربري الا انه في رواية ابي علي بن شبويه عن الفربري
وقع باب جوائز الوفد بعد باب هل يستشفع وكذا وقع عند الاسماعيلي
وهذا اصوب لان حديث الباب مطابق لترجمة جوائز الوفد بقوله فيه
واجيزوا الوفد بخلاف الترجمة الاخرى وكان البخاري ومنع هاتين
الترجمتين واحتى بينهما بياضا ليجيء حديثا يناسبها فلم يتفق ذلك ثم ان
النساخ بطلوا البياض وقرنوا بينهما وليس في رواية النسفي باب جوائز الوفد
بل الذي وقع عنده باب هل يستشفع الى اهل الذمة واورد فيه حديث ابن عباس

وفي طلب

وفي طلب المطابقة بينهما تعسف وقد تكلف بعضهم في توجيه المطابقة فقال
ولعله من جهة ان الاخراج يجري في قوله صلى الله عليه وسلم اخرجوا المشركين
من جزيرة العرب يقتضي وقوع الاستشفاع والحمل بالاقتضاء يكون عند
الضرورة ولا ضرورة ههنا والاخراج معناه معلوم ويشبه فيه معنى الاقتضاء
والوفد اما ان يكون من المسلمين او من المشركين والواضح الذي يذكر فيها ان
الى بمعنى اللام اما معنى الى فهنا على صلة بمعنى الانتهاء فافهم وهاهنا
يتاتى هذا المعنى بالتقدير في باب جوائز الوفد اي هذا باب في بيان مجيء
الوفد والجوائز جمع جائزة وهي العطية يقال اجازه يجيزه اذا اعطاه والوفد
هم القوم يجتمعون ويردون البلاد واحدهم وافد وكذلك الذي يجيء بصدور
الامر الى الرئاسة واستفاد وانتجاع وغير ذلك تقول وفد يفد فهو وافد
واوفدته توفيدا واوفد واوفدته عليه اي سيره وفدا اذا اشرف والتقدير
في باب هل يستشفع الى اهل الذمة باب يذكر فيه هل يستشفع قوله ومعاملتهم
بالجر عطفا على اهل الذمة ايضا لفظ الباب ص حدثنا قتيبة ثنا ابن عيينة
عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال يوم الخميس
وما يوم الخميس ثم بكى حتى جرت دموعه الحصباء فقال اشتد برسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الخميس فقال ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا
لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما شأنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني
اليه واوصى عند موته بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا
الوفد بنحو ما كنت اجيزهم ونسيت الثالثة ش وجه المطابقة قد ذكر ان
وقيصة بفتح القاف وكسر الباء الموحدة ابن عقبة قال الجياني لا يحفظ
لقتيبة عن ابن عيينة شيء في الجامع ورواية ابن السكن قتيبة بدل
وقيصة قلت وقع هكذا لقتيبة ثنا ابن عيينة عند اكثر الرواة عن الفربري
وكذا في رواية النسفي ولم يقع في البخاري لقتيبة رواية عن سفيان
ابن عيينة الا هذه الرواية ورواية فيه عن سفيان الثوري كثيرة جدا
وقيل لعل البخاري سمع الحديث منهما غير انه لا يحفظ لقتيبة عن ابن عيينة
شيء في الجامع ولا ذكره ابو نصر فيمن روى في الجامع عن غير الثوري والحديث
اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن قتيبة وفي الجزية عن محمد واخرجه
مسلم في الوصايا عن سعيد بن منصور به بعضه واخرجه النسائي في العلم
عن محمد بن منصور عن سفيان مثل الاول قوله يوم الخميس وهذا ايضا
تعظيم لامره في الذي وقع فيه قوله حتى جرت اي رقت وبل قوله فتنازعوا
وقد مر في كتاب العلم في باب كتابة العلم بعض هذا الحديث ومنه ايتوني
بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده قال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط قالوا قربوا يكتب
ولا ينبغي عند نبي التنازع الحديث وهذا يوضح معنى قوله فتنازعوا قوله
ولا ينبغي عند نبي تنازع قال الكرماني لفظ لا ينبغي اما قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما قول ابن عباس والسياق يحتملهما والموافق لسائر الروايات
الاولى قلت لا حاجة الى هذا التردد لانه صلى الله عليه وسلم صرح في الحديث
في كتاب العلم بقوله ولا ينبغي عندنا تنازع بعد سنة ذلك مع انه قال
ومر شرح الحديث في باب كتابة العلم قوله اهجر وبرفع همزة وبكسر
الهمزة اطلق بلفظ الماضي لما دل وامنه من عدم فوات الهجرة عن دار الفناء

www.alukah.net

وقال ابن بطال قالوا هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اختلط واهجر
الخشن وقال ابن التين اي هذا يقال هجر العليل اذا هذى يهجر هجرا بالفتح
والهجر بالضم الاسم الاسم وقال ابن دريد قال هجر الرجل في المنطق اذا تكلم بما لا
معنى له واهجروا اذا اخشن قلت هذه العبارات كلها فيها ترك الادب والذكر
بما لا يليق لحق النبي صلى الله عليه وسلم ولقد اخشن من ابي بهذه العبارة فانظر
ايضا قال النووي اهجر بهمزة الاستفهام الانكاري اي انكروا هلي من قال
لا تكتبوا اي لا تكتبوا كامر من هذين في كلامه وان صح ثبوت الهمزة
فمعناه اصابه الهجر والهذيان لغلبة الحمى شاهد من هذه الحيلة الدالة
على سوء حاله وفاته وعظم المصيبة اجرى الهجر مجرى شدة الوجع وقال
الكرماني واقوله هو هجر لانه الهذيان الذي لم يعن مستلزم لشدة وجعه
فاطلق الملزوم واريد اللازم قلت لو كان بتحسين العبارة لكان اولى قوله
دعوني اي اتركوني ولا تشاغلوا بعدي فان الذي انا فيه من المراقبة والتقرب
لله تعالى والفكر في ذلك ونحوه افضل مما تدعوني اليه من الكتابة ونحوها
قوله اخرجوا المشركين من جزيرة العرب اخرجوا امرنا الاخراج ولم يتفرغ
ابو بكر رضي الله عنه لذلك فاجلاهم عمر رضي الله عنه قيل كانوا اربعين
الفا ولم ينقل عن احد من الخلفاء اجلاهم من اليمن مع انها من جزيرة
العرب وروى احمد من حديث عبيدة بن الجراح رضي الله عنه اخرجوا
يهود الحجاز من جزيرة العرب وانما اخرج اهل نجران من الجزيرة وان لم تكن من
الحجاز لانه صلى الله عليه وسلم صالحهم على ان لا يأكلوا الربا فاكلوه رواه
ابو داود من طريق ابن عباس رضي الله عنهما وقال احمد بن المنذر حدثني
يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري قال قال مالك بلغني ان جزيرة العرب
المدينة ومكة واليمامة واليمن وقراها وما حولها وعن الاصمعي هي ما لم يبلغه ملك
فارس من اقصى عدن الى اطراف الشام طولا والعرض من جدة الى اطراف
العراق وفي رواية ابي عبيد عنه الطول من اقصى عدن الى ريف الاطراف
طولا وعرضها من جدة وما والاها من ساحل البحر الى اطراف الشام وقال
الشعبي هي ما بين قادسية الكوفة الى حضرموت وقال ابو عبيدة هي
ما بين حفر ابي موسى طولا من ارض الحراث الى اقصى اليمن في الطول
واما في العرض فما بين رمل يبرين الى منقطع السماوة وقال ابو عبيد البكري
قال الخليل سميت جزيرة العرب لاحاطة البحر بها وانما هي اخذ من اقطارها
واطرافها وذلك ان الفرات اقبل من بلاد الروم يطرد ناحية فيتسرب في
انحطاطه الجزيرة وهي ما بين الفرات ودجلة وهما سواد العراق حتى دفع
في البحر من ناحية البصرة والابلة وامتد البحر من ذلك الموضع مغربا مطيفا
ببلاد العرب منعطفا عليها فاتى منها على سفوان وكاظمة ونفذ الى القطيف
وهجر واسياف عمان والشحر وساله منه فمنتهى البحر حضرموت من يمن وعدن
وهلك واستطرد ذلك العنق فقطعه في تهامة اليمن بلاد حكم والاشعريين
وعك ومضى الى قلزم مصر وهذا الطول حقا واقبل الى غربي هذا العنق
من اعلى بلاد السواد مستطيلا معارضا للبحر حتى دفع في بحر مصر والشام
ثم اقبل ذلك البحر من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين ومر بعسقلان وسواحلها
واتى على صور بساحل الاردن على بيسان وردة وتهامة سواحل وشقت
ثم نفذ الى سواحل حمص وسواحل قنسرين حتى حاط الناحية التي اقبل
منها الفرات منحطا على اطراف قنسرين والجزيرة الى سواد العراق فصارت

بلاد

بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها على خمسة اقسام تهامة والحجاز ونجد
والعروض واليمن قوله واجيزوا الوفد واجيزوا من الاجازة يقال اجازه يجيزه
اي اعطاه عطاء قدر تفسير الجائزة والوفد ويقال الجائزة قدر ما يجوز به
المسافر من منهل الى منهل وجائزته يوم وليلة قوله ونسيت الثالثة قال ابن
التين ورد في رواية انها القراءة وعن المهلب هي تجهيز جيش اسامة بن زيد
وقال ابن بطال كان المسلمون اختلفوا في ذلك على الصديق فاعلمهم انه صلى
الله عليه وسلم عهد بذلك عند موته وقال عياض يحتمل انها قوله لا تخذلوا
قريشا وثنا فقد ذكر ذلك معتا مع اهل اليهود وههنا فرع ذكره في الروضة
وهو يمنع كل كافر عندنا وعند مالك من استيطان الحجاز ولا يمكنون من
ركوب بحره ولو دخل بغير اذن الامام اخرجه وعزره وان علم انه ممنوع فان
استاذن في دخوله اذن الامام او نائبه فيه ان كان مصلحة للمسلمين
لرسالة وكل ما يحتاج اليه وعن ابي حنيفة جواز سكناهم في الحرم ويمنع
دخول حرم مكة قال تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام والمراد
هنا جميع الحرم وقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ايس ان يعبد في جزيرة
العرب فلو دخله ومات لم يدفن فيه وان مات في غير الحرم من الحجاز ونجد ونقله
دفن هناك وحرم المدينة لا يلحق بحرم مكة فيما ذكر لكن استحسن الروياني
انه يخرج منه اذا لم يتعذر الاخراج ويدفن خارجه قلت مذهب ابي حنيفة
لانه لا باس بان يدخل اهل الذمة المسجد الحرام لان النبي صلى الله عليه وسلم
انزل وفد ثقيف في مسجده وهم كفار رواه ابو داود والائمة محمولة على منعهم
ان يدخلوها مستولين عليها ويستعلين على اهل الاسلام من حيث التدبير
والقيام بعمارة المسجد فان قيل الفتح كانت الولاية والاستعلاء لهم ولم يمنع
ذلك دخول الفتح وهي محمولة على كونهم طائفين بالكعبة حال كونهم عراة كما
كانت عادتهم في الجاهلية ص وقال يعقوب بن محمد سالت المغيرة بن عبد
الرحمن عن جزيرة العرب فقال مكة والمدينة واليمامة واليمن وقال
يعقوب والعرج اول تهامة ش يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري والمغيرة
ابن عبد الرحمن وهذا الاثر المعلق وصله اسمعيل القاضي في كتاب احكام
القرآن عن احمد بن المقدام عن يعقوب بن محمد عن مالك بن انس مسئلة
قوله والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء وهي آخره جيم وهو منزل
بين طريق مكة وتهامة وهي بكسر التاء المثناة اسم لكل ما ترفع عن نجد
من بلاد الحجاز وقال البكري العرج قرية جامعة على طريق مكة من المدينة
بينها وبين الروية اربعة عشر ميلا وبينها وبين المدينة احد وعشرون
فرسخا ص باب التجمل للوفود ش اي هذا باب في بيان
التجمل باللبس لاجل الوفود وهو جمع وقد مر تفسيره عن قريب ش حدثنا
يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان
ابن عمر قال وجد عمر حلة استبرق تباع في السوق فاتى بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابتع هذه الحلة فتجمل بها للعيد وللوفود
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هذه لباس من لا خلاق له وانما
يلبس هذه من لا خلاق له فلبث ما شاء الله ثم ارسل اليه النبي صلى الله عليه
وسلم انما هذه لباس من لا خلاق له وانما يلبس هذه من لا خلاق له فلبث
بجبة ديباج فاقبل بها عمر رضي الله عنه حتى اتى بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله قلت انما هذه لباس من لا خلاق له وانما يلبس هذه

www.alukah.net

من لاخلة قالة ثم ارسلت الي بهذه فقال تبيعها او نصيب بها بعض حاجتك ش
مطابقته للترجمة في قوله اتبع هذه الحلة فيحمل بها للعيد او للوفود واخرج
البخاري نحوه في كتاب الجمعة في باب يلبس احسن ما يجده عن عبد الله بن يوسف
عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب رأى حلة سيراء عند
باب المسجد الحديث وفي اخره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
لم اكسكها لتلبسها بمكة فكساها عمر بن الخطاب اخاه بمكة شركا قوله استبرق هو
معرب استبر فزيدت عليه القاف وقال ابن الاثير الاستبرق ما غلظ من الحرير
وهي لفظة اعجمية معربة اصلها استبره وقد ذكرها الجوهري في فصل
الباء من القاف على ان الهمزة والسين والتاء زوائد وذكرها الازهري في خماسي
القاف على ان همزتها وحدها زائدة قوله اتبع امر من الاتباع ايا اشتروه
الحلة واحدة الحلل ولا تسمى حلة الا ان يكون ثوبين من جنس واحد قوله
متجمل امر من التجمل وهو التزين قوله من لاخلاق له اي من لا نصيب له
قوله ديباج وهي الثياب المتخذة من الابريسم فارسي معرب وقد تفتح داله
ويجمع على ديابيج ودياباج بالباء والياء لان اصله دباج بالتشديد قوله او
اما شك من الراوي وقد مرت الابحاث فيه في كتاب الجمعة ص

باب كيف يعرض الاسلام على الصبي ش اي هذا باب يذكر فيه
كيف يعرض الاسلام على الصبي ص حدثنا عبد الله بن محمد ثنا هشام اخبرنا
معمر عن الزهري اخبرني سالم بن عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
اخبره ان عمر انطلق في رهط من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مع النبي
صلى الله عليه وسلم قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الغلمان عند
اطم بني مغالة وقد قارب يومئذ ابن صياد يحتلم فلم يشعر حتى ضرب
النبي صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اتشهد
اني رسول الله فنظر اليه ابن صياد فقال اشهد انك رسول الامميين فقال ابن
صياد للنبي صلى الله عليه وسلم اشهد اني رسول الله قال له النبي صلى الله
عليه وسلم امنت بالله ورسله قال النبي صلى الله عليه وسلم ماذا ترى قال ابن
صياد هو الدخ قال النبي صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك قال
عمر رضي الله عنه ائذن لي اضرب عنقه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
يكنه فلن تسلط عليه وان لم يكنه فلا خير لك في قتله قال ابن عمر انطلق
النبي صلى الله عليه وسلم وابي بن كعب يأتيان النخل التي فيها ابن صياد حتى
اذا دخل النخل طفق النبي صلى الله عليه وسلم يتقي بجذوع النخل وهو يختل ابن
صياد ان يسمع من ابن صياد شيأ قبل ان يراه وابن صياد اي صاف وهو اسمه فتاه
ابن صياد فقال النبي صلى الله عليه وسلم مضطجع على فراشه في قطيفة له
فيها رمزة فرأت ام ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتقي بجذوع النخل
فقالت لابن صياد اي صاف وهو اسمه فثار ابن صياد فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لو تركته بين وقال سالم قال ابن عمر ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم
في الناس فاثنى عليه الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني انذركموه وما من
نبي الا قد انذر قومه لقد انذره نوح عليه السلام قومه ولكني سأقول لكم
فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون انه اعور وان الله ليس باعور ش مطابقته
للترجمة في قوله اتشهد اني رسول الله وهو عرض الاسلام على الصبي لان
ابن صياد اذ ذاك لم يحتلم وقد ترجم في كتاب الجنائز باب اذا اسلم الصبي
فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الاسلام وذكر فيه حديث

ابن صياد

ابن صياد وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى ونذكر هنا بعض شيء وفي هذا
الحديث ثلاث قصص ذكرها البخاري تمامه في الجنائز من طريق يونس وذكره
هنا من طريق معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد
الله عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وذكره في الادب من طريق شعيب وافترق
في اسنادات على الثانية وذكرها ايضا فيما مضى من الجهاد من وجه واتفقا
في الفتن على الثالثة قوله قبل ابن صياد بكسر القاف وفتح الباء الموحدة
اي ناحيته وجهته قوله عند اطم بني مغالة بضم الهمزة وهو البناء المرتفع
ويجمع على آطام واطام المدينة ابنية لها المرتفعة كالحصون ومغالة بضم الميم
وتخفيف الغين المعجمة وباللام قال النووي كذا في بعض النسخ بني مغالة
وفي بعضها ابن مغالة والاول هو المشهور وذكره مسلم في رواية الحسن الحلواني
انه اطم بني معاوية بضم الميم وبالعين المهملة قال القاضي المشهور بالمعروف
هو الاول وقد ذكرنا في كتاب الجنائز ان بني مغالة بطن من الانصار وقيل
حي من قضاعة قوله الامي بن ابي العرب وما ذكره واذ كان حقا من جهة
المنطوق باطل من جهة المفهوم وهو انه ليس منسوبا الى العجم كما زعمه اليهود
قوله امنت بالله ورسله وفي رواية المستملي ورسوله بالافراد وفي حديث ابي
سعيد امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر قيل كيف طابق امنت
بالله ورسله الاستفهام واجيب بانه لما كان يظهر للقوم حاله ارخى العنان
حتى يبينه عند المقربة فلهذا قال اخرا اخسأ وقيل انما عرض النبي صلى الله
عليه وسلم الاسلام على ابن صياد بناء على انه ليس الرجال الجن ومنه ورد
بان امره كان محتملا فاراد تحقيقه وبذلك وقال القرطبي كان ابن صياد
على طريقة الكهنة يخبر بالخبر فيصح تارة ويفسد اخرى ولم ينزل في شأنه
وحي واراد النبي صلى الله عليه وسلم سلوك طريقته يختبر بها حاله وهذا
هو السبب ايضا في انطلاقه اليه وقد روى احمد من حديث جابر قال ولدت
امرأة غلاما مسوحة احدى عينيه والاخرى طافحة ناتئة فانطلق النبي
صلى الله عليه وسلم ان يكون هو الدجال فقال ما ذا ترى قال ابن صياد
يأتيني صادق وكاذب وروى الترمذي من حديث ابي سعيد قال لقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن صياد في بعض طرق المدينة فاحتبسه
وهو غلام يهودي وله ذؤابة ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد اني رسول الله فقال اتشهد اني
رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم امنت بالله وكتبه ورسله
واليوم الآخر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ماذا ترى قال ارى عرشا فوق
الماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ترى عرش ابليس فوق البحر قال ما ترى
قال ارى صادقا وكاذبا وما دقيق وكاذبا قال النبي صلى الله عليه وسلم
لبس عليه فدعاه انتهى قوله فزعاه اي اتركاه بخاطبه ابا بكر وعمر رضي
الله عنهما وهذا رواه مسلم وفي اخره فدعوه بصيغة الجمع وفي رواية
احمد ارى عرشا على الماء وحوله الحيتان قوله فخلط عليه الامر بضم
الخاء وكسر اللام المخففة وبعدها سين مهملة وفي حديث ابي الطفيل عند احمد
فقال نعوذ بالله من شر هذا قوله اني خبأت لك خبيا اضمرت لك خبيا بفتح
الخاء المعجمة بكسر الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفتح همزة وتنوين
خبيا بكسر الهمزة الخاء وسكون الباء وبالهمزة معنى اضمرت لك اسم الدخان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقيل فادتقب يوم تاتي السما بدخان مبين قوله الدخ بضم الدال المهملة وبالخاء
المعجمة وحكى صاحب المحكم الفتح ووقع عند الحاكم الزخ بفتح الزاي بدل الدال
وفسره بالجماع واتفق الائمة على تغليطه في ذلك ويرده ما وقع في حديث
ابي ذر اخرجه احمد والبزار فاذا ذهب بقول الدخان فلم يستطع فقال الدخ وفي
رواية البزار والطبراني في الاوسط من حديث زيد بن حارثة قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم خباء له سودة الدخان وكانه اطلق السودة واراد
بعضها والدليل عليه ان احمد روى عن عبد الرزاق في حديث الباب وخباء له
يوم تاتي السما بدخان مبين واما جواب ابن ابي الصياد بالدخ فانه اذ رهشي
ولم يقع من لفظ الدخان الا على بعضه وحكى الخطابي ان الاية كانت حينئذ
مكتوبة في يد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يهتد ابن الصياد منها الا لهذا القدر
على طريقة الكهنة ولهذا قال له النبي صلى الله عليه وسلم لن تعدو قدرك
اي قدر مثلك من الكهان الذي يخبطون في الغالب في اشيا يخبرهم ما يختطفونه
مختلطا صدقه بكذبه وحكى ابو موسى المديني ان السر في امتحان النبي صلى
الله عليه وسلم له بهذه الاية لاستادة الجان عيسى بن مريم عليهما السلام
بقتل الدجال بجبل الدخان فاراد التعريض لابن صياد بذلك قوله احسنا
كلمة زجر واستهانة اي اسكت صاغرا ذليلا فلن تعدو قدرك قد مر
تفسيره الان وبروى بحذف الواو وقال ابن مالك الجزم بلن لغة حكاها
الكسائي قوله انه يمكنه القياس ان يكون اياه لان الخبا وفي خبيئا لا تنفعك
ولكن يتبع المرفوع المنفصل موضع المنصوب ويحتمل ان يكون قائلا للمتصل
وكان تامة او الخبر محذوف اي ان يكن هو هذا وان يكون ضمير فصل والدجال
الخبر المحذوف خبره وانما الزيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب
عنقه لانه كان غير بالغ او هو من اهل معاندة رسول الله صلى الله عليه وسلم
معهم قوله فلن تسلط عليه وفي حديث جابر فلست وانما صاحبه عيسى بن
مريم عليهما السلام قوله فلا خير لك في قتله وفي مرسل عروة فلا تحل لك
قتله قوله قال ابن عمر هذا مو موصول بالاسناد الاول وشروع في التمثيل
لتاييد وفي حديث جابر ثم جا النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر
وعمر وفئة من المهاجرين والانصار وانا معهم قوله طفق النبي صلى الله عليه
وسلم يحدثه قوله ويتقي ابي بسكون قوله ويختل ابي يسمع في خفية وفي حديث
جابر يرجا ان يسمع من كلامه شيا يعلم انه صادق ام كاذب ويقال يختل بسكون
الخا المعجمة وكسر الفا المثناة من فوق اي يخدعه ليعلم الصحابة حاله في انه
كاهن حيث يسمعون منه شيا يدل على كهانته قوله رمزه بفتح الرا وسكون
وسكون الميم وفتح الزاي وفي المطالع قوله فيها رمزه او رمزه كذا في
البخاري في كتاب الشهادات بغير خلاف وفي الجنايز مثله فيها الاول وفي
الاخير رمزة لابي ذر خاصة وعند النسفي وقال عقيل رمزه وفي كتاب كيف يعرف
الاسلام على الصبي رمزه وعند البخاري في حديث ابي اليمان عن شعيب
رمزها ورمزمه وكذا للنسفي في الجنايز قال ومعنى هذه الالفاظ كلها
متقارب والرمزمه بالراين تحريك الشفتين بالكلام قاله الخطابي وقال
غيره هو كلام العلوج وهم سكوت صوت يدارسه الخواتم والحلق لا يتحرك
فيها للسان ولا الشفتان والرمزمه بالراين صوت خفي بتحريك الشفتين بكلام
لا يفهم واما الزمزمه بتقديم الزاي من داخل الفم قوله اي صاف بالصاد المهملة
والفا وزاد في رواية يونس ابن صاف هذا محمد وفي حديث جابر فقالت

يا عبد الله

يا عبد الله هذا ابو القاسم قدمها وكان الراوي غير باسمه الذي يسمى به في
الاسلام واما اسمه الاول فهو صاف قوله لو تركته اي لو تركته عام ابن الصياد
ابها بين هو اي ظهر لنا من حاله ما نطلع به على حقيقة حاله قوله
وقال اسلم ابا بنعيم هذا ايضا موصول بالاسناد الاول ومشروع في القصة
الثالثة

ص باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ليهود اسلموا تسلموا

ش اي هذا باب فيما ذكر من قول النبي صلى الله عليه وسلم ليهود
اسلموا بفتح الهمزة من الاسلام قوله تسلموا بفتح التا من التسلمة قوله تسلموا
بفتح التا من التسلمة اي تسلموا في الدنيا من القتل والجزية وفي الاخرة من
العقاب والخلود في النار ص قال المقبري عن ابي هريرة ش هو سعيد
المقبري بفتح الميم وسكون القاف وضم البا الموحدة نسبة الى المقبرة والمراد
بها سعيد بن ابي سعيد المقبري لسكناه بالقرب من المقبرة وابو سعيد
اب سعيد اسمه كيسان وسيا في حديث في الجزية ان شا الله تعالى ص

باب اذا اسلم قوم في دار الحرب ولهم مال وارض فيها

ش اي هذا باب يذكر فيه اذا اسلم قوم من اهل الحرب في دار
الحرب والحال ان لهم مالا وارضين فيها يعني اذا غلب المسلمون عليها
فهو احق بماله وارضه وفيه خلاف فقال الشافعي واشهب وسحنون
اذا الذي يسلم في دار الحرب ويبقى فيها ماله وولده ثم يخرج الينا مسلما مع
المسلمين بلده انه قد حيز ماله وعقاره حيث كانه وولده الصغار لانهم
تبع لابيهم في الاسلام وقال مالك والليث اهله وماله وولده في على حكم
البلد وفرق ابو حنيفة بين حكمها اذا اسلم في بلده ثم خرج الينا فاولاده
الصغار احرار مسلمون وما اودعه مسلما او ذميا فهو له وما اودعه حربيا
فهو سبا يرعاه هالك في واذا اسلم في بلاد الاسلام ثم ظهر المسلمون
على بلده فكل ماله فيه فيه لا اختلاف في حكم الدارين عنده ولم يفرق مالك
والشافعي بين اسلامه في دار او في دار الاسلام ص حدثنا محمود
اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو
ابن عثمان عن اسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله اين تنزل غدا في حجته
قال وهل ترك لنا عقيل منزلا ثم قال نحن نازلون غدا خيف بني كنانة المحصب
حيث قاسمت قريش على الكفر وذلك ان بني كنانة حالفت قريشا
على بني هاشم ان لا يبايعوهم ولا يبيعوهم وقال الزهري الخيف الوادي
مطابقته للترجمة من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم سلم لعقيل
تصرفه قبل اسلامه فما بعد الاسلام بالطريق الاولى ومحمود هو ابن
غيلان بالغين المعجمة ومحمود عن عبد الرزاق هو ولد الاكبرين
وفي رواية ابي ذر حدثنا محمود حدثنا عبد الله هو ابن المبارك وعلي بن الحسين
ابن علي زين العابدين رضي الله عنهم وعمرو بن عثمان بن عفان القرشي
الاموي المدني والحديث مر في كتاب الحج في باب نزول مكة ومكة وسيمر
وشرابها قوله عقيل بفتح العين ابن ابي طالب قوله بخيف بني
كنانة الخيف ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل ومسجد منى من
مسجد الخيف لانه بني سفح جبلها وقد فسر الزهري الخيف بالوادي قوله حيث قاسمت
بلفظ المفعول من التحصيب عطف بيان او بدل من الخيف قوله حيث قاسمت
اي حيث حالفت قريش قوله وذلك ان بني كنانة الخ اخره هكذا وقع هذا
القدر معطوفا على حديث اسامة وذكر الخطيب ان هذا مدرج في رواية الزهري

الألوكة
www.alukah.net

عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة وانما هو الزهري عن ابي
سلمة عن ابي هريرة وذلك ان ابن وهب رواه عن يونس عن الزهري
ففصل بين الحديثين وروى محمد بن ابي جعفر عن الزهري الحديث
الاول فقط وروى شعيب والنعمان بن راشد وابراهيم بن سعد الاخير
عن الزهري الحديث الثاني فقط عن ابي هريرة واجيب ان احاديث
الجميع عند وطريق ابن وهب عنده لحديث اسامة في الحج ولحديث ابي
هريرة في التوحيد واخرجهما معا في الحج ص حدثنا اسماعيل قال حدثني
مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب استعمل مولى له يدعى هنيا
على الحمى فقال يا هني اضم جناحك عن المسلمين واتق دعوة المظلوم فان
دعوة المظلوم مستجابة وادخل رب الصريمة ورب الغنيمة واياي ونعم
ابن عوف ونعم ابن عفان فانهما ان تهلك ماشيتهما يرجعان الى نخل ونرع
وان رب الغنيمة ورب الصريمة ان تهلك ماشيتهما ياتيني بنيه فيقول
يا امير المؤمنين افتاركهم انا لا ابا لك فالماء والكلا ايسر علي من الذهب والورق
وايم الله انهم ليرون انني قد ظلمتهم انها لبلادهم قاتلوا عليها في الجاهلية
واسلموا عليها في الاسلام والذي نفسي بيده لولا المال الذي احمل عليه
في سبيل الله ما حميت عليهم من بلادهم شبرا ش مطابقته للترجمة يمكن
ان تؤخذ من قوله انها لبلادهم قاتلوا عليها في الجاهلية واسلموا عليها
في الاسلام وذلك لان اهل المدينة اسلموا ولم يكونوا من اهل العنوة فارضهم
في المسلمين واسم هنيا ابن ابي اويس واسمه عبد الله وهو ابن اخت
مالك واسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهذا الاثر تفرد به البخاري
عن الجماعة وقال الخطابي فيه غريب صحيح قوله هنيا بضم الهاء وفتح
النون وتشديد الياء اخر الحروف وقد يمد ادرك ايام النبي صلى الله عليه
وسلم ولكن لم يذكر احد في الصحابة وروى عن ابي بكر وعمر وعمرو بن العاص
روى عنه ابنه عمير وغيره من الانصار وغيرهما وشهد صفين مع معاوية
وانما نزل الربذة ايضا رضي الله عنه ولولا هو من اهل الفضل والثقة
لما ولاه عمر على موضع قوله على الحمى بكسر الحاء المهملة وفتح الميم مقصورا
وهو موضع بيتته الامام لاجل نعم الصدقة منوعا عن الغير وبين ابن
سعد بن طريق موسى بن هني عن ابيه انه كان على الربذة قوله اضم جناحك
ضم الجناح كناية عن الرحمة والشفقة وحاصل المعنى كف يدك عن طلب
المسلمين وفي رواية معن بن عيسى عن مالك عند الدارقطني في الغرائب
اضم جناحك من الجناح كناية عن الرحمة والشفقة وحاصل المعنى كف يدك
للناس وفي التلويح اضم جناحك على المسلمين بر دياتهم جناحك وفي
بعض الروايات عن المسلمين اي لا تحمل ثقلك عليهم وكف يدك عن ظلمهم
قوله واتق دعوة المظلوم هكذا في رواية الاسماعيلي والدارقطني وابي نعيم
وبروي واتق دعوة المسلمين قوله وادخل بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة
امر من الادخال يعني ادخل في المرعى رب الصريمة بضم الصاد المهملة وفتح
الراء مصغر الصرمة وهي القطيعة من الابل بقدر الثلاثين والغنيمة مصغر
الغنم والمعنى صاحب القطعة القليلة من الابل والغنم ولهذا سقط للقابسي
قوله واياي وكان القياس ان يقول واياك لان هذه اللفظة للتحذير وتحذير
المتكلم نفسه شاذ عند النحاة ولكنه بالغ فيه من حيث انه حذر نفسه وارده
تحذيرا للمخاطب وهو ابلغ لانه ينهي نفسه ومراده نهي من يخاطبه قوله نعم

ابن عوف

نعم ابن عوف وهو عبد الرحمن بن عوف ونعم ابن عفان وهو عثمان بن عفان
وانما خصهما بالذكر على طريق التمثيل لكثرة نعمهما لانهما كانا من مياسير الصحابة
ولم يرد بذلك منعهما البتة وانما المراد انه لا يصح الرعي الا لهم الذين يتنعم
بنعمهما لقلتهما في نفسهما عن ايديهما على غيرهما وتقديمهما على غيرهما وقد بين
وجه ذلك في الحديث بقوله فانهما ان هلكا ابن عوف وابن عفان ان تهلك
ماشيتهما يرجعان الى نخل ونرع اي اذا هلكت ماشيتهما وهي ذلك
من اموالهما من النخل والنرع وغيرهما يعيشان منها ومن ليس له الا الماشية
القليلة او الغنيمة القليلة اذ يهلك ماشيتها يستغيث عمر ويقول اتقى علي
نبي من بيت المال وهو معنى قوله يا تيني بنيه اي بالاولاد فيقول يا امير المؤمنين
نحن فقراء محتاجون وهذا في رواية الكشميهني هنا بعد جمع ابن عوف من رواية
غيره بيته بلفظ البيت الذي هو بمعنى الزوجة عن زوجته قوله يا امير المؤمنين يا امير
المؤمنين كذا هو بالتكرار وقوله افتاركهم انا لا ابا لك نبه للاستفهام على سبيل
الانكار والمعنى انا لا اترك لهم محتاجين ولا احقق ذلك فلا يعطى من اعطاه الله
والفضة اياهم بدل الماء والكلا قوله لا ابا لك هو حقيقة في الدعاء عليه لكن
الحقيقة متروكة وهو بلا تنوين لانه صار مثل ما لا المعنى فيه الا اصل لا ان لك
قوله وايم الله من الفاظ القسم كقولك لعمر الله ومعهد الله وفيه لغات كثيرة
وتفتح همزتها وتكسر وهمزتها همزة وصل وقد تقطع واهل الكوفة من النحاة
ينحونها نحو اجمع بهمزة وغيرهم ينحونها نحو ايم موضوع للقسم قوله انهم ليرون
بضم الياء اي ليظنون اني قد ظلمتهم ويجوز بفتح الياء بمعنى تعدون قوله قد ظلمتهم
قال ابن التين يريد بابا به المواشي الكثيرة والظاهر انه اراد باب المواشي الغنم
لانهم الاكثرون وهم اهل تلك البلاد من يوم هذه المدينة يدل عليه قوله انها اي
ان هذه الاراضي بلادهم قاتلوا عليها في الجاهلية والمراد بمن اهل المدينة
ولم يدخل في ذلك ابن عوف ولا ابن عفان قوله لولا المال الذي احمل عليه في
سبيل الله اي من الابل التي كان يحمل عليها من لا يجد ما يركب وجاء عنه انه
عد ما كان في الحمى في زمن عمر رضي الله عنه بلغ اربعين الفا من ابل وخيل
وغيرهما وفيه دليل على ان مشاريع القرى وعوامرها التي يرعى فيها مواشي
اهلها من حقوق اهل القرية وليس للسلطان بيعها الا ان فضل منه فضلة
فان قلت قد نفى الحمى لا لله ولرسوله قلت معناه لا حمى يختص به
نفسه وانما هو لله ولرسوله اي ولمن ورث ذلك عنه صلى الله عليه وسلم من
الخلفاء للمصلحة الشاملة للمسلمين وما يحتاجون اليه حماية ص

باب كتابة الامام للناس ش اي هذا باب في بيان كتابة
الامام لاجل الناس من المقاتلة وغيرهم قوله كتابة الامام اعم من كتابته
بنفسه وبامره وفي بعض النسخ كتاب الامام للناس بنصب الناس على انه
مفعول للمصدر المضاف الى فاعله وفيما لا ليكون الفعل منه وكان فيهم ص حدثنا
محمد بن يوسف ثنا سفيان عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اكتبوا لي من تلفظ بالاسلام فكتبنا له الفا وخمسمائة
رجل قلنا نخاف ونحن الف وخمسمائة لقد رايتنا ابتلينا حتى ان الرجل ليصلي
وحده وهو خائف ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد به يوسف هو الفريابي
وسفيان هو الثوري والاعمش هو سليمان وابو وائل هو شقيق بن سلمة
والحديث اخرجه البخاري ايضا عن عبدان عن ابي حمزة في هذا الباب واخرجه
مسلم في الايمان عن ابي بكر وابن نمير وابن كريب واخرجه النسائي في السير عن

www.alukah.net

هناد واخرجه ابن ماجة في الفتن عن ابن نمير وعلي بن محمد قوله اكتتبوا وفي رواية
مسلم في الايمان عن ابي بكر وابن نمير وابي كريب واخرجه احمد ايضا بدل اكتتبوا
وهي اتم من اكتتبوا وقد فسر احمد باكتتبوا وقال المهلب كتابة الناس الامر سنة
عند الحاجة الى الدفع عن المسلمين فيتعين حينئذ فرض الجهاد على كل انسان
بطيقه المانعة اذا نزل باهل ذلك البلد مع اقامة قوله فقلنا خائف تقديره هل
تخاف وهو استفهام تعجب يعني ليس تخاف ويختلف وخمسين انه رجل وكان هذا
القول عند حفر الخندق حزم بذلك ابن التين وقيل يحتمل ان يكون ذلك عند خروجهم
الى الحديبية والحديبية قوله فلقد رايتنا بضم التاء اي الله تعالى اي فلقد
رايتنا انفسنا ويروى فلقد رايتنا قوله ابتلينا ما بين صيغة المجهول وبين الابتلاء
حاصل الكلام قوله حذيفة كنا لنجيء من فزعنا والحال انا نخاف ان نخسر انه
رجل فقال لا مرا يحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بعضهم يجيء نفسه
ويصلي سرا يخاف من الظهور والمشاركة في الدخول في الفتنة والحرب من تحريشنا
عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش وجدنا هم خمسمائة قال ابو معاوية ما بين ستمائة
الى سبعمائة قوله عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة وعبدان لقبه وقد مر غير
مرة قوله ابو حمزة بالحاء المهملة والزاي هو محمد بن ميمون السكري راجع معاوية
محمد بن خازم بالخاء المعجمة واسار البخاري هذا البيان كل واحد من ابي حمزة وابي
معاوية خالف سفيان الثوري المذكور فيما اسنده الذي قبله في روايته عن
سليمان الاعمش اما حمزة فانه روى عن الاعمش خمسمائة ولم يذكر الالف وقد
كان سفيان روى عن الاعمش الفا وخمسمائة واما ابو معاوية فانه روى عن
الاعمش ما بين ستمائة الى سبعمائة قال البخاري اعلمه هي رواية سفيان
لقوله احفظه مبسوطا وزاد فيها ابو حمزة وابي معاوية وزيادة الثقة
الحافظ مقبولة من ثقة اه كان ابو معاوية احفظ اصحاب الاعمش بخصوصه
فان قلت طريق ابي معاوية وصله مسلم فقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة
ومحمد بن عبد الله بن نمير وابو كريب واللفظ لابي بكر قال الواحد ثنا ابو معاوية
عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال احصوا لي كم يلفظ الاسلام قال فقلنا يا رسول الله اتخاف علينا وبحن ما بين
الستمائة الى السبعمائة قال انكم لا تدرون لعلكم ان تبتلوا قال فابتلينا حتى جعل الرجل
منا لا يصلي الا سرا قلت اما اخذ مسلم بطريق ابي معاوية فاذ كونا انه كان احفظ
اصحاب الاعمش بخصوصه والبخاري رجح رواية الثوري عن الاعمش لكون الثوري احفظ
من الكل مطلقا قال ت ما وجد النقل فيه بين الروايات قلت قال الداودي
لعلهم كتبوا مرات في مواطن وقيل المراد بالالف الخمسمائة جميع من اسلم من
رجل وامراة وعبد وصبي وما بين انست الى السبع مائة الرجال خاصة والجزء
المقاتلة خاصة قال النووي قالوا وجه الجمع بين هذه الروايات الثلاث في ذكر
ما ذكرناه وقيل المراد بالالف الى اخره ثم قال وهذا باطل للتصريح بان الكل
رجال في الرواية الاخرى بعينه قال فلكنا الفا وخمسمائة رجل بل البعض
ما بين الستمائة الى السبع مائة رجل من المقيمين خاصة وبالالف والخمسمائة هم مع
المسلمين الذين حولهم قلت الحكم بابطال الوجه المذكور لا يخفى عن نظر لانه صح
الحديث والصبيان يدخلون في لفظ الرجل فتامل والله اعلم ص حدثنا ابو نعيم
ثنا سفيان عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن ابي معبد عن ابن عباس قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اكتتبت في غزوة
كذا وكذا وامراتي حاجة قال ارجع فحج مع امراتك ش مطابقته للترجمة في قوله

اني كتبت في غزوة كذا وابو نعيم الفضل بن دكين وابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز بن جريج وابو معبد بفتح الميم والباء الموحدة واسمه نافذ بالنون والفاء
وفي اخره ذال معجمة والحديث مر فيما قبل من باب من اكتتب في جيش فانطلق
هناك عن قتيبة عن سفيان عن عمرو عن ابي معبد عن ابن عباس الى اخره وفيه
زيادة على هذا باب ش ان الله يؤيد الدين
بالرجل الفاجر ش اي هذا باب يذكر فيه ان الله تعالى الى اخره والفاجر من الفجور
وهو الاثم اذا فجر المعاصي المحارم ويأتي بمعنى الذنب كما في قولهم العمرة في
اشهر الحج من افجر الفجور اي الذنب وبمعنى العصيان كما في قوله ونترك من
يفجرك وقال الجوهري فجر يفجر والى فسقه وفجر اي كذب واصله الميل والفجر الميل
ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري حدثني حميد بن عبد الرحمن
هذيل شاعبا الزاي اخبرنا محمد عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة
قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل ممن يدعي الاسلام
هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالا شديدا فاصابته جراحة
فقيل يا رسول الله الذي قلت انه من اهل النار فانه قد قاتل اليوم قتالا
شديدا وقد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى النار قال فكاد بعض
الناس ان يرتاب فبينما هم على ذلك اذ قيل انه لم يمت ولكن به جراحا شديدة فلما
كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الله اكبر اشهد اني عبد الله ورسوله ثم امر بلالا فنادى بالناس انه
لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر
ش مطابقته للترجمة في اخر الحديث ورجاله قد ذكروا غير مرة واخرجه مسلم
طريقين احدهما عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بها وبحرة عن محمد بن
مسلم الزهري والاخر عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق بنحوه تام عن معمر بن
راشد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة والحديث اخرجه البخاري
ايضا في القدر عن حبان عن ابن المبارك واخرجه مسلم ايضا في الايمان عن محمد
ابن رافع وعبد بن حميد ونظير هذا الحديث عند سهل بن سعد الساعدي
قد مر فيما قبل في باب لا يقول فلان شهيد قوله شهدنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يعين المشهد فزعم ابن اسحق والواقدي واخرون انه كان
باحد واسم الرجل قزمان وهو معدود في جملة المنافقين وكان تخلف عن احد
فعيرته النساء فلما اثخنته جراحة قبل سبعة نفر جرح فقتل نفسه ورد عليهم
باب قصة قزمان كانت باحد ونسلم ذكرهما فيما قبل واما حديث ابي هريرة
هذا فكان بخيبر كما ذكره البخاري ولهذا ذكر في بعض النسخ شهدنا مع رجل
الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال للرجل الى اخره وهذا هو الصحيح لانهما فتحتا
قوله فلما حضر القتال قال الكرماني بالرفع والنصب قلت وجه الرفع على انه
فاعل حضر ووجه النصب على المفعول يتعلق بالتوسع في حضر ضمير يرجع الى
الرجل وهو فاعل قوله الذي قلت انه من اهل النار ويروى الذي قلت
له انه اي الذي قلت فيه واللام بمعنى في قوله فكاد بعض الناس ويروى
فكاد بعض الناس من افعال المقاربة قوله فبينما هم رتابا كذا في الاصل باثبات
الالف واثبات تا مع كاد قيل قال الكرماني ويرتابا اي يشك فيحصل قد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابي يرتد عن دينه قوله فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
على صيغة المجهول قوله الا نفس مسلمة يدل على ان الرجل قد ارتاب وقال
حين اصابته الجراحة وقيل هذا رجل ظاهره الاسلام قتل نفسه وظاهر النداء

www.alukah.net

عليه بدليل انه ليس مسلما والمسلم لا يخرجه قتل نفسه عن كونه مسلما فلا يحكم بكفره
ويصلى عليه ولا يجيب عن ذلك بانه صلى الله عليه وسلم اطلع من امره على سره
فعلم بكفره لان الوحي عند هذيه قوله ليؤيد ويروى بؤيد بالهمزة واللام ويجوز
في اول هذه الفتح والكسر وقد قرئ في السبعة ان الله يبشرك فان قلت
يعارض هذا قوله صلى الله عليه وسلم انا لا نستعين بمشرك قلت لا تعارض لان
الشرك يحرم المسلم الشاجور وفي هذا ايضا عند الشافعي او يقال انه خاص بذلك
الوقت وقد استعان صلى الله عليه وسلم بصفوان بن امية في حنين واستعار
منه مائة درع باداتها وخرج معه صفوان حتى قال له هوازن تقاتل مع محمد
ونحن على دينه فقال رب في قريش خير من رب من هوازن وقال الطحاوي
قتال صفوان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم باختياره فلا يعارض قوله انا
لا نستعين بمشرك وقال بعضهم لا دليل عليها ولا اثر قلت كان النبي
صلى الله عليه وسلم قد علم بالوحي انه لا بد من اسلامه ولهذا اعطى له من الغنائم
يوم حنين شيئا كثيرا فاسلم والله اعلم ومن قوله عليه السلام الله ليؤيد الحديث
استعين العلماء الدعاء للسلاطين بالتاييد وشبهه من اهل الخير من حيث تاييدهم
للدين لا من حيث احوالهم الخارجة **ص باب**

من تامر في الحرب من غير امرة اذا خاف العدو **ش** اي هذا باب في بيان حكم من
تامر اي جعل نفسه اميرا على قوم في الحرب من غير تامير الامام او نائبه
وجواب من محذوف اي جاز ذلك **ص** حدثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابن علية
عن ابن جريج بن هلال عن انس بن مالك قال خطب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبد
الله بن رواحة فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد وحتى الله عنه من غير امرة
ففتح عليه وما يسرني او قال ما يسرهم انهم عندنا وقال وان عينيه لتذرفان
ش مطابقته للترجمة في قوله ثم اخذها خالد بن الوليد من غير امرة ويعقوب
ابن ابراهيم بن بكير الدورقي وابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد
الياء اخر الحروف هو ابن اسمعيل بن ابراهيم البصري وعلية امه مولاة لبني اسد
وابوه هو السختياني ومضى هذا الحديث في اوائل الجهاد في باب تغني الشهداء
وهذا الحديث في غزوة مؤتة وسياتي باتم منه في المغازي وكانت في السنة
الثامنة من الهجرة في جمادى الاولى وكان السبب في ذلك ان الواقدي عن
الزهري بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن عمير الغفاري في خمسة
عشر رجلا حتى انتهوا الى ذات اطلاح من الشام وهو موضع على ليلة
من البلقاء وقيل موضع من وراء وادي القرى فوجدوا جمعا كثيرا من بني قضاعة
فدعوهم الى الاسلام فلم يستجيبوا ورشقوهم بالنبل فلما راهم اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قاتلوهم اشد القتال فقتلوا فافلت منهم رجل جريح في الكتائب
فلما ازدحم عليه الليل خاف ان يرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر بذلك
وبعث سرية عليها زيد بن حارثة في نحو من ثلاثة الاف الى ارض البلقاء فجرى
هؤلاء الذين قتلوا وقال ان اصيب زيد فجعفر على الناس وان اصيب جعفر فعبد
الله بن رواحة فخرجوا حتى نزلوا مشارف فبلغهم ان هرقل قد نزل
مآب من ارض البلقاء في مائة الف من الروم وانضم اليه من لخم وجذام والقين وبهراء
وبلي مائة الف منهم عليهم رجل من بلي ثم احد بني نائلة يقال له مالك بن رافلة
فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا على معان ليلتين ينظرون في امرهم وقالوا نكتب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخبره بعدد عدونا فاما ان يمدنا بالرجال واما

ان يامرنا

ان يامرنا بامر نمضي له قال فشجع الناس عبد الله بن رواحة وقال يا قوم والله الذي
تكرهون للذي خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل بعدد ولا قوة ولا نقاتل الا
بهذا الدين فانطلقوا فاحدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة فنمضي
حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيهم جموع هرقل من الروم والعرب فجرى من قرى
البلقاء يقال لها مشارف ولاذ بقرية يقال لها مؤتة
فتلاحق العدو بهم فاقتتلوا فقتل زيد بن حارثة فاخذ الراية جعفر فقاتل بها حتى
قتل قال ابن هشام ان جعفرا اخذ اللواء بيمينه فقطعت فاخذها بشماله فقطعت
فاحتضنها بعضديه حتى قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فابدله الله بذلك
جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل
حتى قتل ثم اخذها ثابت بن ارقم فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل
منكم قالوا انت قال ما انا بفاعل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد رضي الله عنه
قال الواقدي لما اخذ خالد الراية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس
فهزم الله العدو وظهر المسلمون وقتلوا منهم مقتلة عظيمة قوله خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الواقدي حدثني الحباب بن عمارة بن غزية عن عبد
الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم قال لما التقى الناس بمؤتة جلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم على المنبر وكشف له ما بينه وبين الشام فهو ينظر الى معركتهم
فقال اخذ الراية زيد وهو يريد بن حارثة بن شراحيل بن كعب الكلبي الغضباني
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوله فاصيب اي قتل قوله ثم اخذها عبد
الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الانصاري الخزرجي قوله من غير امرة
بلفظ المصدر النوعي اي صارا بنفسه من غير ان يتولى الامام اليه قوله
فتح عليه اي على خالد قوله وما يسرني او قال ما يسرهم انهم عندنا لاحد
حالهم فيما هم فيه افضل مما لو كانوا عندنا قوله قال اي قال انس وان عينيه
لتذرفان بكسر الراء اي تسيلان دمعا وقال الداودي اي تدمعان وقيل
بزيادة التاء **ص باب** العون بالمدد **ش** اي
هذا باب في بيان عون الجيش بالمدد وهو في اللغة ما يمد به الشيء اي يزاد به
ويكثر ومنه امد الجيش بمدد اذا ارسل اليه زيادة وجمع علي امداد وقال
ابن الاثير هم الاعوان والانصار الذين كانوا يمدون المسلمين في الجهاد **ص** حدثنا محمد
ابن بشار ثنا ابن ابي عدي وسهل بن يوسف عن سعيد هو قتادة عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان فزعموا
انهم قد اسلموا واستمدوه على قومهم فامدهم النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين
من الانصار قال انس كنا نسميهم القراء يحطبون بالنهار ويصلون بالليل فانطلق
بهم حتى بلغوا بئر معونة غدروا بهم وقتلوهم فقنت شهرا يدعو
على رعل وذكوان وبني لحيان قال قتادة وحدثنا انس انهم قرءوا بهم قرآنا
الا بلغوا عنا قومنا بانا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا ثم رفع بعد ذلك **ش**
مطابقته للترجمة في قوله واستمدوه على قومهم فامدهم النبي صلى الله عليه وسلم
بسبعين من الانصار وابن ابي عدي هو محمد بن ابراهيم بن عمرو السلمي البصري
وسهل بن يوسف ابو عبد الله الانماطي البصري وسعيد هو ابن ابي عروبة البصري
والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب وفي المغازي عن عبد الاعلى بن حماد واخرجه
مسلم في الحدود عن ابي موسى واخرجه النسائي في الطهارة وفي الحدود وفي
الطب عن محمد بن عبد الاعلى وفي المحاربة عن ابي موسى به قوله رعل بكسر
الراء وسكون العين المهملة ابن خالد بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة

بياض باصله

www.alukah.net

ابن سليم قال ابن دريد بفتح الرعلة وهي النخلة الطويلة والجمع رعال وذكوان
بفتح الذال المعجمة ابن ثعلبة بن بهثة بن سليم وعصية بضم العين المهملة
مصغرة ابن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم وهؤلاء الثلاثة قبائل
في سليم قوله وبني لحيان بكسر اللام حي من هذيل وقال الحافظ الدمياطي قوله
في هذه الطريق اتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان وهم لا ذهب هؤلاء يكسوا
اصحاب بير معونة واما هم اصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصم بن ابي الاقلح
واصحابه واسروا خبيبا وابن الدثنة واما الذي اتاه ابو براء من بني كلاب واجاره
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخفر جواره عامر بن الطفيل وجمع عليهم
هذه القبائل من سليم قوله واستمدوه اي طلبوا منه المدد قوله يخطبون اي يجمعون
الخطب قوله بير معونة بفتح الميم وضم العين المهملة وبالنون وهو بين مكة
وعسفان وارض هذيل حيث قتل القراء وكانت سرية بير معونة في صفر من السنة
الرابعة من الهجرة واغرب مكحول حيث قال انها كانت بعد الخندق وقال ابن اسحق
كانت في صفر على راس اربعة اشهر من احد قوله ثم رفع بعد ذلك اي نسخ
تلاوته وفي التوضيح وفيه انه يجوز النسخ والاخبار عن صفته ولا يكون نسخه
تكذيبا انما يكون نسخه رفع تلاوته فقط كما ان نسخ الاحكام ترك العمل بها فربما
عوض من المنسوخ من الاحكام حكم غيره وربما لم يعوض عنه وكذلك الاخبار
نسخوا القران فرفع ذكرها وترك تلاوتها الا ان يكذب بخبر اخر معتاد لها وسئلة
مما نسخ الصحابة لما كان يقرا في القران لو ان لابن ادم واديين من ذهب ابتغى
ثالثا ص باب من غلب العدو فاقام على عرصته ثلاثا ش اي هذا باب في ذكر من غلب على العدو فاقام على عرصتها بفتح العين
المهملة وسكون الراء وفتح الصاد المهملة وهي البقعة الواسعة بغير بناء
من دار وغيرها ص حدثنا محمد بن عبد الرحيم ثنا روح عيادة ثنا سعيد عن
قتادة قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابي طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاث ليال ش مطابقته للترجمة
ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم ابو يحيى الذي يقال له صاعقة وروح بفتح الراء
ابن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وسعيد هو ابن ابي
عروبة والحديث اخرجه البخاري في المغازي وغزوة بدر عن شيخ اخر
عن روح في اخر هذا السياق قوله اذا ظهر اي اذا غلب قوله ثلاث ليال وقال
ابن الجوزي كانت اقامته ليظهر تاثير الغلبة وتنفيذ الاحكام وترتيب الثواب
ولعله احتمال انهم كانوا يقولون نحن مقيمون فان كانت لكم قوة فهلموا الينا
وقال غيره كان هذا منه لان الثلاث اكثر ما يرجع المسافر لان الاربعة اقامة
لحديث لا يبقين متاخر بمكة بعد ثلث فوق ثلاث ولان الغنيمة فيها
تقسم ولان الظهر انما يستحق هلاكه اذا كان فيما مضى من عدوه ص تابعه
معاذ وعبد الاعلى ثنا سعيد عن قتادة عن انس عن ابي طلحة عن النبي صلى
الله عليه وسلم ش معاذ هو ابن معاذ العنبري اخرج متابعته الاسماعيلي
عن ابي يعلى عن ابي بكر بن ابي شيبة ثنا معاذ به معاذ وعبد الاعلى قالا
ثنا سعيد عن قتادة فذكره وعبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى السامي
بالسين المهملة ومتابعتهما اخرجها مسلم عن يوسف بن حماد عن عبد الاعلى
عن سعيد عن قتادة عن انس وعن محمد بن حاتم عن روح بن عبادة عن سعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابي طلحة قال كانت
بوقعة بدر وظهر عليهم نبي الله الحديث وقال في اخره يعني حديث انس حديث

انس

انس هو الذي رواه قبله ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قتلى
بدر ثلاثا ثم اتاهم الحديث معناه انه صلى الله عليه وسلم لما ظهر على المشركين
يوم بدر اقام هناك ثلاثة ليال ثم اتاهم ص باب
من قسم الغنيمة في غزوه وسفره ش اي هذا باب في ذكر من قسم الغنيمة
قال بعضهم اشار بهذا الى ما روي عن قول المكوفيين ان الغنائم لا تقسم في
دار الحرب واعتلوا بان الملك لا يتم عليها الا بالاستيلاء ولا يتم الاستيلاء
الا باحرازها في دار الاسلام قلت هذا الرد مردود لان الباب
فيه حديثان وليس واحد منهما يدل على ان قسمة الغنيمة كانت في دار الحرب
اما حديث رافع فيدل على انها كانت بذي الحليفة واما حديث انس فيدل على
انها كانت في الجعرانة وكل من ذي الحليفة والجعرانة من دار الاسلام ففي الحديثين
الحجة للكوفيين لانه لم يقسم الا في دار الاسلام ص وقال رافع كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة فاصبنا غنما وابلا فعدل عشرة
من الغنم ببعير ش هو رافع بن خديج ومطابقته للترجمة ظاهرة وهذا
التعليق سمعي مسندا في كتاب الشركة في باب قسمة الغنم وقال المهلب هذا في
نظر الامام واجتهاده بقسم حيث راى الحاجة ويحضر اذا راى في المشركين من
ومن اجاز قسمة الغنائم في دار الحرب مالك والاوزاعي والشافعي وابو يوسف
وقال ابو حنيفة رضي الله عنه لا يقسم حتى يجيء بها الى دار الاسلام لما ذكرنا في
اول الباب في قول الكوفيين على انهم قالوا روي انه صلى الله عليه وسلم
نهى عن بيع الغنيمة في دار الحرب والبيع في معنى القسمة فكما لا يجوز البيع
لا يجوز القسمة ص حدثنا هدبة بن خالد ثنا همام عن قتادة ثنا انس انه اخبره
قال اغار النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة فقسم غنائم حنين ش
مطابقته هذا ايضا ظاهرة وهدبة بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الباء
الموحدة ابن خالد بن الاسود بن القعقاع البصري وبقال هدب وهمام بتشديد الميم
ابن يحيى الشيباني البصري ومعنى الحديث في الحج في باب كم اعتمر النبي صلى
الله عليه وسلم ص باب اذا غنم المشركون مال
المسلم ثم وجده المسلم ش اي هذا باب يذكر فيه اذا غنم اهل الحرب مال المسلم
ثم اذا استولى المسلمون عليهم وجد ذلك المسلم عينا ماله بعد ملكه وهو
احق به او يكون من الغنيمة فنبه خلف نذكره الان فلذلك لم يذكر البخاري
جوابا اذا ص قال ابن عمر ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال ذهب فرس له فاخذه العدو فظهر عليه المسلمون فرد عليه في زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابق عبد له فلحق بالروم فظهر عليهم
المسلمون فرده عليه خالد بن الوليد رضي الله عنه بعد النبي صلى الله
عليه وسلم ش مطابقته للترجمة من حيث ان جواب لها وابن عمر بضم النون
وفتح الميم مصغر من الحيوان هو عبد الله بن عمر العمري ابي الكوفي وعبيد الله بن
عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني وهذا
تعليق من البخاري لانه لم يسمع من ابن عمر فانه مات سنة تسع وتسعين
ومائة ووصله ابو داود وقال حدثنا محمد بن سلمة ثنا الانباري والحسن بن علي
قالا حدثنا ابن نمير عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال ذهب فرس له
الى اخره نحوه واخرجه ابن ماجة ايضا قوله ذهب فرس له وفي رواية الكشميهني
ذهبت لان الفرس مذكر ويؤنث وكذلك في رواية ابنه فاخذها قوله في زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وقع في رواية مسلم ابن عمر ان قصة

الألوكة
www.alukah.net

الفرس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقصة العبد بعده صلى الله عليه وسلم
وخالفه يحيى القطان عن عبيد الله العمري كما هي الرواية الكائنة في الباب مجملا
معا بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقصة العبد بعده صلى الله عليه وسلم وخالفه
يحيى القطان عن عبيد الله العمري كما هي الرواية الكائنة في الباب مجملا معا بعد
النبي صلى الله عليه وسلم ش وقصة العبد بعده صلى الله عليه وسلم وخالفه يحيى
القطان عن ولكن الواقع في رواية موسى بن عقبة عن نافع وهي الرواية الكائنة
في الباب فصرح بأن قصة الفرس كانت في زمن أبي بكر رضي الله عنه قلت
في وقوع ذلك في زمن أبي بكر والصحابة متوافرون من غير انكار منهم كفاية
للاحتجاج به قوله فأخذه العدو أي الكافر من أهل الحرب قوله فظهر عليه
قوله وأبق إلى هربه واحتج بهذا الحديث الشافعي وجماعة أن أهل الحرب لا
يملكون بالغلبة شيئا من مال المسلمين ولصاحبه أخذه قبل القسمة ووجدها
وعن علي والزهري والحسن وعمر وبه دينار لا يرد إلى صاحبه قبل القسمة
ولا بعدها وهو للجيش وقال أبو حنيفة والثوري والأوزاعي ومالك إن صاحبه
إن علم به قبل القسمة أخذه بغير شيء وإن أصابه بعد القسمة يأخذه بقيمته
وهو قول عمر وزيد بن ثابت وابن المسيب وعطاء والقاسم وعروة واحتجوا
في ذلك بما رواه أبو داود من حديث الحسن بن عمارة عن عبد الملك بن ميسرة
عن طاوس عن ابن عباس أن رجلا وجد بعيره لأن المشركون أصابوه فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم إن أصبته قبل أن تقسمه فهو لك وإن أصبته
بعد ما قسم أخذته بالقيمة فإن قلت قال أحمد فيه متروك وقال ابن معين
ليس بشيء وقال الجوزجاني ساقط قلت قال أحمد وقد روى مسعر عن
عبد الملك وقال يحيى بن سعيد سألت مسعرا عنه فقال هو من حديث
عبد الملك ولكنا أحفظ وقال علي بن المديني روى عن يحيى بن سعيد أنه سأل
مسعرا عنه فقال هو من رواية عبد الملك عن طاوس عن ابن عباس فرد على
أنه قد رواه غير الحسن بن عمارة فاستغنى عن روايته لشهرته عن عبد
الملك قلنا نقول قال الطحاوي حدثنا أحمد بن عبد الواحد المروزي قال سمعت
علي بن يونس المروزي يقول سمعت جرير بن عبد الحميد يقول ما فتشت أبا بشر
أبي مصر حديث فيه عن محمد بن إسحاق ويسألت فيه عن الحسن بن عمارة وقال
الطحاوي وقد روي عن جماعة من المتقدمين نحو ما ذهب إليه أبو حنيفة
ومن فقهاء من روي عنهم في ذلك ما حدثنا محمد بن خزيمة قال ثنا بوسف
ابن عدي قال ثنا ابن المبارك عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن رجاء
ابن حيوة عن قبيصة بن ذؤيب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال فيما
أحرز المشركون وأصابه المسلمون فعرفه صاحبه قال إن أدركه قبل أن يقسم
فهو له وإن جرت فيه السهام فلا شيء له فإن قلت قبيصة بن ذؤيب
لم يدرك عمر رضي الله عنه قلت يكون مرسلا فيحتج به على أن رجاء بن حيوة
روى أن أبا عبيدة كتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في هذا فقال من وجد
ماله بعينه فهو أحق به بالثمن الذي حسب على من أخذه وكذلك إن بيع
ثم قسم منه فهو أحق بالثمن والله أعلم ص حدثنا محمد بن بشار ثنا يحيى عن
عبيد الله قال أخبرني نافع أن عبد الله بن عمر أبق فلحق بالروم فظهر
عليه خالد بن الوليد فرده على عبد الله وإن فرسا لابن عمر عار فلحق بالروم
فظهر عليه فرده على عبد الله ش هذا طريق آخر وفيه أن يحيى القطان
عن عبيد الله المذكور حيث جعل رد العبد والفرس كلاهما بعد النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم قوله عار بالعين بالياء تفسيره عن البخاري حيث يقول ص قال أبو
عبد الله عار مشتق من العير وهو حمار وحشي أي هرب ش أبو عبد الله هو البخاري
نفسه قوله من العير بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره
راء وهو الحمار الوحشي ثم فسر عار بقوله أي هرب وقال ابن التين إذا أنه فعل
فعله في النفار وقال الخليل بقال عار الفرس والكلب عيارا أي نفلت وذهب
وقال الطبري يقال ذلك للفرس إذا فعله مرة بعد مرة ومنه للبطال عيار
الذي لا يثبت على طريقة عيار ومنه سهم عيار إذا كان لا يدري من أين يأتي
ص حدثنا أحمد بن يونس ثنا زهير عن موسى بن عقبة عن نافع عن عبد الله
ابن عمر أنه كان على فرس يوم لقي المشركون وأمير المسلمين يومئذ خالد بن
الوليد رضي الله عنه فجاء ابن عمر رضي الله عنه فأخذه العدو فلما هزم العدو
رجع خالد فرسه ش هذا طريق آخر على ما خلا الطريق الأول المذكور حيث
صرح بأن قصة الفرس كانت في أيام أبي بكر رضي الله عنه قوله يوم لقي المسلمون
أي كفار الروم ص باب من تكلم بالفارسية والرطانة
ش أي هذا باب في بيان من تكلم بالفارسية أي باللغة الفارسية نسبة
إلى فارس بن عامور بن يافث بن نوح عليه السلام كذا قاله علي بن كيسان النحاة
وحكى الهمداني قال فارس الكبرى بن كيومرث ومعناه الحي الناطق والنسب
ابن أنحشذ بن سام بن نوح وكان دينهم الصابئة ثم تمجسوا وبنوا بيوت
النيران وكانوا أهل رياسة وسياسة وحسن ملكة وتدبير الحرب ووضع
الأشياء مواضعها ولهم الترسل والخطابة والنطاقة وتأليف الطعام والطيب
واللباس ومن كتبهم استمالة الناس ورسوم الملك قوله والرطانة بفتح الراء
وقيل بجر زبكسرها وهو كلام غير العربي وقال الكرماني الكلام بالأعجمية
وقال صاحب الأفعال يقال رطن رطانة إذا تكلم بكلام العجم وقال ابن
التين هي كلام لا يفهم ويخص بذلك كلام العجم ص وقوله تعالى واختلاف
ألسنتكم وألوانكم وقال وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ش وبركة
وقال تعالى واختلاف ألسنتكم وقبله ومن آياته خلق السموات والأرض
واختلاف ألسنتكم وألوانكم أن في ذلك لآيات للعالمين هذه الآية
الكريمة في سورة الروم أي ومن آيات الله تعالى خلق السموات والأرض
واختلاف ألسنتكم أي لغاتكم ولجناس النطق وأشكاله يخالف تعالى بين
هذه حتى لا يكاد تسمع منطقين يستقيمان في جرس واحد ونجارة ولا حروف ولا
رخاوة ولا فصاحة ولا لكنة ولا نظم ولا أسلوب ولا غير ذلك من صفات
النطق وأحواله وكان أصل اختلاف اللغات من هود لما بلبل الله على السنة
كل فريق اللسان الذي يتكلمون به بدليل فأصبحوا لا يستوون غيره قوله وألوانكم
أي واختلاف ألوانكم في تخطيطها وتشعيبها ولاختلاف ذلك وفتح التعارف
والا فلو اتفقت وتشاكلت وكانت صورا واحدا لوقع التجاهل والالتباس
ولتعطلت مصالح كثيرة وربما أدت تؤمن مشتبهات في الحلية ويجري في الخطاء
في التمييز بينهما ونظر وحكمة الله في الخلقة بين الخلق قوله وما أرسلنا من رسول
إلا بلسان قومه وتمام الآية ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء
وهو العزيز الحكيم وهذه الآية الكريمة في سورة إبراهيم عليه السلام قال
الزمخشري ليبين لهم أي ليفقهوا عنه ما يدعوهم إليه فلا يكون لهم حجة على
الله ولا يقولوا لم نفهم ما خوطبنا به انتهى فإن قلت البخاري استدل أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يعرف الألسنة لأنه أرسل إلى الأمم كلها على اختلاف ألسنتهم

www.alukah.net

فجميع الامم قومه بالنسبة الى عموم رسالته فاقتضى ان يعرف السنتهم عنهم وهما
عنه والدليل على عموم رسالته قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم
جميعا بل الى الثقلين وهم على السنة مختلفة ص حدثنا عمرو بن علي ثنا ابو
عاصم اخبرنا حنظلة بن ابي سفين اخبرنا سعيد بن مينا قال سمعت جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا
من شعير فقال انت وتعرضنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل
الخندق ان جابرا قد صنع سورا فحي هلا بكم ش مطابقته للترجمة في قوله ان جابرا
قد صنع سورا وهو بضم السين وسكون الواو وهو الطعام الذي يدعى اليه وقيل
الطعام مطلقا وهي لغة فارسية وقيل السور الوليمة بالفارسية وقيل
السور لغة الحبشة الطعام لكن العرب تكلمت بها فصارت من كلامها واما
السؤر بالهمزة فهو بقية من ماء او طعام او غير ذلك وليس المراد ههنا الا الاول
ذكر رجاله وهم خمسة الاول عمرو بن علي ببصري ابو حفص الباهلي البصري
الصيرفي الثاني ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري الثالث حنظلة
ابن ابي سفين الجمحي القرشي من اهل مكة واسم ابي حنظلة الاسود بن
عبد الرحمن الرابع سعيد بن مينا بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالنون
مقصورا وممدودا ابو الوليد المكي الخامس جابر بن عبد الله والحديث اخرجه
البخاري ايضا في المغازي عن عمرو بن علي ايضا واخرجه مسلم في الاطعمة
عن حجاج بن الشاعر قوله ذبحنا بهيمة قال الداودي البهيمة من الانعام
وقال ابن فارس البهم صغار الغنم قلت البهم بفتح الباء جمع بهمة
وهي ولد الضان الذكر والانثى وجمع البهم بهام قوله فقال صيغة امر
يخاطب به جابر النبي صلى الله عليه وسلم قوله وتعرضا اي مع نفر قوله فحي
هلا بكم مركب من حي وهل وقد يبنى على الفتح وقد يقال حيهلا بالتنوين وحيهلا
بلا تنوين وعليها الرواية اي عليكم بكذا او دعوكم واقبلوا او اسرعوا بانفسكم
وحاي بهل بسكون اللام وحيهل بسكون الهاء وفتح اللام مع الالف وبدون
الالف وحيهلا بسكون الهاء وبالتنوين وجاء هلا بنفسه وبالفا وباي وبعلى
ويستعمل حي وحده بمعنى اقبل وهلا وحده بمعنى اسكت وقال ابو عبيد
معنى قوله اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر اي ادع عمر وقيل معناه اقبلوا
على ذكر عمر وقال صاحب المطالع نقول حي على كذا اي هلم واقبل ويقال
حي علا وقيل حي هلم وقال الداودي قوله حي هلا بكم اي اقبلوا هلا بكم
اتيتم اهلكم ص حدثنا حبان بن موسى اخبرنا عبد الله عن خالد بن سعيد
عن ابيه عن ام خالد بنت خالد بن سعيد قالت اتيت رسول الله صلى
عليه وسلم مع ابي وعلي قميص اصفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنه سنه وهي بالحبشية حسنة قالت فذهبت بخاتم النبوة فزبرني ابي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابلي واخلقي ثم ابلي واخلقي قال عبد الله فبقيت حتى ذكر ش مطابقته للترجمة
سنه سنه بفتح النون وسكون الهاء وفي رواية الكشميهني سناه بزيادة الالف
والهاء في السكت وقد يحذف وفي المطالع هو بفتح النون الخفيفة عند
ابي ذر وبشدها الباقون وهي بفتح اوله للجميع الا القابسي فكسره ويروى
سناه سناه ومعناه بالحبشية الحسنة كما فسره في الحديث وهو الرطانة
بغير العربية ذكر رجاله وهم خمسة الاول حبان بكسر الحاء المهملة
وتشديد الباء الموحدة وبالنون ابن موسى ابو محمد السلمي المروزي الثاني عبد الله

ابن المبارك

ابن المبارك المروزي الثالث خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص
اخو اسحق بن سعيد القرشي الاموي وليس له في البخاري الا هذا الحديث
الواحد وقد ذكره عنه مقرونا بابيه وهو الرابع الخامس ام خالد
اسمها امة بفتح الهمزة ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص الاموية ولدت
بالحبشة تزوجها الزبير فولدت له خالدا وحمزة وقال بعضهم في طبقة خالد بن سعيد
ابن ابي مريم المدني لكن لم يخرج له البخاري ولا لابن المبارك عنه رواية وزعم
الكرماني ان شيخ ابن المبارك ههنا هو خالد بن الزبير بن العوام ولا ادري
من اين له ذلك قلت عبارة الكرماني ولا لابن المبارك عنه رواية وزعم الكرماني
ان شيخ ابن المبارك ههنا هو خالد بن الزبير بن العوام بل قال الداودي غير
الاول واراد به خالد بن قوله ام خالد هكذا واعلم ان لفظ خالد مذكور هنا
هو خالد بن الزبير بن العوام والثالث غيرهما وهو خالد بن سعيد بن
العاص الذي قلت لم يقل الكرماني ان شيخ ابن المبارك هنا هو خالد بن الزبير
ابن العوام بل قال الثاني غير الاول واراد به خالد في قوله ام خالد ولا شك
انه اخا لهذا هو ابن الزبير بن العوام على ما قاله الذهبي والحديث
اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن ابي نعيم وعن ابي الوليد وفي هجرة
الحبشة عن الحميدي وفي الادب عن حبان عن عبد الله ايضا واخرجه ابو
داود في اللباس عن اسحق بن الجراح الاذني قوله نجاتم النبوة وهو ما كان
مثل زر الحجلة يبين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم قوله فزبرني بالزاي والباء
الموحدة والراء الزبر وهو النهي عن الاقدام على ما لا ينبغي قوله دعها ابي
اتركها قوله ابلي ما ابليت الثوب اذا جعلته خلقا ويقال ابلاه الله بخير وابلاه
لان اصله الاختبار واكثر ما يستعمل في الخبر مقبلا قوله واخلقي من باب الافعال
بمعنى ابلي ويجوز ان يكون كلاهما من الثلاثي اذ خلق بالضم واخلق بمعنى
وكذلك بلي وابلي وليس ذلك عطفا على نفسه لان في المعطوف تاكيدا
وتقوية ليس في المعطوف عليه كقوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون وفي
رواية ابي ذر اخلقي بالفاء والمشهور بالقاف من اخلاق الثوب وقال صاحب
العين معنى ابلي واخلق اي عشر فخرق فيابك وارقعها قوله قال عبد الله
هو ابن المبارك وقال الكرماني وفي بعضها ابو عبد الله ابو البخاري قوله فبقيت
اي ام خالد قوله حتى ذكر على صيغة المجهول والضمير فيه يرجع الى التميص وروي
على صيغة بنا الفاعل والضمير للتميص ايضا اي حتى ذكر دهرا وقال الكرماني
او يكون الضمير للراوي ونحوه اي حتى ذكر الراوي ما شي طول مدته وروي
حتى ذكرت بلفظ بنا المعلوم اي بقيت حتى ذكرت دهرا طويلا قال الكرماني
وفي بعضها بلفظ المجهول اي حتى صارت مذكورة عند الناس لخروجها عن العادة
وفي رواية ابي الهيثم حتى ذكر بدال مهملة ونون وفي احدى الكلمتين وهي غبرة
من طول ما لبس فاسودت لونه ورجحه ابو ذر وفي بعضها الشيخ فذكر دهرا ولفظ
دهرا محذوف في كتاب ابن بطال وذكره ابن السكن وهو تفسير لهذه
الرواية كانه اراد بقي هذا التميص مدة طويلة من الزمان فنسيها الراوي فعبر
عنها بقوله ذكر دهرا اي زمانا بحسب تحديده ذكر ما يستفاد منه فيه جواز
لبس التميص الاصفر لان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ام خالد
وفيه المساحة للمداعبة في اللعب بحضرة ابائهم وغيرهم وكان صلى
الله عليه وسلم على خلق عظيم وفيه الدعاء لمن يلبس جديدا بقوله ابلي واخلقي
او ابلي واخلقي للابس وفيه جواز الرطانة بغير العربية لان الكلام بغير الرومية

لبس الثوب الاصفر

نفيس
مطلب
يجوز الكلام بغير العربية

www.alukah.net

يحتاج المسلمون اليه للتكلم به مع رسل العجم وقد امر الشارع زيد بن ثابت
بتعلم لغة العجم وقال ابن التين انما يكره ان يتكلم بالعجمية اذا كان بعض من حضر
لا يفهمها فيكون كمناجي القوم دون ثالث قال الداودي اذا لم يعرفها الا اثنان
فالكثير يلزمان يجتنبان ذلك ص حدثنا محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن محمد بن
زياد عن ابي هريرة ان الحسن بن علي رضي الله عنهما اخذ تمرة من تمر الصدقة
فجعلها في فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم كخ كخ اما تعرف انا لا ناكل
الصدقة ش مطابقته للترجمة في قوله كخ كخ وهو بفتح الكاف وكسرها
وسكون الخاء وكسرها وبالتنوين مع الكسر وبغير تنوين وهي كلمة يزجر بها
الصبيان عن المستقذرات يقال له كخ ابعد تركها وارم بها وقال ابن دريد يقال
كخ كخ اذا اشام فقط وقال الداودي كلمة اعجمية هذبت وغندر هو محمد
ابن جعفر وقد مر غير مرة والحديث قد مر في كتاب الزكاة في باب ما يذكر
في الصدقة فانه روي هناك عن آدم عن شعبة وهنا بينه وبين شعبة
اثنان قال الكرماني ولمنازع ان ينازع في كون هذه الالفاظ اعجمية اما السور
فلاحتمال ان يكون من باب توافق اللغتين كالقناطير واما سنة فيحتمل ان تكون
اصلها حسنة فهو من اول الحاكاة خفف هذا في قوله كخ كخ بالسين سكتا اي اسكتا
واما كخ فهو من باب الاصوات قلت الكل لا يخلو عن نظر اما الاول فلاحتمال وبه
لا يثبت اللغة واما الثاني فلا يجوز الترجيح في اول الكلمة واما الثالث فلانه
من اسما الافعال وقال الكرماني ايضا ما مناسبة هذه الاحاديث لكتاب
الجهاد فقال اما الحديث الاول فظاهر لانه كان في يوم الخندق واما الآخران
فبالتبعية قلت كونه في الخندق لا يستلزم ان يكون متعلقا بامور الجهاد
اقول يمكن ان يقال ان للترجمة تعلقا ما بكتاب الجهاد وهو ان الاصل اخذ
اموال اهل الحرب بلسانهم ولغتهم يكون ذلك اما انا لا نأكل الصدقة فيعلم الالسنة
كلها فافهم ص باب الغلول ش اي هذا باب
في بيان حرمة الغلول نقل النووي الاجماع على انه من الكبائر وهو من
غل في المغنم يغل غلولا فهو غال قال ابن الاثير الغلول هو الخيانة في المغنم
والسرقة من الغنيمة قبل القسمة وكل من خان في شيء خفية فقد غل
وسميت غلولا لان الايدي فيها مغلولة اي ممنوعة يقال له الجامعة ايضا ص وقول
الله تعالى ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة ش وقول الله تعالى عطفا
على الغلول واوله وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة
ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وهذه الآية الكريمة في سورة
آل عمران وقال ابن ابي حاتم ثنا ابن المسيب بن واضح ثنا ابو اسحق الفزاري
عن سفين عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال فقدوا قطيفة يوم بدر
فقالوا لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها فانزل الله وما كان لنبي
ان يغل اي يخون هذه تنزيه له صلى الله عليه وسلم من جميع وجوه الخيانة
في اداء الامانة وقسم الغنيمة وغير ذلك وقال الطبري عن ابن عباس وما
كان لنبي ان يغل اي بان يقسم لبعض السرايا ويترك بعضا وكذا قال الضحاك
وقتادة والحسن البصري وطاوس ومجاهد والضحاك ان يغل بضم اليا اي يخان
وروى ابن مردويه من طريق ابي عمرو بن العلاء عن مجاهد عن ابن عباس
قال اتهم المنافقون رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء فنزل فانزل الله تعالى
وما كان لنبي ان يغل وقوله ومن يغلل اي يخن قد يد ووعيد اكيد وعن عمرو بن

شعيب

شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا الخياط
والمخيط فان الغلول عار ونار وشنار على اهله يوم القيمة ص حدثنا مسدد
ثنا يحيى عن ابي حيان قال حدثني ابو زرعة قال حدثني ابو هريرة قال قام
فينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول فعظمه وعظم امره قال لا الفين
احدكم يوم القيمة على رقبته شاة لها ثغاء على رقبته فرس له حمحمة يقول يا رسول
الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك وعلى رقبته بعير له رغاء
يقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك وعلى رقبته صامت
فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك وقال ايوب
عن ابي حيان فرس له حمحمة ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان
وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد اليا آخر الحروف اسمه يحيى بن سعيد
التيمي وابو زرعة اسمه هرم بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي
والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب اثم مانع الزكاة قوله لا الفين بضم
الهمزة وبالفاء المكسورة ابن لا احد هكذا الرواية للاكثرين بلفظ النهي المؤكد بالنون
والمراد به النهي ورواة الهروي بفتح الهمزة والقاف من التلقي وكذا في بعض
روايات مسلم قوله على رقبته وفي رواية مسلم وعلى رقبته بالواو والحال قوله
ثغاء بضم المثلثة وتخفيف الغين المعجمة وهو صوت الشاة يقال ثغت ثغوا قوله
حمحمة بفتح المهملتين هي صوت الفرس اذا طلب العلف قوله لا املك لك شيئا اي من
المغفرة لا الشفاعة اسرها الى النبي قوله قد ابلغتك ويروى بلغتك ابي لا قدر لك
بعدما لا يبلغ وهذا مبالغة في الزجر وتغليظ في الوعيد والفرس مما يحب الشفاعة
في مذنبي الامة يوم القيامة قوله رغاء بضم الراء وتخفيف الغين المعجمة وبالمد
وهو صوت البعير قوله صامت وهو الذهب والفضة قوله رقاع جمع الرقة وهي
الخرقة قوله تخفق اي تتحرك وتضطرب وليس المراد منه الخرق بعينها بل
تعميم الاجناس من الحيوان والنقود والثياب وما غيرها وقال ابن الجوزي المراد
بالرقاع الثياب وقال الحميدي المراد بها ما عليه من المعقوف المكتوبة في الرقاع
ورد عليه ابن الجوزي بان الحديث سبق لذكر الغلول الحسي فحمله على الثياب
انسب قوله وقال ايوب السختياني هذا ابي حيان المذكور فيه فرس له حمحمة
كذا للاكثرين المؤمنين ووقع في رواية الكشميهني في الرواية قال ولي على
رقبته له حمحمة بحذف الفاء فرس كذا هو في رواية النسفي وابن عساكر
شبويه فعلى هذا ذكر طريق ايوب التنصيص على ذكر الفرس في الموضعين
ومما ينبه عليه هنا ما قاله ابن المنذر اجمع العلماء ان الغال عليه ان يرد
ما غل الى صاحبه المقاسم ما لم يفترق الناس واختلفوا فيما يفعل بعد ذلك
اذا افترق الناس فقالت طائفة يرفع الى الحاكم الا ما لا قيمة له ويتصدق
بالباقي وهو قول الحسن ومالك والاوزاعي والليث والزهري والثوري
واحمد وروي عن ابن مسعود وابن عباس ومعاوية وقال الشافعي وطائفة
يجب تسليمه الى الامام او الحاكم كسائر الاموال الضائعة وليس له الصدقة بمال
غيره وعن ابن مسعود انه رأى ان يتصدق بالمال الذي لا يعرف صاحبه
واختلفوا في عقوبته القائل فقال الجمهور يعزر تعزيرا على ما يراه الامام
ولا يحرق متاعه وهذا قول ابي حنيفة والشافعي وقالت جماعة كثيرة من
الصحابة والتابعين فمن بعدهم وقال الحسن واحمد واسحق ومحمود والاوزاعي
يحرق رحله ومتاعه كله قال الاوزاعي الا سلاحه وثيابه التي عليه قال الحسن الا
الحيوان والمصحف قال واما حديث ابن عمر عن عمر رضي الله عنه مرفوعا في تحريق

www.alukah.net

رجل الفال فهو حديث تفرد به مالك بن محمد وهو ضعيف عن سالم ولان النبي صلى
الله عليه وسلم لم يحرق رحل الذي وجد عنده الخرز والعباءة قيل انما لم يحرق رحل الرجل
المذكور لانه كان مبتلى فتح ماله الى ورثته قال الطحاوي ولو صح حمل على انه كان ان
كانت العقوبات في الاموال كاخذ شطر المال من مانع الزكاة وهذا في الابل وساق
التمر وكله منسوخ ص باب ش القليل من الغلول

ش اي هذا باب في بيان حكم القليل من الغلول هل هو مثل حكم الكثير ام لا وحكمه
انه مثله ص ولم يذكر عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حرق
متاعه وهذا اصح ش اي لم يذكر عبد الله بن عمرو في حديثه الذي يأتي في هذا
الباب الذي رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حرق متاعه اي متاع الرجل
الذي يقال له كركرة الذي وجد عنده عباءة فغلها والحاصل من هذا ان البخاري
اشار بهذا الى ان حرق متاع الغال وحمله لا يجوز وان العمل على منعه فانه هو
الصحيح كما اشار اليه بقوله وهذا اصح قال الكرماني اي عدم ذكر التحريق اصح من
ذكره قلت ما روي عن عبد الله عن عمر وحديثان احدهما حديث الباب
وليس فيه ذكر التحريق والاخر رواه ابو داود من طريق صالح بن محمد بن
زائدة الليثي المدني قال دخلت مع مسلمة بن عبد الملك ارض الروم فاتي برجل
قد غل فسأل سالما اي ابن عبد الله بن عمر عنه فقال سمعت ابي يحدث عن عمر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل غل فاحرقوا
متاعه وفيه صالح بن محمد المذكور وهو ضعيف ضعفه يحيى والدارقطني وقال
البخاري يتكلمون بهذا الحديث في احراق رحل الغال وهو باطل ليس له اصل
ولا يعتمد عليه وان الصحيح هو الذي ليس فيه ذكر التحريق اشار اليه
بقوله وهذا اصح وقيل حكي عن الاصيلي ان المذكور هنا ويذكر عن عبد الله بن عمرو
بصيغة بنا المجهول بدل قوله ولم يذكر عبد الله بن عمرو فان صح هذا يكون قوله
وهذا اصح اشارة الى ان حديث الباب الذي لم يذكر فيه التحريق اصح من الرواية
التي ذكرها بصيغة التمريض وهي قوله ويذكر على بنا المجهول واما حديث
عبد الله بن عمرو فقد اخرجه ابو داود عن محمد بن عوف عن موسى بن ايوب
عن وليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله عنهم احرقوا متاع الغال
ومنعوه ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفين عن عمرو عن سالم بن ابي
الجعد عن عبد الله بن عمرو قال كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم رجل
يقال له كركرة فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا
ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها ش مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ
من قوله فوجدوا عباءة لانها قليل بالنسبة الى كثير مما من الامتعة والنقدين
وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار
قوله على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الثاء المثلثة والقاف وهو امتعته
وما يثقل حمله من الامتعة ويقال الثقل متاع المسافر قوله هو في النار قال ابن
التين عن الداودي يحتمل ان يكون هذا جزاؤه الان يعفو الله ويحتمل ان
يصيبه في القبر ثم يخرج من جهنم ويحتمل ذلك وجبت له النار بذنب فان كان
يسيرا او بذنب مات عليه مع غلوله او بغير ذلك مات مسلما فقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم يخرج من النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان ص قال ابو عبد الله
قال ابن سلام كركرة بعين بفتح الكاف وهو مضبوط كذا ش ابو عبد الله هو
البخاري نفسه وابن سلام هو محمد بن سلام بتخفيف اللام شيخ البخاري وجد

الله واختلف في ضبط كركرة فذكر فيها مثل انه بفتح الكافين وبكسرهما وقال النووي
انما اختلف في كاف الاولى واما الثانية فمكسورة اتفاقا وقال البخاري عن شيخه
محمد بن سلام انه رواه عن ابن عيينة كركرة بفتح الكاف وصرح بذلك الاصيلي
في روايته اشار اليه بقوله وهو مضبوط كذا يعني بفتح الكاف وقال غيره هو
عند الاكثرين بالفتح في روايتهم على بن عبد الله بالكسر من راويه ابن سلام
وعند الاصيلي بالكسر في الاول وقال القابسي لم يكن عند المروزي فيه ضبط
الا اني اعلم ان الاول اختلاف الثاني ص باب

ما يكره من ذبح الابل والغنم في المقاسم ش اي هذا باب في بيان ما يكره الى
اخره ص حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا ابو عوانة عن سعيد بن مسروق عن
عباية بن رفاعة عن جده رافع قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي
الحليفة فاصاب الناس جوع واصبنا ابلا وغنما وكان النبي صلى الله عليه
وسلم في اخريات الناس فعجلوا فنصبوا القدور فامر بالقدور فاكفئت
ثم قسم فعدل عشرة من الغنم ببعير فند منها بعير وفي القوم خيل يسير فطلبوه
فاعياهم فاهوى اليه رجل بسهم فحبسه الله فقال لهذه البهائم اوابد كاوابد
الوحش فما ند عليكم فاصنعوا به هكذا فقال جدي انا نرجو او نخاف ان نلقى
العدو غدا وليس معنا مدى افنذبح بالقصب فقال ما انهر الدم وذكر اسم
الله فكل ليس السن والظفر وساحدثكم اما السن فعظم واما الظفر فمدى
الحبش ش مطابقته للترجمة تؤخذ من امره صلى الله عليه وسلم بأكفاء
القدور فانه يتضمن كراهة ما ذبحوا بغير اشراء وابو عوانة بفتح العين الوضاح
اليشكري وسعيد بن مسروق الثوري الكوفي والد سفيان الكوفي
وعباية بفتح العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وجد الاكفاء اخر الحروف
ابن رفاعة بكسر الراء وبالفاء وبالعين المهملة ابن رافع بن خديج بن الانصاري
الحارثي سمع جده رافعا والحديث مر في كتاب الشركة في باب قسمة الغنم
فانه اخرجه هناك عن علي بن الحكم الانصاري عن ابي عوانة عن سعيد
ابن مسروق الى اخره قوله بذي الحليفة هي ميقات اهل المدينة قوله فاكفئت
اي قلبت وتكفأت قوله فند اي نفر قوله فاعياهم اي اعجزهم قوله فاهوى
اليه اي مد يده اليه بسهم قوله وابدجمع آبدة وهي التي تتوحش
ونفرت من الانس وقد ابدت تأبد وتأبد بكسر عين الفعل وضمها قوله قال
جدي اي قال عباية قال جدي وهو رافع بن خديج قوله انا نرجو اي نخاف والرجاء
يأتي بمعنى الخوف قوله او نخاف شك من الراوي قوله مدى جمع المدية وهي
السكين قوله ما انهر الدم اي ما اسال الدم واجراه وقال المهلب انما امر باكفائها لانهم
ذبحوها بذي الحليفة وهي ارض الاسلام ولم يكن لاهل الاسلام اذ ياخذوا في
ارض الاسلام الا ما قسم لهم قال الغزالي لما امر باراقته انما هو ثلاث لنفس
الرق واما اللحم فلم يتلفوه ويحمل على انه لم يحل وذلك الغنم ولا يظن بهم انه امر
بالقائه لانه مما لا ينتفع به وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن اضاعة المال فاذا
قيل لم ينقل انهم حملوا ذلك اللحم الى المدينة قلنا ولا نقل انهم احرقوه ولا انهم
كما فعل بلحوم الحمر الاهلية لانها نجسة قاله صلى الله عليه وسلم وقال انها
رجس ص باب ش البشارة في الفتوح

ش اي هذا باب في بيان مشروعية البشارة بكسر الباء من تكرر الرجل ابشره
بالضم يبشر ويبشر ابشارا لا يبشر وكذلك الابشار والتبشير كلامه لغات وهو
ادخال السرور في قلبه وقال الجوهري البشارة بالكسر والضم الاسم وقال ابن الاثير

الألوكة
www.alukah.net

الشارة بالضم ما يعطى البشير وكالئ الاكلما مل وبالكسر الاسم لانها تظهر ملاقة والمنشر
وفرحه قوله في الفتوح جمع فتح في الغزوة وفي معناه كل ما فيه ظهور الاسلام
واهله ليسر المسلمين باعلاء الدين وبتهلوا الى الله تعالى بالشكر عليها وهم معنى
نعمه ومن عليهم من احسانه فقد امرهم الله تعالى بعباده بالشكر وعدهم المزيد بقوله
لئن شكرتم لازيدنكم ص حدثنا محمد بن المثنى نا اسمعيل قال حدثني قيس قال
قال لي جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تريحني
من ذي الخلصة وكان بيتا في خثعم يسمى كعبة اليمانية فانطلقت في خمسين ومائة
من احمس وكانوا اصحاب خيل فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم ان لا ثبات على
الخيل فضرب في صدري حتى رايت اثر اصابعه في صدري فقال اللهم ثبته واجعله
هاديا مهديا فانطلق اليها فكسرها وحرقها فارسل الى النبي صلى الله عليه
وسلم يبشره فقال رسول جرير يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى
تركتها كانها جمل اجرب فبارك على خيل احمس ورجاله خمس مرات قال مسدد
بيت في خثعم ش مطابقته للترجمة في قوله فارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم
يبشره ويحيى هو القطان واسمعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي الكوفي وقيس
هو ابن ابي حازم والحديث مر في كتاب الجهاد في باب صرف الدهن والخيل عن
مسدد عن يحيى الى اخره واخرج بعضه ايضا في باب من لا يثبت على الخيل
قوله اجرب وفي رواية مسدد فيما مضى اجوف قوله قال مسدد بيت في خثعم
اراد بهذا المسند رواه عن يحيى القطان بالاسناد الذي ساقه البخاري وعن
محمد بن المثنى عن يحيى فقال بدل قوله وكان بيتا فيه خثعم وكان بيتا في خثعم وهذه
الرواية هي الصواب ص باب ما يعطى للبشير ش اي
هذا باب في بيان ما يعطى للبشير وقد ذكرنا ان الذي يعطى للبشير يسمى
بشارة ش واعطى كعب بن مالك ثوبيه حين بشر بالتوبة ش كعب بن
مالك بن ابي كعب واسمه عمرو السلمي المدني الشاعر وهو احد الثلاثة
الذين تاب الله عليهم وانزل فيهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا وهو احد السبعة
الذين شهدوا العقبة قوله حين بشر بالتوبة اي بشر بقبول توبته لاجل
تخلفه عن غزوة تبوك وكان المبشر هو مسلمة بن الاكوع رضي الله عنه وقد
مضى هذا ص باب لا هجرة بعد الفتح ش اي هذا
باب يذكر فيه لا هجرة بعد فتح مكة ويجوز ان يكون المراد اعم من ذلك ص حدثنا
ادم بن ابي اياس نا شعبة نا منصور وهو ابن المعتمر عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا
هجرة ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وشيبان بن عبد الرحمن النحوي ومنصور بالمهملة والحديث مر فيما ولكتاب
الجهاد ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا يزيد بن زريع عن خالد عن ابي
عثمان النهدي عن مجاشع بن مسعود قال جاء مجاشع باخيه مجالد بن مسعود
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا مجالد يبايعك على الهجرة فقال لا هجرة
بعد فتح مكة ولكنا بايعه على الاسلام ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم
ابن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحق الرازي يعرف بالصغير وخالد هو ابن مهران
الحذاء البصري وابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون مجاشع بن مسعود
ابن ثعلبة بن وهب السلمي قتل يوم الجمل واخوه مجالد بالجيم ابن مسعود قال
ابو عمر ولا اعلم له رواية كان اسلامه بعد اسلام اخيه بعد الفتح قال ابو حاتم قتل يوم
الجمل والحديث مر في كتاب الجهاد في باب البيعة في الحرب ص حدثنا علي بن عبد الله

ثنا سفين قال عمرو يا ابن جريج كنت عطا يقول ذهبت مع عبيد بن عمير الى عائشة
رضي الله عنها وهي مجاورة ثبير فقالت انقطعت الهجرة منذ فتح الله على نبيه
صلى الله عليه وسلم مكة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة
وعمرو هو ابن دينار وابن جريج هو عبد الملك وعطا هو ابن ابي رباح وعبيد بن
عمير بالتصغير فيهما ابن قتادة الليثي قال اهل مكة قوله ثبير بفتح الثاء المثلثة
وكسر الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره راء هو جبل عظيم بالزاي
عليه سيار الذاهب منها الى منى قال محمد بن الحسن والعرب اربعة جبال اسم
كل واحد منها ثبير وظهر الحجاز ثبير والحجرة انقطعت بعد فتح مكة لان المؤمنين
كانوا يهاجرون بدينهم الى الله والى رسوله مخافة ان يفتنوا واما اليوم فقد اظهر
الله الاسلام والمؤمن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية كما مر في الحديث
فيما مضى ص باب اذا اضطر الرجل الى النظر في شعر
اهل الذمة والمؤمنات اذا عصين الله وتجريدهن ش اي هذا باب يذكر فيه
اذا اضطر الرجل الى النظر في شعر اهل الذمة وجواب اذا محذوف تقديره يجوز
للضرورة قوله والمؤمنات بالجر عطف على ما تقديره واذا اضطر الرجل الى
النظر في المؤمنات اذا عصين الله قوله وتجريدهن اي واذا اضطر ايضا الى تجريدهن
من الثياب لان المعصية تبيح حرمتها الا ترى ان عليا والزبير رضي الله عنهما
انما كشفا المرأة في قصة كتاب حاطب وقد اجمعوا ان المؤمنات والكافرات
في تحريم الزنا بهن سواء وكذلك تحريم النظر اليهن ولكن الضرورات تبيح
المحظورات ولم ار احدا تعرض لشرح هذه الترجمة ص حدثني محمد بن عبد الله بن
حوشب الطائفي نا هشيم اخبرنا حصين عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن
وكان عثمانيا يقرئ القرآن في عطية وكان علويا الذي لا اعلمه الذي هجر اصحاب علي
صلى الله عليه وسلم وسمعته يقول بعثني النبي صلى الله عليه وسلم والزبير فقال
ائتوا روضة كذا وتجدون بها امرأة اعطاها حاطب كتابا فائتينا الروضة
فقلنا الكتاب قالت لم يعطني فقلنا لتخرجنه ولنجردنك فاخرجت من عقاصها
فارسل الى حاطب فقال لا تعجل والله ما كفرت ولا ارتددت للاسلام الا جاء ولم
يكن احد من الكتابة اصحابك الا وله بمكة من يدفع الله به عن اهله وماله
ولم يكن لي احد فاحببت ان اتخذ عندهم يدا فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم
قال عمر رضي الله عنه دعني اضرب عنقه فانه قد نافق فقال ما يدريك لعل الله
اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فهذا الذي جراه ش مطابقته للترجمة
كلها ما تت الا لان حوشب المؤمنات ليس فيه المؤمنات اذا عصين الله نعم
يطابق الترجمة قوله فاخرجته من حجزتها وفي الحديث الذي مضى في باب
الى سوس فاخرجته من عقاصها وعن قريب نذكر التوفيق بينهما وعقاصها هي
ذوائبها المضفورة فلم يكن لا وقد كشفت شعرها لاخراج الكتاب فبالضرورة
حين نظر الى الشعر للضرورة وقوله ابيتا اولا ولا جردنك يطابق في الترجمة
قوله وتجريدهن وقيل ليس في الحديث بيان هل كانت المرأة مسلمة
او ذمية ولكن لما استوى حكمهما في تحريم النظر لغير حاجة شملهما الدليل وقال
ابن التين ان كانت مشركة لم يوافق الترجمة واجيب بانها كانت ذات عهد فحكمها
حكم اهل الذمة ذكر رجاله وهم محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون
الواو وفتح الشين المعجمة وفي اخره باء موحدة الطائفي وهشيم بن بشير
الواسطي وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي وسعد
ابن عبيدة بضم العين وفتح الباء الموحدة ابو حمزة السلمي الكوفي يختم ابو عبد

الألوكة
www.alukah.net

الله السلمي وكل هولاء قد مروا والحديث قد مر من وجه اخر في الجهاد في باب
الجاسوس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قوله وكان عثمانيا اي وكان ابو عبد
الرحمن يقدم عثمان بن عفان على علي بن ابي طالب وهو قول اكثر اهل السنة قوله
فقال لابي عطية هو حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة قوله وكان علويا
اي يفضل علي بن ابي طالب على عثمان وهو قول جماعة من اهل السنة من اهل
الكوفة قوله لاني لا اعلم مقول قوله قال اي قال ابو عبد الرحمن لابي عطية
اني لا اعلم الذي جرأ اي شيء جرأ صاحبك وقوله وكان علويا جملة معترضة
بين القول ومقوله قوله جرأ بتشديد الراء من الجراة وهي الجسارة واراد بقوله
صاحبك علي بن ابي طالب قال الكرماني كيف جاز نسبة الجراة على القتل على علي
رضي الله عنه واجاب بقوله غرضه انما كان تجاوزا انه من اهل الجنة عرف انه ان وقع
منه خطا فيما اجتهد فيه عفي عنه يوم الجمل فظهر انه لم يقل الا بالواجب
ظن منه لان عليا رضي الله عنه على مكانته من الفضل والعلم لا يقتل احدا الا بالواجب وان كان قد ضمن له بالجنة لشهوده بدرا وغيرها
ومع هذا قال الداودي بيس ما قال ابو عبد الرحمن قوله وسمعته يقول اي
سمعت عليا رضي الله عنه قوله روضة كذا اي روضة حاج كما ذكرها في باب الحاج من سورة
قوله لما لك وهي سارة بالسين المهملة والراء قوله حاطب وهو حاطب بن ابي بلتعة بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح التاء المثناة من فوق وبالعين المهملة
قوله الكتاب منصوب بتقدير اي هذا الكتاب ونحوه قوله لم يعطني اي لم يعطني حاطب

الكتاب

الكتاب او لم يعطني احد الكتاب قوله لتخرجن بالنون المفتوحة للتاكيد وبالنون
المشددة اي لتخرجنه الكتاب او لاجردنك من الثياب يقال الجردت الثوب
عنه اي نزعته وكشفت عنه وكلمة او هنا بمعنى الا في الاستثناء ولاجردنك
منصوب بان المقدرة والمعنى لتخرجن الكتاب الا التجريد كما في قولك
لاقتلنك او تسلم اي الا ان تسلم وقريب منه ان يكون بمعنى الى كما في قولك
لالزمنك او تعطيني حقي اي الى ان تعطيني حقي قوله فاخرجته ويروى فاخرجه
اي فاخرجه الكتاب من حجزتها بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالزاي
وهي معقد الازار وحجزة السراويل التي فيها التكة وفتح في رواية الكشميهني
من خزتها بخاء الجيم وهي لغة علية وقد مضى في باب الجاسوس انها
اخرجته من عقاصها وهي شعورها المظفورة والتوفيق بينهما بانه لعلها
اخرجته من الحجزة اولا ثم اخفته في عقاصها ثم اضطرت الى اخراجه منها والمراد
من الحجزة الحقو مطلقا والحبل اذا الحاجز حبل يشد بوسطه ببعير ثم يخالف
فيعقد به جلده ثم يشد طرفاه الى عنقه او عقاصها كانت تفتل الى موضع
الحجزة فباعتبار هذا صح الاطلاقان او كان ثم كتابان وان كان مضمونهما واحدا
كما ان القضية واحدة قوله فقال لا تعجل اي فقال لحاطب لا تعجل يا رسول الله
قوله فهذا الذي جرأه اي قوله اعملوا ما شئتم لاهل بدر هو الذي جرأ حاطبا
وبقية المبحث مر في باب الجاسوس

ص باب

استقبال الغزاة ش اي هذا باب في بيان استقبال الغزاة عند رجوعهم من
غزوتهم ص حدثنا عبد الله بن ابي الاسود ثنا يزيد بن زريع وحميد بن الاسود
عن حبيب بن الشهيد عن ابن ابي مليكة قال ابن الزبير لابن جعفر رضي الله
عنهم انك لرأيت تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا واثت وابن عباس
قال نعم فحملنا ص وتركك ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اذ تلقينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن
محمد بن حميد بن ابي الاسود ابو بكر بن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ
وهو من افراد البخاري وحميد بضم الحاء بن الاسود ابو الاسود البصري صاحب
الكرابيس وهو من افراده ايضا وحبيب بن الشهيد ابو محمد الازدي الاموي
البصري وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة واسمه
زهير ابو محمد المكي الاحول كان قاضيا لعبد الله بن الزبير وموذنا له
وابن الزبير هو عبد الله بن الزبير بن العوام وابن جعفر هو ايضا عبد
الله بن جعفر بن ابي طالب وقال الكرماني وكان لجعفر ولاثلثة عبد
الله ومحمد وعون والظاهر انه هو عبد الله قلت لم يجزم به وغيره من الشراح
جزم بانه عبد الله والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن ابي بكر بن ابي شيبة
وعن اسحق بن ابراهيم واخرجه النسائي في الحج عن ابي الاشعث ومحمد بن
عبد الله كلاهما عن يزيد بن زريع قوله حدثنا عبد الله بن الاسود كذا
هو في رواية الكشميهني وفي رواية غير عبد الله بن الاسود
وهو يروي عن اثنين احدهما يزيد بن زريع والاخر حميد بن الاسود
وهو جده وقرنه بينهما وما حميد بن الاسود في البخاري الا هذا الحديث
واخر في تفسير سورة البقرة قوله قال ابن الزبير لابن جعفر وفي
مسلم قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير وهو عكس ما في رواية البخاري
قال بعضهم والذي في البخاري اصح ويؤيده ما تقدم في الحج عن ابن عباس قال
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة استقبل اغيلمة بني عبد المطلب

www.alukah.net

تحمل واحدا بين يديه واخر خلفه فاتا ابن جعفر من بني عبد المطلب بخلاف
ابن الزبير وان كان عبد المطلب جدا بيه لكنه جده لامه قلت
الترجيح بهذا الوجه فيه نظر والزبير امه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو عمر روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الزبير ابن عمتي وحواري من امتي فان قلت
اخرج احمد والنسائي من طريق خالد بن سلمة عن عبد الله بن جعفر ان النبي
صلى الله عليه وسلم حمله خلفه وحمل قثم بن العباس بين يديه قلت لا
يستلزم هذا الدكوب حين تلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قدومه
مكة قوله انذكر الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله اذ تلقيتنا اي
حين تلقينا قوله فحملنا بتخفيف اللام والضمير في حمل يرجع الى النبي صلى
الله عليه وسلم فالمحمول ابن الزبير وابن عباس والمتروك عبد الله
ابن جعفر وعلى رواية مسلم المتروك ابن الزبير وفيه من الفوائد ان التلقي
للمسافرين والقادمين من الجهاد والحج بالبشر والسرور امر معروف وقد
من وجوه البر وفيه التخصيص باكرام الشارع وفيه رد على رواية الصبي بن
سبع سنين واثبات التحية لعبد الله بن الزبير لانه صلى الله عليه وسلم
توفي وهو ابن ثمان سنين وفيه ركوب الثلاثة على الدابة ص حدثنا مالك بن
اسمعيل ثنا ابن عيينة عن الزهري قال قال السائب بن يزيد ذهبنا
نتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الصبيان الى ثنية الوداع ش
مطابقته للترجمة ظاهرة ومالك بن اسمعيل بن زياد ابو غسان النهدي
الكوفي وابن عيينة هو سفيان بن عيينة والسائب بالسين المهملة ابن يزيد
الكندي والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن علي بن عبد الله
وعبد الله بن محمد فرقهما واخرجه ابو داود في الجهاد عن ابي الطاهر بن
السرح واخرجه الترمذي فيه عن محمد بن يحيى عن سعيد بن عبد
الرحمن قوله الى ثنية الوداع المراد من ثنية الوداع هنا هي من جهة
تبوك لا هي رواية الترمذي عن السائب بن يزيد قال لما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تبوك خرج الناس يتلقونه الى ثنية
الوداع فخرجت مع الناس وانا غلام وقال هذا حديث حسن صحيح
وهي غير هذا يحتمل ان يكون ثنية الوداع التي من كل جهة التي يصل
اليها المسافرون بينهما ثنية الوداع والثنية طريق العقبة وحكى
صاحب المحكم في الثنية اربعة اقوال العقال والثنية الطريق في الجبل والثنية
وقيل الطريقة الى الجبل وهي قيل هي العقبة وقيل هي الجبل نفسه وقال
الداودي ثنية الوداع من جهة مكة وتبوك من الشام مرتفعا بلتهما كالمشرف
من الغرب الا ان يكون ثنية اخرى في تلك الجهة قال والثنية الطريق في
الجبل ورد عليه صاحب التوضيح بقوله وليس كذلك وانما الثنية هنا
ما ارتفع من الارض قلت كان هذا ما اطلع على ما قاله صاحب المحكم
فلذلك اسرع بالرد

ص باب ما يقول اذا رجع من الغزو

ش اي هذا باب في بيان ما يقول الغازي اذا رجع من غزوه ص
حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا جويرية عن نافع عن عبد الله بن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم ثنا جويرية عن نافع عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا قفل كبر ثلاثا قال ايبون تائبون عابدون حامدون لربنا حامدون

صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ش جويرية مصغر
جارية ابن اسما الضبعي البصري والحديث قد مر في الجهاد في باب التكبير اذا علا
شرفا فانه اخرجه هناك عن عبد الله عن عبد العزيز بن ابي سلمة عن صالح بن كيسان
عن سالم بن عبد الله بن عمر الحديث ومضى ايضا في اواخر الحج في باب ما يقول اذا رجع
من الحج او العمرة او الغزو فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك
عن نافع عن عبد الله بن عمر الى اخره قوله اذا قفل بالقاف ثم الفاء معناه اذا رجع
من غزوه ص حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث حدثني يحيى بن اسحاق عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم مقبلين من عسفان
ورسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وقد اردف صفية بنت حيي فعثرت
ناقته فصرع جميعا فاقتحم ابو طلحة فقال يا رسول الله جعلني الله فداك
قال عليك المرأة فقلب ثوبا على وجهه واتاها فالقاه عليها واصلح لهما
مركبهما فركبا فكففنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اشرفنا على المدينة قال
ايبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين واسمه عبد الله بن عمرو
المنقري المقعد البصري وعبد الوارث هو ابن سعيد ويحيى بن اسحاق مولى الحضارمة
البصري والحديث اخرجه البخاري ايضا في الجهاد وفي الادب عن علي عن بشر بن المفضل
وفي اللباس عن محمد عن الحسن بن محمد بن الصباح واخرجه مسلم في المناسك عن
زهير بن حرب وعن حميد بن مسعدة واخرجه النسائي في الحج وفي اليوم والليلة
عن عمران بن موسى قوله مقبلين بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء مرجعة
قوله من عسفان بضم العين وسكون السين المهملتين وقد مر غير مرة انه موضع
على مرحلتين من مكة وقال الحافظ الدمياطي هنا وهم وانما هو عند مقفله
من خيبر لان غزوة عسفان التي بني لحيان كانت في سنة ست وغزوة خيبر
كانت في سنة سبع وارداف رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية ووقوعهما
كان فيهما قوله فصرعا جميعا فاقتحم من قحم في الامر اذا رمى بنفسه
فيه من غير روية قوله المرأة بالنصب اي الزم المرأة ويروى بالمرأة وهي صفية
بنت حيي قوله فقلب اي ابو طلحة قلب ثوبه على وجهه واتاها اي واتى صفية
قوله واصلح لهما اي للنبي صلى الله عليه وسلم وصفية قوله فكففنا اي اخذنا
به يقال كففت الرجل حطته وصنته قوله فلما اشرفنا على المدينة من اشرفت
على الشيء اذا اطلعت عليه واشرفت الشيء اي علوته وفي الحديث فرايد فيها رداء
المرأة خلف الرجل وسترها عن الناس وفيه ستر من لا يتهم رؤيته وستر الوجه
عنه وفيه حذمة الامام والعالم وحذمة اهل العلم وفيه كفاية الامام والاجتماع
حوله عند دخول المدن وفيه حمد الله للنعماء وهنا انتهاء سالما الى اهله وسؤاله
الله التوبة وفيه محاسن اخلاق المؤمنين وان كن كالامهات ص حدثنا قتيبة حدثنا
بشر بن المفضل حدثنا يحيى بن ابي اسحاق عن انس بن مالك انه اخبره هو وابو طلحة
مع النبي صلى الله عليه وسلم صفية مردفها على راحلته فلما كانا ببعض الطريق عثرت
الناقة فصرع النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة وان ابا طلحة قال احسبه قال اقتحم
عن بعيره فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جعلني الله فداك
هل اصابك من شيء قال لا ولكن عليك بالمرأة فالقى ابو طلحة ثوبه على وجهه فقصد
قصدها فالقى ثوبه عليها فقامت المرأة فشد لهما على راحلتهما فركبا فساروا حتى
اذا كانوا بظهر المدينة او قال اشرفوا على المدينة قال النبي صلى الله عليه وسلم ايبون
تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة ش هذا وجه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخر في الحديث المذكور وهو في روايته الكشميهني وحده وعلى هو ابن المديني
ويحيى هو ابن ابي اسحاق المذكور قوله وابو طلحة هو زيد بن سهل الانصاري
قوله على راحلته اي ناقته قوله فالالة بالرفع عطفا على النبي ويجوز بالنصب
على تقدير مع الالة قوله احسبه اظن قوله هل اصابك من شيء كلمة من زائدة
قوله عليك بالالة اي الزم الالة وانظر فيما مرها قوله فقصدها اي نحى
نحوها قوله بظهر المدينة اي بظاهرها قوله او قال اشرف الراوي ش

باب الصلاة اذا قدم من سفر

ش اي هذا باب في بيان الصلاة اذا قدم الغازي والمسافر من سفره
ص حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن محارب بن دثار قال سمعت جابر
ابن عبد الله قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فلما قدمنا المدينة
قال لي ادخل المسجد فصل ركعتين ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث
قد مر في كتاب الصلاة في باب الصلاة اذا قدم من سفر فانه رواه هناك
عن خلاف بن يحيى عن مسعر عن محارب بن دثار الى اخره ص حدثنا ابو عاصم
عن ابن جريج عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن ابيه وهو عبد
الله بن كعب بن كعب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من
سفر ضحى دخل المسجد فصلى ركعتين قبل ان يجلس ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري وابن جريج هو عبد الملك
ابن عبد العزيز بن جريج وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري والحديث اخرجه
مسلم في الصلاة عن ابي موسى عن ابي عاصم وعن محمود بن غيلان عن عبد
الرزاق عن ابن جريج به واخرجه ابو داود في الجهاد عن محمد بن المتوكل العسقلاني
والحسن بن علي الخلال وعن ابي الطاهر بن السرح واخرجه النسائي في السير
عن عمرو بن علي عن ابي عاصم به وعن يوسف بن سعيد وفيه وفي الصلاة
عن سليمان بن داود قوله ضحى بالضم والقصر قال ابن الاثير الضحوة
ارتفاع اول النهار والضحى هو فوقه وبه سميت صلاة الضحى وفي الصلاة
عند القدوم من السفر سنة وفضيلة وفيها معنى التجديد على الاسلام
والتبرك بالصلاة اول ما يبدأ في الحضر ثم المفتاح الذي كل خير وفيها يناجي
العبد ربه وذلك هدي رسول الله وسنته ولنا فيه الاسوة وفيه الاهتداء بهديه
الله تعالى قبل بيته وحلوسه للناس عند قدومه ليسلموا عليه ص

باب الطعام عند القدوم ش

اي هذا باب في بيان مشروعية اتخاذ الطعام عند القدوم من السفر
ص وقال ابن عمر رضي الله عنهما يفطر من يغشاه ش يفطر من الافطار
لا من التفطير قوله من يغشاه اي لاجل من يقدم عليه وينزل لديه وهذا
التعليق رواه القاضي اسماعيل في احكامه عن حماد بن زيد عن ايوب عن نافع
عنه انه كان معتما لم يفطر واذا كان مسافرا لم يصم فاذا قدم افطر اياما
لعاشته ثم يصوم ص حدثني محمد اخبرنا وكيع عن شعبة عن محارب
ابن دثار عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة
نحر جزورا او بقرة زاد معاذ عن شعبة عن محارب سمع جابر بن عبد الله
اشترى مني النبي صلى الله عليه وسلم بعيرا بوقيتين ودرهم او درهمين فلما
قدم صلى الله عليه وسلم بقرة فذبحت فاكلوا منها فلما قدم المدينة امرني ان اتي
المسجد فاصلي ركعتين ووزن لي ثمن البعير ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ومحمد هو ابن سلام والحديث اخرجه ابو داود في الاطعمة عن عثمان بن

ابي شيبة عن وكيع قوله جزورا اي ناقة او جملا قوله زاد معاذ هو
وهو معاذ بن معاذ العنبري وقد وصله مسلم فقال بوقيتين وبيوقية
باء وقيتين قوله او درهمين شك من الراوي وهبة الطعام بيسمى هو
النفيجة بفتح النون وكسر الفاء مشتق من النفج وهو الغبار لان المسافر
يأتي وعليه غبار السفر وقال في الموعب النفيجة المحفوز من اللبن يبرد وقال
السلمي طعام الرجل لمن يلقاه ولكل وعن صاحب العين النفيجة الفسيلة من الابل
وهي جزور تؤخذ اعضاؤها وتنفج في انيا على حيالها او فنعوا نفيجة
ولا تنفعوا ص مرار موضع ناحية بالمدينة ش مرار بكسر الميم المهملة
وتخفيف الراء الاولى موضع قريب من المدينة على نحو ثلاثة اميال من طريق
العراق وقيده الدارقطني بالهملة وغيره وعند الحموي والمستملي وابن الجرار
مزار بالزاي المعجمة وقال ابن فرقول وهو وهم وقال ابو عبيد البكري
هي بير قديمة تلقاء جده واقع ص

كتاب الخمس ش

اي هذا كتاب في بيان
حكم الخمس وفي بعض النسخ ايضا هكذا فرض الخمس بدون ذكر لفظ باب ص

باب فرض الخمس ش

اي هذا باب في بيان فرض الخمس
وفي بعض النسخ ايضا هكذا فرض الخمس بدون ذكر لفظ باب ص حدثنا
عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري قال اخبرني علي بن الحسين
ان حسين بن علي رضي الله عنهم اخبره ان عليا رضي الله عنه قال كانت لي
شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني
شارفا من الخمس فلما اردت ان ابتني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع ان يرتحل معي فناتي باذخر فاردت
ان ابيعه للصواغين واستعين به في وليمة عرسي فبينا انا اجمع لشارفي
متاعا من الاقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مناخان الى جنب حجرة
رجل من الانصار رجعت حين جمعت ما جمعت فاذا شارفاي قد اجتب اسنمتهما
وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين رأيت المنظر منهما
فقلت من فعل هذا قالوا فعل حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت
في شرب من الانصار فانطلقت حتى اجيء النبي صلى الله عليه وسلم وعنده
زيد بن حارثة فعرف النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه الذي لقيت فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما لك فقلت يا رسول الله ما رأيت كاليوم فعدا حمزة
على ناقتي فاجب اسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو ذا في بيت معه
شرب فدعا النبي صلى الله عليه وسلم برداء فارتدى به ثم انطلق يمشي واتبعه
انا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستاذن فاذنوا له
فاذا هم شرب فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل فاذا حمزة
قد ثمل محمرة عيناه فنظر حمزة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر
فنظر الى ركبتيه ثم صعد النظر فنظر الى سرته ثم صعد النظر فنظر الى وجهه
ثم قال حمزة هل انتم الا عبيد لابي فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد ثمل
فنكص رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه القهقرى وخرجنا معه ش
مطابقته للترجمة في قوله اعطاني شارفا من الخمس وعبدان كذا في غير رواية
وهو لقب عبد الله بن عثمان وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد
الايلي وعلي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم والحديث مر في كتاب
الشرب في باب بيع الخمر والكلام فيه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن هشام

الألوكة
www.alukah.net

عن ابن شهاب عن علي بن حسين بن علي عن ابيه حسين بن علي عن
علي بن ابي طالب الماضي وبين الروايتين بعض تفاوت بزيادة ونقصان
قوله شارف بالشين المعجمة وهو المسنة من الوقت قوله فاعطاني شارفا من
الخمس يعني يوم بدر ظاهره ان الخمس كان يوم بدر قال ابن بطال لم يختلف اهل
السير ان الخمس لم يكن يوم بدر ظاهره ان الخمس قلت فيحتاج قول علي
رضي الله عنه الى تاويل لا يبعد من قول اهل السير وهو ان معنى قول علي رضي
الله عنه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس يعني من سرية
عبد الله بن جحش وكانت قبل بدر الاولى في رجب من السنة الثانية وكان عليه
السلام بعث عبد الله بن جحش وكانت قبل بدر ومعه ثمانية رهط من المهاجرين
الى نخلة بين مكة والطائف فوجدوا بها عير قريش فقتلوهم واخذوا العير فقال
عبد الله لاصحابه ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما غنمنا الخمس وذلك قبل ان
يفرض الخمس من الغنائم فعزلوه لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس الغنيمة وقسم
الباقي بين اصحابه وقد روى ابو داود ما يدل على هذا المعنى قال كان شارفا
من نصيبي من المغنم يوم بدر واعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم شارفا من
الخمس يومئذ يعني يوم بدر واراد به من الخمس الذي عزله عبد الله بن جحش لرسول
الله صلى الله عليه وسلم من العير التي اخذها كما ذكرنا وقيل اراد يوم جعل فيه الخمس
في غزوة بني قريظة حين حكم سعد بان يقتل المقاتلة ويسبى الذرية وقيل
نزل بعد ذلك ولم يات في ذلك ما يزيل الشك وانما جاء الخمس بقضايا في
حنين وهي اخر غنيمة قسمها الشارع قوله ابتني من الابتناء وهو الدخول
بالزوجة وكذلك البناء وقد ذكرنا ان اصل ذلك ان الرجل كان اذا اراد ان يتزوج
امراة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها فيقال بنى الرجل على اهله قوله من بني
قينقاع بفتح القافين وضم النون وفتحها وكسرها منصرفا وغير منصرف قال
الكرماني هم قبيلة من اليهود وقال الصاغاني هم جيل من اليهود قلت هو بطن
من قين الذي هو الحداد وقاع اسم لطرف من اطام المدينة قوله باذخر بكسر
الهمزة حشيشة طيبة الرائحة يسقف بها البيوت فوق الخشب وهمزته
زائدة وقد مر في كتاب الحج قوله وليمة عرس الوليمة طعام الوقائع وقيل
اسم لكل طعام والعرس بالكسر امراة الرجل وبالضم طعام الوليمة وينبغي ان يكون
بالكسر ولا يكون المعنى وليمة وليمتي وهكذا الاعتبار وفي المغرب بالضم
ومنه اذا دعي احدكم الى وليمة عرس فليجب الى طعام العرس وطعام الوليمة
يسمى عرسا باسم سببه قوله من الاقتناء جمع قتب وهو معروف والذراعين
بضم الذال المعجمة وبالدال المكررة ظرف الشيء وعمره وهو جمع غرارة قال
الجوهري اظنه معربا قوله وشارفا اي مبتدا وخبره فقوله من الاقتناء مناخا
اي مبروكا وبروى مناخات فالمتذكر باعتبار لفظ شارف والمانث
باعتبار معناه قوله فاذا كلمته مفاجاة قوله فذا جبيبتي افتعل من الجب
بفتح الجيم وتشديد البا الموحدة وهو القطع قوله وبقرة على صيغة
المجهول من البقر بالبا الموحدة والقاف وهو الشق قوله ولم املك عبرتي
اي من البكا ولما كان بكاؤه رضي الله عنه خوفا من توهم تقصيره في حق
فاطمة رضي الله عنها او في تاخير الابتنا فبسبب ما كان منه ما يستعان به
لا لاجل فواتها لان متاع الدنيا قليل لا سيما عند امثاله قوله في شرب بفتح
الشين المعجمة جمع شارب قوله حتى ادخل يجوز الرفع والنصب قوله سارانت
كاليوم فظ اي ما رايت يوما افظع كاليوم قوله فطفقت اي جعل قوله قد

مثل بفتح الثا المثلثة المفتوحة اي جرا النظر قوله الا عبيد ابي كعبيد
وعرضه ان عبد الله واباطالب كانا كانهما عبدان لعبد المطلب في
المقنوع لحرمته واشار فوجه اليه منهما فقوله فتكلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم الفهقرى قال الاخفش يعني رجع وراه ووجهه اليك والفهقرى الرجوع
الى ورا يقال نكص ينكص ونوكص قال ابن الاعرابي الفهقرى مصدر ومنه
قوله رجع القهقرى اليه رجع الرجوع الذي يعرف لهذا الاسم قلت يكون
القهقرى منصوبا على المصدرية من غير لفظه كما في قعدت جلوسا وقال
الازهري القهقرى الارتداد مما كان عليه وقد قهقر وتقهقر وقيل انه مشتق
من القهر وقال الطبري وفي حديث علي رضي الله عنه ان المسلمين كانوا يشربون
الخمر ويسقونها الفتيان في اول الاسلام حتى نزل الله عن ذلك بقوله انما الخمر
والميسر الاية وهم شربت الخمر بعد غزوة احد احتج بعض اهل العلم بهذا الحديث
في ابطال احكام السكران وقالوا لو لزم السكران ما يكون منه في حال سكره
كما يلزمه في حال صحوه لكان المخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بما استقبل
حمزة كافرا بما صاح الدم فاله الخطابي ثم قال وقد ذهب على هذا القائل ان
ذلك منه انما كان قبل تحريم الخمر فان قلت الى ما الام الناقة قلت
قال ابن ضمانها لازما لحمزة لرضى الله عنه لو كان طالبه علي رضي الله عنه
وبكان النبي صلى الله عليه وسلم عوضهما اذ العلما لا يختلفون ان ضمان
الاموال لا يسقط عن الجانين وغير المكلفين ويلزمهم ضمانها في كل حال
كالمغتال ومن شرب لبنا او اكل طعاما او نكاحا مباحا فسكر فتوكا المجنون
والمغمى عليه والصبي يسقط عنه حد القذف وسائر الحدود غير اتلاف
الاموال لرفع القلم عنهم ومن سكر من حلال فحكمه حكم هؤلاء وعن ابي عبد
الله بن الحسن انه من سكر فذكر لا طلاق عليه وحكي الطحاوي عن ابن اجلاح
عن العلما رضي الله عنهم ش حدثنا عبد العزيز حدثنا عبد الله حدثنا ابراهيم
ابن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير ان عايشة رضي
الله عنها اخبرتها ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ابا بكر الصديق
رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقسم لها ميراثها
مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افا الله عليه فقال لها ابو بكر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة فغضبت فاطمة
فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستة اشهر قالت وكانت فاطمة تسال ابا بكر نصيبها مما ترك رسول
الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة فابى ابو بكر عليها ذلك وقال لست تاركا شيا كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعمل به الا عملت به فاني اخشى ان تركت شيا من امره ان ازيغ فاما صدقته
بالمدينة فدفعها عمر رضي الله عنه الى علي وعباس رضي الله عنهما
واما خيبر وفدك فامسكهما عمر وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت لحقوقه التي تعروه ونوابيه وامرهما الى من ولي الامر قال فهما على ذلك الى
اليوم ش قوله لا نورث بفتح النون وكسر الراء المشددة وهو الحديث والمترجمة لانه ليس فيه ذكر الخمس ويجيب
بانه من جملة ما سالت فاطمة ميراثها من خيبر وقد ذكر الغزوي ان بعض خيبر
صلح وبعضها عنوة فجرى فيها الخمس وقد جاء في بعض طرق الحديث في كتاب الخارج
قالت فابيت ان فاطمة جاءت تسال نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
مما افا الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر والى هذا اشار البخاري

الألوكة
www.alukah.net

واستغنى شهرة الامر عن ايراده مكشوفا بلفظ الخمس من هذا الباب

ذكر رجاله وهم ستة الاول عبد العزيز بن عبد الله
ابن يحيى القرشي العامري الاويسي المدني وهو من افراده الثاني
ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابو اسحاق القرشي الزهري
المدني الثالث مالك بن انس ابو محمد مر ذكره والد عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه الرابع محمد بن مسلم الزهري الخامس عروة بن الزبير السادس ام
المؤمنين عائشة رضي الله عنها والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي
في باب غزوة خيبر عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة
عن عائشة ان فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ارسلت الى ابي بكر رضي الله عنه
بحديث

ذكر معناه قوله سألت ابا بكر الصديق رضي الله عنه
قال عياض قال اولى قوم طلب فاطمة ميراثها من ابيها على ما قالت الحديث
الا لاتها بلغها قوله عليه السلام انا لا نورث على الامر الذي لها مما لم يخلف
لا يورث ما نتركه من طعام واثاث وسلاح قال وهذا التاويل يرد قولها
اذا الله تعالى عليه وقوله مما تركنا من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة وقيل ان
طالبها لذلك كان قبل ان تفهم الحديث الذي دل على خصوصية سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك وكانت متمسكة بانه الرضيعة وان كانت واحدة فلها
النصف وقال ابن التين حكى ان طائفة من الشيعة تزعم انه لا يورث قال والاول
قبل لطلب فاطمة بالميراث وانما طالبته بان النبي صلى الله عليه وسلم نحلها من غير
علم ابي بكر وانكر هذا وقالوا ما شك انه عليه السلام علمها شيئا ولا انها طالبت
بوفاق قلت روي ان فاطمة طلبت فدك وذكرت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقطعها اياها وشهد على رضي الله عنه على ذلك فلم يقبل ابو بكر
شهادته لانه زوجها قلت هذا لا اصل له ولا يثبت به رواية انما ادعت
ذلك وانما هو مرسل عن الاثبات قوله ما تركنا يبين انه اورد لميراثها قوله
مما افاء الله عليه من الفيء وهو ما حصل له عليه السلام من اموال الكفار من
غير حرب ولا جهاد قوله لا نورث قال الزركشي جمع الرواة فيه اللفظة بنون
بالنون لا نورث بعين جماعة الانبياء عليهم السلام كما في الرواية الاخرى
نحن معاشر الانبياء لا نورث قوله ما تركنا في محل الرفع على الابتداء او منصوب
بالرفع خبره وقوله صدقة تعقبه الشيعة هذا وقال لا يورث بياء اخر المروي
وما تركنا صدقة بالرفع لتنصب على ان يجعل ما منصوبا لما لم يسم فاعله وصدقة
بنصب على الحال ويكون معنى الكلام ان ما يترك صدقة لا يورث على رواية
وهذا مخالف لما وقع في سائر الروايات وانما فعل الشيعة هذا وافتخروا
لما يلزمهم على رواية الجمهور من فساد مذهبهم لانهم يقولون ان النبي صلى
الله عليه وسلم يورث كما يورث غيره من المسلمين مستدلين بعموم الاية
الكريمة وقال الكرماني لا نورث بفتح الراء المعين على الكسر ايضا صحيح
ثم الحكمة في سبب عدم ميراث الانبياء عليهم السلام انه لا يظن بهم جمعوا
المال لورثتهم وقيل لئلا يتمنى عمر وارثهم ان يبقى لهم الموت فينفع في تحذيره
عنه وقيل لانه كانوا لا يتزوجون لانهم تعالى لم يكن اولادهم وهو معنى الصدقة
قوله فهجرت ابا بكر قال المهلب الهجر هجران انقباض عن لقائه وترك مواصلته
وليس هذا من الهجران المحرم واما الهجر من ذكر انه يلتقيا فلا يسلم احدهما
على صاحبه ولم يرو احدهما التفاتا او متشاغلا عن التسليم ولو فعلا ذلك لم
يكونا مهاجرين الا ان تكون النفوس مظهرة للعداوة والهجران كما لا نورث

بينها

بينهما فيحمل الراوي عن ذلك بالهجران وقال ذكر في كتاب الخمس تابعه
ابن حفص بن شاهين عن الشعبي ان ابا بكر قال لفاطمة يا بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما خير عيش رجال عيشها اعيشها وانت على سخطة فاذا كان عندك
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك عهد فانت الصدق فقالت المأمون
علي ما قلت قال فما فعل ابو بكر رضي الله عنه حتى رضيت ورضي وروى
البيهقي عن الشعبي قال لما مرضت فاطمة اتاها ابو بكر رضي الله عنه فاستاذن
عليها فقال علي رضي الله عنه يا فاطمة هذا ابو بكر يستاذن عليك فقالت
اتحب ان اذن له قال نعم فاذنت له فدخل عليها يترضاها فقال والله ما
تركت الدار والمال والاهل والعشيرة الا ابتغاء مرضات الله ومرضات رسوله
ومرضاتكم اهل البيت ثم ترضاها حتى رضيت وهذا قول جيد والظاهر
ان الشعبي سمعه من علي رضي الله عنه او ممن سمعه من علي فان قلت
روى احمد وابو داود عن ابي الطفيل قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسلت فاطمة الى ابي بكر لانت ورثت رسول الله صلى الله عليه وسلم ام اهله
فقال لا بل اهله قالت فاين سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اذا اطعم نبيا طعمة ثم قبضه
جعله للذي يقوم من بعده فرايته ان اردده على المسلمين قالت فانت وما
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت في لفظه غرابة وكارة
وفي اسناده من يتشيع واحسن ما فيه قولها انت وما سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا هو المطلوب لها واللايق بامرها وسيادتها وعلمها
ودينها رضي الله عنها قوله وفدك بالفاء والدال المهملة المفتوحتين منصرفا
وغير منصرف بينها وبين مدينة الرسول عليه السلام مرحلتان وقيل ثلاث
قوله وصدقته بالمدينة اي املاكه التي بالمدينة التي صارت بعده عليه
السلام صدقة وبقاله صدقته بالمدينة اموال بني النضير وكانت فيئا من
المدينة وقال ابن الجوزي وهي مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب وقال عياض الصدقات التي
صارت اليه عليه السلام اخذها من وصية مخيريق يوم احد وكانت سبع
حوائط في بني النضير قلت مخيريق كان يهوديا فاعطى تلك الحوائط
لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند اسلامه الثاني ما اعطاه الانصار من
ارضهم وهو مما لا يبلغه الملوك وكان هذا ملكا له عليه السلام ومنها حصته
من الفيء من اموال بني النضير كانت له خاصة حين اجلاهم وكان نصف ارض
فدك صالح اهلها بعد فتح خيبر على نصف ارضها فكان خالصا له وكذا
بكسر الراء وادي القرى اخذه في الصلح حين صالح اليهود وكذا حصته
من حصون خيبر الوطيح والسلالم اخذها صلحا ومنها سهمه من خمس
خيبر وما افتتح فيها عنوة فكانت هذه كلها ملكا لنبينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم خاصة لا حق لاحد فيها فكان يأخذ منها نفقته ونفقة
اهله ويصرف الباقي في مصالح المسلمين وقال عليه السلام ما تركت
بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة وكان ابن عيينة يقول ان ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم في معنى المعتدات لانهن لا يحل لهن النكاح ابدا فجرت عليهن
النفقة وتركت هجرهن لمن يسكنها واراد بمؤنة العامل من يلي بعده قوله لا نورث
ما تركنا فهو صدقة كان عليه السلام لا يملك يعني انه كان مما كان
يعمل بخبر انه لا يورث عنه قاله الداودي قوله ان ابرح من الابراح بالنون والفاء

الألوكة
www.alukah.net

المعرة وهذا الميل يعني انه امال عن الحق قوله فاما صدقته التي اضيفه
من كلام عايشة ايضا قوله فدفعها اليه دفع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الصدقة
المذكورة الى علي بن ابي طالب وعباس عمه عليه السلام ليتصرف فيها فاضافها
وينتفعان بها بقدر حقهما كما تصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهله جهة
عمالته لها وقال القرطبي لما ولي علي رضي الله عنه لم يغير هذه الصدقة
عما كانت في ايام الشيخين ثم كانت بعده بيد الحسن ثم بيد حسين ثم بيد علي
ثم بيد الحسن بن الحسن ثم بيد زيد بن الحسن ثم بيد عبد الله بن الحسن ولها
يتولى العباس على ما ذكره الزرقاني في صحيحه ولم يرد عن احد من هولاء انه تملكها
من اهل بيته لما ولوها فقوله التي تعروه اي هو يتولونها ويغتشاها
قوله ونوائبه النوائب جمع نائبة وهي الحادثة التي تصيب الرجل
ش قال ابو عبد الله اعترال الفتل من عروته فاصبته ومنه يعروه فاقتدى
ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه قوله اعترال اشار بهذا الى المذكور
في قوله تعالى ولمن عزم ان ذلك من عزم الامور وقال الجوهري عرا في هذا الامر واعترا
اذا عنيت به وعروت الرجل اعروه عروا اذا المت به وابوه طالبا فهو
معرو وفلان يعروه الاضياف ويعتريه اي يغشاه وفضة قد كسر
ش

بياض في الاصل

حدثنا
اسحاق بن محمد الفروي حدثنا مالك بن انس عن ابن شهاب عن مالك بن اوس
ابن الحدثان وكان محمد بن جبير ذكر لي ذكرا من حديثه ذلك فانطلقت حتى
ادخل على مالك بن اوس فسالته عن ذلك الحديث فقال مالك بينا انا جالس
في اهلي حين متاع النهار اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي
الله عنه يأتيني فقال اجب امير المومنين فانطلقت معه حتى ادخل
على عمر فاذا هو جالس على رمال سرير ليس بينه وبينه فراش متكئ على
وسادة من ادم فسلمت عليه ثم جلست فقال يا مال انه قدم علينا من
قومك اهل ابيات وقد امرت بهم رضخ فاقبضه فاقسمه بينهم فقلت يا
امير المومنين لو امرت بهم غيري قال اقبضه ايها المرء فبينا انا جالس
عنده اتاه حاجبه يرفا فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن بن عوف
والزبير وسعد بن ابي وقاص يستاذنون قال نعم فاذن لهم فدخلوا
فسلموا وجلسوا ثم جلس يرفا يسيرا ثم قال هل لك في علي وعباس قال
نعم فاذن لهما فدخلا فسلما فجلسا فقال عباس يا امير المومنين اقض
بيني وبين هذا وهما يختصمان فيما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
من مال بني النضير فقال الرهط قد قال ذلك قد قال ذلك عثمان
واصحابه يا امير المومنين اقض بينهما واراح احدهما من الاخر فقال
عمر تيدكما انشدكم بالذي باذنه تقوم السماء والارض هل تعلمون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة يريد رسول الله صلى
الله عليه وسلم نفسه قال الرهط قد قال ذلك قال فاني اخبركم عن هذا الامر
فان الله تبارك وتعالى كان خص رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا
الفي بشيء لم يعطه احدا غيره ثم قرا وما افاء الله على رسوله منهم الى قوله قدير
فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما احتازها دونكم
ولا استاثر بها عليكم قد اعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال
ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
حياته انشدكم بالله هل تعلمون ذلك قالوا نعم قال لعلي وعباس انشدكما بالله
هل تعلمان ذلك قد قال عمر رضي الله عنه ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم
فقال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها ابو بكر فعمل فيها
بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يعلم انه فيها لصادق بار راشد تابع
للحق ثم توفى الله ابا بكر فكنت انا ولي ابي بكر فقبضتها سنتين من امارتي
اعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عمل فيها ابو بكر والله يعلم اني
فيها لصادق راشد تابع للحق ثم جئتماني تكلماني وكلمتكما واحدة
وامركما واحد جئتني يا عباس تسالني نصيبك من ابن اخيك وجاءني هذا
يريد علي يريد نصيب امراته من ابيها فقلت لكما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا لي ان ادفع هذا
اليكما قلت ان شئتما دفعتها اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه
لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر وبما
عملت فيها منذ وليتها فقلتما ادفعها الينا فبذلك دفعتها اليكما
فانشدكم بالله هل دفعتها اليكما بذلك قال الرهط نعم ثم اقبل على علي
وعباس فقال انشدكما بالله هل دفعتها اليكما بذلك قالا نعم قال فهل
قضيا عنه ذلك فان تحيزتما عنها فادفعاها الي فاني اكفيكماها ش مطابقته
للحديث للترجمة توخذ من قوله ان الله قد خص رسوله الى قوله فكانت هذه
خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان من جملة ما سالته فاطمة رضي الله
عنها ما بقي من خمس خيبر وكان علي وعباس يختصمان في الفي الذي
خص الله تعالى نبيه به كما سيجيء بيانه ذلك ان الفي الذي حضره رسول
الله صلى الله عليه وسلم لبني وائل غيره وكانت في الذي من اموال بني النضير
كانت له خاصة حين احلها وكان نصف ارض فدك صالح اهلها بعد فتح
خيبر على نصف ارضها فكانت خالصة له وكذا ثلث ارض وادي القرى
اخذه في الصلح حين صالح اليهود وكذا حصنان من حصون خيبر الوطيح
والسلالم اخذهما في الصلح حين صالح صلحا وما سهم من خمس خيبر
وما افتتح من عنوة فكان هذا ملكا له خاصة لا حق لاحد فيها

ذكر رجاله

وهم خمسة الاول اسحاق بن محمد الفروي
بفتح الفاء وسكون الراء وبالواو وقال الغساني وفي بعض النسخ محمد بن
اسحاق وهو خطا الثاني مالك بن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو وبالسين
المهملة بن الحدثان بالمهملتين المفتوحتين وبالثاء المثلثة ابن عوف
ابن ربيعة النصري من بني النضر بن معاوية يكنى ابا سعيد ثم احمد
ابن صالح المصري وكان من جملة اهل هذه الثلاث انه له صحبة وقال
سلمة بن وردان رايت جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرهم وذكر فيهم مالك بن اوس بن الحدثان النصري وقال ابو عمر
لا اعتقد له صحبة اكثر مما ذكرت ولا اعلم له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم
واما روايته عن عمر رضي الله عنه فاكثر من ان تذكر وروى عن العشرة
المهاجرين وعن العباس بن عبد المطلب وروى عنه محمد بن جبير بن مطعم
والزهري ومحمد بن المنكدر واخرون مات بالمدينة سنة اثنتين وتسعين
وهو ابن اربع وتسعين سنة الخامس محمد بن جبير بفتح الجيم وفتح الباء الموحدة

www.alukah.net

ابن طلحة بن عدي بن نوفل بن عدي بن عبد مناف القرشي المدني مات
بالمدينة زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه **ذكر**
تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في النفقات
عن سعيد بن عفير وفي الاعتصام عن عبد الله بن يوسف وفي الفرائض
عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم في المغازي عن عبد الله بن اسماء وعن اسحاق
ابن ابراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد واخرجه ابو داود في الخراج
عن الحسن بن علي الخلال ومحمد بن يحيى بن فارس وعن محمد بن عبيد
واخرجه الترمذي في السير عن الحسن بن علي الخلال واخرجه
النسائي في الفرائض عن عمرو بن علي وفي صفة النبي عن علي بن حجر وفي
التفسير عن محمد بن عبد الاعلى **ذكر معناه** قوله حتى
ادخل يجوز فيه ضم اللام وفتحها فوجه الضم هو ان يكون حتى عاطفة
والمعنى انطلقت فدخلت ووجه الفتح هو ان يكون حتى بمعنى كي ومثله
قوله تعالى وزلزلوا حتى يقول الرسول قوله تبينا قد مر غير مرة ان اصله تبين
فاسقطت النون بالالف وربما تزاد فيه الميم فيقال تبيتما وهاهنا زمان
وشفاء فان الى جملة اسمية وفعلية ويقتضيان الى جواب ثم المعنى
وجوابه هو قولهما اذ رسول عمر صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله
والافصح ان لا يكون في جوابهما اذا فاذا قوله حين منع النار التي بالميم
والنون المشددة من فوق في العين المهملة المفتوحة ان ومعناه حين
ارتفع وطار ارتفاعه وقال صاحب العين منع النار متوقدا وذلك قتل
الرقاق وقيل معناه طال وعلا وامتنع الشيء طالت مدته ومنه في الدعاء
امنعني الله بك وقيل معناه نفعني الله بك وقال الاسماعيلي ومنع منارا
قرب نصف النهار وفي رواية ابي داود ارسل علي عمر رضي الله عنه حين
تعالى النهار وفي رواية مسلم ارسل الي عمر بن الخطاب فجئته حين تعالى
النهار قوله على رمال سرير الرمال بكسر الراء وهي ما ينسج من سعف
النخل ليضطجع عليه ويقال ويقال رسل سريره وارمله اذا رمل شريطا او
غيره فجعله ظهرا وقيل رمال السرير ما مد عليه وجعله من خيوط وشريط ونحوها
وفي رواية ابي داود فجئته فوجدته جالسا على سرير مفضيا الى رماله وفي
رواية مسلم فوجدته في بيته جالسا على سريره مفضيا الى رماله متكئا
على وسادة من ادم قوله مفضيا الى رماله يعني ليس بينه وبينه اي
ليس بين عمر وبين الرمال فراش قوله يا مالك اي يا مالك فرخم بحذف الكاف
ويجوز ضم اللام وكسرها على الوجهين في الترخيم قوله انه قدم علينا
من قومك وفي رواية مسلم انه قد دف اهل ابيات من قومك وكذا في
رواية ابي داود ودف دفا من الدف وهو المشي بسرعة قوله برضخ بفتح
الراء وسكون الضاد المعجمة وفي اخره خاء معجمة وهو العطية القليلة
غير القدرة قوله لو امرت به غيرك بذلك فقال خذه وفي رواية مسلم
لو امرت بهذا غيرك قال اقبضه يا مالك قوله اقبضه ايها المرء وهو عدم
عليه في قبضه قوله يرضخ هو مولى عمر وحاجبه بفتح الباء اخر الحروف
وسكون الواو وفتح الفاء مهموز او غير مهموز وهو الاسم وفي رواية البيهقي
اليرفي بالالف واللام قوله هل لك في عثمان اي هل لك اذن في عثمان
وقال الكرماني هل لك رغبة في دخوله قوله يستاذنون جملة حالية
قوله اقض بيننا وبين هذا يعني علي بن ابي طالب وفي رواية مسلم اقض

بيني

بيني وبين هذا يعني علي بن ابي طالب وفي رواية مسلم اقض بيني وبين هذا
الكاذب الاثم الغادر الخائن يعني الكاذب ان لم يتكلمت فخذه الجواب وزعم
المازري ان هذه اللفظة لتنزه القائل والمقول فيه عنها وينبهما الى ان
يقضي الرماة وهم فيها وقال الهما يقطع الناس من كتابه نوعا فان لم يكن الحمل فيها
على الرواة فاجرها بالحمل عليه ان القياس قالهما اذ لا اعلى لانه منزلة
والده ولعله اراد رفع عليه مما يعتقد ان يخطئ فيه فان هذه الاوصاف تحتمله
لها لكان يفعله عن قصد وان كان على ايرادها موجبة لذلك في اعتقاده
وهذا كما تقول المالكي شارب النبيذ ناقض لدينه والحنفي يعتقد انه ليس
بناقض وكل واحد محق في اعتقاده ولا بد من هذا التاويل لان هذه القضية
جرت بحضرة عمر والصحابة رضي الله عنهم ولم ينكر احد منهم هذا الكلام مع
تشددهم في انكار المنكر وما ذاك الا لانهم فهموا من نسبة الحالة التي تكلم
بها لا يعتقده انتهى قلت هذا كله لا يبعد شيئا بل يجب ازالة هذه اللفظة
عن الكتاب وحاشا من عباس ان يتلفظ بها فضلا ولا سيما بحضرة عمر بن الخطاب
وجماعة من الصحابة ولم يكن عمر من يسكت على مثل هذا الصلابة في امور الدين
وعدم مبالاته من احد وفيما قاله يستند عمر الى ترك المنكر وعجزه عن ازالته الى
فالابقة لحامل الكلام الى هذه من الوسط فلا يحتاج الى تاويل غير طائل فاما
قوله وهما يختصمان اي يتخاصمان ويتنازعان والواو في الهما قوله فما افاء
الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من مال بني النضير وهو مما لم يوجف عليه
المسلمون بخيل ولا ركاب وهو المال الذي بالمدينة وفدك وما بقي من خمس
خيبر وفي رواية عن الزهري فزعم عمر بنحو فدك وقال ابن عباس في قوله وما
افاء الله على رسوله منهم الاية هو من اموال الكفار وهذا الفيء وهم قريظة
والنضير وفدك بالمدينة وفدك وخيبر وقرى عرينة وينبع كذا في تفسير الشيخ
قوله تعالى فما اوجفتم الاية وهم المذكورون فيها مقتبحهم عثمان واصحابه
مقول عثمان ان حزنتنا بحق وفي اي هم عثمان واصحابه المذكورون
ويجوز ان يكون بيانا او بدلا فقد راح من الاراحة بالمهملة وفي
رواية مسلم فاقض بينهم وارحهم فقال مالك بن اوس يخيل اليهم كانوا
جاءوا قد جاءوهم لذلك وفي رواية ابي داود فقال العباس يا امير
المؤمنين واقض بينهما وارحهما فقال عمر بينكما بفتح التاء المثناة
من فوق وكسرها وسكون الياء اخر الحروف وفتح الباء المهملة وضمها
وهو اسم فعل كرويد اي اصبروا وامهلوا وعليه رسولكم وقيل انه مصدر
تاد يتيد وقال ابن الاثير هو من التوءدة كانه قال الرموا تودتكم
يقال تيدتا واكامة اذا دان يقول تادكم فابدل من الهمزة ياء يعني
اخر الحروف هكذا ذكره ابو موسى وفي رواية مسلم ابتدوا اي تانوا
واصبروا قوله انشدكم بالله بضم الشين اي اسالكم بالله يقال نشدتك
الله وبالله قوله لا نورث ما تركناه صدقة قد مضى تفسيره وان الرواية
بالنون قال القرطبي يعني جماعة الانبياء عليهم السلام كما في رواية
اخرى نحن معاشر الانبياء لا نورث وروى ابو عمر في التمهيد من حديث
ابن شهاب عن مالك بن اوس عن عمر رضي الله عنه انا معشر الانبياء ما تركنا
صدقة وهذا حجة على الحسن البصري في ذهابه الى ان هذا خاص بنبينا
صلى الله عليه وسلم دون غيره من الانبياء فاستدل بقوله في قصة زكريا
عليه السلام يرثني ويرث من ال يعقوب وبقوله تعالى وورث سليمان داود

الألوكة
www.alukah.net

وهل جهور العلما الا بنين على ميراث العلم والنبوة والحكمة ومنطق
الطير فى حق سليمان عليه السلام قوله قد قال ذكر اى قوله عليه السلام
لا نورث ما تركنا صدقة وكذا معنى قوله قد قال ذلك فى الموضعين
الاخرين فقوله ولم يعطه احدا غيره اى لم يعط الفى احدا غير النبى صلى الله
عليه وسلم لانه خصص الفى كله له كما هو مذهب الجمهور وهو كما هو مذهب
الشافعى وقيل اى حيث حلل الغنيمة له ولم تحل لسائر الانبيا عليهم
السلام وقال القاضى تخصيصه بالفى اما كله او بعضه وهل فى الفى
خمس ام لا قال ابن المنذر لا نعلم احدا قبل الشافعى قال به بالخمس قوله
ثم قرا وما افا الله على رسوله لغاية الى قوله قدير وتمام الاية فما اوجفتم
عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشا والله على كل
شى قدير اى وما رد الله على رسوله ورجع اليه ومنه فى الظل والفى
كالعود والرجوع يستعمل بمعنى المضى وان لم يتقدم ذلك قوله فما اوجفتم
من الايجاف من الوجيف وهو السير السريع والمعنى ان ما جعل الله
لرسوله من اموال بنى النضير ستم تخصلوه بالقتال ولكن الله يسلط
الله رسوله عليهم وعليا موالهم كما كان يسلط رسله على اعدايهم فالامر
فيه مفوض اليه يضعه حيث يشا وهو معنى قوله ولكنت هذه خالصة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حق فيها فلا ياخذ منها نفقة
ونفقة اهله ويصرف الباقى فى مصالح المسلمين وفى رواية مسلم ان عمر
رضى الله عنه ان الله خص رسوله بخاصة لم يخصص بها احدا غيره قال
ما افا الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ما افى هل قرا الاية التى
قبلها ام لا قال فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكم اموال بنى النضير فوالله
ما استاثر عليكم ولا اخذها دونكم حتى بقى هذا المال فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ياخذ منه نفقة سنة ثم يجعل ما بقى اسوة المال
انتهى وهذا تفسير لرواية البخارى فى نفس الامر فقوله والله ما اخذها
اى ما جمعها دونكم وهو بالحا المهملة والذال فى قوله ولا استاثر بها اى ولا
استبدها وبخصص بها علينا قوله وفيها فيها اى من قرا علينا قوله
نفقة سنتهم فان قلت كيف يجتمع مع ما ثبت انه درعه حين وفاته
كانت موهونة على الشعير استدانة لاهله قلت كان يعزل مقدار
نفقتهم منه ويتفق ذلك ايضا فى وجوه الخير الى حين انقضا السنة عليهم
قوله يجعل ما لا الله بفتح الميم وهو موضع الجعل بانه يجعله فى السلاح
والدراع ومصالح المسلمين قوله فلما بدا لى اى ظهر وصح قوله منا بنى هاشم
وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اخاه عبد الله والنبى صلى الله عليه وسلم ابنا
عبد الله قوله تضيب امراته من ابيها اى يريد على بن ابى طالب تضيب
زوجته فاطمة التى اليها من ابيها وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الكرمانى ان كان الدفع اليهما صوابا فلم لم يدفعه فى اول الحال والاول فيه
فى الاخرة واجاب بانه منع اولا على الوجه الذى كانا يطلبانه من
التمليك وثانيا اعطاها على وجه التصرف فيها كما تصرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصاحباه ابو بكر وعمر رضى الله عنهما وقال الخطابى هذه
القضية مشكلة جدا وذلك انهما اذا كانا قد اخذا هذه الصدقة من غير
علم الشريطة التى شرطها عليهم وقد اعتذرا بانه قال صلى الله عليه وسلم ما تركناه فهو
وقد شهد المهاجرون بذلك فما الذى بدا لهما بعد حتى تخاصما والمعنى فى ذلك

انه كان يشق عليهما الشركة فطلبا ان يقسم بينهما ليستبد كل واحد
منهما بالتدبير والتصرف فيما يصير اليه فمنعهما عمر القسم لئلا يجرى
عليهما اسم الملك لان القسمة انما تقع فى اموال وتبطل اول الزمان فيطلق
به الملكية وقال البرادعى لما صارت الخلافة الى على رضى الله عنه لم يغيرها
عن كونها صدقة قوله فقنعا غير ذلك اى غير الذى قضى به وفى رواية ابى
داود لا اقضى بينكما بغير ذلك حتى تقوم الساعة وقوله فادفعاها الى
وفى رواية الى فادفعا فانا كفيتماها فادفعاها الى **ذكر ما يستفاد**
منه فيه ان على والعباس اختصما فيما افا الله على رسوله من مال بنى النضير
ولم يتنازعا فى الخمس وانما تنازعا فيما كان خاصا للنبى صلى الله عليه وسلم وهو
الفى فترك صدقة بعد وفاته وفيه انه يجب ان يعلم كل قبيلة سيدها لانه
اعرف باستحقاق كل رجل منهم لعلمه بهم وفيه الترجيم له والاعراض عن الشاكى
بذلك ولا تقيصه وفيه استفتا وما يرتبه الامام بالبين الكلام لقول مالك
لعمر رضى الله عنه حين امره بقسمة المال بين قومه لو امرت به غيرى وفيه الحاجة
للامام وان لا يصل اليه شريف ولا غيره الا باذنه وفيه الجلوس بين يدى
السلطان بغير اذنه وفيه الشفاعة عند الامام فى انفاذ الحكم اذا اتفقا فى
الامر وخشى الفساد بين المتخاصمين لقول عثمان رضى الله عنه اقض بينهما
وارح احدهما من الاخر وقد ذكر البخارى فى المغازى ان عليا والعباس استشفعا
يومئذ وفيه تقرير الامام من يشهد له على قضائه وحكمه وفيه ان الابا مؤتمن مدح
الرجل نفسه ويطريها اذا قال الحق وفيه جواز ادخار الرجل لنفسه واهله قوت سنته
وهو خلاف قول جهلة الصوفية المذكورين للادخار المزاعمين ان من ادخر لغد
فقد اساء الظن بربه ولم يتوكل عليه حق توكله وفيه باحة اتخاذ العقار التى
يبتغى بها الفضل والمعاش وفيه ان الصدقة قضى على العباس وفاطمة رضى الله
عنهما بحيث لا تورث ولم يحاكمهما فى ذلك الى احد غيره فكذلك الواجب لمن يكون له الحكم
والامر الحكم بعلومهم لانفسهم كان ذلك او لغيرهم بعد ان يكون ما حكموا فيه بعلومهم
مما يعلم صحة امره رعيتهم قاله الطبرى وفيه قبول خبر الواحد فانهم بابكر رضى
الله عنهم استشهدوا احدا لا استشهد عمر بلالا حين بدا لهما عنه السلام
فقبل ذلك منه وفيه انه لا ينكر ان يخفى على العقبة والعلم بعض الامور
مما علمه غيره كما خفى على فاطمة التخصيص فى ذلك وكذلك يقال انه خفى على
على رضى الله عنه ذلك وكذلك العباس حتى طلبا الميراث وقد يقال
لم يخف ذلك عليهما وانما كانا ذهلا وقتيا حتى ذكرهما ابو بكر فرجعا اليه
بدليل ان عمر نشدهما بالله هل يعلمان ذلك فقالا نعم وفيه ان فى طلب فاطمة
ميراثها من ابيها وطلب العباس كذلك دليلا على ان الاصل فى الاحكام العموم
وعدم التخصيص حتى يدل على التخصيص وعلى ان المتكلم داخل فى العموم كما هو
حيث قال عليه السلام من ترك مالا فلاهله وهذا قول اكثر اهل الاصول
خلافا للحنابلة وابى هوازن مناد وعند كثير من القايلين بالعموم ان هذا
الخطاب وسائر العمومات لا يدخل فيها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان
الشرع ورد بالتفرقة بيننا وبين امته ولو ثبت العموم لوجب تخصيصها وهذا
الخبر وما فى معناه يوجب تخصيص الاية وان كانت واحدة فلها النصف
وخبر الاحاد يخصص فكيف ما كانت هنا سبيل وهو القطع بصحته وهو
والله اعلم

باب ادا الخمس من الدين ش

www.alukah.net

اي هذا باب في بيان ان اداء الخمس شعبة الدين ويجوز ان يكون لفظ
باب مضافا الى لفظ اداء الخمس منونا ويجوز ان يعظم ويرفع باب على الخبر
مبتدا محذوف كما قلنا ويكون اداء الخمس مبتدا ومن الدين خبره وقد ذكر في كتاب
الايمان باب اداء الخمس من الايمان فالجمع بين الترجمتين ان الايمان ان قدر انه
قوله وعلى دخل اداء الخمس في الايمان والجمع بين الترجمتين ان الايمان ان قدر انه
لفظ دخل في الدين والخمس بضم الخاء من غنيمة القوم اخذتهم بالضم
اذا اخذت منهم خمس اموالهم وقد مر الكلام فيه هناك مستقصى ص حدثنا
ابو النعمان حدثنا حماد عن ابي جمرة الضبعي قال سمعت ابن عباس يقول
قدم وفد عبد القيس فقالوا يا رسول الله ان هذا الحي من ربيعة بيننا
وبينك كفار مضر فلسنا نصل اليك الا في الشهر الحرام فمرنا بامر نأخذ به
وندعو اليه من وراءنا قال امركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله
شهادة ان لا اله الا الله وعقد بيده واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام
رمضان وان تؤدوا لله خمسا من الغنائم وانهاكم عن الدباء والنقير
والحنتم والمزفت ش مطابقته للترجمة في قوله وان تؤدوا لله
خمسا من الغنائم وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وحماد هو ابن زيد
وابو جمرة بالجيم والراء واسمه نصر بن عمران الضبعي بضم الضاد المعجمة
وفتح الباء الموحدة من بني ضبيعة مصغرا وهو بطن من عبد القيس والحي
قد مر في باب اداء الخمس من الايمان في اواخر كتاب الايمان وقد استقصينا هناك
الكلام فيه ولكن نذكر بعض شيء لطول الفصل قوله وفد عبد القيس الوفد قوم
يجتمعون فيردون البلاد للقاء الملوك وغيرهم وفد عبد القيس ابو قبيلة
وربيعة هو ابن نزار بن معد بن عدنان ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة غير
منصرف وهو نضر بن نزار بن معد بن عدنان اخو ربيعة قوله عقد بيده اي
ثنى خنصره قاله الداودي فانه ثنى خنصره وعد الايمان في خمسة بلا شك قوله
الدباء بتشديد الباء الموحدة والمد القرع الواحدة دباة والنقير بفتح النون
وكسر القاف اصل النخلة ينقر وسطها ويبيذ فيها والحنتم بفتح الحاء المهملة
وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقه قال ابو هريرة هي الجرار الخضر
وقال ابن عمر هي الجرار كلها وقال ابن بطال مالك يوقت بها من مصر مفيدات الاجراف
والمزفت بتشديد الفاء اي الطلي بالزفت ص

باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته

اي هذا باب في بيان نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ص حدثنا
عبد الله بن يوسف انا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقتسم ورثتي دينارا ما تركت بعد نفقة
نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الزناد
عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الوصايا عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى اخره مثله وسندا ومتنا وفي
الفرائض عن اسماعيل واخرجه مسلم في المغازي عن يحيى بن يحيى واخرجه
ابو داود في الخراج عن القعنبي واخرجه الترمذي في الشمائل عن محمد بن بشار
عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي
هريرة لا يقتسم ورثتي دينارا ولا درهما قوله لا يقتسم من الاقتسام من باب
الافتعال ويروى لا يقتسم من القسم قوله دينارا التثنية هو من باب

التشبيه

التشبيه بالادنى على الاعلى كقوله وهم من ان ثامنه بدينار وانما هو يعني
الاخبار ومعناه لا يقتسمون شيئا لا في لا ورثة اولا احلت مالا وانما
استثنى نفقة نسائه بعد موته لانهن محبوسات عليه او لعظم حقوقهن
في بيت المال لفضلهن وقد هجرتهن وكونهن امهات المؤمنين ولذلك خصصن
بسائر كن ولم يرثن واختلف في مؤنة العامل فقيل ما فضل منه ومتولي
دفنه وقيل الخليفة بعده وقيل عمال حوائطه وجزم به ابن بطال بان السواد
بالعامل عامل نخله فيما خصه الله به من الفيء في فدك وبني النضير وسهمه
بخيبر مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فكان في ذلك نفقته ونفقة اهله
ويجعل بقيته في نفع المسلمين وجرت النفقة بعده من ذلك على ازواجه
وعلى عمال الحوائط الى ايام عمر رضي الله عنه فخير ازواجه بين ان يتابعن
عليه ذلك او يقطع لهن قطائع فاختارت عائشة وحفصة الكائن فقطع
لهما بالغابة واطرحهما من حقهن من ثمرة تلك الحوائط فلكتا ما اقطعهما عمر
من ذلك الى ان ماتتا وورثتهما ص حدثنا عبد الله بن ابي شيبة حدثنا
ابو اسامة حدثنا هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في بيتي شيء ياكله ذو كبد الا شطر شعير في رف
لي فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففنى ش مطابقته للترجمة من حيث انها
لم تذكر انها اخذته في نصيبها او لم يكن لها النفقة مستحقة لكان الشعير
الموجود لبيت المال او معتقوما بينها لورثته وهو احد هذه ما ابو اسامة حماد
ابن اسامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير والحديث اخرجه البخاري ايضا
في الرقاق عن عبد الله بن ابي شيبة ايضا واخرجه مسلم في اخر كتابه عن
ابي كريب واخرجه ابن ماجة في الاطعمة عن ابي بكر بن ابي شيبة به قوله ذو كبد
اي حيوان وانما قال قوله الا شطر شعير قال الترمذي الشطر الشيء قال
عياض نصف وسق وقال ابن الجوزي اي جزء من شعير قال وليس ان يكون
نصف شيء كالصاع وغيره قوله في رف بفتح الراء وتشديد الفاء شبه الطاقة
وقال ابن الاثير الرف خشب يرفع عن الارض الى الجدار يوضع به ما يوضع عليه
وجمعه رفوف ورفاف قوله فكلته يعني فنفخ وقال الجوهري كلت الشعير
الذي عندنا يشبه غير كيل وكانت البركة فيه من اجل جهلها بكيله وكانت
تظن في كل يوم انه سيفنى لقلته كانت تبتدرها فيه فلذلك طال عليها فلما
كالته علمت مدة بقائه فنفى عند تمام ذلك الامد فان قلت روى
المقداد بن معدي كرب كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه قلت المراد
بكيله اولا تلك اياه اي او عند اخراج النفقة منه بشرط ان يبقى الباقي مهملا
ولا يكيل ما يخرج ليلا يخرج اكثر من الحاجة او اقل وان البركة اكثر ما تكون
في المهملات والمبهمات ص حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفين قال
حدثني ابو اسحاق قال سمعت عمرو بن الحرث قال ما ترك النبي صلى الله عليه
وسلم الا سلاحه وبغلته البيضاء وارضا تركها صدقة ش مطابقته
للحديث للترجمة تؤخذ من قوله وارضا تركها صدقة وذلك لان نفقة
نسائه عليه السلام بعد موته كانت مما خصه الله به مما لغيره ومؤنة وكل
وسهمه من خيبر ويحيى هو القطان وقال الجياني وقع عند القابسي حدثنا
يحيى عن سفين وهذا وهم والصواب حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفين
الثوري عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الى اخره وقد مر الحديث
في اول كتاب الوصايا بابلغ منه ومعنى الكلام فيه هناك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ص باب ما جاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم

وما نسب من البيوت إليه ش أي هذا باب في بيان ما جاء من الأخبار في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وفي بيان ما نسب من البيوت إليه ص وقول الله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية ش وقول الله بالجر عطفا على قوله في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم والتقدير وما جاء في قول الله تعالى وذكر بعض شيء من آيتين من القرآن مطابقتها للترجمة الآية الأولى هو قوله عز وجل وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله الآية قرأ نافع وعاصم قرن بفتح القاف والباقون بكسرها فالفتح أصله قررن فحذفت الراء الأولى وألقيت فتحتها على ما قبلها فصارت قرن على وزن ظل وقيل من قار يقار إذا اجتمع فعلى هذا أصله قررن فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها قارن فالتقى ساكنان فحذفت الألف فصار قرن ووجه كسر القاف هو أنه من وقر يقر وقارا والأمر منه قر قرا قرن فحذفت الواو وأصله وقرن فحذفت الواو ولم تقلب كسرة ما بعدها الكسرة واستغنيت عن الهمزة فحذفت فصارت قرن على وزن علم وقيل من قر يقر وأصله على هذا اقررن فنقلت حركة الراء إلى القاف ثم حذفت واستغنيت عن الهمزة فحذفت فصار قرن والمعنى على الوجهين لا تخرجن من بيوتكن ولا تبرجن من التبرج قال قتادة هو التبختر والتكسر والتشقق وقيل هو إظهار الزينة وإبداء المحاسن للرجال قوله تبرج الجاهلية الأولى ظاهر الشافعي هو ما بين محمد وعيسى عليهما السلام وقال أبو العالية ما بين داود وسليمان وقال الكلبي الجاهلية الأولى هي الزمان التي ولد فيها إبراهيم عليه السلام وكانت المرأة من أهله تلك تتخذ الدرع من اللؤلؤ فتلبسه ثم تمشي وسط الطريق ليشرف عليها شيء غيره وتعرض نفسها على الرجال فكان ذلك في زمن نمرود وآلناس حينئذ كلهم كفار الآية الثانية هي قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه الآية وفيها قضية الحجاب المعنى لا تدخلوا بيوت النبي إلا وقت الإذن ولا تدخلوها إلا غير ناظرين إناه أي غير منتظرين وقت إدراكه وتنضجه قال ابن عباس نزلت في ناس يتحينون طعام النبي صلى الله عليه وسلم فيدخلون عليه قبل الطعام إلى أن يدرك فيأكلوه ولا ينتظرونه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتأذى من ذلك فنزلت ولكن إذا دعيتم الآية ص حدثنا عبد الله بن موسى ومحمد قالا أنا عبد الله أنا معمر وأبو يونس عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذن له ش مطابقته للترجمة في قولها في بيتي حيث أسندت البيت إليها وفيه ذلك أن سكن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في بيوت النبي من الخصائص وكما استحقت النفقة لحبسهن استحقن السكنى ما نقص فتنة الجاري بسوق أحاديث هذا الباب وهي سبعة على أن هذه السنة تستحق دوام استحقاق سكناها للبيوت ما بقين وحبابة بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة من موسى أبو محمد الطبلي المروزي مات آخر سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ومحمد الذي قرنه بحبابة وذكره مجردا هو محمد بن مقاتل المروزي مات آخر سنة ست وعشرين ومائتين قال البخاري وكلاهما من أفراده

وعبد

وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ومعمر هو ابن راشد ويونس هو ابن يزيد الأيلي والحديث قد مر مطولا في كتاب الصلاة في باب هل الإمام يؤم الناس بشهد الجماعة فإنه أخرجه هناك عن إبراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري إلى آخره وقد مر الكلام فيه هناك ص حدثنا ابن أبي مريم حدثنا نافع سمعت أبا أبي مليكة قال قالت عائشة رضي الله عنها توفي النبي صلى الله عليه وسلم وفي بيتي وبين سحري ونحري وجمع الله بين ريقي وريقه قالت دخل علي عبد الرحمن بسواك فضعفت النبي صلى الله عليه وسلم عنه فأخذته فضغته ثم استننت به ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن أبي مريم هو سعيد بن الحكم بن أبي مريم الجمحي أبو محمد المصري ونافع هو ابن يزيد المصري وابن أبي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة وقد مر غير مرة قوله وفي نوبتي يعني يوم الذي يجب علي حسب الدور الذي كان قبل المرض قوله عبد الرحمن هو ابن أبي بكر أخو عائشة رضي الله عنهم قوله سحري بفتح السين المهملة وسكون الحاء المهملة وهي الرئة وقيل ما تعلق بالحلقوم والصدر بالنون الصدر قوله مستنة به أي متسوكا النبي صلى الله عليه وسلم بسواك عبد الرحمن وقال ابن الأثير الاستنان استعمال السواك وهو افتعال من الأسنان أي يمره عليها وأصل الحديث في كتاب الجمعة في باب من تسوك بسواك غيره فكرر إلى آخره ص حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أنها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره وهو معتكف في المسجد في العشر الأواخر من رمضان ثم قامت تنقلب فقام معها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا بلغ قريبا من باب المسجد عند باب أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر بهما رجلان من الأنصار فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نفذا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما قالا سبحان الله يا رسول الله وكبر عليهما ذلك فقال إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا ش مطابقته للترجمة من حيث أن قوله عند باب أم سلمة وذكر الباب يستلزم ذكر البيت والحديث بعينه هذا المتن قد مر في الاعتكاف في باب هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب المسجد غير أنه أخرجه هناك عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري وهو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وهنا لفظة زائدة وهي قوله ثم نفذا أي مضيا وتجاوزا وقوله تزوره حال عن صفية وهو متعلق حال عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله على رسلكما بكسر الراء أي تأنيا ولا تتجاوزا حتى تلحقا بصفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم ص حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا أنس بن عياض عن عبيد الله عن محمد بن يحيى بن حبان عن واسع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ارتقيت فوق بيت حفصة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته مستدبر القبلة مستقبل الشام ش مطابقته للترجمة في قوله في بيت حفصة وعبيد الله بن عمر العمري وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة والحديث مضى في كتاب الوضوء في باب التبرز في البيوت وفيه لفظة زائدة وهي قوله لبعض حاجتي بعد قوله فوق بيت ظهر بيت حفصة والباقي بمعناه وبه الباب متنا وسندا ص حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا أنس بن عياض عن هشام عن أبيه أن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس في حجرتي ش مطابقته للترجمة في قوله من حجرتنا لأن الحجرة بيت والحديث مضى بعينه هذا الإسناد والمتن في كتاب الصلاة في باب ما يذكر في الفخذ ص حدثنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سعيد بن اسماعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله قال قام النبي صلى الله
عليه وسلم خطيبا فاشار نحو مسكن عائشة فقال ها هنا الفتنة ثلاثا من
حيث يطلع قرن الشيطان ش مطابقته للترجمة في قوله نحو مسكن عائشة لان
مسكنها بينها قيل لا مطابقة هنا ولا دلالة على المكان الذي اراده البخاري
لان المستقر والمتاجر والمالك يستوون في المسكن واجيب بان المطابقة من
الفلاني لان الله عليه السلام انما جعل الكلام من المسكن التي كانت سكانه
في حياته وملكت ذلك في حياته فتعين تعيين ذلك لها يدل عليه ان
المساكن لم تكن سكنى كانت مملوكة في الحال وقيل لا يكون الا على وجه الميراث
هنا وكان لكل واحدة منهن بيت خاص مشتركا في جميعها واقوى من ذلك ان الصديقة
وفاطمة لم يشاركا معهن فيها وهذا دليل واضح على ان الامر في ذلك كان كما
ذكرناه وقد اخرجوا انما تركن في المساكن التي كن يسكنها في حياته عليه السلام
لانها كانت مستثناة لانه مما لا يبيعه عليه السلام ايام حياته كما استثنى
نفقاتهن وتقيد على ذلك انها ما ورثت بعدهن ولا طلبنه ورثتهن فلما
صنعن لسبيله جعلت زيادة على ذلك في المسجد النبوي وجويرية ابن
اسما الضبعي البصري وعبد الله هو ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
قوله هنا الفتنة اي جانب المشرق وهو العراق وهذا شان الفتنة قوله
قرن الشيطان الوطرة واسمه اي يدني راسه الى الشمس في هذا الوقت
فيكون الساجدون للشمس من الكفار كالساجدين له وقيل قرنه امته
وشيعته ويروى قرنه الشمس ص حدثنا عبد الله بن يوسف انبا
مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن عمرة ابنة عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم اخبرتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها فاتاه
سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم اراه فلانا لعم حفصة من الرضاعة
وان الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة ش مطابقته للترجمة في قوله ما تحرم الولادة
حفصة والحديث مضى في كتاب الشهادات في باب الشهادة على الانساب
والرضاع فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف ايضا الى اخره بعينه
وهناك بعض زيادة قوله تحرم من التحريم قوله ما تحرم الولادة
ويروى ما يحرم من الولادة ص

انبانا بسنادنا عن حفصة رضي الله عنها قالت يا رسول الله هذا رجل يستاذن في بيتك فقال لعم

باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم

وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده منذ قبض لم
يذكر قسمته ومن شعره ونعله وانيته مما يتبرك اصحابه وغيرهم بعده وقاله
ش اي هذا باب في بيان ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره
قوله وما استعمل اي وفي بيان ما استعمله الخلفاء بعده عليه السلام من ذلك
اي من التي ذكرها وقوله لم يذكر قسمته يعني على طريقة قسمة الصدقات
اذ لا خفاء ان المراد منها هو قسمة الزكوات قوله ومن شعره اي وفي بيان
ما ذكر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وهو بسكون العين وفتحها وقد لهما
يتبرك من باب التفعل من البركة واعلم ان هذه الجملة مشتملة على تسعة
اجزاء وفي الباب ستة احاديث الاول فيه ذكر الخاتم والثاني فيه ذكر النعل
والثالث فيه ذكر الكساء والملبد والرابع فيه ذكر القدح والخامس فيه ذكر
السيف والسادس فيه ذكر الصدقة التي كان ذكرها في الصحيفة ولم
يذكر فيه ما يطابق درعه ولا ما يطابق عصاه ولا ما يطابق شعره ولا ما

يطابق

يطابق انيته اما الدرع فقد ذكره في كتاب الجهاد في باب ما قيل في درع النبي
صلى الله عليه وسلم واما عصاه فقد ذكروا انه لانه له محصرة تشبه الهراوة وهي
كالقضيب يستعملها الامام المتشاغل بها في ايديهم ويكون بها قناة يعود من البقر
عنا البد ولا تاله قضيب من سوط بهمي المشوفة وكان له عسيب من جريد
النخل واما سيفه فقد مضى ان الخلفاء لما حلفوا النبي صلى الله عليه وسلم يمين
جعل يعطيها الناس وفي رواية احمد عن انس قال لا يتبعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم والخلافة يجلسه وفد الطائف به اصحابه ما يريدون ان نقع شعرة
الا في يد رجل واما انيته فكثيرة ذكرها اصحاب السير منها قدح من حجارة
يدعا المخضب بفضاء فيه ومخضب اخر من شبه يكون فيه الحنا والكتم يمنع
عليه السم اذا وجد فيه حرا وكان له مغتسل من صفر وكانت له ركوة منقلب الصا
وكان له طست من نحاس وقدح من زجاج وكانت له جفنة عظيمة يطعم
فيها الناس يحملها اربعة رجال نسبها الترمذي في سننه ابو داود وغيره
ص حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني ابي عن ثمامة عن انس ان ابا
بكر رضي الله عنه لما استخلف بعثه الى البحرين وكتب هذا الكتاب وختمه وكان نقش
الخاتم ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر ش مطابقته للترجمة
من اجزاء الترجمة في قوله وخاتمه ومحمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس
ابن مالك ابو عبد الله الانصاري البصري وثمامة بضم الثاء المثلثة وبالميمين
وبينهما الف ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة سمع جده انس بن مالك رضي الله
عنه قوله لما استخلف على صيغة المجهول قوله الى البحرين على تثنية البحر هو بلد
مشهور بين البصرة وعمان صالح اهله ورسول الله صلى الله عليه وسلم وامر عليهم العلا
بن الحضرمي قوله بعثه فيه التفات من الغائب الى الحاضر واصله بعثني قوله هذا
الكتاب الى كتابه فريضة الصدقة وصورة المكتوب مر فقد مضت في كتاب الزكاة
في باب زكاة الغنم والشهادة فيها بينهم الطلق واشار اليه هنا الكتاب واخرجه
الترمذي عن محمد بن بشار ومحمد بن يحيى عن رواية البخاري عن ابن ابي رواية
محمد بن يحيى لم ينقل ثلاثة اسطر وروى ابن عدي في الكامل عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يكتب الى العجم كتابا فذكر الحديث وفيه فامر
بخاتم اخر مصاغ له من ورق فجعل في اصبعه فانقره جبريل عليه السلام وامر النبي
صلى الله عليه وسلم ان ينقش عليه محمد رسول الله ص حدثني عبد الله بن محمد
حدثنا محمد بن عبد الله الاسدي حدثنا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا
انس نعلين جرداوين لهما قبالان فحدثني ثابت البناني بعد عن انس
انهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم ش مطابقته لجزء الترجمة وهو قوله
ونعله وعبد الله بن محمد ومحمد
ابن عبد الله الاسدي ابو احمد الزبيري والحديث اخرجه البخاري في اللباس
عن محمد عن عبد الله قلت محمد هو ابن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك
واخرجه الترمذي في الشمائل عن احمد بن منيع عن ابي احمد الزبيري قوله
جرداوين بالجيم تثنية جرداء من الجرد اي الخلق بحيث صار مجردا
عن الشعر وهو بالواو لا غير وفي الحروف ويروى جرداوتين وهو مشكل المسم
الالف يقال التاء بدلة للتانيث قال الكرماني وفيه نظر قوله قبالان بكسر
القاف تثنية قبال وهو ما يشد فيه النعل وقال الجوهري هو الزمام الذي
يكون بين الاصبع الوسطى والتي تليها قوله بعدا به بعدان كانت انس اخرج

بياض

درة

المينا فعلت ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر ثنا عبد الوهاب ثنا ايوب عن حميد
ابن هلال عن ابي بردة قال اخرجت الينا عايشة رضي الله عنها كساء ملبدا وقالت
في هذا نزع روح النبي صلى الله عليه وسلم ش مطابقته لجزء من الترجمة بكاء ابي بردة
لقوله وما استحل الخلفاء بعده وعبد الوهاب الثقفي وايوب السختياني وابو
بردة بن ابي موسى الاشعري واسمه الحرث وقيل عامر وقيل اسمه كنيته والحديث
اخرجه البخاري في اللباس ايضا عن مسدد وبحمد واخرجه مسلم في اللباس عن
شيبان بن فروخ وعن علي بن حجر ومحمد بن حاتم ويعقوب بن ابراهيم وعن محمد
ابن رافع واخرجه ابو داود فيه عن موسى عن حماد واخرجه الترمذي فيه عن احمد
ابن منيع واخرجه ابن ماجه فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله كساء ملبدا الكساء
معروف لكن الظاهر انه لا يطلق الا على ما لا يلي الصوف والملبد المرفع يقال
لبدته القميص لبده ويقال للخرقة التي يرفع بها صدر القميص الملبدة والتي
يرفع بها فتق المنبلة قاله ابن الاثير قال ويقال الملبد الذي تحت وصفق
حتى صار يشبه الملبد ويقال للملبد الكساء الغليظ يركب بعضه على بعض واما لبسه
عليه السلام الملبد يحتمل ان يكون للتواضع وترك التنعم ويحتمل ان يكون لعدم
وجود ما هو ارفع منه ويحتمل ان يكون ذلك تعاطيا لاعن قصد منه بل لانه يلبس
ما وجد والوجه الاول اقرب وكان على موسى عليه السلام يوم كلمه ربه جبة وسراويل
وكساء وفلنسوة ص وزاد مسلم ثنا عن حميد عن ابي بردة قال اخرجت الينا
عايشة ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من هذه التي تدعونها الملبدة
ش سليمان هذا هو ابن المغيرة ابو سعيد القيسي البصري ابو داود سليمان على
رواية ابو علي بن حميد بن هلال عن ابي بردة قال اخرجت الينا عايشة الخ
واسنده مثله وقال حدثنا سليمان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة
حدثنا حميد عن ابي بردة قال دخلت على عايشة فاخرجت الينا ازارا غليظا
مما يصنع باليمن وكساء من التي تسمونها الملبدة قال فاقسمت بالله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض في هذين الثوبين ص حدثنا عبد الله عن
ابي حمزة عن عاصم عن ابن سيرين عن انس بن مالك ان فرج النبي صلى الله عليه وسلم
انكشف فاخذ مكانه الشعب بن سلمة من فضة قال عاصم رايت الفرج وغرزت
فيه ش مطابقته لجزء الترجمة الذي هو قوله وقدحه وعبد الله لقب عبد الله
ابن عثمان وقد مر عن عزيمة وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري
المروزي وعاصم عن ابن سيرين عن انس وخالفه غيره ورواه عن عاصم عن انس
والصحيح الاول وقال الجياني والذي عندي في هذا ان يعقوب الحديثي رواه عن عاصم
قال ابن سيرين هو محمد بن سيرين قال الدارقطني هذا حديث اختلف على
عاصم الاحول فرواه ابو حمزة محمد بن ميمون عن عاصم عن ابن سيرين عن انس
وخالفه غيره فرواه عن عاصم عن انس والصحيح الاول عن انس وروي دونه عن
ابن سيرين عن انس وهذا بين في حديث ابي عوانة عن عاصم المذكور عند البخاري
وفي آخره قال وقال عاصم قال ابن سيرين انه كانت فيه حلقة من فضة فقال
ابو طلحة لا تغيروا فيه شيئا صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه كذا قال رواه
ابو عوانة وهو ذكر اوله عن عاصم عن انس وآخره عن عاصم عن محمد عن انس
والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاشربة عن حفص بن مرداس وفي اللباس عن مسدد وفتح
الشين المعجمة وسكون الغين المهملة الصدع والشق واصلاحه ايضا الشعب
وقال البيهقي وهو قدح عريض من نضار وروى احمد من حديث حجاج بن

حسان

حسان قال كنا عند انس فدعا باناء فيه ثلاث ضباب حديد وحلقة من حديد
فاخرج من غلاف اسود وهو دون الربع وفوق نصف الربع واملأ انس مجمله ماء
فيه ماء فاناء به فشربنا وسببنا على رؤسنا ووجوهنا وصلينا على النبي صلى الله
عليه وسلم ص حدثنا سعيد بن محمد الجرمي ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابي ثنا الوليد
ابن كثير حدثه عن محمد بن عمرو بن حلحلة الدولي حدثه ان ابن شهاب حدثه ان علي
ابن حسين حدثه انهم قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتل حسين بن
علي رضي الله عنهما لقيه المسور بن مخرمة فقال هل لك الي من حاجة فامرني بها
فقلت له لا فقال له فهل انت معطي سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
اخاف ان يغلبك القوم عليه وايم الله لان اعطيتنيه لا يخلص اليه ابدا حتى
يبلغ نفسي ان عليا بن ابي طالب رضي الله عنه خطب ابنة ابي جهل على فاطمة
رضي الله عنها فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس في ذلك على منبره
هذا وانا يومئذ محتلم فقال ان فاطمة مني وانا اخوف ان تفتن في دينها ثم ذكر
صهرا له من بني عبد شمس فاثنى عليه في مصاهرته اياه قال حدثني فصدقني
ووعدني فوفى لي وانا لست احرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله لا تجتمع
بنت رسول الله وبنت عدو الله ابدا ش مطابقته لجزء الترجمة الذي هو قوله
وسيفه وحميد بن محمد ابو عبد الله الجرمي بفتح الجيم واسكان الراء الكوفي ويعقوب
ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري يكنى ابا
يوسف اصله مدني لانه بالمراغة يروي عن ابيه ابراهيم بن سعد والوليد بفتح
الواو ابن كثير مات قبل المخزومي من اهل المدينة ومحمد بن عمرو بن حلحلة بفتح
الحاء المهملتين وسكون اللام الاولى الدولي بضم الدال وفتح الهمزة ويروى
بكسر الدال وسكون الياء آخر الحروف وعلي بن الحسين بن علي بن ابي طالب زين
العابدين رضي الله عنهم والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن احمد بن حنبل
رحمه الله قوله المدينة اي المدينة النبوية قوله مقتل الحسين كان ذلك
في سنة احدى وستين يوم عاشوراء قوله المسور بن مخرمة بكسر الميم في المسور
وضمها في مخرمة وله صحبة قوله معطي بضم الميم وسكون العين وكسر
الطاء وتشديد الياء يعني هل انت معطي سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياي فكون السيف عند علي رضي الله عنه يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه
وسلم قد اعطاه لعلي رضي الله عنه في حياته ثم انتقل الى زين العابدين
او اعطاه ابو بكر رضي الله عنه ثم انتقل الى آله والظاهر ان هذا السيف هو
ذو الفقار لان سبط ابن الجوزي ذكر في تاريخه ولم يزل ذو الفقار عند
عليه السلام حتى وهبه لعلي رضي الله عنه قبل موته ثم انتقل الى آله وكانت
له عشرة اسياف منها ذو الفقار وتنقله يوم بدر قوله ان يغلبك القوم
باخذ ذلك بالقوة والاستيلاء لا قوله لا يخلص على صيغة المجهول معناه
لا يصل اليه الخلاص قوله حتى تبلغ بلفظ المجهول اي حتى تقبض روحي قوله
ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى آخره انما ذكر المسور قصة خطبة علي
بنت ابي جهل ليعلم علي بن الحسين ان العابد محبته في فاطمة وفي نسلها
لما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله خطب ابنة ابي جهل واسمها جويرية
لتصغير جارية بالجيم وقيل جميلة بفتح الجيم قوله ان فاطمة مني اي بضعة
مني قوله ان تفتن في دينها من باب المفاعلة لا تفتتن بسبب الغيرة قوله صهرا
له الصهر يطلق على الزوج وعلى اقاربه واقارب المرأة وابا العاص بن
الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس كان زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان فقمت صفا له ومصافيا مرت فقضته فيكنا بالشروط قوله واني لست
احرم حلالا ولا احل حراما فذاك اعليه السلام بذلك باباحة نكاح بنت ابي جهل
لعلي رضي الله عنه ولكن نهى عن الجمع بينها وبين فاطمة ابنته لعلتين منصوصتين
احدهما ان ذلك يودي الى ايذاء فاطمة اذا ي والاخر في خوف الفتنة بسبب
الغيرة وقالوا في هذا الحديث تحريم ايذاء النبي صلى الله عليه وسلم بكل حال وعلى كل
لان تولي ذلك لاينافي ما كان اصله مباحا وهو في هذا بخلاف غيره وقال النووي
رحمه الله تعالى ويحتمل ان الماء تحرم جمعهما ويكون معنى لا احرم حلالا الا في لا اقول
شيئا يخالف حكم الله فاذا احل شيئا لم احرمه فاذا حرمته لم احله ولم اسكت عن
تحريمه لانه سكوت تحليل له ويكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله والله اعلم ص حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا سفين عن محمد بن سوقة عن منذر عن ابن الحنفية قال لما كان علي
ذكر عثمان ذكرة يوم جاه ناس فشكوا سعاة عثمان فقال لي علي رضي الله
عنه اذهب الى عثمان فاخبره انها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمره
بسعاتك يعملون فيها فاتيته بها فقال اعنها عنا فاتيت بها عليا فاخبرته
فقال منعها حيث اخذتها ش مطابقته لجزء الترجمة يمكن ان توخذ من قوله
فاخبره انها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد به الصحيفة التي كانت
فيها احكام الصدقات ويكون هذا مطابقا لقوله في الترجمة وما استعمل
الخلفاء بعده وسفين هو ابن عيينة ومحمد بن سوقة بضم السين المهملة وسكون
الواو وفتح القاف ابو بكر العنزي الكوفي ومنذر بلفظ اسم الفاعل من الانذار
ابن يعلى الثوري الكوفي وابن الحنفية هو محمد بن ابي طالب والحنفية امه
واسمها خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة
ابن الدول بن حنيفة وكانت سبية اليمامة قوله لو كان علي ذكر عثمان اي بما
لا يليق ولا يحسن قوله ذكره جواب لو قوله يوم جاه يوم نصب على الظرف قوله
سعاة عثمان جمع ساعي وهم العامل في الزكاة قوله اذهب الى عثمان
واخبره انها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم المعنى انه علم من ان عمر
ارسل الى عثمان صحيفة فيها بيان احكام الصدقات ومره بسعاتك يعملون
بها اي بهذه الصحيفة ويروى يعملون فيها اي بما فيها قوله فاتيته بها اي
قال ابن الحنفية اتيت عثمان بتلك الصحيفة قوله فقال اي عثمان قوله
اعنها عنا بقطع الهمزة اي امرهم بها عنا وقيل كفها عنا وقال الخطابي هي
كلمة معناها التبرك والاعراض وقال ابن الاثير وفي ومنه قوله تعالى وقولوا
واستغفروا الله يعني تركهم لانه كلام من استغنى عن شيء تركه وهو من الملاحي
من قولهم عن فلان عن كذا وعن فلان مثل علم منوعلم وقال الداودي ويحتمل ان
يكون قوله عنها عنا ان يكون عنده نظر فيها ولم يجبها لانه ردها ولا يبعد
ذلك لانه لا يجوز على عثمان غيرها واما قول عثمان في صدقة النبي صلى الله عليه
وسلم فاخرجها الطبري عن ابي حميد حدثنا جرير عن مغيرة قال لما ولي عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه فكانت كذلك فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
جمع بني امية فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له فدك وكان ياكل منها وينفق
ويعود على فقراء بني هاشم ويزوج منها ايمهم وان فاطمة رضي الله عنها سالته
ان يجعلها لها فابى فكانت كذلك حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض ولي
ابو بكر رضي الله عنه فكانت كذلك فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته
حتى مضى لسبيله ثم ولي عمر رضي الله عنه فعمل فيها مثل ذلك ثم ولي عثمان فاقطعها

مروان

مروان فجعل مروان ثلثها لعبد الملك وثلثها لعبد العزيز فجعل عبد
الملك ثلثه للوليد وثلثا لسليمان وجعل عبد العزيز ثلثه لي ثم ولي
مروان فجعل ثلثه لي فلم يكن لي مال اعود ولا اسد لحاجتي منه ثم وليت امر
فرايت ان امر صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته انه ليس لي بحق
وانا اشهدكم اني قد رددتها على ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ص قال الحميدي حدثنا سفين حدثنا محمد بن سوقة قال سمعت منذر
الثوري عن ابن الحنفية قال ارسلني ابي حين هذا الكتاب فاذهب به الى عمال
فان فيها مال النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة ش الحميدي هو عبد الله بن
الزبير بن عبيد ونسبته الى احد اجداده عبيد وهذا تعليق منه وهو من
مشايخ البخاري وسفين هو ابن عيينة قوله في الصدقة ويروى بالصدقة

باب الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم

والمساكين واشار النبي صلى الله عليه وسلم اهل الصفة والارامل حين سالته فاطمة
وشكت اليه الطحن والرحى ان يخدمها من السبي فوكلها الى الله تعالى ش
اي هذا باب في بيان الدليل على ان الخمس من الغنم لنوائب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهي جمع نائبة وهي ما كان تنوب اي تنزل به من المهمات والحوادث
قوله والمساكين اي ولاجل المساكين قوله واشار النبي صلى الله عليه وسلم اي لاجل
اشاره اليه اختياره قوله اهل الصفة بالنصب لانه مفعول المصدر المضاف الى
فاعله وهم الفقراء والمساكين الذين يسكنون صفة مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم قوله والارامل بالنصب عطفا على اهل الصفة وهو جمع ارملة والارمل الرجل
الذي لا امراة له والارملة المراة التي لا زوج لها والارامل المساكين من الرجال
والنساء قوله حين طرقه للايشار قوله سالت اي سالت النبي صلى الله عليه وسلم ابنته
فاطمة وشكت الى النبي صلى الله عليه وسلم ما كانت تقاسيه من طحن الشعير ومن
مقابلة الرحى قوله ان يخدمها بفتح ان لانه مفعول لان قوله سالته وخدمها
بضم الياء من الاخدام اي يجعل لها خادما من السبي الذي حضر عنده على ما يجيء بيانه
في حديث الباب قوله فوكلها الى الله تعالى اي فوض امرها الى الله تعالى ص حدثنا
بدل بن المحبر انا شعبة قال اخبرني الحكم قال سمعت ابا ليلى حدثنا علي
رضي الله عنه ان فاطمة رضي الله عنها اشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحن فبلغها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بسبي فاتته فلم تصادفه فاخبرت عائشة
فذكرت لها عائشة رضي الله عنها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك عائشة
له فجاءنا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبنا لنقوم فقال على مكانكما حتى وجدت
برد قدميه على صدري فقال الا ادلكما على خير مما سالتماني اذا اخذتما مضاجعكما
تكبرا الله اربعا وثلاثين واحمدا الله ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين فانه
خير لكما من خادم ش مطابقته للترجمة من حيث ان علي السلام اختار اهل
الصفة على فاطمة رضي الله عنها ولم يكن فيه ذكر الخمس لكنه يفهم من سياق الحديث
وروى اسماعيل بن اسحاق من حديث ابن عيينة وحماد بن سلمة عن عطاء بن السائب
عن ابيه عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة لا خذ مكانا واع
اهل الصفة يطوون جوعا لا اجد ما انفق عليهم ولكن ابيعه فانفق عليهم وبدل
بفتح الباء الموحدة وفتح الدال المهملة وباللام ابن محبر وفتح الحاء المهملة وتشديد
الباء الموحدة مرفي الصلاة والحكم بفتحتين وهو ابن عيينة وابي ابي ليلى هو عبد
الرحمن وقال ابن الاثير في الجامع اذا اطلقت الجد فهو ابن ابي ليلى يكنى عبد الرحمن

الألوكة
www.alukah.net

ابن ابي ليلى واذا اطلقنا الفقها يريدون ثابت محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى
وهو عبد الرحمن بن ابي ليلى والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضائل علي رضي الله
عنه عن بندار عن غندر وفي الاستقراض عن مسدد وفي الدعوات عن سليمان بن
حرب واخرجه مسلم في الدعوات عن محمد بن المثنى وبندار وعن ابي بكر بن ابي شيبة
وعن عبيد الله بن معاذ عن ابيه وعن محمد بن المثنى عن ابن علية واخرجه ابو داود
في الادب عن مسدد به وعن حفص بن عمر عن شعبة به قوله ما تلقي من الرحى مما تعمل
وفي رواية مسلم ما تلقي من الرحى في يدها وقوله اي بسبب السبي للنب واختاري
عبيدا واما قوله خادما هو بطلب على العبد والجارية قوله فلم تجد فقالت اي لم تجد
ولم تجتمع به وفي رواية مسلم فلم تجده ولقيت عايشة فاخبرتها فلما جاء النبي صلى الله
عليه وسلم اخبرته عايشة بمجي فاطمة اليها وقوله فاتانا اي اتى النبي صلى الله عليه وسلم
انا فاخذنا مضاجعنا قوله فذهبنا لنقوم اي لان نقوم وفي رواية مسلم فذهبت
نقوم قوله على مكانكما اي لا تفارقا مكانكما والزماه وفي رواية مسلم على مكانكما
فقعد بيننا قوله حتى وجدت برد قدميه على صدري وكلمة حتى غاية
لقدر تقديره فدخل هو في مضجعنا او لظهوره تركه وفي لفظ وكانت ليلة باردة
وقد دخلت هي وعلي في اللحاف فاذا اراد يلبسنا الثياب وكان ذلك ليلا وفي
لفظ ما هو عند لبسها وانما ادخلت راسها في اللحاف يعني اللحاف عما من
ايهما قال علي حتى وجدت برد قدميه على صدري فتنحيا وروى مسلم من حديث
ابي هريرة ان فاطمة اتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما وشكت العمل
فقال ما لك عندنا فقال لا اذلك على خير من الحديث وفي الدارقطني ان ام سلمة
هي قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابنتي فاطمة جاءتك تسألك الحديث وروى
ابو داود قال حدثنا احمد بن صالح قال حدثنا عبد الله بن وهب حدثنا عياش بن
ابن عقبة الحضرمي عن الفضل بن حسن الضمري ان ام الحكم وضباعة بنتي الزبير
حدثته عن احدهما قالت اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيا فذهبت
انا وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم
فشكونا اليه ما نحن فيه وسألناه ان يامر لنا بشيء من السبي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبقكن يتامى بدر ثم ذكر قصة التسبيح قوله الا ادلكما على خير
مما سألتما ويروى سألتماه بالضمير وانما استدل السؤال اليهما مع ان السائل
هي فاطمة فقط لان سؤالها كان برضاه فان قلت اين فهم الخدمة
في الدنيا وفي الاخرة او فيهما قلت فايدة الذكر ذاهب الاخرة وفايدة
الجارية خدمة الطحن ونحوه والثواب اكثر وابقى فهو خير ص

باب ٨٨٨٨ قول الله تعالى فان لله خمسه ٨٨٨٨

يعني للرسول وقسم ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم والله
يعطي ش اي هذا باب في بيان معنى قول الله تعالى فان لله خمسه الى الخره
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الاية بين الله تعالى فيها احلال
الغنائم لهذه الامة من بين سائر الامم والغنيمة هي المال المأخوذ من الكفار
بايجاف الخيل والركاب والفيء ما اخذ منهم بغير ذلك كالاموال التي يصالحون
عليها او يتوفون عنها ولا وارث لهم والجزية والخراج وغير ذلك
قوله يعني للرسول فسر ذلك هكذا تفسيرا للبخاري قوله تعالى فان لله خمسه
قال الكرماني يعني للرسول فقسمته لاربعة سهام منه لم قال وقال شارح
التراجم مقصود البخاري ترجيح قول من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم

لم يملك خمس الخمس وانما كان اليه قسمته فقط قلت هذا الباب فيه
اختلاف للمفسرين فقال بعضهم لله نصيب يجعل في الكعبة فعن ابي العالية
الرياحي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالغنيمة فيقسمها على خمسة
يكون اربعة اخماس لمن شهد بها ثم يأخذ الخمس فيضرب بيده فيأخذ منه
الذي قبض لله فيجعله للكعبة وهو سهم الله تعالى ثم يقسم ما بقي على خمسة
اسهم فيكون سهم للرسول وسهم لذوي القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين
وسهم لابن السبيل وقال الاخرون ذكر الله استفتاح كلام للتبرك وسهم للرسول
وعن ابن عباس ان سهم الله وسهم الرسول واحد وهكذا قال ابراهيم النخعي والحسن
البصري والشعبي وعطاء بن ابي رباح وقتادة واخرون ان سهم الله ورسوله
واحد ثم اختلف القائلون بهذا القول فروي عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال
كانت الغنيمة تقسم على خمسة اقسام فاربعة منها بين من قاتل عليها وخمسه
واحد يقسم على اربعة اخماس فربع لله وللرسول فما كان لله وللرسول فهو
لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ياخذ النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس
شيئا وروى ابن ابي حاتم من حديث عبد الله بن بريدة قوله واعلموا انما غنمتم
من شيء فان لله خمسه وللرسول قال الذي لله فلنبيه والذي للرسول
فلاقربائه وعن عطاء بن ابي رباح خمس الله ورسوله واحد يجعل منه ويضع
فيه ما شاء يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقال الاخرون ان الخمس يفرق فيه الامام
بالمصلحة للمسلمين كل يتصرف في مال الفيء وهذا قول مالك واكثر السلف وقد
اختلف ايضا في الذي كان ينال عليه السلام من الخمس ماذا يصنع من بعده
فقالت طائفة يكون لمن يلي الامر من بعده وروي ذلك عن ابي بكر وعلي وفاطمة
وجماعة وقال الاخرون يصرف في مصالح المسلمين وقال الفريق الاول بل هو
مردود على بقية الاصناف ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
واختاره ابن جرير وقيل ان الخمس جميعه لذوي القربى وقال الاعمش عن
ابراهيم قال كان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يحملان سهم النبي صلى الله عليه وسلم
من الكراع والسلاح قلت لابراهيم ما كان علي رضي الله عنه يقول فيه
قال كان اشدهم فيه وهذا قول طائفة كثيرة من العلماء وذكر ابن المنامة
في كتاب الجهاد عن مالك ان الفيء والخمس واحد يجعلان في بيت المال ويعطي
الامام منه ارزاق سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر اجتهاده ولا يعطون
من الزكاة عليه الصلاة والسلام لانه لا تحل الصدقة لال محمد وهم بنو هاشم
وقال في الخمس والفيء هو حلال للاغنياء ويوقف من بيت المال بخلاف
الزكاة وقال عنها لملك المال الذي اثنى الله عز وجل فيه بين الاغنياء
والفقراء اما الفيء وما صالح الفيء من ذلك اخماس الغنائم وجزية اهل الذمة
واهل الصلح وخراج الارض وما صولح عليه اهل الشرك في الهدنة وما اخذ
من تجار اهل الحرب اذا ضربوا الخفارة في ديار الاسلام وما اخذ من اهل
ذمتنا اذا اتجروا من بلد الى بلد وخمس الركاز حيث ما وجد يعد اعتدهم
في تفريق ذلك بالفقراء والمساكين واليتامى والمساكين وابن السبيل ثم
يساوي بين الناس فيما يبقى من رزقهم ووضيعهم ومن يرزق والى المسلمين فيأتيهم
ويعطي غائبهم ويبدأ بثغورهم وبيبني مساجدهم وقناطرهم ويفك اسيرهم
وما كان من كافة المصالح التي لا تمنع منها الصدقات فهذا اعم فالمراد
من الصدقات لانه يجري في الاغنياء والفقراء وفيما يكون فيه مصارف
الصدقة وما لا يكون هذا قول مالك واصحابه ومن ذهب مذهبهم ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخمس والفيء مصرفهما واحد وذهب الشافعي رحمه الله وابو حنيفة رحمه
الله واصحابهما والاوزاعي وابو ثور وداود واسحاق والشافعي وعامة اصحاب
الحديث والفقهاء الى التفريق بين مصرف الفيء والخمس فقالوا الخمس يقسم
فيما عينه الله فيه من الاصناف المسمين في اية الخمس من سورة الانفال
لا ينعدي فيه الى غيرهم ولم مع ذلك في توجيه فيئه عليهم بعد وفاة
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافا وان الفيء فهو الذي يرجع النظر
في مصرفه الى الامام بحسب المصلحة والاجتهاد قوله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم وكذلك والله يعطي احتج البخاري بهذا
التعليق على ما ذهب التعليق عليه ما ذهب اليه من الرد على من جعل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس الخمس ملكا واسند ابو داود هذا
التعليق من حديث عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة
رضي الله عنه بلفظ ان انا الا خازن اضع حيث امرت والله اعلم ص
حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن سليمان ومنصور وقتادة سمعوا
سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله قال ولد لرجل منا من الانصار
غلام فاراد ان يسميه محمدا قال شعبة في حديث منصور ان الانصار
قال حملته على عنقي فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث سليمان
ولد له غلام فاراد ان يسميه محمدا قال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فاني
انما جعلت قاسما اقسم بينكم وقال حصين بعثت قاسما اقسم بينكم
وقال عمرو عن شعبة عن قتادة قال سمعت سالما يحدث عن جابر
اراد ان يسمي القاسم فقال النبي صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكنوا
بكنيتي ش مطابقته للترجمة في قوله انما جعلت قاسما اقسم بينكم
وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وسليمان هو الاعمش
ومنصور هو ابن المعتمر والحديث اخرجه البخاري ايضا في صفة النبي
صلى الله عليه وسلم عن محمد بن كثير وفي الادب عن ادم واخرجه مسلم رحمه
الله في الاستئذان كذا قاله المزي ولم يخرجه الاذن الادب عن جماعة
كثيرة قوله قال شعبة في حديث منصور اشار بهذا الى ان شعبة
لما روى هذا الحديث عن هؤلاء الثلاثة وهم سليمان ومنصور وقتادة
وهم سمعوا جابرا قال ولد لرجل منا من الانصار غلام فاراد ان يسميه
محمدا قال في حديث منصور ان الانصاري قال حملته على عنقي فاتيت
به النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية مسلم عن منصور عن سالم بن ابي الجعد
عن جابر بن عبد الله قال ولد لرجل منا غلام فسماه محمدا فقال له قومه
لا ندعك تسمي باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بابنه حامله على
ظهره فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لي غلام فسميته
محمدا قال له قومي لا ندعك تسمي باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فانما انا قاسم
اقسم بينكم وروى مسلم ايضا من حديث شعبة عن قتادة ومنصور وحصين
وحصين بن عبد الرحمن على هؤلاء الثلاثة المذكورين قوله وفي حديث
سليمان اي قال شعبة في حديث سليمان الاعمش ولد له غلام الى اخره
قوله سموا بفتح السين وضم الميم المشددة امر من سمى يسمي قوله ولا تكنوا
من الاكتناء من باب الافتعال ويروى ولا تكنوا من الكنى يكني وقال الجوهري

اكتنى

اكتنى فلان بكذا وفلانة يكنى بابي عبد الله ولا يقال يكنى بابي عبد الله
وكنيته ابا زيد وبابي زيد يكنيه والكنية عند اهل العربية كل مركب اضيف في
صدره اب او ام كابي بكر وام كلثوم وهي من اقسام الاعلام قوله انما جعلت قاسما
اقسم بينكم اي اقسم الاموال في المواريث والغنائم وغيرهما عند الله تعالى
وليس ذلك لاحد الا له فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا عليه وعلى هذا
فيمتنع الكنية بذلك مطلقا وهو مذهب محمد بن سيرين والشافعي واهل
الظاهر سواء كان اسمه احمد او محمدا وقال المنذري اختلف اهل العلم اوجاز
فذهبت طائفة من السلف الى ان النكير وحده بابي القاسم ممنوع كيف كان
الاسم وذهب اخرون من السلف الى منع التكني بابي القاسم يلزم منه ان يكون
ابوه ابا القاسم فيصير الاب مكنى بكنية رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب
اخرون الى ان الممنوع الجمع بين الكنية والاسم وانه لا باس بالتكني بابي القاسم
مجردا ما لم يكن الاسم محمدا او احمد وذهب اخرون وشذوا الى منع التسمية باسم
النبي صلى الله عليه وسلم جملة كيف ما كان يكني وذهب اخرون الى ان النهي في ذلك
منسوخ وحكى القرطبي عن جمهور السلف والخلف وفقهاء الامصار جواز كل ذلك
والحديث اما منسوخ واما خاص عند جمهور السلف والخلف به احتجاجا بحديث
علي رضي الله عنه رواه الترمذي وصححه ولفظه يا رسول الله ان ولد لي بعدك
غلام اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم قوله وقال حصين هو حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي
وهذا التعليق رواه مسلم وقال حدثنا هناد بن السري حدثنا شعبة عن
حصين عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله قال ولد لرجل منا
غلام فسماه محمدا فقلنا لا نكنيك برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
نستامره قال فاتاه فقال ان ولد لي غلام فسميته برسول الله وان قومي
ابوا ان يكنوني به حتى نستاذن النبي صلى الله عليه وسلم فقال سموا باسمي
ولا تكنوا بكنيتي فانما بعثت قاسما اقسم بينكم قوله وقال عمرو هو عمرو
مرزوق هذا التعليق رواه ابو نعيم الاصبهاني عن ابي العباس قال
حدثنا يوسف القاضي حدثنا عمرو بن مرزوق هذا التعليق رواه ابو نعيم
الاصبهاني عن ابي العباس قال حدثنا يوسف ابنا شعبة عن قتادة الحديث
ص حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفين عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن جابر
ابن عبد الله الانصاري قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقالت الانصار
لا نكنيك ابا القاسم ولا ننعمك عينا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ولد لي غلام فسميته القاسم فقالت الانصار لا نكنيك ابا القاسم
ولا ننعمك عينا فقال النبي صلى الله عليه وسلم احسنت الانصار فسموا باسمي
ولا تكنوا بكنيتي فانما انا قاسم ش هذا طريق اخر من حديث جابر المذكور رواه
عن محمد بن يوسف البيكندي عن سفين بن عيينة عن سليمان الاعمش
الى اخره قوله لا نكنيك بضم النون وفتح الكاف وكسر النون من الكنية ويروى
لا نكنيك ابا القاسم بفتح النون وسكون الكاف من كنى يكني قوله ولا ننعمك
عينا اي لا نقر عينك بذلك ولا نكرمك يقول العرب في الكرامة وحسن القبول
نعم عين ونعم عين ونعام عين اما النعمة فمعناها التنعم وبقال لكم من
نعم لا نعمة له اي لا تنعم له بماله والنعمة بفتح النون الفرح والسرور والنعمة
البغية بالضم فيهما قوله فسموا ويروى فسمي بفتح السين وتشديد الميم قوله
ولا تكنوا من الكنية ويروى ولا تكنوا من الكنى وفيه اباحة التسمي

www.alukah.net

للتبرك الموجودة منه ولما في اسمه من الفال الحسن من معنى الحمد ليكون محمودا
من يسمى باسمه ولفيه عند التكنى بكنيته لما رواه انس نادى رجل يا ابا القاسم
فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل لم اعنك وقال ايضا عنا لا تسموا باسمي
تنادى بها فاذا التفت قالوا لم نعنك فسمى الذريعة بالنبي فاما قلت هذا يمنع
التسمية بمحمد قلت قد قيل به ولم يكن احد من الصحابة تجترئ ان يناديه النبي صلى
الله عليه وسلم باسمه لان النداء بالاسم لا تؤفري فيه بخلاف التكنية واما كانوا يدعونه
باسمه الاعراب من بدو من مع لم يرسخ الايمان في قلبه وقيل ان النهي مخصوص بحياته
وقد ذهب اليه بعض اهل العلم وكان عمر رضي الله عنه كتب الى اهل الكوفة لا تسموا
احدا باسمي يتبع فامر جماعة بالمدينة بتغيير اسمائهم منهم المسيب بن حزن كره جماعة
من الصحابة ان عليه السلام اذن لهم في ذلك فتركوه وقال الترطبي حديث
النهي غير معروف عند اهل النقل وعلى تسليمه فمقتضاه النهي عن لعن من تسمى
بمحمد وقيل ان سبب نهي عمر في ذلك انه سمع رجلا يقول لامرأته محمد بن زيد بن
الخطاب فعل الله بك يا محمد فقال له واله سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسب بك
والله لا تكنوا بمحمد ما بقيت وسماه عبد الرحمن وقد تقرر الاجماع على اباحة
التسمية باسماء الانبياء عليهم السلام وتسمى جماعة من الصحابة باسماء الانبياء
وكره بعض العلماء ايضا التسمي باسماء الملائكة وهو قول الحسن بن
مسكين قال وكره مالك التسمي بجبريل واسرافيل وميكائيل وغيرها من اسماء الملائكة
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ما افتقرت باسماء بني آدم حتى سميت باسماء
الملائكة ص حدثنا حبان ثنا عبد الله عن يونس عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن
انه سمع معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في
الدين والله المعطي وانا القاسم ولا تزال هذه الامة ظاهرين على من خالفهم
حتى يأتي امر الله وهم ظاهرون ش مطابقته للترجمة في قوله وانا القاسم
وحبان بكسر الحاء وتشديد الباء الموحدة ابن موسى ابو محمد المروزي وعبد الله
هو ابن المبارك المروزي ويونس بن يزيد الايلي والحديث رواه البخاري في
كتاب العلم في باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين عن سعيد بن عفير عن ابن
وهب عن يونس عن ابن شهاب قال قال حميد بن عبد الرحمن سمعت معاوية
يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا فذكره نحوه وقد مر الكلام
فيه هناك ص حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال عن عبد الرحمن
ابن ابي عمرة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيكم ولا منعكم
انما انا قاسم اضع حيث امرت ش مطابقته للترجمة في قوله انما انا قاسم
ومحمد بن سنان بكسر السين وبالنونين وفليح بضم الفاء وفتح اللام ابن سليمان
ابن المغيرة وكان اسمه عبد الملك واخيه فليح فغلب على اسمه وهلال هو ابن علي
الفهري المدني قوله ما اعطيكم ولا امنعكم اي الله هو المعطي في الحقيقة وهو
المانع وانما اعطيكم بقدر ما يلهمني الله منه ص حدثنا عبد الله بن منير
حدثنا سعيد بن ابي ايوب قال حدثني ابو الاسود عن ابن ابي عياش واسمه زياد
من مولى الانصاري رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ان رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار ش لا مطابقة بين الحديث
والترجمة بحسب الظاهر ولكن قال الكرماني قوله بغير حق ابي بغير سنة حق
ابي بغير سنة واللفظ وان كان اعم من ذلك لكن خصصناه بالقسمة لفهم
الترجمة منه وعبد الله بن منير بضم النون ابو عبد الرحمن الحرثي مولى لعمر بن الخطاب
واصله من ناحية البصرة سكن مكة روى عنه البخاري في غير موضع وروى عن

علي بن المديني

علي بن المديني عنه في الاحكام وعن محمد غير منسوب عنه في البيوع وعبد
ابن ابي ايوب الحرامي المصري واسم ابي ايوب مقلاص وابو الاسود محمد بن عبد
الرحمن بن نوفل وابن ابي عياش اسمه زيد له ابو عبيدة بالعين المهملة والباء
الموحدة المشددة واسم زيد بن الصامت الزرقي الانصاري المدني وخولة
بفتح الخاء المعجمة بنت قيس وقيل بن ثعلبة الانصارية ويقال
لها خويلة ام محمد وهي امرأة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وقيل انها امرأة
حمزة خولة بنت ثامر والثالث لثة الخولانية وقيل انها امرأة لقيس بن
محمد قال علي بن المديني خولة بنت قيس هي خولة بنت ثامر وقال الترمذي
حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن سعيد المقبري عن ابي الوليد قال سمعت خولة
بنت قيس وكانت تحت حمزة بن عبد المطلب تقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان هذا المال خضرة حلوة من اصابه بحقه بورك له فيه ورب متخوض
فيما شاء نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة الا النار وهذا الحديث
حسن صحيح وابو الوليد اسمه عبيد سنوطا قلت وكذا اخرجه الطبراني من
حديث جماعة عن المقبري كما خرج الاسماعيلي وابو نعيم والطبراني والحميدي
من حديث ابي الاسود عن نافع عن ابن ابي عياش عن خولة بنت ثامر وقد ذكر
ان كنية خولة بنت قيس ام محمد وقال ابو نعيم وقيل ام حبيبة وصحت
ان مندة ام حبيبة بنت صبية وتلك هذه تلك صبية وهذه انصارية
من انفسهم وقع للكلاباذي ايضا ان كنيتها ام صبية وقال الدارقطني
لم يرد عن خولة بنت قيس عن عبيد سنوطا وبنت ثامر عن النعمان غير قوله
يتخوضون من الخوض بالمعجمتين وهو المشي في الماء وتحريكه ثم استعمل في التصرف
بالامر والتدبير فيما يخوض فيه يفعل منه وقيل هو التخليط في تحصيله من غير
وجهه كيف امكنه وباب التفعل فيه التكلف ص

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنائم

ش اي هذا باب في ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم احلت لكم
الغنائم وقال الله
تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه تمام الآية
وكف ايدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما
قوله وعدكم الله مغانم كثيرة هي ما اصابوها مع النبي صلى الله عليه وسلم
وبعده الى يوم القيامة قوله فعجل لكم هذه يعني غنائم خيبر قوله
وكف ايدي الناس عنكم اي ايدي قريش بمكة بالصلح وقال قتادة
ايدي اليهود وقال مقاتل اسد وغطفان خلفا اهل خيبر حلفاء
لينصروا اهل خيبر فقذف الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا ص حدثنا
مسدد حدثنا خالد حدثنا حصين بن عامر عن عروة البارقي رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير الاجر والمغنم
الى يوم القيامة ش مطابقته للترجمة في قوله والمغنم وخالد هو ابن
عبد الله بن عبد الرحمن الطحان وحصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد
المهملة ابن عبد الرحمن السلمي وعامر هو الشعبي وعروة بن الجعد وقيل
ابن ابي الجعد البارقي بالباء الموحدة وبالراء والقاف الازدي والحديث قد
مضى في كتاب الجهاد في باب الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة
فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن حصين وابن ابي السفر عن الشعبي

الألوكة
www.alukah.net

عن عروة عن ابي الجعد عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس فيه لفظ والمغنم وأخرجه
ايضا في باب الجهاد ثامن الجزيرة الغنيمة وفيه الاجر والمغنم ص حدثنا ابو
اليمان انا شعيب حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك
قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله
ش مطابقته للترجمة بقوله من قوله لتنفقن كنوزهما في سبيل الله
لان كنوزهما كانت مغانم وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن ابي
حمزة وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن
هنا بمعنى ليس فلا يدخل التكرير وقال الخطابي اما كسرى فقد قطع الله دابره
وانفقت كنوزه في سبيل الله واما قيصر فكانت الشام منشاه ومنها بيت القدس
وهو الذي لا يتم المنفعة به شكلا لا فيه ولا يملك احد على الروم من ملوكهم
حتى يكون قد دخله سلا وحبرا وقد اجلي عنها وافتتحت مدائنه التي فيها
ولم يختلف احد من الائمة بعده الى ان يجيء الله تمام وعده في فتح قسطنطينية
في اخر الزمان ص حدثنا اسحاق سمع جريرا عن عبد الله الملك عن جابر بن سمرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى
بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفس بيده لتنفقن كنوزهما
في سبيل الله ش مطابقته للترجمة مثل مطابقة الذي قبله واسحاق
هذا قال الجياني لم ارة منسوبا الى احد ونسبه ابو نعيم اسحاق بن ابراهيم
قلت ثلاثة انفس كل واحد منهم يسمى اسحاق بن ابراهيم وروى البخاري
عن كل واحد منهم فاي اسحاق بن ابراهيم من هؤلاء الثلاثة هو جرير بن عبد الحميد
وعبد الملك هو ابن عمير الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في علامات
النبوة عن قتيبة بن سعيد وفي الايمان والنذور عن موسى بن اسماعيل
واخرجه مسلم في الفتن عن قتيبة عن جرير ص حدثنا محمد بن سنان
حدثنا هشيم انا سيار حدثنا يزيد الفقير عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت لي الغنائم ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وهشيم بضم الهاء ابن بشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة
وسكون الياء اخر الحروف الواسطي وسيار بفتح السين المهملة وتشديد
الياء اخر الحروف ابن ابي سيار واسمه وردان ابو الحكم الواسطي ويزيد بن
الزيادة ابن صهيب الكوفي المعروف بالفقير قال الكرماني الفقير ضد
الغني قلت ليس كذلك وانما هو من فقار الظهر لا من المال وهو
الذي اصيب في فقار ظهره وهو ضرب من الداء واحدة فقارة والحديث مر
في كتاب الطهارة في باب اول التيمم بابه مسند عن محمد بن سنان عن هشيم
وعن سعيد بن النضر عن هشيم عن سيار عن يزيد الفقير الحديث وقد مر
الكلام فيه هناك قوله واحلت لي الغنائم هي من خصائصه فلا يحل لاحد
غيره وغير امته على ما ذكرناه هناك ص حدثنا اسماعيل حدثنا مالك عن ابي
الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل
الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه الا الجهاد في سبيل الله وتصديق كلماته
بان يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر او غنيمة ش
مطابقته للترجمة في قوله او غنيمة واسماعيل هو ابن ابي اويس بن اخت
مالك بن انس وقد تكرر ذكره والحديث قد مضى في كتاب الايمان في باب

الجهاد

الجهاد في سبيل الله من الايمان بالله اخرجه هناك بابا من مسند عن حرمي بن حفص
عن عبد الوهاب الخفاف عن ابي حرمة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الميم
قفل او غنيمة يعني لا يخرجه عن احدهما مع جواز الاجتماع بينهما عن ثلاث
اقوال في ابي حرمة قلت قيد مع الخلو ومع الجمع كليهما ص حدثنا محمد
ابن العلاء انا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا نبي من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل
ملك بضع امرأة وهو يريد ان يبني بها ولما يبن بها ولا احد بنى بيوتا ولم يرفع
سقوفها ولا احد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر ولادها فغزا فدنا
من القرية صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انك مامورة وانا مامور
اللهم احبسها علينا فحبست حتى فتح الله عليه فجمع الغنائم فجاءت يعني
النار لتاكلها فلم تطعمها فقال ان فيكم غلولا فليبايعني من كل قبيلة رجل
فلزقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فلقنا بيعتهم فلزقت يد
رجلين او ثلاثة بيده فقال فيكم الغلول فجاءوا برأس مثل رأس بقرة
من الذهب فوضعوها فجاءت النار فاكلتها ثم احل الله لنا الغنائم رأى
ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا ش مطابقته للترجمة في قوله ثم احل الله لنا
الغنائم ومحمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الكوفي وابن المبارك هو عبد الله
ابن المبارك المروزي والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح واخرجه
مسلم في المغازي عن ابي كريب ايضا عن ابن المبارك به ذكر
معناه قوله غزا نبي من الانبياء قال ابن اسحاق هذا النبي هو يوشع بن نون
ولم تحبس الشمس لاحد من الانبياء ولنبينا صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى حتى
انظروا الصبح التي اخر عليه السلام بقدومها عند شروق الشمس في
ذلك اليوم واصل ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه من بيت المقدس
بعد نزوله من الاسراء لقي عيرا فلانا يقدمها ولما دخل مكة اخبر بذلك
وقال الاول يقدم غيرهم من ثنية التنعيم البيضاء يقدمها جمل عليه
غرارتان احداهما سوداء والاخرى بيضاء قال فابتدر الناس الثنية
فوجدوا مثل ما اخبر عليه السلام وعن السري ان الشمس كانت تغرب
فقال لها بنوم ذلك اليوم فدعا الله عز وجل فحبسها حتى فتحوا ما وصف
لهم قال فلم تحبس الشمس على احد الا عليه ذلك اليوم وعلى يوشع
ابن نون رد الشمس فلقد حبست ايضا في الخبر فحين شغل
عن صلاة العصر حتى غابت الشمس وفضلها ذكره هيا من في الكمال وقال
الطحاوي رواية ثقات ووقع لموسى عليه السلام تاخير طلوع الفجر وروى
ابن اسحاق في المبتدا من حديث يحيى بن عروة عن ابيه ان الله عز وجل امر
موسى عليه السلام بالمسير ببني اسرائيل وامره انه يحمل تابوت يوسف وامر
عليه حين كاد الفجر يطلع وكان وعد بني اسرائيل ان يسير بهم اذا طلع الفجر
فدعى ربه ان يؤخر طلوعه حتى يفرغ من امر يوسف ففعل الله عز وجل ذلك
ويعرف ذكر اصحاب في تفسير الكبير وقد وقع ذلك ايضا للامام علي رضي
الله عنه اخرجه الحاكم عن اسماء بنت عميس انه عليه السلام نام على فخذ
علي رضي الله عنه حتى غابت الشمس فلما استيقظ قال اصليت يا علي رضي الله عنه
يا رسول الله اني لم اصل العصر فقال عليه السلام اللهم ان عبدك عليا
احتبس نفسه على نبيك فرد عليه مشرقها قالت اسماء فطلعت الشمس
حتى رأيتها وقفت على الجبال وعلى الارض ثم قام علي فتوضأ وصلى العصر وذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالصهباء وذكره الطحاوي في مشكل الآثار قال وكان احمد بن صالح يقول لا ينبغي
أن يسبيله المحل ان يتخلف عنه فقط حديث اسما لا تهرن احلها ما دامت النبوة
كالوهم حديث مستقل وروايته ثقات ما عدا الدامي الجدري هذا الحديث لا
يلتفت اليه وكذلك وقع لسليمان عليه السلام ورويه عطاء بن عباس انه
قال سألت علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن هذه الآية اني احببت حب الخير
عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب فقال يا ملقي هذا يا ابن عباس فقلت
ثم سمعته كعب الاحبار يقول ان سليمان عليه السلام اشتغل ذات
يوم بعرض الافراس والنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب ردوها
علي يعني الافراس وكانت اربعة عشر فردوها عليه فامر بضرب سوقها
واعناقها بالسيف فقتلها فاراد الله سلب ملكه اربعة عشر يوما لاجل
ظلم الخيل بقتلها فقال علي رضي الله عنه كذب كعب لكن سليمان اشتغل
بعرض الافراس ذات يوم لانه اراد جهاد عدو حتى توارت بالحجاب فقال
يا عباد الله للملائكة الموكلة بالشمس ردوها علي يعني الشمس فردوها
عليه حتى صلى العصر في وقتها وان انبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون
بالظلم ولا يرضون بالظلم لانهم معصومون مطهرون وقوله ملكه بضم امرأة
بفتح الباء وهذا النكاح ابي ملكه عقد نكاحها وهو ايضا يقع على الجماع وعلى
الفرج قوله وهو يريد الدوران فيه المحل قوله ان يبقى لها ان يدخل عليها
وتزف اليه ويروى ان ينبغي من الانبغاء من باب الافتعال قوله ولئن
زفت لها اليه والحال انه يدخل عليها قوله اوظلفاته جمع ظلفة بفتح الظاء
المعجمة وكسر اللام وفتح الفاء وقال ابن فارس هي الناقة الحامل وقيل
جمعها ظنا من غير قياس كما يقال لواحدة النساء امرأة وقيل هي التي
استكملت سنة بعد النتاج ثم حملت عليها فلحقت وقيل الظلفة التي توهم
انها حاملا ثم تلقح وقال الاصمعي فلان في ظلفته وفي الحديث يقال
ظلفت اذا حلبت وظلفت اذا حالت ولم تحمل قوله فدى من الفرية
قيل هي ارحا وقيل اريحا لما مات موسى عليه السلام وانقضت
الاربعون سنة بعث يوشع بن نون نبيا فامر بني اسرائيل بنبي الله
وان الله قد امره بقتال الجبارين فصدقوه وبايعوه فتوجه بني
اسرائيل الى اريحا وكانت تابوت الميثاق فاحيط بمدينة اريحا ستة
اشهر فلما كان السابع نفخوا في القرون وضجوا ضجة واحدة
فخفقت سور المدينة فظفروا وقتلوا الجبارين وكان القتال يوم
الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل السبت
فخشي يوشع ان تجري فقال اللهم رد الشمس علي فقال لها انك في
طاعة الله وانا في طاعة الله وهو معنى قوله انك مأمورة وانا مأمور
يعني انك مأمورة بالغروب وانا مأمور بالصلاة والقتال فحل الغروب
قوله فلم تطعها اي فلم تطلع النار الغنائم وانما قال فلم تطعها ولم تحل فلم
تأكلها لانها لما اخذ منها لم تذق طعمها اي فلم تطلع النار فقام قوله
تعالى ومن لم يطعمه فانه مني قوله ان فيكم غلولا وهو الخيانة في المغنم
وكان من خصائص الانبياء المتقدمين ان يجمعوا الغنائم في مرج فتأتي
نار من السماء فتحرقها فان كان فيها غلول او ما لا يحل فلم تأكلها وكذلك كانوا
يفعلون في قرابينهم كانت المتقبل تأكلها النار وما لا يتقبل يبقى على حاله
ولا تأكله فتفضل الله هذه الامة وجعلها خير امة اخرجت للناس واعطاهم

الحلقة م

ولم

ولم يعط غيرهم واحل لهم الغنائم ثم اشار الى في الحديث بقوله رأى ضعفنا
وعجزنا فاحل لنا رحمة من الله علينا وهو من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم
فان قلت ما الحكمة في اكل النار غنائمهم والتحليل لنا قلت جعل هذا في
حقهم حتى لا يكون قتالهم لاجل الغنيمة لقصورهم في الاخلاص واما تحليلها
فمن خصائص هذه الامة فلكون الاخلاص غالبا عليهم فلم يحتج الى باعث اخر ص

باب الغنيمة لمن شهد الوقعة

ش اي هذا باب في بيان كون الغنيمة لمن شهد الوقعة اي حضر الوقعة
اي حضر الوقعة اي صدمة العدو وهذا قول عمر رضي الله عنه وعلي جماعة
الفقهاء فان قلت ان النبي صلى الله عليه وسلم لجعفر بن ابي طالب ولمن
قدم في سفينة ابي موسى من غنائم خيبر لم يشهدها قلت انما فعل
ذلك لشدة احتياجهم في بدء الاسلام فانهم كانوا للانصار بمنح من
النخيل والمواشي لما جئنا فضاقت بذلك اموال الانصار وكانت المهاجرون
في ذلك في شغل فلما فتح الله خيبر عوض الشارع المهاجرين ورد الى الانصار
منائحهم وقال الطحاوي رحمه الله عليه السلام استطابة انفسهم الغنيمة
وقد روي ذلك عن ابي هريرة كما يجيء عن قريب ص حدثنا صدقة انا عبد
الرحمن عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال قال عمر لولا اخر المسلمين ما
فتحت قرية الا قسمتها بين اهلها كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم ش
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله الا قسمتها بين اهلها وصدقة بفتح
الصاد ابن الركوة بن الفضل ابو الفضل المروزي وهو من افراده وعبد الرحمن
هو ابن مهدي البصري واسلم مولى عمر بن الخطاب يكنى ابا خالد كان من سبي
اليمن قوله لولا اخر المسلمين المعنى لو قسمت كل قرية على الغانمين
لما بقي شيء لمن يجيء بعدهم من المسلمين قال الكرماني هو حقهم كما لا يقسم عليهم
فاجاب بانهم يستردهم بالبيع ونحوه ويوقفه على الكل كما قوله ارض
العراق وغيرها فقال كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ولم يكن قسم
خيبر بكمالها ولكنه قسم منها طائفة وترك طائفة لم يقسمها والذي
قسم منها هو الشق والنطاة وترك مناصرها فللامام ان يفعل من
ذلك ما يراه مصلحة صلاحا واحتج عمر رضي الله عنه هذه الآية فاستوعبت
الناس كلهم فلم يبق احد الا وله في هذا المال حق الا رقيق عبيدي
وقال ابو عبيد والى هذه الآية ذهب علي ومعاذ رضي الله عنهم
واشار عمر بانقرار الارض لمن يأتي بعده وقد اختلف العلماء في حكم
الارض فقال ابو عبيد الله وجدنا الآثار عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم والخلفاء بعده قد جاءت في افتتاح الارض ثلاثة احكام ارض اسلم
اهلها عليها فهي لهم مكروهة ارض عنوة لا شيء فيها غيره وارض افتتحت
صلحا على خراج معلوم فهم على ما صالحوا عليه لا يزيد عليهم الكوفة وارض اخذت
عنوة وهي التي اختلف فيها المسلمون فقال بعضهم يقسم سبيل الغنيمة
فيكون اربعة اخماسها حصصا بين الذين فتحوها خاصة والخمس الباقي
لمن سمى الله وقال ابن المنذر وهذا قول الثوري وابي ثور وبه اشار الزبير
ابن العوام على عمرو بن العاص حين افتتح مصر قال ابو عبيد وقال بعضهم
يأتيها والنظر فيها الى الامام ان رأى ان يجعلها غنيمة فيخمسها ويقسمها
لا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك له وان رأى ان يجعلها موقوفة على المسلمين

www.alukah.net

ما نقوا كما فعل رسول عمر في السواد فذكره وهو قول ابي حنيفة وصاحبيه
والثوري فيما حكاه الطحاوي وقال مالك يجتهد فيها الامام قال وفي الفتنة
العمل في ارض العنوة على ما فعل عمر رضي الله عنه ان لا يقسم وتعزل حالها وقد
الح بلال واصحابه على عمر في قسم الارض بالشام فقال اللهم اكفنيهم كما اكفيت
الحول وقد فنيتهم اهـ ص

باب من قاتل للغنم هل ينقص من اجره

ش اي هذا باب في بيان حال من قاتل لاجل حصول الغنيمة هل ينقص
اجره وجوابه انه ليس له اجر فضلا عن النقصان لان الجاهد الذي
يجاهد في سبيل الله هو الذي يجاهد لاعلاء كلمة الله م حدثنا محمد بن
بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو قال سمعت ابا وائل قال
حدثنا موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال اعرابي للنبي صلى الله
عليه وسلم الرجل يقاتل للغنم والرجل يقاتل ليذكر ويقاتل ليرى مكانه في
سبيل الله فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله
ش مطابقته للترجمة في قوله الرجل يقاتل للغنم وغندر بضم الغين وسكون
النون لقب محمد بن جعفر وعمرو بفتح العين هو ابن مرة وابو وائل بشقيق
ابن سلمة وابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار الاشعري
والحديث قد مضى في كتاب الجهاد في باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا
فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة عن عمرو الى اخره عن عمران
هناك جاء رجل وهنا قال اعرابي فزاد ليذكر على صيغة المجهول ايضا قوله مكانه
ابي مرثية قوله من في سبيل الله كلمة من للاستفهام ص

باب قسمة الامام ما يقدم عليه

وينحبا لمن لم يحضر او يغيب عنه ش اي هذا باب في بيان قسمة الامام
ما يقدم عليه من هدايا المشركين بين اصحابه قوله وينحبا من نحبات
الشيء اخترته اذا اخترته والنحبة والنحبي والنحبة الشيء المنحوب قوله
لمن حضره اي لاجل من يحضر مجلسه او يغيب عنه حاصل المعنى يقسم ما يقدم
عليه بين الحاضرين والغائبين بان يعطي للحاضرين وينحبا سهما
للغائبين ص حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا حماد بن زيد
عن ايوب عن عبد الله بن ابي مليكة ان النبي صلى الله عليه وسلم اهديت
له اقبية من ديباج مزررة بالذهب فقسمها في ناس من اصحابه
وعزل منها واحدا لمخرمة بن نوفل فجاء ومعه ابنه المسور بن مخرمة فقام
على الباب فقال ادعه لي فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته فاخذ قباء
فتلقاه به فاستقبله بازراره فقال يا ابا المسور خبأت لك هذا ابا
المسور خبأت لك هذا وكان في خلقه شدة ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وعبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري وايوب هو السختياني
وعبد الله هو ابن ابي مليكة بضم الميم التيمي الاحول القاضي على عهد ابن الزبير
وهو من التابعين وليس له صحبة وحديثه من مراسيل التابعين وهذا
الحديث قد مر مسندا في كتاب الشهادات في باب شهادة الاعمى اخرجه
عن زياد بن يحيى عن حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله بن ابي
مليكة عن المسور بن مخرمة قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم

اقبية

اقبية الحديث وهذا مسند لان المسور بكسر الميم وابوه مخرمة بفتح الميمين
كلاهما صحابيان والاقبية جمع قباء والديباج الثياب المتخذة من الابريسم وهو
معرب وقد ذكر غير مرة قوله مزررة من زررت القميص اذا اتخذت له ازرارا ويروى
مزردة بالزرد وهو نوع من حلق الدروع بعضها في بعض قوله فقال ادعه
لي فقال محرمة لابنه المسور ادع النبي صلى الله عليه وسلم معناه عرفه انه حضر
فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته خرج فتلقاه به فاستقبله بازراره وانما
استقبله بازراره ليريه محاسنه كما نص عليه في الحديث الماضي وانما فعل هكذا
ليرضيه لانه كان مشرس الخلق واشار اليه في الحديث بقوله وكان في خلقه شدة
ص ورواه ابن علية عن ايوب وقال هشام ابن وزان عن زيد حدثنا ايوب عن ابي مليكة
عن المسور قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اقبية ش اي روى الحديث المذكور اسماعيل
ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء الخفيفة وهو اسماعيل ابن ابراهيم
الاسدي البصري وعليه اسد وقد ذكر غير مرة وايوب هو السختياني واسند البخاري رواية
ايوب في باب شهادة الاعمى حيث قال حدثنا زياد بن يحيى حدثنا حماد بن زيد حدثنا
ايوب بن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة الحديث ص تابعه الليث عن ابن ابي مليكة ش اي
تابع ايوب الليث ابن سعد عن عبد الله ابن ابي مليكة وقد اسند البخاري هذه المتابعة
في كتاب الهبة في باب كيف يقبض المتاع وقال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
الليث عن ابن ابي مليكة عن المسور ابن مخرمة الحديث ص

باب كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة

والنضير وما اعطى من ذلك في نوائبه ش اي هذا باب في بيان كيفية
قسمة النبي صلى الله عليه وسلم قريظة بضم القاف والنضير بفتح النون
وهما قبيلتان من اليهود ولم يبين كيفية القسمة وهي الترجمة طلبا
للاختصار وفي بقية الحديث ما يدل عليها او يجعل قوله وما اعطى من ذلك
في نوائبه كالعطف التفسيري لقوله كيف قسم واصل ذلك ان الانصار كانوا
يحملون لرسول الله صلى الله عليه وسلم من عقارهم ثلاث القرى في نوائبه وهي المهمة
الحادثة وكذلك لما قدم المهاجرون قاسمهم الانصار اموالهم فلما وسع الله
الفتوح عليهم عليه السلام كان يرد عليهم تلك م حدثنا عبد الله بن ابي مليكة
الاسود حدثنا معتمر عن ابيه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول
كان الرجل يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات حتى افتتح قريظة والنضير
وكان يجد ذلك مردودا عليهم ش مطابقته للترجمة من حيث من معتمر الحديث
وعبد الله بن ابي الاسود واسمه حميد ابو بكر ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي
البصري الحافظ وهو من افراده ومعتمر على وزن اسم الفاعل من الاعتمار
ابن سليمان بن طرخان التيمي والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي
عن عبد الله بن ابي الاسود وعلي بن حجر كلاهما عن معتمر وفي المغازي
عن ابي بكر وعثمان بن عمر ومحمد بن عبد الاعلى قوله كان الرجل اي من الانصار
قوله حتى افتتح قريظة اي حتى افتتح حصنا كان لقريظة وحتى اجلى
بني النضير لان الافتتاح لا يصدق على الجلاء قوله فان قلت
بنو النضير اجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة فما معنى الفتح فيه
قلت هو من باب علفته تبنا وماء بارد اي ان القدر المشترك بين
التخلية والسقي وهو الاعطاء مثلا وشمل اضمارا واجلاء بني النضير
مجاز عن الفتح وهذا الذي كانوا يجعلونه للنبي صلى الله عليه وسلم اما الماء ورد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكانوا قد نزل كل واحد منهم على رجل من الانصار فواساه وقاسمه
فكانوا كذلك الى ان فتح الله القتوح على رسوله فرد عليهم ثمارهم فاول
ذلك القتوح كانت مما افاء الله على رسوله مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب
واجلى عنها اهلها بالرعب فكانت خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
دون سائر الناس وانزل الله فيهم ما افاء الله على رسوله الاية فخمس منها
رسول الله صلى الله عليه وسلم لنوائبه وما نعده وقسم اكثرها بين المهاجرين
خاصة دون الانصار وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار
ان شئتم قسمت اموال بني النضير بينكم وبينهم واقسمتم لهم من مواساتكم
في ثماركم وان شئتم اعطيتها المهاجرين ولم تقطعتم عنهم ما كنتم
تعطونهم من ثماركم قالوا بل نقسمها بينهم دوننا ونقسم على مواساتهم فاعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرين دونهم فاستغنى القوم جميعا
استغنى المهاجرون بما اخذوا واستغنى الانصار بما رجع اليهم من ثمارهم

باب بركة الغازي في ماله حيا ومتاع النبي صلى الله عليه وسلم

وولاة الامر اي هذا باب في بيان بركة الغازي
الى اخره البركة بالباء الموحدة كما مر في الاصل من برك البعير اذا ناخ في موضع
فلزمه ويطلق ايضا على الزيادة وفي دبوان الادب البركة الزيادة والنمو
تبركه اي تيمن وقيل صحبها تبعتهم فقال بركة الغازي بالتاء المثناة
من فوق قال عياض وهو وان كان لم يخرجها باعتبار ما في القصة ذكر ما
خلفه الزبير رضي الله عنه لكن قوله حيا ومتاع النبي صلى الله عليه وسلم
وولاة الامر تدل على ان الصواب ما وقع عند الجمهور بالباء الموحدة وقيل
هذا يشبه ان يكون من باب القلب لان الذي ينبغي ان يقال باب بركة
مال الغازي قلت لا حاجة الى هذا لان المعنى باب البركة الحاصلة للغازي
في ماله قوله حيا نصب على الحال اي في حال كونه حيا وقوله ومتاع عطف
عليه اي ومن مال مونث قوله مع النبي صلى الله عليه وسلم يتعلق بقوله
الغازي والولاة بالضم جمع والي ص حدثنا اسماعيل بن ابراهيم قال قلت
لابي اسامة احدثكم هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير رضي
الله عنه قال لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فقمت الى جنبه فقال يا بني
انه لا يقتل اليوم الا ظالم او مظلوم واني لا ارى الا سأقتل اليوم مظلوما
وان من اكبر همي لديني افترى يبقي ديننا من مالنا شيا فقال يا بني بع
مالنا فاقض ديني واوصى بالثلث وثلثه لبنيه يعني بني عبد الله ابن
الزبير يقول الثلث فان فضل من مالنا فضل بعد قضاء الدين شيء فثلثه لولدك
قال هشام وكان بعض ولد عبد الله قد وازى بعض بني الزبير خبيب وعباد
وله يومئذ تسعة بنين وتسع بنات قال عبد الله فجعل يوصيني بدينه
ويقول يا بني ان عجزت عنه في شيء فاستعن عليه مولاي قال فوالله ما
دريت ما اراد حتى قلت يا ابت من مولاك قال الله قال فوالله ما وقعت
في كربة الا من ديونه الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه فقتل
الزبير رضي الله عنه ولم يدع دينارا ولا درهما الا ارضين منها الغابة واحدى
عشر دارا بالمدينة ودارين بالبصرة ودارا بالكوفة ودارا بمصر قال وانما كان
دينه الذي عليه ان الرجل كان ياتيه بالمال فيستودعه اياه فيقول الزبير
لا ولكنه سلف فاني اخشى عليه الضيعة وما ولي امارة قط ولا جباية

خراج

خراج ولا شيا الا ان يكون في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم او مع ابي بكر
وعمر وعثمان رضي الله عنهم قال عبد الله بن الزبير فحسبت ما عليه من
الدين فوجدته الفي الف ومائتي الف قال فلقي حكيم بن حزام عبد الله بن الزبير
فقال يا ابن اخي كم على اخي من الدين فكتمه فقال مائة الف فقال حكيم والله ما
ادري ما تصنعون بهذه فقال له عبد الله افرايتك ان كانت الفي الف ومائتي
الف قال ما اراكم تطيقون هذا فان عجزتم عن شيء منه فاستعينوني قال
وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين ومائة الف فباعها عبد الله بالف الف
وخمسمائة الف ثم قام فقال من كان له على الزبير حق فليوافنا بالغابة فاتاه
عبد الله بن جعفر وكان له على الزبير اربعمائة الف فقال لعبد الله ان شئتم تركتها
لكم قال عبد الله لا قال فان شئتم جعلتموها فيما تؤخرون ان اخرتم
فقال عبد الله لا قال قال فاقطعوا لي قطعة فقال عبد الله لك من
ههنا قال فباع منها فقضى دينه فاوفاه وبقي منها اربعة اسهم ونصف
فقدم على معاوية وعنده عمرو بن عثمان والمنذر بن الزبير وابن زمعة
فقال له معاوية كم قومت الغابة قال كل سهم مائة الف قال كم بقي قال
اربعة اسهم ونصف قال المنذر بن الزبير قد اخذت سهما بمائة الف
قال عمرو بن عثمان قد اخذت سهما بمائة الف وقال ابن زمعة قد اخذت
سهما بمائة الف قال عمرو بن عثمان قد اخذت سهما بمائة الف وقال
ابن زمعة قد اخذت سهما بمائة الف فقال معاوية كم بقي قال سهم
ونصف قال قد اخذته بخمسين ومائة الف قال فباع عبد الله بن جعفر
نصيبه من معاوية بستمائة الف فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال
بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال لا والله لا اقسم بينكم حتى اناديَ
بالموسم اربع سنين الا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه قال
فجعل كل سنة ينادي بالموسم اربع سنين الا من كان له على الزبير دين فليأتنا
فلما مضى اربع سنين قسم بينهم فكان للزبير اربع نسوة ورفع الثلث
فاصاب كل امراة الف الف ومائتا الف فجميع ماله خمسون الف الف ومائتا
الف ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وما ولي امارة الى قوله
وعثمان رضي الله عنه وذلك ان البركة التي كانت في مال الزبير من كونه
غازيا مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم
وكون البركة في حياته وبعد موته تظهر عند التامل في قصته ذكر
رجاله وهم ستة الاول اسماعيل بن ابراهيم بن مخلد ويعرف
بابن راهويه الحنظلي المروزي الثاني ابو اسامة حماد بن اسامة
الليثي الثالث هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الرابع عروة
بن الزبير الخامس عبد الله بن الزبير السادس الزبير بن العوام احد
العشرة المبشرة بالجنة وهو ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن
عمته صفية بنت عبد المطلب شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهاجر الهجرتين واسلم وهو ابن ست عشرة سنة رضي
الله عنه وهو اول من سل سيفا في سبيل الله وفيه التحديث بصيغة
التثنية في موضع وبصيغة الافراد في موضع مع الاستفهام وهو
قوله احدثكم هشام وفيه رواية الابن عن الاب ورواية الاخ عن
الاخ لان عروة وعبد الله اخوان ابنا الزبير بن العوام
ذكر رجال هذا الحديث هذا مت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

افراد البخاري وذكره اصحاب الاطراف في مسند الزبير والاشبه ان يكون من مسند
ابنه عبد الله وكله موقوف غير قوله وما ولي امارة ولا جباية خراج ولا شيئا
الا انه يكون في عرفة مع النبي صلى الله عليه وسلم فهذا المقدار وحكم المرفوع ورواه
الاسماعيلي عن جويرية حدثنا ابو اسامة حدثنا هشام عن ابيه عن عبد الله
وروى الترمذي من حديث عدوة قال اوصى الزبير الى ابنه عبد الله صبيحة
الجمل فقال ما ابني عصوا الا وقد خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى
ذلك الي فجده ورواه ابن سعد في طبقاته في قتل الزبير ووصيته بدينه وثلث ماله
عن ابي اسامة عاد ابن اسامة نحو حديث البخاري وطوله غير انه خالفه في غير
موضع واحد وهو قوله اصاب كل امرأة من نسائه الف الف ومائة الف كما في البخاري
مائتا الف وعلي هاتين الروايتين لا يصح قسمة خمسين الف الف ومائتين الف
على دينه ووصيته وورثته وانما يصح قسمتها ان لو كان لكل امرأة الف الف فيكون الثمن
اربعة الاف الف فتصح قسمة الورثة من اثنين وثلاثين الف الف ثم يضاف اليها
الثلث ستة عشر الف الف فتصير الجملتان ثمانية واربعين الف الف ثم يضاف
اليها الدين الف الف ومائتا الف الف ومنها تصح ورواية ابن سعد تصح من خمسة وخمسين
الف الف ورواية البخاري تصح من تسعة وخمسين الف الف ومائتي الف فهذه
تركته عند موته لا ما زاد عليها بعد موته من غلة الارضين والدور في مدة اربعين
سنة قبل قسمة التركة ويدل عليه ما رواه الواقدي عن ابي بكر بن ابي سبرة عن هشام
عن ابيه قال كان قيمة ما ترك الزبير احدا وخمسين واثنين وخمسين الف الف
وذكر ابن سعد عن الثقفي عن ابن عيينة قال قسم ميراث الزبير على اربعين
الف الف وذكر الزبير ابن بكار عن عبد الله ابن مصعب ابن ثابت ابن عبد الله
بن الزبير في بني عدي عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل زوج النبي صلى الله عليه وسلم
الزبير وان عبد الله ابن الزبير ارسل اليها بمائتي الف درهم وقبضتها وصالحت عليها
قال الدسيلي وبين قول الزبير ابن بكار هذا وبين قول غيره بون بعيد
والعجب من الزبير مع سعة علمه فيه وتفكره عند حيث خفي عليه وما نقله بكار يحتمل

ذكر بيان قصة وقعة الجمل

ملخصة ومختصرة كانت
وقعة الجمل عام سنة ست وثلاثين من الهجرة وكانت قتل عثمان في سنة
خمس وثلاثين وكانت عائشة بمكة وكذلك امهات المؤمنين فلما حجت
الناس في سنة خمس وثلاثين فرارا عن الفتنة فلما بلغ اهل مكة ان عثمان
قد قتل اجتمعت بمكة ثم لما بويع علي رضي الله عنه كان اعظم الناس عنده بمكة
الحال لا عن اختيار على ذلك روسا وملكا الذين قتلوا عثمان رضي الله
عنه وفرقة من بني امية وغيرهم الى مكة وخرج طلحة والزبير في الاعيان
وتبعهم خلق كثير وهم عفير وقدم الى مكة ايضا في هذه الايام يعلى بن امية
ومعه ستمائة الف دينار وستمائة بعير فاطاع بالابطح وقد كان معه
ستمائة الف دينار وقدم ابن عامر من البصرة باكثر من ذلك فاجتمعوا بنو
امية بالابطح وقامت عائشة في الناس تحضهم على القتال وطلب عثمان
وطاوعوها في ذلك وخرجوا وتوجهوا نحو البصرة وكانت عائشة تحمل
في هودج على جمل اسمه عسكر اشتراه يعلى بن امية من رجل من عرينة
بمائتي دينار وكانت هذه الذي يدلهم على الطريق وكانوا لا يمرون
على ماء الا ارادوا الاستسقاء منه حتى وصلوا الى موضع يسمى حوب بفتح
الحاء المهملة وسكون الواو وفتح المثناة وفي اخره باء موحدة وهو ماء قريب
من البصرة فنبحت كلابه فقالوا اي ماء هذا قال الدليل هذا ماء الحوب

فحين

فحين سمعت عائشة نباحه كلابه صرخت بهم علا صوتها وضربت عضد بعيرها
فاناخته فتنازعت انا واياه صاحبة الحوب ردوني فنزلت ذلك فاناخوا
حولها وهم على ذلك وهي تالية المسير حتى اذا كانت الساعة التي اناخت فيها
من الغد جاءها عبد الله بن الزبير فقال لها النجا النجا فقد ادركك علي بن ابي
طالب رضي الله عنه فقدت ذلك رحلوا واما حديث الحوب فاخرجه احمد في
مسنده عن عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي ذات يوم
كيف باحداكن اذا نبحتها كلاب الحوب فعرفت الحال عند ذلك فاردت الرجوع
فاما علي رضي الله عنه فانه خرج في اخر شهر ربيع الاخر من سنة ست ولا
من المدينة في ستمائة مقاتل وقيل لما بلغ عليا مسير عائشة وطلحة والزبير
الى البصرة سار نحوهم في اربعة الاف من اهل المدينة فيهم اربعمائة ممن بايعوا
تحت الشجرة وثلاثمائة من الانصار وراياته مع محمد بن الحنفية فيهم اربعمائة
ممن بايعوا وعلى ميمنة الحسن بن علي وعلى ميسرة الحسين بن علي وعلى الخيل
عمار بن ياسر وعلى الرجالة محمد بن ابي بكر الصديق وعلى مقدمته عبد الله بن
عباس ثم اجتمعوا كلهم عند قصر عبيد الله بن زياد دون الناس في كل ناحية
وتراجعت مع علي رضي الله عنه عشرة الاف وثبتت عليها عائشة رضي الله
عنها ومن معها نحو من ثلاثين الفا وقامت الحرب على ساقها فتصافوا فقتلوا
ونصروا ولوا وفروا وكان من علي من بيارق الزبير وعمار نحو عمار نحوه بالرمح
والزبير كان عنه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتلك الفئة الباغية وقتل
ناس كثير ورجع الزبير عن القتال وقال الواقدي كان زمام الجمل بيد كعب بن
سور وكان ياخذ زمام الجمل الامر هو موقوف بالشجاعة ما اخذه احد الا قتل
وحمل عليه فرس بحصانه ولم يبق الا عقره فتفقدت عين عدي واجتمع بنو ضبة
عند الجمل وقاتلوا دونه فقتلوا لام يسمع مثله فقطعت عنقه الفيد وقتل
عليه الذي رجم وقال ابن الزبير جرحت على زمام الجمل سبعة وكلهم يهلك
وما احد اخذ بزمامه الا قتل اخذه عبد الرحمن بن عتاب فقتل واخذه
الاسود بن البختري فقتل وعد جماعة وغلب ابن الزبير من الجراحات
فالقى نفسه بين القتلى ثم وصلت النبال الى هودج ام المؤمنين حتى
تنادى الله الله بني اذكروا يوم الحساب ورفعت يديها تدعو على ولد
العقر من قتلة عثمان فضج الناس معها بالدعاء وا ويلك العز لا تشاء
عن رشق ووجها بالنبال حتى بقين مثل النشاب فجعلت الحرب تاهد وتزيد
وتفصل فتارة لاهل البصرة وتارة لاهل الكوفة وقتل خلق كثير ولم
تر وقعة اكثر من قطع الايدي والارجل فيها من هذه الوقعة ثم حملت عليه
السبابية والاشتر بقدمها وحمل جبير بن ولجة الصبي الكوفي وقطع
بطانه وعثرة وقطع ثلاث قوائم من قوائمه فبرك ووقع الهودج على
الارض ووقفت عليها علي رضي الله عنه وقال السلام عليك يا اماه فقالت
وعليك السلام يا بني فقال يغفر الله لك فقالت ولك وانهزم من كان حوله
من الناس وامر علي رضي الله عنه ان يحملوا الهودج من بيت القتلى وامر
محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر ان يضربا عليه قبة فلما كان اخر الليل خرج
محمد بعائشة فارتحلها البصرة وانزلها في دار عبد الله بن خلف الخزاعي
وبكت عائشة بكاء شديدا وقالت وددت اني مت قبل هذا اليوم بعشرين
سنة وجاء وجوه الناس من الاموال والاعيان ليسلموا عليها ثم ان علي رضي
الله عنه اقام بظاهر الكوفة ثلاثة ايام وصلى على القتلى من الفريقين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال ابن الكلبي قتل من اصحابه في عايشة ثمانية الاف وقيل ثلاثة عشر الفا
ومن اصحاب علي الف وقيل قتل من اهل البصرة عشرة الاف ومن اهل الكوفة خمسة
الاف وكانت في حملة القتال طلحة بن عبيد الله احد العشرة المبشرين بالجنة
ثم دخل علي البصرة يوم الاثنين ثم جهز عايشة احسن الجهاز بكل شيء ينبغي لها
من مركب وزاد ومتاع واخرج معها كل من نجا من الوقعة ممن خرج معها واختار
لها اربعين امراة من نساء اهل البصرة المعروفات ووقف علي معها حتى ودعها
وكان خروجها يوم السبت غرة رجب فمكثت ستة وثلاثين وشيعها علي ماشيا
وسرح بنيه معها يومئذ وقال لولا قد عزمت علي النساء اللاتي خرجن مع عايشة
بلبس العمائم وتقليد السيوف ثم قال لي من لا يعلم لعلها انكن نسوة وتلبسن مثل
الرجال وكن حولها من بعيد ولا يفارقنها وسارت عايشة على تلك الحالة حتى
دخلت مكة واقامت حتى حجت واجتمع اليها نساء اهل مكة يبكين وهي تبكي
وسألت عن مسيرها فقالت لتداعي علي فاكثر وبعث معي رجلا ولو بلغ النساء
فانتهتها فكشفن عن وجوهن وعرفنها الحال فسجدت وقالت والله ما يرد
ابن ابي طالب الا كرما **ذكر مقتل الزبير** وبيان مسيرته لما انفصل
الزبير رضي الله عنه من عسكر عايشة لاذكر فاتبعه عمرو بن جرموز وفضالة
ابن حابس من عواة بني تميم وادركوه وتقاوموا عليه فقتلوه وقيل بل ادركه
عمرو بن جرموز فقال له ان لي اليك حاجة فقال ادن فقال مولى الزبير واسمه
عطية ان معه سلاحا فقال وان كان فتقدم اليه فجعل يحدثه وكان وقت
الصلاة فقال له الزبير الصلاة فقال وان كان فتقدم اليه فجعل يحدثه
وكانت وقت الصلاة فقال له الزبير الصلاة فقال الصلاة فتقدم الزبير
ليصلي بها فطعنه عمرو بن جرموز فقتله وقيل بل ادركه عمرو بوادي السباع
وهو نايم في القايلة فهجم عليه فقتله وهذا القول هو الاشهر واخذ راسه
وذهب به الى علي فقيل لعلي هذا ابن جرموز اتاك براس الزبير فقال بشروا
قاتل الزبير بالنار فقال عمر اتيت عليا براس الزبير وقد كنت احسبه ارتني
وبشر بالنار قبل العباد فلبس البشارة والتحفة وسيان عند قتل الزبير
• وخرجه عن زندي الجحفة • واما مسيرته فقد ذكرنا في فضايله انه احد العشرة
المبشرة بالجنة وانه شهد جميع مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان عليه
يوم بدر ملاءة صفرا فنزلت الملايكة على سيماه وثبت مع النبي صلى الله عليه
وسلم يوم احد وبايعه على الموت وقال مصعب بن الزبير قاتل الزبير مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعمره اثنتي عشرة سنة وقال الزبير بن بكار باسناده عن الاوزاعي
قال كان الزبير اذن مملوك يؤدون الضريبة لا يدخل بيت ماله منها درهم فتصدق
بها وقال الزبير بن بكار باسناده عن جويرية قالت باع الزبير دارا بستماية
الف فقيل له غبنت فقال كلا والله لتعلمن انها لي اعين هي في سبيل الله
وروى عن هشام بن عروة فقال اوصى الى الزبير جماعة من الصحابة منهم عثمان
وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود والمقداد ولا يحفظ عليهم اموالهم وينفق
على اولادهم من ماله وكان الزبير رجلا ليس بالقصير ولا بالطويل الى الخمسة
ما هي في اللحم وليست خفيفة السمر الملون اشعر وحكى الواقدي عن عبد الرحمن
ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه قال رايت في الشعر على منكبي
الزبير وانا غلام فاقتفيت به على ظهره وحكى ابو الفضل ايضا عن هشام بن عروة
قال كان حديد الزبير اذا كبر يخط الارض رجلاه ولا يغير شيبه واختلفوا
في سنه فحكى ابن سعد عن الواقدي باسناده الى عروة بن الزبير قال قتل ابي

يوم

يوم الجمل وقد زاد على الستين باربع سنين وحكى ابن الجوزي في الصفة ثلاثة
اقوال احدها انه قتل وهو ابن خمس وخمسين سنة والثاني ابن ستين سنة
والثالث ابن خمس وستين سنة ذكر معناه في الحديث قوله قلت لابي اسامة احدثكم
هشام بن عروة لم يذكر جهاد الاستقام وقد ذكره في مسند اسحاق بن راهويه بهذا
الاسناد وقال في اخره فهم قتله يوم الجمل بعيني وقعت كانت بين علي وعايشة رضي
الله عنهما وهي في هودج على جمل كما ذكرناه وكانت الوقعة عليها بالبصرة في جمادى الاخرة
سنة ست وثلاثين وانما اضيفت الوقعة الى الجمل لكون عايشة عليها وهذا الحرب كانت
اول حرب وقع بين المسلمين فقوله لا يقتل اليوم الا ظالم او مظلوم قال ابن بطال
معناه ظالم عند خصمه مظلوم عند نفسه لان كل الفريقين كانا متاولين على الصواب
وقال ابن التين معناه اما مخاطبا بتاول وهو مظلوم واما غير مخاطبا في قاتل لاجل
الدنيا فهو ظالم وقال الكرماني المراد بالظالم اهل الاسلام هذا لفظ الكرماني في
شرحه وقال بعضهم قال الكرماني ان قيل جميع الحروف كذلك فالجواب انها وان
وقعت بين المسلمين ثم قال قلت فيحتمل ان يكون اولى للشك من الراوي وان
الزبير انما قال لا يقتل فالبيوم الا ظالم بعينه ظن ان الله تعالى يجعل الظالم منهم
العقوبة او لا يقتل اليوم الا مظلوم بعينه ظن ان يجعل له الشهادة وظن علي
المقتول من انه يقتل مظلوما اما لاعتقاده انه كان مصيبا واما لانه كان سمع
من النبي صلى الله عليه وسلم ما سمع علي رضي الله تعالى عنه وهو قوله لما جاءه قاتل الزبير
بشر قاتل ابن صفية بالنار وروى الحاكم عن النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه احمد وغيره
من طريق درب جيش عن علي باسناد صحيح انتهى قلت الاصل انه لا يكون للشك
وبالاحتمال لا يعرف ذلك وكلمة او على معناه للتنويع هنا لان المقتول يومئذ
لم يكن الا احد القسمين على ما ذكره ابن بطال وايضا انما اراد الزبير بقوله قط
ان يقاتل الصحابة ليس كقتال اهل البغي والعصبية لان القاتل والمقتول
منهم ظالم لقوله عليه السلام اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار
لانه لا تاويل لواحد منهم يعذر به عند الله ولا شبهة لم يلحق بفعلهما بها وليس
احد منهم مظلوما بل كلهم ظالم ولان الزبير وطلحة وجماعة من كبار الصحابة رضي
الله عنهم خرجوا مع عايشة لطلب قتلة عثمان واقامة الحد عليهم ولم يخرجوا
لقتال علي لانه خلاف بيعة الامة ان عليا لما عدلت بالامامة من جميع اهل زمانه
وكان قتلة عثمان لجاوا الى علي رضي الله عنهم فراى علي انه لا ينبغي اسلامهم
للقتل على هذا الوجه حتى يستكمل الامة وتجري الاشياء على وجوهها حتى ينفذ
الامر على ما وجب الله عليهم فلما وجه منع علي رضي الله عنه المطلوب يوم عثمان
فكان ما قدر الله مما جرى به القلم في الامور التي وقعت وقال الزبير لابنه مسلم
قال لما راى من شدة الامر وانه لا ينفصل الا عن قاتل فقال لا ارى الا اني
قتل مظلوما لانه لم ينو على قتال ولا عزم عليه فلما التقى الجمعان فرقت بعمه
ابن جرموز فقتله في طريقه كما ذكرنا قبله واني لارى في بعض هذه الايام لا ابالي بعض
بنتي الهزة وقد تحقق ظنه فقتل مظلوما رضي الله عنه قوله لدين اللام فيه
مفتوحة للتاكيد وهو خبر ان ومعناه ليس علي تبعة سوى ديني قوله افترى
على صيغة المجهول لهزة الاستفهام اي افتظن قوله يبقي بضم الياء من الابقاء وقوله
دينا بالرفع فاعله وشيئا بالنصب مفعوله قوله واوصى بالثلث اي ثلث ماله
مطلقا ان شاء كما مشى قوله وثلثه لبنيه اي وثلث الثلث لبنيه عبد الله خاصة
وقد فسره بقوله يعني بني عبد الله بن الزبير وهم حمزة الزبير قوله فان فضل من
مالنا فضل بعد قضاء الدين فثلثه لبنيه وحكى الدمياطي عن بعض

الألوكة
www.alukah.net

العلما ان قوله فثلثته بتشديد اللام على صيغة الامر من التثليث
التثلث بمعنى ثلث ذلك الفضل الذي وصي به للمساكين من
الدعا طي فيه نظر يعني فيما حكاه عن بعض العلما قوله قال الهسنا
اي حافاهم في السن وانكر الجوهري استعمال هذا بالواو وقال الاذينة
اي حاذينه ولا يقال وازينه والذي جا هنا حجة عليه قوله حبيب
بضم الحا المهملة وفتح البا الموحدة وسكون البا اخر الحروف وفي اخره
با اخر ايضا مرفوعا على انه بدل او بيان لقوله للمعجم في قوله وكان
بعض ولد عبد الله وروي مجرورا باعتبار الولد قال نعظم يجوز
حرو على انه بيان للمعجم قلت هذا غلط لان لفظ بعض في موضعين
احدهما وهذا الاول مرفوع لانه اسم كان والاخر منصوب لانه
مفعول له قوله وازي قوله وعباد بفتح العين وتشديد البا الموحدة
قوله قله يومئذ قال الكرماني اي لعبد الله يوم وصية الزبير تسعة
بنين وتسع بنات ولم يكن لعبد الله يومئذ الا حبيب وعباد وهاشم
وثابت واما سايرهم فولد بعد ذلك واما تسعة بنين من عبد الله
وعروة والمنذر امهم من بنت ابي بكر رضي الله عنهم وعمرو وخالد امهما
ام خالد بنت خالد بن سعيد ومصعب وعروة امهما الرباب بنت انيف
وحبيبة وسودة وهند امهما ام خالد ورملة امها وعبيدة وجعفر
امهما زينب بنت لبيب وساير ولد الزبير غير هولا ما تقدم ذكره اشا
التسع الاناث فمن خديجة الكبرى وام الحسن وعايشة امهما اسما بنت
ابي بكر وحبيبة وسودة وهند امهما ام خالد ورملة امها الرباب وصفية
زينب وزينب امهما ام كلثوم بنت عقبة قوله مهنا الغابة بالغين المعجمة
وتخفيف البا الموحدة قال الكرماني الغابة اسم موضع بالحجاز قلت
هذا ليس بتفسير واضح وتفسيرها اشهر عظيمة مشهورة من عوالي المدينة
وقال ياقوت الغابة موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال من ناحية
الشام والغابة ايضا قرية بالبحرين وقال في كتاب الامكنة والجبال الزخر
الغابة بريد من المدينة بطريق الشام وقال الكرماني الغابة عما يتاخم الهلي
والسفلي وقال الرشاطي الغابة موضع عند المدينة والغابة رمضا فاصر
الطريق من البصرة الى اليمامة وفي المطالع الغابة ما دنا من عوالي المدينة
وفي تركة الزبير كانت اشتراها بسبعين ومايتي الف وبيعت في تركته بالف
الف ومايتي الف وقد صحفه بعض الناس فقال الغابة بعين بالبا اخر الحروف
وذكر غلط فاحش والغابة في اللغة الشجر الملتف والاجم من الشجر وشبهه
قوله فيقول الزبير لا اي لا تكون وديعة ولا عارية وهو معنى قوله مسلف وكان
عرضه بذلك انه كان يخشى على المال ان يضيع فيظن به التقصير في حفظه فراى
ان يجعله مضمونا وليكون اوفق لصاحب المال وابعد له من التهمة وقال ابن بطال
وليطيب لربح ذلك المال قوله وما ولي امارة قط بكسر الهمزة قوله ولا جباية
خراج اي ولا ولي شيا جباية خراج فلا شيا اي ولا ولي شيا مما يتعلق من الامور
التي في تحصيل المال الا اذا كثرة ماله هذه من هذه الجهات التي تظهر في السعي
باصحابها وانما كان كسبه من الغنايم مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر ومع
عمر ومع عثمان رضوان الله عليهم فبارك له في ماله بطيب اصله وربح ارباحها

بلغت

بلغت الوف قوله قال عبد الله من الزبير هو متصل بالاسناد المذكور
قوله فحسبت بفتح التحتين من حسبت الشي احسبه بالفتح حسابا وحسابة
وحسبا وحسبانا ايضا عددته واما حسبته بالكسر احسبه بالفتح بحسبه بفتح
السين وحسبة بكسرها وحسبانا بكسر الحا اي ظننته قوله فلقي حكيم بن حزام بالر
على انه فاعل لقي وعبد الله بن الزبير بالنصب مفعوله قوله يا ابن اخي انما
جعل الزبير اخا له باعتبار اخوة الدين قال الكرماني او باعتبار قرابة بينهما
لان الزبير بن العوام بن خويلد بن عم حكيم قلت حكيم بن حزام بكسر الحا المهملة
وتخفيف الزاي ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي
يكنى ابا خالد وهو ابن اخي خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وهو من مسلمة الفتح وعاش في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام ستين سنة
وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية سنة اربع وخمسين وهو ابن مايتي وعشرين
سنة والزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عم حكيم قوله وكانت بيني وبينه
الدين فقال مايتي الف والاصل الف الف ومايتي الف قال الكرماني ما كذا اذا
لم يبق الزايد على المايتي ومفهوم العدد لا اعتبار له وفي التوضيح هذا ليس
بكذب لانه صدق في البعض وكذب بعضا والانسان اذا سيل عن شي ان يخبر
عنه بما شا وله ان لا يخبر بشي منه اصلا وقال ابن بطال انما قال له مايتي الف
وكنت اليا في ليلا يستعظم حكيم ما استدانه فيظن به عدم الجرم وعبد الله عند
الوقت بذلك فينتظر اليه ليعين الاحتياج اليه فلما استعظم حكيم امره بمايتي الف
احتاج عبد الله ان يذكر له الجميع ليعرف انه قادر عليه وفايه قوله تسع لهذه
اي تكفي الوفا مايتي الف قوله فقال عبد الله اي فقال الحكيم عبد الله بن الزبير
اراييك

بياض في الاصل

قوله فليوافينا اي فليساعدنا بالدافي فلان انا اليه لعبد الله اي فقال
عبد الله بن جعفر لعبد الله بن الزبير قوله قال عبد الله لابي قال عبد الله بن الزبير
لعبد الله بن جعفر لا تترك دينك فانه تترك به وفاقوله قال قال ابي قال عبد الله
ابن الزبير قال عبد الله بن جعفر قوله فقدم على معاوية اي فقدم على معاوية
اي في خلافته وهذا فيه نظر عبد الله بن الزبير على معاوية بن ابي
سفين وهو في دمشق وقال بعضهم فقدم على معاشرته اي في خلافته وهذا
فيه نقل لانه ذكر الله اخر المنسية اربع سنين استبرا الدين كانسياني فيكون
اخر الاربع في سنة اربعين وذكر فقال ليجتمع الناس على معاوية انتهى قلت
هذا النقل انما يتوجه بقوله اي في خلافته فلا يحتاج الى هذا لانه قد اطلق
بغير وجه على انه يجوز ان يكون قد ورد عليه فقال اجتماع كلمة الناس عليه قوله
عمرو ابن عثمان بفتح العين في عمرو وهو عمرو بن عثمان بن عفان والمنذر
بلفظ اسم الفاعل من الانذار وهو التخويف ابن الزبير بن العوام اخو عبد الله بن
الزبير قوله وابن زمعة وهو عبد الله بن زمعة بالزاي والميم والعين المهملة
المفتوحات وقيل بسكون الميم وهو عبد الله بن زمعة بن قيس بن عبد شمس
وهو اخو سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لابيها قوله لكل سهم مايتي الف قوله
قال لا اي قال لا اقسم والله وقوله لا اقسم يدل ذلك تفسير لما قبله
وليس هذا منع المستحق من حقه وهذا القسمة والتفرق في نصيبه لانه كانت
وصيا ولعله ظن بقا الدين فالقسمة لا تكون الا بعد وفا الدين جميعه بالمؤنس
اي موسم الحج وسمي به لانه يعلم بجمع الناس له والرسمة العلامة قوله اربع سنين
فايدة تخصيص المنادات باربع متفرق هي الغالب لان المسافة التي بين مكة

www.alukah.net

واقطاع الارض تنقطع بسنتين فاذا اقطع اهل الحاضر الى الاقطار ثم نعود
اليه اولاد الاربع هي الغاية في الاحاد بحسب ما يمكن ان يتركب منه العشر
لانه بنفسه واحد واثنين وثلاثة واربعة وهي عشرة قوله اربع نسوة
ايمكن عنهن وهن ام خالد والرباب وزينب وعاتكة بنت زيد اخت سعيد
ابن زيد احد العشرة المبشرة بالجنة واما اسماء ام كلثوم فكانت قد طلقها
قوله ووقع الثلث اي الثمن وفي قوله فجميع ماله خمسون الفا الف ومائتا
الف الف وقد مر في اول الحديث الكلام فيه ولكن الكرماني ذكر هنا ما يوفق
الخياط في الحساب فقال فان قلت اذا كانت الثمن اربعة الاف الف
وثمانمائة الف فالجميع ثمانية وثلاثون الف الف واربعمائة الف وان
اضفت اليه الثلث وهو خمسون الف الف وتسعة الاف الف وثمانمائة
الف فعلى التقادير الحساب غير صحيح قلت لعل الجميع كان قليلا وفاية
هذا المقدار فزاد من غلات اموالها فاهدت الاربع مئتين الى مئتين
الف الف اما بزيادة الف الف فيصح منه اخراج الدين والثلث ويبقى المبلغ
الذي منه الكلام اموالا منه كانت الف ومائتا الف الف **ذكر**

باب استعمال متى فيه الوصية عند الحرب لانه سبب محوف كركوب البحر
واختلف لو تصدق صحيحا او اعتق رقيقا بكل من الثلث او من رأس
المال وفيه ان للوصي تاخير قسمة الميراث حتى يوفي ديون الميت
وينفذ وصاياه ان كان له ثلث وتوخر القسمة اجيب الى ما قلا
يتزيد الى امر موهوم فاذا مات بعد ذلك شيء يوخذ منه وفيه جواز هذه
الوصية للاضداد اذا كان في تجهيزهم وفيه جواز ترك الوارث من التركة
وكذلك مثل الرضاء اذا كان بالغة وفيه ان البينة لا تكلف الا بالغة وفيه بيان
جود عبد الله بن جعفر فلذلك سمي بحر الكرم وفيه اطلاق اللفظ المشترك
لمن يظن به معرفة المراد والاستفهام لمن لم يتبين له لان الزبير قال لابنه
استفسر عليه بولايه ولفظ الولي مشترك بين معان كثيرة فظن عبد الله
يريد بعض عشائره فاستفهم فعرف مراده وفيه منزلة الزبير عند نفسه
وانه في تلك الحالة كان في غاية الوقوف بالله والاقبال عليه والرضى
بكيله والاستعانة به وفيه قوة نفس عبد الله بن الزبير لعدم قبول ما سال
حكيم بن حزام ومنه المعاونة وفيه كرم حكيم ايضا وسماحة نفسه وفيه
ان الدين اذا كره لمن لا وفا له اولى ان يصرف الى غير وجهه وفيه الندا في ديون من
لو حيا لدين وفيه النظر في المراسيل لانها مجمع الناس وفيه طاعة بني الزبير
لابيهم في تاخير القسمة لاجل الدين المتوهم وفيه ما كان عليه الصحابة
من اتخاذ النساء وفيه ان اجل المعقود والغائب اربع سنين وبه اخذ مالك
وفيه نظر لاجتهاد **ص**

باب اذا بعث الامام رسولا في حاجة

او امره بالمقام هل يسهم له **ش** اي هذا باب يذكر فيه اذا بعث الامام الى
اخره قوله بالمقام اي بالاقامة قوله هل يسهم له اي من الغنيمة او لا يسهم
وجواب الاول بنعم من حديث الباب وفيه خلاف مر ذكره في باب الغنيمة
لمن شهد الوقعة **ص** حدثنا موسى ابو عقبة حدثنا عثمان ابي موهب
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال انما تغيب عثمان عن بدر فانه كانت تحته
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مريضة فقال له النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم ان لك اجر رجل من شهد بدرا وسهمه **ش** مطابقته للترجمة
تؤخذ من قوله ان لك اجر رجل الى اخره ويحصل الجواب للترجمة وموسى هو ابن
اسماعيل المنقري المعروف بالتبوذكي وابو عوانة بفتح العين اسمه الوضاح
ابن عبد الله اليشكري وعثمان بن موهب على وزن جعفر وهو عثمان بن
عبد الله بن موهب الاعرج الطليحي التيمي المدني والحديث اخرجه البخاري
مطولا في المغازي عن عبدان وفي فضل عثمان ايضا عن موسى واخرجه
الترمذي في المناقب عن صالح بن عبد الله الترمذي عن ابي عوانة قوله عثمان
ابن موهب عن ابن عمر قال ابو علي الجياني وقع في نسخة ابي محمد عن ابي احمد
يعني الاصيلي عن الجرجاني عمر وابن عبد الله وهو غلط وصوابه عثمان ابن موهب
قوله انما تغيب عثمان اي تكلف الغيبة لاجل تمريض بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعثمان رضي الله عنه لم يحضر بدرا لاجل ذلك وعن ابن اسحاق الذين
غابوا عن بدر ثمانية او تسعة وهم عثمان بن عفان تخلف لذلك وطلحة
ابن عبيد الله لانه بالشام فضرب له بسهمه واجره وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
كان بالشام ايضا وابو لبابة بشير ابن عبد المنذر رده رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الروحاء حين بلغه خروج التجارة من مكة فاستعمله على المدينة
والحرث بن حاطب بن عبيد الله رده ايضا من الطريق والحرث بن الصمة
اكسر بالروحاء فرجع وخوات ابن جبير لم يحضر الوقعة وابو الصباح بن ثابت
خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصاب سقاه فضل هجر فرجع وسعد
ابن مالك تهيأ ليخرج فمات وقيل انه مات في الروحاء فضرب لكل واحد منهم
بسهمه واجره قوله كانت تحته ابنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهي رقية توفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بدر ثم زوجه ام
كلثوم فتوفيت تحته سنة تسع وهي التي غسلتها ام عطية واخبر اسماء
حينئذ لهذا الحديث ان من بعثه الامام لحاجة غنيمة الامام انه يسهم
له وكذلك المدد يلحقون اهل الحرب وهو قول الشعبي والنخعي والثوري
والحكم بن عتيبة والاوزاعي والحنفية حجة على الليث والشافعي ومالك واحمد
حيث قالا لا يسهم من الغنيمة الا لمن حضر الوقعة واحتجوا بحديث ابي هريرة
اخرجه الطحاوي وابو داود انه عليه السلام بعث ابان بن سعيد على سرية من
المدينة قبل نجد فقدم ابان ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما فتحها
وفيه اجلس يا ابان فلم يقسم لهما شيئا فاجاب الطحاوي عنه بقوله انه عليه
السلام وجد ابان الى نجد قبل ان يتهيأ خروج الخيبر ولا دما فاقام
ابان من ذلك عن حضور خيبر ليس هو شغل شغله النبي صلى الله عليه وسلم
عن حضورها وقال الخطابي لا حجة فيه لان خيبر صارت دار اسلام لظهور
النبي صلى الله عليه وسلم عليها وهذا لا خلاف فيه وقتل كانت لاهل الحديبية
خاصة شهدوها اولم يشهدوها دون من سواهم لان الله تعالى كان وعدهم
اياها بقوله واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها بعد قوله وعدكم
الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه فان قالوا ان اعطاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم لهما وهو لم يحضر بدرا حضور له قلنا يحتاج الى دليل الخصوص
فان قالوا اعطوا عثمان من سهم غنيمة السلام من الخمس قلنا كان ذلك يوم
حنين حيث قال لهم انما اعطاه عثمان ومن غاب ايضا من بدر انه كان من سهمه
بعد حنين **ص**

www.alukah.net

باب ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين

سأل هوازن النبي صلى الله عليه وسلم برضاعه فيهم فتخلل من المسلمين وما
كان النبي صلى الله عليه وسلم يعد الناس ان يعطيهم من الفيء والانفال
من الخمس وما اعطى الانصار وما اعطى جابر بن عبد الله من تمر خيبر

ش اي هذا باب مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا باب يذكر
فيه ومن الدليل الى اخره وقال بعضهم ومن الدليل عطف على الترجمة التي
قبل ثمانية ابواب حيث قال الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال هنا لنوائب المسلمين وقال بعد باب ومن الدليل على ان الخمس
لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم للامام انتهى قلت لا وجه لدعوى
هذا العطف البعيد المتخلل بين المعطوف والمعطوف عليه ابواب باجانب
فان احتاج الى القول بهذا الاحمال اولا ونقل الى هذه ليست بواو العطف
وانما مثل هذا ياتي كثيرا ودون ان يكون معطوفا على شيء فيقال
هذه واو الاستفتاح وهو المسموع من الاساتذة الكبار ولما ذكر
اولا الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر لنوائب المسلمين
ثم ذكر ان الخمس للامام وطريق التوفيق بينهما ان الخمس لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم للامام بعده ينوبه مثل ما كان على السلام ينوبه واما
قوله هنا لنوائب المسلمين هو انه لا يكون الا مع تولي النبي صلى الله عليه وسلم
قسمته وله ان ياخذ منه ما يحتاج اليه تقدم كفايته وكذلك من يتولى
بعده وقال بعضهم وجوز الكرماني ان يكون كل ترجمة على وفق مذهب من
المذاهب وفيه بعد لان احدا لم يقل ان الخمس للمسلمين دون النبي صلى الله
عليه وسلم ودون الامام ولا للنبي صلى الله عليه وسلم دون المسلمين وكذا للكل
انتهى قلت عبارة الكرماني هكذا فان قلت ترجم هذه المسألة بقوله
ومن الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثانيا بقوله
ومن بعده الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين وثالثا ان الخمس للامام في
التلفيق بينهما قلت المذاهب فيه مختلفة فحسب لكل مذهب بابا وترجمة
له ولا تفاوت في المعنى اذ نوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم هي نوائب
المسلمين ولا شك ان الشرع فيه له ولمن يقوم مقامه انتهى قلت
ولا تفاوت في المعنى بينهما على وجه التوفيق مثل ما ذكرنا عبارته قال
لكل مذهب بابا بحسب النظر الى الظاهر وكلها بالنظر الى المعنى فاقائل ان
تقول في هذا الباب مذاهب وذكر العشرون في قوله تعالى واعلموا انما
غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول قال ابو جعفر الرازي عن الربيع عن
ابي العالية الرياحي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوفي بالغنيمة
ويقسمها على خمسة فكون اربعة اخماس لمن شهدها ثم ياخذ الخمس فيضعه
بعده فيه فياخذ منه النبي خمسه كله فيجعله للكعبة وهو سهم الله ثم يقسم
ما بقي على خمسة اسهم فيكون سهم للرسول وسهم لذوي القربى وسهم لليتامى
وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل وروى علي بن طلحة عن ابن عباس قال
كانت الغنيمة تقسم على خمسة اخماس فاربعة منها بين من قاتل عليها
وحصل واحد على اربعة اخماس فربع لله وللرسول فما كان لله وللرسول
فهو لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وايتام النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس
شيئا وروى ابو حاتم باسناده عن عبد الله بن بريدة عن قوله واعلموا انما

غنمتم

غنمتم الاية قال النبي لله فلنبيه والفيء للرسول فلازواجه وروى ابو داود
والنسائي من حديث عمرو بن عبسة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم الى بعير
من المغنم فلما سلم اخذ وبرة من ذلك البعير ثم قال ولا يحل لي من غنائمكم مثل هذا
الا الخمس والخمس مردود فيكم وقالت جماعة ان الخمس يتصرف فيه الامام
بالمصلحة للمسلمين كما يتصرف في مال الفيء وقالت طائفة يصرف في مصالح
المسلمين وقالت طائفة بل هو مردود على بقية الاصناف وهم ذوو القربى
واليتامى والمساكين وابن السبيل قال ابن جرير وهو قول جماعة من اهل
العراق وقيل ان الخمس جميعه لذوي القربى كما رواه ابن جرير من حديث الحسن بن
ابن عبد العزيز حدثنا عبد الغفار حدثنا المثنى بن عمر سالت عبد الله بن
محمد بن علي وعلي بن الحسين عن الخمس فقال هو لنا فقلت لعلي ان الائمة
يقول واليتامى والمساكين وابن السبيل فقال ايتامنا ومساكيننا قول لنوائب
جمع نائبة وترجمنا بها لما فيها من بيان الانتساب من الحوادث قوله ما سال
في محل الرفع عن الانتباء وخبره قوله ومن الدليل قوله هو ازن مرفوع لانه فاعل
سال وهو ابو قبيلة وهو هو ازن بن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان
قال الوشاحي في هوازن بطون كثيرة والجاذر في جماعة ايضا هوازن
ابن اسلم بن افصى قوله النبي متضمن بقوله سال برضاعه فيهم اي بسبب رضاعه
عليه السلام فيهم ويروى برضاعة بلفظ المصدر والتنوين وذلك ان
حليمة بنت الحارث السعدية التي ارضعت النبي صلى الله عليه وسلم
منهم اذ هي بنت ابي ذؤيب بضم الذال المعجمة عبد الله بن الحرث بن شجنة
بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم وفتح النون ابن صاهر بن رزام بكسر الراء
وتخفيف الزاي اي ناضرة بالنون والضاد المعجمة والراء ابن سعد بن بكر
ابن هوازن قوله فتخلل من المسلمين على استخل من الغانمين اخذهم من
هوازن او طلب النزول عن حقهم وقد مر تحقيقه في كتاب العتق في باب
من ملك من العرب رقيقا قوله وما كان عطف على قوله ما سال قوله من النبي
والانفال جمع نفل وهو ما يحصل من الكفار بغير قتال والانفال جمع نفل
بالتحريك وهو ما شرط الامير لمتفاوض خطر من مال المصالح وهو الغنيمة
هذا في اصطلاح الفقهاء واما في اللغة فقال الجوهري النفل الخراج
والغنيمة والنفل الغنيمة يقال نفلته تنفيلا اي اعطيته نفلا قوله
وما اعطى الانصار عطف على قوله وما كان وقوله وما اعطى جابر بن عبد الله
عطف على ما قبله قوله من تمر خيبر بالتاء المثناة من فوق او بالثاء المثلثة

ش حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب
قال وزعم عروة ان مروان بن الحكم ومسور بن مخرمة اخبراه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسالوه
ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الحديث
الي اصدقه فاختاروا احدى الطائفتين اما السبي واما المال وقد كنت
استانيت بهم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظر اخرهم بضع عشرة
ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم غير راد اليهم الا احدى الطائفتين قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاثنى عليه بما هو اهله فقال اما بعد
فان اخوانكم هؤلاء قد جاءونا تائبين وانني قد رايت ان ارد اليهم سبيهم
من احب منكم ان يطيب فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله

www.alukah.net

لم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندري من اذن منكم في ذلك
ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرجع الينا عرفاؤكم اموالكم فرجع الناس وكلمهم
عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا
وفنا الذي بلغنا عن سبي هوازن **ش** مطابقته للترجمة في قوله ومن
الدليل الى قوله فتحلل من المسلمين والحديث قد مر في كتاب العتق في باب
من ملك من العرب رقيقا فانه اخرجه هناك عن ابن ابي مريم عن الليث الى
اخره نحوه وقد مر الكلام فيه مستقصى قوله استثنيت انها تنظرت والوفا
جمع عريف وهذا الذي بامر القوم المتعرف لاحوالهم قوله فهذا الذي
بلغنا من كلام ابن شهاب وهو محمد بن مسلم الزهري **ص** حدثنا عبد الله
بن عبد الوهاب حدثنا حماد حدثنا ايوب عن ابي قلابة قال وحدثني
القاسم بن عاصم الكليبي وانا لحديث القاسم بن عاصم احفظ عن
زهدم قال كنا عند ابي موسى فاتي بذكر دجاجة وعنده رجل من بني تيم الله
كانه احمر كان من الموالي فدعاه للطعام فقال اني رايته ياكلها فقال
فحلفت ان لا ياكل فقال ادن هلم فلاحدثك عن ذلك اني اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين فاستحملته فقال والله لا احملكم
وما عندي ما احملكم واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهب ابل فسال
عنا فقال اين النفر الاشعريون فامرلنا بخمس ذود غر الذرى فلما
انطلقنا قلنا ما صنعنا لا يبارك لنا فرجعنا اليه فقلنا انا سالناك
ان تحملنا فحلفت ان لا تحملنا افنسيت قال لست انا احملكم ولكن الله حملكم
واني والله ان شاء الله لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي
هو خير وتحللتها **ش** مطابقته للترجمة وهو قوله وما كان النبي اي قوله من
الخمس يؤخذ من قوله واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهب ابل الى اخره وعبد
الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري وحماد هو ابن زيد وايوب
السختياني وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي البصري فقيه
هو ابن زيد والقاسم بن عاصم التميمي الكليبي منسوب الى مصغر الكلب
البصري وزهدم بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة ابن مضرب
من التضريب بالضاد المعجمة الجرمي الازدي البصري وهو لا يكاد يعرف روى
ابو موسى الاشعري وعبد الله بن قيس روى الحديث اخرجه البخاري في التوحيد
عن عبد الله بن عبد الوهاب ايضا وفي النذور عن قتيبة وفي الذبائح
والنذور ايضا عن ابي معمر وفي كفارات الايمان عن علي بن حجر وفي المغازي
عن ابي نعيم وفي الذبائح عن يحيى بن وكيع واخرجه مسلم في الايمان وابن
عن ابي الربيع الزهراني وعن ابن ابي عمر وعن علي بن حجر واسحاق بن ابراهيم
ومحمد بن عبد الله بن نمير وعن ابن ابي عمر وعن سفيان وعن شيبان بن
فروخ وهو اسحاق بن ابراهيم وعن محمد بن عبد الاعلى واخرجه الترمذي
في الاطعمة عن هناد وبندار وعن زيد بن اخزم وفي الشمائل عن علي بن
حجر واخرجه النسائي في الصيد عن علي بن حجر وعن محمد بن منصور وفي
النذور عن قتيبة **ذكر معناه** قوله قال وحدثني القاسم
القائل هو ايوب بين ذكر عبد الوهاب الثقفي عن ايوب كما سبق في
الايمان والنذور وقوله احفظ يعني من ابي قلابة وقال الكلاباذي
القاسم وابو قلابة كلاهما حدثنا عن زهدم وروى ايوب عن القاسم
مقرونا بابي قلابة في الحشر قوله فاتي بذكر دجاجة كذا في رواية ابي ذر وفي بعضهم

الماضي

الماضي من الاتيان ولفظ ذكر بكسر الذال وسكون الكاف ودجاجة بالجر والتنوين
على الاضافة وكذا في رواية النسفي وفي رواية الاصيلي فاتي بصيغة المجهول وذكر
بفتحتين على صيغة الماضي ودجاجة بالنصب والتنوين على المفعولية وفي
النذور فاتي بطعام فيه دجاج وفي رواية مسلم فدعي بمائدة وعليها لحم
دجاج وفي لفظ عن زهدم الجرمي دخلت على ابي موسى وهو ياكل لحم دجاج
وفي رواية الترمذي عن زهدم قال دخلنا على ابي موسى وهو ياكل دجاجا
فقال ادن فكل فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكله وقال هذا حديث
حسن والدجاجة بفتح الدال وكسرها وهما لغتان مشهورتان وحكي فيها ايضا
فتحها وهي لغة ضعيفة قال الداودي اسم الدجاج يقع على الذكر والانثى
وقال صاحب التوضيح ولا ادري من اين اخذه قلت قال اهل اللغة
اللغة والثانية للفرق بين الجنس ومفرده قوله وعنده رجل من بني
تيم الله والرجل

بياض في الاصل

وتيم الله بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وقال هو
نسبة الى تيم بن بكر بن عبد مناف بن كنانة ومعنى تيم الله عبد الله
قوله احمر قال الاسود وهو صفة الرجل قوله كانه من الموالي يعني من
سبي الروم قوله فتغذر به بالغين والذال المعجمة والراء كذا لابي ذر
قال ابو الشيخ اي كرهته قوله هلم قال وفيه لغتان فاهل الحجاز يطلقونه
على الواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد مبني على الفتح وبنو تميم
يثنونه ويجمعونه وتؤنث فيقولون هلم هلما هلمن هلما هلمن قوله فلاحدثك
على ذلك بعين على الحلف قوله في نفر الشفر رهط الانسان وعشيرته
وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة
ولا واحد له من لفظه والرهط عشرة الرجل واهله من الرجال دون العشرة
وقيل الى الاربعين ولا يكون فيه امراة ولا واحد له من لفظه يجمع
على ارهط وارهاط وارهط جمع الجمع قوله من الاشعريين جمع اشعري
نسبة الى الاشعر وهو بنت ابن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن
زيد بن كهلان قوله لنستحملنه اي نسال منه ان يحملنا يعني ارادوا منه
ان يكون عليه من الابل ويحملوا عليها قوله واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
على صيغة المجهول قوله بنهب ابل النهب الغنيمة قوله ذود بفتح الذال
المعجمة وسكون الواو وفي اخره دال مهملة وهو من الابل ما بين الثلاث
الى العشرة قوله غر الذرى الغر جمع الاغر بالمعجمة وفتح الراء منصوب
جمع ذروة وذروة كل شيء اعلاه يريد انها ذوات الاسنمة البيض من
سمنهن وكثرة شحومهن فلم افتسنت الهمزة فيه لا لاستفهام في سبيل
الاستخبار قوله ولكن الله حملكم قال الخطابي هنا يحتمل وجهين ان يريد
انه التمس عليهم واضاف النعمة فيها الى الله تعالى وان نسبه الناس
بمنزلة المضطر فعلقوه ايضا الى الله تعالى كما في الصحاح اذا الاكل ناسيا
فانما الله اطعمه وسقاه فان الله حكم حين سكن هذا النهب ورزق هذه
الغنيمة او انه نفى في ضربه الايمان يرد عليه ماله وفي ثانيه الحال فيحمله عليها
قوله وتحللتها من التحلل وهو التفصي عن عهدة اليمين والغروب من حكم فرضها
الى ما يحصل له مقصوده اما بالاستثناء واما بالكفارة وفي هذا
الحديث دلالة على من حلف على فعل شيء او تركه وكان الحنث خيرا من التمادي
على اليمين استحب له الحنث ولزمه الكفارة وهذا متفق عليه واجمعوا على

www.alukah.net

انه لا يجب عليه الكفارة قبل الحنث وعلى انه يجوز تاخيرها عن الحنث وعلى انه
لا يجوز تقديمها قبل اليمين واختلفوا في جوازها بعد اليمين وقبل الحنث
فجوزها مالك والاوزاعي والثوري والشافعي واستحبها الشافعي للتكفير بالصوم
فقال لا يجوز قبل الحنث واما التكفير بالمال فيجوز وقال ابو حنيفة واصحابه
وشهب المالكي لا يجوز تقديم الكفارة على الحنث بكل حال وقيل انه لا يانس
بدخول الرجل على الرجل في حال الاكل لكنا ما يجيئ كذلك الا ان يكون بينهما صداقة
مؤكدة وفيه استحباب صاحب الطعام للداخل في حال الاكل ودعوته
للطعام وهو مشروع متاكد سواء كان الطعام قليلا او كثيرا وطعام
الواحد يكفي الثمانية واجتماع الجماعة على الطعام مقتضي حصول البركة
فيه وفيه جواز اكل الدجاج وهو مجمع عليه وانما الخلاف في الجلالة منه
هل يكره اكلها او يحرم وروى ابن عدي في الكامل من حديث نافع عن
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها
فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك
عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية وفيها عبد
الله قبل نجد فغنموا ابلا كثيرة فكانت سهامهم اثني عشر بعيرا واحد
عشر بعيرا ونفلوا بعيرا بعيرا مطابقته للترجمة في قوله ونفلوا على صيغة
المجهول من التنفيل وهو الاعطاء لغة وقال الخطابي التنفيل عطية
يخصها الامام من ابلي بلا خمس وسمي سهما جميلا كالسلب انما يعطى للفا
لتقاله وكفايته قوله بعث سرية وهي طائفة من الجيش تبلغ اقصاها
اربعمائة تبعث الى العدو وقد سماها عبد الله وهو عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما وصرح بذلك مسلم في روايته فانه اخرجه في المغازي عن يحيى بن
يحيى قال قرات على مالك عن نافع عن ابن عمر قال بعث النبي صلى الله عليه
وسلم سرية وانا فيهم قبل نجد فغنموا ابلا كثيرا فكانت سهامنا اثني عشر
بعيرا ونفلنا بعيرا بعيرا سوى ذلك قوله قبل نجد بكسر القاف
وفتح الباء الموحدة اي ناحية نجد وحينئذ والنجد بفتح النون وسكون الجيم
وهو ما ارتفع من الارض دون الحجاز مما يلي العراق وروى ان هذه السرية كانوا
عشرة فغنموا مائة وخمسين بعيرا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم منها
ثلاثين واحد عشرة ومائة واخذتم كل واحد منهم اثني عشر بعيرا ونفل
بعيرا فقسم فغنموا ابلا كثيرة ورواية مسلم فاصبنا ابلا وغنما قوله
وكانت سهامهم اي انصباؤهم اثني عشر بعيرا وقال النووي معناه سهم لكل
واحد منهم وقد قيل معناه سهمان جميع الغانمين اثني عشر بعيرا وهذا
غلط ولكنه في بعض رواية ابي داود وغيره ان الاثني عشر بعيرا وهذا
غلط كانت سهمان كل واحد من الجيش والسرية ونفل السرية سوى ذلك
بعيرا بعيرا قوله واحد عشر قال ابن عبد البر اتفقت جماعة رواة الموطا
على روايته بالشك الا الوليد بن مسلم فانه رواه عن شعيب ومالك فلم
يشك وكانه حمل رواية مالك على رواية شعيب وكذا اخرج ابو داود عن القعنبي
عن مالك والليث بغير شك وقال ابو عمر وقال سائر اصحاب نافع اثني عشر
بعيرا بغير شك ولم يقل اشك فيه قوله ونفلنا على صيغة المجهول كما ذكرنا
وفي رواية ونفلوا بعيرا فلم يغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم فالجمع بين هذه
الروايات ان امير السرية نفلهم فاجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاز
نسبته الى كل منهما واخرج هذا الحديث سعيد بن المسيب والحسن البصري

والاوزاعي

والاوزاعي واحمد واسحاق في جواز التنفيل بعد سهامهم قالوا هذا ابن عمر
يخبر انه قد نفلنا بعد سهامنا بعيرا بعيرا فلم ينكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
وقال الثوري واختلفوا في محل النفل هل هو من اصل الغنيمة او من اربعة
اخماسها ام خمس الخمس وهو ثلاثة اقوال للشافعي وبكل منها قال جماعة من العلماء
والاصح عنده انه من خمس الخمس وبه قال ابن المسيب ومالك وابو حنيفة وابو ثور
وعن قال انه من اصل الغنيمة الحسن البصري والاوزاعي واحمد وابو ثور
واخرون واجاز الشعبي ان ينفل السرية جميع ما غنمت دون باقي الجيش
وهو خلاف ما قاله العلماء كافة حدثنا يحيى بن بكير انبانا الليث عقيل
عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينفل بعض
من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة سوى قسم عامة الجيش مطابقته
للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه مسلم في المغازي
عن عبد الله المكي بن شعيب عن الليث عن ابيه عن جده به واخرجه ابو داود
في الجهاد عن عبد الملك وعن جنح بن ابي يعقوب عن عجيبة بن الشعثاء عن الليث
به وفيه دليل على ان لا نفل الا بعد الخمس ويؤيده ما رواه الطحاوي من
حديث معن بن يزيد السلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا
نفل الا بعد الخمس قال الطحاوي معناه هذه يقسم الخمس فاذا قسم الخمس فلا نفل
في المغانم الا من بعد ان اثر ان ينفل ذلك من الخمس لا من الاربعة الاخماس التي هي لمن غنمها
حدثنا محمد بن الفلاس انبانا ابو اسامة انبانا بريد بن عبد الله عن ابي بردة
عن ابي موسى رضي الله عنه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم
ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه انا واخوان انا اصغرهم احدهما
ابو بردة والاخر ابو رهم اما قال في بضع واما قال في ثلاثة وخمسين
او اثنين وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة الى النجاشي بالحبشة
ووافقنا جعفر بن ابي طالب واصحابه عنده فقال جعفر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثنا هاهنا وامرنا بالاقامة فاقيموا معنا فاقمنا معه
حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فاسهم
لنا او قال اعطانا منها وما قسم لاحد غائب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه
الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم معهم مطابقته للترجمة
تؤخذ من قوله فاسهم لنا او اعطانا منها وما قسم لاحد غائب عن فتح خيبر
الباء زائدة ويريد بفتح الباء الموحدة بن عبد الله بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري
يكنى ابا بردة الكوفي يروي عن جده ابي بردة واسمه عامر وقتل الحارث وهو
يروي عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس والحديث اخرجه البخاري مقطعا
في الخمس وفي هجرة الحبشة وفي المغازي عن ابي كريب واخرجه مسلم في الفضائل
عن ابي كريب وابي عامر عبد الله بن براد كلهما عن ابي اسامة عنه به قوله
مخرج النبي صلى الله عليه وسلم لفظ مخرج مصدر ميمي بمعنى الخروج مرفوع لانه
فاعل بلغنا وهو بفتح الباء الموحدة واسمه علي بن قيس الاشعري وقال
ابو عمر حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل فناء امتي الطعن والطاعون
قوله ابو رهم بضم الراء ابن قيس الاشعري وقال ابو عمر كانوا اربع اخوة
ابو موسى وابو بردة وابو رهم ومجدي وقيل ابو رهم اسمه مجدي بن قيس
ابن سليم بن حضار بن حرب بن غنم بن عدي بن وائل بن ناجية بن جماهر
ابن الاشعري وقال ابو عمر كانوا اربع اخوة ابو موسى وهم ابناء ابن اذد بن زيد

الألوكة
www.alukah.net

فانه الغلول في معنى هذا الحديث كما ولثبت احدهما ما روى عن موسى بن
عقبة انه يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم استطاب قلوب الغانمين بما اعطاهم
كما فعل في سبي هوازن الثاني انما اعطاهم مالم يفتح عنوة الثالث انما اعطاهم
من الخمس الذي حكمه حكم الفيء ولم ان يضعه حيث شاء وقال الكرماني
سبيل الجماعة الى الاخير بدليل الترجمة وبدليل انه لم ينقل انه استاذن منه الغانمين
ص حدثنا علي حدثنا سفين حدثنا محمد بن المنكدر سمع جابر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاءني مال البحرين اعطيتك هكذا وهكذا
وهكذا فلم يجئ حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء مال البحرين امر ابو بكر
رضي الله عنه مناديا فنادى من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم دين او عدة
فليأتنا فاتيته فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فحثى لي
ثلاثا وجعل يعدني حثوا بكفيه حبيبات قال لنا هكذا فاحثوا لنا ابن
المنكدر وقال مرة فاتيت ابا بكر فسألته فلم يعطني ثم اتيته فلم يعطني ثم اتيته فلم يعطني
فاتيته الثالثة فقلت سألتك فلم تعطني ثم سألتك فلم تعطني فاما ان
تعطيني واما ان تبخل عني قال قلت تبخل علي وما منعك من مرة الاولى انا
اريد اعطيك قال سفين وحدثنا عمرو عن محمد بن علي عن جابر في حثية
وقال عدها فوجدتها خمسمائة قال خذ مثلها مرتين وقال يعني ابن المنكدر
واي داء ادوا من البخل ش مطابقته للترجمة من قوله من كان له عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم دين او عدة وقد مر في الترجمة وما كان النبي صلى
الله عليه وسلم يعد الناس ان يعطيهم من المال والانفال من الخمس وعلي شيخه
هو ابن المديني وسفين هو ابن عيينة والحديث مر بالسند الاول بعينه
في كتاب الهبة في باب اذا وهب هبة او وعدا مات في قوله فحثى لي ثلاثا
بدون الزيادة التي بعده وتقدم منه رواية سفين فيه وجد دينارا عن
محمد بن علي بن الحسين بن علي في كتاب الكفالة في باب من اقتص الحق او قتل عند موته دينا
وفي كتاب الشهادات في باب من امر بانجاز الوعد فانه اخرجه هناك عن ابراهيم
ابن موسى عن هشام عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابر
الحديث قوله فلما جاء مال البحرين ارسله العلاء بن الحضرمي قوله او عدة اي
وعد قوله مناديا قيل يحتمل ان يكون بلالا رضي الله عنه قوله فحثى لي
ثلاث حثيات من حثى يحثي ومن حثى يحثو لغتان بالحثية ما تملأ الكف
والحثية ما تملأ الكفين وذكر ابو عبيدة انها بمعنى قوله تبخل بفتح الخاء ويروى
تبخل بضم الباء اي ينسب الى البخل قوله عني اي من جهتي في ما منعتك
الا وانا اريد ان اعطيك فان قلت اذا كان يريد ان يعطيه فما منعه قلت
لعله منع الاعطاء في الحال لمانع او لامر اهم من ذلك او لسلامة علي الطلاء
او ليلا يزدحم الناس ولم يرد به المنع الكلي على الاطلاق قوله قال سفين
هو متصل بالسند المذكور قوله اراه قال القاضي عياض رواه المحدثون غير
مهموز من ندوي الرجل اذا كان به مرض في جوفه والصواب العدلانة من الدواء
ص حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا فروة حدثنا عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله
قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنيمة بالجعرانة اذ قال له رجل اعدل
فقال له شقيت اذا لم اعدل ش لم يكن توجيه وجه المطابقة بين حديث
الباب وبين الترجمة الا بان يقال لما كان الفرق في الغنائم والانفال والغنائم
والاخماس للنبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث ذكر قسمة الغنيمة وفي الترجمة
ما يدل على هذا حصلت المطابقة من هذا الوجه وان كان فيه بعض التعسف

وفرة بضم القاف وتشديد الراء هو ابن خالد ابو محمد السدوسي البصري وقد مر
تفسير الجعرانة غير مرة انه موضع قريب من مكة وهي من الحل وميقات الاحرام
وهي بتسكين العين والتخفيف وقد تكسر وتشدد الراء وكانت الغنيمة بالجعرانة
قسمة غنائم هوازن وكانت الغنيمة ستة الاف من الذراري والنساء ومن
الابل والشاء ما لا يدري كم عدته وقيل عدة الابل اربعة وعشرون الفا بغير
وعدة الغنم اكثر من اربعين الف شاة ومن الفضة اربعة الاف اوقية
وقال الواقدي اصاب كل رجل اربع من الابل واربعون شاة وعن سفين بن عيينة
عن رافع بن خديج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى المؤلفة قلوبهم مئة
مئة من الابل فاعطى ابا سفين بن حرب مائة وصفوان بن امية مائة
وعيينة بن حصن مائة والاقرع بن حابس مائة وعلقمة بن علاثة مائة
ومالك بن عوف مائة والعباس بن مرداس دون المائة وقسم سائرها
قوله اذ قال جواب بينما والرجل الذي قال له اعدل ذو الخويصرة التميمي كما
ذكره ابن اسحاق رجل من بني تميم وفي رواية قال هذه قسمة ما اريد بها وجه
الله وسيأتي حديث ابي سعيد مطولا قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يقسم اذ اتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل الحديث
قوله فقال له الخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل شقيت اذا لم اعدل
وشقيت انا ان لم اعدل وفي رواية الاكثر عن ومعناه ظاهر ولا محذور فيه
والشرط لا يستلزم الوقوع لانه ليس ممن لا يعدل حتى يحصل الشقاء بل هو
عادل فلا يشقى وحكم القاضي عياض فتح التاء على الخطاب وزعم النووي
والمعنى على هذا الفتح ضللت انت ايها التابع حيث تقتدي بمن لا يعدل او
تعتقد ذلك في نبيك هذا الفعل الذي لا يصدر عن مثله وقال الذهبي في الجمع
النازل يا رسول الله اعدل يقاله هو رجل من رهط ذي الخويصرة قتل في الخوارج
يوم النهر

باب ما من النبي صلى الله عليه وسلم

على الاسارى من غير ان يخمس ش اي هذا باب في بيان منه النبي صلى الله
عليه وسلم على الاسارى من غير تخميس واشار بهذه الترجمة الى انه عليه السلام
له ان يتصرف في الغنيمة بما يراه مصلحة فتارة يقتل من كان اسيرا في الغنيمة وتارة
من الخمس وتارة بين بلا تخميس بعينه وفداء ص حدثنا اسحاق بن منصور
وانا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن محمد بن جبير عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال في اسارى بدر لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى
لتركتهم له ش مطابقته للترجمة ظاهرة من معنى الحديث واسحاق بن منصور شيخ
البخاري مر في اصحاب الاطراف انه اسحاق بن منصور بن بهرام اللؤلؤي ابو
يعقوب المروزي وكذا ذكره في المغازي فقال حدثنا اسحاق بن منصور
حدثنا عبد الرزاق ورواه ابو نعيم عن الطبراني حدثنا اسحاق بن منصور
انا عبد الرزاق وانما قال في المغازي قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم
حدثنا الفريابي حدثنا البخاري حدثنا اسحاق بن محمد بن مالك
الرزاق وكذا هو في بعض نسخ المغازي حدثنا اسحاق بن منصور بن عبد الله
وفتح الباء الموحدة مصغرة الجبير اسلم قبل الفتح ومات بالمدينة وابو
مطعم بكسر الميم اسم الفاعل من الاطعام ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي
مات كافرا في صفر قبل بدر بنحو سبعة اشهر وكان قد احسن الى النبي صلى الله عليه وسلم
في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش في ان لا يبايعوا الهاشمية والمطلبية

www.alukah.net

ولاينا كحوهم وحصروهم في الشعب ثلاث سنين فاراد النبي صلى الله عليه وسلم
الايقاع فيه وقيل لما مات ابو طالب وخديجة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الطائف فلم يلق عندهم خيرا ورجع الى مكة في جوار المطعم والحديث اخرجه
البخاري ايضا في المغازي عن اسحاق بن منصور وقال الترمذي اخرجه في الخمس
عن اسحاق ولم ينسبه واخرجه ابو داود في الجهاد عن محمد بن يحيى عن عبد الرزاق
به قوله في هولا النسق قال الخطابي النسق جمع الشيء على مثل الرمي والنظم
يقال انتظم الشيء وهو منتظم ونسق وفيه دلالة على ان للامام ان يمن على الاسارى
بغير فداء خلافا للشافعي وفيه حجة لابي حنيفة ومالك على ان الغنائم لا تستقر
ملكا للغانمين الا بعد القسمة وقال الشافعي تستقر بنفس الغنيمة
وقال بعضهم الجواب عن الحديث انه محمول على انه كان يستطيب انفس الغانمين
وليس في الحديث ما يمنع ذلك فلا يصلح للاحتجاج قلت ردهذا بان طيب
قلوب الغانمين بذلك من العقود الاختيارية فيحتمل ان لا يرضى بعضهم قوله
ليس في الحديث ما يمنع ذلك فنقول كذلك ليس في الحديث ما يقتضي ذلك
وقال ابن قدامة لو ملكوا بنفس الغنيمة لكان من اصاب او ولد او عتق يعتق
عليه اذا ملكه يجب ان يعتق عليه ويحاسب بذلك من سهمه ولكانت تجب لو تاخرت
القسمة ان يعتق في الحين والوقت ثم ان قسمت تكون حول الزكاة عليه
الغانمين يوم غنموا ان في انفسهم لا يعتق عليهم من يلزمهم عتقه الا بعد
القسمة ولا يكون بعد حول الزكاة الا من يوم حازه بقسمته بالقسمة وقد
هذا كله على انها لا تملك بنفس الغنيمة او لو ملكت بنفس الغنيمة لم يجب
عليه الخمس اذا وطئ جارية من المغنم وقد انكر الداودي وهو الخمس
في اسارى بدر فقال لم يقع فيهم خمس اما المن فمعروف واما الفداء
فمال ومن لم يكن له مال علم اولاد الانصار الكتابة ورد بان يستلزم من وقوع
شيء او شيئين مما ذكر فيه رفع التخيير فافهم

باب ومن الدليل على ان الخمس للامام

وانه يعطي بعض قرابته دون بعض ما قسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني
المطلب وبني هاشم من خمس خيبر اي هذا باب يذكر فيه ومن الدليل
وقد مر توجيه هذا عنه قوله ما قسم ومن الدليل على ان الخمس لنوائب
المسلمين قوله للامام الاعم من كان نائبا رسول الله صلى الله
عليه وسلم لان المنفرد فيه له عليه السلام ولمن يقوم مقامه قوله
وانه يعطي عطف على ان الخمس اي وعلى انه يعطي لبعض قرابته دون
بعض قوله ما قسم في محل الرفع على الابتداء وما موصولة وخبره
قوله ومن الدليل مقدما قوله لبني المطلب هذا المطلب هو عبد
المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المطلب وهاشم
ونوفل وعبد شمس كلهم اولاد عبد مناف وقال ابن اسحاق
عبد شمس وهاشم والمطلب اخوة لابوين عاتكة بنت مرة وكان
نوفل اخاهم لابيهم فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني المطلب
وبني هاشم وترك بني نوفل وبني عبد شمس فدل على ان الخمس
لاولاد الخيار ويضعه حيث شاء قال عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه لم يقسم بذلك ولم يجعل قريبا دون من احوج اليه وان كان الذي
اعطى لما يتقوا اليه من الحاجة ولما مسهم من جنسه من قومهم وحلفائهم

قوله

قوله لم يعمهم اي لم يقم قريبا بذلك اي بما فضله قوله من احوج اليه اي من
احوج اليه قال ابن مالك في حذف العائد على الموصول وهو وكيل ومنه
قراءة يحيى يعمرنا ما على الذي احسن بضم النون اي الذي هو احسن قال
فاما الا الكلام فلا ضعف ومنه وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله
اي وفي الارض هو اله قلت وفي بعض النسخ دون من هو احوج اليه فعلى هذا
لا يحتاج الى التكلف المذكور واحوج منا هو حوج اليه غيره واخرج ايضا تعليق
احتاج قوله وان كان شرطا على سبيل المبالغة ويروى بفتح الهمزة فانه الكرماني
قوله اعطي على صيغة المجهول وحاصل المعنى وان كان الذي اعطي اقل فرائضه
من لم يعط قوله لما يشكوا تعليل لعطية الاجد قرائنه ويشكوا يشتد بدالكاف
من التشكي من باب التفعل ويروى لما يشكوا من شكل يشكوا شكاية قوله
ولما مسهم عطف عليه الاولى ويروى مسهم بدون تا التانيث قوله
من جنسه اي في جانبه قوله وحلفائهم بالحاء المهملة اي حلفاء قومهم بسبب
الاسلام واشار بذلك الى ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بمكة من قريش
بتعيين الاسلام حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب
عن ابن المسيب عن جبير بن مطعم قال مشيت انا وعثمان بن عفان الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله اعطيت بني المطلب وتركتنا وهم
منك بمنزلة واحدة فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنو المطلب وبنو
هاشم واحد هكذا مطابقة للترجمة ظاهرة ورجاله وقد ذكروا عن مرة
والحديث اخرجه البخاري ايضا في مناقب قريش عن يحيى بن بكير عن الليث عن
عقيل وفي المغازي عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس واخرجه ابو داود في
الخراج عن القعنبي عن ابن المهدي وعن الفريابي عن عثمان بن عمر وعن
مسدد عن هشيم واخرجه النسائي في قسم الفيء عن محمد بن مثنى وعن عبد الرحمن
بن عبد الله واخرجه ابن ماجه في الجهاد عن يونس بن عبد الاعلى

تنبيه قوله عن ابن المسيب وفي رواية ابي داود اخبرني سعيد بن المسيب قوله
عن جبير بن مطعم وفي رواية البخاري في المغازي من رواية يونس عن ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب ان جبير بن مطعم اخبره قوله مشيت انا وعثمان وفي رواية
ابي داود اخبرني جبير بن مطعم انه هو وعثمان بن عفان يكلمان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما قسم من الخمس في بني هاشم وبني المطلب فقلت يا رسول الله
قسمت لاخواننا بني المطلب ولم تعطنا شيئا وقرابتنا وقرابتهم منك واحدة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد قوله بمنزلة
واحدة لان عثمان بن عفان بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
وجبير هو ابن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف فهما وبنو المطلب كلهم اولاد
عم جده عليه السلام قوله شيء واحد بفتح الشين وفي اخره همزة قال عياض
وروينا في البخاري هكذا وقال الخطابي روي بفتحهما بمعنى كبدن السن المهملة
ونشد بالطاء ومعناه سواء ومثله قيل هنا رواية الكشميهني هنا ورواية
المستملي في المغازي ومناقب قريش وكذا رواية الحموي ويحيى بن معين وحده
وقال الخطابي هو احود في المعنى وقال عياض الصواب رواية العامة له رواية
ابي داود انما بنو المطلب لا تفترق في جاهلية ولا اسلام وانما خص وهم شيء
واحد وشبك بين اصابعه انتهى وهذا دليل على الاختلاط والامتزاج كالشيء
الواحد لا على التمثيل والتنظير بمعنى واحد وقيل الاحد المنفرد بالمعنى
والواحد المنفرد بالذات وقيل الاحد لنفي ما يذكر معه من العدد والواحد اسم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لفتح العدد وقيل لا يقتل احد الا الله تعالى ص وقال الليث حدثني يونس
وزاد فالجبير ولم يخمس النبي صلى الله عليه وسلم ليس عبد شمس ولا بني نوفل
ش وهذا التعليق اسنده في المغازي عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس قال
ص وقال ابن اسحاق عبد شمس وهاشم والمطلب اخوة لام وامهم عاتكة بنت
مرة وكان نوفل اخاهم لابيهم ش ابن اسحاق هو محمد بن اسحاق صاحب
المغازي وهذا التعليق ذكره ابن جرير والزبير بن بكار ومحمد بن اسحاق
وقال ابن جرير وكان هاشم توم اخيه عبد شمس وانه هاشما خرج وهو
ملتصقة براس عبد شمس فما تخلصت حتى سال بينهما دم فتقالوا
الناس بذلك ان يكون بين اولادهما حروب فكانت وقعة بني العباس
مع بني امية بن عبد شمس ستة ثلاث وثلاثين ومائة من الهجرة
قوله وكانوا قبل اخاهم لابيهم ولم يذكر امه وهي واقدة بالقاف بنت
عمرو المازنية وكان هؤلاء الاربعة قد ساودوا فتهم بعد ابيهم وصارت
اليهم الرياسة وكان بنو المطلب المهجورون وذلك لانهم اخذوا لقومهم
الاموال ملوك الاقاليم ليبيدوا ظلوا في التجارات الى البلدان فكان هاشم
قد اخذ اموالا من ملوك الشام والروم وغسان واخذ لهم عبد شمس
من الحبشة الاكبر ملك الحبشة واخذ لهم نوفل من الاكاسرة واخذ لهم
المطلب اموالا من ملوك حمير وكانت اليهاشم السقاية والرفادة فكرهها
ابيه واليه واخيه المطلب بسبب ذلك الفتى وقد كانوا شيئا
واحدا وقال ابن كثير في تفسيره بنو المطلب وازر وابن هاشم في
الجاهلية والاسلام وذهب منهم في الشعب عقب الرسول الله
صلى الله عليه وسلم وحماية له مسلمهم طاعة الله ولرسوله وكافرهم حمية
للعشيرة وانفة وطاعة لابي طالب عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم واما بنو عبد شمس وبنو نوفل وان كانوا اعمامه فلم يوافقوهم
على ذلك بل حاربوهم ونابذوهم وما لوا بطون قريش على حرب الرسول
ولهذا كان ذم ابي طالب لهم في قصيدته اللامية

هل الله عبد شمس ونوفل ... عقوبة شر عاجل غير آجل
بميزان قسط لا يبخس شعيرة ... له شاهد من نفسه غير عادل
لقد سفهت احلام قوم تبدلوا ... بنجد خلفنا ان النياطل
ونحن الصميم من ذؤابة هاشم ... والفتى في المخلوب الاوائل

وهي قصيدة طويلة مائة وعشرة ابيات قد ذكرناها في تاريخنا
الكبير وفسرنا الغامض منها فقوله بنجد خلفنا اراد رهط امية لانهم في الحجر فقوله
فينا اي مقابلة وهذا الاستبدال والنياطل جمع عنطلة وهي الشجعة

باب من لم يخمس الاسلاب

ش اي هذا باب يذكر فيه من لم يخمس الاسلاب واشار بهذا الى الخلاف
فيه فقال الشافعي كل شيء من الغنيمة يخمس الا السلب فانه لا يخمس وبه
قال احمد وابن جرير وجماعة من اهل الحديث وعن مالك ان الامام مخير فيه
ان شاء خمسه وان شاء لم يخمسه واختاره القاضي اسماعيل بن اسحاق
وفيه قول ثالث انه يخمس اذا كثرت وهو مروي عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وبه قال اسحاق بن راهويه وقال الثوري ومكحول والاوزاعي
يخمس وهو قول عن مالك ورواية عن ابن عباس وقال الزهري عن القاسم

ابن

ابن محمد عن ابن عباس السلب من النفل والنفل يخمس وقال ابن قدامة
السلب للقاتل اذا قتل في كل حال الا ان ينهزم العدو وبه قال الشافعي
وابو ثور وداود وابن المنذر وقال مشترط اذا التقى الزحفان فلا سلب
له انما هو النفل قبله وبعده وبعده قول ناصح وقال الاوزاعي وسعيد
ابن عبد العزيز وابو بكر بن ابي مريم السلب للقاتل ما لم يجتمع الصفوف
بعضها الى بعض فاذا كان كذلك فلا سلب لاحد وقال ابو حنيفة وابو
يوسف ومحمد السلب من غنيمة الجيش حكمه حكم سائر الغنيمة الا ان
يقول الامام من قتل قتيلا فله سلبه فحينئذ يكون له وقال
ابن قدامة وبه قال مالك وقال احمد لا يجب ان يأخذ السلب
الا باذن الامام وهو قول الاوزاعي وقال ابن المنذر والشافعي له
اخذه بغير اذنه قوله هو الاسلاب جمع سلب بفتحتين على وزن فعل
بمعنى مفعول اي مسلوب وهو ما يأخذه احد القرنين من الحربي مقترنه
مما يكون عليه ومعه من سلاح وثياب ودابة وغيرها وعن احمد
لا تدخل الدابة وعن الشافعي يختص بادلة الحرب ص ومن قتل قتيلا
فله سلبه من غير ان يخمس وحكم الامام فيه ش ومن قتل قتيلا فله
سلبه هذا المقتول اخرجه الطحاوي وقال حدثنا ابو بكرة وابن مرزوق
قالا حدثنا ابو داود عن حماد بن سلمة عن اسحاق بن عبد الله بن
ابي طلحة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين من
قتل قتيلا له عليه بينة فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا فاخذ اسلابهم
وابو بكرة بكار القاضي وابو داود سليمان بن داود الطيالسي واخرجه ابن
داود ايضا في سننه ولكن لفظه من قتل كافرا فله سلبه وقوله قتيلا فيه
للقتل لان قتل القتيل لا يتصور وقوله من غير ان يخمس يعني من الغنائم
الحديث واراد بالسلب لا يخمس ويروى من غير خمس بضمتين وخمس
بسكون الميم قوله وحكم الامام فيه عطف على قوله من غير خمس فافهم ص
حدثنا مسدد حدثنا يوسف بن الماجشون عن صالح بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابيه عن جده قال نهينا انا واقف في الصف يوم بدر
فنظرت عن يميني وشمالي فاذا انا بغلامين من الانصار حديثة اسنانهما
تمنيت ان اكون بين اضلع منهما فغمزني احدهما فقال يا عم هل تعرف
ابا جهل قلت ما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت انه يسب رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سوادي حتى يموت
الاعجل منا فتعجبت لذلك فغمزني الاخر فقال لي مثلها فما انشبت
ان نظرت الى ابي جهل يجول في الناس قلت الا ان هذا صاحبكما الذي تسألاني
فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبراه فقال ايكما قتله قال كل واحد منهما
انا قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر في السيفين فقال
كلاكما قتله فاعطى سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح وكانا معاذ بن عفراء
ومعاذ بن عمرو بن الجموح ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام
لم يخمس سلب ابي جهل ويوسف هو ابن يعقوب بن عبد الله بن ابي يوسف
سلمة واسمه دينار التيمي القرشي والماجشون هذا يعقوب وهو
بالفارسية وتفسيره الموره وهو بكسر الجيم وفتحها وضم الشين المعجمة
وصالح بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن عبد الرحمن وابراهيم بن عبد

الرحمن سمع اباه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه والحديث اخرجه ايضا في
المغازي عن علي بن عبد الله وعن يعقوب بن ابراهيم واخرجه مسلم في المغازي
عن يحيى بن يحيى عن يوسف بن الماجشون قوله بينا انا خذ مرغم سرة
الى اصله بين فاشجة المنخرة فضاربينا وضاف الرجلة وبينا
الى جوانبه فهو ايم هو قوله فاذا انا بغلامين وهما معاذ بن عمرو ومعاذ
ابن عفرا ويجيء ذكرهما عن قريب قوله حديثة استانا صفة الغلامين
فلذلك جر لفظ حديثة واستانا بالرفع لانه فاعل حديثة قوله
بين الضلع بالضاد المعجمة واللام والعين المهملة اي بين اسد واضرى منهما
اي من الغلامين المذكورين وهو على وزن افعل من الضلاعة
وهي القوة يقال اضلع يحمل اي قوي عليه ونهض به وهذا هكذا
رواية الاكثرين ووقع في رواية الحموي وحده بين اصبع منهما
بالصاد والباء المهملتين وسبب ابن بطال هذه الرواية لمسدد شيخ البخاري
وقال ما لفظه ابراهيم بن حمزة عند الطحاوي وموسى بن اسماعيل
عند ابن مسجر وعفان عند ابن ابي شيبة كلهم رووا اضلع بالضاد
المعجمة واللام المهملة ورواية ثلاثة حفاظ اولى من رواية واحد
خالفهم وقال القرطبي الذي في مسلم اضلع ووقع في بعض رواياته
اصبع والاول الصواب قوله هل تعرف ابا جهل هو عمرو بن هشام
المغيرة المخزومي القرشي من عولة هذه الامة قوله اخبرت بضم
الهمزة على صيغة المجهول قوله لا يضارني سواده سواده يعني
لا يضارني شخصي بشخصه واصله ان الشخص يرى على البعد اسود
قوله لا اعجل منها اي لا اضرب اصلا وهو كلام مستعمل يفهم منه ان اللازم
ولا يتركه الى وقوع الموت باحدهما وصدر وهذا الكلام في معرض الغضب
والانزعاج يدل على صحة القتل لو اقروا السطر في العواتق وان
مقتضى الغضب ان يقول حتى اقتله لكن العاقبة مجهولة قوله
فلم انشب اي فلم البث يقال انشب بعضه في بعض اي دخل وتعلق
وطفق في الشيء اذا وقع فيه لا يخلص له منه ولم ينشب ان فعل كذا اي
لم يلبث وحقيقته لم يتعلق بشيء غيره ولا سواه وما ننزنزن بشين
معجمة وبا موحدة قوله يحولني في الناس بالجيم وفي رواية مسلم يزولني
وهو بمعناه اي يضطربني في المواضع ولا يستقر على حال قوله الاعلم
للتخصيص والتسويغ قوله فابتدراه اي سبقاه مسرعين قوله فنظر
في السيفين ليستدل بهما على حقيقة كيفية قتلهما فعلم ان ابن الجموح
هو المسجى وقال المهلب نظره عليه السلام في السيفين ليرى
ما بلغ الدم من سيفيهما ومعرفة من دخولهما في جسم المقتول ليعلم
بالسيف الذي كان في ذلك ابلغ وكذلك سالهما اولا هل مسحتما سيفيكما
سيفيكما لانهما لو مسحاهما لما يبين المراد من ذلك قوله فقال كلاكما قتله
فانا قاتله ذكر واحد هذا الذي استحقه نظيره الكلب الاخر من
حيث انه له مشاركة في القتل قوله لسلبه اي سلب ابي جهل لمعاذ بن
عمرو بن الجموح وانما حكم له معانه اشترك في القتل لان القتل الشرعي الذي
يتعلق به استحقاق السلب هو الاثخان وهو لهما وحده وقال
الاسماعيلي ان الانصاريين ضرباه فاثخناه وبلغا به السلب الذي يعلم انه
لا يجوز قتال من تلك الحالة الا قدر ما يطفا فدل قول كلاهما فقتلاه

على

عصل ان كلا منهما وصل الى قطع الحشوة وابانتها اذ ما يعلم ان عمل كل
كان سببا لموته لا الاخر غير ان احدهما سبق في الضرب فصار فيحكم المثبت
لجراحة حتى وقعت به ضربة الثاني فاشتركا في القتل لان احدهما
قتله وهو مثخن والاخر قتله وهو مثبت فلذلك فقهاء الشافعية
الى استحقاقه ولما رد بها الطحاوي هذا الحديث قال فيه دليل على ان السلب
لو كان واجبا للقاتل لقتلهما اياه لكان قد وجب سلبه لهما ولم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم يتخير من احدهما فيه وفقه الباهر الاترى ان
الامام لو قال من قتل قتيلا فله سلبه فقتل رجلان قتيلا ان سلبه
لهما نصفان وانه ليس للامام ان يحرم احدهما ويدفعه الى الاخر
لان كل واحد منهما له فيه من الحق مثل ما لصاحبه وهما اولى به من الامام
فلما كان للنبي صلى الله عليه وسلم في سلب ابي جهل ان يجعله لاحدهما دون
الاخر دل ذلك انه كان اولى به منهما لانه لم يكن قال لو عهد من قتل قتيلا
فله سلبه وقال ايضا ان سلب المقتول لا يجب للقاتل بقتله صاحبه الا
ان يجعل الامام اياه له عليه فاضى صلاح المسلمين من التخيير عن قتال
عدوهم قوله وكانا اي الغلامان المذكوران من الانصار معاذ بن عفرا
ومعاذ بن عمرو بن الجموح ان معاذ بن عفرا بفتح العين المهملة وسكون
الفاء وبالراء بالمد وهي امه عفرا بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن
ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وهو معاذ بن الحارث بن رفاعة بن
سواد هكذا قال محمد بن اسحاق وقال ابن هشام هو معاذ بن الحارث
ابن عفرا بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار وقال
موسى بن عقبة معاذ بن الحارث بن رفاعة بن الحارث شهد بدرا هو
واخوه عوف ومعوذ بنو عفرا وهم بنو الحارث بن رفاعة وقال ابو
عمر ولمعاذ بن عفرا رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة
بعد الصبح وبعد العصر مات في خلافة علي رضي الله عنه واما معاذ بن
عمرو بن الجموح فابن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن سلمة بن سعد
ابن عدي بن اسعد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج السلمي الخزرجي
الانصاري شهد العقبة وبدرا هو وابوه عمرو وقتل عمرو وابن الجموح
يوم احد رضي الله عنه وذكر ابن هشام عن زياد عن ابن اسحاق انه الذي
قطع رجل ابي جهل بن هشام وضربه ابنه عكرمة بن ابي جهل بعد
معاذ فطرحها ثم ضربه معاذ بن عفرا حتى اثبته وتركه وبه رمق ثم دق
عليه عبد الله بن مسعود واخذ راسه حين امره رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يلتمسه في القتلى وفي صحيح مسلم ان ابني عفرا ضرباه حتى برد
بالدال اي مات وفي رواية حتى برك بالكاف اي سقط على الارض وكذا
في الرواية البخاري في باب قتل ابي جهل فلعل بعضا اخوته حضره او اعانه
او يكون الحديث ابن عفرا حتى بارك قتل ابي جهل فلعل بعضا اخوته وغلط
وادعى القرطبي انه وهم التلبيس على بعض الرواة معاذ بن الجموح بمعاذ بن عفرا
وقال ابن الجوزي بن الجموح ليس من ولد عفرا ومعاذ ابن عفرا ضرب قتل
ابي جهل فلعل بعضا اخوته حضره او اعانه او يكون الحديث ابن عفرا فغلط
الراوي فقال ابنا عفرا وقال ابو عمر اصح من هذا حديث انس بن مالك
ان ابن عفرا قتله وقال ابن التين يحتمل ان يكونا اخوين لام او يكون بينهما
رضاع وقال الداودي ابنا عفرا سهل وسهيل وقيل المعوذ ومعاذ وروى

www.alukah.net

الحاكم في اكليله من حديث الشعبي عن عبد الرحمن بن عوف حمل رجل كان مع
ابي جهل على ابن عفرا فقتله محمد ابن عفرا الاخر على الذي قتل اخاه فقتله ومر
ابن مسعود على ابي جهل على ابن عفرا فقتله محمد ابن عفرا الاخر على الذي قتل اخاه
فقتله ومر ابن مسعود على ابي جهل فقال الحمد لله الذي اعز الاسلام فقال
ابو جهل تشتمني يا رويعي هذيل فقال لمن والله وافتك فخذ ذا لو لم تكن
بسيفه وقال دونكم هذا اذا فاخذه عبد الله وقصر به حتى قتله وقال يا رسول
الله قتلت اما جهل فقال الله الذي لا اله الا هو فحلف له فاخذه النبي صلى
الله عليه وسلم بيده ثم انطلقت معه حتى اراه اياه فقام عنده وقال الحمد
لله الذي اعز الاسلام واهله ثلاث مرات والتوفيق بين هذه الرواية
باثبات الاشتراك من قتل ابي جهل ولكن السلب ما كان الا للذي انحنى
على ما مر فافهم **مو** قال محمد سمع يوسف صالحا وابراهيم اباه **ش** محمد
هو البخاري الوسمع يوسف بن الماجشون صالح ابن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن المذكور في الاسناد وسمع ابراهيم اباه وهذه الزيادة هنا
لابي ذر وابي الوقت واراد بهذا دفع قول من يقول ان بين يوسف وبين
صالح ابراهيم بن عبد الرحمن رجل وهو عبد الواحد بن ابي عون وهو رجل
مشهور ثقة وذكره الحميدي منقطعا وقد ذكره البزار في روايته عن
محمد بن عبد الملك القرشي وعلي بن مسلم قالا ثنا يوسف بن ابي سلمة
حدثنا عبد الواحد بن ابي عون حدثني صالح بن ابراهيم به ثم قال هذا
الحديث لا نعلم يروى عن عبد الرحمن بن عوف عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا من هذا الوجه بهذا الاسناد ووثق عبد الواحد فاشار البخاري
بهذه الزيادة الى سماع يوسف بن صالح وسماع ابراهيم من ابيه ثابت
فالحديث متصل **مو** حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد
عن ابن افلح عن ابي محمد مولى ابي قتادة عن ابي قتادة قال خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين
جولة ورايت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين فاستدرت حتى
اتيته من ورائه حتى ضربته بالسيف على حبل عاتقه فاقبل علي فضمني
ضمة وجدت منها ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني فلحقت عمر بن الخطاب
فقلت ما بال الناس قال امر الله ثم ان الناس رجعوا وجلس النبي صلى
الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت
من يشهد لي ثم جلست ثم قال الثالثة مثله فقمت فقال رجل صدق يا رسول الله وسلبه
عندي فارضه فقال ابو بكر رضي الله عنه لا ها الله اذا لا يعمد الى اسد من
اسد الله يقاتل عن الله ورسوله يعطيك سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدق فاعطاه فبعت الدرع فابتعت به مخرفا في بني سلمة فانه لاول
مال تاثلته في الاسلام **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان السلب
الذي اخذه ابو قتادة لم يخمس وهذا الاسناد بعينه قد ذكره فكان
البيوع في باب بيع السلاح في الفتنة فانه اخرجه هنا مختصرا ويحيى
ابن سعيد الانصاري وابن افلح هو عمر بن كثير بن افلح وابو محمد هو تابع
مولى ابي قتادة وابو قتادة الحارث بن ربعي الانصاري وقد مر الكلام
هناك ومن اخرجه غيره ولطائف اسناده **ذكر معناه**
قوله عام حنين وكان في السنة الثامنة من الهجرة وحنين وادي بينه
وبين مكة ثلاثة اميال وهو منصرف قوله جولة بالجيم اي كرة ورات

واضطراب

واضطراب من ها يجول اذا دار قوله فاستدرت من الدوران هذه رواية
الكشميهني وفي رواية الاكثر فاستدبرت من الاستدبار قوله على حبل عاتقه
وهو موضع الرداء من العنق وقيل ما بين العنق والمنكب وقيل هو عرق او
عصب هناك قوله ما بال الناس اي ما حال الناس من تزمين فقال امر الله غالبا
والعاقبة للمتقين قوله رجعوا بعد الانهزام قوله الا ها الله اذا كذا الرواية
بالتنوين قال الخطابي والصواب فيه لا ها الله ذا بغير الف قبل الذال قيل
ومعناه لا والله يجعلون الها مكان الواو يعني والله لا يكون ذا وقال
المازري معناه لا الله ذا يمين او قسم وقال ابو زيد ذا زايدة وفي هذا
لغتان المد والقصر قال الزاي يلزم الجامد كها لا يلزم بعد الواو وقالوا ولا يجوز
الجمع بينهما فلا يقال لا ها والله وقال ابو عبيد ان المازري من قال لا ها الله
اذا فقد اخطا انما هو لا ها الله ذا وقال الجوهري ها للتنبيه وقد يقسم
بها يقال لا ها الله ما فعلت وقد لهم لا ها الله ذا اصله لا والله هذا
فحذفت بين هذا وذا وتقديره لا والله ما فعلت هذا وقال الكرماني
المعنى صحيح على لفظ اذا يعني بالتنوين جوابا وجزاء وتقديره لا والله اذا
صدقت لا يكون او لا يجد بالياء اخر الحروف وبالنون ايضا وكذلك يعطيك
بالياء والنون اي لا يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جعل لا يسد بغنا
على حمية الله ورسوله نصرة في الدين فيأخذ حقه قوله يعطيك الا يعطيك
ايها الرجل المستوجب حق ابي قتادة لا والله كيف وهو اسد الله قوله
الى اسد من اسد الله الاول بفتحتين مفردا والثاني في مثل الهمزة وسكون
السين جمع اسد فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابي ابو بكر قوله فاعطى
النبي صلى الله عليه وسلم الدرع ابا قتادة ومقتضى الظاهر ان يقول فاعطاه اي
فعدل الى البينة لنفاذها او تجريدا وهو مفعول ثان والاول محذوف
وانما اعطاه بلا بينة لان علة السلام لعله علم انه القاتل بطريق من
الطرق ولا يبعد ان ابا قتادة استحق السلب بافراد من هو في يده
لان المال كان منسوبا الى الجيش جميعه فلا اعتبار لافراده قوله فابتعت
بم محذوف اي اشتريت بالدرع اي بثمنه اي كان باعه والمخرف بفتح الميم
وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء بعدها فاء وهو البستان وقيل الحائط
من النخل يخرف فيه الرطب اي يجتنى فعله في بني سلمة بكسر اللام قوله
تاثلته اي جمعته وهو من باب التفعل فيه معنى التكلف ماخوذ من الاثلة
وهو الاصل اي اتخذته اصلا للمال ومادته همزة وثاء مثلثة ولام تقول
مال مؤثل ومجد مؤثل اي مجموع ذو اصل **ذكر ما يستفاد**
منه احتج به من قال السلب من راس الغنيمة لا من الخمس لانه اعطاه
عليه السلام ابا قتادة كان قتل الغنيمة لانه قتله حين رد القتال
واجاب اصحابنا ومالك عنه فقالوا هذا حجة لنا لانه انما قال ذلك
بعد تقضي الحرب وقد حيزت الغنائم وهذه حالة قد سبق فيها مقدار
حق الغانمين وهو الاربعة اخماس عليها اوجبها الله لهم فينبغي ان يكون
من الخمس وقال القرطبي وهذا الحديث ادل دليل على صحة مذهب مالك
وابي حنيفة وزعم من خالفنا ان هذا الحديث منسوخ بما قال يوم حنين
وهو فاسد لوجهين الاول ان الجمع بينهما ممكن فلا نسخ الثاني روى اهل
السير وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر من قتل قتيلا
فله سلبه كما قال يوم حنين وغايته ان يكون من باب تخصيص العموم

قوله

الألوكة
www.alukah.net

وفيه ان لاها الله يمين ولكنه قالوا انه كناية ان نوى بها اليمين كانت
يمينا والا فلا قلت الامير كالعلم ظاهر الحديث يدل على انها يمين وفيه
جواز كلام الوزير ورد بشارة الامير قبل ان يعلم مراد الامير كما فعل ابو بكر
رضي الله عنه حين قال لاها الله وفيه اذا ادعى رجل ان قتيل رجلا
بخيبر وادعى مسلم هل يعطيهم فقال الشافعية لا بد من البينة فان
صاب احدا فلا بد ان يحلف معه ويأخذه واحتجوا بظاهر هذا الحديث
وبه قال الليث والشافعي وجماعة من اهل الحديث وقال الاوزاعي
لا يحتاج اليها ويعطى بقوله وفيه من استدل به على دخول من لا سهم له
في عموم قوله من قتل قتيلا وعند الشافعي لا يستحق السلب بالقتل
الاول ورد بان السهم علق على المظنة والسلب يستحق بالفعل فهو
اولى وهذا اصح لا صح وفيه ان السلب مستحق للقاتل الذي يثخنه
بالقتل دون من دفف عليه وفيه ان السلب مستحق للقاتل من كل مقتول
حتى لو كان المقتول امرأة وبه قال ابو عمر وابن المنذر وقال الجمهور
شرطه ان يكون المقتول من المقاتلة وقال ابن قدامة ويجوز ان
يسلب القتيل ويبقى عليه قال الاوزاعي وكرهه الثوري وابن المنذر

باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم

يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه ش اي هذا باب في بيان
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وهم صنفان الصنف
في الاسلام شرفا ويتوقع باسلامهم اسلام نظرائهم قوله وغيرهم
اي وغير المؤلفة قلوبهم ممن ظهر له المصلحة في اعطائه قوله ونحوه اي نحو
الخمس وهو مال الخراج والجزية والفيء ص رواه عبد الله بن المبارك وزيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي روى ما ذكر في الترجمة عبد الله بن زيد
ابن اسلم الانصاري المازني الدنيا وسيأتي حديثه الطويل موصولا في محله
حيث ان شاء الله تعالى ص حدثنا محمد بن يوسف حدثنا الاوزاعي عن
الزهري عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير ان حكيم بن حزام
قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سألته فاعطاني
ثم قال يا حكيم ان هذا المال خضرة حلوة فمن اخذه بسخاوة نفس
بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي
يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى قال حكيم فقلت يا رسول
الله والذي بعثك بالحق لا ارزأ احدا بعدك شيئا حتى افارق الدنيا
وكان ابو بكر رضي الله عنه يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيأبى ان يقبل منه
شيئا ثم ان عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فابى ان يقبل فقال يا معشر المسلمين
اني اعرض عليه حقا لي في هذا الفيء فيأبى ان يأخذه فلم
يرزأ حكيم احدا من الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفي ش مطابقته
للترجمة في قوله سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سألته
فاعطاني وحكيم بن حزام لا من المؤلفة قلوبهم وهو بفتح الحاء وكسر الكاف
وحزام بكسر الحاء المهملة وتخفيف الزاي والحديث قد مضى في كتاب الزكاة في باب
الاستعفاف في المسألة فانه اخرجه هناك عن عبدان عن عبد الله عن يونس
عن الزهري الى آخره وتقدم الكلام فيه هناك مستوفى قوله لا ارزأ
بتقديم الراء على الزاي لا احد من احد شيئا بعدك واصله النقص ص حدثنا ابو

النعمان

النعمان محمد بن الفضل السدوسي وهذا الحديث يشتمل على ثلاثة احكام
الاول من الاعتكاف اخرجه البخاري في كتاب الاعتكاف وفي باب اذا نذر في
الجاهلية ان يعتكف ثم اسلم فانه اخرجه هناك عن عبيد الله بن اسماعيل
الهمداني كلاهما عن نافع هناك عن ابن عمر ان عمر وهنا عن نافع ان عمر وهذا
مرسل لانه لم يدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عمر بن الخطاب فكلا ما رواه
عنهما فهو مرسل وقد مر الكلام فيه الثاني في المدح على النبي وهو قوله
قال واصاب عمر جاريتين وهو ايضا مرسل وقال الدارقطني روى سفين
ابن عيينة عن ايوب حديث الجاريتين فوصله عند قوم وارسله عند آخرين
الثالث في العمرة وهو ايضا مرسل ووصله مسلم قال حدثنا احمد بن
عبدة الضبي حدثنا حماد بن زيد حدثنا ايوب عن نافع قال ذكر عند ابن
عمر عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة فقال لم يعتمر منها وليس في
قول نافع عنه لانه ابن عمر ليس كلا على حدة به نافعا ولا كلا حدث به
حنظلة نافع ولا كلا على ابن عمر لا ينسأه والعمرة من الجعرانة اشهر من
هذا فالظاهر ان يشكل فيها ص وزاد جرير بن حازم عن ايوب عن نافع عن
ابن عمر قال من الخمس ش اراد بهذا الى آخره ان حديث السبي في رواية جرير
ابن حازم موصول وان النبي اصاب عمر جاريتين من السبي كانتا من الخمس
قال الدارقطني حديث جرير موصول وحماد اثبت في ايوب من جرير
ص ورواه معمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر في النذر ولم يقل يوم ش
اي روى حديث الاعتكاف معمر بفتح الميمين قيل انفتحت الروايات كلها على
ان بفتح الميمين ابن راشد وقال بعضهم وحكى بعض الشراح انه معتمر بضم الميم
وبعد العين تاء مثناة من فوق وهو تصحيف قلت ان اراد به الكرماني فهو
لم يقل هكذا وانما عبارته معمر بفتح الميمين ابن راشد وفي بعضها معتمر بلفظ
الفاعل من الاعتمار وكلاهما اوركا ايوب وسعد منه والاول اشهر قوله في النذر
اي في حديث النذر فقط ولم يقل يوم يعني لم يذكر لفظ يوم في قوله علي اعتكاف
يوم ويجوز في يوم الجر بالتنوين على طريق الحكاية ويجوز النصب على الظرفية
ص حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا جرير بن حازم حدثنا الحسن قال
حدثني عمرو بن تغلب رضي الله عنه قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوما وسكت عن آخرين فكأنهم عتبوا عليه فقال اني اعطي قوما اخاف ظلعهم
وجزعهم واكل قوما الى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغنى منهم عمرو بن تغلب
فقال عمرو بن تغلب ما احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم
ش مطابقته للترجمة في قوله اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما والحسن
هو البصري وعمرو بالواو بن تغلب بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الغين
المعجمة وكسر اللام وفي آخره باء موحدة وقد مر الكلام الحديث في كتاب الجمعة
في باب من قال في الخطبة بعد الثناء اما بعد فانه اخرجه هناك عن محمد بن معمر
قال حدثنا ابو عاصم عن جرير بن حازم الى آخره قوله كأنهم عتبوا عليه لا سوا
قال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة قوله ظلعهم
ليس هناك وانما هناك لما اراه في قلوبهم من الجزع والهلع والظلع بفتح الموحدة
قوله ظلعهم ليس هناك وانما هناك لما اراه في قلوبهم من الجزع والهلع الظاء المعجمة
واللام والعين المهملة وهو الاعوجاج واصل الظلع الميل والطاء هنا على مرض
القلب وضعف اليقين قوله وجزعهم بالجيم والزاي قلة والكلاء اي اعوض قوله
من الغنى بالكسر والقصر بلفظ ضد الفقر في رواية الكشميهني وفي رواية غيره من

www.alukah.net

الغنا بفتح الغين المعجمة ثم نون ممدودة وهو الكفاية وقوله بكلمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي التي قالها في حقه وهي ادخاله في اهل الخير
والغنا وقيل المراد الحكمة التي قالها في حقه غيره فالمعنى لا احب ان
يكون لي حمر النعم بدلا من الكلمة المذكورة التي لي وان يكون لي ذلك
ويقال تلك الكلمة في حقه قوله حمر النعم قال الجوهري النعم واحد الانعام
وهي المال الراعية واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل والحمر بضم الحا
المهملة وسكون الميم

بياض في اصله

حو وزاد ابو عاصم عن جرير قال سمعت الحسن يقول ثنا عمرو بن تغلب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال او سبي
فقسمه لهذا مش ابو عاصم هو الضحاك المشهور بالنبيل احد مشايخ
البخاري وهذا من المواضع التي علقها البخاري عن بعض شيوخه ما بينه
وبين قاسط وسكافة موصولا في اواخر الجمعة وادخل بينه وبين
ابي عاصم واسطة حيث قال حدثنا محمد بن معمر قال حدثنا ابو
عاصم عن جرير بن حازم وقد ذكرناه الان وهنا روى عنه بواسطة
وتارة يروي بلا واسطة قوله او سبي بفتح السين المهملة
وسكون الباء الموحدة وفي رواية الكشميهني بشين المعجمة وهو اشمل
واعم من ذلك قوله لهذا الذي ذكر في الحديث حو حدثنا ابو الوليد ثنا
شعبة عن قتادة عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اعطي
قوما اتالفهم لانهم حديث عهد بجاهلية مش مطابقته للترجمة ظاهرة
وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وامتاز البخاري هذا الحديث
مطولا ومختصرا فاخرجه في مناقب قريش عن مسلم بن ابرهيم وفي
المغازي عن بندار عن غندر وفرق عن ابي الوليد وادم عن شعبة
قوله اتالفهم اي اطلب الفهم قوله لانهم حديث عهد اي قريب العهد بالكفر
ويروى حديثوا عهد بصيغة الجمع والحديث على وزن فعيل يستوي فيه الذكر
والمؤنث والمثنى والجمع وان كان بمعنى الفاعل حو حدثنا ابو اليمان انا
شعيب حدثنا الزهري قال اخبرني انس بن مالك ان ناسا من الانصار
قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
من اموال هوازن ما افاء فطفق يعطي رجالا من قريش المائة من الابل فقالوا
يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويدعنا ونحن من دمائهم
قال انس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم فارسل الى الانصار
فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع احدا غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لما كان حديث بلغني عنكم قالوا الذي بلغك فيهم
اما دعوا راينا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما ناس منا حديثة اسنانهم
فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويترك الانصار
ويدعنا ونحن نقطر من دمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعطي رجالا
حديثي عهدهم بكفر اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون
الى رحالكم برسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون
به قالوا بلى يا رسول الله قد رضينا فقال لهم انكم ستلقون بعدي اثرة شديدة
فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله على الحوض قال انس فلم نصبر مش مطابقته
للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع فطفق بمعنى اخذ في الفعل
وجعل يفعل وهو من افعال المقاربة قوله المائة من الابل ذكر ابن اسحاق

ان

ان الذي اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ مائة من
الابل ينالهم وينالك بهم قومهم وهم ابو سفيان صخر بن حرب وابنه
معاوية وحكيم بن حزام والحارث بن الحارث بن كلدة والحارث بن هشام
وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى والعلاء بن حارثة الثقفي
وعيينة بن حصن وصفوان بن امية والاقرع بن حابس ومالك
ابن عوف النضري قال ولا اصحاب المائتين واعطى دون المائة رجالا من
قريش منهم مخرمة بن نوفل الزهري وعمير بن وهب الجمحي وهشام
ابن عمرو العامري كلهم قال ابن اسحاق لا احفظ ما اعطاهم وقد عرفت
انفا دون المائة واعطى سعيد بن يربوع بن عنكثة بن عامر بن مخزوم
خمسين من الابل والسهمي كذلك واعطى سعيد وقال ابن هشام وسعد
عدي بن قيس واعطى عباس بن مرداس ابا عمر قليلة وقال
ابن اسحاق اسم فوق الاربعين وعد منهم عكرمة بن ابي جهل قوله
فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم على صيغة المجهول اي اخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قاله اناس من الانصار قوله
فقالوا هم اي اصحاب الفهم والعلم واستنفاق النفقة
في الاصل من الغنم وليس المراد منه ما جعله الوف خاصا بعلم
الشريعة وتخصيصا بعلم الفروع بما قوله اما دوا رايتنا
الذين نرجع اليهم الامور فلم يقولوا شيئا من ذلك قوله حديثة
اسنانهم الاردان الشبان الجهال الذين ما تكلموا في القول
بالصواب وقوله اسنانهم مرفوع بحديثة قوله الى رحالكم هو
جمع الرحل وهو مسكن الرجل وما يستصحبه من المتاع قوله خير
اي رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من المال قوله اثرة بفتح الهمزة
والثاء المثلثة وهو اسم من اثر يؤثر ايثارا اذا اعطى نيابة
استاثر فلان بالشيء اي استبد به واراد استقلال الامر بالاموال
وهرمانكم بها وهذا مر في كتاب الشرب حو حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله الاويسي انا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب
قال اخبرني عمر بن محمد بن جبير بن مطعم ان محمد بن جبير قال
اخبرني جبير بن مطعم انه بينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه يسوقون الناس مقبلا من حنين علقت ما رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاعراب تسأله حتى اضطروه الى سمرة فخطفت
رداءه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعطوني ردائي
فلو كان عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم وابراهيم بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان والحديث
مر في كتاب الجهاد في باب الشجاعة في الحرب والجبن فانه
اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن عمرو بن محمد
الى اخره قوله مقبلا نصب على الحال ووقع في رواية الكشميهني
مقتفلا اي مرجعه من الى اخره قوله الى سمرة بفتح السين المهملة
وضم الميم وهي شجرة طويلة منفرقة الناس قليلة الظل صغيرة
الورق والشوك صلب الخشب قوله فخطفت رداءه اي خطفت السمرة
على سبيل المجاز وعطفت الاعراب قوله العضاة هو بفتح الشوك
كالطلح والعوسج والسدر واحدتها عضة كشفة وشفاه واصلها

هو

www.alukah.net

عضمة وشفة فحذفت الها وقيل واحدها عضاهة وقد مر
تحقيق الكلام فيه هناك ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا مالك
عن اسحاق عن عبد الله عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ
الحاشية فادركه اعرابي فجذبه جذبة شديدة حتى نظرت الى
صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم قد اثرت بها حاشية الرداء من
شدة جذبته ثم قال مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه
فضحك ثم امر له بعطاء ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان عليه
السلام اعطى لهذا الاعرابي مع اساءته في تحقيقه عليه السلام
تالفا لقلبه واسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة ابو يحيى الانصاري
والحديث اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن اسماعيل بن ابي اويس
وفي الادب عن عبد العزيز بن عبد الله الاويسي واخرجه مسلم في
الزكاة عن عمرو بن محمد الناقد وعن يونس بن عبد الاعلى والحجاج
ابن ماجه في اللباس عن يونس بن عبد الاعلى مختصرا قوله
وعليه برد نجراني الواو فيه للحال والبرد بضم الباء الموحدة وبعد
نوع من الثياب معروف والجمع ابراد وبرود ونجراني بالنون المفتوحة
وسكون الجيم وبالراء نسبة الى نجران بلد باليمن قوله الى صفحة عاتق
النبي صلى الله عليه وسلم صفح كل شيء وجهه وناحيته والعاتق ما بين
المنكب والعنق قوله جذبة الجذبة والجذبة بمعنى واحد ص حدثنا
عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله
رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين اثر النبي صلى الله عليه وسلم اناسا
في القسمة فاعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى عيينة
مثل ذلك واعطى ناسا من اشراف العرب فآثرهم يومئذ في القسمة
قال رجل والله ان هذه القسمة ما عدل فيها وما اريد فيها وجه
الله فقلت والله لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته
فقال من يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله يرحم الله موسى قد اوذي باكثر
من هذا فصبر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير بفتح الجيم بن عبد
الحميد ومنصور هو ابن المعتمر وابو وائل بشقيق بن سلمة والحديث
اخرجه البخاري في المغازي عن قتيبة واخرجه مسلم في الزكاة عن
الزهري زهير بن حرب قوله اثر بالمد اي اختار اناسا في هذه
القسمة بالزيادة والاقرع بن حابس بالحاء المهملة وكسر الباء الموحدة
وفي آخره سين مهملة بن عفان بن سنان بن محمد بن مجاشع التميمي
المجاشعي الدارمي احد المؤلفة قلوبهم وكان الاقرع وعيينة بن حصن
شهدا الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم وفتح مكة وحنينا والطائف
وقال الذهبي قال ابن دريد اسمه فراس وقيل الاقرع لقرع
في راسه وكان احد الاشراف واستعمله عبد الله بن عامر على جيش سرية
الى خراسان فاصيب هو والجيش بجوزجان وعيينة وعيينة
بضم العين المهملة وصلوى الياء آخر الحروف الاولى وسكون الثانية
ابن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ومن المؤلفة قال الذهبي وكان
اجفى مطاعا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بغير اذن واساء الادب
فصبر النبي صلى الله عليه وسلم على جفوته واعرابيته وقد ارتد وامت

بطليحة

بطليحة ثم اسر فمن عليه الصديق رضي الله عنه ثم لم يزل مظهرا
للاسلام واسمه حذيفة ولقبه عيينة لشتر عينه قوله فقال
رجل
قوله
او ما اريد فيها الى في هذه المقسمة وكلمة او للشك من الراوي وفي مسند
بالواو من غير شك قوله فاحمرت وفي رواية مسلم ما يعده ما قال
قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف بكسر الصاد وسكون الراء وفي
آخره فاء وهو صبغ احمر فيصبغ به الجلود وقال ابن دريد وقد
يسمى الدم صرفا وفي رواية اخرى له قال فاتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فساررته فغضب من ذلك غضبا شديدا واحمر وجهه حتى
تمنيت اني لم اذكره وقال عياض كان الشرع ان من سب النبي صلى
الله عليه وسلم كفر وقتل ولم يذكر في هذا الحديث ان الرجل قتل
وقال المازري يحتمل ان يكون ابقى منه الطعن في النبوة وانما نسبه
الى ترك العدل في القسمة فلعله لعلمه عليه السلام لم يعاقب هذا الرجل
لانه لم يثبت عليه ذلك وانما نقل عنه واحد وروايتها وة الواحد لا ترفع
بها الدم قوله اوذي على صيغة المجهول ص حدثنا محمد بن العلاء
حدثنا ابو اسامة حدثنا هشام قال اخبرني ابي عن اسماء بنت ابي
بكر رضي الله عنها قالت كنت انقل النوى من ارض الزبير التي اقطعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على راسي وهي مني على ثلثي فرسخ
ش وجه المطابقة بينه وبين قوله في الترجمة وغيرهم اي وغير
المؤلفة وفي قوله وغيره اي وغير الخمس يؤخذ من هذا وفيه رد
وغلان بفتح الغين المعجمة وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام
هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير وابن العوام والحديث
اخرجه البخاري مطولا في النكاح ولم يذكر هنا الا قصة النوى
واخرجه مسلم في النكاح عن اسحاق بن ابراهيم وفي الاستئذان عن
ابي كريب واخرجه النسائي في عشرة النساء عن محمود بن عبد الله بن
المبارك قوله اقطعه اي اعطاه قطعة من الارض التي جعلت الانصار
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة ومن اراضي بني النضير
كما في الحديث بعده قوله على راسي يتعلق بقوله انقل قوله التي الارض
التي اقطعه ص وقال ابو حمزة عن هشام عن ابيه ان النبي صلى الله عليه
وسلم اقطع الزبير ارضا من اموال بني النضير ش ابو حمزة بفتح الضاد
المعجمة وسكون الميم وبالزاي واسمه انس بن عياذ وهشام هو ابن عروة
ابن الزبير فلشار بهذا التعليق الى ان اراضي التي اقطعها النبي صلى
الله عليه وسلم الزبير كانت من اموال بني النضير وايضا فيه تعيين الارض المذكورة وانها كانت
مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من اموال بني النضير فاقطعه
الزبير منها وهذا يجاب عن اشكال الخطابي حيث قال لا ادري
كيف اقطع النبي صلى الله عليه وسلم ارض المدينة واهلها قد اسلموا
راغبين في الدين الا ان يكون المراد ما فتح من الانفال انه جعلها
للنبي صلى الله عليه وسلم مما لا يبلغ الماء في ارضهم فاقطعها النبي صلى
الله عليه وسلم لمن شاء منهم ص حدثني احمد بن المقدام حدثنا الفضل
ابن سليمان حدثنا موسى بن عقبة حدثنا موسى بن عقبة قال اخبرني
نافع عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجلى اليهود

هنا بياض

وفتح م

الألوكة
www.alukah.net

والنصارى من ارض الحجاز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر
عليها اهل خيبر اراد ان يخرج اليهود منها وكانت الارض لما ظهر عليها لليهود
ولله ولرسوله وللمسلمين فسالت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتركهم
عليها ان يكفوا العمل ولهم نصف الثمر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم
على ذلك ما شئنا فاقروا حتى اجلاهم عمر رضي الله عنه في امارته الى
تيما واريحا ش قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة هنا لانه ليس
للعطا فيه ذكر واجيب بانه فيه جهالة فقد علم من مكاتبة اهل انها
كانت جهالة عطا وهذا الطريق تدخل تحت الترجمة واحمد بن المقدام
ابن سليمان العجلي البصري والفضيل مصغر فضيل النميري الصيرفي
وقد مر الحديث في كتاب المزارعة في باب اذا قال رب الارض اقرك
ما اقرك الله فانه اخرجه هناك مطولا عن احمد بن المقدام عن فضيل
ابن سليمان عن موسى عن نافع عن ابن عمر الى اخره وقد مر الكلام فيه
هناك قوله اجلى اليهود والنصارى اي اخرجهم من وطنهم اجلاء
القوم عن وطنهم وقلوبهم وجلى القوم واجلوا وطلوا وامالوا الجمل هذا
عمر رضي الله عنه لقوله عليه السلام لا يبقين دينان بجزيرة العرب والضمير
اشتغل عنه بقتال اهل الردة ولم يبلغه الخبر والله اعلم قوله لليهود
وللرسول وللمسلمين هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابن السكن
لما ظهر عليها لله وللرسول فقيل هذا هو الصواب وقال ابن ابي صفرة
بالدال في الاصل صحيح ايضا قال فالمراد بقوله لما ظهر عليها اي لما
ظهر على فتح اكثرها قبل ان يسالوا الصلح وكانت لليهود
فلما صالحهم على ان يسلموا الارض كانت لله وللرسول فقيل هذا
هو الصواب ويحتمل ان يكون على حذف مضاف اي مضاف اي ثمرة
الارض ويحتمل ان يكون المراد بالارض ما هي الاعم من المفتتحة وغير
المفتتحة والمراد بظهوره عليها غلبته لهم فكانت حينئذ بعض الارض
لليهود وبعضها للرسول وللمسلمين وقوله فنقركم من التقرير هذه
رواية الكشميهني وفي رواية غيره نتركهم فقال ديتما بفتح التاء المثناة
من فوق وسكون الياء اخر الحروف وبالمد قال الداودي هي امهات
القرى عمار البحر من بلاد طي مما يحتج الى الشام وقال الكرماني الكرى
قال السكوني تدخل من المدينة وانت تريد تيما فتنزل الصهب
لا تستبحه ثم تنزل اسد لا تستبحه ثم تنزل العنبة صلاة بني عذرة
ثم تستبين لك اسد في الجنابة ثم تنزل تيما وهذا الطريق واريحا
بفتح الهمزة وكسر الراء والحاء المهملة قال الكرماني اريح قرية بالشام وهي
اذرعات سميت باريحا ابن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام والله
اعلم

باب ما يصيب من الطعام في ارض الحرب

ش اي هذا باب في بيان حكم ما يصيبه المجاهد من الطعام في دار
الحرب هل يوخذ منه الخمس او هل يباح اكله للغزاة وفيه خلاف فعند
الجمهور لا باس باكل الطعام في دار الحرب بغير اذن الامام ما دام باقيا
فاذا فرغ منه فعند الجمهور لا يباح ولا يباح بذبح البقر والغنم قيل ان
يفتح في المنافع هذا قول الليث والاوزاعي والاسحاق
واتفقوا انه يحل الحلي جواز لبسه والجمهور وليس بشامل واستعمال

سلاحهم

حال الحرب ورده بعد انقضاء الحرب وقال الزهري لا ياخذ شيئا من
الطعام وغيره الا باذن الامام وقال سليمان بن موسى ياخذ الا ان يبقى الامام
ص حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل
قال كنا محاصرين قصر خيبر فرمى انسان بجراب فيه شحم فنزوت لاخذه
فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه ش مطابقته للترجمة
للترجمة من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم راه ولم ينكر عليه فان قلت قال
فنزوت لاخذه وليس فيه انه اخذه حتى يتاتى عدم الانكار قلت جا
في رواية سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل قال
اصبت جرابا من شحم يوم خيبر قال فالتزمته فقلت لا اعطي اليوم احدا
من هذا شيئا رواه مسلم عن شيبان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة
وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وعبد الله بن مغفل بالغين
المعجمة والفاء والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي وفي الذبائح
عن ابي الوليد وفي المغازي ايضا عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم في المغازي
عن بندار وعن سليمان بن المغيرة واخرجه ابو داود في الجهاد عن موسى
ابن اسماعيل والترمذي واخرجه النسائي في الذبائح عن يعقوب بن ابراهيم
قوله بجراب هو المزود وقال الالتزاز هو بفتح الجيم وهو وعاء من جلد
وفي غرائب المدونة هو بكسر الجيم وفتحها وقال صاحب المنتهى الجراب
بالكسر والعامة تفتحه وجمعه اجربة وجرب باسكان الراء وفتحها
قوله فنزوت بالنون والزاي اي وثبت مسرعا قوله فاذا النبي صلى
الله عليه وسلم اي هناك ونحوه لان كلمة فاذا التي للمفاجاة تقع بعدها
الجملة فاستحييت منه اي من النبي صلى الله عليه وسلم ومن الاعراض عنه
خوفا من المروءة وفيه جواز اكل الشحوم التي توجد عند اليهود وكانت محرمة
عليهم وكرهها مالك وعنه تحريمها وكذا عن احمد رضي الله عنه ص حدثنا
مسدد حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب فناكله ولا نرفعه ش مطابقته للترجمة ظاهرة قوله العسل بالنصب
مفعول نصيب وعند ابي نعيم من رواية يونس بن محمد وعند الاسماعيلي
من رواية احمد بن ابراهيم كلاهما عن حماد بن زيد بلفظ كنا نصيب
العسل فزاد فيه والفواكه ورواه اسماعيلي ايضا من طريق ابن المبارك
عن حماد بن زيد بلفظ كنا نصيب العسل والسمن في المغازي فناكله ومن
طريق جرير بن حازم عن ايوب بلفظ اصبنا طعاما واعنابا يوم اليرموك
وهذا موافق لرواية المدفوع لان يوم اليرموك كان بعد النبي صلى
الله عليه وسلم قوله ولا نرفعه اي ولا نحمله للادخار قيل ويحتمل ان يريد ولا
نرفعه الى ملوك الغنيمة قال النبي صلى الله عليه وسلم لاجل الاستبداد وفيه
ما فيه ص حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا
الشيباني قال سمعت ابن ابي اوفى يقول اصبنا مجاعة ليالي خيبر فلما كان
يوم خيبر وقعنا في الحمر الاهلية فانتحرناها فلما غلت القدور نادى
منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفئوا القدور لا تطعموا من لحوم
الحمر شيا قال عبد الله فقلت اما نهى النبي صلى الله عليه وسلم الا انما نهى
قال وقال اخرى حرمها البتة وسالت سعيد بن جبير وكنا في الخمس
فقال حرمها البتة ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان غاية حرمت

www.alukah.net

بالاسراع المالكولات ولولا ذلك ما افتدوا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك
فلما امروا بالاراقة كفوا عنها الواحد بن زياد العبدي البصري والشيباني بفتح
المعجمة وسكون التحتية اخر الحروف وبالباء الموحدة وبالنون وهو سليمان بن ابي
سليمان واسمه فيروز الكوفي وابن ابي اوفى هو عبد الله بن ابي اوفى واسم ابي
اوفى علقمة اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن مسلم بن سعيد واخرجه
مسلم في الذبائح عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي كامل الجحدري واخرجه النسائي
في الصيد عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ واخرجه ابن ماجه في الذبائح
عن سويد بن سعيد قوله مجاعة اي جوع شديد يقال اصابتهم المجاعة اي اقل شيء
من كفاية الغذاء اذا كبيتها لتفرغ ما فيها وكفات الارض ما كفاتها اذا جمعتها
واذا امكنتها قوله ولا تطعموا اي ولا تتزودوا قوله قال عبد الله هو محمد
بن ابي اوفى الصحابي راوي الحديث وبين ذلك في المغازي من وجه
اخر عن الشيباني بلفظ قال ابن ابي اوفى فحدثنا فذكر نحوه وفي رواية
مسلم من طريق علي بن مسهر عن الشيباني قال فحدثنا ابن ابي
الصحابة وهذه الاشارة الى ان الصحابة اختلفوا في اكل النبي عن لحم
الحمر هل له لذاتها او لعارض فقال عبد الله فقلت انما نهى النبي صلى الله عليه
وسلم لانه لم يخمس هذا يدل على انها اذا خمست تؤكل وقال بعضهم لانها كانت
تاكل القذر وفي كتاب الاطعمة لعثمان بن سعيد الدارمي باسناده عن عبد
ابن جبير قال لما نهينا عن الانسية نسكنا كل القذر وقال الاخرون نهى عليه السلام
ابن ابي ليلى انما كرهت ابقاء على الظهر وخشية ان يفنى قوله وقال اخرون
حرمها البتة اي قال جماعة اخرون من الصحابة حرمها البتة يعني
قطعا وهو منصوب على المصدرية يقال بتت والبتة من البت وهو
القطع قوله وسالت سعيد بن جبير السائل هو الشيباني فانه قال سالت
وللكشميهني روايته عن سعيد بن جبير في غير هذا الحديث عند النسائي فان
قلت روى ابن سلمة في ناسخه اسناد الاعلى بسنده المحرم باسناد جيد
عن البراء بن عازب قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر ان نكفي القدر
الاهلية نيئة ونطبخه ثم امر

بياض

بعد ذلك وروى ابو داود ايضا من حديث غالب بن ابجر
قال يا رسول الله ابيت في مالي يعني ظهر اهلي الا رجلي فقال اطعم اهلك من
سمين مالك قلت الاحاديث الصحيحة الثابتة تؤيد ذلك كله
وقال الخطابي حديث غالب مختلف في اسناده فلا يثبت والنهي ثابت
وقال عبد الحق ليس بمتصل الاسناد وقال السهيلي ضعيف لا يعارض
بمثل حديث النهي ص بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الجزية والموادعة مع اهل الذمة والحرب

ش اي هذا كتاب في بيان احكام الجزية الخ وفي لفظ الكتاب انما وقع
عند ابي ذر وابن بطال وعند الاكثر في باب الجزية واما البسملة فموجودة
عند الكل الا في رواية ابي ذر والجزية من الجزاء لانها مال يوخذ من اهل
الكتاب جزاء الاسلام في دار الاسلام وقيل من جزت الشاة اذا قصصت
ثم سميت الجزية وهي عبارة عن المال الذي يعقد للكتابي عليه
الذمة وهي فعيلة من الجزاء كانها جزت عن قتله والموادعة المتاركة
والمراد بها متاركة اهل الحرب مدة معينة لمصلحة قيل فيه لف ونشر

مرتب

مرتب لان الجزية مع اهل الذمة والموادعة مع اهل الحرب ص وقول الله تعالى
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله
ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم
صاغرون ش وقول الله تعالى مجرور عطفا على قوله الجزية اي وفي بيان قول الله
عز وجل ومطابقته الاية الكريمة للترجمة في قوله تعالى حتى يعطوا الجزية
عن يد وهم صاغرون وهذه الاية اول الامر بقتال اهل الكتاب بعد
ما نزلت امور المشركين ودخل الناس في دين الله افواجا واستقامت جزيرة
العرب امر الله رسوله بقتال اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى وكان ذلك
في سنة تسع ولهذا جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتال الروم ودعا
الناس الى ذلك وبعث الى احياء العرب حول المدينة فتهيئوا واجتمعوا
واجتمع من المقاتلة نحو من ثلاثين الفا وتخلف بعض الناس من اهل المدينة
ومن حولها من المنافقين وغيرهم ولان ذلك في عام جدب ووقت قيظ
وهو في بساتير عزيز يوما ما استخار الله تعالى في الخروج فرجح لضيق الحال
وضعف الناس قوله حتى يعطوا الجزية اي لم يقبلوا قوله عن يد اي عن
قوة وغلبة وهم صاغرون اي ذليلون حقيرون مهانون فليد الايجوز
اعزازهم ولا رفعهم على المسلمين بل هم اذلا استغنيا ص اذلا
ش هذا تفسير البخاري لقوله تعالى وهم صاغرون وذكر ابو عبيد في المجاز
الصاغر الذليل الحقير ص والمسكنة مصدر المسكين اسكن من فلان
اخرج منه فلا يذهب الى السكون ش وجه ذكر البخاري لفظة المسكنة هنا
هو ايراد ما ورد كثيرا لفظ المنزلة التي لها ادنى مناسبة بينهما وبين
ما هو المقصود في الباب وهو ضرب الذلة على اهل الكتاب قوله
تعالى وضربت عليهم الذلة والمسكنة فقال والمسكنة مصدر مشدد
المسكين قلت المسكنة الفقر المدقع وقال ابن الاثير المسكنة تقتر
النفس فان كان مراد البخاري من المصدر المصدر الاصطلاحي فلا
يصح على ما لا يخفى وان كان مراده الموضع فكذلك لانه لا يقال المسكنة
موضع صدور المسكين قوله اسكن من فلان اخرج منه اشارة الى ان
المسكين يوخذ من قولهم فلانة اسكن من فلان اي اخرج وليس من
السكون الذي هو ضد الحركة وهذا الكلام فيه ما فيه ايضا لان
المسكنة والمسكين وما اشتق من ذلك في هذه الباب كلها من السكون
وقال جمهور القائلين لم يذهب الى السكون هو الزهري الراوي عن
البخاري قلت قال محمد شيخي شرح البخاري او من غيرهم
ان قائل هذا هو الزهري وهذا تخمين وحدس وليت شعري ان احدا منهم
ذكره على الابهام فلا يفيد شيئا لان المخرج في مادة خارجا عن
القاعدة لا يوخذ منه وهذا مما لا نزاع فيه ولا مكابرة ص وما
ما في اخذ الجزية من اليهود والنصارى والمجوس والعجم ش اي وفي بيان
ما لجاء من اخذ الجزية الى اخره وهذا من بقية الترجمة لقوله والعجم
اعم من المعطوف عليه من وجه واخص منه من وجه اخر وهذا الذي ذكره
هو قول ابي حنيفة رحمه الله فانه عنده توخذ الجزية من جميع
الاعاجم سواء كانوا من اهل الكتاب او من المشركين وعند الشافعي
لا توخذ الا من اهل الكتاب وعند مالك يقبل الجزية على جميع
الكفار من كتابي ومجوسي ووثني وغير ذلك الا من ارتد وبه قال الاوزاعي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفقها الشام **ص** وقال ابن عيينة عن ابن ابي نجيح قلت لمجاهد ما شأن
اهل الشام عليهم اربعة دنانير واهل اليمن عليهم دينار قال لجعل ذلك
من قبل اليسار **ش** ابن عيينة هو سفيان وابن ابي نجيح هو عبد الله وهذا
التعليق وصله عبد الرزاق عنه به وزاد بعد قوله اهل الشام ما اهل الكوفة
يوخذ منهم في الجزية قوله من قبل اليسار اي من جهة الغنى والشاهد هذا
الجواز التفاوت في الجزية وقد عرف ذلك في الفروع **ص** حدثنا علي
ابن عبد الله حدثنا سفين قال سمعت عمرا قال كنت جالسا مع جابر
ابن زيد وعمرو بن اوس فحدثهما بالحالة سنة سبعين عام حج مصعب
ابن الزبير باهل البصرة عند درج زمزم قال كنت كاتبا لجزء بن معاوية
عم الاحنف فاتانا كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل موته بسنة
فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس ولم يكن عمر اخذ الجزية من المجوس حتى
شهد عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذها من مجوس هجر **ش** مطابقته للترجمة في قوله والمجوس

ذكر رجاله الرجال المذكورون فيه احد عشر نفسا
الاول علي بن عبد الله المعروف بابن المديني الثاني سفين بن عيينة
الثالث عمرو ابن دينار الرابع جابر بن زيد ابو الشعثاء البصري الخامس
عمرو بن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو وفي اخره سين مهملة
الثقفي المكي السادس بجالة بفتح الباء الموحدة وتخفيف الجيم واللام
ابن عبدة بالمهملتين والباء الموحدة المفتوحات التميمي ويقال البجالي
ابن عبدة بسكون الباء لا غير وهو من التابعين الكبار والمشهورين
من اهل البصرة السابع مصعب بن الزبير بن العوام ابو عبد الله مات
الطبقة الثانية من التابعين من اهل المدينة وكان يحب السراة هرة
وهسكي عن عمر بن الخطاب وروى عن ابيه الزبير بن العوام وسعد
وابي سعيد الخدري وكان يقال له الفتى لجوده وكان جميلا وسيما
وشجاعا وولي العراق خمس سنين فاصاب اموالا والفائق ما لا كثيرا
ففرقها في الناس فقتل يوم الخميس لست من جمادى الاخرة سنة اثنين
وسبعين وستة خمسون وثلاثون سنة وقيل ست وثلاثون وقيل اربعون
وقيل خمس واربعون وكان قتله عند دير الجاثليق على شاطئ نهر دجيل
له دجيل وقبره معروف هناك وكان عبد الملك بن مروان سار حتى نزل
من الشام فالتقى مصعبا في السنة المذكورة وعبد الملك في عشرين الفا
ومصعب في ثلاثين الفا فانهزم جيش مصعب لخيانة جماعة من عسكره
وقتل منهم خلق كثير وقيل مصعب قتله زائدة بن قدامة وقيل زيد بن هارثة
التميمي وكان من الصحابة اصحاب مصعب ونزل اليه عبد الله بن طبيخ
فجز راسه واتى به عبد الملك فاعطاه الف دينار وكان في هذه الايام
عبد الله بن الزبير يدعو له بالخلافة في الحجاز واخوه مصعب كان
عامله على البصرة والكوفة الثامن جبر بفتح الجيم وسكون الزاي وفي
اخره راء ابن معاوية بن حصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة التميمي
السعدي قال الدارقطني بكسر الجيم وسكون الزاي وبالياء اخر الحروف
وقال ابن ماكولا بفتح الجيم وكسر الزاي وبالياء وقيل بضم الجيم وفتح الزاي وتشديد
الياء وقيل هذا تصحيف وقال الجمهور وهو معدود في الصحابة وكان عاملا
عمر على الاهواز وقال ابو عمر في الاستيعاب لا يصح لصحبته التاسع

الاحنف

الاحنف بن قيس واسمه الضحاك بن قيس وقيل صخر بن قيس بن معاوية
ابن حصين بن عبادة بن التنزل بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عوف الاحنف
لا يصح له صحبة التاسع ابو كعب بن سعد بن زيد مناة التميمي السعدي قال
ابو عمر ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ولم يسلم على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم وكان احد الحلة الحكماء الدهاة الحلماء المعقلة يعد في كبار التابعين
بالبصرة وماته بالكوفة في امارة مصعب بن الزبير سنة سبع وستين وستين
مصعب في ثمانين وقال الذهبي هو مخضرم والعاشر عمر بن الخطاب رضي
الله عنه الحادي عشر عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اخذ المجوس من الجزية

ذكر لطائف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع
في موضعين وبصيغة الافراد الا في موضع وفيه السماع في موضع
وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه عمرو بن دينار وليس لهذا رواية
لانه بجالة لم يقصده بالتحديث وانما حدث غيره فسمعه هذا وهذا
من وجوه التحمل بالاتفاق ولكن اختلفوا هل يسوغ الا يقول حدثنا
والجمهور على الجواز ومنعه منه الشافعي وطائفة قليلة وقال البرقاني
يقول سمعت فلانا وفيه بجالة وما له في البخاري سوى هذا الموضع
وذكر المزي هذا الحديث في مسند عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

ذكر من اخرجه غيره اخرجه ابو داود ايضا في الخراج
عن مسدد عن سفين باتم منه واخرجه الترمذي في السير عن احمد بن
سنيع بقصة الجزية مختصرة وعن ابي عمرو واخرجه النسائي فيه عن
اسحاق بن ابراهيم بن راهويه عنه سفين به مختصرا

ذكر معناه قوله سنة سبعين حج فيها مصعب بن الزبير واخوه يدعو له
بالخلافة بالحجاز والعراق وقام باموال عظيمة وظهر فضله الجميع
في قومه وعشيرته وحج عند الكعبة العذبة وعشرين الف شاة
واعتق ساكن مكة وغاما بالكوفة قوله عند درج زمزم الدرج بفتحتين
جمع درجة وهي المرقاة قاله الجوهري وفي المغرب درج السلم رتبة الواحدة
درجة قوله قبل موته اي قبل موت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله
فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس قال الخطابي امر عمر رضي الله عنه بالتفرقة
اي بين الزوجين والمراد منه ان يتفرقوا من اظهار الشركين والاشارة
به في مجالسهم التي يجتمعون فيها لا ملك فالا فاسنة الا يكشفوا
عن بواطن امورهم وعما يستخفون به من مناهيهم في الانكحة وغيرها
وذلك مما يشترط على الذمي اذا لا نظر واصلبهم ولا يشوا عقائدهم
ليلا يغتر بها ضعفة المسلمين ثم لا يكشف لهم عن الشيء مما استخلصوه من
بواطنهم لامر فيه رواية مسدد وابي يعلى بعد قوله فرقوا بين كل ذي محرم
من المجوس اقتتلوا كل ساحر قال فقتلنا في يوم ثلاث سواحر وفرقنا
بين الحرام بهم وصنع طعاما فدعاه وعرض السيف على فخذه فاطعام
بغير رمرمة قوله ولم يكن هذا اخذ الجزية من المجوس لانه كان يرى في زمانه
ان الجزية لا تقبل الا من اهل الكتاب اذ لا كتاب لعبادة الاوثان وفي تفرقته
ذلك معنى قتله حتى شهد عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم
رجع اليه وفي الموطا عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر قال لا ادري ما
اصنع بالمجوس فقال له عبد الرحمن بن عوف اشهد لقد سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول سنوا بهم سنة اهل الكتاب وهذا منقطع ورجاله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثقات ورواه ابن السندي والدارقطني في الغرائب من طريق ابي الاعلى الحنفي
عن مالك فزاد فيه عن جده ولهذا ايضا منقطع لان جده علي بن الحسين
لم يلحق عبد الرحمن بن عوف ولا عمر وقال ابو عمر هذا من العام الذي اريد به
الخاص لان المراد سنة اهل الكتاب واخذ الجزية فقط واستدل بقوله سنة
اهل الكتاب على انهم ليسوا اهل الكتاب وفيه ان قوله عليه السلام سنوا
بهم سنة اهل الكتاب يعني في اخذ الجزية منهم وبداءتهم بالصغر فعلى هذا
الدليل وايضا فانه عليه السلام كان يبعث السرايا فيقول لهم اذا لقيتم
العدو فادعوهم الى الاسلام فان اجابوا والا فالجزية لان الكفر يجمعهم
ولما جاز ان يستر منهم جاز ان يوخذ منهم الجزية عكسه المرتد لما لم يجز ان يسترق
لم يجز اخذ الجزية منه فان قلت تدل الاية المذكورة على ان الجزية لا تؤخذ
الا من اهل الكتاب قلت لا نسلم لان الله تعالى لم ينه ان تؤخذ من غيرهم
وللشارع ان يزيد في البيان ما ليس بموجود ذكره في الكتاب على
انه لما روى عبد الرزاق وغيرها رووا باسناد حسن عن علي رضي الله عنه
قال كانت المجوس اهل كتاب يقرؤونه وعلم بهم رسوله فشربوا الخمر
فوقع على اخته فلما اصبح دعى اهل الطبع فاعطاهم وقال له ادم
عليه السلام كان ينكح اولاده بناته فاطاعوه وقتل من خالفه فاسري
على كتابهم وعلى ما في قلوبهم فلم يبق عندهم شيء قوله هجر بفتحتين قال الازهري
مدينة هجر البحرين قال الجوهري هو اسم بلد مذكر مصروف وقال الزجاجي يذكر
ويونث وقال البكري لا يدخله الالف واللام وفي الحديث قبول خبر الواحد
حدثنا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري قال اخبرني عروة بن الزبير عن
المسور بن مخرمة انه اخبره ان عمرو بن عوف الانصاري وهو حليف لبني
عامر بن لوي وكان شهد بدرا اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه الى البحرين يأتي بجزيتها وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين وامر عليهم العلاء بن الحضرمي
فقدم ابو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة
فوافت صلاة الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما صلى
بهم الفجر انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راهم
وقال اظنكم قد سمعتم ان ابا عبيدة قد جاء بشيء قالوا اجل يا رسول
الله قال فابشروا واملوا ما يسركم فوالله لا الفقر اخشى عليكم ولكن
اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها
كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله
بعث ابا عبيدة الى البحرين الى قوله فقدم ابو عبيدة بمال البحرين وكانت
اهل البحرين اذاك مجوسا وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة
الحمصي والزهري محمد بن مسلم وكلهم ولدوا وذكروا وعروة بن عمرو بن عوف
في اخره الانصاري قال ابو عمر عمرو بن عوف الانصاري حليف لبني
عامر بن لوي شهد بدرا يقال له عمرو وقال ابن اسحاق هو مولى
الجهني عمرو العامري يسكن المدينة لا عقب له روى عنه المسور بن مخرمة
حديثا واحدا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الجزية من مجوس البحرين
قال بعضهم المعروف عند اهل المغازي انه من المهاجرين لان قوله
وهو حليف لبني عامر يشعر بكونه من اهل مكة قلت لا ينظر به رأي
من المهاجرين لان قوله وهو شهد بدرا قال هذا القائل ثم ظهر لي ان كعبا الانصاري

وهم

وهم وقد تفرد بها شعيب عن الزهري ورواها اصحاب الزهري كلهم عنه بدونها
في الصحيحين وغيرهما قلت هذا ايضا لا يجزم به انه من المهاجرين وشعيب
ابن ابي حمزة ثقة لا يضر تفرده بمثل هذا على انه يحتمل ان يكون اصله من الاوس
او من الخزرج ونزل مكة وحالفه بعض اهلها فهذا الاعتنا ويطلق عليه
انه انصاري مهاجري باعتبار الوجهين المذكورين ووقع عند موسى بن
عقبة في المغازي انه عمير بن عوف بالتصغير وقد ذكرنا عن قريب عن ابي
عمر انه يقال له عمير وقال ابو الفرج الغساني بين عمرو بن عوف وعمير بن عوف
والصواب ما قال ابو عمر انهما واحد قوله ابو عبيدة واسمه عامر بن عبد الله
ابن الجراح امين هذه الامة قوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح اهل
البحرين كان ذلك في سنة الوفود سنة تسع من الهجرة قوله وامر عليهم العلاء
بن الحضرمي هو صحابي مشهور واسمه الحضرمي عبد الله بن مالك بن ربيعة
وكان من اهل حضرموت وقدم مكة فحالفه بنو مخزوم واسلم العلاء قديما
ومات ابو عبيدة والعلاء باليمن وعمرو بن عوف في خلافة عمر رضي الله عنه
قوله املوا من التأميل قوله الا الفقر منصوب لانه مفعول اخشى قوله
ان تبسط كلمة ان مصدرية في محل النصب على انه مفعول ولكن هنا قوله
فتنافسوها من التنافس وهو الرغبة في الشيء والانفراد به وهو من
النفيس الجيد في نوعه وتنافس في الشيء منافسة ونفاسا اذا رغبت فيه
وفي الحديث ان طلب العلا من الامام لاعضائه فيه وفيه البشرى من الامام
لاتباعه ويوسع املهم منه وفيه من اعلام النبوة اخباره عليه السلام بما فتح
عليهم وفيه ان التنافس في الدنيا قد يجلب الى الهلاك الدين م حدثنا الفضل
ابن يعقوب حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي حدثنا المعتمر عن سليمان حدثنا
سعيد بن عبيد الله الثقفي انبانا بكر بن عبد الله المزني وزياد بن جبير
ابن جبير قال بعث عمر الناس في افناء الانصار فيما تلوث المشركين فاسر الرجل
البرمزان فقال اني مستشيرك في مغازي هذه قال نعم مثلها ومثل من
فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طائر له راس وله جناحان وله رجلان فان
كسر احد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والراس فان انكسر الجناح الاخر
نهضت الرجلان والراس وان شدخ الراس ذهبت الرجلان والجناحان
والراس كسل والجناح فينصر والجناح الاخر فارس فمر المسلمين فليستقروا الى
كسرى وقال بكر وزياد جميعا عن جبير بن حية قال فندبنا عمر واستعمل
علينا النعمان بن مقرن حتى اذا كنا بارض العدو وخرج علينا عامل
كسرى في اربعين الفا فقام ترجمان فقال ليكلمني رجل منكم فقال المغيرة
عن ما شئت قال ما انتم قال كنا نأتي ناس من العرب كنا في شقاء شديد
وبلاء شديد نمص الجلد والنوى من الجوع ونلبس الوبر والشعر ونعبد الشجر
والحجر فبينا نحن كذلك اذ بعث رب السموات ورب الارضين تعالى
ذكره وجلت عظمته الينا نبيا من انفسنا نعرف اباه وامه فامرنا
نبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده
او تؤدوا الجزية واخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا ان من
قتل منا صار الى الجنة في نعيم لم ير مثله قط فطمع فيه بعضنا ملكه فقال
فقال النعمان ربما اشهدكم الله مثلها مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفوتكم
ولم يخزكم ولكني شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يقاتل
في اول النهار انتظر حتى تهب الارياح وتحضر الصلوات ش مطابقته

قتل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للنزهة في تأخير المغرب عن قتالهم وانتظار هبوب
الرياح وزوال الشمس وهو معنى قوله في آخر الحديث انتظر حتى تميل
الرياح وتحضر الصلاة وفي رواية ابن عيينة حتى تزول الشمس
على ما نذكرها ان شاء الله تعالى وهذه موادعة في هذا الزمان
مع الامكان للمصلحة والنزهة هي الموادعة مع اهل الحرب وهي
ترك قتالهم مع امكانه قتل الظفر بهم **ذكر رجاله**
وهم ثمانية الاول الفضل بن يعقوب الرخامي البغدادي
وهو من افراده من ذوي البيع الثاني عبد الله بن جعفر بن عثمان
ابو عبد الرحمن الرقي بفتح الراء المشددة وكسر القاف المشددة
نسبة الى الرقة كانت مدينة مشهورة على شرقي منفة الفرات
ويقال لها الرقة البيضاء وهي الموافقة واما الرقة فحرفت وعلى
اسم الرقة عليها الموافقة الثالث المغيرة بن سليمان كذا في جميع النسخ
بسكون العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وكسر الميم وكذا
وقع في مستخرج الاسماعيلي وغيره في هذا الحديث وزعم الدمياطي
ان الصواب المعمر بفتح العين المهملة وتشديد الميم المفتوحة وبالراء
قال لان عبد الله بن جعفر لا يروي عن المغيرة البجلي ورد بان ذلك
ليس بكاف في رد الروايات الصحيحة لان عدم دخول احدهما باسم
الآخر لا يستلزم عدم ملاقاتهما في سفر الحج ونحوه وقال بعضهم واغرب
الكرماني فحكى انه قيل الصواب هنا معمر بن راشد يعني شيخ عبد
الرزاق ثم قال قلت وهذا هو الخطأ بعينه فليست لعبد الله بن
جعفر الرقي عن معمر بن راشد اصلا انتهى قلت الكرماني لم يجزم
بهذا حكي عن بعضهم ولم يحكه هو ان يقول الدعوى بعدم رواية
عبد الله بن جعفر الرقي عن معمر بن راشد يحتاج الى دليل لم يجد
الثقفي غير كاف الرابع سعيد بن عبيد الله الثقفي هو ابن جبير بن حية
الذي يأتي الآن الخامس بكر بن عبد الله المزني البصري السادس
زياد بن جبير بن حية الثقفي روى عن ابيه جبير بن حية وروى عنه
سعيد بن عبيد الله الثقفي المذكور آنفا السابع جبير بن حية
بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف ابن مسعود بن معتب بن
مالك بن عمرو بن سعيد بن عوف بن ثقيف الثقفي ولاه زياد اصبهان
ومات ايام عبد الملك بن مروان وقال ابن ماكولا جبير بن حية
الثقفي روى عن المغيرة بن شعبة هو والد الجبيرين بالجرة وابنه
زياد بن جبير قلت له رواية جبير بن حية ايضا عن عمر بن الخطاب
والنعمان بن بشير الثامن عمر بن الخطاب رضي الله عنه واخرجه
البخاري فقط هنا الحديث الثاني عن الفضل بن يعقوب
ايضا **ذكر معناه قوله** في افنا الاعصا
قال صاحب المطالع قوله في افنا الناس اي جماعاتهم والواحد فنو
وقيل افنا الناس اخلاطهم يقال للرجل اذا لم يعلم من اي قبيلة
من هو من افنا القبائل وقيل لافنا النواحي من القبائل من هاهنا
وفي ههنا وحكى ابو حاتم انه لا يقال في الواحد هذا
من افنا الناس اذا لم يعلم من هو وقال ابن الاثير حتى اذا رجل
من افنا الناس اي لم يعلم من هو الواحد فنو وقيل هو من

الفنا

الفنا وهذا المتبع امام الدار ويجمع الفنا على فنية وقال الكرماني
قوله افنا الانصار يقال هو في افنا الناس اذا لم يعلم من هو وفي بعضها
الامصار وقال بعضهم في افنا الانصار يقال اي في مجموع البلاد الكبيرة
قلت هذا التعليل ليس على قانون اللغة والذي ذكرناه هو
التفسير قوله فاسلم الهرمزان بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم وتخفيف
الزاي وفي آخره نون وهذا الموضع يقتضي همزة قبل الطاء في
شرح صدر الناظر في لان الراوي هنا اصل شيئا كثيرا فنقول وبالله
التوفيق ان الهرمزان كان ملكا كبيرا من ملوك العجم وكان تحت
يده كورة الاهواز وكورة جندي سابور وكورة السوس وكورة المقر
وكورة تستر وكورة بهرسير ومناذر بفتح الميم والنون وبعدها الالف
قال معجمة وفي آخره راء وكان الهرمزان في الجيش الذين ارسلهم
يزدجرد الى قتال المسلمين وهم على القادسية وهي قرية على طريق
الحاج على مرحلة من الكوفة والهم المسلمين يومئذ سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه وكان رأس جيش العجم رستم في مائة الف وعشرين
الفا يتبعها مائتا الف فارس ومعه ثلاثة وثلاثون فيلا وكان الهرمزان
رأس الميمنة وزعم ابن اسحاق ان المسلمين كانوا مائتي السعة الاف
الى الثمانية الاف ووقع بينهم قتال عظيم لم يعهد مثله والى في ذلك
اليوم جماعة من الشجعان الى مثله ظليحة الاسدي وعمرو بن معدي
كرب والقعقاع بن عمرو وجرير بن عبد الله البجلي وطرفة الخطاب
وخالد بن عرفطة وامثالهم وكانت الوقعة بينهم يوم الاثنين
مستهل المحرم عام اربع عشرة وارسل الله تعالى في ذلك اليوم ريحا
شديدة ارمت الخيام الفرس من اماكنها والقت سرر رستم مقدم
الجيش فركب بغلة وهرب وادركه المسلمون وقتلوه وانهزمت الفرس
وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا وكان فيهم المسلسلون ثلاثون الفا
فقتلوا كلهم ثم قتل في المعركة عشرة الاف وقتل بعد ذلك قريب من
ذلك ولم يزل المسلمون وراءهم الى ان دخلوا مدينة الملك وهي المدائن
التي فيها ايوان كسرى وكان الهرمزان من جملة الهاربين ثم وقعت بينه
وبين المسلمين وقعة ثم وقع الصلح بينه وبين المسلمين ثم انتقض هذا
الصلح ثم جمع ابو موسى الاشعري رضي الله عنه الجيش وحاصروا هرمزان
في مدينة تستر ولما اشتد عليه الامر بعث الى ابي موسى فسأله
الامان الى ان يحمله الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاجابه
الى ذلك ووجه معه الجند من غنائم المسلمين فلما وصل اليه ووقف بين يديه
عليه سجد لله تعالى وجرى بينه وبين عمر محاورات ثم اسلم بعد ذلك
طائعا غير مكره واسلم من كان معه من اهله وولده وخدمه
ثم فرض عمر وفرح باسلامه وهذه منقبة اسلام هرمزان الذي قال
في حديث الباب فاسلم الهرمزان وكان لا يفارق عمر حيث قتله عمر
رضي الله عنه فانهم بعض الناس بما لا ذنب له لولوة فقتله عبيد الله
ابن عمر فقال فقال لي مستشهرك الله قال عمر رضي الله عنه للهرمزان
قوله في مغازيه يستشهد به الهاء وقد بين ابن ابي شيبة ما مقصده من
ذلك فروى من طريق معقل بن يسار ان عمر شاور الهرمزان في فارس
واصبهان وادربيجان ايها يبدأ وانما شاوره عمر رضي الله عنه

بالميم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في ذلك لانه كان اعلم باحوال تلك البلاد فقوله قال السهرواي قال الهرمزان
نعم وهو هرمز اجابه لي قال الكرماني ان صحت الرواية بلفظ نعم المدح
فلفظ نعم قول المثل مثلها والضمير في مثلها يرجع الى الارض التي يدل عليها
السياق والارتفاع مثلها على الابتداء وخبره قوله مثل طائر وقوله الجناح
قيصر هو ملك الروم فتلوه فيه نظر لان كسرى لم يكن راسا للروم وتوقع في هذا
بان كسرى كان راسا لكل الامم لم يكن في زمانه ملك اكبر منه لان سائر ملوك
البلاد كانوا تحت امره وبها دونه وقوله فلنعوا الى كسرى انما اشار بالكسر
اولا الى كسرى لكونه راسا فاذا فاتت الراس فاتت الكل ولسائل ان يقول هذا
المعنى بقوله وان شدخ الراس اي وان تكسر بالشدخ بالشين المعجمة والدال
المهملة ولنا المعجمة قال ابن الاثير الشدخ كسر الشيء الاجوف يقول
شدخت راسه فانشدخ فان قلت قال فالراس له كسرى
والجناح قيصر والجناح الاخر فارس واما الرجلان قلت قيصر الفرنج
مثلا والكسرى الهند مثلا ولا شك ان الفرنج كانت في طرف ملك
قيصر متصلين به والهند كانت في طرف من كسرى متصلين به وانما لم
يقل وان كسرى الرجلان فكذا اكتفا للعلم بحاله وتيامنا على الجناح
لاسيما وانه بالنسبة الى الظاهر اسهل لان الجناح فان قلت
اذا انكسر الجناحان والرجلان جميعا لا ينهض ايضا قلت
الغرض ان العضو الشريف هو الاصل فاذا صلح صلح الجسد كله واذا
فسد فسد بخلاف العكس قوله وقال بكر هو بكر بن عبد الله المذكور
وزياد هو زياد بن جبير المذكور قوله فندبنا بفتح الدال والباء على
صيغة الماضي الى طلبنا ودعانا وعزم علينا ان نجتمع للجهاد
قوله واستعمل علينا النعمان بن مقرن اي جعله امير العساكر
وكان النعمان قدم على عمر رضي الله عنه بفتح الفاء وسيأتي ذكرها
عن قريب وفي رواية ابن ابي شيبة فدخل عمر المسجد فاذا النعمان
يصلي فقعد فلما فرغ قال اني مشغولك قال اما جاريتي فلا ولكن
غازيا قال فانك عاز فخرج ومعه الزبير وحذيفة وابن عمر
والاشعث وعمرو بن معدي كرب وفي رواية الطبراني فاراد عمر رضي
الله عنه ان يسير بنفسه ثم بعث النعمان فوضعه ابن عمر وجماعة
وكتب الى ابي موسى ان يسير باهل البصرة والى حذيفة ان يسير
باهل الكوفة حتى يجتمعوا بنهاوند واذا النعمان فاميرا النعمان
ابن مقرن بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء المشددة وبالنون بن عايذ
ابن نجي بن هبيرة بن النضر بن كعب بن عبد ثور بن هرمة بن الاطرم
ابن عنانة وهو مزينة بن عمرو بن اد بن طابخة المزني قال ابو
عمر كان النعمان بن مقرن سفر وله سبعة اخوة وروى عبد الله
قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اربعمائة من مزينة
ثم سكن البصرة وتحول عنها الى الكوفة قوله عن اذا كنا بارض العدو
وهي بها وبعد بضم الدال وتخفيف الهاء وفتح الواو وسكون النون وفي
اخره الدال المهملة واضطها بعضهم بفتح النون وليس كذلك بل بالضم لان
الذي بناها نوح عليه السلام وكانت قبل نوح اولا يعني عمرها
نوح عليه السلام فابدل الحاها وهي مدينة جنوبي همذان ولها
انهار وبساتين وهي كثيرة الفواكه وتحمل منها الى العراق لحوينا

منها

منها الى همذان اربعة عشر فرسخا وهي من بلاد طريق الحج في صحة بلاد
الجبل قوله وخرج علينا عامل كسرى في اربعين الفا كان هؤلاء الاربعين
الفا من اهل فارس وكرمان وكان من اهل نهاوند عشرون الفا ومن اهل
اصبهان عشرة الاف ومن اهل الري وقاشان عشرة ومن اهل اذربيجان
ثلاثة الاف ومن بلاد اخرى عشرة الاف فالجملة مائة الف وخمسون الفا
فرسانا وكان عامل كسرى الذي هو على هؤلاء الجيش الفيرزان ويقال
مردان ويقال ذو الحاجبين وقال ابن الاثير في كتاب الادوار والحاجبين
هو خرداذ برزين الفرس احد الامراء الاربعة الذين امرتهم الاعاجم
على كورة نهاوند وكانت هذه الوقعة التي وقعت على نهاوند
وقعة عظيمة وكانت المسلمون يسمونها فتح الفتوح وقال ابن اسحاق
والواقدي كانت وقعة نهاوند سنة احدى وعشرين وقال سيف
كانت في سنة سبع عشرة وقيل في سنة تسع عشرة وكانت هذه الوقعة
اربع وقعات وفي الوقعة الثانية قتل النعمان بن مقرن امير
الجيش وقام مقامه حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قوله فقام ثم
ترجمان بفتح التاء وضمها وضم الجيم والوجه الثالث فتح الجيم والرفع
قوله فقال المغيرة وهو مغيرة بن شعبة وكان هو الترجمان وكذلك
كان هو الترجمان بين الهرمزان وبين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في
المدينة لما قدم الهرمزان اليه كما ذكرناه قوله قال ما انت هكذا ظاهره
عامل كسرى الذي هو عينه على جيشه بصيغة من لا يعقل اشتغالا
له قوله قال ناس من العرب اي قال المغيرة نحن ناس من العرب الى افريقيا
ذكره وفي رواية ابي ابي شيبة فقال انكم معشر العرب اصابكم جوع وجهد
فجيئتم فانا نشبع مرتاكم بكسر الميم وسكون الراء اي اعطيناكم المرة اي
الزاد وراجعتم وفي رواية الطبري انكم معشر العرب اطول الناس جوعا
وانعل الناس من كل حفو وما مغنى اذا امر هؤلاء الاساورة ان ينظروا كم
النشاب الا يخبئنا الجيش قال مغيرة فحمدنا الله واثنينا عليه ثم
قلت ما اخطانا نبينا من ملعنتنا كنا كما حتى بعث الله الينا رسوله
قوله نعرف اباه وامه وزاد في رواية ابن ابي شيبة في شرفه متاع او
حسبا واحد قناصرتنا قوله فقال النعمان لبني المغيرة ربما اشهدكم
الله ان احضركم الله مثل هذه الشدة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قوله ولم يخزكم الا اخذ ابنا الضرابا بالكسر اي الذل وهانت ويروى
فلم يخزنكم بالخاء المهملة والنون وهو رواية الاكثرين والاولى رواية
المستملي وهما وجهان لوفاقة ما قبله كما في حديث وفد عبد القيس
غير خزايا ولا ندامى وهذه المحاورة التي وقعت بين النعمان بن مقرن
والمغيرة بن شعبة بسبب ناظر النعمان القتال فاعتذر النعمان بقوله
ولكن شهدت الحاضر كلام القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحاضر وقال الكرماني ما معنى الاسناد لكن وابن قوسط بين كلامين
متغايرين قلت كان المغيرة قصد الاشتغال بالقتال اولا لنهاره بعد
الفراغ من المكالمة مع الترجمان فقال النعمان انكم شهدتم القتال
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنكم ما ضبطت انتظاره للهبوب
وقال ابن بطال قوله ولكن شهدت الحاضر كلام مستانف وانشدا
قصة اخرى قلت الذي قاله الكرماني هو الذي يقتضيه سياق الكلام

سطنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسياقه على ما لا يخفى عند التأمل وفي رواية الطبري فذ كانت اسماء تكي
اسماء لها وانه والله ما منعني ان اباجرهم الا يبقى شهيدة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو قوله لا ذا الا بقتال اول النهار الماضي قوله حتى تهب الارواح
جمع ريح واصله روح قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها والتصغير ر
والتكثير رد الاشياء الى اصولها وقد حمل ابن حبيب جمع ريح على رياح قوله
وتحضر الصلوات يعني بعد زوال الشمس بدل عليه رواية ابا ابي شيبة وسؤال
النصر في الحديث من الفوائد منقبة للمغيرة ومعرفة المغيرة بن شعبة
بالحرب وفقه نفسه وشهامته وفصاحته وبلاغته واستعماله الكلام على
بيان اهل العربية والدنيا وعلى بيان معجزات الرسول صلى
الله عليه وسلم واخباره عن المغيبات ووقوعها كما اخبر وفيه فضل المغيرة
وان الكبيرة لا تعصر عليه في مساورة من هو دونه وان المفضول قد يكون
امير اعلى الافضل لان الزبير بن العوام رضي الله عنه كان في جيش عليه
النعمان بن مقرن والزبير افضل منه اتفاقا وفيه ضرب المثل وفيه حركة
نصر الهزيمة وكذلك استشارة عمر رضي الله عنه وفيه الارسال الى
الامام بالبشارة وفيه تعقيل القتال بعد زوال الشمس على ما قبله **ص**

باب إذا وادع الإمام ملك القرية

هل يكون ذلك لبقيتهم **ش** اي هذا باب يذكر فيه اذا وادع الامام
من الموادعة وهي المصالحة والمسالمة على ترك الحرب والاذى وحقيقة
الموادعة المتاركة اي يدع كل واحد منهما ما هو فيه قوله هل يكون ذلك
جواب اذا اي هل يكون ما ذكر من الموادعة التي يدل عليه قوله وادع قوله
لبقيتهم اي لبقية اهل القرية وجواب الاستفهام محذوف تقديره يكون
ص حدثنا سهل بن بكار حدثنا وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباس الساعدي
عن ابي حميد الساعدي قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم تبوك
واهدى ملك ايلة للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء وكساه بردا
وكتب له ببحرهم **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان قبول هدية
مودن موادعة وكتابته ببحرهم مودن بدخولهم في الموادعة
لان موادعة الملك موادعة لرعيته لان قوتهم ومصالحهم اليه
فلا معنى لانفراده دونهم وكان الذهبي دونه عند الاطلاق وقال بعضهم
هذا القدر لا يكفي في مطابقة الحديث للترجمة لان العادة بذلك
معروفة من غير الحديث وانما جرى البخاري على عادته في الاشارة الى
بعض طرق الحديث الذي يورده وقد ذكر ذلك ابن اسحاق في السيرة
فقال لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم المبوك اتاه يحنة بن روبة
صاحب ايلة فصالحه واعطاه الجزية وكتب له رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتابا فهو عندهم بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة
من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة ابن روبة واهل ايلة فذكره
قلت القائل هذا ذكر الاكتفاء في مواضع عديدة في المطابقة بوجه
ادنى من الذي ذكرناه فما له يدعي هنا عدم الكفاية واثبات المطابقة بالوجه
الذي ذكرنا اقوى واوجه من الذي ذكره لان النهي ذكرناه من الداخل والذي
ذكره من الخارج وهل على انه فقد ذكر ام لا وسهل بن بكار ابو بشر الدارمي
البصري ووهيب مصغر وهب بن خالد فقد ذكر ام لا وسهل بن بكار

ابن

ابن عجلان ابو بكر البصري صاحب الكرابيس وعمرو بن يحيى بن عمارة المازني
وعباس بن سهل الساعدي وابو حميد الساعدي واسمه عبد الرحمن وقيل المنذر
وقيل المنذر عباس الساعدي وهذا طرف حديث مضى في كتاب الزكاة مطولا
بغير هذا الاسناد في باب خرص التمر وقد مضى الكلام فيه قوله ايلة بفتح الهمزة
وسكون الياء آخر الحروف وفتح اللام وفي آخره قاف قال ابن فارس هي مدينة
بالشام على النشف ما بين مصر ومكة على شاطئ البحر من بلاد الشام
وكساه كذا هو بالواو وفي رواية ابي ذر بالفاء قوله ببحرهم اي بتبوكهم

باب الوصاة بأهل الذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ش اي هذا باب في بيان الوصية باهل الذمة
وانما اضاف الذمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الذمة التي هي
العهد عهد بينهم وبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم والوصاة اسم بمعنى
الوصية بفتح الواو وتخفيف الصاد بمعنى الوصية وقال الجوهري
اوصيت له بشيء واوصيت اليه اذا جعلته وصيك والاسم الوصاية
بكسر الواو وفتحها واوصيته ووصيته توصية والاسم الوصاة وفي بعض
النسخ باب الوصايا **ص** والذمة العهد والآل القرابة **ش** قال البخاري
الذمة بالعهد والذمة يعني بمعنى العهد والامان والضمان والحرمة
والحق ويسمى اهل الذمة لدخولهم في عهد المسلمين واما هم قوله
والآل بكسر الهمزة وتشديد اللام وقد تضم بالقرابة والآل ايضا الله
تعالى قال في المجاهد وانكروا عليه وقيل الآل الاصل الجيد والآل بالفتح
الشدة **ص**

باب ما اقطع النبي صلى الله عليه وسلم

من البحرين وما وعد من مال البحرين والجزية لمن يقسم الفيء والجزية
ش اي هذا باب في بيان ما اقطع النبي صلى الله عليه وسلم والاقطاع مصدر
الاقطاع بكسر الهمزة وهو تسويغ الامام من مال الله تعالى لمن يراه
اهلا لذلك واكثر ما يستعمل في اقطاع الارض وهو ان يخرج من
بيت المال بجوزه اما ان يملكه اياه فيبرعه او يجعل له غلته مدة والاقطاع قد
يكون تمليكا وغير تمليك والاحياء يسمون مقطعين اي يعني الطا
ويقال مقتطعين بما بقتا قوله من البحرين الا ما به من مال البحرين لانها
كانت صلحا فلم يكن في ارضها شيء قوله وما وعد علي وما اقطع قوله
والجزية من عطف الخاص على العام قوله ولمن يقسم الفيء قد مر ان الفيء
ما حصل للمسلمين من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد **ص** حدثنا احمد
ابن يونس حدثنا زهير عن يحيى بن سعيد قال سمعت انسا رضي الله
عنه قال دعى النبي صلى الله عليه وسلم الانصار ليكتب لهم بالبحرين فقالوا
لا والله حتى تكتب لاخواننا من قريش بمثلها فقال ذاك لهم ما شاء الله
علي ذلك يقولون له فقال انكم سترون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني
ش مطابقته للترجمة الاولى من الترجمة لان ايلة ثلاثة اجزاء فاعطى النبي
ثلاثة اجزاء وذلك من حديث بطائفة على الترتيب بحديث انس هذا
يدل على انه صلى الله عليه وسلم فناشاريد ذلك على الانصار فلم يفعل فترك عليه
السلام فنزل الخطاب على ما بالغة منزلة ما بالفعل وهو في صحة عليه
السلام واقع لانه لا يأمر الا بما يجوز فعله واحمد بن يونس هو احمد بن عبد

www.alukah.net

الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي اليربوعي الكوفي وزهير
ابن معاوية بن حديج ابو خيثمة الجعفي الكوفي ويحيى بن سعيد الواحد
وهناك لفظة ليقطع لهم بالبحرين وهنا ليكتب لهم البحرين اي يستعين
لهم لكل منهم مهما حصنة على سبيل الاقطاع والمراد الحصنة من الجزية
والخراج لانه رفقتها لانكد لان ارض الصلح لا تقسم قوله فكلم العباس
ذلك المال للمهاجرين ما شاء الله عليه بذلك قوله يقول الراوي العباس
يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد شاهم مصر بن علي فكلمه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستلقون بعدي اثرة وهو بفتح الهمزة والثاء
المثلثة الاسم من اثاره يأثره اذا اعطى قال ابن الاثير وفي المطالع
بضم الهمزة واسكان الثاء ويروى بفتحها وبالوجهين قيده الجياني
وقيدها ايضا اثرة بكسر الهمزة وسكون الثاء قال الازهري وهو
الاستئثار اي يستأثر عليكم بامور الدنيا ويفضل غيركم عليكم ولا يجعل
لكم في الامر نصيب وعن ابي علي القالي ان الائمة الثقة وبه كان
يتأول الحديث والتفسير الاول اكثر الظهر وعليه الاكثر وسببه ان
وهما يا الانصار المهاجرين على انفسهم فلما جاءهم عليه السلام بهذا
قوله حتى تلقوني ويروى على الحوض ص حدثنا علي بن عبد الله اثنا
اسماعيل بن ابراهيم قال اخبرني روح بن القاسم عن محمد بن المنكدر عن
جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو قد جاء
مال البحرين قد اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا قال فلم يقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجاء مال البحرين قال ابو بكر رضي الله عنه من كان له عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليأتني فأتيته فقلت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد كان قال لي مال البحرين لاعطيتك هكذا وهكذا
وهكذا فقال لي احثه فحثوت حثية فقال لي عدها فعددتها فاذا
خمسمائة فاعطاني الفا وخمسمائة ش مطابقته للترجمة في قوله
وقد بينا عن قريب واسماعيل بن ابراهيم بن معمر الهذلي البصري
سكن بغداد وروح بفتح الراء ابن القاسم العنبري التميمي البصري
والحديث مر في الخمس في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين
قوله عدة اي وعد قوله احثه بضم الهمزة وكسرها من حثى يحثو احثوا
وحثى يحثي حثيا وقيل لها فيه للسكت ص وقال ابراهيم بن طهمان
عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه اتي النبي صلى الله
عليه وسلم بمال البحرين فقال انثروه في المسجد فكان اكثر مال اتي به
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه العباس رضي الله عنه فقال يا رسول
الله اعطني فاني فاديت نفسي وفاديت عقيلا قال خذ فحثى في
ثوبه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال امر بعضهم يرفعه الي قال لا قال
فارفعه انت علي قال لا فنثر منه ثم احتمله على كاهله ثم انطلق فما
زال يتبعه بصره حتى خفي علينا عجبا من حرصه فما قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم وثم منها درهم ش وقد مضى هذا التعليق بهذا الاسناد
في كتاب الصلاة في باب الصلاة في الثوب الواحد وتعليق العنبري في المسجد قوله
عقيلا بفتح العين ابن ابي طالب وقد فاد العباس نفسه وله
يوم بدر وهب معاذ اسير الفسل من قوله يقله بضم الياء وكسر القاف
وتشديد اللام اي يحمله قوله على كاهله وهو ما بين الكتفين ص

باب

باب من قتل معاهدا بغير جرم ش

اي هذا باب في بيان اثم من قتل معاهدا اي ذميا بغير جرم
اي بغير ذنب اراد اذا قتله بغير حق وهذا القيد ليس في الحديث
ولكنه مستفاد من قواعد الشرع ووقع منصوصا عليه في رواية ابي
معاوية التي تأتي ذكرها بلفظ بغير حق وروى النسائي وابو داود
من حديث ابي بكرة بلفظ من قتل نفسا معاهدة بغير حلها حرم
الله عليه الجنة ص حدثنا قيس بن حفص حدثنا عبد الواحد حدثنا
الحسن بن عمرو حدثنا مجاهد عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وان ريحها
يوجد من مسيرة اربعين عاما ش مطابقته للترجمة في قوله
من قتل معاهدا وقوله لم يرح الى اخره يوضح ما ابهم في الترجمة
وقيس بن حفص ابو محمد الدارمي البصري وعبد الواحد بن زياد
والحسن بن عمرو الفقيمي التيمي الكوفي والفقيمي بضم الفاء وفتح
القاف نسبة الى فقيم ابن دارم بن مالك والحسن بن عمرو هذا
ليس له في البخاري الا هذا الحديث واخرج في الادب والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الديات عن قيس بن حفص ايضا واخرجه ابن ماجة
في الديات عن ابي كريب قال الحديث منقطع فيما بين عبد الله
ابن عمرو ومجاهد بين ذلك البرقاني في كتابه المتصل والمرسل بقوله
مجاهد عن ابن ولم يسمع منه وقد رواه مروان بن معاوية الفزاري
عن حدثنا الحسن بن عمرو عن مجاهد عن جنادة بن
الجيامية عن عبد الله بن عمرو وقال الدارقطني هو الصواب واجيب
بان سماع مجاهد عن ابن عمرو ثابت وليس هذا بمدلس فيحتمل
ان يكون مجاهد سمعه اولا من جنادة ثم لقي عبد الله بن عمرو
او سمعه ثانيا من ابن عمرو فحدث به مجاهد تارة عن ابن عمرو وتارة
عن جنادة وقالوا ايضا هذا الحديث في مسند عبد الله بن عمرو
الا ان الاصيلي رواه عن الجرباذي عن الفربري فقال عبد الله بن عمر
بضم الدال وفتح الواو وبالتصغير ذكر معناه
قوله معاهدا بكسر الهاء وفتحها والاول اشهر لان من اهل العهد
اي الامان والعهد حيث وقع هو المشاق قوله لم يرح بفتح الياء
والراء واصله يراح قال الجوهري يقال راح الشيء يريحه اذا
وجد ريحه واما في هذا الحديث فقد جعلها ابو عبيد من راحه يراحه
وكان ابن عمرو يقول من راحه يريحه والكسائي يقول من راحه يريحه
ومعنى الثلاثة واحد قوله اربعين عاما وكذا ما في رواية ابي هريرة
عند الترمذي مرفوعا ولفظه الا من قتل نفسا معاهدة لها ذمة
الله وذمة رسوله فقد اخفر بذمة الله فلا يرح رائحة الجنة وان
ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفا وروى النسائي ايضا من حديث
ابي بكرة باسناد صحيح نحوه وفي المطالع خمسمائة قال ابن بطال اما
الا يرحوا فيها فمعناه شدة العرف في قتل الاكثرين فاذا اطلعها ابن ادم زاد عمله
ويقينه واستحكمت بصيرته في الخشوع لله تعالى على الطاعة والنهي
على ما سلف من ايجاد ريح الجنة على مسيرة اربعين عاما واما السبعين

الألوكة
www.alukah.net

فانها تجعل المعترك ولعبرة للمرء عندها من الحشية والندم لا قتراب
فيجد ريح الجنة من مسيرة سبعين عاما واما وجه الخمسمائة فرى
فترة ما بين نبي ونبي فيكون من جاء في اخر الفترة واهتدى باتباع
النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان قبل الفترة ولم يدرك طولها فيجد
ريح الجنة على خمسمائة عام فان قلت المؤمن لا يخلد في النار
قلت المراد لم يجد اول ما يجدها سائر المسلمين الذين لم يقترفوا
الكبائر وقال احمد ثنا اسود بن عامر ثنا ابو بكر عن الاعمش عن ابي صالح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذى ذميا فانا خصمه يوم القيامة
ومن بشر بخروج اذا بشرته بالجنة ويوم تخرجه يوم فطرك والسائل
حق وان جاء على فرس ص

باب اخراج اليهود من جزيرة العرب

ش اي هذا باب في بيان اخراج اليهود من جزيرة العرب
وقد مضى تفسير جزيرة العرب في باب هل يستشفع الاهل
الذمة وقال الكرماني جزيرة العرب هي ما بين عدن الى ريف
العراق طولا من جدة الى الشام عرضا وقيل هذا عام اريد به
الخاص وهو الحجاز ص وقال عمر رضي الله عنه اقركم ما اقركم الله به
ش هذا قطعة من قصة اهل خيبر وقد ذكرها البخاري موصولة
في كتاب المزارعة في باب اذا قال رب الارض اقركم ما اقركم الله
ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا
الليث قال حدثني سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة
قال بينما نحن في المسجد خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال
انطلقوا الى يهود فخرجنا حتى جئنا بيت المدراس فقال
اسلموا تسلموا واعلموا ان الارض لله ورسوله واني اريد ان اجليكم
من هذه الارض فمن يجد منكم بماله شيئا فليبعه والا فاعلموا ان الارض
لله ورسوله ش مطابقته للترجمة من حيث ان النبي صلى الله
عليه وسلم اراد ان يخرج اليهود لانه كان يكره ان يكون بارض العرب
غير المسلمين لانه استحق في استقبال القبلة حتى نزل قد نرى
تقلب وجهك في السماء الاية وامتحن مع بني النضير حين ارادوا
الغدر به وان يلقوا عليه حجرا فامره الله باجلائهم واخراجهم وترك
سائر اليهود وكان يرجو ان يخفف الله رغبته في ابعاد اليهود
عن جواره فلم يوح اليه في ذلك شيء الى ان حضرته الوفاة فاوحي اليه
فيه فقال لا يبقين دينان في ارض العرب واوصى بذلك عند موته
فلما كان في خلافة عمر رضي الله عنه قال من كان عنده عهد
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فليأت به والا فاني مجليكم فاجلاهم
ورواة الحديث قد ذكرناهم وسعيد المقبري يروي هنا عن ابيه
ابي سعيد واسمه كيسان المدني مولى بني ليث والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الاكراه عن عبد العزيز بن عبد الله وفي الاعتصام
عن عبيد الله واخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الخراج
والنسائي في السير جميعا عن قتيبة ذكر معناه خرج جواب بينما وقد ذكرنا ان الافصح في جوابه ان يكون

بلا

بلا ذا واما قوله بيت المدراس بكسر الميم وهو البيت الذي يدرس
فيه وقيل المدارس العالم الذي للكتاب وقال بعضهم الاول ارجح
لان في الرواية الاخرى حتى جئنا المدارس قلت ما ثم ترجيح لان
معنى اتى المدراس اي جاء مكان دراستهم للتوراة وغيرها وقوله
اسلموا بفتح الهمزة امر من الاسلام قوله تسلموا بحذوف لانه جواب
الامر وهو من السلامة وقيل الجناس الحسن لهو لاء لفظ وعدم كلفة
ونظيره في كتاب هرقل اسلم تسلم قوله واعلموا اعلموا اجلة اريد ان
اجليكم فان اسلم تسلم قوله ما اراى بدل ما له والباء للبدلية اتدانه
كانهم قالوا في جواب قوله اسلموا تسلموا قلت هذا ذكر رتبة فقال اعلموا
اني اريد ان اجليكم فان اسلمتم سلمتم قوله بماله اي بدل ماله والباء
للبدلية قوله فليبعه جواب من والمعنى ان من كان له شيء مما لا يمكن نحو
فلمان يبيعه قوله والا اي وان لم تبيعوا ما قلت لكم من ذلك فاعلموا
ان الارض لله اي تؤول مشيئة الله بان يورثها منكم هذه
للمسلمين فتارة هذا وهذا كان قتل قتل بني قريظة واجلاء بني
النضير لان هذا قبل اسلام ابي هريرة لانه ابا هريرة انما جاء بعد
فتح خيبر قوله ورسوله ويروى ولرسوله ص حدثنا محمد حدثنا ابن
عيينة عن سليمان الاحول سمع سعيد بن جبير سمع ابن عباس رضي
الله عنهما يقول يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى
قلت يا ابن عباس ما يوم الخميس قال اشتد برسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ائتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا
بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما شأنه اهجر
استفهموه فقال ذروني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه فامرهم
بثلاث فقال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو
ما كنت اجيزهم والثالثة خير اما ان سكت عنها واما ان قالها
فنسيتها قال سفين قال هذا من قول سليمان ش مطابقته للترجمة
في قوله المشركين فان قلت الترجمة اخراج اليهود والمشركين
قلت انما ذكر اليهود في الترجمة لان الكفر يوجد ولد الله تعالى فاذا
كان هؤلاء مستحقين الاخراج فبغيرهم من الكفار اولى ومحمد
شيخ البخاري قال الجياني لم ينسبه احد من الرواة وقال بعضهم
هو محمد بن سلام وقد ذكره لوضوح حدثنا ابن سلام عن ابن عيينة
قلت لا يلزم من قوله في الوضوء حدثنا ابن سلام عن ابن عيينة ان يكون
هنا ايضا ابن سلام عن ابن عيينة لانه قال لا عدة مواضع عند محمد
ابن يوسف البيكندي عن ابن عيينة ويروى الاسماعيلي وهو شيخه
هذا الحديث عن الحسن بن سفين عن محمد بن خلاد الباهلي عن ابن
عيينة وهو سفين بن عيينة والحديث مر في كتاب الجهاد في باب هل
يستشفع الى اهل الذمة فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن ابن عيينة
الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله قال سفين اي ابن عيينة
هذا من قول سليمان الاحول المذكور فيه وقال الاسماعيلي انما امر باخراجهم
خوف التدليس منهم وانهم من راوا عددا وقوة اصاروا معه كما فعلوا
برسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب وقال الطبري فيه من
الفقه ان الشارع بين لامته المؤمنين اخراج كل من وان يفرد من

الألوكة
www.alukah.net

الاسلام من كل بلدة للمسلمين سواء كانت البلدة من البلاد التي
اسلم اهلها عليها او من بلاد العنوة اذا لم يكن للمسلمين فيها ضرورة
اليهم مثل كونهم فقراء الارض فحينئذ فان قلت كانت هذه اقامة
عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر جزيرة العرب ودولة سائر
بلاد الاسلام اذ لو كانت الكل في الحكم سواء لكان عليه السلام بين ذلك
قلت قد ذكرنا انه كان للمسلمين ضرورة اليهم لا ينفرون لهم الا شرى
انه عليه السلام اقر يهود خيبر بعد فتح المسلمين اياهم عمارا لارضهم
للضرورة وكذلك فعل الصديق رضي الله عنه في يهود خيبر ونصارى
نجران وكذلك فعل عمر رضي الله عنه بنصارى الشام فانما قرهم
للضرورة اليهم في عمارة الارض اذ كانت المسلمون مشغولين بالجهاد

باب اذا غدر المشركون بالمسلمين

هل يعفى عنهم ش اي هذا باب يذكر فيه اذا غدر المشركون بالمسلمين
والغدر ضد الوفاء والغدر الخيانة والغدر نقض العهد ولم يذكر
جواب الاستفهام لاصلا لاختلاف في معاقبة المرأة التي اهدت
الشاة المسمومة ص حدثنا عبد الله بن يوسف انبانا الليث
قال حدثني سعيد عن ابي هريرة قال لما فتحت خيبر اهدت
للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اجمعوا لي من كان ههنا من اليهود فجمعوا له فقال اني سائلكم عن
شيء فهل انتم صادقي عنه فقالوا نعم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
من ابوكم قالوا فلان فقال كذبتم بل ابوكم فلان قالوا صدقت قال فهل
انتم صادقي عن شيء ان سألتكم عنه هل كذبتموني فيه قالوا نعم
سألت عنه فقالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته
في ابينا فقال لهم من اهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخسأوا فيها والله لا نخلفكم فيها ابدا ثم قال
هل انتم صادقي عن شيء ان سألتكم فقالوا نعم يا ابا القاسم قال
هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال ما حملكم على ذلك قالوا
اردنا ان كنت كاذبا نستريح وان كنت نبيا لم يضرك ش مطابقته
للترجمة من حيث ان المشركين من اهل خيبر غدروا بالنبي صلى الله عليه
وسلم واهدوا له على يد امرأة شاة مسمومة فعفا عنها او قتلها
فيه خلاف عليه ما نذكره الآن وسعيد هو المقبري والحديث اخرجه
البخاري ايضا في المغازي عن عبد الله بن يوسف ايضا وفي الطب عن
قتيبة واخرجه النسائي في التفسير عن قتيبة به واخرج مسلم عن ابي
ان امرأة يهودية اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فاكل منها
فجيء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت اردت
لاقتلك فقال ما كان الله ليسلطك على ذلك قال او قال على قالوا
قالوا لا نقتلها قال لا قال فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذكر معناه فقد اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم
شاة وكان الذي اهتها امرأة يهودية صرح بذلك في صحيح مسلم رحمه
الله وقال النووي رحمه الله في شرح مسلم وهذه المرأة اليهودية
الفاعلة للسم اسمها زينب بنت الحارث اخت مرحب اليهودي

قلت

قلت كذا رواه الواقدي عن الزهري وانه عليه السلام قال لها ما حملك
على هذا قالت قتلت ابي وعمي وزوجي واخي قال لعمر وما قالت ابراهيم
ابن جعفر في هذا فقال ابو هند الحارث وهما بشار وكانا لحيين الناس
وهما الذي انزلوا من الدف فاتوها بخيبر وزوجها سلام بن مشكم قوله
سم بفتح السين وضمها وكسرها ثلاث لغات الفتح افصح وجمعه سمام
وسموم قوله صادقي بتشديد الياء اصلها صادقين فيما اضيف الى يا
المتكلم وسقطت النون واو عمت الباقي الباقي قوله ثم تخلفونا فيها اي
في النار واهل تخلفونا تخلفونا باسقاط النون وهو عطف على الياء في اليها
من غير جازم ولا ناصب لغة وهو من حلت بحلتها اذا قام مقامه غيره
والحلف بتحريك اللام وسكونها كل شيء يجيء بعد من مضى الا الله بالتحريك في الخير
وبالسكون في الشر يقال حالف صدق وحلف سوء قوله اخسأوا زجر
لهم بالطرد والابعاد ودعا عليهم بذلك ويقال للطرد الكلب اخسأ قال
الخطابي عياض واختلف الائمة والعلماء هل قتلها النبي صلى الله عليه
وسلم ام لا فوقع في مسند احمد انهم قالوا الا نقتلها قال لا وسكت عن ابي هريرة
وجابر وعن جابر من رواية ابي سلمة انه عليه السلام قتلها وفي رواية مسلم
ابن عتيك عن عليه السلام دفعها الى اولياء بشر بن البراء بن معرور وكان
اكلها مات بها فقتلوها وقال ابن سحنون اجمع اهل الحديث ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها وفي رواية ابي داود امر بها فقتلت
وفي لفظ قتلها وصلبها وفي جامع معمر عن الزهري لما اسلمت تركها
قال معمر كذا قال الزهري اسلمت والناس يقولون قتلها وانهم لم يقتلوا
وقال السهيلي قتلها صح عنه قال القاضي وجه الجمع بين هذه
الروايات والاقوال بانه لم يقتلها الا حين اطلع على سمها وقتل له اقتلها
فقال لا فلما مات بشر بن البراء من ذلك سلمها لاولياء بشر فقتلوها قصاصا
فصح قوله لم يقتلها اي في الحال وصح قوله قتلها اي بعد ذلك والله
اعلم وفيه ان الامام مالكا احتج به على ان القتل بالسم كالقتل بالسلاح
الذي يوجب القصاص وقال الكوفيون لا قصاص فيه وفيه الدية على
العاقلة قالوا ولو دسه في طعام او شراب لم يكن عليه شيء ولا على
عاقلته وقال الشافعي انما قتلها لذلك وهو مكره وفيه قولان في وجوب
القود واصحهما لا وفيه معجزة ظاهرة له عليه السلام حيث لم يؤثر فيه السم
والذي اكله معه مات وفيه ان السم لا يؤثر بذاته بل باذن الرجل
حلاله ومشيئته الا ترى ان السم لم يؤثر في بشر ولم يؤثر في النبي صلى الله
عليه وسلم فلو كان يؤثر بذاته لاثر فيهما في الحال والله اعلم ص

باب الدعاء على من نكث عهدا

ش اي هذا باب في بيان جواز الدعاء على من نكث عهدا او مبشا قال
ص حدثنا ابو النعمان حدثنا ثابت بن يزيد حدثنا عاصم قال سألت
انسا عن القنوت قال قبل الركوع قلت ان فلانا يزعم انك قلت بعد
الركوع فقال كذب ثم حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قنت شهرا بعد
الركوع دعوا على احياء من بني سليم قال نعيم اربعين وسبعين بئر
فيه من القراء الى اناس من المشركين فعرض لهم عولا فقتلوهم وكان بينهم وبين
النبي صلى الله عليه وسلم عهد فما رايته وجد على احد ما وجد عليه ش مطابقته

www.alukah.net

للترجمة طاهرة وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وثابت بن يزيد
بالياء آخر الحروف ووهم من قال عنبسة ربما يجيء الباء وعلم هو ابن سليمان
الاحول وهو لا يحلبهم يحلبون والحديث قد مر في كتاب الوتر في باب الوتر
قبل الركوع وبعده فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبد الواحد عن عاصم
عن انس رضي الله عنه قد مر الغزا ينطلق يقول بعث قوله وجد ينال
وجد مطلوبه يجده من باب ضرب يضرب وجدوا ويجده بالضم لغة عامرية
لا تظهر لها في باب المثال ووجد ضالته وجدانا ووجد عليه في الغضب موجدة
ووجدانا ايضا هكذا بفتحه ووجد في الحزن وجدا بالفتح ووجد في المال
وجدا ووجدا ووجدة اي استغنى وكان عليه السلام لا يدعو
بالشر على احد من الكفار ما دام يرجو لهم الرجوع فلما لم يرجعوا لهم عليه
الا تدعو انه عليه السلام سيل كثير يعطل عمله دوس وغدر عصية بالهدى
وانما دعا على بني سليم حين نكثوا العهد وغدروا وبيض بن رجب عصية
عن ضلالتهم فاجابه الله بتلك دعوته واظهر صدقه وبرهانه وهذه
القضية اصل في جواز الدعاء في الصلاة والخطبة على عدو المسلمين
وعن خالهم ومن نكث عهدا ونبه ص

باب امان النساء وجوارهن

ش اي هذا باب في بيان حكم امان النساء وجوارهن بكسر الجيم
وضمها اي اجارتهن قال الجوهري الجار الذي يجاورك تقول جاورته
مجاورة وجوارا بكسر الجيم وضمها والجار الذي اجرته من ان يظلمه ظالم
واجرته بدون المد من الاجارة وتقول اجرت فلانا على فلان اذا اغثته
منه ومنعته ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابي النضر مولى
عمر بن عبيد الله ان ابا مرة مولى ام هانئ ابنة ابي طالب اخبره انه سمع
ام هانئ ابنة ابي طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره فسلمت عليه فقال
من هذه فقلت انا ام هانئ بنت ابي طالب فقال مرحبا بام هانئ
فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا في ثوب واحد
فقلت يا رسول الله زعم ابن امي علي انه قاتل رجلا قد اجرته فلان ابن هبيرة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ وذلك
ضحى ش مطابقته للترجمة في قوله قد اجرنا من اجرت وابو النضر بالنون
والضاد المعجمة واسمه سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله
ابن معمر القرشي التيمي المدني والمرة بضم الميم وتشديد الراء واسمه
يزيد بن مرة مولى عقيل بن ابي طالب وقيل مولى ام هانئ وقال
الداودي كان عبدا لها فاعتقته فنسب مرة لها ومرة لهذا والحديث مضى
في اوائل كتاب الصلاة في باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به
فانه اخرجه هناك عن اسماعيل بن ابي اويس عن مالك الى اخره مر الكلام
فيه هناك فيه من الفقه جواز امان المرأة وان دمها مهدر فقتل وقد
اجارت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا العاص بن الربيع على
هذا جماعة الفقهاء بالحجاز والعراق منهم مالك والو حنيفة والشافعي
واحمد وابو ثور واسحاق وهو قول الثوري والاوزاعي وشذ عبد الملك
ابن الماجشون وسحنون عن جماعة فقال لا امان المرأة موقوف على

اجازة

اجازة الامام فان اجازه جاز وان رده رد ص

باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة

يسعى بها ادناهم ش اي هذا باب يذكر فيه ذمة المسلمين وجوارهم واحدة
فقوله ذمة المسلمين مرفوع بالابتدا وجوارهم عطف عليه وخبره قوله
واحدة ومعناه ان من انعقدت عليه ذمة من الاربعة من المسلمين فانها
واحدة في الحكم لا تختلف باختلاف العاقدين وحاصل المعنى ان كل من
عقد ذمة بعينها فانا لاحد من اهل الحرب جازا امانه على جميع المسلمين
دنيا كان او شريفا عبدا كان او حرا رجلا كان او امرأة وليس لهم
بعده ان يغدروه وانفق مالك والثوري والاوزاعي والشافعي
والليث وابو ثور على جواز امان العبد فاما لو لم يقاتل وقال ابو
حنيفة وابو يوسف لا يجوز امانه الا ان يقاتل واجاز مالك امان
الصبي اذا عقل الاسلام ومنع ذلك ابو حنيفة والشافعي وجمهور الفقهاء
وقال ابن المنذر اجمع اهل العلم ان امان الصبي غير جائز والمجنون كذلك
لا يجوز امانه بلا خلاف لانه لا يعرف الا ان يقاتل فاما الاول فلما روي ان عقد الذمة مع
المسلمين فامة احدا فانه يسعى الامام امضاه والا فلا يرده الى مأمنه قوله وجوار
اي وجوار المسلمين وقد مر تفسيره عن قريب فليس في نسخ النسخ لفظ
جوارهم قوله يسعى بها اي بذمة المسلمين اي بامانهم ادناهم اي اقلهم
عددا فيدخل فيه الواحد وتدخل فيه المرأة ايضا ولا يدخل فيه العبد عند
ابي حنيفة لانه ليس من اهل الجهاد فاذا قاتل يكون غدرا ولفظ ذمة
المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم رواه احمد في مسنده وقال الترمذي
وروي عن علي بن ابي طالب وعبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل رواية
احمد قال معنى هذا عند اهل العلم ان من اعطى الامان من المسلمين
فهو جائز على كلهم وروى ابن ماجه من حديث عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم المسلمون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم
الحديث ص حدثنا محمد انا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه
قال خطبنا علي رضي الله عنه فقال ما عندنا كتاب نقرأه الا كتاب الله
وما في هذه الصحيفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فيها الجراحات واسنان
الابل والمدينة حرم ما بين عير الى ثور فمن احدث فيها حدثا او آوى
محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف
ولا عدل ومن تولى غير مواليه فعليه مثل ذلك وذمة المسلمين واحدة
فمن اخفر مسلما فعليه مثل ذلك ش مطابقته للترجمة في قوله وذمة
المسلمين واحدة واما قوله يسعى بها ادناهم فقد رواه احمد وقد ذكرناه
الآن ومحمد شيخ البخاري هو محمد بن سلام كذا نسبه ابن السكن وقال
الكلاباذي روى محمد بن مقاتل ومحمد بن سلام ومحمد بن بشر في الجامع
عن وكيع بن الجراح وابراهيم التيمي مروي عن ابيه يزيد بن شريك التيمي
تيم الرباب مات ابراهيم في حبس الحجاج سنة اربع وتسعين والحديث
مضى في باب حرم المدينة فانه رواه هناك عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن
عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمي الجعفي وفيه وهذه الصحيفة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس فيه فقال فيها الجراحات واسنان الابل
وتقدم الكلام فيه هناك قوله ما بين عير بفتح العين المهملة وسكون الياء

www.alukah.net

اخر الحروف وهما اسم جبل بالمدينة قوله الى كذا الحلم احد قوله حدثا بفتح
الدال وهو الامر المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة والمخذ بفتح
بكسر الدال هو الذي يبغض خاتما او فاه واجاره من خصمه وحال بينه وبين
من يقتص منه ويروى بفتح الدال وهو الامر المبتدع نفسه قوله صرف بفتح الصاد
المهملة وهو التوبة وقيل النافلة والعدل الفدية وقيل الوصية قوله
فمن احدث فيها بالحاء المهملة اي فمن تعرض بحدث مسلم فوليه مثل ما كان على من
احدث فيها ص

باب ٣٠٧٧ اذا قالوا صبانا ولم يحسنوا

اسلمنا ش اي هذا باب في بيان قول المشركين حين يقتلون اذا
قالوا صبانا والاداب الاخبار بانهم اسلموا ولم يحسنوا ان يقولوا هم
اسلمنا وجواب اذا محذوف تقديره وهل يكون ذلك كافيا في رفع
القتال عنهم ام لا فقال ان المقصود من الترجمة ان المقاصد تعتبر بالالفاظ
كيف ما كانت الالفاظ لغتية او غير لغتية تاتي باي لغة كانت وصبانا
من صبا فلان اذا خرج من دينه الى دين غيره من قولهم صبا ناب البعير
اذا طلع وصبا النجم اذا خرج من مطالعها وكانت العرب تسمي النبي
صلى الله عليه وسلم الصابي لانه خرج من دين قريش الى دين الاسلام ص وقال
ابن عمر رضي الله عنهما فجعل خالد يقتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابرا
اليك مما صنع خالد ش اي قال عبد الله ابن عمر بن الخطاب وهذا طرف من
حديث طويل اخرجه البخاري في كتاب المغازي في غزوة الفتح واصل
القصة ان خالد بن الوليد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى بني جذيمة فدعاهم
الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا فجعل
خالد يقتل منهم بناء على ظاهر اللفظ فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فانكره
فانكره فدل على انه يكتفي من كل قوم بما يعرف من لغتهم وقد هدد النبي صلى
الله عليه وسلم خالدا فانكره فدل على انه لا يكتفي في كل قوم بما خالف اجماعا
لذلك بقدمته وقال ابن بطال لا خلاف ان الغافل اذا افتى بجواز شيء
قال اهل العلم فهو مردود فان كان على وجه الاجتهاد والتاويل كما صنع
خالد رضي الله عنه فان الاثم ساقط والضمان لازم عند عامة اهل العلم
الا انهم اختلفوا في ضمان ذلك فان كان في قتل وجراح ففي بيت المال
وهذا قول الثوري وابي حنيفة واحمد واسحاق وقالت طائفة
عليها قالة الامام اذا الحاكم وهذا قول الاوزاعي وابي يوسف ومحمد
والشافعي وقال ابن الماجشون ليس على الحاكم شيء من الدية في ماله ولا على
عاقلته ولا في بيت المال فان قلت ليس فيه ولا في الحديث الذي يأتي
لفظ صبانا قلت ان المطابقة قلت من معناه ان يترجم ببعض
ما ورد في الحديث الذي يذكر فيه ص وقال عمر اذا قال مترس فقد امنه
ان الله يعلم الالسنة كلها وقال تكلم لا باس ش اي قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وهذا التعليق وصله عبد الرزاق من طريق ابي وائل قال
جاءنا كتاب عمر ونحن بحاصر تستر فارس فقال اذا جاءكم قتلة فلا تنزلوا
انزلوا على حكم الله فانكم لا تدرون ما حكم الله ولكن انزلوهم على حكمكم
ثم اقضوا فيهم واذا القى الرجل الرجل فقال لا تخف فقد امنه واذا قال مترس
فقد امنه ان الله يعلم الالسنة كلها ولفظة مترس كلمة فارسية ومعناها

لا تخف

لا تخف يقولون بلسانهم مترس واختلفوا في ضبطها فضبطها الاصيلي
بفتح الميم والتاء وسكون الراء وضبطها ابو ذر بكسر الميم وسكون التاء وضبطه
بعضهم باسكان التاء وفتح الراء واهل هرات كانوا يقولون لعيسى بن يحيى
في الوطاء مطرس قلت الاكثر ضبطوا الاصيلي لا غير قوله وقال تكلم لا باس
اي قال عمر بن الخطاب للمرمنات حين اتوه اليه وقد تقدم في الجزية
في الموادعة واخرجه ابن ابي شيبة عن مروان بن معاوية عن عبيد عن انس
قال كاتبنا تستر فنزل الهرمزان على حكم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فلما قدم عليه اسمجه فقال له عمر تكلم لا باس عليك وكان ذلك عهدا
وثائقا من عمر رضي الله عنه ص

باب ٣٠٧٨ الموادعة والمصالحة مع المشركين

بالمال وغيره وان لم يبح بالعهد ش اي هذا باب في بيان
جواز الموادعة وهي المسالمة على ترك الحرب والاذى وحقيقة الموا
المباركة اي يدع كل واحد من الفريقين ما هو فيه قوله وغيره اي وغير
المال نحو الاسر قوله من لم يبح ويروى من لم يوف ص وقال تعالى
وان جنحوا للسلم فاجنح لها ش وقوله بالجر عطف على قوله الموادعة
اي وفي بيان قوله تعالى وان جنحوا الاية في مشروعية الصلح ومعنى
جنحوا اي مالوا ويقال السلم بكسر السين الصلح قوله فاجنح
امر من جنح يجنح اي مل لها اي اليها اي الى المسالمة واقبل منهم ذلك قال
مجاهد نزلت في بني قريظة وفيه نظر لان السياق كله في وقعة بدر وكذا
مكشف لهذا كله وقال ابن عباس ومجاهد وزيد بن اسلم وعطاء الخراساني
وعكرمة والحسن وقتادة ان هذه الاية منسوخة باية السيف في
براءة قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر وقال ابن كثير
في تفسيره فيه نظر ايضا لان اية براءة الامر بقتالهم اذا امكن ذلك فاما
اذا كان العدو كثيرا فانه يجوز مهادنتهم كما كانت عليه هذه
الاية الكريمة وكما فعل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فالمهادنة
ولا نسخ ولا تخصيص ص حدثنا مسدد نا يحيى هو ابن القطان حدثنا
يحيى عن بشير بن يسار عن سهل بن ابي حثمة قال انطلق عبد الله
ابن سهل ومحيصة بن مسعود الى خيبر وهي يومئذ صلح فتفرقا
فاتى عبد الله بن سهل وهو يتشحط في دمه قتيلا فدفنه ثم
قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومحيصة وحويصة ابنا
مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال
كبر كبر وهو احدث القوم فسكت فتكلما فقال اتحلفون وتستحقون
دم قاتلكم او صاحبكم قالوا وكيف نحلف ولم نشهد قال فتبرئكم
يهود بخمسين فقالوا كيف ناخذ ايمان قوم كفار فعقله النبي صلى الله
عليه وسلم من عنده ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وهي موادعة
صلح وتمام المطابقة يؤخذ من قوله فعقله النبي صلى الله عليه وسلم
من عنده لانه مصالحة مع المشركين بالمال ذكر رجاله وهم تسعة الاول مسدد
الثاني يحيى بكسر الياء المثناة التحتانية الساكنة
الموحدة ابن القطان على صيغة اسم الفاعل من التفعيل بالضاد المعجمة
ابن لاحق ابو اسماعيل البصري الثالث بشير بن يسار بن سعيد الانصاري الرابع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بشر بضم الباء الموحدة مصغر بشر بن يسار وهذا البين المعين فولي
الانصار الخامس سهل بن ابي حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون الثاء
المثلثة واسمه عبد الله ابو محمد الانصاري المدني وهو الخمسة
الذين رواه السادس عبد الله بن سهل بن زيد بن كعب الحارثي
قتيل اليهود بخيبر وهو اخو عبد الرحمن بن سهل وابن اخي حويصة
ومحيصة السابع محيصة بضم الميم وفتح الحاء المهملة ابن مسعود
ويقال فيها جبيعا بتشديد الباء وتخفيفها سهل قتيل اخيه حويصة
وكان حويصة اسن منه الثامن عبد الرحمن بن سهل بن زيد
الانصاري اخو عبد الله بن سهل المذكور التاسع حويصة بن
مسعود الانصاري ابو سعد اخو محيصة لابيه وامه **ذكر**

تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري
ايضا في الصلح عن مسدد وفي الادب عن سليمان بن حرب
وفي البينات عن ابن نفيع وفي الاحكام عن عبد الله بن يوسف وابي
ابن ابي اويس واخرجه مسلم في الحدود عن عبيد الله بن عمر وعن حماد
وعن عبيد الله ايضا عن بشر بن المفضل وعن عمرو الناقد وعن
محمد بن المثنى وعن قتيبة وعن يحيى بن منصور واخرجه
ابو داود في الديات عن القعنبي ومحمود بن عبيد وعن ابي الطاهر
ابن السرح وعن الحسن بن محمد واخرجه الترمذي في الديات ايضا
عن قتيبة به وعن الحسن بن علي الخلال واخرجه النسائي في القسامة
وفي القسامة عن قتيبة به وعن ابي الطاهر بن السرح به وعن
احمد بن عبدة وعن محمد بن منصور وعن محمد بن بشار وعن اسماعيل
ابن مسعود وعن عمرو بن علي وعن احمد بن سليمان فيها وعن محمد
ابن اسماعيل في الوضوء وحده وفيها عن محمد بن سلمة والحارث
ابن مسكين واخرجه ابن ماجه في الديات عن يحيى بن حكيم **ذكر**

معناه قوله انطلق عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود الى خيبر
وكانا حرجا في ناس من اصحابه فيها يتساورون شرا وجد عبد الله بن
سهل في عين فقد كسرت عنقه ثم طرح فيها فدفنوه وقدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له شانه فقال فيه بالقسامة وسببه كانت
القسامة وهي يومئذ صلح اي والحال ان خيبر يوم وقع صلح يومئذ
كانوا في مصالحة مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتشحط في دم اي
عبد الله يضطرب في الدم قال الخطابي وقال الداودي المتشحط
المتخلب بدمه وانه عين مشجة وصاحبها قال ابن الاثير معناه يتخبط
في دمه ويضطرب ويتنوع قوله فتنزلا نفسه على الحال قوله كبر كبر
اي قدم الاسن يشكل وهو امر من التكبير كرره للمبالغة قوله اتحلفون
الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار وما صاحبكم شك من الراوي
قوله تبريكم من الابراء اي يبرأ اليكم من دعواكم بخمسين يمينا قوله خمسين
هكذا وقع غير مميزة وتقديره بخمسين يمينا قوله فعقله النبي صلى الله عليه
وسلم اي اداه ديته قوله من عنده بجمل وجهين احدهما ان يكون مع
ماله نفسه والاخر ان يكون من ماله بيت المال المعد لمصالح المسلمين وانما
فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعا للنزاع واصلاحا وجبرا لخواطرهم
والا فاستحقاقهم لم يثبت **ذكر ما يستفاد منه**

فيه

فيه ادب وارشاد الى ان الاكبر اولى بالتقدم في الكلام واعلم ان
حقيقة الدعوى انما هي لاخيه عبد الرحمن لانه فيها لا يدعيه وان عليه
السلام امره بتكلم الاكبر لانه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى
بل سماع صورة الفتنة وكيفيتها فاذا اراد حقيقتها تكلم صاحبها ويحتمل
ان عبد الرحمن وكلا الاكبر امره بتوكيله فيها وفيه ان القوم اذا كانوا فيهم
صغير ينبغي ان يتقارب الصغير فلا يتقدم عليه بالكلام ونحوه اشار اليه
بقوله وهو احد القوم الى وعبد الرحمن اصغر القوم وفيه صحة الوكالة
اشار اليه بقوله فتكلما الى فتكلم محيصة وحويصة وذلك لان الحق لم يكن
لهما وانما تكلما بطريق الوكالة وفيه ان حكم القسامة مخالف لسائر الدعاوى
من جهة ان اليمين على المدعى وفيه ان القسامة حق ثابت فان قلت
كيف عرضت اليمين على الثلاثة وانما هي للوارث خاصة وهو احتمال
قلت كان معلوما عندهم ان اليمين تختص بالوارث فاطلق للطالب
لهم والمراد من يختص به وفيه اثبات حكم القسامة خلافا لجماعة روي
عنه ابطال القسامة وانه لا حكم فيها ولا عمل بها قال الكرماني نقل البخاري
وفيه من استدل على بيان القسامة فوجبه القسامة بقول مستحقوه
دم فانكم منهم مالك وقال النووي معناه يثبت حكم على من حلفتم عليه
وذلك الحق اعم من ان يكون قصاصا او دية وفيه كما ذكرنا النبي صلى
الله عليه وسلم رآه من عنده وقطعا للنزاع واستلافا لليهود وطمعا
منه في دخولهم الاسلام وليكف بذلك شرهم عن نفسه وعن المسلمين
مع انه لا يقتضي بابا وليا القتيل من اليهود واياه ايضا من قتول
ايمان اليهود فكان الحكم ان يكون مطولا ولكن الله النبي صلى الله عليه وسلم
ان يطرح اليهود بالغرم عنهم لان الدليل كان متوجها الى اليهود في القتل
لعبد الله والارادة بذهب ما ينفق من اوليائه من العداوة لليهود بان
عنهم الدية اذ كانت العرف جاريا ان من اخذ دية فتيله فقد انتفت
وقال الوليد بن مسلم سالت الاوزاعي عن مواد عنه امام المسلمين اهل
الذمة الحرب على فدية او هدية يؤديها المسلمون اليهم فقال لا يصلح
ذلك الا من ضرورة ويشغل من المسلمين عن عدوهم من قتال عدوهم او فتنة
شملت المسلمين فاذا كانت كذلك فلا باس به قال الوليد وذكرت ذلك
لسعيد بن عبد العزيز فقال فعلنا لهم معاوية ايام صفين وصالحهم
عبد الملك بن مروان لشغله بقتال ابن الزبير يؤدي عبد الملك الى طاغية
ملك الروم في كل يوم الف دينار والى تاجر الروم وانباط الشام
في كل جمعة الف دينار وقال الشافعي لا يعطيهم المسلمون شيئا
الا ان يخافوا ان يصطلموا لكثرة العدد لانه من معاني الضرورات
او يوسر فلا يجبي الا بنية فلا باس به لانه عليه السلام فداء رجلا برجلين
وقال ابن بطال ولم احد لمالك واصحابه ولا الكوفيين نصا في هذه المسئلة
قلت مذهب اصحابنا ان للامام ان يصالحهم بمال ياخذ منهم او يدفع اليهم
اذا كان الصلح خيرا في حق المسلمين لقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح
لها والمال الذي يوخذ بالصلح يصرف مصارف الجزية **ص**

باب فضل الوفاء بالعهد

اي هذا باب في بيان فضل الوفاء بالعهد اي الميثاق **ش** حدثنا يحيى

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد
الله بن عتبة اخبره ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش كانوا تجارا
بالشام في المدة التي هادن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان
في كفار قريش ش مطابقته للترجمة من حيث ان الغدر عند كل امة
امة وقبيح من موم والشيء هو من صفات الرسل وان هرقل لما اراد ان يمتحن
بذلك اعني بارساله الى ابي سفيان صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانه من قدر وكيف بهذه لا يجوز ان يكون نبيا والرسل اخبرت
عن الله فضل من وفي بعهده والحديث قطعة من حديث ابي سفيان
قد مر في اوايل الكتاب قوله ما اي المدة التي هادنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعينها للصلح بينهما ويقال ماد الزمان اذا
اتفقا على اجل اذ ص

باب ٦٢ هل يعفى عن الذمي اذا سحر

ش اي هذا باب يذكر فيه هل يعفى اي اجازه وجواب الاستفهام يوضحه
حديث الباب ص قال لي وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب سيل
علي من سحر من اهل العهد قتل قال بلغت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد صنع له ذلك فلم يقتل من صنعه وكانه من اهل
الكتاب ش مطابقته للترجمة ظاهرة وقال الكرماني فان
قلت الترجمة بلفظ الذمي والسوال باهل العهد والجواب
باهل الكتاب قلت المراد باهل الكتاب الذين لهم عهد والا
فهو خارج واجب القتل والعهد والذمة بمعنى انتهى قلت
هذا تطويل بلا فائدة وكان قوله والعهد والذمة بمعنى فيه
كفاية وفيه ايضاح لجواب الترجمة وابن وهب هو عبد الله بن
وهب ويونس هو ابن يزيد الايلي وهذا التعليق موصول في جامع
ابن وهب قوله سيل على صيغة المجهول قوله من اهل العهد فيه
للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله ذلك اي السحر وحكم هذا
الباب انه لا يقتل ساحر اهل الكتاب عند مالك لقول ابن شهاب ولكن قوما
في البادية يسحرون فيقتلون او يحدث حدثا فيوجد منه يقدر ذلك وهو
وهو قول ابي حنيفة والشافعي وروي ابن وهب وابن القاسم عن
مالك ايضا انه لا يقتل بسحره ضررا على مسلم ان عاهد عليه فاذا فعلوا
ذلك فقد نقضوا العهد فحل بذلك قتلهم وعلى هذا القول الاعجم ابن
شهاب في انه عليه السلام لم يقتل اليهودي الذي سحره لوجوه الاول انه قد
ثبت عنه عليه السلام انه لا ينتقم لنفسه ولو عاقبه لكان هذا لنفسه
الثاني ان ذلك السحر لم يضره ولم يتغير عليه شيء من الوحي ولا دخلت عليه
داخلة في الشريعة وانما اعتراه شيء من التخييل والوهم ثم لم يترك الله
عليه ذلك بل تداركه بعصمته واعلمه موضع السحر واعلمه باستخراجه وحله
عنه كما دفع الله عنه السم بكلام الذراع الثالث ان هذا السحر انما تسلط على
ظاهره لا على قلبه وعقله واعتقاده والسحر مرض من الامراض وعارض
من العلل يجوز عليه كانواع الامراض فلا يقدح في نبوته ويجوز طروه
عليه في امور دنياه وهو فيما عرضه للافات كسائر البشر ص حدثني
محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا هشام قال اخبرني ابي عن عائشة

رضي

رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم سحر حتى كان يخيل اليه
انه صنع شيئا ولم يصنعه ش مطابقته للترجمة من حيث ان عليه السلام
سحره يهودي وعفا عنه لما ذكرنا عن قريب فان قلت ليس في الترجمة
ما ذكرته قلت تتمة القضية يدل عليه ويجيء هو ابن سعيد القطان
وهشام هو ابن عروة بن الزبير يروي عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
قوله سحر على صيغة المجهول واسم اليهودي الذي سحره لبيد بن اعصم
ذكر في تفسير النسفي عن ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم كان غلاما من
اليهود وخادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت اليه اليهود فلم يزالوا
به حتى اخذ مشاطة راس النبي صلى الله عليه وسلم وعده اسنان من مشطه
فاعطاها اليهود فسحروه فيها وكان الذي تولى ذلك رجل منهم يقال
له لبيد بن اعصم فدسها في بير لبني زريق يقال لها ذروان ويقال
اروان فمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد سحره راسه ولبث
ستة اشهر يروى انه يأتي النساء ولا يأتيهن وجعل يهذي وبه ولا يدري
ما عراه ويخيل اليه انه يفعل الشيء وما يفعله فبينما هو نائم اذ اتاه ملكان
فقعد احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال الذي عند رجليه
للذي عند راسه ما بال الرجل قال الذي عند راسه طب قال وما طبه قال سحره
ومن سحره قال لبيد بن الاعصم اليهودي قال وبم طبه قال بمشط
ومشاطة قال واين هو قال في جف طلعة ذكر تحت راعوفة في بير ذروان
والجف قشر الطلع والراعوفة صخرة تترك في اسفل البير اذا حفرت
فاذا اراد واستقوا البير جلسوا المتقي عليها فاتتها رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع نفر معه ثم قال يا عائشة اما شعرت ان الله اخبرني بدائي وبكم
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا والزبير وعمارا فنزحوا ماء البير
كانه نقاعة الحناء ثم رفعوا الصخرة واخرجوا
الجف فاذا فيه مشاطة راسه واسنان من مشطه واذا وتد معقد فيه
احدى عشرة عقدة مغروزة بالابر فانزل الله تعالى المعوذتين فجعل
كلما قرأ اية انحلت عقدة ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خفة
حين انحلت العقدة الاخيرة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم كانما
نشط من عقال وجعل جبريل عليه السلام يقول بسم الله ارقيك من كل
شيء يؤذيك من كل عين وحاسد والله يشفيك فقالوا يا رسول الله افلا نقتل
الخبيث فقتله فقال عليه السلام اما انا فقد شفاني الله واكره
ان اثير على الناس شرا قال عائشة ما غضب رسول الله صلى
الله عليه وسلم غضبا يشتد من احد لنفسه قط الا ان تكون شيئا هو لله
فيغضب لله وينتقم وسيأتي هذا في كتاب الطب عن عائشة رضي الله
عنها قوله يخيل على صيغة المجهول وقد اعتر من بعضهم بعض الملحدين
بعض الملحدين على حديث عائشة وقالوا كيف يجوز السحر عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم والسحر كفر وعمل من اعمال الشياطين فكيف يصل شره
الى النبي صلى الله عليه وسلم مع حياطة الله له وتسديده اياه بالبلغة وصون
الوحي عن الشياطين فكيف واجيب بان هذا اعتراض فاسد وعناد
للقرآن لان الله تعالى قال لرسوله قل اعوذ برب الفلق الى في العقد
والنفاثات السواحر في العقد كما ينفث الراقي في الرقية حين سحروا وليس
وليس في جواز ذلك عليه ما يدل ان ذلك يلزمه ابدا او يدخل عليه فاخلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويبين من ذاته او شرايعه وانما كانت لم من ضرر السحر وانما الرجل من قبل
فيرا الجن والبرسام من منعت الكلام وسوا التخيل ثم زال ذلك عنه وابطل
الله كيد السحر وقد قام الاجماع على عصمته في الرسالة والله الموفق

باب ما يحذر من الغدر

قوله هذا باب في بيان ما يحذر من الغدر وهو ضد الوفا ونقض
العهد ويحذر على صيغة المجهول من حذر يحذر حذرا ويروى يحذر
بالتشديد من التحذير ص وقوله تعالى وان يريدوا ان يخدعوك
فان حسبك الله الاية ش وقوله بالجر عطفا على ما يحذر لان محذور
بالاضافة فتقديره وفي باب قول الله تعالى وان يريدوا وان
يريد الكفار بالصلح خديعة ليتفرقوا ويستعدوا فان حسبك الله اي
كافيك وحده وهذه الاية بعد قوله وان جنحوا للسلم ويعدها
ذكر نعمته السعلية بقوله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف
بين قلوبهم اي جمعها على الايمان بك وعلى طاعتك ومناصرتك فانك
ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم ص حدثنا
الحميدي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا محمد بن عبد الله بن العلا
ابن زبر قال سمعت بسر بن عبيد الله انه سمع ابا ادريس قال
سمعت عوف بن مالك قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك وهو في قبة من ادم فقال اعدد ستا بين يدي الساعة
موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم
ثم استفاضة المال يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت
من العرب الا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الاصفر فيغدرون فيأتونكم
تحت ثمانين غاية كل غاية اثنى عشر الفا ش طابقت الترجمة
في قوله فيغدرون ذكر رجاله وهم ستة الاول الحميدي
وهو عبد الله بن الزبير بن عيسى وشيخه الثاني محمد بن الثقفي
الثالث الوليد بن مسلم القرشي ابو العباس الرابع محمد بن العلا ابن
زبر بفتح الزاي وسكون الباء الموحدة وبا الراء الخامس بسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبالراء
وبالعين المهملة السادس عبد الله الحضرمي الخامس ابو ادريس عايذ الله بالعين المهملة والهمزة
بعد الالف وبالذال المعجمة السابع عوف بن مالك الاشجعي بكسر الياء اخر الحروف بعد الالف
الحاء المهملة بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبالثاء المثلثة السادس عوف بن
مالك الاشجعي مات بالشام سنة ثلاث وسبعين ذكر لطائف
اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الانبا
بالجمع في ثلاثة مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه القول
ان هؤلاء كلهم شاميون الا شيخ البخاري فانه مكي وفيه عبد الله بن العلا
سمعت بسر بن عبيد الله ووقع في رواية الطبراني من طريق دحيم عن الوليد
عن عبد الله بن العلا عن زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله ولا يضر هذا رواية
البخاري فان عبد الله بن العلا صرح بالسماع عن بسر وكذا في رواية ابي داود
وابن ماجه وغيرهما مثل رواية البخاري ليس فيها زيد بن واقد وابو داود اورجه
في الادب عن قتيبة بن سعيد عن المعتمر وعن صفوان بن صالح وامرجه ابن ماجه
في الفتن عن دحيم عن الوليد بن مسلم ذكر معناه

قوله

بياض

قوله في غزوة تبوك كانت في سنة
وهو في قبة كذا الجمع قباب وقبب والاصم بفتحتين اسم لجميع ادم وهو
الجلد المدبوغ المصلح بالدباغ قوله ستا اي ست علامات لقيام الساعة
قوله موتان بضم الميم وسكون الواو قال الفراء هو الموت وقال غيره
الموت الكثير الوقوع ويقال بالضم لغة تميم وغيرهم يصولفا ويقال
للبليد موتان القلب بفتح الميم والسكون وقال ابن الجوزي يغلط بعض
المحدثين فيقول بضم الميم والواو وانما ذلك اسم لارض التي تموت بالوبا ص
والاصطلاح ووقع في رواية ابن السكن موتان بلفظ التثنية ولا
وجه له هنا قوله كقعاص الغنم بضم القاف وتخفيف العين المهملة
وبعد الالف صاد مهملة وهو داء يأخذ الغنم فيسيل من انفها شيء فتموت
بغتة وكذلك غيرها من الدواب وقال ابن فارس القعاص داء يأخذ في الصدر
كاية بكسر العين وقيل هو الهلاك العجل وبعضهم ضبطه بفتح العين
على القاف على ذلك فيشرح من شروح البخاري وما ذكره
ابن الاثير فقول وغيرها لا يستقيم القاف على العين قوله استفاضة
المال والاستفاضة من فاض الماء والدمع وغيرهما اذا كثر قوله فيظل ساخطا
اي يبقى ساخطا استقلالا للمبلغ وتحقيرا له قوله ثم هدنة الهدنة بضم
الهاء الصلح واصل الهدنة السكون يقال هدنه يهدنه فسمي الصلح على ترك
القتال هدنة ومهادنة لانه سكون عن القتال بعد التحرك فيه
قوله بني الاصفر وهم الروم قوله غاية بالغين المعجمة وبالياء اخر الحروف
الراية وقال ابن الجوزي رواه بعضهم بالباء الموحدة وهي الاجمة وشبه
كثرة الرماح للعساكر بها فاستعيرت لكم يعني بالنون وتيبا من الف
الف رجل قال الكرماني وقال غيره الجملة في الحساب ثمانية الاف
وستون الفا وقال الخطابي الغاية الصفة فاستعيرت للرايات
ترفع لرسا الجيش وقال الجوهري كل غاية وراية واحد لانها غاية المتبع
اذا وقفت وقف واذا مشت تبعها وهذه الست المذكورة ظهرت بعد الخمس
موت النبي صلى الله عليه وسلم وفتح بيت المقدس والموتان كان في طاعون
عمواس زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مات فيه سبعون الفا في ثلاث
ايام واستفاضة المال كانت في خلافة عثمان رضي الله عنه عند تلك الفتوح
العظيمة والفتنة اشتهرت بعده والسادسة الحرب وروى عبد ابن حميد
حديث حذيفة مرفوعا ان الله تعالى يرسل ملكا الى الروم وهو الخامس من الروم
يقال له صارة فيرغب الى المهدي في الصلح وذلك لظهور المسلمين على
المشركين فيصالحه الى بيسعة اعوام فيضع عليهم الجزية عن يد وهم صاغرون
ولا يبقى لروم حرمة ويكسر لهم الصليب ثم يرجع المسلمون الى دمشق
فاذا هم كذلك اذ رجل من الروم قد التفت فرأى ذلك فاتى الروم ويكلم
في الغيظ يرفع الصليب ويرفع صوته وقال الا من كان يهيب الصليب
فليغضب فيقوم اليه رجل من المسلمين فيكسر الصليب ويقول الله اغلب
واعز فحينئذ يغدرون وهم اولى بالغدر ويجتمع عند ذلك ملوك الروم بغتة
فيأتون الى بلاد المسلمين وهم على عقلة مقتبين على الصلح فيأتون الى
انطاكية في اثني عشر الفا راية تحت كل راية اثني عشر الفا فعند ذلك يبعث
المهدي الى اهل الشام والحجاز والكوفة والبصرة والعراق يستنصر بهم فيبعث
المهدي اليه اهل الشرق انه قد جاءنا عدو من خراسان شغلنا عنك فيأتي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليه لبقية اهل الكوفة والبصرة فيخرج بهم الى دمشق وقد مكث
الروم فيها اربعين يوما يفسدون ويقتلون فينزل ابن مريم
على المسلمين فيخرجون اليهم فيتشاغلون بحرب بيتهم ويستشهد
من المسلمين خلق كثير فالطائفة المقتتلة مقتتلة مشاغلة
اعظمها واعظمهولها وترتد من العرب يومئذ اربع قبائل سليم
وفهم وغسان وطي فيلحقون بالروم ثم ان الله ينزل الصبر
والنصر والظفر على المؤمنين ويقتتل على الكافرين فيصاب
المؤمنون يومئذ خير خلق الله والخالصون من عباده ليس فيهم
شارد ولا مارق ولا شارد ولا هارب ولا منافق ثم ان المسلمين
يدخلون الى بلاد الروم ويكثرون على المدائن والحصون فيقطع
اشوارها بقدرة الله تعالى فيدخلون المدائن والحصون ويغنمون
الاموال ويسبون النساء والاطفال وتكون ايام المقتتلين
عشرين بالعرب واثني عشر سنة بالكوفة وسنة بمكة وتكون بينة
نجاة

باب كيف ينبذ الى اهل العهد

ش اي هذا باب يبين فيه كيف ينبذ وهو على صيغة المجهول
من النبذ بالنون والباء الموحدة والذال المعجمة وهو الطرح والمراد
هنا نقض العهد ص وقوله تعالى فاما تخافن من قوم خيانة فانبذ
اليهم على سواء الاية ش وهو قوله بالرفع على الابتداء وخبره محذوف
تقديره وقوله تعالى هو واما تخافن من قوم الاية والجملة معطوفة
على الجملة التي قبلها قوله واما تخافن خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
اي من قوم من المشركين قال الازهري معناه اذا خفت منهم
منهم النقض فلا تشرع الى النقض حتى يبلغ اليهم انك نقضت العهد
فتكون انت وهم في علم النقض مستويين ثم اوقع بهم وقال الكسائي بالسواء
العدل وقال ابن عباس المثل وقيل اعلمهم انك قد حاربتهم حتى
يصيروا مثلك في العلم ص حدثنا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري
انا حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر رضي الله
عنه فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر وانما قيل الاكبر من اجل
قول الناس الحج الاصغر فنبذ ابو بكر الى الناس في ذلك العام فلا يحج
عام حجة الوداع الذي حج فيه النبي صلى الله عليه وسلم مشرك ش مطابقته
للترجمة في قوله فنبذ ابو بكر الى الناس وابو اليمان الحكم بن نافع وهذا
الاسناد قد تكرر ذكره والحديث مضى في كتاب الحج في باب لا يطوف بالبيت
عريان ولا مشرك فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس
عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة اخبره ان ابا بكر الصديق
بعثه في الحجة التي امره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في
رهط يؤذن في الناس لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان قوله بعثني ابو بكر كان بعثه اياه في الحجة التي امره النبي صلى الله عليه
وسلم قبل حجة الوداع والاحاديث يفسر بعضها بعضا قوله ويوم الحج الاكبر
يوم النحر هنا قول مالك وجماعة من العلماء وفيه عرفة وانما قيل له الاكبر
لاجل قول الناس الحج الاصغر قال الدارقطني الداودي يعني العمرة وقيل

انما قيل له الاكبر لان الناس كانوا في الجاهلية يقولون لعمرة
قريش بالجزيرة لانهم كانوا يقولون لا يخرج من الحرم الحج الاكبر لان
يوم الاجتماع الاكبر فيه ص

باب اثم من عاهد ثم غدر

ش اي هذا باب في بيان اثم من عاهد ثم غدر اي نقض العهد وقوله
تعالى الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون
وقوله بالجر عطفا على قوله اثم اي وفي بيان ما جاء في تحريم نقض
العهد من قوله تعالى الذين عاهدت منهم الاية والغدر حرام باتفاق
سواء كان في حق المسلم والذمي

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
جرير عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع خلال من كن فيه كان منافقا
خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق ش مطابقته
للترجمة في قوله واذا عاهد غدر ورجاله كلهم قد مروا غير مسروق
والحديث اخرجه ايضا في كتاب الايمان في باب علامة المنافق وفي الكلام
فيه هناك قوله اربع خلال اي اربع خصال وهو جمع خلة وهي الخصلة
ص حدثنا محمد بن كثير انا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه
عن علي رضي الله عنه قال ما كتبنا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا القرآن
وما في هذه الصحيفة قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرم ما بين عاير
الى كذا فمن احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ومن والى قوما بغير اذن مواليه
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرفا ولا عدلا
ش مطابقته للترجمة من حيث ان من عهد من قوله من احدث حدثا
الى اخره لان في احداث الحدث وايواء المحدث والموالاة بغير اذن مواليه
معنى الغدر فلهذا استحق هؤلاء اللعنة المذكورة وسفيان هو ابن
عيينة وابراهيم التيمي يروي عن ابيه يزيد بن شريك التيمي والحديث
قد مر غير مرة عن قريب في باب ذمة المسلمين وجوارهم وفي الحج ايضا ص
قال ابو موسى حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا اسحاق بن سعيد
عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كيف انتم اذا لم تجتنبوا دينارا
ولا درهما فقيل له وكيف ترى ذلك كائنا يا ابا هريرة اي والدي نفسي
ابو هريرة بيده عن قول الصادق المصدوق قال اي قال تنتهك
ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم فيشد الله عز وجل قلوب
اهل الذمة فيمنعون ما في ايديهم ش ابو موسى هو محمد بن المثنى
شيخ البخاري وهاشم بن القاسم ابو النضر التميمي ويقال الليثي
الكناني خراساني سكن بغداد واسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد
ابن العاص قرشي اموي القرشي يروي عن ابيه سعيد
ابن عمرو هذا التعليق كذا وقع في اكثر نسخ الصحيح وقال ايضا اصحاب
الاطراف والاسماعيلي والحميدي في جمعهما ابو نعيم وفي بعض النسخ حدثنا
ابو موسى والاول هو الصحيح ثم هذه الصيغة هل تحمل على السماع فيه خلاف وقال

www.alukah.net

الخطيب لا يحمل على السماع الا من جوت عادته ان يبسمل فيها فيه ووصله ابو
نعيم هنا في مستخرجه من طريق موسى بن العباس عن الاموي مثله قوله
اذا لا تمتنعوا من الجماعة بالجيم والباء الموحدة وبعد الالف ياء الحروف يعني
اذا لم يأخذوا من الجزية واصلاح قوله عن قول الصادق المصدوق معنى الصادق
ظاهر والمصدوق هو الذي لم يقل له الا المصدوق يعني انه جبريل عليه
السلام مثلا لم يخبره الا بالصدق قال الكرماني او المصدوق بلفظ المفعول
المفعول لقوله تنتهك بضم اوله من الانتهاك وانتهاك الحرمة هتكها والمعنى
ما لا يحل من الجور والظلم قوله فيستولون ما في ايديهم اي من الجزية وقال
الحميدي اخرج مسلم هذا الحديث من وجه اخر عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة
رفعه مفتاح الرزق ودرهما وقفيزها الحديث وساق الحديث بلفظ
المامن والمراد ما يستقبل مبالغة في الاشارة الى تحقيق وقوعه وروى
مسلم ايضا عن جابر رضي الله عنه مرفوعا يوشك اهل العراق ان لا يجبى
اليهم قفيز ولا درهم قالوا من اين ذاك قال من قبل العجم يمنعون ذلك وفيه
علم من علامات النبوة ص

باب س

اي هذا باب وقد وقع كذا بلا ترجمة وهو كالفصل من الباب الذي
قبله وقد مر مثل هذا غير مرة ص حدثنا عبد الله انا ابو حمزة قال
سمعت الاعمش قال سألت ابا وائل شهدت صفين قال نعم
فسمعت سهل بن حنيف يقول اتهموا رايكم رايتني يوم ابي جندل ولو
استطيع صفين ان ارد امر النبي صلى الله عليه وسلم لرددته وما وضعنا
اسيافنا على عواتقنا لامر يفظعنا الا اسهلن بنا الى امر نعرفه غير امرنا هذا
ش تعلق هذا الحديث بالباب المترجم من حيث ما ال الامر ويشير في نقضهم
العهد من العلمة عليهم ولم يقع مكة فانه يوضح ان ما ال الامر ممنوع هذا
ومقابل لذلك ممدوح وعبد الله قد مر غير مرة وابو حمزة بالحاء المهملة
والزاي وهو محمد بن ميمون السكري والاعمش هو سليمان وابو وائل
شقيق بن سلمة وسهل بن حنيف بن واهب الانصاري والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الاعتصام عن عبيد الله ايضا وعن موسى بن اسماعيل
وفي الجزية عن الحسن بن اسماعيل وفي التفسير عن احمد بن اسحاق واخرجه
مسلم في المغازي عن جماعة والنسائي في التفسير عن احمد بن سليمان قوله
صفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء وهو اسم موضع على الفرات
وقع فيه الحرب بين علي ومعاوية وهي وقعة مشهورة قوله اتهموا رايكم
فانا كنا نقاتل في الاسلام اتهموا رايكم براي رايتموه وكانوا يتهمون سهلا
بالتقصير في القتال فقال اتهموا رايكم فاني لا اقصر وما كنت متمثلا في الحلبة
كما في يوم الحديبية قوله رايتني اي رايت نفسي يوم ابي جندل بفتح الجيم
وسكون الموحدة واسمه العاص بن سهيل وانما نسب اليوم اليه ولم يقل يوم
الحديبية لان رده الى المشركين كان شاقا على المسلمين وكان ذلك عقوبة عليهم
من سائر ما جرى عليهم من سائر الامور وكان ابو جندل جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم من مكة مسلما وهو يجر قيوده وكان قد عذب على الاسلام فقال سهيل
والده هذا ابو محمد اول ما اقاضيك عليه فرد عليه ابا جندل وهو يرسف في قيوده
الى المشركين وانا مسلم وترد ما لقيت من العذاب في الله فقام سهيل
الى ابنه يجر فكسر فيه فضاربت نفوس المشركين يومئذ حمية قال عمر بن الله

عنه

عنه استعمل الحق فعلى ما نعطي الدنية في ديننا اذا لم نؤمر بالقتال
والحطة الحبسة اي لم نرد اباحة الدم وتنا تركهم ولا نرضى بهذا الصلح
قوله استطيع ان امر النبي صلى الله عليه وسلم اشار بهذا الكلام الى جواب الذين
انكروا بالتقصير في القتال يوم صفين فقال لكيف تستطيعها في التقصير فلو
كان لي استطاعة عاينت امر النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية لرددته ولم يكن
امتناعي عن القتال يومئذ للتقصير وانما كان لاجل امر النبي صلى الله عليه وسلم
بالصلح قوله وما وضعنا اسيافنا الى اخره يعني ما جردنا سيوفنا في الله لامر
يفظعنا من افظع بالقاف والظاء المعجمة والفيء المملة قال ابن فارس فظع وافظع
لغتان لامر فظيع اي شديد علينا الا اسهلت بنا الى امر نعرفه غير امرنا
هذا يعني امر الفتنة التي وقعت بين المسلمين فانها مشكلة حيث حلت المعصية
بقتل المسلمين فنزع السيف اولى من سلمه في الفتنة ص حدثنا عبد الله بن محمد
حدثنا يحيى بن ادم حدثنا زهير عن عبد العزيز عن ابيه حدثنا حبيب بن ابي
ثابت قال حدثني ابو وائل قال كنا بصفين فقام سهل بن حنيف فقال ايها
الناس اتهموا انفسكم فانا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ولو نرى
قتالا لقاتلنا فجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله الستا على
الحق وعدونا على الباطل فقال بلى قال اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في
النار قال بلى قال ففيم نعطي الدنية في ديننا ان نرجع ولما يحكم الله بيننا
وبينهم فقال يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا فانطلق
عمر الى ابي بكر رضي الله عنه فقال له مثل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال
انه لرسول الله ولن يضيعه الله ابدا فنزلت سورة الفتح فقرأها النبي صلى الله
عليه وسلم على عمر الى اخرها فقال عمر يا رسول الله او فتح هو قال نعم ش تعليق هذا
الحديث ايضا بالباب المترجم مثل تعلق الحديث السابق وعبد الله بن محمد
عبد الله المعروف بالمسندي وزهير بن الزيادة عن عبد العزيز الكوفي سروي
عن ابيه سياه بكسر السين المملة وتحتانية الى اخر الحروف وبالهاء وعلا
ووقفنا منصرف وغير منصرف والاصح الانصراف وحبيب بن ابي ثابت واسمه
دينار الكوفي وابو وائل شقيق بن سلمة قوله فجاء عمر رضي الله عنه قد مر هذا في
كتاب الشروط في باب الشروط في الجهاد قوله فنزلت سورة الفتح اي سورة
انا فتحنا لك فتحا مبينا والمراد بالفتح صلح الحديبية وقيل فتح مكة وقيل
فتح الروم وقيل فتح الاسلام بالسيف والسنان وقيل الفتح الحكم والمختار
من هذه الاقاويل فتح مكة وقيل فتح الحديبية وهذا الصلح الذي وقع
فيها بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين مكة فان قلت كيف كانوا فتحا وقد
اصروا وافتخروا وحلفوا بالحديبية قلت لان ذلك قبل الهدنة فلما امنت
الهدنة ثلاثة فتحا مبينا ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم
عن هشام بن عروة عن ابيه عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنه قالت قدمت
على امي وهي مشركة في عهد قريش اذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومدتهم مع ابيها فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امي قدمت علي
وهي راغبة افاصلها قال نعم فصلها ش تعلق هذا الحديث بما قبله من
حيث ان عدم الغدر فيه من جوار صلة القريب ولو كانت على غير دينه وحاتم
اسماعيل ابو اسماعيل الكوفي والحديث مضى في كتاب الهبة في باب الهدية
للمشركين ومعنى الكلام منه قوله قدمت علي تتشديد اليا فقوله امي واسمها
قتيلة بفتح القاف وسكون اليا اخر الحروف واسم ابيها عبد العزى واسماء

www.alukah.net

وما بينه اختلاف من جهة الاب فقط فقوله ومدتهم اي المدة التي كانت
معينة للصلح بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله راعية اي في
ان تاخذ منهم بعض المال ص

باب المصالحة على ثلاثة ايام او وقت معلوم

ش اي هذا باب في بيان المصالحة مع المشركين على مدة ثلاثة
ايام فذلك او وقت معلوم اي والمصالحة على وقت معلوم سواء كان ثلاثة
ايام او ثلاثة اشهر ونحو ذلك ص حدثنا احمد بن عثمان بن حكيم نا شريح
ابن مسلمة حدثنا ابراهيم بن يوسف بن ابي اسحاق قال حدثني ابي
عن ابي اسحاق قال حدثني البراء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما اراد ان يعتمر ارسل الى اهل مكة يستاذنهم ليدخل مكة فاشترطوا
عليه ان لا يقيم الا ثلاث ليال ولا يدخلها الا بجلبان السلاح ولا يخرج
بهم احدا قال فاخذ يكتب الشرط بينهم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
فكتب هذا ما قضى عليه محمد رسول الله فقالوا لو علمنا انك رسول
الله لم نمنعك ولبايعناك ولكن اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله
فقالوا لو علمنا انك عبد الله فقال انا والله محمد بن عبد الله وانا والله
رسول الله قال وكان لا يكتب قال فقال لعلي امح رسول الله قال
فقال علي والله لا امحاه ابدا قال فارني قال فاراه اياه فمحاه النبي
صلى الله عليه وسلم بيده فلما دخل ومضى الايام اتوا عليا فقالوا مر صاحبك
فليرتحل فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ارتحل ش مطابقته
للترجمة في قوله ان لا يقيم الا ثلاث ليال واحمد بن عثمان بن حكيم
ابن دينار ابو عبد الله الاودي الكوفي وشريح بن مسلمة بفتح الميم واللام
الكوفي وابراهيم بن يوسف الكوفي وابوه يوسف بن اسحاق الكوفي وابو
اسحاق عمرو بن عبد الله الكوفي السبيعي وقد الحديث في كتاب الصلح
في باب كيف يكتب وسمي الكلام فيه قوله جلبان بضم الجيم وسكون اللام هي
بتشديد الباء من الارض يوضع فيه السلاح معدودا قوله لا امحاه ويروى لا محوه
ويقال محاه يمحوه ويمحاه ويمحيه ثلاث لغات ص

باب الموادعة من غير وقت

ش اي هذا باب في بيان الموادعة اي المصالحة والمتاركة من غير تعيين
وقت وقول النبي صلى الله عليه وسلم اقركم ما اقركم الله هذا طرف
من حديث عبد الله بن عمرو بن الله عنهما وقد مر في كتاب المزارعة في باب اذا
قال رب الارض اقركم ما اقركنا الله والمعنى في امر المساقاة عند اهل العلم
لا يجوز غيره وانما ذلك على حسب الحاجة والاجتهاد في ذلك الى الامام
واهل الرأي

باب طرح جيف المشركين في البئر ولا يوقف عليها

ش اي هذا باب في بيان جواز طرح جيف
المشركين في البئر والجيف بكسر الجيم وفتح الياء آخر الحروف جمع جيفة قوله
ولا يوقف عليها يعني يتجنبون لا يجوز اخذ العطاء فيها من المشركين اذا كان اصحاب
قليب بدر ثم سلمت ولو كان اهلها من اخراجهم من البئر ودفنهم ليدلوا
في ذلك كثير المال وانما لا يجوز اخذ الدلو في الامامية لا يجوز نقلها ولا

اخذ

اخذ عوض عنها وقد حرم الشارع ثمنها وثمن الاصنام وفي حديث جابر
وفي الترمذي من حديث ابن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس
ان المشركين ارادوا ان يشتروا جسد رجل من المشركين فابى عليه السلام
ان يبيعهم اياه وقال احمد لا يحتج بحديث ابن ابي ليلى وقال البخاري
هو صدوق ولكن لا نعرف صحيح حديثه من سقيمه وذكر ابن اسحاق في
المغازي ان المشركين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم الاحاجة لنا بثمنه
ولا بجسده وقال ابن هشام بلغني عن الزهري انهم بذلوا فيه عشرة آلاف
ص حدثنا عبد الله بن عثمان قال اخبرنا ابي عن شعبة عن ابي اسحاق
عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد
وحوله ناس من قريش من المشركين اذ جاء عقبة بن ابي معيط بسلا جزور
فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه فجاءت فاطمة
رضي الله عنها فاخذت من ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم عليك بالملا من قريش اللهم عليك بابي جهل بن هشام وعتبة
ابن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف او
ابي بن خلف فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بئر غير امية او ابي
وانه كان رجلا ضخما فلما جروه تقطعت اوصاله قبل ان يلقى في البئر
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله اسمه عبد الله بن عثمان يروي
عن ابيه عثمان بن جبلة وابي اسحاق مر عن قريب والحديث مر بهذا
الاسناد في كتاب الطهارة في باب الماء الذي على ظهر المصلي قد مر الجزور
بسلا بالسين المهملة وتخفيف اللام بقصر وابو الفاقة التي تكون فيها
الولد في بطن الناقة والجزور المجزور من الابل وقوله عليك الملا اي حذ
الجماعة واهلكهم ص

باب اثم الغادر للبر والفاجر

ش اي هذا باب في بيان اثم الغادر للرجل البر بفتح الباء الموحدة وتشديد
الراء الخير وسواء كان الغدر من بر او فاجر لقوله من فاجر لنا جر ولو لقاتل
هو الذي يواعد على امر ولا يفي به يقال غدر يغدر بكسر الدال في المضارع
حدثنا ابو الوليد نا شعبة عن سليمان والحديث اخرجه مسلم في المغازي
عن ابي موسى وابي خداش قوله لواء علي قوله قال احدهما اي احد الراويين
عن عبد الله بن نصير الى اللواء وقال الاخر يوم القيامة يعرف به وانما
قال بلفظ احدهما لان الشك بسببه عليه ولا قدح بهذا اللفظ لان كلتا الروايتين
بشرط الغادر والمراد لا يمسكه الاصلب جيشا لحربه ويكون الناس تبعا
له ومعنى لكل غادر لواء اي علامة يشتهر بها في الناس لان موضع اللواء
شهرة مكان الرئيس ص حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن ايوب
عن نافع عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لكل غادر نصب
يعرف به ش مطابقته للترجمة ظاهرة وحماد هو ابن زيد وايوب هو
السختياني والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن سليمان بن حرب
ايضا واخرجه مسلم في المغازي عن ابي الربيع قوله لغدرته اي بسبب غدرته
في الدنيا او لغدر غدرته وفي غلظ تحريم الغدر لاسيما لصاحب الولاية
العامة لان غدرته يتعدى ضرره الى خلق كثير ولانه غير مضطر الى الغدر
لغدرته عن الوفاء وقال عياض المشهور ان هذا الحديث ورد في ذم الامام اذا غدر

www.alukah.net

في عهده لرعيته او المقاتلة او للامامة التي تقلدها والتزم النيابة
لها فيخالف فيها او ترك الرفقة فقد غدر بعهده وقيل المراد
نقض الرعية عن الغدر للامام فلا يخرج عليه ولا ينفرق لمعصيته لما
يترتب على ذلك من الفتنة قال والصحيح الاول قلت لا مانع من ان
يحمل الخبر على اعم من ذلك ص حدثنا علي بن عبد الله حدثنا جرير عن
منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا
وقال يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض
فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة وانه لم يحل القتال فيه لاحد
قبلي ولم يحل لي الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة
لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته الا من عرفها
ولا يختلى خلاها فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه لقينهم
ولبيوتهم قال الا الاذخر ش وجه مطابقته للترجمة ممكن اخذه من
قوله فانفروا اذ معناه لا يفروهم ولا تخالفوهم اذا يجاب الوفا بالخروج
ستلزم لتحريم الغدر ووجه اخذها من ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يعد رجوعا استحلالا للقتال بمكة لانه كان باحلال الله تعالى له
له ساعة ولولا ما ذكر لما جاز له ورجال الحديث كلهم قد مضوا غير مرة
والحديث سبق في كتاب الحج في باب لا يحل القتال بمكة لان الحرم هناك
عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور الى اخره واخرجه ايضا
في باب لا ينفر صيد الحرم ومعنى الكلام فيه هناك والله اعلم ص

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب بدء الخلق ش

اي هذا كتاب في بيان بدء الخلق البدء على وزن فعل بفتح الباء
وسكون الدال وفي اخره همزة من بدأت الشيء بدأ ابتدأت به وفي
القاموس بدأ الشيء بدأ ابتدأ به وبدأت الشيء فعلته ابتداء وبدأ
الله الخلق وابداهم بمعنى والخلق بمعنى المخلوق وهكذا وقع في كتاب
بدء الخلق بعد ذكر البسملة في رواية الاكثرين وليس في رواية ابي
ذر ذكر البسملة ووقع في رواية النسفي ذكر بدء الخلق بدل كتاب بدء الخلق

باب ما جاء في قول الله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه ش

اي هذا باب في بيان ما جاء في
قول الله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وتمام الاية وله المثل
الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم فقوله وهو الذي الى وهو
الله الذي يبدأ الخلق اي ينشئ المخلوق ثم يعيده ثانيا للبعث قوله
وهو اهون عليه اي الاعادة اهون عليه اي اسهل وقيل اليسير وقيل الاسرع
عليه وقال مجاهد وابو العالية الاعادة اهون عليه من البداية وكل هين
عليه وقال الزمخشري فان قلت لم ذكر الضمير في قوله وهو اهون عليه والمراد
به الاعادة قلت معناه وان يعيده اهون عليه قوله ولله المثل الاعلى اي
الصفة العليا في السموات والارض وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه
ص وقال الربيع ابن خثيم والخلق كل عليه هين وهين هين مثل ليل ولين

وميت

وميت وميتة وميتة وميتة افعيينا افا عينا علينا حين انشأكم وانشأ
خلقكم لغوب التعب واطوارا طورا كذا وطورا كذا عدا طوره اي قدره ش الربيع
بفتح الراء ابن الربيع بن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح الثاء المثلثة وسكون الياء
اخر الحروف ابن عائذ بن عبد الله الثوري الكوفي من التابعين الكبار الورعين
القانتين مات سنة تسع وستين والحسن هو البصري وهذا فسر قوله تعالى
وهو اهون عليه بمعنى كل عليه هين فجعل لفظ اهون الذي هو افعل التفضيل
بمعنى هين وتعليق الربيع وصله الطبري من طريق منذر الثوري عنه نحوه
وتعليق الحسن وصله الطبري ايضا من طريق قتادة عنه والنظم واعادته
اهون عليه من بدئه وكل على الله هين قوله هين يتشدد ويطلب وهين يتخفف
اشار بهذا الى ان الفعلين كلاهما بالتشديد والتخفيف في الالفاظ التي ذكرها
قال الكرماني وغرضه من هذا ان اهون بمعنى هين اي لا تفاوت هذا بعد
بين الابتدا والاعادة كلاهما عليه سوا في السهولة قوله افعيينا اشار به الى
قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول فنعي بقوله افعيينا علينا بعي ما اعجزنا
الخلق الاول حين انشأنا كم وانشأنا خلقكم وعدل عن التكلم الى الغيبة
التفات وانظر هذا مع قطع حين انشأكم وانشأنا خلقكم اشارة الى اية اخرى
والى تفسيره وهو قوله تعالى اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم
ونقل البخاري بالمعنى حيث قال انشأكم بدل اذ انشأكم او هو محذوف في اللفظ
واكتفى بالمفسر عن المفسر وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
تعالى افعيينا بالخلق الاول بقوله افعيينا علينا حين انشأكم انشأنا كم خلقنا
جديدا فتشكوا في البعث وقال اهل اللغة عييت بالامر اذا لم تعرف جهته
ومنه العي في الكلام قوله لغوب النصب اشار به الى قوله تعالى ولقد خلقنا السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب قال الزمخشري اللغوب
الاعيا والنصب التعب وزنا ومعنى وهذا تفسير مجاهد اخرجه عنه ابن ابي
حاتم واخرج من طريق قتادة الكذب الله اليهود في زعمهم انه استراح في اليوم
السابع قال وما مسنا من لغوب اي من اعيا وعقل الداودي قال ان النصب
في كلام المصنف بسكون الصاد وانه اراد ضبط اللغوب ثم اعترض عليه بقوله
لم ار احدا ضبطه بالام التي من الفعل قال وانما هو بالنصب الاهمة قوله
اطوارا اشار به الى ما في قوله وقد خلقكم اطوارا ثم فسره بقوله طورا كذا وطورا
كذا يعني طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة ونحوها والاطوار الاحوال
المختلفة واخرج الطبري عن ابن عباس ان المراد اختلاف احوال الناس من
صحة وسقم وقيل معناه اصنافا في الاموال واللغات وقال ابن الاعرابي
الطوار الحدوة واحدها طوار اي مرة ملكه ومرة هلك ومرة ثبت ومرة
تم قوله عدا طوره فسره بقوله قدره يقال فلان عدا طوره اذا جاوز قدره
ح حدثنا محمد بن كثير انا سفيان عن عاصم بن بهدلة عن صفوان بن محرز عن
عمران بن حصين قال جاء ناس من بني تميم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني
تميم اقبلوا البشرى فاعطنا فتغير وجهه فجاء اهل اليمن فقال يا اهل
اليمن اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا ها فاخذ النبي صلى الله
عليه وسلم بيده بدء الخلق والعرش فجاء رجل فقال يا عمران ادرك ناقتك فانفلتت لينتهي
لم اذن ش مطابقته للترجمة في قوله يبدأ الخلق وسفيان هو الثوري وعاصم
ابن بهدلة بالتشديد ابو بكر صفوان بن محرز بضم الميم على
وزن اسم الفاعل من الاحراز المازني البصري والحديث اخرجه البخاري في المغازي

www.alukah.net

عن ابي نعيم وعن عمرو بن علي وفي بدء الخلق ايضا عن عمرو بن حفص وفي التوحيد
عن عبدان واخرجه الترمذي في المناقب عن محمد بن بشار واخرجه النسائي
في التفسير عن محمد بن عبد الاعلى قوله جاء نفر اي عدة رهط من ثلاثة الى
العشرة وكان قدومهم في سنة تسع قوله ابشروا امر بهمزة قطع من
البشارة واراد بها ما يجاز به المشتمل وما يصير اليه عاقبتهم وبقال
لبشرهم فيما يتضمن حصول المنة حيث عرفهم اصول الغنا بالالهة هي المبادا و
المعاد وما بينهما قوله بشرتنا قايلين لهذا الاقرع بن حابس كان فيه
اخلاقه البدائية قوله فاعطنا اي من المال قوله فتغير وجهه اي وجه
النبي صلى الله عليه وسلم اما لاسف عليهم كيف اثروا الدنيا واما لكونه لم
يحضره ما يعطيهم فيتألفهم به قوله فجاء اهل اليمن هم الاشعريون قوم ابي موسى
وقال ابن كثير قدوم الاشعريين صحبة ابي موسى الاشعري في صحبة جعفر
ابن ابي طالب واصحابه من المهاجرين الذين كانوا بالحبشة حين فتح رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيبر قوله اقبلوا البشرى بضم الباء اي الزموا هذه
الاصيلة البشرى بالبا اخر المروءة والسين المهملة قال والصواب
الاول قوله اذ لم يقبلها كلمة اذ ظرف وهو اسم للزمن الماضي ولها
استعمالات احدها ان يكون ظرفا بمعنى الحين وهو الغالب وهنا كذلك
قوله فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم اي شرع يحدث قوله راحلتك الراحلة
الناقة التي تصلح لان يرحل والمركب ايضا من الابل ذكرا كان او انثى
ويجوز فيها الرفع والنصب اما الرفع فعلى الابتدا واما النصب فعلى
تقدير ادركي راحلتك قوله تفقهت اي تشرفت وتنظرت
قوله لبيتهم اقرأ اي قال عمران لبيتهم اقرأ من مجلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم حدثنا آدم بن ابي اياس ثلاثة ص حدثنا عمر بن حفص بن غياث
حدثنا ابي حدثنا الاعمش حدثنا ابو اسحاق عن صفوان بن محرز
عن عمران بن حصين قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وانا فخذت
ناقتي بالباء وانا ناس من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا اهل اليمن
اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول الله قال اني اجيئك لاسألك عن
هذا الامر قال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في
الذكر كل شيء وخلق السموات والارض فنادى مناد ذهبت ناقتك يا ابن
الحصين فانطلقت فاذا هي تقطع دونها السراب فوالله لوددت اني تركتها
ش هنا طريق اخر لحديث عمران بن حصين مع زيادة فيه قوله جيئاك
وكان الشيخ الخطاب هكذا رواية الاكثرين وفي رواية المستملي حينا
بلا كاف قوله سألناك عن هذا الامر اي الخاص الموجود ولفظ الامر
يطلق ويراد به المأمور ويراد به الشأن والحال وكانهم سألوا عن احوال هذا
العالم قوله كان الله ولم يكن شيء غيره وسيأتي في التوحيد ولم يكن شيء تحته
وفي رواية غير البخاري ولم يكن شيء معه ووقع هذا الحديث في بعض المواضع
كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان وهي زيادة ليست في شيء من كتب
الحديث بينة عليه الامام تقي الدين ابن دقيق العيد قوله وكان عرشه على
الماء اي لم يكن تحته الا الماء وفيه دليل على ان العرش والماء كانا مخلوقين قبل
السموات والارض فان قلت بين هذه الجملة وما قبلها منافاة ظاهرا لان
هذه الجملة تدل على وجود العرش والماء والجملة التي قبلها تدل على انه
لم يكن شيء قلت هو من باب الاخبار عن حصول الجملتين مطلقا والواو

بمعنى

بمعنى ثم فان قلت ما الفرق بين كان في كان الله وبين كان في وكان
عرشه قلت كان الاولى بمعنى الكون الازلي وكان الثاني بمعنى
الحدوث وفي قوله وكان عرشه على الماء دلالة على ان الماء والعرش كانا
موجودين هذا العالم لكونهما خلقا قبل خلق السموات والارض ولم يكن تحت
العرش اذ ذاك الا الماء فان قلت اذا كان العرش والماء مخلوقين اولا فاي
شيء في الخلق قلت الماء الذي روى احمد والترمذي مصححا من حديث
ابي رزين العقيلي مرفوعا ان الماء خلق قبل العرش وروى السدي
في تفسيره باسانيد متعددة ان الله لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء
فان قلت روى احمد والترمذي مصححا من حديث عبادة بن الصامت
مرفوعا اول ما خلق الله القلم ثم قال اكتب فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة
واختاره الحسكة وغلطا وجماعة والتي ذهبت اليه جمهور وابن الجوزي
وحكى بن جرير عن محمد بن اسحاق انه قال اول ما خلق الله تعالى النور
والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة اسود حالكا وجعل النور نهارا
ابيض مسفرا وقيل اول ما خلق الله نور محمد صلى الله عليه وسلم قلت
التوفيق بين هذه الروايات بان الاولية امر نسبي وكل شيء قبل فيه انه
اول فهو بالنسبة اليما بعده قوله وكتب في الذكر قد ذكرنا الكتابة واشرنا
الى الذكر بالذال المعجمة المحفوظ قوله تقطع تفعل من التقطع وهو بالقاف والطاء
وبلفظ المضارع من القطع قوله السراب بالرفع فاعله والسراب هو الذي
تراه يضحى النهار كانه والماء فاذا هي انتهى السراب عندها قوله لوددت
اني لا هبيته اي لو تركتها لئلا يفوت منه سماع كلام رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال المهلب السؤال عن مبادي الانبيا والبحث عنها جائز شرعا
وللعالم ان يجيب عنها بما يعلم فان حضر من السايل افهام مثلا وتفهيم
فلا يجيبه وينهاه عن ذلك ص ورواه عيسى عن رقبة عن قيس بن مسلم
عن طارق بن شهاب قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول قام فينا النبي
صلى الله عليه وسلم مقاما فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم
حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه ش عيسى هو ابن موسى البخاري
ابو عاصم التيمي مولاهم يلقب غنجار بضم الغين المعجمة وسكون النون
وبالجيم وبدال الانف ولقب به لاحمرار وجهه كان من اعيان الناس توفي
سنة سبع او ست ومائتين ومائة والشيخ له في البخاري الا هذا
الموضع ورقبة بفتح الراء والقاف والباء الموحدة هو مصغلة بالصاد
المهملة وبالقاف العبدي الكوفي واعلم ان رواية الاكثرين هكذا عيسى عن
رقبة وقال الجياني سقط بينه وبين رقبة ابو حمزة السكري وهو
محمد بن ميمون وقال ابو مسعود الدمشقي انما رواه عيسى بن موسى
عن ابي حمزة السكري عن رقبة وقد وصل الطبراني هذا الحديث من
طريق عيسى المذكور عن ابي حمزة عن رقبة ولم يتفرد به عيسى بل تابعه
ابو الغيث من طريق علي بن الحسين بن شقيق عن ابي حمزة ذكره في اسناده
ضعف قوله قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم مقاما يعني قام على المنبر
بينه وذلك ما رواه احمد ومسلم من حديث ابي زيد الانصاري قال صلى
بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح وصعد المنبر فخطبنا حتى
حضرت الصلاة ثم نزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا حتى
كان وقت غروب الشمس فحدثنا بما كان وبما هو كائن فاعلمنا احفظنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لفظ احمد وافاد هنا بيان المقام المذكور زمانا ومكانا وانه
كان على المنبر من اول النهار الى ان غابت الشمس فوله حتى دخل كل حتى
غاية للبداء وللاخبار ايضا اخبر عن دخول اهل الجنة والنار ضمنا
اخبر عن المبدا والمعاد جميعا واما قال دخل بلفظ الماضي موضع هو
المستقبل مبالغة للتحقق المستفاد من خبر الصادق وفيه دلالة
على انه اخبر في المجلس الواحد بجميع المخلوقات من ابتدائها الى انتهائها
وفي ايراد ذلك كانه في مجلس واحد امر عظيم من خوارق العادة وكيف
ذلك اعلى مواضع الكلام مع ذلك ص حدثنا عبد الله بن ابي شيبة
عن ابي احمد عن سفين عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراه يقول الله يشتمني ابن ادم وما
ينبغي ان يشتمني ويكذبني وما ينبغي له اما شتمه فقوله اني اتخذت ولدا
واما تكذيبه فقوله ليس يعيدني كما بدأني ش مطابقة للترجمة
في قوله ليس يعيدني كما بدأني وهو قول منكري البعث من عباد الاوثان
وابو احمد اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو بن درهم الازدي ونحل الاسدي
الزبيري بضم الموحدة منسوب الى الزبير وسفين هو الثوري وابو الزناد بالزاي
والراء عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز فوله
يشتمني بالفعل المضارع ويروى شتمني بالماضي من الشتم وهو توصيف
الشيء بما هو ازراء وانتقاص لاسيما فيما يتعلق بالغير نفيا واثباتا والولد
كذلك لانه يستلزم الامكان المنافي للحدوث قالوا الهدف الحديث
كلام قدسي اي نقل الينا في الدرجة الثانية لانه الهام تعالى اخبر نبيه
معناه بالهام واخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنه امته بعبارة نفسه
قوله وكذبني بالفعل الماضي ويروى ويكذبني بضم الياء من التكذيب
ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القزويني عن
ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما قضى الله الخلق كتب في كتابه وهو عنده فوق العرش ان رحمتي
غلبت غضبي ش مطابقة للترجمة في قوله لما قضى الله الخلق ومغيرة
بضم الميم وكسرها والحديث اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في البعوث
كلهم عن قتيبة كلهم لما قضى الله قال الخطابي يريد لما خلق الله الخلق
كما في قوله تعالى فقضاهن سبع سموات اي خلقهن وقال ابن عرفة قضى
الله احكامه وامضاه والقراء مسرورة بمعنى الفاضي لانه اذا حكم فقد فرغ
مما بين الخصمين قوله كتب في كتابه اي امر الكتبة ان يكتبوا في كتابه وهو
اللوح المحفوظ والمكتوب هو ان رحمتي غلبت غضبي قوله وهو عنده اي الكتاب
عنده والعندية ليست بمكانية بل هو اشارة الى كمال كونه مكنونا عن
الخلق مرفوعا عن ضمائرهم قوله فوق العرش قال الخطابي قال بعضهم
معناه دون العرش انتقطا اما ان يكون شيء من الخلق فوق العرش كما في
قوله تعالى بعوضة فما فوقها اي فما دونها اي اصغر منها وقال بعضهم ان لفظ
العرش زايد كما في قوله تعالى فان كن نساء فوق اثنتين اي اثنتين وقال الشارح ان
الشيئين قلت في كل منهما نظر اما الاول فلانه استعمال اللفظ في غير موضعه
واما الثاني ففيه فساد المعنى لان معناه يكون حينئذ هو عنده فوق العرش
وهذا لا يصح والاصح ان يقال معنى قوله فوق عنده فوق العرش على علم

ذلك

ذلك عند الله فوق العرش لا يشكل ولا يبدل او ذكر ذلك عند الله فوق
العرش ولا محذور من اضمار لفظ العلم او الذكر علما ان العرش مخلوق فلا
يستحيل ان يسمه كتاب مخلوق فان الملائكة حملة العرش حاملون على كواهلهم
وفيه المحاسبة فلا محذور ان يكون كتاب فوق العرش فان قلت
ما وجه تخصيص هذا بالذكر على ما قلت مع ان القلم كتب كل شيء قلت
لما فيه من الرجاء الكامل واظهار ان رحمته وسعت كل شيء بخلاف غيره قوله ان
رحمتي بفتح ان على انها بدل من كتب وبكسرها ابتداء كلام يحكي مضمون
الكتاب قوله غلبت في رواية شعيب عن الزناد في التوحيد سبقت بدل
غلبت والمراد من الغضب معناه الغايي وهو لازمه وهو ارادة الانتقام
ممن يقع عليه الغضب والسبق والغلبة باعتبار التعلق اي تعلق
الرحمة سابق غالب على تعلق الغضب لان الرحمة تقتضي ذاته المقدسة
واما الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد حادث ولهذا يرفع
اشكال من اورد ورفع العذاب قبل الرحمة بعد الموانع كمن يدخل النار من
الموحدين ثم يخرج بالشفاعة او غيرها وقيل الرحمة والغضب من صفات
الفعل لا من صفات الذات فلا مانع من تقدم بعض الافعال على بعض وقال
الطيبي في سبق الرحمة اشارة الى ان فيض الخلق منها اكثر من فيضهم
من الغضب وانما نسبهما من غير استحقاق وان الغضب لا ينافيهما
الا بالاستحقاق فالرحمة تشكل المنحرف جنينا ورضيعا وفطيما وناشيا
قبل ان يصدر منه شيء من الطاعة ولا يلحقه الغضب الا بعد ان يصدر عنه
من الذنوب ما يستحقه فقد ذلك والله اعلم ص

باب ما جاء في سبع ارضين

ش اي هذا باب في بيان ما جاء في موضع سبع ارضين ص وقول الله
تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن
لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ش وقوله
الله بالجر عطف على قوله في سبع ارضين فوله الله مبتدا والذي خلق خبره
قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن في العدد قيل ما في القرآن آية تدل
على ان الارضين سبع الا هذه الآية وقال الداودي فيه دلالة على ان
الارضين بعضها فوق بعض مثل السموات ليس بينها فرجة وحكى بالتثنية
عن بعضهم ان الارض واحدة قال وهو مردود بالقرآن والسنة وروى
البيهقي عن ابي الضحى مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الله الذي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين في كل ارض نبي
كنبيكم وادم كادمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسكم
ثم قال اسناد هذا الحديث عن ابن عباس صحيح وهو شاذ مرة لا اعلم
لابي الضحى عليه متابعا وروى ابن ابي حاتم من طريق محمد عن مجاهد عن
ابن عباس قال لو حدثتكم بتفسير هذه الآية لكفرتم وكفركم تكذيبكم
بها وقد روى احمد والترمذي من حديث ابي هريرة مرفوعا ان بين كل سما
وسما خمسمائة عام وان سمك كل سما كذلك وان بين كل ارض وارض خمسمائة
عام وما فوقه اسحاق بن راهويه والبزار من حديث ابي ذر نحوه فان قلت
روى ابو داود والترمذي من حديث العباس بن عبد المطلب رضي الله
عنه مرفوعا بين كل سما وسما احد وبين السماء والارض سبعون سنة قلت

الألوكة
www.alukah.net

يجمع بينهما بان اختلاف المسافة بينهما باعتبار بطء السير وسرعته
وفي تفسير السدي وقيل ان المراد بقوله سبع ارضين لا اقاليم المتباعدة
والدعوة شاملة جميعها وقيل انها سبع ارضين متصلة بعضها ببعض
والحايل بين كل ارض وارض بحار لا يمكن قطعها ولا الوصول الى الارض الاخرى
ولا تصل الدعوة اليهم قوله لتعلموا اللام تتعلق بخلق وقيل بينزل والاول
اقوى وان الله قد احاط بكل شيء علما لا يخفى عليه شيء وعلما مفعول من غير لفظ
الفعل اي قد علم كل شيء علما ص والسقف المرفوع السما ش هذه حكاية
عما في سورة الطور وهو والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت
المعمور والسقف المرفوع فقوله والسقف المرفوع بالرفع مبتدا وقوله السما
خبره وهو تفسيره كذا فسره مجاهد رواه ابن ابي حاتم وغيره من طريق
ابي نجيح عنه ويجوز بالجر على طريقة الحكاية عما في سورة الطور سما السما
سقفا لانه للارض كالسقف للبيت وهذا يقتضي الرد على من قال ان
السما كرة لان السقف في اللغة القبة لا تكون كرة وفيه نظر ص سمكها
بناؤها ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى رفع سمكها فسواها وفي النازعات
وهذا سمكها اي بناها يعني رفع بنيانها والسمك بفتح السين المهملة
وسكون الميم وهكذا فسره ابن عباس رواه ابن ابي حاتم من طريق ابي
طلحة عنه ص الحبك استواؤها وحسنها ص اشار بهذا الى ما في قوله تعالى
والسما ذات الحبك فسر في الحبك الرفع على الابتدا وخبره استواؤها وهو عود
الجر على الحكاية والتفسير الذي فسره رواه ابن ابي حاتم من طريق عطية
ابن السائب عن يزيد عن سعيد بن جبير عنه والحبك بضمتين جمع حبيكة
كطريق جمع طريقة وزنا ومعنى وقيل واحدها حبك كمثال وقيل الحبيكة
الطريقة التي ترى في السما من اثار الغيم وروى الطبري عن الضحاك
نحوه وقيل هي الجدد جمع جدة الطبري باسناد حسن عن الحسن وروى الطبري
عن عبد الله بن عمرو ان المراد بالسما هنا السما السابعة ص واذنت سمعت
واطاعت ش اشار بهذه الى ما في قوله تعالى اذا السما انشقت واذنت
لربها وحقت رواه هكذا ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن
عباس واذنت لربها اي اطاعت ومن طريق الضحاك اي سمعت قال
السدي وحقيقته من اذلك الشيء اذا صغى اليه اذنه للاستماع والسماع
يستعمل للاستماعة والاجابة كذلك لانه اي اجابت ربها الى الانشقاق
وما اراده منها ص والقت ما فيها من الموتى وتخلت عنهم ش اشار
بهذا الى قوله تعالى وقد قوله واذنت لربها وحقت وان الارض مدت والقت
ما فيها وتخلت ايضا تخلت عاتية الخلو حتى لا يبقى في بطنها شيء كانها تكلفت
اقصى جهدها في الخلو ص طحاها دحاها ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى
والارض وما طحاها ونفس وما سواها واراد بقوله دحاها تفسير قوله
طحاها وهكذا فسره مجاهد اخرجه عنه عبد الرزاق واخرج ابن ابي حاتم الرواية
عنه من طريق ابن عباس والسدي وغيرهما دحاها انبسطها من الدحو وهو
البسط يقال دحاها يدحوها ويدحي اي بسط ووسع ص بالساهرة وجه الارض
كان ولعله سمي بها لان يوم الخلايق وسهرهم فيها هكذا فسره عكرمة اخرجه
عنه ابن ابي حاتم واخرج ايضا من طريق مصعب بن اليمان عن ابي حاتم
عن سهل بن سعد في قوله فاذا هم بالساهرة قال الارض بيضا عفرا كالخبزة
وعند ابي حاتم المراد بها ارض القيامة وقال السدي قيل الساهرة جبل عند

بيت

بيت المقدس فقال ابو العالية فاذا هم بالساهرة بالصخرة التي بين جبل
حسان وجبل ريحا ص حدثنا علي بن عبد الله انا ابن علية عن علي بن المبارك
حدثنا يحيى بن ابي كثير عن محمد بن ابراهيم بن الحرث عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
وكانت بينه وبين اناس خصومة في ارض فدخل على عايشة رضي الله عنها فذكر لها
ذلك فقالت يا ابا سلمة اجتنب الارض فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم
قيد شبر من ارض طوقه من سبع ارضين ش مطابقته للترجمة في قوله سبع ارضين
وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وابن علية اسمه اسماعيل بن ابراهيم وعليه بن
المبارك وقد مر غير مرة والحديث قد مضى في المظالم في باب اثم من ظلم شيئا من الارض
فاشار اليه هنا كعادته ابي معمر عن عبد الوارث عن حسين عن يحيى بن ابي كثير الطوقة
قوله قيد شبر بكسر القاف وسكون الياء من الحروف وهو المقدار وقوله طوقه على
صيغة المجهول ومعنى التطويق ان يخسف الله الارض فتصير البقعة هي
المغصوبة منها في عنق كالطوق وقيل هو ان يطوق حمله يوم القيامة اي
يكلف لا من طوق التقليد بل من طوق التكليف ص حدثنا بشر بن محمد انا عبد
الله عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
من اخذ شبرا من الارض بغير حقه خسف به يوم القيامة الى سبع ارضين
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة
ابن محمد المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وسالم يروي عن ابيه
عبد الله بن المبارك والحديث مضى في المظالم في باب اثم من ظلم قال اخرجه هناك
عن مسلم بن ابراهيم عن عبد الله بن المبارك الى اخره ص حدثنا محمد بن المثنى
عبد الوهاب ثنا ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي بكرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة
السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاث متوالية ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان ش مطابقته للترجمة
تستفاد بالتضعيف لان الاحاديث المذكورة فيها التصريح بسبع ارضين
وهنا المذكور لفظ الارض ولكن المراد منه سبع ارضين ايضا وعبد الوهاب
الثقفي وايوب السختياني وابن ابي بكرة عبد الرحمن وابو بكرة نفيع بن الحارث
الثقفي وقد مضى في كتاب العلم عن ابي بكرة وفي الحج ايضا من هذا ولكن
ياتي نحوه باتم منه في اخر المغازي قوله الزمان اسم لقليل الوقت وكثيره
واراد هنا السنة وذلك ان قوله السنة اثنا عشر شهرا الى اخره جملة مستانفة
مبينة للجملة الاولى فالمعنى ان الزمان في القيامة يرجع الى الاعتدال والاعتدال
الى الاشهر عاد الى اصل الحساب والوضع الذي اختاره الله ووضعه يوم
خلق السموات والارض قوله استدار تعالى كما يدور واستدار يستدير يرجع
الى الحالة حول الشيء واذا عاد الى الموضع الذي ابتدا منه ومعنى الحديث ان
العرب كانوا يحرفون المحرم الى صفر وهو النسي المذكور في قوله تعالى انما
النسيء زيادة في الكفر وذلك انهم كانوا يؤخرونه ويجعلونه كل سنة بعد سنة
فينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى جعلوه في شهور السنة فلما كانت تلك
السنة عاد الى زمانه المخصوص به فقد دارت السنة كهيئتها الاولى وقال
بعضهم اخر النبي صلى الله عليه وسلم الحج مع الامكان لموافقة اهل الحساب في
حجة الوداع قوله كهيئته الكاف صفة مصدر محذوف وقال ابو استدار استدارة
مثل هيئة يوم خلق السموات والارض فقد ثلاث متوالية اما حذف التاء
من العدد باعتبار ان الشهر واحد الاشهر بمعنى الليالي فاعتبر لذلك حدثنا

بيان التطويق

رد

جميع

www.alukah.net

ثبتة وينافي ذلك باعتبار الغرة او الليلة مع ان العدد الذي لم يذكر
مع المميز جاز فيه التذكير والتانيث ويروى ثلاثة على الاصل قوله فذو القعدة
وما بعده عطف عليه فوله وحجة مجرور عطف على قوله ثلاث وليس بعطف
على قوله والحرم وانما اضاف الجمع لانها كانت تحافظ على تحريمه اشهرا معينة
سايرا العرب ولم يكن يستحله احد من العرب قوله بين جمادى وشعبان ذكره
تاكيدا وازاحة للريب الحادث فيه من الشي قال الزمخشري الشي ما حرم
حرمة شهر الى شهر اخر لانهم كانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون مكانه شهرا اخر
حتى رفضوا تخصيص الاشهر الحرم فكانوا يحرمون من شهور العام اربعة
اشهر مطلقا وربما راوا في الشهر فيحلونها ثلاثة عشر او اربعة عشر
قال والمعنى رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج الى ذي الحجة وبطل
النسي الذي كان في الجاهلية وقد وافقت حجة الوداع ذي الحجة فكانت
حجة الوداع الى بكر رضي الله عنه قبلها في ذي القعدة ص حدثني عبيد
اسماعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن سعيد بن زيد بن عمرو
ابن نفيل انه قال سمعته يروي في حق زعمت انه انتقصه الى مروان فقال
سعيد انا انتقصت من حقه شيا اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما فانه يطوقه يوم القيامة من سبع ارضين
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد بضم العين المهملة واسماعيل الاصل
عبد الله الهباري التيمي الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام
ابن عروة بن الزبير يروي عن ابيه عروة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل مصغر
النون وفتح الفا العدوي احد العشرة المبشرة رضي الله عنهم والحديث
من قوله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره قد مر في المظالم
في باب اثم من ظلم شيا من الارض قوله اروى بفتح الهمزة وسكون الراء
وفتح الواو وبالنظر بنت الى اويس بالسين المهملة قال ابن الاثير لم
اتحقق الفا صحابية او تابعية قوله زعمت اي ادعت اي زعمت اي ان سعيد
ابن زيد انتقصه اي انتقص حقها من حقها في ارض قوله الى مروان يتعلق بقوله
خاصمته اي تقدما الى مروان وهو كان يومئذ متولي المدينة وقد ترك
سعيدا الحق لها ودعا عليها فاستجاب الله دعاه ومرت القصة في المظالم ص
قال ابن ابي الزناد عن هشام عن ابيه قال قال لي سعيد بن زيد دخلت على النبي
صلى الله عليه وسلم ش ابن ابي الزناد بكسر الزاي والنون هو عبد الرحمن
ابن عبد الله مفتي بغداد واراد البخاري بهذا التعليق بيان لقا عروة
سعيد او ترجيح سماعه من الحديث المذكور وقال بعضهم وقد لقي عروة
من هو اقدم من سعيد كوالده الزبير وعلي وغيرهما قلت لا يلزم من ذلك
ملاقاته سعيدا من هذا الوجه ص

باب في النجوم ش

اي باب في بيان ما جا في النجوم ص وقال قتادة وخلق ذلك السما
الدنيا مصابيح خلق هذه النجوم لثلاث جعلها زينة للسما ورجوما
للشيا طين وعلامات يهتدي بها فمن تاول فيها بغير ذلك فقد اخطا
واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به ش هذا التعليق وصله عبد بن
حميد في تفسيره عن يونس عن سفين عنه وزاد في اخره وان ناسا جهلة
باما الله قد احدثوا في هذه النجوم كهانة من غرس نجم كذا كان كذا ومن سافر

بنجم

بنجم كذا كان كذا ولعمري ما من النجوم نجم الا ويولد به الطويل والقصير والابيض
والابيض والحسن والدميم وقال الداودي قوله قتادة في النجوم حسن الا انه
اخطا واضاع نصيبه فانه قصر في ذلك بل قال بل ذلك كما قال انه زينة ورد علمه بانه
لم يتعين الكفر في ذلك لا في حق من نسب الاختراع الى النجوم وفي ذم النجوم
للخطيب البغدادي من حديث اسماعيل بن عياش عن البختري بن عبيد عن
ابيه عن ابي ذر عن عمر مرفوعا لا تسبوا النجوم ومن حديث عبيد الله بن
موسى عن الربيع بن حبيب عن نوفل بن عبد الملك عن ابيه عن علي رضي الله
عنه انه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النظر في النجوم وعن ابي هريرة
وابن مسعود وعايشة وابن عباس نحوه وعن الحسن ان قيصر سال منجميه
ساعة الانبا ايكم هل نظرت في النجوم قال نعم نظرت فيها برادم الهداية
ولم انظر فيها برادم الكهانة وفي كتاب الانبا لابي حليفة المنكر في الدهر
النجوم تسنية الامر الى الكواكب وانها هي الموثرة واما من نسب التاثير الى
خالقها فزعمانه نصبها اعلاما وصيرها كفالا لما لم يحدثه فلا صناع علمه
ص وقال ابن عباس هشيما منقيرا ش اشار بهذا الى ما قوله تعالى
فاصبح هشيما تذروه الرياح وفسر ابن عباس هشيما بقوله منقيرا ذكره
اسماعيل بن ابي زياد في تفسيره عن ابن عباس وقد جرت عادة القارئ
انه اذا ذكر اية او حديثا في الترجمة ونحوها يذكر ايضا بالتبعية على سبيل
الاستطراد فالمراد في ملائمة لها تكثير الفائدة ص والابه ما ياكل الا
ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى وحدائق غلبا وفاكهة وابا وهذا
ايضا تفسير ابن عباس ووصله ابن ابي حاتم من طريق عاصم بن كليب
عن ابيه عنه قال الابه ما انبتت الارض مما تاكله الدواب ولا تاكله الناس
ومن طريق عطا الضحاك الاب كل شي ينبت على وجه الارض ولذا الفاكهة
لا الفاكهة ص والانام الخلق ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى والارض
وضعها للانام وفسر الانام بقوله الخلق وهذا تفسير ابن عباس ايضا رواه
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في الاية المذكورة والملا ما الخلق
المخلوق وروي من طريق سماك عن عكرمة عنه قال الانام الناس ومن
طريق الحسن قال الجن والانس وعن الشعبي هو كل ذي روح ص برزخ حاجب
ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى بينهما برزخ لا يبغيان فسره بقوله حاجب
يبين بين البحرين لا يختلطان وهذا ايضا تفسير ابن عباس وحاجب بالحا
الموحدة في قول الاكثرين وفي رواية المسيب والكسائي حاجزا بالزاي موضع
اليابس يحجز بين الشيئين اذا حال بينهما ص قال مجاهد الفاتا ملتفة والغلب
الملتفة ش اشار بهذا الى ما روي عن مجاهد في قوله تعالى وحدائق الفاتا
اي ملتفة وصله عنه عبد بن حميد من طريق ابي نجيح ومعنى ملتفة اي
ملتفة وصله عنه عبد بن حميد بفتحها على بعض والفاف جمع لف وقيل
جمع لفيف وحكى النسائي انه جمع الجمع وقال الطبري اختلف اهل اللغة في واحد
الالفاف فقال بعض نحاة البصرة لف وقال بعض نحاة الكوفة لف ولفيف
وقال الطبري ان كان الالفاف جمعا فواحده جمع ايضا يقال جنة لف وحدائق
لف قوله والغلب الملتفة عبارة اليعمري تعالى وحدائق غلبا وفسر الغلب
بقوله الملتفة وروى ابن ابي حاتم من طريق عاصم بن كليب عن ابيه عن ابن
عباس الحدائق ما التفت والغلب ما غلظ وروي من طريق عاصم بن كليب
عن ابيه عن ابن عباس الحدائق ما التفت والغلب وروي من طريق عكرمة

نعام

منه القلب شجر بالجبل لا يحل بينتظل به ص فراشا مهادا كقوله ولكم في
الارض مستقر ش اشار بهذا الى قوله تعالى وهو الذي جعل الارض
فراشا وفسره بقوله مهادا وهو فسر قتادة والربيع بن انس وصله الطبري
عنهما قوله كقوله ولكم في الارض مستقر اي كما في قوله ولكم في الارض مستقر اي
موضع قرار وهو بمعنى المهاد ص تكلا قليلا ش اشار بهذا الى ما في
قوله تعالى والذي خبث لا يخرج الا نكدا وفسر النكد بقوله قليلا وكذا
اخرجه ابن ابي حاتم من طريق السدي قال لا يخرج الا نكدا قال النكد
الشيء القليل الذي لا ينفع واخرج ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للكافر كالبلد السبخة المالحة
الذي لا يخرج منها البركة ص

باب صفة الشمس والقمر بحسبان ش

اي هذا باب في تفسير صفة الشمس والقمر بحسبان ص قال مجاهد
بحسبان كحسبان الرحى ش يعني الشمس تجريان بحسبان يعني بحساب
معلوم كمرور الرحى يعني على حساب الحركة الرحوية الدورية وقيل وضعها
والحسبان قد يكون مصدرا يقال حسبت حسبانا وحسبانا مثل الغفران
والكفران والرجحان والنقصان والبرهان وقد يكون جمع الحسبان
مثل الشهبان والركبان والعصبان والرهبان وقول مجاهد وصله
الفريابي وفي تفسيره من طريق ابن ابي نجيح عنه ص وقال غيره حساب
ومنازل لا يعدوانها ش اي قال غير مجاهد في تفسير الاية المذكورة اي تجريان
بحساب اي بقدر معلوم وتجريان في منازل لا يعدوانها اي
لا يتجاوزانها المنازل وروى ذلك الطبري عن ابن عباس باسناد صحيح وروى عبد
ابن حميد ايضا من طريق ابي مالك الغفاري مثله ص حسبان جماعة
حساب مثل شهاب وشهبان ش فذكرنا الاية لفظ حسبان جماعة
حساب مثل شهاب وشهبان ص وقد ذكرنا الاية لفظ حسبان قد يكون جمعا
وقد يكون مصدرا ش ضحاها ضوءها ش اشار بهذا الى قوله والشمس وضحاها
وفسر الضحى بالضوء وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
قال والشمس وضحاها قال ضوءها وقال الاسماعيلي يريد ان الضحى يقع في
صدر النهار وعنده يشتد اضاءة الشمس وروى ابن ابي حاتم من طريق
قتادة والضحاك قالا ضحاها النهار وفي تفسير السفير والشمس وضحاها
اذا اشرقت وقام سلطانها وذلك قبل وقت الضحى وكان وجه تفسير الضحى
وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك ص ان تدرك القمر لا يستقيم
ضوء احدهما ضوء الاخر ولا ينبغي له ذلك سابق النهار ينطلقان حثيثان
يسلخ احدهما من الاخر ولا ينبغي لهما ذلك سابق النهار ويجري كل واحد
منهما ش اشار بهذا الى قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل
سابق النهار قال الضحاك اي لا يزول الليل من قبل مجيء النهار وقال الداودي
لا ياتي الليل في غير وقته قوله ولا الليل سابق النهار قال الضحاك لا يزول
الليل من قبل مجيء النهار وقال الداودي لا ياتي الليل في غير وقته قوله ولا
الليل سابق النهار اي ينطلقان حثيثان اي يسرعان وقال تعالى
يطلبه حثيثا اي يسرعا قوله يسلخ منه النهار اي ينسلخ منه الليل النهار
والسلخ الاخراج يقال سلخت الشاة من الاهاب والشاة مسلوخة والمعنى

اخرجنا

اخرجنا النهار من الليل اخراجا لم يبق معه شيء فاستغير السلخ لازالة الضوء
وكشفه عن مكانه الليل وسلخ الليل منه فزال وخرج بالضوء من الاخر فتركه
كل واحد منهما الى من الليل والنهار ولما كان السلخ اخراج النهار من الليل وبالعكس
ايضا لذلك عمم البخاري فقال بلفظ احدهما ص واهية وهيها تشققها ش
اشار بهذا الى قوله تعالى وانشقت السماء فهي يومئذ واهية وقيل الوهي
بالتشقق وهذا قول الفراء وروى الطبري عن ابن عباس واهية منخرقة
ضعيفة ص ارجائها ما لم يتشقق منها فهو على ارجائها فيه تفويض الى احد البشر
ش اشار بهذا الى قوله تعالى والملك على ارجائها وهو جمع الرجا مقصورا وهو
ناحية البئر والرحى حافتا البئر ووقع في رواية غير الكشميهني فهو
على ارجائها ولا تنافي التعبير باعتبار لفظ الملك وجمع باعتبار الجنس وروى
عبد قتادة في قوله والملك على ارجائها ابو عبيدة ما فات السماء وروى الطبري
عن سعيد بن المسيب مثله وعن سعيد بن جبير على حافات السماء وعن ابن عباس
قال والملك على حافات السماء حين تنشق ص اغطش وجن اظلم ش اشار
بقوله اغطش الى قوله تعالى اغطش ليلها وبقوله وجن الى قوله فلما جن عليه
الليل وفسرهما بقوله اظلم فالاول تفسير قتادة اخرجه عبد بن حميد
من طريقه والثاني تفسير ابي عبيدة ص وقال الحسن كورت تكور مثل رهب
صوها ش اشار بهذا الى قوله تعالى اذا الشمس كورت قال الحسن البصري
معنى كورت تكور مثل رهب بنصب صوها ومعنى تكور تلف فتقول كورت العمامة
تكويرا اذا لففتها والتكوير ايضا الجمع فتقول كورته اذا جمعته وقد اخرج الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس اذا الشمس كورت تغول الظلمة
ومن طريق الربيع بن خثيم قال كورت اي رمي بها ومن طريق ابي يحيى
عن مجاهد كورت قال اضمحلت ص والليل وما وسق جمع من ذاته
ش وصله عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عن الحسن نحوه ص
اتسق استوى ش اشار به الى قوله تعالى والقمر اذا اتسق وفسره بقوله
استوى وصله عبد بن حميد ايضا من طريق منصور عنه واصل اتسق هو
اوتسق قلبت الواو تاء وادغمت التاء في التاء اي يجمع ضوءه وذلك في
الليالي البيض ص بروجا منازل الشمس والقمر ش اشار به الى قوله
تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا وفسر البروج بالمنازل اي منازل
الشمس والقمر وروى الطبري من طريق مجاهد قال البروج الكواكب ومن
طريق ابي صالح قال هي النجوم الكبار وقيل هي قصور في السماء رواه عبد
بن حميد من طريق يحيى بن رافع ومن طريق قتادة قال هي قصور على
ابواب السماء فيها الحرس وعند اهل الهيئة البروج عن المنازل قال البروج
ثني عشر والمنازل ثمانية وعشرون فكل برج عبارة عن منزلتين وثلاث
منها وهذا يحصل الجوابين فقيل كيف فسر البروج بالمنازل والبروج اثني عشر
والمنازل ثمانية وعشرون اقال المراد بالمنازل معناها اللغوي لا التي عليه
اهل التنجيم ص الحرور بالنهار مع الشمس ش اشار به الى قوله تعالى ولا الظل
ولا الحرور وفسر الحرور بانه يكون بالنهار ص روته بضم الراء وابن العجلاني واسمه عبد
الله بن روبة بن البيد من مخضرم كنيته ابو عمرة من حمير بن ربيعة بن سعد بن
مالك بن سعد التيمي السعدي من سعد تيم البصري هو وابوه صحابيان
عالمان باللغة وهما من الطبقة التاسعة من رجال الاسلام وقال في تفسير
روبة هنا ذكره ابو عبيد عنه في المجاز وقال السدي المراد بالظل والحرور في الاية

www.alukah.net

الجنة والنار اخرجه ابن ابي حاتم عنه **ص** يقال ابو الحي يكور **ش** هكذا
يعني بالراء وهو بالزاي في رواية ابي ذر وايت في رواية ابي شوبة يكوك
يكوك بنون وهو شك قلت الاشبه بالراء لان معنى يكور لفها النار
في الليل وقال ابو عبيدة يولج اي ينقص من الليل فيزيد في النهار وكذلك
النهار وروى عبد بن حميد من طريق مجاهد قال ما ينقص من احدهما دخل
في الاخر ينقصان ذلك في الساعات **ص** وليجة كل شيء ادخلته في شيء
ش اشار بهذا الى لفظة وليجة المذكورة في قوله تعالى ام حسبتم ان تتركوا
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله
ولا المؤمنين وليجة وقد فسر والليجة بقوله كل شيء ادخلته في شيء وقوله
ان تتركوا اي ام حسبتم ايها المؤمنون ان تتركوا مهملين لا تختبرون بامور
يظهر فيها اهل العزم والصدق من الكاذبة ولهذا قال ولما يعلم اي
الذي فعله وليجة اي بطانة ودخلة يلوذ في الظاهر والباطن على التطفل دون
الله ورسوله فاكتفى باحد القسمين عن الاخر وقال المفسرون الوليجة الخيانة
وقيل الخديعة وقيل البطانة من غير المسلمين وهو ان يتخذ الرجل من
المسلمين دخيلا من المشركين يفشون اليهم اسرارهم وقال ابن قتيبة
كل شيء ادخلته في شيء ليس منه فانه وليجة حدثنا محمد بن يوسف حدثنا
سفيان عن الاعمش عن ابراهيم النخعي عن ابيه عن ابي ذر رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر حين غربت الشمس اتدري
اين تذهب قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت
العرش فتستاذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن
فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك
قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم **ش**
وطابقت الترجمة من حيث ان المذكور فيه من جملة صفات الشمس
التي تدور عليها وزعم بعضهم ان وجه المطابقة هو تسير الشمس في كل يوم
وليلة وليس ذلك بوجه والدليل على وجه ما قلنا ان في تعقيب السجود ذكر
هذا باب صفة الشمس ثم ذكر الحديث المذكور بلفظه والالفاظ التي ذكرها
من قوله قال وحدثني محمد بن الى هذا الحديث ليست موجودة في نسخ الشرح
ورجال هذا الحديث كلهم مضوا عن قريب وابراهيم النخعي يروي عن ابيه
يزيد بن الزيادة ابن شريك بن طارق النخعي الكوفي وهو يروي عن ابي ذر
واسمه جندب بن جنادة وقد اختلف في اسمه واسم ابيه اختلافا كثيرا
اشرها ما ذكرناه والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن الحميدي
وعن ابي نعيم وفي التوحيد عن عبد الله بن محمد وعن يحيى بن جعفر واخرجه
مسلم في الايمان عن ابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب عن اسماعيل بن ابراهيم
وابي سعيد الاشج وعن اسحاق بن يحيى بن ايوب وعن عبد بن حميد واخرجه
واخرجه ابو داود في الصوم وفي علامات في الفوائد وابي واخرجه الترمذي
في الفتن وفي التفسير عن هناد واخرجه النسائي في التفسير عن اسحاق
ابن ابراهيم **ذكر معناه** قوله اتدري اين تذهب هذا الاستفهام
اعلامه بذلك قوله حتى تسجد تحت العرش فان قلت ما المراد بالسجود
اذ لا جبهة لها والانقياد حاصل دائما قلت الوجه تشبيهه بالساجد
عند الورود فان قلت اصحاب الهيئة قالوا الشمس لها ذهاب
تغيب في الارض وقد اخبر الله تعالى انها تغرب في عين حمئة فاين هي من العرش

قلت

قلت الارضون السبع في ضرب المثال كغلظ الوجه والعرش العظيم ذات
كالوجه فاينما سجدت الشمس سجدت تحت العرش وذلك مستقرها
فان قلت اصحاب الهيئة قالوا الشمس مرصعة في الفلك فانه يقتضي
ان الذي يسير هو الفلك وظاهر الحديث انها هي التي تسير وتجري قلت اما
اولا فلا اعتبار بقول اهل الهيئة عند معارضة من كلام الرسول صلى الله عليه
وسلم وكلام الرسول هو الحق لا مرية فيه وكلامهم حدث وتخمين ولا مانع
في قدرة الله تعالى ان تخرج الشمس من مجراها وتذهب الى تحت العرش
فتسجد ثم ترجع فان قلت قال الله تعالى وكل في فلك يسبحون اي يدورون
قلت دوران الشمس في فلكها لا يستلزم منع سجودها في اي موضع اراد
الله تعالى وقال بعضهم يحتمل ان يكون المراد بالسجود من هو موكل بها من الملائكة
قلت هذا الاحتمال غير ناشئ عن دليل فلا يعتبر به وهو ايضا مخالف لظاهر
الحديث وعدول عن حقيقته وقيل المراد من قوله تحت العرش اي تحت القدرة والسلطان
قلت لماذا العدول من ظاهر الكلام وحقيقته على ان قوله السموات والارضون
وغيرها من جميع العالم تحت العرش فاذا سجدت الشمس في اي موضع قدره
الله عز وجل يصح ان يقال سجدت تحت العرش وقال ابن العربي وتمام كرم
سجود الشمس وهو صحيح ممكن قلت هؤلاء قوم من الملاحدة لانهم انكروا
ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وبعث عنه بوجه صحيح ولا مانع من قدرة الله
ان يمكن كل شيء من الجمادات والحيوانات ان تسجد له وقوله فتستاذن يدل على انها
تعقل وكذلك قوله تسجد وقال الكرماني فان قلت فيم تستاذن قلت الظاهر
انه في الطلوع من المشرق والساعة بحقيقة الحال انتهى قلت لا حاجة الى
التقييد بقوله الظاهر لانه لا شك انها تستاذن لاصل الطلوع من المشرق
على عادتها فيؤذن لها ثم اذا قرب يوم القيامة تستاذن في ذلك فلا يؤذن
لها كما في الحديث المذكور قوله ويوشك ان تسجد في لفظ يوشك مرافعة
المقاربة وهي على انواع منها ما وضع للدلالة على قرب الخبر وهو ثلاثة
كاد وكرب واوشك كما هو في موضعه فعلى هذا معنى يوشك ان تسجد وتقرب
ان تسجد وقد علم ان افعال المقاربة ملازمة لصيغة الماضي لا يرتفع الفاعل
فاستعمل لها مضارع منها اوشك قوله فلا يقبل منها يعني لا يؤذن لها حتى
تسجد قوله وتستاذن فلا يؤذن لها يعني تستاذن بالسجود الى مطلعها فلا
يؤذن لها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها اشار بقوله فذلك
الى ما تضمنه قوله فانها تذهب الى اخره قوله لمستقر لها يعني الى مستقر
لها قال ابن عباس لا تبلغ مستقرها حتى ترجع الى مكانها قال قتادة
الى وقت قد اجل لها لا تتعداه وقيل الى انتهاء امرها عند انقضاء الدنيا
وقيل الى ابعد منازلها في الغروب وقيل الى اقصى مسيرها كل يوم في مرأى
عيوننا وهو المغرب وقيل مستقرها اجلها الذي اقدر الله عليها مسيرها
في جريها فاستقرت عليه وهو اخر السنة وعن ابن عباس انه قرأ لا مستقر
لها وهو قراءة ابن مسعود اي لا قرار لها في جاريتها ابدا وكذلك تجري على ذلك
التقدير والحساب الدقيق الذي تكل الفطن هنا ستخراجه وتبخير الاوهام
في استنباطه ما هو الا تقدير العزيز الغالب بتقديره على كل مقدور العليم
المحيط علمه بكل معلوم فان قلت روي مثله عن ابي ذر قال سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال
مستقرها تحت العرش قلت لا يمكن ان يكون لها استقرار تحت العرش من حيث

www.alukah.net

لا ندركه ولا نشاهده وانما اخبر عن غيب فلا نكذبه ولا نكيف ان علمنا
لا يحيط به ص حدثنا مسدد حدثنا عبد العزيز بن المختار حدثنا عبد الله
الدناج قال حدثنا بن سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الشمس والقمر مكوران يوم القيامة ش مطابقته للترجمة
ظاهرة لان مكوران الشمس والقمر من صفاتها وعبد الله هو بن فروة الدناج
بالدال المهملة وتخفيف النون وفي آخره جيم ويقال بدون الجيم ايضا وهو
مولى ومعناه العالم وهو بصري فقوله مكوران اي مطويان ذاهبا الضوء
وقال ابن الاثير اي يلفان ويجمعان وفي رواية كعب الاحبار يأتي بالشمس
والقمر ثوران مكوران في النار يوم القيامة اي يلقيان بلفان ويلقيان
في النار والرواية تؤيد بالثاء المثلثة لانها بمعنى الثور وقال الكرماني الاشهر
وقد روي بالثور وهو تصحيف وقال الطبري باسناده عن عكرمة عن ابن
عباس تكوران كعب في قوله هذه الثور يؤتى بهما فيلقيان في الاسلام الله
اكرم واجل من ان يعذب عظما عبده الا ترى الى قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر
دائبين يعني دوبهما في طاعته فكيف يعذب عبدا اثنى الله عليها اثنى
قلت قد روي عن الحسن ابي هريرة وانس ايضا مثل ما روي عن كعب اما
حديث ابي هريرة فقد قال الخطابي وروي في هذا الحديث زيادة لم يذكرها
ابو عبد الله ماجه ثنا ابن الاعرابي حدثنا عباس الدوري ثنا يونس بن محمد ثنا
عبد العزيز بن المختار عن عبد الله الدناج سمعت ابا سلمة ثنا ابو هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشمس والقمر ثوران مكوران في النار يوم القيامة
قال الحسن وما ذنبهما فقال ابو سلمة انا احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانت تقول ما ذنبهما فسكت الحسن واما ما روي عن انس فقد رواه ابو داود
الطيالسي في مسنده عن يزيد الرقاشي عن انس مرفوعا ان الشمس والقمر
ثوران عقيران في النار وذكرهما ابو مسعود الدمشقي في بعض نسخ اطرافه وهما
ان ذلك في الصحيح وذكر ابن وهب في كتاب الاهوال عن عطاء بن يسار انه تلا
هذه الاية وجمع الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيامة ثم يقذفان في
النار فتكون نار الله الكبرى وقال الخطابي يلقى المواد تكونهما في النار تعذيبا
بذلك وكمة تبكيتا لمن كان يعبدهما في الدنيا ليعلم ان عبادتهم لهما
كانت باطلة وقيل لانهما خلقا من النار فاعيدا فيها وفي هذا القول ما
روي عن ابن مسعود مرفوعا فكورتا بكلتين صير احدهما شمسا والاخرى
قمرا وكلاهما من النور ويعادان الى نور يوم القيامة الى الجنة وقال الاسماعيلي
لا يلزم من جعلهما في النار تعذيبهما لان الله في النار ملائكة وغيرهما
ليكونا لاهلها عذابا والقمر من الات العذاب ص حدثنا يحيى بن بكير
قال حدثني ابن وهب قال اخبرني عمرو ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه
عن ابيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان يخبر عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الشمس والقمر لا ينخسفان لموت احد ولا لحياته ولكنهما اثنان
من ايات الله فاذا رايتموهما فصلوا ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى
هو بن سليمان بن يحيى بن سعيد الجعفي الكوفي مسكن مصر مات بها سنة سبع
وثلاثين ومائتين وهو من افراده وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري
وعمرو هذا هو بن الحارث المصري وعبد الرحمن بن القاسم يروي عن ابيه القاسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهذا الحديث قد مضى في اول ابواب

الكسوف

الكسوف فانه اخرجه هناك عن اصبغ عن ابن وهب الى اخره نحوه وقد مر
الكلام فيه هناك فقوله فصلوا اي صلاة الكسوف ص حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن
عبد الله بن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر اياتان
من ايات الله لا ينخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فادعوا الله
ش مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في الحديث السابق والحديث مضى باتم
واطول منه في باب صلاة الكسوف فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة
عن مالك الى اخره ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن
شهاب قال اخبرني عروة ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم خسفت الشمس قام فكبر وقرأ قراءة طويلة
ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع راسه فقال سمع الله لمن حمده وقام كما هو
وقرأ قراءة طويلة وهي ادنى من القراءة الاولى ثم ركع ركوعا طويلا وهو ادنى
من الركعة الاولى ثم سجد سجودا طويلا ثم فعل في الركعة الاخرة مثل ذلك
ثم سلم وقد تجلت الشمس فخطب الناس فقال في كسوف الشمس والقمر
انهما اياتان من ايات الله لا ينخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتموها
فافزعوا الى الصلاة ش مطابقته للترجمة مثل مطابقة ما قبله والحديث
مضى في باب هل يقول كسفت الشمس وخسفت فانه اخرجه هناك عن سعيد
بن عفير عن الليث الى اخره فقوله فافزعوا اي التجاوا الى الصلاة وذكر ابن
ص حدثني محمود بن الغيلان حدثنا يحيى عن اسماعيل قال الحدثني قيس عن ابن
مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر لا ينخسفان
لموت احد ولا لحياته ولكنهما اياتان من ايات الله فاذا رايتموها فصلوا
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان واسماعيل
هو ابن ابي خالد الاحمسي البجلي وابو مسعود اسمه عقبة بن عمرو البدري
وقال الكرماني وفي بعضها ابن مسعود ابي عبد الله وهذا وان كان يصح
من جهة ان قيس بن ابي حازم يروي عنهما ايضا لكن الروايات متواطئة
على ان الحديث من مسانيد عقبة لا عبد الله والحديث مضى في باب لا ينكسف
الشمس لموت احد ولا لحياته والله اعلم ص

باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذي ارسل الرياح

ش اي هذا باب في بيان ما جاء في الحث
ص قاصفا يقصف كل شيء ش اشار الى تفسير لفظ قاصفا في قوله تعالى
فارسلنا عليهم قاصفا من الريح وفسره بقوله يقصف كل شيء يعني يأتي عليه
وقال ابو عبيدة هي التي تقصف كل شيء اي تحطمه وروى عبد الرزاق
بن جريج قال قال لي ابن عباس القاصف التي تعرف هكذا رواه منقطعا
لان ابن جريج لم يدرك ابن عباس ص لواقح ملقحة ش اشار الى
لفظ لواقح في قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح وفسر اللواقح بالملاقح
جمع ملقحة وهو من التفاعل يقال الريح الحاملة والريح المتعاقبة وريح
لواقح وتفسير اللواقح وقال ابن السكيت اللواقح الحوامل وعن ابن عيينة
الملاقح جمع ملقحة ولقح مثل ما قال البخاري وانكره غيره فقال الجمع لقحة
ولاقح على النسب اي ذات اللقاح والعرب تقول للجنوب لاقح وهامل
وللشمال حائل وعقيم وقال ابن مسعود لواقح تحمل الريح الماء فتلقح السحاب

www.alukah.net

وتنوير فيه ركما بدر المحفة ثم تمطر وقال ابن عباس تلقح الرياح الشجر
والسحاب وتمويه وقال عبد الله بن عمر الرياح ثمانية اربع عذاب واربع رحمة
فالرحمة الناشرات والذاريات والمرسلات والمبشرات واما العذاب فالعاصف
والقاصف وهما في البحر والصرصر والعقيم وهما في البر ص عطار ريح عاصف تهب
الارض الى السماء كعمود فيها ش اشار بهذا الى تفسير لفظ اعصار في قوله تعالى فاصابها
اعصار فيه نار وعن ابن عباس هو الريح الشديدة وقيل ريح عاصف تهب
فيها سموم وقيل هي التي تسميها الناس الزوبعة وعن الضحاك الاعصار ريح
فيها برد شديد والذي قاله البخاري اظهر لقوله فيه نار وهو تفسير ابي عبيدة
ص صرصر ش اشار به الى تفسير لفظ صرصر في قوله تعالى فيها صر قال ابو عبيدة
الصر شديدة البرد ص نشرا متفرقة ش فسر نشرا الذي في قوله تعالى
وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته الذي وصفه برحمته بقوله
متفرقة وهو جمع نشور وعن عاصم كانه جمع لنشر وعن مجاهد البشر هو المطر
ص حدثنا ادم حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ش مطابقته للترجمة
ظاهرة لانه يقتضي ان الرحمة والحكم بفتحتين هو ابن عيينة والحديث مضى
في الاستسقاء في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا فانه اخرجه
هناك عن مسلم عن شعبة الى اخره ص حدثنا مالك بن ابراهيم ثنا ابن جريج
عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا رأى مخيلة في السماء اقبل وادبر ودخل وخرج وتغير وجهه فاذا امطرت
السماء سري عنه فعرفت عائشة ذلك فقالت النبي صلى الله عليه وسلم
اذا رأى مخيلة في السماء اقبل وادبر ودخل وخرج وتغير وجهه فاذا امطرت
السماء رضي عنه كما قالت فسألها او قال فقال ما يؤمنني ان يكون فيه عذاب
ش مطابقته للترجمة من حيث انه مشتمل على ذكر الريح والمطر الذي يأتي به وعلى
انه ابراهيم بن بشير بن رقد الحنظلي البجلي ولفظ مالك على صورة النسبة اسمه
وليس هو منسوبا الى مكة وقد وهم الكرماني فقال المكي نسبة الى مكة وقال في
موضع اخر المنسوب الى مكة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء
هو ابن ابي رباح والحديث اخرجه الترمذي في التفسير عن عبد الرحمن بن الاسود
البصري واخرجه النسائي فيه عن محمد بن يحيى بن ايوب المروزي قوله مخيلة بضم
الميم وكسر الخاء المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وهي السحابة التي يخال فيها المطر
قوله وتغير وجهه هو قال انه يصيب امته عقوبة تنبه العامة كالصائم الذي
قال لهذا عارض ممطرنا الاية قال تدري كيف يأتيهم هذا مع قوله
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قلت الاستثناء بعد هذا القضية وهذه
كرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع لدرجته حيث لا يعذب امته وهو
فيهم ولا يعذبهم ايضا وهم يستغفرون بعد ذهابه عليه السلام واستنبطت الصوفية
من هذا الاشارة الذي في القلوب ايضا يمنع من تعذيب ابليس كما كان وجوده فيهم
مانعا منه قوله فاذا امطرت السماء قد مر الكلام في المطر ومطر في باب الاستسقاء
وفي رواية ابي ذر ولا الالف قوله يسري عنه على صيغة المجهول اي كشف عنه
ما اصابه من الرجل يقال اسريت الثوب وسريته اذا خلعته وسريته اذا
اختلعته وسريت الجمل عن الدرس اذا نزعت عنه والتشديد للمبالغة قوله
فعرفته عائشة من التعريف اي عرفت النبي صلى الله عليه وسلم ما كان عرفه له قوله
عارضا وهو السحاب الذي يعترض في افق السماء ص

باب

باب ذكر الملائكة ش

اي هذا باب في ذكر الملائكة وهو جمع ملك وقال ابن سيدة وهو مخفف عن مألك
كالشمأل جمع شمأل والهاء التي تلحق بنية الجمع وتركت الهمزة في الفرد للاستثقال
وقال الفراء هو مأخوذ من الألوكة وهي الرسالة وقيل مأخوذ من الملك بفتح الميم
وسكون اللام ومن الاخذ بقوة وقيل من الملك بالكسر لان الله تعالى قد جعل
لكل ملك ملكا فملك ملك الموت قبض الارواح وملك اسرافيل الصور وكتابة ابرهم
ويشهد هذا قوله ملائكته بالهمز ولا شك ان على هذا القول في الهمزة وفتحها
الملك جمعا كما في قوله تعالى والملك على ارجائها والملائكة اجسام لطيفة
هوائية تتصور على التشكل باشكال مختلفة سكانها السموات وتقال لجوهر بسيط
ذو نطق وعقل مقدس عن ظلمة الشهوة وكدورة الغضب لا يعصون الله ما
امرهم ويفعلون ما يؤمرون وطعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وانسهم بذكر الله
خلقوا على صور مختلفة واقدار متفاوتة لا صلاح مستوفاة واشكال سوية
ص قال انس قال عبد الله بن سلام للنبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عدو اليهود
من الملائكة ش هذا التعليق قطعة من حديث وصله البخاري في كتاب الهجرة عن محمد
ابن سلام عن مروان بن معاوية عن حميد عن انس وسيأتي مختصرا هنا كذا ان شاء الله
ص وقال ابن عباس لنحن الصافون الملائكة ش هذا التعليق رواه الطبراني
مرفوعا عن عائشة بلفظ ما في السماء موضع قدم الا عليه ملك ساجد او قائم
فذلك قوله وانا لنحن الصافون وروى ايضا من محمد بن سعد حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس بزيادة الملائكة صافون تسبيح
لله عز وجل ص حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام عن قتادة ح وقال لي خليفة
حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد وهشام قالا حدثنا قتادة حدثنا انس بن مالك
عن مالك بن صعصعة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا انا عند البيت بين النائم
واليقظان وذكر من الرجلين فاتيت بطست من ذهب ملئ حكمة وايمانا فشق من
النحر الى مراق البطن ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملئ حكمة وايمانا واتيت بدابة ابيض دون
البغل وفوق الحمار البراق فانطلقت مع جبريل عليه السلام حتى اتينا السماء الدنيا
قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا
به ولنعم المجيء جاء فاتيت على ادم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن وبني فاتينا
السماء الثانية قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال
قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على عيسى ويحيى فقال لا مرحبا بك من اخ وبني فاتينا
السماء الثالثة قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على يوسف فسلمت عليه وقال مرحبا
بك من اخ وبني فاتينا السماء الرابعة قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على ادريس فسلمت عليه
فقال مرحبا بك من اخ وبني فاتينا السماء الخامسة قيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على هارون
فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ وبني فاتينا على السماء السادسة قيل من هذا قيل
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت
على موسى فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ وبني فلما جاوزت بكى فقيل ما ابكاك قال يا رب
هذا الغلام الذي بعثت بعدي يدخل الجنة من امته افضل مما يدخل من امتي فاتينا السماء
السابعة قيل من هذا قيل جبريل قيل ومن معك قيل محمد وقد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به ولنعم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جا فاتيته على ابراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن وبني فرفع الى البيت
المعمور فسألت جبريل فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف
ملك اذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم ورفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها كانه قلال
هجر وورقها كآذان الفيل في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران
فسألت جبريل فقال اما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران النيل والفرات
ثم فرضت علي خمسون صلاة فاقبلت حتى جئت موسى فقال ما صنعت
قلت فرضت علي خمسون صلاة قال انا اعلم بالناس منك عالجت بني اسرائيل
اشد المعالجة وان امتك لا تطيق فارجع الى ربك فاسأله فرجعت فسألته
فجعلها اربعين ثم مثله ثلاثين ثم مثله فجعل عشرين ثم مثله فجعل عشرا
فاتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا فاتيت موسى فقال ما صنعت قلت
جعلها خمسا فقال مثله فقال سلمت بخير فنودي اني قد امضيت فريضتي
وخففت عن عبادي واجزي الحسنة عشرا **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة
لان فيه ذكر جبريل صريحا وهو من الكروبيين وهم سادة الملائكة **ذكر**
رجاله وهم تسعة الاول هدبة بضم الهاء وسكون الدال
وبالباء الموحدة ابن خالد بن ابي الاسود القيسي البصري ويقال هدبة
الثاني همام بن يحيى بن دينار بفتح المهملة وسكون الواو وبالدال
المعجمة الثالث قتادة بن دعامة الرابع خليفة بن خياط ابو عمر العصفري
الخامس يزيد بن زريع ابو معاوية العيشي البصري السادس سعيد بن ابي عروبة
واسمه مهران البكري السابع هشام بن ابي عبد الله الدستوائي الثامن
انس بن مالك رضي الله عنه التاسع مالك بن صعصعة الانصاري رضي الله
عنه **ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه**
غيره اخرجه البخاري مقطعا في اربعة مواضع بعضها في بدء الخلق
عن هدبة وخليفة وبعضها في الانبياء عن هدبة ايضا وفي بعض النسخ
عن عباد بن ابي يعقوب واخرجه مسلم في الايمان عن ابي موسى عن ابن ابي
عدي وعن ابي كريب عن معاذ واخرجه الترمذي في التفسير
عن محمد بن بشار وابن ابي عمر واخرجه النسائي في الصلاة عن يعقوب
ابن ابراهيم الدورقي وعن اسماعيل بن مسعود وعن هدبة **ذكر**
معناه قوله عن قتادة ح وقال خليفة ح اشارة الى التحويل من
اسناد الى اسناد قيل ذكر الحديث وقيل الى الحائل بين السندين وانما قال
قال حدثنا ولم يقل حدثنا سقا لانه سمع منه عند المذاكرة لا على سبيل
التحمل والتبليغ قوله عند البيت اي الكعبة وقد مر في اول كتاب
الصلاة في رواية الجدراني قال فرج عن سقف بيتي والتوفيق بينهما
بان يقال كان الاصل مرتين اولا كرهوا الاصل كان له معراجان او دخل
بيتي ثم خرج ببدن النائم والتقطة فظاهر حديث ابي ذر الذي مضى
في اول كتاب الصلاة انه كان في اليقظة اذ هو مطلق الاطلاق وهو المطابق
للمسند احمد عن ابن عباس انه كان في اليقظة رآه بعينه والتوفيق بينهما
بان يقال ان كان الاسراء مرتين او اكثر فلا اشكال فيه وان كان واحدا فالحق كان
في اليقظة بجسده لانه قد انكرته قريش وانما ينكر اذا كان في اليقظة اذ الرؤيا
لا تنكر ولو تأخر بعد مدة وقال القاضي عياض اختلفوا في الاسراء هل اسري بروحه فقط
انه في المنام والحق الذي عليه الجمهور انه اسري بجسده قلت اختلفوا فيه على ثلاثة
مقالات فذهبت طائفة الى انه كان في المنام مع اتفاقهم ان الانبياء عليهم الصلاة

والسلام

والسلام وحي وحق والى هذا ذهب معاوية وحكي عن الحسن والمشهور عنه
خلافه واحتجوا في ذلك بما روي عن عائشة رضي الله عنها ما فقد جسد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولكنه بات ليلتئذ يقول بينا انا نائم وتقول اسري بروحه
وذهبت طائفة الى انه كان بجسده وفي اليقظة وذكر القصة وقال
وقال في اخرها فاستيقظت وانا في المسجد الحرام وذهب معظم السلف الى
انه كان بجسده وفي اليقظة وهذا هو الحق وهو قول ابن عباس وبه جزم الحافظ
وعدد من الشيوخ عن نفسه قال بذلك من الصحابة والتابعين وائمتهم
وهو قول اكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمفسرين والمتكلمين وذهبت
طائفة الى انه اسري بجسده يقظة الى البيت المقدس وعلى السماء الى الروح والصحيح
انه اسري بالجسد والروح في القصة كلها وعليه يدل قوله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده اذ لا يقال مثلا لمن اسري بروح عبده ولم ينقل بجسده ولا يعدل عن الظاهر
والحقيقة اذ التأويل لا يعتد لاستحالة ولا شيء في الاسراء بجسده وهو اليقظة
استحالة وقال ابن عباس هي رؤيا عين رآها لا رؤيا منام وما فقد عائشة
بقية جسده فلم تخبر عن مشاهدة لانها لم تكن حينئذ زوجة ولا في سن من
يضبط ولعلها لم تكن ولدت فاذا كان كذلك يكون قد حدثت بذلك عن غيرها
ولا يرجح خبرها على خبر غيرها وقال الحافظ طعن الناس في الجمع بين الصحيحين
وما روى عبد الله بن شريك عن انس انه كان نائما فهو زيادة مجهولة وقد روى الحفاظ
المتقنون والائمة المشهورون كابن شهاب وثابت البناني وقتادة عن انس
وابان احدهم لها وشريك ليس بالحافظ عند اهل الحديث قوله وذكر ابي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فاتيت على صيغة المجهول قوله بطست
من ذهب وهي بكسر الطاء وبتاء الطاء طست بتشديد السين قوله ملئ حكمة
على صيغة المجهول من الملء والتذكير باعتبار الاناء وفي رواية الكشميهني
ملأى وفي رواية غيره ملآن فالحاصل ان فيه ثلاث روايات فملئ حكمة وايمانا
قال الكرماني هما معنيان والامزاج صفة الاجسام قلت كان في الطست
شيء يحصل به كمال الايمان والحكمة وزيادتهما فسميا ايمانا وحكمة لكونهما سببا لهما
وقال الطيبي لعله من باب التمثيل او تمثيل المعاني كما يمثل ارواح الانبياء
الدارجة بالصور التي كانوا عليها قوله وشق من النحر الى مراق البطن النحر الصدر
ومراق بفتح الميم وتخفيف الراء وتشديد القاف وهو ما سفل من البطن ورق
من جلده واصله مراقق وسميت بذلك لانها موضع رقة الجلد وقال الطيبي
بما ذكر من شق الصدر واستخراج القلب وما يجري مجراه فان السبيل في ذلك
التسليم دون التعرض لمعرفة الوجه بنقول منكلف ادعا التوفيق بين
المنقول والمعقول نزيها مما يعقل يتوهم انه محال ومن محقا لانه عدول
عن الحقيقة الى المجاز في خبر الصادق عن الامر الجائز على القدرة واعلم
ان هذا الشق غير الشق الذي كان في زمن صغره فان الشق كان مرتين
قوله واتيت بدابة ابيض فاقا لا ابيض قال ولم يقل بيضاء لانه اعادة على المعنى
اي بدابة او براق قوله البراق مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هو براق
ويجوز بالجر على انه بدل من دابة والبراق اسم للدابة التي ركبها النبي صلى الله عليه
وسلم تلك الليلة وقال ابن دريد اشتقاقه من البرق ان شاء الله لسرعته وقيل
سمي به لشدة بياضه وقال الزمخشري سمي بذلك لانه برق اي كان خلاله صوف
طاقات سود فيحتمل التسمية به لكونه ذا لونين وذكر ابن الجوزي في كتاب
الاحتفال في اسماء الخيل وصفاتها ان البراق ليس بذكر ولا انثى ووجهه لوجه

الانسان وجسده كجسد الفرس وقوائمه كقوائم الثور وذنبه كذنب الغزال
وقال ابن اسحاق البراق دابة ابيض وفي تحذيره جناحان في عقبيه بها يطير يضع
حافره في منتهى طرفه وقال الزبيدي فيه تختلف الفتح وضم الحاء وهي دابة
الانبياء عليهم السلام يركبونها وقال الطيبي وهذا الشيء قال لا يختلج البرق فصح
ثم قال العلم حسبوا ذلك وبقوله في حديث اخر فربطته بالحلقة التي تربط بها
الانبياء البراق والظاهر من حديث انس في حديث اخر قوله جبريل عليه السلام للبراق
فاركبكما احدكم على هينته وعن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الركوب
على البراق شمس فوضع جبريل عليه السلام يده على مرفقه ثم قال الا تستحي
جبريل يا براق مما تصنع فوالله ما ركبك عبد الله قبل محمد اكرم على الله منه
قال فاستحيى حتى ارفض عرقا ثم قرت حتى ركبه وقال ابن طلحة في سبب
نفرة البراق بعد ما عهدته بالانبياء عليهم السلام لمحمد صلى الله عليه وسلم وطول
الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام وقال غيره قال جبريل عليه السلام
لمحمد صلى الله عليه وسلم حين شمس البراق لعلك يا محمد مسست الصفا اليوم
يعني الذهب فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه ما مسها الا انه مر بها فقال ان قوما
لن يعبدك من دون الله وما تمسها الا لذلك ذكره السهيلي وضع المبرد
الضعيف من بعض مشايخ الثقات انها شمس ليعلم الرسول عليه السلام
بما يركب عليه يوم القيامة فلما وعلم ذلك قد روي في صحيح ابن حبان ان
جبريل عليه السلام حمل عليه السلام على البراق ردفا له ثم رجعا ولم يصليا في
بيت المقدس ولو صلى لكانت سنة وهو من اطرف ما يستدل به على الارداف
وفي حديث انس وغيره انه صلى وانكر ذلك حذيفة وقال والله ما زاد الاعن ظهر
البراق حين ركبه واخرج البيهقي حديث لا تسافر مع حديث بشاد بن اوس وفيه
صلى تلك الليلة ببيت لم قوله حتى اتينا السماء الدنيا المراد بذكر فيه مجيئه الى
القدس وقد قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الاية فذكر اهل
السير والمغازي انه لما ركب البراق اتى الى بيت المقدس فصعد صخرته عليه السلام
ولما فرغ امره فيه نصب له المعراج وهو السلم فصعد فيه الى السماوات السبع
ولم يكن الصعود على البراق كما يتوهم بعض الناس بل كان البراق مربوطا في باب
مسجد بيت المقدس وقد صرحت يرجع عليه الى مكة قوله فقيل من هذا وفي
رواية ابي ذر التي سمعت في اول الكتاب فلما جئت الى السماء الدنيا قال جبريل
لخازن السماء افتح فيقال من هذا قال جبريل وفيه انها وحفظة وكلتيهما وفيه
انها استئذان وانه يبتدئ الاستيذان بالسؤال فيقول مثلا قوله قال جبريل
يعني قال انا جبريل قوله قال قال محمد اي قال جبريل معي محمد والظاهر
ان القائل في قوله فقيل في هذه الرواية حذفنا ابواب السماء قوله وقد ارسل
اليه الواو للعطف وحرف الاستفهام مقدر اي اطلب وارسل اليه وفي رواية
اخرى وقد بعث اليه للعراج وصعود السموات وقال الطيبي وليس مراده
الاستفهام عن اصل البعثة والرسالة فان ذلك لا يحتمل اليه في هذه المدة
هذا هو الصحيح وقيل معناه اوحي اليه وبعث نبيا والاول اظهر لان امر
نبوته كان مشهورا في الملكوت لانه كان يخبر على خزان السموات وحكى لهم
واوقفت الاستفتاح والاستئذان وقيل كانت سؤالهم للاستفهام
عما انعم الله عليه او للاستشعار بقدومه اذ كان في اليمن عندهم انه اخلط من
البشر لا يرتقي الى السماء السموات من قبل ان يأذن الله له ويأمر ملائكته
باصعاده والا يخبر عليه السلام لا يصعد من لم يرسل اليه ولا يفتح له ابواب

السما

السما قوله مرحبا به اي بمجيئه ومعناه لقي رحبا وسعة وقيل معناه رحب
الله به مرحبا فعل مرحبا موضع الترحيب ففي الاول انتصابه على المفعولية
وعلى الثاني على المصدرية قوله ونعم المجيء المخصوص بالمدح محذوف
وفيه تقديم وتاخير فتقديره جاء نعم المجيء مجيئه قال الكرماني فيه جاء هذا الاستفهام
بالصلة عن الموصول والصفة عن الموصوف في باب نعم لانه يحتاج الى فاعل هي
المجيء الى مخصوص معناها وهو منبئا مخبر عنه نعم وفاعلها وهو في هذا
الكلام وشبهه موصول او موصوف بجاء التقدير نعم المجيء الذي جاء او نعم المجيء
جاء كونه موصولا اجود لان مخبر عنه وكون المخبر عنه معرفة اولى من كونه نكرة
قوله فاتيت على ادم فسلمت عليه وفي رواية وامر بالتسليم عليه اي على الانبياء
الذين لقيهم في السموات وعلى خزائن السموات وصلاتها لانه كان عالما بهم
وكان في حكم النبيا وكانوا في حكم الغيب والغائب يسلم على الغائب واذكار
افضل امته فوق من اتى وبني كل واحد من النبوة والنبوة ظاهر وهو من قول هو
قوله فرفع كله ظاهر الابصار لا الغاظ تفسيرها فقوله فاتيت على ادريس وكان
في السماء الرابعة قيل هذا تعيين قوله ورفعناه مكانا عليا قال ابو سعيد الخدري
رضي الله عنه او قيل رفعناه في المنزلة والرتبة وقيل المراد منه قوله ورفعنا
مكانا عليا الجنة فان قلت اذا كان في الجنة فكيف لقيه في السماء الرابعة
قلت قيل انه لما اخبر بروحه عليه السلام الى السموات وما فوقها اشار
ربه في ملاقاته فاستقبله ولا في اجتماعه في السماء الرابعة اتفاقا لا قصدا
قوله مرحبا باخ ونبي فان قلت كيف قال ادريس عليه السلام مع انه
حدث نوح عليه السلام فلا ان المناسب ان يقول مرحبا قلت العلم قال تلطفا
ونادانا والانبياء اخوة قوله فلما جاوزت بكا قال وكان بكاؤه عليه السلام لرقة
الرقة لقومه والشفقة عليهم حيث لم يتبعوا ما جاء به نبيهم انتفاع هذه الامة
بما بعث نبيهم ولم يبلغ سؤالهم مبلغ سؤالهم ولا ينبغي لاحد ان يحمل
على هذا الرحمة او ما رضاها كذلك فان الحسد في ذلك العلة منزوع من عوام
المؤمنين فضلا عن اختيارة الله لرسالته واصطفاه لكلمته قوله يا رب
هذا الغلام اريد موسى عليه السلام بذلك استفسار شانه وان الغلام
قد يطلق ويراد به الفتى الطفل الشاب والمراد منه استفسار مدته مع
استكثار فضله لما امنه من سوادا من امته وقال الخطابي في قوله الغلام ليس على
حقيقة الاردراء والاستضعاف لشانه انما هو على تعظيم منزلة الله عليه مما نال
من الكرامة والحقه من الكرامة من غير طول عمر افناه بها في طاعته وقد يسمى
الرجل المستحكم السن غلاما ما دام في لغتهم من القوة وذلك في لغتهم
مشهورة فقد اثنى عليه ابراهيم عليه السلام هنا في السماء السابعة
هذا في حديث ابي ذر في اول كتاب الصلاة انه في السادسة قيل في التوفيق
بينهما ان يقال العلة وحدة في السادسة ثم ارتقى ايضا هو الى السابعة وكذلك
اختلف في موسى هل هو في السادسة او السابعة والكلام فيه مما مر الاتي
قوله فرفع الي البيت المعمور اي كشف له وقرب مني وارب التقريب والقرب
وقال النووي يشبه الرفع تقريبا الشيء وقد قيل في قوله تعالى وفرشه مرفوعة
اي مقربة لهم وكان مراد ان البيت المعمور ظهر له كالظهور وكذلك سدرة
المنتهى استاذنت له كالرؤية الاستاذنة حتى اطلع عليها كالاطلاع بمنابة
الشيء المنظور اليه وفي معناه رفع لي بيت المقدس واليه المعمور يبنى في
السماء حيال الكعبة اسمه الضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف الراء والحاء المهملة

مطلب معنى قوله مرحبا وانتصابه

www.alukah.net

وعن ابن كثيرة غاشية من الملائكة قوله لم يجوزوا ويروى عليه بيعتهم وقوله
اخرها عليهم بالرفع والنصب فالنصب على الظرف والرفع على تقدير ذلك
اخرها عليهم من دخوله قال صاحب المطالع الرفع اجود قوله ورفعت الى
سدرة المنتهى قد ذكرنا الان معنى الرفع ويروى السدرة المنتهى بالالف
واللام والسدرة شجرة النبوة وسميت بها لانه علم الملائكة ينتهى اليها ولم
جاوزها احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انما سميت بذلك لكونها ينتهى اليها ما يهبط من فوقها وما يصعد
من تحتها من امر الله تعالى قوله فاذا نبقها كقلل هجر اذا المخاجاة والنبق بفتح
النون وكسر الباء هو السدر ويخفف ايضا والواحدة نبقة وتنبقة قوله قلال
هجر القلال جمع قلة وقال ابن التين القلة ماية رطل وخمسون رطلا
بالرطل العراقي والاصح عند الشافعية انها قربة تسع خمسماية رطل وقال
الخطابي القلال الجرار وهي معروفة عند الخاطبين معلومة القدر وقال
ابن فارس القلة ما اقله لاشتقاقه من حقوة اوجب قال وليس في ذلك عند
اهل اللغة حد محدود الا انه ياتي في الحديث تقسيم فيجب ان يسلم
وعبارة الهروي القلة ما يحتمل مراده من الماء سميت بذلك لانها تقل
اي ترفع وهجر بفتح الهاء والجيم وهي بلدة بالبحرين لا تنصرف للتعريف والتانيث
وفي المطالع هجر مدينة بالبحرين هي قاعدة البحرين بينها وبين البحر عشر اميال
ويقال الهجر ايضا بالالف واللام قوله كان اذا اقبل وهو جمع قبيل وهو الجماعة
المعروف قوله الفاء جمع لرؤس كلوت الهاء وفتحها قوله نهران باطنان قال
قوله النيل والفرات عنصران من اصلهما يعني ان حيث اراد الله تعالى
من الارض وجريانهما عن عباس ان جميع المياه من تحت صخرة بيت
المقدس ومنها هناك يتفرق في الدنيا اما النيل فمداه من جبل القمر
بضم القاف ويسكن الميم وقيل بفتح الميم تشبيها بالقمر في بياضه وقيل ينبع
من اثنتي عشر عينا هناك ويجري كل ليلة اشهر في العقار وثلاثة اشهر
في الصحارات البيات يجيء الى مصر فيتفرق فرقتين عند قرية يقال لها
سطنوف فيمر الغربي منه على رشيد ويصب في البحر الملح واما الشرقي
فيتفرق هو ايضا فرقتين عند حوجو فتفرق فرقتين ايضا فتمر الفرقة
منها على دمياط من غربيها ويصب في البحر الملح والشرقية منها تمر على اشمون
ومنياط واما الفرات فاصله من الفرات ارمينية قريب من البيلقان بحيرة
على بلاد الروم يمر بارض ملطية ثم على شميشاط وقلعة الروم والبيرة وجسر
منبج وقرقيسيا وحديثا والرقة والرحبة وفرقيسيا وعانة والحديثة وهيت
الى البحر الشرقي قال الواو مقدر جريا فيما عليه وجه الارض اربعة فرسخ وقوله
عالجت بينا اسرائيل ما وسعته والفتت عليه الشدة فيما اردت منهم وقوله
والعالجة مثل المزاولة والمحاولة قوله فسلك اصله فاسلك لانه امر من السلك
فنقلت حركة الهمزة الى السين فحذفت تخفيفا واستغنى عن همزة الوصل
حذفت فصار فسلك على وزن فل قوله فارجع الى ربك اي الى الموضع الذي
ناجيته ربك فيه قوله فرجعت الى موضع مناجاتي قوله فسالته اي فسالت
الله التخفيف قوله فجعلها اي فجعل الفريضة التي قدرها اربعين صلاة

القلة عند الشافعي

قف على خروج نيل مصر

قف على خروج الفرات

قوله

قوله ثم مثله اي ثم قال موسى عليه السلام مثله قوله ثم ثلاثين اي ثم جعلها
ثلاثين صلاة قوله ثم مثله اي ثم قال موسى عليه السلام مثله قوله فجعلها
عشرين اي عشرين صلاة قوله ثم مثله اي ثم قال موسى عليه السلام مثله
فجعل عشرا اي عشر صلوات قوله فاتيت موسى عليه السلام اي في الموضع الذي
لقيته فيه فقال موسى ايضا مثله قوله فجعلها خمسا اي خمس صلوات قوله
فقال ما صنعت له فقال موسى عليه السلام ماذا صنعت فيما رجعت وهذه
هي المراجعة الاخيرة قلت جعلها خمسا اي خمس صلوات قوله فقال مثله
اي فقال موسى عليه السلام مثل ما قال قبله من المراجعة وسؤال التخفيف
عن الخمس قوله فقال سلمت بخير اي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لموسى عليه
السلام سلمت بتشديد اللام من التسليم يعني سلمت له ما جعله من خمس صلوات
فلم يبق لي مراجعة لاني استحييته من ربي كما مضى في حديث ابي ذر في اول كتاب
الصلاة من قوله ارجع الى ربك قلت استحييت من ربي يعني من تعدد المراجعة
قوله فنودي اي هذا النداء من جبل الله تعالى ان قد امضيت فريضتي اي انفذت
فريضتي خمس صلوات وخففت عن عبادي من خمسين صلاة لكل صلاة ثواب
الى خمس واجزي الحسنة بعشر فيجعل ثواب خمسين صلاة لكل صلاة ثواب عشر
صلوات فان قلت كيف جازت هذه المراجعة في باب الصلاة من رسول الله
محمد صلى الله عليه وسلم وموسى قلت لانها عرفا ان الامر الاول غير واجب قطعا
ولو كان واجبا قطعا لا يقبل التخفيف وفيه جواز النسخ قبل وقوعه ص وقال
همام عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في البيت
المعمور ش اي قال همام بن يحيى الذي مضى في رواة الحديث المذكور الذي
روى عن هدبة في السند الاول فاشار بهذا الى انهما اتفقا في سياق قصة
البيت المعمور من قصة الاسراء وروى اصل الحديث عن قتادة عن انس قصة
البيت المعمور عن قتادة عن الحسن البصري عن ابي هريرة واما سعيد بن
ابي عروبة وهشام الدستوائي اللذان مضيا في الطريق الثاني للحديث المذكور
فانهما اقتصرا على قصة البيت المعمور في حديث انس وقال يعقوب رواية همام موصولة
هنا عن هدبة عنه ووهم من زعم انها معلقة فقد روى الحسن بن سفين في
مسنده الحديث بطوله عن هدبة فاقتصر الحديث الى قوله فرفع الى البيت المعمور قال
قتادة حدثنا الحسن عن ابي هريرة انه قال البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون
الفا ملك لا يعودون فيه واخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن سفين وابي يعلى
والبغوي وغير واحد كلهم عن هدبة مفصلا اثنين قلت ظاهره التعليق
واخراج هبة اياه موصولا لا يستلزم ان يكون ما اخرجه البخاري بصورة التعليق
ان يكون موصولا وهذا ظاهر لا يخفى قوله عن الحسن عن ابي هريرة قال يحيى
ابن معين لم يسمع الحسن سماع من ابي هريرة فقال يحيى قد جاء في بعض الاحاديث
قال حدثنا ابو هريرة قال الطيبي يشير قال الكرماني الحسن هاهنا روى عن عنعنة
بلفظ عن فيحتمل ان يكون بالواسطة ص حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا ابو
الاحوص عن الاعمش عن زيد بن وهب قال عبد الله حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو الصادق المصدوق قال ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما
ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا فيؤمر باربع
كلمات ويقال له اكتب عمله ورزقه واجله وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه الروح فان الرجل
منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه كتابه فيعمل بعمل اهل
النار ويعمل حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه كتابه فيعمل بعمل اهل الجنة

قف على جواز النسخ قبل وقوعه

www.alukah.net

مطابقته للترجمة في قوله ثم يبعث الله ملكا لان في الحديث ذكر الملك وفي
الترجمة ذكر الملائكة والملائكة انواع لا يحصي عددهم الا الله فمنها الموسلات
الاكابر اربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ومنها الروح قال الله تعالى
يوم يقوم الروح ومنها المحفظة ومنها الملائكة الموكلون بالقطر والنبات والرياح
والسحاب ومنها ملائكة القبور ومنها سياحون في الارض يبتغون مجالس الذكر
ومنها كروبيون وروحانيون وحافون ومقربون ومنها ملائكة تقذف
الشياطين بالشهب ومنها حملة العرش ومنها موكلون بصخرة بيت المقدس ومنها
موكلون بصخرة بيت المقدس بالمدينة ومنها موكلون بتصوير الخلق ومنها
ملائكة يبلغون السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم من امته ومنها من يشهد
الحروب مع المجاهدين ومنها خزان ابواب السماء ومنها الموكلون بالبحار ومنها
ملائكة يسمون بالزبانية ومنها من يضرب شجر الجنة ومنها من يدير عنق
على اهل الجنة ومنها خدم اهل الجنة ومنها من تضفه بلج وبضعة نار وقد ذكر العلماء
في احاديث الباب منهم جماعة لا نتراهم **ذكر رجاله** وهم خمسة
الاول الحسن بن الربيع ضد الخريف بن سليمان البجلي الكوفي يعرف بالبوجاني
بضم الباء الموحدة وسكون الواو وبالجيم الفارسي ابو جاني كنيته ابو محمد الحسن
مكسور العنق لانحنائه حتى قيل انه لا يستطيع الى السماء سامه الله تعالى
الثاني ابو الاحوص سلام بالتشديد بن سليم الحنفي مولى بني حنيفة
الكوفي الثالث سليمان الاعمش الرابع زيد بن وهب ابو سليمان الجهني
الكوفي خرج الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو في
الطريق الخامس عبد الله بن مسعود وهؤلاء كلهم كوفيون قيل هذا الحديث
رواه جماعة منهم سفيان بن عيينة عن الاعمش الى قوله شقي او سعيد كلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما بعده كلام ابن مسعود وقد رواه عبد الرحمن بن
حميد الرؤاسي عن الاعمش فاختصر من المتن على المرفوع بحسبه ورواه بطوله
سليمان بن كثير عن زيد بن وهب مفصلا كلام ابن مسعود من كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال بعد ذكر الشقاوة والسعادة قال عبد الله والذي
نفسي بيده ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة الحديث واخرجه مسلم من حديث
الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اخره نحوه غير ان بعد قوله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم
ليعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها انتهى والحديث رواه
البخاري ايضا في القدر عن ابي الوليد وفي التوحيد عن آدم واخرجه مسلم
في القدر عن ابن ابي شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن عثمان بن ابي
شيبة واسحاق بن ابراهيم وابي سعيد الاشج وعن عبد الله بن معاذ واخرجه
ابو داود عن حفص بن عمر ومحمد بن كثير واخرجه الترمذي في القدر عن قتيبة
وعن محمد بن بشار وعن علي بن حجر واخرجه ابن ماجه في السنة عن علي بن محمد
عن وكيع ومحمد بن فضيل وابي معاوية وعن علي بن ميمون وابي كريب وابن
عيينة هذا الحديث وكان من رجال الدرجة ولا اعتبار لانكاره **ذكر**
معناه قوله وهو الصادق المصدوق اي الصادق في قوله ودنياه
من الوحي والمصدوق الله صدقه في وعده وقال الكرماني المصدوق
اي من جهة جبريل عليه السلام او المصدوق بعين بتشديد الدال المفتوحة

وقال

وقال الطيبي الاولى ان يجعل هذه الجملة اعتراضية لحالية تنعم الاحوال
وحالها كلها فلا يكون من عاداته وذا به ذلك فما احسن موقعه هنا قوله
يجمع على صيغة المجهول قال معنى الجمع ان النطفة اذا وقعت في الرحم واراد
الله ان يخلق منها بشرا طارت في اطراف المائة تحت كل شعرة وقطرة فتمكث
اربعين ليلة ثم تنزل دما فيرتكد جميعها فتلك اربعين يوما هذه الاربعون
الاولى النطفة فيها تجري في اطراف المائة ثم تصير دما قوله تكون علقة وهي
الدم الغليظ الجامد وهذا في الاربعين الثالث اشار بقوله مثل ذلك يعني مثل
الثانية اربعين يوما فان قلت ان الله تعالى قادر على ان يخلق في لحظة فما الحكمة
في هذا المقدار قلت فيه حكم وفوائد منها انه لو خلقه دفعة واحدة لشق على الام لانها
لم تكن معتادة بذلك وربما تهلك فجعل اول النطفة لتعتاد بها مدة ثم تكون علقة
وهلم جرا الى الولادة ومنها اظهار قدرة الله تعالى وعظمته لعبيده ومنها شكوى
لحبيب قلبه من تلك الاطوار الى كونهم انسانا حسن الصورة متحليا بالعقل
والشهامة لزينا بالفهم والفطانة ومنها ارشاد الناس وتنبيههم
على كمال قدرته على الحشر والنشر ان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين
ثم من علقة ومضغة مهيأة لنفخ الروح وفيه تنبيه على صيرورته ترابا
ونفخ الروح فيه وحشره في الحشر للحساب والجزاء قوله ثم يبعث الله ملكا
اي بعد اتمام الاربعين الثالثة يبعث الله ملكا فيؤمر باربع كلمات
يكتبها وهي قوله ويقال له اي للملك المرسل اكتب عمله ورزقه واجله وشقي
او سعيد وكذلك ما افرضت حكمته وسبقت كلمته قوله او شقي او سعيد كلمات
مبهمة الظاهر انه يقال اكتب سعادته وشقاوته وقد اجاب عنه بقوله لصورة
ما يكتبه لانه يكتب شقي او سعيد قوله ثم ينفخ فيه الروح اي بعد كتابة
الملك هذه الاربعة فينفخ فيه الروح وفي صحيح مسلم ان احدكم يجمع خلقه
في بطن امه اربعين يوما ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة
مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات الحديث فهذا يدل
على ان كتب هذه الاربعة بعد نفخ الروح ولفظ البخاري يدل على ان ذلك
قبل نفخ الروح لان لفظه ثم ينفخ فيه الروح وكلمة ثم يقتضي تاخير كتب الملك
هذه الامور الى ما بعد الاربعين الثالثة وقال النووي والاحاديث
الباقية تقتضي الكتب عقيب الاربعين الاولى ثم اجاب عن ذلك بقوله لعله
ثم يبعث اليه الملك فيؤذن له فيكتب مطوي على قوله يجمع في بطن امه
ومتعلقاته لا ما قبله وهو قوله ثم يكون مضغة مثله ويكون قوله ثم يكون
علقة مثله ثم يكون مضغة مثله معترضا بين المطوي والمطوي عليه
وذلك جائز موجود في القرآن والحديث الصحيح وفي كلام العرب وقال
القاضي وغيره والمراد بارسال الملك في هذه الاشياء امره بها والتصرف فيها
بهذه الافعال والاقتصر في الحديث الذي روي من انسوا اذا اراد الله
خلق خلقه يريد اذكرام انثى شقي ام سعيد لانها لا تخلق مما قد عشاه ولا يلزم منه
ان يقول ذلك بعد المضغة بل هما بنطق كلام واخبار عن حالة اخرى فاخبر
اولا عما للملك مع النطفة ثم اخبر ان الله اذا اراد ان يخلق النطفة علقة
كما كان كذا وكذا قال قلت في رواية يرسل الملك بعد مائة وعشرين يوما
وفي رواية ثم يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم باربعين او خمسة
واربعين ليلة فيقول يا رب ما شقي ام سعيد وفي رواية اذا مر بالنطفة ثنتان
واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها

وفي رواية حذيفة بن اسيد ان النطفة تقع في الرحم اربعين ليلة ثم ينشر
عليها الملك وفي رواية ان ملكا موكلا بالرحم اذا قال الله ان خلقة شيئا اذن
له ليقع واربعين ليلة وذكر الحديث وفي رواية انس رضي الله عنه ان
الله تعالى وكل بالرحم ملكا فيقول اي رب نطفة اي رب علقة اي رب مضغة
فاذا اراد ان يقضي خلقها قال اذكر او انثى فيكتب ما هو كائن
فاذا اراد ان يقضي خلقها قال اي رب اذكر او انثى فيكتب ما هو كائن
ثم الجمع بين هذه الروايات قلت للملك مراعاة لحال النطفة واية يقول
يا رب هذه نطفة هذه علقة هذه مضغة في اوقاتها وكل وقت يقول
فيه ما كانت اليه ولنصرفه وكلامه اوقات احدها حين يخلق الله نطفة
ثم ينقلها علقة وهذا اول علم الملك بانه ولد لانه ليس كل نطفة تصير ولدا وذلك
عقيب الاربعين الاولى فحينئذ يكتب رزقه واجله وعمله وشقاوته وسعادته
ثم الملك يتصرف اخرى في وقت اخر وهو تصويره وخلق سمعه وبصره وجلده
ولحمه وعظمه وكونه ذكرا او انثى وذلك انما يكون في الاربعين الثالثة وهو
مدة المضغة وقبل انقضاء مدة هذه الاربعين وقبل نفخ الروح فيه
لان نفخ الروح لا يكون الا بعد تمام صورته فان قلت روي اذا مر
بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها
وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها ثم قال يا رب اذكر ام انثى فيقضي
ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب اجله فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك
وذكر رزقه قلت ليس هذا على ظاهره ولا يصح حمله على ظاهره بل المراد
تصويرها وخلق سمعها الباصرة انه يكتب ذلك ثم يفعل في وقت اخر لان
الثالثة وهي مدة المضغة كما قال الله تعالى ولقد الانسان من سلالة
من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم يكون الملك فيه تصرف اخر وهو وقت نفخ الروح عقيب
الاربعين الثالثة من كل اربعين اشهر قوله ما يكون حرها الناصية
وما فيه ولفظه يكون منصوبا بحتى وما عبر عنها ملة لها من الحمل وقوله الا
ذراع الا ذراعا الذراع التمثيل والقرب الحال دخول اي ما يبقى بينه وبين ان
يصل الا الكتاب بقي بينه وبين موضع من الارض ذراع قوله فيسبق عليه
الكتاب للتعقيب يدل على حصول السبق للمهلة من يسبق معين يدل على
يقلب عليه الكتاب وما قدر عليه سبقا بالمهلة فعند ذلك يعمل عمل اهل
الجنة او اهل النار قوله فيعمل بعمل اهل النار وفي حذف تقديره فيدخلها
وكذلك بعد قوله بعمل اهل الجنة فيدخلها وقال الخطابي يدخلها ظاهر لا اشكال
الحسنات والسيئات اما لان ولست بموجبات وان مصير الامر في العاقبة
اليها سبق به القضاء وجرى القدر وروى ابن حبان في صحيحه من حديث ابي
الدرداء مرفوعا فمن الله لا عبد من عمل من رزقه واجله وعمله واثره ومصيبه
يعني فانه مصيبه على الدوام وما تدري نفس باي ارض تموت حدثنا
محمد بن سلام انا مخلد انا ابن جريج قال اخبرني موسى بن عقبة عن نافع
قال ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وثنا ابو عاصم
عن ابن جريج قال اخبرني موسى بن عقبة عن نافع عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا احب الله العبد نادى جبريل عليه السلام ان الله يحب فلانا
فاحبه فيحبه جبريل فينادي جبريل في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل
السماء ثم يوضع له القبول في الارض مطابقته للترجمة في قوله نادى منادي
جبريل عليه السلام ومحمد بن سلام باللام المشددة ومخلد بفتح الميم واللام وسكون
الخاء المعجمة ابن يزيد من الزيادة مر في الجمعة وابن جريج عبد الملك بن عبد

خلقتام

العزيز

العزيز بن جريج وابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل واورد البخاري هذا الحديث
من طريقين احدهما موصول الى قوله وثنا بهز والثاني معلق وهو من قوله
وثنا بهز ابو عاصم الى اخره وقد وصله في الادب عن عمرو بن علي عن ابي عاصم
وبسطه على لفظه هناك فقيل هو اخصر المواضع التي يستدل لها على قول
يعلق عن بعض مشايخه ما هو عنده بواسطة لانه ابا عاصم من شيوخه يروي
عنه كثيرا في الكتاب وقال الطوفي ذكر البخاري الحب في كتابه وابدل ذكر
البغض وهو في رواية غيره وادا لبغض هكذا نادى جبريل عليه السلام اني
ابغض فلانا فابغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادي في اهل السماء ان الله
يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغض في الارض قلت
هذا اخرجه من طريق روح بن عبادة عن ابن جريج قوله ويوضع له القبول في
الارض يعني عند اكثر من يعرفه من المؤمنين ويبقى له ذكر صالح ويقال معناه
يلقى في قلوب اهلها محبته ما دمت ص حدثنا محمد حدثنا ابن ابي مريم
انا الليث حدثني ابي ابو جعفر عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضي
في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه الى الكهان فيكذبون
معها مائة كذبة من عند انفسهم ش مطابقته للترجمة في قوله الملائكة
ومحمد هو الذهلي ذكر مجرد اهو محمد بن يحيى الذهلي قاله الغساني وقال
ابو زيد بن سكاتة محمد هذا هو البخاري وقال بعضهم هذا هو الارجح عندي
فان الاسماعيلي وابا نعيم يجيدان الحديث من غير رواة البخاري فاخرجاه
عنه ولو كان عند غير البخاري لما فاتا تخريجه عليهما انتهى قلت عدم
وجدان الاسماعيلي وابي نعيم الحديث لا يستلزم ان يكون محمد هذا
البخاري وهذا ظاهر لا يخفى على احد ولم يجد للبخاري العادة بان يذكر
اسمه فيقول ذكر شيخه بقوله حدثنا محمد وهو كثير في رجال الصحيحين محمد بن يحيى
بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب ابو عبد الله الذهلي النيسابوري
في فضل افراد البخاري فيمن اسمه محمد وقال روى عنه البخاري في ترجمة
من ثلاثين موضعا ولم يقل حدثنا محمد بن يحيى الذهلي صريحا ويقول حدثنا
محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد بن عبد الله بنسبه الى جده وقال حدثنا محمد
ابن خالد بنسبه الى جد ابيه والسبب في ذلك ان البخاري لما دخل
نيسابور شغب عليه محمد بن يحيى الذهلي في مسألة خلق اللفظ
ولانه قد سمع منه فلم يذكر الرواية عنه ولم يصرح باسمه وابن ابي مريم
هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم وابن ابي جعفر هو عبيد الله بن ابي
جعفر واسمه نسار القرشي ومحمد بن عبد الرحمن ابو الاسود والنصف
الاول من هذا الاسناد مصريون والنصف الثاني مدنيون واول هو محمد
بن عبد الرحمن قوله العنان بفتح العين المهملة وتخفيف النون الاولى
السحاب قوله فتذاكر اي الملائكة الامر الذي قضي في السماء وجوده وعدمه
فتسترق تفتعل من السرقة اي يسمع سرقة يقال استرق السمع
اي استرقه مستخفيا قوله الى الكهان بضم الكاف وتشديد الهاء جمع
كاهن وهو الذي يتعاطى الاخبار عن الكائنات في مستقبل الزمان
ويدعي معرفة الاسرار وفي المغازي لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
وحرست السماء بطلت الكهانة ص حدثنا احمد بن يونس ثنا ابراهيم

تعب
على هذا السبب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن مسعد ثنا ابن شهاب عن ابي سلمة والاعرج عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب
من ابواب المسجد ملائكة يكتبون الاول فالاول فاذا جلس الامام
طووا الصحف وجاؤا يستمعون الذكر ش مطابقته للترجمة في قوله
ملائكة واحمد بن يونس هو عبد الله بن عبد الله بن بشر اليربوعي الكوفي
وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف والاعرج بفتح
الهمزة والعين المهملة وتشديد الراء اسمه سلمان ابو عبد الله المهمي
مولاهم المدني كذا وقع في رواية الاكثرين الاعرج وقع في رواية
الكشميهني الاعوج بالعين المهملة والجيم في اخره والاول اشهر
واخرج النسائي من وجه اخر عن الزهري عن الاعرج وحده
والحديث مر في كتاب الجمعة في باب الاستماع الى الخطبة بانم منه
فانه اخرجه هناك عن ادم عن ابن ابي ذئب عن الزهري عن عبد الله بن عبد
الله الاعرج عن ابي هريرة الحديث ومعنى الكلام فيه هنا ص حدثنا
علي بن عبد الله حدثنا سفين حدثنا الزهري عن سعيد بن المسيب
قال مر عمر رضي الله عنه في المسجد وحسان ينشد فقال كنت انشد
فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت الى ابي هريرة فقال انشدك بالله
اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجب عني اللهم ايده بروح
القدس قال نعم ش مطابقته للترجمة في قوله بروح القدس فانه
جبريل عليه السلام وسفين هو ابن عيينة قوله في المسجد النبوي
والواو في وحسان للحال وكذا الواو وفيه من هو خير منك وقد
مضى في باب الشعر في المسجد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه سمع
حسان بن ثابت بن محمد ابا هريرة انشدك الله هل سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول يا حسان اجب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم ايده بروح القدس قال ابو هريرة نعم فقلنا اسمعت الهمزة فيه
للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله اجب عني اي قل جواب هجو
الكفار عني ص حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبة عن عدي بن ثابت
عن البراء رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان اهجهم او
هاجهم وجبريل معك ش مطابقته للترجمة في قوله وجبريل معك والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الادب عن سليمان بن حرب وفي المغازي عن حجاج
ابن منهال واخرجه مسلم في الفضائل عن عبيد الله بن معاذ وعن زهير
وعن ابي بكر بن نافع وعن بندار عن غندر واخرجه النسائي في الفضائل
عن حميد بن مسعدة وفي المناقب عن احمد بن حفص قوله اهجهم امر من
هجا يهجو هجوا وهذا نقيض المدح قوله او هاجهم شك من الراوي من
المهاجاة ومعناه جاريهم بهجوهم قوله وجبريل معك يعني يؤيدك ويعينك
عليه ص حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا جرير وحدثنا اصحابنا
بخ وهيب بن حرب حدثنا الجريري سمعت حميد بن هلال عن انس بن مالك
قال كانه انظر الى غبار ساطع في سكة بني غنم زاد موسى بن اسماعيل موكب جبريل
ش مطابقته للترجمة في قوله موكب جبريل عليه السلام وموسى بن اسماعيل
التبوذكي وجرير هو ابن حازم ابو النضر الازدي البصري واسحاق هو ابن راهويه
ووهيب بن حرب يروي عن ابيه عن حميد عن انس والنسائي عن اسحاق عن وهب

ابن

ابن جرير عن ابيه عن حميد بن هلال بن هبيرة العدوي ابو نصر البصري
والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن موسى بن اسماعيل ايضا
قوله في سكة بني غنم السكة بكسر السين المهملة وتشديد الكاف الزقاق
وبني غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون بطن من الخزرج وهم من ولد
غنم بن مالك بن النجار منهم ابو ايوب الانصاري واخوانه وقال بعضهم وهم
من زعم ان الاد هنا بني غنم حي من بني تغلب بفتح التاء المثناة من
فوق وسكون الغين المعجمة فان اولئك لم يكونوا بالمدينة انتهى
انتهى قلت اراد بهذا الخط على الكرماني فانه قال الغنايل هو الكرماني
قوله زاد موسى هو موسى بن اسماعيل المذكور واراد عينا ان موسى زاد
في المتن هذه الزيادة وقد ارسلها البخاري في المغازي عنه قوله موكب
جبريل قال الكرماني هو منصوب بترع الخافض قلت الاولى ان يقال
على انه خبر مبتدا محذوف تقديره انظر موكب جبريل وكذلك وجوبا يرفع
الا يكون مجرورا على انه بدل من لفظ غبار قال الكرماني ويروى
وموكب جبريل بالواو والموكب قوم من السير وقيل للقوم الركوب على الابل
للرايه موكب وكذا لجماعة الفرسان وقال ابن الاثير الموكب جماعة من ركاب
ليسيروا بموكب وهم ايضا الركوب للرايه وذكره في باب وب فدل على ان الميم
زايده وكذا ذكره الجوهري في باب وكب ص حدثنا قبيصة ثنا علي بن مسهر
عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان الحارث بن هشام
سال النبي صلى الله عليه وسلم كيف ياتيك الوحي قال كذلك يأتي الملك احيانا
في مثل صلصلة الجرس فيفصم عني وقد وعيت ما قال وهو اشده علي وتمثل
لي الملك احيانا رجلا فيكلمني فاعي ما يقول ش مطابقته للترجمة قوله
الملك في الموضعين وقبيصة بفتح القاف وسكون الباء ابن ابي المشرا ابو القاسم
الكندي الكوفي وهو من افراده والحديث مر في اول الكتاب فانه اخرجه
هناك عن ابي نعيم عبد الله بن يوسف عن مالك عن هشام ابن عروة عن
ابيه عن عائشة الى اخره قوله فيفصم بالفاء اي يقطع ص حدثنا ادم ثنا
شعبة ثنا يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين في سبيل الله دعته خزنة
الجنة اي قل فلان فقال ابو بكر رضي الله عنه ذلك الذي لا توى عليه قال
النبي صلى الله عليه وسلم ارجو ان تكون منهم ش مطابقته للترجمة في قوله
خزنة الجنة فانهم ملائكة والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب تفتح
النفقة فانه اخرجه هناك عن سعد ابن حفص عن سيبان عن يحيى
عن ابي سلمة الى اخره ومعنى الكلام فيه هناك قوله زوجين اي درهمين او دينارين
قوله اي قل يا فلان قوله لا توى بفتح التاء المثناة من فوق اي كاهلاك ص
حدثنا عبد الله بن محمد ثنا هشام انا معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام
فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته يرى ما لا ارى تريد النبي صلى الله عليه
وسلم ش مطابقته للترجمة في قوله هذا جبريل وهشام هو ابن يوسف
الصنعاني قاضي صنعا ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد والحديث
اخرجه البخاري الصنعاني الاسدي ان عن محمد ابن مقاتل وفي الادب وفي الرقاق
عن ابي عبد الرحمن الدارمي واخرجه الترمذي في المناقب عن سويد بن نصر

www.alukah.net

واخرجه النسائي في عشرة النساء وفي اليوم والليلة عن عمرو بن منصور وعن
محمد بن حاتم وعن احمد بن يحيى قوله يا عائشة وروي يا عايش بالترخيم ويجوز في
الشين الضم والفتح قوله يقرأ من الثلاثي وروي يقرئك بضم الياء من المزيد فيه وفيه
منقبة عظيمة لعائشة رضي الله عنها فانه قلت هل لازواجها جبريل كما لها
عم عليها السلام قلت وجه ذلك انه لما قدر وجود عيسى عليه السلام لامها دنى
جبريل لنفخها بكونه قبل كونه لنفخها انه يكون بالقدرة فلتسكن لازمة الجهل
ثم بعث اليها عند الولادة لكونها في وحدة فقال لا تحزني قد جعل ربك
تحتك سريا فكانت خطاب الملك لها في الحال لئلا تسكن ولا تنزعج وجوابه اخر
ان مريم كانت خالية من زوج فواجهها بالخطاب وام المؤمنين احترمت
الملك سيدا لامة كما احترم الشارع فقر عمر رضي الله عنه النبي له في الشام
خوفا من الغيرة وهذا ابلغ في فضل عائشة لانها اذا احترمها جبريل عليه
السلام الذي لا شهرة له حفظا لقلب زوجها سيد الامة لانه كما قيل في الا
الانكار البعد وهو اسم اشارة خاطب مريم لكونها النبية على قول وعائشة ارادت
عنها ذلك وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرى الملك ولا اراه من مكة وفيه زيادة
عائشة من الرد على سلام جبريل عليه السلام بقولها ورحمة الله وبركاته وهي
سنة قاله ابن عباس وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول في ابتداء السلام وفي رده
سواء السلام عليك وفيه جواز سلام الاجنبي على الاجنبية اذا امن الفتنة منه
والاولى تركه في هذا الزمان ص حدثنا ابو نعيم حدثنا عمر بن شرحبيل
وحدثني يحيى بن جعفر حدثنا وكيع عن عمر بن ذر عن ابيه عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل الا تزورنا
اكثر مما تزورنا فانزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا
الاية ش مطابقته للترجمة في قول جبريل عليه السلام وابو نعيم بضم النون
الفضل بن دكين وعمرو بن ذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء وتقدم في التيمم
ويحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البيكندي وهو من افراده وعمر بن ذر
يروي عن ابيه وذر بن عبد الله الهمداني الكوفي والحديث اخرجه البخاري مطولا
التفسير عن ابي نعيم ايضا وفي التوحيد عن جماعة منهم يحيى وفي بدء الخلق ايضا عن
يحيى بن وكيع واخرجه الترمذي في التفسير عن الحسن بن عرفة وعن عبد الله
ابن حميد واخرجه النسائي فيه عن محمد بن اسماعيل وعن ابراهيم بن الحسن وقال
الترمذي حديث حسن قوله حدثنا عمر بصيغة الجمع وكذا في بدء الخلق قوله
وحدثني يحيى بصيغة الافراد وسياق الحديث على لفظ وكيع قوله الا تزورنا
كلمة الا هاهنا للعرض والتحضيض ويجوز ان تكون للتمني قوله فنزلت اي نزلت
الاية التي اولها وما نتنزل الا بامر ربك الاية

حدثنا اسماعيل قال حدثني سليمان عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اتاني جبريل عليه السلام على حرف فلم ازل استزيده حتى انتهى الى
سبعة احرف ش مطابقته للترجمة في قول جبريل عليه السلام واسماعيل بن ابي اويس
وسليمان بن بلال ويونس بن يزيد وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري والحديث اخرجه
البخاري ايضا في فضائل القرآن عن سعيد بن عفير واخرجه مسلم في الصلاة عن حرملة
وعن عبد بن حميد قوله على حرف اي على لغة وقيل الحرف الاعراب وقيل الكلمات
قوله فلم ازل استزيده اي طلبت منه الزيادة على حرف واحد وفي رواية وكان ميكائيل على

بياض في الاصل

شماله

عكس شماله فنظر عليه السلام الى ميكائيل كالمستشير فلم يزل يشير اليه استزاده حتى
قال اسمعه احرفا كلها شاف كاف قلت قيل انما قيل القرآن كثير واذا لا ينبغي ان
يقول انا القرآن احد لبعض القرآن ليس هو هكذا ولا يقال ان بعض القرآن
حيز من بعض الى سبعة احرف اي سبع لغات من لغات العرب يعني انها متفرقة في
القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه
بلغة اليمن وليس معناه ان يكون في الحرف الواحد سبعة احرف وجه علماء انه
قد جاء في القرآن ما قد قرئ بسبعة وعشرة كقوله ملك يوم الدين وعبد الطاغوت
وما بين ذلك قوله ان مسعودا اي قد سمعت التلاوة فوجدتهم متقاربين فاقرؤا
كما علمتم انما هو كقولك احكم هلم وتعال واقبل وفيه اقوال غير ذلك هذا احسنها
ص حدثنا محمد بن مقاتل انا عبد الله انا يونس عن الزهري قال حدثني عبيد بن
عبد الله عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود ما يكون
اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل عليه السلام وكان جبريل يلقاه في كل
ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه
جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة ش مطابقته للترجمة في قول جبريل عليه
في الموضعين وعبد الله هو ابن المبارك والحديث قد مر في اول الكتاب فانه
اخرجه هناك عن عبد الله عن عبد الله عن يونس الى اخره ص وعن عبد الله حدثنا
معمر بهذا الاسناد بمثله ش عبد الله هو ابن المبارك هو موصول عن محمد بن مقاتل
وكان ابن المبارك يقصد بهذا الرواية عن شيخيه احدهما يونس والاخر معمر ص
وروى ابو هريرة وفاطمة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل
عليه السلام كان يعارضه القرآن ش اما رواية ابي هريرة فوصلها البخاري
في فضائل القرآن وسيأتي ان شاء الله تعالى واما رواية فاطمة فوصلها في علامات
النبوة وسيأتي ان شاء الله تعالى هناك ص حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن هشام
بن عروة عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه انه اخبر المصريين فقال عروة اما ان جبريل
عليه السلام نزل فصلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عمر ما تقول
يا عروة قال سمعت بشير بن ابي مسعود يقول سمعت ابا مسعود يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل جبريل عليه السلام فامني فصليت
معه صليت معه يحسب باصابعه خمس صلوات ش مطابقته للترجمة في قول
جبريل نزل وبشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة يروي عن ابي
مسعود واسمه عقبة بن عمرو البدري وهذا الحديث قد تقدم في باب مواقيت
الصلاة ولكن بعبارة مختلفة ومر الكلام فيه هناك مستوفى قوله فصلى
امام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قدامه وحكي ابن مالك انه روي بالكسر على
الامام الذي يؤم الناس وقال يحتمل واستشكل لان امام معرفة والموضع
موضع الحال فوجب جعله نكرة بالتأويل قلت لا يحتاج الى هذا التعسف لان
لفظ امام الذي يعني فلام ظرف وهو منصوب على الظرفية ص حدثنا محمد
ابن بشار حدثنا ابن ابي عدي عن الشيباني وقتادة عن زرارة والحديث مر في كتاب
الاستسقاء في باب اذا استوى منبوذا الى ش اخره ومر الكلام فيه هناك قوله
دخل الجنة قال الخطابي فيه اثبات دخول وتقدير دخول وكل واحد منهما مستغنى
عن الاخر بوضعه او وقته والمعنى انه من مات على التوحيد فان مصيره الى الجنة
وان ناله قبل ذلك من العقوبة ما ناله ومن اطلق لفظ دخول النار وقتا له لم يدخل الجنة
بتخليد يا وجب التأويل بحمل معاينة الاجابة والاحاديث وان الى ان ان
وان سرق فيه دليل على جواز حدوث فعل الشرط والاكتفاء بجزئه من حديث

على لسانه

على القرآن في سبع لغات من لغات العرب

www.alukah.net

من شعبة عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن وهب عن أبي ذر رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه السلام من مات لا يشرك بالله شيئا دخل
الجنة وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق مطابقته للترجمة
في قوله جبريل عليه السلام وابن أبي عدي هو محمد بن أبي عدي البصري والتيمي وقد مر
غير مرة والحديث مضى في كتاب الاستيذان في باب إذا الديون مصروفا إليهم
ومر الكلام فيه هنا قوله دخل الجنة قال الخطابي فيه إثبات دخول ونفي دخول
وكلا واحد منهما مستغرب عن الأخذ بوصفه أو وقته والمعنى أن من مات على التوحيد
فإن مصيره إلى الجنة وإن ناله قبل ذلك من العقوبة ما ناله وأما لفظ لم يدخل
النار فمعناه لم يدخلها دخولا تخليد ويجب التأويل بشيء جمعا بين الآيات
والأحاديث وقوله وإن زنى وإن سرق فيه دليل على جواز صدق
فعل الشرط والانتفاء جوابه حدثنا أبو اليمان أنا شعيب حدثنا أبو
الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة
يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة
الفجر والعصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم فيقول
كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون
مطابقته للترجمة في قوله الملائكة وأبو اليمان الحكم بن نافع وأبو
الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن بن هرمز
قوله الملائكة مبتدأ ويتعاقبون خبره أي يأتي بعضهم عقيب بعض
بحيث إذا نزلت طائفة صعدت الأخرى قوله ملائكة بالليل وملائكة
بالنهار يوضح معنى التعاقب قوله يصلون ويروى وهم يصلون والجملة
حالية في الموضعين وكذا الكلام في يصلون الثاني وقد استوفينا
الكلام فيه في باب فضل صلاة العصر لأنه أخرج الحديث هناك عن عبد الله
ابن يوسف عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج إلى آخره

باب إذا قال أحدكم آمين

والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه
أي هذا باب يذكر إذا قال الإمام إلى آخره قال الزين لم ذكر هذا
الباب هنا فيه لأن جميع أحاديث هذا الباب في ذكر الملائكة وهو متعلق
بالباب الثابت ولهذا لا يوجد هذا في كثير من النسخ وكذا لم يقع في رواية
المستملي ذكر هذا الباب قوله آمين منصوب ممدود ومعناه استجب
فقوله فوافقت إحداهما أي إحدى كلمتي آمين وأخذ هذه الترجمة من حديث
أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الإمام
غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فإنه من وافق قوله قول
الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وهكذا أخرجه البخاري من حديث
أبي صالح عنه وروى ابن ماجه من حديث سعيد بن المسيب عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أمن الإمام فأمنوا فإن
الملائكة تؤمن فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من
ذنبه حدثنا محمد أنا مخلد أنا ابن جريج عن إسماعيل بن أمية أن نافعا
حدثه أن القاسم بن محمد حدثه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي
صلى الله عليه وسلم وسادة فيها تماثيل كأنها نمرقة فما قام بين
الباب وجعل يتغير وجهه فقلت ما لنا يا رسول الله قال ما بال هذه

الوسادة

الوسادة قلت هذه وسادة جعلتها لك لتضطجع عليها قال أما علمت
أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة وأن من صنع الصورة يعذب يوم القيامة
يقال لهم أحيوا ما خلقتم مطابقته للترجمة أخذ من باب ذكر الملائكة في قوله
أن الملائكة وكذا المطابقة بين أحاديث هذا الباب كلها وبين هذه الترجمة
في ذكر الملائكة ومحمد هذا هو محمد بن سلام ومخلد هو ابن يزيد وابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعن قتيبة مضى هكذا هو الثلاثة على
نسق واحد وإسماعيل بن أمية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الياء آخر
الحروف بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي القرشي المكي والقاسم بن محمد
ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه والحديث مضى في كتاب البيوع في باب
التجارة فيما يكره لبسه للرجال والنساء فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن
يوسف عن مالك عن نافع عن القاسم بن محمد عن عائشة الباهر قوله
وسادة بكسر الواو وهي المخدة وجمعها وسائد والتماثيل جمع التمثال
وهو ما كان في الأصل للصورة المطلقة فالمراد منه صورة الحيوان
قوله كأنها الجوهري النمرق والنمرقة وسادة صغيرة وربما سموا
الطنفسة التي فوق الرحل نمرقة عن أبي عبيد ويجمع على نمارق قوله
فقام بين الباب ويروى بين الناس قوله وهو طفقت وجعل وعلق
واحد وبمعنى عمل لأن الآتي يجب أن يكون بخبره حكم وههنا كذلك قوله
فقلت ما لنا ويروى فقالت ما لنا يعني ما فعلنا حتى تغير وجهك
قوله ما بال هذه النمرقة أي ما شأنها فيها تماثيل قوله
قال أما علمت أي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن مقاتل
أنا عبد الله أنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله أنه سمع ابن
عباس يقول سمعت أبا طلحة يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة تماثيل قوله
يقول أي يقول الله ويروى فيقال له قوله أحيوا بفتح الهمزة وبالتاء
الكلام مر هناك حدثنا ابن مقاتل أنا عبد الله أنا معمر عن الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله أنه سمع ابن عباس يقول سمعت أبا طلحة
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة
بيتا فيه كلب ولا صورة تماثيل مطابقته هذا الباب
قد ذكرناه وابن مقاتل هو محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة وهو من
أقرانه وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ومعمر بفتح الميمين هو
ابن راشد وأبو طلحة هو زيد بن سهل الأنصاري وقال الدارقطني
وافق معمرا هشام عن الزهري جماعة وخالفهم الأوزاعي فرواه عن
الزهري عن عبيد الله عن أبي طلحة ولم يذكر ابن عباس رواه مسلم أبو
النضر عن عبيد الله بغير رواية الأوزاعي وفي النسائي عن عقيل عن الأوزاعي
كرواية الجماعة وقال هذا الصواب وحديث الوليد خطأ ورواه
حديث الوليد عن الأوزاعي عن الزهري عن عبيد الله قال حدثني أبو طلحة
وذكره وفي الترمذي من حديث إسحاق بن موسى الأنصاري
حدثنا معن حدثنا مالك عن أبي النضر عن عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة أنه دخل على أبي طلحة الأنصاري يعوده فوجد عنده سهل
ابن حنيف قال فدعا أبو طلحة إنسانا ينزع نطا تحته فقال له
سهل لم تنزعه قال لأن فيه تصاوير وقد قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما قد علمت قال سهل او يقبل الا ما كان رقما في ثوب فقال بلى
ولكنه ابى لنفسي هذا حديث حسن صحيح قلت في رواية مالك
هذه ما يقتضي الانفصال بين عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وبين
ابي طلحة فانه دخل على ابي طلحة وسمعه منه وهكذا في رواية محمد
ابن اسحاق عن سالم ابي النضر عند عبد النسائي وفي رواية السنة
ما خلا ابا داود من رواية الزهري ايضا ادخال ابن عباس بين عبيد الله
ابن عبد الله وبين ابي طلحة فهل الحكم للرواية او للرواية الناقصة
فاختار ابن الصلاح الحكم للناقصة لانه يصرح فيها بالارسال
واختار النسائي الزائدة لانه روى كليتهما ورجح الزائد كذا

ذكر تفرد موضع ومن اخرجه غيره

اخرجه البخاري ايضا في بدء الخلق عن علي بن عبد الله وفي المغازي
عن ابراهيم بن موسى وعن اسماعيل بن ابي اويس وفي اللباس عن
ادم واخرجه مسلم في اللباس عن يحيى بن يحيى وعن عمرو الناقد
وابي بكر ابن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم وعن ابي الطاهر
ابن السرح وحرملة بن يحيى وعن اسحاق بن ابراهيم وعبد ابن
حميد واخرجه الترمذي في الاستئذان عن مسلمة بن شبيب
والحسن بن علي وعبد بن حميد واخرجه النسائي في المسند عن
قتيبة واسحاق بن منصور وفي الزينة عن وهب بن بيان
وعن محمد بن عبد الملك عن يزيد بن محمد واخرجه ابن ماجه
في اللباس عن ابي بكر بن ابي شيبة

ذكر معناه

قوله فيه كلب قال ابن التين يريد كلب دار قال واراد الملائكة
عن الحفظة وكذا قال النووي ان هؤلاء الذين يطوفون
بالرحمة والتبرك والاستغفار بخلاف الحفظة وقال الخطابي
انما يدخل في بيت اذا كان فيه شيء من هذه ما يحرم اقتناؤه
من الكلاب والصور واما ما ليس بحرام من كلب الصيد او الزرع
او الماشية والصورة التي تمتهن في البسط والوسائد وغيرها
فلا يمتنع دخول الملائكة فيه وقال النووي الاظهر انه عام
في كل كلب وكل صورة ثم قيل سبب المنع من دخول الملائكة
كونها معصية فاحشة وكونها مضاهاة لخلق الله وفيها مسافة
بعيدة من دخول الله وامتناعهم من الدخول في بيت فيه كلب لكثرة
اكل النجاسات ولان بعضها يسمى شيطانا والملائكة ضد لهم ولقبح
رائحة الكلب والملائكة يكرهون الرائحة الكريهة ولانهم ينهون
عن اتخاذها مما لم يؤذن فيه فعوقب متخذها بحرمان دخول الملائكة
بيته وصلاتهم فيه واستغفارها له وتبركها عليه ودفعها اذى الشياطين
قلت كل هذه في الكلب لا يشمل الهليل ولا يروى القليل وهذا
الخنزير اسوأ حالا من الكلب مع انه ورد فيه شيء وفي النجاسات هو اخبث من
لان نجس العين بالنص بخلاف الكلب فان نجاسة عينه خلافا
قوله ولا صورة تماثيل من اضافة العام الى الخاص حدثنا احمد
حدثنا ابن وهب اخبرنا عمرو ان بكير بن الاشج حدثه ان بسر بن سعيد
حدثه ان زيد حدثه ان زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه حدثه
ومع بسر عبيد الله الخولاني الذي كان في حجر ميمونة رضي الله

عنها

عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثهما زيد بن خالد ان ابا طلحة
حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة
قال بسر ثم زيد بن خالد دفعناه فاذا نحن في بيته بستر فيه
تصاوير فقلت لعبيد الله الخولاني الم يحدثنا في الصور
انه قال الا رقما في ثوب الا سمعته قلت لا قال بلى قد ذكره ش احمد
هذا عن صالح المصري وجزم به ابو نعيم وقال الكرماني احمد بن صالح او
ابن عيسى التستري وذكره في رجال الصحيحين احمد غير منسوب محدث
عن عبد الله بن وهب المصري حدث عنه البخاري في غير موضع من الجامع
واختلفوا في حد هذا فقال قوم انه احمد بن عبد الرحمن بن اخي ابن وهب
وقال اخرون انه احمد بن صالح او احمد بن عيسى وقال ابو احمد الحافظ
الثبت ابو زرعة احمد عن ابن وهب هو ابن اخي ابن وهب وقال ابو عبد
الله بن مندة كلما قال البخاري في الجامع حدثنا احمد عن ابن وهب
فهو ابن صالح المصري ولم يخرج البخاري عن احمد بن عبد الرحمن في الصحيح
شيئا واذا حدث عن احمد بن عيسى نسبه وابن وهب هو عبد الله
ابن وهب المصري وعمرو بفتح العين هو ابن الحارث المصري وبكر بضم
الباء الموحدة مصغر ابن الاشج بالشين المعجمة وتشديد الجيم
وقد مر في الوضوء وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة
ابن سعيد مولى الحضرمي من اهل المدينة وزيد بن خالد الجهني من
مشاهير الصحابة وعبيد الله الخولاني هو عبيد الله بن الاسود
ويقال ابن الاسد الخولاني ربيب ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
والحديث اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن قتيبة به وعن اسماعيل بن ابراهيم واخرجه
ابو داود عن قتيبة به وعن عثمان بن ابي شيبة وعن وهب
ابن بقية واخرجه النسائي في الزينة عن اسحاق بن ابراهيم وعن عيسى
ابن حماد قوله الا رقما الا سمعته بفتح الهمزة واللام المخففة
ومعناها هنا الاستفهام عن النفي قوله قلت لا اي لم اسمعه
قال بلى سمعته فذكره اي الحديث ص حدثنا يحيى بن سليمان
قال حدثني ابن وهب قال حدثني عمرو عن بسر ان ابا طلحة قال
وعد النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام فقال انا لا ندخل بيتا
فيه صورة ولا كلب ش يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن
مصر وعمرو بفتح العين وبالعاء وكذا وقع في رواية الاكثرين وظن بعضهم
انه عمرو بن الحارث وهو خطأ لانه لم يدرك سالما والصواب عمرو بضم العين
وبعد واو وهو عمرو بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهم وكذا بينه في رواية الكشميهني وكذا وقع في اللباس عن يحيى بن سليمان
لهذا الاسناد قوله وعد النبي بالنصب وجبريل بالرفع فاعله يعني وعد
النبي صلى الله عليه وسلم انه ينزل فلم ينزل فسأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن
السبب فقال انا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب ص حدثنا اسماعيل
قال حدثني مالك عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فانه من
وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ش اسماعيل بن ابي اويس
وسمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء الخ المروت بواو ابي بكر بن عبد الرحمن

www.alukah.net

ابن الحارث بن هشام بن المغيرة وابو صالح عبد الله بن ذكوان والحديث مضى
في كتاب الصلاة في باب فضل اللهم ربنا ولك الحمد وقد مر الكلام فيه هناك ص
ابراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فليح حدثنا ابي عن هلال بن علي بن عبد الرحمن بن
ابي هريرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال احدكم في صلاة ما دامت
الصلاة تحبسه والملائكة تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يقم من صلاته او
يحدث ش ومحمد بن فليح يروي عن ابيه فليح بن سليمان الخ وكان اسم عبد الملك
غلب عليه لقب فليح والحديث مر في كتاب الصلاة في باب من جلس في المسجد
ينتظر الصلاة وفي باب الحدث في المسجد قوله ما لم يقم من صلاته اي من
موضع صلاته الذي صلى فيه او يحدث او ما لم يحدث ص حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا سفين عن عمرو عن عطاء عن صفوان بن يعلى عن ابيه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول على المنبر وناداه رجل ما الكبائر قال سفين في قراءة عبد الله ونادوا
بالليل ش سفين سفين صدر ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابي رباح
وصفوان يروي عن ابيه يعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة
وفتح اللام بالتقول ابن امية التميمي ويعرف بابن منية وهي امه وقال حدثنا
والحديث اخرجه البخاري ايضا في صفة النار عن قتيبة وفي التفسير عن
حجاج بن المنهال واخرجه مسلم في الصلاة عن قتيبة وابي بكر بن ابي شيبة
واسحاق بن ابراهيم واخرجه ابو داود في الحدود عن احمد بن محمد بن حنبل
والنسائي فيه وفي التفسير عن قتيبة وفي التفسير ايضا عن اسحاق بن ابراهيم
قوله بالمكبر وهو اسم طائر النار قوله قال سفين هو ابن عيينة الراوي
قوله وفي قراءة عبد الله هو عبد الله بن مسعود قوله بالليل موضع حذف
الكاف منه ويجوز في اللام الضم والكسر ص حدثنا عبد الله بن يوسف انا
ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عروة ان عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته انها قالت للنبي صلى الله عليه
وسلم هل اتى عليك يوم اشد من يوم احد قال لقد لقيت من قومك ما
لقيت وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل
بن عبد كلال فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي
فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فاذا بسحابة قد اظلتني
فنظرت فاذا فيها جبريل عليه السلام فناداني فقال ان الله قد سمع قول
قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت
فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك فيما شئت ان
شئت ان اطبق عليهم الاخشبين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان
يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا ش الحديث
اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن عبد الله بن يوسف ايضا واخرجه مسلم
في المغازي عن ابي الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيى وعمرو بن سواد
واخرجه النسائي في البعوث عن ابي الطاهر قوله يوم احد هو يوم هزيمة ولا احد
كانت في سنة ثلاث من الهجرة قوله يوم العقبة هي التي يتسبب اليها جمرة
العقبة وهي بمنى قوله اذ عرضت نفسي كان ذلك في شوال سنة عشر من
المبعث وكانت بعد موت ابي طالب وخديجة رضي الله عنهما وذكر موسى بن عقبة
في المغازي عن ابن شهاب ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مات ابو طالب توجه الى
الطائف رجاء ان يؤووه فعمد الى ثلاثة نفر من ثقيف وهم سادة ثقيف وهم اخوة
عبد ياليل وحبيب ومسعود بنو عمرو فعرض عليهم نفسه وشكا اليهم ما انتهك

حنبل

قومه

قومه فردوا عليه افحش رد فقوله عبد ياليل بالياء آخر الحروف وكسر اللام وسكون الياء
آخر الحروف وفي آخره لام ابن عبد الله كلال بضم الكاف وتخفيف اللام وفي آخره
لام واسم عبد ياليل كنانة ويقال مسعود وفي الجمهرة للكلبي عبد ياليل بن عمرو بن
عمير بن عوف بن عقدة بن غفيرة بن عوف بن ثقيف والمذكور هنا انه عليه السلام
عرض نفسه على ابن عبد ياليل والذي في المغازي ان الذي يكلمه عبد ياليل
نفسه وعند اهل النسب ان عبد كلال اخوه لا ابوه وكان ابن عبد ياليل من اكابر
اهل الطائف من ثقيف وقد روى عبد بن حميد في تفسيره من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله تعالى على رجل من القريتين عظيم قال نزلت في عتبة بن ربيعة
وابن ياليل الثقفي وعن ابن سعد كانت اقامة النبي صلى الله عليه وسلم بالطائف عشرة
ايام وذكر عبد بن اسحاق وابن عقبة ان كنانة بن عبد ياليل وفد مع وفد الطائف
سنة عشر فاسلموا وذكر ابن عمر في الصحابة كذلك وذكر المدائني ان الوفد فيه
اسلموا الا كنانة فخرج الى الروم وكانت بها نكبته ذلك والله اعلم قوله على وجهي
متعلق بقوله انطلقت اي على الجهة المواجهة لي فقوله بقرن الثعالب جمع الثعلب
الحيوان المشهور وهو موضع بقرب مكة وقال التوربشتي هو ميقات اهل نجد ويقال
لقرن المنازل بفتح الميم ويقال هو على مرحلتين من مكة واصل القرن كل جبل
صغير منقطع عن جبل كبير وقال عياض يقال فيه قرن وغير مضاف على يوم وليلة
من مكة قال ووهم بعضهم بفتح الراء وهو غلط وقال القابسي بسكون الراء
اراد الجبل المشرف على الموضع ومن فتحها اراد الطريق الذي يتفرق منه
موضع فيه طرق متفرقة قوله ملك الجبال الخ بعث الله اليه ملك الجبال وهو
الملك الذي سخره الله للجبال وجعل امرها بيده قوله ذلك مبتدأ وخبره محذوف
اي ذلك كما قال جبريل عليه السلام او كما سمعت منه او المبتدأ محذوف اي الامر ذلك
قوله فيما شئت كلمة ما فيه استفهامية وجوابه قوله ان شئت مقدر اي ان
شئت لفعلت قوله ذلك هو قوله فيما شئت كذا هو في رواية ابي ذر عن شيخه
وروي عن الكشميهني مثله الا انه قال فما شئت وروى الطبراني عن مقدام
ابن داود عن عبد الله بن يوسف شيخ البخاري فقال لي يا محمد ان الله بعثني
اليك وانا ملك الجبال لتأمرني بامرك فيما شئت ان شئت قوله ان اطبق ابين
بالطبق وان مصدرية تقديره لفعلت باطباق الاخشبين عليهم الاخشبان
بالخاء والشين المعجمتين وهما جبلا مكة ابو قبيس والذي يقابله قيقعان
وقال الصغاني بل هو الجبل الاحمر الذي يشرف على قيقعان ووهم من قال
نزلت الذي قال الاخشبان ابو قبيس ونزلها الكرماني وسرد ذلك
لصلابتهما وغلط مجاريهما يقال رجل اخشب اذا كان صلب العظام عاريا عن
اللحم والمراد من قوله ان اطبق ان يلتقيا على من بمكة فيصيرا كالطبقة واحد
عليهما قوله بل ارجو كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني انا ارجو
قوله ان يخرج الله بضم الياء من الاخراج فعله من يعبد الله في محل النصب لانه
مفعول يخرج قوله يعبد الله اي يوحده وقوله لا يشرك به شيئا فتنبه ص
حدثنا قتيبة ثنا ابو عوانة حدثنا ابو اسحاق الشيباني قال سألت زر بن
حبيش عن قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى
قال حدثنا ابن مسعود انه رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح ش ابو عوانة
بفتح العين الوضاح بن عبد الله اليشكري وابو اسحاق الشيباني اسمه سليمان بن
ابي سليمان واسمه فيروز الكوفي وزر بكسر الزاي وتشديد الراء ابن حبيش بضم
الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره شين معجمة

يف

ضبط قرن المنازل

الألوكة
www.alukah.net

الاسدي الكوفي مات سنة اثنتين وثمانين قوله قاب قوسين قوله حدثنا
ابو مسعود عبد الله بن مسعود وبه قال حدثنا ابن مسعود قوله ان رأى النبي
صلى الله عليه وسلم وسيأتي الكلام في سورة والنجم سبحان الله تعالى
حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله لقد
رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى رفرفا اخضر سد افق السماء ش الاعمش هو سليمان
ابن مهران والتفسير عن قتيبة عن سفيان واخرجه النسائي في التفسير عن عمرو
ابن علي عن يحيى وعن عمرو بن علي عن ابن مهدي قوله رفرفا هو ثياب خضر تبسط قال
الكرماني ويحتمل ان يكون المراد من الرفرف اجنحة جبريل عليه السلام بسطها كما
تبسط الثياب قلت هذا قول الخطابي وافق السماء الطرافها حدثنا محمد
ابن عبد الله بن اسماعيل حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري عن ابن عمر انبأنا الطا
عن عائشة رضي الله عنها قالت من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم ولكن اعظم
رأى جبريل عليه السلام في صورته وخلقته سادا ما بين الافق ش محمد بن عبد الله
شيخه من افراده ومحمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري
البصري وابن عون هو عبد الله بن عون الخراز البصري والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قوله فقد اعظم اي فعل امرا
عظيما او مفعوله محذوف وقوله في صورته اي في هيئته وصفته قوله وخلقته
سادا ما بين الافق هو محمد بن عبد الله شيخه من افراده ومحمد بن عبد الله بن
المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري البصري وابن عون هو عبد الله
ابن عون الخراز اي خلقته التي خلق عليها قوله سادا نصب على الحال
من جبريل اي مسطبقا بين الافق السماء وقال احمد بن شبيب عن ابيه عن ابن
عن ابن مسعود قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته وله ستمائة جناح
جناح كل جناح منها قد سد الافق فسقط من جناحه من التهاويل والدر
والياقوت ما الله به عليم والتهاويل الالوان المختلفة وقال ابن الكلبي
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل ان يتراءى له في صورته التي خلقه الله
عليها فقال له لا تستطيع ان تنظر فقال لي قطر لي في سماية ذراع جناح
سد الافق منها فشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم امرا عظيما وصعق ولكن
معنى قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى وقد ثبت ان جبريل كان يأتي النبي
صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي وتارة كان يأتيه في صورة اعرابي
وراه مرتين في صورته التي خلق عليها مرة منهبط من السماء الى الارض ومرة
عند سدرة المنتهى وجبريل هو امين الوحي وخازن القدس ويقال له الروح
الامين وروح القدس والناموس الاكبر وطاووس الملائكة ومعنى جبرئيل
وايل اسم من اسماء الله تعالى ومعناه عبد الله وفيه اربعة عشر لغة ذكرناها
في التاريخ الكبير في فضل خلق الملائكة ثم اعلم ان انكار عائشة رضي الله عنها
الرؤية لم تنكر صحة رؤية اذ لو كان فيها رؤية فيه لذكرته وانما اعتمدت على الاستنباط
من الآيات وهو مشهور فقول ابن مسعود عن ابي هريرة مثلها وعن ابن عباس رضي
الله عنهما انه رآه بقلبه روي ذلك عنه بطرق وروى ابن مردويه في تفسيره عن
الضحاك وعكرمة عنه في حديث جبريل وفيه فلما اكرمني ربي بروحه بانت ابصري
في قلبي احد بصري لنوره فوق العرش وروى اللالكائي من حديث محمد بن سلمة عن قتادة
عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا رأيت ربي عز وجل ومن حديث ابي هريرة قال رأيت
ربي وجل الحديث وذكر ابن اسحاق ان ابن عمر ارسل الى ابن عباس يسأله هل رأى رسول

اسماء جبريل ومعناه

بحث في جبريل اربعة عشر لغة

الله

الله صلى الله عليه وسلم ربه فقال نعم والاشهر عنه انه رآه بعينيه وروي عنه ان
الله تعالى اختص موسى بالكلام وابراهيم عليه السلام بالخلة ومحمدا بالرؤية
وقال الماوردي قيل ان الله قسم كلامه ورؤيته بين محمد وموسى عليهما السلام
فرآه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين وحكى ابو الفتح الرازي وابو الليث السمرقندي
هذه الحكاية عن كعب وحكى عبد الرزاق عن الحسن انه كان يحلف بالله لقد رأى
محمد ربه وحكى القاضي عياض عن احمد انا اقول بحديث ابن عباس بعينيه رآه حتى انقطع
نفس احمد وقال الاشعري وجماعة من اصحابنا رآه ببصره وعينيه لا بقلبه وقال
كلابية وقال الكرامية او نبيا نبي من الانبياء فقد اتى في مثلها نبينا عليه الصلاة
والسلام وخص من بينهم بفضيلة الرؤية فان قلت قال الله تعالى لا تدركه
الابصار وقال لن تراني قلت المراد بالادراك الاحاطة ونحن لا نحيط به لا نستر
نفي نفس الرؤية وعن ابن عباس لا تحيط به فكيف تعقلوه وقيل لا تدركه ابصار
الكفار وقيل لا تدركه الا ابصار وانما يدركه المبصرون وليس في الشرع دليل قاطع
على استحالة الرؤية ولا امتناعها اذ كل موجود فرؤيته غير مستحيلة واما
قوله لن تراني فمعناه في الدنيا وكذا لما نفيا بوكذا الجبل خلافا لمن قال ان موسى عليه
السلام رأى ربه فلذلك صعق وان الجبل رأى ربه فلذلك صار دكا استنبطه
من قوله ولكن انظر الى الجبل فانه استقر مكانه فسوف تراني ثم قال فلما تجلى ربه
للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فرآه فصار دكا رآه موسى عليه السلام فصعق
حدثني محمد بن يوسف حدثنا ابو اسامة حدثنا زكريا ابن ابي زائدة عن ابن
الاشوع عن الشعبي عن مسروق قال قلت لعائشة رضي الله عنها فاين قوله
ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قالت ذاك جبريل عليه السلام كان يأتيه
في صورة الرجل وانه اتاه في هذه المرة في صورته التي هي صورته فسد الافق ش
محمد بن يوسف هذا هو ابو احمد البخاري البيكندي وقد مر ابو علي الجياني
وابو اسامة حماد بن اسامة وابن الاشوع بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة
وفتح الواو وفي آخره عين مهملة واسمه سعيد بن عمرو بن اشوع ونسبه الى جده
والشعبي عامر بن شراحيل ومسروق بن الاجدع والحديث اخرجه مسلم في الايمان
عن محمد بن عبد الله بن نمير عن ابي اسامة بمثله قوله فاين قوله ومعنى
الفاء هنا اذا انكرت رؤيته فاين قوله تعالى ثم دنا فتدلى فقالت المراد به قربه من جبريل
عليه السلام فان قلت ملاقاة جبريل عليه السلام كانت مرارا قلت لجبريل
صورة خاصة خلقه عليها لم يره رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الصورة الخاصة الا مرة
هذه المرة ومرة اخرى وقد ذكرناه عن قريب حدثنا موسى شاجرير ثنا ابو
رجاء عن سمرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت الليلة رجلين اتياني
قالا الذي يوقد النار مالك خازن النار وانا جبريل وهذا ميكائيل ش موسى هو ابن اسماعيل
التبوذكي وجرير بفتح الجيم هو ابن حازم ابن زيد ابو النضر الازدي البصري وابو رجاء
اسمه عمران ابن ملحان ويقال ابن تيم ويقال ابن عبد الله العطاردي البصري ادرك
زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره واسلم بعد الفتح وابقي عليه مائة وعشرون سنة
وقيل اكثر من ذلك والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب مجرد بعد باب ما قيل في
اولاد المشركين مطولا بعين هذا الاسناد حدثنا مسدد ثنا ابو عوانة عن الاعمش
عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل
امرأته الى فراشه فابت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح ش ابو عوانة الوضاح
مضى عن قريب والاعمش سليمان وابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي والحديث
اخرجه البخاري في النكاح عن محمد بن بشار واخرجه مسلم في النكاح عن ابي بكر ابن ابي شيبة

قف وتأمل

لجبريل صورة لم يره رسول الله عليه السلام عليها الا مرتين

www.alukah.net

وابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي سعيد الاشج وعن زهير بن حرب واخرجه مسلم في النكاح عن
ابي بكر ابو داود وفيه عن محمد بن عمرو الرازي واخرجه في الملائكة عن محمد بن العلا
تابعه شعبة وابو حمزة وابن داود وابو معاوية عن الاعمش ابو تابع
ابو عوانة شعبة بن الحجاج فوصل هذه المتابعة البخاري في النكاح في باب اذا
باتت المراة مهاجرة فراش زوجها فقال حدثنا محمد بن بشار وحدثنا ابن ابي عدي
عن شعبة عن سليمان عن ابي حازم عن ابي هريرة الواحد نحوه سواء قوله وابن
حمزة ابو وتابعه ابو حمزة وهو محمد بن ميمون السكري فقوله وابن داود ابي وتابعه
ابن داود وهو عبد الله الخريبي بالخاء المعجمة وبالراء وصله منا بعته مسدد
في مسنده الكبير قوله وابو معاوية اي وتابعه ابو معاوية وهو محمد بن خازم بالمعجمة
ووصل منا بعته مسلم فقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا حدثنا
ابو معاوية وحدثني ابو سعيد الاشج قال حدثني وكيع وحدثني زهير بن حرب
واللفظ له ثنا هشام بن عروة عن الاعمش عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل امراته الى فراشه نحوه غير ان في قوله فلم تاته موضع
رايت في رواية البخاري رحمه الله ص حدثنا عبد الله بن يوسف انا الليث قال حدثني
عقيل عن ابن شهاب قال سمعت ابا سلمة قال اخبرني جابر بن عبد الله انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ثم فتر عني الوحي فترة فبينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت
بصري قبل السماء فاذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه حتى
هويت الى الارض فجئت اهلي فقلت زملوني زملوني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر
الى قوله والرجز فاهجر والرجز الاوثان ش رواة هذا الحديث قد مروا غير مرة على
سنن على صيغة المجهول من الجاث بثاء مثلثة بالجيم والهمزة والثاء المثلثة اي
رعبت وفيه لغة اخرى حثثت بثاء مثلثتين ومعناه هويت اي سقطت قوله
والرجز الاوثان تفسير منه بان المراد من الرجز في قوله والرجز فاهجر الاوثان
وهو جمع وثن وهو ما له جثة من خشب او حجر او فضة او جوهر وكانت العرب
تنصبها وتعبدها ص حدثنا محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن قتادة وقال
في حديثه ثنا ابن بديل بن ورقاء ثنا سعيد عن قتادة عن ابي العالية ثنا ابن عم نبيكم
يعني ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة اسري بي موسى رجلا ادم طوالا
جعدا كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى رجلا مربوعا مربوع الخلق الى الحمرة والبياض
سبط الراس ورايت مالكا خازن النار والدجال في ايات اراهن الله اياه فلا تكن في
مرية من لقائه ش غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد ابن جعفر ابي عبد
الله البصري صاحب الكرابيسي قوله وقال في حديثه هو ابن خباط شيخ البخاري واشار
بهذا الى انه جمع بين روايتي شعبة ابن الحجاج عن قتادة وسعيد بن ابي عروبة
عن قتادة ايضا وساق الحديث على لفظ سعيد بن ابي عروبة وابو العالية بالعين
المهملة اسمه رفيع بضم الراء وفتح الفاء وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره عين مهملة
الرياحي بكسر الراء وتحتانية الياء اخر الحروف وبالحاء المهملة البصري وابو العالية الاخر ايضا
يروي عن ابن عباس واسمه مختلف فيه وشهرته بالبراء بفتح الباء الموحدة وتشديد
الراء وكان يبيع النبل وهو ايضا بصري والحديث اخرجه البخاري ايضا في احاديث الانبياء
عليهم الصلاة والسلام عن بن بشار عن غندر عن سعيد نحو لفظه واخرجه مسلم
في الايمان عن محمد بن المثنى ومحمد بن بشار كلاهما عن غندر به وعن عبد بن حميد
عن يونس بن محمد عن سليمان عن قتادة ايضا من الاوله ذكر معناه قوله ادم من
الادمة وهي في الناس السمرة الشديدة وقيل هي ادمة الارض وهو لونها وبه سمي ادم

عليه السلام

عليه السلام والادمة من الابل البياض مع السواد الغلمة بفتح الغين بغال بعير ادم بين الادمة
وناقة ادماء قوله طوالا بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو ومعناه طويلا قوله جعدا اي غير
سبط الشعر وقال ابن الاثير الجعد في صفات الرجال يكون مدحا وذما فالمدح
معناه شديدا لاسبط ولا خالف او يكون جعدا الشعر وهو ضد السبط اي السبوطة
اكثرها في شعور العجم واما الذم فهو المضطرب المتردد الخلق وقال الداودي
جعدا ممدوحا لان الطوال لا يوصف بالجعودة وقال ابن التين هذا كلام غير صحيح
لان الطول لا ينافيه بل يكون الطويل جعدا او سبطا قوله شنوءة بفتح الشين المعجمة
وضم النون وسكون الواو وفتح الهمزة قبيلة هو من فخطان وقال الكرماني شنوءة اسم
قبيلة من الازد طويل القامات وقال ابن هشام شنوءة هو عمرو بن
كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد فاما قبيلة الازد شنوءة لشنآنه كانت بينهم
وهما لفظ النسبة اليه شنوئي وجه تشبيه موسى عليه السلام برجال شنوءة
في الطول والسمرة قوله مربوعا اي لا قصيرا ولا طويلا قوله مربوع الخلق
بفتح الخاء اي معتدل الخلقة مائلا الى الحمرة قوله سبط الراس بكسر الباء الموحدة
وسكونها ومعناه مسترسل الشعر وقال النووي فتحها وكسرها لغتان مشهورتان
ويجوز اسكانها مع كسر الشين ومع فتحها مع التخفيف كما في الكشف وقال واما
الجعد من صفة موسى فالاولى ان يحمل على جعودة الجسم وهي اكتناره واجتماعه
لا جعودة الشعر لاشجاء في رواية ابي هريرة انه رجل الشعر وقوله والدجال بالنصب
ابو فراية الرجال قوله في ايات اي في ايات اخرى اراهن الله اياه النبي
صلى الله عليه وسلم قوله فلا تكن في مرية بكسر الميم وهو الشك قال النووي
هذا استظهار لمن يعتقد الرؤية على انه عليه السلام لقي موسى عليه السلام
وقال الكرماني الظاهر انه كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم والضمير راجع الى
الرجال والخطاب لكل واحد من المسلمين ص قال الاشرف ابو بكر عن النبي صلى الله
عليه وسلم تحرس الملائكة المدينة من الدجال ش تعليق انس رضي الله عنه
وصله البخاري في اواخر الحج في فضل المدينة في باب لا يدخل الدجال المدينة
واشار اخرجه هنا كذلك عن ابي نعيم ابن المنذر عن الوليد عن عمرو عن اسحاق عن انس
الحديث وتعليق ابو بكرة تقدم في الحديث وصله ايضا في هذا الباب عن عبد
العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده عن ابي بكرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم الحاقه ص

باب ما جاء في صفة الجنة وانها مخلوقة

ش اي هذا باب في بيان ما جاء من الاخبار في صفة الجنة وفي بيان انها
مخلوقة وموجودة الان وفيه رد على المعتزلة حيث قالوا انها لا توجد
الا يوم القيامة وكذلك قالوا في النار انها تخلق يوم القيامة والجنة البناء
من الكعب المتكاثف المظلل بالتفاف اغصانه والتركيب وابرعلى معنى
السمو وكانها لتكاثفها وتظللها سميت بالجنة التي هي البرة من عصد
حينه اذا استره كان عليه ستره واحدة لفرط التفاف وسميت دار الثواب
جنة لما فيها من الجنات ص قال ابو العالية مطرة من الحيض والبول والبزاق
ش ابو العالية هو رفيع الرياحي وقد ذكر في الباب الذي قبله واشار بذلك
الى تفسير لفظ مطرة في قوله تعالى وطهر فيها ازواج مطرة ووصله ابن ابي
حاتم من رواية مجاهد زاد من المني والولد وفي رواية قتادة من الاذى والبول
قوله والبزاق ويقال بالصاد بصاق ايضا ص كلما رزقوا منها اوقوا باخر قالوا

المجرودة في الرجال
تكون صفة مدح وذم

تان

www.alukah.net

باخراج بتراخر واستفيد التكرار من لفظ كلما فاذا اتوا باشرقا قالوا هذا
الذي رزقنا من قبل واتينا من قبل ش اشار بقوله كلما رزقوا الى قوله
تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به
متشابها قوله واتوا باشرا بتراخر واستفيد التكرار من لفظ كلما فاذا اتوا به
قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وفسره بقوله او متينا من قبل قال ابن الجوزي
هو من اوتيته اذا اعطيته وهكذا رواية الاكثرين وفي رواية الشمني اتينا
من اتيته بالقصر بمعنى جئته وقال ابن المثنى والصحابة الاول وفي القبلية
وجهان احدهما صار فاه الشدي في تفسيره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن
ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة قالوا هذا
رزقنا من قبل قالوا اتوا به اونوا بالثمرة في الجنة فلما نظروا اليها قالوا هذا
الذي رزقنا من قبل في دار الدنيا وهكذا قال قتادة قال معناه مثل
اعمالهم وقال ابن جرير وقال اخرون بل تاويل ذلك هذا الذي رزقنا من
قبل ثمار الجنة من قبل هذه الشدة يشبه بعضه بعضا وتختلف في الطعم
لقوله فاتوا به متشابها ص واتوا به متشابها يشبه بعضه بعضا وتختلف
في الطعوم ش فسر قوله تعالى واتوا به متشابها بقوله يشبه بعضه بعضا وهكذا
قال ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية ولكنه قال في الطعم
بالافراد وهكذا رواية في الكتاب وقال ابن ابي حاتم ثنا ابي ثنا سعيد بن
سليمان ثنا عباد بن ليث ثنا عن يحيى بن ابي كثير قال يعشى اهل الجنة الزعفران كما
المسك ويطوف عليهم الولدان بالفواكه فيأكلون ثم يؤتون بمثلها فيقول لهم اهل الجنة
هذا الذي اتيتمونا به فتقول لهم الولدان كلوا فان اللون واحد والطعم مختلف وهو قوله
تعالى واتوا به متشابها وقال ابن جرير ش تفسيره باسناده عن السدي عن ابي نصر
مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس في قوله متشابها يعني في اللون والمرئي وليس يشبه
في الطعم وقال عكرمة واتوا به متشابها يعني يشبه ثمر الدنيا غير ان ثمر الجنة اطيب
وقال عكرمة واتوا به متشابها يشبه ثمر الدنيا غير ان ثمر الجنة اطيب وقال سفيان الثوري
عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس لا يشبه شيء مما في الجنة مما في الدنيا الا في الاسماء
وفي رواية الثوري ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء رواه ابن جرير من رواية الثوري
وابن ابي حاتم من رواية ابي معاوية كلاهما عن الاعمش به ص قطوفها دانية يتطوفون
كيف شاؤا دانية من بيت ش اشار بهذا الى تفسير قوله تعالى قطوفها دانية وفسر
قطوفها بقوله يتطوفون كيف شاؤا وقال الكرماني كيف فسر التطوف بتطوفون قلت
جعل قطوفها دانية جملة حالية واخذ لازم معناه وروى عبد بن حميد من طريق اسرائيل
عن ابي اسحاق عن البراء قال في قوله قطوفها دانية يتناول منها حيث شاء ورواه ابن ابي
حاتم من طريق الثوري عن ابي اسحاق عن البراء فيها ومن طريق قتادة قال دنت فلا
ترد ايديهم عنها بعد ولا تنزع ص الارائك السرر ش اشار به الى ادرك في قوله
تعالى متكئين فيها على الارائك وفسرها بقوله السرر وكذا فسره عبد بن حميد من طريق
حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال الارائك السرر في الحجال والارائك جمع اريكة
قال ابن فارس الاريكة الحجلة على السرير لا يكون الا كذا وعن ثعلب الاريكة لا تكون
الا سريرا متخذا في قبة عليه سوار وبخمرة قال السوار بضم السين المهملة وتخفيف
الواو متاع البيت والحجلة بالتحريك بيت له قبة يستر بالثياب ويكون له ازرار كبار
ص وقال الحسن النضرة في الوجه والسرور في القلب ش اشار بتفسير الحسن النضرة
الى ما في قوله تعالى ونضرة وسرورا وقوله فوقاهم الله شر ذلك اليوم اي في

الغد الابرار شر ذلك اليوم الذي يجازون به من شدائده ولقاهم اي اعطاهم بدل
عبوس الفجار وحزنهم نضرة في الوجوه وهي اثر النعمة وحسن اللون والبهاء
وسرورا في القلوب وعاش الحسن رواة عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عنه
ص وقال مجاهد سلسبيلا حديدة الجرية ش اشار بتعليق مجاهد وتفسيره
هذا الى ما في قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا قوله عينا بدل من قوله
زنجبيلا فيما قبله قوله فيها اي في الجنة وقال الزجاج اي يسقون عينا فيها
تسمى سلسبيلا لسلاسة انحدارها في الحلق وسهولة مساغها وقال ابو
العالية ومقاتل ابن حيان سميت سلسبيلا لانها تسيل عليهم في الطرق
وفي منازلهم تنبع من اصل العرش من جنة عدن الجاهل الجنان والتسليل
في اللغة وصف لما كان في غاية السلاسة يقال شراب سلسل وسلسال
وسلسال وقد زيدت الباء فيه حتى صار اسما مبنيا ودل على غاية السلاسة
وتعليق مجاهد وصله سعيد بن منصور وعبد بن حميد باسناد صحيح عنه قوله
حديدة بالحاء والدال المهملتين اي شديدة الجرية اي الجريان وقال
عباس من رواها القابسي جريدة الجرية بالجيم وبالدال الدال الاولى وفسرها
بالليونة ورد عليه بان ما قاله لا يعرف ص غول وجمع السكل ش اشار به الى
ما في قوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وفسر الغول بوجع البطن
وهذا التفسير مروي عن مجاهد وعن ابن عباس وقتادة صداع ص ينزفون
لا تذهب عقولهم ش فسر ينزفون قوله تعالى لا تذهب عقولهم عند شرب خمر
الجنة وهذا التفسير مروي عن ابن عباس وعنه وترك لينزفون بكسر
الزاي وفيه قولان احدهما من انزف الرجل اذا نفد شرابه والاخر انزف
اذا سكر ما نزف اذا ذهب عقله من الشرب فنزف رسمع ص وقال
ابن عباس دهاقا ممتليا ش اشارة الى ما في قوله تعالى وكاسا دهاقا
وفسر الدهاق بقوله ممتليا ووصله الطبري عن ابي كريب حدثنا مروان
ابن معاوية عن مسلم بن قرطة عن ابن عباس لغلامه اسقنيها دهاقا
قال فاتاها الغلام ملاى قال ابن عباس هذا لسعاة وروى ايضا عن ابن صالح
في قوله كاسا دهاقا قال ملاى ص كواعب نواهد ش اشار به الى ما في قوله
تعالى وكواعب اترابا وفسر الكواعب بقوله نواهد وهذا التفسير عن ابن عباس
رواه ابن ابي الجيعان من طريق علي بن ابي طلحة عنه والنواهد جمع ناهد
وهي التي بدا نهداها يقال نهد الثدي اذا ارتفع عن الصدر وصار له حجم
والاتراب جمع ترب بالكسر وهو القرين ص الرحيق الخمر ش اشار به الى ما في
قوله تعالى رحيق مختوم وفسر الرحيق بالخمر وهذا التفسير وصله الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بقوله تعالى رحيق مختوم قال
الخمر ختم بالمسك وقيل الرحيق الخالص من كل شيء وقال مجاهد يشربها
اهل الجنة صرفا وقال سعيد بن جبير وابراهيم التيمي ختاما طينه
ص التسنيم يعلو شراب اهل الجنة ش اشار الى ما في قوله تعالى
ومزاجه من تسنيم وفسره بقوله يعلو شراب اهل الجنة وهذا وصله عبد
ابن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال التسنيم
يعلو شراب اهل الجنة وهو صرف للمقربين وممزوج لاصحاب اليمين وقال
الجوهري التسنيم اسم ما في الجنة سمي بذلك لانه جرى فوق الغرف والقصور
ص ختامه طينة مسك ش اشار به الى ما في قوله تعالى رحيق مختوم وفسر الختام
بقوله ختامه مسك طينة مسك وهذا وصله ابن ابي حاتم من طريق مجاهد

الألوكة
www.alukah.net

في قوله ختامه مسك قال طيبه مسك ومن طريق ابي الدرداء في قوله ختامه
مسك قال هو سراب يبعث مثل الفضة يختم به اخر شرابهم ص نفناخات ه
فياضتان ش اشار به الى ما في قوله تعالى فيهما عينان نضاختان وفسر
النضاختين بقوله فياضتين وروى ذلك عن ابن عباس ووصل من الجهات
من طريق علي بن ابي طلحة عنه والنضخ في اللغة بالمعجمة اكثر من المهملة ص
يقال موضونة منسوجة منه وضين الناقة ش اشار به الى ما في قوله تعالى
على سرر موضونة وفسر الموضونة بالمنسوجة اي المنسوجة بالذهب
وقيل بالجواهر والياقوت رواه ابن ابي حاتم عن عكرمة وروي ايضا من طريق
الضحاك في قوله موضونة قال الوضين التشبيك والتسبيح يثقله ويسطها
نسج بعضه على بعض مضاعفا ص والكواعب ما لا اذن له ولا عد وثدي
والاباريق ذوات الاذان والعرب ش اشار به الى تفسير قوله تعالى يا
كواعب واباريق والاكواب جمع كوب وفسره بقوله والكوب ما لا اذن له ولا عروة
وقيل الكوب المستدير لا عرى له ويجمع عليها كواب ويجمع الاكواب على اكاويب
وروى عبد بن حميد من طريق قتادة قال الكوب بدون الاباريق ليس له عروة
والاباريق جمع ابريق على وزن فعيل او فعيليل ص عربا مثقلة واحدها
واهل العراق الثكلة ش اشار به الى ما في قوله تعالى فجعلناهن ابكارا عربا
اترابا وفسر عربا بقوله مثقلة اي مضمومة الراء قيل هو لام بالتشقيل
الادبية قوله واحدتها اي واحدة العرب بضم الراء عروب مثل صبور وفي المفرد
وصبر بضم الباء في الجمع وذكر النسفي في قوله تفسيره في قوله تعالى فجعلناهن ابكارا
عذارى عربا عواشق اي ازواجهن جمع عروب وقال الحسن العرب الملقة وقال
عكرمة عنجة وقال ابن زيد شكلة بلغة مكة مغنوجة بلغة المدينة
وعن زيد بن حارثة حسنات الكلام وقيل حسنة الفعل اترابا اتراب العرب
العنجة فقوله العرب بفتح العين وكسر الراء وفتح الباء واضح الطبري من
طريق تميم بن حزام في قوله عربا قال العرب حسنة التبعل الحسنة التبعل كانت
العرب تقول اذا كانت العرب تقول اذا كانت المرأة حسنة التبعل
انها لعربة ومن طريق عبد الله بن عبيد بن عمير المكي قال
العروبة التي تشتهي زوجها قوله العنجة بفتح العين المعجمة وكسر النون
وبالجيم من العنج وهو التكسر والتدلل في المرأة وقد عنجت وتعنجت قوله
الشكلة بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف ذات الدل ص قال مجاهد
روح جنة ورخاء والريحان الرزق ش اشار به الى ما في قوله تعالى
فروح وريحان وجنة نعيم وفسر مجاهد روحا بجنة ورخاء وفسر الريحان
بالرزق وقال الفريابي طيبا ورزقا عند ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
فروح قال جنة وريحان قال رزق واخرجه البيهقي في الشعب من
طريق ادم عن ورقاء بلفظ فروح وريحان قال رزق وكذا اخرجه
البيهقي في الشعب من طريق ادم قال الروح جنة ورخاء والريحان الرزق
قال الرزق وحدثنا ابو نعيم عن حفيظ الصلح وروى عبد بن حميد في تفسيره
حدثنا شبابة عند ابن ابي نجيح عن مجاهد فروح وريحان قال رزق وحدثنا
ابو نعيم عن عبد السلام بن حرب عن ليث عن مجاهد قال الروح الفرح والريحان

الرزق

الرزق وقيل روح طيب ونسيم وقيل الاستراحة ومن قرا نعم الرا اراد
الحياة التي لا موت معها وعن الحسن الريحان رجانا هذا هو المقصود
الموزون والمنضود والمنضود والمقصود الموقر حملا وقال ايضا لا شوك له ش اشار
الى ما في قوله تعالى في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب
الاية وفسر قوله وطلح منضود بانه الموز وقال عياض وقع هنا تخليط والصواب
والطلح الموز والمنضود الموقر حملا الذي نقل بعضه على بعض من كثرة حمله
والمنضود بعضهم ما قاله البخاري وفي ممن رد على عياض والصواب ما قاله
عياض لان المنضود ليس اسم الموز وانما هو صفة الطلح وقال السفي في تفسير
طلح منضود موز وعن السدي شجر يشبه طلح الدنيا ولكن له ثمر احلى من العسل
وقال النسفي ايضا حكي ان رجلا قرا عند علي رضي الله عنه وطلح منضود
فقال علي وما شان الطلح انما هو طلع منضود ثم قرا طلعها هضيم وقال
انها في المصحف بالحاء فلما فتحها فقال ان الثمرة لا تهاج اليوم ولا تجذ وعن
الحسن ليس الطلح بالموز ولكنه شجر له ظل بارد طيب وقال الفراء ابو عبيدة
والطلح عند العرب شجر عظام لها شوك وقيل هو شجر ام غيلان وله نوار كثير
طيب الرائحة قلت وعلى كل تقدير فمعنى الطلح والمنضود صفة وليس باسم
ومعناه متراكم قد نضد بالحمل من اسفله الى اعلاه فليست له ساق بارزة
وقال مسروق اشجار الجنتين من عروقها الى اغصانها ثمر كله قوله والممدود
بالمعجمتين صفة السدر كما نطق به القرآن ص والعرب الحميات البارد اجهد
ش فلذلك العرب عدة قريب وفسرها بقوله مثقلة وقال واحدتهن عروب
وقدم الكلام فيه ما فيه الكفاية ص ويقال مسكوب جار ش اشار الى ما في قوله تعالى
وماء مسكوب وفسره بقوله جار وارادوا به قوله الجريان يسكب سكبا ص
وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض ش اشار الى ما في قوله عز وجل وفرش
مرفوعة بعد قوله وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وقال ابو عبيدة المرفوعة
العالية يقال لها مرفوع ابو عالي وروى ابن حبان والترمذي من حديث ابي سعيد
الخدري في قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها خمسمائة عام ص لغوا باطلا تاثيما
كذبا ش اشار الى ما في قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما وفسر اللغو بالباطل
والتاثيم بالكذب وكذا رواه الفريابي عن مجاهد ص اقتنات اعضاء ش اشار
الى ما في قوله تعالى واتاه اقتنات وفسر الاقتنات بالاعضاء وكذا فسره عكرمة
وفي النسفي الاقتنات جمع قنو وهو من قولهم اقتنى فلان في حديثه اذا اعتنى قنوا
وعن مجاهد اقتنات اعضاء واحدها قنو وعن عكرمة ظلال الاعضاء على الخلق
وعن الحسن قنوانها اقتنات ذو ظلال وخص الاقتنات بالذكر لانها الغصن التي
يتشعب من فروع الشجر لانها التي تورق وتثمر فهي تحت الظلال وهي تجتني
الثمار ص وجنى الجنتين دان ما يجتنى قريب منها ش اشارة الى ما في قوله تعالى
متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان وفسر جنى ما يجتنى
ودان بقوله قريب منها وفي تفسير النسفي وجنى الجنتين بدرها دان قريب
يناله القائم والقاعد والنائم ص هما مدهامتان سوداوان من السري
ش اشار به الى ما في قوله تعالى ومن دونهما جنتان فبأي الاء ربكما تكذبان مدهامتان
يعني ومن دون الجنتين الاولتين الموعود بهما لمن خاف مقام ربه جنتان فبأي
الاء ربكما تكذبان مدهامتان يعني ومن دون الجنتين اخريان مدهامتان وفسرها
بقوله سوداوان من الري وكذا روي عن مجاهد وفي تفسير النسفي مدهامتان
وفسرها بقوله مسودتان ناعمتان سوداوان من ريهما وشدة خضرتهما

طل

تفسيره

www.alukah.net

لان الخضرة اذا اشتدت فربما الى السواد والدهمة السواد الثالث حدثنا احمد بن
يونس ثنا الليث بن سعد عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم فانه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي
فان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار ش
شرع البخاري يذكر في هذه الباب خمسة عشر حديثا مطابقات كلها للترجمة
في ذكر الجنة وفي بعضها وصفها فلا يحتاج الى ذكر المطابقة بعد هذا في اول
كل حديث وهذا الحديث قد تقدم في كتاب الجنائز في باب الميت يعرض عليه مقعده
بالغداة والعشي فانه اخرجه هناك عن اسماعيل عن مالك عن نافع عن بن
عمر ومعنى الكلام فيه هناك ص حدثنا ابو الوليد ثنا مسلم بن درير ثنا
ابو رجاء عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعت في الجنة
فرايت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء ش ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي ومسلم بفتح بفتح السين المهملة وسكون اللام بن
درير بفتح الراء وكسر الراء الاولى وسكون الياء آخر الحروف العطاردي البصري
وابو رجاء اسمه عمران بن ملحان العطاردي البصري ادرك زمان النبي صلى
الله عليه وسلم واسلم بعد فتح مكة ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم ولم يهاجر
اليه بلغ مائة وثلاثين سنة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق عن
ابي الوليد ايضا عن مسلم بن درير وفي النكاح عن عثمان بن الهيثم واخرجه
الترمذي في صفة جهنم عن بن بشار واخرجه النسائي في عشرة النساء وفي الرقاق
عن قتيبة وعن بشر بن هلال وعمران بن موسى وفيه الاختلاف على ابي رجاء فان
مسلما رواه من حديث التيمي عن ابي رجاء ابي حرب بن ابي حر عن ابي رجاء عن بن عباس قال
الترمذي وكلا الاسنادين ليس فيهما مقال يحتمل ان يكون ابو رجاء سمع منهما جميعا ورواه
البخاري في النكاح من حديث عوف عن ابي رجاء وقال الترمذي وقد روى
غير عوف ايضا هذا الحديث عن ابي رجاء عن عمران بن حصين ورواه النسائي
من حديث يزيد بن زريع عن محمد بن عبد الله وهو متابع لابي رجاء عن
عمران بن حصين ورواه النسائي من حديث يزيد بن عبد الله ومحمد بن عبد
الله وهو متابع لابي رجاء عن عمران ولفظه اقل ساكن اهل الجنة النساء وفي
لفظ عامة اهل النار النساء وفي النسائي من حديث عمرو بن العاص لا يدخل
النساء الا كمد وهذا الضرب مع هذا الغربان وفي الاخبار للاكاني من حديث
عبد الرحمن بن سبل مرفوعا ان النساء هم اهل النار ثم فسرهم بالنساء قالوا
يا رسول الله النساء امهاتنا واخواتنا وبناتنا قال بلى ولكن اذا اعطين لم
يشكرن واذا ابتلين لم يصبرن وقال المهلب انما استحقت النساء النار لكفرهن العشير
وقال القرطبي انما كان النساء اقل ساكني الجنة لما يغلب عليهن الهوى والميل
الى عاجل زينة الدنيا لنقصان عقولهن فيضعفن عن علو الاخرة والتاهب
لها فيميلهن الى الدنيا والتزين بها واكثرهن معرضات عن الاخرة سريعات الانخداع
لراغبيهن من الصرفين عن الدين عسيرات الاستجابة لمن يدعوهن الى الاخرة
واعمالها واما الفقراء فلما كانوا اخذوا المال الذي يتوسل به الى المعاصي فان وابا بالسبق
فان قلت فقد لهم فضل الفقر فلم استعاذ عليه السلام منه قلت انما هو
استعاذ من شر فتنته كما استعاذ من شر فتنة الغنى فان قلت ليس في
الجنة عزب ولكل رجل زوجان فكيف يكون وصفهن بالقلة في الجنة وبالكثرة
في النار قلت ذكر الحكيم الترمذي وغيره ان الاكثار يكون النساء اكثر اهل
النار كان قبل الشفاعة فيمن فيها كون زوجتي لكل رجل يكن اكثر اهل الجنة ص حدثنا

سعيد

سعيد بن ابي مريم ثنا الليث قال حدثني خالد عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد
ابن ابي سعيد حدثنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب المسيب ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال بينا انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال انا بينا انا نائم
رايتني في الجنة فاذا امراة تتوضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر فقالوا لعمر بن
الخطاب فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى عمر بن الله عنه وقال اعليك اغار يا رسول
الله ش اخرج البخاري هذا الحديث ايضا في فضل عمر بن الله عنه وقال اسمعيل عن سعيد
ابن ابي مريم ايضا واخرجه ايضا عن محمد بن الحرث المصري عن الليث وقال الترمذي
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في الجنة فقلت لمن هذا
قال لعمر بن الخطاب قال ومعنى هذا الحديث اني دخلت الدار الجنة بعينه رايت
في المنام لا في دخلت الجنة هكذا روي في بعض هذا الحديث ويروى عن بن عباس
انه قال رويا الانبياء حق وقد روى احمد من حديث معاذ قال ان عمر من اهل الجنة
وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لا ترى في يقظته ومنامه سواه وانه قال
بينا انا في الجنة اذ رايت فيها حارية فقلت لمن هذه فقيل لعمر بن الخطاب
قوله رايتني اي رايته نفسي قوله فاذا امراة كلمة اذا للمفاجاة قوله تتوضا
قال الكرماني تتوضا من الوضاءة وهي الحسن والنظافة ويحتمل ان يكون من
الوضوء وقال الخطابي فاذا امراة شوهاء وانما اسقط الكاتب منه تعجبا الحروف
فصار تتوضا للالتباس وذكر في الخط لانه لا اهل في الجنة لا وضوء ولا غيره والشوهاء
بالشين المعجمة قال ابو عبيدة هي المراة الحسناء الشوهاء واسعة الفم والعين
وقال ابن الاعرابي الشوهاء القبيحة وقال الجوهري فرس شوهاء صفة محمودة
وقيل يراد بها سعة اشداقها وقد علله القرطبي وقال الرواية الصحيحة
تتوضا وصفوها بهذه المراة انما هو لتزداد حسنا وقال الداودي انها تتزين
ولا قدرة لها في الجنة منزهة عن العذر وقال ابن التين وذكر عن الشيخ ابي الحسن
انه قال هذا فيه ان الوضوء موصل الى هذا القصر والنعيم قوله وذكرت غيرتك
بالنصب مصدر وقد يكون غار الرجل على اهله من فلان وهي الحمية والانفة يقال
رجل غيور وامراة غيورة وجاء امراة غيراء وصيغة غيور للمبالغة ص حدثنا
حجاج بن منهال حدثنا همام قال سمعت ابا عمران الجوني يحدث عن ابي بكر بن
عبد الله بن قيس الاشعري عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال للمؤمن
درة مجوفة طولها في السماء ثلاثون ميلا في كل زاوية منها للمؤمن اهل لا يراهم
الاخرون قال ابن عبد البر والحارث بن عبيد عن ابي عمران سبعون
ميلا ش همام بتشديد الميم بن يحيى بن دينار البصري وابو عمران عبد
الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون وابو بكر اسمه
عمرو بن عبد الله بن قيس بن سليم الاشعري مات في ولاية خالد بن عبد الله
وكانت اكبر من اخيه ابي بردة والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير
عن محمد بن المثنى واخرجه مسلم في صفة الجنة عن سعيد بن منصور وعن ابي
عثمان وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه الترمذي فيه عن بندار واخرجه
النسائي في التفسير عن بندار مختصرا قوله للمؤمن في الجنة بيت مربع من بيوت الاولياء
قوله درة مجوفة كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الحموي والمستملي درة مجوفة
طولها ويروى من لؤلؤة ومجوفة بالفاء في رواية الحموي والمستملي درة بالباء
الموحدة وهي المثقوبة التي تنظم واحدها قوله ثلاثون ميلا والميل ثلث
الفرسخ وروي عن ابن عباس ان الجنة درة مجوفة وسع في فرسخ لها اربعة
الاف مصراع من ذهب وعن ابي الدرداء الجنة لؤلؤة واحدة لها سبعون بابا

ابن للظاهر

www.alukah.net

وقال القرطبي يعلم من هذا الحديث ان نوع النساء المشتمل على الحور والادميات
في الجنة اكثر من نوع رجالها بنيا دم فرقه قال ابو عبد الصمد واسمه عبد العزيز
ابن عبد الصمد العمي البصري وثانية سنة سبع وثمانين ومائة وقال الحارث بن عبيد
ابو قدامة بضم القاف الايادي بفتح الهمزة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالدال المهملة
نسبة الى ايادي هذا الاسناد هذا الحديث بهذا الاسناد لا سفوت ميلا بدل
قولهم ثلاثون وتقدم في عبد الصمد وصله البخاري في تفسير سورة
الرحمن عن محمد بن المثنى عنه وتقدم في الحارث وصله مسلم والمقصود ان للعبد في
الجنة الخيمة منها لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلا ص حدثنا الحميدي ثنا سفيان
حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر فاقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ش
الحميدي تقدم ذكره وهو عبد الله بن الزبير بن عبيد وسفيان بن عيينة
وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز
والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن علي بن عبد الله واخرجه
مسلم في صفة الجنة عن سعيد بن عمرو واخرجه الترمذي في التفسير
عن ابي عمر والحديث يدل على وجود الجنة لان الاعداد غالبا لا يكون الا
لشيء حاصل قوله ما لا عين رأت ما هنا اما موصولة او موصوفة وعين
وقعت في سياق النفي فافادت الاستغراق والمعنى ما رأت العيون كلها
ولا عين واحدة منها والاسلوب من باب قوله تعالى ما للظالمين من حميم
ولا شفيع يطاع صلة فيحتمل على نفي الرؤية والعين معا او نفي الرؤية فقط
اي لا رؤية ولا عين المرئية وعلى الاول النفي منه نفي العين وانما اضيفت
الى الرؤية ليوافق بان انتفاء الموصوف امر محقق لا نزاع فيه وبلغ في
حقيقته الى ان صار كالشاهد على نفي الصفة وعكسه قوله ولا خطر على
قلب بشر هو من باب قوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم وقوله لا يهدي
بمعنى ابدا لا قلب ولا خطر او لا خطور فعلى الاول ليس لهم خطر
فجعل انتفاء الصفة دليلا على انتفاء الذات اي اذا لم يحصل خطور في القلب
وهما الاخطار فلا قلب كقوله تعالى الجاني في دكر لذكر لمن كان له قلب
او القى السمع فان قلت لم خص البشر هنا دون الغرض بين هو
الساء فيتبين قلت لانهم الذين ينتفعون بما اعد الله لهم ويتمنون
بشاهة ويخطرونه ببالهم بخلاف الملائكة والحديث كالتفصيل بالآية
فالمفاتنة العلم والحديث نفي طرق حصوله فان قلت قوله فاقرؤا
ان شئتم الراوي هو من قول ابي هريرة ورد عليهم عليه ابن التين
وقال الظاهر خلافه وانه من قوله عليه السلام قوله قرة اعين قال
الزمخشري هو قد تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم لا تعلم النفوس كلها
ولا نفس واحدة منها ولا ملك مقرب ولا رسول نبي مرسل اي نوع عظيم
من الثواب اخفاه الله تعالى لاوليائه واخفاه عن جميع خلائقه لا يعلم
الا هو مما تقر به عيونهم فلا مزيد على هذه العدة فلا مطمع وراءها
انتهى وقال الله اقر الله عينك ومعناه بلغك الله امنيتك حتى تقر نفسه
فتسكن فلا تستشرف الى غيره ص حدثنا محمد بن مقاتل انا عبد الله انا
معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون

فيها

فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون آنيتهم الذهب امشاطهم من الذهب والفضة
ومجامرهم الالوة ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما
من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون
الله بكرة وعشيا ش عبد الله هو ابن المبارك والحديث اخرجه الترمذي في صفة
الجنة ايضا من سويد بن نصر عن ابن المبارك ايضا وقال الحديث صحيح قوله
اول زمرة اي جماعة قوله تلج اي تدخل من ولج يلج ولوجا قوله صورتهم
على صورة القمر ليلة البدر اي في الاضاءة وسيأتي في الرقاق بلفظ
يدخل الجنة من امتي سبعون الفا تضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر
ويجيء هنا في الرواية الثانية والذي قبله اشارهم كاشد كوكب اضاءة قوله
لا يبصقون من البصاق ولا يمتخطون من المخاط ولا يتغوطون من
الغائط وهو كناية عن الخارج من السبيلين جميعا وزاد في صفة ادم لا
يبولون ولا يتفلون وياتي في الرواية الثانية ولا يمتخطون وفي رواية
مسلم من حديث جابر يأكلون فيها الجنة ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون
طعامهم ذلك جشاء كريح المسك وفي رواية الشيباني من حديث زيد بن
ارقم قال جاء رجل من اهل الكتاب فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة
يأكلون ويشربون قال نعم ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب
والجماع قال الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة وليس في الجنة اذى قال
تكون حاجة احدهم رشحا يفيض من جلودهم كريح المسك وقال الطبري
التمائيل نقلية بن الحارث قوله آنيتهم الذهب وفي الرواية التي
تاتي والفضة وقال في الامشاط كذلك فكانه اكتفى في الموضعين
بذكر احدهما عن الآخر قوله امشاطهم جمع مشط وهو ذلك الميم والاصل
فيها قوله ومجامرهم جمع مجمرة وهي المبخرة سميت مجمرة لانها موضع
فيها الجمر ليفوح بما يوضع فيها من البخور ومجامرهم مبتدأ والالوة خبره
ويفهم منه تفسير العود ولكن في الرواية الثانية وقوله ومجامرهم
الالوة فعلى هذا فكون المعنى وعودهم الالوة فاذا كانت الالوة عودا كان
الحمل غير صحيح لان المحمول يكون غير الموضع وقال الطيبي المجامر جمع مجمرة
بكسر الميم وهو الذي يوضع فيه النار للبخور وبالضم هو الذي يتبخر به
فاعلم الجمر قال والمراد في الحديث هو الاول وفائدة الاضافة
ان الالوة هي العود نفسه بخلاف المتفارقة فان وقودهم غير الالوة
وقيل المجامر جمع والالوة مفرد فلا مطابقة بين المبتدأ والخبر واجيب
بان الالوة جنس وهو يعم النبرة وفتحها وضم اللام وتشديد الواو وهو
العود الذي يتبخر به وروي بكسر اللام ايضا وهو معرب وحكى ابن التين
كسر الهمزة وتخفيف الواو والهمزة اصلية وقيل زائدة فان قلت
ان رائحة العود انما تفوح بوضعه في النار والجنة لا نار فيها قلت
يحتمل ان يستعمل بغير نار ويحتمل ان يكون نارا لا حر فيها ولا احراق
ولا دخان وقيل تفوح بغير اشعال ونشابه ذلك ما رواه الترمذي من حديث
ابن مسعود مرفوعا ان الرجل في الجنة يشتهي الطير فيخر بين يديه مشويا
فان قلت اي حاجة لهم الى المشط وهم مرد وشعورهم لا تنتفش واي حاجة
لهم الى البخور وريحه اطيب من المسك قلت نعيم اهل الجنة من الاكل والشرب
وكسوة وطيب ليس عن الجوع اولها وعرضا وتنتفي وانما هي لذات متزاوجة
ونعم متوالية والحكمة في ذلك انهم يتنعمون بنوع ما كانوا يتنعمون به في دار الدنيا

يعطى كل واحد قوة مائة رجل في الجنة في الاكل والشرب والجماع

www.alukah.net

وقال النووي مذهب اهل السنة ان تتفاضل اهل الجنة على هيئة النعيم
اهل الدنيا الا ما بينهما من التفاضل في اللذة وذلك الكثاني والسنة على
ان نعيمهم لا انقطاع له قوله ورشحهم المسك اي عرقهم كالمسك في طيب الرائحة
قوله زوجتان اي من نساء الدنيا ويؤيد هذا ما رواه احمد من وجه اخر مرفوعا
عن ابي هريرة في صفة ادنى اهل الجنة منزلة وان له من الحور العين
كلا عين وسبعين زوجة سوى ازواج من الدنيا وقال الطيبي الظاهر
ان التشبيه يعني في قوله زوجتان للتكثير لا للتحديد كقوله تعالى
فارجع البصر كرتين لانه فرجا للواحد من اهل الجنة العدد الكثير من الحور
العين قلت فيه نظر لا يخفى وقيل يجوز ان يكون مراده تخويفهم وعيد
فان المراد للتشبيه بعد التشبيه وليس المراد تفضيل التشبيه او يكون
باعتبار الصنفين من وجه طويلة والاخر قصيرة واحداهما كبيرة
والاخرى صغيرة فتلا استدل ابو هريرة لهذا الحديث على ان النساء في
الجنة اكثر من الرجال قال قلت يعارضه قوله عليه الصلاة والسلام
في حديث الكسوف رايتكن اكثر اهل النار قلت اجيب بانه لا يلزم من
اكثريتهن في النار تقدم اكثريتهن في الجنة فان قلت يشكل على
هذا قوله عليه السلام في الحديث الاخر اطلعت في الجنة فرايت اقل ساكنيها
النساء قلت قد ذكرنا فيما مضى من قريب ان هذا كان قبل الشفاعة عند
ثم قوله زوجتان بالتثنية وهلمة كثرت في الحديث والاشهر خلافها وبه
جاء القرآن وهذا الافهم مع ان الاصمعي كان ينكر التثنية ولكن رد عليه ابو حاتم
السجستاني بشواهد ذكرها قوله يرى مخ ساقها من وراء اللحم المخ بضم الميم
وتشديد الخاء المعجمة ما في داخل العظم لا يبين من العظم واللحم والجلد وفي رواية
احمد من حديث رواية ابي سعيد يتطلع وجهه في خدها اصغر من المرآة
والسوق بضم السين جمع ساق من في هذا الحسن يكون التقليل
وان تكون بيانية قوله لا اختلاف بينهم اي بين اهل الجنة ولا تباغض
لصفا قلوبهم ونظافتها من الكدر وثانية قوله قلوبهم مرفوع على الابتداء
وخبره قلب واحد بالاضافة في رواية الاكثرين وفي رواية المستملي
واحد مرفوع على انه صفة لقلب واصله على التشبيه حذفت اداته
اي كقلب واحد قوله يسبحون الله بكرة وعشيا هذا التسبيح ليس عن تكلف
والزام وقد فسره جابر في حديثه عن مسلم بقوله يلهمون التسبيح والتكبير
كما يلهمون النفس ووجه التشبيه ان نفس الانسان لا تكلف عليه فيه
ولا يعمله منه فعل بنفسه تسبيحا وجهه ان قلوبهم تنورت بمعرفة الرب
سبحانه وتعالى وامتلأت بحبه ومناجاته شيئا اكثر مما ذكر فان قلت
لا بكرة ولا عشية اذ لا طلوع ولا غروب قلت المراد منه مقدارها
او ايا ينتلذذون به قاله الكرماني قلت اذا تلذذ وابها يبقى قوله
بكرة وعشية بلا فائدة والظاهر ان تسبيحهم في هذين الوقتين وان
قلت كيف يرون هذين الوقتين بالليل ولا نهار قلت قد
قيل انه تحت العرش سارية معلقة تطوى وتنشر على يد ملك فاذا
طواها يعلمون انه لو كانت في الدنيا كان هذا ليلا فاذا نشرها يعلمون انه
لو كانت في الدنيا كان نهارا وانتصاب بكرة وعشيا على الظرفية ص حدثنا
ابو اليمان انا شعيب ثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين

مطلب لا تعارض بين كون النساء اكثر اهل الجنة واكثر اهل النار

معرفة اهل الجنة الليل والنهار

على

على اثرهم كاشد كوكب اضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم
ولا تباغض يسبحون الله بكرة وعشيا لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين
لكل امرئ منهم زوجتان كل واحدة منهما يرى مخ ساقها من وراء لحمها من الحسن آنيتهم
الذهب والفضة وامشاطهم الذهب ووقودهم بخورهم الالوة قال ابو اليمان
يعني العود ورشحهم المسك هذا طريق اخر لحديث ابي هريرة ورواته على هذا
الشرط قد مر غير مرة وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد عبد الله بن ذكوان
والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله على اثرهم بكسر الهمزة وسكون الثاء المثلثة
وبفتحها ايضا اي الذين يدخلون الجنة عقيبهم لا وليين او الذين يدخلون بوجوههم
كاشد كوكب اضاءة وانما افرد المضاف اليه لتبعيد الاستغراق في هذا النوع
من الكوكب يعني اذا تفضلت كوكبا كوكبا رايتهم اشد اضاءة فان قلت
ما الفرق بين هذا وبين التركيب السابق قلت لا ما شبهان الا ان الوجه
في الثاني هو الاضاءة فقط وفي الاول الهيئة والحسن والضبي كما افاد قلت ان
زيد الليث بانه شبه بل هو في صورة الاسد وهيئته وحاله وهذا التشبيه وهو
من الاستعارة المكنية قوله آنيتهم الذهب والفضة وفي الحديث السابق قال
آنيتهم الذهب وهنا زاد الفضة وفي الامشاط ذكر الذهب فكذا كانه اكتفى
في الموضعين بذكر احدهما كما ذكرنا هنا كما في قوله تعالى والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله الذهب لانه اكثر من الفضة كقوله
الا ان الذهب اشرف او انه قال الذهب الاولى خاصة فانيتهم كلها من الذهب
لشرفهم وهذا اهم منهم فتفاوتت الاولى بمحاسنها واما الامشاط فلا تفاوت
بينهم فيها فلم يذكر الفضة هنا ولما علم انه في انية الزمرة الاولى قد يكون الفضة
عبر لهم بالذين الاولى وحقق هذه الاحوال لا يعلمها الا الله تعالى ص وقال
مجاهد الايكار اول النهار والعشي ما بين العصر الى ان تغرب ش قوله ارادة ابي اطلعه
وهو جبل معترض بين قوله الجبل وقوله تغرب وقال البخاري ظن في ان العشي يعني
عبد العشي معلوم وآخره مظنون وتقريب مطلوب بان وتعليق مجاهد وصله عبد
ابن حميد والطبري وغيرهما من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ الى ان تغيب
وقال الايكار مصدر نقول ايكر فلانا في حاجته بكرا ايكارا اذا خرج من
بين طلوع الفجر الى وقت الغروب واما العشي فمن بعد الزوال قال الشاعر

فلا الظل من برد الضحى تستطيعه ولا الفيء من برد العشي تذوق

قال والفيء يكون عند زوال الشمس وينتهي بمغيبها ص حدثنا محمد بن ابي بكر
المقدمي ثنا فضيل بن سليمان عن ابي حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ليدخلن من امتي سبعون الفا او سبعمائة الف لا يدخلها ولم حتى
يدخل اخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر ش ابو حازم بالحاء المهملة والزاي
اسمه سلمة قوله ليدخلن اللام فيه مفتوحة للتأكيد وهو ايضا مؤكد بالنون
والتقييد وسبعون الفا فاعله قوله او سبعمائة الف شك من الراوي كذا قال الزين
وفي حديث مسلم عن عمران بن حصين مرفوعا يدخل الجنة من امتي سبعون الفا
بغير حساب وفي حديث الترمذي عن ابي امامة مرفوعا وعدني ربي ان يدخل
الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا
وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل وقال غريب وفي حديث ابي امامة
اضبر بلفظ مع كل واحد من السبعين الفا سبعون الفا وفي كتاب الشفاعة
للقاضي اسماعيل من حديث انس مرفوعا ان الله وعدني ان يدخل الجنة من
امتي اربعمائة الف فقال ابو بكر زدنا فقال وهكذا فقال عمر رضي الله عنه حسبك

الألوكة
www.alukah.net

يا ابا بكر فقال دعني يا عمر ووقع عليك ان يدخلنا الله الجنة كلنا قال عمران بن حصين
انما دخل خلفه الجنة بحثية واحدة فقال علي السلام صدق عمر وروى
الكلابادي من حديث عبد العزيز اليماني عن عائشة رضي الله عنها قالت
فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا بيوم فلما بعته فاذا هو في مشربة
يصلي فرايت على راسه ثلاثة انوار فلما قضى صلاته قال من هذه
قلت عائشة فقال هل رايت الانوار قلت نعم قال ذلك ان اتاني من
ربي عز وجل فبشرني ان الله عز وجل يدخل الجنة من امتي سبعين الفا
بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني في اليوم الثاني من ربي فبشرني
ان الله يدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا
بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني في اليوم الثالث ان من امتي فبشرني ان الله
يدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين الفا المضاعفة سبعين الفا
بغير حساب ولا عذاب فقلت يا رب لا تبلغ هذه امتي قال يكملون
من الاعراب من لا يصوم ولا يصلي ثم قال الكلابادي اختلف الناس
في الامة ثم فقال قوم اهل الملة وقال اخرون كل مبعوث اليه ولزمته
الحجة بالدعوة وهو لا يختلف احوالهم فمنهم من بعث اليه ودعي فلم يجب
كاهل الاوثان من اهل الكتاب وسائر المشركين فهولاء لا يدخلون الجنة
ابدا ومنهم من دعي فاجاب فلم يتبع من جهة استقلال ما لزمه بالاجابة
فهو موعوظ باجابته الى ما دعي اليه من التوحيد والرسالة وان لم يستعمل
ما امر به فشاغل لاعنه وخلاعة وتجوزا فهولاء من امة الدعوة والاجابة
وليسوا من امة الاتباع ومنهم من اجاب الداعي واستعمل ما امر به فهولاء
من امة الدعوة والاجابة والاتباع وهذا الاعراب يجوز ان يكونوا من
امة محمد صلى الله عليه وسلم من طريق الاجابة ايمانا بالله وبرسوله ولم يستعملوا
ما لزمهم بالاجابة فهولاء ليسوا من امة محمد على معنى الاتباع ثم يكملون من
الاعراب يعني من هولاء الذين امنوا بالله ورسوله ولم يستعملوا ما لزمهم
بالاجابة فقد لا يدخل ولم حتى يدخل احزم معناه لا يدخل احزم حتى
يدخلا ولم والام يدخل الاحزاحا فيلزم الدور وهذا الدور غير
ممنوع لانه دور معية والممنوع دور التقدم والغرض منه انهم يدخلون
كلهم معا صفا واحدا فقوله وجوههم كالقمر ليلة البدر حالية وقت
بلا واو ص حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي ثنا يونس بن محمد ثنا شيبان
عن قتادة عن انس قال اهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم حبة من سندس
وكان ينهى عن الحرير فعجب الناس منها فقال والذي نفس محمد بيده
لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا ش عبد الله بن محمد الجعفي
هو المعروف بالمسندي وهو من اقرانه ويونس بن محمد بن محمد المؤدب
البغدادي مات في سنة ثمان ومائتين وشيبان بن عبد الرحمن النحوي
وكان مؤدبا لليزيد وكان على اصله بصري وسكن الكوفة والحديث مضى
في كتاب الهبة في باب قبول الهدية من المشركين ومر الكلام فيه هناك
ص حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفين عن ابي حازم عن سهل بن سعد
الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع في الجنة خير من
الدنيا وما فيها ش علي بن عبد الله هو ابن المديني وسفين بن عيينة
وابو حازم سلمة بن دينار فقوله خير من الدنيا وما فيها قال الداودي يعني
في الحسن والبهجة وقال غيره يعني انه دائم لا يفنى وكان افضل مما يفنى فان

قلت

قلت لم خص السوط بالذكر قلت لان من شانه الركب اذا اراد النزول
في منزل ان يلقي سوطه قبل ان ينزل معلما بذلك المكان الذي يريد نزوله ليصلا
اليه احد ص حدثنا روح بن عبد المؤمن حدثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن
قتادة ثنا انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير
الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ش روح بفتح الراء بن عبد المؤمن ابو الحسن
البصري المقرئ وهو من افراده وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
الواحد ويزيد من الزيادة وسعيد هو سعيد ابن ابي عروبة والحديث من افراده
واخرجه الترمذي عن معمر عن قتادة وزاد في اخره وان شئتم فاقرؤا وظل ممدود
ص حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح بن سليمان ثنا هلال بن علي عن عبد الرحمن
ابن ابي عمرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة
يسير الراكب في ظلها مائة عام سنة واقرؤا ان شئتم وظل ممدود وقاب
قوسين احدكم في الجنة خير مما طلعت الشمس او تغرب ش صدر هذا
الحديث مثل حديث انس المذكور وقيده وفيه الزيادة وهي قوله واقرؤا
الى اخره وقال الخطابي الشجرة المذكورة يقال انها طوبى وروى بن عبد
البر من حديث عقبة بن عبد السلمي مرفوعا شجرة طوبى تنشيء الحور
قال رجل يا رسول الله ما عظم اصلها قال لو ارسلت جذعة ما اخطات
باصلها حتى تتكسر ترقوتها هرما وروى وهب من حديث سهر بن
حوشب عن ابي امامة قال الطوبى شجرة في الجنة ليس فيها دار
الا وفيها غصن منها ولا طير حسن ولا ثمرة والا وهي فيها تقع
في ظل ابي امامة وتجيء من قوله عن ظليل وقيل معناه دارها
وناحيتها كما يقال انا في ظلك اي في كنفك وانما احتيج الى هذا التاويل
لان الظل النفاء رفاها وقاية حر الشمس واذاها وليس في الجنة
شمس وانما هي نوالة لاحدها ولا قر بل لانه متواليه
ونعم متتابعة فقوله وقاب قوس اللام فيه مفتوحة للتاكيد
القاب والقيب كالقاد والقيد بمعنى القدر وعينه واو ص حدثنا
ابراهيم بن المنذر ثنا محمد بن فليح ثنا ابي عن هلال عن عبد الرحمن بن
عمرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول زمرة
تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على اثارهم لاحسن
كوكب دري في السماء اضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد لا تباغض بينهم
ولا تحاسد لكل امرئ زوجتان من الحور العين يرى مخ سوقهن من
وراء العظم واللحم ش هذا احد الطرق الثلاثة في حديث ابي هريرة
المذكورة في هذا الباب الاول رواه عن محمد بن محمد والثاني رواه
عن ابي اليمان وهذا هو الثالث رواه عن ابراهيم بن المنذر
ابي اسماعيل الحزامي عن محمد بن فليح عن ابيه فليح بن سليمان بن ابي
المغيرة عن هلال بن علي الفهري مولى بني عامر وقد مر في فليح من الدال
وتشديد اللام وبالياء اخر الحروف بلا همز والثاني بالهمزة والثالثة
بكسر اللام بهمزة ايضا وهو الكوكب العظيم الدراري وسمي لجيابه
كالدر وقيل لصفوه وقيل لشبهه بالدر في كونه ارفع النجوم كما ان الدر
ارفع الجواهر ص حدثنا حجاج بن منهال ثنا شعبة قال عدي بن ثابت
اخبرني قال سمعت البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الملائكة ابراهيم
قال ائذن له مرضعا في الجنة ش هذا الحديث قد مر في كتاب الجنائز

www.alukah.net

في باب ما قيل في اولاد المسلمين قوله مرضعا انا قال مرضعا ولم يقل مرضعة لان المراد
التي من شانها الارضاع اعم من ان يكون في حالة الارضاع حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله قال حدثني مالك بن انس عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف
من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق او المغرب لتفاضل
ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي
نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين عبد العزيز بن عبد الله
يحيى ابو القاسم التنيسي العامري الاويسي المدني وصفوان بن سليم
بضم السين وفتح اللام المدني وعطاء بن يسار ضد اليمين والحديث
اخرجه مسلم في صفة الجنة ايضا عن عبد الله بن جعفر وعن هارون
ابن سعيد كلاهما عن مالك فوله عن صفوان وفي رواية مسلم اخبرني صفوان
ووهم ابو مسعود في سعيد وقوله عن مالك عن زيد بن اسلم بدل صفوان
ذكره الدارقطني في الغرائب فوله عن ابي سعيد وفي رواية فليح عن
هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة اخرجه الترمذي وصححه
ابن خزيمة ونقل الدارقطني في الغرائب عن الذهلي انه قال
ليست ارفع حديث فليح يجوز ان يكون حدث به عن ابي سعيد وعن ابي
هريرة قوله يتراءون على وزن يتفاعلون من باب التفاعل اي
يرون وينظرون وفيه معنى التكلف كما في قول ابي البختري تراءينا
الهلال اي تكلفنا النظر اليه هل نراه ام لا وفي رواية مسلم يرون
وهذا يدل على انه ليس بباب التفاعل هنا ليشكل على باب قوله واتفق
بفتح الغين وفتح الراجع غرفة وهي العلية فوله الغابر بالغين المعجمة
والباء الموحدة كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الموطا الغائر بالياء
اخر الحروف ومعناه الداخل في الغروب ومعنى الغابر بالباء الموحدة الذاهب
وهو من الاضداد يقال غبر بمعنى ذهب وبمعنى بقي وفي رواية الاصيلي
الغارب بالغين المعجمة والراء وهو بمعناه البعيد وفي رواية الترمذي
الغارب بالغين المعجمة والراء فوله في الافق قال بعضهم المراد من الافق
السماء قلت الافق اطراف السماء وقال الطيبي فان قلت ما فائدة
تقييد الكوكب بالدري وهو بالغابر في الافق قلت للايذان بانه
من باب التمثيل الذي وجهه منتزع من عدة امور منوهة في الشبه سعة
روية الراي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الراي الكوكب المستضيء
الباهر في جانب الشرق او الغرب في الاستضاءة مع البعد فلو قيل الغابر
لم يصح لان الاشراف يفوت عند الغروب اللهم الا ان يقدر المستشرق
على الغور كقوله حتى اذا ملقح اجلهن لكن لا يصح هذا المعنى في الطالب
الشرقي فهو على التقدير كقوله متقلدا سيفا ورمحا وعلمه ثقافا وما بارحا
اعطا لما في الافق من الشرق وغاربا في المغرب فان قلت
ما فائدة ذكر الشرق والغرب وهلا قيل في السماء اي في البعد هاقلت
لو قيل في السماء لكان الفقد الاول بيان الرفعة ويلزم منه البعد وعن
ذكر المشرق او المغرب الفقد الاول البعد ويلزم منه الرفعة قوله تلك
وفي رواية ابي ذر بلا النفي للاضراب وقال الطيبي هكذا وقع هذا الحرف
بلا النفي للاضراب عن الاول ولا يجانب المعنى الثاني فكانه تسوح فيها فوضعت
بل موضع بل فقوله رجال مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اي هم رجال امنوا

باسم

بالله اي حقق ايمانه وصدقوا المرسلين اي حقق تصديقهم والاظهر
من يدخل الجنة بالله وصدق رسله ص

باب صفة ابواب الجنة

ش اي هذا باب في بيان صفة ابواب الجنة قال بعضهم هكذا ترجم
بالصفة ولعله اراد بالصفة العدد والتسمية قلت هذا
تخمين لانه لا وجه لما ذكره ما ذكر الصفة واراد العدد وفيه ما فيه
لان العدد الاسم قال الجوهري عددت الشيء عدا احصيته والاسم
المعدود والعدد بالضم الصفة خاصة ذات الشيء واما ذكر الصفة
واراد التسمية فيتحقق هذا لانه لا نكتة فيه حتى يعدل عن التسمية
الى ذكر الصفة والذي يظهر ان ذكره ابواب الجنة واقع في محله لان في
الباب ذكر ثمانية ابواب فيطابق الترجمة وذكر الصفة اشارة الى
قوله الريان لان صفة الباب الذي يدخل منه الصائمون فان قلت
المذكور في الحديث بيبين الريان قلت في الحقيقة صفة لذلك الباب
لان الصائمين الذين كابدوا العطش في الدنيا اذا دخلوا من هذا الباب
الى الجنة ليشربون من النهر الذي فيه فيروون فلا يحصل لهم الظمأ بعد
ذكرنا بما فلعبت الاسمية على الصفة كما في العباس والحارث ونحوهما
ص وقال النبي صلى الله عليه وسلم من انفق زوجين دعي من ابواب الجنة
ش روى هذا التعليق مسندا موصولا في كتاب الصيام في باب الريان
للصائمين فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن المنذر عن انس عن مالك عن
ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من انفق زوجين في سبيل الله نودي من ابواب الجنة الحديث ومضى
الكلام فيه هناك وفي الجهاد ايضا من حديث ابي هريرة وفيه فمن كان من
اهل الجهاد دعي من باب الجهاد الحديث ص فيه عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ش اي في هذا الباب روى عن عبادة رضي الله عنه واشار الى ما رواه في
ذكر جميع من الانبياء عليهم السلام بتمامه ان ابي امية عن عبادة بن الصامت
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه ادخل من
ابواب الجنة الثمانية ايها شاء وروى الطبراني في معجمه من حديث ابن مسلم
عن ابي امامة عن عبادة في الصامت ولنقطع عليكم بالجهاد في سبيل الله فان
باب من ابواب الجنة يذهب الله به الهم والغم ص حدثنا سعيد بن ابي مريم حدثنا محمد
بن مطرف قال حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان في الجنة ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون ش
مطابقته للترجمة في قوله ثمانية ابواب ومحمد بن مطرف بضم الميم وفتح الطاء
المهملة وكسر الراء المشددة وابو حازم مسلمة بن دينار والحديث من افراده قال
الداودي هذا الحديث يبين قوله تعالى وفتحت ابوابها لان الواو انما تاتي
بعد سبعة وقال الكوفيون الواو زائدة وهو خطا عند البصريين لان الواو
تفيد معنى العطف فلا يجوز ان تزاد قوله الريان اصله الرويان اجتمعت
الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فابدلت الواو ياء وادغمت الياء فيها
والريان ضد العطشان من رويت من الماء بالكسر اروى ريا فوريا وروي ايضا
مثل رضي وروينا الحديث بالفتح رواية قوله لا يدخله الا الصائمون مجازاة
لهم لما كان يصيبهم من العطش من صيامهم ص

الألوكة
www.alukah.net

باب صفة النار والنفا مخلوقة

ش اي هذا باب في بيان صفة النار يعني نار جهنم وفي بيان انها مخلوقة موجودة وفيه رد على المعتزلة وقد ذكرناه في باب صفة الجنة وقال الكرماني ما ملخصه ان الشيخ لم يرو من اول الباب الى اول حديث الباب اللفظات المذكورة ولم يوجد فاستحسنته شيء من ذلك وامثال هذه مما سعد العرفي عن البخاري عند سماع الكتاب فالحق هو من الاولى موضع هذا الجامع فقد انها لا يوجد اذ موضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم مجرة اقواله وافعاله واحواله فينبغي ان لا يجاوز البحث عن ذلك ص عساقا يقال عسقت عينه وينسق الجرح وكان العساق والعسق واحد ش اشار به الى ما في قوله الاحمية وغسا يقال عسقت عينا اذا سالت منها الماء البارد وقال الجوهري عسقت عينه اذا اطلقت وعسق الجرح اذا سال منه ماء اصفر يقال العساق الماء البارد التي يحتقن ويشدد وقرأ ابو عمر بالتشديد والكسائي بالتخفيف وقيل العساق فيح عليظ قاله عبد الله بن عمرو قال الاصمعي هو صديدهم نظيرهم النار فيجتمع صديدهم في حياضه ويسقونه وقال ابن فارس العساق ما يقطر من جلودهم النار وقيل بارد يحرق كما يحرق النار وقال ابو عبيدة في قوله تعالى الا حميما وغساقا الحميم الماء الحار والغساق ما هم يسالون وفي حديث الترمذي والحاكم عن ابي سعيد مرفوعا لو ان دلوا من غساق يهراق الى الدنيا لانتن اهل الدنيا قوله لان العساق والعسق واحد هكذا في رواية الاكثرين العسق بفتحتين وفي رواية ابي ذر العسق على وزن فعيل وقد تردد البخاري في كون العساق هو والعسق واحدا وكيف كان فالعساق ما ذكرناه من المعاني والعسق الظلمة يقال عسق يعسق عسوقا فهو غاسق اذا اظلم والعسق مثله ص غسلين كل شيء غسلته فخرج عنه شيء فهو غسلين كفعيل من الغسل من الجرح والدبر ش اشار به الى قوله تعالى ولا طعام الا من غسلين وقد فسره بقوله كل شيء لا خير فيه وهكذا قال ابو عبيدة وقد روى الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال الغسلين صديد اهل النار فوعلين اي وزن غسلين فعلين كالغوفلين والغيا فيه زيادتان قوله والدبر بفتح الباء الموحدة وهو ما يصيب لهم الابل من الجراحات فان قلت بين هذه الاية وبين قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع معارضة ظاهرة قلت جمع بينهما بان الضريع من الغسلين وهو طاعتان فطائفة يجازون بالطعام من غسلين بحسب استحقاقهم لذلك وطائفة يجازون بالطعام من ضريع كذلك والله اعلم ص وقال عكرمة حصب جهنم حصب بالحبشية وقال غيره حاصبا الريح العاصفة والحاصب ما ترمي به الريح ومنه حصب جهنم يرمى به في جهنم حصبها ويقال حصب في الارض ذهب والحصب مشتق من حصبة الحجارة ش تعليق عكرمة وصله ابن ابي حاتم من طريق عبد الملك بن ابجر سمعت عكرمة بهذا واخرجه ابن المنذر عن ابي سعيد الاشج حدثنا وكيع عن سفين عن عبد الملك بن ابجر سمعت عكرمة بهذا واخرجه ابن ابي حاتم وقال ابن عرفة ان كان اراد لها حبشية الاصل سمعتها العرب فتكلمت بها فصارت عربية والا فليس في الفرق غير العربية وقال الخليل حصب ما هيئ للوقود من الحطب فان لم يهيأ لذلك فليس بحصب وروى الفراء عن علي وعائشة رضي الله عنهما

انما

انما فسراها حطب بالطاء وروى الطبري عن ابن عباس انه قرأها بالضاد المعجمة قال ولما عاد الذين تستحرم النار لانه كل شيء هيجت به النار فهو حضب قوله وقال غيره ابو عكرمة حاسبا الوفي قوله تعالى او يرسل عليكم حاصبا هو الريح العاصف الشديد كذا فسره ابو عبيدة قوله والحاصب ما ترمي به الريح لان الحصب الرمي ومنه حصب جهنم يرمى فيها ويقال الحاصب العذاب قوله حصبها اي اهل النار حصب جهنم وهو مشتق من حصبا الحجارة وهي الحصا قال الجوهري الحصبا الحصى وحصبه الرجل اي رميته بالحصبا ص صديد قيح ودم ش اشار به الى ما في قوله تعالى ويسقى من ماء صديد وفسره بالقيح والدم وكذا فسره ابو عبيدة ص حميت طبخت ش اشار به الى ما في قوله تعالى كلما خبت وفسره بقوله طبخت فتح الطاء وكسر الباء يقال طبخت النار تطبخها طبخا وهو من باب علم يعلم من الهمزة والطاء وانا اطفأتها وقال ابو عبيدة يقول لك النار اذا اسكنت لهبها وعد الجمر ما دامت فانا طبخي سعط الجمر بالحموت واذا طبخ كلدبيا الحموت ص نورون تستخرجون اوريت اوقدت ش اشار به الى ما في قوله تعالى افرايتم النار التي تورون وفسرها بقوله تستخرجون واصله من روى المزند بالفتح يروي وريا اذا حركت ناره وفيه لغة اخرى وروى الزند يروي بالكسر فيهما واوريته انا اوري وكذلك وريته توريه واصله توريون توريون نقلت ضمة الياء الى الراء وحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار توريون على وزن يتفعون ص للمقوين للمسافرين والقوا القفر ش اشار به الى ما في قوله تعالى تذكرة ومتاعا للمقوين وفسر المقوين بقوله المسافرين واشتقاقه من اقوى الرجل اذا نزل المقوى وهو الموضع الذي لا ماء فيه وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال المقوين المسافرين ومن طريق الضحاك وقتادة مثله ومن طريق مجاهد قال للمقوين اي المستمتعين اي المسافر والحاضر وقيل المقوين من لا زاد له وقيل المقوي اي الذي لا مال له وقيل المقوي الذي اصحابه وابله اقوياء وقيل هو من مقوة دابته قوله والقي بكسر القاف وتشديد الياء وفسره بفتح القاف وسكون الفاء في اخره راء وهو مفازة لا ماء فيها ولا ماء ويجمع على قفار ص وقال ابن عباس صراط الجحيم وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة وسط الجحيم ش اشار به الى ما في قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى فاطلع فراه في سواء الجحيم قال في وسط الجحيم ومن طريق قتادة والحسن مثله ص شوبا من حميم يخلط طعامهم ويساط بالحميم ش اشار به الى ما في قوله تعالى ثم ان مرجعهم لشوبا من حميم وفسره بقوله يخلط الياء والشوب الخلط قال ابو عبيدة تقول العرب كل شيء خلطته بغيره فهو شوب قوله يساط على صيغة المجهول اي يخلط ومنه المسواط وهو الخشبة التي يحرك بها ماء في التخليط وهو بالسين المهملة ص زفير وشهيق صوت شديد وصوت ضعيف ش اشار به الى ما في قوله تعالى فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق وفسر الزفير بالصوت الشديد والشهيق بالصوت الضعيف وهكذا فسره ابن عباس اخرجه الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن طريق ابي العالية قال الزفير في الحلق والشهيق في الصدر ومن طريق قتادة هو كصوت الحمار اوله زفير واخره شهيق وقال الداودي الشهيق هو الذي يبقى بعد الصوت الشديد من الحمار ص ورد اعطاه ش اشار به الى ما في قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وفسر الورد بالعطاش وكذا روي عن ابن عباس وروي عن مجاهد ورد منقطعة اعناقهم قال اهل اللغة الورد مصدر ورد والتقدير عندهم ذوي ورد ويجيء انه يقال للواردين الماء

قف على هذا الجمع

www.alukah.net

ورد ويقال ورد الى اولاد اما بنا لقوم زوار اي زوار فان قلت
النبي يرد الماء في العطش قلت لا يلزم من الورود الحاجة اليه
سنة وقد جاء في الحديث الشفاعة انهم يشكون العطش فترفع لهم جهنم
سرابا فيظنونها الا ترد ون فيردونها فيتساقطون فيها ص حدثنا اصبغ
بعيد الغفور حبيب الطعم ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم
بعيد الغفور حبيب الطعم ص وقال مجاهد يسحبون توقدهم النار
ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى في النار يسحبون وفسره بقوله
توقدهم النار كما تقول بعيرون وقد النار وفي رواية الاكثرين توقد
لهم وفي رواية الحموي توقدهم بالنار ص ونحاس الصفر يصب على رؤوسهم
ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس وفسر
النحاس بالصفر يصب على رؤوسهم اهل النار من الكفار وقال عبد بن حميد
قال قطرة من نار حمراء ونحاس الذي يذاب الصفر فيصب على رؤوسهم قلت
الصفر بالضم النحاس الجيد الذي يعمل منه الاناني ص وقوا ما شئتم
وجربوا وليس هذا من ذوق العذاب ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى وقيل
لهم ذوقوا عذاب الحريق وفسره بقوله باشروا الى اخره وغرضه ان الذوق
هنا بمعنى المباشرة والتجربة لا بمعنى ذوق الفم وهذا من المجاز الذي يستعمل
الذوق وهو مما يتعلق بالاجسام في المعاني كما في قوله تعالى ايضا
فذوقوا بما نسيتم ص مارج خالص من النار مرج الامير رعيته اذا تركهم
يعود بعضهم على بعض يريد ملتبس مرج امر الناس اختلط مرج البحرين
مرجت دابتك تركتها ش اشار بقوله مارج الى ما في قوله تعالى خلق الجان من
مارج ثم فسره بقوله خالص من النار وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار الى من خالص النار
ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال خلقت الجن من مارج وهو لسان النار
الذي يكون في طرفها اذا التهب قوله مرج الامير رعيته يعني تركهم حتى يفعل
بعضهم بعضا قوله مارج اشار بهذا الى ما في قوله تعالى فيا مارج وفسره
بقوله ملتبس ومنه قولهم مرج امر الناس يكون اذا اختلط واما مرج
بالفتح فمعناه ترك وخلي ومنه قوله تعالى مرج البحرين بينهما برزخ لا يبغيان
اي خلاهما لا يلتبس احدهما بالاخر وفي تفسير السغدي مرج البحرين يعني ارسل
البحرين العذب والملح متجاورين يلتقيان لا فضل بين الماءين في مرأى
العين بينهما برزخ حاجز وحائل من قدرة الله تعالى وحكمته لا يبغيان
لا يتجاوزان حديهما ولا يبغي احدهما على الاخر بالمزاحمة ولا يختلطان
ولا يتغيران وقال قتادة لا يطغيان على الناس بالغرق وقال الحسن
مرج البحرين يعني بحر الروم وبحر الهند وقال قتادة عمرو فارس والروم
بينهما برزخ وهي الجزائر وقال مجاهد والضحاك يعني بحر السماء وبحر الارض
يلتقيان كل عام قوله مرجت دابتك بفتح الراء معناه تركتها وفي الصحاح
مرجت الدابة مرجها بالضم مرجا اذا ارسلتها ترعى ص حدثنا ابو الوليد ثنا
شعبة عن مهاجر عن ابي الحسن قال سمعت زيدا وهب يقول سمعت ابا ذر
رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال ابردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم
ش يعني التلوين قال ابردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم
مطابقته للترجمة في قوله من فيح جهنم ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي

مراده بمرج البحرين

ومهاجر

ومهاجر بلفظ اسم الفاعل من الهجر وابو الحسن القصاب بعيد في الكوفيين
وزيد بن وهب ابو سليمان الهمداني الكوفي خرج الى النبي صلى الله عليه وسلم
فتلقاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الطريق وابو ذر جندب بن جنادة
والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب الابراد بالظهر في شدة الحر قوله
قوله حين فاء الفيء يعني حين وقع الظل تحت التلول ص حدثنا محمد بن يوسف
ثنا سفين عن الاغر عن ابي وائل عن ابي سعيد قال النبي صلى الله عليه وسلم
ابردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم ش مطابقته للترجمة في قوله
من فيح جهنم وسفين بن حبيب والاغر بن سليمان والحديث مر في الصلاة
في الباب الذي يذكر فيه ص حدثنا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري قال
حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها فقالت رب اكل بعضي بعضا
فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فاشد ما تجدون
من الحر واشد ما تجدون من الزمهرير ش مطابقته للترجمة في قوله النار
فان المراد منه جهنم وليس المراد نفس النار لان جهنم فيها النار وفيها الزمهرير
وهو البرد الشديد والمنان لا يجتمعان ولفظ جهنم يشمله وعلى هذا
ذكر من اذاع العذاب اعاذنا الله من ذلك برحمته ورجائه على هذا الشق
فقد ذكروا عن مرة والحديث مضى في الصلاة في الباب المذكور انفا وفيه
دلالة على ان الله يخلق فيها ادراكا وقيل ان الجنة والنار اسم الجنة والنار
دار الجنة اذا سألتها فاسأل الله منك على دعائه والنار اذا استجارتها اجر
امنت عليه وكانه ص حدثني عبد الله بن محمد حدثنا ابو عامر ثنا هشام
عن ابي جمرة الضبعي قال كنت اجلس ابن عباس بمكة فاخذني الحمى فقال
ابردها عنك بماء زمزم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيح جهنم
فابردوها بالماء او قال بماء زمزم شك هشام ش مطابقته للترجمة في قوله
من فيح جهنم وعبد الله بن محمد هو المسندي وابو عامر عبد الملك العقدي
بفتح العين المهملة والقاف وهشام بالتشديد هو ابن يحيى البصري وابو جمرة
بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي والحديث اخرجه النسائي في الطب عن الحسن
ابن اسماعيل وفيح جهنم بسطوع حرها قاله الليث ويقال فاحت القدر اذا
غلت واصله فاوح وهذا من الطب النبوي الذي لا يشك في حصول الشفاء
به وكلام الحكيم الذي يخالفه هذا قاله لقوم قالوا يلتفت الى كلامه ص
حدثني عمرو بن عباس حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفين عن ابيه عن عكاية
ابن رفاعة قال اخبرني رافع بن خديج قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الحمى من فور جهنم فابردوها عنكم بالماء ش مطابقته للترجمة في قوله
من فور جهنم وعمرو بن عباس بالباء الموحدة المشددة ابو عثمان البصري وعبد
الرحمن بن مهدي وسفين هو الثوري مر وابيه سعيد بن مسروق وعكاية
بفتح العين المهملة والباء الموحدة المخففة وبعدها لام ابن اخي الحروف
ابن رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء وبالعين المهملة ورافع بالفاء ابن خديج
بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة الاوسي الانصاري الحارثي والحديث
اخرجه الجماعة ايضا في الطب عن مسدد واخرجه مسلم في الطب عن هناد
وعن ابي بكر بن ابي شيبة وابي بكر بن نافع ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار واخرجه
الترمذي والنسائي فيه عن هناد به واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن عبد الله
قوله من فور جهنم ابو من شدة حره وفاره ابي جابر ص حدثنا مسدد ثنا يحيى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن عبيد الله قال حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد
هو ابن سعيد القطان وعبيد الله بن عمر والحديث اخرجه مسلم في الطب
عن زهير بن حرب وعن محمد بن المثنى وفي هذا الباب رويا بن نفيع من حديث
ابي عبيدة في حديثه عن عائشة فاطمة قالت عدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي حجره فامر بسقاء يملأ على سخنة ثم اضطجع بجنبه ينظر الماء على فؤاده
فقلت ادع الله ان يكشف عنك فقال ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين
يلونهم وعن طارق بن شهاب ب سمعت اسامة يقول قال النبي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتيتني في وجعي هذا الصبح بما اصبه على اثر حمى اخذتني قال الحمى
من فيح جهنم فابردوها بالماء وفي الانصاري من حديث اسماعيل بن الحسن المكي عن الحسن
عن سمرة مرفوعا الحمى فطعة من النار اذا اخذ احدكم فليغترف سبعا فاغترفها
على قرنه فاغتسل وصححه الحاكم وروى ابن ماجة من حديث الحسن عن ابي
هريرة مرفوعا الحمى بمقدار جهنم فحروها عنكم بالماء البارد وروى الطبراني
من حديث انس مرفوعا اذا اخذ احدكم فليشق عليه بالماء البارد من السحر
ثلاثا وصححه الحاكم ص حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني
مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نار كم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول الله ان كانت لكافية قال
فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله نار كم
مبتدأ وقوله جزء من سبعين جزءا خبره وكلمة من فيها معنى التبعيض وفيه
معنى التبعيض ايضا وفي رواية مسلم نار كم جزء واحد من سبعين جزءا
وفي رواية لاحمد ما مائة جزء ويجمع بينهما ان الحكم للزائد ويروى ان نار
من حديث انس مرفوعا نار كم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ولولا انها
اطفئت بالماء مرتين ما انتفعتم بها فانها لتدعو الله عز وجل ان لا يعيدها
فيها وذكر ابن عيينة في جامعه من حديث ابي هريرة عليها سبعة اهلاء النار وقد ضرب
لها البحر عشر مرات ولولا ذلك ما انتفع بها احد وعن ابن مسعود وضرب لها
البحر عشر مرات وسيل ابن عباس رضي الله عنهما عن نار الدنيا كم ضلعت
قال من نار جهنم غير انها طفئت بالماء سبعين مرة ولولا ذلك ما اصطلى بها وقريب
لانها من نار جهنم ومعنى قوله جزء من سبعين جزءا انه لو جمع كل ما في الوجود
من النار التي يوقدها الادميون لكانت جزءا من اجزاء نار جهنم المذكورة هي
بيانه لو جمع حطب الدنيا واوقد كل جزء منها نارا لكان الجزء الواحد من اجزاء نار
جهنم الذي هو من سبعين جزءا اشد منه قوله الا كانت لكافية كلمة ان هذه
مخففة من الثقيلة والمعنى ان نار الدنيا كانت كافية لتعذيب الجهنميين
الجهنميين وهو عند الكوفيين بمعنى ما واللام بمعنى الا فتقديره عندهم
ما كانت الا كافية قوله قال اي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوابهم
بان نار جهنم فضلت عليها اي على نار الدنيا ويروى عليهن كما فضلت عليها
في المقدار او العدد بتسعة وتسعين جزءا فضلت عليها في الحر بتسعة وستين
جزءا وقال الطيبي هاهنا قلت كيف طابق لفظ فضلت وعليهن جوابا وقد
علم هذا التفضيل من كلام السائل قلت معناه المنع من الكفاية اي لابد من
التفضيل لتتزعنا به من عذاب الحالة وروى ابن المبارك عن معمر عن محمد

ابن

ابن المنكدر قال لما خلقت النار فزعت الملائكة وطارت افئدتها ولما خلق
آدم عليه السلام سكن ذلك عنهم وقال ميمون بن مهران لما خلق الله جهنم
امرها فتزفرت زفرة فلم يبق في السموات السبع ملك مقرب الا خر على وجهه
فقال لهم الرب ارفعوا رؤسكم انه علم انه خلقتكم للطاعة وهذه خلقت
لاهل المعصية قالوا ربنا لا تهمها ما ذكر قول تعالى وهم من خشية
ربهم مشفقون وعن عبد الله بن عمرو مرفوعا ان تحت البحر نارا قال عبد الله
البحر طبق جهنم ذكره ابن عبد البر وضعفه وفي تفسير ابن النقيب في قوله تعالى
يوم تبدل الارض غير الارض تجعل الارض جهنم والسماء الجنة ص حدثنا قتيبة
ابن سعيد ثنا سفين عن عمرو سمع عطاء يخبر عن صفوان بن يعلى عن ابيه
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ينادي اهل النار ونادوا يا مالك ش ذكره هنا
مع انه ذكره في باب ذكر الملائكة للمطابقة قوله يا مالك للترجمة المذكورة لان
المراد من مالك هو خازن جهنم وهنا كما اخرجه عن علي بن عبد الله عن سفين
عن عمرو الى اخره وقد ذكر هناك وقال سفين في قراءة عبد الله يا مال بالترخيم
كما ذكرنا ص حدثنا علي ثنا سفين عن الاعمش عن ابي وائل قال قيل لاسامة
لو اتيت فلانا فكلمته قال انكم لترون اني لا اكلمه الا اسمعكم
اني اكلمه في السر دون ان افتح بابا لا اكون اول من فتحه ولا اقول لرجل ان كان اميرا
انه خير الناس بعد شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ما سمعته
يقول قال سمعته يقول يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتابه
في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اي فلان
ما شانك الست كنت تامرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال كنت امركم بالمعروف
ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر ان
النار جهنم وعلي هو ابن عبد الله المعروف بابن المديني وسفين هو ابن عيينة
والاعمش هو سليمان وابو وائل هو شقيق بن سلمة واسامة هو ابن زيد بن
حارثة حب النبي صلى الله عليه وسلم والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن
عن بشر بن خالد وما اخرجه مسلم فيه عن يحيى بن يحيى وابي بكر وابن نمير
وابن اسحاق وابي كريب فمسلم عن ابي معاوية وعن عثمان عن جرير ش
معناه قوله لو اتيت جواب لو محذوف واو وهب للتمني فلا يحتاج الجواب قوله
فلانا اراد به عثمان بن عفان رضي الله عنه قوله فكلمته اي فيما يقع من
الفتنة بين الناس والسعي في اطفائها يريد قوله الكرماني وفي التوضيح
اراد ان يكلمه في شان اخيه لامه الوليد بن عقبة لما شهد عليه بما شهد
فقيل لاسامة ذلك لكونه كان من خواص عثمان قوله انكم لترون اني
لا اكلمه اي انكم لتظنون اني لا اكلمه قوله لا اسمعكم اي اني لا اكلمه لا بحضوركم
وانتم تسمعون واسمعكم بضم الهمزة من الاسماع ولكن الا اسمعكم بصيغة
المصدر قوله اني اكلمه سرا اي في السر دون ان افتح بابا من ابواب الفتنة حاصله
اكلمه طلبا للمصلحة لا تهييجا للفتنة لان الجهر على الامراء بالانكار ركوب
فيه نوع القيام عليه لان فيه تشنيعا عليه يؤدي الى افتراق الكلمة وتشتت
الجماعة قوله لا اكون اول من فتحه اي اول من فتح بابا من ابواب الفتنة قوله ان
كان بفتح الهمزة الدلالة كان قوله فتندلق اقتابه اي تنصب امعاؤه من
جوفه وتخرج من دبره والاندلاق بالدال المهملة والقاف الخروج بالسرعة
ومنه دلقة السبع وانداق اذا خرج من غير سل والاقتاب جمع قتب بالكسر وهي
الامعاء والقتب مؤنثة وتصغيره قتيبة ومنه سمي الرجل قتيبة قوله اي فلا

بياض

اخرجه

يعني بالدلالة كما شاكله يعني كما حاكه التماثل فيها قوله السنة الحسنة فيه
للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله بالمعروف وهو اسم جامع لكل ما عرفت
من طاعة الله عز وجل والتقرب اليه والاحسان الى الناس فكل ما ندب اليه
الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبة اي امر
معروف يعرفه الناس لا ينكرونه والمنكر ضد المعروف وكل ما قبحه الشرع وحرمه
وكرهه فهو منكر وقيل لا ينهى مع الامر الا للعلماء بهم ووعظهم سرا وتبليغهم
قول الناس ليكفوا عنه هذا كله اذا امكنه فان لم يمكنه الوعظ سرا
فليجعله علانية ليلا يضيع الحق لما روى طارق بن شهاب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر
واخرجه الترمذي من حديث ابي سعيد باسناد حسن قال الطبري من
اذل امرا على نفسه وان يلحقه من الاذى والبلاء لا قبل له به وروى
وكذا عن ابن مسعود وحذيفة وهكذا هي اسانيده وقال المحرون
الواجب على من رأى منكرا من ذي سلطان ان ينكره علانية كيف
امكنه روى ذلك عن عمر وابي بن كعب رضي الله عنهما وقال المحرون يجب
الواجب ان ينكر بقلبه وينبغي لمن امر بمعروف ان يكون كاملا في الخير لا ضد
فيه وقد قال شعيب عليه السلام وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه
الآية يجب عند الجماعة ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من لا يفعل ذلك
قال جماعة من الناس على مستعملي الناس ان ينهى جماعة الجلاس وفيه
وصيته جهنم بامر عظيم روى مسلم عن ابن مسعود مرفوعا يؤتى بجهنم يوم
القيامة لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها
ولابن وهب عن زيد بن اسلم عن علي رضي الله عنه مرفوعا فتنتهم
يجرونها اذ شردت عليهم شردة فلولا انهم ادركوها لاحرقت من في الجمع
ص رواه عبد الله عن شعبة عن الاعمش ش اي روى الحديث المذكور عبد الله
محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان الاعمش وهذا التعليق وصله البخاري
في كتاب العتق ص

باب صفة ابليس وجنوده

ش اي هذا باب في بيان صفة ابليس وفي بيان جنوده الكلام في
صفته وكيف تعبد امره على ادعاء الاولى في اسمه هل هو مشتق او لا
فقال جماعة هو اسم اعجمي فلهذا منع الصرف للعلمية والعجمة وقال ابن الانباري
لو كان عربيا لصرف كاكليل وقال الطبري انما لم يصرف وان كان عربيا لقلة نظيره
في كلام العرب ليس علة من العلل المانعة للاسم من الصرف وقال فشبهوه
بالعجمي وهذا فيه نظر لان قلة كون نظيره في كلام العرب ليس علة من العلل
المانعة للاسم من الصرف وقال فهو صاسم عربي مشتق من ابلس اذا يئس
وقال الجوهري ابلس من رحمة الله اي يئس ومنه سمي ابليس وكان اسمه
عزازيل قيل من ادعى انه عربي فقد غلط ووجهه ما ذكرناه ولكن روى الطبري
عن ابن ابي الدنيا عن ابن عباس قال كان اسم ابليس حيث كان عند الملائكة
عزازيل وابليس بعد وهذا يوهم ان ادعى انه عربي وروي عن ابن عباس
ان اسمه الحارث واما كنيته فقيل كانت كنيته ابا مرة وقيل ابو العروة وقيل ابو
كردوس النوع الثاني في بيان اصل خلقه روى الطبري من حديث حجاج
عن ابن جريج عن صالح مولى التوأمة وشريك عن ابن عباس قال الملائكة قبيلة من

تعريف المنكر

من راى منكرا من ذي سلطان

الجن

الجن وكان ابليس منها وعن ابن عباس سمي قبيلة الجن لانهم خزان الجنة
وعن ابن عباس قال ابليس من حي من احياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من
نار السموم وخلقت الملائكة كلها من النور وعن هذا الحي وعن الحسن البصري
انه من الشياطين فلم يكن من الملائكة قط واحتج بقوله تعالى الا ابليس كان
من الجن وقال مقاتل لا من الملائكة ولا من الجن بل هو طائفة مستقلة من
النار كما خلق آدم عليه السلام من الطين وقال شهر بن حوشب كان ابليس
من الجن الذين يعملون في الارض الفساد فاسره بعض الملائكة فذهب
به الى السماء وقال كان نوع من الجن سكان الارض وكان فيهم الملك والنبوة
والدين والشريعة فاستمروا على ذلك مدة ثم طغوا وافسدوا وجحدوا
الربوبية وسفكوا الدماء فارسل الله اليهم جندا من الملائكة فقاتلوهم
فهزموهم الى جزائر البحر واسروا منهم خلقا كثيرا وكان
فيمن اسر عزازيل وهو اذ ذاك صبي ولقنا مع الملائكة وتعلم بكلامهم
وتعلم من علمهم واخذ بسوسهم وطالت ايامه فصار رئيسا فيهم
حتى اراد الله خلق آدم فاتفق له ما اتفق وروى عكرمة عن ابن عباس
انه قال الجان ابو الجن اصل الجان والشياطين وهو ابو الكل وروي عنه
انه قال الجان ابو الجن كلهم كما ان آدم ابو البشر النوع الثالث في جنوده
وصفته اما جنوده فما ذكره الماوردي في تفسيره هو ومن معه وجنوده
من نار السموم وهو ابو الشياطين وقد ركبت فيهما الشهوات مشتق من
الابلاس وهو اليأس من الخير واما صفته فقال الطبري كان الله
قد حسن خلقه وشرفه وكرمه وملكه على سماء الدنيا والارض وجعله
مع ذلك من خزان الجنة فاستكبر على الله وادعى الربوبية ودعي من كان
تحت يده الى طاعته وعبادته فمسخه الله شيطانا رجيما وشوه خلقه
وسلبه ما كان حوله ولعنه وطرده عن سمائه في العاجل ثم جعل مسكنه
ومسكن شيعته وتباعه في الآخرة نار جهنم انتهى وكان نبيا الله طاوس الملائكة
لحسنه ثم مسخه الله وقال عبد الملك بن احمد فيما اسناده عن ابن عباس
قال كان ابليس يأتي يحيى بن زكريا عليه السلام طمعا ان يفتنه وهو يعرف
يحيى ذلك منه وكان يأتيه في صورة شيخ فقال له احب ان تأتيني في صورة
التي انت عليها فاتاه فيها فاذا هو مشوه الخلق كريه المنظر جسده جسد
خنزير ووجهه وجه قرد وعيناه مشقوقتان طولا واسنانه كلها اعظم
واحد ولشعره لحية وبياه في منكبيه وله بنان اصابع وانه في جانبيه
ولها ابهام خلقة واحدة وعليه لباس المجوس والهند والنصارى
في وسطه منطقة من جلود السباع فيها كيزان معلقة وعليه جلجل
وفي يده حربة عظيم وعلى كاهله بيضة من حديد مصوتة كالخطاف
فقال يحيى عليه السلام وعلى ما التي شوه خلقك فقال كنت طاوس
الملائكة فعصيت الله فمسخني في احسن صورة وهي هذه قال فما
هذه الكيزان قال شهوات بني آدم قال فما هذا الجرس صوت المعازف
والنوح قال فما هذه المخاطيف قال اصطف لها عقولهم قال فما بيت
منكر قال الذي يدخل الدنيا وحب الآخرة النوع الرابع في اولاده وجنوده
وروى مجاهد عن ابن عباس انه قال بلغنا ان لابليس اولادا كثيرين
واعتماده على خمسة منهم ثبر والاعور ومسوط وداسم وزلنبور وقال

على روح يحيى عليه السلام لابليس على صورته

هد

www.alukah.net

تعالى لا يلبس الولد بتكلم بشتمه ويلد ويسجن كل يوم ما اراد ومن اولاده
المذهبة وخنزرب وهفاف ومرة ما لولهان والمنفاض وجعل كل واحد
منهم على اسم ذكرة في تاريخي الكبير ومن ذرية الافنق وهامدي الافنق
وكذلك وهذا الوكل بالاسواق وابهم طرطية ميقال لهم صرحا هنتهم ذكره
النقاش قالوا باصنة ثلاثين بيضة عشرة بالمشرق وعشرة بالمغرب
وعشرة في وسط الارض وانه خرج من كل بيض جنس من الشياطين
كالغفاريت والغيلان والحيات واسما مختلفة كلهم عدو لبني ادم اعاذنا
الله منهم وله جنود يرسلهم الله الى اضلال بني ادم وقد روى ابن حبان والحاكم
والطبراني من حديث ابي موسى الاشعري مرفوعا قال اذا اصبح ابليس
بث جنوده فيقول من اضل مسلما السنة التاج الحديث وروى مسلم
من حديث جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عرش ابليس
على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس واعظمهم عنده اعظمهم فتنة
ص وقال مجاهد يفتنون فتونا يرمون مدحورا مطرودين ش اشار الى
ما في قوله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب
وفسر يقذفون بقوله يرمون ودحورا بقوله مطرودين كانه جعل
المصدر بمعنى المفعول جملا وقد فسره عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد كذلك ص واصب دائم ش اشار به الى ما في قوله تعالى ولهم
عذاب واصب وفسر الواصب بقوله دائم وقد ذكره البخاري وما بعده
انفا قاوا سنطرادا ص وقال ابن عباس مدحورا مطرودا ش اشار به
الى ما في قوله تعالى فاخرج منها فانك رجيم مطرود ملعون مدحور وهذا
التعليق الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه والدحور مفعول من الدحر
وهو الدفع والابعاد من قولك دحرته اذا دفعته دحرا ودحورا وابن المنذر
عبد بن حميد عن قتادة دحورا قذفا في النار ص تعالى مريدا
مستمردا ش اشار به الى ما في قوله تعالى وان يدعون الا شيطانا
مريدا وفسر مريدا بقوله مستمردا ص بتكه قطعه ش اشار به الى ما
في قوله تعالى ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام او ليغيرن وفسر بتكه
بمعنى قطعنه وقال قتادة ربيعي البحيرة وهي التي تنتج خمسة اطن
وكانوا اذا حرموها وكرا شقوا اذنها ولم يستعملوها والتغيير هو الاخصاء
بتبتيك اذانها وليتكنها ص واستفزز واستخف بخيلك الفرسان
والرجالة واحدها راجل مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر ش اشار به
الى ما في قوله تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم
بخيلك ورجلك وفسر قوله استفزز بقوله استخف ويريد بالصوت الغنا
والمزامير وفسر الخيل بالفرسان والرجل واحدها راجل مثل صاحب وصحب
وتاجر وتجر ش اشار به الى ما في قوله تعالى واستفزز من استطعت منهم
بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وفسر قوله استفزز بقوله استخف
ويريد بالصوت الغنا والمزامير وفسر الخيل بالفرسان وفسر الرجل بفتح الرا
وسكون الجيم وفسره بالرجالة بفتح الرا وتشديد الجيم ثم قال واحد
الرجال راجل ومثله بقوله صاحب وصحب قال الصحب جمع صاحب
والتجر بفتح التا المثناة من فوق جمع تاجر وقال ابن عباس كل
خيل سارت في معصية وكل رجل مشى فيها وكلما اصيب من حرام فهو للشيطان
وقال غيره مشاركة في الاموال البحيرة والسائبة وفي الاولاد

كل ما اصيب من حرام فهو للشيطان

عبد

عبد العزى وعبد الحرث ص لاحتنكن لاستاصلن ش اشار الى ما في قوله
تعالى لاحتنكن ذريته الا قليلا وفسر لاحتنكن لاستاصلن من الاستيصال
ص قرين شيطان ش اشار به الى ما في قوله تعالى فهو له قرين وفسر القرين
بالشيطان وفسره مجاهد كذلك ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا عيسى
عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم وقال
الليث كتب الي هشام انه سمعه ووعاه عن ابيه عن عائشة قالت سحر النبي
صلى الله عليه وسلم حتى كان يخيل اليه انه يفعل الشيء وما يفعله حتى كان ذات يوم
دعى ودعا ثم قال اشعرت ان الله افتاني فيما فيه شفائي اتاني رجلان
فقعد احدهما عند راسي والاخر عند رجلي فقال احدهما للاخر ما وجع
الرجل قال مطبوب من طبه قال لبيد بن الاعصم قال وفيما ذا قال في مشط
ومشاقة وجف طلعة ذكر قال فاين هو قال في بير ذروان فخرج اليها
النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع قال لعائشة حين رجع نخلها كانها رؤوس
الشياطين فقلت استخرجته قال لا اما انا فقد شفاني الله وكرهت
ان يثير ذلك على الناس شرا ثم دفنت البير ش وجه مطابقته للترجمة
من حيث ان السحر انما يتم باستعانة الشياطين على ذلك وهو من جملة مفاسد
النتيجة وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحاق الرازي يعرف
بالصغير وعيسى هو ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي وهشام هو ابن
عروة بن الزبير بن العوام يروي عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين الحديث
اخرجه البخاري ايضا في الطب عن ابراهيم بن موسى عن عيسى واخرجه
النسائي في الطب عن اسماعيل بن ابراهيم عن عيسى بن يونس نحوه ش
معناه قوله وقال الليث هو الليث بن سعد رحمه الله وهذا التعليق
وصله ابو بكر عبد الله بن ابي داود عن عيسى بن حماد الغنجي المصري عن
الليث قوله ووعاه اي حفظه قوله يخيل على صيغة المجهول من تخيل
الشيء كذا وليس كذلك واصله الظن قوله ذات يوم انما يتعرف لانه
اضافها من فتخيل اضافة المسمى الى الاسم لان معنى كان ذات يوم ظرفية
من الزمان ذات يوم اي صاحبته هذا الاسم قوله اشعرت اي اعلمت
قوله افتاني ويروى انا اي اخبرني قوله مطبوب اي مسحور والطب
هاهنا السحر قوله من طبه اي من سحره قوله في مشط ومشاقة المشط
فيه لغات ضم الميم واسكان الشين المعجمة والقاف وقال الكرماني
ما يخرج من الكتان قلت المشاقة ما يخرج من الكتان بمشط والمشط
جذب الشيء بمشط وتطول قوله وجف طلعة ذكر الجف بضم الجيم وتشديد
الفا هو وعاء طلع النخل وهما الغشاء الذي يكون ويطلق على الذكر والانثى
ولهذا قيده بقوله ذكر وهذا الذي يدعيها الكفرى وقال ابن فارس وجف الطلع
وعاؤها وقيل انه شيء ينشق من جذوع النخل وقال النووي ويروى في مشط
مشاطة في جف طلعة قال المشاطة الشعر الذي يسقط من الراس واللحية
عند التسريح بالمشط قال وجف طلعة الذكر وقوله ذكر النخل
الذي يوجد طلعه فيجعل منه في طلع النخلة المثمرة فيصير بذلك مثمرا فلو لم
يجعل فيه لكان شيصا لا يقوى فيه ولا يكاد يسمى فقوله في بير ذروان بفتح
الذال المعجمة وسكون الواو ويروى ذي اروان وكلاهما صحيح مشهور الاول
اصح ويعرف بالمدينة في بستان بني زريق بضم الزاي وفتح الراء وسكون الياء
اخر الحروف وبالقاف من البهوة قوله كانها رؤوس الشياطين قال الخطابي في

قولان احدهما انها مستدقة كرؤوس الشياطين والحية يقال
لها الشطان والاخر انها وهشة المنظر سمجة الاشكال وهو مثل
في استقباح صورتها وهو منظرها الصورة الشياطين قوله ان يثير
ذلك على الناس شرا يريد في الطهارة وقيل انما امتنع عن تعيين الساحر
لئلا يقوم المتعنتون المسببون فيقع بينهم وبين قتيل الساحر فتنة قوله
ثم دفنت البئر على صيغة المجهول وفيه ان ازالة الفعل الحرام يجب ان لم يتأد
وقد مر البحث في هذا مستوفى في باب هل يعني عن الذمي اذا اسحر في ابواب
الجهاد ص حدثنا اسماعيل بن ابي اويس وليس قال حدثني ابراهيم بن سليمان
ابن بلال عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام
ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فان
استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت
عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان
ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان عقد الشيطان على قافية راس احدهم
افعال الشيطان وصفاته النتيجة والحديث مضى في كتاب التهجد
بالليل في باب عقد الشيطان على قافية الراس فانه اخرجه هناك عن
عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة وهنا
اخرجه عن اسماعيل بن ابي اويس واسمه عبد الله المدني ابن اخت مالك
ابن انس وهو يروي عن اخيه عبد الحميد وقد مر الكلام فيه هناك ومعنى
يعقد يشد عليه والقافية موخر الراس ومنه قافية الشعر وقوله انحلت
عقده هو جمع عقدة ولهذا اكده بقوله كلها ص حدثنا عثمان بن ابي شيبة
ثنا جرير عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال ذكر عند
النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة حتى اصبح قال ذاك رجل بال الشيطان
في اذنيه او قال في اذنه ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان بول الشيطان
في اذن الرجل النائم طول الليل من صفات النتيجة وابو وائل شقيق وعبد
الله هو ابن مسعود ومضى الحديث في كتاب التهجد في باب اذا نام ولم يصل
بال الشيطان في اذنه فانه اخرجه هناك عن مسدد عن ابي الاحوص عن منصور
عن ابي وائل الى اخره ص حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا همام عن منصور عن
همام سالم بن ابي الجعد عن كريب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اما انه اذا اتى اهله قال بسم الله جنبنا الشيطان وجنب
الشيطان ما رزقتنا فرزقا ولدا لم يضره الشيطان ش مطابقته للترجمة
ظاهرة لان من صفات الشيطان ضرره الغلام المولود وهو من صفات الرحمة
النتيجة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث قد مضى في كتاب الطهارة في باب
التسمية على كل حال وعند الوقاع فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن
جرير عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن كريب الحديث ومعنى الكلام فيه
هناك ص حدثنا محمد ثنا عبدة عن هشام عن عروة عن ابيه عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع حاجب الشمس فدعوا الصلاة
حتى تغيب ولا تحينوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين
قرني شيطان او الشيطان لا ادري اي ذلك قال هشام ش مطابقته للترجمة
في قوله فانها تطلع بين قرني الشيطان وقوله محمد هو ابن سلام قال ابو نعيم
وابو علي وحيدة بفتح العين المهملة وسكون الياء الموحدة ابن سليمان والحديث

مضى في كتاب مواقيت الصلاة في باب الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس
ومضى الكلام فيه هناك قوله حتى تبرز اي حتى تظهر قوله ولا تحينوا
من التحيين وهو طلب وقت معلوم وقرن الشيطان جانباه قوله لا ادري
اي ذلك قال هشام القائل بهذا هو عبد الله بن سليمان وهشام هو ابن عروة
ص ثنا ابو معمر ثنا عبد الوارث حدثنا يونس عن محمد بن هلال عن ابي صالح عن ابي
سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر بين يدي احدكم شيء وهو يصلي
فليمنعه فان ابى فليمنعه فان ابى فليقاتله فانما هو شيطان ش مطابقته
للترجمة في قوله انما هو شيطان وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن
ابي الحجاج المنقري المقعد وعبد الوارث بن سعيد ويونس هو ابن عبيد
العبدي البصري وابو صالح ذكوان الزيات والحديث قد مر في كتاب الصلاة
في باب يرد المصلي من يمر بين يديه ص وقال عثمان بن الهيثم ثنا عوف عن محمد
ابن سيرين عن ابي هريرة قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة
رمضان فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فقال اذا اويت الى فراشك فاقرأ
اية الكرسي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فقال اذا اويت الى فراشك فاقرأ
تاك الشيطان ش مطابقته للترجمة في قوله فاتاك الشيطان وعثمان بن الهيثم
بفتح الهاء وسكون الياء الحروف وفتح الثاء المثلثة مؤذن البصرة وعوف
الاعرابي والحديث مضى في كتاب الوكالة في باب اذا وكل رجل رجلا ان يعين ما
ذكره هنا قال وقال هشام بن الغاز الخ مطولا ومضى الكلام فيه
هناك ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال
اخبرني عروة قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان
احدكم فيقول من خلق كذا ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله وليتفل
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه
مسلم في الايمان عن عبد الملك بن شعيب وعن زهير بن حرب وعبد بن حميد
وعن هارون بن معروف ومحمد بن عباد وعن محمد بن غيلان واخرجه ابو داود
في السنة عن هارون بن معروف واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن محمد
ابن منصور وعن احمد بن سعيد وعن هارون بن سعيد قوله من خلق كذا وفي
رواية مسلم لا يزال الناس يتساءلون حتى يقولوا هذا خلق الله فمن خلق
الله قوله فليستعذ بالله وفي رواية لمسلم فليقل امنت بالله ولابي داود
فاذا قال ذلك فقولوا الله احد الله الصمد الاية ثم ليتفل عن يساره ثلاثا
وليستعذ بالله من الشيطان ومعنى فليستعذ بالله وفي رواية لمسلم اي يقول
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من الاعراض والشبهات الفاسدة الشيطانية
قوله وليتفل اي عن الاستنزال نقد في ذلك بابات البراهين القاطعة
الحقانية على انه لا خالق له باطلا التسلسل وغيره وقال الطيبي
وليتفل اي ليتركا التفكر في هذا الخاطر ويستعذ بالله من وسوسة
الشيطان فان لم يزل التفكر بالاستعاذة فليبصق وليشتغل بامر اخر وانما
امره بذلك ولم يامره بالتامل والاحتجاج لان الكل باستثناء الموجد
ضروري لا يتسع للناظرة له وعليه ولان السبب في لمثله احساس المرء
في عالم الحس وما دام هو كذلك لا يزيد فكره الا تنفيا عن الحق ومن كان حاله
فلا علاج له الا اللجا الى الله تعالى والاعتصام بحماه وقوته وقال المازري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخواطر على قسمين فالتي لا تستقر ولا يجلبها شهوة هي التي تدفع بالاعراض
عنها وعلى هذا ينزل الحديث وعلى مثلها ينطلق اسم الوسوسة واما الخطرة
المستقرة الناشئة عن الشهوة فلا تندفع الا بالنظر والاستدلال ص حدثنا
يحيى بن بكير نا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال حدثني ابن ابي انس
مولى التيمي ان اباه حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب
جهنم وسلسلت الشياطين ش مطابقته للترجمة في قوله سلسلة الشياطين
وابن ابي انس اسمه نافع بن مالك بن ابي عامر التيمي والحديث مر في كتاب الصوم
في باب هل يقال رمضان او شهر رمضان ص حدثنا الحميدي حدثنا سفيان
حدثنا عمرو قال اخبرني سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس فقال
حدثنا ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قال
لفتاه آتنا غداءنا قال ما رأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما
انسانيه وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره ولم يجد موسى عليه السلام
النصب حتى جاوز المكان الذي امر به ش مطابقته للترجمة في قوله
وما انسانيه الا الشيطان والحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى وسفيان
ابن عيينة وعمرو بن دينار والحديث مضى في كتاب العلم في ثلاثة مواضع
وفي غيره ايضا وقد ذكرناه هناك ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك
عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يشير الى المشرق فقال ها ان الفتنة ههنا ان الفتنة ههنا
من حيث يطلع قرن الشيطان ش مطابقته للترجمة في قوله قرن
الشيطان وهذا الحديث من افراده من قوله ها قال الكرماني ها حرف
ولم يزد على هذا شيئا قلت هو حرف من حروف المعجم ومن حروف الزيادة
وهو حرف تنبيه قوله من حيث يطلع قرن الشيطان بسبب الطلوع
اي قرن الشيطان من اذا الطلوع للشمس لكونه مقارنا لطلوع الشمس
والغرض ان منشأ الفتنة هو جهة الشرق وقد كان كما اخبر عليه السلام
ص حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا ابن جريج
قال اخبرني عطاء عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
استجنح اوكاء جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ
واذا ذهب ساعة من العشاء فخلوا واغلقوا بابك واذكروا اسم الله واطفئوا
مصباحكم واذكروا اسم الله واوكئوا سقاءكم واذكروا اسم الله وخمروا آنيتكم واذكروا اسم
الله ولو ان تعرض عليها شيئا ش مطابقته للترجمة في قوله فان الشياطين
تنتشر ويحيى بن جعفر من اعيان ابو زكريا البخاري البيكندي وهو من افراده
ومحمد بن عبد الله الانصاري من شيوخ البخاري روى عنه هنا بواسطة
وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز وعطاء بن ابي رباح والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الاشربة عن اسحاق بن منصور واخرجه مسلم في الاشربة عن اسحاق
ابن منصور وعن احمد بن عثمان واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن حنبل واخرجه
النسائي في اليوم والليلة عن احمد بن عثمان وعن قرة بن علي وعن عمرو بن دينار
عن جابر ذكر معناه قوله اذا استجنح اي اذا اظلم الليل وماوته
جيم ولوله وهاء وقال ابن سيدة جنح الليل يجنح جنوحا وجنحا اذا اظلم وقال
الاصمعي اقبل ظلامه والجنح بضم الجيم وكسرها الغسق وهو ظلام الليل واصل
الجنح الميل وقيل جنح الليل اول ما يظلم قوله وكان جنح الليل وفي رواية

الكشميهني

الكشميهني او قال كان جنح الليل وحكى عياض انه وقع في رواية ابي
ذر استجنح بالغين المهملة بدل الحاء وهو تصحيف وعند الاصيلي واولى
بدل قوله اذا كان جنح الليل وكان هذه تامة بمعنى وجد وحصل قوله
قوله فكفوا صبيانكم اي منعوهم وامنعوهم من الانتشار وفي رواية فاكفتوا
وماوته كاف وفاء وتاء مثناة من فوق والمعناه منعوهم وامنعوهم من الانتشار
وفي رواية فاكفتوا وماوته كاف وفاء وتاء مثناة من فوق ومعناه منعوهم
اليكم وكانت ضمة الياء مفتوحة كفتة وفي رواية ولا تتركوا صبيانكم وقال
ابن الجوزي انما خيف على الصبيان في ذلك الوقت ان الخاصة التي تكون
لها الشياطين موجودة معهم غالبا والفكر الذي يستعصم به يعدوم عندهم
والشياطين عند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلذلك خيف
على الصبيان في ذلك الوقت والحكمة في انتشارهم حينئذ ان حركتهم
في الليل اكثر منها في النهار لان الظلام اجمع لهم من غيره ولذلك كل
سواد وتخيلات الشياطين تستغيث بالظلمة وتكرها النور وتتشاءم به قوله
فحلوهم بفتح الحاء المعجمة هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية السرخسي
بضم الحاء المهملة قوله واغلقت من الاغلاق فلهذا تعدى الباء مطلق ولا
يقال مغلوق مغلوق وانما قال فكفوا بصيغة الجمع وقال اغلقت بصيغة
الافراد لان المراد بقوله اغلقت الكل واحد وهو عام بحسب المعنى وفي معنى
المفرد ان مقابلة الجمع بالجمع بحسب التوزيع وكانه قال اغلقت منهم
وقال بعضهم ولا يشكل ان مقابلة المفرد بالمفرد بحسب التوزيع وكانه قال
قلت ليس كذلك بل الصواب ما قال الكرماني في قوله واطفئوا مصابيحكم
انما امر بذلك لانه جاء في الصحيح ان الفويسقة جرت الفتيلة فاحرقت اهل
البيت وهو عام يدخل فيه السراج وغيره فاما الفتيلة المعلقة فانه يخاف
حرية لسببها وطفئت في الامر بالاطفاء ان من ذلك كما هو الغالب الظاهر
انه لا يأمن لها لانتفاء العلة ويبعد كما انه عليه السلام علل حرقة فجرت الفتيلة
الفارة فاحرقت من الحرة مقدار الدرهم فقال عليه السلام ذلك بنار منه عليه
ابن الزبير وفي سنن ابي داود عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر
الفتيلة فجاءت لها فاقبلت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة
التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم واحرقت امرا من الاكاوة
الشد والوكاء اسم ما يشد به فم القربة وهو بمد وقد يمد والسقاء بكسر السين القربة
والماء الرطب للبخاصة والتي للسين والقربة للماء قوله وخمروا من التخمير
وهو التغطية والتخمير فوائد صيانة من الشيطان والنجاسات والحشرات
وغير ذلك ومن الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة وفي رواية ان في السنة ليلة
وفي رواية يوما ينزل وبالابن بانا ليس عليه غطاء وشيء يشد عليه وكان الاول
فيه ذكر الوباء قال الليث بن سعد والاعاجم ينقلون ذلك في كلامهم الاول قوله
ولو تعرض عليها عودا اي تعرضه عليه بالعرض وتمده عليه عرضا بخلاف الطول
قوله شيئا وفي رواية عودا هذا مطلق في الاناء التي فيها طعام او شراب فان
قلت روى مسلم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول اخبرني ابو حميد
الساعدي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقدح لبن من البقيع ليس مخمرا
قال الاعرج ولو تعرض عليه عودا قال ابو حميد انما امرنا بالاسقية ان نوكأ ليلا
وبالابواب ان تغلق ليلا انتهى هذا ابو حميد قد الاوكاء والاغلاق بالليل
قلت قال النووي ليس في الحديث ما يدل عليه والمختار عند الاصوليين وهو

الألوكة
www.alukah.net

مذهب الشافعي رحمه الله ان تفسير الصحابي اذا لا خلاف ظاهر للتدليس
بحجة ولا يلزم غيره من المجتهدين موافقته على تفسيره واما اذا كان في ظاهر الحديث
ما يحتمل فان كان مجملا لا يرجح الى تاويله ويجب الحمل عليه لانه اذا كان مجملا لا يحمل
حمله على شيء الا بتوقيف وكذا لا يجوز تخصيص العموم بمذهب الراوي عند من يقول
بالعموم وقد يقال لا يرجع قال الامرتا وهذا رواية لا تفسير وهو مرفوع على المختار
ولا ينافي بين رواية ابي حميد وبين الرواية الاخرى في يوم الفتح فيحتمل ان احدهما نفي
للاخر وهما ثابتان فان قلت ما حكم او امر هذه الامة قلت جميعها من باب
الارشاد الى المصلحة الدنيوية لقوله تعالى واشهدوا اذا تبايعتم وليس على الايجاب
وغايتها ان تكون من باب الندب بل قد جعله كثير من الاصوليين حقيقة شرعا
بنفسه عن الوجوب والندب وينبغي للمرء ان يمتثل امره فان امتثال امره سلامة من
الضرر بحول الله وقوته ومنه والعياذ بالله خالدا ان كان عنادا خلد فاعلم ان
النار وان كان عن خطا او غلط فلا يجرم شربه ما في الانا او اكله والا اسا تحمل
ص محمود بن غيلان ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن صفية
بنت حيي قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا فاتيته ازوره ليلا
فحدثته ثم قمت فانقلبت فقام معي ليقلبني وكان مسكنها في دار اسامة
ابن زيد فمر رجلان من الانصار فلما رايا النبي صلى الله عليه وسلم اسرعا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم على رسلكما انما صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول
الله قال ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم واني خشيت ان يقذف
في قلوبكما سوءا او شيئا ش مطابقته للترجمة في قوله ان الشيطان وعلي بن المديني
ابن عبد الله بن ابي طالب رضي الله عنه والحديث سبق في كتاب الاعتكاف في باب هل يخرج
المعتكف لحوائجه الى باب المسجد فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب
عن الزهري الى اخره نحوه ص ومضى الكلام فيه هناك قوله فانقلبت من الانقلاب
وهو الرجوع مطلقا والمعنى هنا رجعت فقام النبي صلى الله عليه وسلم معي
ليقلبني اي ليرجع الي يقلبني فقام معي يصحبني قوله على رسلكما بكسر الراء
الرفق على هينتكما فاهناش كرهاة مقدر ان الشيطان يجري قبل هو على ظاهره
ان الله جعل له قوة وقدرة على الجري في باطن الانسان مجرى الدم وقيل استعارة لكثرة
وسوسته فكانه لا يفارقه كما لا يفارق الدم وقيل انه يلقي وسوسته في مسام الطينة
من البدن بحيث يصل الى القلب ومنها الخطرة عن سوء الظن بالناس وفيه كما لا يستغنى
صلى الله عليه وسلم عن الماء لانه خلق ان يلتجا الشيطان الى قلبهما شيئا فيهلكا فالظن
السوء بالانبياء عليهم السلام كفر ص حدثنا عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن عدي بن ثابت
عن سليمان بن صرد قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان فاحدهما
احمر وجهه وانتفخت اوداجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه
ما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقيل عنه ما يجد فقال وما رآه النبي صلى الله عليه
قال تعوذ واما به من الشيطان فقال وهل في جنون ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وعبدان لقب عبد الله واسمه عبد الرحمن بن مهران ابو حمزة بالحاء المهملة والزاي اسمه محمد بن ميمون السكري المروزي هو
والاعمش سليمان وسليمان بن صرد بضم الصاد المهملة وفتح الراء وفي اخره دال مهملة الخزاعي
وقد مر في القتل والحديث اخرجه البخاري ايضا عن ابي الاشعث عن حفص بن عمر وعن عثمان بن ابي
شيبة واخرجه مسلم في الادب عن يحيى بن يحيى وابي كريب عن حفص بن غياث وعن ابي بكر بن ابي
شيبة واخرجه النسائي في اليوم والليلة من هناد وعن محمد بن عبد الرحمن قوله استبان اي
تشاتما فان قوله اوداجه جمع وداج وهي العنقين وهو عرق في الحلق في المذبح وانتفاخ
الاوداج كناية عن شدة الغضب قلت الكلام واحد ومعناه وهما ذكرا الاوداج لجمع

قلت

قلت هذا من قبيل قوله تعالى وكنا لحكمهم شاهدين او لانه كل قطعة من الوداج
تسمى وداجا كما في الحديث ان الخواصر قلت الكل واحد وجاء وداجه قوله ما يجد من وجد
يجد وجدا وموجدة اذا غضب ووجد يجد وجدا اذا لقي ما يطلبه قوله هل به جنون
قال النووي هذا الكلام مما يعتقد في دين الله فلم يتلبس بانوار الشريعة المكرمة وتوهم
انه الاستعاذة مختصة بالمجانين ولم يعلم ان الغضب من نفخات الشيطان ويحتمل انه
كان من المنافقين او من خفاة الاعلام انتهى والاستعاذة من الشيطان تذهب
الغضب وهما فيقتا السلام على رفع كيده وفي حديث عطية الغضب من الشيطان
فان الشيطان خلق من النار وانما تطفى النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ وعن
ابي الدرداء اقرب ما يكون العبد من مقت الله اذا غضب وقال بكر بن عبد الله اطفئوا
نار الغضب بذكر الرحمن ومن بعضا لكتب قال الله تعالى ابن ادم اذكرني اذا غضبت
اذكرك اذا غضبت وروى الجوزي في تنزيه عن معاذ بن عزة قال قال ابليس انا
جرة في جوف ابن ادم اذا غضب حميت واذا رضي مننت ص حدثنا ادم ثنا شعبة عن سالم
ابي الجعد عن كريب عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان احدهم اذا اتى اهله
قال اجنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فان كان بينهما ولد لم يضره الشيطان ابدا
يسلط عليه ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مر عن قريب في هذا الباب فانه
اخرجه عن موسى فاسماعيل بن هشام عن منصور الى اخره لم يضره شيء يسلط عليه بالكلية
والا فلا يخلو مثل الدسوسة ص قال وانا الاعمش عن سالم عن كريب عن ابن عباس
مثله ش اي قال شعبة وحدثنا سليمان الاعمش عن سالم ابي الجعد وانا شعبة
ثنا شعبة شيخا له فيه ص حدثنا محمود ثنا شبابة ثنا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاة فقال ان الشيطان عرض لي فشد علي فقطع
الصلاة علي فامكنني الله منه ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمود هو ابن غيلان المروزي
وشبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف باء اخرى مفتوحة ابن سوار
الفزاري المروزي والحديث مر في كتاب الصلاة في باب الاسير والغريم يربط في المسجد
فانه اخرجه هناك عن اسحاق بن ابراهيم عن روح ومحمد بن جعفر كلاهما عن شعبة عن محمد بن
زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة
وكلمة عزما ليقطع علي الصلاة فامكنني الله منه واردت ان اربطه الى سارية من سوارى
المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم فذكرت قول اخي سليمان عليه السلام رب اغفر لي وهب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال الراوي فرده خاسئا قوله فذكره اي فذكر الحديث بتمامه
وهو الذي ذكرناه ص حدثنا محمد بن يوسف انا الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن
عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة ادبر الشيطان وله ضراط
حتى لا يسمع التاذين فاذا قضي النداء اقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول
اذكر كذا واذكر كذا حتى لا يدري كم صلى فاذا لم يدر احدكم ثلاثا صلى اربعا فاذا لم يدر
سجد سجدتي السهو ش مطابقته للترجمة ظاهرة والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو والحديث
قد مر في اواخر كتاب الصلاة في باب تفكر الرجل الشيء في الصلاة فانه اخرجه هناك عن
يحيى بن بكير عن الليث عن جعفر عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذن
بالصلاة ادبر الشيطان الى اخره ص حدثنا ابو اليمان انا شعيب عن ابي الزناد عن
الاعرج عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل بني ادم يطعن الشيطان في
جنبيه باصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب ش الطاء في
ذهب او في بقية الاحاديث بينها وبين الترجمة ظاهرة وهو لا الرواة وقد تكون
يطعن بضم العين من باب نصر ينصر وطعن في الرمح والنسب يطعن بفتح العين فيهما
على المشهور وقيل بالفتحتين فيهما قوله في جنبيه بالتثنية في رواية ابي داود والحميدي

ليجوز تخصيص العام بمذهب الصحابي

www.alukah.net

وفي رواية الاكثرين في جنبه بالافراد وحكى عياض انه في كتابه من رواية الاصيلي
من تخنثه الذي هو مثله فرق قال وهو تصحيف قوله باصبعه بالافراد وبالتثنية
ايضا فلما اختلاف الرواية في الجنب قوله في الجاب صوابه الحلبة التي في الجنبين وتسمى
المشبهة قال ابن الجوزي وقتل الجاني المولود الذي يلقيه المولود وفيه فضيلة ظاهرة
لعيسى وامه عليهما السلام واراد الشيطان النكاح من امه فمنعها الله تعالى ببركة ابنها
حتى نبتت في فروجهن ناتان حيث قالت اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
وروى عبد الرزاق في تفسيره عن المنذر بن الزبير الاقطس سمع وهب بن منبه
يقول لما ولد عيسى عليه السلام اتت الشياطين ابليس فقالوا اصبحت الاصنام
منكسة فقال هذا حادث حدث لكم فطار حتى بلغ ضاقتها لا يدع فلم يجد شيئا الا الغيا
فلم يقدر على شيء ثم طار فوجد عيسى لحد ولد عند مدود جاره فاتاه الملائكة فوضعت
به ترضع اليوم فقال ان شيئا قد ولد الليلة رحمة فلا جلست انثى ولا وضعت قط
الا وانا بحضرتها الا هذه فالتمسوا من ان تفسد والاصنام لهذه البلدة وقد اقتلوا
بعد هذه الليلة ولكنا نبوا بنجاتهم بالخفة والعجلة قال الا هذه فخالف ما في
الصحيح الا ان يقال واشار القاضي الى انه جميع الانبياء عليهم السلام يشاركون
عيسى عليه السلام في ذلك وقال القرطبي يصح قول قتادة قال وان لم يكن ذلك
لطلب الخصوصية ولا يلزم من تخصيصه اصلا المسوس عنوا وان ذلك طعن
فاسد فلم يعرض الشيطان لغاصا الاولياء بانواع الاغراء المناسبة وهم
ذلك فنذ عصمهم بقوله اني اعيذها وليس لك عليهم سلطان ص حدثنا
اسماعيل انا اسرائيل عن المغيرة عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام
فقلت ههنا قال ابو الدرداء قال مثل الذي اجاره الله من الشيطان على لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم ش ما لك بن اسماعيل بن زيد ابو غسان الهندي الكوفي
والحديث اخرجه البخاري هنا مختصرا جدا واخرجه بتمامه واسل يزيد بن يونس بن
ابي اسحاق السبيعي والمغيرة بن مقسم الضبي وابراهيم النخعي وعلقمة بن قيس النخعي
الكوفي واسم ابي الدرداء عويمر بن مالك الانصاري الخزرجي والحديث اخرجه البخاري
هنا مختصرا جدا واخرجه بتمامه في فضل الذكر وحديث مالك بن اسماعيل
ايضا واخرجه ايضا عن سليمان بن حرب عن علي بن المبارك عن قريب وهذا الباب وفي الاستيذان
عن ابي الوليد وعن يحيى بن جعفر وعن يزيد بن هارون وفي منافب عثمان بن مسعود
عن موسى بن اسماعيل واخرجه النسائي في المناقب وفي التفسير عن احمد بن سليمان
قوله افيكم النبوة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار اي الى الواقع قوله الذي اجاره
الله اي سلمه وحماه من الشيطان وهو عمار بن ياسر رضي الله عنه وسيصرح به البخاري
في الحديث الذي بعده وفي التوضيح يجوز ان يكون قال ابو الدرداء لقوله صلى الله عليه
وسلم بعدهم الى الجنة وبعد عونه الى النار او يكون شهد له ان الله اجاره من الشيطان
ص حدثنا سليمان بن حرب انا شعبة عن مغيرة وقال انه اجاره الله على لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم يعني عمارا ش هذا بين البخاري ان المراد من قوله ابي الدرداء
افيكم الذي اجاره الله من الشيطان انه عمار بن ياسر الذي هو من السابقين في الاسلام
المتزل الاسلام اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقد قال صلى الله عليه وسلم له مرحبا بالطيب المطيب
ص قال وقال الليث حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال ان ابا الاسود
اخبره عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الملائكة تتحدث في العنان
والعنان الغمام بالامر يكون في الارض فيسمع الشياطين الكلمة فتقرها في اذن الكاهن
كما تقر القارورة فيزيدون معها مائة كذبة ش اورد هذا التعليق في باب ذكر
الملائكة قال حدثنا محمد انا ابن وهب اخبرنا الليث انا ابن ابي جعفر عن محمد بن عبد الرحمن

ما من مولود يولد الا ويلمسه الشيطان

عن

عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل
في العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتوحيه
الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند انفسهم فتصدق بتلك الكلمة التي قالت
وقوله والعنان الغمام جملة معترضة بين المتعلق والمتعلق قوله تكون جملة وقعت
حالا من قوله بالامر قوله فتقرها بضم القاف وتشديد الراء وهو الصحيح قال ابن التين ليا
تقر من ان كرفعل مضاعف متعد تكون بالضم لا غير سكون اليس هذا منها وقال الخطابي
انما قرر بالكلام في اذن الامر اذا صنعت تلك على صماخ فتلقيه فيرقا الهروي
انما شبه القارورة بالصماخ الوعاء الذي يقع فيه وقال القابسي معناه تكون انسان
يلقيه الكاهن حسن تحسن القارورة عند تحريكها مع الهباء وعلى الصفا وفي التوضيح
ويقال بالزاي وهو ما يسمع من حس الزجاجة حين يحركها على شيء وقال الكرماني
فتقرها روي من الافراد وقال الداودي يلقيها كما يستقي الشرب في قداحه حدثنا عاصم
علي انا ابن علية انا ابن ابي ذئب عن سعيد بن المقبري عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التثاؤب من الشيطان فاذا تثاءب احدكم
فليرده ما استطاع فان احدكم اذا قال ها ضحك الشيطان عاصم بن علي بن عاصم
ابن صهيب ابو الحسن مولى قريبة منت محمد بن ابي بكر الصديق من اهل واسط
روى البخاري عنه في مواضع وروى عن محمد بن عبد الله عنه في الحدود قال
مات سنة احدى وعشرين او عشرة ومائتين وقال ابن سعد مات بواسط
قلت هو من الافراد وروى عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب عن سعيد المقبري
عن ابيه كيسان عن ابي هريرة وقال المزي في الاطراف حديث التثاؤب
ثم علم علامة البخاري صح ثم قال رواه مسلم ابليس عن عاصم بن علي عنه به ثم علم علامة
النسائي س ثم قال في اليوم والليلة عن احمد بن حرب الخ ورواه غير واحد عن ابن ابي
ذئب عن سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة وسيأتي ثم بعد ذلك طريق محمد بن
عبد الرحمن بن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة حديث ان الله يحب
العطاس وكره التثاؤب في الادب عن ادم وفيه وفي به الخلق عن عاصم بن علي
وكره الادب في الاستيذان جميعا عن الحسن بن علي بن في اليوم والليلة عن عمرو
ابن علي ثم قال قال الزمني سمعت من حديث ابي مجلاز يعني عن سعيد عن ابي
هريرة وكذلك رواه القاسم بن يزيد عن ابن ابي ذئب عن سعيد عن ابي هريرة
قوله التثاؤب مصدر تثاءب يتثاءب والاسم الثوباء قوله من الشيطان وانما جعله
من الشيطان كراهة له لانه انما يكون مع ثقل البدن واطلاب وميله الى الكسل والنوم
وانما فاله الشيطان لانه الذي يدعو الى اعطاء النفس شهواتها وارادتها المتعددة
من السبب الذي يتولد منه وهو التوسع في الطعم والشبع فيشتغل عن الطاعات
ويكسل عن الخيرات قوله فاذا تثاءب هو فعل ماض من فاء بلفظ على واصله مد
الثاء وهمزة كاصل ثلاثة وهمزة وياء موحدة وتثاب بالمد والتخفيف ويروى
بالواو تثاوب وقيل لا يقال تثاءب بالتشديد في العربية وقال الجوهري لا يقال
تثاوب بالواو وانما جاء التثاؤب وجاء التقمص الذي سقط عنا لم تدفع الجبال
المتنقلة في عضلات الفك وهو انما ينشأ من امتلاء المعدة وثقل البدن وتوري
الكسل وسكونهم والغفلة قوله فليرد ما ليكظم وليضع يده على فمه لئلا يبلغ
الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فيه وضحكه منه قوله اذا قال ها كذا
ها حكاية صوت التثاؤب فاذا قال ها يعني انا بالغ في التثاؤب ضحك

فرجا بذلك ولذلك قالوا لم ينشأ في بيت قط وقال الداودي ان فتح فاه ولم يفهم وسبق
فيه وقال الداودي معناه حدثنا زكريا بن يحيى انا ابو اسامة قال هشام اخبرنا عن ابيه
عن عائشة رضي الله عنها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون فصاح ابليس اي عباد
الله اخراكم فرجعت اولاهم فاجتلدت هي واخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان
فقال اي عباد الله ابي ابي فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم
قال عروة فما زالت في حذيفة منه بقية خير حتى لحق بالله ش زكريا بن يحيى بن عمرو ابو
التكين الطائي الكوفي وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الديات عن اسماعيل وفي المغازي عن عبيد الله بن سعيد كلاهما عن ابي اسامة
ايضا قوله اي عباد الله يعني انا عباد الله قوله اخراكم اي الطائفة المتأخرة اي باعتبار
اول احد وهو الذي من ورائكم فتأخر من عسكر او اقتلوهم والخطاب للمسلمين الا ان يجب
تغليبه لينا قال المسلمون بعضهم بعضا فرجعت الطائفة المتقدمة فاصطدمت
لتقاتل الاخرى ظانين انهم من المشركين قال فاجتلدت هي اي الطائفة المتقدمة
والطائفة الاخرى اي اجتلدت الطائفتان وجوز ان يكون الضمير للكافرين
فاقتتلوا اي اخراهم فراجعت اولاهم فقتلوا الكفار واخرى المسلمين قوله فنظر حذيفة
ابن اليمان فاذا هو بابيه يعني ابا حذيفة وبالمرة بدل ابيه بعينه كما وجد في واسم
واسمه حسيل بضم الحاء المهملة وفتح السين المهملة وبالياء المثناة تحت الساكنة
مع حذيفة وهاجرا الى المدينة وشهدا احدا فاصاب المسلمون في المعركة فقتلوه يظنونه
من المشركين وحذيفة يصيح ويقول هو ابي لا تقتلوه ولا يسمع منه قوله ما احتجزوا
اي ما امتنعوا منه وقيل الظاهر من ترك شيئا الحجز منه عفا الله لكم دعا لهم فقتلوه من
غير علم لانه من عدوهم وتصدق حذيفة بديته على من اصابه وقيل لانه الذي قتله
هو عبد الله بن مسعود وفي عنه قوله بقية خير اي بقية دعا واستغفار لقاتل
اليمان حيث كان وقال النبي معناه ما زال في حذيفة بقية حزن على ابيه من
قتل المسلمين ح حدثنا زكريا بن يحيى انا ابو اسامة قال هشام اخبرنا عن ابيه
عن عائشة رضي الله عنها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون فصاح ابليس اي عباد
الله اخراكم فرجعت اولاهم فاجتلدت هي واخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان
فقال اي عباد الله ابي ابي فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم قال
عروة فما زالت في حذيفة منه بقية خير حتى لحق بالله ش زكريا بن يحيى بن الحسن بن
الربيع انا ابو الاحوص عن اشعث عن ابيه عن مسروق قال قالت عائشة سألت
النبي صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل في الصلاة فقال هو اختلاس يختلسه
الشيطان من صلاة احدكم ش الحسن بن الربيع من سليل الكوفي يعرف
بالبوراني وابو الاحوص سلام بن سليم الكوفي واشعث بالثاء المثلثة والعين
المهملة وثاء المثلثة ابن ابي الشعثاء من نسب الاشعث المذكور وقد مضى الحديث
في كتاب الصلاة في باب الالتفات في الصلاة فانه اخرجه هناك عن مسدد عن ابي
الاحوص والمباحث ومعنى الكلام فيه هناك ح حدثنا ابو المغيرة الاوزاعي قال حدثني
يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثني
سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي انا الاوزاعي قال حدثني يحيى بن ابي كثير قال حدثني عبد الله
ابن ابي قتادة عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم
من الشيطان فاذا حلم احدكم حلما يخافه فليبصق عن يساره وليتعوذ بالله من شرها
فانها لا تضره ش اصح هذا الحديث من طريق يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عبد الله بن
ابن الحجاج مر في باب تزويج المعسر عن عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير

عن

عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه ابي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري
عن النبي صلى الله عليه وسلم الشافعي عن مالك بن عبد الرحمن عن ابيه عن شرحبيل بن ابي سعيد
الرمشقي عن الوليد بن مسلم الدمشقي عن الاوزاعي الباقي الطريق الاولى على وتكرار الشافعي
التصريح بتحديث عبد الله بن ابي قتادة يحيى بن ابي كثير والحديث اخرجه البخاري ايضا في
التعبير عن مسدد واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن اسماعيل بن مسعود ذكر
معناه قوله الرؤيا الصالحة الرؤيا على وزن فعلى بلا تنوين وجمعها رؤى مثل رعوى
يقال رأى في منامه رؤيا وفي اليقظة رأى رؤية وقد قيل ان الرؤيا ايضا تكون في اليقظة
وعليه تفسير الجمهور لقوله سبحانه وتعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
ان الرؤيا هاهنا في اليقظة وقال ابن عباس رؤيا عين رأيتها ليلة اسري بي الا انها مختصة بما يرى
في النوم دون اليقظة فلا يحرم فرقة بينهما بجرد التأنيث وقال الواحدي الرؤيا مصدر
كالبشرى الا انه لما سمي به ما يرى في المنام جرى مجرى الاسماء وقد يجوز تسكين
عينها تخفيفا وقوله الصالحة اما صفة هي لان الرؤيا لا تخلو عن الصالحة تنبئ بالحلم
او مخصصة والصلاح اما باعتبار صورتها واما باعتبار تعبيرها ويقال الرؤيا
الصالحة رقة والرؤيا الحسنة وقال الطيبي معنى الصالحة الحسنة وتحتمل ان يجري على
ظاهرها فان يجري على الصادقة والمراد بها صحتها وتعبير رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسائل على الاول ظاهر لان الاشارة كل منهما صادقة بتعبيره بشرح الوجه واستقصاء
في التعبير اكثر وعلى الثاني ما اول اما على التغليب او على اصل اللغة واضافتها الى الله
اضافة اختصاص اي مخصصة والكلام لتسلية من جاء من التخليط وطمأنة عن حضور الشيطان
قوله والحلم من الشيطان اي الرؤيا الغير الصالحة او الكاذبة او السيئة وانما نسبت الى
الشيطان لان الرؤيا الكاذبة يرتبط بها الشيطان ليسيء ظنه ويحزن ويقبل اعظم من شكر
الله ولهذا امره بالبصق عن يساره وقال ابن الجوزي الرؤيا والحلم بمعنى واحد لان الحلم
ما يراه الانسان في نومه على ان صاحب الشرع خص الخير باسم الرؤيا والشر باسم
الحلم قوله فاذا حلم احدكم بفتح الحاء المهملة واللام ساكنة وهو بضم اللام عبر بمعنى عبر
عنه وحلم بالكسر يقال حلم الاديم اذا شب قبل ان يدبغ قوله حلما مصدر
بضم اللام وسكونها من جمع على احلام في القلة وحلوم في الكثرة والحاء جمع
حاء كان مصدرا لا قتلان انما عبر وهو في الاصل عبارة عما يراه الرائي
في منامه هنا كان اوكد وهذا قول جماعة جلة في محل النصب لانها صفة
لقوله حلما قوله فليبصق وهو اتباع بذلك كرب الحال كما يتفل عند
الغضب ايضا ولا يتفل من الشيطان وذكر الشيطان لان العرب تعمد
اتيان الشيء كله من قبل الشمال ولذلك سمتها الشؤم وكانوا يتشاءمون
بما جاءت قبلها من الطير وما يرضا وليس فيها كبير على الاطلاق والاهمال وكذا
قوله فانها اي فان الحلم وانما انث الضمير اعتبارا ان الحلم هو الرؤيا السيئة
الكاذبة المكروهة والرؤيا المكروهة هي التي تكون عن حديث النفس فيشمل وانما
وكذلك روى التنزل والتخويف بحظ الشيطان على الاسناد ليس عليه في اليقظة
وهذا النوع هو المراد بالاستعاذة منه لانه من تخيلاته فاذا فعل المأمور صار فرقا
اذهب الله عنه ما اصابه من ذلك ح حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن سمي مولى
ابي بكر عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل
عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه
ذلك حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك ش سمي مولى ابي بكر
وتشديد اليا مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي

الرؤيا الغير الصالحة تسمى بالحلم

مون

www.alukah.net
الألوكة

المدلة وابوه صالح ذكرا في الزيادات والحديث اخرجه البخاري في الدعوات ايضا
واخرجه مسلم في الدعوات عن يحيى بن يحيى واخرجه الترمذي عن اسحاق بن موسى
واخرجه ابن ماجه في ثواب التسبيح عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله عدل بفتح العين
اي مثل ثوابا عظيما قوله حرثا بكسر الحاء المهملة وهو الموضع المخصوص
وليس التقييد ايضا قوله يوم يغضب على الطريق قوله ذكر اشارة الى اليوم الذي
فيه لفظ الكلام المشتمل على الاعتراف بالوحدانية وعلى الشكر لله والاقرار بقدرته
على كل شيء قوله عمل في محل الرفع لانه صفة لقوله احد قوله من ذلك اي من العمل الذي عمل
الاول حدثنا علي بن عبد الله انا يعقوب بن ابراهيم انا ابي عن صالح عن ابن شهاب قال
اخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد ان محمد بن سعد بن ابي وقاص اخبره ان ابا
سعد بن ابي وقاص قال استاذن عمر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه يسألنه اموالهن فلما استاذن عمر قمن
يبتدرن الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يضحك فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله قال عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي
فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب قال عمر فانت يا رسول الله كن احق ان
يهبن ثم قال اي عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلن نعم انت افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك
علي بن عبد الله المعروف بابن المديني ويعقوب بن ابراهيم يرويان عن ابيهما ابراهيم
ابن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وصالح هو ابن كيسان
وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري والحديث اخرجه البخاري في فضل عمر عن عبد العزيز
ابن عبد الله واسماعيل بن عبد الله فرقهما واخرجه مسلم في الفضائل عن منصور
ابن ابي مزاحم وعن الحسن بن علي الخلال وعبد بن حميد واخرجه مسلم في الفضائل
عن مسعود بن ابي مزاحم وعن الحكم بن موسى ابي صالح وفي المناقب وفي اليوم والليلة عن محمد
ابن عثمان بن عبد الحكم وفيه اربعة من التابعين وهم صالح ومن بعده قوله يكلمنه
اي يكلمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستكثرنه اي يطلبن كثيرا من كلامه وجوابه
ويختلفن اي يكون من الخطأ والرياء ورد في رواية ابن سرح الشفعة قوله عالية
اصواتهن هذه الجملة وقعت حالا من الضمير الذي في يكلمنه واصواتهن بالرفع لان
اسم الفاعل يعمل عمل فعله وعلوا اصواتهن عمل عليا لانه قيل النبي عن رفع الصوت
او عمل عليا لانه لاجتماعهن حصل لفظ من كلامهن او كونه فيهن من هي جهيرة الصوت
او عمل عليا لانهن لما علن صوته وصحبه سمعن في رفع الصوت قوله يبتدرن ابتدارا
حتى والجملة حال من الضمير الذي في يكلمنه واصواتهن كذلك قلن قوله ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يضحك جملة حالية قوله اضحك الله سنك ليس دعاء بكثرة الضحك حتى يعارضه
قوله تعالى فليضحكوا قليلا بل المراد لازمه وهو المسرور اذ الاية ليست عامة شاملة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكرماني وعند نظر الوجه هو الاول قوله فجرت بفتح
الفاء السيرة قوله اي عدوات انفسهن قوله افظ واغلظ والفظاظة
والغلظة بمعنى واحد وهي عبارة عن شدة الخلق وخشونة الجانب فان قلت
الافظ والاغلظ يقتضيان الشركة في اصل الفعل فيلزم ان يكون رسول الله صلى الله
عليه وسلم فظا غليظا وقد نفى الله عنه ذلك بقوله ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا
من حولك قلت لا يلزم منه الا نفي الفظاظة والغلظة وهما امران يكونه فظا
غليظا لانهما صفتان معنويتان يدلان على الثبوت والدوام لا يستلزم الدوام والافضل
ليس بمعنى الزمان كقوله تعالى هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض هذا كله كلام الكرماني

وفي

وفي النفس منه قلت والاوجه ان يقال انه على المفاضلة فان القدر الذي بينهما في رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو ما كان اغلظ فيه على الكفار والمنافقين قال الله تعالى جاهد الكفار
والمنافقين واغلظ عليهم قوله فجا بفتح الفاء وتشديد الجيم هو الطريق الواسع قيل هو الطريق
بين الجبلين وقال غيره قيل انه غضب مثل بعد الشيطان واعوانه من عمر رضي الله عنه
فانه لا سبيل لهم عليه اي انك اذا سلكت في امور عمر وفي اوامره عن عمر فيه
ولا تتركه فيها من الشيطان من اي يوسوس عليه فيتركه وتسلك غيره وليس
المراد به الطريق على الحقيقة لان الله تعالى يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
فلا معنى اذا في فجه لانه لا يراه وقال الكرماني فان قلت فيلزم من ذلك ان يكون
عمر افضل من ابوبكر النبي عليه السلام اذ قال مسلك الشيطان ينصب وعذاب
قلت لا ذا التركيب لا يدل الا على الزيادة المطلقة وذلك انها مخصوصة بحال
الاسلام فليس هذا بعده وايضا هو مقيد بحال سلوك الشيطان بحيث لا يلقاه في غير
تلك الحالة انتهى قلت الجواب الاخير موجه والذي ذكرناه انما اكرجه اوجه
من الاول والله اعلم وفيه فضل لين الجانب والرفق وفيه فضل عمر رضي الله عنه وفيه
حلم النبي صلى الله عليه وسلم غاية ما يكون وفيه لا يشغل الدخول على احد الا مع
الاستيذان الخ حدثنا ابراهيم بن حمزة قال حدثني ابن ابي حازم
عن يزيد عن محمد بن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ احدكم من منامه
فتوضأ فليستنثر ثلاثا فان الشيطان يبيت على خيشومه ابراهيم بن حمزة
بالحاء المهملة والزاي ابو اسحاق الزبيري الاسدي المديني وابن ابي حازم
عبد العزيز بن ابي حازم واسمه سلمة بن دينار ويزيد بالياء آخر الحروف في اوله
هو يزيد ابن الهاد واسمه احد احد اجداده لانه يزيد بن عبد الله بن اسامة
ابن اسامة بن الهاد ومحمد بن ابراهيم بن عبد الله بن سعد بن اسامة بن
ابن عمرو وهو الهاد بن عبد الله بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن الحارث ابو عبد الله
التيمي القرشي المديني مات سنة عشرين ومائة وعيسى بن طلحة بن عبيد
الله بن عثمان التيمي القرشي مات في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
والحديث اخرجه مسلم في الطهارة عن بشر بن الحكم واخرجه النسائي فيه عن محمد
ابن زنبور المكي قوله اذا استيقظ قوله فليستنثر امر من الاستنثار وهو
نثر ما في الانف بنفسه قاله الجوهري وقيل ان يستنشق الماء ثم يستخرجه بما فيه
من اذى مخاطه وذلك الانتثار وقيل فليستنثر اكثر فائدة من قوله فليستنشق
لان الاستنثار يقع عن الاستنشاق بغير عكس فقد يستنشق ولا يستنثر والاستنثار
من تمام فائدة الاستنشاق لان حقيقة الاستنشاق جذب الماء بريح الانف الى اقصاه
والاستنثار اخراج ذلك الماء قلت وما يدل على ان الاستنثار غير الاستنشاق
ما روي انه صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ احدكم فليجعل الماء في انفه ثم لينثره
ابو هريرة وروي انه صلى الله عليه وسلم كان يستنشق ثلاثا في كل مرة يستنثر
وقد مر في كتاب الطهارة في باب الاستنثار في الوضوء حديث ابي هريرة
وروي انه صلى الله عليه وسلم كان يستنشق ثلاثا في كل مرة يستنثر وقد مر في
كتاب الطهارة في باب الاستنثار في الوضوء حديث ابي هريرة من رواية
ابي ادريس عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من توضأ فليستنثر ومن
استجمر فليوتر وفي باب الاستنثار في الوضوء حديث ابي هريرة من رواية الاعرج
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر وفي
باب الاستجمار ايضا من رواية الاعرج عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا

معه على الفرق

www.alukah.net

توضأ احدكم فليجعل في انفه ثم لينثر الحديث وسوف نزيادة الكلام فيه هناك قوله
على خيشوم بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وهو الشيء المجوف فال الكرماني
هو اقصى الانف وفي التوضيح هو الانف وقال الداودي هو الخرم الذي بين المنخرين انتهى
والباقيه زائدة يقال رجل اخشم اذا لم يجد رائحة الطيب ومثل الاخشم من فقد
الخيشوم وقيل الاخشم الذي لا يجد رائحة الشيء اصلا وهو الخشام بالخاء المعجمة ما يسيل
من الخيشوم ثم ظاهر الحديث يقتضي ان هذا يقع لكل نائم ولكن يمكن ان يقال
هذا يقع لمن لم يتمرس من الشيطان بشيء من الذكر فان روي من حديث
ابي هريرة ان في ذكر الله طردا من الشيطان ص

باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم ص

اي هذا باب في بيان وجود الجن وفي بيان انهم يثابون بالخير ويعاقبون
بالشر والكلام فيه على انواع الاول في وجود الجن فقال الشيخ ابو القاسم
الاشعري رحمه الله ولم يجئ عن احد من طوائف المسلمين في وجود الجن وجمهور
طوائف المسلمين على اثبات جنس وان وجد فيهم من ينكر ذلك لخصوص كما يوجد
في بعض طوائف المسلمين ما يتهمه والمعتزلة لا تنكر ذلك وان كان جمهور
الطائفة وائمتها معترفين بذلك وهذا الذي وجوه الجن نوا اعترفت به اعتبار الشيا
عليهم السلام نوا اعلموا بالاضطرار وقال امام الحرمين في كتاب الشامل
اعلم ان حكم الله ان كثيرا من العقلاء سفهوا جاهلين الضرورية وكافة الزنادقة
انكروا الجن والشياطين راسا ولا يبعد ان يكون ذلك من الدين ولا يثبت
بالشريعة وانما الجب من انكار الضروريات مع نصوص القرآن ونقلوا اخبار
واستفاضة الاثار وقال ابو القاسم الرافعي في شرح الارشاد وقد انكر
معظم المعتزلة وهل انكارهم اياهم على قلة مبالاة منهم وزيادة ديانتهم فليس
في اثباتهم مستحيل عقلي وقد دلت نصوص الكتاب والسنة على اثباتهم وقال
القاضي ابو بكر الباقلاني وكثير من القدرية يثبتون وجود الجن عقلا وينفون
وجودهم الان ومنهم من يقر بوجودهم ويزعم انهم لا يرون لرقة اجسامهم
وخفوف الاشباح فيها ومنهم من قال انما لا يرون لانه لا الوان لهم
وقال عبد الجبار المعتزلي الدليل على اثباتهم السمع دون العقل اذ لا طريق
الى اثبات اجسام غائبة لان الشيء لا يعلم له على غيره من غير ان يكون بينهما تعلق
النوع الثاني في بيان ابتداء خلق الجن قال ابو حنيفة اسحاق بن بشر القرشي في
المبتدا حدثنا عثمان بن ابي شيبة عن بكير بن الاخنس عن عبد الرحمن بن سليط
القرشي عن ابن بن عمرو بن العاص قال خلقت الملائكة قبل ادم بالفي عام سنة وتقال
عمرو الارض الفي سنة وعن ابن عباس كان الجن سكان الارض والملائكة سكان
السماء وهم عمارها وقال اسحاق بن بشر حدثني جويبر وعثمان باسنادهما ان الله خلق
الجن وامرهم بعمارة الارض فكانوا يعبدون الله تعالى حتى طال بهم الامد فعصوا
الله وسفكوا الدماء وكان فيهم ملك يقال له يوسف فقتلوه فارسل الله عليهم جندا
من الملائكة كانوا في السماء الدنيا كان فيهم ابليس وهو على اربعة الاف فهبطوا فنفوا
بني الجان واجلوهم عنها والحقوهم بجزائر البحر وسكن ابليس والجن الذين كانوا معه
الارض فمات هذيل العمل والملك فيهما النوع الثالث في بيان خلقهم مما قال الله
تعالى وخلق الجان من مارج من نار وروى مسلم من حديث عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق
ادم مما وصف لكم ثبت ان اصل الجن النار كما ان اصل الانس الطين وحكى الله في القرآن
عن قوله خلقتني من نار فهذا ايضا يدل على ان اصل الجن النار فان قلت يجوز ان

يكذب

يكذب في ذلك الدليل ولا يكون له فيه علم قلت لو لم يكن الامر على ما قال لما انزل الله
تعالى تكذيبه لان تكذيب الكاذب ممن لا يجوز عليه الخطأ والجهل قبيح فان قلت
في النار من اين لها ما يعلم وجود الحياة فيها والحياة في وجودها يحتاج الى رطوبة
قلت قد قدر على ان يجعل رطوبة في تلك النار بمقدار ما يصح وجود الحياة
فيها مع ان اباها ثم جوز وجود الحياة مع عدم التنفس ويقول ان اهل النار لا يتنفسون
النوع الرابع في انهم اجسام وانهم على صور مختلفة قال القاضي ابو يعلى محمد بن
الحسن بن الفراء الحنبلي الجن اجسام مؤلفة واشخاص ممثلة ويجوز ان يكون مركبة وان
يكون كثيفة خلافا للمعتزلة في قولهم انهم اجسام رقيقة ورقتها لا تراهم قلنا الرقة ليست
بمانعة من الرؤية في باب الرؤية ويجوز ان يكون الاجسام الكثيفة موجودة
ولا نراها لانا لم نخلق الله فينا الادراك وحكى ابو القاسم الانصاري عن القاضي
ابي بكر انه يقول انما لا نراهم لان الله خلق لهم الرؤية وان منعهم لخلقه الرؤية
لنا وانهم اجسام مؤلفة وجثث وقال كثير من المعتزلة انهم اجسام رقيقة
وقال القاضي عبد الجبار اجسام الجن رقيقة ولضعف ابصارنا لا نراهم لا للعلة اخرى
ولو قوي الله ابصارنا او كثف اجسامهم لرأيناهم وقال السهيلي الجن ثلاثة اصناف
كما جاء في حديث مصنف على صورة الحيات ومصنف على صورة الكلاب سود ومصنف ريح
طيارة او قال مصنف ذوات جلجلة وهم يتولدون في صور الحيات والعقارب وفي صور
الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير وفي صورة الطير وفي صور بني ادم وقال
القاضي ابو يعلى ولا قدرة للشياطين على تغيير خلقتهم والانتقال في الصور وانما يجوز
ان يبيلهم الله علامات وعلمها من صعوب الافعال اذا فعلها وتعلم به نقله من صورة
الى صورة واما ان صور نفسه فذلك المحال النوع الخامس في ان الجن على انواع
منهم الغول وهو العفريت قالوا ان الغول حيوان لم تحكمه الطبيعة وانما خرج منها
توحشه ولم يستأنس وطلب العفاريت يتلون في ضروب من الصور ويتراءى في
الليل وفي اوقات الخلوات لمن كان منه منفردا وحده فيتوهم انه انسان ويضل المسافر
عن الطريق ومنهم السعلاة وهي مغايرة للغول واكثر ما يوجد في الفيافي اذا ظهرت
بانسان توقفه وتلعب به كما تلعب السحرة بالفار ومنهم الغدار وهو يوجد
باكناف اليمن وربما يوجد في ارض مصر اذا عاينه الانسان خر مغشيا عليه ومنهم
الولهان يوجد في جزائر البحر وهو في صورة انسان راكب على نعامة يأكل الناس
الذين يقتحمهم البحر ومنهم الشق كنصف ادمي بالطول زعموا ان الناس موكبه
يظهر للناس يواسعارهم ومنهم من يأنس بالانس ويعيش ولا يؤذيه ومنهم من يختطف
المسافر الدهار ومنهم من هو في صورة الوزغ ومنهم من هو على صورة الكلب
النوع السادس في وجه تسمية الجن بهذا الاسم قال ابن دريد الجن خلاف الانس
يقال جن الليل واجنه وجن عليه واغطاه في معنى واحد اذا استره وكل شيء استتر عنك
فقد جن عنك وبه سميت الجن وكانت اهل الجاهلية يسمون الملائكة جنا لاستتارهم
عن العيون والجن والجنة واحد والجنة ما وراك من سلاح قال والجن بالضم
ضرب من الحن قال الراجز يلعبن احوالي من جن وجن وقال ابو عبيد الجن
كلاب الجن وسفلتهم ووقع في كلام السهيلي في النتائج ان الجن مثل الملائكة وغيرهم
مما اخفي عن الابصار النوع السابع في بيان انه الجن هل ياكلون ويشربون وينكحون
ويتوالدون للناس فيه اقوال الاول ان جميع الجن لا ياكلون ولا يشربون وهذا قول ساقط
الثاني ان منهم من ياكلون ويشربون ومنهم من لا ياكلون ولا يشربون الثالث ان جميعهم
ياكلون ويشربون واختلفوا في صفة اكلهم ومشربهم فقال بعضهم اكلهم وشربهم تسمية
لا مضغ ولا بلع وهذا قول لا يرد عليهم دليل وقال اخرون اكلهم وشربهم مضغ وبلع

طلب الجن على انواع

الغول

www.alukah.net

ويدل عليه ما رواه ابو داود من حديث اميه بن مخشي وفيه ما زال الشيطان يأتيه
فلما ذكر الله تعالى استتر حاتي بطنه وسئل وهب بن منبه عن الجن ما هم وهل يأكلون
ويشربون ويتناكحون ويتوالدون ويموتون فقال هم اجناس فاما خالص الجن فهم ريح
لا يأكلون ولا يشربون ولا يتوالدون ومنهم اجناس يأكلون ويشربون ويتناكحون
ويتوالدون منهم السعالي والغول والغطرب وغير ذلك رواه ابو عمر باسناده
عنه النوع الثامن في بيان تكليف الجن قال ابو عمر الجن عند الجماعة يكلفون
مخاطبون لقوله تعالى يا معشر الجن والجنس وذكر عن الحشوية انهم يضطرون الى
افعالهم وانهم ليسوا بمكلفين وعلى القول بتكليفهم هل لهم ثواب وعليهم عقاب
ام لا واختلف العلماء على قولين فقيل لا ثواب لهم الا النجاة من النار ثم يقال لهم
كونوا ترابا مثل البهائم وهو قول ابي حنيفة حكاه ابن حزم وغيره عنه وقال
ابن ابي الدنيا حدثنا داود عن عمر والعبدي ثنا عبيد بن سالم عن سفيان
الثوري عن ليث بن ابي سليم قال ثواب الجن ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا
ترابا القول الثاني انهم يثابون على الطاعة ويعاقبون على المعصية وهو قول
ابن ابي ليلى ومالك واوزاعي وابي يوسف ومحمد ونقل ايضا عن الشافعي
واحمد وسئل ابن عباس رضي الله عنهما فقال نعم لهم ثواب وعليهم عقاب واتفق
العلماء على ان كافر الجن يعذب في الاخرة لقوله تعالى انا رسلنا واختلفوا في
مومني الجن هل يدخلون الجنة على اربعة اقوال والجمهور على انهم يدخلونها
وحكاه ابن حزم في الملل عن ابن ابي ليلى وابي يوسف وجمهور الناس قال وبه
نقول ثم اختلفوا هل ياكلون منها ويشربون فروي عن سفيان الثوري في تفسيره
عن جويبر عن الضحاك انهم ياكلون ويشربون وعن مجاهد انهم يدخلونها
ولكن لا ياكلون ولا يشربون ويلهمون من التسبيح والتقديس ما يحل اهل الجنة
من لذة الطعام والشراب وذهب الحارث المحاسبي الى انهم يدخلون الجنة فيكون
شرابهم من الشمامة ولا يرونها عكس ما كانوا عليه في الدنيا القول الثاني انهم يدخلون
الجنة بل يكون في ربضها بحيث لا يراهم الانس من حيث لا يرونهم وهذا القول ماثور عن مالك
والشافعي واحمد وابي يوسف ومحمد حكاه ابن تيمية وهو خلاف ما حكاه ابن حزم
عن ابي يوسف القول الثالث انهم على الاعراف القول الرابع الوقف وروى الحافظ
ابو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي في اماليه باسناده الى الحسن عن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مومني الجن لهم ثواب وعليهم عقاب
فسألنا عن ثوابهم فقال على الاعراف وليسوا في الجنة فقالوا اما الاعراف قال حائط
الجنة عرضه مسيرة الف سنة وبينه وبين الجنة الاسوار وقال الحافظ الذهبي هذا حديث
منكر جدا ثم ان مومني الجن اذا دخلوا الجنة هل يرون الله تعالى فقد وقع شبه
كلام ابن عبد السلام في القواعد الصغرى ما يدل على انهم لا يرون الله تعالى وان
الرؤية مخصوصة بمومني البشر فانه صرح بان الملائكة لا يرون الله تعالى
في الجنة ومقتضى هذا ان الجن لا يرونه النوع التاسع هل كان فيهم نبي منهم او لا
مروي الطبري من طريق الضحاك بن مزاحم انه قال ذلك وجمهور العلماء على انه لم يكن من الجن نبي قط رسول ولم يكن الرسل الا من الانس ونقل هذا عن ابن
عباس وابن جريج ومجاهد والكلبي وابي عبيدة والواحدي وذكر السهيلي ان بشر في
المبتدا عن ابن عباس ان الجن قتلوا نبيا لهم قبل آدم عليه السلام اسمه يوسف وان الله
بعث اليهم رسولا وامرهم بطاعته ومن ذهب الى قول الضحاك يستدل ايضا بقوله
تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم الاية النوع العاشر في بيان فرق الجن قد
اخبر الله تعالى عن الجن انهم قالوا وانا منا القاسطون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا

اختلفوا في موسى الجن هل يدخلون الجنة

اختلفوا هل الجن يرون الله في الجنة

مذاهب

مذاهب شتى مسلمون ويهود وكان جن نصيبين يهودا وقال الامام احمد في كتاب
الناسخ والمنسوخ من مطلب بن زياد عن السدي قال في الجن قدرية ومرجئة
وشيعة وحكى السدي ادعاء ان اشباحه ان في الجن المومن والكافر والمعتزلة
والجهمية وجميع الفرق قوله قال الحسن البصري الشياطين اولاد ابليس لا يموتون الا
مع ابيهم والجن يموتون قبله وقال اسحق قال ابو داود ورق عن عكرمة عن ابن
عباس قال لما خلق الله نوحا ابا الجن وهو الذي خلق من مارج من نار فقال تبارك
وتعالى من فقال انتهي ان شئت ولا تري وان شئت فتغيب في الثرى وان شئت تصعد
فاعطني وكلما تكلم يرى ولا يرى واذا اماتوا غيبوا في الثرى ولا يموت لهم حي
يهود شابا يبقى مثل العصي ثم يرد الى ارذل العمر وسئل ابو البقاء العكبري الحنبلي عن
الجن هل تقع الصلاة خلفهم قال نعم لانهم مكلفون والنبي صلى الله عليه وسلم ارسل
اليهم ص لقوله يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي الى
قوله يعلمون ش اللام في قوله للتعليل للترجمة لا جل الاستدلال به وجه الاستدلال
ان قوله تعالى يقدرون ولكم يدل على العقاب فقوله ويعلمون جاءت بما يدل على
الثواب وتمام الاية ص بما تعملون ش اشارة الى ما في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
ولا يخاف ظلما ولا هضما وذكر الجن بقوله تعالى قال الغزالي الظلم النقص والهضم الغلبة فمن
ان من يكفر بالجن والخوف يدل على كون الجن مكلفين لانه الاية قوله ص وقال مجاهد وجعلوا
بينه وبين الجنة نسبا قال كفار قريش الملائكة بنات الله وامهاتهم بنات سروات
الجن قال الله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون سيحضرون للحساب حين يحضرون
عند الحساب ش اي قال مجاهد في تفسير قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا ان كفار قريش قالوا ان الملائكة بنات الله وامهاتهم الملائكة هن بنات سروات
الجن اي سناتهم والسروات جمع سراة جمع سري وهو ماد رشا ذلك فعلة
لا يجمع على فعلة كذا قال صاحب التوضيح وتبعه كذلك والصواب ما قاله الجوهري
السري سخي من سروة يقال سري سروة وسري بالكسر سري سري والجمع اسرياء وسروا
جمع ما سراوة اي صار سريا وجمع السري سراة وهو جمع على غير قياس لان جمع فعيل على
فعلة ولا يعرف عليه وجمع السراة سروات وانثر مجاهد المعلقة اخرجه ابو جرير
من حديث ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ابو بكر قمن ايماتهن فقالوا بنات سروات
الجن فجعلوه انهم خلقوا مما خلقت منه ابليس لعنه الله انتهى ووقع هنا مما بين
والصواب امهاتهم مثل ما وقع في رواية البخاري قوله قال الله ولقد علمت
الجنة انهم لمحضرون وقيله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا اي جعل مشركو مكة بينه
وبين اي بين الله وبين الجنة نسبا وهو زعمهم ان الملائكة بنات الله وهو الذي
جنة ه جنسا لهم عن الاحضار والمعنى جعلوا بينا قالوا نسبة بين الله وبين الملائكة
واثبتوا بذلك جنسية جامعة لله وللملائكة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال
الحسن اشركوا الشيطان في عبادة الله فهو النسب الذي جعلوه قوله ولقد علمت
الجنة انهم اي ان قائلي هذا القول لمحضرون في النار اذا فسرت الجنة بالشياطين
يجوز ان يكون الضمير في انهم للشياطين والمعنى ولقد علمت الشياطين انهم لمحضرون
يعني ان الله يحضرهم النار ويحشرهم قوله حين يحضرون هذا في اخر سورة يس ولا
تفلت دابة من كفر ذكره لمناسبة ان حضار الحساب واولاد الدية والمختار من
دون الله الهة ليعلم نصيرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون اشار الله
تعالى بهذه الاية الى ان واحدة منها انه كان الواجب عليهم عبادة الله شكرا
لنعمه فمنعوها واقبلوا على عبادة من لا يضرهم ولا ينفعهم لعلهم ينصرون اي هم
لينفعهم من عذاب الله ولا يكون ذلك ولا يستطيعون نصرهم اي جاء ايلهم ولا يحضر

www.alukah.net

على خلاف ما توهموا وتوقعوا وهم لم يجدوه محضرون لعذابهم لانهم مع اولئك في النار فلا
يدفع عنهم بعضهم البعض النار لانهم يخلدون وقود النار وقال الكرماني وليس قول ان
يقال لفظ الهمة في الاية متناول للجن لانهم ايضا لهم اخذ وهم معاقبون والله اعلم
قلت كانه اشار بهذا الى وجه مناسبة ذكر قوله جند محضرون ههنا
بما ذكره هو وقال بعضهم في الكشميهني جند محضر جالا اخر اقول الصواب
محضرون لان القران هكذا ص حدثنا قتيبة عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد
الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة الانصاري عن ابيه انه اخبره ان ابا سعيد الخدري
رضي الله عنه قال له اني اراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك او باديتك
فاذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس
ولا شيء الا شهد له يوم القيامة قال ابو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ش مطابقته للترجمة في قوله جن وهو ايضا يدل على وجود الجن خلافا لمن انكر
ذلك وقد مر الكلام فيه عن قريب سيفتي وعبد الرحمن بن عبد الرحمن بن ابي
صعصعة ابو صعصعة عمرو بن يزيد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن
بن النجار وكان لابي صعصعة اربعة اولاد الحارث وجابر وقيس وابو كلاب
كلهم اصحاب فلحارث قتل يوم اليمامة وقتل جابر وابو كلاب يوم حرة وقيس
وقيس كان على الساقة يوم بدر وشهد احدا قال ابو عمر لابي قيس على وقت
وفاته والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب رفع الصوت بالنداء ص

باب صرفنا اليك نفرا من الجن الى قوله

وليك في ضلال مبين ش اي هذا في بيان تفسير قوله تعالى واذ صرفنا
قريب هذا ذكر تفسير صرفنا وتمام الاية وما بعدها الى قوله ولوا الى قومهم
مبين هو قوله يستمعون القران فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم
منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين
يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به
يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز
في الارض وليس له من دونه اولياء اشار ابو الله في الجن موحنين الطائف
اشار الى ان المؤمنين منهم لهم عذاب الثواب والكافرين منهم عليهم العذاب
قوله واذ صرفنا الاية مر الواو هنا في تفسيره واذكر حين صرفنا اليك وذكر
معنى صرفنا حين ذكره البخاري عن قريب قال المفسرون لما بين الله تعالى ان
منهم من امن ومنهم من كفر بين ان الجن ايضا منهم من امن ومنهم من كفر
وان من امن منهم معرض للثواب وان كافرهم معرض للعقاب قوله نفرا معلوم
صرفنا وانفرد دون العشرة وملاقاة الجن مع النبي صلى الله عليه وسلم حين
انصرف من الطائف راجعا الى مكة حين ذهب الى ثقيف حتى اذا كان بنخلة قائما
من جوف الليل يصلي فمر به نفر من جن اهل نصيبين وكان سبب ذلك ان
الجن كانت تسترق السمع فلما حرست السماء ورجموا بالشهب قال ابليس ان هذا الذي
حدث في السماء لشيء حدث في الارض فبعث سرايا من الجن فكان اول بعث
ركب من اهل نصيبين وهم اشراف الجن وساداتهم فبعثهم الى تهامة فاذا نخلة
حتى بلغوا وادي نخلة فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة
الغداة فوقفوا يستمعون القران فاجتمعوا اليه قالوا انصتوا يعني اصغوا الى قراءته قوله
فلما قضى اي فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من تلاوته ولوا الى قومهم
منذرين اي مخوفين من عذاب الله ان لم يؤمنوا قوله قالوا يا قومنا يعني قالوا
لهم انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى وعن ابن عباس كانت الجن لم تسمع

امر

امر عيسى عليه السلام فلذلك قالوا من بعد موسى قوله مصدقا صفة لقوله
كتابا يعني مصدقا لما بين يديه من الكتب قوله يهدي الى الحق صفة الكتاب
بعد صفة وكذلك قوله الى طريق مستقيم قوله قالوا يا قومنا اجيبوا
داعي الله اي النبي صلى الله عليه وسلم قوله ويجركم من عذاب اي من عذاب
النار وقالوا ايضا ومن لا يجب داعي الله اي الرسول ولم يؤمن به قوله
فليس بمعجز في الارض اي لا ينجي منه مهرب ولا يسبقه قضاه سابقة قوله
اولئك اي انصار فيمنعونه منه وعن ابن عباس انه هؤلاء الجن كانوا سبعة من
جن نصيبين فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم وقيل كانوا
تسعة وقيل وكانوا تسعة وقيل وكانوا عشرة انما والسورة التي كان صلى الله
عليه وسلم يقرأها سورة اقرأ باسم ربك وذكر ابن دريد من اسماء مولد الجن
حسنة وهم سامر وعامر ومسي وماسي والاحقب وذكر ابن سيلم في تفسيره
عن ابن مسعود ومنهم عمرو بن جابر وذكر ابن ابي الدنيا فيه ومنهم سرق
وفي تفسير عبد بن حميد كانوا من نينوى واسوه بخله وقيل بشعب الحجون
ص مصرفا معدلا ش اشار الى ما في قوله فمالي بجد ولا هنا مصرفا وفسر
بقوله معدلا وبه فسر ابو عبيدة ص صرفنا اي وجهنا ش اشار به الى ما في
الاية المذكورة في قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن وفسر صرفنا بقوله
معدلا كونه فسر ابو عبيدة ص صرفنا وجهنا وقيل معناه املنا اليك وقيل
اقبلنا بهم نحوك وقيل الجانا هم وقيل وقفنا هم يعرفنا ايامهم من بلادهم اليك

ص باب قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة ش

اشار به الى ما في قوله تعالى فاذا هي ثعبان مبين وهذا التعليق اخرجه الفريابي
في تفسيره من حديث شهر بن حوشب عنه في قوله تعالى فاذا هي ثعبان
مبين بانه الحية الذكر وقيد بقوله الذكر لان لفظ الحية يقع على الذكر والانثى
وليست التاء فيه للتانيث وانما هي كتاء قمة وحاجبة وقد روي عن العرب
رايت حيا على حية اي ذكر على انثى ص ويقال الحيات اجناس الجان والافاعي
والاساود ش هذا من كلام البخاري وفي رواية الاصيلي الجان يكون في الجنس
واحدها جان وهو الدقيق الخفيف والجان الشيطان ايضا قوله والافاعي
جمع افعى وهو ضرب من الحيات واهل الحجاز يقولون له اقعوان وجاء في حديث
ابن عباس لا باس بقتل الاقعوان الا الافعى وقتلها واما في الوقف ومنهم
من يطلب الافعى في الوقف ومنهم يشددا الواو والتاء وهي شدة الاذية والعقوان
بالضم ذكر الافاعي وكسرة الافعى ابو حياته ولا يوجد لانه يعيش الف سنة وهو
الشجاع الاسود الذي يواثب الانسان ومن صفة الافعى اذا افقت عينه تمادت ولاء
يغمض حدقته البتة قوله والاساود جمع الاسود ويقولون لعظمهم من الحيات وفيه
سواد ويقال هو اخبث الحيات وبيقال لها اسود سالخ لانه يسلخ جلده كل عام
وفي سنن ابي داود والنسائي عن ابن عمر مرفوعا اعودوا بالله من اسد اسود
وقيل الاسود حية رقشاء دقيقة العنق عريضة الراس وربما كان ذا قرنين وقال
ابن خالويه ليس في كلام العرب اسما الحيات وصفاتها الا ما ذكره وعدد لها خواص سبعين
اسما منها الشجاع الارقم الاسود الافعى الابتر الاصرح الاصله الصل الجان الحيات والقرادي
والرسلاء وذكر الخطابي ايضا انواعها منها المكللة الراس طولها شبران وثلاثة
ارجاء في جحر باطراف سقط ولا يمس بها حيوان الا هرب فان قرب منها حذر ولم
يتحرك ويقتل بصغيرها ومن دفع عليه نظرها مات ومن نهسته دابة في الحال
ومات كل من قرب من ذلك الميت من الحيوان فان مسها بعضو هلك بواسطة

www.alukah.net

العمي وقيل ان رجلا طعنها برمح فماتت هو وولدها في ساعة واحدة قال وهذا اللبن
كثير ببلاد الترك ص اخذ بناصيتها اي ملكه وسلطانه ش اشار الى ما في قوله
تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها اي في ملكه وسلطانه وقال ابو
عبيدة اي في قبضته وملكه وسلطانه وخصه الناصية بالذكر على عادة
العرب في ذلك يقول ناصية فلان في يد فلان اذا كان في طاعته ومن يكانوا
يجزون ناصية الاسير اذا اطلقوه ص يقال صافات بسط اجنحتهن بقبضهن
بصر بها جنحتهن ش اشار به الى ما في قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم
صافات ويقبضن اي باسطات اجنحتهن مادبلغت بها وروى ابن ابي حاتم من
طريق ابن ابي نجيح في قوله تعالى صافات قال بسط اجنحتهن ص حدثنا
عبد الله بن محمد نا هشام بن يوسف نا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن
عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول اقتلوا الحية
والابتر فانهما يطمسان البصر ويستطرحان الحبل ش مطابقته للترجمة من حيث
ان ذا الطفيتين من جملة ما يطلق عليه اسم الحية وقد ابو عبد الله بن محمد هو المعروف
بالمسندي والحديث اخرجه مسلم في الجهاد عن عبد بن حميد قوله ذا الطفيتين
بضم الطاء وسكون الفاء وهو ضرب من الحيات في ظهره خطان ابيضان
والطفية اصلها خوص المقل فشبه الخط الذي على ظهر هذه الحية به وربما قتل هذه
الحية تقية على معنى ذات طفية وقد يسمى العقرب باسم ما يجاورها وقيل هما نقطتان
حكاه القاضي قال الخليل وهي حية خبيثة قوله والابتر هو مقطوع الذنب وقال
الطبري هو الذي لا ذنب له وقال الاصمعي هو الذي لا تنظر اليه حامل الا القت او قيل الابتر الحية الصغيرة
الخبيثة قال الداودي هو الافعى التي يكون قدر شبر او اكثر قليلا قوله يطمسان
البصر اي يمحوان نوره كذا رواية ابن ابي مليكة عن ابن عمر ومذهب المصنف في
حديث عائشة فانه يلقب البصر قوله ويستطرحان الحبل ويروى ويستسقطان
الحبل بفتح الفاء المهملة وتنبيه الموحدة وهو الجنين وفي رواية ابن ابي مليكة التي
تاتي بعد احاديث فانه يسقط الولد وفي رواية عن عائشة ستاتي بعد احاديث
ويصيب الحبل وفي رواية اخرى عنها ومذهب الحبل والكل سوى واحد انما امر بقتلها
لان الجن لا تتشكل بها قاله الداودي ص قال عبد الله فبينا انا طارد حية لاقتلها
فناداني ابو لبابة لا تقتلها فقلت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل
الحيات قال انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت وهي العوامر ش اي قال عبد
الله بن عمر يعني ابن عمر قوله انا طارد حية اي اطلبها واتبعها لاقتلها اي لان اقتلها
قوله فناداني ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة الانصاري واسمه رفاعة بكسر
الراء وتخفيف الفاء على الصحيح ابن عبد المنذر الاوسي النقيب عاش الى ما في وفي
التوضيح اسمه بشير ابن المنذر بن رفاعة بن زنبور بن امية بن زيد بن مالك بن
عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن اوس رده رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الروحاء حين خرج واستعمله على المدينة وضرب له بسهمه واجره وتوفي بعد
قتل عثمان رضي الله عنه وابوه عبد المنذر شهد بدرا وقتل بها واخوها
رفاعة ابن عبد المنذر شهد العقبة وبدرا وقيل باحد وليس له عقب وذكره
ابن سعد في الطبقات وقال ابو عمر بشير بن عبد المنذر ابو لبابة الانصاري
غلبت كنيته واختلف في اسمه فقيل رفاعة بن عبد المنذر كذا قاله موسى بن عقبة
عن ابن شهاب وكذا قال ابن هشام وخليفة وقال احمد بن زهير سمعت احمد بن حنبل
ويحيى بن معين يقولان ابو لبابة اسمه رفاعة بن عبد المنذر وقال ابن اسحاق كان
نقيبا شهد العقبة وشهد بدرا وزعم قوم انه والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله صلى

بضم اباء وكسر الشين المعجمة

الى بدر

بدر الى بدر فرجعا وامر ابو لبابة على المدينة وضرب له بسهمه مع اصحاب بدر قال ابن
هشام ضربوا له بسهم من الروحاء قال ابو عمر قد كان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا
لبابة على المدينة وضرب له بسهمه ايضا حين خرج الى غزوة السويق وشهد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا وما بعدها من المشاهد وكان معه
راية بني عمرو بن عوف في غزوة الفتح مات في خلافة علي رضي الله عنه قلت
ليس له في الصحيح الا هذا الحديث قوله قال انه نهى عن ذلك اي كان محذورا
شرعيا قال ابو لبابة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الحيات من
قتل ذوات البيوت اي الساكنات فيها ويقال لها العوامر وهي حيات طوال بيض
فلما نصر وفي رواية الترمذي عن ابن المبارك انما الحية التي تكون كانها
قضيب ولا تلتوي في مشيها قوله وهي العوامر قيل انه من كلام الزهري مدرج
في الخبر وقد بينه معمر في روايته عن الزهري فساق الحديث وقال
في اخره وقال وهي العوامر سميت بها لطول عمرها وقال الجوهري عمار البيوت
سكانها من الجن وقيل سميت بها لطول لبثهن في البيوت ما خوف من العمر بالفتح
وهو طول البقاء وروى مسلم من حديث ابي سعيد مرفوعا ان لهذه البيوت
عوامر فاذا رايتم منها شيئا فحرجوا عليه ثلاثا فان ذهب والا فاقتلوه وفي
فحرجوا عليه ان يقال له انت في حرج اي ضيق ان لبثت عندنا او ظهرت لنا وقد
نهينا عن قتلها ثلاثا اي ثلاث مرات وقتل ثلاثة ايام وان كانت في الصحارى فانه
يقتل من غير ابطاء لهم قوله صلى الله عليه وسلم فحمن من المؤاساة يقتلن في
الفلا والحرم فذكر منهن الحية وفي حديث من تركهن مخافة شرهن فليس منا ثم
اعلم ان ظاهر الحديث التعميم في البيوت وعن مالك تخصيصه ببيوت اهل المدينة
وقيل بجنس بيوت المدن دون غيرها ص وقال عبد الرزاق عن معمر في ابي
لبابة او زيد بن الخطاب ش عبد الرزاق بن همام والصنعاني ومعمر هو ابن راشد
اراد بهذا انه معمر روى هذا الحديث عن الزهري بهذا الاسناد على الشك
في اسم الذي في عبد الله بن عمر او زيد بن الخطاب هو زيد اخو عمر بن الخطاب لا يزيد
وهو في الصحيح هذا الحديث اشتمل على ثلاثة وروايته عبد الرزاق هذه وصلها
مسلم ولم يسبق لفظها وساقه احمد واطلقها من طريقه ص وتابعه يونس
وابن عيينة واسحاق الكلبي والزبيدي ش اي تابعه معمر يونس بن يزيد على الشك
في اسم الذي في عبد الله بن عمر هل هو ابو لبابة او زيد بن الخطاب وهذه المتابعة
وصلها مسلم ولم يسبق لفظها وساقه ابو عوانة فقال وابن عيينة اي تابع معمرا
في الشك سفيان بن عيينة وهذه المتابعة وصلها مسلم وقال حدثني عمرو بن
محمد الناقد نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه
اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يسقطان الحبل ويتبعان البصر قال
فكان ابن عمر يقتل كل حية وجدها فابصره ابو لبابة بن عبد المنذر او زيد بن
الخطاب وهو يطارد حية فقال انه قد نهي عن ذوات البيوت قوله واسحاق الكلبي
اي تابع معمرا ايضا في الشك سحق بن الوليد الزبيدي بفتح الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء
آخر الحروف وبالدال المهملة نسبة الى زبيد وهذه المتابعة وصلها مسلم وقال حدثنا حاجب
بن الوليد حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري قال اخبرني سالم ابن عبد
الله ان عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بقتل الكلاب ثم قال اقتلوا
الحيات والكلاب واقتلوا ذا الطفيتين والابتر فانهما يلتمسان البصر الحديث وفيه بينا
انا طارد حية من ذوات البيوت مرتين زيد بن الخطاب او ابو لبابة الى اخره ص وقال

www.alukah.net

صالح وابن ابي حفصة وابن جمع عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنه في ابو لبابة
وزيد بن الخطاب ش صالح هو ابن كيسان المدني وابن ابي حفصة اسمه عمرو بن ابي
حفصة واسم ابي حفصة ميسرة البصري وابن جمع بضم الجيم وفتح الجيم وكسر الميم
وقيل بفتحها وهو ابراهيم بن اسمعيل بن جمع بن زيد بن حارثة بن عامر بن
جمع بن العطاف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن
مالك بن اوس الانصاري المدني وهو ابن اخت مالك روى الحديث عن الزهري
عن سالم عن عبد الله عن عبد الله بن عمر في روايتهم فاتى ابو لبابة عند زيد
ابن الخطاب بواو الجمع بلا شك اما تعليق صالح فوصله مسلم من حديث عبد الله
صالح عن الزهري بهذا الاسناد واشار به الى الاسناد الذي قبله ثم قال
فيه ان مالكا قال حتى اتى ابو لبابة بن عبد المنذر وزيد بن الخطاب
فقالا انه قد بقي عن دوام النبوة واما تعليق ابن ابي حفصة فوصله ابو احمد
ابن عدي واما تعليق ابن جمع فوصله البغوي وابن السكن في كتاب الصحابة

ص باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال

ش اي هذا باب في بيان ان خير مال المسلم غنم وهو اسم مؤنث موضوع
للجنس يقع على الذكور وعلى الاناث وعليهما جميعا فاذا صغرتها الحقتها الهاء
فقلت غنيمة لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين
والتانيث فيها لازم قوله شعف الجبال بفتح الشين المعجمة وفتح العين المهملة
وبالفاء جمع شعفة وشعفة كل شيء اعلاه والجمع على شعاف ايضا والمراد به هنا
راس الجبال ص حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني مالك عن عبد
الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال الرجل غنم يتبع
بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن ش مطابقته للترجمة ظاهر
ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث مضى في كتاب الايمان في باب من الدين
الفرار من الفتن فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك الى اخره
نحوه وقال الكرماني روي بنصب خير ورفع غنم وبرفعهما ورفع الخير ونصب
الغنم ولم يذكر وجه ذلك فوجهه ان في الاول نصب لانه خبر يكون جعلا وفي
غنم لانه اسمه وفي الثاني يكون تامة وفي الثالث رفع خير لانه اسم يكون ونصب
الغنم ولم يذكر وجه ذلك فوجهه ان في الاول نصب لانه خبر يكون وج

وهو من مكة والمدينة وقيل قال صلى الله عليه وسلم هذا القول وكان بالمدينة يومئذ
لان كونها هو الغالب عليه وعلى هذا يكون الاشارة الى سائر اهل اليمن وقال النووي
اشار الى اليمن وهو من مكة والمدينة ونسبهما الى اليمن لكونهما من ناحية قوله
الايمان يمان اما قال ذلك لان الايمان بدا من مكة وهي من تهامة وتهامة
من ارض اليمن ولهذا يقال الكعبة اليمانية وقيل انما قال هذا القول للانصار لانهم
يمانون ولم يقصدوا الايمان والمؤمنين واو وهم نسب الايمان اليهم وهذا غريب
واعرب منه قول الحكيم الترمذي انه اشارة الى ويس القرني وقيل سبب اشارته
الى اهل اليمن استواهم في الايمان وحسن قبولهم للشرع حين لم يتمالبوا فيه ثم في
رواية جاءكم اهل اليمن الين قلوبا ورق افئدة من بني الانسان الذين سرعت خطوهم
الايمان في قلوبهم وقيل الفؤاد غشاء القلب والقلب جثته وسويداؤه فاذا رق
الغشاء اسرع نفوذ الشيء الى ما وراءه وقال ابو عبيد انما جاء الايمان من مكة
لانها مولدة ومنبته ثم هاجر الى المدينة ويقال ان مكة من ارض تهامة
وتهامة من ارض اليمن ولهذا سمي مكة وما يليها من ارض اليمن تهامة فمكة
على هذا يمانية فان قلت الايمان يمان مكة او خبر فكيف يحمل
على حقيقته قلت اصل الايمان يمان في بني اسماعيل حيث قالوا لا اله الا الله كما
في الواقعات وتستمر وتسعد ودون حق الله الا الله المقسوة وغلظ القلوب
قال ابن سهيل انما المسمى واحد كقوله انما اشكو بثي وحزني الى الله انتهى
هو افرت وقال القرطبي القسوة نزع الرحمة من القلوب لا تلين ولا
تخشع لموعظة وغلظها عدم فهمها وقد مضى تفسير هذا في اول قول عند اصول
اذناب الابل اي انهم منبعثون منقادون عند الاستماع فيهلون معالم دينهم
قال الداودي قوله حيث يطلع قرنا الشيطان اي جانباه لانه يحمله من الامور والمراد بذلك اختلاف
المشرق بمن يحمله من الشيطان ومن الكفر قوله في ربيعة ومضر
متعلق بقوله في الفدادين اي اهل الوبر عند اذناب الابل وهو في جهة
المشرق حيث هو مسكن هاتين القبيلتين ربيعة ومضر وقال الكرماني يحتمل ان
يكون في ربيعة ومضر بدلا من الفدادين وعبر عن المشرق بقوله حيث يطلع
قرنا الشيطان وذلك ان الشيطان ينتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى اذا
طلعت كانت بين قرني راسه اي جانبيه فتقع السجدة حين سجود عبدة الشمس
لها حدثنا قتيبة نا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسالوا الله من فضله
فانها رات ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانه راى
شيطانا ش جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الشرعي من اهل مصر يروي
عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة وهذا الحديث اخرجه الاربعة
الخمسة من شيخ واحد وهو قتيبة بن سعيد فالبخاري هنا عن قتيبة عن
الليث بن سعد ومسلم عنه في الدعوات وابو داود عنه في الادب والنسائي عنه
في الدعوات والنسائي عنه في التفسير وفي اليوم والليلة الكل عن قتيبة عن
الليث قوله الديكة بكسر الدال المهملة وفتح الياء اخر الحروف جمع ديك وجمع في القلة
على ادياك وفي الكثرة على ديوك وديكة وارض مديكة كثيرة الديوك وقال
ابن سيده الديك ذكر الدجاج وعن الداودي وقد يسمى الديك دجاجة
والدجاجة تقع على الذكر والانثى قوله فانها رات ملكا بفتح اللام فلذلك امر
بالدعاء عند صياحها فهو من الملائكة على ذلك ويستغفر له ويشهد له بالخروج

والاخلاص

والاخلاص فهو اقل الدعوات تقع الاجابة ومنه يؤخذ استحباب الدعاء عند
حضور الصالحين وفي صحيح ابن حبان لا تسبوا الديك فانه يوقظ الى الصلاة
وفي رواية البزار صريح ديك فرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل
اللهم العنه فقال صلى الله عليه وسلم مه لا تدعو الى الصلاة وللديك خاصية
لغيره من معرفة الوقت الليلي فانه يبسط اجنحته ويضرب بها ويصيح
صياحه قبل الفجر وبعده سواء طال الليل او قصر وفيه دلالة ان الله تعالى جعل
للديك ادراكا وكذلك جعل لهم وادعا على نوع جنس الملائكة والشياطين موجودة
فيطاف نزول نهيق الحمار وصوته لملكه وانما امر بالتعوذ عنده لحضور الشيطان
فيخاف من شره وفي تقوية منه ورمدي ابو موسى الاصبهاني في ترغيبه من حديث
ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الحمار فاني مريت شيطانا
او بيتل له شيطان فاذا كان كذلك فاذكروا الله تعالى وصلوا على محمد
قال الداودي يستفاد من الديك خمس حسن الصوت والقيام بالصلوات
والغيرة وكثرة النكاح ص حدثنا اسحاق اخبرنا روح اخبرنا ابن جريج قال اخبرني عطاء
سمع جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل او
امسيتم فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهبت ساعة من الليل
فحلوهم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا قال
واخبرني عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله نحوه ما اخبرني عطاء ولم يذكر
واذكروا اسم الله ش اسحاق هذا هو ابن راهويه كما عند ابي نعيم وقال
الكرماني هو اسحاق بن منصور قلت هو ابن منصور بن كوسج ابو يعقوب
المروزي في تهذيب الكمال من اسحاق بن راهويه واسحاق بن منصور عن روح
ابن عبادة فيحتمل ان يكون اسحاق هذا الذي ذكره مجردا اسحاق بن راهويه او
يكون اسحاق بن منصور والظاهر انه اسحاق بن منصور عن روح وحدث في تفسير
سورة الاحزاب وسورة ص عن اسحاق بن ابراهيم عن روح وهو اسحاق بن
راهويه وابن جريج هو عبد الملك ابن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابي
رباح والحديث قد مر عن قريب في باب صفة ابليس من وجه اخر فانه رواه
عن يحيى بن جعفر عن محمد بن عبد الله الانصاري عن ابن جريج الى اخره وبين
متنيهما مغايرة ابراز ونقصان وقد مر الكلام فيه هناك قوله قال
واخبرني عمرو بن دينار اي قال ابن جريج واخبرني عمرو بن دينار بهذا الحديث
عن جابر ابن عبد الله لم يذكر فيه واذكروا اسم الله كما ذكر عطاء في روايته عن
جابر رضي الله عنه ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا وهيب عن خالد عن محمد عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال غفت ثلاثة امة من بني اسرائيل لا يدري
ما فعلت واني لارى هؤلاء الاعراف اذا وضع لهم البان الابل لم يشربوه واذا وضع لهم
البان الشاء شربوه فحدثت كعبا فقال انت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
قلت نعم قال لي مرارا قلت انما اقرؤه ص وهيب بالتصغير هو ابن خالد
وخالد هو الحذاء ومحمد هو ابن سيرين وهؤلاء كلهم بصريون والحديث اخرجه مسلم
في اخر الكتاب عن اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن المثنى ومحمد بن عبد الله الازدي
قوله فقدت امة اي طائفة منهم فقدوا لا يدري ما وقع لهم واني لارى اي
لاظنها منهم الاعراف وهو جمع عارف قوله اذا وضع لهم اي قوله شربت وقيل
على ان الذي مسخت هي الفئات من بني اسرائيل لم يكونوا يشربون البان الابل
والفئات ايضا لا يشربها وقال الترمذي في سورة يوسف باسناده قال اليهود
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا عما حرم اسرائيل على نفسه قال اشتكى

على الديك خمس خصال ينبغي ان تعرف

الألوكة
www.alukah.net

عرف النسا فلم يجد شيا بيديه الا لحوم الابل وابوانها فلذلك حرمها قالوا اليهود
قوله تولد الشاجع شاة قوله فحدثت كما هو كعب بن مالك بكسر التا المثناة
من فوق المشهور بكعب الاحبار قال الكرماني اسلم في خلافة عمر في الحديث وفي
وما مات في خلافة عثمان رضي الله عنهما قلت كعب بن مالك الحميري ابو اسحق
من ال ذي رعين ويقال من ذي الكلاع ثم من بني تميم وهو من مسلمة اهل
الكتاب ادرك النبي صلى الله عليه وسلم واسلم في خلافة عمر بن الخطاب وقال
في خلافة ابي بكر وقيل ادرك الجاهلية وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرسلا وقال ابن سعد وكان على دين يهود فاسلم وقدم المدينة ثم خرج
الى الشام فسكن حمص حتى توفي فيها سنة ثنتين وثلاثين في خلافة عثمان
رضي الله عنه قوله له جملة حال اي يقوله النبي صلى الله عليه وسلم قوله
فقال لي سر يا اخي قال كعب مراد انت صنف النبي صلى الله عليه وسلم
قوله قلت اقتدا بهما بوصيته اذا قرنا الوصية حتى اقتل بينهما ولا اقول
الا ما سمع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سكوت كعب عن الرد
على ابي هريرة دليل على نوع صدوره وروى مسلم قال حدثنا ابو بكر بن
نضر بن العلاء قال حدثنا ابي سمعت عن هشام عن محمد عن ابي هريرة
قال النار مسخ وابية ذلك انه يوضع بين يديها ابن آدم فتسلك به ويوضع
بين يديها البقر فتسلك به وقد قال لكعب اسمعت هذا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اما نزلت علي التورية انتهى قد دل هذا على ان النار
مسخ ولم يكن قبل ذلك وكذا اكل حشوان قيل فيه انه مسخ وان ما كان منها
بعد المسخ توالدوا فلا ان قلت جا في حديث ابي سعيد قال وذكر
عن النبي صلى الله عليه وسلم الفئرة والخنازير فقال ان الله لم يجعل المسخ
نسلا ولا عقبا وقد كانت الفئرة والخنازير قبل ذلك قلت ابو هريرة
وكعب لم يبلغهما هذا الحديث فدل على ان المسخ كانت قبل ما وقع
من ذلك وهذا قال ابن قتيبة ما اظن ان الفئرة والخنازير هي المسوخ
ما هي انما توالدت الان يعني هذا الحديث واراد به حديث ابي سعيد المذكور
وهو صحيح والظاهر انه صلى الله عليه وسلم قال الذي قاله اولا ثم اعلم بعد
بما رواه ابو سعيد ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا ادري الا انها الا انها فكانه
كان يظن ذلك ثم اعلم بانها ليست هي هي حدثنا سعيد بن عفير عن ابن
وهب قال حدثني يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ الفويسقة ولم اسمعه امر بقتله
وزعم سعد بن ابي وقاص ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتله ش ابن وهب
هو عبد الله ويونس هو ابن يزيد وابن شهاب محمد بن مسلم والحديث
مضى في كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم من الدواب فانه اخرجه هناك عن
اسمعيل ابن ابي اويس عن مالك عن ابن شهاب الى اخره قوله ولم اسمعه
امر بقتله قول عائشة رضي الله عنها قال ابن التين لا حجة فيه لا تكلم من عدم
سماعها عدم الوقوع وقد حفظه غيرها وقد جا عن عائشة من وجه اخر عند
احمد انه كان في بيتها رمح موضوع فسئلت فقالت نقتل به الوزغ فان النبي صلى الله
عليه وسلم اخبرنا ان ابرهيم عليه السلام لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا
اطفات عنه النار الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها
قوله وزعم سعد بن ابي وقاص قد قيل ذلك في الظاهر عنه ورعم بمعنى قال
ويحتمل ان يكون عائشة رضي الله عنها وهذا اقرب من حيثية ما تضمنه التركيب

مسئلة
بالحق شيئا الا
سنة ثنا الخبيث

مسئلة
لم يجعل الله للمسوخ
نسلا ولا عقبا

حدثنا

حدثنا مسدد نا يحيى عن هشام قال حدثني ابي عن هشام قال حدثني ابي عن عائشة
قالت امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الابتر وقال انه يصيب البصر ويذهب البصر
هذا يحيى هو القطان وهشام روى عن ابيه عروة عن عائشة وقد مر غير
الابتر عن قريب حدثني عمرو بن علي نا ابن ابي عدي عن ابي يونس القشيري
عن ابن ابي مليكة ان ابن عمر كان يقتل الحيات ثم نهى قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
هدم حائطا له فوجد فيه سلخ حية فقال انظروا اين هو فنظروا فقال اقتلوه فكنت
اقتلها لاجل ذلك فلقيت ابا لبابة فاخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا الجن
الا كل ابتر ذي طفيتين فانه يسقط الولد ويذهب البصر فاقتلوه عمر بن علي
ابن عمر ابو حفص الصيرفي البصري وابن ابي عدي هو محمد بن ابراهيم بن ابي عدي
وابو يونس حاتم بن مسلم البصري القشيري بفتح القاف وفتح الشين المعجمة وكسرها
ابنا اخي الحر وهو ابن اخت ابي قشير بن كعب بن ربيعة قبيلة كبيرة وابن
ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة قوله سلخ حية اي جلدها
يقال انسلخ حية اي جلدها يقال انسلخ الشهر من سنته والحية تنسلخ كل عام
بكسر السين قوله ابا لبابة قد مر الكلام فيه وفي معنى حديث ابن عمر انه
روي من وجوه قوله الجنان بكسر الجيم وتشديد النون جمع جان وهو الحية
ايضا او الصغيرة او الرقيقة وقد مر الكلام فيه ايضا قوله الا كل ابتر ذي طفيتين
فان قلت تقدم عن قريب اقتلوا الطفيتين والابتر بالواو واشار الى انهما
صنفان وهذا دل على انه صنف واحد قلت قال الكرماني الواو لجمع بين
الابين الذين فعناه اقتلوا الحية الجامعة بين وصف الابتر وكونها ذات
الطفيتين كقولهم مررت بالرجل الكريم والنعمة المباركة وايضا لا مانع في ان
يرد الامر بقتل ما اتصف باحدى الصفتين وبقتل ما اتصف بهما معا لان
الصفتين قد يجتمعان فيه او قد يفترقان حدثنا مالك بن اسماعيل
نا جرير بن حازم عن نافع عن ابن عمر انه كان يقتل الحيات فحدثنا ابو
لبابة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت فامسك عنها
ش مر الكلام فيه مستوفى في الباب الذي قبله

باب خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم

ش اي هذا باب يذكر فيه خمس من الدواب وهو جمع دابة من دب على
الارض يدب دبيبا وكل ما مشى على الارض دابة وقد يصيب والدابة التي يركب
ودابة الارض احد اشراط الساعة قوله خمس مرفوع بالابتدا وفواسق
صفته وقوله يقتلن خبره على صيغة المجهول قوله في الحرم يعلم منه ان جواز
قتلها في غير الحرم بالطريق الاولى حدثنا مسدد نا يزيد بن زريع نا معمر
عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس
فواسق يقتلن في الحرم والعقرب والحديا والفارة والكلب العقور
ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مر في كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم من
الدواب ومر الكلام فيه هناك قوله والحديا بضم الحا وفتح الدال وتشديد الياء المفتوحة
وهو تصغير حدياة على وزن عنتبة وقيل الحدية غريبة فيه الالف للاشباع
وقد ذكر بعضهم صيغة التصغير ولا وجه لانكاره لما ذكرنا من وجه قلت
او يقال انه موضوع على صيغة التصغير وقال الجوهري الحدياة تمثل عنه
وجمعها حدايا مثل عنب وعلى هذا حدا ولا وقع في حديث ابن عمر الا في الحدا
حدثنا عبد الله بن مسلمة اخبرنا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد
الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب من قتلهن وهو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حرم فلا جناح عليه العقرب والفارة والكلب العقور والغراب والحداة قد
مر في كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم من الدواب حديث ابن عمر اخرجه عن عبد
الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خمس من الدواب ليس في قتلهن على المحرم جناح ص حدثنا مسدد ثنا حماد
ابن زيد عن كثير عن عطاء عن جابر بن عبد الله رفعه قال خمروا الانية واوكوا
الاسقية واجيفوا الابواب واكفتوا صبيانكم عند العشاء فان للجن انتشارا وخطفة
واطفئوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فاحرقت اهل
البيت ش قد مر هذا الحديث في باب صفة ابليس عن قريب قوله رفعه
اي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لان احمد انه يكون بالواسطة او بدونها
وان يكون ابا احمد المروزي وفي اخره ثنا ابو قرة الاردني السجزي وقال
ابن معين ليس بشيء وقال الحاكم مداره بذلك انه ليس لهذا الحديث هذا
ما يشتغل به وقد قال فيه ابن معين مرة صالح وكذا قال احمد وقال ابو عمر
ارجو انه يكون احاديثه مستقيمة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
قوله خمروا من التخمير بالخاء المعجمة وهو التغطية قوله واوكوا من الايكاء اي شدوا
بالوكاء وهو الخيط قوله واجيفوا بالجيم والفاء من الاجافة يقال اجفت الباب
اي رددته وقال الخطابي تقول جفات الباب اجفه جفا وجفته وقال ابن التين لم
من ذكره هكذا فيه وفيه نظر هذا اجيفوا الابواب وجفات الباب جفا همزة قلبت
معنى جفات يهمون الدم فرغت يقال جفات الغدر اذا فرغته وفي حديث
خيبر انه حرم الحمر الاهلية فجاء اصحاب الغدر اي فرغوها وقلبوها وروي
فاجفوا الغدر ابن الاثير وهي كلمة فيه قليلة وقال الجوهري جفات الغدر
اذا كفأتها واظلتها وقلبتها ولا تقل اجفأتها واما الذي في الحديث ذكره ابن الاثير في باب
هو قد ورد بها في رواية في تفسير مجهولة انتهى والذي في الحديث ذكره ابن الاثير في باب
حرف معتل العين بالواو ثم قال في حديث الحج اغلقوا الابواب واجافوا الباب اي
ردوه عليه ومنه الحديث اجيفوا ابوابكم اي ردوها قوله واكفتوا بهمزة الوصل
اي غطوا صبيانكم عند العشاء ما مفهوم من الحركة في ذلك الوقت من كفت الشيء
اكفته كفتا من باب ضرب يضرب اذا ضممته الى نفسك قوله عند العشاء وفي رواية
عند المساء وفي الرواية المتقدمة اذا جنح الليل وامسيتم فكفوا صبيانكم
قوله وخطفة بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة وبالفاء وهو
استلاب الشيء واخذه بسرعة يقال خطف الشيء يخطفه من باب علم يعلم وكذا
اختطفه يختطفه ويقال فيه خطف يخطف من باب ضرب يضرب وهو قليل
قوله عند الرقاد اي عند النوم قوله فان الفويسقة اي الفارة قوله
اجترت بالجيم والتشديد الراء وفي رواية الاسماعيلي وما جرت وبتية الظلم
في باب صفة الشيطان ص قال ابن جريج وحبيب عن عطاء ان الشيطان
ش اي قال عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وحبيب ابن ابي قريبة ابو محمد
البصري عن عطاء وهذا هذا الحديث عن عطاء ابن ابي رباح كما في رواية
ابن شيطان الا انهما قالا ان الشيطان بدل قوله كثيرا ابن شيطان فانهما
قالا وفيه زيادة وانتهى باب قتال لا تحدثوا بالقول باشتقاق الصفة وقيل
هي حيية وحية فيختلفان بالصفات اما تعليق حبيب فقد وصله احمد وابو يعلى من رواية
حماد بن سلمة عن حبيب المذكور ص حدثنا عبيدة بن عبد الله اخبرنا يحيى
ابن ابراهيم عن اسرائيل عن منصور عن ابراهيم بن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه

قال

قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت والمرسلات عرفا فانا لنتلقاها
من فيه اذ خرجت حية من جحرها فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فدخلت جحرها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها ش عبيدة محمد
الحرة ابن عبيد الله ابو سهل الصفار الغزاز البصري ويحيى بن ادم بن سليمان
القرشي الحزرمي الكوفي صاحب الثوري واسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي
ومنصور بن المعتمر وابراهيم النخعي وعلقمة بن قيس النخعي عم الاسود بن يزيد
وعم ابراهيم وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري
ايضا في التفسير عن محمود بن غيلان عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل بهذا اخرجه
النسائي في التفسير عن احمد بن سليمان عن يحيى بن ادم به وقد مر في
كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم من الدواب فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص
حفص عن ابيه عن الاعمش عن ابراهيم قوله وقيت على صيغة المجهول
من وقى يقي وقاية اي احتفظ فان قلت كان قتلهم لها خوفا لانه مامور به
قلت هو شر بالنسبة اليها والخير والشر من الامور الاضافية ص
وعن اسرائيل عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله مثله قال
وانا لنتلقاها من فيه رطبة ش اشار بهذا الى اسرائيل المذكور كما روى الحديث
عن منصور عن ابراهيم هكذا رواه عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم
ولم يختلف عليه اي في رواية ابراهيم قوله من فيه اي من فمه قوله
رطبة اي غضة طرية في اول ما تلدها وعفت الناقة بالرطوبة لسيلانها
ويحتمل ان يكون المراد من الرطوبة رطوبة فمه يعني انهم اخذوها عنه قبل
ان يجف ريقه من تلاوتها كذا قاله الشراح قلت هذا كناية عن سرعة
اخذهم على الفور حين سمعوه وهو بغار امن غير تاخير ولا توان ص وتابعه ابو عوانة
عن مغيرة ش اي تابع اسرائيل ابو عوانة الوضاح البشكري في رواية عن
المغيرة بن مقسم عن ابراهيم وسيأتي ابو عوانة تاليا في تفسير المرسلات ص
وقال حفص وابو معوية وسليمان بن قرم عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن
عبد الله ش حفص هو ابن غياث وابو معاوية محمد الضرير وسليمان بن قرم
بفتح القاف وسكون الراء وفي اخره ميم الضبي والاعمش سليمان اراد ان هؤلاء
الثلاثة خالفوا اسرائيل فجعلوا الاسود بن يزيد بدل علقمة بن قيس اما رواية
حفص فوصلها البخاري في الحج واما رواية ابي معاوية فوصلها مسلم من حديث
ابي معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غار الحديث واما رواية سليمان بن قرم فعلى الشرح
ص حدثنا نصر بن علي اخبرنا عبيد الله عن ابي عمر عن نافع عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت امراة النار في هرة ربطتها فلم
تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض ش نصر بن علي اخبرنا عبيد الله
ابن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت
امراة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها اي لم تدعها تاكل من خشاش الارض ص عمر
ابن حفص بن غياث عن ابيه حدثنا الاعمش حدثني عدي بن ثابت حدثنا عبد الله بن يزيد
الانصاري قال كنا مع حذيفة فقال امرأة دخلت النار في هرة حبستها حتى ماتت جوعا
فقال اذهب فادخلها فكانت تاكل من خشاش الارض حتى ماتت ش

ثم بدا لهما ووقع في رواية انها حمرية سوداء طويلة وفي رواية اخرى امرأة من بني اسرائيل
عقرت في النار وهي في اخرى لم يقل من بني اسرائيل ولا تنافي بينهما لان طائفة من
حمير كانوا من بني اسرائيل وفي التوضيح يجوز ان يكون هذه المرأة فاقرة لكن
ظاهر الحديث اسلامها وغريبت على امرأة هلكت وليس في الحديث تخصيص عدد
وروى الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان انها ماتت كافرة وكذلك رواه
البيهقي في البعث والنشور عن عائشة فيكون من جملة استحقاقها النار
حبس الهرة وعن القاضي فيه احتمال قوله في نصرة كلمة في التعليل اي لاجل
هرة وفي رواية مسلم عن ابي هريرة عن جرير هرة بفتح الجيم وتشديد
الراء بالنصر والمد اي من اجل هرة والهرة انثى والهر والسنور الذكر
وتجمع على هررة كمردة وقردة والهرة على هرر كتمرة وتمر وضرب قوله
من خشاش الارض بفتح الخاء وكسرها وهما بالشين المعجمتين وهي الحشرات
وفيه جواز القضاء الهرة وربطها اذا لم يهمل اطعامها وسقيها ويلحق بها
غيرها مما في معناها وانما يجب اطعامها على من حبسها قاله القرطبي قال
النووي وفيه وجوب نفقة الحيوان على مالكه قال بعضهم فيه نظر لانه
ليس في الخبر انها ملكها قلت في قوله هرة لها دليل على ما قاله النووي
وقيل ايضا ان الهرة تملك خلافا لهذا القائل فانه قال الهرة لا تملك
لان اللام في هرة لها لا تدل على التمليك ويرد عليه هذا القائل ص قال وحدثنا
عبيد الله عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم مثله ش اي قال عبد الاعلى حدثنا عبيد الله بن عمر عن سعيد المقبري
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل الحديث المذكور اخرجه
مسلم هكذا وقال حدثني محمد بن علي الجوهري حدثنا عبد الاعلى عن عبيد
الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر وعن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثل معناه ص حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني مالك
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نزل نبي من الانبياء عليهم السلام تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه
فاخرج من تحتها ثم امر ببيتها فاحرق بالنار فاوحى الله اليه فهلا نملة واحدة
ش هو لاء الرواة فيه تكرر ذكرهم والحديث اخرجه البخاري في كتاب الجهاد
في باب اذا حرق المشرك المسلم عن ابي هريرة بغير هذا الطريق ولفظه
قرصت نملة نبيا من الانبياء الحديث قوله نزل نبي من الانبياء قيل هذا النبي عليه
السلام هو عزير عليه السلام وروى الحكيم الترمذي والواحدي انه موسى
عليه السلام وبذلك جزم الطيبي في معاني الاخبار والقرطبي في التفسير
قوله فلدغته نملة بالدال المهملة والغين المعجمة اي قرصته ولذعته بالذال
المعجمة والعين المهملة معناه احرقته وليس الغرض ههنا الا على الاول والنملة
واحدة وجمع الجمع نمال والنمل اعظم الحيوان حيلة في طلب الرزق ومن عجيب
امره انه اذا وجد شيئا ولو قليلا ادخر لايام اخر ويحتكر واتى زمن الصيف لئلا
يأتي اذا اخذ الغصن على الجد اخرجه الى ظاهر الارض واذا حفر مكانا اتخذها
فتارة ليلا يجري اليها ماء المطر وليس في الحيوان ما يحمل اثقل منه غيره وحكي
ان سليمان عليه السلام سأل نملة ما يكفيك مما تأكل في سنة واحدة
قالت حبة من البر فامر بها فجيء بست في قارورة ووضع معها حبة قمح فتركوها
سنة فطلبتها فوجدتها في القارورة فاذا فيها النملة ولم تأكل الا نصفها فقال لها
ما اقلت ما كلي حبة قمح في سنة فقالت يا نبي الله وكلما انت ملك عظيم الشان

مشتغل

مشتغل بالامور الكبيرة فخفت ان تنساني سنتين فاكلت نصف الحبة وادخرت نصفها
للسنة الاخرى فتعجب سليمان عليه السلام من امرها فاودعها قارورة
منها فانظر ما اخبر الله عنها في سورة النمل قوله فاتمن تجاوزه قال النووي بكسر
الجيم وفتحها ومعناه امن بتمييز امره في تلك النملة فاخرج اي النملة من
تحتها الشجرة قوله ببيتها اي بيت تلك النملة وفي رواية الزهري التي نهشت
في كتاب الجهاد فامر بقرية النمل فاحرقت وقرية النمل موضع اجتماعها والعرب
تعرف في الاوطان فتقول لمسكن الانسان وطن وللابل عطن وللاسد عرين
وعانة وللظبي كناس وللذئب وجار وللطائر عش وللزنبور كوار وللربوع
فانقاء وللنمل قرية قوله فاحرق في بيتها قوله فهلا نملة واحدة اي فهلا
احرقت نملة واحدة لانها هي التي اهلكت ولم يعد من غيرها جناية قال
النووي هذا الحديث محمول على انه كان جائزا في شرع ذلك النبي جواز قتل
النمل وجواز التعذيب بالنار فانه لم يقع عليه العتب في اصل القتل ولا في الاحراق
بل في الزيادة على النملة الواحدة واما في شرعنا فلا يجوز احراق الحيوان بالنار
وشرع من قبلنا انما يجوز العمل به اذا لم ينسخه انه لنا الا في مكان واحد يجوز قتل النمل
قال وفي اصحاب السنن عن حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
قتل النملة والنحلة وقال الخطابي النهي عن قتل النمل السليماني وقال المنذري
النمل الصغير الذي يقال له الذر يجوز قتله وقال عياض في هذا الحديث دلالة
على جواز قتل كل موذ وقال القرطبي ظاهر هذا الحديث ان هذا النبي عليه
السلام انما عاتب الله حيث انتقم لنفسه باهلاك جمع اذاه واحد منهم وكان اولى
به العفو والصفح وكان وقع له ان هذا النوع مؤذ لبني آدم وحرمة بني آدم
اعظم من حرمة الحيوان فلو انفرد هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي لم يعاتب الذي
يؤدي هذا التشفي يأمل عصمة الانبياء وهم اعلم بالله وباحكامه من غيرهم واشدهم
له خشية ص باب اذا وقع الذباب في شراب احدكم
فليغمسه فان في احدى جناحيه داء والاخرى شفاء ش اي هذا باب يذكر فيه اذا
وقع الذباب في الشراب وترجم هذا الباب ببعض الحديث الذي سيأتي في هذا الباب
وانما وقع هنا في رواية ابي ذر عن الكشميهني وحذف عند الباقين
وحذفناه في لان الاحاديث التي بعد هذا الحديث يأتي لا تتعلق بهذا ولا
مطابقة بينها وبين هذه الترجمة كما ترى ص حدثنا خالد بن مخلد ناسليمان
ابن بلال قال حدثني عتبة بن مسلم قال اخبرني عبيد بن حنين قال سمعت ابا
هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في شراب
احدكم فليغمسه ثم ليشربه فان في احدى جناحيه داء وان الاخرى شفاء ش مطابقته
للترجمة ظاهرة فانه لا فرق بينهما في ذكر في الترجمة لفظ ثم ليشربه
ذكر رجاله وهم خمسة الاول خالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة
وفي آخره دال مهملة ابو الهيثم البجلي الكوفي البائع سكن بغداد وبها مات
الثاني سليمان بن بلال ابو ايوب
القرشي التيمي الثالث عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق
وفتح الباء الموحدة ابن مسلم مولى بني تيم الحديثي الرابع عبيد بن حنين كلاهما
بالتصغير وحنين بضم الحاء المهملة وفتح النون الاولى ابو عبد الله مولى زيد بن الخطاب
القرشي العدوي الخامس ابو هريرة ذكر تقدم موضعه ومن اخرجه غيره
اخرجه البخاري ايضا في الطب عن قتيبة عن اسماعيل بن جعفر واخرجه ابن ماجه
في الطب قال حدثنا سويد بن سعيد قال اخبرنا مسلم بن خالد عن عتبة بن مسلم عن عبيد
ابن حنين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في شراب

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

احدكم فليغمسه فيه ثم ليطرحه فان في احد جناحيه داء وفي الاخر شفاء واخرجه من ابي
سعيد ايضا وقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا ابن نمير عن هشام بن عروة عن ابيه عن ابي
ذبيب عن سعيد بن خالد عن ابي سلمة قال حدثني ابو سعيد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال احد جناحي الذباب سم والاخر شفاء فاذا وقع في الطعام
فامقلوه فيه فانه يقدم السم وهو يؤخر الشفاء واخرجه النسائي مختصرا وروى
الدارقطني من حديث سعيد بن المسيب عن سلمان نحوه ومن حديث
انس باسناد ضعيف وروى ابو داود ايضا من حديث المقبري عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في اناء
احدكم فان في احد جناحيه داء وفي الاخر شفاء وانه يتقي بجناحه الذي فيه
الداء فليغمسه كله وروى مسلم فليغمسه كله ذكر معناه قوله اذا وقع الذباب
في اناء احدكم فان في احد جناحيه داء والذباب جمع ذبابة قال الجوهري وفي
المنتهى الذب بالهم الذباب وجمع الذباب ذبان واختصر ذبابة والجمع الذبان
اذبة كغراب واغربة وغربان وقال ابو هلال العسكري الذباب واحد والجمع
ذبان والعامة تقول ذبابة للواحد والذبان للجمع وهو مطلق وقال ابو حاتم
السجستاني تقول هذا ذباب للواحد وذبابة في التشبيه ولا يقال ذبابة
ولا ذبابة وقال ابن سيده في المحكم لا يقال ذبابة الا ان ابا عبيدة رواه
عن الاصمعي والصواب ذباب واحد وفي التنزيل فان يسلبهم الذباب شيئا
فسروه بالواحد وحكى سيبويه عن العرب ذب في جمع ذباب وقال الجوهري
الذباب معروف الواحدة ذبابة ولا تقل ذبابة وجمع القلة اذبة والكثير
ذبان وقال ابو عبيد ارض مذبة ذات ذباب وقال الفراء من جوبه
كما يقال موحوشة بالمد يعاقب به الذباب وقال الخطابي هم الذباب
ارمون يوما وهو في النار وليس تعذيبه له وانما يعذب به اهل النار ليوقع
عليهم فانه لا شيء اضر من المطعوم من وقوعه على كلهم قوله في شراب احدكم
الشراب هنا يدخل فيه كل المائعات قال النفاني يخرج من بطونها شراب قلت
قد ذكرنا انفا ان في رواية ابي داود اذا وقع الذباب في اناء احدكم والاناء
يكون فيه كل شيء من المأكولات والمشروبات قوله وليغمسه من غمسه في
الماء اذا انغطه فيه وادخله وفي رواية ابن ماجه فامقلوه فيه من المقل
بالقاف وهو النعي قال ابو عبيد اي اغمسوه في الطعام او الشراب ليخرج الشفاء
كما اخرج الداء ذلك بالهام الله تعالى وفي المغرب في الحديث اذا وقع الذباب
في طعام احدكم فامقلوه فان في احد جناحيه سما وفي الاخر شفاء هكذا في الاصل
واما فامقلوه ثم انقلوه فهو خطأ قلت وفي غالب كتب اصحابنا وقع مثل ما قال
والصحيح فامقلوه فيه فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء كما في رواية ابن ماجه
فامقلوه فيه من المقل بالقاف وهو النعي قال ابو عبيد اي اغمسوه في الطعام
او الشراب ليخرج الشفاء كما وغيره وليس فيه ثم انقلوه ثم في رواية البخاري
ثم انزعوه وهو بمعنى فامقلوه قوله فان في احدى جناحيه داء والاخر
الجناح حقيقة للطائر واذا استعمل في غيره يكون بطريق الاستعارة قال الله
تعالى واخفض لهما جناح الذل وفي غالب النسخ فان في احد جناحيه داء والاخر
شفاء بتذكير احد ووجه تانيثها باعتبار ان جناح الطائر يده والتانيث بالقياس
اليد قوله والاخر في شفاء اثبات في كثير من النسخ وفي الاخر في بالاعادة حرف
الجر وتركها يدل على جواز العطف على عاملين وهو رأي الاخفش والكوفيين
فحينئذ يكون الاخر مجرورا عطفا على في احدى ويكون فيه شفاء في مثل نصب

بياض باصله

داء العامل في احدى حرف الجر الذي هو لفظ في والعامل في داء الجملة ان فقد تركت
الواو في العطف على العاملين اللذين هما في وان وسيبويه لا يجوز ذلك ويؤيد قول
اثبات حرف الجر في قوله وفي الاخر في وقيل ويروى شفاء بالرفع فعلى
هذا يخرج الكلام عن العطف على عاملين ويكون على هذا الجناح الى حذف
تقديره هذا وشفاء لان لفظ الاخر والاخر مع يكون مبتدأ وشفاء خبره وتقديم
صحة الخبر يقدر المضاف وقال ابو محمد بن التين في جامعه ذباب الناس من يولد من
الزبل فان اخذ الذباب جملة كبيرة قطعت رؤوسها وتفكك بجسدها الشعرة التي في
الاجنحة حكاه شيخنا فانه وجد ان سحق الذباب بصفرة البيض مسعدا ما
وصدت بها العين التي فيها الاثمد من داخل فانه يسكن من ساعته وان عين
الزنبور والذباب سكن وجعه انتهى قال الخطابي ما ملخصه قال جمهور العلماء
المعاني كيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي الذباب وكيف يؤمر بالذباب ذلك
من نفسها حتى تقدم الداء ثم اخرا الداء واحاد اهاله الى ذلك ورده عليهم بانه عامة
الحيوان جعلت فيها بين الحرارة والبرودة فهما الرطوبة والبيوسة في اشياء شتى
اذا تدبرت تناسبت لولا تاليف الله لها والقيام لهم النجاة وتسبيحهم الخالق
الى بنا البيوت واوطان الموت هو المهلك للذباب ما نزله في الكتاب حدثنا
الحسن بن الصباح نا اسحق الازرق نا عوف عن الحسن وابن سيرين عن
ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عفرا مرة مؤمنة
مرة تغلب على راس ركي بلهث قال كاد يقتله العطش فنزعت خفا فاوثقته فنزعت له من الماء فغفر لها بذلك قلت لا دليل في اطلاقه هنا الادمية وبين
الترجمة المتقدمة وليس له مطابقة بهذه الترجمة اصلا وقد ذكرنا ان
هذه الترجمة ساقطة عند غير ابي ذر وذكر ابن بطال عن الحسن بن الصباح بن سفيان
ابو علي البزار ابو علي الواسطي واسحق بن يوسف الازرق الواسطي وعوف
الاعرابي والحسن البصري محمد بن سيرين والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الايمان من احمد بن عبد الله المعمري واخرجه النسائي فيه
عن عبد الرحمن بن محمد بن سلام وفي الجنائز عن محمد بن بشار وقال صاحب
التوضيح هذا الحديث سلف في الشرب من حديث ابي هريرة ان رجلا
فعل ذلك وكذا ذكره في الطهارة في باب الماء الذي يغسل به شعر الانسان فلعلها
قضيتان قلت هذا الحديث في المرأة المومسة والحديث المذكور
في الباب الذي يغسل به شعر الرجل روى عليهما ابو صالح عن ابي هريرة فعلى هذا
حديث مستقل بذاته فلا وجه لقوله هذا الحديث سلف وقوله لعلها
قضيتان بل هما قضيتان قطعا فان نظرنا الى الظاهر هي ثلاثة قضايا قوله
مومسة اي زانية وتجمع مومسات ومياميس ومواميس واصحاب الحديث يقولون
مياميس ولا يعرف الاصمعي اشباع الكسرة لتغيير بناء وقد اختلف في
اصل هذه اللفظة فبعضهم جعله من الهمزة وبعضهم جعله من الواو وقال
ابن الاثير كل منهما قطعت له الشفاء فانه يؤيد فذكرناها في حرف الميم لظاهر لفظها
ولا حتمل هي في اصلها قلت قال في باب الميم مومس ثم ذكر ما ذكرنا
وقال ابن فارس قول المياميس والمومسات الجاهلات بالعهود والواحدة
مومسة وذكره اصحاب الغريب في الواو والميم والسين وروى ابن الوليد
عن ابن السكيت المياميس بالهمز قال وهي الباب مومسة والذي يظهر لي انه
من مومس مثل وسوس فالفاعل منه المذكر مومس والمؤنث مومسة
قوله وكي بفتح الواو وكسر الكاف وتشديد الياء هو البئر تجمع على ركايا يقول

قف على معنى المومسات

الشبكة
www.alukah.net

بذلك اي بسبب ما فعلت من السقي وفيه دليل على قبول عمل المرتكب للكبائر
من المسلمين وان الله يتجاوز عن الكبيرة بالعمل اليسير من الخير ص حدثنا
ابن عبد الله نا سفيان قال حفظته من الزهري كما انك ههنا اخبرني عبيد
الله عن ابن عباس عن ابي طلحة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة ش علي ابن عبد الله المعروف
بابن المديني وسفيان بن عيينة وعبيد الله بن عبد الله وابو طلحة زيد
ابن سهل الانصاري والحديث مضى عن قريب في باب اذا قال احدكم
امن فانه اخرجه هناك عن ابن مقاتل عن عبد الله عن معمر عن الزهري
اخرجه قوله كما انك ههنا يعني كما لا شك في كونك في هذا المكان كذلك
لا شك في حفظي له حدثنا عبد الله بن يوسف عن مالك واخرجه
النسائي في العيد عن قتيبة عن مالك واخرجه ابن ماجه عن سويد
ابن سعيد عن مالك واخذ مالك واصحابه وكثير من العلماء في جواز قتل
الكلاب الا ما استثني منها ولم يروا الامر بقتلها ما عدا المستثنى منسوخا
بل حكوا قيام الاجماع على قتل المضر منها واختلفوا في قتل ما لا مضرة
فيه فقال امام الحرمين امر الشارع او لا بقتلها كان امرا بشيء ذلك ونهى عن
قتل الاسود البهيم ثم استثنى الشرع على النهي عن جميع قتلها الا الاسود
لحديث عبد الله بن مغفل المزني قوله ان الكلاب امة من الامم لا يموت
نقتلها سعاة اصحاب اسنان الضرية وحمل ابن ابي شيبان عن نافع
قوله سعاة المضرة وهذه الامور لا تدرك بنظر ولا يتوصل اليها بقياس وانما هو
ينتهي الى ما جاء عن الشارع وقد روى ابن عبد البر عن خلف بن حيي وروى
عن الحسن وابراهيم انهما يكرهان صيد الكلب الاسود البهيم وابيح ذلك
احمد وبعض الشافعية وقالوا لا يحل الصيد اذا قتله وعند ابي حنيفة
ومالك والشافعي يحل وقال ابو عمر الذي يختار ان لا يقتل منها شيء ما لم يعم
اذاه ان يتخذ شيء عليه حروج ضرها وحديث الذي سقى الكلب وتعوله
في كل كبد حرى اجر ومن ترك قتلها في كل ان معناه فيما لا ضرر فيه ولا يساوي
في شيء من المنكر والمعاصي الظاهرة وما علمته فقيها من فقهاء المسلمين جعل لعقاد
الكلب حلالا لقتلي تحريم اكلها الا ربيعي الذي جاء عن عمر وعثمان رضي
الله عنهما في ذبح الحمام وقتل الكلاب وفيه دلالة على افتراق حكم ما يوكل
وما لا يوكل لانه ما جاز ذبحه واكله لم يجز الامر بقتله ومن ذهب الى الاسود
منها بانه شيطان فلا حجة فيه لان الله تعالى قد سمى من غلب عليه الشر
شيطانا ولم يجب بذلك قتله وقد جاء مرفوعا في الحمام شيطان منع شيطانه
وليس في ذلك ما يدل على انهما مسخا من الجن وجاء الحمامة نسخت من
الدبر فلا دلالة فيه ولا حجة قتله وقال ابن العربي في حديث معنى الكلب يحتمل
ان يكون قبل النهي عن قتلها ويحتمل بعدها فان كان الاول فليس بناسخ له
لانه لم يأمر بقتل الكلاب وفيه دلالة على افتراق حكم ما يوكل وما لا يوكل
لانه لما جاز ذبحه واكله لم يجز الامر بقتله وقوله ما امر بقتل كلاب المدينة لا يقتل
كلاب البوادي هو الذي سبق من كلامه الدوادي لا يشبه وظاهر
لفظه يدل عليه ولانه لو وجب قتله لما وجب سقيه ولا يجمع عليه حرام
واحد وهو لا يفعل بالكافر المباح فكيف بالكلب الذي هو لم يعض وفي الحديث
الصحيح انه صلى الله عليه وسلم لما امر بقتل كلاب المدينة قتلوا الكلب فقال لا تجهزوا
عليهم غير المعينة والعطش فسقوا ثم قتلوا ص حدثنا موسى بن اسماعيل نا حماد

عن

عن يحيى قال حدثني ابو سلمة ان ابا هريرة حدثه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من
امسك كلبا ينقص من عمله كل يوم قيراط الا كلب حرث او ماشية ش يحيى هو ابن
ابي كثير والحديث مر في كتاب المزارعة في باب اقتنا الكلب لحرث ومر الكلام فيه
مستوفى وقد ذكرنا ان القيراط اصل لمقدار معلوم عند الله تعالى واختلف
نقص اجر من احرز عمله واما التوفيق بين قيراط في هذا الحديث وبين قيراطين في
رواية اخرى فباعتبار التغليظ في القيراطين لما لم ينبه الناس او باعتبار كثرة الاذى
بين الكلب وقلته او باختلاف المواضع فالقيراطان في المدينة النبوية لزيادة
فضلها والقيراط في غيرها او القيراطان في المدينة والقيراط في البوادي وقال
الروياني اختلفوا في المراد بما ينقص منه فقيل ينقص عمله من عمل نهاره
فيه مستغلة واختلفوا في محل نقصانها فقيل قيراط من عمل النهار وقيراط من
عمل الليل وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من النفل وقال القرطبي اوجه
ما قيل فيه ذلك فوائد احدها ان جميع ما عمله من عمل ينقص لمن اتخذه الا من
مع الكلب جاز اهل يوم يمسكه جزاء من اجر اذا كان العمل يستقبل من اجل ذلك النوع
والذي يمسكه فيه انه ينقص من عمله عمل ذلك او من عمل يوم امساكه عقوبة
له عليه ما انتهى من النهي قوله الا كلب حرث وهو الزرع واما ماشية اسم يقع على
الابل والبقر والغنم واكثر ما يستعمل في الغنم ص حدثنا عبد الله بن مسلمة
ابن قعنب قال اخبرني يزيد بن خصيفة قال اخبرني السائب بن يزيد سمع
سفيان بن ابي زهير الشنائي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
اقتنى كلبا لا يغني عنه زرعا ولا ضرعا انتقص من عمله كل يوم قيراط فقلت للسائب
انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي ورب هذه القبلة ش
الحديث مر في كتاب المزارعة في باب اقتنا الكلب للزراعة وسليمان هو ابن بلال
ابو ايوب وفيه مزيد من الزيادة ابن خصيفة بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة
وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء وقد مر فيما مضى والسائب من السائب يزيد
من الزيادة مر في الوضوء والشنائي بفتح الشين المعجمة وبالنون الحاجب انما تقع
بعد الاستفهام وانتفت الجمع على انه لا يقع الا قبل القسم كما وقع هنا فتنبه
ورب هذه القبلة وقال الكرماني فان قلت لا تنفك نسبة هذه الحالة
بترجمة الباب قلت هذا اخر كتاب البيوع اذكر فيه ما يتعلق عمل بالحيوانات
وذكر صاحب التوضيح ان ذكر احاديث الكلب هنا لما في عن ابن عباس
وغيره انها من الجن والترجمة قريبة من الجن انتهى قلت اما ما ذكره
الكرماني فبعيد جدا لانه لا تعلق لهما بالترجمة وكذا ما يتعلق بالحيوانات
يقتضي المناسبة لذكرها في هذه الترجمة وهذا بعيد جدا واما ما ذكره صاحب
التوضيح فابعد منه جدا لان كونها من الجن يقتضي ذكرها في باب الجن وكيف
يكون قريب هذه في باب اذا وقع الذباب في شراب احدكم الى اخره ليس بموجود
عند الكشميهني من الرواة فحينئذ يقع المطابقة بين هذه الاحاديث الاربعة
الجن توضيحا في هذا الباب ومن الترجمة السابقة عليه وهو قوله باب قول
الله تعالى وما علمتم من الجوارح وقوله باب خبر مال المسلم وباب حسن
منه الذي اختلفا في باب اذا وقع الذباب وظاهر هذا لكن يتوجه
الجواب في ذلك على من لا يرى وجود هذا الباب واما الذي ادعى وروي
عن مسلم وجود هذا الباب فقد قال لم يقع هذا الذي احسن الاسماعيلي
المتقدمة كلها في فان صح هذا اندفع في اخر الابواب كلها باب مستقل قد تكلم
فيه فانه باب مترجم بشيء ما فيه حديث او اياه والله اعلم ص بسم الله الرحمن الرحيم

الفراط في الحديث اصل لمقدار معلوم

بياض بالاصل

www.alukah.net

كتاب احاديث الانبياء عليهم السلام

ش اي هذا كتاب في بيان احاديث الانبياء عليهم السلام كذا وقع في رواية كريمة في بعض النسخ هكذا وقع في رواية ابي علي بن شبويه نحوه وقدم الادبية الذي تاتي في الترجمة على الباب وفي بعض النسخ الانبياء عليهم السلام وفي بعض النسخ باب خلق ادم عليه السلام من غير ذكر شيء غيره واما عدد الانبياء عليهم السلام فان ابا ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كم الانبياء ايسل منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفير الحديث رواه ابن حبان في صحيحه وابن ماجه وابن مردويه في تفسيره وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت على اثر ثمانية الاف نبي منهم اربعة الاف من بني اسرائيل رواه الحافظ ابو بكر الاسماعيلي

هو باب خلق ادم على ثلاث ابنه وعليه ورثه

ش اي هذا باب في بيان خلق ادم عليه السلام قوله وذريته اي في بيان خلق ذريته وانما خص ادم لانه خلق مادة الادمي ومعنى لو نفا والادمة في اللغة السمرة الشديدة وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ادم خلق من تراب الارض وهو وجه ما روى مجاهد عنه ايضا انه مشتق من الادمة وقال ابو اسحاق الثعلبي الترابية بالسلالة البرزخية اي ادم فنسب ادم به وخلقت الالف الكاتبة وقيل انه اسم سرياني وقيل انه جوهري اسمه ادم عن ابن عباس بحر وذكر ابو نصر منصور الجواليقي في كتاب المعرب اسماء الانبياء بالعجمية الاوسية وهي ادم وصالح وشعيب ومحمد عليهم السلام والمشهور انه كنيته ابو البشر روى الوالبي عن ابن عباس ان كنيته ابو محمد وقال قتادة لا يكنى في الجنة الا ادم ليتاسى به ابوا محمد اظهارا لشرف شيخهما صلى الله عليه وسلم ولا يبعد ان ادم لا يكنى وروى اصله هو معرفة وذكره الله في القرآن في سبعة وعشرين موضعا فاما الذرية فاصلها من ذرا الله الخلق يذرؤهم اي خلقهم قال الجوهري الذرية نسل الثقلين الذرا العرب تركت همزها فيقال والجمع الذراري وهي الذرية الانسان ذرية الرجل اولاده ويكون واحدا وجمعا ومنه قوله تعالى فهب لي من لدنك ذرية طيبة ص صلصال طين خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار ش اشار به قوله صلصال الى ما قال قوله تعالى خلق الانسان من صلصال يقول طين خلط برمل وحقيقة الصلصال الطين اليابس المصوت قوله فصلصل اي صوت وهو فعلل من وصلصل مضارعه ومصدره صلصلة وصلصال بالكسر عن ابن عباس الصلصال هو الذي يقع على الارض فتنشقه وصيحة صوت قوله الفخار بفتح الفاء الاناء الذي يطبخ فيه وهو من الخزف يعمل منه الفراريج الكبار وغيرها ص ومثال منتن مرنت به مثل كما يقال من لبانه ومن صدره عند الاعلاق مثل كيكة ش اراد بهذا امر جاء في الاثر صلصال بمعنى منتن ومنه فعل الخ جعل صلصالا اي انتن مطبوخا او يبسا واشار بقوله يريد به وبه قال ابو ان اصل صلصال الذي هو اسم حمأ فهو فعلال فصار فعلل كما يقال صرصر لباب اذا صوت عند الاحتراق فيوجد فيه كذلك فيقال صرصر وكما يقال كبكبت في كببت بتضعيف الكاف يقال كببت الاناء اي قلبته ص هو منه استمر بها الحمى اي حمته ش اشار به الى ما في قوله تعالى كل شيطان حامل حمله حمية اي حرارة وفسرها بقوله اسمى بها الحمى حتى وضعته والحمى بالقصر قوله قرن جاء برجع الى حواء عليها السلام وسيأتي في هذا الباب سورة الاعراف ص الا مستهزئ اي مستهزئ ش ثم جب هي ان كلمة لا صلة قد ذكر فسر قوله تعالى اي تجد وبنا في حذف نفسه بزيه ما يصنعك من الجهد فاحوجك ان لا تجد

امرتك

امرتك ص جاعل في الارض خليفة ش اي هذا باب في بيان قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اي جاعل في الارض خليفة قوله قال ربك لهم الخ الذي اخبر الله تعالى بذكرهم في الملا الاعلى قبل الجاعل وهم بقوله واذ قال ربك وعن ابن جرير عن ابي عبيدة انه زعم ان اذ هنا زائدة وان تقديره وقال ربك وورد عليه ابن جرير قال انتهى وكذا رده جميع المفسرين حتى قال الزجاج هذا اجترام ابي عبيدة قوله اني جاعل في الارض خليفة اي قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل كما قال تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الارض قال اكثر المفسرين وليس المراد هنا بالخليفة ادم عليه السلام نبي على وجه الارض ولا على وجه الحصر وانما هو سؤال استعلام واستكشاف عن الحكمة في ذلك مع انه فهم من يفسد في الارض ويسفك الدماء فان قيل ما المراد بقوله ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي نصلي ولا يصدر منا شيء خلاف ذلك فقال انه في جوابهم اني اعلم ما لا تعلمون اي اني اعلم بالمصلحة الراجحة في خلق هذا النوع على المفاسد التي ذكرتموها فاني ساجعل فيهم الانبياء والرسل وتوجد فيهم الحقيقة والشهداء والصالحون والعباد والزهاد والاولياء والابدال والمحبون والعلماء الصالحون والخاشعون والمتبعون رسله وفي هذا المقام مقال كثير ليس هذا الكتاب موضعه والا ذكرنا بعضه لاجل الترجمة ص قال ابن عباس لما عليها حافظ الا عليها حافظ ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ ثم فسر بان لما هنا بمعنى الا التي هي حرف الاستثناء واختلف القراء في تشديد لما وتخفيفه فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بالتشديد على ان تكون ان نافية ويكون لما بمعنى الا وهي لغة هذيل يقولون سألتك الله لما فعلت اي الا فعلت والمعنى ما عليها من نفس الا عليها حافظ من ربها والباقون قرأوا بالتخفيف جعلوا ما صلة وان مخففة من المثقلة اي ان كل نفس لعليها حافظ من ربها يحفظ عملها ويحصي عليها ما تكسب من خير وشر وعن ابن عباس هم الحفظة من الملائكة وقال قتادة هم حفظة يحفظون عمله ورزقه واجله وقيل هو الله تعالى رقيب عليها ص في بني شدة خلقة ش اشار به الى ما في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد تفسير الكبد بقوله شدة خلق وهكذا رواه ابن عيينة في تفسيره واخرجه الحاكم في مستدركه ص ورياشا المال وقال مجاهد الرياش المال والرش واحد وهو ما ظهر من اللباس ش اشار به الى ما في قوله تعالى قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا وفسر الرياش بالمال هو قول ابن عباس رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وقال غيره اي غير ابن عباس في اخره قول ابي عبيدة فقيل الريش الجمال والخير وقيل المعاش ص ما تنوي النطفة في ارحام النساء ش اشار به الى ما في قوله تعالى فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب ص وقال مجاهد الله على رجعه لقادر النطفة في الاحليل ش وهذا التعليق وصله ابن جرير من حديث ابن ابي نجيح عن عبد الله بن ابي بكر عن مجاهد وفي لفظ الماء في النطفة وفي رواية ان شئت رددته من الاحليل الى الصلب وهو من العصا في القصعة وقال ابن زيد انه على حبس ذلك الماء لقادر وعن قتادة معناه وان الله لقادر على بعثه واعادته ص على كل خلقه فهو شفع الصالحات والوتر الله عز وجل ش اشار به الى معنى قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين اي كل شيء خلقه الله تعالى فهو شفع قوله ابن اشفع معناه ابن شفع الليل كما ان الليل وشفع النهار وهما ثلاثة ايام يشفع بعضها بعضا سميت شفعا لان السورة يسمع تكتب فيقول شفع وهذا الذي قاله هو قول مجاهد وعامة المفسرين في الشفع

لا خلق خلقه الله شيئ انها والارض والبحر والبر والجن والانس والشمس والقمر ونحو هذا
شيئ والوتر الله وحده ص احسن تقويم قي احسن خلق ش اشار به الي ما في قوله
تعالي لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم فسره بقوله في احسن خلق وقيل احسن
تعديل لشكله وصورته وتسوية الاعضاء وقيل احسن تقويم في اعدل قامة وهو
واحسن صورة وذلك انه خلقه كل شيء منكبا علي وجهه الا الانسان وقال ابو بكر
ابن الطاهر حسنا بالعقل مؤدبا بالامر مهذبا بالتمييز مدبرا بالقامة يتناول بكوفه
بجبينه ص اسفل سافلين الا من امن ش اشار به الي ما في قوله تعالي ثم رددناه اسفل
سافلين الا الذين امنوا معناه انه الانسان يكون عاقبة امره اذا لم يشكر نعم تلك
الخلقة الحسنة القويمة السوية ان رددناه اسفل من سفل خلقا فقوة وتركيبا يعني
اقبح من قبح صورة واشوهه خلقة وهم اصحاب النار فعلي هذا التفسير الاستثناء
وهو قوله الا الذين امنوا متصل ظاهر الا تعالي وقيل السافلون الضعفي الهرمي
والرمي لان ذلك التقويم يزول عنهم ويتبدل خلقهم فعلي هذا الاستثناء منقطع
فالمعني لكن الذين امنوا فلهم اجر غير ممنون اي غير مقطوع
علي طاعتهم وصبرهم علي ابتلاء الله بالشيخوخة والهرم وعلي مقاساة المشاق
والقيام بالعبادة فيكتب لهم في حال هرمهم وخرفهم مثل الذي كانوا يعملون في حال
شبابهم وصحتهم ص حنيفا لا ثم استثني الا من امن ش اشار به الي ما في قوله
تعالي لقد خلقنا الانسان يكون عاقبة امره اذا لم يشكر نعم تلك الخلقة الحسنة
القويمة السوية ان رددناه اسفل من سفل خلقا وتركيبا يعني
ثم فسر ذلك بقوله نفسه ص بعد تكذيبك ش اشار به الي
ما في قوله تعالي ونحن نسبح بحمدك ثم فسر ذلك بقوله نعظمك وكذا روي
عن مجاهد ص وقال ابو العالية فتلقي آدم من ربه كلمات فهو قوله ربنا ظلمنا
انفسنا ش ابو العالية اسمه رفيع بن مهران الرياحي ادرك الجاهلية واسلم
بعد موت النبي صلي الله عليه وسلم بسنتين ودخل علي ابي بكر الصديق وعلي
عمر بن الخطاب وروي عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وقد
فسر ابو العالية الكلمات في قوله تعالي فتلقي آدم من ربه كلمات بقوله ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وروي ذلك ايضا
عن مجاهد وسعيد بن جبير والحسن البصري والربيع بن انس وقتادة
ومحمد بن كعب القرظي وخالد بن معدان وعطاء الخراساني وعبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم وقال ابو اسحاق السبيعي عن رجل من بني تميم قال اتيت ابن عباس
فسألته ما الكلمات التي تلقي آدم عليه السلام من ربه قال علم آدم شأن الحج
ص فاتاهما فاستزلهما ش اشار به الي ما في قوله تعالي فاتاهما الشيطان
فاخرجهما مما كانا فيه ثم فسره بقوله فاستزلهما اي دعاهما الي الزلة وفي
تفسير ابن كثير يحتمل ان يكون الضمير عائدا الي الجنة فيكون المعني كما اخرجتهما
قال لهما اي فيها ويحتمل ان يكون عائدا علي اقرب المذكورين وهو الشجرة ثم
فيكون المعني كما قال الحسن وقتادة فاتاهما اي من قبل الزلل فيكون تفسيرا
الكلام فاتاهما الشيطان عنها اي بسببها ص وتبنيه يتغير اسمه متغير والمسنون
المتغير ش اشار به الي ما في قوله تعالي فانظر الي طعامك وشرابك لم يتسنه

اي

اي لم يتغير واشار بقوله آسن الي ما في قوله تعالي فيها انهار من ماء غير آسن
اي غير متغير واشار بقوله حمإ مسنون الي ما في قوله تعالي من حمإ مسنون اي
من طين متغير وكل هذه من مادة واحدة وقال الكرماني فان قلت
ما وجه تعلقه بقصة آدم عليه السلام قلت ذكر تسنيه المسنون لانه قد يقال
باشتقاقه منه انتهي قلت الداعي الي هذا السؤال والجواب هو ان جميع
ما ذكره من الدعاة من اول الباب الي الحديث الذي يأتي منطبق بآدم واحواله
غير قوله يتسنه فانه منطبق بقصة عزير عليه السلام وغير قوله آسن فانه
منطبق بالماء فلذلك سأل واجاب ومع هذا قال واما مثال هذه تكبير الجمع
الكثير لا تكثير الفوائد عاد الناظم بمقصوده قلت لا يخلو عن زيادة
فائدة ولكن كتابه موضوع لبيان الاحاديث لا لبيان الدعاة لانها افراد
ص جاء جماة وهو الطين المنتن ش اشار به الي ما في قوله تعالي من حمإ
مسنون وقال الفراء جمع حمأة ثم فسره بقوله وهو الطين المتغير وكذا فسره ابو عبيدة
ص يخصفان اخذ الخصاف من ورق الجنة يؤلفان الورق ويخصفان بعضه علي
بعض ش اشار به الي ما في قوله تعالي وبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان
عليهما من ورق الجنة ثم فسر يخصفان بقوله اخذا اي آدم وحواء عليهما السلام
الخصاف وهو بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الصاد المهملة جمع خصفة وهي الجرب
وهي البلية التي تعمل من الخوص الليف وتجمع علي خصف ايضا بفتحتين قوله
يؤلفان الورق اي ورق الشجرة ويخصفان بعضه ببعض يلزقان بعضه ببعض
ليستر بعورتهما وكذلك الاختصاف ومنه قول الخنساء يخصفان بالاشاديد
الا انه ادغم التاء في الصاد وعن مجاهد ثم تفسير قوله يخصفان اي يرقعان
كهيئة الثوب ويقول العرب خصفت النعل اي خرزتها ص سوآتهما كناية
عن فرجهما ش اشار به الي قوله تعالي وبدت لهما سوآتهما ثم فسر السوآت
بانه كناية عن الفرج وكذا فسره ابو عبيدة وفرجهما بالافراد وروي
وفرجيهما بالتثنية والضمير يرجع الي آدم وحواء ص ومتاع الي حين هما
الي يوم القيامة والحين هنا الموت من ساعة الي ما لا يعلمه الا الله عز وجل
ش اشار به الي ما في قوله تعالي ولكم في الارض مستقر ومتاع الي حين
ثم فسر الحين بانه الي يوم القيامة وكذا رواه الطبري باسناده عن ابن
عباس وذكر بقوله فالحين عند العرب الي آخر الزمان لفظ الحين يستعمل لمعان
كثيرة والظاهر ان الحين في الآية صلة بهبطوا اي وقت ثم استعمل ص قبيله جيله
الذي هو منهم ش اشار به الي ما في قوله تعالي انه يراكم هو وقبيله من
حيث لا ترونهم قبيله اي جيله بكسر الجيم اي جماعته الذي هو اي الشيطان
منهم وروي الطبري عن مجاهد في قوله وقبيله قال الجن والشياطين
ص حدثني عبد الله بن محمد نا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال خلق الله آدم وطوله
ستون ذراعا ثم قال اذهب فسلم علي اولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك
فتحيتك وتحية ذريتك فقالوا السلام عليك فقالوا السلام عليك ورحمة
الله وزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة علي صورة آدم عليه
السلام فلم يزل الخلق ينقص الي الآن ش هما يتضمن الترجمة ظاهرا فلا يسلم الا ان كان
المراد من الخليفة في الآية المذكورة هو آدم عليه السلام وقد تقدم الكلام
فيه عن قريب وعبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندي وعبد الرزاق
ابن همام بفتحة الصنعاني اليماني وهمام بن منبه بفتح الميم الصنعاني نحو وهب بن منبه

والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاستيذان عن يحيى بن جعفر واخرجه مسلم في
صفة الجنة عن محمد بن رافع قوله وطوله الواو فيه للحال قوله ستون ذراعا
قال ابن التين المراد ذراع الانسان ذراع كل واحد مثل ذراعه ولو كانت بذراعه
لكانت قصيرة في جنب طول جسمه كالاصبع والظفر وقيل يحتمل ان يكون
بذراع نفسه والاول اشهر وقال المهلب ان الله تعالى لما خلق الجنة اتى خلقه
اعلم الذي هو آدم عليه السلام وعلى صفته وطوله الذي خلقه الله عليه في الجنة
وكان طوله فيها ستين ذراعا في الارتفاع بذراع نفسه قال وجعل الله يكون
هذا الذراع مقدرا بذراعنا المتعارفة عندنا وقيل انه كان يقارب اعلاه
السماء وان الملائكة كانت تتاذى بنفسه فخفضه الى ستين ذراعا وظاهر الحديث
خلقه فيه رد على ابن جرير من حديث عطاء بن ابي رباح قال لما خلق الله آدم
مد الجنة كان رجلاه في الارض وراسه في السماء يسمع كلام اهل السماء ودعا
على نسله اليهم فهابته الملائكة حتى شكت الى الله ذلك فرد في دعائها فخفضه الله بذراع
الى الارض وقال قتادة وابو صالح عن ابن عباس وابو يحيى القتات عن مجاهد
عن ابن عباس واخرجه ابن ابي شيبة في كتاب العرش من حديث طلحة بن
ابن عمرو الحضرمي عن ابن عباس ورويه لحمد من حديث سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة مرفوعا كان طول آدم ستين ذراعا في سبعة اذرع عرضا وروى
ابن ابي حاتم باسناد حسن عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان الله خلق آدم وجعل
طوله كعرض الارض كله فخلقه سبحانه قوله اذهب فسلم هؤلاء نفر من الملائكة
وهم جلوس على تاكده واشاروا به سبب التحية الدينية ودخول الجنة العلية وقد
قيل بوجوبه حكاه النووي وجزم به ابن الوردي على جلوس يسلم عليهم والا فعل
نفر يفيدان ذكره جائز وفيه الزيادة في الرد على الامة لا يتناول ذريته من الاولاد
الاناث بالواو قوله ما يحيونك من التحية ويروى ما يحيونك من الاحياء
قوله تحيتك بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي هذه تحيتك وتحية ذريتك
من بعدك قوله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم عليه السلام اي كل من في الامة
يدخل الله تعالى دخول الجنة يدخلها وهو على صورة آدم في الحسن والجمال
ولا يدخل على صورته التي كان عليها من السواد الذي كان من اهل الدنيا السود
ولا يدخل ايضا على صورته التي كان عليها بوصف الانحطاط والنقصان من قوله
فلم يزل الخلق ينقص بعد من قوله اراد ان كل قرن يكون وجوده اقصر من القرن
الذي قبله فانتهى التناقص الطول الى هذه الامة واستقر الامر على ذلك وهو معنى
قوله حتى الآن حدثنا قتيبة بن سعيد نا جرير عن عمارة عن ابي زرعة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة يدخلون الجنة
على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد كوكب دري في
السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون امشاطهم الذهب
ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة الاخوج عود الطيب وازواجهم الحور العين على خلق
رجل واحد على صورة ابيهم آدم عليه السلام ستون ذراعا في السماء مطابقته للترجمة
في قوله على صورة ابيهم آدم وجرير بفتح الجيم هو ابن عبد الحميد وعمارة بضم العين
هو ابن القعقاع وابو زرعة بضم الزاي وسكون الراء اسمه هرم وقيل عبد الرحمن بن
العجلاني الكوفي ومعنى الحديث نزهتهما مما جاء في صفة اهل الجنة فاما رواه هناك
من طريقين احدهما عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن
ابي هريرة والاخر عن ابراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح عن ابيه عن عبد
الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة فتنح حديث الباب ولا يتغوطون فيه ولا يبولون

في

في الحديث الماضي وفيه الزيادة وهي قوله الاخوج عود الطيب الاخوج بفتح الهمزة
وسكون الواو وفتح الخاء المعجمة وبالجيم وفي الاصل جيم اخرى وهو في رواية ابي ذر وبقال
الاخوج بفتح الهمزة وفتح الواو وسكون الواو والباقي مثله وقال قوم هي لغتان
اخراء والاخوج بالخاء المعجمة تفسير الالوة وقوله عود الطيب تفسير
الاخوج فيكون هو تفسير التفسير وقد ذكرنا ان الالوة بفتح الهمزة وضمها وهو العود
وتشديد الواو والخوج حدثنا قوله على خلق رجل واحد بفتح الخاء وضمها وهو خبر مبتدا
محذوف اي هم على خلق رجل واحد قوله على صورة ابيهم آدم وقال في اول
على صورة القمر والتوفيق بينهما بان يقال الكل على صورة آدم في الطول والخلقة وهم
في الحسن كصورة القمر ويؤيد اشارة قوله في السماء اي في العلو والارتفاع ويجيء
باعلاك ثم حدثنا مسدد نا يحيى عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب
بنت ام سلمة عن ام سلمة ان ام سليم قالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي من
الحق هل على المراة الغسل اذا احتلمت قال نعم فضحكت ام سلمة وقالت تحتلم المراة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبما يشبه الولد ثم هذا مطابقته للترجمة في قوله
فبما يشبه الولد وقد مضى هو ابن سعيد القطان واسم ام سلمة هند بنت ابي امية
واسم ام سلمة اقوال قد ذكرناها وهي ام انس بن مالك والحديث مضى في كتاب الغسل
فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن هشام بن عروة
عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عن ام سلمة وهناك نعم اذا رات الماء قوله
فقالت تحتلم المراة التي اخرجه من الزيادة هنا فقوله فبما يشبه الولد ويروى
فبم يبدو في الاذن اي لولد ان لها نطفة وتماثلا اي سبب يشبه ولدها
حدثنا محمد بن سلام اخبرنا الفزاري عن حميد عن انس قال بلغ عبد الله بن
سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاتاه فقال اني سائلك
عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي قال ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة
ومن اي شيء ينزع الولد الى ابيه ومن اي شيء ينزع الى اخواله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما
اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت واما الشبه في الولد فان الرجل اذا غشي
المراة فسبقها ماؤه كان الشبه له واذا سبق ماؤها كان الشبه لها قال اشهد انك
رسول الله ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت ان علموا باسلامي قبل ان تسالهم فجاءت
اليهود ودخل عبد الله البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي رجل
فيكم عبد الله بن سلام قالوا اعلمنا وابن اعلمنا واخيرنا وابن اخيرنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارايتم ان اسلم عبد الله قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه
مطابقته للترجمة توخذ من قوله واما الشبه في قوله كان الشبه له الا انه في الذرية
والترجمة في خلقة آدم وذريته وسلام بتخفيف اللام والفزاري بضم الفاء وتخفيف
الزاي وبالراء وهو مروان بن معاوية قوله بلغ عبد الله مقدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة عبد الله مفعول بقوله مقدم وهو مرفوع على انه فاعله والمقدم مصدر بمعنى
القدوم والمدينة نصب على الظرفية قوله عن ثلاث اي عن ثلاث مسائل
اشراط الساعة اي علاماتها وهو جمع شرط بفتح الراء وبه سميت شرطة السلطان لانهم جعلوا
انفسهم علامات يعلمون بها هكذا قال ابو عبيد وحكى الخطابي عن بعض اهل الكلام
انه انكر هذا التفسير وقال اشراط الساعة ما ينكره الناس من صغار امورها قبل
ان تقوم الساعة وشرطة السلطان عدة اصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده وقال
ابن الاثير الاشراط هم الشرط والنسبة اليه شرطي والشرطة والنسبة اليهم شرطي وشرطي

النوة للبيهقي سالته عن السواد الذي في التمر مثل اشراط الساعة وفي اخره لما قالت
اليهود ما قالوا في ابن سلام ثنا بيا جعد الاوفي فقال صلى الله عليه وسلم اجرا الشهادة
الاوفي واما هذه فلا قوله نزع الولد الى ابيه اي شبه اباه ويذهب اليه قوله
فيه زيادة كبد حوت زيادة الكبد هي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيبها
وهي في غاية الدة وقيل هي اهنا طعام واحراه قوله اذا غشي المراة اي اجامعها
قوله بهت بغم الباء الموحدة وفتح الهاء وسكونها جمع بهوت وهو كثير البهتان ويقال
بهتا اي كذابون مماورون لا يرجعون الى الحق قوله اخبرنا افعل التفضيل من الخبر وهذا
دليل من قال ان افعل التفضيل يلفظ الاخبر مستعمل في وقال يروي اخبرنا بالباء الموحدة
من الخبرة حدثنا بشر بن محمد اخبرنا عبد الله انا معمر عن همام عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه بمعنى لولا بنو اسرائيل لم يخبز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها
لم تخن انثى زوجها حدثنا بشر لا يرد جملة يمكن ان تكون من حيث ان خلق حواء
مفتاحا في خلق ام عليها السلام وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد
ابو محمد المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي قوله نحوه يعني قال انه بمعنى
لم يستثن المتن المذكور وطريقه يعود عليها الضمير فكانه يشير الى ان اللفظ الذي
حدثه به شيخه هو بمعنى اللفظ الذي سالته قلت هذا ما فيه كفاية للمقصود
ولابد التيام من جملة الترتيب لان الذي يزيد في دقائق التراكيب ما يرجع الى هذا الذي
الذكر بالظاهر ان ههنا وقع سقط جملة لان لفظ نحوه او مثله لا يذكر الا اذا مضى
حديث بسنده ومتن ثم اذا اريد اعادته يذكر بسند اخر يذكر سنده ويذكر عقيبه
لفظ نحوه او مثله اي نحو الذي ذكر ولا يعاد ذكر المتن اكتفاء بذكر السند فقط لان لفظ
نحوه ينبئ عن ذلك والذي يعلل يشير بالحديث ان البخاري قبل هذا عن محمد بن رافع
عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لولا بنو اسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخبز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الحديث رواه
عن بشر بن محمد عن عبد الرزاق يعني اشار الى ان المتن الذي ذكره عبد الله بن المبارك
عن معمر مغاير المتن الذي رواه عبد الرزاق عن معمر ببعض زيادة وهو قوله
لم يخبث الطعام وفي اخره لفظ الدهر والبخاري يروي عن محمد بن رافع بن ابي زيد
النيسابوري وروى عنه مسلم ايضا والحديث الذي ذكرناه هو بعينه رواية مسلم
ولا مانع ان يتفقا على الرواية عن محمد بن رافع هذا الحديث فهذا الذي ظهر لنا
والله اعلم قوله لم يخبث بالخاء المعجمة وفتح الموحدة وبالثاء المثلثة لم تنتن ويقال ايضا
خبث بكسر الموحدة ضد بعضها من باب علم يعلم واما ولا خبز باب ضرب يضرب ويقال
ايضا خزن يخزن على الغالب مثل حسب وحسب وقال ابن سيده خبز اللحم واللبن
والخبز خبزا فهو خبز اذا فسد وعن قتادة كان المن والسلوى يسقط على
بني اسرائيل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فيتحول السلوى فيوخذ منه بقدر ما يغني
ذلك اليوم الى يوم الجمعة فانهم ياخذون له يوم السبت فان قعدوا به الى الغد من
ذلك فسد وما ادخروا فخانت ادخارهم فساد اللحم عليهم وعلى غيرهم وقال
بعضهم لما نزلت الاية عليهم امروا ان لا يدخروا وقيل يحتمل ان يكون من اعتادهم
في الامة وقيل كان سببه لا يظهر انهم كانوا امروا بترك ادخار الخبز والسلوى
وادخروه حتى انتن فاستمر نتن اللحم من ذلك الوقت اولا صار الماء في افواههم دما
وانتنوا بذلك سري ذلك النتن الى اللحم وغيره عقوبة لهم وفي الحلية لابي نعيم عن
وهب بن منبه قال وجدت في بعض الكتب عن الله تعالى لولا اني كتبت الفناء على الميت
لجعلت اهله في يوم موتهم ولولا اني كتبت الفساد على الطعام لخزنته الا غشيا من الفقر
قوله ولا حواء عليها السلام حوا انما سميت بذلك لانها ام كل حي او لانها خلقت من ضلع

ام عليها السلام

ادم عليه السلام انظري السيرة وهي من قبل وحول الجنة وقيل فيها ومعنى خلقت منه
كما تخرج النخلة من النواة ومعنى لولا حواء لم تخن انثى زوجها انها دعت ادم الى الاكل
من شجرة الخلد وذكر الماوردي انها البر وقيل التقوى وقيل الكافور وقيل الكرم وقيل
شجرة الخلد التي كانت الملائكة تاكلها حدثنا ابو كريب وموسى بن حزام قالا حدثنا
حسين بن علي عن زائدة عن ميسرة عن النخعي عن ابي حازم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء فان المراة خلقت من ضلع وان اعوج شيء
في الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته فاستوصوا بالنساء كذا في نسخة لم يبق الا حديث استوصوا بالنساء
مطابقته للترجمة يمكن ان يقال ان ما كان مشتملا على بعض احوال النساء
وهن من ذرية ادم فالترجمة مشتملة على الذرية ايضا وهذا لو ان كان فيه تعسف
فلا يخلو عن وجه ما وهو المقدار الذي ذكر حدثنا خالد وهو ابن مخلد قال ثنا ابو كريب
بضم الكاف بصيغة التصغير واسمه محمد بن العلاء الثقة ثنا ابو معاوية موسى بن حزام بكسر الحاء
المهملة ابو العلاء الثقفي الخاص ميسرة بضم الميم ابن عبد الله النخعي الساعدي ابو حازم
بالحاء المهملة والزاي واسمه سلمان الاشجعي الخطابي القاضي بالمدائن وهو من رواة كتب
لطائف اسناد وهذا الحديث بصيغة الجمع في النسائي عقيبه وماله في البخاري
الا هذا الموضع ميسرة وما له في البخاري الا هذا الحديث واخرجه مسلم في النكاح
وحديث ابي هريرة ذكره في النكاح من وجه اخر وفيه ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ساله موسى بن حزام فانه يتوحد في الرواية بهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في
النكاح عن اسحاق بن نصر واخرجه مسلم في النكاح عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه
النسائي في عشرة النساء عن القاسم بن زكريا ذكر معناه قوله استوصوا
اي توصوا ايها الرجال في حق النساء بالخير ونحوه ان يكون اسم للمتعدية والاستيصاء
معنى الاقبال نحو الاستجابة قال فليستجيبوا لي وليستجيب الذين امنوا وقال
ليستفاد وهو الاستيصاء قوله الوصية اي اوصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتي فيهن وقال
الطيبي السين للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حق النساء وقال غيره
استفعل على افعل وهو طلب الفعل فيكون معناه اطلبوا الوصية من المريض للنساء
لان عادة المريض يستحب له ان يحث المريض على الوصية وحض النساء بالذكر لضعفهن
واحتياجهن الى من يقوم بامرهن فوصى اقبلوا وصيتي فيهن واحفظوها واعينوا
عليهن وارفقوا بهن واحسنوا اليهن قوله فان المراة الى اخره هذا تعليل
لما قبله وفائدته بيان حالة حدثت عن اعلا الضلع الاعوج هو الذي ينزل عن اعلا الضلع او
سبب انها لا تقبل الاقامة لان اعلى الشيء هو اعلى الضلع لا اسفله وهو في غاية
الاعوجاج والضلع بكسر الضاد وفتح اللام معروف والضلوع وتسكن اللام جاء في قوله خلقت
من ضلع هوات الله تعالى لما سكن ادم الجنة قام مدة فاستوحش فشكا الى الله
الوحدة فنام فراى في منامه امراة حسناء انسية فوجد بها حاجة لمسته عند هذا
من انسه فقالت حوا خلقني الله لتسكن الي واسكن اليك قال عطاء عن ابن عباس خلقت
من ضلع ادم ويقال لها الطهر وقال الجوهري هو الضلع التي تلي الشاكلة وتسمى الباعة
وقال مجاهد انما سميت المراة ضلعا لانها خلقت من المراة وهو ادم وقال مقاتل بن سليمان
نام ادم فوضعت في الجنة فاستيقظ حواء من قضيرا ومعها ثم ان من عجبا تعالى ولو
تكلم لم يبعث رجل على امراة ابدا وقال ابن عباس رضي الله عنه في موضع الضلع لها
وما لها ادم قال اثابها بالمثلثة وهو بالسريانية وتفسيره بالعبرية مرارة وقال
الربيع بن انس خلقت حوا من طينة ادم واخبر بقوله تعالى هو الذي خلقكم من طين
ثم قال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة قوله وان ذهبت تقيمه
كسرته قيل هو ضرب مثل للطلاق اي ان اردت منها ان تترك اعوجاجها فتبقى الامر في طلاقها

اسم الضلع التي خلقت منه حواء عليها السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ديونه قوله في رواية الاعرج عن ابي هريرة عند مسلم واذ ذهبت تقيمها كسرتها
وكسرها طلاقها وقيل المراد لم يذكر فيه النساء الا بالتمثيل بالضلع والاعوجاج الذي
في اخلاقهن لان الضلع عوجاء فلا يرجى استقامتها بعد الا بالصبر على اعوجاجها وفي
الحديث الحث على الصبر على اعوجاج النساء واحتمال ما يقع منهن من
الاذى لكن ان تعذر الاصلاح بالصبر فالطلاق واجب

ص حدثنا عمر بن حفص بن غياث نا ابي نا الاعمش
قال حدثني عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل
من دمها لانه اول من سن القتل ش مطابقته للترجمة من حيث ان القاتل فيه
وهو قابيل كما يذكره هو ابن آدم من صلبه وهو داخل في لفظ الذرية في الترجمة وعبد
الله هو ابن مسعود رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في الديات عن
قتيبة عن سفيان الثوري وفي الاعتصام عن الحميدي عن سفيان بن عيينة
واخرجه مسلم في الحدود عن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير
وعن عثمان بن ابي شيبة وعن ابن ابي عمر واخرجه الترمذي في العلم عن محمود
ابن غيلان واخرجه النسائي في التفسير عن علي بن حشرم وفي المحاربة عن
عمرو بن علي واخرجه ابن ماجه في الديات عن هشام بن عمار قوله لا يقتل
نفس على صيغة المجهول والمراد بالنفس نفس بني آدم وظاهر على التمييز
قوله الا على ابن آدم الاول المراد من الابن هنا هو قابيل وآدم الاول هو
آدم النبي عليه السلام وكان عليه السلام ابو قابيل وقد قتل هو اخاه هابيل كان
عمره عشرين سنة وعمر قابيل خمسة وعشرين سنة فقال الطبري واهل العلم
مختلفون في اسم القاتل فبعضهم يقول هو قابيل بن آدم وبعضهم يقول هو قابين بن آدم
وبعضهم يقول هو قابيل واختلفوا ايضا في سبب قتله هابيل فقال عبد الله بن
عمر ان ابني آدم اتيا بقربان وان صاحب الغنم قرب اكرم غنمه وصاحب
الحرث قرب شر حرثه فتقبل الله قربان الاول ولم يتقبل قربان الثاني فقال ابن عباس كان من شأنهما
انه لم يكن مسكين يتصدق عليه وانما كان القربان يفعل به الرجل فيضعها في ناحية
اذ قال لو قربنا قربانا فتقبل من احدهما قلت حكى السدي عن اشياخه
عن مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهم قالوا
كانت حواء تلد توأما في كل بطن غلاما وجارية لا تشبه احداهما توأمها وتلد معها غلاما كان يعد
مائة صنف من بني آدم عليه السلام الى ان دنا موت آدم وتوفيت قابيل وتوفيت قابيل ثم هابيل
وتزوج هابيل قليما اخت قابيل وكانت من اجمل النساء واحسنهن فلم يرض قابيل فقال
قابيل انا احق باختي انا احق من اولاده الجنة وهابيل واخته من اولاد الدنيا
فقال آدم قربا قربانا وكان قابيل صاحب زرع وهابيل صاحب غنم فقرب قابيل
صبرة من طعام من ادنى زرعه واخبر نفسه وقال لا ابالي لقبل مني ام لم
يقبل لا يتزوج هابيل اختي وقرب هابيل كبشا سمينا من خيار غنمه وبناوز بها
واخبر نفسه الرضا بالله تعالى وكان القربان اذا قبل ينزل من السماء نارا بيضاء
فتأكله فنزلت نار فاكلت قربان هابيل ولم تأكل من قربان قابيل شيئا فاخذ قابيل
لو نفسه حتى قتل هابيل وعن ابن عباس لم يزل الكبش يرعى في الجنة حتى فدى
به اسماعيل عليه السلام واختلفوا في اي موضع كان القربان فقال ابن جريج انه كان
عامة ابنه كان بالهند واختلفوا ايضا في كيفية قتله فقال ابن جريج انه اتاه
وهو نائم فلم يدر كيف يقتله فاتاه شيطان متمثلا طيرا فوضع راسه على حجر
ثم شدخ راسه بحجر اخر وقابيل ينظر اليه فعمل بهابيل كذلك وعن ابن عباس
وهذه نحو فقتله فاتاه شيطان متمثلا طيرا فوضع رجله ورمى مجاهد
الله وضع راسه بصخرة وعن الربيع انه اغتاله فقتله وقيل خنقه وقيل ضربه بحديدة

اهل

اهل النار عذاب اي لا يبرأ اهلها من حيث العذاب يقال الله ابو طالب قوله كانت الهمزة
للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله نفقة يتبع من الانفاق او هو خلاص نفسه من الذي
وقع فيه من رفع ما يملكه قوله ما هو هو من كلمة ما موصولة والواو في وانت للحال قوله
فابيت اي امتنعت الا الشرك اتيت به ص حدثنا عمر بن حفص بن غياث نا ابي نا الاعمش
قال حدثني عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل
من دمها لانه اول من سن القتل ش مطابقته للترجمة من حيث ان القاتل فيه
وهو قابيل كما يذكره هو ابن آدم من صلبه وهو داخل في لفظ الذرية في الترجمة وعبد
الله هو ابن مسعود رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في الديات عن
قتيبة عن سفيان الثوري وفي الاعتصام عن الحميدي عن سفيان بن عيينة
واخرجه مسلم في الحدود عن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير
وعن عثمان بن ابي شيبة وعن ابن ابي عمر واخرجه الترمذي في العلم عن محمود
ابن غيلان واخرجه النسائي في التفسير عن علي بن حشرم وفي المحاربة عن
عمرو بن علي واخرجه ابن ماجه في الديات عن هشام بن عمار قوله لا يقتل
نفس على صيغة المجهول والمراد بالنفس نفس بني آدم وظاهر على التمييز
قوله الا على ابن آدم الاول المراد من الابن هنا هو قابيل وآدم الاول هو
آدم النبي عليه السلام وكان عليه السلام ابو قابيل وقد قتل هو اخاه هابيل كان
عمره عشرين سنة وعمر قابيل خمسة وعشرين سنة فقال الطبري واهل العلم
مختلفون في اسم القاتل فبعضهم يقول هو قابيل بن آدم وبعضهم يقول هو قابين بن آدم
وبعضهم يقول هو قابيل واختلفوا ايضا في سبب قتله هابيل فقال عبد الله بن
عمر ان ابني آدم اتيا بقربان وان صاحب الغنم قرب اكرم غنمه وصاحب
الحرث قرب شر حرثه فتقبل الله قربان الاول ولم يتقبل قربان الثاني فقال ابن عباس كان من شأنهما
انه لم يكن مسكين يتصدق عليه وانما كان القربان يفعل به الرجل فيضعها في ناحية
اذ قال لو قربنا قربانا فتقبل من احدهما قلت حكى السدي عن اشياخه
عن مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهم قالوا
كانت حواء تلد توأما في كل بطن غلاما وجارية لا تشبه احداهما توأمها وتلد معها غلاما كان يعد
مائة صنف من بني آدم عليه السلام الى ان دنا موت آدم وتوفيت قابيل وتوفيت قليما ثم هابيل
وتزوج هابيل قليما اخت قابيل وكانت من اجمل النساء واحسنهن فلم يرض قابيل فقال
قابيل انا احق باختي انا احق من اولاده الجنة وهابيل واخته من اولاد الدنيا
فقال آدم قربا قربانا وكان قابيل صاحب زرع وهابيل صاحب غنم فقرب قابيل
صبرة من طعام من ادنى زرعه واخبر نفسه وقال لا ابالي لقبل مني ام لم
يقبل لا يتزوج هابيل اختي وقرب هابيل كبشا سمينا من خيار غنمه وبناوز بها
واخبر نفسه الرضا بالله تعالى وكان القربان اذا قبل ينزل من السماء نارا بيضاء
فتأكله فنزلت نار فاكلت قربان هابيل ولم تأكل من قربان قابيل شيئا فاخذ قابيل
لو نفسه حتى قتل هابيل وعن ابن عباس لم يزل الكبش يرعى في الجنة حتى فدى
به اسماعيل عليه السلام واختلفوا في اي موضع كان القربان فقال ابن جريج انه كان
عامة ابنه كان بالهند واختلفوا ايضا في كيفية قتله فقال ابن جريج انه اتاه
وهو نائم فلم يدر كيف يقتله فاتاه شيطان متمثلا طيرا فوضع راسه على حجر
ثم شدخ راسه بحجر اخر وقابيل ينظر اليه فعمل بهابيل كذلك وعن ابن عباس
وهذه نحو فقتله فاتاه شيطان متمثلا طيرا فوضع رجله ورمى مجاهد
الله وضع راسه بصخرة وعن الربيع انه اغتاله فقتله وقيل خنقه وقيل ضربه بحديدة

عمر قابيل وهابيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قتله واختلفوا النهاني موضع مقبره فعن ابن عباس على جبل ثور وعن جعفر
الصادق بالبصرة مكان الجامع وعن الطبري على عقبة حراء وعن المسعودي قتله
بدمشق وكذا قال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فعلى كان قابيل
يسكن خارج باب الجابية وانه قتل اخاه على جبل قاسيون عند مغارة الدم
فقال كعب الدم الذي على قاسيون هو دم ابن ادم وقال سبط ابن الجوزي
والعجب من هذه الاقوال وقد اثبتت ارباب السير ان الواقعة كانت بالهند
وان قابيل اغتنم غيبة ابيه بمكة والذي اتى به ابي جبل ثور وحل وهما بمكة
الذي اتى به الى الهند فلم تكن استست وابن الهند ومستقر ابليس وهل وقعت
التوراة الا بتيقن الصحيح واستقح والسلام والتسليم اللهم غفرا قلت روى عمار
انه قتله على جبل ثور خبايا بالهند وهذا هو الصحيح وحكى الثعلبي عن معاوية بن
عمار سالت الصادق كان ادم عليه السلام بين مكة والطائف من الهند فقال معاذ الله
وانما هو بالهند الذي الله رفعه ودوت حواء عليها السلام بنت قيناها عنا قابيل
اول من بغى على وجه الارض فسلط الله عليه من قتله فولد له على اثرها
قابيل فلما ادركت هابيل اهبط الله اليه من الجنة حورا اسمها بيذ فاوحى الله اليه ان زوجها
منه فاعتب قابيل على ابيه وقال انا اسن منه وكنت احق بها قال يا بني ان
الله اوحى الي بذلك فقرب قربانا فاقبل الله كبش ابكان واسكان الجنة وهو الذي
والجزاء وقال الخليل الكبش من الاجر والذي هو الضعيف وفي التنزيل من يشفع
شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها
واما قوله تعالى رحمة منا كفلين من رحمته فالمراد من تغليب الخير قوله لانه
اي لان ابن ادم الاول اول من سن القتل اي على وجه الارض من بني ادم
عان قتيل قال الله تعالى فلا تقتلوا اولادكم وقد اخرجه ابو نعيم وابو يعلى هذا اخر
تاسيس هو فصل سنه

من باب خلق الارواح جنود مجندة

اي هذا باب في ذكر خلق الارواح جنود مجندة والان باقي تسميته ووجه ذكر
هذه الترجمة عقيبه ترجمة خلق ادم للاشارة الى ان بعض مركبة من الاجسام
والارواح ص قال وقال الليث عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة رضي
الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الارواح جنود مجندة فما
تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ش مطابقته للترجمة من حيث ان الترجمة
جزء منه اي قال البخاري قال الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن عمرة بنت عبد الرحمن هذا التعليق وصله البخاري في الادب المفرد عن عبد
الله بن صالح عن الليث وصله الاسماعيلي من طريق سعيد بن ابي مريم عن يحيى
ابن ايوب به وفي الحديث قصة ذكرها ابو يعلى وغيره وهي ان عمرة قالت كانت
بمكة امراة مزاحة فنزلت على امراة مثلها فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها
فقالت حدثتني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الارواح جنود
مجندة الحديث والحديث رواه مسلم من حديث ابي هريرة فقال حدثنا
قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز يعني ابن محمد عن سهيل عن ابيه عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الارواح جنود مجندة الى
اخره هذه قوله الارواح جمع روح وهو الذي يقوم به الجسد ويكون
به الحياة فقوله جنود مجندة اي جموع مجتمعة وانواع مختلفة وقيل الى اجناس
جنسه وفي هذا دليل على ان الارواح ليست باعراض فانها كانت موجودة قبل
الاجساد وانها تبقى بعد فناء الاجسام ويؤيده ان ارواح الشهداء في حواصل

طير

طير خضر قوله فما تعارف منها تعارفا موافقة صفاتها التي خلقها الله عليها
وتناسبها في اخلاقها وقيل انها خلقت مجتمعة ثم فرقت في اجسادها فمن وافق
قسيمه الف ومن باعده تنافره وقال المطابي جمع وجهان احدهما ان يكون
والشر يحيل الى نظيره والارواح انما تتعارف بضرائب طباعها التي جبلت
تنافرت وتناكرت لما جرى ذكره عن ابن عباس ان الله خلق الارواح قبل الاجساد وكانت
تلتقي فما التبست بالاجساد تعارفت بالذكر الاول فما وقع منها انما يعرف
ويكفي على ما سبقه من العهد المتقدم وقال القرطبي اذا وجد احد من نفسه
نفرة عن فعله او صلاح ينشئ عن الموجب لها فانه يتكشف له فيتعين عليه
ان يسعى في ازالة ذلك حتى يتخلص من ذلك الوصف المذموم وكذلك الرجل
اذا وجد في نفسه ميلا الى من فيه شرف شبيه ومتاع في كلام الناس قولهم
المناسبة تؤلف بين الاشخاص والشكل يولف شكله ولما نزل علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال يا اهل الكوفة قد علمنا خيركم من شريركم فقالوا لم ذلك
قال لان معنا ناس من الاخيار فنزلوا عند ناس فعلموا انهم من الاخيار وكان
معنا ناس من الاشرار فنزلوا عند ناس فعلموا انهم من الاشرار وكان كما قال الشيخ
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي ص وقال يحيى بن
ايوب حدثني يحيى بن سعيد بهذا ش يحيى بن ايوب الغافقي المصري ويحيى بن
سعيد هو الذي معلق عن قريب قوله مثله اي مثل الذي قبله وقد وصله
الاسماعيلي من طريق سعيد بن ابي مريم عن يحيى بن ايوب به

باب قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه

اي هذا باب في معقود في قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا وهو نوح بن لمك
بفتح اللام وسكون الميم وقيل لمك بفتحتين وقيل لامك بفتح الميم وكسرها وقال ابن
هشام بالعبرانية لامخ بفتح الميم وفي اخره خاء معجمة وبالعربية لمك وبالسريانية
لمخ وتفسيره متواضع ويقال لمكان ويقال ملكان بتقديم الميم وهو ابن متوشلخ بفتح
الميم وضم التاء المثناة من فوق المشددة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة واللام
وفي اخره خاء معجمة كذا ضبطه ابن المصري وضبطه ابو العباس عبد الله بن محمد الناشي
في قصيدة يمدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي طويلة ذكر نفاقي اول معاني
الاخبار في رجال معاني الاثار بضم الميم وفتح التاء الواو وسكون الشين وكسر
اللام وبالخاء المعجمة وقال السهيلي بضم الميم وفتح التاء وسكون الواو ومنهم من ضبطه
في اخره بالحاء المهملة ومعناه على الاول مات الرسول لان اباه كان رسولا وهو
خنوخ بفتح الخاء المعجمة وضم النون وسكون الواو وفي اخره معجمة اخرى ويقال بالحاء
المهملة في اوله ويقال بالمهملتين ويقال اخنوخ بزيادة همزة في اوله ويقال اخنخ
باسقاط الواو ويقال اهنخ بالهاء بعد الهمزة ومعناه على الاختلاف بالعبرية ادريس
عليه السلام سمي به لكثرة درسه الكتب وصحف ادم وشيث واسمه اخنوخ وادرك
من حياة ادم ثلاثمائة سنة وعاش سبعين وهو ابن يارد بالياء اخر الحروف وفتح الراء
كذا ضبطه ابو عمر وكذا ضبطه النسابة الجواني الا انه قال بالذال بدل الراء المعجمة وقيل يرد
بفتح وسكون الراء قال ابن هشام اسمه في التوراة يارد وهو عبراني وتفسيره ما يهبط
واحد في الانجيل بالسريانية يرد وتفسيره بالعربي هبط وقيل اسمه ابيدر بن شيث وهو
ابن سمه لايل بفتح اللام وسكون الهاء وبالعربي هبط وقد يقال بالبابلي بدهم ومعناه المروح وقال
ابن هشام مهليل بفتح الميم وسكون الهاء وكسر اللام وهو عبراني وتفسيره بالعربية

www.alukah.net

ممدوح وقال السهيلي واسمه بالسريانية نابل بالنون والباء الموحدة وتفسيره بالعربية
مسيخ الله وفي زمنه كان بدء عبادة الاصنام وهو ابن فنسان بفتح الفاء وسكون
الياء آخر الحروف وبالنونين بينهما مهملة ومعناه الصادق ويقال انيانش بكسر الهمزة
وبالنون الفوقانية العبرانية وتفسيره بالعربية انسان ويقال يانش بالياء آخر الحروف
ومعناه المستوي وهو ابن شيث بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف
وفي آخره ثاء مثلثة ومعناه هبة الله ويقال له هبة الله وهذا اسمه بالعبرانية
وبالسريانية شاث بالالف موضع الياء وتوفي شيث وعمره تسع مائة سنة وتسع
عشرة سنة ودفن مع ابيه آدم وحواء في غار ابي قبيس وهو الذي بني الكعبة بالطين
والحجارة وكانت هناك خيمة لآدم عليه السلام وعنكما الله عن الجنة وكانت
ابو نوح عليه السلام مومنين واسم امه قينوش بنت برقا بن ميلائيل بن محرائيل ولا نوح
وذكر الزمخشري بحيان اسم ام نوح شمخا بنت انوش وارسل الله نوح عليه السلام
الى ولد قابيل ومن تابعهم من ولد شيث وهو ابن خمسين سنة وقيل ابن ثلاثمائة
وخمسين سنة وقيل ابن ثمانين واربع مائة سنة واختلفوا في مقامه على
قولين احدهما بالهند وقال مجاهد والثاني بارض بابل والكوفة قاله الحسن
البصري وقال ابن جرير كان مولده بعد وفاة آدم بمائة سنة وست وثلاثين
وقال مقاتل بينه وبين آدم الف سنة وبينه وبين ادريس مائة سنة وهو
اول نبي بعد ادريس عليه السلام وقال مقاتل انما سمي نوحا لانه سكنت به وقيل انه عبد الغفار
ذكره الطبري وسمي نوحا لكثرة نوحه وبكائه وقال ابن اسحاق انه اوحي اليه لم
تنح لكثرة بكائه فسمي نوحا ويقال انه نظر يوما الى كلب قبيح المنظر فقال ما اقبح
صورة هذا الكلب فاخطئه الله عز وجل وقال يا سكن على من عبث على النقش
او على النقاش فان كان على النقش فلو كان خلقني بيدي حسنته وان كان
على النقاش فما العيب عليه اعرا من في ملكه فعلم ان الله اخطئه فناح على نفسه
وبكى اربعين سنة قاله السدي عن اشياخه ومات نوح وعمره الف سنة وتسع
مائة سنة قاله ابن الجوزي وقيل كان بابا على الملك عران وقيل الف وثلاثمائة سنة
وقيل الف وسبع مائة وثمانين سنة وقيل انه مات بقرية الثمانين وهي القرية
التي بناها عند الجودي الذي ارست عليه السفينة وهو بقرب موصل يا بشرق
حكاه هارون بن المامون وقال ابن اسحاق مات بالهند على جبل يرد وقيل بمكة
وقال عبد الرحمن بن عايذ ما قبر هود وصالح وشعيب ونوح عليهم السلام بين
زمزم والركن والمقام وقيل مات ببابل وبلد بعلبك في البقاع قرية قبل الكرك
فيها قبر يقال له قبر نوح ويعرف الذي بكرك نوح عليه السلام وقال ابن كثير واما
قبره فروى ابن جرير والازرقي انه في المسجد الحرام وهذا اقوى وما ثبت عن
الذي ذكره كثير من المتاخرين من انه ببلدة بالبقاع تعرف بكرك نوح وقالوا كان
الله في القرآن في مواضع فقبل ثلاث مائة وعشرين موضعا منها ما ذكره البخاري
مع قوله يا قوم اعبدوا الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وقام الآية
فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم
ذكر الله تعالى قصة آدم في اول السورة وهي سورة الاعراف وما بعدها
بذلك شرع في ذكر قصص الانبياء عليهم السلام اولهم آدم عليه السلام
السلام قائما وله رسول بعثه الله الى اهل الارض بعد آدم عليه السلام قال
ابن اسحاق لم يلق نبي من قومه من الاذى مثل نوح عليه السلام الا نبي قتل
قال ابن عباس يا ذي الراحة ما قهر لنا

الملا الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين
هم اراذلنا بادي الرأي ثم فسروا بادي الرأي بقولهم ما ظهر لنا وقرئ بادي بالهمزة
وتركها قال الزمخشري انتصابه على الظرف والاراذل جمع ارذل وهو الدون
من كل شيء وقال الزجاج الاراذل الحاكة

قوله تعالى يا سما اقلعي وغيض الماء اقلعي بفتح الهمزة امسكي وكذا رواه علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس واقلعي امر من الاقلاع والاقلاع الامر الكف عنه

وفار التنور فسد
فار بفتح الفاء وفاء من الفور وهو الغليان والفوارة ما يفور من القدر
والتنور اسم فارسي معرب لا يعرف العرب اسما غيره قاله ابن دريد وقال
ابن عباس التنور بكل لسان عربي وعجمي وعنه انه تنور الخبز وقال الحسن كان
من حجارة وبه قال مجاهد وابن مقاتل واختلفوا في موضعه فقال مجاهد كان
في ناحية الكوفة وقال مقاتل كان تنور آدم وانما كان بالشام بموضع يقال
له عين وردة وعن عكرمة فار التنور بالهند

اي قال عكرمة موضع ابن عباس التنور وجه الارض كذا رواه ابن جرير
من طريق ابي اسحاق الشيباني عن عكرمة وقال مجاهد الجودي جبل
بالجزيرة

اشار بالجبل الى ما في قوله تعالى واستوت على الجودي اي استقرت
استقرت على الجبل الذي يسمى بالجودي وهو جبل بجزيرة ابن عمر في الشرق
ما بين دجلة والفرات وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عنه وزاد
تشامخت الجبال يوم الغرق وتواضع هو لله تعالى فلم يغرق وارست عليه
سفينة نوح عليه السلام

ما به مثل حال

اشار به الى ما في قوله تعالى مثل
دأب قوم نوح ومثل دأب عاد وهو العادة ايضا

باب

قوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك
من قبل ان يأتيهم عذاب اليم الى آخر السورة

اي هذا باب في ذكر سورة نوح
عليه السلام وهي اثنان وعشرون آية ومائتان واربع وعشرون كلمة وتسع
مائة وتسعون حرفا وهذه الترجمة وقعت هكذا بعد قوله باب قول الله
عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وهم سابع الاكثرين ولم يقع في
رواية ابي ذر لكن كتب بعد الترجمة قول الله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
قوله ان انذر قومك الى ما فانه حذف الجار والمعنى انا ارسلنا نوحا الى
قومه بان قلنا له انذر اي ارسلناه بالامر بالانذار ويجوز ان يكون ان مفسرة
لان ارساله فيه معنى القول قوله من قبل ان يأتيهم عذاب اليم قيل عذاب
الآخرة وقيل عذاب الطوفان فاهلكوا بالغرق وذهاب الى آخر السورة اشارة الى
ان قومه هذه السورة كلها في قصة نوح مع قومه

واتل عليهم نبأ نوح اذ
قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله الى قوله
من المسلمين

هذه الآية ليست موجودة في الكتاب عند اكثر الرواة وتمام الآية
هو قوله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا
الي ولا تنظرون فان توليتم فما سألتكم من اجر ان اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين

حدثنا عبد الله بن عبد الله عن يونس عن الزهري قال سالم وقال ابن عمر
رضي الله عنهما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو
اهله ثم ذكر الدجال ثم قال اني لانذركموه وما من نبي الا انذر قومه لقد انذر
نوح قومه ولكني اقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون انه اعور وان الله ليس
باعور

مطابقته للترجمة في قوله ولقد انذر نوح قومه وعبد الله بن عمر هو عبد الله

الألوكة
www.alukah.net

ابن حسان وقد تكرر ذكره وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد وسالم
هو ابن عبد الله بن عمر والحديث مما اخرجه البخاري في كتاب الجنائز في باب اذا اسلم
الصبي فمات هل يصلى عليه الاسناد بعينه ولكن قوله ثم ذكر الدجال الى اخره ليس هناك
قوله ثم ذكر الدجال يعني بعد الفراغ من خطبته والدجال فعال من الدجل وهو
كثرة الكذب فيه وهو من الدجل وهو الخلط والتلبيس والتمويه قوله اني لمنذركم
من الانذار وهو التخويف وقد اكدت هذه الجملة حروف ان ظلمة ان والقسم وكون
الجملة اسمية قوله لقد انذر نوح قومه مما خصصه بعد التعميم لانه اول نبي
انذر قومه وهدد هم بالجلاء من سبق عليه فانهم كانوا في الارض اشاد تنزيه الاباء
والاولاد انه اول الرسل المشرعين مشرع لهم من الدين ما وصى به نوحا والانبياء
الشرائع في ذريته هم الباقون في الدنيا لا غيرهم قوله انه اعور وقد ورد صفات
متضافرة ورد منه اعور وفي رواية اي الطاقية انه وفي اخرى عن انه جاحظ العين
كانها كوكب وفي انها ليست بناتئة وفي اخرى انه اعور عين اليمنى وفي اخرى اعور
عين اليسرى وفي حديث حذيفة انه ممسوح العين على الطاقة عليها ظفرة غليظة وجه الجمع
بين هذه الاوصاف المتضافرة ان يقدر فيها ان احدى عينيه ذاهبة والاخرى
معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عوراء اذا دخل في الامور الغيب قوله وان الله
ليس باعور للتنزيه ص حدثنا ابو نعيم نا شيبان عن يحيى عن ابي سلمة
سمعت ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احدثكم حديث
الدجال ما حدث به نبي قومه انه اعور وانه يجيء معه بمثال الجنة والنار فالتي يقول
انها الجنة هي النار وانا انذركم كما انذر نوح عليه السلام قومه ش مطابقته
للترجمة في قوله كما انذر نوح قومه وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وشيبان
ابن عبد الرحمن التميمي ويحيى هو ابن ابي كثير والحديث اخرجه مسلم في الفتن
عن محمد بن رافع قوله بمثال الجنة اي بمثالها ويروى بمثال الجنة اي صورة
الجنة قوله كما انذر صاحب الشيء فيه الانذار المقيد بمجيء المثال في صحبة والاصل
قال الانذار لا يتقيد به ص حدثنا موسى بن اسماعيل نا عبد الواحد بن زياد نا عاصم
عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء نوح وامته
فيقول الله تعالى هل بلغت فيقول نعم اي رب فيقول لامته هل بلغكم فيقولون
لا ما جاءنا من نبي فيقول لنوح عليه السلام من يشهد لك فيقول محمد وامته فنشهد
انه قد بلغ وهو قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا والوسط العدل
مطابقته للترجمة في قوله يجيء نوح وامته والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان بن
الزيات وابو سعيد سعد بن مالك الخدري الانصاري والحديث اخرجه البخاري
ايضا في التفسير عن يوسف بن راشد وفي الاعتصام عن اسحاق بن منصور واخرجه
الترمذي في التفسير عن محمد بن بشار وعبد بن حميد وعن احمد ابن منيع واخرجه
النسائي عن محمد بن ادم وعن محمد بن المثنى واخرجه ابن ماجه في الزهد
عن ابي كريب واحمد بن سنان وقوله يجيء النبي ومعه الرجل قوله اي رب معي
يا رب فيه قوله لا ما جاءنا من نبي فان قلت كيف قال الله تعالى اليوم نختم على افواههم
وكيف يتكلمون بذلك قلت في يوم القيامة مواطن موطن يتكلمون فيه وموطن
يسكتون فقوله فيقول محمد اي شهد محمد وامته قوله فنشهد يؤذن المتكلم مع الغير قوله
اذا دعي ان نوحا قد بلغ اليهم ما اخبر به وباقي الحديث عند غيرهم قال فيقولون نشهد ان الله تعالى
كيف تشهد على امة محمد ونحن اول الامم وهم اخرهم فيقولون نشهد ان الله تعالى
بعث النبيين رسولا وانزل عليه الكتاب قطعا فيما انزل علينا خبركم قوله والوسط
العدل ونقاله وسطا خيارا وهي عمدة بالاسم الذي هو وسط الشيء ولذلك استوى

فيه

فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ص حدثنا اسحاق بن نصر نا محمد بن عبيد نا ابو
حيان عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة
فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة وقال انا سيد الناس يوم القيامة
وهل تدرون بم يجمع الناس الاولين والاخرين في صعيد واحد فيبصرهم الناظر ويسمعهم
الداعي ويدنو منهم الشمس فيقول بعض الناس الا ترون الى ما انتم فيه الى ما بلغكم الا
تنظرون الى من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس ابوكم ادم عليه السلام فيأتونه
فيقولون يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة
فسجدت لك واسكنك الجنة الا تشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه وما بلغنا
فيقول ربي غضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ونهاني عن الشجرة
فعصيته نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح
انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك الله عبدا شكورا اما ترى ما نحن فيه الا
ترى الى ما بلغنا الا تشفع لنا الى ربك فيقول ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي ايتوا النبي صلى الله عليه وسلم فيأتوني
فاسجد تحت العرش فيقول يا محمد ارفع راسك واشفع تشفع وسل تعط قال محمد
ابن عبيد لا احفظ سائره ش مطابقته للترجمة في قوله فيقولون يا نوح انت اول
رسل الى اهل الارض واسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي
البخاري وكان ينزل بالمدينة بباب سعد فالبخاري تارة يقول نا اسحاق بن نصر
فينسبه الى جده وتارة يقول نا اسحاق بن ابراهيم بن نصر فينسبه الى ابيه وهو
ممن افراده ومحمد بن عبيد الطنافسي الحنفي الادمي الاحدب الكوفي وابو حيان
بالحاء المهملة والتشديد اسمه اخر الحروف يحيى بن سعيد بن حيان التيمي وابو زرعة
بضم الزاي وسكون الراء وبالعين المهملة واسمه هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله
البجلي والحديث اخرجه البخاري ههنا في التفسير عن محمد بن مقاتل وعن اسحاق
ابن نصر عن ابي اسامة واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر بن ابي شيبة وابن نمير
واخرجه الترمذي في الزهد عن سويد بن نصر وفي الاطعمة عن واصل بن عبد
الاعلى واخرجه النسائي في الوليمة عن واصل بن عبد الاعلى مختصرا وفي التفسير
بطوله عن يعقوب بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن ابي بكر بن ابي
شيبة وعن علي بن محمد قوله في دعوة بفتح الدال اي في ضيافة وبكسرها في الاب
وبضمها في الوليمة قوله فرفع اليه الذراع قال ابن التين والصواب رفعت وكذا في
الاصول بعضها الان جاذبة الموضع الذي لا ذراع له بجوز تذكيره والذراع مؤنثة
ولذلك قال وكانت تعجبه قال وهذا على ما في بعض النسخ بجر الذراع وما بينهما
تنبيه ويكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الفاعل قوله تعجبه اي كانت الذراع
تعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اعجابه لها لحبه لها فيها وسرعة اسمرارها
مع زيادة لذتها وحلاوة مذاقها وبعضهم عن مواضع الاذى قوله فنهس اكثر الرواة
على انها الذال وفي رواية ابن ماهان وابي ذر فنهش بالشين وكلاهما صحيح فالنهس بالمهملة
الاخذ بالاطراف الاسنان وبالمعجمة الاخذ بالاصابع وقال الغزالي النهس اخذ اللحم
بالاسنان وقيل هو القبض على اللحم ونتره هذا كله وقال الاصمعي هما واحد وهو اخذ
اللحم بالفم وحاصله ابو زيد فذكر ما ذكرناه قوله انا سيد الناس يوم القيامة اي الذي
يفوق قومه ويفزع اليه في الشدائد وخص يوم القيامة لارتفاع سوده وتسليم
جميعهم لو لكون ادم وجميع ولده تحت لوائه ذكره عياض وقال الكرماني وتقييد سيادته
بيوم القيامة لا ينافي السيادة في الدنيا وانما خصصه به لان هذه الفعلة تقع يوم
القيامة قلت لا يمكن هو سيد يوم القيامة وهو اعظم من الدنيا فيلا وفي انه يكون

مطلب سبب حب رسول الله عليه السلام للذراع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سيد في الدنيا وانما اختصه به لان هذه النعمة تعمه يوم القيامة قلت اذا كان هو سيد
ليوم القيامة ايضا فان قلت قال صلى الله عليه وسلم لا تخيروا بين الانبياء وقال لا تفضلوني
على يونس عليه السلام قلت اجيب بان هذا قبل اعلامه بسيادة ولد ادم
والا فقد قيل لا شيء اجماعا فثبت القبلية والذي قال في يونس من باب التواضع وقد قيل
ان المنع في ذوات النبوة والرسالة فان الانبياء بما على واحد واحد هي شيء واحد
لا تفاضل وانما التفاضل في زيادة الاحوال والكرامات والرتب والالطاف قوله في صعيد
واحد اي ارض واسعة مستوية فيبصرهم الناظر هي يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى عليه
منهم شيء لاستواء الارض وعدم الحجاب ويروى فينفذهم البصر بفتح الياء وبالذال
المعجمة على الاكثر ويروى بضم الياء وقال ابو عبيد معناه ينتهيهم بصر الرحمن حتى يأتي عليهم
كلهم قلت مفعول كناية عن استيعابهم بالعلم وانه لا يخفى عليه شيء والصواب قول
من كان ظاهر الناظر من الخلق وهو ابي حاتم انه هو بدال مهملة اي ينفذهم اي يخرقهم
وقال ابن الاثير والصحيح فتح الياء بمعنى الادراك قوله ويسمعهم يعني الياء من الاسماع قوله الى
ما بلغكم بدل من قوله الى ما انتم فيه قوله الا تنظرون كلمة الا في الموضعين للعرض بالتحضيض
وهي بفتح الهمزة وتخفيف اللام قوله من مرو حمد الاضافة الى البلد لتمييزه عن غيره
وتشريفه كقوله عبد الحنفية كذا قوله وما بلغت بفتح الغين هو الصحيح لان تقدم
ما بلغكم ولو كان بسكون الغين لقال بلغهم وقيل بالسكون وله وجه قوله مرابي
غضب المراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال العذاب وقال النووي المراد
من غضب الله ما يظهر من انتقامه فيمن عصاه وما يشاهده اهل الجمع من الاهوال
التي لم تكن ولا يكون مثلها ولا شك انه لم يقع قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده
مثله قوله نفسي نفسي اي نفسي هي التي تستحق ان يشفع لها اذا المبتدأ والخبر اذا كانا
معرفتين فالمراد ابعض لوازمه او هو له نفسي هبت او اخبر بحذف وقوله اذا هو التي
توجب بيان قوله فهو التي غيري قوله انت اول الرسل انما قال لوحا لكن لان ادم
الثاني اولاده اهل رسل فهلك قومه اولاد ادم ونحوه خرج بقوله في اهل الارض
لانها لم تكن لها اهل حينئذ اولاد رسالة فانها بمنزلة الترتيب للاولاد وفي الترتيب
قولهم انت اول الرسل الى اهل الارض هو الصحيح قاله البيهقي ويروى ان ادم
نبي مرسل روي ذلك حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هو نبي
وليس بنبي انتهى وقال ابن بطال ادم ليس برسول وليس نبي فظاهر الفساد لان
كل رسول نبي وعن لازم الرسالة النبوة قوله اما نزعي بفتح الهمزة وتخفيف
الميم وهي حرف الاستفتاح بمنزلة الا وكلمة الا بعدها للعرض والتحضيض قوله
اخوا النبي صلى الله عليه وسلم هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي ذلك قوله اخوا النبي
اصله اخوانني وحذف نون الجمع بلا جازم ولا ناصب لغة قوله فشفع على صيغة
المجهول من الشفيع وهو قوله الشفاعة قوله قال محمد بن عبد الله حفظ سائره
اي سائر الحديث اي باقيه لانه معلول علم من سائر الروايات وقد بينها غيره
وحفظه حتى قال ابن التين وقول نوح اخوا النبي وهما ادم على ابراهيم عليه السلام
وابراهيم ادم على موسى عليه السلام وموسى ادم على عيسى عليه السلام وعيسى
ادم على نبينا صلى الله عليه وسلم وذكر الطبري رحمه الله ان بين الناس من ادم
الى نوح الف سنة وكذا الى كلهم حتى بلغنا نبينا صلى الله عليه وسلم قال وارسل يوم
القيامة على منابر والعلماء العاملون على كراسي وهم رؤسا اهل المحشر من يشفع
للناس منهم رؤسا اتباع الرسل واول الشفعاء يوم القيامة نبينا صلى الله عليه وسلم
فان قلت روى ابو الزعراء عن ابن مسعود رضي الله عنه فيكم رابع اربعة
جبريل ثم ابراهيم ثم موسى وعيسى ثم نبيكم قلت قال البخاري ابو الزعراء لا يتابع عليه

والمشهور

مطلب معنى قوله نفسي نفسي والعرابه

مطلب المبتدا والخبر اذا كانا معرفتين

والمشهور المعروف ان نبينا صلى الله عليه وسلم اول شافع ص حدثنا عمرو بن علي بن
بحر حدثنا ابو احمد عن سفيان عن ابي اسحاق عن الاسود بن يزيد عن عبد الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فهل من مدكر مثل قراءة العامة ش وجه ذكر
هذا هنا لمناسبة بينه وبين قوله في الترجمة في الاية الثانية وقد ذكر ما بان
اسمه واصل مدكر من الذكر كما بينه عن قريب ونعمر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي
الازدي البصري نزيل بغداد ابا عمر ابو احمد محمد بن عبد الله بن الزبير عن عمر بن ذر عن الزبير
وسفيان هو الثوري وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والاسود بن يزيد من
الزيادة النخعي وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا
في التفسير عن عمر بن حفص وعن مسدد عن يحيى وعن عبدان عن ابيه وعن
محمد عن غندر وربيعة عن شعبة وفي الصلاة في الانبياء ايضا عن محمود بن غيلان
وعن خالد بن يزيد عن اسرائيل وعن ابي نعيم عن زهير وفي التفسير ايضا عن
يحيى عن كثير واخرجه مسلم في الصلاة عن احمد بن يونس وعن ابن نمير واخرجه ابو
داود في الحروف عن حفص بن عمر واخرجه الترمذي في القراءات عن محمود بن
غيلان به واخرجه النسائي في التفسير عن عمرو بن علي قوله فهل من مدكر واوله
قوله تعالى ولقد نزلنا الاية فهل من مدكر فكيف كان عذابي ونذر اي ولقد نزلنا
السفينة اية عبرة حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة نظر اوائلكم من سفينة نوح
بعد ما صارت رمادا وقال قتادة انما هاها الله بارض الجزيرة وقيل على الجودي
دهرا طويلا حتى نظر اليها اوائل هذه الامة نظر اوائلكم من سفينة نوح بعد ما
صارت فهل من مدكر مثل ما عوقب به وخاف مثل ما عوقب به فكيف كان عذابي ونذري
اي انذاري باستفهام تعظيم لما منهم وتحذير لمن لا يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم
قوله مثل قراءة العامة يعني قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالادغام واهمال
الدال كما هو قراءة المشهورة التي يقرؤها السبعة لا بترك الادغام واعجام الذال كما
قرأ الشواذ قلت اصل مدكر الذي هو بفتح الميم وتشديد الدال المهملة
وكسرها كان مدتكر لانه من مدتكر بالذال المعجمة فقلبت التاء دالا مهملة فصار مدكر
فصار اذ تذكر واسم الفاعل منه مدتكر فقلبت التاء دالا مهملة فصار مدكر بالذال
المعجمة ثم بالمهملة فابدلت المعجمة دالا مهملة ثم ادغمت الدال في الدال فصار مدكر
او قال العز احمد شيخ الكسائي عن اسرائيل والكفوري عن ابي اسحاق عن الاسود فقال
قلنا لعبد الله فهل من مدكر ومدتكر يعني بالدال المهملة او بالمعجمة فقال اقرأني رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالدال يعني بالمهملة ص وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا وتذرون
احسن الخالقين الله ربكم وربّ اباكم الاولين فكذبوه فانهم لمحضرون الا عباد الله
المخلصين وتركنا عليه في الاخرين سلام على ال ياسين انا كذلك نجزي المحسنين انه من
عبادنا المؤمنين ش اي هذا باب معقود فيه قوله تعالى وان الياس اي ادريس
هو ابن متوشلخ بن خنوخ بن العيزار بن هرون بن عمران قاله ابن اسحاق وعن ابن عباس
الياس ابن ياسين بن العيزار بن هرون وبه قال مقاتل وحكى الثعلبي عن ابن
مسعود ان الياس هو ادريس كان يعقوب هو اسرائيل قال عكرمة وكذا في
مصحف ابن مسعود وان ادريس لمن المرسلين وقيل هو نبي من انبياء بني اسرائيل
وعن ابن عباس هو هو اليسع وقال اخرون بعثه الله الى بني اسرائيل بعد مهلك
حزقيل وقال وهب ان الله لما بعث حزقيل وعظم في بني اسرائيل الاحداث ونسوا
ما كان من عبادة الله اليهم حتى نصبوا الاوثان وعبدوها فبعث الله اليهم الياس رسولا
وكان الياس سبع ملك من ملوك بني اسرائيل ابيه اخاب وله امرأة اسمها ازبل

قف على ان اول هذه الامة نظرت سفينة نوح

الشبكة الألوكة www.alukah.net

وكان يسمع منه ويعبد قومه وكانوا فسقة وكان يعلم وكان بنو اسرائيل قد اتخذوا صنما
يقال له بعل وقال ابن اسحاق سمعت بعض اهل العلم يقول ما كان جل الامراء يسيرون
من دون الله فجعل الياس يدعوهم الى الله وهم لا يسمعون منه شيئا الا ما كان
من ذلك الملك ثم انه قال يوما لالياس ادع الله حاجة عسى الله الا باطلا والله ما ادري
فلانا وفلانا فعد ملوكا سماه من ملوك بني اسرائيل متفرقون بالشام بعد
بالشام الا على مثل ما هلك عليه ملوك الكفر وبشر بوت ما يتفقد دنياهم ويزعمون ان الياس
استعجم ثم رفضه وخرج عنه وفعل ذلك الملك ما فعل اهل ايلياء من عبادة الاوثان
فقال الناس اللهم ان بني اسرائيل قد ابوا الا الكفر فذكر لهم انه اوحي اليه انا جعلنا
امرهم وما هم بيدك حتى يكون انت المدعو قال ثم قال ذلك فقال الياس اللهم
امسك عنهم المطر فحبس عنهم ثلاث سنين حتى هلكت المواشي والهوام والنبي
والناس عليهم استخفى شفقة على نفسه منهم فكان حيث ما كان ويخبر انه
وكانوا اذا وجدوه وثب الى مكان قالوا الله دخل الياس هذا المكان فيطلبونه
ويبقى اهل ذلك المكان منهم شر ايام انه استدان الله حتى ادعاهم فاذ ذلك له فجاءهم
فقال ان كنتم تعبدون الذي ادعوكم اليه هو الحق وانكم على باطل فاخرجوا اوثانكم
وما تعبدون واجاروا اليهم فان استجابوا لكم فهو كما تقولون وان هي لم تفعل من
علمتم علمتم انكم على باطل وادعوا الله ان يفرج عنكم ما انتم فيه قالوا انصفت فخرجوا
باوثانهم فدعوها فلم تستجب لهم فعرفوا ما هم عليه من الضلالة ثم سالوا الياس
الدعاء فدعى ربه قال فمطر والسماء تهتن فخصبت بلادهم فلم يرتدعوا ولم يرجعوا واقاموا
على احسن ما كانوا عليه فدعى الله تعالى ان اقبضه فكان ما ترى الريش والنسور وقطع
عنه لذة المطعم والمشرب فكان انسيا ملكيا ارضيا سماويا يعلم مع الملائكة وذكر
الحاكم عن انس مرفوعا انه اجتمع مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
السفرات وحاكمه ابن الجوزي في تعجيبه قوله اذ قال الى اذكر حين قال الياس
لقومه الا تتقون هذا ابه الله بالاوثان ثم قوله اتدعون بعلا اي اتعبدون بعلا
وهو اسم صنم كان لهم يعبدونه فلذلك سميت مدينتهم بعلبك وقال مجاهد
وعكرمة وقتادة والسدي بعل البعل الرب بلغة اهل اليمن وهي رواية سعيد
ابن جبير عن ابن عباس وكان من ذهب طوله عشرون ذراعا وله اربعة
اوجه فتنوا به وعظموه ولما رجع حامية سادنه بعلوهما شيطانا كان ابليس يدخل
في جوفه ويتكلم بشريعة الضلالة ما السدنة يحفظونها ويعلمونها الناس وهم اهل
بعلبك من بلاد الشام قوله وتذرون اي تتركون احسن الخالقين فلا تعبدونه
الله ربكم فتاهرة والكسائي وحفص ويعقوب الله بالنصب ويتعبدون ربكم ورب
اجابكم على البدل والباقون برفعهما على الاستئناف قوله فكذبوه اي الياس
قوله فانهم لمحضرون في العذاب والنار الا عباد الله المخلصين من قومه فانهم
نجوا من العذاب قوله وسلام على الياسين وادريسة فادراسين على ايها ذلك
في الياس وادريس ولعل الزيادة اياها النون في الزيادة ليست معنى وعند بعضهم
انه قرئ الياس بترك الهمزة في الف الياس وتحمل الالف واللام داخلتين على
ياس للتعريف ويقولون كان اسمه ياسا فدخلت عليه الالف واللام ص ويذكر عن
ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم ان الياس هو ادريس ش ذكره معلقا بصيغة
التمريض ووصل تعليق عبد الله بن مسعود عند ابن جرير وابن ابي حاتم عنه وتعليق
ابن عباس وصله ابن جرير من تفسيره عن الضحاك عنه واستدل بهذا ابن الجوزي ان
ادريس لم يكن حيا نوح عليه السلام وانما هو من بني اسرائيل لان الياس قد ورد انه
من بني اسرائيل واستدل على ذلك ايضا بقوله عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم

ليلة

ليلة اسري بي مررت بالنبي الصالح والاخ الصالح ولو كان من اجداده لقال له كما قال
لابراهيم وابراهيم جدهم الاعلى ثم الصالح مثل جده الاعلى ثم قال ذلك على سبيل التواضع
والتذلل وقد ذكرنا عن قريب كيف ساق ابن اسحاق نسب الكريم وفيه ادريس
وهو متوقع في الجملة ظاهر وعند الجمهور ص وقال مجاهد ذكر ادريس
اي هذا الباب في بيان ذكر ادريس عليه السلام وقد سقط هذا الباب في رواية
ابي ذر ص وهو جد ابي نوح ويقال جد نوح عليه السلام ش اي ادريس جد ابي
نوح لان نوحا ابن ملك بن متوشلخ بن متوشخ وهو ادريس فقوله جد نوح
هكذا ليس بشيء لان جد نوح هو متوشلخ الهم الا اذا اطلقت على جد اب نوح فانه جد نوح
مجازا وهذا ليس موجود في غالب النسخ ص وقول الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ش
وقول الله عز وجل ورفعناه اي ادريس مكانا عليا وفي بيان ذكر قوله الله تعالى ورفعناه
مكانا عليا اي ادريس مكانا عليا وهو السماء الرابعة واستشكل بعضهم بان عيسى
من الانبياء في مكانا منه وهذا الاستشكال ليس بشيء لانه لم يذكر انه اعلى من كل احد
واجاب بعضهم بان المراد انه لم يرفع الى السماء من هو مرفوع عنه ورد بان عيسى
عليه السلام ايضا قد رفع وهو حي واعلى قلت هذا الرد وجه على القول الصحيح
بانه رفع وهو حي واما على قول من يأخذ بظاهر قوله تعالى اني متوفيك ورافعك
لا يرد الرد المذكور ص قال حدثنا عفان اخبرنا حماد اخبرنا يونس عن الزهري
ح وحدثنا احمد بن صالح ثنا ابن وهب ثنا يونس عن ابن شهاب قال انس بن
مالك قال انس بن مالك كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدري ثم غسله
زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه
ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السماء فلما جاء الى السماء الدنيا قال جبريل
لخازن السماء افتح قال من هذا قال جبريل قال هل معك احد قال نعم محمد قال
ارسل اليه قال نعم فافتح فلما علونا السماء اذا رجل عن يمينه اسودة وعن يساره
اسودة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي
الصالح والابن الصالح قلت من هذا يا جبريل قال هذا ادم وهذه الاسودة عن
يمينه وعن شماله نسم بنيه اشارة فالى تلقاء فافتح فقال له خازن نها مثل ما قال
الاول فتح قال انس فذكر انه وجد في السموات ادم وادريس وموسى وعيسى
وابراهيم عليهم السلام ولم يثبت كيف منازلهم غير انه ذكر انه وجد ادم في
السماء الدنيا وابراهيم في السماء السادسة فلما مر جبريل بادريس قال مرحبا بالنبي
الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا قال هذا ادريس ثم مررت بموسى فقال
مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا قلت عيسى ثم مررت بابراهيم
فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا قال ابراهيم قال واخبرني
ابن حزم ان ابن عباس وابا حبة الانصاري كانا يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم
ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع صريف الاقلام قال ابن حزم وانس بن
مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله على خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى
امر بموسى فقال موسى ما الذي فرض على امتك قلت فرض عليهم خمسين صلاة
قال فراجع ربك فان امتك لا تطيقه ذلك فرجعت فراجعت ربي فوضع شطرها
فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فذكر مثله فوضع شطرها فرجعت اليه فقال
فراجع ربك فقال راجع ربك فان امتك لا تطيقه ذلك فراجعت ربي فقال
هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فقلت

الشبكة الألوكة www.alukah.net

فتاسقيت منه ثم انطلقت حتى اتي السدرة المنتهى فغشيها الوان لا ادري ما هي
ثم ادخلت فاذا هي حبائل اللؤلؤ واذا ترابها المسك ثم قال فنبئت ان جنة في قوله
كما سيجيء بل باب ريب وكذا ذكر في قوله وجد في السموات ادر ربي وهذا الحديث
اخرجه البخاري في اول كتاب الصلاة من طريق واحد عن يحيى بن بكير عن
الليث عن يونس عن ابن شهاب عن انس نبي مالك قال كان ابو ذر يحدث
اي اخره وهنا اخرجه من طريق الاول عن عبيدالله وكذا قال عبدالله
بالتعليق هكذا وقع في الرواية ووقع في رواية ابي ذر عن مالك الحديث
وهو احمد بن صالح ابو جعفر وهو من الاعلام فيه هذا الاسناد مسبوق بقوله سورة جمع
السوادة وهو اصح المتن الحديث قوله نسف بنون السين بمعنى الفوق والسين المهملة
جمع نسفه وهي اسفة ابن حزم بفتح الهاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وهو المشهور
وقال القابسي بالياء المثناة التحتانية وغلطوه في ذلك وقال الواقعي بالنون
واختلف في اسمه فقيل قال ابو زرعة عامر وقيل عمرو وقيل عمر وقيل ثابت
وقال الواقدي ملك قوله يستوي وهي يستوي بفتح الواو اي مصعدا
قوله سمعت ابي اي عبدالله وهو حدثني في السدرة وهو جزء من حديث الاسراء
السورة حتى انتهى اي دخلت على صبغة الجهول اي ادخلك الجنة وهي بالباء
الجر من باب ضرب يضرب قوله تعالى واذ ارسلنا الى عاد اخاهم هودا
قال يا قوم اعبدوا الله الاية اي هذا باب في ذكر قول الله تعالى في بيان ارسال
هود عليه السلام الى قوم عاد وهو هود بن عبدالله بن رباح بن خلود بن
عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام قال ثابت حاتم وقال مجاهد
هو هبر بن عامر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل هو من عبدالله بن
حاوية ابي اخوة صالح الاول وقال ابن هشام هود اسمه عابر وقيل كان عبير
ابن ارفخشد وقيل ارفخشد وقيل كان تخشد بن سام بن نوح وقيل هود بن
عبدالله بن رباح وكان هود اشبه ولد ادم بادم خلقا وخلقا وكانت عاد
ثلاثة عشر قبيلة عاش نوح الرجل جلد وقال هشام وعابر وغابر ويعرب بن يشجب
ابي قحطان وهو ابو اليمن وكانت ديارهم احقاف اليمن فلما سخط الله عليهم
جعلها مفاوز وكان هود من قبيلة يقال لهم عاد بن عوص بن ارم بن سام بن
نوح عليه السلام وهم عاد الاولى وهم كانوا احياء يسكنون في المواضع المذكورة ارسل
الله تعالى هودا اليهم وهو قوله تعالى واذ عاد اخاهم هودا اي وارسلنا
الى عاد اخاهم هودا وقال الزمخشري واخاهم واحدا منهم وقال مقاتل اخوهم
في النسب لا في الدين وكان عاد الذي سميت القبيلة به ملكهم وكان بعد الغرق
وكان عمر فراعي من صلبه اربعة الاف ولد وتزوج اثنتي عشرة امرأة وهلك وهو ابن
مع ملك الارض بعد نوح عليه السلام وعاش الف سنة وماتين سنة وما
مات انتقل الملك الى ابن اخيه شداد بن عاد فاقام خمسين عام سنة وما
سنة ثم مات فانتقل الملك الى اخيه شداد بن عاد وهو الذي بنى ارم ذات العماد
وكانت قبيلة عاد التي سمت بذلك وكانوا اهل قوة وبطش وعتو وتجبر وافتخار وقالوا من
اشد منا قوة فهلكوا عن اخرهم بريح الله اليهم هو هود وهو قوله تعالى واذ عاد
اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله اي اعبدوا الله وحده من الجمع اي انتم الاعقل وبه يعني
فتعرفون على الله الكذب باتخاذكم الاوثان شركاء وقوله اذ انذر قومه
بالاحقاف قوله وقد ذكر الخبر في التفسير المجرور عن وقوله بالجر عطف على
قوله قول الله تعالى واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت
النذر من بين يديه ومن خلفه اي تقدمه الا الله اي اخاف عليكم عذاب يوم عظيم

قالوا

قالوا اجئتنا لتأفكنا عن الهتنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما العلم عند
الله وابلغكم ما ارسلت به ولكني اراكم قوما تجهلون فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم
قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر
ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين قوله واذكر يعني يا محمد
قوله اخا عاد اي في النسب لا في الدين قوله اذ انذر اي حين انذر قومه عاد قوله
بالاحقاف جمع حقف يكسر الحاء وهو رمل مستطيل مرتفع فيه اعوجاج من احقوقف
الشيء اذا اعوج وعن ابن عباس الاحقاف واد بين عمان ومهرة وعن مقاتل كان
منازل عاد باليمن في حضرموت بموضع يقال لها مهرة فيها شبه الجبال الحمر
ومن الضحاك الاحقاف جبال بالشام وعن مجاهد هي ارض حسمى وعن قتادة
ذكر لنا ان عادا كانوا احياء باليمن اهل رمال مشرفين على البحر بارض يقال لها
اليمن يقال لها الشحر وعن المقاتل هي الرمال العظام وعن الكلبي احقاف الجبال ما نفد
عليه الماء من الغرق كان يصب الماء وينقطع اثره قوله انذر وجمع نذير بمعنى منذر
قوله بين يديه ومن خلفه المعنى مضت النذر من بين يديه من قبل
هوده ومن خلفه والمعنى ان الرسل الذين بعثوا قبله والذين بعثوا في زمانه
والذين يبعثون بعده كلهم منذرون بخوفانه قوله الا تعبدوا الا الله
يقولهم ان لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له قوله اني اخاف اي اخاف
قوله لتأفكنا اي لتصرفنا عن الهتنا الى دينك وهذا لا يكون قوله فاتنا اي
تلوها اي هات لنا من العذاب الذي تعدنا به على الشرك ان كنت من الصادقين
فيما تقوله قوله قال اي هود انما العلم عند الله اي وقت مجيء العذاب لا عند هود بالحكم
ما ارسلت به اي الذي امرت بتبليغه اليكم وليس عليه تعيين وقت العذاب ولكني
اراكم قوما تجهلون لا تعلمون ان الرسل لم يبعثوا الا منذرين لا مبشرين ولا مسببين غير
ما اذن لهم فيه قوله فلما رأوه اي فلما رأوا ما توعدوه به قالوا هذا عارض اي سحاب
عرض في افق السماء يطر بناحية قال هود بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم
تدمر اي تهلك كل شيء من نفوس عاد واموالهم باذن ربها قوله فاصبحوا لا يرى قرأ
عاصم وحمزة ويعقوب ترى بضم التاء ورفع مساكنهم قال الكسائي معناه لا يرى
الا مساكنهم قوله كذلك نجزي القوم المجرمين اي من المجرمين مثل جزائهم وهذا تهديد
لمشركي العرب ومختصر قصة هود انه عليه السلام جاء عن على نوح معاذ سبل الله تعالى
عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما اي متتابعة ابتدأت غدوة الاربعاء وسكنت
في اخر الثامن وامن معه هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة لا يصيبهم منها
الا ما يلين الجلود وتذر النفوس وعن مجاهد كان قد امن معه اربعة الاف
قوله تعالى وما امن معه الا قليل هودا والذين امنوا معه وكانت الريح تقلع الشجر
وتهدم البيوت ومن لم يكن في بيت اهلكته في البراري والجبال وقال السدي
راوا في الافق رجالا تطير بين السماء والارض في الهواء وراوا في البيوت فلما دخلوا
وجدوا لا يرى الا

انه تبر هود واسمه هلم وقال ابن الكلبي لم يكن بين نوح وابراهيم من الانبياء عليهم
السلام الا هود وصالح ش وفيه عن عطاء وسليمان عن عائشة رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم ش اي في هذا الباب روى عن عطاء بن ابي رباح ووصل
هذا التعليق البخاري في باب ما جاء في قوله وهو الذي ارسل الرياح عن مكي بن
ابراهيم عن ابن جريج عن عطاء عن عائشة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى
غيما اقبل وادبر وعن سليمان بن يسار عن عائشة ووصل هذا التعليق في
تفسير سورة الاحقاف وقال حدثنا احمد بن ابي وهب اخبرنا عمرو بن ابي النضر
حدثه عن سليمان بن يسار عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ما رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى اري منه لهواته انما كان يتبسم ش

باب قوله تعالى فاما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية

قال ابن عيينة عتت على الخزان فلم تطع عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما متتابعة فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل
خاوية فهل ترى لهم من باقية عتية ش اي هذا باب في بيان تفسير
قوله تعالى واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال
وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى
لهم من باقية قوله واما عاد عطف على ما قبله وهو قوله فاما ثمود
فاهلكوا بالطاغية وقعة عاد موقت في ايام السابقة وقد فسر البخاري الريح
بقوله بشدة عاتية وهذا يدل على انه عتى بمعنى عتوا اذا جاوز الحد في الشيء
الماضي وهو الذي جاوز الحد في الاستكبار وقوله قال ابن الكلبي عيينة اي
سفيان بن عيينة عتت اي الريح على الخزان بفتح الخاء جمع خازن وهم الملائكة
الموكلون بالريح يعني عتت عليهم فلم تطعهم وجاوزت الحد الذي وكلوا به وقال
ابن وهب عتت على خزانها فخرجت بلا كيل ولا وزن وعن ابن عباس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارسل الله تعالى نسمة من نتن الا بمكيال ولا
قطرة من ماء الا بمكيال الا يوم عاد ويوم نوح فاما يوم عاد فعتت على الخزان فلم يكن لهم عليها
سبيل وقيل الصرصر الشديدة الصوت لها صرصرة وقيل ريح صرصر باردة
من الصر وهو البرد وكثير هي التي تهب بشدة برد فهلكت لها كثيرا
يعني ارسلها وسلطها عليهم والتسخير استعمال الشيء بالاقتدار فيه حسوما
قيل الحسوم المتتابعة وقيل قطعهم ابو عبيدة وقال الضحاك كاملة
لم تفتر عنهم حتى افنتهم وقال عطية متواليات حسمت الخير عن اهلها وقال الفيل
قطعها الليل والنهار والقطع والمنع وحسمه حسم الرضاع قال الزمخشري حسوما
نحوسات تحسم الخير وتمحقه او نحسات قطعت دابرهم او قطعت الخير عنهم
جمع شاحص واما مصدر كالقبول والشكور فان عاد حسوما يكون حالا بمعنى
حاسمة فاما عاد مصدر لا يكون منصوبا بفعل مضمر اي تحسم حسوما معنى يستأصل
استيصالا او يكون مفعولا كقوله ذلك حسوم او يكون مفعولا له اي سخرها عليهم
لحسمها قوله فترى القوم فيها اي في تلك الايام صرعى جمع صريع يعني هلكى
في بيوتهم قوله كانهم اعجاز نخل جمع عجز يعني بلا رؤوس قوله خاوية
نخل وقيل اصول نخل وهو ما يبقى على الارض بعد قطع الفروع قوله خاوية
ساقطة وسميت باعجاز نخل لعظم جثثهم شبهوا بها لان طولهم اثنا عشر ذراعا وقال
ابن جرير طول كل رجل منهم كان مستين ذراعا وعن ابن عباس ثمانية عشر ذراعا وقال
ابن الكلبي كان طولهم ثلاثة ذراع واقلهم ستين ذراعا وقال وهب بن منبه
كان راس احدهم مثل القبة العظيمة وكان يجيء الرجل فيدخل منخره الطير فيخرج من

مناخرهم وقيل خاوية خالية الاصوات من الحياة وقيل خاوية من الاجساد
الارواح اي جثثا ما في بطونهم قوله فهل ترى لهم من باقية اي من بقية او من نفس
باقية وقيل الباقية مصدر كالعافية اي فهل ترى لهم من بقاء ش حدثنا محمد
ابن عرعرة نا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ش مطابقته للترجمة
ظاهرة ومحمد بن عرعرة بمهملتين ابن مرزوق الباهلي البصري مات سنة ثلاث
عشرة ومائتين والحكم بفتحتين ابن عتيبة مصغر عتبة الباب والحديث مضى في
كتاب الاستسقاء في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا فانه اخرجه هناك
عن مسلم عن شعبة عن الحكم الى اخره نحوه ش قال وقال ابن كثير عن سمعت
عن ابيه عن ابي ثم عن ابي سعيد رضي الله عنه قال بعثت علي رضي الله عنه الى
النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبة فقسمها بين الاربعة الاقرع بن حابس الحنظلي ثم
المجاشعي وعيينة بن بدر الفزاري وزيد الطائي ثم احد بني نبهان وعلقمة بن
علاثة العامري ثم احد بني كلاب فغضب قريش والانصار قالوا يعطى صناديد اهل
نجد ويدعنا قال انما اتالفهم فاقبل رجل غائر العينين ناشز الوجنتين ناتئ
الجبين كث اللحية محلوق فقال اتق الله يا محمد فقال من يطع الله اذا عصيت
ايامنني الله على اهل الارض فلا تامنوني فسأله رجل قتله احسبه خالد بن الوليد
رضي الله عنه فمنعه فلما ولى قال ان من ضئضئ هذا او في عقب هذا قوم يقرؤن
القرآن رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية
يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل
عاد ش مطابقته للترجمة في قوله لاقتلنهم قتل عاد فان قلت كيف المطابقة
وهذا اهلكوا بريح صرصر قلت التقدير كقتل عاد والتشبيه لا عموم له
من استيصالهم بالكلية كاستيصال عاد لان الاضافة في قتل عاد الى المفعول
فان قلت اذا كان من الاضافة الى الفاعل فيكون المراد قتل اشد به
لانهم كانوا مشهورين بالشدة والقوة وعلى التقدير يبقى المراد استيصالهم
باي وجه كان وانما سبب المراد التقييد بقتل ذكر رجاله وهم خمسة الاول
ابن كثير عند الطويل وهو محمد بن كثير ابو عبد الله المصري البصري الثاني
سفيان الثوري الثالث سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري الكوفي
الرابع ابن ابي نعم بفتح النون وسكون العين المهملة البجلي واسم الابن عبد الرحمن
او الحكم البجلي الكوفي العابد وكان من عباد اهل الكوفة ممن يصبر على الجوع الايام
اخذه الحجاج ليقتله وادخله بيتا مظلما وسد الباب خمسة عشر يوما ثم امر بالباب
ففتح ليخرج وبه رمق فدخلوا عليه فاذا هو قائم يصلي فقال له الحجاج سر حيث شئت
واما اسم ابي نعم فما وقعت عليه لكن امس ابو سعيد الخدري مع واسمه سعد بن
مالك بن سنان الانصاري ذكر تقدم موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه
البخاري ايضا في التفسير عن محمد بن كثير مختصرا وفي التوحيد بتمامه عن قبيصة
ابن عقبة وفي التوحيد عن اسحاق بن منصور وفي المغازي عن عبد الله بن عثمان
مسلم في الزكاة عن قتيبة به وعن هناد بن السري وعثمان بن ابي شيبة
وعن محمد بن عبد الله بن نمير واخرجه ابو داود في السنة عن محمد بن كثير
به واخرجه النسائي في الزكاة وفي التفسير عن هناد به وفي المحاربة عن محمود بن
غيلان به ذكر معناه وقوله قال وقال ابن كثير عن هناد به وفي المغازي قال البخاري مع وقال محمد
ابن كثير هذا روي هنا معلقا وروى في تفسير براءة موصولا حدثنا محمد بن كثير
فوصله لكن لم يسقه بتمامه وانما اقتصر على طرف من اوله وابن كثير هذا هو احد

مطلب لا عموم للتشبيه

www.alukah.net

مشايخ البخاري وروى عنه في الكتاب في مواضع وروى مسلم عن عبد الله الدارمي عنه
عن اخيه حديثا في الرؤيا قوله بذهيبة بالتصغير قال الخطابي انما انثها على نية النفقة
من الذهب وقد يؤنث الذهب في بعض اللغات وقال ابن الاثير قيل هو تصغير
على اللفظ وفي رواية مسلم بعث علي بذهيبة وهو باليمن بذهيبة في تربتها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال النووي هكذا هو في جميع نسخ بلادنا
بذهيبة بفتح الذال وكذا نقله القاضي عن جميع رواة مسلم عن الداودي قال
وفي رواية ابن ماهان بذهيبة على التصغير وقال ابن قرقول قوله في مذهب
كذا الرواية عن مسلم عند اكثر شيوخنا ويقال الذهب يؤنث والمؤنث الثلاثي
اذا صغر لحقته تاء تصغيره الهاء نحو قريشة قوله فقسمها بين الاربعة اي بين
اربعة انفس وفي رواية مسلم فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اربعة
نفر قوله والاقرع بفتح الهمزة وسكون القاف وبالراء والعين المهملة ابن حابس
بالحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن عقال بن محمد بن سفيان
ابن مجاشع المجاشعي التميمي احد المؤلفة قلوبهم قال ابن اسحق الاقرع بن حابس
التميمي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عطارد بن حاجب في اشراف
بني تميم بعد فتح مكة وقد كان الاقرع ابن حابس وعيينة بن حصن شهدا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عطارد بن حاجب في اشراف فتح مكة
وحنينا والطائف وقال ابن دريد اسم الاقرع فراس وفي التوضيح اسمه
ابن عمان الفارس بني العوام حصين وقال ابن مندة بن باب الفارس الاستعمل
فراس بن حابس اظنه من بني العنبر قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وفد بني تميم وفي التوضيح في كتاب الطائف لابن يوسف كان
الاقرع اسلم مع قومه وعمره في الكامل كان في صدر الاسلام وشهد حنينا
وكان محله فيها محل عيينة بن حصن في نجد وقال الطبري بالهوازن
القتال وكان يحكم في كل موسم وقال الحافظ في كتاب الرجال انه كان من اشراف
واحد العرب سادات الاشراف سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من فتح
مكة وقال ابو عبيدة كان اعور الرجل الذي قتل بالروحاء سنة ثلاث عشرة
مع عشرة معه بينه وقال ابن دريد استعمله عبد الله بن عامر بن كريز على
جيش انفذه الى خراسان فاصيب بالجوزان قوله الحنظلي ثم المجاشعي الحنظلي
نسبة الى حنظلة ابنة مالك بن زيد مناة بن تميم والمجاشعي نسبة الى مجاشع
ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم قوله وعيينة
بن بدر اي اشار بن مع الاربعة عيينة مصغر عيينة مصغر عين ابن بدر وقيل
مسلم عيينة بن حصن قلت بدر جده وحصن ابوه تقدم في رواية البخاري ذكره
منسوبا الى جده وفي رواية مسلم ذكره منسوبا الى ابيه حصن بن زيد بن عمرو
ابن حويشة بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن
ريث بن غطفان قوله الفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي وبالراء نسبة الى فزارة
المذكور في نسبه وفي التوضيح عيينة اسمه حذيفة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر ولقب عيينة لانه طفئ عينه وكنيته ابو مالك اسلم قبل الفتح
وارتد مع طليحة بن خويلد وقاتل معه وتزوج عثمان بابنته وهو عم بني في
الرياسة وهو المقول فيه الاحمق المطاع قوله وزيد الخيل في مسلم وزيد
الخير الطائي ثم احد بني نبهان قال النووي قال في هذه الرواية زيد الخير الطائي
كذا هو في جميع النسخ الخير بلا واو وقال في رواية زيد الخيل بالالف واللام وكلاهما صحيح
يقال بالوجهين كان يقال له في الجاهلية زيد الخيل فسماه رسول الله صلى الله عليه

وسلم زيد الخير لانه لم يكن في العرب اكرم من خيله وقال ابو عبيدة وكان له
شعر وخطابة وشجاعة وكرم توفي لما انصرف من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
طرح له مسكا فاعظم ان يتكئ عليه بعث يدعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرده فاعاده ثلاثا وعلمه دعوات كان يدعو بها فيعرف بها الاجابة
ويستسقي فيسقي وقال يا رسول الله اعطني مائة فارس اغزو بهم على الروم
فلم يلبث بعد انصرافه الا قليلا حتى هم وما مات وكان في الجاهلية اسر عوف
بن ربيعة الطفيل وجزناصية ثم اعتقه وقال ابن دريد وكان لا يدخل مكة
الا معتما من خيفة السباء عليه قوله ثم احد بني نبهان بفتح النون وسكون
الباء الموحدة بطن هو ابن اسود بن عمرو بن الغوث بن طي قال الرشاطي
من بني نبهان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن مهلهل بن زيد
ابن مسهب بن عبد رضا بن مخشن بن ثوب بن مالك بن نابل بن اسود وانه
ابن نبهان كان من اجمل الناس وانبههم ولما قدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له من انت قال انا زيد الخيل قال انت زيد الخير قوله
وعلقمة بن علاثة بفتح العين المهملة وتخفيف اللام وبالثاء المثلثة ابن عوف
الهوزني بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة كان من
اشراف قومه حلفا عاقلا ولم يكن فيه ذاك الكبر وارتد لما رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف ثم اسلم ايام العدية رضي الله عنه وحسن
اسلامه واستعمله عمر رضي الله عنه على حوران فمات بها قوله لعامر بن
نسبة الى عامر بن صعصعة بن مالك بن بكر بن هوازن بن منصور
ابن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان قوله احد بني كلاب هذا
هو المذكور انه هو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية
ابن بكر بن هوازن الى اخر ما ذكرناه قوله فغضب قريش والانصار
وليس في رواية مسلم والانصار قوله صناديد اربعة بهم الرؤساء وهو
جمع صنديد بكسر الصاد قوله وبدعا بالياء اخر الحروف وكذلك في قوله
يعطي مائة وفي رواية مسلم انعطي صناديد نجد وقد عنا بتا الخطاب
في موضعين والهمزة في انعطي للاستفهام على سبيل الانكار ودعني بدعا
بدكنا والنجد بفتح النون وسكون الجيم وهو ما بين الحجاز الى الشام الى
العذيب فالطائف من نجد والمدينة من نجد وارض اليمامة والبحرين الى
عمان الى العروض وقال ابن دريد نجد ما كان بلد العرب واما سمي نجدا لعلو
عن الغائر من تهامة قوله انما تالفهم من التالف وهو المداراة والاستمالة
ليثبتوا على الاسلام برغبة فيما يصل اليهم من المال قوله فاقبل رجل وفي رواية
مسلم فجاء رجل هذا الرجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص بن
زهير وقيل ابن قيس وقال ابن الاثير في كتاب الادواء والتنبيه
احد الخوارج الذين قتلهم علي بن ابي طالب بحروراء من جانب الكوفة وهو الذي
قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم وآية ذلك ان فيهم رجلا اسود احدى
عضديه مثل ثدي المرأة وقيل البضعة بيضاء وقيل له ذو الثدي ابطاني
العضدين وهو خبشي واسمه نافع قوله غائر العينين اي غارت عيناه وقد خلقتا
وهو من الحاظ وقال الخوارزمي غائر العينين اي داخلتان في الراس لا مقعرتان بقعر
الحدقة قوله مشرف الوجنتين في غلظهما ويقال اي ليس بمسهل الخد وقد اشرفت
وجنتاه اي علتا واصله من الشرف وهو العلو والوجنتان العظمان المشرفان على
الخدين وقيل لحم الخد وكل واحدة وجنة فاذا اعظمتا فهو موجز والوجنة مثلثة الواو

www.alukah.net

حكاها يعقوب وبالاولى جدله الواو فهذه اربع لغات وقال ابن جني اري الرابعة
على ابدل ذو الجيم لغتان فتحها وكسرها حكاهما في البارع عن كراع والاسكاف
هو السابع فهذه ثلث لغات في الجيم وقال ثابت هما فوق الخدين اذا وضعت
يدك وجدت حجم العظم تحتها وحجمة نتوه وقال ابو حاتم هو ما بقي من لحم الخدين
بين العين وكنفي الانف قوله فاتي الجبين اي مرتفعه وقيل مرتفع على
ما حوله وقال النووي الجبين جانب الجبهة وفيها انسان جبينان يكتنفان الجبهة
قوله كث اللحية يعني كبير شعرها غير مسترسلة والكث بفتح الكاف وقال ابن
الاثير الكث الكثة في اللحية ان يكون غير دقيقة ولا طويلة وفيها كثافة يقال
رجل كث اللحية بفتح الكاف وقوم كث بالضم قوله محلوق وفي مسلم محلوق الراس
وفي الكامل يلمز رجل معلم به الخلق اسود وانه يكون لهذا ولاصحابه بنا وفي
النووي وفي الحديث انه لا يدخل النار من سمنه بدر ولا الخدبية حاسرا رجلا
معروفا منهم قيل هو هرم قوس ذكره شيخنا ابيهم عن وفي الثعلبي انه اصول الخوارج
قوله من يطع الله اذا عصيت اي اذا عصيته وفي مسلم من يطع الله فقد اطاعني
قوله فسأله رجل قتله اي فسأل النبي صلى الله عليه وسلم رجل قتل هذا القاتل
قوله احسبه اي اظن ان هذا السائل هو خالد بن الوليد كذا اجاب هنا على الحسبان
وجاء في الصحيح انه خالد من غير حسبان وفي رواية اخرى انه عمر بن الخطاب
ولا تنافي في هذا لامكان سؤالهما جميعا قوله فمنعه اي منع خالدا عن القتل لئلا
لا يتحدث الناس انه يقتل اصحابه فمنعه هي العلة وصلك معه مسلكه مع
غيره من المنافقين الذين اذوه وسمع منهم في غير موطن ما كرهه لكنه صبر
استئلافا لقلوبهم وتاليفا لغيرهم حتى لا ينفر وقوله من ضئضئ بكسر الضادين
المعجمتين وسكون الهمزة الاولى وهو الاصل والعقب وحكى اهمالها عن بعض
رواة مسلم فيما حكاه القاضي وهو سابع في اللغة وقال ابن سيده الضئضئ
والضوضوء الاصل وقيل هو ثمرة النسل وقال في المجملة الضئضئ والسئسئ
كلاهما الاصل عن يعقوب وحكى بعضهم ضيضئ بوزن فنعل حكاه ابن
الاثير وقال النووي قالوا الاصل الشيء اسما كثيرة منها الضئضئ بالمعجمتين
والهملتين والنمار بكسر النون والنجاس والنسخ بكسر السين واسكان النون
وبالمعجمة والعنصر والعرق قوله حناجرهم جمع حنجرة وهي راس العلصمة
حيث تراه ثانيا من خارج الحلق وقال ابن التين معناه لا يرفع في الاعمال
الصالحة وقاد عياض لا تفقه قلوبهم ولا ينتفعون بما يتلونه منه ولا لهم
حظ سوى تلاوة الفم وقيل معناه لا يصعد لهم عمل ولا تلاوة ولا تتقبل
قوله يمرقون من الدين وفي رواية من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية
السهم اذا نفذ من الصيد من جهة اخرى لم يتعلق بالسهم من دمه شيء
وبهذا سميت الخوارج المراق والدين هنا الطاعة يريد انهم يخرجون
من طاعة الائمة كخروج السهم من الرمية والرمية بفتح الراء على وزن
فعيلة من الرمي بمعنى مفعولة فقال الداودي الرمية الصيد المرمي
وهذا الذي ذكره صفات الخوارج الذين لا يدينون بدين ويخرجون عليهم
قوله يقتلون اهل الاسلام كذلك فعل الخوارج قوله ويدعون اي يتركون
اهل الاوثان وهو جمع وثن وهو كل ما له جثة معمولة من حجر او غيره الارض
او من الخشب والحجارة كصورة الادمي يعمل وينصب فيعبد وهذا بخلاف
العلم فانه الصورة بلا جثة ومنهم من لم يفرق بينهما قيل لما خرج اليهم عبد
ابن خباب رسولا من عند علي رضي الله عنه علي رضي الله عنه حمل بعضهم

فراحوهم ثم تفاهدوا فجعلها في فيه فقال بعض اصحابه ثم تفاهدوا فلم استحللتها
قال لهم عبد الله بن خباب انا اذكم علي ما هو اعظم حرمة رجل مسلم يبقر بطنه
فقتلوه فارسل اليهم علي رضي الله عنه ان اقيدوا به فقالوا لو كنت تحدثك به ما
قتلناه فقال لهم علي فقتل الرجل فيه كانوا خمسة الاف وقيل كانوا عشرة الاف قوله
لعن الله اركتهم لا تقتلهم قتل عاد قد ذكرنا معناه عند ذكر المطابقة بين الحديث
والترجمة وفي رواية قتل ثمود فان قلت اليس قال لعن الله اركتهم وكيف لم
يدع خالدا رضي الله عنه ان يقتله وقد اركه قلت انما اراد ان لا يكثر عدد
خروجهم اذا كثروا وامتنعوا بالسلاح واعترض الناس بالسيف ولم يكن هذه
المعاني مجتمعة اذ ذاك فيوجد الشرط الذي علق به الحكم وانما اخر صلى الله عليه
وسلم ان يكون في الزمان المستقبل وقد كان كما قال صلى الله عليه وسلم فاول
ما ظهر في ايام علي رضي الله عنه فان قلت المال الذي اعطي رسول
الله صلى الله عليه وسلم او يكتب المؤلفة قلوبهم من اي مال كان قلت قال
بعضهم من خمسه الخمس ورد بانه ملكه وقيل من راس الغنيمة وانه خاص
به لقوله تعالى قل الانفال لله والرسول ورد بانه الاية منسوخة وذلك
ان الانصار لما ظهروا يوم حنين قالوا قد اتاه رسوله وامر بها الملائكة فلم يرجعوا
حتى كان الفتح ورد الله الغنائم الى رسوله من اجل ذلك فلم يعطهم منها شيئا
وطيب نفوسهم بقوله وترجعون برسول الله الى رحالكم بعد ما فعل ما امره به
واختار ابي عبيد انه كان من الخمس لا من خمسه الخمس ولا من راس الغنيمة وانه
جائز للامام ان يصرف للاصناف المذكورة في اية الخمس حيث يرى فيه
مصلحة للمسلمين ولكن ينبغي ان يعلم اولا ان هذا الذهب ليس من غنيمة
حنين ولا خيبر ولا من الخمس وقد تقدم قبل هذا حدثنا خالد بن مخلد
عن ابي سعيد عن الاسود قال سمعت عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يترا فهل من مدكر ش قد مضى هذا في اخر باب قوله تعالى انا ارسلنا نوحا
الى قومه فانه اخرجه هناك عن نصر بن علي عن ابي احمد عن سفيان عن
ابي اسحاق الى اخره وهنا اخرجه عن خالد بن مخلد بن ابي الهيثم المنقري الباهلي
الكوفي عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله ص

باب قصة يأجوج ومأجوج ش اي هذا باب في بيان قصة يأجوج ومأجوج يأجوج رجل ومأجوج كذلك انما ما فات بنوح
عليه السلام كذا ذكره عياض مشتقان من تاجج النار وهي حرارتها سموا بذلك
لشرهم وشدتهم وهذا على قراءة من همز وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد
الملوحة وقيل هما اسمان اعجميان غير مشتقين وفي المنتهى من همزهما جعل وزنه
يأجوج يفعول من اجيج النار والظليم وغيرهما ويأجوج مفعول ومن لم يهمزهما
جعلهما اعجميين وقال الاخفش من همزهما جعل الهمزة اصلية ومن لم يهمزهما
جعلهما من الصرف العجمة والعلمية وهم من ذرية ادم بلا خلاف ولكن اختلفوا
فقيل انهم من ولد يافث بن نوح عليه السلام قال مجاهد وقيل انهم جيل من
الترك قاله الضحاك وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجيل والديلم ذكره
الزمخشري وقيل من الترك معمل المعمول وهم اشد بأسا واكثر فسادا من هؤلاء
وقيل هم من ادم ولكن من غير حواء لان ادم واحلام منه حيث نطفته بالتراب فلما
انتشر اسف على ذلك الما الذي خرج منه فخلق الله من ذلك الما يأجوج ومأجوج
وهم متسلطون بنا من جهة الدب دون الدم حكاه الثعلبي عن كعب الاحبار وحكاه
النووي ايضا في شرح مسلم وغيره ولكن العلما منعوه وقال ابن كثير وهو جدير

مصلب
يأجوج ومأجوج

الألوكة
www.alukah.net

بذلك اذ لا دليل عليه بل هو مخالف لما ذكروا من ان جميع الناس اليوم من ذرية
نوح عليه السلام بنص القرآن قلت حيا في الحديث انما استماع الاحتلام
على الانبياء عليهم السلام وقال نعيم بن حماد حدثنا يحيى بن سعيد حدثني سليمان
ابن عيسى قال بلغني انهم عشرون امة ياجوج وماجوج ويأجوج واجيج والفيلة
والفيلين والقرآنين والمنوطين وهو الذي يلتحق اذنه والقرنطين والكنعانيين
والدفرابين والحاجونيين والاقطارنيين واليماسيين ورفسهم رؤس الكلاب وعن
عبد الله بن عمر باسناد جيد الامم عشرة احزاب ستة اجزاء ياجوج وماجوج وسائر
الناس جزء واحد وعن عطية بن حسان انهم امتان في كل امة اربعمائة الف
امة ليس فيها امة تشبه الاخرى وذكر القطيعي مرفوعا ياجوج امة لها اربعمائة امير
وكذلك ماجوج صنف منهم طوله مائة وعشرون ذراعا ويرى بهم يأكلون
جميع حشرات الارض من الحيات والعقارب وكل ذي روح من الطير وغيره ويسيء
الله خلقه يغني ثمارهم في العام الواحد يتداعون تداعي الحمام ويعوون عواء الكلاب
ومنهم من له قرون وذنب واشياب بارزة يأكلون الناس ايضا وقال ابن عبد البر
في كتاب الامم امة لا يقدر احد على استقصاء ذكرهم لكثرتهم ومبلغ اربع
العامر مائة وعشرون سنة وان تسعين منهما لياجوج وماجوج وهم اربعون
امة مختلفوا الخلقة والقد وفي كل امة ملك وقوة ومنهم من مشيه وثب
وبعضهم يغير على بعض ومنهم من لا يتكلم الا همهمة ومنهم مشوهون وفيهم
شدة وبأس واكثر طعامهم النعيد ودمها اكل بعضهم بعضا وذكر الهاجي عن
عبد الرحمن بن ثابت قال الارض خمسمائة عام منها لثلاثمائة يجوج وماجوج
وتسعون نبيا ياجوج وماجوج وسبعون للحبشة وثلاث لسائر الناس
وروى ابن مردويه في تفسيره عن احمد بن كامل نا احمد بن سعد الموصلي
نا ابي نا محمد بن ابي عن ابيه عن ابن عباس عن ابي سعيد الخدري قال النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر ماجوج وماجوج لا يموت الرجل منهم حتى يولد
له الف رجل وباسناد عن حذيفة مرفوعا ياجوج امة وماجوج امة
كل امة اربعمائة الف رجل لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف رجل من صلبه كلهم
قد حملوا السلاح والحديث وذكر ابو نعيم ان صنفا منهم اربعة اذرع طولا
واربعة اذرع عرضا يأكلون مشاهم نيئهم وعن علي رضي الله عنه صنف
منهم في طول شبر له مخاليب واشياب السباع وتدعي الهام وهو الذي يعوي
نعيم المرو البر وادا ذات عظام احدها وبرة يشتون بها والاخرى جلدة يصيفون
فيها وفي استه نكرة وصنف منهم كالوزر طولهم مائة وعشرون ذراعا وصنف
مفترش اذنه ويلتحف بالاخرى ويأكلون من مات منهم وعن كعب لهم جبال
السنين اذا اذن اهل الارض نقلهم الله الى ياجوج وماجوج فجعله رزقا لهم فيعيشون
كما يعيش رزقك بل والبقر ذكره نعيم بن حماد في كتاب الفتن وروى مقاتل
ابن حيان عن عكرمة مرفوعا بعثني الله ليلة اسري بي الى ياجوج وماجوج
فدعوتهم الى دين الله فابوا ان يجيبوني فهم يتناثرون مع من عصى من ولد ادم
وولد ابليس ص وقوله الله تعالى قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون
في الارض ش وقوله الله بالجر عطفا على لفظ قوما ياجوج وماجوج وذو القرنين
المذكور في القرآن المذكور في السنة انه ليس الا الاسكندر ليس الاسكندر
اليوناني فانه مشرك ووزيره ارسطاليس والاسكندر المؤمن الذي ذكره
في القرآن اسمه عبد الله بن الضحاك بن معد قاله ابن عباس وشعب هذا القول
انتهى الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل مصعب ابن عبد الله بن قتادة بن

منصور

منصور ابن عبد الله بن الازد بن عوف بن ثبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا
قحطان وقد جاء في حديث انه من حمير وامه رومية وانه كان يقال له ابن الفيلسوف
لعقله وذكر ابن هشام ان اسمه الصعب ذي مراثد وهو اول التبابعة وقال
مقاتل من حمير وامه رومية وانه كان يقال له ابن الفيلسوف لعقله وذكر
ابن هشام ان اسمه الصعب ذي مراثد وهو اول التبابعة وقال مقاتل من
حمير وقد ابوه الى اليمن فتزوج امرأة من غسان فولدت له ذا القرنين وقال
وهب بن منبه اسمه الاسكندر قلت ومن هنا يشاركه هو الاسكندر
اليوناني في الاسم وكثير من الناس يخطئون في هذا ابو نعيم ان الاسكندر
المذكور في القرآن هو الاسكندر اليوناني وهذا زعم فاسد لان الاسكندر
اليوناني الذي بنى الاسكندرية كافر مشرك وذو القرنين عبد صالح ملك
الارض شرقا وغربا حتى ذهب جماعة الى نبوته منهم الضحاك وعبد الله بن عمر
وقيل كان رسولا وقال الشعبي والصحيح انه ما الله كان نبيا غير مرسل
وروي انه خضر عليه السلام فانه بينا وبان واختلفوا في زمان فقيل في
الفترة بعد الاول من ولد يافث بن نوح عليه السلام قاله علي رضي الله عنه
وانه ولد بارض الشام الروم وقيل كان بعد نمرود قاله الحسن وقيل
انه من ولد اسمعيل من ذرية العيص قاله مقاتل وقيل كان في الفترة بين
موسى وعيسى عليهما السلام وقيل في الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة
والسلام انه كان في ايام ابراهيم الخليل عليه السلام واجتمع به في الشام وقيل
بمكة ولما فاته عين الحياة وخطبه بها الخضر عليه السلام اغتم غما هائلا شديدا
فاتيقن بالموت فمات به وسمي حدل وكان منزله هكذا روي عن علي رضي الله
وقيل بشهرزور وقيل بارض بابل وكان قد تزكى الدنيا وتزهد وهو الاصح
وقيل مات بالقدس ذكره في فضائل القدس لابي بكر الواسطي الخطيب وكان
عدد ما سار في الارض في البلاد منذ يوم بعثه الله الى ان قبض خمسمائة
عام وقال مجاهد عاش الف سنة مثل ادم عليه السلام وقال ابن عساكر
بلغني انه عاش ستا وثلاثين سنة وقيل ثنتين وثلاثين سنة واختلف في
ذي القرنين فقيل علي رضي الله عنه لما دعي قومه ضربوه على قرنه الايمن
فمات ثم بعث وقيل لانه بلغ قطري الارض المشرق والمغرب وقيل لانه ملك
فارس والروم وقيل كان ذا القرنين ظفيرتين من شعر والعرب تسمي الخصلة
من الشعر قرنا وقيل كانت له ذوائبان وقيل كان لتاجه قرنان وعن مجاهد
كانت صفحتا رأسه من نحاس وقيل كان في رأسه شبه القرنين وقيل لانه
سلك الظلمة والنور قاله الربيع وقيل لانه اعطي علم الظاهر والباطن حكاه الماوردي
ص وقول الله تعالى يسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا
انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء سببا الى قوله اتوني زبر الحديد ش وقول
الله بالجر على عطفا على قول الله الاول وهي نصف السنين باب قول الله تعالى في آخر
ورواية ابي ذر الى قوله سببا وساق غيره الآية الى قوله انفخوا الى قوله اتوني زبر
الحديد وبعد قوله سببا هو قوله فاتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها
تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما
ان تتخذ فيهم حسنا قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه
عذابا نكرا واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا
ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها
سترا كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد

سلب اسكندر اليوناني

وقف على زمن ذي القرنين

الألوكة
www.alukah.net

من ومنها قوله لا يكادون يفقهون قوله قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج
مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال
ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما آتوني زبر الحديد
حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال آتوني افرغ
عليه قطرا فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قوله وسئلوك
الكسائي يقول هم اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم على جهة الامتحان وقيل
سأله ابو جهل واشياعه قوله قل خطاب لنبي صلى الله عليه وسلم قوله سأتلو
عليكم قال الزمخشري الخطاب لاحد الفريقين قوله من كل شيء اي من اسباب كل شيء اراده من
قوله انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شيء اي من اسباب كل شيء اراده من
اقراره وقاهره في ملكه ويقال سهلنا عليه الامر وذلل السير في الارض من
حيث بلغ مشارقها ومغاربها قال علي رضي الله عنه سخر الله له السحاب فحمل عليه
وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه سواء قوله واتبع اي اتبع من كل شيء سببا
اي علما يتسبب به الى ما يريد قاله ابن عباس وقيل علما بالطرق والمسالك
فسهل له الاقطار والارض كما سخر الريح لسليمان عليه السلام وقيل جعل له في كل
امة سلطانا وهيبة وقيل ما يستعين به على لقاء العدو ووقع في بعض نسخ
البخاري بعد قوله سببا طريقا قوله في عين حمئة اي في ذات حماة ومن قرأ حامية
فمعناه مثله وقيل حارة ويجوز ان يكون حارة وهي ذات حماة قوله وجد
عندها قوما اي عند العين او عند نهاية الحرارة قوما لباسهم جلود السباع
وليس لهم طعام الا ما اخرجت الشمس من الدواب اذا غربت نحوها وما لفظت البحر
من الحيتان اذا وقعت وعن ابن السايب هناك قوم موتى وقوم كافرون
قوله قلنا يا ذا القرنين من قال انه نبي قال هذا القول ومن منع قال الهام
قوله اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال الزمخشري كما تقول خيرته
الله بين ان يعذبهم بالقتل وان يمن عليهم الى الاسلام فاختار الدعوة والعفو
على استئصالهم فقال اما من دعوته فاتي الله العظيم الذي هو الشرك
فذلك هو المعذب في الدارين قوله اما من ظلم اي اشرك قوله فسوف نعذبه
عذابا نكرا اي منكرا وقال الحسن كان يظلم يضربهم في القدر قوله واما من
امن اي ترك الكفر وعمل صالحا في ايمانه فله جزاء الحسنى اي الجنة قوله سببا اي
قوله جميلا قوله ثم اتبع سببا اي طريقا اخر وصله الى المشرق قوله لم نجعل لهم
من دونها سترا اي من دون الشمس سترا لانهم كانوا في مكان لا يستقر عليه
البناء وكانوا في اسراب لهم حتى اذا زالت الشمس خرجوا الى معايشهم وحروثهم
وقال الحسن كانت ارضهم على طرف البحر عليها الماء يدخل اليها فاذا طلعت عليهم
الشمس دخلوا في الماء واذا ارتفعت عنهم خرجوا قوله كذلك اي كما وجد قوما عند
مغرب الشمس وحكم فيهم وجد قوما عند مطلعها وحكم فيهم كذلك قوله وقد احطنا
بما لديه اي من الجنود والالات واسباب الملك قوله خبرا قال الزمخشري تكثيرا وقال
ابن الاثير الخبير النصيب قوله ثم اتبع سببا اي طريقا بين الطريقين المشرق والمغرب
قوله حتى اذا بلغ بين السدين اي الجبلين وجد من دونهما قوما بين امام السد
قال الزمخشري هم الترك قوله لا يكادون يفقهون قولا لانهم لا يعرفون غير
لغتهم ثم ذكر بقية التفسير في الفاظ البخاري ص واحدة زبرة وهي القطع ش
اي واحد الزبر زبرة وهي القطع وهكذا فسره ابو عبيدة فقال زبر الحديد
اي قطع الحديد ص حتى اذا ساوى بين الصدفين يقال عن ابن عباس الجبلين
والسدين الجبلين ش قرأ ابان حتى اذا سوى بتشديد الواو بغير الف وقال

ابو عبيدة قوله بين الصدفين اي ما بين الناحيتين من الجبلين والصدفين بضمتين
وفتحتين وضم وسكون وفتحة وضم قوله يقال عن ابن عباس تعليق بصيغة
التمريض ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بلفظ
نعم السيف وفتحها بعضهم واحد قال الكسائي وقال ابو عمرو بن العلاء ما كان من صنع
الله فالفتح وما كان من صنع الادمي فبالضم وقيل بالفتح ما رأيت وبالضم ما تراه عينك
ص خرجا اجرا ش اشار به الى حفظ خرجا ثم فسره بقوله اجرا وروى ابن
ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس خرجا قال اجرا عظيما
ص قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال آتوني افرغ عليه قطرا صبه وهما معا وقال
الحديد ويقال الصفر وقال ابن عباس النحاس ش قال المفسرون حشى ما بين
الجبلين بالحديد ونسج بين طبقات الحديد الحطب والفحم ووضع عليه الكير حتى
قال انفخوا حتى اذا جعله نارا اي كالنار من النفخ قال آتوني اي اعطوني افرغ عليه
قطرا وفسر البخاري قوله افرغ عليه بقوله اصب من صب يصب اذا سكب وترك
منك الادغام لان المثلين اذا اجتمعا في كلمة واحدة يجوز فيه الادغام والفك
والادغام اكثر وفسر قطرا بقوله نحاسا هو بكسر النون وفتحها قوله ويقال الحديد
اي القطع القطر هو الحديد ويقال الصفر اي القطر الصفر بفتح الصاد وكسرها
فتح المعجمة الصفر النحاس الحديد الذي يعمل منه الاواني قوله وقال ابن عباس
النحاس القطر هو النحاس وكذا قاله السدي ص فما اسطاعوا ان يظهروه يعلوه
اسطاع استفعل من طعت له فلذلك فتح اسطاع يستطيع وقال بعضهم استطاع
يستطيع وما استطاعوا له نقبا ش اي فما قدروا ان يظهروه يعلوه استطاع
استفعل من طعت له فلذلك فتح استطاع يستطيع وقال بعضهم استطاع يطيع
وما استطاعوا له نقبا ش اي فما قدروا ان يظهروه اي يعلوه من فوقهم ظهرت
فوق الجبل اذا علوته وهكذا فسره ابو عبيدة قوله استطاع استفعل اشار
به الى ان فما استطاعوا الذي هو بفتح التاء وسكون السين بلا تاء مشتاة
من فوق جمع مفرده استطاع ووزنه في الاصل مستفعل لانه من طعت له
بفتح الطاء وسكون العين لانه من باب فعل يفعل مثل نصر ينصر ولكنه اجوف
واوي لانه من الطوع يقال طاع له وطعت له مثل قاله وقلت له وما تقل طاع
اي جاء الاستفعال صار استطاع على وزن استفعل ثم حذفت التاء تخفيفا
بعد نقل حركتها الى الهمزة فصار استطاع بفتح الهمزة وسكون السين واشار الى
هذا بقوله فلذلك فتح استطاع اي فلاجل حذف التاء ونقل حركتها الى الهمزة قيل
استطاع فيستطيع بفتح الهمزة في الماضي وفتح الياء في المستقبل وكذا بعضهم قال
في المستقبل بضم الياء من فتح الياء في المستقبل جعله من طاع يطيع ومن ضمها جعله
من طاع يطوع يقال اطاعه يطيعه فهو مطيع وطاع له يطوع ويطيع فهو طايع
اي انقاد له وانقاد والاسم الطاعة والاستطاعة القدرة على الشيء قوله وما
استطاعوا له نقبا هو من قوله تعالى بعد قوله فما اسطاعوا ان يظهروه ذكره
اشارة الى ان التصرف المذكور كان في قوله فما اسطاعوا ان يظهروه واما
قوله وما استطاعوا له نقبا فعلى الاصل من باب الاستفعال قوله نقبا يعني لم يمكنوا
ان يفتحوا السد من اسفله لشدته وصلابته ولم ارشار حاجز وهذا الموضع
كما ينبغي فلعله عدد على ما لا ناسب فيه ص قال هذا رحمة من ربي اذا وعد ربي
جعله دكا الدكة بالارض وناقة دكاء لا سنام لها والدكداك من الارض مثله
حتى صلب من الارض وتلبد وكان وعد ربي حقا ترك بعضهم يوم يأجوج
في جوفه ش هذا اشارة الى السد اي هذا السد رحمة من الله على عباده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونعمة عظيمة قال الزمخشري وهذا الاعذار والتمكين من تسوية قوله فاذا
جاء وعد ربي يعني فاذا اذن يوم القيامة وتطارف الناس بان جعله حكاية الرقة
بالارض يعني جعله مدكوكا مستويا بالارض مبسوطا وكل ما انبسط وجه الارض فقد
فقد ادك وقد جعله دكا بالمد اي ارضا مستوية قوله ودكاء ناقة دكاء اي لا سنام
لها وكذلك قيل جمل ادك اذا كان منبسط السنام قوله ولدكدك من الارض
مثله اي الملزقة بالارض المستوية بها وقال الجوهري والدكداك من الرمل ما لبد
من بالارض ولم يتفتت يرتفع قوله او كان وعد ربي حتما هذا اخر حكاية قول
ذي القرنين قوله وتركنا بعضهم يومئذ يعني يوم القيامة يعني بعض الانام اخراي من
وتركنا بعض الخلق يوم القيامة يأجوج اي يضطرب ويختلط بعضهم في بعض
وهم حيارى من شدة هول القيامة وقيل انه يكون الضمير في بعضهم ليأجوج
ومأجوج وانهم موجودون حين يخرجون ما وراء القبيلة من دهمين في البلاد ورويي
يأتون البحر ويشربون ماءه ويأكلون دوابه ثم يأكلون البشر ومن ظفروا به
ممن لم يتحصن من الناس ولا يأتون مكة والمدينة وبيت المقدس هكذا ذكره
الزمخشري في هذه الاية وروى الترمذي من حديث السدعن ابي هريرة
وحذيفة يخرجون على الناس فيستقون المياه وفي تفسير مقاتل فاذا خرجوا
فيشربون ماء دجلة والفرات حتى يمر اخرهم فيقول قد كان هاهنا مرة ماء
الا تحمل الخ اخرى كله حتى حرف ابنه اسبب اذا لانها تنتفي جوابا هو المقدر
ذكره قبل جوابه واختوفه الوعد الحق والواو اي ابيه نظيره حتى اذا جاءوها
وفتحت ابوابها وقيل جوابه في قوله يا ويلنا بعده التقدير قالوا يا ويلنا
وليست الواو بزايدة وقيل الجواب في قوله فاذا اهي شاخصة وقرأ ابن
عامر فتحت بالتشديد والباقون بالتخفيف والمعنى حتى اذا فتحت سده
يأجوج ومأجوج يخرجون حين يفتح السد وهم من كل حدب اي نشز من الارض
وقرئ قتادة يقول حدب بالكسر قوله ينسلون اي يسرعون من النسلان
وهو مقاربة الخطو مع الاسراع كمشي الذئب اذا دب اي اهل الحدب بالدهمين
المهملة مثله وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم رأيت السد مثل البرد المحبر قال
رأيته هو الشليته وفسله ابن ابي عمر من طريق سعيد عن قتادة عن رجل
من اهل المدينة انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله قد رأيت سد
يأجوج ومأجوج قال كيف رأيته قال مثل البرد المحبر طريقة حمراء وطريقة
سوداء قال قد رأيته ورواه الطبراني من طريق سعيد عن قتادة عن
رجلين من اهل بكر انه رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال فذكر نحوه
واخرجه البزار من طريق يونس بن ابي موسى الحنفي عن ابي بكرة ورجل
دعا اسمه فساقه مطولا واخرجه ابن مردويه ايضا في تفسيره عن
سليمان بن احمد ثنا احمد بن محمد بن يحيى ثنا ابو الجماهر ثنا سعيد بن بشير
عن قتادة عن رجلين من اهل بكرة النبي انه رجلا اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد رأيت سد يأجوج ومأجوج قال كيف هو قال
كالبرد المحبر الاقد رأيته قال وحدثنا قتادة انه قال الطريقة حمراء من نحاس
وطريقة سوداء من حديد قوله مثل البرد بضم البا وهو نوع من الثياب معروف
والجمع ابراد وبرود والبردة الشملة المخططة قوله المحبر بالحا المهملة والبا
الموحدة المفتوحة وهو خط ابيض وخط اسود او احمر فوق الاخر اي
صحيحا ثابت صادق في ذلك وقال نعيم بن حماد في كتاب الفتن حدثنا مسلمة
ابن علي ثنا سعيد بن بشير عن قتادة قال رجل يا رسول الله قد رأيت الردم

كأن الناس يكدحون فيه قال رأيته كالبرد المحبر قال ابن ابي حاتم قال ابي ثنا
بشر بن بكر ثنا الاوزاعي ثنا يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفرون كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس
قال الذي يكدون فيه قال ارجعوا فستحفرونه غدا فيعيده الله اشد ما كان حتى
يبلغ مدته ويبعثهم الله حين يبعثهم ليبعثن عليهم الذي كان يقهرهم حتى يحملهم
على شاطئ الشام فيهلكهم حتى ما يوارون بيت مدر ولا وبر حتى تغسل الارض
وتلبس الارض بركتها حتى ان الرمانة لتشبع الفئام من الناس وحتى ان اللقحة
لتجزئ القبيلة من الناس وحتى ان اللقحة لتجزئ الفخذ من الناس وحتى ان
الفئام من الناس ليلتقون فيقول الرجل يا ليتني كنت رأيت مكان فلان
فيقول الرجل يا ليتني كنت رأيت مكان فلان فيقول الرجل يا ليتني كنت
رأيت مكان فلان فيقول الرجل يا ليتني كنت رأيت مكان فلان فيقول الرجل
يا ليتني كنت رأيت مكان فلان

عن الزهري في الرواية عنه وعنه عن عبيد بن عمير عن الزهري قال الترمذي قال الحميدي
يقول سفيان بن عيينة حفظت عن الزهري في هذا الاسناد اربع سنين قرب
بنت ابي سلمة عن حبيبة وهما ربيبتا النبي صلى الله عليه وسلم عن ام حبيبة
عن زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقال الترمذي ايضا
حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن الزهري عن حبيبة قلت
ذكر ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب في كتاب النساء قال حبيبة بنت ابي سفيان قال
ابوها لما قدم عليه محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص يخطبها له من النبي صلى الله عليه وسلم
ابن سعيد بن العاص لا في سعيد بن العاص يقال لها حبيبة وهي اخت ام حبيبة بنت
ام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب وقد روى هذا الحديث ابن عيينة رواه مسلم من طريق
سفيان بن عيينة عن حبيبة قال ابو عمر بن عبد البر قال له ان حبيبة بنت ام حبيبة وليست
بنت ابي حبيبة ام حبيبة بنت ابي سفيان وقال السهيلي وحبيبة هذه
هي بنت ام حبيبة ام ابو سفيان بنت ابي سفيان ولدتها من زوجها عبد الله بن
جحش اتفقا على عقد عقده قبل النبي صلى الله عليه وسلم واخرج البخاري هذا
الحديث ايضا في كتاب العلم حدثنا مالك عن اسمعيل بن ابي حكيم عن ابي سلمة انه سمع زينب
بنت ابي سلمة عن زينب بنت ام سلمة عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش انها
قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من النوم محمرا وجهه يقول لا اله الا الله
ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه
وعقد سفيان بن عيينة تسعين او مائة كحديث قد اخرجه البخاري كما تقدم عن ابي
اليمان في اخر وليس فيه ما ذكر حبيبة وكذلك اخرجه في علامات النبوة عن
ابي اليمان ذكر معناه قبل دخل عليها ابي على زينب بنت جحش قبل فزعا
يرجف على الحال وانما دخل عليها على هذه الحالة خشية ان يدركه وفتنة لما
من شر الهرج وهلاك الدين قوله ويل للعرب كلمة ويل الحزن والهلاك او المشقة
في العذاب وكلما وقع في الهلكة دعي بالويل وانما خصها بالعرب لاختصاص الدعوة
اذ ذاك وقع من قتل عثمان بسببه قيل يحتمل ان يراد ما سيقع من مفسدة
يأجوج ومأجوج ويحتمل ان يراد ما وقع من الترك من المفاسد العظيمة في بلاد
المسلمين وهم من نسل يأجوج ومأجوج قوله قد اقترب جملة في محل الحال
صفة لقوله من شر قوله من ردم ابي من سد يأجوج ومأجوج يقال ردمت
الثلمة اي سددتها الاسم والمصدر سواء وذلك انهم يخربون كل يوم حتى اذا بقي منهم
وبين ان يخرقوا الثقب الا يسير قيل لهم غدا نأتي فنخرقه من فيأتون بعد الصباح
فيجدونه عاد كما كان فاذا جاء الوقت قالوا غدا ان شاء الله فيأتي فيخرقه
منه فيقتلون ويخرجون اخرجه ابن مردويه في تفسيره من حديث ابي
هريرة وحديث ابي سعيد في تفسير مقاتل يفعلون ذلك كل يوم صباحا حتى
يولد فيهم رجل مسلم فاذا فعلوا عليه قال لهم المسلم قولوا ان شاء الله فيحلفونه حتى
يقول كما شاء فيقولون غدا نفتحه فيرجع اليهم كما كان فيقول المسلم قولوا ان شاء الله فيقولون
ان شاء الله فيفتحونه الحديث قوله فحلق باصبعه الخ والحلق يطلق ايضا على الاصبع
المسبحة في اصل الابهام وهي ما حصل لم يبت بينهما حتى لم يبت بينهما الاصل يسير وهو من مواضعات
الحساب وظاهر هذا يدل على ان الذي فعل هذا هو النبي صلى الله عليه وسلم
وكذا جزم به في حديث مسلم من طريق سفيان بن عيينة وعقد سفيان
تسعين او مائة
عشرة وفي رواية البخاري في كتاب الفتن وعقد سفيان تسعين او مائة

ويأتي

ويأتي من قريب في حديث زينب ايضا فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه
فحلقة اصبعه والتي تليها الحديث ولم يذكر سفيان عن الزهري في هذا الاسناد الا اربع سنين
ابي هريرة من طريق وهيب عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة
وعقد وهيب بيده تسعين وهذه الرواية تصرح بان العقد هو وهيب فيها
الاشارة اشبه فيه في اعتقاد العاقد ولم يقع في اختلاف في العدد والثالث
هذا الاول ما اشار اليه كلام ابي العزيز ان تفسير العقد من رواية وليس من قول صلى الله
عليه وسلم وان الرواة عبروا عن الاشارة في قوله صلى الله عليه وسلم بالعقد في
حديث الباب وغيره وذلك لا يمنع شاهدا لكن الاشارة في الجواب عن الثاني
ما قاله عياض ان المراد التقريب لا تحقيق التحديد والجواب عن الثالث
ان قوله صلى الله عليه وسلم انا امة الحديث يحتمل صورة خاصة معينة وقد
انهلك بالسوء وكسر الام على الصحيح وروي بالفتح وقد الحديث قال الكرماني
الخبث بفتح الخاء والباء الموحدة وفسر الخبث بالفسوق والفجور وقيل المراد
الزنا خاصة فقيل اولاد الزنا والظاهر انه المعاصي مطلقا وان الخبث اذا كثر
فقد يجعل الهلاك وان كانه هنا اكثر ما يوجد انتهى المراد الترك خاصة
حدثنا مسلم بن ابراهيم نا وهيب نا ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد
بيده تسعين مطابقته للترجمة ظاهرة ووهيب مصغر وهب بن خالد
البصري يروي عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الفتن واخرجه مسلم حدثني عن ابي بكر بن ابي
شيبة حدثني اسحاق بن منصور نا ابو اسامة عن الاعمش نا ابو صالح عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله
تعالى يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول اخرج بعث
النار قال وما بعث النار من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين فعند ذلك يشيب الصغير
وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله
شديد قالوا يا رسول الله اينا ذلك الواحد قال ابشروا فان منكم رجل ومن يأجوج
ومأجوج الف ثم قال والذي نفسي بيده اني لاطمع ان تكونوا ربع اهل الجنة
فكبرنا فقال اني لاطمع ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا فقال اني لاطمع ان تكونوا نصف
اهل الجنة فكبرنا فقال ما انتم في الناس الا كالشعرة السوداء في جلد ثور ابيض
او كالشعرة البيضاء في جلد ثور اسود مطابقته للترجمة في قوله ومن يأجوج
ومأجوج واسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر البخاري وابو اسامة
حماد بن اسامة سليمان وابو صالح ذكوان الزيات والحديث اخرجه البخاري
ايضا في تفسير سورة الحج في قوله لبيك معنى تفسيره في التلبية في الحج قوله
وسعديك اي مساعدة طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعاد بعد اسعاد
ولهذا ثنى وهو من اسماء المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر والاستعمال
وقال الخرمي لم يسمع سعديك مفردا قوله والخير في يديك اي ليس لاحد
معك فيه شيء قوله اخرج بفتح الهمزة امر من الاخراج قوله بعث النار
بالنصب مفعوله وهو بفتح الباء الموحدة وبالثاء المثلثة وهي المبعوث وقال
بعث النار خبر مبتدأ وهو خبر وان ذلك الواحد من ولده يصير ولده الى النار قوله
تسعمائة قال الكرماني بالنصب والرفع قلت وجه النصب على التمييز ووجه
الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وفي رواية حديث ابي هريرة من كل مائة تسعة

وشيبه وفي الترمذي وغيره عن عمر بن ميمون وعن انس كذلك اخرجه ابن حبان
في صحيحه واكثر ابن الجعد في علي ابن الجعد سمع من عمر بن ميمون وعن ابي موسى نحوه
رواه ابن مردويه من حديث الاشعث نحوه وعن جابر نحوه رواه ابو يعلى
والصابوني في متشابهات القرآن وفي حديث عمر فانه في لا رجوا ان تكونوا شطر اهل
الجنة ثم قال ارجو ان تكونوا الثلث اهل الجنة قوله فعند ذلك يشيب الصغير
كلا فانه حمل حملها اي فسره قوله الشدة فان قلت يوم القيامة ليس فيه
حمل ولا وضع قلت اختلفوا في ذلك الوقت فقيل هو عند الزلزلة الساعة
قبل خروجهم من الارض حقيقة وقيل هو مجاز عن الهول والشدة يعني
لو فرض وقوعه لهول هذا لكان لو فرض حملها لما يقول اي يشيب من
الهول ان قوله رجل ورجع بالرفع والنصب اما النصب فظاهر واما الرفع فعلى
انه مبتدأ موخر وكذا رجع وقوله يضرب الناس بحذف واو العطف مبتدأ
رجل وكذا الكلام في الف والفاء في قوله فكبرنا اي عظمنا ذلك وقلنا الله اكبر
للسرور بهذه البشارة العظيمة واما ذكر الرضيع واولاد المضعف لانه اوقع في
التعجب واتبع في الاكرام وان تكرار الله عظمة بعد اخرى على الدلالة على عظمة
ذاته تعالى وفيه ايضا حملهم على اذا كانوا كثيرة فكيف يكون في حقهم اهل
الجنة قلت فيه دلالة على كثرة اهل النار وكثرة لا سيما في اهل الجنة
والله اعلم

مطلب معنى قوله وتضع كل ذات حمل حملها

مطلب سبب تسمية ابراهيم عليه السلام خليلا

مطلب اختلفوا في نسب ابراهيم

مطلب سبب تسمية ابراهيم

خليلا الخ اي هذا باب في بيان فضل ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى
واتخذ الله ابراهيم خليلا وسماه الله تعالى هو قوله تعالى ومن احسن دينا ممن اسلم
وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا
وسبب تسميته خليلا ما ذكره ابن جرير في تفسيره عن بعضهم انه بلغه
انه خليل من اجل انه اتاه اهل ناحية حدبه فارسل الى خليل له من اهل الشام
وقيل من اهل مصر ليتاروا طعاما لعضلة من قبله فلم يصب خيرا فاتاه حاجة
فلما قدم من اهله من غارة ذات مال فقال لو لم تاتنا غير هذين لكفانا
الرجل وقد نزلا عليه في منزله ثم قام اهله فعمدوا الى ابرهم فوجدوا دقيقا
فعجنوا منه وخبزوا فاستيقظ فسألهم من الدقيق الذي منه خبزوه فقالوا من
الدقيق الذي جئت به من عند خليلك فقال نعم هو من خليلي الله سماه الله
خليلا وقيل انما سمي خليلا لشدة محبته ربه عز وجل لما قام له من الطاعة
التي يحبها ويرضاها وقيل جاء من طريق محمد بن عبد الله البجلي وعبد الله
ابن عمرو بن العاص وعبد الله بن مسعود وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
اتخذني خليلا كما اتخذ الله ابراهيم خليلا وقال ابن ابي حاتم ثنا ابي ثنا عبد
ابن عمير قال كان ابراهيم عليه السلام يضيف الناس فخرج يوما يلتمس انسانا
يضيفه فلم يجد احدا يضيفه فرجع الى داره فوجد فيها رجلا قائما فقال ولمن
ما دخلك داري بغير اذني قال دخلتها باذن ربها قال ومن انت قال الملك الذي
ارسلني ربي الى عبد من عباده بشره بان الله قد اتخذه خليلا قال من هو فوالله
ان اخبرتني به لقد كان احق ان يتخذني خليلا قال هو انت قال
فانا ذاك العبد انت قال نعم قال فبماذا اتخذني خليلا قال من هو انك تعطي
الناس ولا تسألهم واختلفوا في نسبه فقيل ابراهيم بن تارح بن ناحور بن
ساروغ بن ارغو بن عابر بن شالخ بن قينان بن ارفخشد بن سام بن نوح
حكاه السدي عن اشياخه وقد اسقط ذكر قينان من عمود النسب بسبب

انه كان ساحرا وقيل ابراهيم بن تارح بن اسوج بن ناحور بن فالغ بن شالخ بن ارفخشد
ابن سام بن نوح عليه السلام وقيل ابراهيم بن آزر بن الناحور بن ساروغ
ابن فالغ بن القاسم الذي قسم الارض ابن عابر بن شالخ بن وارفخشد بن فالغ وهو
سام وقيل آزر بن ساروغ بن راغو بن فالغ بن ارفخشد وقال الثعلبي كان
اسم ابي ابراهيم الذي سماه ابوه تارح فلما مات ورجع منوه فتيا على جزانة
الهة سماه آزر وقيل ان اسم صنم وقال ابن اسحق ابن اقعة له عيابه وهو
ساروغ وقيل هو بالعبطية الشيخ الهرم وقال الجوهري آزر اسم اعجمي وقال
البلاذري عن الشرقي بن القطامي ان معنى آزر اسم المعنى وقال وهب اسم
ام ابراهيم بونا بنت كوبنا من بني سام بن نوح وقال هشام لم يكن بين نوح
وابراهيم وقال الثعلبي وكان بين مولد ابراهيم وبين الطوفان الف سنة وما
بين آدم وبين الطوفان ستة آلاف سنة وكان بين آدم وبين هلاك الذي ستمائة
سنة وتسع وثلاثين سنة وكان مولد ابراهيم في زمن نمرود بن كنعان لكن
اختلفوا في مكان ولادته فقيل ببابل من ارض السواد وقيل بنينوى وقال
ابن عباس وعن مجاهد بكوثا محلة بكوفة وعن عكرمة بالسوس وعن
السدي بين الحيرة والكوفة وعن ابي روق انه بكسكر ثم نقله ابوه الى كوثا وعن
وهب بحران والصحيح الاول وقال محمد بن سعد في الطبقات كنية ابراهيم ابو
الضيفان وقد سماه باسامي كثيرة منها الاواه والحليم والمنيب قال الله تعالى ان ابراهيم
لحليم اواه منيب ومنها الحنيفية وهو الدليل الى الدين الحق ومنها الكاف والساكن
الى غير ذلك قلت هذه اوصاف لمنه الحنيفية ومات ابراهيم وعمره
ابن مائتي سنة وعمر لوط مع ويقال مائة وخمسة وسبعون قاله الطبري وقال
مقاتل مائة وتسعون سنة وفي بالمقارنة الزمانية حيرون وهي الآن شيء
الخليل ومعنى ابراهيم اب رحيم لرحمته الاطفال واذ لك حول هود سارة كافلين
لاطفال المؤمنين الذين يموتون في يوم القيامة وسيأتي عن قريب وقال
الجواليقي ابراهيم وابرهم وابراهم وابراهام وابراهام وقوله ان ابراهيم
لاواه حليم ش وقوله عطف على الخبر وربي باب قول الله لاواه على
وزن فعال للمبالغة في من يقول اوه وهو المتاوه والمتفجع وقيل هو
الكثير الدعاء وفي الحديث اللهم اجعلني لك مخبتا اواها منيبا وعن مجاهد
الاواه المسبح الدعاء الموقن وعن الشعبي الاواه المسبح وعن كعب الاحبار
كان اذا ذكر النار قال اواه من عذاب الله ص وقال ابو ميسرة الرحيم بلسان
الحبشة ش ابو ميسرة عمرو بن شرحبيل الهمداني الوادعي الكوفي
سمع ابن مسعود وعنه ابو وائل شقيق بن سلمة مات قبل ابي جحيفة
ولاية عبيد الله بن زياد وهذا اثر المعلق وصله وكيع في تفسيره من
طريق ابي اسحاق عنه ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان نا المغيرة بن
النعمان قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال انكم محشورون حفاة عراة غرلا ثم قرأ كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا
علينا انا كنا فاعلين واول من يكسى يوم القيامة ابراهيم وان اناسا من اصحابي
يؤخذ بهم ذات الشمال فاقول اصحابي اصحابي فيقال انهم لن يزالوا مرتدين على
اعقابهم منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
الى قوله الحكيم ش مطابقته للترجمة في قوله واذ قال ابراهيم يوم القيامة
ابراهيم عليه السلام وسفيان هو الثوري والمغيرة بن النعمان النخعي الكوفي
والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ابي الوليد وسليمان بن حرب

الألوكة
www.alukah.net

مرفوعا وفي ابن قانع عن بندار عن غندر وفي احاديث الانبياء عن محمد بن
يوسف وفيه ايضا عن محمد بن كثير واخرجه مسلم في صفة القيامة عن ابي
موسى وبندار وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن عبد الله بن معاذ واخرجه
الترمذي عن ابن عبد الله عن ابي موسى وبندار به وعن محمود بن غيلان وفي
النسائي عن محمود بن غيلان ايضا واخرجه النسائي في الجنائز عن محمود
عن عبد الرزاق عن معمر به وفي التفسير عن سليمان بن عبيد الله ذكر
معناه في قوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده جمع محشور بين المحشر وهو الجمع وفي رواية
مسلم يحشرون يوم القيامة على ثلاثة طرق على ثلاثة اصناف جمع حفاة جمع حافي وهو من
لا نعل له او رقت قدمه نحو حفي من الحفاء مقصور وقوله عراة جمع عار من
الثياب قوله غرلا بضم الغين المعجمة جمع اغرل وهو الاقلف وهو الذي لم يختن من
ذكره وبقيت منه غرلته وهي قلفته وهي الجلدة التي تقطع في الختان قال الازهري
عن ابي عبيد هو الاغرل والاقلف بالمعنى المعجمة في الاقلف والاغرل
والاغرل بالمعنى المهملة وجمعه غرل وغرل وقلف وقلف وغرلة وقلفة والغرلة من
ما يقطع من ذكر الصبي وهو القلفة ويطلق ايضا على الغرلة بغاية الصبي وقال ابو عبيد
الهروي لا تنتقض الجراح بالدم في الصورة الا في اربع كلمات اول اسم جبريل وولد
ابليس وجبل الجارة والغرلة وقال صاحب التوضيح اهل الرابع كلمات اخر
بدل الديك وهو الذي يشبه الذي نسبته بي بنسبته وهي اغرل اي واسع ورجل غرل
مستوي الخلق والهمة وله قال الثاني قلت لغة العرب واسعة
واستقصاء هذه المادة متعسر والرجل جنين دابة مثل الصب والجمع ورلان
والجبل بفتح الجيم وفتح الراء الحجارة وكذلك الجبر والواو بدل الهمزة بجمزة بدل
الديك بهذا الوجه وقال الجوهري يدل الديك عمونة وهو الذي يشبه الذي
بنسبته برفق عنقه ولم يذكر يدل وقد يدل الديك يدله اذا نفش يداله وعين
اغرل بالغين المعجمة ورجل غرل بفتح الغين المعجمة وكسر الراء مستوي الخلق بالغا
المعجمة فان قلت ما فائدة الغلفة يوم القيامة قلت المقصود
انهم يحشرون كما خلقوا لا شيء معهم ولا يفقد منهم شيء حتى الغرلة تكون معهم
وقال ابن الجوزي لذة جامع الاقلف تزيد على لذة جامع المختون وقال ابن عقيل
بشرة شفة الاقلف موقاة بالقلفة فتكون بشرتها ارقة وموضع الحس كلما رق كان الحس
اصدق كراحة الكف اذا كانت موقاة من الاعمال صلحت للمس واذا كانت بيد الفلاح
او بخار خفي فيها الحس فلما اجاز الله تعالى الدنيا لتلك البهيمة لاجله اعادها اصلها بها
من حلاوة فضله قال والشرعي الختان مع ان القلفة معنوية ختانها من الجنس
ان سنة ابراهيم عليه السلام فان قلت روى ابو داود من حديث
ابي سعيد انه لما احضر الموت دعى بثيابه فلبسها ثم قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها ورواه ابن حبان
ايضا وصححه وروى الترمذي من حديث قيس بن حكيم عن ابيه عن جده قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تحشرون حفاة رجالا وركبانا وتجرون
على وجوهكم فقيل ما معارضة هذا بالثياب ظاهرا قلت اجيب بانهم يبعثون
من قبورهم في ثيابهم التي يموتون فيها ثم عند الحشر تتساقط عنهم ثيابهم فيحشرون
عراة او بعضهم يأتونه الى موقف الحساب عراة ثم يكسون من ثياب الجنة وبعضهم
حمل قوله يبعثون في ثيابه على الحال على الحالة التي يموت فيها من خير او شر قال
تعالى ولباس التقوى ذلك خير وقال متاني وثيابك فطهر اي عملك اخلصه وروى

بياض بالاصل

حلية
السرة في الختان

مسلم

مسلم عن جابر رضي الله عنه مرفوعا يبعث كل عبد على ما مات عليه وحمله بعضهم
على الشهداء الذين امروا صلى الله عليه وسلم بان مروا ملوثا في ثيابهم وشرفوا بها
ولا يغسلوا من دمائهم وقالوا يحتمل ان يكون ابو سعيد سمع الحديث في
الشهداء فتاوله على العموم وقال بعضهم ربما يدل على حديث الباب قوله تعالى
ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وقوله تعالى كما بدأكم تعودون ولا يدخل
يومئذ الا من الجنة وذهب الغزالي في حديث ابي سعيد واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم
يا دون الكفار موتاكم فان امتي تحشر في الكفار وسائر الامم عراة ورواه ابو سفيان
مسندا واجيب عنه على تقدير صحته انه محمول على امتي الشهداء واحتج الغزالي
ايضا بما رواه ابو نعيم الديلمي في الدبانة من حديث ابي الزبير عن جابر مرفوعا
احسنوا اكفان موتاكم فانهم يتباهون بها ويتزاورون في قبورهم واجيب بان مراد
ذلك يكون في البرزخ كما في نفسه الحديث فاذا قام حوا حرجوا كما في حديث ابن
عباس الا الشهداء فانهم لم تر قوله تعالى كما بدأنا اول خلق الاية وانها
هو قوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب اي يوم نطوي السماء طي كطي السجل
الصحيفة للكتاب المكتوب فيه وعن علقمة وابن عمر رضي الله عنهم السجل ملك يطوي
كتب بني آدم اذا رفعت اليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما السجل كاتب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعنه ايضا السجل يعني الرجل فعلى هذه الاقوال الكتاب
اسم الصحيفة المكتوب فيها قوله وما خلقناه منصوب لقوله نعيده الذي يفسره من
نعيده الذي نبدؤه والكاف مكفوفة بما والمعنى نبدأ اول خلقه كما بدأناه من
تشبيه للاعادة بالابتداء في تناول القدرة لهما على السواء وقيل كما بدأنا خلق
بطون امهاتهم حفاة عراة غرلا كذلك نعيده يوم القيامة نظيرها قوله
وعدا مصدر مؤكد لان قوله نعيده عدة للاعادة قوله ان كنا فاعلين
اي قادرين على ما نشاء ان نفعل وقيل معناه انا كنا فاعلين ما وعدناه
قوله واول من يكسى يوم القيامة ابراهيم فيه منقبة ظاهرة ومنقبة
عظيمة وخصوصية كما خص موسى عليه السلام بانه صلى الله عليه وسلم
يجده متعلقا بساق العرش مع ان سبب الاعادة اول من تسعر بها النار
ولا يلزم من هذا ان يكونا افضل منه بل هو افضل منهما وفي القيامة ولا يلزم
من اختصاص الشخص بفضيلة كونه افضل مطلقا والمراد غير المتكلم بذلك لان
قد مامر اهل الدهور ذكروا ان المتكلم لا يدخل تحت عموم خطابه ويدعمه
ابن المبارك في دقائقه من حديث عبد الله بن الحارث عن علي رضي الله عنه
اول من يكسى من حلل الجنة ابراهيم ثم محمد ثم الانبياء ثم قال اذا اتي بحلة
التي بحلة لا تقوم لها البشر لنفاسة الكسوة فكانه كسي مع ابراهيم عليه السلام ويدل
ابو نعيم من حديث ابن مسعود فيه فيكون اول من يكسى ابراهيم فيقول ربنا
عز وجل اكسوا خليلي فيؤتى بحلتين بيضاوين فيلبسهما ثم يقعد مستقبل
العرش ثم اوتي بكسوتي يكسوني فالبسها فاقوم عن يمينه مقاما يغبطني فيه الاولون
والاخرون وفي الاسماء والصفات للبيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا
اول من يكسى ابراهيم حلة من الجنة وتوتى بكرسي فيقعد عن يمين العرش ثم
وتوتى بي فاكسى حلة لا تقوم لها البشر والحكمة في خصوصية ابراهيم عليه السلام
بذلك لكونه القي في النار عريانا وقيل لانه اول من لبس السراويل مبالغة
في الستر ولاسيما في الصلاة فلما دخل ذلك جوزي بان يكون اول من تستر
يوم القيامة قوله وانه اناس من اصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال يكسر الشين
عند اليمين ويراد بها جهة اليسار قوله فاقول اصحابي اصحابي الاول خبر مبتدا

مصلى
المتكلم لا يدخل تحت
عموم خطابه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محذوف تقديره هولاء اصحابي واصحابي الثاني تأكيد له ويروى اصحابي اصحابي
ووجه التصغير تنبيه اشارة الى قلة عددهم من هذا وصفهم قوله يزالوا ويروى
لم يزالوا وفي رواية مسلم الا وانه سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات
الشمال فاقول يا رب اصحابي قوله لن يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم
وفي رواية مسلم فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك وقال الخطابي الارتداد
هنا التاخير عن الحقوق اللازمة والتغيير فيها قيل هو مرتد ولا يلزم ظاهر
الارتداد ان يقتضي الكفر كقوله تعالى افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
اي رجعتم الى الكفر والتنازع قال بعد انهم وسحقا وهذا لا يقال للمسلمين فان
شفاعة المذنبين فان قلت كيف خفي عليه حالهم مع اخباره بعرض امته
عليه قلت ليسوا من امته وانما يعرض عليه اعمال الموحدين لا المرتدين
والمنافقين وقال ابن التين يحتمل ان يكونوا منافقين او من تركي الكبائر من امته
قال ولم يرتد احد من امته وبذلك قال علي اعتابهم لان الذي يعقل من
قول المرتدين الكفر اذا اطلق من غير تقييد وقيل هم قوم من جفاة العرب دخلوا
في الاسلام ايام حياته رغبة ورهبة كقيس بن عاصم ايام حياته ابو بكر رضي الله عنه
اسيرا الى الاشعث بن قيس فلم يقتلهما ولم يسبهما فقال لا والله لا سلمهم وقال
النووي المراد بهم المنافقون والمرتدون وقيل المراد من كان في زمنه
مسلما ثم ارتد بعده فيناديه على ما كان يعرفه في حال حياته من اسلامهم
فيقال ارتدوا بعدك فان قلت يشكل عليه بعرض الاعمال قلت قد ذكر
ان الذي يعرض عليه اعمال الموحدين لا المرتدين ولد المنافقين وقال ابو عمر
كل من احدث في الدين فهو من المطرودين عن الحوض كالخوارج والروافض وسائر
اصحاب الاهواء وكذلك الظلمة المسرفون في الجور وطمس الحق والمعلنون بالكبائر
قوله فاقول كما قال العبد الصالح وهو عيسى بن مريم صلوات الله عليهما قوله
وكنت عليهم شهيدا الى اخره وتمام هذا الكلام من قوله واذ قال عيسى بن مريم
ءانت قلت للناس الى قوله فانك انت العزيز الحكيم ومعنى قوله وكنت عليهم
شهيدا اي كنت اشهد على اعمالهم حين كنت بين اظهرهم فلما توفيتني كنت
انت الرقيب اي الحفيظ عليهم والمراقبة هي الاصل المراعاة وقيل انت العالم
بهم وانت على كل شيء شهيد اي شاهد لما حضر وغاب وقيل على من حضر لما طاع
قوله ان تعذبهم ذكر ذلك على وجه الاستعطاف والتسليم لامره وان تغفر لهم
فتوبة كانت منهم لانهم عبادك وانت العادل فيهم وانت في مغفرتك عن ذنوبهم
فرصتي عليك ما تريد حكيم في ذلك ص حدثنا اسماعيل بن عبد الله قال اخبرني
عبد الحميد عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يلقى ابراهيم اباه ازر يوم القيامة وعلى وجه ازر قترة وغبرة
فيقول له ابراهيم عليه السلام الم اقل لك لا تعصيني فيقول له ابوه فاليوم لا اعصيك
فيقول ابراهيم عليه السلام يا رب انك وعدتني ان لا تخزيني يوم يبعثون فاي
خزي اخزى من ابي الابعد فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين فيقال
يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا بذيخ متلطخ فيؤخذ من قوائمه فيلقى في
النار ش مطابقته للترجمة في ذكر ابراهيم عليه السلام واسماعيل بن عبد الله هو
اسماعيل بن ابي اويس واسم ابي اويس عبد الله واخوه عبد الحميد بن ابي اويس
يكنى ابا بكر الاصبحي وابن ابي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة وقد اخرجه
البخاري ايضا في التفسير عن اسماعيل بن عبد الله قوله قترة اي سواد الدخان
وغبرة اي غبار ولا يرهقها قتر ولا ذلة عن الجماع الغبرة والسواد في الوجه قال

تعالى

تعالى وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة ويقال الغبرة الظلمة وفسر
ابن التين القترة بالغبرة فعلى هذا يكون من باب الترادف قال وقيل
القترة ما يغشى الوجه من كرب وقال الزجاج القترة الغبرة مع سواد
كالدخان وعن مقاتل سواد وكآبة قوله ان لا تخزني من الاخزاء ولا تشمت
خزاية وخزاية بمعنى ساءه وخزاه يخزيه من باب علم يعلم خزيا بالكسر
اي ذل وهان وقال ابن السكيت معناه وقع في بلية وخزي ايضا يخزى
خزاية اي استحيى فهو خزيان وقوم خزايا وامراة خزيا قوله الابعد اي
من رحمة الله وانما قال باعد التفضيل لان الفاسق يبعد والكافر ابعد
وقيل هو بمعنى الباعد اي الهالك من بعد يبعد بفتح العين اذا هلك وعلى الاول
المعنى بعد وخاب من خزي اي ابعد قوله فاذا ذيخ متلطخ مفاجاة قوله
بذيخ بكسر الذال المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وبالخاء المعجمة ذكر الضبع الكثير
الشعر وقال ابن سيده والجمع اذياخ وذيوخ وذيخة والجمع ذيخات قوله
متلطخ صفة الذيخ اي متلوث بالرجيع او بالطين او بالدم وحملت ابراهيم الرافة
على ان شفع فيه فاري له على خلاف منظره ترحما منه وفي رواية اخرى
يؤخذ بحجزة ابراهيم عليه السلام فانتزع منه ابراهيم ص حدثنا يحيى بن
سليمان قال حدثني ابن وهب قال اخبرني عمرو ان بكيرا حدثه عن كريب
مولى ابن عباس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت وجد فيه صورة
ابراهيم وصورة مريم عليهما السلام فقال قد سمعوا ان الملائكة لا تدخل
بيتا فيه صورة هذا ابراهيم مصور فما له يستقسم ش مطابقته للترجمة في قوله
ابراهيم في الموضعين ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزل مصر
ومولى آل الخطاب ابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري مولى
قريش وهو ابن اخي الحارث المصري وبكير مصغر بكر بن عبد الله بن الاشج والحديث
اخرجه المصنف في الزينة عن وهب بن بيان وجه مطابقته انه في كتاب
الحج في باب من كبر في نواحي الكعبة فانما اخرجه هنا لكونه من حديث ابن وهب
عن عكرمة عن ابن عباس وقد مضى الكلام فيه هناك قوله البيت اي بمكة
قوله اما لك شهيد قولهم اي قريش وقيل اما هو قوله هذا ابراهيم اي
قيمة جدنا نعوذ بالله ما صورة مريم فكذا اقول له هذا ابراهيم اي هذا هو
ابراهيم قوله فما له يستقسم اي ما منعه ان يعبد ابراهيم لانه مصور منه
والاستقسام طلب معرفة ما قسم لهم لم يقسم لهم بالازلام وهي القداح وقيل
الاستقسام هو التيسير وقسمتم الجزور على الانصباء المعلومة وانما حرم ذلك
لانه من خوض في علم الغيب وفيه اعتقاد ان للازلام تاثيرا في الحق فيه افتراء على الله
اذا لم يامر بذلك ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن معمر ابن راشد
عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى الصور في البيت
لم يدخل حتى امر بها فمحيت ورأى ابراهيم واسماعيل عليهما السلام فقال قاتلهم
الله والله ان استقسما بالازلام قط ش مطابقته للترجمة في قوله ابراهيم
وهذا طريق اخر عن حديث ابن عباس اخرجه عن ابراهيم بن موسى الفراء
الرازي عن هشام بن يوسف الصنعاني عن معمر بن راشد عن عكرمة عن ابن عباس
الايلي عن معمر عن ايوب السختياني عن عكرمة قوله محيت منها الصور وهو
الاثر الذي وهو على صيغة المجهول قوله قاتلهم الله اي لعنهم الله قوله ان استقسما
اي ما استقسما وكلمة ان بكسر الهمزة وسكون النون نافية ص
حدثنا علي بن عبد الله ما يجيء من تنفيذ ما عهد الله قال نا سعيد نا ابي

www.alukah.net

سيد عن ابيه عن ابي هريرة قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم
تقاة ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا
ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألوني خياركم في الجاهلية
خياركم في الاسلام اذا فقهوا ش مطابقته للترجمة في قول خليل الله وعلي
ابن عبد الله المروزي بابي المديني ويحيى بن سعيد القطان وعبيد الله
بتصغير العبد هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب وسعيد
هو المقبري يروي عن ابيه كيسان عن ابي هريرة والحديث اخرجه
البخاري ايضا هنا عن صدقة بن الفضل وفي مناقب قريش عن محمد بن
بشار واخرجه مسلم في المناقب عن محمد بن مثنى وزهير بن حرب
وعبيد الله بن عمر واخرجه النسائي في التفسير عن عمر بن علي قوله
اتقاهم هو من اتقى يتقي قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قوله
فيوسف نبي الله اشرفهم لان معنى اكرم هنا الشرف وذلك من اتقى ربه
عن رجل شرف لان التقي يحمله على اسباب العز لانها تبعده عن الطمع في
من الناس فضلا عن غيره من الناس وما ذاك الا من اشرف فهو اذا دعى
المرتضى الله يخرج من هذا الحديث ان اخوة يوسف ليسوا انبياء اذ لو كانوا
كذلك لشاركوه في هذه المنقبة وفيه نظر لانه ذكر هكذا وافضلهم لا سيما
على من ادعى رسالته قوله ابن نبي الله هو يعقوب بن نبي الله هو اسحق
ابن خليل الله هو ابراهيم عليهم السلام قوله فعن معادن العرب اي اصولهم
التي يتشعبون اليها ويعتبرون بها وانما جعلت معادن لما فيها من الاشياء
المتفاوتة وفيها قابلة لتصرف الناس على مراتب الدنيا ومنها عزيزة قابلة لم
وشبههم بالمعادن لانهم اوعية للعلوم كما ان المعادن اوعية للجواهر
النفيسة واضاحيه بقوله اذا فقهوا والحال ان كل من اسلم وكان شريفا
في الجاهلية فهو خير منه اذا لم يكن له الشرف فيما لا يليق لهم ليس شرفا
قال ابو صبيح العالم يختار من الشرف الجاهل والعلم يرفع كل من لم يرفع وقوله
فخير تبيكسر الفاء اذا فقهوا وهو من باب علم يعلم اي علم بكسر الفاء في الماضي
وفتحها في المستقبل واما فقه بضم القاف يفقه بكسرها فمعناه صار فقيها
عالما والفقه في العرف خاص بعلم الشريعة والفقيه بعلم الشريعة ص
قال انا اسامة وبشر عن عبيد الله عن سعيد عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم ش اسامة هو ابن حماد التميمي عن ابي اسامة حماد بن
اسامة وعن معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي انهما حدثا يحيى بن
سعيد القطان عن الليث بن سعد وخبرهم لم يروها الا عن سعيد عن ابي هريرة
ولم يذكر الا به فيه يحيى وابن قال عن سعيد عن ابيه عن ابي هريرة
انما يقصد ابا سلمة فان البخاري وصلها في قصة ابي سعيد عن عبيد
ابن اسماعيل عن ابي اسامة حماد بن اسامة واما تعليق معتمر فوصلها الاسماعيلي
بعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عن الحسن بن سليمان عن عبيد الله ص
حدثنا اسماعيل بن عوف ثنا ابو رجاء ثنا سمرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة آتيان وانه اتاني رجل
طويل لا اراه الا رأس طوله في السماء وانه ابراهيم عليه السلام ش مطابقته
للترجمة في قوله انه ابراهيم والحديث مر في اخر كتاب الايمان
مطولا عن موسى بن اسماعيل عن جرير بن حازم عن ابي رجاء عن سمرة
وهنا اخرجه عن اسماعيل بلفظ اسم المفعول من التأهيل بن هشام ابو عمرو

حدثني اسماعيل

عن اسماعيل بن علية والراوي عنه عن عوف الاعرابي عن ابي رجاء عمران العطاردي
عن سمرة بن جندب وقوله فاتياني فذهبا بي حتى اتيا ص حدثني بيان بن عمرو
ثنا النضر ثنا ابن عوف عن مجاهد انه سمع ابن عباس وذكروا له الدجال بين عينيه
مكتوب بين عينيه كافر وكذا وكذا قال لم اسمعه ولكنه قال اما ابراهيم
فانظروا الى صاحبكم واما موسى فجعد آدم على جمل احمر يخطم خطمه كأني انظر اليه
اهبط في الوادي بكسر ش مطابقته للترجمة في قوله اما ابراهيم عليه السلام
او بيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف ابن عمرو ابو محمد البجلي
وهو من افراده والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن اسماعيل
عوف هو عبد الله ابن عوف والحديث مضى في كتاب الحج في باب التلبية اذا
انحدر في الوادي وهنا اتم قوله وذكروا له الدجال اي قوله قال اي قوله
قوله اوكذا وكذا وهذه الحروف اشارة الى الكفر والعمى الذي على المحدود
ان هذه الكتابة على ظاهرها وانها كتابة حقيقية تعلمها الله تعالى علامة خبيثة
على بطلان نفس مؤمن كاتبا او غير كاتب قوله خصاصكم يريد به رسول الله
صلى الله عليه وسلم نفسه قوله جعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة قال الكرماني
انما قال عن صاحبه اليمنى يريد به كل معنيين احدهما ان يراد به جعودة من
الشعر ضد السبوطة وانما في جعودة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه وهذا
الحج لا منافي في بعض الروايات ان رجل الشعر قوله آدم الادمة وهو اسمر قوله
يخطم اي من خطم بالخاء المعجمة وسكون اللام وبها وفتح الباء الموحدة
وهي السيئة قوله انحدر فعل ماض من الانحدار وهو الهبوط قوله يلبي
جملة فعلية مقارنة وقعت حالا من موسى عليه السلام ص حدثنا قتيبة
ابن سعيد ثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن ابي الزناد عن الاعرج عن
ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم عليه السلام
وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم ش مطابقته للترجمة في قوله ابراهيم عليه السلام
وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الاستئذان عن قتيبة ايضا واخرجه مسلم في احاديث
الانبياء عليهم السلام عن قتيبة به قوله وهو ابن ثمانين سنة جملة حالية قال
عياض جاء هذا الحديث من رواية ابي هريرة ورواية مالك والاوزاعي وهو ابن مائة
وعشرين سنة وبخمسين سنة وبثمانين سنة الا ان مالكا وممن سمعه قبله
عن ابي هريرة وقال النووي وهو مشاول او مردود قلت قد اخرجه
ابن حبان في صحيحه مرفوعا وكذا الماوردي انه اختتن وهو ابن سبعين سنة
وقال ابن قتيبة عاش مائة وسبعين سنة وقد ذكرنا الخلاف فيه فيما مضى عن
قريب قوله بالقدوم في رواية الاصيلي والقابسي بالتشديد وقال
ابن ماهان وعن بتخفيف الدال وتشديدها فعلى الثاني قال الخطابي
القدوم بالتخفيف لا غير واما القدوم الذي هو مكان بالشام فمنصرف
والتخفيف حتم رواه بالتشديد اراد القدوم وما روي به بالتخفيف فيحتمل
القرية والآلة والكلام فيه على التخفيف وارادة الآلة وينبغي ان يكون
فيه عن قريب ولما اختتن ابراهيم عليه السلام ما رأى ثمانين سنة مولودا
بها في ذريته وهو حكم التوراة على بني اسرائيل عليهم وهم يرى الواختتنوه
اي زمن عيسى عليه السلام غير طائفة من النصارى ما جاء في الكوثر من ذلك
وقالوا المقصود علقة القلب لا علقة الذكر فتركوا الشروع من الختان
بعد من الكلمة بالياء وهو عند الشافعي واجب وعند الكوفيين العلم سنة وانما

حدثنا اسماعيل

عمر ابراهيم عليه السلام حين اختتن

الشبكة الألوكة www.alukah.net

يجب بعد البلوغ ويستحب في السابع ويحلق العروع ص حدثنا ابو اليمان انا
شعيب نا ابو الزناد بالقدوم مخففة ش ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي
وشعيب بن ابي حمزة الحمصي وابو الزناد عبد الله بن ذكوان قوله بالقدوم
يعني روى ابو الزناد بالقدوم حال كونها مخففة الدال وقال الترمذي
الذي عليه اكثر الرواة بالتخفيف يعني بدال واحدة وهو قول اكثر اهل اللغة
قال الدينوري يقال بالتشديد ولا اعلم ان قوله حدثنا ابو اليمان الى
مخففة وقع في غير نسخة من رواية ابي الوقت وعليه يعيد قوله ورواه
محمد بن عمرو عن ابي سلمة وفي نسخة وقع مثل ما اثبتناه وكذلك حدثنا
متابعة عبد الرحمن بن اسحاق ومتابعة عجلان ورواية محمد بن عمرو
لشعيب الذي روى عنه ابو اليمان بالتخفيف واما على تلك النسخ فيكون
المتابعة لقتيبة بن سعيد في كون عبد الله بن عمر عليه السلام في الثامن
سنة فيكون اتفاق هذه الروايات تدل على ان عمره عند اختتانه كان
ثمانية سنة وينبغي التنبه في هذا الموضع حتى لا يغلط الكلام ص تابعه
عبد الرحمن بن اسحاق عن ابي الزناد ش اي تابع شعيبا عبد الرحمن بن
اسحاق عجلان مولى فاطمة بنت ربيعة القرشي والد محمد بن عجلان
يعني في التخفيف وهذه المتابعة وصلها احمد عن يحيى القطان عن
محمد بن عجلان عن ابيه عجلان عن ابي هريرة ص ورواه محمد بن عمرو
عن ابي سلمة ش اي وروى الحديث المذكور محمد بن عمرو عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وصل هذا ابو يعلى ثنا مسدد
من هذا الوجه ولفظه اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة واختلف
في المقدار بالقدوم فقيل معمل لابراهيم عليه السلام فكانت سنة واختلف
في المقدار عليه السلام وقيل هي قرية بالشام وقال الحازمي المخففة
قرية كانت عند حلب وقيل هو اسم لمجلس ابراهيم بحلب وقال ثعلب
هو اسم موضع وقال ابن وهاج هو جبل بالمدينة وقال ابن دريد
قدوم بالتخفيف والتخفيف اشبه بالصواب وكذا قال الدينوري وحكى ابن بكير
عن محمد بن جعفر اللغوي ان المكان مشدد لا يدخله الالف واللام
ومن رواه في حديث ابراهيم بالتخفيف فانما كان على الدال وقال
القرطبي الذي عليه اكثر الرواة بالتخفيف يعني بدال واحدة وهو قول اكثر
اهل اللغة وقال الجوهري القدوم الذي يختن به مخفف ولا يقول القدوم
بالتشديد وقال ابن السكيت والجمع قدوم ص حدثنا سعيد بن مرثد
تلميذ الوهبي انا ابن وهب قال اخبرني جرير بن حازم عن ايوب
عن محمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب
ابراهيم الا ثلاث حدثنا محمد بن محبوب نا حماد بن زيد عن ايوب
عن محمد عن ابي هريرة قال لم يكذب ابراهيم عليه السلام الا ثلاث
كذبات ثنتين منه في ذات الله عز وجل قوله اني سقيم وقوله
بل فعله كبيرهم هذا وقال بينا هو ذات يوم وسارة اذ اتى على جبار من
الجبابرة فقيل له ان ههنا رجلا معه امرأة من احسن الناس فارسل
اليه فقال من هذه قال اختي فاتى سارة فقال يا سارة ليس على وجه
الارض مؤمن غيري وغيرك وان هذا سألني فاخبرته انك اختي فلا تكذبيني
فارسل اليها فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فاخذ فقال ادعي
الله ولا اضرك فدعت الله فاطلق ثم تناولها الثانية فاخذ مثلها او اشد فقال

ادعي الله

ادعي الله لي ولا اضرك فدعت فاطلق فدعى بعض حجبته فقال انكم لم تأتوني
بانسان انما اتيتموني بشيطان فاخدمها هاجر فاتته وهو قائم يصلي فاومأ
بيده مهيم فقالت رد الله كيد الكافر او الفاجر في نحره واخدم هاجر قال ابو
هريرة فتلك امكم يا بني ماء السما ش مطابقته للترجمة في قوله لم يكذب ابراهيم الا ثلاث
الا ذكر ابراهيم وما اتفقوا على ذكر ابراهيم فقط واخرجه من طريقين الاول عن سعيد
ابن تليد بفتح التاء المثناة من فوق وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف ثم آخره دال
مهملة وهو سعيد بن عيسى بن تليد ابو عثمان الرعيني المصري وهو من افراده
يروي عن عبد الله بن وهب المصري عن جرير بن حازم عن ايوب السختياني
عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة والثاني عن محمد بن محبوب عن حماد
ابن عبد الله البصري ابي اخزم وهذا الطريق غير مرفوع والحديث في الاصل
مرفوع كما في رواية جرير بن حازم وكذا عند النسائي والبزار وابن حبان
من طريق حماد بن سلمة عن حسان عن ابن سيرين وابن سيرين كان
لا يصرح برفع كثير من حديثه واخرجه البخاري الطريق الثاني عن سعيد المذكور
مرفوعا واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي الطاهر بن السرح واخرج
البخاري هذا الحديث ايضا في كتاب البيوع في باب شراء المملوك من الحربي
عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة الى آخره
وليس فيه قصة الكذب وباقي القصة فيه على اختلاف في المتن بزيادة
ونقصان قوله الا ثلاث اي ثلاث كذبات كما في الطريق الثاني وقيل الحصر
ان يقال بفتح الذال في الجميع لانه جمع كذبة بسكون الذال وهو اسم لا صفة
لانك تقول كذب كذبة كما تقول ركب ركبة وحلق حلقة فيكون الجمع وقد
استشكل بعضهم هذا الحصر في ثلاث لانه جاء في رواية مسلم من حديث
ابي حيان عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
بلحم فرفع اليه الذراع الحديث وهو حديث طويل في الشفاعة وفيه ائتوا
ابا ابراهيم عليه السلام فيأتون ابراهيم الحديث وفيه وذكر كذباته
الحديث وفيه وزاد في قصة ابراهيم قال وذكر قوله في الكوكب هذا ربي وقوله
لسارة هي اختي بل فعله كبيرهم هذا قوله اني سقيم وجه الاستشكال ان ذكر الكوكب
يقتضي ان كذباته اربع وهو معارض لحصره في حديث الباب وقال بعضهم في
معرض الجواب الذي يظهر انه وهم من بعض الرواة فانه ذكر قوله في الكوكب
بدل قوله في سارة والذي اعتمد عليه الطريق في ذكر سارة دون الكوكب
انتهى قلت لا يحتاج الى نسبة احد الى الوهم لان قوله في الكوكب لا يخلو
اما ان كان هو طعن كما قال ابن اسحاق واما انه كان تعريضا بقوله فان كان الاول فلا
يعد هذا شيئا لان الطعن ليست بحمل للتكليف وان كان الثاني فانه انما
قال ذلك على طريق الاحتجاج على قومه تنبيها على ان الذي يتغير لا يصلح
للربوبية او قاله لو صحا او نفكما اهم وكل ذلك لا يطلق عليه الكذب واما وجه
اطلاق الكذب على الامور الثلاثة فهو ما قال المازري اما الكذب فيما طريقه
البلاغ عن الله عز وجل فانبيا عليهم السلام معصومون عنه واما في غيره
فالصحيح امتناعه فيأول ذلك فانه كذب بالنسبة الى فهم السامع وما في نفس
الامر فقال اني سقيم اي سأسقم لان الانسان عرضة للسقام او سقيم
بما قدر عليه من الموت او كانت ماخذه الحمى وذلك الوقت واما فعله كبيرهم
فيأول بانه اسند اليه لانه هو السبب لذلك او هو مشروط بقوله ان كانوا ينطقون
او يوقت عند نطقه فعله اي فعله فاعله فكبيرهم هو ابتداء الكلام واما سارة فهي

وجه اطلاق الكذب على الامور الثلاثة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيها هفوة في الاسلام وانفق الفقهاء على ان الكذب جائز بل واجب في بعض المقامات
كما انه لو طلب ظالم وديعة ليأخذها فيجب على المودع عنده ان يكذب فيقول انه
لا يعلم موضعها بل يحلف عليه قوله سبب منه اي كذبتين من هذه الكذبات الثلاث
كما يأتي في ذات الله اي لاجله وانما خص هاتين الكذبتين لانهما في ذات الله لان قصة
سارة فانه كانت ايضا في ذات الله اذ مناسبته دفع كافر ظالم عن مواقعة فاحشة
عظيمة فكانتا تحتمل حظا لنفسه ونفسه فخلاف الثنتين المذكورتين لانهما كانتا
في ذات الله محضا وقد وقع في رواية هشام ابن حسان ان ابراهيم لم يكذب
قط الا ثلاث كذبات كل ذلك في ذات الله وتقاربه معنى احمد من حديث ابن عباس
واستدل حيا دل بعض الذين الله قوله بينا هو اي ابراهيم وسارة معه اذ
اتى جواب بينا لاتى ابراهيم على جبار وجبي مرعلى جبار من الجبابرة وفي
رواية مسلم واحدة في شأن سارة اي جملة واحدة من الثلاث الكذبات
فانه قدم انه جبار ومعه سارة وكانت احسن الناس واسم هذا الجبار
عمرو بن امرئ القيس بن سبا وكان على معبر وذكره السهيلي وهو قول ابن
هشام في التيجان وقيل مرثد وقيل بالخاء حكاه ابن قتيبة وانه كان على
الابلة وقيل سنان بن علوان بن عبيد بن عويج بن عدنان بن لاوذ
ابن سام بن نوح عليه السلام حكاه الطبري وقيل انه احنوخ العمالقة
الذي ملك الدنيا قديم وقيل انه ملك حرا دعوة على السيرة قام ابراهيم فانتقل
فنهض الشام فنسار الى مصر ومعه سارة وكان بها فرعون وهو اول الفراعنة
عاش دهرا طويلا حتى اتى اليه رجل وقال انه قدم هنا رجل
وقال انه قدم رجل معه امرأة قال اختي وفي رواية مسلم فارسل اليها فاتي
بها فقام اليها فقال انه اتى بها حتى ارسل اليه الجبار ورواية البخاري تدل
على انه ارسل اليه اولا وسأل عنها ثم اتى ابراهيم اليها وقال لها ما ذكره في الحديث
قوله فارسل اليه اي ارسل هذا الجبار الى ابراهيم قوله فقال من هذه اي فقال
الجبار من هذه المرأة قال اختي وفي رواية مسلم فارسل اليها فاتي بها فهذا
يدل على انه اتى بها حين ارسل اليه الجبار عند رواية البخاري تدل على انه ارسل
اليه اولا وسأل عنها ثم اتى ابراهيم وقال لها ما ذكره في الحديث
قوله فقال يا سارة ليس على وجه الارض مؤمن غيري وغيرك فيه
يشكل عليه كون لوط حيا وجاء جمعهم بان مراده بالارض التي
وقع لها ما وقع ولم يكن لوط معه اذ ذاك فان قلت ذكر ابن السبكي
ان ابراهيم سار الى مصر ومعه سارة ولوط قلت يمكن انه سار معه
الى مصر ولم يدخلها معه فان الوجه المذكور كذكره والله اعلم قوله فاخبرته
انك اختي وقيل لو قال انها امرأتي لاذن له بالاطلاق قوله فلما دخلت عليه
اي فلما دخلت سارة على الجبار وقوله فاخذ على صيغة المجهول اي اخذته حتى
ركض برجله كانه مصروع وفي رواية مسلم فارسل اليها ثانية فقال لها ابراهيم
تعلمي فلما دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يده اليها فاخذت يده قبضة شديدة
فدعت الله السيد فلما دخلت عليه ورآها اهوى اليها فاخذت يده فبسطت اي
صدره قوله اثنانية وبروي ثانية بدون الالف واللام وعند اهل السير فعل
ذلك ثلاث مرات قوله فدعت وكان دعاها اللهم ان كنت تعلم اني آمنت
بك وبرسولك واحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي الكافر قوله
فدعا بعضه بضم الجيم والباء الموحدة جمع حاجب وفي رواية مسلم
ودعى الذي جاء بها قوله انكم ما اتيتموني بانسان انما اتيتموني بشيطان وفي

رواية الاخرى مار سلم الله الا شيطانا ارجعوها الى ابراهيم وفي رواية مسلم
فقال اما جئتني بشيطان ولم تأتني بانسان فاخرجها من ارض واعطها هاجر
واخرجوا من الشيطان المتمرد من الجبروت ولا تقتل الاسلام بعظمة امرء
الجن جبار ويروى كل ما يمنع من الفجار فقد فعلتم وتقولتم قوله فاخدمها
فاخدمها هاجر اي وهب لها خادما اسمها هاجر وقيل الجن بالمهر بدل لها
وهي ام اسمعيل عليه السلام وهو اسم سريانية وقيل ان اباها كان
من ملوك القبط واصلها من قرية حارة من مصر فدعي حفيد بفتح
الحاء المهملة وسكون الهاء وتخفيف الياء آخر الحروف مقصورا وهذه رواية
المستملي وفي رواية ابن السكن حميد بالنون في آخره وفي رواية
الاكثرين مهيم بالميم في آخره والكل بمعنى واحد وهو اسم خادم يستفهم
بها معناها ما حالك وما شأنك ويقال ان ابراهيم اول من قال هذه
الكلمة قوله رد الله كيد الكافر في نحره هذا مثل يقوله العرب لمن
اراد امرا باطلا فلم يصل اليه ولو رواية مسلم كف الله يد الفاجر واخدم
جاء ما في رواية الاعرج اشعرت ان الله كبت الكافر واخدم وليدة
اي جارية الخدمة ومعنى كبت رده الله خائبا قوله قال ابو هريرة
تلك امكم يا بني ماء السماء اي يا بني العرب لانهم يعيشون بالمطر ويتمون
مواضع القطر في البوادي لاجل المواشي وفيه حجة لمن يدعي ان العرب كلهم
من ولد اسمعيل ويقال اراد به ما زم اذا انبطها الله تعالى لها جرجا سا
شواب فصاروا كاهم اولادها وقال ابن حبان في صحيحه كل من كان
معه ولد اسمعيل يقال له ماء السماء لان اسمعيل ولدها حين رقد من ماء
زمزم وهي من بئر السماء وقيل سموا بذلك لحسنهم وصفاء بشرتهم
ماء السماء وقال عياض والظاهر عندي انه اراد بذلك الدفاع عنهم
في جدهم عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق
ابن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد
ابن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وعامر هذا هو
جد الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة العنقا بن عمرو بن مزيقيا
ابن عامر ماء السماء وقاله صاحب المرقاة وما ذكره اما يأتي على السادة ان
العرب جميعها من ولد اسمعيل عليه السلام الا قبائل استثنيت اما الانصار
فليسوا من ولد اسمعيل بن هاجر ولا يعلم لها ولد غيره قلت قال الزمخشري
ان الانصار جد مازن اوس والخزرج اخوان من غسان نسبهما في باب الانصار
فذكرهما كما ذكرنا الآن امهما قيلة بنت الرقيب بن عمرو بن جفنة وقيل قيلة
بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن قضاعة حكى ذلك ابن الكلبي والصحاح
وسنستقصي الكلام في هذا الباب ان شاء الله تعالى عند انتهائنا في باب
ذكره البخاري بقوله باب نسبة اليمن الى اسمعيل عليه السلام ذكر
ما يستفاد من الحديث المذكور فيه مشروعية ان يقال اخي لغير النسب
ويراد به الاخوة في الاسلام وفيه قبول هدية الملك الظالم وتولد هدية
المشرك وفيه اجابة الدعاء بالخلاص من الفتنة وكفاية الرب لمن اخلص في
الدعاء بالعمل الصالح وفيه ان من نابه امر مهم من الكرب ينبغي له ان يفزع
الى الصلاة وفيه ان الوضوء كان مشروعا عند الامم قبلنا وليس مختصا بهذه
الامة ولد بالانبياء عليهم السلام لثبوت ذلك عن سارة وذهب بعضهم
الى نبوة سارة والجمهور على انها ليست بنبية حدثنا عبيد الله بن موسى

تقف على نسب الانصار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن سلام عنه اخبرنا ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير عن سعيد بن المسيب
عن ام شريك رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ
وقال كان ينفخ على ابراهيم عليه السلام ش مطابقته للترجمة في قوله على ابراهيم
وعبيد الله بن موسى بن باذام ابو محمد العبسي الكوفي وهو من ابن مستطاب
البخاري وكانه شك في سماعه هذا الحديث منه وتحقق انه سمعه من
محمد بن سلام فاورده على هذا الوجه وقد وقع له نظير هذا في اماكن
وابن جريج هو عبد الملك ابن عبد العزيز بن ابي جريج المكي وعبد الحميد
ابن جبير مصغرا جبير ضد الكسر بن شيبة بن عثمان الحجبي المكي وهي اهل
الحجابة وام شريك اسمها غزية وقد مر الكلام عنه هناك
في باب خير مال المسلم غنم يتبع شعف الجبال وقد مر الكلام عنه هناك
قوله عن ام شريك ابي عام احدى نسائي عامر بن لؤي ولفظ المتن انها
استامرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغات فامر بقتلهن وتم
بذكر الزيادة والوزغات بالفتح جمع وزغة بالفتح الدهناق الاذان
الاسنان من ذلك مكروه عظيم واذا تكن من الملح تزرع فيه ويصير
ذلك مادة لتولد البرص وتخص في الشتاء اربعة اشهر ذبا كل شيا كلحية
وبينهم وبين الحية العنة كالعنة العقارب والحيات فيس ش حدثنا عمر بن
حفص بن غياث نا ابي نا الاعمش قال حدثني ابراهيم عن علقمة عن عبد
الله رضي الله عنه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قلنا
يا رسول الله ايانا لا يظلم نفسه قال ليس كما تقولون لم يلبسوا ايمانهم بشرك اولم
تسمعوا الى قول لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم مر
ش اخرجه من الاسماعيلي فقال له امام في الحديث شيا من قصة ابراهيم فقال
بعضهم نصرة للبخاري وخفي عليه معنى قول ابراهيم عليه السلام لا يسمى
لما قرأ من حكاية قول ابراهيم في الكوكب والقمر والشمس ذكر محاجته
في معبوده ثم حكى انه قال لهم وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم
بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن فهذا مر
كله عن ابراهيم انتهى قلت خذ سيف صاحب التوضيح هذا الفرق
وقال الكرماني مناسبة هذا الحديث بقصة ابراهيم انفصال هذه الامة
بقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه وكل من هذا الذي يجد شيا
والكلام في مطابقة الحديث للترجمة والترجمة هي قوله باب واتخذ الله
ابراهيم خليلا فاين المطابقة بين هذا الحديث وبين الترجمة واعتراض
الاسماعيلي باق وقول القائل المذكور وخفي عليه الى اخره غير موجه
اصلا بل هو الذي خفي عليه ان اثبت المطابقة بالحمل التعليل واذا عدمت
ما قاله الكرماني والمقصود من المطابقة ان يكون فيه شيء من الفاظ
الترجمة ولو كان شيا يسيرا وهذه الاحاديث المذكورة كلها لا تخلو
عن ذكر ابراهيم كما هو مذكور في الترجمة وليست التي في المطابقة من
حديث رواه الحاكم عن علي رضي الله عنه انه قرا هذه الاية اعني
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال هذه في ابراهيم واصحابه وليست في هذه
الامة وهذا الحديث مطعن في كتاب الايمان لابي حاتم فلم دون ظلم واخرجها
من طريقين احدهما عن ابي الوليد عن شعبة والاخر عن بشر بن خالد عن
محمد عن شعبة عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن
الاسود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

باب

باب يزفون النسلان في المشي

اي هذا باب ولم يذكر له ترجمة وهو كما تفصل من باب قول الله تعالى واتخذ
الله ابراهيم خليلا وقوله يزفون النسلان في المشي اسناد كرشي رواية
الشيخ لم يذكر باب وفي شرح الكرماني في باب قال الله تعالى فاقبلوا اليه
يزفون وقال بعضهم والذي يظهر ترجيح ما وقع عند المستملي ووهم
من وقع عنده باب يزفون النسلان فانه كلام لا معنى له قلت بل
له معنى جيد لان قوله باب كما ذكرنا فلا يحتاج الى الترجمة لانه من
اثبات النسبة وقوله يزفون اشارة الى ما في قوله تعالى فاقبلوا اليه
الى ابراهيم يزفون اي يسرعون ثم اشار بقوله النسلان في المشي الى المعنى قال
من قوله يزفون وهو من زف في مشيه اذا اسرع وبذلك النسلان هو
الاسراع في المشي يقال نسل ينسل من باب ضرب يضرب نسلا ونسلانا
وفي حديث لقمان واذا سعى القوم نسل اي اذا عدوا في اغارة او غنائم فانه اسرع
هو قال ابن الاثير النسلان مشي وقيل النسي قلت ومادته نون وسين
مهملة ولام ش حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن نصر نا ابو اسامة عن ابي حيان
عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن حديث الشفاعة فيأتون ابراهيم فيقولون
انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع لنا الى ربك فيقول فذكر كذباته
نفسي نفسي اذهبوا الى موسى ش مطابقته لباب واتخذ الله ابراهيم خليلا
في قوله انت نبي الله وخليله من اهل الارض وابو اسامة حماد بن اسامة وابو
حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء الاخرى الحافظ يحيى بن سعيد التيمي تيم
الرباب الكوفي وابو زرعة بفتح الزاي وسكون الراء اسمه هرم بن عمرو بن
جرير ابن عبد الله البجلي الكوفي والحديث قد مضى في باب قول الله تعالى
انا اوحينا اليك الى قوله عن قريب قوله وينتفع رواه الاكثرون
بفتح الياء بعضهم بالفاء يقال نفذ بصره اذا بلغ وجاوز ويقال انفذت
النهر اذا اخذ منه وسعاه انه يحيط بهم بصره اذا اطلع عليهم شيء
لا يفوته الا دقه وقال ابو حاتم اصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وانما
هو بالمهملة اي يبلغ اولهم واخرهم حتى يراهم كلهم ويسمعهم من نفذت
الشيء انفذته قوله فذكر كذباته تفسير قوله فيقول ص تابعه انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم ش اي تابع ابا هريرة في رواية الحديث المذكور
انس بن مالك بن النضر في هذه المتابعة في التوحيد وغير من حديث
قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله المؤمنين يوم القيامة
كذلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا الحديث ص حدثني
احمد بن سعيد ابو محمد عبد الله نا وهب بن جرير عن ابيه عن ايوب عن عبيد
الله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ارضع ام اسمعيل ولدا فاتى بها ابراهيم ومعها ابنها فوضعها عند البيت
الباب الذي في المسجد فوق زمزم في اعلى المسجد يومئذ ولم يكن بمكة يومئذ احد
وليس بها ماء فوضعهما هناك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى
ابراهيم منطلقا فتبعته ام اسمعيل فقالت يا ابراهيم الى اين تذهب وتتركنا بهذا
الوادي الذي ليس فيه انيس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها
فقالت له الله امرك بهذا قال نعم قالت اذن لن يضيعنا ثم رجعت فانطلق ابراهيم
حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء
الكلمات وهو يرفع يديه فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع
عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم
وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وجعلت ام اسمعيل ترضع ابنها
وتشرب من ذلك الماء حتى نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها
وجعلت تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط فانطلقت كراهية ان تنظر اليه
فوجدت الصفا ادنى جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي
تنظر هل ترى احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت
طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت
المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا فلم تر احدا فقالت هكذا
وفعلت المروة حتى اذا كانت آخر الثالثة قالت على المروة فذلك سعي
الناس بينهما فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها
ثم تسمعت فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث فاذا هي
بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت
تمصمص وتقول بيدها هكذا فجعلت تاخذ الماء بيدها في سقائها وهي تغرف
من الماء في سقائها بعد ما غرف وقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم
يرحم الله ام اسمعيل لو انها عجلت لكانت زمزم عينا معينا ش مطابقته
للباب الذي تقدم ظاهرة لانه في قصة ابراهيم عليه السلام وحديث ابن
ابن عباس هذا اخرجه البخاري من ثلاث طرق وهذا هو الاول ورجاله
سبعة الاول احمد بن سعيد بن ابراهيم ابو عبد الله المروزي المعروف بالرباطي
الثاني وهب بن جرير بن حازم الازدي البصري ابو العباس الثالث ابوه جرير بفتح
الجيم ابن حازم بن زيد ابو النضر الازدي البصري الرابع ايوب السختياني الخامس
عبيد الله بن سعيد بن جبير الاسدي الكوفي السادس ابوه سعيد بن جبير
ابن هشام الاسدي الفقيه الورع السابع عبد الله بن عباس ذكر الاختلاف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الواقع في هذا الاسناد هذا الحديث رواه ابن السكن والاسماعيلي من
طريق حجاج بن الشاعر عن هكذا الحديث رواه وهب بن جرير عن ابيه عن
ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس عن ابي
كعب ابي اخر عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد في رواية ابي بن كعب
رضي الله عنه ورواه النسائي عن احمد بن سعيد شيخ البخاري المذكور
عن وهب بن جرير عن ابيه عن سعيد عن علي بن المديني عن وهب به وفيه
قلت لابي حماد الاثبت ابي بن كعب ولا يرفعه وقال انا احفظ كذا وكذا
حدثني به ايوب قال وهب وحدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله بن
سعيد عن ابيه عن ابن عباس نحوه ولم يذكر ابي بن كعب ولم يرفعه قال
وهب فاتيت سلام بن ابي مطيع فحدثني بهذا الحديث عن حماد بن زيد به
عن ايوب عن عبد الله بن سعيد عن ابيه عن ابن عباس نحوه ولم يذكر
ابي بن كعب ولم يرفعه قال وهب فاتيت سلام بن ابي مطيع فحدثني بهذا
الحديث عن حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله بن سعيد فزاد ذلك
رواه اسد بن موسى قال لي فاريك ما يقول قلت ابي يقول ايوب عن سعيد
فقال اذهب واسمعا يقال الرجل من اصحابنا الذاهب فقد غلط انما هو ايوب
عن عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبير وقال ابو مسعود رايت جماعة
اختلفوا على وهب بن جرير في هذا الاسناد قال الصاغاني لم يذكر ابو
مسعود الاسناد انما ذكرها الثقاتي ابي من الخلاف على وهب وعلى هذا ابو
الاسناد فرواه عن حجاج عن وهب به بزيادة ابي بن كعب ثم رواه من
طريقه البخاري باسقاطه ورواه علي بن المديني عنه بالثبات ورواه
ابن علية عن ايوب فقال بينه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
اول من سعى بين الصفا والمروة الحديث بطوله فتوافقا ورواه معمر عن
ايوب عن سعيد وفيه قصة زمزم ورواه سلام بن ابي مطيع عن ايوب
عن عكرمة بن خالد لم يذكر ابن جبير قال ابو علي وكيف يصح هذا وفيه
من الخلاف ما عرفت فنقول اذا ميزه الناظر ميز منه ما ميزه البخاري
وحكم بصحته وعلم ان الخلاف الظاهر فيه انما يعود الى وقائه وانه لم يضبطه
بعضهم والاختلاف اذا كان داخلا على ثقات حفاظ لا يضر ولا يلتفت
اليه الا ان سلام بن ابي مطيع كون مخرج الحديث عن سعيد رواه عن
عكرمة لانه ليس بمحل الجابر ذكر معناه قوله رحم الله ام اسمعيل
هي هاجر وقصتها ملخصة ما ذكره السدي ان سارة زوج ابراهيم عليهما
السلام حلفت ان لا تساكنه هاجر فحملها ابراهيم واسمعيل معها الى مكة على
البراق ومكة اذ ذاك عضاه وسلم وسمر وموضع البيت يومئذ ربوة فوضعهما
موضع الحجر ثم انصرف فاتبعته هاجر فقالت الى من تخلفنا الله امرك بهذا قال
نعم فقالت اذن لا يضيعنا ثم انصرف راجعا الى الشام وكان مع هاجر شنة ماء
وقد نفد فعطشت وعطش الصبي فقامت وصعدت الصفا فقامت
هل تسمع صوتا او ترى انسانا فلم تسمع شيئا ولا رات شيئا ثم ذهبت الى المروة
فصعدت عليها وفعلت مثل ذلك فلم تر ولم تسمع بينهما سبع مرات واصل
السعي من هذا ثم سمعت صوتا فقالت قد اغاث الله اسمع يعني اسمع ايها الله قد هلكنا وهلك
سعي فاذا جبريل عليه السلام فقال لها ما شانك قالت سربة ابراهيم تركنا وابنها هاهنا قال الى
من وكلكما قالت الى الله قال وكلكما الى كافي ثم جاءها الى موضع زمزم فغمزه بعقبه فغارت
عين فلذلك يقال لزمزم ركضة جبريل عليه السلام فلما بلغ الماء اخذت هاجر

شنتها

شنتها وجعلت تشتق فيها بذحرها وهي تفور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرحم الله ام اسمعيل لولا انها عجلت لكانت زمزم عينا معينا وهو بفتح الميم اي
بسايل جاريا على وجه الارض فقال عين معين اي ذات عين جارية ولقياس
ان يقال معينة وانما ذكرها حملا على اللفظ او يوهم انه فعيل بمعنى مفعول
او على تقدير ذات معين وهو الماء الجاري على وجه الارض ش وقال الانصاري
نا ابن جريج اما كثير بن كثير فحدثني قال ابني وعثمان بن ابي سليمان جلوس
مع سعيد بن جبير فقال ما هكذا حدثني ابن عباس قال اقبل ابراهيم باسمعيل
وام اسمعيل عليهم السلام وهي ترضعه معها شنة لها ترضعه ثم جاءها ابراهيم وبابنها
اسمعيل ش هذا الحديث اخرجه مسلم عن ابي الانصاري وهو محمد بن عبد الله
ابن منثى بن عبد الله بن انس مات سنة اربع عشرة او خمس عشرة ومائتين
عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قال اما كثير بن كثير مولى المطلب
الثقة ابن المطلب بتشديد الطاء المهملة وكسر اللام ابن ابي وداعة بفتح الواو
وتخفيف الدال المهملة السهمي مر في كتاب المكاتب وعثمان بن ابي سليمان
ابن جبير بن مطعم القرشي قوله جلوس اي جالسان قوله وام اسمعيل هاجر
زاد في رواية ترضعه لحاله قوله شنة بفتح الشين المعجمة وتشديد النون
وهي القربة البالية قوله لم يرفعه اي الحديث وهذا التعليق وصله ابو
نعيم في المستخرج فاورده من طريق عبد الكبير بن ابي خالد عن عبد الرحمن بن معاوية
الدوسي عن ابن عباس وذكره اورده مختصرا ص حدثني عبد الله بن محمد
ناعبد الرزاق اخبرنا معمر عن ايوب السختياني وكثير بن المطلب بن ابي وداعة
يزيد احدهما على الاخر عن سعيد بن جبير قال ابن عباس اول ما اتخذت
النساء المنطق من قبل ام اسمعيل اتخذت منطقا لتعفي اثرها على سارة ثم جاء
بها ابراهيم وبابنها اسمعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة
فوق زمزم في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء فوضعهما
هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى ابراهيم منطلقا
فتبعته ام اسمعيل فقالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس
بها انيس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها فقالت له الله الذي
امرك بهذا قال نعم قالت اذن لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق ابراهيم حتى اذا
كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعى بهؤلاء
الكلمات ورفع يديه فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع حتى بلغ يشكرون
وجعلت ام اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد ما في السقاء
عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط فانطلقت كراهية
ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل يليها فقامت عليه ثم استقبلت
الوادي تنظر هل ترى احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت
الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي
ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا فلم تر احدا ففعلت ذلك
سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس
بينهما فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم سمعت
فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث فاذا هي بالملك عند موضع
زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تقول بهكذا وتغرف بيدها
هكذا وجعلت تغرف في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف فقال ابن عباس قال
النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من

بيان ما اهلكه

بيان قصة ام اسمعيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منه الما كانت ام من جرهم معينا معينا قال فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك
لا تهلكوا الضيعة فان ههنا بيت الله يبنيه هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع
اهله وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه
وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم او اهل بيت من جرهم مقبلين
من طريق كداء فنزلوا في اسفل مكة فراوا طائرا عائفا فقالوا ان هذا الطائر
ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فارسلوا جريا او جريين
فاذا هم بالماء فرجعوا فاخبروهم بالماء فاقبلوا قال واما ام اسمعيل عند الماء فقالوا
اتاذنين لنا ان ننزل عندك فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم قال ابن
عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفى ذلك ام اسمعيل وهي تحب الانس
فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم
وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شب فلما ادرك زوجوه
امراة منهم وماتت ام اسمعيل فجاء ابراهيم عليه السلام بعد ما تزوج اسمعيل
يطالع تركته فلم يجد اسمعيل فسال امراته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سالها
عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيقة وشدة فشكت اليه فقال
فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي يغير عتبة بابه فلما جاء
اسمعيل كانه انس شيئا فقال هل جاءكم من احد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا
فسالنا عنك فاخبرته فسالني كيف عيشنا فاخبرته انا في جهد وشدة قال
فهل اوصى بشيء قالت نعم امرني ان اقرا عليك السلام ويقول غير عتبة بابك
قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم اخرى
فلبث ابراهيم ما شاء الله ثم اتاهم بعد فلم يجده فدخل على امراته فسالها
عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف انتم وسالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت
نحن بخير وسعة واثنت على الله تبارك وتعالى فقال ما طعامكم فقالت اللحم قال فما شرابكم
قالت الماء اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم
يومئذ حب ولو كان له دعى لهم فيه قال فهما لا يخلو عليهما احد بغير مكة
الا لم يوافقاه فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه ان يثبت عتبة
بابك فلما جاء اسمعيل قال هل اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن
الهيئة فاثنت عليه فسالني عنك فاخبرته فسالني كيف عيشنا فاخبرته انا
بخير قال فاوصاك بشيء قالت نعم هو يقرئ عليك السلام ويامرك ان تثبت عتبة
بابك قال ذاك ابي وانت العتبة ايمن الله لئن طلقتك لتلحقي باهلك عليهم ما شاء الله ثم
جاء بعد ذلك واسمعيل يبري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما راه
قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال يا اسمعيل ان الله امرني
بامر قال فاصنع ما امرك ربك قال وتعينني قال واعينك قال فان الله امرني
ان ابني ههنا بيتا وامر بالكعبة مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك
رفعا القواعد من البيت فجعل اسمعيل ياتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع
البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسمعيل يناوله
الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ش هذا من تتمة الحديث
الاول لان الحديث في الاول جزء يسير منه وهذا ابو صالح الغفاري كما يسمى
وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي وعبد الرزاق بن همام ومعمر بن راشد
ذكر معناه قوله المنطقة بكسر الميم ما يشد به الوسط اي اتخذت ام

اسمعيل

اسمعيل منطقة وكان اول الاتخاذ من حيضها ومعناه انها نزلت بذي المجاز
اسارا بانها اخذ منها سارة لتستقبل خاطرها وتغير قلبها وفي رواية ابن جريج
المنطقة بضم الكاف النوب والطاق وهو جمع منطق وكان السبب في ذلك ان سارة
كانت وهبت هاجر لابراهيم فحملت منه باسمعيل فلما علمت سارة غارت منها فحلفت
لتقطعن منها ثلاثة اعضاء فاتخذت هاجر منطقا فشدته به وسطها وجرت ذيلها
لتخفي اثرها على سارة وهو معنى قوله لتخفي اثرها اي لئلا تعقبها فتقفو بقيان على على
ما كان منه اذا صلح بعد الفساد شغفه فيما وقال السارة حلمي بيتك
بياض بالاصل
بابه شيئا اذ نبأ وتخفيها فكانت اول من فعل ذلك ووقع في رواية ابن عليه
عند الاسماعيلي اول ما اتخذت ذيلا جر الذيل عن ام اسمعيل قوله ثم جاءها ابراهيم
قيل كان على البراق وقيل كان نقلوه له الارض قوله وهي ترضع اسمعيل قوله
اي هاجر ترضع اسمعيل قوله عند البيت اي عند موضع البيت لانه لم يكن في ذلك
الوقت بيت ولا شيء قوله فوضعهما عند البيت هكذا رواية الكشميهني وفي رواية
غيره حتى وضعهما قوله عند دوحة بفتح الدال وهي الشجرة العظيمة قوله فوق زمزم هكذا هو في رواية الكشميهني وفي رواية غيره
فوق الزمزم قوله في اعلى المسجد اي في اعلى مكان المسجد وقد لم يكن حينئذ
بنيا المسجد قوله جرابا بكسر الجيم وهو الذي يتخذ من الجلد موضع فيه الزواد
قوله وسقاء بالتنكير عطف على جرابا وهو بكسر السين وهو قربة صغيرة
وفي رواية فالقى شيئا بفتح الشين المعجمة وتشديد التحتية وهي القربة الصغيرة
اليابسة قوله ثم تغني بفتح التاء وتشديد الغين من التغني وهي الاغراء
والتولي وقال الهروي معنى تغني ولي معنى ولي راجعا الى الشام وفي رواية
ابي اسحاق فاتبعته وفي رواية ابن جريج فاذا رنة ملك اقول اذ لا يبصرها
وفي رواية هطاء يعني ماء وفي رواية ابن جريج حسبي وفي رواية ابراهيم
ابن نافع عن كثير فقالت رضيت بالله قوله عند الثنية بفتح الثاء المثلثة وكسر
النون وتشديد التحتية اخر الحروف وهي في الجبل كالعقبة فيه وقيل هو من
الطريق العالي من وقيل اعلى المسيل في راسه قوله وجه بمنى يأرب وبروى
دبي بابيا هكذا رواية الكشميهني دبي وفي رواية غيره ربنا كما في القرآن
وهو قوله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك
المحرم لاجل الله تحرم التعرض له والتهاون به ولانه تحرم بالتحريم الصلاة
فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون
قوله بواد غير ذي زرع هو مكة قوله المحرم وعند البيت بالمحرم لان الله
حرم التعرض له والتهاون به ولذلك حرم على الطوفان لئلا يمنع منه
قوله ليقيموا الصلاة متعلق بقوله اسكنت اي ما اسكنتهم بهذا الوادي
الا لاجل ان لا يقيموا الصلاة عند بيتك المحرم قوله فاجعل افئدة من
الناس وهي جمع فؤاد وهي القلوب وقد يعبر عن القلب بالفؤاد وقيل
جمع وفود من الناس ولو قال افئدة الناس لحنت اليهود والنصارى والمجوس
قاله سعيد بن جبير قوله تهوي اليهم اي تقصدهم وتسكن اليهم قوله
وارزقهم من الثمرات اي التي تكون في بلاد الكفر حتى يجيئهم الناس
فتحصل الله دعاه فاثبت لهم بالطائف ما يؤكله بكسر الاستحاء لعلهم يشكرون
النعمة قوله حتى اذا نفد ما في السقاء وحتى اذا فرغ الماء الذي في السقاء قوله
وعطش ابنها اي اسمعيل بكسر الطاء في الموضعين قيل كان عمره في ذلك
الوقت سنتين وقيل كان ليتها انقطع قوله يتلوى اي يتمرغ وينقلب ظهرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لبطه ويبيا وثمادا والهوب وجمع في البطه قوله او قال يتلبط بالبا الموحدة قبل
الطا المهملة اي يتمرغ ويضرب بنفسه الارض وقال الداودي هو ان يحرك
شفتيه ولسانه كانه يموت قال الخليل لبط فلان بفلان الارض اذا صرعه
صرعا عنيفا وقال ابن دريد اللبط بالبد والخبط بالرجل وفي رواية عطا
ابن السايب والوادي بي ميد غمرته قوله فتلقت جملة وقعت حاله قوله
فمسحت بفتح الفا قوله ثم سعت سعي الانسان المجهود اي الذي اصابه الجهد
وهو الامر الشاق قوله سبع مرات وفي حديث ابي جهم وكان ذلك اول
ما سعي بين الصفا والمروة قوله فقالت مه بفتح الفا والمهملة وسكون
الها وبكسرها منونة والمعنى ما سمعت الصوت قالت لمغنيها صه اي اسكت
وفي رواية ابراهيم بن نافع وابن جريج فقالت اغثني ان كان عندك
خير قوله ثم تسمعت اي تكلفت في السماع واجتهدت فيه وهو من باب
التفعل ومعناه انكلفت قوله قد اسمعت بفتح التا من الاسماع قوله
غواث بفتح الغين المعجمة في رواية الاكثرين وتخفيف الواو وفي اخره
ثا مثلثة قيل وتسمى في الاصوات فقال بفتح اوله غوثه وحكى ابن السكيت
ضمه اوله وحكى ابن قرقول كسره وله ايضا في رواية الاكثر كيف وتحتيه
الواو وفتح الي وبالهمز والفتح للاصيلي وضبطه الدمياطي بالضم وضبطه
ابن التين بالفتح وعلى كل حال هو مشتق الغوث وجزم الشرط محذوف
تقديره ان كان عندك غواث اغثني قوله فاذا انهي بالملك كلمة اذا للمفاجاة
وفي رواية ابراهيم بن نافع وابن جريج فاذا جبريل وفي حديث علي
عند الطبري باسناد حسن فناداها جبريل فقال من انت قال انا هاجر
ام ولد ابراهيم قال فالى من وكلكما قالت الله اسقا وكلكما الي كاف قوله
فبحث بعقبه البحث طلب الشي تحت التراب وكانه حفر بطرف رجله قوله
او قال بعناحه شك من الراوي قال الكرماني ومعنى قال بعناحه اشار
به وفي رواية ابراهيم بن نافع فقال بعقبه هكذا او غمز بعقبه على الارض
وفي رواية ابن جريج فركض جبريل برجله وفي حديث علي فضرب الارض
باصبعه فنبعت زمزم قوله حتى ظهر الماء وفي رواية ابن جريج فغاض الماء
وفي رواية ابن جريج فانبثقت اي تفجر قوله وجعلت تحوضه اي تجعله
كالحوض لئلا يذهب الماء وفي رواية ابن نافع فدهشت ام اسمعيل فجعلت
تغرف وفي رواية الكشميهني من رواية ابن نافع تحفره بالنون بدل
الراء والاول اصوب وفي رواية عطا ابن السايب فجعلت تنحفر الارض
بيدها قوله وتقول بيدها هكذا اهو حكاية فعلها وهذا من اطلاق
القول على الفعل قوله عينا معينا قد مر تفسيره عن قريب وفي رواية
ابن نافع كانه الماء الظاهر قوله لا تخافوا الضيعة اي الهلاك وروي
لا تخافي وفي حديث ابي جهم لا تخافي ان ينفد الماء يروى لا تخافي على اهل
هذا الوادي ظل وانما عين يشرب بها ضيفان الله وزاد في حديث ابي جهم
فقالت بشرك الله بخير فقد اتى الملك يتكلم مع غير الانبيا عليهم السلام
قوله يلعب هذا الغلام كذا هو بغير ذكر المفعول وفي رواية الاسماعيلي
بنيه باظهار المفعول قوله كالرايبة وهو الكان المرتفع قوله برفغه بفتح
الرا وسكون الفا وفتح القاف وهي الجماعة المختلطون سواء كانوا في البيت
سواء اولاد قوله من جرهم بفتح الجيم والها حي من اليمن وهو ابن قحطان
ابن عامر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وكان جرهم

واخوه

واخوه قطورا اول من تكلم بالسريانية عند صلبل الالسن وكان رئيس جرهم
مضاض بن عمرو عم رئيس قطورا السميدع ويطلق على الجميع جرهم وقيل انما هم
من العمالقة وفي رواية عطا ابن السايب وكانت جرهم نزول مكة
من مكة قوله مقبلين حال من الاقبال وهو التوجه الى الشي قوله من طريق
كداء بفتح الكاف وبالمد وكذا هو في جميع الروايات قوله اواهل بيت من
جرهم شك من الراوي من اين مر خلفها من الجهة العليا ونزلوا من
الجهة السفلى قوله غايتا بالغين المعجمة وبالفا وهو الذي يتردد على
الها وتحوم حوله ولا يخفى عنه قاله الخليل والعايف الرجل الذي يرود
مواضع الماء من الارض قوله شهدنا الله فيه مفتوحة للتاكيد قوله
بهذا الوادي ظرف مستقر لا دغو قوله وما فيه ما الواو فيه للحال قوله
فارسلوا جرثما بفتح الجيم وكسر الرا وتشديد الثا اخر الحروف وهو الرسول
وبالهمزة على الكيل والجبر وسمي بذلك لانه تجرثم اي تجمع مرسله او موكله
او لانه يجرثم مسرعا في حوايجه قوله اوجرثم شك من الراوي هل
ارسلوا واحدا او اثنين وفي رواية ابراهيم بن نافع فارسلوا رسولا
قوله فاذا هم بالماء عائفا اي عاكفا قال قلت المذكور جرهم بالافراد
وجرثم بالتثنية فما وجه الجمع قلت يحتمل كون من ثانيا اخر بن مع
الجرثم من الخدم والاتباع قوله فاقبلوا اي جرهم اقبلوا الى جهة الماء قوله
وام اسمعيل عند الماء جملة حالية اي كائنة عند الماء مستترة قوله فسنها الا
اي جرهم قالوا نعم حضورهم عند ام اسمعيل قوله فقالت نعم اي قالت ام
اسمعيل نعم اذنت لكم بالنزول والقي ذلك بالفا اي وجد قال الكرماني اي وجد
ذلك الجرهمي ام اسمعيل محبة للمؤانسة بالناس وقال غيرهم فالقي ذلك اي
وجد وام اسمعيل بالنصب على المفعولية ولم يعين فاعل وجد من هو كانه خفي عليه
وكذلك خفي على الكرماني حتى جعل فاعل القي الجرهمي والفاعل لقوله
والقي هو قوله ذلك وام اسمعيل مفعول وذلك اشارة الى استيذان جرهم
والمعنى فالقي استيذان جرهم بالنزول ام اسمعيل والحال انها تحب الانس
لانها كانت وحدها واسمعيل صغير والوحشة متمكنة وتظهر ما ذكرنا من
هذا تقرير ما في قوله عايشة رضي الله عنها فالقاه السمر عند ذي الاراك واضعا
ابنه الاكبر وغير هذا من ما القي تقليع السمر الذي هو نابت يعني بعد صلاة الليل
والتفعل فيه للسمر قوله الاراك بفتح الهمزة وتجوز الكسر ايضا الذي الاشجر الكبير
جنسها قوله وثبت القدم اي اسمعيل عليه السلام وفي حديث ابي جهم ونشا
اسمعيل بين ولدانهم ابن ولد ابن جرهم قوله وتعلم العربية منهم اي من جرهم
وقال بعضهم وفيه تضعيف لقول من زعم اول من تكلم بالعربية وقع ذلك
عند الحاكم عليهما من حديث ابن عباس بلفظ اول من نطق بالعربية اسمعيل
قلت ليس فيه تضعيف ذلك لان المعنى اول من تكلم بالعربية من اولاد
ابراهيم اسمعيل عليهما السلام لان ابراهيم واهله كلهم لم يكونوا يتكلمون بالعربية
فالاولية امر نسبي فالنسبة اليهم هو اول من تكلم بالعربية لا بالنسبة الى جرهم
قوله وانفسهم بفتح الفا بلفظ افعل التفضيل من النفاسة اي كثرة رغبتهم
فيه انتهى قلت قوله افعل التفضيل غلط وما هو الا افعل ما من
الانفاس وانفاعل فيه اسمعيل وهو عطف على تعلم وقال ابن الاثير في النهاية
وحديث اسمعيل عليه السلام انه تعلم العربية وانفسهم اي رغبتهم فيهم
وما رغبتهم نفيسا يقال انفسني في كذا اي رغبني فيه قوله وزوجه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لبنا ثم منه قال السهيلي اسمها حيا بنت سعد وعن ابن اسحاق ان اسمها
عمارة بنت سعد بن اسامة وفي حديث ابي جهم انها بنت مدلج ولم يسمها
وقال عمر بن شبة اسمها حبيبة بنت اسعد بن عمليق وعن ابن اسحاق ان
اسمعيل خطبها الى ابيها فزوجها منه قوله وماتت ام اسمعيل فجاء يطالع تركته
فلم يجد سوى رماح عطان السايب فقدم ابراهيم وقد ماتت هاجر عليها السلام
وكان عمرها تسعين سنة فدفنها اسمعيل عليه السلام في الحجر قوله فجاء ابراهيم
تركته كسر الراء تعتد حال ما تركته هنالك والترك بكسر الراء وسكونها
بمعنى الخروج والمراد بها اهله والمطالعة النظر في الامور وقال ابن التين
هذا يشعر بان الذبيح اسحاق لان الماموز بذبحه كان عند ما بلغ السعي وقد
قال تعالى وهذا الحديث ان ابراهيم ترك ولده فيها وجاء اليه وهو متزوج
جاء يطالع الماموز به بعد ذكر في الحديث انه عاد اليه في خلال ذلك
بين زمان الرضاع والتزوج واجاب الكرماني انه ليس فيه نفي مجيئه
مرة اخرى قبل موتها فتزوجه قلت بل ليس فيه نفي المجيء اصلا
بل فيه المجيء مات فانه جاء في حديث ابي جهم كان ابراهيم عليه السلام
يزور هاجر كل شهر على البراق فيجد وعنده قربة ماء مكة ثم يرجع
فيقيل في منزله بالشام قوله خرج يبتغي لنا اي يطلب لنا الرزق وفي رواية
لنا يخرج كان عيش اسمعيل الصيد يخرج فيصيد وفي حديث ابي جهم ولكن
اسمعيل يرمي شيئا ويخرج متنكبا قوسه فيرمي الصيد قوله ثم سالها عن
عيشهم وزاد في رواية عطاء السايب وهل عندك من ضيافة قوله فقالت
عيشنا بخير وشدة وفي حديث ابي جهم فقال لها اهل هنا منزل فقالت
لا وهذا الله اي اقسم فكيف عيشكم قال فذكرت جهدا فقالت اما الطعام فلا عدم
واما الشراب فعلى طلب الا المصراة السحب واما الماء فعلى ما ترى من الغلظ الشحب
ضح الشين وسكون الحاء المهملتين وبا موحدة السيدان قوله يغير عتبة بابه
العتبة بفتح العين المهملة من فوق والباء الموحدة وهي اسكفة الباب وهي
هنا كناية عن المنزل قوله جاءنا شيخ كذا وكذا وفي رواية عطاء السايب
كالمستخف بشانه قوله فسالنا عنك بفتح اللام قوله ذاك ابي اي ذلك الذي
هو ابراهيم قوله وتزوج منهم اخرى اي تزوج من جرهم امرأة اخرى ذكر الواقدي
ان اسمها سامة بنت مهلهل وقيل اسمها عاتكة وقيل بشامة بفتح الباء الموحدة
وبشامة سجية خنيفة بنت مهلهل بن سعد بن عوف وقيل اسمها نجدة بنت
الحارث بن مضاض وحكى ابن سعد عن ابن اسحاق ان اسمها عمرة بنت
يشجب ابن يعرب بن قحطان بن جرهم وذكر الواقدي وقطن ان اسمها السيدة
بنت مضاض وقال الجواني اسمها هالة بنت الحارث بن مضاض ويقال المضاض قوله
اسمها هالة بنت الحارث بن مضاض ويقال المضاض قوله فلم يجد بخير وسعة وفي
حديث ابي جهم نحن في خير عيش بحمد الله ونحن في لبن كثير ولحم كثير وماء طيب
قوله اللهم بارك لهم في اللحم والماء وفي رواية ابراهيم بن نافع اللهم بارك لهم
في صاعهم وشاتهم قوله فلم تاتيا على ما احب قال اللحم والماء لا يعتمد عليهما
احد بغير مكة الا لم يوافقاه والمعروف ان المداومة على اللحم والماء لا يوافق
الا مزجة ويتغير المزاج عنهما الا في مكة فانهما يوافقانه وبعد امن جملة
البركة فيهما وتردد ابراهيم عليه السلام ويؤيد رواية الكشميهني لا يخلوا
ان يصيبه الشيء يقال خلوت بالشيء واختليت اذا لم اختلط به غيره ويقال
اخلي الرجل اللبن اذا غيره وفي حديث ابي جهم لست احد يخلو على اللحم والماء

بغير

بغير مكة الا لم يوافقاه والمعروف ان المداومة عن اللحم والماء لا يوافقا الا مزجة ويتغير
المزاج عنهما الا في مكة فانهما لا يوافقانه وهذا من جملة بركتها وادعا ابراهيم
عليه السلام وفي رواية الكشميهني لا يخلوان بصيغة التثنية يقال خلوت بالشيء
واختليت اذا لم اختلط به غيره ويقال اخلى الرجل اللبن اذا غيره وفي حديث ابي
جهم لست احد يخلو على اللحم والماء بغير مكة لا اشكو بطنه قوله هل انكم من احد وفي
رواية عطاء السايب فلما جاء اسماعيل وجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاءكم احد
قالت نعم شيخ احسن الناس وجها واطيب ريحا قوله ان تثبت عتبة بابك وفي
حديث ابي جهم فانا فلاح المنزل قوله ان امسك زاد في حديث ابي جهم وتقرئ
علي زوجك وقد ازددت على وصاته قوله فولدت لاسماعيل عشرة ذكور قلت ولدت لاسماعيل
اثني عشر رجلا وهم نابت وقيذار وادبيل ومبشا ومسمع وذوما وماسا وادد وتيدور
وناقش وظما وقيدما وكانت له ابنة تسمى بسمة قوله يبري بفتح الياء وسكون
الباء الموحدة والنبل بفتح النون وسكون الباء الموحدة السهم قبل ان يرش فيه فصله
وريشه وهو السهم العربي قوله دوحة وهي الشجرة لما اسماعيل ولده تحتها اولد ذو سها
ووقع في رواية ابراهيم بن نافع من وراء زمزم قوله كما يصنع الوالد بالولد يعني من
الاعتناق والمصافحة وتقبيل اليد قوله ان الله امرني بامر قيل كان شعر ابراهيم في ذلك
الوقت مائة سنة وعمر اسماعيل ثلاثين سنة قوله وتعينني قال واعينك وفي رواية
الكشميهني فاعينك بالفاء وفي رواية ابراهيم بن نافع ما الله قد امرني ان
تعينني عليه قال اذن افعل اذن نصب قوله انه بفتحتين وهي الدلالة قوله على ما هنا
يتعلق بقوله ابني قوله رفعا القواعد جمع قاعدة وفي رواية احمد بن ابي حاتم
ان القواعد كانت في الارض السابعة وفي حديث ابي جهم فبلغ ابراهيم مدة الارض
اسوده وجعل طوله في السماء ثمانية اذرع وهو منه في الارض ذروة ثلاثين ذراعا
كان ذلك بذراعهم زاد ابو جهم وادخل الحجر في البيت وكان قبل ذلك ذروا بالغنم
اسماعيل وانما بناه بحجارة بعضها على بعض ولم يجعل له سقفا وجعل له بابا
وحفر له بيرا عن يمينه بابه خزانة للبيت يلقى فيها ما يهدى للبيت وفي حديث عطاء يقال
الله اوحى الى ابراهيم انا نتبع السكينة فخلقت على موضع البيت كانها سحابة فنادته
يريد ان تاسس اساس الولد وقال ابن جريج حدثنا هشام بن السري ابو الاحوص عن
سماك عن خالد بن عرعرة ان رجلا قام الى علي رضي الله عنه فقال الا تخبرنا عن بيت
اهل البيت وضع في الارض فقال لا ولكنا ولد البيت ومتع في البركة مقام ابراهيم
ومن دخله كان امنا وان شئت انبانك كيف بني ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم ان
ابن لي بيتا في الارض قال فضاق ابراهيم بذلك ذرعا فارسل الله السكينة فتبعها ابراهيم
وبنى حجرا فقال ابراهيم لاسماعيل ابغني حجرا كما امرك فانطلق الغلام يلتمس حجرا فاتاه
به فوجده قد ركب الحجر الاسود في مكانه فقال يا ابت من اتاك بهذا الحجر قال اتاني
به من لا يتكل على بنائك جاء به جبريل عليه السلام من السماء فاتاه وفي رواية اسود
لا بنيا القواعد قبلهما كان الركن فقال ابراهيم لاسمعيل يا بني اطلب حجرا حسنا اضعه
ههنا قال يا ابت اني كسلان قال على ذلك فانطلق يطلب له حجرا جاء جبريل بالحجر
الاسود من الهند وكان ابيض ياقوتة بيضاء مثل الثغامة بكاه آدم عليه السلام هبط
به من الجنة فاسود مخطئا بالناس فجاء اسماعيل بحجر فوجده عند الركن فقال
يا ابت من جاء بهذا فقال من هو انشط منك فتيا وهانا به عوان الكلمات انا الجبار
ابراهيم ربه فقال ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وقال ابن ابي حاتم نا ابي نا
عمرو بن رافع نا عبد الوهاب بن سعيد عن عبد الرحمن بن خالد عن علي ابن احمر
هذا الحرم حرم مكة فوجدا ابراهيم واسمعيل يبنيان قواعد البيت من خمسة اجبل فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مالكما ولا رضي فقالا نحن عبدان مأموران امرنا ببناء هذه الكعبة قال فهاتا بالبينة على
ما تدعيان فقامت حمسة اكبش فقلن نحن نشهد ان ابراهيم واسماعيل عبدان مأموران
امرا ببناء هذه الكعبة فقال قد رضيت وسلمت ثم مضى وذكر الازرقي في تاريخ مكة ان
ذا القرنين طاف مع ابراهيم البيت قلت ريح جحوح مذكورة المرور في غير اسماعيل
قوله فتطوقت وفي رواية فتطوقت قوله مثل الثغامة بفتح الثاء المثلثة والغين
المعجمة وهي طير ابيض كبير قوله من حمسة اجبل وعند ابن ابي حاتم جبل الحجون بفتح
الحاء المهملة هو جبل بيبة المقدس وقال عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء ان ادم
بناه من حمسة اجبل حرا وطور زيتا وطور سينا والجودي ولبنان وكان ربعة من
جبال من طريق محمد بن طلحة التيمي قال سمعت انما اسس البيت من ستة اجبل من
ابي قبيس ومن الطور ومن قدس ومن ورقان ومن رضوى ومن احد قلت حرا بكسر
الحاء المهملة والمد وهو جبل من جبال مكة معروف وثبير بفتح الثاء المثلثة وكسر
الباء الموحدة جبل من جبال مكة ولبنان بضم اللام وسكون الباء الموحدة جبل بالشام
من اعظم الجبال واصله مثنى من الجبان الابيض لترومه وجبل الطور على مسيرة سبعة
ايام من مصر وهو الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه السلام عليه وطور زيتا
جبل بالقدس والجودي جبل مطل على جزيرة ابن عمر على حبلة فوق الموصل وطور
سينا اختلف فيه فقيل هو جبل بقرب ايلة وقيل هو جبل بالشام وقدس بفتح القاف
اثنان قدس الابيض وقدس الاسود وهما جبلان عند ورقان وورقان على ثلاثة
فراسخ جبل اسود بين العرج والرويثة على يمين الناس من المدينة الى مكة والعرج
بفتح العين المهملة وسكون الراء وفي اخره جيم قرية جامعة من اعمال الفرع على
اعامر من المدينة النبوية والرويثة بضم الراء وفتح الواو وسكون الياء اخر الحروف
وفتح الثاء المثلثة وهي قرية جامعة بينها وبين المدينة سبعة عشر فرسخا
ورضوى من جبال تهامة بينه وبين المدينة سبع مراحل وهو من ينبع على يوم
قوله جاء بهذا الحجر اراد به الحجر المشهور وهو مقام ابراهيم عليه السلام وفي رواية
ابراهيم بن ناجية حتى ارتفع البناء وتعسف الشيخ عن نقل الحجارة فقام على حجر
المقام وناداه بحديث عثمان ونزل عليه الركن والمقام فكانا بارتفاعهم يقومه على المقام
يبني عليه ويرفعه له اسماعيل عليه السلام فلما بلغ الموضع الذي فيه الركن وضعه
يومئذ موضعه واخذ المقام فجعله لاصقا بالبيت قوله حتى تدور من الدوران ويروى
حتى يقرب من التدوير ص حدثنا عبد الله بن محمد ثنا ابو مسهر عبد الملك بن عروة
قال ثنا ابراهيم بن نافع عن كثير بن كثير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما
كان بين ابراهيم وبين اهله ما كان باسماعيل واما اسماعيل ومعهم شنة فيها ماء
فجعلت ام اسماعيل تشرب من الشنة فيدر لبنها على صبيها حتى قدم مكة فوضعها
تحت دوحة ثم رجع ابراهيم الى اهله فاتبعته ام اسماعيل حتى لما بلغوا كداء ناداته
من ورائه يا ابراهيم الى من تتركنا قال الى الله قال رضيت بالله قال فرجعت فجعلت
تشرب من الشنة ويدر لبنها على صبيها حتى لما فنى الماء قالت لو ذهبت فنظرت
لعلي احس احدا قالت فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت هل تحس احدا
فلما بلغت الوادي سعت واتت المروة ففعلت ذلك اشواطا ثم قالت لو ذهبت
فنظرت ما فعل بني الصبي فذهبت فنظرت فاذا هو على حاله كانه ينشغ للموت
فلم تقربها نفسها فقالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا فذهبت فصعدت
الصفا فنظرت ونظرت فلم تحس احدا حتى اتمت سبعا ثم قالت لو ذهبت فنظرت
ما فعل الصبي فاذا هو يتشحط فقالت اغث ان كان عندك خير فاذا جبريل عليه
السلام قال فقال بعقبه هكذا وغمز عقبه على الارض فانبثق الماء فدهشت ام

اسماعيل

على اسماء الجبال

اسماعيل فجعلت تحفر قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو تركته كان الماء
ظاهرا قال فجعلت تشرب من الماء ويدر لبنها على صبيها قال فمرت ناس من جرهم ببطن
الوادي فاذا هم بطير كانهم انكروا ذلك وقالوا ما يكون الطير الا على ماء فبعثوا
رسولهم فنظر فاذاهم بالماء فاتاهم فاخبرهم فاتوا اليها فقالوا يا ام اسماعيل اتاذنين
لنا ان نكون معك ونسكن معك فلم يلبثوا فنكح فيهم امرأة قال ثم انه بدا لابراهيم
عليه السلام فقال لاهله اني مطلع تركتي قال فجاء مسلم فقال اين اسماعيل فقالت
امرأته ذهب يصيد قال فقوله لما جاء اخبرته انت ذاك فاذهبي
الى اهلك قال ثم انه بدا لابراهيم فقال لاهله اني مطلع تركتي قال فجاء فقال اين
اسماعيل فقالت امرأته ذهب يصيد فقال الا تنزل فتطعم وتشرب فقال ما طعامكم
وما شرابكم قالت طعامنا اللحم وشرابنا الماء قال اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم
قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بركت بدعوة ابراهيم قال ثم انه بدا
لابراهيم فقال لاهله اني مطلع تركتي فجاء فوافق اسماعيل من وراء زمزم يصلح نبلا
له فقال يا اسماعيل ان ربك امرني ان ابني له بيتا قال اطع ربك قال انه قد امرني
ان تعينني عليه قال اذا افعل او كما قال قال فقاما فجعلا ابراهيم يبني واسماعيل
يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال حتى ارتفع
البناء وتعسف الشيخ على نقل الحجارة فقام على حجر المقام فجعل يناوله الحجارة وهو
يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ش هذا طرفي ثالث الحديث
ابن عباس وعبد الله بن محمد البخاري المعروف بالمسندي وابو عامر هو العقدي
وابراهيم بن نافع المخزومي المكي قوله وبيت اهله يعني سارة لما ولدتها حجر
اسماعيل وقد تقدمت قصتها قوله لما كان اي من حبس الحمية التي هي معتادة
بين العرب قوله حتى لما بلغوا اي ناداته حين البلوغ قوله كداء من الكلام فيه
مع الخلاف في ضبطه قوله كانه ينشغ من النشغ بالنون والشين والغين المعجمتين
وهو الشهيق من الصدر حتى كاد يبلغ به الغشي اي يجاوز نفسه كانه شهيق من شدة
ما يرد عليه قوله فلم تقربها نفسها من الاقرار في الكاف ونفسها مرفوع على انه فاعله
قوله فقال بعقبه اي اشار بها وهذا من المواضع التي يستعمل فيها التعبير بمعناها كما قوله
فانبثق اي انفجر وتفجر وماؤه بالموحدة وثاء مثلثة وقاف قوله تحفر بالراء ويروى
تخفر بالنون اي تخلل الكعبين قوله فبلغ الغاية فصيحته اي فاذنت فكان كذا فبلغ
قوله بلا اي ظهر لابراهيم التوجه الى حاجة قوله بركة مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف
اي هي بركة وبالعكس اي زمزم بركة وفي طعامه مكة وشرابها بركة ويساق الكلام
يدل عليه قوله عتيبة بالباء ويروى بيتك قوله على نقل الحجارة ويروى عن نقل الحجارة
ص حدثني موسى بن اسماعيل ثنا عبد الواحد ثنا الاعمش ثنا ابراهيم التيمي عن ابيه قال
سمعت ابا ذر قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اول قال المسجد الحرام
قال قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون سنة ثم ادركت الصلاة
بعد فصله فانه الفضل فيه ش مطابقته للترجمة في قوله المسجد الحرام بناه ابراهيم
الخليل والمراد بالترجمة التي بعقوله باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا
والباب المجرد الذي بعده فان قلنا انه الفصل فالاعتبار للباب المترجم وقد تابعه
عبد الواحد هو ابن زياد والاعمش سليمان وابراهيم التيمي هو ابن يزيد يروي
عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق التيمي عداده في اهل الكوفة والحديث اخرجه
البخاري ايضا عن عمر بن حفص بن غياث في باب قول الله ووهبنا لداود سليمان هـ
واخرجه مسلم في الصلاة عن ابي كامل وعن ابي بكر وابي كريب وعن علي بن حجر واخرجه
النسائي فيه عن بشر بن خالد وفيه وفي التفسير عن علي بن حجر واخرجه ابن ماجة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن العلاء عن علي بن محمد وعن علي بن سيوت قولها وله بجمع اللام ضمة بنا القطعة
عند الامانة مثل قيل وبعد ويجوز فتحها اذا كانت غير منصرف ويجوز بالنصب اذا
كان منصرفا والمعنى اي مسجد ومنع اولا للصلاة تراه مراتب بالتنوين اي مراتب مسجد
ومنع اولا للصلاة بني بعد المسجد الحرام قوله قال اي النبي صلى الله عليه وسلم بني
بعده المسجد الاقصى قيل له الاقصى لبعد المسافة بينه وبين الكعبة وقيل لانه
لم يكن وراءه موضع عبادة وقيل لبعده عن الاقذار والخبائث فانه مقدس اي
مطهر قوله كم بينهما اي بين بنا المسجد الحرام وبنا المسجد الاقصى قوله اربعون
سنة اي بينهما اربعون سنة وقال ابن الجوزي فيه اشكال لان ابراهيم بنى
الكعبة وسليمان عليه السلام بنى بيت المقدس وبينهما اكثر من الف سنة والجواب
عنه ما قاله القرطبي ان الاية الكريمة والحديث لا يدلان على ان ابراهيم وسليمان
عليهما السلام ابتدا وضعهما بل كان قد سبقهما اسس غيرهما وقد روي ان اول
من بنى البيت ادم وعلى هذا فيجوز ان يكون غيره من ولده رفع بيت المقدس
بعده باربعين عاما ويؤيده ما ذكره ابن هشام في كتابه التيجان ان ادم لما
بنى البيت امره جبريل عليه السلام بالمسير الى بيت المقدس وان يبنيه فبناه ونسك
فيه وقال ابن كثير اول ما جعل مسجدا اسرائيل عليه السلام وانما امر سليمان بتجديده
واحكامه لانه اول من بنى وذكر الثعلبي ان داود عليه السلام امر بني اسرائيل
ان يتخذوا مسجدا في موضع بيت المقدس فاخذوا في بنائه لاحدى عشرة سنة
مضت من ملك داود عليه السلام وكان داود ينقل لهم الحجارة على عاتقه فاوحى
الله اليه اني داود انك لست بانيه ولكن ذلك ابن اصليك نعدك اسمه سليمان
فاقضي انما نامه على يديه وروي عن كعب الاحبار ان سليمان بنى بنا المقدس على
اساس قديم كان اسسه سام بن نوح عليه السلام وذكر ابو بكر محمد بن محمد
احمد الواسطي في تاريخ بيت المقدس انه سليمان اشترى ارضه بسبعة قناطير
ذهبا وقال الخطابي يشبه ان يكون المسجد الاقصى اول ما وضع بناه بعض
اولاد ابراهيم ثم ابو قبلة داود وسليمان وبناه داود وسليمان فزاد فيه ووسعاه
فاضيف اليهما بناء وقال وقد يشبه هذا المسجد الذي بناه فيحتمل ان يكون هو بانيه
او غيره ولست احقق لو اضيف اليه وفي قوله يحتمل ان يكون هو بانيه نظر لان ايليا
اسم ايلة فاضيفا الى المسجد كما يقال مسجد المدينة ومسجد مكة وقال ابو عبيد في
معجم البلدان ايليا مدينة بيت المقدس فيها ثلاث لغات مد اخره وقصره وحذف
اليا الاولى قوله تجد فيهم الذي بعد ادراك وقت الصلاة قوله فصل الصلاة فيه
وفي رواية الكشميهني فصل بلاها قوله فان الفضل فيه اي في فعل الصلاة اذا حضر
وقتها ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له احد
فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة واني احرم ما بين لابتيها ش
مطابقته للترجمة في قوله ان ابراهيم وعمرو بن ابي عمرو واسم ابي عمرو ميسرة
مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشي المخزومي ابو عثمان المدني والحديث
مضى في كتاب الجهاد في اخر حديث مطول في باب من غزى بصبي للخدمة قوله طلع
اي ظهر لجبل احد قوله يحبنا ما حقيقة واما مجازا ومن باب الاضمار ويحبنا
اهله قوله لابتيها تثنية لابة بتخفيف البا الموحدة وهي الحرة وقد تقدم الكلام
فيه هناك ص ورواه عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم عن موسى عن
وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم الانصاري واخرجه البخاري موصولا
في كتاب البيوع في باب بركة صاع النبي صلى الله عليه وسلم ومد روي هذا

ايليا

الحديث

الحديث المذكور عن عبد الله بن زيد الانصاري واخرجه البخاري موصولا
في كتاب البيوع في باب بركة صاع النبي صلى الله عليه وسلم عن موسى عن وهيب
عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم الانصاري عن عبد الله بن زيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم الخ ص حدثني عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عبد الله ان ابن ابي بكر اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله عنهم
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما قدم قدم النبي الكعبة اقتحم وعن
قواعد ابراهيم عليه السلام فقلت يا رسول الله الا تردها على قواعد ابراهيم
فقال لولا حدثان قومك بالكفر فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة سمعت
هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام
الركنين اللذين يليان الحجر الا ان البيت لم يتم على قواعد ابراهيم عليه السلام ش
مطابقته للترجمة على الوجه المذكور في الحديث السابق وابن ابي بكر هو عبد الله
ابن محمد بن ابي بكر اخو القاسم قتل بالحرة والحديث مضى في كتاب الحج في باب
فضل مكة وبنيانها فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب
الى اخره وقد مضى الكلام فيه هناك ص وقال اسماعيل عبد الله بن محمد بن ابي بكر
اسماعيل بن ابي اويس واسمه عبد الله بن اخت مالك وبه تشبه واشار بهذا الى ان
اسماعيل روى هذا الحديث وبين ان ابن ابي بكر الذي فيه هو عبد الله بن محمد بن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه واخرج البخاري حديث اسماعيل في التفسير
حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك بن انس عن عبد الله بن ابي بكر
بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن عمرة بنت عبد الرحمن اخبرني ابو حميد
الساعدي رضي الله عنه انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على
ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد
مجيد ش مطابقته للترجمة المذكورة في قوله كما صليت على ابراهيم وعمرو بن سليم
بضم السين الزرقي بضمهما الزا وفتحها لقاب وابو حميد بضم الحا عبد الرحمن بن
الساعدي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الدعوات عن العتبي واخرجه
مسلم في الصلاة عن محمد بن عبد الله بن نمير عن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابو داود
فيه عن العتبي وعن ابن السرح واخرجه النسائي فيه عن قتيبة وعن الحارث بن
مسكين وفي التفسير عن محمد بن سلمة واخرجه ابن ماجة في الصلاة عن هشام بن عمار
قوله اللهم قولوا اللهم صل على محمد معناه عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار
دعوته وابقاء شريعته وفي الاخرة بتشفيعه في امته وتضعيف اجره ومثوبته
وقيل لما امرنا الله بالصلاة عليه ولم نبلغ قدر الواجب في ذلك اجلنا على الله وقلنا
اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم هذا ليس في باب الناقص بالكامل
بل من باب بيان حال لا يعرف بما يعرف وما عرف من الصلاة على ابراهيم والد ليس
الا في قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد قيل سياق الكلام
يقتضي ان يقال على ابراهيم بدون لفظ الال واجيب بان لفظ الال مقحم قوله
وبارك على محمد انما ثبت له واحدها اعطيت من التشريف والكرامة وهو من بركة
البعير اذا ناخ من موضع ولزمه وتطلق البركة ايضا على الزيادة والاصل الاول
ص حدثنا قيس بن حفص وموسى بن اسماعيل قالا حدثنا عبد الواحد بن زياد ابو
عوانة سلم بن سالم البلخي حدثني عبد الله بن عيسى سمع عبد الرحمن بن ابي ليلى
قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت بلى فاهدها لي فقال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصلاة عليكم اهل البيت فان الله علمنا نسلم قال قولوا اللهم صلي علي محمد كما صليت
علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك علي محمد وعلي ال محمد كما باركت
علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم انك حميد مجيد ش مطابقته للترجمة في قوله علي ابراهيم
في اربعة مواضع وقيس بن حفص ابو محمد الدارمي البصري وموسى بن اسماعيل
ابو سلمة التبوذكي عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى واسمه
يسار وكعب بن عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم وبا آل البكري حليف الانصار
شهد بيعة الرضوان مات سنة ثنتين وخمسين بالمدينة ولاخمس وسبعون سنة
والحديث اخرجه البخاري ايضا في الدعوات عن ادم وفي التفسير عن سعيد بن يحيى
واخرجه مسلم في الصلاة عن ابي موسى محمد بن المثنى وبندار وعن زهير بن حرب
وعن محمد بن بكار واخرجه ابو داود فيه عن حفص بن عمر بن مسدد وعن محمد بن العلا
واخرجه الترمذي فيه عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي فيه عن قاسم بن زكريا
وعن سويد بن نصر واخرجه ابن ماجة فيه عن علي بن محمد وعن بندار وعن محمد بن
الحافظ المزي حديث كعب بن عجرة هذا في الصلاة وهو وهم منه وليس له ذكر
في الصلاة وانما تنزل بذلك صاحب التلويح وتبعه فيه وتبع صاحب التلويح صاحب
التوضيح ايضا وقد مر تفسير الحديث فيما قبله قوله اهل البيت منصوب على
الاختصاص قوله فان الله علمنا يعني في التشهد وهو قول المصلي سلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته ص حدثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا جرير عن منصور
عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما ويقول ان ابا كما كان يعوذ بها اسماعيل
واسحاق اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ش مطابقته
للترجمة في قوله ان ابا كما وهو ابراهيم عليه السلام وجرير بن عبد
الحميد ومنصور بن المعتمر والمنهال بكسر الميم وسكون النون وبالام ابن عمرو
الاسدي والي هنا كلهم كوفيون والحديث اخرجه ابو داود في السنة عن عثمان
بن ابي شيبة ايضا واخرجه الترمذي في الطب عن محمود بن غيلان وعن الحسن
بن علي واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن محمد بن قدامة وعن محمد
ابن بشار وعن زكريا بن يحيى عن اسحاق بن ابراهيم عن جرير عن الاعمش عن
المنهال عن عبد الله بن الحارث قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ مرسل
واخرجه ابن ماجة في الطب عن ابي بكر بن خلاد وعن محمد بن سلمان ذكر معناه
قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ اخبار ابن عباس رضي الله عنهما بفعل كان
يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان يكثر التعويذ بقوله اعوذ بكلمات الله
الى اخره قوله يعوذ من التعويذ يقال عوذ به اعوذا وعياذا ومعاذا التجا
اليه فالتعوذ والاستعاذة والتعويذ كلها بمعنى واحد يعني كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين بقوله اعوذ بكلمات الله الى اخره ويقول لهما
ان ابا كما كان يعوذ بها ابني هذه الكلمات اسماعيل واسحاق ابنيه وبين هذه الكلمات
بقوله اعوذ بكلمات الله الى اخره قوله ان ابا كما اراد به ابراهيم كما ذكرنا واضيف
اليهما لانهما من نسله قوله بكلمات الله اما باقية على عمومها فالمقصود هنا كل
كلمة لله واما مخصوصة بنحو المعوذتين وقال الهروي القرآن والتامة صفة لازمة
اذ كل كلامه تامة وقيل المراد بالتامة الكاملة وقيل النافعة وقيل الشافية
وقيل المباركة وقيل القاضية التي تمضي وتستمر ولا يردها شيء ولا يدخلها نقص ولا
عيب وقال ابن التين التام فضلها وبركاتها قوله من كل شيطان قال الداودي
يدخل فيه شياطين الانس والجن قوله وهامة بتشديد الميم واحدة الهوام وذوات السموم

وقيل

وقيل كل ما له سم يقتل فاما ما لا يقتل فيقال له سوام وقيل المراد كل نسمة تهم بسوء
وقال ابن فارس الهوام حشرات الارض وقال الهروي الهوام الحيات وكل ما له سم
يقتل وقد تقع الهامة على ما يدب من الحيوان ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لكعب
ابن عجرة ايوذيك هوام رأسك اراد القمل سماها هوام لانها تهم في الرأس وتدب
قوله لامة العين اللامة هي التي تصيب بسوء وقيل اللامة بمعنى الملمة وانما اتي بها
على فاعله للمزاوجة ويجوز ان يكون على الصرف بمعنى جاء معه لشبهها بالمحسوس
من لمه اذا جمعه وقال ابو عبيد اصلها من الممت الماما بالشيء نزلت به ولم يقل ملمة
كانها اراد بها ذات لم وقال الخطابي اللامة ذات اللمم وهي كلمة او آفة تلم بالانسان
من جنون وخبل ونحوه وقال الداودي هي كل عين تصيب الانسان اذا اهملته

من باب قوله عز وجل ونبئهم عن ضيف ابراهيم

اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون قالوا لا توجل لا تخف ش اي هذا باب
في بيان قوله تعالى ونبئهم الاية واشار به الى قصة من قصص ابراهيم عليه السلام
وهي دخول الملائكة الذين ارسلوا الى اهلاك قوم لوط عليه السلام عليه حتى حصل
له الوجل منهم وذلك لامتناعهم من الاكل وقيل لانهم دخلوا بغير وقت ويغير اذن
وتمام الاية كما قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم قوله ونبئهم الاية يعني اخبرهم
عن قصص اي عبادي عن ضيف ابراهيم وقصته اذ استضافوا رسل لوط الى قومه
ينهاهم عما يرتكبون من المعاصي والفواحش فلم ينتهوا بل ازدادوا عتوا وفسادا
وقالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين فاستضاف لوط ربعان بنصره عليهم فاجاب
الله دعاه وبعث اربعة من الملائكة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل
رفائيل لاهلاكهم وبشارة ابراهيم بالولد فاقبلوا مشاة في صورة رجال مردا حسانا
حتى نزلوا على ابراهيم عليه السلام وكان الضيف قد حبس عنه خمسة عشر ليلة حتى
شق ذلك عليه وكان لا يأكل الا مع الضيف مهما اكرمه فلما رآهم سرهم لانه رأى ضيفا
لم يضيف مثلهم حسنا وجمالا فقال الا تأكلون فلما لم يأكلوا اوجس في نفسه خيفة
وهو الشيء بالجارحة فقربها اليهم فامسكوا ايديهم قالوا انا منكم وجلون اي خائفون
قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم اي يكون عالما بالدين ونسل الخليل قوله لا
توجل بقوله لا تخف من وجل يوجل فهو وجل اي خاف يفزع وقرأ الحسن
لا تؤجل بضم التاء من اوجله بمعنى اخافه وقرئ لا تاجل ولا تاجل من اجل وجله
بمعنى اوجله ص قوله ولكن ليطمئن قلبي ش وفي بعض النسخ واذ قال ابراهيم
رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وهذه رواية
ابي ذر وه - فتح في رواية كريمة ولكن ليطمئن قلبي فقط وسقط كذلك للنسفي
في حديث ابي هريرة عنده تحت الباب الذي قبله واما الكرماني فانه كذلك كرر
ذكره منه شيئا لا لفظا لباب ولا الترجمة قوله واذ قال ابراهيم اذكر يا محمد يعني حال
ابراهيم اني كيف تحيي الموتى الاية وذكر المفسرون ان ابراهيم عليه السلام استأذن
منها انه قال لنمرود ربي الذي يحيي ويميت احب ان يترقى من علمه الكيفية الى عين اليقين
واذن بين ذلك مشاهدة فقال رب ارني كيف تحيي الموتى كان الانسان يعلم الشيء ويتيقنه
ولكنه يحب ان يراه عيانا ومنها انه يشعر بالخلة سائلا ذلك ليتبين به بالاجابة لصحة
ما تحريه قال ابن مسعود ومنها انه انما سأل ليكون كعقبة احيا الموتى بعد تفرقها
وانتشالها الاصحاب والجلي دون من يحجها فاذا دعا يجيبه بينه علم اليقين وعين اليقين
وحق اليقين ومنها ما روي عن قتادة انه قال ذكر لنا ان ابراهيم ابن عليه دابة تنوء
الدواب والسباع فقال رب ارني كيف تحيي الموتى ليكون هذا ذلك لانا النفوس متشوقة
الى المعاينة بخلاف الحديث الصحيح ليس الخبر كالمعاينة ومنها ما قاله ابن درويد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابراهيم يموت نصفه في البر ونصفه في البحر فالذي في البحر يأكله دواب البحر والذي في البر
يأكله دواب البر فقال ابليس الخبيث يا ابراهيم من يحيي الله هذه بعد ان يطحن هولاء فقال
يا رب ارني كيف تحيي الموتى ليطمئن قلبي ليسكن ويهتدي بالبرهان الذي يستيقنه
وقال ابن الحنفا في شرح العقيدة انما سأل الله ان يحيي الموتى على يديه ليدل على انه
قوله فسر هن اليك فاجابه علي نحو ما سأل وعلم ان احدا لا يفتح عليها الله من هذه
فيجيبه بعينه مطلوبه الا عن رضى واصطفا بقوله اولم تؤمن وانا اصطفيناك
واتخذناك خليلا قال بلى فتوله كيف تحيي الموتى لفظ كيف اسم لدخول الجار عليه
بلا تأويل نحو قولهم على كيف تبيع الاحمرين ويستعمل على وجهين احدهما ان يكون
شرطا نحو كيف تصنع اصنع والاخر وهو الغالب ان يكون استفهاما وهنا لذلك
وقال ابن عطية السؤال بكيف انما هو سؤال عن حالة شيء يوجد متقرر الوجود
عند السائل فكيف هنا استفهام عن هيئة الاحيا وصورته قوله قال اولم تؤمن يعني
باحيا الموتى وانما قال اولم تؤمن مع علمه بانما بثثنا الناس ايمان ليجيب بما اجاب به
لما فيه من الفائدة الجليلة للسامعين قوله قال بلى اي بلى امنت وبلى يجاب بها بعد
النفي قوله ولكن ليطمئن قلبي اي ليزيد سكونا وطمأنينة بمعاينة علم الضرورة
علما مستدلا لان ظاهر الادلة اسكن للقلوب وازيد للبصيرة واليقين وعن ابن
عباس والحسن ولكن ليطمئن قلبي لكن مشاهدة كانت نفسه طالبة برؤية ذلك
فاذا رآها طارت وقد علم المرئي الذي من صحته ان يطلب ان يعلمه من خبرها وقيل
المعنى ليطمئن قلبي لانبي اذا سألتك اجبتني وقيل كان سؤاله على طريق الادب
بحيث اقدرني على احيا الموتى ليطمئن قلبي عند هذه الاسئلة فاجابه الى سؤاله
وقال فخذ اربعة من الطير هي الغراب والديك والطاوس والحمامة لذا روي عن ابن
عباس وعنه انه اخذ نسرا بدل الطاوس وعن ابي روق مجاهد ابن عباس ان الطيور
كانت طاوسا ونسرا وغرابا وحمامة وفيه اشارة الى احوال الدنيا فالطاوس من الزينة
والنسر من امتداد الامل والغراب من الغربة والحمامة من النياحة وقيل موضع النسر
البط وموضع الحمام الديك والحكمة في اختيار هذه الاربعة هي ان الطاوس خان
آدم عليه السلام في الجنة والبط خان يونس عليه السلام حين قطع بطنه والغراب
خان نوحا عليه السلام حين ارسله ليكشف حالا فاكل الذي عمل فاشتغل
بالجيفة والديك خان الناس فسكب ذنوبه فلا جرم ان الله غير صورة الطاوس
بدعا آدم عليه السلام ونسب السكوت عن البط بدعا يونس عليه السلام ويجعل
نزع الغراب الجيفة بدعا نوح عليه السلام والبغي العداوة بين الديك
عليه السلام ولما اخذ ابراهيم هذه الطيور الاربعة قال الله فصرهن اليك اي
قطعهن كذا رواه مجاهد عن ابن عباس ثم خلطهن ثم اجعل على كل
جبل منهن جزءا فعل ابراهيم مثل ما امره ثم امر الله ان يدعوهن فدعاهن
يجعل ينظر الى الريش يطير الى الريش والدم الى الدم والى اللحم الى اللحم والاجزاء من كل
طير تصل بعضها الى بعض حتى قام كل طير على جدته واتينه يسعين سعيا ليكون
ابلغ في الرؤية التي سألها قال ابن عباس وكان ابراهيم قد اخذ رؤوسهن بيده وجعل
كل طير يجيء ليأخذ رأسه من ايديهم فاذا قدم ابراهيم عنقه ليسعى باياه واذا قدم رأسه
ركب مع بقية جثته بعون الله تعالى وقوته ولهذا قال الله واعلم ان الله عزيز
لا يمتنع عليه شيء حكيم في افعاله وامثاله فان قلت لم
خص الطير من بين سائر الحيوانات قلت لان الطير اكمل السائر الحيوانات ولذا زيادة الطيران
ولان الطير هوائي ومائي وارضي فكانت الالهية في احيائها اظهر ولهذا قال ابن سينا

عليه السلام

عليه السلام اني خلق لكم من الطين كهيئة الطير فاختار الخفاش لاختصاصه بأشياء ليست
في الطير والحيض والحبل والطهارة في الظلمة وعدم الرؤية بالنهار وله اسنان فالكل
لم يخص اربعة من الطير قلت لاجل الاسطقسات الاربع التي بها قوام العالم والجبال
كانت اربعة من حيا الشام وقيل جبل لبنان وسينين وطور زيتا ص حدثنا احمد بن
صالح ثنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن
المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن احق بالشك من ابراهيم
اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويرحم الله
لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي
ش مطابقته للترجمة الاصلية ظاهرة واحمد بن صالح ابو جعفر المصري وابن وهب
هو عبد الله بن وهب المصري ويونس هو ابن يزيد الايلي وابن شهاب هو محمد بن
مسلم الزهري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن احمد بن صالح ومسلم عن
سعيد بن قليد واخرجه مسلم في الايمان وفي الفضائل عن حرملة بن يحيى وفي الرقاق عن
ابن ملحة في الفتن عن حرملة بن يحيى ويونس بن عبد الاعلى ذكر معناه قوله نحن
احق بالشك وسقط في بعض الروايات لفظ الشك ومعناه نحن احق بالشك في كيفية
الاحيا لا في نفس الاحيا وهذا الشك فيه وغيره ان الشك مستحيل في حق ابراهيم عليه
السلام ولو كان الشك منطوقا الى الانبيا عليهم السلام لكنت احق بنفي ابراهيم وفيه
علم ان ابراهيم لو كان شاكا فاذا لم اشك انا ولم ارتب في القدرة على الاحيا فابراهيم
اولى بذلك وقيل معناه اذا هذا الذي تظنونه شكا فليس بشك فلو كان شكا لكنت
انا اولى به ولكنه ليس بشك ولكني تطلب علم اليقين وقال عياض يحتمل انه اراد
امته الذين يجوز عليهم الشك وانه قال هذا تواضعا مع ابراهيم قوله اذ قال اي حين قال
قوله ويرحم الله لوطا ولوط عليه السلام فلسطيني ونزل لوط لما اردت نزل رسله
الى اهل سدوم وهي عدة قرى وقال مقاتل بلادهم ما بين الشام والحجاز بناحية
زغر وكانت اربع عشر قرية وتسمى المؤتفكات من الافك وكانوا يعبدون الاوثان
ويأتون الفواحش ويسافد بعضهم بعضا على الطريق وغير ذلك من المفاسد
وذكر الله لوطا في القرآن في سبع عشر موضعا وهو اسم اعجمي وفيه العلمية والعجمة
ولكنه صرف لسكون وسطه وقيل اسم عربي من لاط لا نصبه لاط بقلب ابراهيم
عليه السلام اي تعلق واحق قوله لقد كان يأوي الى ركن شديد وهو اشارة الى الاية
الكريمة وهي قوله تعالى قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد وقال الطيبي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لان كلامه بدل على انه تعاظم كلامه وياس من شديد
من ان يكون له ناصر ينصره وكانه صلى الله عليه وسلم استغرب ذلك القول وعدة
نادرة منه اذ لا ركن اشد من الركن الذي كان يأوي اليه وقال الزمخشري
معناه الى قوة بما استند اليه وامتنع منه فيجيء منكم شبه القوي العزيز بالركن من
الجبل في شدته ومنعته وقال النووي يجوز انه نفى الالتجا الى الله في حمايتهم الاعداء
او انه التجا الى الله فيما بينه وبين الله واظهر للاعداء العذر ومثيف العذر قوله
ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف وقد لبث سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام
وسبع ساعات لاجبت الداعي يعني لاسرعت الى الاجابة الى الخروج من السجن ولما قدمت
العذر قال تعالى فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك الاية ومعنى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالصبر حيث لم يبادر الى الخروج وقال صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا
الا انه كان في الامر منه مبادرة ومهلة لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا
بل يزيده جلالا وقد قيل وقيل هو من جنس قوله لا تفضلوا بين انبياء الله وقيل انه
كان قبل ان يعلم انه افضل من الجميع والله اعلم واحكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باب قوله عز وجل واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق
الوعد اي هذا باب في بيان ما جاء في حق اسماعيل من قوله عز وجل واذكر في الكتاب
الاية وتمام الاية وكان رسولا نبيا قوله واذكر يعني اذكر يا محمد في الكتاب يعني القرآن
اسماعيل انه صادق الوعد قال المفسرون كان بينه وبين رجل ميعاد فاقام ينتظره
مدة واختلفوا في تلك المدة فقيل حولا ثم اتاه جبريل عليه السلام انا الذي
وعدته بالمعاودة فلبث عليه اللعنة قوله رسولا اي الى جرهم ص حدثنا قتيبة
ابن سعيد ثنا حاتم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال مر
النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من اسلم ينتضلون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لكم لا ترمون فقالوا يا رسول الله كيف نرمي وانت معهم قال ارموا وانا معكم كلكم ش
مطابقته للترجمة في قوله بني اسماعيل وحاتم بالحاء المهملة وكسر التاء المثناة من فوق
ابن اسماعيل الكوفي مر في الوضوء ويزيد من الزيادة ابن ابي عبيد مولى سلمة بن
الاكوع والحديث قد مر في كتاب الجهاد في باب التحريض على الرمي ومر الكلام فيه
هناك ص باب قصة اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام
ش اي هذا باب في ذكر قصة اسحق بن ابراهيم الخليل وعن ابن اسحق بكر ابن سارة
ابراهيم باسحق من سارة فحملت وكانت بنت تسعين سنة وابراهيم بن مائة وتسعين
سنة وقد كانت هاجرت باسماعيل من قصتها معها وشب الغلامان ونقل ابن كثير
عن اهل الكتاب بناء هاجر ولدت اسماعيل ولابراهيم من العمر ستة ولكن ثبت سنة
قبل مولد اسحق بثلاث عشرة سنة وقال ابن الجوزي في اعداد الاهيان ان اسحق عاش
مائة وثمانين سنة في قوله وعن وهب بن منبه عاش مائة وخمسة وثمانين سنة وقد
عند قبر ابيه ابراهيم من مزرعة حبرون ص فيه عمر وابو هريرة رضي الله عنهم عن النبي
صلى الله عليه وسلم ش قال الكرماني فيما في الباب يعني روى ابن عمر في حق اسحاق
وقصته حدثنا فاشار البخاري اليها اجمالا ولم يذكره بعينه لانه لم يكن بشرطه وقال
ابن التين لم يقف البخاري على سنده فارسله وقال بعضهم هذا كلام من لم يفهم
مقاصد البخاري ونحوه قول الكرماني قلت هذه مناقشة باردة لان كلامه ادق
فهم يفهمها من قال ابن التين والكرماني هو الكلام الواقع في محله وهذا الذي
ذكراه اوجه من كلامه الذي ذكره بالشك والتردد حيث كان قال كانه يشير بحديث ابن
عمر الى ما سيأتي في قصة يوسف وبحديث ابي هريرة الى الحديث المذكور في الباب الذي يليه
فليتنظر لنا من الحاذق في حديث ابن عمر الذي في قصة يوسف هل يجد لما ذكره من
الاشارة اليه وجها قريبا او بعيدا وكذلك في حديث ابي هريرة ص باب ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت الى قوله له مسلمون ش اي هذا باب يذكر فيه ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت الى قوله تعالى
لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحق
الها واحدا ونحن له مسلمون ذكر الله تعالى وصية ابراهيم لبنيه بقوله ووصى بها ابراهيم
بنيه هذه الملة وهي الاسلام ووصية يعقوب ابنائه ثم قال تعالى ايها المشركين ما تعبدون
ابنا اسماعيل وعليا الكفار من بني اسرائيل ان يعقوب لما حضرته الوفاة وصى بنيه بعبادة
الله تعالى وحده لا شريك له فقال لهم ما تعبدون من بعدي فاخبر الله تعالى عنهم
انهم قالوا نعبد الهك الاية وهذا من باب التغليب لان اسماعيل عم يعقوب ونقل القرطبي
العرب تسمي العم ابا وقد استدل بهذه الاية من جعل الجد ابا ويحجب به الاخوة وهو
قول الصديق والشافعي حكاه البيهقي عن ابي بكر المؤمن وبه يقول الحسن البصري وطاوس
وعطاء وهو مذهب ابي حنيفة وغيره اخذ منه علماء السلف والخلف وقال مالك والشافعي
واحمد في المشهور عنه انه يقاسم الاخوة وحكي مالك عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود

وزيد بن ثابت وبه قال ابو يوسف ومحمد بن الحسن رحمهم الله وقال الزمخشري ام
كنتم شهداء هو ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها للانكار والشهداء جمع شهيد بمعنى
الحاضر اي ما كنتم حاضرين ليعقوب اذ حضره الموت اي حين احتضره الخطاب للمؤمنين
بمعنى ما شاهدتم ذلك وانما حصل لكم العلم به من طريق الوحي وقيل الخطاب لليهود
لانهم كانوا يقولون انه مات يهوديا الاهانة اليهودية وقال الزمخشري ايضا لكن الوجه
ان تكون ام منقطعة على ان مقدر قبلها محذوف كانه قيل اتدعون على الانبياء اليهودية
ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت يعني او ايلكم من بني اسرائيل كانوا شاهدين
له اذ اوصاه بنيه على التوحيد وملة الاسلام وقد علمتم ذلك فما لكم تدعون على
الانبياء ما هم منه براء ص حدثنا اسحق بن ابراهيم سمع المعتمر عن عبيد الله بن ابي
سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس
قال اكرمهم اتقاهم قالوا يا نبي الله ليس عن هذا نسألك قال فاكرم الناس يوسف
نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن
معادن العرب تسألوني قالوا نعم قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام
اذا فقهوا ش مطابقته للترجمة من حيث ان الحديث موافق للاية في سياق
سبب يوسف والاية تضمنت ان يعقوب خاطب اولاده عند موته بالوصية المذكورة انفا
ومن جملة اولاد يعقوب يوسف وليس في الانبياء على نسق نسب يوسف فانه نبي الله
ابن نبي الله يعقوب بن نبي الله اسحق بن نبي الله ابراهيم واسحق بن ابراهيم الراوي
هو ابن راهويه والمعتمر هو ابن سليمان بن طرخان وعبيد الله هو والحديث مر في
اوائل باب قوله الله واتخذ الله ابراهيم خليلا ومر الكلام فيه مستقصى ص باب ولوطا اذ قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة وانتم تبصرون
ائنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون فما كان جواب قومه
الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون فانجيناه واهله الا امرأته
قدرناها من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ش اي هذا باب
يذكر فيه قوله تعالى ولوطا اذ قال لقومه اي اذكر ولوطا منصوب بتقدير واذكر لوطا
او بتقدير ارسلنا لوطا بدلالة قوله فيما قبله ولقد ارسلنا الى ثمود واخاهم صالحا وكلمة
اذ بدل على الاول ظرف على الثاني قوله اتأتون الفاحشة اي الخصلة القبيحة الشنيعة
وهي اللواطة قوله وانتم تبصرون اي والحال انكم تعلمون انها فاحشة لم يسبقكم اليها احد ومن
من بصر القلب والله تعالى انما خلق الاذكار ليأتي الذكر للذكر ولم يخلق الذكر للذكر ولا الانثى للانثى
وقيل وانتم تبصرون اي يبصر بعضكم بعضا لانهم كانوا مجاهرين بها لا يستترون عن اعينهم وتردوا وخلاعة ومجانة قوله ائنكم لتأتون الرجال الهمزة
فيه للاستفهام على سبيل الانكار وقوله شهوة اي لاجل الشهوة قوله تجهلون اي عاقبة
العصيان ويوما الجهل وقيل تجهلون موضع قضاء الشهوة قال الزمخشري فان قلت
فسرت تبصرون بالعلم وبعده بل انتم قوم تجهلون فكيف يكونون عالمين جهلة قلت
اراد تفعلون فعل الجاهلية بانكم خاضعة مع علمكم بقبحه ولجمعت الغيبة والمخاطبة
في قوله بل انتم قوم تجهلون فغلبت المخاطبة فقيل تجهلون لان المخاطبة اقوى وارسخ
اصلا من الغيبة قوله فما كان جواب قومه اي قوم لوط الا ان قالوا الكلمة ان مصدرية
اي الا قولهم قوله اخرجوا آل لوط من قريتكم منادبا الرجال يقولونه استهزاء بهم وتهكما قوله فانجيناه
اي انجينا لوطا من العذاب وانجينا اهله الا امرأته قدرناها اي جعلناها تتقدر وتتأخر
عليها من الغابرين اي الباقين في العذاب قوله وامطرنا عليهم مطرا اي الحجارة
فساء مطر المنذرين الذين انذروا بالعذاب وقال الداودي انما كان المطر في كتاب الله
فهو العذاب والمذكور في التفسير انه يقال امطر في العذاب ومطر في الرحمة واهل اللغة

الألوكة
www.alukah.net

يقولون مطرت السما وامطرت ص حدثنا ابو اليمان نا شعيب ثنا ابو الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط انه كان ليأوي الى ركن
شديد ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة
وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز وهو
على هذا الفسق وامراة ابي بكر والحديث مضى عن قريب في باب قوله عز وجل
ونبئهم عن ضيف ابراهيم قوله ان كان لكلمة ان هذه مخففة من المثقلة اي لقد كان
قوله الى ركن شديد اي الى الله سبحانه وتعالى ويشير بذلك الى قوله تعالى اني لي
بكم قوة او اوي الى ركن شديد وقيل الى ركن شديد اي الى عشيرة تمنعه لم يأو
اليهم ولكنه اوى الى الله وقال النووي يحتمل انه لما انه هش بحال الاضياف قال ذلك
او انما التجا الى الله تعالى في باطنه واظهر هذا القول للاضياف اعتذارا وسمى العشيرة
ركنا لان الركن يستند اليه ويمتنع به فشبههم بالركن من الجبل لشدتهم ومنعتهم ص

باب قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين

ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون
وهم الملائكة المرسلون من عند الله لهلاك قوم لوط وقوله قال لوط بالنصب مفعول
جاء قوله ان لوطا عليه السلام قوله انكم قوم منكرون اي ابلاغكم قالوا بل جئناك
بالحق اي اليقين وانا لصادقون في قولنا ثم حكى الله تعالى بقية القصة بقوله فاسر
باهلك الى آخرها ص بركته بمن معه لا رابع قوم موسى ش اشار بهذا الى ما في قوله وقال
ساحر او مجنون واول الاية وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى
قوله وفي موسى عطف على قوله وفي الارض اي اية قوله بركنه يعني بقوته ومن
معه يعني الجنود والعشير وقال الموريع بجانبه وجميع بدنه وهو كناية عن المبالغة عن
الاعراض والانكار والركن ما ركن اليه الانسان من مال وجند وقوة قوله وقال ساحر
او مجنون واول الاية وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى قوله وفي
موسى عطف على قوله وفي الارض اي اية قوله بركنه يعني بقوته ومن معه اي قال فرعون
موسى ساحر او مجنون وهذا هو الذي ذكره البخاري هنا لا وجه لما ذكره في قصة موسى
والترجمة في قصة نوح عليه السلام ومع هذه التفاسير التي ذكرها هنا لم نوجد الى
رواية المستملي وحده ص تركنوا اصلوا ش اشار به الى ما في قوله تعالى ولا تركنوا الى
الذين ظلموا اي لا تميلوا اليهم وهذا نهي لا تعلق له بقصة لوط هو ص فنكرهم وانكرهم
استنكرهم واحد ش اشار به الى ما في قوله تعالى فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم
واوجس منهم خيفة وهذا ايضا لا وجه له لان هذا الانكار في الاية هو ما براهيم عليه
السلام وهو غير انكار لوط عليه السلام وذلك ان الملائكة الاربعة الذين ذكرناهم عند
قريب لما دخلوا على ابراهيم عليه السلام في صورة رجال حسان جاء اليهم بعجل حنيذ
فامسكوا ايديهم فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منه خيفة قالوا لا تخف انا
ارسلنا الى قوم لوط واما انكار لوط فيجيء قومه اليهم كما هو المذكور في قصته ص
يهرعون يسرعون ش اشار به الى ما في قوله تعالى وجاء قومه يهرعون اليه اي
جاء لوط قومه يهرعون اي يسرعون ويهرولون وذلك لما امرأة لوط هي التي اخبرتهم
بمجيء ولد الملائكة فيصوت الرجال للوطا وقصته مشهورة هو ص ادبر آخر ش اشار
بهذا الى ما في قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع الى آخرهم مقطوع
مستأصل مصبحين هلكة ش اشار به الى ما في قوله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون
وهذا ايضا لا وجه له ههنا لان هذه الاية لا تعلق لها بقصة لوط
ص للمتوسمين للناظرين ش اشار به الى ما في قوله تعالى ان في ذلك لايات
للمتوسمين وفسره بقوله للناظرين هكذا فسره الضحاك وقال مجاهد معناه

للمتفرسين

للمتفرسين وقال الفراء للمتفكرين وقال ابو عبيدة للمتبصرين وحقيقته من توسمت الشيء
نظرت تثبت ص بسبيل بطريق ش اشار به الى ما في قوله تعالى وانها لبسبيل مقيم وفسر
السبيل بالطريق وكذا فسره ابو عبيدة والطبري في قوله وانها يرجع الى مدائن قوم لوط
عليه السلام وقيل الى الايات ص حدثنا محمود ثنا ابو احمد ثنا سفيان عن ابي اسحاق عن
الاسود عن عبد الله قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر ش هذا قد مر في
باب قوله عز وجل واما عاد فاهلكوا بريح صرصر وجه مناسبة ذكره هنا هو انه ذكر في
قصة لوط وهي قوله تعالى كذبت قوم لوط بالنذر الى قوله فذوقوا عذابي ونذر وقال
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وكذلك ذكر عقيب قصة عاد وقصة ثمود ايضا
وكلها في سورة القمر قوله فهل من مدكر بالدال المهملة المشددة ومر الكلام فيه هناك
ومحمود هو ابن غيلان بالغين المعجمة وابو احمد هو محمد بن عبد الله الزبيري كوفي
هو الكوفي وابو اسحاق السبيعي عمرو والاسود بن يزيد وعبد الله هو ابن مسعود

ص باب قوله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا ش اي

هذا باب يذكر فيه بيان قوله الله عز وجل والى ثمود اخاهم صالحا وانما قال اخاهم لان صالحا عليه السلام من قبيلتهم واختلفوا في ثمود فقال الجوهري
ثمود قبيلة من العرب الاولى وهم قوم صالح وكذلك قال الفراء سميت بذلك لقلة مائها
وقال التجاج الثمد الماء القليل الذي لا مادة له وقيل ثمود اسم رجل وقال عكرمة هو
ثمود بن جابر بن ارم بن سام بن نوح وقال الكلبي وكانت هذه القبيلة تنزل في
وادي القرى الى البحر والسواحل واطراف الشام وكانت امارتهم طويلة وكانوا يبنون
المساكن فتنهدم فلما طال ذلك عليهم اتخذوا من الجبال بيوتا ينحتونها وعملوها على
هيئة الدور وقيل كانت منازلهم ولد بارض حجر من بلاد عاد الى ان انتقلوا الى الحجر
بين الحجاز والشام الى وادي القرى وخلفوا امر ارم وعبيد وغيرهم وافسدوا فبعث
الله اليهم صالحا نبيا فدعاهم الى الله تعالى حتى سخط ولم يتبعه منهم الا قليل
يستضعفون وصالح هو ابن عبيد بن جابر بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام
وقيل صالح بن عبيد بن اسيف بن ماسح بن جابر بن ثمود قال مقاتل وقيل
صالح بن عبيد بن آسف قال الربيع وقيل صالح بن عبيد بن يسيف بن صالح بن عبيد بن
جابر بن ثمود قال مجاهد قال ابن عباس كان بينه وبين ثمود مائتا سنة وكان في قومه
بقايا من قوم عاد طوال طولهم وصباحتهم وكانت لهم صنم حديد يدخل فيه الشيطان
في السنة مرة واحدة يتكلم وكان ابو صالح سادنه فقال الله وهم بضعة عشر انفسا اهم الهم
اقتلوا كانوا فقتلوه وهموا في مغارة فهلك عليه امرأة مسلمة فاهلكها ملك فقال ازدلفوا
في المغارة الملائكة فجاءت الى وهو ميت فاحياه الله تعالى فقام ايمانا بها في الحال فعلمت
بصلح من ساعتها وعاد كافرا ميتا باذن الله تعالى وحاسب صالح بعثه الله الى قومه فكلمهم
وعرفهم ما بعثوا وكانت قد راهقت له وهب وقال ابن عباس لما حل ثمود سنة ارسل
الجرد وكما الله تعالى في القرآن في خمسة مواضع وبين قصته مع قومه فلما هلكت قد قوم
قوله صالح بن اسلفه واقام بالرمل وقال السدي انه هو ومن معه عبد المومنين الى
مكة فاقاموا يعبدون حتى ماتوا فقبروهم عند الكعبة بين دار الندوة والحجر وقال
ابن قتيبة اقام صالح في قومه مبشرا سنة وعاش وهو ابن مائة وثمان وخمسين
سنة وقيل ابن ثلاثمائة وستة وثلاثين سنة وحكاه الخطيب عن ابن عباس وهو
الاظهر وقيل ان صالحا مات باليمن وقبره بموضع يقال له الشبوة وذكر الهروي
ان صالحا خرج مع المومنين الى الشام فسكنوا فلسطين ومات بها وكان بين صالح
وبين هود مائة سنة وبين صالح وابراهيم ستمائة سنة وثلاثون سنة ص كذب اصحاب
الحجر موضع ثمود واما حجر فحجر مرام وكل ممنوع فهو حجر محجور والحجر كل بناء بنيته وما

مطلب ذكر الله تعالى صالح في القرآن في خمسة مواضع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حجرت عليه من الارض فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت حجرا كانه مشتق من محطوم مثل قتيل
من مقتول ويقال للانثى من الخيل الحجر ويقال للعقل حجر وحجى واما حجر اليمامة فهو منزل
قوله كذب اصحاب الحجر اشار به الى قوله تعالى ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين
وفسر الحجر بقوله موضع ثمود وهو بين المدينة والشام واراد باصحاب الحجر المرسلين صالحا
وهو وان كان واحدا فالمراد هو ومن معه من المؤمنين كما قالوا الخبيثون في ابن الزبير
واصحابه وقيل كل من كذب واحدا من الرسل فكانما كذبهم جميعا قوله واما حرث
حجر حرام اشار به الى ما في قوله تعالى وقالوا هذه انعام وحرث حجر وفسر الحجر
بقوله حرام وكذا فسره ابو عبيدة وحذف البخاري الفا عن جواب اما وعوض
حرام وهو جائز وقوله وكل ممنوع فهو حجر ومنه حجر محجور اي كل شيء يمنع فهو حجر اي
حرام قوله ومنه حجر محجور اشارة الى ما في قوله تعالى ويقولون حجرا محجورا وقال ابو
عبيدة حراما محرما قوله والحجر كل بناء بنيته بناء الدواب في الحرث ويروى تنتهي بنا الدار
فحذف له قوله فهو حجر اي مما دخلت الفا فيه لان قوله وما حجرت عليه يتضمن معنى الشرط
قوله ومنه سمي الحطيم اي ومن قبيل هذه المادة سمي حطيم البيت اي الكعبة حجرا
وهو الحائط المستدير الى جانب الكعبة قوله كانه وما حجرت عليه يتضمن معنى الشرط
قوله ومنه سمي الحطيم اي ومن قبيل هذه المادة سمي حطيم البيت اي الكعبة حجرا وهو
الحائط المستدير الى جانب الكعبة قوله كانه مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول
اراد ان الحطيم بمعنى المحطوم كما ان القتيل بمعنى المقتول يعني قتيل ولكنه صوغ فعول
وليس فيه اشتقاق اصطلاحي ومعنى محطوم مكسور كان الحطيم سمي به لانه كان في
فج الداخل داخل الكعبة فانكسر اجراء عليها قوله ويقال للانثى من الخيل الحجر ويجمع
على حجور قوله ويقال للعقل حجر كما في قوله تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر وهو
لذي عقل لانه يمنع صاحبه من الوقوع في المهالك قوله وحجى بكسر الحاء وفتح الجيم مقصور
وهو ايضا من اسماء العقل ومنه الحجى بمعنى الستر وفي الحديث من ماتي على ظهر
بيت ليس عليه حجى فقد برئت منه الذمة شبهه بالحجى العقل لان العقل يمنع الانسان
من الفساد ويحفظه من التردي من الهلاك فكذلك الستر الذي على السطح يمنع
الانسان من التردي والسقوط قوله واما حجر اليمامة فهو منزل يعني اما حجر اليمامة
بفتح الحاء فهو اسم منزل ثمود بناحية الشام عند وادي القرى وقد انس له نفلت
بما قبله من الالف فالاستة وكذا ذكره استطرادا ومن مكسورا الحاء غير ما ذكره
حجر اليمامة وفيه حجا الكسر والفتح اتضح ومنه حجر الانسان قال ابن فارس فيه لغتان
ويجمع على حجور وحجاني الحجر الذي بمعنى الحرام الكسر والفتح وقال الجوهري
الكسر افصح والحجر بفتحتين معروف وهو اسم رجل ايضا ومنه اوس بن حجر الشاعر والحجر
بفتح الحاء وسكون الجيم مصدر حجر الدائن عليه اذا منعه من التصرف في ماله
وحجر بضم الحاء وسكون الجيم مصدر حجر الدائن عليه اذا منعه من التصرف في ماله وحجر
بفتح الحاء وسكون الجيم نبت مر واسم رجل ايضا وهو حجر الكندي الذي يقال له اكل المرار
وحجر بن عدي الذي يقال له الاوار واعلم ان في بعض النسخ وقع هذا الباب عقيب
قوله باب قول الله تعالى واني عاد اخاهم هودا وقال بعضهم والصواب اثباته
هنا يعني عقيب قوله واني عاد اخاهم هودا لما رايت كلامه بما حكاه ابو الوليد الباجي
عن ابي ذر الهروي ان نسخة الاصل من البخاري كانت ورقا غير مجموعة فربما جرى
الورق في غير موضعها فنسخت على ما وجدت فوقع في بعض التراجم اشكال بسبب
ذلك والاعتذار وقع في القرآن ما يدل على ان ثمود كانوا بعد عاد بعد قوم نوح عليه السلام
قلت الاعتماد على هذا الكلام مما يستلزم سوء الترتيب بين الابواب وعدم المطابقة

بين

بين الاحاديث والتراجم مع الاعتناء الشديد في كتب البخاري على ترتيب ما وصفه به
المتم في ثلاثة ابواب ولا يستلزم وقوع قصة ثمود بعد قصة عاد في القرآن لزوم رعاية
الترتيب فيه ش حدثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله
ابن زمعة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الذي عقر الناقة فقال انتدب لها
رجل ذو عز ومنعة في قومه كابي زمعة ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان عقر الناقة
في قصة صالح عليه السلام والحميدي بضم الحاء عبد الله بن الزبير بن عيسى وقد مر في
مرة وسفيان هو ابن عيينة وعبد الله بن زمعة بفتح الزاي وسكون الميم وفتحها ابن
الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي امه قريبة بنت ابي
امية بنت ام سلمة ام المؤمنين وكان من اشراف قريش وكان ياذن على النبي صلى الله
عليه وسلم بعد فتح اهل المدينة وزمعة واخوه عقيل قتلا يوم بدر كافرين وابوهما
الاسود كان من المستهزئين ذكروا ان جبريل عليه السلام ضرب في وجهه بورقة
فعمي وكان عبد الله ابن يسمع بن زيد قتله مسرور بن عقبة مجدليا يوم الحرة وقيل له
ايضا ثبوت ايضا يوم الحرة وليس لعبد الله بن زمعة في البخاري غير هذا الحديث وقال
ابو عمرو روى عنه عروة ثلاثة احاديث احدها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليضرب احدكم المراة ضرب العبد ثم يعانقها من اخر يومه الثاني انه ذكر الناقة
لو عظهم فيها فقال لم يضحك احدكم مما يفعل والثالث حديث الباب وقد جمع عروة
الثلاثة المذكورة في حديث واحد كما يجيء بيانه عن قريب ذكره مفردا موضعه ومن اخرجه
غيره اخرجه البخاري في التفسير ايضا عن موسى بن اسماعيل وفي الادب عن علي
ابن عبد الله وفي النكاح عن محمد بن يوسف واخرج البخاري هنا بحديث عقر الناقة
وفي الادب بالحديث الاول والحديث الثاني وفي النكاح بالحديث الاول واخرجه مسلم
في صفة النار عن ابي بكر بن ابي شيبة وابن كريب واخرجه الترمذي في التفسير
عن هرون بن اسحاق وعن عبدة بن سليمان واخرجه النسائي في التفسير ايضا
عن محمد بن رافع وهارون بن اسحق بحديث الباب وفي عشرة النسائي بالحديث الاول
واخرجه ابن ماجة في النكاح عن ابي بكر بن ابي شيبة بالحديث الاول ذكر معناه قوله
وذكر الذي عقر الناقة ابن ناقة صالح وقصتها هي ان صالحا دعى قومه الى الاستغفار
اسرعوا عليه ناقة لانهم كانوا اصحاب ابل وكانت الثروة عندهم عزيزة فقالوا لتكن
الناقة سوداء حالكة عشراء ذات عرق وناصية وبرى فسالوا الصفا وهي الصخرة
بهم الى فضاء من الارض فخرجوا فقال من ابى تريدونها فاشار والى صخرة فقال هذه
فاشار اليها صالح فقال اخرجي باذن الله فتمخضت تمخض الحامل وانفجرت عن ناقة
كما طلبوا ثم ولدها فسيل لها فكان من خلق من حضرهم ملكهم جندع بن عمرو رهطه قومه
واراد اشراف ثمود ان يبتنوا فنهاهم ذواب بن عمرو وصاحب اوثانهم ورباب بن صمعه
فكانا من اشراف ثمود وفي تاريخ الازرقي قال الصالح لو نومن لك بصحة تخرج لنا من
هذه الصخرة ناقة وذات الوان من اصرفا صع واسفرفا قع واسودحالك وابيض يقق
ويكون نظيرها كالبرق الخاطف وفاوها كالرعد القاصف ويكون طولها ما يتخذ ذراع
وهو منها كذلك ذات ضروع اربعة فتحلب منها ماء وعسلا ولبنا وخمرا ويكون لها شرب
على صفتها ولكن حنينها يتجاوب الجبل والاقوار بنبوتك فخرجت مثل ما قالوا فامن
الكل وكذب بعضهم وكذب اهل الملك صالحا وملكه من لم يومن به منهم فالقت طويلا فاخر
الامر قالوا قد رضينا بقتلها هذه الناقة فجاء الملك صالحا وملكه من لم يومن به منهم فالقت طويلا فاخر
لها رجلا من ذوبه لا يرفا ننتدب ابي دعلة فاجاب قوله ذو عز ومنعة بفتح الميم والنون
وبالعين المهملة وقيل بسكون النون وهي القوة وما يمتنع به الخصم قوله في قومه
كذا هو في رواية الكشميهني والسرخسي وفي رواية الاكثرين في قومه قوله كابي زمعة

مطلب
صفة ناقة صالح

www.alukah.net

وهو الاسود بن المطلب، كان ذا ضرع وسعة كما قد الناقة والشبيه بي هذا وعاقرا ناقة ثمود
قدار بن سالف وذكروا تسهيلا انه كان ولدنا وهو اجرى والذي يضرب به المثل فيقال
وكان احمر اشقر ازرق سنا طاقصيرا وقال الثعلبي اسمه قدير وقال الجوهري كان
قدار بالدال المهملة وهو الاصح وقال وهب وكان في المدينة ثمانية رهط يفسدون في
الارض ولا يصلحون فاختاروا تسعة وقال وهب وكانت الكاهنة
حاكمة وكان الذي تولى عقرها قدار بن سالف ورماها مصدع بن مهرج وذكر هشام بن
درير عن ابي الوشاح فقال قدار بن سالف بن جبير ومصدع بن مهدل بن المحيا وهذيل
ابن عنوة بن عنقة بن مليح وشبيح بن لكيك بن سبيحان وعزاف بن محرز بن لقيط
وقصر بن دهير بن شبيح وشبيح بن خالم بن ملدع وغريف بن عريف بن سبيحان
وذعين بن عمرو بن داعر ص حدثنا محمد بن مسكين ابو الحسن نا يحيى بن حسان بن
حيان ابو زكريا نا سليمان بن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك امرهم ان لا يشربوا من بيرها
ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فامرهم ان يطرحوا ذلك العجين
ويهريقوا ذلك الماء ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن مسكين اليمامي شيخ
الشيخين ويحيى بن حسان سفر قال وغير منصوف بن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد
الياء آخر الحروف وقال التنيسي مرقي الجناين وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب مولى القاسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان ضريرا قوله لما نزل الحجر اي منازل ثمود
قوله ويهريقوا اي ويريقوا من الاراقة والهاء زائدة وانما امرهم ان لا يشربوا من مائها
خوفا ان يهلكهم قسوة او غيا يبطرهم ص ويروى عن سبرة بن معبد وابي الشيخ
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالقاء الطعام ش سبرة بفتح السين المهملة وسكون
الباء الموحدة وبالراء ابن معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة
وقال ابو عمر سبرة بن معبد الجهني وقيل الجعفي وسبجة بن حرملة بن سبرة
ابن خديج بن مالك بن عمر الجهني يكنى ابا ثريد بفتح الثاء المثلثة وكسر الراء وتشديد الياء
آخر الحروف وقال ابو عمر الصواب عن الثاء بغير مثلثة وفتح الراء مسكن للدينة وله بها دار ثم
انتقل الى مرو وليس له في البخاري الا هذا الحديث ووصل حديثه احمد والطبراني من
طريق عبد العزيز بن سبرة بن معبد عن ابيه عن جده سبرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
لاصحابه من جاء راح منا الى من كان يجي منكم من هذا الشاهية او حاسه حبسا فليلقه
وابو الشيخ بفتح الشين المعجمة وتخفيف الميم وفي آخره خاء معجمة البلوي بفتح الباء الموحدة وتخفيف
ولا يعرف له اسم ووصل حديثه البخاري في الادب المفرد والطبراني وابن منده من
طريق سليم بن مطير عن ابيه عن جده قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك فذكر الحديث وفيه فالقوا العجين في عجينه ودعا الحبيسة ورواه
ابن ابي عاصم من هذا الوجه وزاد فقلت يا رسول الله قد حبست حبسة فالقها واحلق
قال نعم ص وقال ابو داود السجستاني عن النبي صلى الله عليه وسلم من العجين ما به ش اي وقد
اسمه حبيب بن جناده قوله من العجين ما به اي امر من العجين بما به بالالقاء وصله
البزار من طريق عبد الله بن قدامة عن ابيه انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك فانوا على عين ماء فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم انكم ترد غدا ماء مملوءا فاسرعوا
وقال من اعتجن عجينة او طبخ قدرا فليكبها الحديث وقال ابو نعيم الاصبهاني الاسناد
ص حدثنا ابراهيم بن المنذر نا انس بن عياض عن عبيد الله عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان الناس نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض ثمود الحجر فاستقوا من بيرها
وعجنوا به فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهريقوا ما استقوا من بيرها وان
يعلفوا الابل العجين وامرهم ان يستقوا من الفلج التي كانت ترد الناقة ش مطابقة

للترجمة

للترجمة ظاهرة وعبيد الله هو ابن عمر اخبرنا عن اخبرنا ان الناس نزلوا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارض ثمود الحجر فاستقوا من بيرها وعجنوا به فامرهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يهريقوا ما استقوا من بيرها وان يعلفوا الابل العجين وامرهم
ان يستقوا من البير التي كانت ترد الناقة تعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن
عاصم بن عمر بن الخطاب والحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن اسحاق بن موسى
الانصاري قوله العجين بالنصب على انه بدل من ارض ثمود قوله وان يلقوا بفتح الياء من
علفت الدابة علفا قيل امر في الحديث الخاص بالطرح وههنا قال بالتعليف اوجب
بان المراد بالطرح ترك الاكل والطرح عند الرواية الدواب قوله التي كانت هكذا
رواية الكشميهني وفي رواية غيره التي كان وفيه كراهة الاستقاء من آبار ثمود
قيل ويلحق بها نظائرها من الآبار والعيون التي كانت لمن هلك بتعذيب الله على
كفره واختلف في الكراهة المذكورة فقيل للتحريم وقيل للتنزيه وعلى التحريم هل
يمتنع بحة الطهر من ذلك الماء ام لا والظاهر لا يمتنع ص تابعه اسامة عن نافع
اي تابع عبيد الله اسامة بن زيد بن حارثة الليثي عن نافع يعني روى عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما ووصل هذه المتابعة حرملة بن يحيى ابو حفص التجيبي
المصري عن عبد الله بن وهب المصري قال اخبرني اسامة بن زيد به فذكر مثل حديث
عبيد الله بن وهب المصري قال وفي آخره وامرهم ان يريقوا على بيرناقة صالح عليه السلام
ويستقوا منها ص حدثنا محمد اخبرنا عبد الله عن معمر عن الزهري اخبرني سالم
ابن عبد الله عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم
الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم ما اصابهم ثم تقنع رداءه وهو على الرحل
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك
والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن عبد الله بن محمد الجعفي واخرجه
النسائي في التفسير عن سويد بن نصر قوله لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا زاد في
رواية انفسهم وقوله المساكن اعم من ان تكون لثمود مساكن ثمود وغيرهم ممن
هو كمثلهم وانما كان السبب ورد في ثمود قوله باكين في رواية النسائي باكين
بياء فقال ابن التين وليس بصحيح لان الياء الاولى مكسورة في الاصل فاستثقلت
وحذفت احدى الياءين لالتقاء الساكنين وقوله الذين ظلموا ثمود ومن في معناهم
من سائر الامم الذين نزلت بهم النكبات قوله ان يصيبكم اي خوف ان يصيبكم
ان يصيبكم كقولك لا تقرب الاسد ان يفترسك وان مفعول من اي كراهة الصحابة
وهذا النهي عن البعيرين والتفريق عند الكونين ليلا يصيبكم ما اصابهم وهذا
خطاب البعيرين لانهم لا يجوزون اعمالا لا قوله ثم تقنع اي تستر وغطى الرجل وهو
رجل البعير ص حدثني عبد الله نا وهب نا ابي سمعت ابن منبه عن الزهري
عن سالم ان ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن
الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل ما اصابهم ش عبد الله
ابن محمد المسندي وهب بالسدي ومنبه هو ابن جرير بن راشد عن ابيه نحو حرير بن
حازم البصري ويونس هو ابن يزيد الايلي والحديث اخرجه مسلم في آخر
الكتاب عن حرملة عن ابن وهب وقد مر في كتاب الصلاة في باب
الصلاة في مواضع الخسف حديث ابن عمر من وجه آخر رواه عن اسمعيل
ابن عبد الله عن مالك عن عبيد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان
تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم ص
باب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت ش

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى ام كنتم شهداء ثبت هذه الترجمة هنا وهي مكررة ذكرت
قبل بثلاثة ابواب فلذلك لم توجد في كثير من النسخ ص حدثنا اسحاق بن منصور
اخبرنا عبد الصمد نا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه
السلام ش مطابقته للترجمة من حيث ان يوسف داخل في نسبة يعقوب حيث حصر ملة
واسحق بن منصور بن بهرام الكوسج المروزي الحافظ ابو يعقوب سكن نيسابور ومات
سنة احدى خمسين ومائتين روى له الجماعة الا ابا داود ولهما اسحق بن منصور السلولي
الكوفي روى له الجماعة غير ابي اسحق ثالث اسحق بن منصور بن حيان الاسدي الكوفي روى له الجماعة
وعبد الصمد بن عبد الوارث ابو سهل العنبري الحافظ الحجة ولهم عبد الصمد بن حبيب
العوذي روى له ابو داود وقال البخاري ليس وعبد الصمد بن سليمان البلخي الحافظ روى
عنه الترمذي وابن خزيمة مات في ست واربعين ومائتين وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار روى
عن ابيه عبد الله بن دينار والحديث اخرجه البخاري في الحدود الحديث الباب ايضا
عن عبيدة بن عبد الله الصفار واخرجه في التفسير ايضا وقال عبد الله قوله يوسف
مرفوع لانه خبر ثبت وهو قوله الكريم والكريم هذا الكريم وكل نفس كريم وهو متناول
للصالح الجيد دينا ودنيا وقال النووي واصل الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف عليه
السلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابن ابن ثلاثة انبياء متتابعين ومع
شرف رياسة الدنيا ملكها بالعدل والاحسان وكون قوله صلى الله عليه وسلم الكريم
ابن الكريم الخ ظهر موزونا متفقي لا ينافي وما علمناه الشعر اذ لم يتعمد هذا بالقصد ورجح
بالاتفاق والمراد به ظهور نفسه صفة الشعر وفي رواية الطبراني من طريق ابي
عبيدة بن عبد الله بن مسعود يوسف بن يعقوب بن اسحق ذبيح الله وله من
حديث ابن عباس قيل يا رسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب قالوا فما فيه
امتك سيد قال رجل اغضبني مالا حلالا ورزقت سماحة واسناده ضعيف

ص باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين

ش ابي هذا باب في بيان تفسير قوله تعالى لقد كان في يوسف ويوسف فيه ست
اوجه ضم السين وكسرها وفتحها مع الهمز وتركه واختلفوا فيه هل هو عجمي او عربي
فالاكثرون على انه اعجمي ولهذا لم ينصرف وقيل عربي ماخوذ من الاسف وهو الحزن
او الاسيف وهو العبد وقد اخبر تعالى بيوسف عليه السلام فسمى به وقال مقاتل ذكر
الله يوسف في القرآن سبعة وعشرين موضعا قوله واخوته اي في خبرهم قوله آيات
اي لعبر قوله للسائلين قيل اليهود وقيل لآيات اي علامات ودلائل على قدرة الله تعالى
وحكمته في كل شيء للسائلين يعني لمن سال عن قصتهم وقيل آيات على نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم لانه لما سالوه من اليهود عنها فاخبرهم بالصحة من غير سماع من احد ولا
قراءة كتاب قال الزمخشري وفي لا يدة في بعض المصاحف عبرة واما اسماء اخوة يوسف
فروبيل بضم الراء وسكون الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره
لام وهو اكبرهم وشمعون ولاوي ويهوذا وزبالون ويسخر ويقال ايسا خر وهم لليا
بنت لابان وهو خال يعقوب ودان ونفتالي وجاد وآشر وهؤلاء من سريتين ثم توفيت
ليا فتزوج يعقوب اختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين فالكل اثنا عشر نفرا ص حدثنا
عبيد بن اسماعيل عن ابي اسامة عن عبيد الله اخبرني سعيد بن ابي سعيد هو ابو
هريرة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس قال اتقاهم فقالوا ليس عن
هذا نسالك قال فعن معادن العرب تسالوني الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم
في الاسلام اذا فقهوا ش مطابقته للترجمة في قوله اكرم الناس يوسف نبي الله وعبيد الله
بضم العين ابن اسماعيل واسمه في الاصل عبد الله ابو محمد الهباري الكوفي وهو من افراده

وابو اسامة

وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيد الله بن عمر العمري والحديث مضى عن قريب في باب من
كره ان يحضر بعقوب الموت قال العلماء اسالوا عن اكرم الناس فقالوا تقاهم لامت
والاخرة فلما قالوا ما قالوا فانهم مرادهم قبائل العرب واصولهم قوله معادن بضم القاف
وحكي كسرها ص حدثني محمد اخبرنا عبدة عن عبيد الله عن سعيد عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا ش هذا وجه آخر للحديث المذكور قال حدثني ويروى
اخبرني محمد بن سلام اخبرنا عبدة ويروى اخبرني عبدة بفتح العين وسكون
الباء الموحدة ابن سليمان عن سعيد بن ابي سعيد المقبري وقال صاحب التوضيح
لعلها المقبري وشنع عليه بعض من عاصره لانه ان سعيدا هو المقبري بلا خلاف
فترجح ومثل هذا كيف يتصدى لشرح البخاري قوله بهذا الحديث ص حدثني بدل المجبر
اخبرني شعبة عن سعيد بن ابي ابراهيم سمعت عروة بن الزبير عن عائشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها مري ابا بكر يصلي بالناس قالت
انه رجل اسيف متى يقم مقامك رق فعادت قال شعبة فقال في الثالثة او الرابعة
انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر ش مطابقته للترجمة في قوله يوسف وبدل
بفتح الباء الموحدة والدال المهملة وبالام ابن المجبر بضم الميم وفتح الجيم المهملة والباء
الموحدة المشددة وبالراء اليربوعي البصري ويقال الواسطي وهو من افراده والحديث
قد مضى في كتاب في كتاب الصلاة في باب من اسمع الناس تكبير الامام وفي الباب
الذي يليه وفي باب اذا بكى الامام في الصلاة قوله مرك امرنا مر بامر واصله امري
حذفت الهمزة الثانية تخفيفا واستغني عن همزة الوصل لخفت فعل وهي
على وزن علي قوله اسيف وفي رواية زائدة بعدها رقيق القلب سريع البكاء والحزن
قوله رقا اي يحصل له الرقة قوله فعاد اي فعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى كلامه بان قال مري قوله فعادت اي عادت عائشة الى كلامها الاول بان قالت
انه رجل اسيف وبقية الكلام مرت هناك ص حدثنا الربيع بن يحيى البصري نا زائدة
عن عبد الملك بن عمير عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه قال مرض النبي صلى الله عليه
وسلم فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت انه ابا بكر رجل رقيق فقال مثله فقالت
مثله فقال مروه فانكن صواحب يوسف قام ابو بكر رضي الله عنه في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال الحسين عن زائدة رجل رقيق ش مطابقته للترجمة
في قوله يوسف وزائدة بن قدامة وابو بردة بضم الباء الموحدة اسمه عامر وابو
موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث مر في كتاب الصلاة في باب اهل العلم
والفضل احق بالامامة قوله فقالت اي عائشة قوله فقال مثله اي قال النبي
صلى الله عليه وسلم مثلا ما قال في الحديث السابق قوله فقالت عائشة مثلا ما قالت
في الحديث السابق فقال الحسين والحسين هو ابن علي الجعفي وهو المذكور في
الحديث الذي في باب اهل العلم الذي ذكرنا آنفا وهو الراوي عن زائدة فيه ص
حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم انج عياش بن ابي ربيعة اللهم انج سلمة بن هشام اللهم
انج الوليد بن الوليد اللهم انج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطاتك على
مضر اللهم اجعلها سنين كسني يوسف ش مطابقته للترجمة في قوله كسني يوسف
وهذا الاسناد بعينه على هذا الشرف قد مر غير مرة ومضى الحديث في كتاب الصلاة
مطولا في باب يهوي بالتكبير حين يسجد ومر الكلام فيه هناك ص حدثنا عبد الله
ابن محمد نا اسماء بن اخي جويرية بن اسماء عن مالك عن الزهري ان سعيد بن المسيب
وابا عبيد اخبراه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لقد كان يأوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي لأحسنت
ش مطابقته للترجمة في قوله ما لبث يوسف وعبد الله بن محمد مات سنة احدى وثلاثين
ومائتين وجويرية مصغر جارية وهو من الافراد المشتركة بين الذكور والاناث بن اسا
بن زرعة حمزة الهاشمي والحديث مضى عن قريب في باب قوله عز وجل ولبثت بهذا ضيفا
ومر الكلام فيه هنا ص حدثنا محمد بن سلام اخبرنا ابن فضيل ثنا حصين عن شقيق عن
مسروق قالت سألت ام رومان وهي ام عائشة عما قيل فيها ما قيل قالت بينا انا مع عائشة
جالستان اذ دخلت علينا امرأة من الانصار وهي تقول فعل الله بفلان وفعل قالت
فقلت لم قالت انه ممن ذكر الحديث فقالت عائشة اي حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو
بكر رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فخرت مغشيا عليها فما
افاقت الا وعليها حمى بنافض فصرفت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لحمته قلت حمى اخذتها
من اجل حديث تحدث به فقعدت فقالت والله لئن حلفت لا تصدقوني ولئن اعتذرت
لا تعذروني فمثلي ومثلكم كمثل ابي يعقوب وبنيه فالله المستعان على ما تصفون فما نبرح
النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله ما انزل فاخبرها فقالت بحمد الله لا بحمد احد ش
مطابقته للترجمة توخذ من قولها فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه فان فيه يوسف
ايضا وسيأتي في قصة الافك في سورة النور عن عائشة بلفظ والتمست اسم يعقوب
فلم اجده فقلت ما اجد لي ولكم الا ابا يوسف ذكر رجاله وهم ستة الاول محمد بن سلام
البخاري البيكندي وهو منسوب الى بيكند قرية من قرى بخارى الثاني محمد بن فضيل مصغر فضل بن غزوان الكوفي
الثالث حصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف ابن عبد
الرحمن الهلالي الرابع شقيق بن سلمة الاسدي ابو وائل الكوفي الخامس مسروق بن الاجدع
الهمداني الوادعي ابو عائشة الكوفي سادس ام رومان بضم الراء وقيل بفتحها بنت عامر
ابن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن اذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم
ابن مالك بن كنانة قال ابو عمر هكذا نسبها مصعب وخالفه غيره والخلاف في نسبها
الى كنانة كثير جدا واجمعوا انها من بني غنم بن مالك بن كنانة امرأة ابي بكر الصديق
ولم عائشة وعبد الرحمن ابني ابي بكر وخلف في التوضيح ام رومان رعد وقال زينب بنت
عمير بن عامر وقيل بنت عامر بن عويمر ذكر ما قيل في هذا النسب واختلف فيه فقيل انه
منقطع قال ابو عمر وانه مسروق عن ام رومان مرسلة ولعله سمع ذلك من عائشة
رضي الله عنها وقال ابن سعد وابو حسان الزيادي ام رومان ماتت في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم سنة ست ونزلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها
وقال الزبير في ذي الحجة وقال ابو عمر سنة اربع وقيل سنة خمس وعلى هذا لا يصح سماع
مسروق منها ويكون حديثه منقطعا وقال الخزرجي الحديث مسلسل فقال ابو اسحق الحربي
في تاريخه وعلى ذلك سائر مسروق ام رومان وله خمس وعشرون سنة ومات وله ثمان وسبعون
سنة وهي اقدم من حدث عنه مسروق وقد صلى خلف ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقال
ابو نعيم الحافظ ثبتت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم دهرا طويلا على هذا الحديث
متصل وقال الخطيب العجب من الحربي كيف خفي عليه اشتمال رسول مسروق لها مع علو
قدره في العلم واحسب العلة التي دخلت عليه انما السند وتفرد رجاله ولم يتفكر فيما
وراء ذلك فهي العلة التي دخلت على البخاري حيث خرجه اما مسلم فلم يخرجه ورجال البخاري
شرطه واحسبه قطع لانه استحال تخريجه وهو يرى الذي جسا لها ولها خمس عشرة سنة
فعلى هذا لو كان لم يوقت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنع عشرة سنة
الذي منعه ان يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد انتصر وجهنم رحمه للبخاري
بانه لما ذكر رواية علي بن زيد بن جدعان عن القاسم ماتت ام رومان زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فيه نظر اي لضعف علي وانقطاع حديث القاسم وحديث

مسروق

مسروق اسند وقال ايضا الذي رواه ابن سعد اصله من الواقدي وفيه مقال ورد عليه
ابن الحديدي قال كانت بعض من لقينا من البغداديين الحفاظ يقولون الارسال في هذا
الحديث بينة وقال الخطيب وقال في كتاب في رواية رواه مسروق عن ابن مسعود عن
ام رومان قال وهو الاشبه وكذا قاله ناصر السلامي وقال الخطيب ايضا الصواب ان
يقرأ سيلته ام رومان على صيغة المجهول من الماضي وهذا اشبه بالصحة لان من الناس
من يكتبه الامزة الثانية في جميع احوالها الرفع والنصب والخفض فلعل بعض النقلة كتبت
على صورة سالته بالالف ودوت عليه ورواه وقال الكرماني لا ينفعه هذا العذر فا
جاء في حديث الافك من المغازي قال مسروق حدثتني ام رومان تلك قيل انه وهم
فيه وقال الداودي فيه من الوهم ان ام مسطح من قريش وقالت ولجت علينا امرأة من
الانصار وقال الخطيب الراوي عن شقيق عن مسروق هو حصين وحصين قد اختلط
في اخر عمره فلعله روى الحديث فيها الاختلاط قال الخطيب ايضا وفي رواية عن
مسروق سيلت ام رومان وهذا الاشبه بالصحة والله اعلم ذكر معناه قوله مما قيل فيها
اي في عائشة ما قيل من الافك قوله اذ ولجت اي دخلت قوله فعل الله بفلان وفعل اراد
الانتهاء وهي المذكورة فلان مسطح بكسر الميم وهو مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد
مناف بن قصي القرشي المطلبي يكنى ابا عباد وقال ابو عمر اسمه عوف لا اخطأ في ذلك وغلب
عليه مسطح وامه سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وهي ابنة خالة
ابي بكر رضي الله عنه وقيل ام مسطح سلمى بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق شهد
مسطح بدرا ومات سنة اربع وثلاثين وهو ابن ست وخمسين سنة وقيل انه شهد صفين
مع علي رضي الله عنه وهو الاكثر ولما خاض في الافك علي عائشة ونزلت براءتها جلده
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن جلد في ذلك وكان ابو بكر ينفق عليه لقرابته وفقره
فقال والله لا انفق عليه فنزلت ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة الاية فقال ابو بكر بلى
انه يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها عنه
ابدا قوله انه ممن يتشدد اي من التهمة وهو من الغيرة بقال تميت الحديث اتممته
اذا بلغت على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغت على وجه الافساد والخيانة
قلت تميته بالتشديد كذا قال ابو عبيد وابن قتيبة وغيرهما من العلماء وقال الخرقي
تمي مشددة واكثر المحدثين يقولونها مخففة قال ابن الاثير وهذا لا يجوز بحيث
هنا وفي المطالع وفي رواية ابي ذر بالتخفيف قوله بنا فضل اي ملتبسة بارتعادها
من الحمى من ذات الرعدة والنفض بتحريك قوله مما جاء حديث وهو حديث الافك
قوله تحدث به على صيغة المجهول صفة لحديث قوله ومثلي ابي صفة لكم يعقوب
عليه السلام حسن صبر جميل وقال والله المستعان قوله ما انزل وهو قوله تعالى
ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم العشر الايات فقال لها النبي صلى الله عليه
وسلم يا عائشة اما الله فقد برأك فقالت اي امي قومي اليه فقال والله لا اقوم اليه فاني
لا احمد الا الله عز وجل وهو معي فقالت لها جدا لله لا بحمد احد ص حدثنا يحيى بن بكير
قال ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني عروة انه سأل عائشة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ارأيت قوله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد
كذبوا قالت بل كذبهم قومهم فقلت والله لقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم وما هو بالظن
فقالت يا عرية لقد استيقنوا بذلك فقلت فلعلها او كذبوا قالت معاذ الله لم تكن
الرسل تظن ذلك بربها واما هذه الاية قالت هم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم
وصدقوهم وطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى اذا استيأس ممن كذبهم وظنوا
ان اتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله ش قوله ما رأيت احدا كذا وجه مطابقة هذا الحديث
للترجمة ولكن له مناسبة للحديث السابق من حيث مجيء النصر بعد ضيق كل من ذكر فيها بعد

اليأس فيكون هنا مطابقا للحديث السابق من هذا الوجه ثم يقول المطابق للمطابق قال شيء
مطابق لذلك الشيء وحاله ذكروا لضرورة قوله اولئك ابن اخبر في قوله اي قوله استعالى
حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا وتمام الاية جاءهم نصرنا فنجي من نشاء
ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين قوله اذا استيأس الرسل من الناس وهو القنوط وذكره
بقينا الكلام فيه عن قريب قوله وظنوا ابي الرسل ظنوا انهم كذبوا وقرأ عروة عن ظاهر
الكلام ان نسبة الظن بالتكذيب لا يليق في حق الرسل فقال له عائشة كما زعمت بل هو
معناه ما اشارت اليه بكلمة الاضراب بل كذبهم قومهم في وعد العذاب وقرب منه ما
روي عن ابن عباس وظنوا حين ضعفوا وغلبوا انهم قد اخلفوا ما وعدهم الله من النصر
وقال الزمخشري وظنوا انهم قد كذبوا بما كذبتهم انفسهم حين حدثتهم بانهم يؤمنون
قوله فقلت القائل هو عروة فكانه اشكل عليه قوله وظنوا لانهم تيقنوا وما ظنوا فقال واالله
لقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم فرددت عليه عائشة بقوله يا عرية لقد استيقنوا بذلك
واشارت بذلك الى ان الظن هنا بمعنى اليقين كما في قوله تعالى وظنوا ان لا ملجأ من الله الا
اليه اي تيقنوا ثم عاد عروة اليها فقال اوكذبوا بالتخفيف ولفظ القراءة هي لفظ
الفاعل عليه معنى وظن الرسل انهم قد كذبوا فيما حدثوا به قومهم فاجابت عائشة
بقولها معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها واشارت بذلك الى ما فهمه عروة منه
ولما لم ترض عائشة بما قاله في الموضعين خاطبته بقوله يا عرية بالتصغير ولكنه تصغير
الشفقة والمحبة والدلال وليس تصغير التحقير واصلها عريوة اجتمعت الياء والواو
وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء قوله واما هذه الاية جوز
اما مخفوف تقديره فالمراد من الظانين فيها اصرار اتباع الرسل الى اخره حتى قالوا يا
عبد الله استيأسوا افتعلوا من يئست منه يوسف حتى ابو عبد الله هو البخاري نفسه
قوله افتعلوا بمعنى وزنه استيأسوا افتعلوا وليس كذلك بل وزنه استفعلوا والسين
والتاء فيه زائدتان للمبالغة وقال الكرماني استيأسوا استفعلوا وفي بعض النسخ افتعلوا
وهو صريح بيان المعنى واذ الطلب ليس مقصودا فيه ولا بيان الوزن والاشتقاق قلت
قال بعضهم في كثير من الروايات افتعلوا وقوله اذ الطلب ليس مقصودا منه كلام
واه لان من قال اذ السين فيه للطلب وليس الا للمبالغة فاذكر واه نعم الزمخشري
عليه في قوله تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا قوله ولا بيان الوزن انما كلام واه
لانه اذا لم يكن مراده بيان الوزن لم قال استيأسوا افتعلوا وهذا عين بيان الوزن
والظاهر ان مثل هذا من تصور البعد في علم التفسير حتى لا تيأسوا من روح الله معناه
الرجاء حتى اشار بهذا الى ان الترجي في قوله تعالى لا تيأسوا من روح الله بمعنى الرجاء
وعن قتادة لا تيأسوا من رحمة الله رواه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن بشير
عنه حتى اخبرني عبيدة بن عبد الحميد عن عبد الرحمن عن ابيه عن ابن عمر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق
بن ابراهيم عليهم السلام حتى عبيدة بفتح العين وسكون الياء الموحدة ابن
عبد الله ابو سهل الصفار الخزاعي البصري مات بالاهواز سنة ثمان وخمسين ومائتين
وهو من افراده وفي بعض النسخ حدثنا عبيدة وفي اسناد عبيدة بن سليمان الكلابي
وعبيدة بن ابي لبابة تابعيكوفي نزل المصيصة صاحب ابن المبارك روى له الجماعة ماخلا ابا داود وعبيدة
ابن سليمان المروزي نزل المصيصة صاحب ابن المبارك روى عنه ابو داود
قيل روى عنه البخاري ايضا ذكره ابن عدي ولم يذكر غيره وعبيدة بن عبد الرحيم
المروزي روى له الترمذي مات بدمشق سنة اربع واربعين ومائتين وعبد
الصمد بن عبد الوارث البصري وعبد الرحمن بن عبيد الله والحديث قد مر من قريب
في باب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت حتى باب

قوله الله

قوله تعالى وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين
اي هذا باب في بيان ما ذكر في حال ايوب في قوله تعالى عز وجل وايوب اذ نادى
ربه الاية وايوب اسم اعجمي لا ينصرف للمعرفة والعلمية ذكره الله في القرآن في خمسة
مواضع وقوله وايوب عطف على ما قبله وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث
والتقدير واذكروا ايوب كما ان التقدير في قوله وداود اذكروا واختلفوا في
نسبه فقيل ايوب بن اموص بن زاح بن روم بن عيصو بن اسحق بن ابراهيم عليهما
السلام نقل هذا عن كعب وابن اسحق وقيل ايوب بن اموص بن زبرخ بن رعويل بن
عيصو وقيل ايوب بن ساري بن رعوائل بن عيصو والمشهور ان الضمير عائد الى
ابراهيم وروي نوح عليهما السلام وكانت امه ولد لوط بن هاران وقال ابن الجوزي
وامه بنت لوط عليه السلام وكان ايوب في زمن يعقوب وتزوج ابنة يعقوب كليا
رحمه وقيل دينا وقيل ليا وقيل انما تزوج ايوب رحمه بنت بيشا بن يوسف بن يعقوب
وقيل رحمه بنت افرائيم بن يوسف وذكر ابو الجوزي في البصرة انه كان فيمن يعقوب
ولكن لم يكن نبيا في زمانه ونبي بعد يوسف عليه السلام وقيل كان بعد سليمان
روي عن مقاتل وكان ايوب رجلا غنيا وكان له خمسمائة فدان يتبعها خمسمائة عبد لكل
عبد امرأة وولد وتحمل كل فدان اثنان ولد مائتين وثلاثة واربعة وخمسة وفوق
ذلك وقيل له سبعمائة عبد لكل عبد امرأة ومال وكان له ثلاثة عشر ولدا وكان كثير
الضيافة على مذهب ابراهيم عليه السلام وكان يكفل الارامل والايتام ويحمل
المنقطعين وما كان يشبع حتى يشبع البهائم ولا يكتسي حتى يكسوها هذا في قوله اذ
نادى ربه اني مسني الضر نادى ربه اي حين دعا ربه اني مسني الضر نزاهة مسني
بسكون الياء والباقون بفتحها والضر بضم الضاد ضد النفع وبالفتح الضر في النفس من مرض وهزال
وبالفتح الضر من كل شيء واختلفوا في معنى قوله اني مسني الضر وقيل قال ذلك
عند ذبح امرأته قربانا من شعرها لكي اشتهاه فلم يقدر عليه وقيل انما قال ذلك لما
سمع نفرا يقولون انما اصيب هذا الذنب عظيم فعله وقيل انما قال ذلك عند انقطاع
الوحي عنه اربعين يوما فخاف الهجران وقيل انما قال ذلك عند اكل الدود جميع جسده
لما اراد الرب ابتلاءه وقيل انما قال ذلك عند تأخرن وعده اياه بالمرض حصل لها
فلم يبق من ينظر في امره وقال الحسن انما ابتلي ايوب لما مر انه سبحانه تعالى قال له لم
تبق بيوما فحمدت وحكت بذلك فقال كنت ان نهلكني لبئس فوج انت هي لاجعلنك مثلا
تأسى بك الا ان ادع لغير الله لم اطرد هاهنا وبقي وحيدا ليس له معين فقال مسني
الضر وقيل غير ذلك فان قلت فلم لم يدع اولا ما زال بها البلاء قلت لان علم مراد الله
قبول نفس العبد مع مولاه واراد معنا عقد الثواب فلم يسأل كشفا البلاء قوله وانت
ارحم الراحمين تخرجين منه بسؤال الرحمة اذا تنبيه عليه بانه ارحم والطف في السؤال
حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وكرر به بغاية الرحمة ولم يصرح بالمطلوب وقال
بعضهم لم يبين عند البخاري في قصة ايوب شيئا كتبين هذا الحديث الذي على شرطه
قلت انما اراد به حديث الباب وفيما قاله نظر لعدم الدليل على عدم ثبوت
في هذا الحديث عنده ولا يلزم من عدم ذكره غير هذا الحديث ان لا يكون عنده شيء غير
هذا الحديث على شرطه ثم قال واصح ما ورد في قصته ما اخرجه ابن ابي حاتم وابن جرير
وابن حبان والحاكم من طريق نافع بن يزيد عن عقيل عن الزهري عن انس ان ايوب
عليه السلام ابتلي فلبث في بلائه ثلاث عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد الا رجلين
ودودين لهما وهب كانا يغدوان اليه ويروحان فقال احدهما لصاحبه لقد اذنب ايوب
ذنبا ما اذنبه احد من العالمين فقال له صاحبه وما ذاك قال منذ ثلاث عشرة سنة لم يرحمه الله
فيكشف ما به فلما راحا اليه لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك له فقال لا ادري ما تقولان غير
انه يعلم ان نفسي كانت تعلم ان ما اصابني من الله لما اخطأت فيه ولا اصابني من الناس
فكان يأتي الحاجة فيخرج الى السوق فيأتي بالطعام فيأكل منه فلما خرج اتته امرأته
بالطعام فلما رجعت اتته بالطعام فلما رجعت اتته بالطعام فلما رجعت اتته بالطعام
فلما رجعت اتته بالطعام فلما رجعت اتته بالطعام فلما رجعت اتته بالطعام فلما رجعت
اتته

السبعين من عمره وعن ابن عباس سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات
وقال الحسن كايوب مطروحا على كناسة ومزبلة لبني اسرائيل سبع سنين واشهر وقال
الطبري وابن الجوزي كان عمره حين مات ثلاثا وستين سنة وقيل عاش مائة وستة
واربعين سنة ودفن في الموضع الذي ذهب فيه بلدوه وهو بالبثنية بالشام وقبره
ظاهر بها ق اركض برجلك اضرب بركضون يهرولون ش اشار بالى ما في قوله تعالى في قصة
ايوب عليه السلام اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب اي اضرب برجلك
الارض وحرك هذا مغتسل فيه اضاء ماؤه فركض فنبعت عين فقيل هذا مغتسل
بارد وشراب اي يغتسل به ويشرب منه ولما امره الله بذلك ركض برجله الارض
نبعت عين فاغتسل فيها فلم يبق عليه شيء من الداء وعاد اليه شبابه وجاء لما احسن
ما كان ثم ضرب برجله فنبعت عين اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج
فقام صحيحا وكسي حلة وقال السهيلي جاء جبريل عليه السلام بحلة من الجنة فالبسها
فانه قلت كان يكفيه ركضة واحدة فلم اركض الا ولي لزوال الضرر والدائية
دليل الفرح والطرب بالعافية بشرية منها وانما خص الرجل بالركض لان العادة
جارية بان شيخ الماء منتهى الرجل فكان ذلك معجزة له قوله يركضون اشار به الى ما
في قوله تعالى اذا هم منها يركضون وفسر به قوله يعدون وفسره الفراء بقوله
يهربون ووجه ذكر هذا كون اركض ويركضون من مادة واحدة س حدثني عبد الله
ابن محمد الجعفي نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال بينا ايوب يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل
يحثي في ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى
بي عن بركتك ش مطابقته للترجمة ظاهرة من حيث ان عقيب قوله رب اني مسني
الضر جاء الوحي بقوله اركض برجلك فركض فنبع الماء فاغتسل فيه وهو عريان فنزل
عليه رجل جراد ورواة هذا قد مر واحد منهم مرة والحديث مر في الطهارة في باب من
اغتسل عريانا ومر الكلام فيه وقد ذكرنا غير مرة ان اصل بينا بين فاشبعت الفتحة
بالالف وبينما ان اي جلته وهيأ يوب مبتدأ ويغتسل خبره وعريانا نصب على الحال
قوله خر اي سقط وهو جواب بينا وقد ذكرنا ايضا ان الاقحام في جوابها اذ يكون بعد
اذ قوله رجل بكسر الراء وسكون الجيم وهو جماعة من الجراد كما سيأتي من الظلة
وعانه منها الخ وهو اسم الجماعات التي لا واحد لها من لفظها قوله يحثي بالثاء
المثلثة اي يأخذ بيديه جميعا وفي رواية بشير بن نهيك ليلتقط وروى ابن ابي
حاتم من حديث ابن عباس فجعل ايوب يشد طرف ثوبه من فيأخذ الجراد فيجعله فيه فكلما
امتلأت ناحية نشر ناحية قوله فناداه ربه يحتمل ان يكون بواسطة او بلا واسطة
او بالهام قوله بلى اي اغنيتني قوله لا غنى بي بكسر الغين المعجمة مقصور بلا تنوين
وخبر لا يجوز ان يكون قوله بي وقوله من بركتك ويروى من فضلك وقال وهب
تطاير الجراد منها الى الذي اغتسل فيه وكان له اندر اذا احدهما القمح والاخر الشعير
فبعث الله سحابتين فاوقعت احداهما على اندر القمح ذهبا والاخرى فضة وتطاير الجراد
على الكل واحتمل الجراد لكثرته وقال الخطابي فيه دلالة على ان من نزع عليه من رأسه
او نحوها في ملك ونحوه انه احق به ما نشر عليه ونقضه ابن التين فقال الميتة كاذكره
لانه شيء حقن الله به نبيه ايوب وذلك شيء من فعل الادميين فيكره فعله لانه من التشرف
وينازع في كونه خاصا وبانه جاء من الشارع ولا سرف فيه

من باب قوله تعالى واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا

ش اي هذا باب يذكر فيه موسى وهرون وبيان ذلك

في قوله

في قوله تعالى واذكر في الكتاب الى اخره وهذا كله مذكور في رواية كريمة وفي رواية كريمة
وفي رواية ابي ذر الى قوله نجيا فحسب قوله واذكر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قوله في
الكتاب اي القرآن قوله مخلصا قرأ الكسائي وحمزة وحفص عن عاصم بفتح اللام اي اخلصه
الله وجعله خالصا من الدنس مختارا وقرأ الباقون بكسر اللام اي الذي وحد الله وجعل
نفسه خالصة في طاعة الله غير ذي نسبة قوله وناديناه اي دعوناه وكلمناه ليلة الجمعة
من جانب الطور وهو جبل بين مصر ومدين قوله الايمن قيل صفة للطور وقيل للجانب
وقيل لموسى فانه جاء النداء من يمين موسى قوله وقربناه نجيا مناجيا قيل حتى سمع صرير
القلم حيث كتب له في الالواح قوله من رحمتنا اي من اجل رحمتنا له او بعض رحمتنا على
الاول قوله قوله اخاه مفعول وهبنا وعلى الثاني بدل وهو من عطف البيان كقولك
رأيت رجلا اخاك زيدا وكان هارون اكبر من موسى بثلاث سنين وقال مقاتل ذكر الله
موسى في القرآن في مائة وثمانين موضعا وذكر الله هارون في احد عشر موضعا
وموسى اعلى وزنه فعلى من الموس وهو حلق الشعر والميم اصلية وقال الليث النقا
بالمد والقصر قوم ساكنون يجتمعون لحاجة للناس وانما هو عبرانية بعربية وهو ابن
عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام وذكر
بعضهم عازر بعد قاهث ونكح عمران يخبد بنت اشويل بن عميناداب بن ترحيا بن
مقشان بن ابراهيم فولدت له هرون وموسى عليهما السلام وقيل اسمها انا خبا
وقيل اباذخت وقال السهيلي اباذخا وقال ابن اسحق يخبد وقال الثعلبي يوحانذ
وهو المشهور وولد موسى وقد مضى من عمر عمران سبعون سنة وجميع عمرات
مائة وسبع وثلاثون سنة س يقال للواحد والاثنين والجمع نجي ويقال اعتزلوا نجيا
اعتزلوا خلصا والجمع انجية نناجوه ش النجي بفتح النون وكسر الجيم وتشديد الياء اخو
الحزن قال ابن الاثير هو المناجي وهو المخاطب للانسان المحدث له وذكر البخاري انه
يقال للواحد نجي وللاثنين نجي وللجمع نجي وفي المطالع يقال رجل نجي ورجلان نجي
ورجال نجي ومثله في رواية الاصيلي في قوله تعالى خلصوا نجيا وقوله فلما استيأسوا
منه خلصوا نجيا وفسره البخاري بقوله وقال خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا اي خلصا
يئسوا من يوسف خلصوا نجيا مما اعتزلوا وانفردوا عن الناس خالصين لانه
يخالطهم سواهم قال الزمخشري ذوي نجوى او ذوي نجيا مناجيا بعضهم بعضا
قال الزجاج انفردوا متناجين فلما يعلمون في ذهابهم الى ابيهم من غير اخيهم
وكل الفاء هنا تأكيدا لما قبله من ان النجي مطلق على الجمع لان نجيا في الاية
بمعنى المتناجين ونصبه على الحال وقال الزمخشري النجي هنا مصدر يكون
بمعنى المناجي كالعشير والسمير بمعنى المعاشر والمسامر ومنه قوله تعالى وقربناه
نجيا وبمعنى المصدر الذي هو التناجي كما قيل النجوى بمعناه ومنه قيل هو نجي
كما قيل هو صديق لانه بزنة المصادر قوله والجمع انجية اراد به ان النجي اذا
اريد به المفرد فقط يكون جمعه انجية كما في قوله تعالى اذا هم قوم كانوا انجية
فاصطرب اليوم اضطراب الارشية قوله نناجوه انشد ربه اليها في قوله تعالى
الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم
والعدوان الاية نزلت في اليهود وكانت بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم موادعة
فاذا مر بهم رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جلسوا يتناجون فيما بينهم
حتى يظن المؤمن انهم يتناجون بقتله او بما يكره فيترك الطريق عليهم من فرق
المخافة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنهاهم عن النجوى فلم ينتهوا فعادوا
الى النجوى فانزل الله هذه الاية لا تلتفت تلتفت اشار به الى ما في قوله تعالى واجعلنا
الى موسى ان الله عصاك فاذا هي تلقف ما يأفكون وفسره بقوله تلقم وكذا فسره

www.alukah.net

ابو عبيد ص حدثنا عبد الله بن يوسف نا الليث حدثني عقيل بن شهاب سمعت عروة
قال قالت عائشة رضي الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة يرجف
فؤاده فانطلق به الى ورقة بن نوفل وكان رجلا تنصر يقرأ الانجيل بالعربية فقال
ورقة ماذا ترى فاخبره فقال ورقة هذا الناموس الذي انزل على موسى عليه
السلام وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا والناموس صاحب السر الذي يطلع
على سره غيره ش مطابقته للترجمة في قوله هذا الناموس الذي انزل على
موسى عليه السلام وهذا قطعة من الحديث الذي رواه في اول الكتاب مطولا عن
يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل بن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين
رضي الله عنها وقد مر الكلام فيه مستوفى في قوله والناموس الى آخره من كلام البخاري
وقد مر تحقيقه هناك فليراجع اليه يتقف عليه ص

باب قول الله عز وجل وهل اتاك حديث موسى

اذ رأى نارا اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى
وهل اتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم
منها بقبس او اجد على النار هدى فلما اتاها نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع
نعليك انك بالواد المقدس طوى قوله وهل اتاك اي قد اتاك لان هل هنا
لا يليق ان تكون للاستفهام لانه لا يجوز على الله قوله اذ رأى اي حين رأى وهو حين ذهب
استأذن موسى شعيبا في الرجوع الى امه فخرج الى اهله فولد له في الطريق ابن في ليلة
شاتية مظلمة مثلجة فحار موسى عن الطريق وقدح النار فلم تور المقدحة شيئا
فبينا هو يراوله ذلك ابصر نارا من بعيد عن يسار الطريق وقيل كانت ليلة الجمعة
فقال موسى لاهله امكثوا مكانكم اني آنست اي ابصرت نارا لعلي آتيكم منها اي من
النار بقبس بشعلة اقتبس النار اقتبسه في رأس عود او فتيلة وغيرهما او اجد على
النار هدى يعني من يدلني على الطريق او ينفعني بهداه في ابواب الدين قوله فلما
اتاها اي فلما اتى موسى النار اي شجرة عظيمة من اسفلها الى اعلاها نارا وبعضا اشتعل
وسمع تسبيح الملائكة ورأى نورا عظيما فخاف فاقبلت الشجرة عليها السكينة نودي
يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك قيل سبب امره بخلع نعليه انهما كانتا من جلد حمار
ميتة غير مدبوغ فخلع موسى نعليه والقاهما من وراء الوادي قوله انك بالواد
المقدس طوى بالمطهر طوى اسم واد فزا ابت كثير ونافع وابو عمرو بالتنوين منصرفا
بتأويل المكان والباقون بغير تنوين غير منصرف فيه تأويلان البقعة وقيل المقدس
طوى طوى مرتين اي قدس مرتين وقيل طوى ثنا بين ص انت ابصرت ش
بمعنى معنى انت ابصرت من الابناس وهو الابصار والبين الذي لا شبهة فيه
ومنه اشارات العين لانه يتبين به الكيف والانس الظهور منهم وقيل الايناس ابصار
ما يؤنس به ص قال ابن عباس رضي الله عنهما المقدس المبارك ش وقع هذا من
قول ابن عباس الى آخر ما ذكره من تفسير الالفاظ المذكورة في رواية ابي ذر عن
المستملي والكشميهني خاصة ولم يذكره جميع رواة البخاري هنا وانما ذكروا بعضه
في تفسير سورة طه وقال الكرماني وذكر هذا في هذا الكتاب العظيم الشأن
اشتغالا بما لا يعنيه وقول ابن عباس وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طلحة عنه طوى اسم الوادي وقد ذكرناه وروى الطبري من وجه آخر عن ابن
عباس انه سمي طوى لان موسى عليه السلام طواه ليلا ص سيرتها حالتها ش
اشار به الى ما في قوله تعالى سنعيدها سيرتها الاولى وهكذا روي عن ابن عباس وعن مجاهد وقتادة
سيرتها صفتها ص والنبي النبي ش اشار به الى ما في قوله تعالى واذكر في الكتاب موسى

لاولي

لاولي النبي وفسر النبي بالتقي كذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله لاولي النهى قال لاولي التقى وعن قتادة لاولي الورع
وقال الطبري يعني لاولي النهى لاولي التفكر والعقل وهلكنا بالنون اشار به الى
ما في قوله تعالى ما اهلكنا موعدك بملكنا وفسره بقوله بامرنا وهكذا روى
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن طريق سعيد عن قتادة
بملكنا ابي بطاقتنا وكذا قال السدي هو شيء اشار به الى ما في قوله تعالى ومن يحلل
عليه غضبي فقد هوى بلفظ شيء وكلاهما امنيات وكذا روى هذا الطبري وابن
ابي حاتم ص فارغا الا من ذكر موسى عليه السلام ش اشار به الى ما في قوله تعالى
واصبح فؤاد ام موسى فارغا فسره بقوله الا من ذكر موسى يعني لم يخلو قلبه عن
ذكره وهذا وصله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي في تفسير ابن عيينة من طريق
عكرمة عن ابن عباس ولفظه واصبح فؤاد ام موسى فارغا من كل الا من ذكر موسى
وكذا اخرجه الطبري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال ابو عبيد
فارغا من الحزن اعلمها انه لم يغرق ص ردا آي يصدقني ش اشار به الى ما في
قوله تعالى واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردا يصدقني
اشار الى ان التقدير في قوله يصدقني وروى الطبري من طريق السدي كما يقول
ومن طريق مجاهد وقتادة ردا اي عونا وقال ابو عبيدة اي معينا يقال اردت
فلانا على عدوه اي كففته واعنته وصرت له كفا ص ويقال معينا وعونا ش
اي يقال في تفسير ردا معينا بالعين المهملة والنون المثلثة من الاعانة قوله او مصدقا
اي او يقال معينا بالعين المهملة من الاعانة وهي المساعدة يبطشه ويبطش اشارة
الى ان لفظ يبطش وفيه لغتان احداهما كسر الطاء والاخرى ضمها وهو في قوله فلما
ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما والكسر هي القراءة المشهورة هنا وفي قوله
تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى والضم قراءة الحسن وابي جعفر ص يأتمرون
بك ش ويؤتمرون اشار به الى ما في قوله تعالى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك وفسره
بقوله يتشاورون وكذا فسره ابو عبيدة وقال ابن قتيبة معناه يأمر بعضهم
بعضا ص والجذوة قطعة غليظة من الخشب ليس فيها لهب ش اشار به الى ما في
قوله تعالى او جذوة من النار ثم فسرها بما ذكر ابو عبيدة والجذوة مثلثة الجيم
سنشد سنقيك اشار به الى ما في قوله تعالى وشد ازري من الشد وفسرها بما ذكر
ابو عبيدة والجذوة مثلثة الجيم سنشد عضدك بأخيك وفسره بقوله سنعينك
وفسره ابو عبيدة بقوله سنقويك به ونعينك يقال شد فلان عضد فلان اذا اعانه ص
كما عززت شيئا فقد جعلت له عضدا ش هذا من تفسير سنشد عضدك وهو
ظاهر ص وقال غيره كلما لم يربطني بحرف او فيه تخفيف او فاء فانه يهمز ش اي كما
في تفسير عضدك في قوله تعالى رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من
لساني روى الطبري باسناده من طريق السري قال قالت امرأة موسى اخذته اسية
امرأة فرعون تزقه ثم قالت لفرعون فاخذ موسى لحيته فنتفها فاستدعى
فرعون الذباحين فقالت اسية انه صبي لا يعقل فوضعت له جمرا وياقوتا وقالت
انا اخذ الياقوت فاذجذوة اخذ الجمر فعرف انه لا يعقل فجاء جبريل عليه السلام
فطرح في يده جمرة فطرحها في فيه فاحترقت لسانه فصارت في لسانه عقدة
من يومئذ وقيل لما وضع فرعون موسى في حجره تناول لحيته ومدها ونتف منها
وكانت لحيته طويلة سبعة اشبار وكان هذا صبيا وقيل الطم وجهه وكان يلعب بين
يديه وقيل كان بيده قضيب صغير يلعب به فضرب به رأسه فعند ذلك غضب غضبا
شديدا وتطير منه وقال هذا عدوي والمطلوب ثم جرى ما ذكرنا فان قلت كيف

www.alukah.net

لم تحرقه النار ويوم النشور ابي القي فيهما واحرقت نساءه في هذا اليوم قلت لانه قال يوم
تعرضون يا بابا فعوقب نساءه قدام تعاقب يده لانها مدت لخيبة فيعوض وهذا ظهرت النجدة
في اليد وفي الملبس تخرج بيضاء من غير سوء وقيل لم يحترق في التنور ليوم الطلاق بين
بينه وبين النار ليلة التكليم وقيل انما لم تحترق يده ليجاهد بها اليهود بجعل العصا قوله
تمسها هي الترد في النطق بالتاء المثناة من فوق قوله انفاذه هي الترد بالنطق بالهاء
ازري ظهري اشدد به اي ما في قوله تعالى اشدد به ازري واشركه في امري وفسر الازر
بالظهر وكذا روي الطبري عن ابن عباس فيسحتكم فيهلكم اشارة اليها في قوله تعالى
فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى وهو يسحتكم بقوله يهلكم وهكذا روي الطبري
عن ابن عباس وقال ابو عبيدة يحسه واستحسه عني وقال الطبري سحت اكثر ما شحت
ص المثلى تانيث الامثل تعود ربكم تعالى خذ المثلى خذ الامثل ش اشار به اليها في قوله
تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى ومثلى على وزن فعلى تانيث الامثل قوله تعود ربكم
تفسير لقوله بطريقتكم المثلى يعني يريد موسى وهارون ان يذهبا بدينكم المستقيم
وقيل بسنتكم ودينكم وما انتم عليه وقيل اراد واهل طريقتكم المثلى وهم بنو اسرائيل
لقوله موسى يا رسل معناه بني اسرائيل وقيل الطريقة اسم لوجوه الناس واشرافهم الذين
قدوة لغيرهم فيقال لهم طريقة قومهم وقال الشعبي معناه ويذهبا بوجوه الناس
اليهما وقال الزجاج يعني المثلى والامثل والفضل الذي به يستحقان يقال هذا امثل بقوم
ص اتوا صفا اشار به اليها في قوله تعالى واحضروا صفا ش قد افلح اليوم
من استعلى الخطاب لقوم فرعون من السحرة يعني ايتوا بها وقيل صفوفا لانه
اهيب يقتدر الرائين دوي لما السحرة كانوا سبعين الفا مع كل واحد منهم
حبل وعصى وقد اقبلوا اقبالة واحدة ص ويقال هلم اتوا الصف اليوم يعني المصلى
الذي يصلى فيه ش قد مر هذا التفسير بعينه فانه قال المراد من قوله صفا
يعني المصلى والمجتمع وعن بعض العرب العصى ما استطعت ان اتي الصف
امس يعني المصلى ووجه صحته ان يجعل صفا علما للمصلى بعينه فامروا ان ياتوه
او يراد ايتوا مصلين من المصليات ص فاوجس اضمر خوفا فذهبت الواو من خيفة للكسر
الخاء ش اشار به اليها في قوله تعالى فاوجس منهم خيفة وفسر اوجس بقوله اضمر
خوفا قوله فذهبت الواو من خيفة للكسرة الخاء قلت اصله خوف لان التصريف ٢ ٥
يقال اصل خيفة خوفة فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ص في جذوع
النخل على جذوع ش اشار به اليها في قوله تعالى قال فما خطبك يا سامري وفسر
خطبك بقوله بالك وقصته مشهورة وملخصها ولاصلبنكم في جذوع النخل واشار
بقوله على جذوع ان كلمة في في قوله جذوع النخل بمعنى على للاستعلاء وقال هم صلبوا
العبدي في جذع نخلة خطبك بالك اشار به اليها في قوله تعالى قال فما خطبك يا سامري
وفسر خطبك بقوله بالك وقصته مشهورة وملخصها ان موسى عليه السلام اقبل على
السامري واسمه موسى بن ظفر الذي اخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقال هذا الهكم واله
موسى قال له ما خطبك اي ما شانك وحالك الذي دعاك حملك على ما صنعت ص
مساس معناه ما تمسه مساسا ش اشار به اليها في قوله تعالى قال فاذهب فان لك في
الحياة ان تقول لا مساس اي قال موسى للسامري فاذهب من بيننا فان لك في الحياة
ابعاد منه هنا ان تقول لا مساس اي لا اشتم واشتم وهو مصدر ماسه يماسه مساسا
فعاقبه الله في الدنيا بالعقوبة التي لا يستطيع منها ولا وصف وذلك انه منع من
مخالطة الناس منعا كليا وحرم عليهم ملاقاته ومكالمته ومباحثته ومواجهته
واذا اتفق ان ماس احدا رجلا او امراة حم الماس والممسوس فيتحاماه الناس
وكان لا يصيح لا مساس وعن قتادة ان نساء يا هم اليوم يقولون لا مساس لنسفنه

لنذريه

لنذرينه اشار به الى ما في قوله تعالى لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا وفسر قوله لننسفنه
بقوله لنذرينه من التذرية في اليم اي في البحر حكي ان موسى عليه السلام اخذ العجل
فذبحه فسال منه الدم لانه كان قد سار لحما ودما ثم احرقه بالنار وذراه في اليوم الفحمي
الحرارة اشار به الى ما في قوله تعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى وفسر الضحى بالحر قال
المفسرون هذا خطاب لادم عليه السلام ومعنى لا تظمأ لا تعطش فيها اي في الجنة ولا
تضحى اي ولا تشرق للشمس فيؤذيك حرها وقيل لا يصيبك حر الشمس اذ ليس فيها
شمس وذكرها هنا غير مناسب لانه في قصة موسى عليه السلام ولا تعلق له بقصة موسى
عليه السلام ص قصيه اتبعي اثره وقد يكون ان يقص الكلام بخذ تقصه عليك ش اشار
به اليها في قوله تعالى وقالت اخته قصيه بقولها اتبعي اثره هكذا فسره اهل التفسير
ويقال معناه استعلمي خبره وهو خطاب لاخت موسى عليه السلام وهي مريم بنت عمران
مريم بنت عمران واقفة في ذلك بنت عمران اسم عيسى عليه السلام قوله وقد يكون
الى اخره من جملة التجاوزي اي قد يكون معنى القص من قص الكلام كما في قوله تعالى
نحن نقص عليك احسن القصص عن جنب عن بعد اشار به الى ما في قوله تعالى
فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون وفسر قوله عن جنب بقوله عن بعد اي بصرت
اخت موسى بموسى عن بعد والحال ان قوم فرعون لا يعلمون بها ص وعن جنابة
واجتناب واحد ش اشار به الى ان معنى من جنب وعن جنابة وعن اجتناب واحد
فيقال ما بيننا الا عن جنابة واجتناب واصل معنى هذه المادة يدل على البعد
ومنه سمي الجنب لبعده عن الصلاة عن قراءة القرآن ص وقال المجاهد على قدر على
موعد ش اشار به اليها في قوله تعالى فلبثت سنين في اهل مدين ثم جئت على
قدر يا موسى وفسر قوله على قدر بقوله على موعد وقيل على قدر اي جئت
لميقات قدرته لمجيئك قبل ذلك وكان موسى عليه السلام مكث عند شعيب
عليه السلام في مدين ثمانيا وعشرين سنة عشر سنين عشر سنين مهر
امراته صفورا بنت شعيب ثم اقام بعده ثمانية عشر سنة هذه ولد له فيها
ثم جاء على قدر لا تنيا لا تنتقصا اشار به اليها في قوله تعالى ولا تنيا في ذكري اذهبا
الى فرعون انه طغى وفسر قوله تعالى لا تنيا بقوله لا تضعفا يعني لا تفترا من وني
يني ونيا وهما الضعف والفتور والخطاب فيه لموسى وهارون ص مكانا سوى منصف
بينهم ش اشار به اليها في قوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا
انت مكانا سوى وفسر قوله مكانا سوى منصف بينهم ترا ابعاضهم يعاصم وحمزة
بضم السين والباقون بكسرها قيل معناه سويا لا ترى فيه وقيل مكانا عدلا بيننا
وبينك وعن ابن عباس مثل ما فسره بقوله منصف بينهم اي بين الفريقين اي يستوي
مسافته بين الفريقين فيكون مسافة كل فريق اليه كمسافة الفريق الاخر بيسا يبس
اشار به الى ما في قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى
وفسر قوله يبسا بقوله يابسا وفي تفسير النسفي يبسا مصدر وصف به يقال يبس يبسا
ويبسا ونحوهما الحدر والعدم ومن ثم وصف به الموت فقيل عاش يبسا ونافتينا
يكسلوا اذا جف لبنها ص من زينة القوم الحلي الذي استعاروا من آل فرعون ش
اشار به الى ما في قوله تعالى ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك القى
السامري روى الطبري من طريق ابن زيد قال لا وزار الا الاثقال وهي الحلي الذي استعاروا
من آل فرعون وليس المراد بها الذنوب وفي تفسير النسفي وقيل انما اوزارا اثقالا
من حلي القوم لانهم استعاروه ليتزينوا في عيد كان لهم ثم لم يردوها عليهم حين خرجوا
من مصر مخافة ان يعلموا بخروجهم فحملوها ص فقذفتها القيتها القيتها ش فسر
فقذفتها بقوله القيتها وفي رواية الكلبي فقذفناها والقوناها ولكنا حملنا اوزارا من

www.alukah.net

زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامري قوله القى اي السامري يعني القى ما كان معه من
الحلي وقيل ما كان معه من تراب حافر فرس موسى جبريل عليه السلام واراد بقوله مسنع لخوار
لهم عجلا جسدا له خوار ص فنسي موسى هو ينفون اخطا الرب ان لا يرجع اليهم قوله في
العجل ش اشار به الى ما في قوله تعالى فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي افلا يرون ان لا يرجع
اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا قوله فقالوا اي السامري ومن وافقه قوله فنسي موسى اي
انه يخبر كذا هنا له وقيل فنسي الطريق الى ربه وقيل فنسي موسى الهه عندكم وخالفه في
طريقه اخر قوله هم يقولون اي السامري ومن معه يقولون اخطا موسى الرب حيث
تركه هنا وذهب الى الطور مطلبه قوله ان لا يرجع اليهم قوله في العجل اي افلا يرجع اليهم
قولا في العجل ص حدثنا هدبة بن خالد ثنا همام ثنا قتادة عن انس بن مالك بن صعصعة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به حتى اتى
السماء الخامسة فاذا هرون قال هذا هرون صلى عليه فسلمت عليه فرد ثم قال
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ش وجه ذكر هذه القطعة من حديث الاسراء المطول
الما في طريق مرة من طريق قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة المذكور تمامها في
السيرة النبوية هو الجمل ذكر هرون في مواضع في الالفاظ المتقدمة ص تابعه ثابت وعباد
ابن عبد الوارث عن انس رضي الله عنه ش اي تابع قتادة ثابت البناني وعباد بتشديد
الباء الموحدة ابن ابي علي البصري في روايتهما عن انس في ذكر هرون في السماء الخامسة
لا في جميع الحديث ولا في الاسناد ايضا فان رواية ثابت موصولة في صحيح مسلم من
طريق شيبان عن حماد بن سلمة عنه وليس فيها ذكر مالك بن صعصعة بل المذكور
فيها ذكر هرون في السماء الخامسة واما متابعة عباد فرواها عنه هشام الدستوائي
وحماد بن زيد وخليفة بن حسان ولم يذكروا مالك بن صعصعة وليس لعباد ذكر
في البخاري الا في هذا الموضع ص باب

وقال رجل مومن من آل فرعون يكتم ايمانه الى قوله مسرف كذاب ش اي هذا باب
يذكر فيه وقال رجل مومن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول
ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا
يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب وفسرت هذه الترجمة
هكذا بحديث حديث فكانه اراد بذلك ان فيها حديثا ولم يظفر به على شرطه فسميت
كذا والله اعلم قوله وقال رجل مومن في اسمه ستة اقوال الاول شمعان بالشين المعجمة
كذا لابي ذر وقطب لا يعرف شمعان بالمعجمة الا مومن آل فرعون الثاني يوشع بن نون
وبه جزم ابن التين وهو بعيد لان يوشع من ذرية يوسف عليه السلام وقال ابن
خالويه ولم يكن منك فرعون الثالث حزبيل وعليه اكثر العلماء الرابع حابيب وهو
الذي التقطه اذ كان في التابوت الخامس حبيب بن عم فرعون السادس حبيب قاله
الطبري وقال لما قتل كان قد بلغ ايمانه مائة سنة من فرعون كان له الملك بعد
فرعون وكان على بقية من دين ابراهيم عليه السلام وقال ابن خالويه في كتاب
ليس لمومن من آل عمران الا اربعة آسية وخربيل مومن من آل فرعون ومريم بنت
لا يوسف الملك الذي دلت عليه غلام يوسف والمسئلة قولها فتقتلون الهزة فيه على
الاستفهام الانكاري قوله ان يقول اي لان يقول وهذا انكار زمنه عظيم وتلك
شديد وهذا كان منه نصح عظيم لهم ولم يقتصر على بينة واحدة وهي قوله ربي الله
حتى قال وقد جاءكم بالبينات من ربكم وحاصل الله تعالى عنه ثم اخذ هم بالاحتجاج
على طريقة التقسيم فقال لا يخلو اما ان يكون كاذبا او صادقا فان يك كاذبا فعليه
كذبه اي يعود عليه كذبه ولا يتخطاه ضرره وان يك صادقا يصبكم بعض ما يعدكم
ان تقرضتم قوله مسرف اي مشرك قال السري اي الكذاب على الله

ص باب

ص باب قوله الله عز وجل وهل اتاك حديث موسى وكلم الله موسى تكليما
اي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل وهو قوله وهل اتاك حديث موسى اذ راى نارا
فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى وقد مر
الكلام فيه عن قريب قبل الباب الذي قبله قوله وكلم الله موسى تكليما وقبله ورسلا
قد قصصناهم عليك من قبل وكلم الله موسى تكليما قوله ورسلا منصوب على تقدير
قصصنا رسلا وقوله قد قصصناهم مفسر له فحذف الناصب حتى لا يجتمع
قوله من قبل اي من قبل هذه الآية يعني في السور المكية وغير قوله ورسلا لم نقصصهم
عليك اي لم نسمهم لك وكلم الله موسى تكليما قال ابن عباس لما بين الله لنبيه صلى الله عليه
وسلم امر النبيين ولم يبين امر موسى عليه السلام سئلوا في نبوته فانزل الله منهم
من كلم الله وكلم الله موسى حقيقة كما زعمت القدرية انه خلق كلاما في شجرة
فسمعه موسى عليه السلام لانه لا يكون ذلك كلام الله وقال من غير الحاكية حتى
ما قالوا لان افعال الحيوان لا توصف بكونها مقادير لا يقال اذا الحيوان سقط اكادة وعام قوله
الله كلام الله لانه كلام يعجز الخلق ان يأتوا بمثله وقال ابن مردويه باسناده عن حبيب بن ابي
ثابت عن ابن عباس قال ان الله ناجى موسى بمائتي الف كلمة واربعين الف كلمة في ثلاثة
ايام ولياليها وسايا فلما سمع موسى كلام الآدميين تقرعه مما وقع في مسامعه من كلام الرب
وجوبه منصف والضحاك لم يدرك ابن عباس ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا
هشام بن يوسف اخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي رايت موسى واذا
هو رجل مضرب كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى عليه السلام فاذا هو رجل
ربعة احمر كانما خرج من ديماس وانا اشبه ولد ابراهيم عليه السلام ثم اتيت باناءين
في احدهما لبن والاخر خمر فقال اشرب ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل اخذت
الفطرة اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك ش مطابقته للترجمة في قوله رايت موسى
عليه السلام والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن رافع وعبد بن حميد واخرجه
الترمذي في التفسير عن محمود بن غيلان به قوله رايت قال الطيبي لعل رؤاهم
مثلت له عليه السلام بهذه الصور ولعل صورهم كانت كذلك وصورة ابليس لو كشف
به في نوم او يقظة قوله مضرب بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء وبالباء الموحدة اي
خفيف اللحم قوله شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وفتح الهمزة
وهو حي من اليمن والنسبة اليها شناني وقال ابن السكيت ان وشنوءة بالتشديد غير
مهموز وينسب اليها شنوي قوله ربعة بفتح الراء وسكون الباء الموحدة ويجوز
فتحها لا طويل ولا قصير ان تبا ويل النفس قوله من ديماس بكسر الدال المهملة وسكون
الياء اخر الحروف وفي اخره سين مهملة قال الكرماني السرب وقيل الكنة اي كانه
مخدر لم يرشمسا وهو في غاية الاشراق والنضارة انتهى وقيل الحمام وقيل الموضع لهم
به مبيد بياس وانما هو من علامات نبوته قوله ابراهيم اي الخليل عليه السلام
والمعنى انما اشبه بابراهيم كذا قاله الكرماني قلت كانه معناه انا اشبه
ولد ابراهيم بابراهيم عليه السلام وههنا ثلاث تشبيهات كلها للبيان لكن الاولى
لمجرد البيان والاخيران للبيان مع تعظيم المشبه به مقام المدح وقال الداودي في
تشبيه موسى عليه السلام بعيسى في الطول وقال القزاز ما ادري ما اراد البخاري بذلك
على انه روي في مسند بعد هذا خلاف هذا فقال واما موسى فادم جسيم كانه من
رجال الزط قلت روي فادم جسيم سبط كانه من رجال الزط قلت هذا يشكل فيه
اشكالا لانه صلى الله عليه وسلم شبه موسى في حديث الباب وهو حديث ابي هريرة
بقوله كانه من رجال شنوءة يعني في الطول وشبهه في حديث ابن عمر بقوله كانه

بيان باصله

ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت موسى وعيسى وابراهيم
وصورة الله صلى الله عليه وسلم رايت موسى وعيسى وابراهيم
قوله الله عز وجل وهل اتاك حديث موسى وكلم الله موسى تكليما
قوله وكلم الله موسى تكليما

سار رجال الرط يعني في الطول ايضا لان الرط جنس من السودان والمهنود الطوال قوله
ثم اتبعه على صيغة المجهول قوله احتزت الفطرة اي للاستقامة اي اختزت علامة الاسلام
وجعل اللبن علامة لكونه سهلا طيبا طاهرا نافعا لكثرة يبين سليم العافية ولما الخمر
فانها ام الخبائث وحالت لانواع الشر في الحال والمآل ويروى هذا حديث الفطرة قال الطيبي
اي الفطرة الاصلية التي فطر الناس عليها وجعل اللبن علامة لذلك لانه من اصلح الاغذية
واول ما به حصلت التربية ص حدثني محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن قتادة
سمعت ابا العالية حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه وذكر النبي صلى
الله عليه وسلم ليلة اسري به فقال موسى ادم طوال كانه من رجال شنوءة وقال عيسى
جعد مربوع وذكر مالكا خازن النار وذكر الدجال ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون قد تكرر ذكره وهو محمد بن جعفر وابو
العالية اسمه رفيع بضم الراء وفتح الفاء الرياحي بكسر الراء وتخفيف الياء آخر الحروف
وروى عنه ابن عباس ابو العالية آخر واسمه زياد بن لاقيس ويعرف بالبرد
بالتشديد نسبة الى برد التهامة والحديث اخرجه البخاري ايضا عن حفص بن
عمر في باب قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين وباب عن قريب وفي التفسير
عن بندار وفي التوحيد قال ابو خليفة بن خياط واخرجه مسلم في احاديث الانبياء
عن ابي موسى وبندار واخرجه ابو داود وفي السنة عن حفص بن عمر به وقال الربيع
قتادة عن ابي العالية الاثلاثة احاديث وهذا احدها وقال في موضع اخر في السعية
ايضا انما سمع قتادة من ابي العالية اربعة احاديث حديث يونس بن متى وحديث
ابن عمر في الصلاة وحديث القضاة ثلاثة وحديث ابن عباس شهد عندي رجال
مرضيون قوله لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى ويونس فيه ستة
اوجه ومتى بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوق وبالالف وهو اسم ابيه وفي
جامع الاصول وقيل هو اسم امه ويقال له يونس بن اي بامه غير يونس والمسيح عليهما
السلام وقال الغزنوي وكان متى رجلا من اهل بيت النبوة فلم يكن له ولد
ذكر فقام الى الهيكل الذي اغتسل فيه ايوب فاغتسل هو وزوجة منها وصليا ودعوا
الله ان يرزقهما ولدا مباركا فيبعثه الله الى بني اسرائيل فاستجاب الله دعاءهما
ورزقهما يونس وتوفي متى ويونس في بطن امه ولما اربعة اشهر وقد قيل انه
من بني اسرائيل وذهب قوم الى تكوينه بغير جزء وجه من بطن الحوت وقالت العلماء
باخبار القدماء كان يونس من اهل قرية من قرى الموصل يقال لها نينوى وكانوا قوما
يعبدون الاصنام وبعث على يد ابن ابي طالب رضي الله عنه بعثه الله يوسف بن متى الى
قومه وهو ابن ثلاثين سنة فاقام فيهم يدعوهم الى الله ثلاثا وثلاثين سنة فلم يؤمنوا بيوسف
بل ارجلان احدهما روبيل وكان عالما حكيما والاخر تنوخا وكان زاهدا عابدا وقال
الخطابي معنى قوله لا ينبغي لاحد ان يقول ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس ويحتمل
ان يكون المراد ليس لاحد ان فضلني عليه قال هذا منه صلى الله عليه وسلم على مذهب التواضع
والهضم من النفس وليس في قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم لانه لم يقل
ذلك مفتخرا ولا سلطانا بل به على الخلق وانما قال ذلك ذاكرا للنعمة ومعترفا بالمنة
وارادة بالسيادة ما يكرم به في الدنيا والاخرة وقيل قال ذلك قبل الوحي بانه سيد الكل وخيرهم
وافضلهم وقيل قاله تحدثا بنعمة الله تعالى في القرآن من قوله ولا تكن كصاحب
الحوت وهذا هو السبب في تخصيص يونس بالذكر من بين سائر الانبياء عليهم السلام
قوله ليلة اسري به وفي رواية الكشميهني ليلة اسري بي على الحكاية قوله طوال
بضم الطاء قوله جعد الشعر الجعد خلاف السبط لان السبوطة اكثرها في طول

العجم

العجم قوله وذكر مالكا ابي وذكر الدجال صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مالكا خازن
النار وذكر ايضا الرجال وهذا الحديث واحد عند اكثر الرواة فجعلك بعضهم حديثين
احدهما متعلق بيونس عليه السلام والاخر بالبقية المذكورة ص حدثني علي بن
عبد الله ثنا سفيان ثنا ايوب السختياني عن ابن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجدهم يصومون يوما يعني عاشوراء
فقالوا هذا يوم ظهر فيه موسى وقومه على فرعون فقال موسى انا احق بموسى منكم فصامه وامر بصيامه ش مطابقته
للترجمة في قوله يعني الله فيه موسى وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان بن
عيينة وابن سعيد هو عبد الله بن سعيد بن جبير يروي عن ابيه وهذا الحديث
معنى في كتاب الصوم في باب صيام عاشوراء اخرجه عن ابي معمر عبد الوارث عن
ايوب الى اخره ومعنى الكلام فيه هناك ص باب

قول الله تعالى ووعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين
ليلة وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين
ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى
الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا
فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين ش ساق في رواية كريمة هاتين
الايتين بتمامهما قوله ط ووعدنا موسى ثلاثين ليلة روي ان موسى عليه السلام وعد
بني اسرائيل وهو بمصر ان اهلك الله عدوهم اتاهم بكتاب من عند الله فيه بيان
ما يأتون وما يذرون فلما هلك فرعون سأل موسى ربه الكتاب فامره بصوم ثلاثين
وهي شهر ذي القعدة فلما اتم الثلاثين انكر خلوف فيه فتسوك فقالت الملائكة
كنا نشم من فمك رائحة المسك فافسدتها بالسواك فامره الله ان يزيد عليها
عشرة ايام من ذي الحجة لذلك وهو معنى قوله واتممناها بعشر قوله فتم ميقات
ربه اربعين ليلة وميقات ربه ما وقت له من الوقت وندبه له والفرق بين الميقات
والوقت فان كانا من جنس واحد فالميقات ما قدر به والوقت قد لا يقدر فعلى قوله
اربعين ليلة منصوب على الحال اي تم بالغا هذا العدد قوله هارون عطف بيان من
لاخيه قوله اخلفني في قومي يعني كن خليفتي عني قوله واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين
يعني ارفق بهم واحسن اليهم وهو امر تنبيه وتذكير والا فهرون عليه السلام
نبي شريف كريم على الله له وجاهة وجلالة قوله لميقات اي الوقت الذي وقتناه
وحددناه قوله وكلمه ربه من غير واسطة احد من الملائكة حتى قال ارني انظر
اليك فطلب الزيادة لما راى من لطف تعالى به قوله لن تراني يعني اعلمه جوابه
بقوله لن تراني يعني في الدنيا وقد استشكل حرف لن ههنا على كثير من الناس لانها
موضوعة لنفي التابيد فاستدل به المعتزلة على نفي الرؤية في الدنيا والاخرة
وهذا ضعيف الاقوال لانه قد تواترت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بان
المؤمنين يرونه في الدار الاخرة وقيل لانها لنفي التابيد في الدنيا جمعا بين هذه
وبين الدليل القطعي على صحة الرؤية في الدار الاخرة قوله فان استقر اي الجبل
مكانه وهو اعظم جبل بمدين قاله الكلبي يقال له زبير بفتح الزاي وكسر الباء
عظما هو اقوى منك يعني الجبل فان استقر مكانه وسكن ولم ينصدع فسوف تراني اي
لم يستقر فلن تطيقه فلما تجلى ربه للجبل قال ابن عباس ظهر نوره وقال الطبري
باسناده الى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى ربه للجبل اشار باصبعه فجعله
دكا وفي اسناده رجل لم يسم وروي ايضا عن انس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال وضع الابهام قريبا من طرف خنصره قال فرفع الجبل

قف على قوله لن تراني وشبهة المعتزلة فيها

www.alukah.net

هكذا في رواية مجاهد وقال السدي عن عكرمة عن ابن عباس ما تجلى الا قدر الخنصر
جعله دكا قال تراابا وخر موسى صعقا قال مغشيا عليه وقال قتادة رفع منها
وقال سفيان الثوري ساخ الجبل في الارض حتى وقع في البحر فهو مذهب معه
وعن ابي بكر الهذلي جعله دكا نقص فدخل تحت الارض فلا يظهر الى يوم القيامة
وفي تفسير ابن كثير جاء في بعض الاحاديث انه ساخ في الارض وهو يهوي فيها
يوم القيامة رواه ابو مردويه وقال ابن ابي حاتم باسناده عن ابي مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله للجبل طارت لعظمته ستة اجبل
فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة فاتي بالمدينة احد وورقان ورضوى وفي
مكة حراء وثبير وثور قال ابن كثير هذا حديث غريب جدا منكر وقال ابن ابي
حاتم ذكر عن عروة بن رويم قال كانت الجبال قبل ان يتجلى الله لموسى عليه السلام
صما ملسا فلما تجلى الله للجبل استظهر الجبال حضارة الشوف والكهوف فلذلك يرى
غشية وعلى قول من قال ردت عليه روحه قال سبحانك تبت اليك ايضا لانها طلب
المسئلة قبل الاذن وقيل المراد من التوبة الرجوع الى الله تعالى لانهم ذنب سبق
وقيل انما قال ذلك على جهة التسبيح وهو عادة المؤمنين عند ظهور الايات الدالة
على عظمة قدرته قوله وانا اول المؤمنين اي بانك لا ترى في الدنيا وقيل من بني اسرائيل
وقيل ممن يذهب باستعظام رؤيته بقال دكه زلزله ذكر هنا لقوله تعالى
جعله دكا وفسره بقوله زلزله والدك مصدر جعل صفة بقال ناقة دكاء اي ذاهبة السنام
مستوية ظهرها ص فدكتا فدككت جعل الجبال كالواحدة ش اشار بقوله فدكتا الى ما في
قوله تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة وكان القياس ان يقال فدككت
بالجمع لان الجبال جمع والارض في حكم الجمع ولكن جعل كل جمع منها كواحدة فلذلك قيل
دكتا بالتثنية ص كما قال انا السموات والارض كنا رتقا ولم يقل كن رتقا ملتصقتين
ش قال بعضهم هذا استطراد اذ لا تعلق له بقصة موسى عليه السلام قلت ليس
كذلك بل ذكره تنظيرا لما قبله ولهذا قال كما قال التشبيه اذا دل ان نظير دكتا الجمع
التثنية والقياس دككن كما ذكره من وجه كما نتارتقا فان القياس كان فيه ان يقال
كن رتقا لان السموات جمع والارض في حكم الجمع ولكنه جعل كل واحد منهما كواحدة فقيل
كانتا بلفظ التثنية ولم يقل كنت بلفظ الجمع قوله ملتصقتين حال من الضمير الذي في
كانتا ص اشربوا ثوب مشربا مصبوغا ش اشار به الى ما في قوله تعالى واشربوا في
قلوبهم العجل واشار بقوله ثوب مشرب الى مصبوغ اليه يعني اشربوا ليس من شرب
الماء بل معناه مثل معنى قولهم ثوب مشرب اي مصبوغ معنى اختلط بقلبهم حب
العجل كما يختلط الصبغ بالثوب ويجوز ان يكون المعنى ان حب العجل حل محل الشراب في
قلوبهم وهو على كل تقدير الزاما لهم بالغة في حبهم العجل وقوله واشربوا في قلوبهم العجل
فيه الحذف اي حب العجل ص قال ابن عباس انبجست انفجرت ش اي قال عبد الله
ابن عباس معنى قوله تعالى فانبجست منه اثنتا عشرة عينا انفجرت وانشقت وقيل
اوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست ومن
سورة البقرة واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه
اثنتا عشرة عينا والفاء فيه متعلقة بمحذوف تقديره فضرب فانفجرت وهذه الفاء تسمى
فاء الفصيحة لافصاحها عن كلام بليغ ص واذ نتقنا الجبل رفعنا ش اشار به الى
ما في قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة الاية وفسر نتقنا بقوله رفعنا
ويقال معناه قلعناه ورفعناه فوقهم كما في قوله ورفعنا فوقهم الطور كانه ظلة
وهو كل ما اظلك من سقيفة او سحاب وقصته ان موسى عليه السلام لما رجع الى قومه وقد
اتاهم بالتوراة ابوا ان يقبلوها وجهلوا بما فيها من الاصار والاثقال وكانت شديدة

ثقيلة فامر الله تعالى جبريل عليه السلام فقلع جبلا قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ
ورفعه فوق رؤسهم مقدار قامة الرجل وكانوا اثنا عشر الفا وقال لهم ان لم تقبلوها والا
القيت عليكم هذا الجبل وعن ابن عباس رفع الله فوقهم الطور وبعث نارا من قبل وجوههم
واتاهم البحر الملح من خلفهم ص حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن عمرو بن يحيى عن
ابيه عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس يصعقون
يوم القيامة فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا
ادري افاق قبلي او جوزي بصعقة الطور ش مطابقته للترجمة في قوله فاذا انا بموسى
ومحمد بن يوسف ابو احمد البخاري البيكندي وهو من افراده وسفيان هو ابن عيينة
وعمرو بن يحيى يروي عن ابيه يحيى بن عمارة بن ابي حسن المازني الانصاري
وهو يروي هنا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه والحديث مضى مطولا في الاشخاص
ومعنى الكلام فيه هناك ونتكلم بما يمس شيء مما بعد العهد فقوله يصعقون من صعق
الرجل اذا غشي عليه وقال الجوهري الصعق والصعقة الهلاك والموت وفيه لغة
صعق الانسان وتصعق بفتح الصاد وضمها وانكر بعضهم الضم وصعقتهم الصاعقة
بفتح القاف والعين واصعقتهم وبنو تميم يقولون الصاقعة بتقديم القاف على العين
وقال القاضي وهذا الحديث مما اشكل الاحاديث لان موسى عليه السلام قد مات فكيف
تدركه الصعقة وانما تصعق الصعقة من تدركه الاحياء ويحتمل ان هذه الصعقة
صعقة نزع بعد البعث حين تنشق السموات والارض ويؤيد لفظ يفيق وافاق
لانه انما يقال افاق من الغشي واما الموت فيقال ربما بعث منه وصعقة الطور لم تكن
موتا واما قوله صلى الله عليه وسلم فلا ادري افاق قبلي فيحتمل ان صلى الله عليه
وسلم قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض ان كان هذا اللفظ على
ظاهره وان نبينا صلى الله عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض فيكون
موسى عليه السلام من زمرة الانبياء عليهم الصلاة والسلام انتهى حاصل الكلام
الافاقة غير الانشقاق والصعقة تكون بحيث تنفخ في الصور في النفخة الاولى وقال
الداودي قوله فاكون اول من يفيق ليس بمحفوظ واضطربنا لرواية في هذا الحديث
وقل من يسلم معه من تهمة الوهم والتصحيح فاكون اول من تنشق عنه والانشقاق
غير الافاقة كما ذكرنا ص حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم
يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر ش هذا الحديث مضى في باب قول الله
تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ص

باب طوفان من السيل ش اي هذا باب يذكر فيه طوفان

من السيل وليس قوله طوفان من السيل بترجمة له وانما هو مجرد عن الترجمة وانما
هو كالفصل للباب المتقدم وسقط جميعه من رواية النسفي قوله طوفان اشار به
الى ما في قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات
مفصلات الاية اما الطوفان فقد اختلفوا فيه فقال البخاري هو من السيل يكون
من المطر الغالب وعن ابن عباس الطوفان كثرة الامطار المغرقة المتلفة للزروع
والثمار وبه قال الضحاك وعنه كثرة الموت وبه قال النخعي وقال مجاهد الطوفان
الماء والطاعون وروى ابن جرير باسناده عن عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الطوفان الموت وكذا رواه ابن مردويه وعن ابن عباس في
رواية اخرى هو ما من الله به طاف بهم ص لا يتغالى الموت المكثر طوفان ش اراد
به الموت المتتابع ص القمل الحنان يشبه صغار الحلم ش اشار به الى ما في قوله
تعالى والقمل المذكور في الاية المذكورة وفسرها بقوله الحنان بفتح الحاء المهملة

www.alukah.net

وسكون الميم وبالتنوين فزاد بيشه صفا الحلم بفتح الحاء المهملة واللام وهو جمع الحلمة
وهو القراد العظيم وواحد الحنا حنة وعن ابن عباس القمل السوس الذي يخرج
من الحنطة وعنه انه الدبا وهو الجراد الصغار الذي لا اجنحة له وبه قال عكرمة وقتادة
وعن الحسن وسعيد بن جبير القمل دواب سود وقال عبد الرحمن بن زيد هو
القمل البراغيث وقال ابن حريز القمل جمع واحده قملة وهي كاية تشبه القمل تاكل
الابل نبأ بلغني حقيق حق اشار به الى ما في قوله فما لي حقيق على وقسره
بقوله حق وقال ابو عبيدة في تفسيره مجازه حق علي ان لا اقول على الله الا الحق
هذا على قراءة التشديد في علي ومن خففه فمعنى حقيق حق وقال ابو عبيدة
حريص ص سقط كل من ذكر فقد سقط في يده ش اشار به الى ما في قوله تعالى
ولما سقط في ايديهم وفسر قوله سقط بقوله كل من ذكر فقد سقط في يده
وسقط على صيغة المجهول ص باب

ش اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس بموجود في بعض النسخ ص حديث الخضر
مع موسى عليه السلام ش اي هذا حديث الخضر مع موسى عليهما السلام فاوقع
حديث على الخبرية ويجوز ان يكون بحذف مضاف لفظ باب اليه ويكون التقدير
هذا باب في بيان حديث الخضر مع موسى عليه السلام ص حدثنا عمرو بن محمد ثنا
يعقوب بن ابراهيم حدثني ابي عن صالح عن ابن شهاب ان عبيد الله بن عبد الله
اخبره عن ابن عباس انه تمارى هو والحر بن قيس الفزاري في صاحب موسى
قال ابن عباس هو خضر فمر بهما ابي بن كعب رضي الله عنه فدعاه ابن عباس فقال
اني تماريت انا وصاحبي هذا في صاحب موسى هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يسال
لقيه وهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شانه قال نعم سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما موسى في ملا من بني اسرائيل جاءه رجل
فقال له هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحى الله الى موسى بلى عبدنا خضر
فسال موسى السبيل اليه فجعل له الحوت اية وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع
فانك ستلقاه فكان يتبع الحوت في البحر فقال لموسى فتاه ارايت اذ اوينا الى
الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره قال موسى ذلك
ما كنا نبغي فارتدا على اثارهما قصصا فوجدا خضرا فكان من شانهما الذي قص الله
في كتابه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بفتح العين بن محمد بن بكير الناقد
ابو عثمان البغدادي مات بها سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ويعقوب بن ابراهيم
بن سعد عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري
المدني كان ابراهيم بالعراق قاضيا يروي عن صالح بن كيسان عن محمد بن مسلم
ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن قتيبة والحر بضم الحاء بن قيس
كذا بالعلم في باب ما ذكر في ذهاب موسى في البحر الى الخضر فانه اخرجه هنا لا عن
محمد بن عفير عن الزهري عن يعقوب بن ابراهيم الى اخره ومر الكلام فيه مستوفى في مادة
ابي جاد ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان عن عمرو بن دينار اخبرني سعيد
ابن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس هو
موسى بني اسرائيل انما هو موسى اخر فقال كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم
فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فقال له بلى لي عبد بمجمع البحرين هو اعلم
منك قال اي رب ومن لي به وربما قال سفيان وكيف لي به قال تاخذ حوتا فتجعله
في مكتل حيث ما فقدت الحوت فهو ثم وربما قال فهو ثمه واخذ حوتا فجعله في مكتل ثم
انطلق هو وفتاه يوشع بن نون حتى اتيا الصخرة ووضعا رؤوسهما فرقدا وانفلت

الحوت

الحوت فخرج فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا فامسك الله عن الحوت جرية
الماء فصار مثل الطاق فاتطلقا بقيتهما يومهما وليلتهما ويومهما حتى اذا كان من الغد
قال لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى نصبا حتى
جاوز حيث امره الله قال له فتاه ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما
انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا وكان للحوت سربا ولهما
عجبا قال له موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على اثارهما قصصا رجعا يقصان اثارهما
حتى اتيا الى الصخرة فاذا رجل مسجى بثوب فسلم موسى فرد عليه فقال وانى بارضك
السلام قال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا
قال يا موسى اني على علم من الله علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم من الله علمكه
الله لا اعلمه قال هل اتبعك قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على
ما لم تحط به خبرا الى اخر فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة
كلموهم ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول فلما ركبا في السفينة جاء عصفور
فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة او نقرتين قال له الخضر يا موسى
ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره في البحر اذ
اخذ الناس فعرفوا لوحا قال فلم يهج موسى الا وقد قلع لوحا بالقدوم فقال له
موسى ما صنعت قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها
لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا
ترهقني من امري عسرا فكانت الاولى من موسى نسيانا فلما خرجا من البحر
مرا بغلام يلعب مع الصبيان فاخذ الخضر براسه فقلعه بيده هكذا واومأ
سفيان باطراف اصابعه كانه يقتطف شيئا فقال له موسى اقتلت نفسا زكية
بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سالتك
عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية
استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض ما يليه وما بعده
هكذا واشار سفيان كانه يمسح شيئا الى فوق فلم اسمع سفيان يقيم الا مرة قال
قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا عمدت الى حائطهم لو شئت لاتخذت عليه اجرا
قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا قال النبي صلى
الله عليه وسلم ودد انا ان موسى كان صبر فقص الله علينا من خبرهما قال سفيان
قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لوددنا انه صبر ليقص علينا من امرهما
وقرا ابن عباس امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا واما الغلام فكان كافرا
وكان ابواه مؤمنين ثم قال لي سفيان سمعته منه مرتين وحفظته منه قبل
سفيان حفظته قبل ان اسمعه من عمرو واحفظه منه انا كذا وحفظته منه ش هذا
ورواه احمد عن عمرو غير مرة سمعته منه مرتين او ثلاثا وحفظته منه سفيان بن عيينة
طريق اخر في حديث ابن عباس اخرجه عن علي بن المديني عن سفيان بن عيينة
الى اخره وقد مر هذا ايضا في كتاب العلم في باب ما يستحب للعالم اذا سئل ايا اخره
واخرجه عن عبد الله بن محمد المسندي عن سفيان عن عمرو الى اخره ومر الكلام
فيه هناك ونون بفتح النون منصرفا وغير منصرف البكالي بكسر الباء الموحدة وتخفيف
الكاف الاولى وباللام وهو المشهور وقد يقال بفتح الباء وتشديد الكاف نسبة الى بكال
ابن ذعمي بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن ذرعة بن سبا
قوله كذب عدو الله انما قال ذلك على سبيل التغليظ لا على قصد ارادة الحقيقة
قوله ومن لي به اي من يكفل لي برؤيته قوله في مكتل بكسر الميم وهو الزنبيل قوله
فهو ثم بفتح الثاء المثلثة اسم يشار به الى المكان البعيد وهو ظرف لا يتصرف قوله

ثمة اي بالتاء المثلثة من فوق كما يقال رب وربه قوله مسجى اي مغطى قوله واتى هو للاستفهام
اي من ابن سلام في هذه الارض التي انت فيها اذا هلك لا يعرفون السلام فوله بغير اجرة قوله الاشل ناقص تشبيه
نوله اي بغير اجرة قوله الاشل ناقص تشبيه في الخفارة والقلة لا المماثلة من كل الوجوه
وقيل هذا تشبيه على التقريب الى الافهام لا على التحقيق قوله فلم يجا بالجيم قوله بغلام
اسمه حبيشون بفتح الجيم وسكون الياء المثناة التحتانية وضم السين المهملة وبالنون وقال
الدارقطني بالدال بدل النون قوله ملك اسمه هدد بفتح الهاء ابن بدد بفتح الباء الموحدة
وبفتح الدالين المهملتين وقيل بضم الهاء وضم الباء قوله اما سمعها اي وراكم قوله او هو
تحفظه شك من علي بن عبد الله يعني قيل لسفيان حفظته او تحفظه من انسان
قبل ان تنسه من عمرو قوله وراه همزة الاستفهام فيه محذوفة ص حدثنا محمد بن
سعيد الاصبهاني اخبرنا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سمي الخضر انه جلس على فروة
بيضاء فاذا هي تهتز من خلفه خضراء ش مطابقته للترجمة من حيث ان الخضر مذكور
فيه ومحمد بن سعيد ابو جعفر نزيل الاصبهان بكسر الهمزة وفتحها وبالباء
الموحدة وجبه بعض النسخ بالتاء المثناة من فوق سنة ست عشرين ومائتين وهو من افراده وابن
المبارك هو عبد الله قوله انه اي ان الخضر ويروى لانه قوله على فروة بفتح الفاء
قيل هي جلدة وجه الارض جلس عليها الخضر فانبتت وتمادت خضراء بعد ان كانت جدبا
وقيل انه ادبها الهيئة من نبات الارض خضراء بعد يبسه وبياضه ولما اخرج عبد الرزاق
هذا الحديث في مصنفه بهذا الاسناد زاد الفروة الحشيش الابيض وما اشبهه وقال عبد
الله بن احمد بعد ان رواه عن ابيه عن عبد الرزاق اظن ان هذا تفسير من عبد الرزاق
وجزم بذلك عياض وعن مجاهد انه قيل له الخضر لانه اذا كان صلى اخضر ما حوله
والكلام فيه على انواع الاول في اسمه فقال مجاهد اسمه اليسع بن ملكان بن فالغ بن
عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وقال مقاتل بليا بفتح الباء
الموحدة وسكون اللام وبالياء آخر الحروف ابن ملكان بن تعلبي بن فالغ الى اخره
وقيل بليا بن ملكان الى اخره وقيل مغمر وود بن عاميل بن لدغر بن العيص بن
اسحق بن ابراهيم عليهم السلام قاله الكعبي وقال ابن اسحق ارميا بن حلقيا من نسل هارون
ابن عمران وانكره الطبري وقال ارميا كان في زمن بخت نصر وبين بخت نصر
وموسى زمان طويل وقيل خضرون بن قابيل بن ادم وذكره ابو حاتم السجستاني
وقال اسمه عيل بن ابي اوتيس معمر بن عبيد الله بن نضر بن الازد الثوع الثاني في
نسبه فقال الطبري ابن الخضرون الرابع من ولد ابراهيم لصلبه وقال مجاهد هو من
ولد فارس وكان وزير ذي القرنين وقيل هو من ولد رجل من اهل بابل يسمى امنا الخليل
وهاجر معه وقيل انه كان ابن فرعون صاحب موسى ملك مصر وهذا غريب
جدا وقيل هو اخو الياس عليه السلام وروى الحافظ ابن عساكر باسناده الى السدي
ان الخضر والياس كانا اخوين وكان ابوهما ملكا وقال ايضا قال انه الخضر بن ادم لصلبه
وروى الدارقطني من حديث ابن عباس قال الخضر بن ادم لصلبه وشبهه له في الجمال
حتى يكذب الرجال وهو منقطع غريب وروى الحافظ ابن عساكر ايضا عن سعيد
ابن المسيب انه ابن الخضر وامه واباه فارسي وقيل كنيته ابو العباس النوع الثالث
في نبوته فالجمهور على انه نبي وهو الصحيح لان الله تعالى قصه تدل على نبوته وروي
مجاهد عن ابن عباس انه كان نبيا وقيل كان وليا وعن علي رضي الله عنه انه كان
عبدا صالحا وقيل كان ملكا بفتح اللام وهذا غريب جدا النوع الرابع في حياته
فالجمهور خصوصا مشايخ الطريقة والحقيقة وارباب المجاهدات والمكاشفات انه
حي يرزق ورئيا احد في الفلوات ورآه عمر بن عبد العزيز وابراهيم بن ادهم وبشر الحافي

ومعروف

ومعروف الكرخي وسري السقطي وجنيد وابراهيم الخواص وغيرهم رضي الله عنهم
وفيه دلائل وحجج تدل على حياته ذكرها في تاريخنا الكبير وقال محيي الدين
وباحيائنا لبشر من قبلك الخلد وروى احمد في مسنده عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بقليل او بشهر ما من منفوسة
اي ما من كائن اليوم من نفس منفوسة باق عليها مائة سنة وهي يومئذ حية وجاء
الجمهور عن الآية بانا ما ادعينا انه مخلد وانما يبقى الى انقضاء الدنيا فاطلق في
الصورة مبالغة لقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وعن حديث جابر بانه متروك
الظاهر لانه جاء عاش اكثر من مائة سنة منهم سلمان الفارسي فانه عاش
ثلاثمائة سنة وقتادة عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكيم بن حزام
عاش مائة وعشرين سنة وغيرهما وانما اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك
الزمان لا الى ما تقدم وهو الاليق به على انه قد عاش بعد ذلك الزمان خلق
كثير اكثرهم مائة سنة واجاب بعضهم بان خضرا عليه السلام كان حينئذ
على وجه البحر وقيل هو مخصوص من الحديث كما خصصوه من ايليس بالاتفاق ص
قال الحموي قال محمد بن يوسف بن مطر الفريري حدثنا علي بن خشرم عن سفيان
بطوله ش هذا وقع في رواية ابي ذر عن المستملي خاصة عن الفريري قوله قال
الحموي هو ابو محمد عبد الله بن احمد بن حموية قال محمد بن يوسف بن مطر حدثنا
علي بن خشرم بن عبد الرحمن ابو الحسن المروزي حدثنا سفيان بن عيينة فذكر
الحديث المذكور مطولا ص باب ش
اي هذا باب ومع كذا بغير ترجمة في رواية ابي ذر وقد ترجم عليه غير مرة وهو
كالفصل لما قبله ص حدثني اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن
همام بن منبه انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فبدلوا فدخلوا يزحفون
على استاههم وقالوا حبة في شعرة ش وجه مطابقته للترجمة من حيث انه
حبب انه في قصة بني اسرائيل وموسى عليه السلام نبيهم واسحق بن
نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري والحديث اخرجه
البخاري ايضا في التفسير عن اسحق واخرجه مسلم في اخر الكتاب عن محمد بن
رافع واخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد قوله الباب اراد به
القرية التي ذكرها الله في قوله واذ قلنا ادخلوا هذه القرية وعن عكرمة عن ابن
عباس كان الباب قبلة القبلة وعن مجاهد والسدي وقتادة والضحاك هو
هو باب الحطة من باب ايليا من بيت المقدس وقال الباب القرية التي
في الآية بيت المقدس وقال السهيلي هو باريحا وقيل مصر وقيل بلقا وقيل
الرملة والباب الذي امروا بدخوله هو الباب الثامن من جهة القبلة قوله
سجدا قال ابن عباس منحنين ركوعا وقيل خضوعا وقيل التيسير الدخول
وانتصاب سجدا على الحال وليس المراد منه حقيقة السجدة وانما معناه
ما ذكرناه قوله وقوله حطة اي مغفرة قاله ابن عباس او لا اله الا الله
قاله عكرمة او حط عنا ذنوبنا قاله الحسن او احطنا اي اعتزلنا فاذا قلت
حماد ارتفاع حطة بان قالوا احطنا سقاطا اي حطة حرا استحقاقا فاما قلت
قوله يزحفون على استاههم وهو
وهو جمع الست يعني دخلوا
قيلا استاههم وفي رواية للنسائي فدخلوا يزحفون على اوراكهم اي مقعدتهم
قوله وقالوا حبة في شعرة الحبة بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وهذا

مطلب في نسب الخضر عليه السلام

شبكة الألوكة www.alukah.net

كلام مهما وغرضهم فيه مخالفة ما امروا به من الكلام المستلزم للاستخفاف وطلبة
حط العقوبة عنهم فلما عصوا عاقبهم الله بالرجز وهو الطاعون هلك منهم سبعون
الفا في ساعة واحدة ص حدثنا اسحق بن ابراهيم نا روح بن عبادة نا هوذة عن
الحسن وحميد وخلاس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان موسى كان رجلا حييا ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء منه فاذاه من
اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر الا بعيب بجلده اما برص واما
ادرة واما آفة وان الله تعالى اراد ان يبرئه مما قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضع
ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بثوبه
فاخذ موسى عصاه فطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني
اسرائيل فرأوه عريانا احسن ما خلق الله وابرأه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه
فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا
او خمسا فذلك قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه
الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه ذكر نبي الله
عليه السلام فمذهبه عليه السلام التستر الحبشية يؤخذ الوجه لذكره في الترجمة
المذكورة واسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم
العين ابو محمد البصري وهوذة بفتح الهاء وسكون الواو ابن خليفة المهري وضبطه الكرماني
والحسن هو البصري وحميد هو ابن سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام
وهو آخره سين مهملة بن عمرو الهجري البصري والحديث مضى في كتاب الغسل
فانه اخرجه هناك عن اسحق بن نصر عن عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه
عن ابي هريرة واخرجه البخاري ايضا في التفسير عن اسحق واخرجه الترمذي
في التفسير عن عبد بن حميد وقد مضى الكلام فيه هناك واما الكلام في
الرواة فنقول اما محمد بن سيرين فان سماعه من ابي هريرة ثابت واما
الحسن فلم يسمع من ابي هريرة عند المحققين من الحفاظ ومقتوله وما وقع
في بعض الروايات من سماعه عنه فوهم وما في البخاري فانه اخرجه عنه
عن ابي هريرة هنا معنعنا بغيره وما في الكتاب الاهذا وله حديث آخر
في بدء الخلق معنعنا بابن سيرين ايضا واما خلاس فقيل سماعه من ابي هريرة
خلاف فقال ابو داود عن احمد لم يسمع خلاس من ابي هريرة وقال انه كان
على شرطه علي رضي الله عنه وحدث به عنه في الترمذي والنسائي وجزم يحيى
القطان انه رواية عنه من صحيفة وقال ابن ابي حاتم عن ابي زرعة كان
يحيى القطان يقول رواية عن علي من كتاب وقد سمع من عمار وعائشة
وابن عباس رضي الله عنهم قيل اذا ثبت سماعه من عمار وكان على شرطه
على فكيف يمتنع سماعه من علي رضي الله عنه وقال ابو حاتم يقال وقعت عنده
صحيفة علي وليس بقوي يعني في علي ووثقه بقية الائمة وما له في البخاري
سوى هذا الحديث فانه اخرجه له معنعنا وقد بينه واعاده من اوجه متعددة في
تفسير سورة الاحزاب وله حديث آخر اخرجه في الايمان والنذور مقرونا
بمجاهد بن سيرين عن ابي هريرة قوله حييا اي كثير الحياء قوله ستيرا على وزن
فعيل بمعنى فاعل ابي من شانه واذاه حب التستر والصوت قوله ادرة بضم
الهمزة وسكون الدال المهملة المشهور وحكى الطحاوي رحمه الله عن بعض شيوخه
بفتح الهمزة والدال وقال ابن الاعرابي الادرة ما بالضم فتحة في الخصية يقال
رجل ادر بين الادر بفتح الهمزة والدال وهي التي تسميها الناس الافتاق
وحل ادر بين الادر بفتح الهمزة والدال وهي التي تسميها الناس الافتاق
قوله واما آفة من باب عطف العام على الخاص قوله عدا بثوبه بالعين المهملة

اي مضى

اي مضى به مسرعا قوله ثوبي حجر يعني رد ثوبي يا حجر وقوله ضربا اي يضرب ضربا متواليا
ندبا بفتح النون والدال وهو اثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد وقوله انه الحجر
لندبا ظاهره انه بقية الحديث وقد بينه في رواية همام في التفسير المنقول لابي هريرة
قوله ثلاثا او اربعا او خمسا وفي رواية همام المذكورة ستا او سبعا وفي رواية هذا من رواية
من رواية حبيب بن سالم عن ابي هريرة الجزم بست ضربات قوله فذلك قوله تعالى
اي فاذكر مما اذى به بنو اسرائيل موسى نزل فيه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا خطاب
لاهل المدينة قوله لا تكونوا كالذين آذوا موسى اي احذروا ان تكونوا موذين للنبي
صلى الله عليه وسلم كما اذى بنو اسرائيل موسى عليه السلام فاظهر الله براءته مما قالوا
فيه من الفساد وقيل كان ايذاؤهم اياه ادعاء هارون عليه السلام قتل اخيه هارون عليه السلام
وكان ابن موسى عند الله وجيها اي ذا جاه ومنزلة رجيها لرسالة سببا الاعطاء وفي ش اذا
وكان عبد الله بالباء الموحدة وفي الحديث ان اغتسال بني اسرائيل عراة بمحضر منهم كان
جائزا في شرعهم ولان اغتسال موسى عليه السلام وحده لكونه حييا يجب الاستتار
وفيه جواز المكث عريانا للضرورة وفيه جواز النظر الى العورة عند الضرورة للمداواة
ونحوها وفيه ان الانبياء عليهم السلام منزهون عما يتعايره والعيوب الظاهرة
والباطنة وفيه ان من نسب نبيا الى نقص فيخلقه فقد اذاه ويخشى عليه الكفر وفيه
معجزة ظاهرة لموسى عليه السلام ولسيما ان يضربه بالعصي على الحجر مع علمه بانه
ما ساربثوبه الا بامر من الله تعالى ص حدثنا ابو الوليد نا شعبة عن الاعمش قال
سمعت عبد الله رضي الله عنه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما فقال رجل
ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه ثم قال يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا
فصبر ش مطابقته للترجمة في قوله يرحم الله موسى وبينه وبين الحديث السابق
مناسبة ايضا على ما لا يخفى وابو الوليد هشام بن عبد الملك والاعمش سليمان
وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قد مضى في كتاب الجهاد
في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم فانه اخرجه هناك
عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله ايضا وقد
مضى الكلام فيه هناك ص باب يعكفون على اصنام
لهم ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى يعكفون على اصنام لهم وقبله وجاوزنا
ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم الاية وذكرها ولم يفسرها
قوله على قوم قال بعض المفسرين على قوم من الكنعانيين وقيل كانوا من لخم وقال
ابن جرير وكانوا يعبدون اصناما على صور البقر قوله يعكفون من عكف من
باب ضرب يضرب وعكف يعكف من باب نصر ينصر والفاعل عاكف ومنه قيل لمن لزم
المسجد واقام على العبادة فيه عاكف ومعتكف ص متبر خسران ش اشار به الى ما في
قوله تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون وفسر متبر بقوله خسران
ومتبر اسم مفعول من التتبير وهو الاهلاك يقال تبره تتبيرا اذا كسره واهلكه
ومنه التبار وهو الهلاك وقال الكرماني قوله متبر اي خاسر وقد فسر معنى المفعول
بمعنى الفاعل وهو بعيد وكذلك تفسير البخاري بالمصدر وتفسيره الموجه متبر
مهلك وباطل ما كانوا يعملون ص وليتبروا ايدمروا ما علوا تتبيرا ش اشار به
الى ما في قوله تعالى وليتبروا ما علوا تتبيرا وفسر فيتبروا بقوله يدمروا من التدمير
من الدمار وهو الهلاك يقال دمره تدميرا ودمر عليه بمعنى وفسر قوله ما علوا
بقوله غلبوا وذكر هذا بطريق الاستطراد ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن يونس
عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال

مطلب اغتسال بني اسرائيل عراة كان جائزا

الشبكة الألوكة www.alukah.net

كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبت الكباث وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عليكم بالاسود منه فانه اطيبه قالوا كنت ترعى الغنم قال وهل من نبي الا رعاها
قال بعضهم مناسبته للترجمة تظهر ظاهرة وقال اخر لا مناسبة اصلا وقال صاحب التوضيح
مناسبته ظاهرة لدخول موسى عليه السلام في من رعى الغنم وقال الكرماني لعل المناسبة
من حيث ان بني اسرائيل كانوا مستضعفين جهالا فغفلهم الله على العالمين وسياق
الاية تدل عليه اي فيما يتعلق ببني اسرائيل لذلك الاسبب علمهم السلام كانوا ولا شك
مستضعفين بحيث انهم كانوا يرعون الغنم انتهى قلت فيه تعسف وتكلف وتوجيه
غير طايل ويمكن ان يوجه له المطابقة وان كان لا يخلوا ايضا عن بعض تكلف من حيث
ان هذا الباب كان من غير ترجمة وكذلك وقع في رواية النسفي وهو كالفصل للباب
المترجم كما ان الابواب الثلاثة التي قبل هذا الباب كذلك بلا ترجمة الفصول فتوجد
المطابقة بين حديث جابر وبين الباب المترجم وهو قوله باب قول الله تعالى ولقد
موسى وهارون ليلة لات فيه بيان حالة من حالات موسى وموسى يدخل في عموم قوله
ما من نبي الا رعاها فمن هذه الحيثية توجد المطابقة على انه وقع التصريح برعي موسى
الغنم في رواية النسائي اخرجه من طريق عن نصر بن خزيم قال افتخر اهل الابل والشاء
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعث موسى راعي غنم والحديث اخرجه البخاري ايضا في
الاطعمة عن سعيد بن عفير واخرجه مسلم في الاطعمة عن ابي الطاهر بن السرح
واخرجه النسائي في الوليمة عن هرون بن عبد الله قوله كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذه الكينونة كانت بمر الظهران كما جاء في بعض الروايات قوله بخبت بن جبت بخاء
جنبا وهو اخبث الثمر من الشجر قوله الكباث بفتح الكاف وفتح الباء الموحدة وبعد الالف
ثاء مثلثة وهو ثمر الاراك ويقال ذلك للنضيج هكذا نقله النووي عن اهل اللغة
وقال ابو عبيد هو ثمر الاراك اذا يبس وليس له وقال الغزالي هو الخضر من ثمر الاراك
والاراك هو الخمط وقال ابو زياد الكباث يشبه التين باكلة الناس والابل والغنم
وفيه حلاوة وفي المحكم هو حمل ثمر الاراك اذا كان متفرقا واحده كباثة وقال ابن
حنيفة وهو فوق حب الكنبرة وعنقوده مثل الكمثرى واذا التقم البعير
فضل عن لقمته والنضيج منه يقال له المرد وقال صاحب المطالع هو حمر به قوله
قالوا كنت ترعى الغنم اي قالت الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت ترعى
الغنم وانما قالوا ذلك لان قوله لهم عليكم بالاسود منه دال على تمييزه بين
انواعه والاسود جنس تحته انواع ثمر الاراك فالمامور بلازم رعي الغنم على ما الثمرة
فان قلت ما الحكمة في هذا قلت قال الخطابي اراد انه تعالى لم يرجح النبوة
في انبا الدنيا والمتنزه فيهم وانما جعلها في رعاة الشاء واهل التواضع من اصحاب
الحرث كادوم فابو بكر حنيطا وزكريا كان نجارا ولما علم الله حبيبه جعل رسالاته
وقال النووي الحكمة فيه ان ياخذوا الانفسهم بالتواضع ويتمرنوا قلوبهم بالخلوة
وينتقلوا من سياستها الى سياسة غيرهم وقد مر بعض الكلام من هذا القبيل في اوايل
كتاب الاجارة من باب واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة ثم اي هذا باب في كوفيه واذ قال موسى الاية ولم يذكر في هذا
الباب غير بعض تفسير الفاظ تتعلق بقصة موسى التي وقعت في القرآن من بعض قصص
عليه السلام قوله واذ قال لهم اذكروا بمعجمتين قال موسى لقومه ان الله يامركم ان
تذبحوا بقرة وقد مر البقرة ما ذكره ابن ابي حاتم فقال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح
نا يزيد بن هرون نا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني قال
كان رجل من بني اسرائيل عقيما لا يولد له وكان له مال كثير وكان له ابن اخيه وارثه
فقتله ثم احتمله ليلا فوضعه على باب رجل منهم ثم اصبح يدعيه عليهم حتى تسلحوا

وركب

وركب بعضهم على بعض فقال ذو الامر منهم علام يقتل بعضكم بعضا وهذا رسول الله
فيكم فاتوا موسى عليه السلام فذكروا ذلك له فقال انا امركم ان تذبحوا بقرة
قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قال فلو لم يعترضوا
لاجزات عنهم اي بقرة ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم حتى انتهوا الى البقرة التي
امروا بها فوجدوها عند رجل ليس لهم بقرة غيرها فقال والله لا تقصوا من
ثمنها فاذهبوا فاخذوها فجاء بها فامر بها فضربوه ببعضها فقام فقالوا من قتلك
قال هذا ابن اخيه ثم مات فلم يعط من ماله شيئا فلم يورث قاتل بعد ورواه ابن جرير
من حديث ايوب عن محمد بن سيرين عن عبيدة بنحو من ذلك ورواه ابن ابي حاتم
في تفسيره من وجه اخر ملخصه كان رجل من بني اسرائيل غنيا ولم يكن له ولد وكان
له قريب وهو وارثه فقتله ليرثه ثم القاه على جماعة في طريق وابي موسى عليه السلام
فقال له ان قريبي قتل ونادى موسى في الناس من كان عنده في هذا علم يبينه
لنا فلم يكن عندهم وقالوا لموسى سل لنا ربك ان يبين لنا فسال ربه
فاوحى الله اليه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الاية وفيه انهم اعطوا صاحب
البقرة وزنها عشر مرات ذهبا فذبحوها فضربوه بالبضعة التي بين الكتفين
فقام فسالوه فبين القاتل ورواه شبيد من وجه اخر عن محمد بن كعب القرظي
ومحمد بن قيس وابن سبط بن بني اسرائيل لما وقعت شرور الناس بنو اسرائيل
فاعتزلوا شرور الناس فكانوا اذا امسوا لم يتركوا احدا منهم خارج المدينة الا ادخلوه
واذا اصبحوا قام رئيسهم فنظر وتشوف فاذا لم ير شيئا فتح المدينة فكانوا مع
الناس حتى عيسوا قال وكان رجل من بني اسرائيل له مال كثير ولم يكن لوارثه غيره
ابن اخيه فطال عليه حياته فقتله ليرثه ثم حمله فوضعه على باب المدينة ثم كفى هو واصحابه
قال فتشوف رئيس المدينة على باب المدينة فنظر فلم ير شيئا ففتح الباب فلما راى القتيل
رد الباب فنادى اهل المقتول واصحابه هيهات قتلتموه ثم ترددوا في الباب وكاد ان يكون
بين اهل المقتول وبين اهل المدينة قتال حتى لبسوا السلاح ثم كف بعضهم عن
بعض فاتوا موسى فشكوا اليه شانهم فاوحى الله اليه ان تذبحوا بقرة الغفلة وكان
ابن كثير الروايات فيها مختلفة والظاهر انها ماخوذة من كتب بني اسرائيل وهو
ما يجوز نقلها لكن لا يصدق ولا يكذب فلهذا لا يعتمد عليها الا ما وافق الحق س
قال ابو العالية العوان النصف بين البكر والهرمة ش ابو العالية بالعين
المهملة رفيع بن مهران الرياحي بالياء اخر الحروف وهو فسر العوان في قوله
تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك ورواه الطبري عن سلمة عن
ابن اسحق عن الزهري عنه قوله لا فارض ولا بكر يعني لا هرمة ولا صغيرة
عوان بين ذلك نصف بين البكر والهرمة والنصف بفتح النون والقاف
فاقع صافي لا شائبة اي ما في قوله تعالى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين
وهذه الجملة صفة لتلك البقرة المامور بذبحها ولونها مرفوع بفاقع
وعن سعيد بن جبير صفراء فاقع صافية اللون وعن قتادة والحسن نحوه وقال
العوفي في تفسيره عن ابن عباس فاقع لونها شديدة الصفرة كادت صفرتها
تبيض وعن ابن عمر كانت صفراء الظلف وعن سعيد بن جبير كانت صفراء القرن
والظلف قال ابن ابي حاتم نا ابي نا نصر بن علي نا ابو رجاء عن الحسن في قوله صفراء
فاقع لونها قال سوداء شديدة السواد وهذا غريب قوله تسر الناظرين اي تعجبهم
س لا ذلول لم يذلها العمل تثير الارض ش ليست بذلول تثير الارض ولا تعمل في الحرث ش
اشار به الى قوله لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث اي هذه لا ذلول يعني
ليست مذللة بالحرث ولا معدة للسقي في الساقية بل هي مكرمة حسنا صبيحة قوله ثم

يجوز نقل الاسرائيليات لكن لا تصدق ولا تكذب

بنو لها جمع اليا من الاذلال والعمل موضوع به فقوله تثير الارض يعني ليست بذلول
تثير الارض مسلمة من العيوب اشار به الى ما في قوله مسلمة في الاية وفسرها بقوله
من العيوب وقال عطا الخراساني مسلمة الفلق والخلق لا شية فيها من فسر الشية
هي اللون بقوله بياض يعني لا بياض فيها قال ابو العالية والربيع والحسن وقتادة
ليس فيها بياض وقال عطا الخراساني لونها واحد وروي عن عطية ووهب بن
منبه نحو ذلك وقال السدي لا شية فيها سواد ولا بياض ولا حمرة ص صفرا ان طيبت
سودا وبقرة صفرا كقوله جمالات صفر ش عن ضمن هذا الكلام اي الصفرة يعني جمالات
على معناه المشهور وعلى معنى السواد كما في قوله تعالى جمالات صفر فانه يقتضي
بشود ضرب الى الصفرة فاحمل عليها شيئ قوله جمالات جمع الجمع لانها جمع
جمل جمالة والجمالة جمع جمل وفسرها مجاهد بسود ويقال للجمل الاسود
لانه لا يرى جمل اسود الا وهو مشرب بصفرة فاذا رأتم اختلفتم اشار به الى ما
في قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها ونسوه يقوله اختلفتم وهكذا
قال مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم عن ابيه عن ابي حذيفة عن شبل عن ابن ابي
نجيح قال مجاهد انه قال في قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها اختلفتم
وقال عطا الخراساني وانفيتم اختصمتم فيها وقال ابو عبيدة وهو من
التدارئ وهو التدافع ص باب ـــــــــ وفاة موسى
عليه السلام وذكره بعد أي هذا باب في بيان وفاة موسى عليه السلام
وليس في رواية ابي ذر ذكر لفظ باب وانما المذكور عنده وفاة موسى عليه السلام
قوله وذكره بعد بضم الدال لانه مبني عليه لكونه قطع عن الاضافة والتقدير في
بيان ذكره بعد ذلك وفاته عليه السلام ص حدثنا يحيى بن موسى نا عبد الرزاق
اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة قال ارسل ملك الموت الى موسى
عليهما السلام فلما جاءه صكه فرجع الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت
قال ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة
قال اي رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالآن فسأل الله ان يدنيه من الارض المقدسة
رمية بحجر قال ابو هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت ثم لاريتكم
قبره الى جانب الطريق تحت الكثيب الاحمر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وجه
ابن موسى بن عبد ربه ابو زكريا السختياني البلخي يقال له سختي بفتح الخاء المعجمة
وتشديد التاء المثناة من فوق وابن طاوس هو عبد الله وهذا الحديث رواه ايضا
ارلا موقوفا من طريق طاوس عنده ثم اورده عقيبه برواية همام عنه مرفوعا
وهو المشهور عن عبد الرزاق والحديث مر في كتاب الجنائز في باب من احب الدفن
في الارض المقدسة قوله صكه اي ضربه وفي رواية مسلم جاء ملك الموت الى موسى
عليه السلام فقال اجب ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها وفي رواية
همام فقال يا رب عبدك موسى ففقأ عيني ولو كرامته عليك لشققت عليه قوله
فقال له اي لموسى يضع يده اوفي رواية يضع يده على جلد ثور وقوله بما غطت يده هكذا
رواية الكشميهني وفي رواية غيره بما غطى قوله اي رب يعني يا رب قوله ثم
ماذا اي ثم ما يكون بعد هذا اي احياة او موت قوله فالآن هو ظرف زمان الحال
بين الماضي والمستقبل قوله ان يدنيه يضم اليه من الادنا اي يقربه ووجه سؤاله
الادنا من الارض المقدسة هو شرفها وفضيلة ما فيها من المدفونين من الانبياء عليهم
السلام فاذا قلت سأل الادنا ولم يسأل نفس بيت المقدس قلت
لانه خاف ان يكون قبره مشهورا عندهم فيفتتن به الناس وفيه استحباب الدفن
في المواضع الفاضلة والمواطن المباركة والقرب من مكان الصالحين قوله رمية

ابي قدر

ابي قدر رمية كائنة بحجر قوله الى جانب الطريق هكذا رواية المستملي والكشميهني وفي
رواية غيرهما من جانب الطريق قوله الكثيب بالثاء المثلثة وهي احوه بالموحدة
وهو الرمل الكثير المجتمع واختلف اهل السير في موضع قبره فقيل بارض التيه وهو
كذلك ولم يدخل موسى الارض المقدسة الا ميتا بحجر رواه الطبراني عن ابن عباس
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابهم ذلك بقوله الى جانب الطريق عند الكثيب
الاحمر ولو اراد بيانه لبينه صريحا وقال ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وهرون
لاتخذوها الهين من دون الله وقيل بباب لد بالبيت المقدس وقيل قبره بين
عاليه وعوبيله عند كنيسة توما وقيل بالوادي في ارض ماب بن بصري والبلقاء
وقيل قبره بدمشق ذكره ابن عساكر عن كعب الاحبار والاصح انه بالتيه قدر رمية
حجر من الارض المقدسة وعن وهب ان الملائكة تولوا دفنه والصلاة عليه وانه عاش
مائة وعشرين سنة وقال وهب وصلى عليه جبريل عليه السلام وكان موته بعد موت
هارون باحد عشر شهرا وكان بين وفاة ابراهيم ومولد موسى مائتان وخمس
سنة وقال وهب وصلى عليه جبريل عليه السلام وكان موته بعد موت هرون
باحد عشر شهرا وكان بين وفاته وقد مضت بقية الكلام في كتاب الجنائز ش
ص واخبر معمر عن همام نا ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ش
اي قال عبد الرزاق اخبر معمر بن راشد عن همام بن منبه نحو الحديث المذكور وهذا
موصول بالاسناد وقد وهم من قال انه معلق قلت صورته تعليق وكونه موصولا
بالاسناد الاول محتمل ولا يلزم من اخراج غيره هنا موصولا ان يكون هذا ايضا
موصولا وهو في صورة التعليق فافهم ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب
عن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان ابا هريرة
قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمدا
على العالمين في قسم يقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين
فرفع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودي فذهب اليهودي الى النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبره الذي كان من امره وامر المسلم فقال لا تخيروني على
موسى فان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق فاذا هو باطش بجانب العرش
فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله ش مطابقته
للجزء الاخير للترجمة وهو قوله وذكره بعد وفي قدر ذكره حاله على هذا
النسق والحديث مضى في الخصومات في باب ما يذكر في الاشخاص ومعنى
الكلام فيه مستوفى ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله نا ابراهيم بن سعد
عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم احتج آدم وموسى فقال له موسى انت آدم الذي اخرجك
خطيئتك من الجنة فقال له آدم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه
ثم تلومني على امر قدر علي قبل ان اخلق فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحج آدم موسى عليهما السلام مرتين ش مطابقته للجزء الاخير للترجمة
وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن الحارث الاويسي المدني وهو من افراد
وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني
كان قاضي بغداد والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن يحيى بن
بكير واخرجه مسلم في القدر عن زهير بن حرب ومحمد بن حاتم قوله احتج
موسى وآدم اي حاجا ان يكون ذلك رواهما محاجة او يكون ذلك بوحي الذين
والاول اظهر وقال القاضي عياض ويحتمل ان يحمل على ظاهره وانهما احتجا
باشخاصهما وقد ثبت في حديث الاسراء انه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبياء عليهم

مطلب
كان بين موت هرون
وموسى احد عشر شهرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السلام في السموات وفي بيت المقدس وصلى بهم ولا يبعد ان الاسا حيا هما احيا الشهداء
ويحتمل ان يكون جرى ذلك في حياة موسى سالا استعالى ان يريها ادم عليه السلام فيحاجه
قوله فطبتك اي الاكل من الشجرة المنهي عنها بقوله لا تقربا هذه الشجرة وجاز في مثله
اخرجتك واخرجته بالخطاب والغيبة نحو انا الذي سمتني امي حيدرة اي سمته قوله الذي
اصطفاك الله اي جعل اصفاء خالصا صافيا عن شايبة لا يليق بك وفيه تلميح الى قوله
تعالى وكلم الله موسى تكليما قوله ثم تلومني كلمة ثم بالثاء المثلثة والميم المشددة
في رواية الاكثرين وفي رواية الاصيلي والمستملي بهم بكسر الباء الموحدة وفتح الميم
المخففة فقوله فحاجه ادم بالرفع بالاتفاق الرواة اي غلبه بالحجة وظهر عليه بها وقال
الطيبي اي غلب عليه بالحجة بان الزمه ان جملة ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا بها
متمكنا من تركها بل كان امرا مقضيا قوله مرتين متعلق بقوله قال وقال الخطابي فيما
حجه ادم في رفع اللوم اذ ليس لاحد من الادميين ان يلوم احدا به واما الحكم الذي
تناوله فانما هو في ذلك سواء اذ لا يقدر احد ان يستطيع الاصل الذي هو القدر
ولا ان يبطل الذي هو السبب ومن فعل واحد منهما خرج عن القصد الى حال الخرق
مذهب القدرية والجبرية في قول ادم استعتبا واحتج موسى بما اذا جعلك الله بالصفة
التي انت عليها من الاصطفاء بالرسالة والكلام فكيف يسعك ان تلومني على القدر
الذي لا مدفع له وحقيقته ان حجة موسى التي الزمه بها اللوم وذلك ان الاعتراض
والابتداء كان من موسى وهاجمه بامره فحجه اللوم فكان هو الغالب وقال الاوزاعي
معناه انك تعلم انه مقدر فلا تلمني وانما اللوم شرعي لا عقلي وان تاب الله
عليه وغفر له زلته اللوم فمن لامه كان محجوجا بالشرع قوله فالعاصي منا لو
قال هذه المعصية كانت بتقدير الله تعالى لم تسقط عنه الملامة فهو باق
في دار التكليف جاء على احكام المكلفين وفي لومه زجر له ولغيره واما ادم
فثبت خارج عن هذا روعه الحاجة الى الزجر فلم يكن في هذا القول فائدة
سوى التخجيل ونحوه وقال الطيبي ليس معنى قول ادم عليه السلام كتب
الله علي الزمه اياه واوجبه علي فلم يكن بي تنا ولا الشجرة كسب واختيار وانما
المعنى اثبته في ام الكتاب قبل كوني وحكم بان ذلك كائن لا محالة لعلمه السابق
فهل يمكن ان يصدر عني خلاف علمه تشكيك تنفعل عن العلم السابق وتذكر الكتب
الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدم وانت ممن اصطفاك الله من العلماء
الاحبار بالمزيد شاهد ونسد الدس وقرا الاستاذ ص حدثنا مسدد ثنا حصين
ابو حذيفة حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج
علينا النبي صلى الله عليه وسلم يوما قال فعرضت علي الامم ورايت سوادا
كثيرا سد الافق فقيل هذا موسى في قومه ش مطابقته للترجمة بالخبر الاخير
منها وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن نمير مصغر النمر الحيوان
المشهور ابو الحسن الواسطي وشيخه حصين كذلك ابن عبد الرحمن السلمي ابو الهذيل
الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا مطولا فيما يطلب عن مسدد ايضا وفي الرقاق
عن عمران بن ميسرة وعن اسود بن قيس مختصرا بحديث عمران بن ميسرة وفي
الرقاق ايضا عن اسحق واخرجه مسلم في الايمان عن سعيد بن منصور وعن
ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه الترمذي في الزهد عن ابي حصين عبد الله بن
احمد بطوله واخرجه النسائي في الطب عن ابي حصين به قوله سد الافق بالضمين واحدا فاقا السماء
والارض وهي نواحيها وقال ابن الاثير ويجوز ان يكون الافق واحدا وجمعها كالفلك
وقال ابن التين والذي يدل عليه الحديث ان امة موسى اكثر الامم بعد النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم قلت فالحديث يدل صريحا على كثرة امة موسى عليه السلام والله
اعلم صواب قوله الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة
فرعون الى قوله وكانت من القانتين ش هي هذا باب في بيان اسية بنت مزاحم
امراة فرعون التي ذكرها الله تعالى في قوله وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة
فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني
من القوم الظالمين ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من
روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين قوله مضروب الله مثلا
الى اخره مثل حال المؤمنين في اتيان وصلة الكافر لا تضرهم ولا تنفعهم بشيء من ايمانهم
وكفرهم عند الله بحال امراة فرعون ومنزلتها عند الله مع كونها امراة
اعدى اعداء الله الناطق بالكلمة العظمى واراد بامراة فرعون اسية بنت مزاحم
لما غلب موسى شجرة فرعون امنت فلما تبين ايمانها لفرعون وثبتت عليه
اوتد يديها ورجليها باربعة اوتاد والقاها في الشمس وامر بصخرة عظيمة
فتلقى عليها فلما اتوا بالصخرة قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فاي نصرت
بيتها في الجنة درة وانتزع الله روحها فالقيت الصخرة عليها وليس في
جسدها روح فلم يجد الم من عذاب فرعون وعن الحسن وابي كيسان رفع
الله امراة فرعون الى الجنة فهي فيها تاكل وتشرب قوله ومريم ابنت عمران
عطف على امراة فرعون اي وضرب الله مثلا للذين امنوا مريم ابنة عمران وما
اوتيت من الكرامات من كرامات الدنيا والاخرة والاصطفاء على نساء العالمين مع
ان قومها كانوا كفارا لقوله وكانت من القانتين اي من القوم القانتين فلذلك
لم يقل من القانتات واسية هي بنت مزاحم بنت عم فرعون وقيل انها من العماليق
وقيل من بني اسرائيل من سبط موسى وقال السهيلي هي عمة موسى وكانت
لها فراسة حين قالت قرة عين لي ولك وانما ذكر الائمة المتضمنة لقضية مريم
لكونها من ذرية مع اسية وليس مقصوده من الترجمة الا ذكر اسية ص حدثنا
يحيى بن جعفر ثنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة الهمداني عن ابي
موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير
ولم يكمل من النساء الا اسية امراة فرعون ومريم بنت عمران وان فضل عائشة على
النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ش مطابقته للترجمة ظاهرة وتحقيق
المراد من قوله امراة فرعون هي اسية ويحيى بن جعفر بن جعاء بن بزيع ابو زكريا البخاري
البيكندي وهو من افراده مات سنة ثلاث واربعين ومائتين وعمرو بن مرة
بضم الميم وتشديد الراء الراوي الاعمى الكوفي من في كتاب الصلاة ومرة
الهمداني هو مرة بن شراحيل الكوفي كان يصلي كل يوم الف ركعة ولما كبر كان
يزيد يعتمد عليه وابو موسى هو عبد الله بن قيس الاشعري والحديث
اخرجه البخاري ايضا في فضل عائشة عن عمرو بن مرزوق وفي الاطعمة عن بندار
عن غندر واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي بكر وابي كريب وعن محمد بن مثنى
وابن بشار وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه الترمذي في الاطعمة عن بندار
عن غندر واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي بكر وابي كريب وعن محمد بن مثنى وابن
بشار وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه الترمذي في الاطعمة عن محمد بن مثنى
به واخرجه النسائي في المناقب وفي عشرة النسائي في المناقب وفي عشرة
النساء من قتيبة بقصة مريم واسية وعن عمرو بن علي كذلك وعن اسماعيل بن مسعود
بقصة فضل عائشة واخرجه ابن ماجة في الاطعمة عن محمد بن بشار بتمامه ذكر معناه
قوله كمل بضم الميم وفتحها وكسرها ثلاث لغات والمراد من الكمال التناهي في جنس

www.alukah.net

فضايل الرجال قوله ولم تكمل من النسا الا اسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وقد زاد
بعضهم بهذا على ان آسية ومريم نبيتان لان اكمل النوع الانساني الانبيا ثم الاولياء
والصديقون والشهدا فلو كانتا غير نبيتين للزم ان لا يكون في النسا ولية ولا صديقة
ولا شهيدة وفي نفس الامر ان هذه الصفات موجودة في كثير منهن فكانه قال لم يبلغ
من النسا الا فلانة وفلانة ومدح باتهم لا يلزم منه لفظا كما لنبوتها اذ هو يطلق تمام
الشيء وتناهيه في بابه فالمراد تناهيهما في جميع الفضايل التي للنسا وقال الكرماني
وقد نقل الاجماع على عدم النبوة للنسا قلت وقد نقل عن الاشعري ان من
النسا من نبي وهن ست حوا وسارة وام موسى وهاجر وآسية ومريم وقد ثبت
مجيء الملك لبعضهن في القرآن وقرنا الله تعالى بعد ان ذكر مريم والانبياء
بعدها أولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين فدخلت في عمومه وقال القرطبي
الصحيح ان مريم نبية لان الله اوحى اليها بواسطة الملك واما آسية فلم يرد ما
يدل على نبوتها قوله وان فضل عايشة رضي الله عنها على النسا اي على نساء هذه
الامة في الفضيلة وليس فيه ما يدل على الافضلية لان صلى الله عليه وسلم
شبه فضلها بفضل الثريد على غيره من الطعام لما فيه من تيسير المؤنة والمؤنة
الاساعة ولان اجل طعامهم يومئذ وكل هذه الخصال لا تستلزم الافضلية
لها من كل وجه وقد ورد من طريق صحيح ما يقتضي افضلية خديجة رضي الله
عنها على غيرها وهو ما روي من حديث علي رضي الله عنه خير نسايها
خديجة وسيأتي ان شاء الله تعالى وورد ايضا ما يقتضي افضلية خديجة
وفاطمة رضي الله عنهما فيما اخرجه احمد وابن حبان وابو يعلى والطبراني
وابو داود في كتاب الزهد والحاكم كلهم من طريق موسى بن شقيق عن كريب عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل نسا
اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية
امرأة فرعون ولم يشاهد منه حديث ابي هريرة رواه الطبراني في الاوسط
واحمد في مسنده من حديث ابي سعيد رفعه فاطمة سيدة نسا اهل الجنة
الا ما كان من مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد رواه احمد
والترمذي وابن عساكر وعن ابن عباس قال حظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الارض اربعة خطوط فقال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون رواه
النسائي وابو يعلى وابن عساكر وروى احمد الامام احمد من حديث ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نسا اهل الجنة الا ما كان
من مريم بنت عمران وهذا يدل على ان فاطمة ومريم افضل هذه الاربع
ثم يحتمل الاستثنا ان تكون مريم افضل من فاطمة ويحتمل ان تكون على السوا
في الفضيلة لكن ورد حديث ان صح يعين الاحتمال الاول وهو ما روي ان ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نسا اهل الجنة
مريم بنت عمران ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية امرأة فرعون رواه ابن عساكر
فان كان هذا اللفظ محفوظا فالجمع للترتيب فهو مبين لاحد الاحتمالين المذكورين
دل عليهما الاستثنا ويقدم عليها ما تقدم من الالفاظ التي وردت بواو العطف
التي لا تقتضي الترتيب ولا تنفيه وقد روى هذا الحديث ابو حاتم الرازي باسناده
الى ابن عباس مرفوعا وذكره بواو العطف لا بثم التي للترتيب في نفس الامر
قوله على الثريد هو من ثرد الخبز يثرده اكسره فهو ثريد ومثرود والاسم

الثردة

الثردة بالضم والثريد غالبا لا يكون الا باللحم وقال ابن الاثير في قوله صلى الله عليه وسلم
فضل عايشة على النسا كفضل الثريد على سائر الطعام انما اراد الطعام المتخذ
من اللحم والثريد معالات الثريد غالبا لا يكون الا من اللحم والعرب قلما تجد طبيخا
ولا سيما باللحم **من باب ان قارون كان من قوم موسى**
الآية ش اي هذا باب يذكر فيه ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم واتيناه
من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان
الله لا يحب الفرحين قارون اسم عجمي مثل هرون غير منصرف للعلمية والعجمة
ولو كان وزنه فاعولا لانصرف فقوله من قوم موسى اي من عشيرته وفي نسبه
الى موسى ثلاثة اقوال احدها انه كان ابن عمه قاله سعيد بن جبير عن ابن عباس
وبه قال ابن جريج وعبد الله بن الحارث والثاني ابن خالته رواه عطا عن ابن عباس
وذلك انه عم موسى عليه السلام قاله ابن اسحق وقيل هو ابن اخيه لكونه من قومه
انه آمن به وكان امرأة بني اسرائيل للتوراة ولكنه نافق كما نافق السامري
قال اذا كانت النبوة لموسى والذبح والقربان لهرون فما لي فبغى عليه قال
ابن عباس بغيه عليه هو قذفه موسى ببغية جعل لها جعلا وقال العوفي بغيه
عليه كفره بالله وقال قتادة هو كبره وقال عطا هو انه زاد في طول ثيابه شبرا
قوله واتيناه من الكنوز اي الاموال المدخرة قوله ما ان مفاتحه كلمة ما موصولة
قوله لتنوء خبر ان والمفاتح جمع مفتاح اي مفاتح خزائنه لتنوء اي لتثقل بالعصبة وقيل
بهم اذا حملوها والعصبة الجماعة الكثيرة وقيل العصبة عشرة وقيل خمسة عشر
وقيل اربعون وقيل من عشرة الى اربعين قوله لتنوء اللام فيه للتاكيد وتنوء
فعل مضارع من ناء ينوء اذا نهض به مثقلا وروي ان مفاتح خزائنه كانت
وترسين بغلا غرا محجلة لكل خزانة مفتاح ولا يزيد المفتاح على اصبع وكانت
من جلود الابل وبغال كانت من الحديد فثقلت عليه فجعلها من خشب فثقلت عليه
فجعلها من جلود البقر وكانت خزائنه تحمل معه حيث ما ذهب قوله اولي القوة
صفة العصبة قوله اذ قال له قومه يعني قال له قومه وكلمة اذ منصوب بقوله
لتنوء قوله لا تفرح يعني لا تبطر ان الله لا يحب البطرين وقيل معناه لا تفسد
ان الله لا يحب المفسدين وقيل ان الله لا يحب المرحين لتنوء لتثقل اشار به الى ما في
قوله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة وفسره بقوله لتثقل كما ذكرناه الآن ص
قال ابن عباس اولي القوة لا يرفعها العصبة من الرجال ش اي قال عبد الله
ابن عباس في تفسير اولي القوة لا يرفعها العصبة من الرجال وقوله من الكلام في
تفسيره الآن بقال الفرحين المرحين اشار به الى تفسير قوله ان الله لا يحب
الفرحين بان معناه المرحين وهو تفسير ابن عباس اورده ابن ابي حاتم من
طريق علي بن ابي طلحة عنه ص وكان الله مثل الرزق ان الله ش اشار به
الى ما في قوله تعالى ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان
منّ الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون قال الخليل وسيبويه وحدهما وكأن
للتحقيق وقال ابو الحسن ويكأنه فعل والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام
والمعنى اعجب لان الله وقال الكسائي ان قوله ويكأن الله مثل الرزق وهكذا
قال المفسرون اراد ان معناه مثل معنى قوله الرزق الله وفي تفسير السمرقندي
معوله عن كأن وهي كلمة تنبيه على الخطاء وتندم وحكي انها اخاء عربية قال الزجاج
ابن ابنك فقال ويكأنه وقرا البيت يعني ما تزونه وترا البيت ص يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر ش هذا في باقي اخرى واولها قوله ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وذكرها
لان فيها مثل ما في الآية الاولى وهو قوله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر ثم فسر قوله

www.alukah.net

قوله يبسط ويقدر بقوله قوله ص يوسع عليه ويضيق ش يوسع هو معنى قوله
يبسط وقوله ويضيق معنى قوله ويقدر وهو كما في قوله ومن قدر عليه رزقه اي ضاق
ويقال قدر على عياله قوتا مثل قتر وقدر على الانسان رزقه قدرا مثله قتر ولم
يذكر البخاري في هذا الباب الا هذه الاثار المذكورة ولم يثبت هذا الا في رواية المستملي
والكشميهني ص باب قول الله تعالى والى مدين اخاهم
شعيبا ش اي هذا باب في بيان قوله تعالى واليمدين اخاهم شعيبا قال ابو عبد
الله ما اكثر ما الله ذكره الاية وشعيب اسم عربي وقال مقاتل ذكره الله في القران
في تسع مواضع وهو شعيب بن نويب بن رعويل بن عيفا بن مدين بن ابراهيم
عليه السلام وقال وهب بن منبه شعيب بن عيفا بن نويب بن مدين وقال
الثعلبي شعيب بن يشجر بن يوبب بن مدين وقال ابن اسحق شعيب بن ميكيل
ابن يشجر بن لاوي بن يعقوب وقيل شعيب قويل بن نويب بن عيفا بن مدين بن
ابراهيم عليه السلام وقيل شعيب بن صفيون بن عيفا بن ثابت بن مدين
ابن ابراهيم وقيل لحدثه امه بنت لوط وكان من امن بابراهيم وهاجر معه
ودخل دمشق قوله والى مدين اي والى اهل مدين وكانوا قوما عربا يقطعون الطريق
ويخيفون المارة ويخسرون المكاييل والموازين وكانوا مكاسين لا يدعون شيئا
الا كسروه وارسل الله اليهم فقال يا قوم اعبدوا الله اي وحدوه وفقت الله فقته
في القران وقال اهل السير اقام شعيب مدة بعد هلاك قومه ووصل اليه موسى وزوجه
بنته وقال ابن الجوزي ثم خرج الى مكة ومات بها وعمره مائة واربعون سنة
ودفن في المسجد الحرام حيال الحجر الاسود وقال سيطه وعند طبريه بالساحل قرب نيل
يقال لها حطين فيها قبر يقال انه قبر شعيب عليه السلام وقال ابو الفرج ابن
ابن جبريل في تاريخه ان شعيبا كان عمره ستا وتسعين وخمسين سنة ص والى اهل
مدين لان مدين بلد مثل واسال القرية واسال العير يعني اهل القرية واهل العير
ش اشار بهذا الى ان معنى قوله الى مدين الى اهل مدين لان مدين بلد مدينة
شعيب على جزا القلزم محاذية تبوك على نحو ست مراحل منها ومنها البير التي
استسقى منها موسى عليه السلام لماشية شعيب عليه السلام وهي الان خراب كما
يقوله واسال القرية الى ان تقديره قوله تعالى والى مدين اخاهم هو قوله واسال القرية
فيه المضاف فيها محذوف وهو لفظ اهل وكذلك قوله واسال العير اي اهل العير
لان القرية والعير لا يصح السؤال منهما ص وراءكم ظهريا اي ولم يلتفتوا اليه ويقال اقام
بقضاء حاجته ظهرت حاجتي وجعلتني ظهريا قال الظهري ان تاخذ معك دابة
او وعاء تستظهر به ش اشار بقوله وراءكم ظهريا الى ما في قوله تعالى واتخذتموه وراءكم
ظهريا قال الظهري ان تاخذ معك دابة او وعاء تستظهر به ش اشار بقوله وراءكم
ظهريا الى ما في قوله تعالى واتخذتموه وراءكم ظهريا ثم فسره بقوله لم تلتفتوا اليه
والظهري منسوب الى الظهر وكسر الراء من تغييرات النسب كما تقول في امرئ امرئي
بكسر الراء قوله ويقال اذا لم يقض حاجته يعني اذا لم تقض حاجة من سالك فيها
تقول ظهرت حاجتي اي جعلتها وراء ظهرك نحو فلان الخيري وقولهم ظهرت فلانا بحاجتي
اذا استخف به قوله وجعلتني ظهريا يعني نبذا ايضا اذا لم يلتفت اليه ولا قضى حاجته
جعلته وراء ظهرك قوله قال الظهري الظاهر ان الضمير في قال يرجع الى البخاري
واشار به الى ان الظهري بصورة النسبة بقال ايضا لمن ياخذ معه دابة او وعاء يستظهر
به اي يتقوى به ص مكانتهم ومكانهم واحد ش هذا فيه نظر لانه قد سمع شعيب
هذا وباقوم اعملوا على مكانتكم يعني على مكانكم واما مكانتهم في سورة يس وهو
قوله ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم وفي التفسير المكانة والمكان واحد كالمقامة

والمقام

والمقام يعني لو يعيشوا اشار به الى ما في قوله تعالى كان لم يغنوا فيها ثم فسره بقوله
يعيشوا لانه لما ذكر يغنوا بدون لم فسر بيعيشوا ايضا بدون لم لا امر كان لم يغنوا
فيها اي لم يعيشوا ولم يقيموا فيها تاسى تحزن اشار به الى ما في قوله تعالى ولا تاسى على
القوم الكافرين وتسر تاسى بمعنى تحزن ولم يذكر لفظ لم فيها وذكر هذا ليس في محله
لانه في قصة موسى عليه السلام اسى احزن اشار به الى ما في قوله تعالى فكيف اسى
على قوم كافرين وفسر اسى بقوله احزن والمعنى كيف احزن واتندم والوجع ص وقال
الحسن انك لانت الحليم الرشيد يستهزئون به ش اي قال الحسن البصري في قوله تعالى
انك لانت الحليم الرشيد يستهزئون به يعني انهم عكسوا على سبيل الاستهزاء
التهكمية اخر منهم انت السفيه الغوي لا الحليم الرشيد ووصل ذلك ابن ابي حاتم
من طريق ابي المليح عنه قوله بعد ابي شعيب قال مجاهد ليكة الايكة اشار به الى ما
في قوله تعالى كذب اصحاب الايكة المرسلين قرا بعضهم ليكة باللام مهلي وزن ليلة
فقال مجاهد هو تفسير الايكة وقال الرشاطي الايكة كانت منازل قوم شعيب عليه
السلام من ساحل البحر الى مدين وكان شجرهم المقل والايكة عند اهل اللغة الشجر
الملتف وكانوا اصحاب شجر ملتف ويقال الايكة الغيضة وليكة اسم البلد حولها كما
قيل في مكة وبكة وقال ابو جعفر النحاس ولا يعلم ليكة اسم بلد ص يوم الظلة اظلتهم
الغمام العذاب عليهم ش اشار به الى ما في قوله تعالى فاخذهم عذاب يوم الظلة
بروي انه حبس عنهم الهوا وسلط عليهم الحر فاخذ بانفاسهم فاضطروا الى ان
خرجوا الى البرية فاظلتهم سحابة وجدوا لها بردا ونسيما فاجتمعوا تحتها فامطر
عليهم نارا فاحترقوا وكان شعيب عليه السلام مبعوثا الى اصحاب مدين واصحاب
الايكة فاهلكت مدين بصيحة جبريل عليه السلام واصحاب الايكة بعذاب يوم
الظلة واعلم ان البخاري لم يذكر في هذا الباب غير تفسير الالفاظ المذكورة فيه
ولم يقع هذا ايضا الا في رواية الكشميهني ص

باب قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين الى قوله
وهو مليم اي هذا باب في بيان قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين اذ
ابق الى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم
ويونس بن متى بفتح الميم وتشديد التا المثناة من فوق مقصور وقيل متى امه
ولم يشتهر نسبه بامه غير يونس والمسيح عليه السلام وروي عبد الرزاق
ان متى اسم امه ولكن الاصح انه اسم ابيه وكان رجلا صالحا من اهل بيت النبوة
ولم يكن له ذكر فقام الى لحين البحر اغتسل فيها ابو يعقوب عليه السلام فاغتسل هو
وزوجته منها وصليا ودعوا الله تعالى ان يرزقهما رجلا مباركا فيبعثه الله في
بني اسرائيل فاستجاب الله دعاءهما ورزقهما يونس ونوفيمين ويونس في بطن
امه ولهما اربعة اشهر وقد قيل انه من بني اسرائيل وانه من سبط بنيامين
وكان من اهل قرية من قرى الموصل يقال لها نينوى وكان قومه يعبدون الاصنام
فبعثه الله اليهم ص قال مجاهد مذنب ش هو تفسير قوله مليم هكذا رواه الطبري
من طريق مجاهد من الام الرجل اذا اتى بما يلام عليه وفي تفسير النسفي وهو مليم
داخل في الملامة يقال رب لا يلم مليم اي ملوم غير ومن هو اصغر سنة بالملوم
وعن الطبري المليم هو المكتسب الملوم المحبوب الموقر اشار به الى تفسير قوله
الى الفلك المشحون هكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي جليح عن
مجاهد والموقر بضم الميم وفتح الحا القاف والملو ويقال معناه المجهد ص فلولا
انه كان من المسبحين الاية ش يعني ثم الاية اقرا الاية وهو قوله للبث في
بطنه الى يوم يبعثون يعني لولا ان يونس كان من المسبحين اي المنزهين الكرش

مطلب
لم يشتهر نبي باسم امه
الا يونس وعيسى عليهما
السلام

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الله تعالى قبل ذلك في الرخاء بالتسبيح والتقديس للبث في بطن الحوت الى يوم يبعثون
يعني الى يوم القيامة وفي تفسير التستري الظاهر لبثه حيا الى يوم القيمة وعن قتادة
لكان بطن الحوت قبرا له الى يوم القيمة وقال الكلبي كان ثلثه في بطن الحوت اربعين
يوما وقال الضحاك عشرين يوما وقال عطا سبعة ايام وقيل ثلاثة ايام وعن الحسن
البصري لم يلبث الا قليلا ثم اخرج من بطنه بعيد الوقت الذي يلتقم فيه ص
فنبذناه بالعراء بوجه الارض وهو سقيم ش اي فطرحناه وفسر العراء بوجه الارض
وهكذا فسره الكلبي وقال مقاتل هو ظهر الارض وقال مقاتل بن سليمان هو
البراء من الارض وقال الاخفش هو الفضاء وقال السدي هو الساحل وقيل العراء
الارض الخالية من الشجر والنبات ومنه قيل للمتجرد عريان قوله سقيم اي عليل
مما حل به ص وانبتنا عليه شجرة من يقطين من غير ذات اصل ولا ورق ونحوه ش
قوله عليه اي له وقيل عنده واليقطين القرع وعن ابن عباس ومقاتل كل نبت
يمتد وينبسط على وجه الارض وليس له ساق نحو القثاء والبطيخ والقرع والحنظل
وقال سعيد بن جبير هو كل شيء ينبت ثم يموت في عامه وقيل هو مفعيل من قطن
بالمكان اذا اقام به اقامة زايلا لا اقامة ثابت وقيل هو الدبا وفايدة الدبا
ان الذباب لا يجتمع عنده وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتحب القرع
قال اجل هي شجرة اخي يونس وقيل هي التين وقيل شجرة المولخيا يوم قطعها
ويستظل باغصانها ويفطر على ثمارها وقال مقاتل بن حيان وكان يستظل
بالشجرة وكانت وعلة تختلف اليه فشرب من لبنها قوله من غير ذات اصل صفة
يقطين اي من يقطين كاين من غير ذات اصل قوله الدبا بالجر بدل من يقطين
او بيان وليس هو مضافا اليه فافهم قوله ونحوه اي ونحو اليقطين كالقثاء
والبطيخ ص وارسلناه الى مائة الف او يزيدون ش اي وارسلنا يونس وفي
تفسير التستري يجوز ان يكون قبل حبسه في بطن الحوت وهو ما سبق من ارساله
الى قومه من اهل نينوى وقيل هو ارسال كان بعد ما خرج عليه في الاولين
والغرض من قوله الى مائة الف او يزيدون اكثره وقال مقاتل معناه بل يزيدون
وعن ابن عباس معناه ويزيدون وعنه مبلغ الزيادة على مائة الف عشرون
الفا وعن الحسن والربيع بضع وثلاثون الفا وعن ابن حبان سبعون الفا
ص فامنوا فمتعناهم الى حين ش يعني فآمن قوم يونس عند معاينة العذاب
قوله فمتعناهم الى حين اي الى اجل مسمى الى حين انقضاء اجالهم ص ولا تكن كصاحب
الحوت اذ نادى وهو مكظوم كظيم وهو مغموم ش الخطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم اي لا تكن يا محمد كصاحب الحوت وهو يونس في الضجر والغضب والعجلة قوله
اذ نادى اي حين دعا ربه في بطن الحوت وهو كظيم اي مملوء غيظا من كظم السقا
اذا ملاه وانما ربطوا كظيم الى ان مكظوم عليه وزن مفعول ولكنه بمعنى كظيم
على وزن فعيل وفسره بقوله وهو مغموم وقيل محبوس عن التصرف ص حدثنا
مسدد نا يحيى عن سفيان حدثني الاعمش وحدثنا ابو نعيم نا سفيان عن الاعمش
عن ابي وايل عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن
احدكم اني خير من يونس ابن متى ش مطابقته للترجمة ظاهرة
واخرجه من طريقين احدهما عن مسدد عن يحيى القطان عن سفيان الثوري عن
سليمان الاعمش والاخر عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن سفيان عن الاعمش
عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود والحديث اخرجه البخاري ايضا
في التفسير عن ابي نعيم وعن مسدد بن قتيبة ايضا واخرجه النسائي في التفسير
عن محمود بن غيلان قال الظاهر انما قال صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على موسى

فتصه ان يقع في نفسه تنقيص له فذكره لسد هذه الذريعة ص حدثنا حفص
ابن عمر نا شعبة عن قتادة عن ابي العالية عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد ان يقول اني خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو العالية رفيع بن مهران والحديث قد مضى في
باب قول الله تعالى وهل اتاك حديث موسى معناه الكلام فيه هناك ص حدثنا
يحيى بن بكير عن الليث عن عبد العزيز بن ابي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن
الاعرج عن ابي هريرة قال بينما يهودي يعرض سلعته اعطي بها شيئا كرهه
فقال لا والذي اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الانصار فقال له
وجهه وقال تقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي صلى الله عليه
وسلم حي رؤي في وجهه ثم قال لا تفضلوا بين انبياء الله فانه ينفخ في الصور
فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون
اول من بعث فاذا موسى اخذ بالعرش فلا ادري احوسب بصعقته يوم الطور
ام بعث قبلي ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى ش مطابقته للترجمة
ظاهرة في اخر الحديث والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى عن قريب
في باب وفاة موسى عليه السلام قوله يعرض ابي يبيع متاعه للناس ليرغبوا
في شراء فاعطي له به ثمنا جنسا قوله اظهرنا مفخم وقد يوجه عدم افخامه
وهو جمع ظهر ومعناه انه بينهم على سبيل الاستظلال كان ظهرا منهم قوله
وظهرا وراءه فهو مكنون من جانبيه اذا قبل بين ظهرانيهم ومن جوانبه اذا اقبل
بين اظهرهم قوله ذمة وعهدا يعني مع المسلمين فلم ذمتي وتنقض عهدي بالظلم
قوله لا تفضلوا بين انبياء الله معناه لا تفضلوا بعضا بحيث يلزم منه نقص المفضول
او بوجدي الجاهلية والغراع اولا تفضلوا بحيث يجر الى انواع الفضايل واذكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل منهم مطلقا اذ الامام افضل من المؤذن
مطلقا وان كان فضيلة التأذين غير موجودة فيه او لا تفضلوا من تلقاء انفسكم
واهواكم فان قلت نبي صلى الله عليه وسلم عن التفضيل وقد فضل هو بنفسه
موسى عليه السلام قلت لم يفضل ذمعناه وانما اردى ان هذا البحث فضيلة
له اولا واجاره لما لم يجز لغيره فان قلت السياق يقتضي تفضيل موسى على يونس
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لين سلمنا لا يقتضي الا تفضيله بهذا الوجه
وهذا لا ينافي كونه افضل مطلقا من موسى قوله بصعقته يوم الطور وهو في قوله
تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فان قلت اذا موسى
قد مات فكيف تدركه الصعقة واجيب فقد ورد النص واجمعوا ايضا على ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة من البعث الا فاقة
بقوله في الروايات الاخر حيث قال افاق قبلي وهذه الصعقة هي صعقة يوم الطور بعد
نفخة النفخ الاكبر قوله ولا اقول اي اخره اي لا اقول من هذه نفسي اوقال الله صلى الله
عليه وسلم نزاعا منعا وهضما لنفسه ص حدثنا ابو الوليد نا شعبة عن سعد بن ابراهيم
سمعت حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك وقد مر الكلام فيه عن قريب ص

باب واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون

في السبت ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة
البحر اذ يعدون في السبت اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون
لا تاتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون قوله واسالهم اي اسال يا محمد هؤلاء اليهود

الألوكة
www.alukah.net

الذين يحضرونك عن قصة اصحابهم الذين خالفوا امر الله فنا جاتهم نقمته على صنيعهم
واعتداءهم واصطادهم في الجمعة وحذرهم هولا من كتا ن صفتك التي تجدونها في
كتبهم ليلا يحل بهم ما حل باخوانهم وسلفهم قوله عن القرية هي ايلة وهي على ساحل
بحر القلزم وهي على طريق الحاج الذاهب الى مكة من مصر وحكى ابن التين
عن الزهري انها طبرية وقيل هي مدين روي عن ابن عباس وقال ابن زيد هي قرية
يقال لها مثنى بين مدين وعينونا قوله اذ يعدون واذ يجرون فيه يخالفون
فيما امر الله وهو اصطيادهم في يوم السبت وقد نهوا عنه واذ يعدون بدل من
القرية بدل الاشتمال ويجوز ان يكون منصوبا بقوله كانت وبقوله حاضرة قوله اذ تاتيهم
كلمة اذ منصوب بقوله يعدون قوله شرعا اي ظاهرة على الماء قاله ابن عباس
قوله كذلك نبلوهم اي نختبرهم باظهار السمك لهم حتى تاخذ في اليوم الذي حرم
عليهم صيده ص ينبذون ينبذون اتيانهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا شوارع
ش فسر قوله تعالى اذ يعدون بقوله يتعدون يجاوزون وفسر شرعا بقوله
شوارع وفيه نظر لان الشرع جمع شارع والشوارع جمع شارعة وهاء تدل
على الظهور ومنه شرع الدين اذا بينه واظهره ص الى قوله كونوا قردة خاسئين ش
الى متعلق بقوله شرعا وشرعا وليس هو بتعلق نحوي وانما معناه فتراجعه قوله
شرعا الى قوله كونوا قردة خاسئين وهو قوله ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك نبلوهم
بما كانوا يفسقون واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا
شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون
عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بيئس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عما نهوا عنه
قردة خاسئين قوله امة منهم اي جماعة من اصحاب السبت وكانوا ثلاث فرق فرقة
ارتكبت المحذور واحتالوا عليه بصيد السمك يوم السبت وفرقة نهت عن ذلك
وانكرت واعتزلتهم وفرقة سكتت فلم تفعل ولم تنه ولكنهم قالوا المنكرة لم
تعظون قوما الله مهلكهم قوله معذرة قرئ بالرفع على تقدير هذا معذرة
وبالنصب على تقدير نفعل ذلك معذرة الى ربكم اي فيما اخذ علينا من الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ولعلهم يتقون اي لعلهم بهذا الانكار يتقون ما هم فيه ويتركونه
ويرجعون الى الله تعالى تائبين فاذا تابوا تاب الله عليهم قوله فلما نسوا ما ذكروا
به اي فلما ابوا القبول والمنكر قبول النصيحة انجينا الذين ينهون عن السوء
واخذنا الذين ظلموا اي ارتكبوا المعصية قوله فلما عتوا اي فلما تكبروا وقوله قردة
جمع قرد قوله خاسئين اي ذليلين حقيرين كما تبين وروى ابن جرير من طريق
العوفي عن ابن عباس مسخ شبانهم قردة وشيوخهم خنازير بابا شديدا هكذا
فسره ابو عبيدة وكذا فسره الزمخشري بقال بئس يبأس بأسا اذا اشتد فهو بئيس
وقرئ بيئس بوزن حذر وبيئس على تخفيف العين ونقل حركتها الى الفاء كما قال
كبد في كبد وبيئس على قلب الهمزة ياء كما في ذيب وبيئس على وزن فيعل بكسر
الهمزة وفتحها وبيئس على وزن ريئس وبيئس على وزن هين ولم يذكر البخاري
في هذا الباب حديثا ص باب قوله تعالى وآتينا
داود زبورا ش اي هذا باب في بيان قوله تعالى وآتينا داود زبورا وقبله انا
اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل
واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا داود
زبورا وداود اسم اعجمي وعن ابن عباس هو بالعبرانية التمجيد الخير ويقال
سمي به لانه داوي بحر احات القلوب وقال المقاتل ذكره الله في القرآن في ثلاثين
موضعا وهو داود بن ايشا بكسر الهمزة وسكون الياء المثناة من تحت وبالشين

المعجمة

المعجمة بن عويد بفتح العين وسكون الواو وفتح الباء الموحدة على وزن جعفر بن
باعز بباء موحدة وعين مهملة مفتوحة بن سلمون بن يارب بياء اخر الحروف
وبي اخره باء موحدة بن رام بن حصرون بحاء مهملة وفاء ومعجمة بن فارص بفاء
وبي اخره صاد مهملة ابن يهوذا بن يعقوب عليه السلام ومنهم من زاد بعد
سلمون يحشون بن عميناذاب ابن رام وقيل ارم قوله زبورا واسم الكتاب الذي
انزل الله عليه وروى ابو صالح عن ابن عباس قال انزل الله الزبور ولم يكن
فيه حلال ولا حرام ولا حد ولا احكام وروي انه نزل عليه في مئة وخمسين
ص الزبر الكتب واحدها زبور زبرت كتبت ش الزبر بضم الزاي والباء جمع زبور
قال الكسائي يجيء المزبور بمعنى المكتوب يقال زبرت الورق فهو مزبور اي كتبته
فهو مكتوب وقرأ حمزة زبورا بضم الزاي وغيره من القراء بفتحها ص ولقد آتينا
داود منا فضلا يا جبال اوبي معه ش فضلا اي نبوة وكتابا هو الزبور وصوتا
بديعا وقوة وقدرة وتسخير الجبال والطير قوله يا جبال بدل من قوله فضلا
بتقدير قلنا يا جبال وهو بدل من قوله آتينا بتقدير قلنا يا جبال ص قال الجوهري
سبحي معه ش هو تفسير قوله اوبي معه يعني يا جبال سبحي مع داود واوبي
اي ارجعي التاويب اي رجعي معه التسبيح وارجعي معه في التسبيح كلما رجع
فيه لانه اذا رجعه فقد رجع وقيل سبحي معه واسبحي وقيل هي بلسان الحبشة
وقيل نوحي معه والطير تساعده على ذلك وكانا اذا نادى بالنياحة اجابته الجبال
بصداها وعكفت عليه الطير من فوقه فعند ذلك الحنان الذي يسمعه الناس من
ذلك اليوم والطير هو منصوب بالعطف على محل الجبال وقيل منصوب على انه
مفعول معه وقيل منصوب بالعطف على فضلا يعني وسخرنا له الطير والنا
له الحديد فعلنا في يده مثل الشمع وكان سال الله ان يسبب له سببا يستغني
به عن بيت المال فيتقوت منه ويطعم عياله فلان الله الحديد ص ان اعمل سابغات
الدروع ش كلمة ان هذه مفسرة بمنزلة اي كما في قوله تعالى وحينا اليه
ان اصنع الفلك وسابغات منصوب بقوله اعمل وفسره بقوله الدروع وكذا
فسره ابو عبيدة السابغات بالدروع وقال اهل التفسير اي كوامل واسعة وقرئ
كاملات بالعاد ص وقدر في السرد المسامير والحلق ولا تزق المسامير فتنفلسل
ولا تغلظ فيفصم ش فسر السرد بقوله المسامير دقاقا ولا غلاظا واشار البخاري الى
قوله وقدر في السرد اي لا تجعل المسامير دقاقا ولا غلاظا واشار البخاري الى
هذا بقوله ولا يدق بالدال المهملة من الدقيق ويدل عليه ما روى ابو هريرة
الحربي في غريب الحديث من طريق مجاهد في قوله وقدر في السرد ولا تزق
المسامير فتنفلسل ولا تغلظها فيفصمها وقيل ولا تزق بالزاي الزقة وهو ايضا
يؤدي ذلك المعنى قوله فتنفلسل ويروى فيتسلسل ويروى فيتسلسل
والكل يرجع الى معنى واحد يقال تسلسل اي لين منقاد يقال السلس والسلسل
قوله ولا تغلظها اي المسامير فيفصم من الفصم وهو القطع ص فرغ انزل اشار به الى
ما في قوله تعالى ربنا افرغ علينا صبرا وفسر افرغ بقوله انزل من الانزال
قال المفسرون معنى قوله افرغ علينا صبرا اي انزل علينا صبرا من عندك وهذا
في قصة طالوت وفيها قصة داود عليه السلام فكانه ذكرها هنا لان قصتيهما
واحدة وقال بعضهم افرغ انزل لما عرف المراد من هذه الكلمة هنا قلت ليست هذه
الموضع من المواضع التي يذهب فيها المجاز والوجه فيه من المعنى والمناسبة
ما ذكرناه ص بسطة زيادة وفضلا ش اشار به الى ما في قوله تعالى ان الله اصطفاه
عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم وهذا ايضا يقتضي طالوت والوجه فيه ما ذكرنا

www.alukah.net

وقد فسر البخاري بسطة بقوله زيادة وفضلا ابي زيادة في القوة وفضلا في المال
وفي علم الحروب وهذا والذي قبله لم يتبينا الا في رواية الكشميهني وحده ص وأنهلوا
ابي جاء تعلوت بجبير ش فاجابكم عليكم عليها حسن جنا وانه ص حدثنا عبد الله
ابن محمد ثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال خفف على داود عليه السلام القرآن فكان يامر بدابته فتسرج فيقرأ القرآن
قبل ان تسرج دوابه ولا ياكل الا من عمل يده ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله
قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن اسحق بن نصر وقوله
خفف على صيغة المجهول من التخفيف قوله القرآن وفي رواية الكشميهني التوراة وقال
الكرماني القرآن ابي الزبور وقال التوراة بشيء وانما اطلق القرآن لانه قصد
به الجنس من طريق التوراة وقال صاحب التلويح الاصل في هذه اللفظة الجمع وكل
شيء جمعته فقد قرأته وسمي القرآن قرآنا لانه يجمع الامر والنهي وغيرهما وقد يطلق
القرآن على التوراة وقرآن كل نبي يطلق على كتابه الذي اوحي اليه قوله وكان ابي داود
يامر بدابته وفي رواية في التفسير بدابته بالافراد ويحتمل الافراد احتمالا بعيدا
خاصة وبالجمع مركوبة ومراكيب انتهى قبل ان تسرج وفي رواية موسى فلا تسرج
حتى يقرأ القرآن والا والابلغ وفي الدلالة على ان الله يطوي الزمان لمن شاء
من عباده كما يطوي المكان وهذا لا سبيل الى ادراكه الا بالتفيه في الرباني وجاء في الحديث
ان البركة قد تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير وقال النووي ما
بلغنا من ذلك من كان يقرأ اربع ختمات بالليل واربعا بالنهار انتهى وقد رأيت
رجلا حافظا قرأ ثلاث ختمات بين الوتر وفجر كل ركعة ختمة في ليلة القدر قوله ولا ياكل
الا من عمل يده وهو من نحو ما كان يعمل من الدروع من الحديد بلا نار ولا مطرقة
ولا سندان وهو اول من عمل الدروع من زرد وكانت قبل ذلك صفائح ص رواه ابو
موسى بن عقبة عن صفوان عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه ش اي
روى الحديث المذكور موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة
ووصله الاسماعيلي من حديث ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة ووصله البخاري
ايضا في كتاب خلق افعال العباد عن احمد بن ابي عمرو عن ابيه وهو حفص بن عبد الله
هذا ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة ص حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن
ابن شهاب اخبرني سعيد بن المسيب اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان عبد الله بن عمرو قال اخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قوله والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت
قلت قد قلته بابي انت وامي قال انك لا تستطيع ذلك فصم وافطر وقم ونم وصم من الشهر ثلاثة
ايام فان الحسنة بعشر امثالها وذلك مثل صيام الدهر قلت اني اطيق افضل من ذلك
يا رسول الله قال فصم يوما وافطر يومين قال قلت اني اطيق افضل من ذلك
قال فصم يوما وافطر يوما وذلك صيام داود وهو عدل الصيام قلت اني اطيق
افضل منه ذلك يا رسول الله قال لا افضل من ذلك ش مطابقته للترجمة في قوله
صيام داود عليه السلام قد مر في كتاب الصوم في باب صوم الدهر ولم يذكر الكلام فيه
هناك ص حدثنا خلاد بن يحيى ثنا مسعر عن ابي اسحاق عن العيزار بن حريث
ابن عمرو بن الحارث قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الم انبأ انك تقوم
الليل وتصوم النهار فقلت نعم فقال فانك اذا فعلت هجمت له العين ونفهت له النفس
صم من كل شهر ثلاثة ايام فذلك صوم الدهر وكصوم الدهر قلت اني اجد بي قوة قال
فسر بي قوة قال فصم صوم داود عليه السلام وكان يصوم يوما ويفطر يوما
ولا يفر اذا لاقى ش مطابقته للترجمة في قوله صوم داود عليه السلام ومسعر
بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة وفي آخره راء ابو كرام وابو العباس

ناجيه

اسمه

اسما لسابب من السبب المشروع المعاصر والحديث قد مضى في كتاب الصوم في
باب حق الاهل في الصوم وفي كتاب التهجد في باب يحرض من الترجمة قوله هجمت
اي هاجت قال الاصمعي هجمت ما في الضرع اذا حلبت كل ما فيه قوله نفهت بكسر الفاء
اي ضعفت قوله ولا يفر اذا لاقى وجه انما انه تبلد هو بيان لان صومه ما كان
يضعفه عن الحرب ص باب احب الصلاة الى الله صلاة
داود عليه السلام واحب الصيام الى الله صيام داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه
وينام سدسه ويصوم يوما ويفطر يوما قال علي وهو قولها عائشة اي قوله وينام سدسه
اي السدس الاخير موافقا لقول عائشة ما القاه السحر بانا اي وجده السحر
عندي الا نائما الا حال كونه نائما والسحر مفرغ لانه فاعل القاه والضمير المنصوب
فيه يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر هذا الحديث في كتاب التهجد في
باب من نام عند السحر قال حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابراهيم بن سعد
قال ذكر ابن عائذ عن ابي سلمة عن عائشة قالت ما القاه السحر عندي الا نائما يعني
النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر الكلام فيه هناك ص حدثنا قتيبة بن سعيد
ثنا سفيان عن عمرو بن اوس الثقفي سمع عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم احب الصيام الى الله صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما واحب
الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ش
الحديث والترجمة شيء واحد غير ان فيها تقديما وتاخيرا والحديث مضى في كتاب
التهجد في باب من نام عند السحر فانه وقال علي بن عبد الله عن سفيان عن
عمرو بن دينار الى اخره ومر الكلام فيه ص باب
واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب الى قوله وفصل الخطاب ش اي هذا باب
يذكر فيه قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب انا سخرنا الجبال معه يسبحن
بالعشي والاشراق والطير محشورة كل له اواب وشددنا ملكه واتيناه الحكمة وفصل
الخطاب قوله واذكر عبدنا عطف على ما قبله وهو قوله اصبر على ما يقولون خاطب
الله نبيه في تنبيه بقوله اصبر على ما يقولون اي الكفار واذكر عبدنا داود في صبره
على العبادة والطاعة قوله ذا الايد اي القوة انه اواب اي راجع عن كل ما يكره الله
قوله بالعشي اي بلحظ النهار والاشراق اوله قوله والطير اي سخرنا له الطير
محشورة اي مجموعة قوله كل له اي كل واحد من الجبال والطير له اي لداود اواب
اي مطيع قوله وشددنا ملكه اي ملك داود عن ابن عباس كان داود اشد ملوك
الارض سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثة وثلاثون الف رجل وعنه ستة
وثلاثون الف رجل فاذا اصبحوا قيل ارجعوا فقد وهب لي ربي عوضهم قال قتادة كان جملة حرسه
مائتان وثلاثون الف حرس قوله واتيناه الحكمة يعني النبوة والزبور وعلم الشرائع
والاسباب في الامر قوله وفصل الخطاب الفصل التمييز بين الشيئين وقيل الكلام
البين فصل يعني المفصول وقيل الفاصل بمعنى الفاصل والفاصل من الخطاب الذي
يفصل بين الحق والباطل والصحيح والفاسد بين الشيئين وقيل الخطاب المبين فصل
يعني وقيل فصل الخطاب وهو قوله اما بعد فانه اول من قالها قال مجاهد الفهم
في القضاء ابن قال مجاهد فصل الخطاب هو الفهم في القضاء وروى ابن ابي حاتم
من طريق ابي بشر عن مجاهد قال الحكمة الصواب ومن طريق ليث عن مجاهد فصل
الخطاب اضافة القضاء فيه ولا تشطط ولا تشرف اشار به الى ما في قوله فاحكم

كان داود اشد ملوك الارض سلطانا

www.alukah.net

بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط وفسر لا تشطط بقوله لا تسرف قال ابي
بعضهم وكذا وقع هنا قلت فكانه استبعد هذا التفسير وقد فسره الاسدي كذا ذكره
هكذا وفسره ايضا بقوله لا تشطط اي لا تمل وعن الزجاج لا تفرط والشطط مجاوزة
الحد واصل الكلمة من قولهم شطت الدار واشطت اذا تباعدت ص واهدنا الى سواء
الصراط ش هو بعد قوله ولا تشطط ومعناه واهدنا الى وسط الطريق ص ان هذا
اخي له تسع وتسعون نعجة ش فذكر الاية بتمامها ثم ذكر ما ذكره البخاري منه
الفاظ هذه الاية وتمامها وفي نعجة واحدة فقال الكفلنيها وعزني في الخطاب وبعد
هذه الاية قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغي
بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود انما
فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب قوله ان هذا اخي ابي في الدين او
المراد اخوة الصداقة والالفة واخوة الشركة والمراد من النعجة المراة وهذا من
احسن التعريض بحيث كنى بالنكاح عن الشاة والعرب تفعل هذا كثيرا يورون عن
النساء بالظباء والشاة والبقر ص يقال للمراة نعجة ويقال لها ايضا شاة ش هذا
كليوفا على في ابتكارهم وقال الحسين بن الفضيل هذا تعريض للتنبيه والتفهيم لانه
لم يكن هناك نكاح وانما هو مثل قولك لانسان ضرب زيد عمرا وما كان هناك ضرب
ص ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها مثل وكفلها ذكريا ضمها ش اي اعطاها ابي ان مطرح
الكفل الضم فلذلك قال اكفلنيها مثل وكفلها ذكريا اي ضمها ذكريا مريم بنت عمران
الى نفسه وعن ابي القاسم معنى اكفلنيها ضمها الي حتى اكفلها وقال ابن كيسان
اجعلها كفلي اي نصيبي ص وعزني غلبني مثل اعزني اعز ربه جعلت عزيزا في
الخطاب ش قال ابو عبيدة في قوله وعزني في الخطاب اي صار اعز مني وقال
عزني في الخطاب اي الحاورة وعن قتادة معناه ظلمني وقهرني يقال الحاورة
بالحاء المهملة ص قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ش اي قال داود في
تفسير الشعبي لقد ظلمك جواب قسم محذوف وفي ذلك استثقال لفعل خليطه
وتحبيب لطمعه قوله بسؤال نعجتك مصدر مضاف الى المفعول ص وان كثيرا من الخلطاء
اي الشركاء ليبغي بعضهم الى قوله انما فتناه ش تفسير الخلطاء بالشركاء وهكذا فسره
المفسرون وهو جمع خليط قوله ليبغي اي يظلم قوله الى قوله انما فتناه قد ذكرنا ان
تمام الاية ص قال ابن عباس اختبرناه ش اي قال عبد الله بن عباس معنى فتناه
اختبرناه وهذا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن طلحة عنه ص وقال عمر
رضي الله عنه فتناه بشد يد التاء ش هذه قراءة شاذة ونقلت هذه القراءة ايضا
عن الحسن البصري وابي رجاء العطاردي ص فاستغفر ربه وخر راكعا واناب
ش خر راكعا اي حال كونه راكعا اي ساجدا وعبر عن السجود بالركوع وهو لازمه
بمعنى الاخذ قوله واناب اي رجع الى الله بالتوبة من الانابة وهو الرجوع الى الله
بالتوبة يقال اناب ينيب انابة فهو منيب اذا قبل ورجع ص حدثنا محمد بن سلام
ابنا يوسف سمعت العوام عن مجاهد قال قلت لابن عباس من رضي الله عنهم انسجدة
في ص فقرا ومن ذريته داود وسليمان حتى اتى بهداهم اقتده فقال نبيكم حليه
السلام من امراء يقتدى بهم ش مطابقته للترجمة في قوله ومن ذريته
داود وسليمان حتى اتى بهداهم اقتده فقال نبيكم عليه السلام وحديثه
هو ابن سلام كذا جزم به بعضهم وقال الكرماني هو اما محمد بن سلام واما ابن
المثنى واما ابن بشار وعلى ما اختلفوا فيه انتهى وقيل يقال انه ابو موسى الزمن
محمد بن المثنى البصري وسهل بن يوسف ابو عبد الله الانماطي البصري والعوام
بفتح العين المهملة وتشديد الواو ابن حوشب والحديث اخرجه البخاري ايضا

في التفسير

في التفسير عن محمد بن عبد الله بن بزيع عن غندر عن شعبة بقوله اسجدة بهمزة قبل التاء
وتنوين المتكلم مع الغير وفي رواية النسفي والكشميهني اسجد بهمزتين الاولى
للاستفهام والثانية للمتكلم وحده قوله فقال ابن عباس قوله تعالى ومن ذريته
داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وقوله
بعده حنسرايات اخرى حتى قرا بعدها اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
قل لا اسالكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين قوله فقال نبيكم اي فقال الذي
عباس وفي بعض الرواية فقال ابن عباس قوله من امراء صيغة المجهول قوله
ان يقتدى بهم اي هؤلاء الرسل المذكورين في هذه الايات المذكورة وهم سبعة
عشر نبيا قوله ومن ذريته اي ومن ذرية نوح عليه السلام لانه قبله ووهبنا لهم اسحق
ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وانما قلنا الضمير يرجع
الى نوح عليه السلام فان ابراهيم عليه السلام هو ابن اخيه هاران
ابن آزر المهم الا ان يقال انه دخل في الذرية تغليبا في ذكر عيسى عليه السلام
في ذرية ابراهيم عليه السلام بامه مريم عليها السلام فانه لا اب له ص حدثنا موسى
ابن اسماعيل ثنا وهيب ثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس
من عزائم السجود رايت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها ش وجه ذكر
هذا الحديث عقيب الحديث المذكور من حيث ان كلا منهما يتضمن ذكر السجود في ص
ووهيب مصغر وهب بن خالد البصري وايوب هو السختياني والحديث مضى في
ابواب سجود التلاوة في باب سجدة ص ومضى الكلام فيه ص

باب قوله تعالى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب

ش ابي هذا باب في بيان ما ذكر في قوله تعالى ووهبنا الى اخره وليس في
بعض النسخ لفظ باب بل المذكور قوله تعالى ووهبنا الى اخره قوله نعم العبد
المخصوص بالمدح محذوف قوله انه اواب تعليل لكونه ممدوحا لكونه اوابا اي
رجاعا اليه بالتوبة او مسبحا مؤولا بالتسبيح ومرجعا له لان كل مؤوب اواب
الراجع المنيب هذا تفسير الاواب وفسر بانه الراجع عن الذنوب والمنيب من الانابة
وهي الرجوع الى التوكل طاعة ص وقوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ش
وقوله بالجر عطف على قوله لداود في قوله باب قول الله تعالى قوله هب لي اي اعطني
لا ينبغي لاحد من بعدي يعني من زوجي وقال ابن كيسان لا يكون لاحد من بعدي
وقال يزيد بن وهب هب لي ملكا لا اسلبه في باب في عمري كما سلبته من ماضي عمري
وقال مقاتل ابن حيان كان سليمان ملكا ولكنه اراد بقوله لا ينبغي لاحد من بعدي
تسخير الرياح والطير وقيل انما سال ذلك ليكون معلما على المغفرة وقبول التوبة
حين اجاب الله دعاه ورد عليه ملكه وزاد فيه ص وقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين
على ملك سليمان ش وقوله بالجر كما عطفا على قوله وهب لي ملكا قوله واتبعوا
اي اليهود ما تتلوا الشياطين اي ما تروية وتخبره وتحدثه الشياطين ص قوله على
ملك سليمان وعداه دعاه لانه ضمن معنى تتلوا كذب وقال ابن جرير على هنا بمعنى
في اي في ملك سليمان ونقله عن ابن جريج وابن اسحق قلت التضمين اولى
واحسن وقال الاسدي ما تخبره ان الشياطين كانوا يصعدون الى السماء فيسمعون
من الملائكة ما يكون في الارض فيأتون الكهنة فيخبرونهم به فتحدثه الكهنة للناس
فيجدونه كما قالوا وادخلت الكهنة فيه غيره فزاد فيه مع كل كلمة سبعين كلمة
فاكتتب الناس ذلك وفشى في بني اسرائيل ان الجن تعلم الغيب فبعث سليمان
في الناس فجمع تلك الكتب وجعلها في صندوق ثم دفنها تحت كرسيه ولم يكن احد
من الشياطين ان يدنوا من الكرسي الا احترق فلما مات سليمان جمع الناس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تلك الكتب وجعلها في صندوق ثم دفنها تحت كرسيه ولم يكن احد من الشياطين
اي بدون الكرسي الا احترق فلما مات سليمان تمثل شيطان في صورة ادمي واتى
نفرا من بني اسرائيل فدلهم على تلك الكتب فاخرجوها فقال لهم الشيطان كان
يضبط الانس والجن والطير بهذا السحر ثم طار وذهب وفشى في الناس ان سليمان
كان ساحرا فاخذت بنو اسرائيل تلك الكتب فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم
خاصموه بها فانزل الله تعالى هذه الاية واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك
سليمان وما كفر سليمان الاية ص وسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر
ش اي وسخرنا لسليمان الريح وقال في اية اخرى فسخرنا له الريح تجري بامره
رخاء اي لينة حيث اصاب اي حيث اراد قوله غدوها اي غدو الريح شهر يعني
مسيرا لريح شهر في غدوته وشهر في روحته وقال المجاهد كان سليمان يغدو
من دمشق فيقيل باصطخر ويروح من اصطخر فيقيل بكابل وكان بين اصطخر
وكابل مسيرة شهر وما بين دمشق واصطخر مسيرة شهر ص واسلنا له عين
القطر اذبنا له عين الحديد ش اسلنا من الاسالة وفسره بقوله اذبنا اي
الاذابة وفسر عين القطر بالحديد وقال قتادة عين من نحاس كانت باليمن
وقال الاعمش سيلت له كما يسال الماء وقيل لم يذب الناس لاحد قبله ص ومن
الجن من يعمل بين يديه اي قوله من محاريب ش اي وسخرنا له من الجن من يعمل
بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير
يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا
ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور قوله ومن يزغ منهم اي ومن يميل من
الجن عن امرنا نذقه من عذاب السعير في الاخرة وقيل في الدنيا وذلك ان
الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ عن امره ضربه ضربة احرقته
ص قال المجاهد بنيان ماء ودن الغفور ش فسر بمجاهد المحاريب بقوله بنيان ماء
الغفور وقال ابو عبيدة المحاريب جمع محراب وهو مقدم البيت وهو كالبيعة
والمصلى وتماثيل جمع تمثال وهو الصور وكان عمل الصور في الجن وغيرها
سائغا في شريعتهم ص وجفان كالجواب كالحياض للابل وقال ابن عباس كالجوبة
من الارض ش الجفان جمع جفنة وهي القصعة الكبيرة شبهت بالجوابي وشبهت
الجوابي بالحياض التي يجبى فيها الماء وجمع واحدها جابية قال

يزوج علي اذا المحاق جفنة ... كجابية الشيخ العراقي تفهق

ويقال كان يقعد على جفنة واحدة ما جفان سليمان الف رجل يأكلون بين
يديه قوله وقال ابن عباس كالجوبة اي الجفان كالجوبة بفتح الجيم وسكون الواو
والباء الموحدة وهي موضع ينكشف في الحرة وينقطع منها ص وقدور راسيات
اي قوله الشكور ش راسيات اي ثابتات لا تحول ولا تحرك من اماكنهن لعظمهن
وهي تفسير الشيء كانت باليمن ومنه قيل للجبال رواسي قوله اي قوله الشكور يعني
اقرا اي قوله الشكور وهو قوله اعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور وقال
الشيخ اي وقلنا اعملوا شكرا يعني اعملوا بطاعة الله يا ال داود شكرا على نعمه
وشكرا من محل المصدر على تقدير اشكروا شكرا لان اعملوا فيه معنى اشكروا
من حيث ان العمل فيه الشكر لنعمه شكرا له وقيل انتصب شكرا على انه مفعول له اي اعملوا
لله واعبدوه على وجه الشكر لنعمائه وقيل انتصب على الحال اي شاكرين وقيل يجوز
ان ينتصب باعملوا مفعولا به ومعناه انا سخرنا لكم الجن ليعاونوكم ما شئتم فاعملوا
انتم شكرا على طريق المشاكلة قوله الشكور المتوفر على اداء الشكر
فيه يشغل به قلبه ولسانه وجوارحه اعتقادا واعترافا وعن ابن عباس الشكور من

بيان باصله

يشكر

من يشكر على احواله كلها وقال السدي هو من يشكر على الشكر قيل من يرى عجزه
عن الشكر ص فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته
ساته فلما خر اي قوله المهين ش اي فلما حكمنا على سليمان بالموت ما دل الجن موته
الا دابة الارض وهي الارضة وهي دويبة تاكل الخشب قوله منساته اي عصاه
قوله فلما خر اي سقط سليمان ميتا قوله اي قوله المهين هي قوله المهين
وهو قوله تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين
قوله تبينت الجن جواب لما اي لما علمت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب وكانوا
يدعون انهم يعلمون الغيب قوله في العذاب المهين اي في العذاب الذي
يهين المعذب بسبب ما عملوا مسخرين وهم يبنون وهم يغوصون وحبا حب
الخير عن ذكر ربي ش اشار به الى ما في قوله تعالى فقال اني احببت
حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب نزله حب الخير قال العرب الخيل
والخير بمعنى في كلام العرب والنبي صلى الله عليه وسلم سمى زيدا الخيل زيد
الخير والخيل المال ايضا قوله عن ذكر ربي قال قتادة عن صلاة العصر
قوله حتى توارت يعني الشمس اي غابت بالحجاب وهو جبل دون القاف
مسيرة سنة فغربت الشمس من ورائه وقيل معناه حتى استترت الشمس
بالحجاب هذا لا يصح والاظهار قبل الذكر يجوز اذا جرى ذكر الشيء او دليل
الذكر وقد جرى هنا وهو قوله بالعشي وهو ما بعد الزوال ص فطفق
مسحا بالسوق والاعناق يمسح اعناق الخيل وعراقيبها ش اولا الاية روي
علي وهي المذكورة قبله بقوله اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد
وكان سليمان عليه السلام صلى الصلاة الاولى ثم قعد على الكرسي
وهي تعرض عليه فعرضت عليه منها تسعمائة وكانت الخيل يومئذ
عشرة دمشق وتصيبين فاصاب منها الف فرس وقال مقاتل ورث سليمان
من ابيه داود الف فرس وكان ابوه اصابها من العمالقة وقال الحسن
بلغني انها كانت خيلا خرجت من البحر لها اجنحة وقيل ان يكمل العرض
غربت الشمس فاتته صلاة العصر ولم يعلم بذلك فاغتم لذلك فقال
ردوها علي فطفق مسحا اي فاقبل يمسح بسوقها واعناقها بالسيف
ويخبرها تقربا الى الله تعالى وطلبا لرضاه حيث اشتغل بها عن طاعته
قوله يمسح اعناق الخيل وعراقيبها والعراقيب جمع عرقوب وهو العصب
الغليظ عند عقب الانسان الاصفاد الوثاق اشار به الى ما في قوله تعالى
واخرين مقرنين في الاصفاد وفسر الاصفاد بالوثاق وروى ابن
جرير من طريق السدي قال المقرنين في الاصفاد ان تجمع الايدي
الى العنق بالاغلال وقال ابو عبيدة الاصفاد الاغلال واحدها صفد
ويقال للعطاء ايضا صفد قوله واخرين عطف على قوله الى والشياطين
اي وسخرنا له الشياطين وسخرنا له اخرين يعني مردة الشياطين
مقرنين بالاصفاد يقال صفده اي شده واوثقه ص قال المجاهد
الصافنات صفن الفرس رفع احدى رجليه حتى تكون على طرف الحافر
الجياد السراع ش اي قال المجاهد من قوله تعالى اذ عرض عليه بالعشي
الصافنات الجياد اذ الصافنات من صفن الفرس الى اخره يعني مشتق
منه وهو جمع صافنة وقال النسفي الصافن من الخيل القائم على ثلاث
قوائم وقد اقام الرابعة على طرف الحافر والمصفون لا تكون في الهيجة
وانما هو في العراب الخلص ووصل العزيزي الى مجاهد ما قاله لكن في روايته

قاعدة
الاضمار قبل الذكر يجوز
اذا جرى ذكر الشيء

www.alukah.net

بدنه والموجود في اصل البخاري رجليه وصوب القاضي عياض الفرياني فقوله
الجياد السراع بكسر السين المهملة وفي التفسير الجياد المسرعة في الجري جمع
جواد وقيل جمع جيد جمع لها بين وصفين محمودين جسدا شيطانا اشار به
الى ما في قوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا وفسر جسدا بقوله شيطانا
وقال الفرياني حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح في قوله تعالى والقينا على كرسيه
جسدا قال شيطانا يقال له آصف قال له سليمان عليه السلام كيف تفتنا اذا كنت
قال اني خاتمك احبوك فاعطاه فنبذه آصف في البحر وساح فذهب سليمان
وقعد آصف على كرسيه ومنع الله منه سليمان فلم يدر به فانكروه اي سليمان
وكان سليمان عليه السلام يستطعم ويجري عليه من مدينة فيقول بونه حتى اعطى
اسما فحوفا فطبقت بطنه فوجد خاتمه في بطنه فرد الله اليه ملكه وقرأ آصف
فدخل البحر ورواه ابن جرير من وجه آخر عن مجاهد ان اسمه آصف وفي
رواية ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان اسم الجني صخر ومن
طريق السدي كذلك انتهى قلت في هذا نظر من وجوه الاول انه يبعد من
سليمان ان يتخذ شيطان على كرسي نبي مرسل الذي اعطي ما لا اعطى
غيره من الملك العظيم والثالث ان آصف بالقاف آخره هو معلم سليمان
وكاتبه في ايام ملكه والذي اظن ان الصحيح ان سليمان لما افتتن بسبب ابنة
تلك مشيدون واصطفيا ابنة ملكها لنفسه واحتجبها مسورت في بيتها امرأة
ابيها وكان سليمان عليه السلام اذا خرج من بيتها كانت هي وحواريها
يعبدون هذا المتوفة حتى اتى على ذلك اربعون يوما وبلغ ذلك
آصف بن برخيا فعتب على سليمان بسبب ذلك فعند ذلك سقط الخاتم
من يده وكان كلما اعاده كان يسقط فقال له آصف انك مفتون فقرا الى
الله تائبا من ذلك وانا اقوم مقامك واسير في عبادك واهل بيتك سيرة
الى ان يتوب الله عليك ويرد اليك ملكك فترك سليمان هاربا الى الله تعالى
واخذ آصف الخاتم فوضعه في يده فثبت وغاب مدة اربعين يوما ثم
الله له فقبل توبته رجع الى منزله فرد الله اليه ملكه واعاد الخاتم في يده
وقيل المراد من الجسد ابنه وذلك انه لما ولد له قالت الشياطين نقتله ولا
لا نعيش معه بعده ولما علم سليمان ذلك امر السحاب حتى حملت ابنه وغيبه
في السحاب حتى فاز من مضرة الشياطين فعاتبه الله لذلك ومات الولد
ميتا على كرسيه فهو الجسد الذي قال الله والقينا على كرسيه جسدا وهذا
هو الانسب والاليق من غيره ويؤيده ما قاله الخليل لا يقال الجسد لغير
الانسان من خلق الارض وقال ابن اسحق وكان الخاتم من ياقوت خضر اتاه
به جبريل عليه السلام من الجنة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
وهو الخاتم الذي ابتلي به سليمان آدم في الجنة ص رخاء طيبة حيث اصاب حيث
شاء ش اشار به الى ما في قوله تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء
وفسر رخاء بقوله طيبة وبر وفي طيبا بالتذكير وفسر قوله حيث اصاب
بقوله حيث شاء بلغة حمير ص فامنن اعط بغير حساب بغير حرج ش
اول الآية هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وفسر قوله فامنن بقوله
اعط والعرب تقول منّ علي بريء اي اعطاني وفسر قوله بغير حساب
بقوله بغير حرج وقال الحسن البصري رحمه الله ان الله لم يعط احدا عطية
الا جعل فيها حسابا الا سليمان فان الله اعطاه عطاء هنيئا فقال هذا

عطاؤنا

عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وفسر قوله حيث اصاب بقوله اعط والعرب تقول
منّ عليه اذا اعطى اجرا وان لم يعط لم يكن عليه تبعة وقال مقاتل هو من اشرار
الشياطين ابي كلما شئت منهم واوثق من شئت فيه وقال قوله تبعة عليك فيما
تنفقه ش حدثني محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن محمد بن زياد
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة
ليقطع علي صلاتي فامكنني الله فاردت ان اربطه على سارية من سواري المسجد
حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي فرددته خاسيا ص مطابقته للترجمة ظاهرة وبها لذا
قد ذكر وفي غير مرة والحديث في كتاب الصلاة في باب الاسير يربط في المسجد
ومعنى الكلام فيه هناك ش تفلت بتشديد اللام اي تفرق في فلتات اي بغتة
وفي قوله فذكرت دعوة اخي سليمان ابي آخره دلالة على انه صلى الله عليه وسلم
كان يعتقد على ذلك الا انه تركه رعاية لسليمان عليه السلام ص عفريت
متمرد من انس او جان مثل زبنية جماعتها الزبانية ش فسر عفريت بقوله
متمردا سواء كان من انس او من جان واشتقاقه من العفر وقال الزمخشري
العفر والعفرنة والعفارية والعفريت القوي المتمرد الذي يعفر قرنه
والتاء في العفرية والعفارية للالحاق بسرادقة وعفارية والهاء في العفرية
والتاء في عفريت للالحاق بقنديل وفي الحديث اذا الله تعالى ليغضب العفرية
النفرية قال ابن الاثير هو الداهي الخبيث الشرير ومنه العفريت فوله مثل
زبنية بكسر الزاي ويسكن ايضا بالموحدة وكسر النون وفتح الياء آخر الحروف
وفي آخره هاء يجمع على زبانية وفي قوله عفريت مثل زبنية نظر لان مثل
الزبنية العفرية لا العفريت وقال بعضهم مراد المص بقوله مثل زبنية انه قيل
في عفريت عفرية وهي قراءات شاذة عن ابي بكر الصديق وابي حيوة
وابي السماك بالسين المهملة وبالدال انتهى قلت قد تقدم من قول الزمخشري
ان عفرية لغة مستقلة ولئن هي وعفريت لغة واحدة والزبانية في الاصل
اسم اصحاب الشرطة واشتقاقها من الزبن وهو الدفع واطلق ذلك على ملائكة
النار لانهم يدفعون الكفار الى النار ويقال واحد الزبانية زبني
ويقال زابن وقيل زبانى والكل لا يخلوا عن نظر ص حدثنا خالد بن مخلد ثنا سليمان
ابن بلال عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال قال سليمان بن داود لاطوفن الليلة على سبعين امرأة
كل امرأة تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل
فلم تحمل شيئا الا واحدا ساقطا احدى شقيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لو قالها لجاهدوا في سبيل الله قال شعيب وابن ابي الزناد تسعين وهو
اصح ش مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح الميم البجلي الكوفي
وابو الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان وفي
عبد الرحمن بن هرمز قوله لاطوفن وفي رواية الحموي والمستملي لاطيفن
وهما لغتان طاف بالشيء واطاف به اذا دار حوله وذكر عليه والطواف هنا
كناية عن الجماع واللام فيه جواب قسم محذوف تقديره والله لاطوفن
قوله الليلة نصب على الظرفية قوله على سبعين امرأة ومعنى الحديث في
كتاب الجهاد في باب من طلب الولد وفيه لاطوفن الليلة على مائة امرأة او تسع
وتسعين وفي رواية شعيب في الايمان والنذور فقال تسعين وفي رواية
مسلم عن ابن ابي هريرة عن سفيان فقال سبعين وفي رواية للبخاري في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذي صدر من رواية ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة كان لسليمان ستون امراة
وفي رواية احمد وابي عوانة من طريق هشام عن ابن سيرين فقال مائة امراة
وكذا هند ابن مردويه من رواية عمران بن خالد عن ابن سيرين وقد مر وجه
الجمع بين هذه الروايات في كتاب الجهاد وقيل انما استثنى كن هواري وما اهل من
كن سراري او ما لعكس وعند وهب كان لسليمان الف امراة ثلثمائة مهيرة وسبعمائة
سرية وروى الحاكم في مستدركه من طريق ابي مسعر عن محمد بن كعب قال
بلغنا انه كان لسليمان عليه السلام الف بيت من قوارير على الخشب للاماء
سرية وسبعمائة سرية قوله فقال له صاحبه ان شاء الله وفي رواية هشام عن
طاوس عليه كما سيأتي فقال له الملك وفي رواية هشام بن حجير فقال له صاحبه
قال سفيان يعني الملك هذا بدل على ان تفسير صاحبه بالملك ليس بمرفوع
ووقع في مسند الحميدي عن سفيان فقال له صاحبه والملك بالشك ومثلها
في مسلم وهذا كله يرد قول من يقول انه هو النبي عنده علم من الكتاب
وهو آصف بن برخيا وابعد من هذا من قال المراد بالملك خاطره وقال النووي
قيل المراد بصاحب الملك وهو الظاهر من لفظه وقيل الشيطان وقيل صاحبه
آدمي قوله لو قال واحدا سقط شقه وفي رواية شعيب فلم تحمل منهن الا امراة واحدة
جاءت بشق رجل وفي رواية ايوب عن ابن سيرين بشق غلام وفي رواية هشام
عنه نصف انسان وفي رواية معمر عن ابن سيرين في تفسيره ان الشق الملقى
هو الجسد الذي القي على كرسيه قوله لو قالها اي لو قال سليمان ان شاء
الله لجاهد واي سبيل الله وفي رواية شعيب لو قال ان شاء الله وزاد في آخره
فرسانا اجمعون وفي رواية ابن سيرين لو استثنى لحملت كل امراة منهن فولدت
فارسا يقاتل في سبيل الله وفي رواية شعيب لو قال ان شاء الله وزاد في
آخره فرسانا اجمعون وفي رواية ابن سيرين لو استثنى لحملت كل امراة منهن فولدت
فارسا يقاتل في سبيل الله وفي رواية طاوس لو قال ان شاء الله لم
يحنث وكان دركا لحاجته اي كان يحصل له ما طلب وفي رواية للبخاري من
طريق معمر وكان ادرك لحاجته قوله قال شعيب هو شعيب بن ابي حمزة
الحمصي وابن ابي الزناد هو عبد الله بن ذكوان وهما قالا في روايتهما ما شهر
على ما سيأتي في الايمان والنذور قوله وهو الاصح اي ما رواه من شعيب
هو الاصح ص حدثني عمر بن حفص ثنا ابي ثنا الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه
عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع اول قال المسجد الحرام قلت ثم
اي قال ثم المسجد الاقصى قلت كم كان بينهما قال اربعون ثم قال حيث ما
ادركتك الصلاة فصل والارض لك مسجد غ مطابقته للترجمة تستانس من
قوله ثم المسجد الاقصى لان سليمان عليه السلام هو الذي بناه وابراهيم
التيمي يروي عن ابيه بن شويك عن ابي ذر الغفاري والحديث مضى في باب
قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فانه روى هناك عن موسى بن اسماعيل
عن عبد الواحد عن الاعمش عن ابراهيم التيمي الى آخره ومر الكلام هناك
قوله قال اربعون اي اربعون سنة وقد صرح به هناك والمطلق محمول على
المقيد ص حدثنا ابو اليمان ثنا شعيب بن ابي الزناد عن عبد الرحمن حدثه
انه سمع ابا هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا
رجل يسوق بقرة اذ ركبها فقال انا لم نخلق لهذا وانما خلقنا للحراثة
فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم فقال فاني اؤمن بذلك وابو بكر وعمر
وما هما ثمة وبينا راع في غنمه اذ عدا الذئب فاخذ منها شاة فتبعها
الراعي فالتفت اليه الذئب فقال من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري
فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم فقال فاني اؤمن بذلك وابو بكر وعمر
وما هما ثمة وبينا امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن احديهما فقالت
صاحبتها انما ذهب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود

عليه

عليه السلام فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام
فاخبرتاه فقال ائتوني بالسكين اشقه بينكما فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك
الله هو ابنها فقضى به للصغرى قال ابو هريرة والله اني سمعته يقول بالسكين لائتني
يومئذ وما كنا نقول الا المدية ش مطابقته للترجمة في قوله وقال كانت
امرأتان الى آخره فان فيه ذكر سليمان واما تعلق الحديث الاول بحديث الترجمة
فهو ان الراوي ذكر معه كما سمعه معه وقال الكرماني مناسبته الانبياء
تتجه للخلص كما ان في هذا الحاكم خلاصا من الكبرى من التلبس بالباطل
ووبال في الآخرة وخلاص الصغرى من الم فراقها وخلاص الابن من القتل
وتمام الحديث الاول هو قوله فجعل يجذبه ويغلبه فيقول ابنتي فيقضي فيه
مثلي ومثلكم ان اخذ يجذبكم عن النار فتغلبون وتقحمون فيها وابو اليمان
الحكم بن نافع وعبد الرحمن هو ابن هرمز الاعرج والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الفرائض عن ابي اليمان ايضا واخرجه النسائي في القضاء عن عمران بن
بكار عن المغيرة بن عبد الرحمن ذكر معناه قوله مثلي ومثل الناس بفتح
الميم اي صفتي وحالي وشأني فيدعاهم الى الاسلام المنقذ لهم من النار وشبه
ما يزين لهم انفسهم من المعاصي بالباطل كمثل رجل الى آخره وهذا من تمثيل
الجملة بالجملة والمراد من ضرب المثل الزيادة في الكشف والتنبيه للسامع قوله
استوقد نارا اي اوقد نارا بيديه كما وقع في رواية مسلم واحمد في حديث
جابر مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا وقال بعضهم زيادة السين والتاء للمبالغة
الى انه عالج ايقادها وسعى في تحصيلها لانها قلت معنى الاستفعال الطلب
ولكن قد يكون صريحا نحو استكتبته اي طلبت منه الكتابة وقد يكون تقديرا نحو
استوجبته اي وجدت الموجب وليس فيه طلب صريح واستوقد ههنا من هذا
القبيل والنار جوهر لطيف مضيء محرق حار والنور منوه ها قوله الفراش
بفتح الفاء وتخفيف الراء وفي آخره شين معجمة قال الخليل طير كالبعوض
وقيل هو صغار الذبان وقال الفراء هو غوغاء الجراد الذي ينتشر وينزل اكبه
ويتهافت في النار وقوله وهذه الدواب عطف على الفراش وهو جمع دابة
واراد بها هنا مثل البرغش والبعوض والجندب ونحوها قوله تقع في النار
خبر جعل لان جعل من افعال المقاربة يعمل عمل كان في اقتضائه الاسم
والخبر وقال النووي انه صلى الله عليه وسلم شبه الخلق في تهافتهم
بالفراش تساقطهم في نار الآخرة بتساقط الفراش في نار الدنيا مع
حرصهم على الوقوع في ذلك ومنعهم باهم والجامع بينهما اتباع الهوى
ومنعهم التمييز وحرمكم من الطائفتين على هلاك نفسه وقال ابن
العربي هذا مثل كثير المعاني والمقصودات الخلق لا يأتون ما يجرهم الى
النار على قصد الهلكة وانما يأتون على قصد المنفعة واتباع الشهوة
كما ان الفراش يقتحم النار لا ليهلك فيها بل لما يصحبه من الصفا وقد قيل
انها لا تبصر بحال وهو بعيد جدا قوله وقال كانت امرأتان ليس فيه تصريح
برفعه وهو مرفوع في نسخة شعيب عند الطبراني وغيره وفي رواية
الشافعي من طريق علي بن عباس عن شعيب حدثني ابو الزناد فيما حدثني
عبد الرحمن الاعرج مما ذكر انه سمع ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بينا امرأتان قوله فتحاكما وفي رواية الكشميهني ثم
فتحاكما وفي نسخة شعيب فاختصما هو له فقضى به للكبرى اي للمرأة
الكبرى قيل ان ذلك كان على سبيل الفتيا منهما لا الحكم فلذلك ساغ لسليمان

مطلب الاستفعال هو الطلب كما يكون صريحا وتقديرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان يتمنيه وروه القرطبي بان قتيبا النبي صلى الله عليه وسلم لحكمه وهما سوا في
التنفيذ فان قلت اذا كان الامر كذلك فكيف جاز لسليمان نقض حكم داود وان
كان بالاجتهاد فلجتهاد كان اقوى لانه بالحيلة اللطيفة اظهر ما في نفس الامر
وقال الداودي انما كان بينهما على سبيل المشاورة توضح لداود صحة رأي سليمان
فامضاه وقيل ان من شرع داود عليه السلام الحكم للكبير من صبي هي كبير
وفي دين هذا خلط لان الكبر والصغر وصف طردي محض لا يوجب شيء منه
ترجيحا لاحد المتداعيين حتى يحكم له وكذلك الطول والقصر والسواد
والبياض وقال النووي ان سليمان فعل ذلك تحيلا لاظهار الحق فلما اقر
به الصغير عمل بالاقرار وان كان الحكم قد نفذ كما لو اعترف المحكوم له بعد
الحكم له وقال ابن الجوزي وانما حكما بالاجتهاد اذ لو كان بنص لما سلم خلاف
وهو دال على ان العظمة والفهم موهبة من الله تعالى ولا التفات
لقول من يقول ان الاجتهاد انما يسوغ عند فقد النص والانبياء عليهم السلام
لا يقصدون النص فانهم مستكنون من استطلاع الوحي واستظهاره
والفرق بينهم وبين غيرهم قيام العصمة بهم عن الخطا وعن التقصير في
الاجتهاد بخلاف غيرهم قوله لا يتحمل قال القرطبي ينبغي على هذه الرواية
ان يقتصر على لا فيتفق حتى يتبين للسامع انه دعا عليه وانما هو دعا له قوله
قال ابو هريرة صورته صورة تعليق لكن ادعى بعضهم انه موصول
بالاسناد الاول وفيه تامل قوله ان سمعت كلمة اي بكسر الهمزة وسكون
النون كلمة تعجب والله ما سمعت بلفظ السكين الا يومئذ قوله المذبة
بضم الميم وقيل المذبة مثلثة سميت السكين بها لانه يقطع مذبة حياة الحيوان
وسمي السكين سكينا لانه يسكن حركة الحيوان وهو يذكر ويؤنث
ص وبا ـــــــــ قوله الله تعالى ولقد اتينا لقمان
الحكمة ان اشكر لله الى قوله ان الله لا يحب كل مختال فخور ش اي هذا باب في
بيان ما جاء في قوله الله ولقد اتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر فانما
يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد قوله الى قوله الى اتقاء الى قوله
ان الله لا يحب كل مختال فخور ومن قوله غني حميد الى قوله فخور ست آيات
قوله الحكمة اي العقل والعلم والعمل به والاصابة في الامور قوله ان اشكر
قيل لان تشكر لله ويجوز ان تكون ان المفسرة اي اشكر لله والتقدير قلنا
له اشكر لله وقيل بدل من الحكمة قوله مختال من الاختيال وهو ان يرى لنفسه
فضلا على غيره فيتبجح بانعامه قوله فخور يتعدد مناقبه تعالى ولقمان بن
باعور بن ناحور بن تارخ وهو آزر ابو ابراهيم عليه السلام كذا قال ابن
اسحق وقال مقاتل لقمان بن عنقا بن سرون ويقال لقمان بن باراء حكاه
السهيلي عن ابن جريج والشعبي وقال وهب بن منبه لقمان بن عيقر
ابن مرثد بن صادق بن النوبة من اهل ايلة ولد في عهد عاد بن ستين خلت من
ايام داود عليه السلام وقال مقاتل كان ابن اخت ايوب عليه السلام وقيل
ابن خالته وقال ابن اسحق عاش الف سنة وادرك داود عليه السلام واخذ
منه العلم وحكى الثعلبي عن ابن المسيب انه كان عبدا اسود عظيم الشفتين
مشقق القدمين من سودان مصر وما سافر وقال الزبير كان عبدا نوبيا
اشتراه رجل من بني اسرائيل بثلاثين دينارا ونصف دينار وقال السهيلي
كان نوبيا من ايلة وعن ابن عباس كان عبدا حبشيا نجارا وقيل كان خياطا

وقيل

وقيل كان راعيا وقيل كان يختطب لمولاه حزمة ورؤي انه كان عبدا لقصاب
وقال الواقدي كان قاضيا لبني اسرائيل وكان يسكن بلدة ايلة ومدين وقال
مقاتل كان اسم امه ثارات وفي تفسير النسفي واتفق العلماء انه كان حكيما
ولم يكن نبيا الا عكرمة فانه كان يقول كان نبيا قال الواقدي والسدي مات
بايلة وقال قتادة بالرملة من تصعر الاعراض بالوجه ش اشار بها الى ما في
قوله تعالى ولا تصعر خدك للناس وفسر تصعر بقوله الاعراض بالوجه
فكانه جعل الاعراض مبدأ في التصعير المستفاد من لا تصعر وهكذا فسره
عكرمة اورده عنه الطبري وقال الطبري اسم الصعرة اذا باعنا الابل من
اعناقها حتى نلمت اعناقها عن روسها فشبه به الرجل المعرض عن الناس
المتكبر وقراءة عاصم وابن كثير ولا تصعر وقراءة الباقين ولا تصاعر وقال
الطبري القراءتان مشهورتان ومعناهما صحيح ص حدثنا ابو الوليد ثنا
شعبة عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة بن عبد الله قال لما نزلت الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
اينا لم يلبس ايمانه بظلم فنزلت لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ش
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله تعالى لا تشرك بالله الى اخره لان الله
تعالى قال الحكاية عن لقمان واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك
بالله ان الشرك لظلم عظيم وابو الوليد هشام بن عبد الملك وابراهيم هو
النخعي والحديث مضى في كتاب الايمان في باب ظلم دون ظلم وتمام الكلام
فيه ص حدثنا اسحق انا عيسى بن يونس ثنا الاعمش عن ابراهيم عن
علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين فقالوا يا رسول الله اينا لا يظلم نفسه
قال ليس ذاك انما هو الشرك الم تسمعوا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه
يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ش مطابقته للترجمة ظاهرة
واسحق هو ابن راهويه وعبد الله هو ابن مسعود وهو طريق اخر في
الحديث المذكور في له انما هو الشرك اي الظلم المذكور في تلك الاية هو الشرك
والظلم لفظ عام للشرك وغيره وقد خص في الاية بالشرك ومعنى اختلاط
الايمان هو ان الايمان التصديق بالله وهو لا يبقى مع جعل الاصنام الهة
قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قوله واذ قال لقمان
لابنه قال التيمي اسم ابنه باران بالباء الموحدة وبالراء وكذا قاله
الطبري والثعلبي وقال الثعلبي اسمه انعم وقال الكلبي اشكم قوله وهو
يعظه جملة حالية ص وبا ـــــــــ واضرب لهم مثلا
اصحاب القرية الاية ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى واضرب لهم
مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما
فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قوله واضرب لهم اي لاجلهم وقيل
واضرب لاجل نفسك اصحاب القرية وكان ارسال مثلا وحاصل المعنى
اذكر لهم قصة عجيبة بعيدة قصة اصحاب القرية وهي انطاكية اذ جاءها
المرسلون اي رسل عيسى وكلمة اذ بدل من اصحاب القرية وكان ارسال
عيسى عليه السلام رسلا قبل ايام ملوك الطوائف واختلفوا في اسم الرسل
اللذين ارسلا اولا فقال ابن اسحق قارص وقارص وقال وهب يحيى
ويونس وقال مقاتل تومان وماليوس وقال كعب صادق وصدوق واسم الرسول
الثالث شمعون الصفا رأس الحواريين وهو قول اكثر المفسرين وقال كعب

www.alukah.net

اسمه شكوم وقال مقاتل سمعان وقيل بولس ولم يذكر البخاري في هذا الباب
حديثا مرفوعا وقد روى الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا النبيون ثلاثة
يوشع بن موسى وصاحب ياسين الذي عيسى وعلي المحمد صلى الله عليه وسلم وفي
اسناده حسين بن الحسن الاشقر وهو ضعيف واسم صاحب ياسين حبيب
النجار وعن السدي كان نقاشا وقيل كان اسكافا وكان اسم ملك انطاكية انطيخس
ابن انطيخس وكان يعبد الاصنام من نعوذ قال مجاهد شدنا شد ناش اشار به
الى تفسير قوله تعالى فعززنا وحكى عن مجاهد انه قال معناه شددنا بمجيء
توبتا الرسولين الاولين برسول ثالث وعلى به كان الحارث وقال ابن عباس
طائركم معكم اي شؤمكم اشار به الى ما في قوله تعالى قالوا طائركم معكم ابن ذكرتم
بل انتم قوم مسرفون ووصله ابن ابي حاتم قول ابن عباس من طريق علي بن ابي
طلحة هذه به قوله طائركم فسره ابن عباس بقوله مصائبكم وقالوا انا تطيرنا
بكم يعني شأمنا بكم قالوا طائركم اي شؤمكم معكم وهو كفرهم ص

باب قول الله تعالى ذكر رحمة ربك عبده م

زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس
شيبا الى قوله لم نجعل له من قبل سميا ش اي هذا باب في بيان قول الله
تعالى كهيعص ذكر رحمة ربك عبده الى اخره قوله الى قوله اي اقرأ الى قوله
لم نجعل له من قبل سميا وهو قوله ولم اكن بدعائك رب شقيا واني خفت
الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث
من آل يعقوب واجعله رب رضيا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى
لم نجعل له من قبل سميا قوله ذكر مرفوع بانه خبر لقوله كهيعص وقيل
خبر مبتدأ محذوف اي هذا القول الذي نتلوا عليك وقيل مرفوع بالابتداء
والخبر مقدر تقديره فيما اوحي اليك ذكر رحمة ربك وذكر مصدر بمعنى
الى الرحمة وهي فاعلة وعبده مفعولها قوله خفيا اي خفيا يخفي ذلك
في نفسه لئلا يطلع عليه الناس قوله وهن يقال وهن يهن وهنا فهو واهن
وقال الفراء وهن العظم بالفتح والكسر في الهاء اذا اوهن قوة غذائه ذهبت
لكبر سنه وانما خص العظم لانه الاصل في التركيب وقال قتادة شكوها
اضرامه قوله واشتعل الراس شيبا اي من حيث الشيب شبه الشيب
بشواظ النار في بياضه وانارته وانتشاره في الشعر وفشوه فيه
واخذه كل ماخذ باشتعال النار ثم اخرجه مخرج الاستعارة ثم استعمله
الاشتعال الى مكان الشعر وهيئته وهو الرأس واخرج الشيب مميزا ولم
يضف الراس بعيني لم يقل راسي اكتفاء بعلم المخاطب انه راس زكريا عليه
السلام فيه ثم فصحت هذه الجملة وشهد لها بالبلاغة قوله ولم اكن بدعائك
اي بدعائي اياك شقيا اي خائبا قوله الموالي وهم الذين يلونه في النسب
وهم بنو العم والعصبة وكانت عمه وعصبته شرار بني اسرائيل فخاف منهم على
الدين يغيروه ويبدلوه وان لا يحسن الخلافة على امته فطلب عقبا من صلبه
صالحا يقتدى به في احياء الدين بعدي قوله عاقرا اي عقيما لا تلد قوله وليا
اي ولدا ذكرا يجعل امر الدين بعدي قوله يرثني اي يرث النبوة وقيل
العلم وقيل يرثني قوله ويرث من آل يعقوب قال ابن عباس يرثني مالي ويرث
من آل يعقوب النبوة وهذه يرثني العلم ويرث من آل يعقوب الملك فاجابه
الله الى وراثة العلم ورد الملك قوله لم نجعل له من قبل سميا يعني لم نسم
احدا قبله بيحيى فان قلت ما وجه التوحيد باسم لم نسم احدا قبله ونرى

كثيرا

كثيرا من الاسماء لم يسبق اليها قلت لان الله تعالى تولى تسميته ولم يكل ذلك
الى ابويه فسماه باسم لم يسبق اليه واعلم ان في زكريا اربع لغات المد والقصر
وحذف الالف مع ابقاء الياء مشددة وتخفيف الياء فان مددت او قصرت لم تصرف
وان حذفت الالف مع ابقاء الياء مشددة صرفت وزكريا بن آذن بن مسلم
ابن صروق بن بهفاشاط بن اشا بن افيا بن رحبعم بن سليمان بن داود
عليهما السلام كذا ذكره الثعلبي وقال ابن عساكر في تاريخه زكريا بن برخيا
ويقال زكريا بن دان ويقال ابن آدن الياضرة وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان زكريا نجارا انفرد باخراجه مسلم وابنه
يحيى من الحياة وقال الزمخشري ان كان يحيى اعجميا وهو الظاهر فمنع
صرفه للتعريف والعجمة كموسى وعيسى وان كان عربيا فللتعريف ووزن
الفعل واختلفوا فيه لم سمي يحيى فقال ابن عباس لان الله احيى به عقر امه وقال
قتادة لان الله تعالى احيى قلبه بالايمان والنبوة وقيل احياه بالطاعة حتى لم
يعص اصلا ولم يهم بمعصية واسم امه يحيى اشياع بنت فاقوذا اخت حنة ام مريم
عليها السلام وقال ابن اسحاق كان زكريا وابنه يحيى عليهما السلام اخر من بعث
في اسرائيل من انبيائهم قال ابن عباس مثلا اي قال عبد الله بن عباس
معنى سميا مثلا في قوله تعالى هل تعلم له سميا اي يقال له فتيا مرضيا ش اشار به
الى تفسير مرضيا في قوله واجعله رب رضيا بانه معنى مرضيا وقال الطبري مرضيا
ترضاه انت وعبادك ص عتيا عصيا عتيا يعتو ش اشار به الى ما في قوله وقد
بلغت من الكبر عتيا وفسره بقوله عصيا وذكره بالعتاد المهملة والصواب بالسين
المهملة وروى الطبري باسناد صحيح عن ابن عباس قال ما ادري اكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عتيا او عصيا يقال قرأ مجاهد عصيا
بالسين وقال الجوهري عتا الشيخ يعتو عتيا وعتيا وكبر مثل عتا العود وعسا من
اجل الكبر والطعن في السن القالية وقرأ حمزة والكسائي وقد بلغت من
الكبر عتيا بكسر العين والباقون بضمها قوله عتيا يعتو اشار به الى انه
من باب فعل يفعل غزا يغزو من معتل اللام الواوي ص قال رب انى يكون
لي غلام الى قوله ثلاث ليال سويا يقال صحيحا ش اشار به الى ما في قوله
قال رب انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا
قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال
رب اجعل لي اية قال اية لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا قوله قال رب
اني قال زكريا انى يكون لي غلام من اين يكون لي غلام وكيف يكون لي
غلام والحال ان امرأتي عاقر وانا بلغت من الكبر عتيا قوله قال كذلك اي قال
جبريل عليه السلام ايه الامر كذلك كما قيل لك من هذا الولد على الكبر قوله هو
علي هين اي خلقه علي هين يا زكريا وعليك قوتك حتى تقوى للجماع وافتق
رحم امرأتك قوله وقد خلقتك اي اوجدتك من قبل يحيى ولم تك شيئا لان
المعدوم ليس بشيء وشيئا يعتد به قوله قال رب اي قال زكريا يا رب اجعل
لي اية اي علامة على حمل امرأتي قوله قال اية اي قال الله عز وجل علامتك
ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا منصوب على الحال اي وانت صحيح سليم
الجوارح سوي الخلقة بك خرس ولا يكم دل ذكر الليالي هنا والايام في ال عمران
على ان المنع من الكلام استمر به ثلاثة اجزاء اي ايام وليالي انتهى ص فخرج على قومه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا فاوحى فاشار ش اي فخرج زكريا كان
الناس من وراء المحراب ينتظرونه ان يفتح لهم الباب فيدخلون ويصلون فخرج
اليهم زكريا متغير اللون فانكروه فقالوا له يا زكريا ما لك فاوحى اليهم اي
اشار اليهم بيده وراسه قال مجاهد وعن ابن عباس فكتب اليهم في كتاب
وقيل على الارض قوله ان سبحوه وكلمة ان هي المفسرة اي صلوا لله بكرة
وعشيا وهذا في صبيحة الليلة التي حملت امراته فلما حملت امرته امرهم بالصلاة
اشارة الى يا يحيى خذ الكتاب بقوة الى قوله ويوم يبعث حيا ش اي اقرا الى الى
الى قوله ويوم يبعث حيا وهو ما اتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكاة
وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت
ويوم يبعث حيا قوله يا يحيى التقدير ونوحينا له يحيى وقلنا له يا يحيى خذ
الكتاب اي التورية وكان مامورا بالتمسك قوله الحكم اي الحكمة وهي الفهم
للتورية والفقه في الدين صبيا اي حال كونه صبيا وهذا بن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم سبع سنين وعن قتادة ومقاتل ثلاث سنين
وكان ذلك معجزة له قوله وحنانا قال الزجاج واتيناه حنانا وقيل وجعلنا
حنانا لاهل زمانه اي رحمة لابويه وغيرهما وتعطفا وشفقة قوله
وزكاة اي زيادة في الخير على ما وصف وقيل طهارة من الذنوب وقيل
عملا صالحا قوله تقيا يعني مسلما مخلصا مطيعا قوله وبرا اي وبارا بوالديه
لطيفا بهما محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا قوله عصيا اي عاصيا لربه
قوله وسلام عليه اي سلام من الله عليه في هذه الايام واخلص التسليم
والتسليم بهذه الاحوال لانها اصعب الاوقات واوحشها خصها بالتسليم اشار به
الى ما في قوله تعالى انه كان بي حفيا وفسر حفيا بقوله لطيفا وقال ابو عبيدة
اي محتفيا اي اقرا الذكر والانثى سواء ش اشار به الى ما في قوله تعالى وامراته
عاقر وقال الذكر والانثى سواء يعني يقال للرجل الذي لا يلد عاقر وللمراة
التي لا تلد عاقر ص حدثنا هدبة بن خالد نا همام بن يحيى نا قتادة عن
انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
حدثهم عن ليلة اسري به ثم صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من
هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم فلما
خلصت فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وهذا عيسى فسلم عليهما
فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ش مطابقته للترجمة
ظاهرة لان يحيى مذكور في قصة زكريا وهذا قطعة من حديث مطول قد مضى
في باب ذكر الملائكة ومر الكلام فيه قوله فلما خلصت اي للصعود الى السماء
الثانية ووصلت اليها قوله وهما اي يحيى وعيسى ولعل القرابة التي كانت
بينهما كانت سببا لكونهما في سماء واحد مجتمعين ص

باب قول الله تعالى واذكر
في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا ش اي هذا باب
في بيان قول الله تعالى واذكر اي اخره يعني اذكر يا محمد في الكتاب اي
في القران مريم بنت عمران بن ماثان قوله اذ انتبذت مكانا شرقيا اذ
قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة ش قال الزمخشري اذ قالت بدل
من اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك ويجوز ان يبدل من انتبذت على
الاختصاص والبشارة وقعا في زمان قوله بكلمة اي بولد يكون وجوده
بكلمة من الله اي بقوله كن فيكون المسيح عيسى بن مريم يكون يحيى يكون

مشهورا

مشهورا بهذا في الدنيا والاخرة بعرفه المومنون بذلك ص ان الله اصطفى ادم
ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين الى قوله بغير حساب ش
يخبر تعالى انه اصطفى اي اختار ادم لانه خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد
ملائكته وعلمه اسماء كل شيء واسكنه جنته واصطفى نوحا عليه السلام وجعله اول
رسول بعثه الى اهل الارض لما عبدت الاوثان واصطفى ال ابراهيم ومنهم سيد
البشر وخاتم الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم ال عمران وال عمران هم
ام عيسى بن مريم صلوات الله عليهم قوله الى قوله اي اقرا الى قوله بغير حساب
سكاكي بغير حساب وهو ضربة بعضها من بعض والتسبيح علم وبعده
ذلك اي انه اخرى اخرها بغير حساب ص قال ابن عباس وال عمران المومنون
من ال ابراهيم وال عمران وال ياسين وال محمد صلى الله عليه وسلم يقول ان
اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهم المومنون ش انما دخل هذا بقوله فهم
وابراهيم وال عمران عاموا ويريد به الخصوص وهو ان المراد المومنون من ال
ابراهيم وال عمران كما قال ابن عباس قوله وال ياسين المراد منهم الذين في قوله
تعالى وان الياس لمن المرسلين وقيل ادريس وقيل خضر قوله
يقول ان اولى الناس الى اخره اي يقول ابن عباس ان اولى الناس بابراهيم الذين
اتبعوه وهم المومنون والذين لم يتبعوه لا يعدون من الال وحاصل هذا التاكيد
بان المراد من هذا العموم الخصوص كما ذكرنا ص ويقال للمغلوب فاذا اصغروا الشيء
ردوه الى الاصل قالوا هبيل ش اشار بهذا الى ان ال اهل لا تزيد انهم اذا اضافوا
يصغرونه بقولهم اهيل لان التصغير يرد الاشياء الى اصولها ولكن فيه خلاف فالذي
ذكرنا هو قول سيبويه والجمهور وقيل اصل اول من الهول اذا رجع لان
الانسان يرجع الى الله فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ص حدثنا ابو
اليمان نا شعيب عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب قال قال ابو هريرة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بني ادم مولود يمسه الشيطان حين
يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها ثم يقول ابو هريرة واقرءوا ان شئتم
واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه
مسلم ايضا عن عبد الله بن عبد الرحمن الرازي عن ابي اليمان به وقد مضى نحوه
في باب صفة ابليس عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي
هريرة قوله ثم يقول ابو هريرة الى اخره موقوف عليه ص

باب ش هو كالفصل لما قبله فلذلك
جرد عنه الترجمة ص واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك
واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع
الراكعين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم
ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون ش هذا اخبار من الله بما خاطبت
به الملائكة مريم عليها السلام عن امر الله لهم بذلك قوله اصطفاك اي اختارك
وطهرك من الاكدار والوساوس واصطفاك ثانيا مرة بعد مرة على نساء
العالمين قوله اقنتي اي من القنوت وهو الطاعة واسجدي واركعي لوان
تقتضي الترتيب وقيل معنى اشتغلي بالسجود في حالة والركوع في حالة وقيل
تقديمها له وكان السجود مقدما على الركوع في شرعهم قوله واركعي مع الراكعين
اي لتكون صلاتك مع الجماعة وقال مع الراكعين لانه اعم مع من الراكعات
لو قال عد على الرجال والنساء قوله ذلك اشارة الى ما سبق من نباء زكريا ويحيى
ومريم وعيسى يعني ان ذلك من الغيوب التي لو لم نخبر فيها الا بالوحي قوله نوحيه

www.alukah.net

اليه اي نعمه عليك قوله وما كنت لديهم اي ما كنت يا محمد عندهم قوله اذ يلقون
اقلامهم اي جبين يلقون اي يطرحون اقلامهم وهي قداحهم التي طرحوها
في النهر مختبرين وهي الاقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة اختاروها للقرعة
تبركا بها اذ يختصمون في شانها تنافسا في التكفل بها لرغبتهم في الاجر ص بقاله
يكفل يضم كفلها منهما مخففة ليس من كفالة الديون وشبهها ش اشار بهذا الى
ما في قوله تعالى ايهم يكفل مريم اي وكفلها ذكريا يعني من مريم الى نفسه وما ذكر
الا انها كانت يتيمة قال ابن اسحق وقال غيره اذ بقي اسرائيل اصابتهم سنة
سنة جدب فكفل زكريا مريم لذلك ولا منافاة بين القولين قوله مخففة اي حال
كون كلمة كفلها بتخفيف الفاء وفي قوله ليس من كفالة الديون نظر لان في به
كفالة الديون ايضا معنى الضم لان الكفالة ضم الذمة الى الذمة في المطالبة وقراءة
التخفيف قراءة الجمهور وقراءة الكوفيين بالتشديد فعلى هذا يتنفيه ذكريا على
المفعولية وقال ابو عبيدة يقال في كفلها ذكريا بفتح الكاف وكسرها وبالتشديد قرأ
بعض الصحابة ص حدثني احمد بن ابي رجاء النضر عن هشام اخبرني ابي
سمعت عبد الله بن جعفر سمعت عليا رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول نساؤها مريم ابنة عمران وخير نسائها خديجة رضي الله
عنها ش مطابقته للباب المترجم في قوله ابنة عمران ذكر رجالها وهم ستة
فوق الاولى احمد بن ابي رجاء بالجيم واسمه عبد الله بن ايوب ابو الوليد الحنفي
الهروي الثاني النضر بن شميل وقد مر في رواية الثالث هشام بن عروة الرابع
ابوه عروة بن الزبير بن العوام الخامس عبد الله بن جعفر بن ابي طالب السادس
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ذكر لطائف اسناده فيه حدثني احمد وفي بعض
النسخ حدثنا بصيغة الجمع وفيه التحديث ايضا بصيغة الجمع في موضع واحد
وفيه العنعنة في موضع واحد وفيه السماع في موضعين وفيه القول في موضع
وفيه قال الدارقطني رواه اصحاب هشام بن عروة عنه هكذا وخالفهم ابن
جريج وابن اسحق فرواياه عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن الزبير عن عبد
الله بن جعفر وقد زاد في الاسناد عبد الله بن الزبير والصواب الاول ذكره
تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في فضل خديجة وعن
ابن الفضل واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي كريب
وعن اسحق بن ابراهيم واخرجه الترمذي في المناقب عن اسحق بن منصور
واخرجه النسائي فيه عن احمد بن حرب وذكر معناه قوله خير نسائها اي خير
نساء اهل الدنيا في زمانها وليس المراد ان مريم خير من نسائها لانه يعكر عليه
يوسف احسن اخوته وقد مر معه الخاء وعن وكيع اي خير نساء الارض في عصرها
وقال القاضي اي من خير نساء الارض وقال الكرماني يحتمل ان يراد بقوله خير
نسائها مريم من نساء بني اسرائيل ويحتمل خير نسائها خديجة نساء العرب
او نساء الامة وهذه الامة وفي رواية النسائي من حديث ابن عباس افضل
نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية
بنت مزاحم امرأة فرعون ورواه ابو يعلى ايضا وقد مر الكلام فيه مستقصى
في باب قوله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون ص
باب قوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك
بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم الى قوله فانما يقول له كن فيكون ش اي
هذا باب في بيان قوله تعالى اذ قالت الملائكة الى آخره وفي بعض النسخ
باب قوله الله تعالى وليس في بعضها الى قوله الى آخره وقد مر الكلام في هذه

الترجمة في الباب الذي قبل الباب المجرد الذي قبل هذا الباب قوله الى قوله
ابه اقرأ الى قوله فانما يقول له كن فيكون وهو قوله وجيها في الدنيا والآخرة ومن
المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين قال رب اني يكون لي ولد
ولم يمسسني بشر قال كذلك قال الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له
كن فيكون قوله وجيها اي شريفا ذا جاه وقدر قوله ومن المقربين اي عند
الله بالثواب والكرامة قوله ويكلم الناس في المهد يعني صغيرا في حجر امه
وقيل في الموضع الذي مهد للنوم روي عنها انها قالت كنت اذا خلوت
به اجاءته وجاءتني فاذا شغلتني عنه اشياء يصيح في بطني وانا اسمع
واختلفوا هل كان نبيا وقت كلامه فقيل نعم لظهور المعجزة وقيل لا وانما جعل
ذلك تاسيسا لنبوته قوله وكهلا قال الزمخشري في المهد نصب على الحال وكهلا
عطف عليه يعني ويكلم الناس طفلا وكهلا يعني يكلم في هاتين الحالتين
بكلام الانبياء عليهم السلام قوله ومن الصالحين اي في قوله وعمله قوله ولم
يمسسني بشر اي لم يجبني رجل قوله اذا قضى امرا اي اذا اراد تكوينه فانما
يقول له كن فيكون لا يتاخر عنه وقته بل يوجد عقيب الامر بلا مهلة ويمسسني
بكسر الميم واحد ش الاول من باب نصر ينصر وهو قراءة حمزة والكسائي والثاني
من باب التفعيل من التبشير والبشر هو الذي يخبر المرء بما يسره من خير ولا
يستعمل في الشر الا نادرا وجيها شريفا فسر وجيها الذي هو في قوله تعالى
وجيها في الدنيا والآخرة بقوله شريفا وقد مر تفسيره عن قريب وانتصابه على
الحال ص وقال ابراهيم المسيح الصديق ش اي قال ابراهيم النخعي المسيح الصديق
وكذا فسره سفيان الثوري باسناده الى ابراهيم ووجه معان آخر ذكره الا
فان قلت الرجال لا يتاسمون بالمسيح قلت اما معناه في عيسى عليه السلام
ففيه اقوال تبلغ ثلاثة وعشرين قولا ذكرناها في كتابنا تزيين المجالس منها
ما قيل ان اصله المشيح على وزن مفعل فاستثقلت الياء ونقلت حركتها الى الساكن
قبلها للخفة وعن ابن عباس كان لا يمسح ذا عاهة الا برئ ولا يمسه الا حي وعنه
لانه كان امسح الرجل ليس لها اخمص والاخمص من لا يمسها الارض من باطن
الرجل وعن ابي عبيدة اظن ان هذه الكلمة مشيحا بالشين المعجمة فغيرت
وكذا انتطق به اليهود وقيل لانه خرج من بطن امه كانه ممسوح بالدهن
وقيل لان زكريا عليه السلام مسحه وقيل لحسن وجهه اذ المسيح في اللغة
جميل الوجه وقيل لانه كان يمسح الارض لانه قد يكون تارة في البلدان
وتارة في المفاوز والفلوات وقال الداودي لانه كان يلبس المسوح واما
معناه في الدجال فقيل لانه كان يمسح الارض اي يقطعها فان قلت قد ذكر
هنا المسيح في عيسى عليه السلام قلت ان كان في هذا الوجه اشترك
بحسب الظاهر لان المسيح في عيسى بمعنى الممسوح عنه الاذى وفي الدجال بمعنى فاعل لانه يمسح الارض
فيه فتح فعيل بمعنى مفعول وفي الدجال فعيل بمعنى فاعل وقيل لانه يمسح الارض
وقيل لانه لا عين له ولا حاجب وقال ابن فارس المسيح حد شقي وجهه ممسوح
لا عين له ولا حاجب فلذلك يسمى به وقيل المسيح الكذاب وهو مختص لانه الكذب
البغر فلذلك خصصناه بالشقوة والعود وقيل المسيح المارد الخبيث وهو ايضا
مختص بهذا وقيل المسيح الحي ويقال فيه مسيخ بالخاء المعجمة لانه مشوه مثل
الممسوخ ويقال فيه مسيح بكسر الميم وتشديد السين للفرق بينه وبين المسيح ومريم
عليها السلام ص وقال مجاهد الكهل الحليم ش كذا قاله مجاهد في قوله وكهلا
ومن الصالحين وقال ابو جعفر النحاس هذا لا يعرف في اللغة وانما الكهل عندهم

الفرق بين المسيح عيسى عليه السلام وبين المسيح الدجال

www.alukah.net

من ذا هو الا بعين او قاربها وقيل منجا وزا الثلاثين وقيل الكمل بن ثلاث وثلاثين
حو الاكمه من يبصر نهارا ولا يبصر بالليل ش لا اشاريا الى ما في قوله تعالى حكاية
عن عيسى عليه السلام وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله وقيل
بكسر وقيل هو الاعشى وقيل الاعمش ص وقال غيره يولد اعمى ش اي يقال لمجاهد
الاكمه هو الذي يولد اعمى وهو الاشبه لانه ابلغ في المعجزة واقوى في التحدي ص
حدثنا ادم ثنا شعبة عن عمرو بن مرة سمعت مرة الهمداني سمعت عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على
النساء كفضل الثريد على سائر الطعام كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم
بنت عمران واسية امراة فرعون ش مطابقته هذا الحديث من قريب في باب قول الله
تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا فانه اخرجه هناك عن يحيى بن جعفر عن
وكيع عن شعبة الى اخره ص وقال ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني
سعيد بن المسيب انا ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
نساء قريش خير نساء ركبن الابل احناه على طفل وارعاه على زوج في ذات يده يزاد
ابو هريرة على ذلك ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط ش مر كما بقية الترجمة
في قوله ولم تركب مريم بنت عمران وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري ويونس
هو ابن يزيد الايلي وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وهذا التعليق وصله
مسلم عن حرملة عن ابن وهب الى اخره قوله نساء قريش كلام اضافي مبتدا وقوله
خير نساء ركبن الابل خبره وهو كناية عن نساء العرب قوله احناه جمع حاني
طفل يعني اشفقه واعطفه وكان القياس ان يقال انحاه لكن قالوا
العرب لا تتكلم في مثله الا مفردا وقال ابن الاثير انما وحد الخبر ذهابا
الى المعنى تقديره احنى من كبد او خلق او من هناك ومثله قوله احسن
الناس وجها واحسنه خلقا يريد احسنهم خلقا وهو كثير في العربية ومن
افصح الكلام واحنى على ولد في افعل التفضيل من حنى يحنو وحنى يحنى ومنه
الحانية وهي التي تقيم على ولدها ولا تتزوج شفقة وعطفا ويقال احنت
المراة على ولدها تحنو اذا لم تتزوج بعد ابيهم وفي التوضيح وفي بعض
الكتب احنا بتشديد النون وقال ابن التين ولعله ما خوفته الحنان
وهو الرحمة ومنه حنين المراة وهو ترنمها الى ولدها واذا لم تكن لها سوت
عند ذلك وقد يكون حنينها صوتا على قاعدة الحديث حنين الجذع والاصل
فيه ترجيع الناقة صوتها على اثر ولدها قوله وارعاه كذلك افعل التفضيل
من رعى يرعى رعاية والكلام فيه مثل الكلام في احناه قوله في ذات يده اي في
مالها المضاف اليه وفيه فضيلة نساء قريش وفضل هذه الخصال وهي الحنو على
الاولاد والشفقة عليهم وحسن تربيتهم ومراعاة حق الزوج في ماله وحفظ
الامانة فيه وحسن تدبيره في النفقة قوله على زوج اثر ذلك اي على نفسه
ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط يريد به انه مريم لم تدخل في النساء الموصوفات
بملازمة لانه قيدها بركوب الابل ومريم لم تكن ممن يركب الابل وقال الصاحب
التوضيح يوخذ من قول ابي هريرة هذا فيمن ذكر البخاري له في تفضيل مريم
تفضيلها على خديجة وفاطمة لانها من العرب التي تعتاد من ركوب الابل
ص حدثنا محمد ابن اخي الزهري واسحق الكلبي عن الزهري ش اي قال محمد بن
ابن اخي الزهري هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله
الزهري القرشي المدني بن اخي محمد بن مسلم الزهري قال الواقدي قتل
غلمانه بالسوابة وكان سفيها نشاطا للبرك في اخر خلافة ابي جعفر نوب

غلمانه

غلمانه بعد سنين فقتلوه ابينا قوله واسحق اي تابعه ايضا اسحق بن يحيى
الكلبي الحمصي وفي قوله في البخاري مستشهدا في مواضع اما متابعة ابن ابي
الزهري فوصلها ابو احمد بن عدي في الكامل من طريق الدراوردي عنه واما
متابعة اسحق الكلبي فوصلها الذهلي في الزهريات عن يحيى بن صالح الوحاظي
عنه ص باب قول الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا
في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله
وكلمته القاها الى مريم وروح منه فامنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة
انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات وما
في الارض وكفى بالله وكيلا ش اي هذا باب في بيان قول الله تعالى يا اهل الكتاب
الى اخره وقال العيني وقع في رواية الاصيلي قل يا اهل الكتاب ولغيره
بحذف قل وهو الصواب قلت نعم الصواب حذف قل هنا لان التلاوة قربت بلفظ
قل في الاية الاخرى اعني في سورة المائدة قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم
غير الحق الاية وهنا من سورة النساء ليس فيه لفظ قل وقوله لا تغلوا من الغلو
وهو الافراط تجاوز الحد ومنه غلا السعر وغلو النصارى في قول بعضهم
في عيسى بانه هو اله وهم اليعقوبية او ابن الله وهم النسطورية وثالث ثلاثة
وهم الروسية وغلو اليهود فيه قولهم انه ليس برسول قوله ولا تقولوا على
الله الا الحق اي الا القول الحق اي لا تجوزوا عليه وتجعلوا له صاحبة وولدا
ثم اخبر عن عيسى عليه السلام فقال انما المسيح عيسى بن مريم فكيف يكون
الاها قوله المسيح مبتدا وعيسى بدل منه وعطف بيان ورسول الله خبره
وكلمته عطف عليه قوله القاها في موضع الحال قوله وروح منه اي عبد من عباد
الله وخلق من خلقه قال الله كن فكان ورسول من رسله واضيف الى روح اليه
على وجه التشريف كما اضيفت الناقة والبيت الى الله اي امنوا بهم جميعا
ولا تجعلوا عيسى الها ولا ابنا ولا ثالث ثلاثة قوله انتهوا اي عن هذه المقالة
الفاسدة قوله خيرا لكم اي امنوا تصدقوا خيرا لكم قوله ولكن يكون لداي مفتقرا
اليه القيام بتدبير العالم ص قال ابو عبيد كلمته كن فكان ش ابو عبيد هو
القاسم بن سلام اثاث اباعبيد فسر قوله فكلمته بقوله كن فكان وعن
قتادة مثله رواه عبد الرزاق عن معمر عنه ص وقال غيره وروح منه احياه
فجعله روحا ش اي وقال غير ابي عبيد الظاهر انه عبيدة معمر بن المثنى بحيي
نحي وروح منه احياه فجعله روحا وقال المجاهد وروح منه اي رسول منه
وقيل محبة ولا تقولوا ثلاثة اي ولا تقولوا في حق الله وعيسى وامه ثلاثة
الهة بل الله واحد منزه عن الولد والصاحبة وعيسى وامه مخلوقان مربوبان
ص حدثنا عبد الله بن الفضل حدثنا الوليد عن الاوزاعي حدثني عمير بن هانئ
حدثني عبادة بن ابي امية عن ابي امية عن عبادة بن الصامت رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته
القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان
من العمل ش مطابقته للترجمة والوليد هو ابن مسلم الدمشقي والاوزاعي عبد
الرحمن بن عمرو والحديث اخرجه في الايمان عن هدبة وعن رشدين عن الوليد وفي
وعن احمد بن ابراهيم واخرجه النسائي في التفسير وفي اليوم والليلة عن
محمود بن خالد وفي اليوم والليلة عن عمرو بن منصور قوله عن عبادة وفي
رواية ابن المديني حدثني عبادة وفي رواية مسلم عن عبادة حدثنا عبادة

www.alukah.net

قوله ادخلوا الجنة جواب ش وظاهره يقتضي دخوله من اي باب شاء من ابواب
الجنة الثمانية فان قلت قد مضى حديث ابي هريرة في بدء الخلق فكلوا اهل الجنة
بابا مسيتا بن خلوه منه قلت انه في الاصل يخبر بظاهر حديث الباب ولكنه يريد
انه الذي يجتمعون به افضل في حقه فيختاره قبل دخوله مختارا لا مجبورا ولا ممنوعا
من الدخول من غيره وقال القرطبي المقصود من هذا الحديث التنبيه على ما وقع
من النصارى من الضلال والفساد في قسيسيهم وما معلمهم السلام ص قال ابو الوليد حدثنا
ابن جابر هو عمرو عن حبادة وقد مر ابواب الجنة الثمانية ايضا ش ابو الوليد هو
ابن مسلم المذكور وهو موصول بالاسناد المذكور وابن جابر هو عبد الرحمن بن
يزيد بن جابر الازدي اخو يزيد بن يزيد مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وعمر
ابنها في المذكور بعده الزيادة اخرجه مسلم ولفظه ادخل من ايها شاء ابواب الجنة
الثمانية ص باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم
اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا ش اي هذا باب في بيان حال مريم عليها
السلام في قوله تعالى واذكر في الكتاب مريم الآية وهذه الترجمة بعينها قد
تقدمت قبل هذا الباب بباب ومعنى الكلام فيها ص فنبذناه القيناه فانتبذت
شرقيا ساليا الشرق ش لفظ فنبذناه في قصة يونس وهو قوله تعالى فنبذناه
بالعراء وهو مذكور مستقيم وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فنبذناه قال القيناه وليس لذكره
ههنا مناسبة لان المذكور في قصة مريم عليها السلام لفظ انتبذت
ومعنى انتبذت غير معنى نبذناه على ما لا يخفى واشار الى معنى انتبذت
بقوله فاعتزلت شرقيا ساليا شرقي بيت المقدس او مكان شرقي من دارها وقد مر هذا
التفسير عن قريب ص فاجاءها فعلت من جيت ويقال الجاءها اضطرها ش
اشار به الى ما في قوله تعالى فاجاءها المخاض الى جذع النخلة واشار بقوله
فعلت من جيت الى ان لفظ اجاء من باب جاء يقول جيت اذا اخبرت عن نفسك
فاذا اردت ان تخبر عن غيرك تقول اجاءك زيد وهنا كذلك بالنظر
لان الضمير في اجاءها يرجع الى مريم وفاعل اجاء هو قوله المخاض اي الطلق
الى جذع النخلة اي ساقها وكانت نخلة يابسة في الصحراء ليس لها ظل
ولا ثمر ولا خضرة وقيل هي سمرة قوله ويقال الجاءها اضطرها اشارة
الى ان بعضهم قالوا ان معنى فاجاءها الجاءها يعني الجاءها المخاض الى جذع
النخلة وقال الزمخشري ان اجاء منقول من جاء الا ان استعماله تعدى بعد النقل
الى معنى الالجاء قط تساقط اشار به الى ما في قوله وهزي اليك بجذع
النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وفسر تساقط بقوله تسقط وقرأ حمزة بفتح
التاء وتخفيف السين وقرأ حفص عن عاصم بضم التاء وكسر القاف والراء
الباقون بتشديد السين اصله تتساقط ادغمت التاء في السين قوله رطبا
جنيا غضا طريا تعسيا قاصيا اشار به الى ما في قوله تعالى فحملته فانتبذت
به مكانا قصيا وفسر قاصيا بقوله قصيا وهكذا فسره مجاهد وقال ابو عبيدة
قصيا اي بعيدا قال ابن عباس القصي والداني بيت لحم وقرأ ابن مسعود وابن ابي عبلة قاصيا وقال الفراء
والقصي بمعنى قلت اصله من القصو وهو البعد والاقصى الابعد فريا عظيما
اشار به الى ما في قوله تعالى قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا وفسر فريا
بقوله عظيما وفي تفسير النسفي لقد جئت شيئا فريا بديعا من فري الجلد

وقال

وقال ابو عبيدة ظل طائفة من عجب او عمل فيه وضرب وقيل الفري الولد من الزنا
كالفري المختلق وقال فطرب الفري الجلد الجديد من الاسقية اي جئت بامر
عجيب او مرجد بديع مستبشع اليه ص وقال ابن عباس نسيا لم اكن شيئا وقاله
غيره النسي الخرقة ش اشار به الى ما في قوله تعالى حكاية عن مريم قالت
يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا وفسر ابن عباس قوله نسيا بقوله
لم اكن شيئا وروى الطبري من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في
قوله نسيا منسيا اي لم اخلق ولم اكن شيئا قوله وقال غيره اي غير ابن عباس في
النسي الخرقة وهو قول السدي وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر
والكسائي وابو بكر عن عاصم نسيا بكسر النون وقرأ حمزة وحفص عن عاصم
بفتح النون وهما لغتان وقال ابو علي الفارسي الكسر على اللغتين وقال ابن الانباري
من كسر النون قال النسي اسم لما ينسى بمنزلة النبض اسم لما ينبض والنسي بالفتح اسم
لما ينسى ايضا على انه مصدر قائم مقام الاسم وقيل نسيا لم اذكر فاسمي ومنسيا
لا ذكر فيها بقي ص وقال ابو وائل علمت مريم ان التقي ذو نهية حتى قالت اكنت
تقيا ش ابو وائل شقيق بن سلمة وذكر هذا في قوله تعالى حكاية عن مريم
قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وانما قالت مريم هذا حين رأت
جبريل عليه السلام يعني ان كنت تقيا فانتهني وعن ابن عباس انه كان
في زمانها رجل يتألى له تقي وكان فاجرا فظنته اياه وقيل كان تقي رجلا من
امثل الناس في ذلك الزمان فقالت ان كنت في الصلاح مثل التقي فاني اعوذ
بالرحمن منك كيف يكون رجل اجنبي وامرأة اجنبية في حجاب واحد قوله
ذو نهية بضم النون وسكون الهاء اي ذو عقل وانتهاء عن فعل القبيح ص قال
وكيع عن اسرائيل عن ابي اسحاق يروى عن جده ابي اسحاق السبيعي
واسمه عمرو وهو يروي عن البراء بن عازب ان السري في قوله تعالى
فناداها من تحتها ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا هو النهر الصغير
بالسريانية وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق الثوري والطبري من طريق
شعبة كلاهما عن ابي اسحاق عن البراء موقوفا وعن ابن جريج هو الجدول
بالسريانية وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق الثوري والطبري عن
وقيل هو نهر صغير ص حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا جرير بن حازم
عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى وكان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج
كان يصلي فجاءته امه فدعته فقال اجيبها او اصلي فقالت اللهم لا تمته حتى
تريه وجوه المومسات وكان جريج في صومعته فتعرضت له امرأة وكلمته فابى
فاتت راعيا فامكنته من نفسها فولدت غلاما فقيل لها ممن فقالت من
جريج فاتوه وكسروا صومعته وانزلوه وسبوه فتوضأ وصلى ثم اتى
الغلام فقال من ابوك يا غلام قال الراعي قالوا نبني صومعتك من
ذهب قال لا الا من طين وكانت امرأة ترضع ابنا لها من بني اسرائيل
فمر بها رجل راكب ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثله فترك ثديها واقبل
على الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديها يمصه قال ابو هريرة
كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يمص اصبعه ثم مر بامة فقالت اللهم لا تجعل
ابني مثل هذه فترك ثديها فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت لم ذلك فقال الراكب
جبار من الجبابرة وهذه الامة يقولون سرقت زنيت ولم تفعل ش مطابقة
للترجمة يمكن ان يوجه من حيث ان الترجمة في قصة مريم وفيها التقي ص

عن البراء هو ابن عازب الصحابي ش كما صرح به في الرواية الاخرى
اخرجه ابو داود والنسائي من طريق اسرائيل عن ابي اسحاق
عن جده ابي اسحاق السبيعي

www.alukah.net

ليلة عيسى عليه السلام وانه كان يكلم الناس وهو في المهد صبي والصبي يرضع والصبي
الذي في قصة جريج كذلك وكذلك كان صبي المرأة الحرة وصبي المرأة الامة وصدرة
الحديث الذي يشتمل عليه قصة جريج قد مر في المظالم في باب اذا هدم حائطا فليبن
مثله بعين هذا الاسناد هكذا سلم بن ابراهيم ومر بنا في اواخر كتاب الصلاة في باب
اذا دعت الام ولدها في الصلاة وقد مر الكلام فيه هناك ونشرح الذي ما شرح وذكره
القرطبي في هذا المختصر فقلت ليس من الادب ان يقال في كلام النبي صلى الله
عليه وسلم تطويل الذي يقال فيه انه صلى الله عليه وسلم ذكر الله تعالى قبل ان يتكلم
بالزائد عليها فكان المعنى لم يتكلم الا على ما اوحي اليه والا فقد تكلم من الاطفال
سبعة منهم شاهد يوسف عليه السلام مرفوعا احمد والبزار والحاكم وابن حبان
من حديث ابن عباس ولم يتكلم في المهد الا اربعة فذكر منها شاهد يوسف عليه
السلام ومنها الصبي الرضيع الذي قال لامه وهي ماشطة بنت فرعون لما راد
فرعون القائه في النار اصبري يا اماه فان على الحق واخرج الحاكم نحوه من حديث
ابي هريرة ومنها الصبي المطروح في قمامة احتجاب الاخدود اذ اسرة جريج
الغلام في النار فتقاعست فقال لها يا امه اصبري فانك على الحق ومنهم يحيى
عليه السلام اخرجه الثعلبي في تفسيره عن الضحاك ان يحيى عليه السلام تكلم
في المهد قوله جاءت امه وفي رواية الكشميهني فجاءته امه وفي رواية مسلم من حديث
ابي رافع كان جريج يتعبد في صومعته فاتته امه وفي رواية لاحمد روى الحديث
عمران بن حصين مع ابي هريرة ولفظه كانت امه تاتيه فتناديه فتشرف عليها
فتكلمها فاتته يوما وهو في صلاته وفي رواية لاحمد من حديث ابي رافع فاتته
امه ذات يوم فنادته فقالت اي جريج اشرف علي اكلمك انا اكلمك امك قوله
احبيبا او مصليا وفي الرواية التي مضت في المظالم فابى ان يجيبها وفي رواية ابي
رافع فعادت فاته يصلي فوضعت يدها على حاجبها فقالت يا جريج فقال رب
امك وصلاتي فاختار صلاته ورجعت ثم اتته فعادت فعله فقالت يا جريج انا
تناديه في كل مرة ثلاث مرات وفي رواية الاعرج عند الاسماعيلي فقال امي وصلاتي
لربي اوثر صلاتي على امي فان قلت الكلام في الصلاة مبطل فكيف هذا قلت
كان الكلام مباحا في الصلاة في شرعهم وكذلك كان في صدر الاسلام وقيل هذا
محمول على انه قال في نفسه لانه نطق به قوله حتى تريه وجوه المومسات
وفي رواية الاعرج حتى تنظر في وجوه المومسات وفي رواية ابي رافع حتى
تريه الموسة بالافراد وفي حديث عمران فغضبت فقالت اللهم لا يموت جريج
حتى تنظر في وجوه الموسات وهو جمع موسة وهي الزانية وفي رواية الاعرج
فقالت ابيت ان تطلع الي وجهك لا اماتك الله حتى تنظر في وجهك دوابي المدينة
فتعرضت لها مرة فكلمه فابى فاتت راعيا فامكنته من نفسها وفي رواية وهب بن
جرير بن حازم عن ابيه فذكر بنو اسرائيل عبادة جريج فقالت بغية منهم ان شئتم
لافتنه فما قدرتم شيئا فتعرضت له فلم يلتفت اليها فامكنت نفسها من راع كان
يأوي بغنمه الى اصل صومعة جريج وفي حديث عمران بن حصين انها كانت بنت
ملك القرية وفي رواية الاعرج وكانت تاوي الى صومعته راعية ترعى الغنم وفي
رواية ابي سلمة وكان عند صومعته راعي ضاء وراعية معزى قوله فولدت غلاما
فيه حذف تقديره فحملت حتى انقضت ايامها فولدت قوله من جريج فيه حذف
ايضا تقديره فسئلت من هذا فقالت من جريج وفي رواية ابي رافع فقيل لها

من هذا

من هذا فقالت هو من صاحب الدير وزاد في رواية اخرى فاخذت وكان من زنى منهم قتل
فقيل لها من صاحبك قالت هو من صاحب الصومعة وزاد الاعرج نزل الى فاصابني
وزاد ابو سلمة في رواية فذهبوا الى الملك فاخبروه قال اد ركوني فاتوني به قوله
وكسروا صومعته وفي رواية ابي رافع فاقبلوا بفوسهم ومساحيهم الى الدير فنادوه
فلم يكلمهم فاقبلوا يهدمون ديره وفي حديث عمران فما شعر حتى سمع بالفوس
في اصل صومعته فجعل سيالهم ويلكم ما لكم فاخبروه فلما راى ذلك اخذ الحبل
فنزل قوله فسبوه وفي رواية الحسن وهب بن جرير وضربوه فقال ما شانكم
قالوا انكم اتيت بهذه وفي رواية ابي رافع عنده فقالوا ابي جريج انزل
فابى يقبل على صلاته فاخذوا في هدم صومعته فلما راى ذلك نزل فجعلوا في
عنقه وعنقها حبلا فجعلوا يطوفون بهما في الناس وفي رواية ابي سلمة فقال
له الملك ويحك يا جريج كنا نرى غير الناس فاحببت هذه اذهبوا به فاصلبوه
وفي حديث عمران فجعلوا يضربونه ويقولون مراي يخادع الناس بجلده وفي
رواية الاعرج فلما مر بها به تخوبت الزوانى جرجن ينظرن فتبسم فقال لو لم
يعلمك حتى مر بالزواني قوله وتوضا وصلى وفي رواية وهب بن جرير فقام
وصلى ودعي وفي رواية عمران قال فتولوا عنه فصلى ركعتين ثم اتي الغلام
ابي ثم اتي جريج الغلام فقال من ابوك يا غلام فقال انا ابن الراعي وفي رواية
وهب بن جرير فقام وصلى ودعي وفي رواية عمران قال فتولوا عنه فصلى
ركعتين ثم اتي الغلام ابي ثم اتي جريج الغلام فقال من ابوك يا غلام فقال انا
ابن الراعي وفي رواية ابي رافع ثم مسح راس الصبي فقال من ابوك قال راعي
الضان وفي رواية عند احمد فوضع اصبعه على بطنها وفي رواية ابي سلمة فاتي
بالمراة والصبي وثم في بيتها فقال له جريج يا غلام من ابوك فترع الغلام فاه
من الثدي وقال ابي راعي الضان وفي رواية الاعرج فلما ادخل على ملكهم
قال جريج ابن الصبي الذي ولدته فاتي به فقال له من ابوك قال فلان سمى اباه
وقد مضى في ابواب الصلاة بلفظ قال يا ابوسو مر شرحه هناك وقال الداودي
هذا اسم الغلام وفي حديث عمران ثم اتي بالجريرة ابي بكر فاخذ منها فصمنا ثم اتي الغلام
وهو في مهده فضربه بيده في بطنه فقال من ابوك يا غلام قلت ما وجه الجمع بين
اختلاف هذه الروايات قلت لا مانع من وقوع الكل فكل روي بما سمع وما قيل
يتعدى القصة فبعيد قوله ثم مر بصومعتك منذهب قال لا الا من طين وفي رواية
وهب بن جرير لنبنينها من طين كما كانت وفي رواية ابي رافع لنبنين ما هدمنا من
ديرك بالذهب والفضة قال لا ولكن اعيدوه كما كان فعلوا ذكر ما يستفاد منه
فيه ايثار اجابة الام على صلاة التطوع لان اجابة الام واجبة فلا تترك
لاجل النافلة وقد جاء في حديث يزيد بن كعب شب عن نبيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لو كان جريج فقيها لعلم ان اجابة امه اولى من عبادة ربه اخرجه الحسن بن سفيان قلت قال الذهبي حويشب بن يزيد القهري
مجهول روى عنه ابنه يزيد في ذكر جريج الراهب وتمسك به بعض الشافعية
بظاهر الحديث في جواز قطع الصلاة لاجابة الام سواء كانت فرضا او نفلا
والاصح عندهم انه على التفصيل وهو ان الصلاة ان كانت نفلا وهي
تاذي الوالد والوالدة وجبت الاجابة وان كانت فرضا وفاتت قالوا
تجب الاجابة وان لم يتفق وجبت عند امام الحرمين وخالفه غيره لانها تقدم

الألوكة
www.alukah.net

بالشروع وعند المالكية ان اجابه الوالد في النفل افضل من التمادي فيها وحكى القاضي
ابو الوليد ان ذلك يختص بالامر ودون الادب وبه قال مكحول وقيل لم يقبل به سنة
السلف غيره وفيه قوة يقين جريج وصحة رجايه لانه استنطق المولود مع
كون العادة انه لا ينطق ولولا صحة رجايه بنطقه لما استنطقه وقال ابن
بطال يحتمل ان تكون جريج كان نبيا فيكون معجزة وفيه عظم بر الوالدين وتوليه
دعايهما ولو كان الولد معذورا لكن يختلف الحال في ذلك بحسب المقاصد
وفيه ان صاحب الصدق مع الله تعالى لا تعتريه الفتن وفيه اثبات الكرامة
للاولياء ووقوع الكرامة لهم باخبارهم وطلبهم وفيه جواز التحدي بالاستدلال
في العبادة لمن يعلم من نفسه قوة على ذلك وفيه ان الوقوع لا يختص بهذه
الامة للاولياء ووقوع الكرامة لهم باخبارهم وطلبهم وفيه جواز التحدي
بالاستدلال في العبادة لمن يعلم من نفسه قوة على ذلك وفيه ان الوقوع لا
يختص بهذه الامة وفيه ان من تكلم الفاحشة لا يبقى له حرمة وفيه ان المنازع
في الامور المحرمة المباحة تعالى يكون بالتوجه اليه في الصلاة خلافا لمن زعم
ذلك وانما الذي يختص بهذه الامة الغرة والتحجيل في الآخرة واستدل بعضهم
بهذا الحديث على ان من شرع بني اسرائيل ان المرأة تختلف في ابنها على
الرجال من الوطء ويلحق به الولد وانه لا ينتفي الرجل جحد ذلك الا بحجة يقع
قولها قوله وكانت امرأة اي اخرى قضية اخرى تشبه قضية جريج وامرأة
بالرفع فاعل كانت وهي تامة قوله فمر بها راكب يروى انه مر بها راكب
وفي رواية احمد من رواية خلاد بن عبد الله عن ابي هريرة فارس مكان قوله ذو شارة
بالشين المعجمة وبالراء المخففة اي ذو حسن وجمال وقيل صاحب
هيئة وملبس حسن يستحب منه ويشار اليه وفي رواية الخلاس ذو شارة حسنة
قوله قال ابو هريرة هو موصول بالاسناد المذكور وفيه المبالغة في الصلاح
المبين بتمثيله بالفعل قوله ثديها بالتثنية بضم الثاء وتشديد الياء على بناء المصغر
وفي رواية احمد عن وهب بن جرير بسبابة تضرب وفي رواية الاعرج عن ابي
هريرة الآتية في ذكر بني اسرائيل تجرر وتلعب بها وتجدد بهم مفتوحة
بعدها دال مشددة قوله اخرى وفي رواية خلاس انها كانت حبشية قوله
وانها ماتت فجئ بها حتى الصقوها قوله فقالت لم ذلك اي قالت الام لابنها لم
قلت هكذا حاصله انها سألت عنه عن سبب ذلك قوله فقالت ابي الابن ابي
جبار وفي رواية احمد فقال يا امتاه ابي الراكب ذو الشارة جبار ومن الجبابرة
وفي رواية الاعرج فانه كان جبارا قوله سرقت وزنت يجئ نفيه الوجهان
احدهما بكسر التاء خطاب المونث والآخر بسكون التاء على الخبر وفي رواية الاعرج
فانه كان جبارا وأحد يقولون سرقت ولم تسرق زنيت ولم تزن وهي تقول
حسبي الله وفي رواية الاعرج يقولون لها تزني وتقول حسبي الله ويقولون
لها تسرقي وتقول حسبي الله قوله ولم تفعل جملة حالية اي والحال انها لم تسرق
ولم تزن ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن معمر وحدثني محمود
ثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي لقيت
موسى قال فنعته فاذا رجل حسبته قال مضطرب رجل الرأس كأنه من رجال
شنوءة قال ولقيت عيسى فنعته صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي ربعة كأنما
خرج من ديماس يعني الحمام ورأيت ابراهيم عليه السلام وانا اشبه ولده
به قال ورأيت بآنية احداها لبن والاخر فيه خمر فقيل لي خذ ايهما شئت

فاخذت

فاخذت اللبن فشربته فقيل لي هديت الفطرة او اصبت الفطرة اما انك لو اخذت
الخمر غوت امتك ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيها التصريح بعيسى عليه السلام
وهنا صرح به عن عيسى عليه السلام والحديث مضى عن قريب في باب قول الله تعالى
وهل اتاك حديث موسى فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى ايضا واخرجه
هنا من طريقين احدهما عن ابراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن معمر
والآخر عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق عن معمر عن محمد بن مسلم الزهري
الى آخره قوله لعقبة اي وهي قوله حسبته اقتال حسبته هو عبد الرزاق
قوله مضطرب اي طويل غير الشديد وقيل الخفيف اللحم وقد تقدم في رواية
هشام بلفظ اخر به وشر ما خفيف ولا منافاة بينهما وقال ابن التين معناه
الوصف مقام لقوله بعد هذا ان جسيم قال والذي وقع نعته بانه جسيم انما
هو الدجال وقال هذا من رواية من قال ضرب اصح من رواية من قال مضطرب
لما فيها من الشك قال وقد وقع في رواية اخرى على ما يأتي الان صحيح
وهو ضد الضرب الذاهب اراد بالجسيم الرجل وقال الطوبي وقال التيمي لعل
بعض لفظ هذا الحديث دخل في بعض لدى الجسيم ورد في صفة الدجال
لا في صفة موسى عليه السلام قوله ربعة بفتح الراء وكسر الموحدة وبجوز
فتحها وهو الربوع والمراد انه وسط لا طويل ولا قصير ص حدثنا محمد
ابن كثير اخبرنا اسرائيل اخبرنا عثمان بن المغيرة عن مجاهد عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عيسى وموسى
وابراهيم فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فآدم جسيم
سبط كأنه من رجال الزط ش مطابقته للترجمة في ذكر لفظ عيسى عليه
السلام واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي وعثمان هو ابن
المغيرة الثقفي الكوفي لا يمنع الاعشى ويقال له عثمان بن ابي زرعة
وابو زرعة هو كنية المغيرة وهو من افراد البخاري من هذا الباب
التي تجيئ وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وهو يروي
عن مجاهد عن عبد الله بن عمر وعلى الله عنهما وقال ابو مسعود وقد
اخطأ البخاري في قوله مجاهد عن ابن عمر وانما رواه محمد بن كثير واسحاق
ابن منصور السلولي وابن ابي زائدة ويحيى بن آدم وغيرهم عن اسرائيل
عن عثمان عن مجاهد عن ابن عباس وقال النسائي اخطأ البخاري فيما قال
عن مجاهد عن ابن عمر والصواب عن مجاهد عن ابن عباس وقال الترمذي
بعض الرواة يقول هكذا يحدث به البخاري او غلط فيه البخاري يعني لان المحفوظ
رواية ابن كثير عن مجاهد عن ابن عباس قلت اراد النسائي
من قوله قال بعضهم اياه وقد انه قال هكذا او وقع في جميع الرواية
المجموعة عن البخاري عن مجاهد عن ابن عمر قال ولا ادري الى آخر ما قال
الترمذي ثم قال ابو ذر لاني رأيت في جميع الطرق من محمد بن كثير وغيره عن
مجاهد عن ابن عباس وادري يظهر من كلامهم ان الصواب مجاهد
عن ابن عباس وكذا قال ابن منده بعد ان اخرج الحديث المذكور
والصواب عن ابن عباس وقال ابن منده بعد ان اخرج الحديث المذكور
فيه من غير البخاري فانه الا سماعيلي اخرجه من طريق مفضل
علي عن ابي احمد وقال فيه عن ابن عباس ولم ينبه على ان البخاري
قال فيه عن ابن عمر فلو كان وقع له كذلك لنبه عليه كما وقع له انتهى
قلت لا يلزم من عدم التنبيه عليه ان يكون الوهم فيه من غير البخاري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والمعاني معصوم قوله جعد اي جعد الشعر وهو ضد السبط لان السبط اكثر ما يكون
في شعور العجم قوله ادم اي اسمر قوله جسيم وقد مر فيما مضى انه من جسم
اي خشن اللحم وانه مضطرب فهذا ايضا قوله جسيم ولهذا قال اليمني و
كان بعض لفظا الحديث دخل في بعضه لادب الجسيم اما لو رمى في صفة الرجال
والجواب عنه ان الجسامة كما يكون في الشخص باعتبار الشحم
يكون فيه ايضا باعتبار الطول ولهذا قال كان من رجال الزط وهم
الزط بفتح الزاي وتشديد الطاء المهملة جنس من السود انه عوف ص
حدثنا ابراهيم بن المنذر نا ابو مغيرة نا موسى عن نافع قال عبد الله ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم يوما بين ظهري الناس المسيح الدجال فقال ان
الله ليس باعور الا ان المسيح الدجال اعور العين اليمنى كان عينه
طافية وفي الليلة عند الكعبة في المنام فاذا رجل ادم كاحسن ما ترى من ادم
الرجال تضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر راسه ماء واضعا يديه على
منكبي رجلين وهو يطوف بالبيت فقلت من هذا فقالوا هذا المسيح
ابن مريم ثم رايت رجلا وراءه جعدا قططا اعور عين اليمنى كاشبه من رايت
بابن قطن واضعا يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا
فقالوا المسيح الدجال ش مطابقته للترجمة ظاهرة على ما ذكرنا وابو مغيرة
بفتح الغاء المعجمة وسكون الميم واسمه الشام بن عبد الملك وموسى هو ابن عقبة
والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن النبي عن انس عن عبد الله بن عمر عن وهب
الفتى عن محمد بن عباد قوله بين ظهري الناس ويروى بين ظهراني
الناس بزيادة النون اي جالسا في وسط الناس والمراد انه جلس بينهم
مستظهرا لا مستخفيا قد مر تفسير هذا غير مرة ويقال ان هذه اللفظة
زائدة قوله الا ان المسيح على الاستثناء كانه نبه الصحابة ليكونوا
على ضبط من سماع كلامه قوله اعور العين اليمنى اي عين الجنة او الجهة
اليمنى وفي رواية ابن ماجه عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الدجال اعور عين اليسرى والجمع بينهما ان يكون عينا الا ان
احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة فيصح ان يقال في كل واحدة عوراء
ان الاصل في العور العيب قوله كان عينه عنبة طافية الطافية الناتئة
عن حد اخواتها من الطفو وهو ان يعلو الماء ما وقع فيه ويقال طافت بالهمزة
اي ذاهب منها وبدون الهمزة ثابتة بامره وقال الخطابي والعنبة
الطافية هي العنبة الكبيرة التي خرجت عن حد اخواتها قلت قاعدته
يلاحظ من طفى الشيء يطفو من باب مفتل اللام الواوي وبالهمزة من طفي
يطفأ من باب علم يعلم يقال طفيت النار تطفأ طفوا واطفاها انا فان قلت
جاء في رواية انه واحدة العين كانها كوكب وفي اخرى انها ليست بناتئة
ولا جحراء بضم الجيم المهملة وسكون الجيم قال الهروي ان كانت اللفظة محفوظة
فمعناها انها ليست بمطبقة منخسفة وقد روي بتحريك الجيم اي بحد غائرة منخسفة
في نقرتها وقال الازهري بالحاء المهملة دون الخاء وبالجيم في اوله ومعناها الضيقة
التي لها غمص ورمص وفي رواية ابي داود انطبق بين من حديث ابي بن كعب
احدى عينيه كانها زجاجة خضراء وعن ابن عمر احدى عينيه مطموسة والاخرى
ممزوجة بالدم كانها الزهرة قلت التوفيق بينها بان يقال ان اختلاف الاوصاف
بحسب اختلاف العينين قوله والذي نفسي بفتح الهمزة اي وفي نفسي الليلة اي في
الليلة قوله ورم المرتا من فعل من الاورمة وهي السرة الشديدة قوله من ادم

الرجال

الرجال بضم الهمزة جمع ادم قوله لمته بكسر اللام وهي الشعر اذا جاوز شحمة
الاذنين سميت بذلك لانها لمت اي لمست المنكبين فاذا بلغت المنكبين فهي جمة واذا
قصرت عنهما فهي وفرة قوله رجل الشعر بكسر الجيم بمعنى خلق الشعر وحسنه
وحسنه وهو من الترجيل وهو تسريح الشعر وتنظيفه وفي رواية مالك له لمة
فرجلها به لفظ به تجميله او هو استعارة من نضارته وجماله قوله جعد اقدم
ذكرنا ان الجعودة تحمل الذم والمدح بحسب الاستعمال وهي في صفة عيسى مدح
وفي صفة الدجال ذم قوله قطط بفتح القاف وعند البصريين تعد من عين
صفة وجعد للمبين قوله كاشبه من رايت بفتح الشين وفتح الباء قوله ابن
قطن بفتح القاف والطاء واسمه عبد العزى بن قطن بن عمرو الجاهلي الخزاعي
وامه هالة بنت حليل اخت خديجة بنت خويلد وكانت عند الربيع بن عبد العزى
ابن عبد شمس فولدت له ابا القاسم ثم خلف عليها بعد اخوه ربيعة بن عبد
العزى ثم خلف عليها وهب بن عبد فولدت له اولادا ثم خلف عليها قطن
بن عمرو بن حبيب بن سعد بن عامر بن مالك بن حذيمة وهو المصطلق
فولدت له عبد العزى بن قطن قوله واضعا يديه نصب على الحال عن تابعه
عبيد الله عن نافع بتابع موسى بن عقبة عبيد الله بن عمر العمري
عن نافع عن ابن عمر ووصل هذه المتابعة مسلم من طريق ابي اسامة
ومحمد بن بكر جميعا عن عبيد الله بن عمر في ذكر الدجال فقال في قوله عينه
طافية ولم يذكرا ما بعده ص حدثنا احمد بن محمد المكي سمعت ابراهيم بن سعد
حدثني الزهري عن سالم عن ابيه قال والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم
لعيسى احمر ولكنه قال بينا انا نائم اطوف بالكعبة فاذا رجل آدم سبط الشعر
يهادى بين رجلين ينطف راسه او يهراق راسه ماء فقلت من هذا قالوا ابن
مريم فذهبت التفت فاذا رجل احمر جسيم جعد الراس اعور عينه اليمنى
كان عينه عنبة طافية قلت من هذا قالوا هذا الدجال واقرب الناس به شبها
ابن قطن قال الزهري رجل من خزاعة هلك في الجاهلية ش مطابقته للترجمة
في قوله ابن مريم واحمد بن محمد بن الوليد ابو محمد الازرقي المكي وهو هذا فراده
وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسالم هو ابن
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم يروي عن ابيه عبد الله بن عمر وهذا
من افراد الحديث من افراده وابراهيم بن سعد قوله قال ابي قال عبد الله
ابن عمر قوله لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ابي ليس لا مرا كان زعم
انه صلى الله عليه وسلم قال في صفة عيسى عليه السلام وقرب ذلك احمر ولكن
قال ابي احمر وفيه جواز الحلف على غلبة الظن لان ابن عمر ظن ان الوصف اشبه
على الراوي وان الموصوف بكونه احمر انما هو الدجال لا عيسى عليه السلام
وقرب ذلك اي كلام من يقال له المسيح وهي صفة مدح في حق عيسى عليه السلام
وصفة ذم في حق الدجال وكان ابن عمر قد تحقق سمعه في وصف عيسى عليه
السلام بانه آدم مخيوف الحلف على ذلك على غلبة الظن واتسع وصفه بانه احمر
قد وهم فيه قوله بينا انا نائم اي بينا ذكرنا عن مرة اذا صل بينا بين فاشبعت
الفا واتقطرون مضارع اي جلة وهذا يدل على ان رؤية صلى الله عليه وسلم
في هذه المرة غير رؤيته التي ذكرت في حديث ابي هريرة الذي مضى عن قريب
في هذا الباب فان تلك كانت ليلة الاسراء فان قلت التي كانت في الاسراء هي
الاختلاف في الاسراء هل كانت يقظة او منامية كان من النوم او اليقظة قلت
قد قيل انه كان في النوم والكل الصحيح ان الاسراء كان في اليقظة وان رؤية الانبياء

والطافية الهملة بن وقد تكسر الطاء الاولى والمراد بعنبة حقوة الشيء
قوله اعور عين اليمنى من ابا ما فقد الرؤية في العينين هو عند الكوفيين ظاهر ؟؟

قف على هذا الجمع الحسن

الألوكة
www.alukah.net

عليهما السلام افضل من الشهدا والشهدا احيا عند ربهم فالانبيا بالطريق الاولى ولان
سببا لحديث ابن عباس عند مسلم قال صلى الله عليه وسلم كانا نظرا الى خصرة
موسى وكان انظر الى يونس فاذا كان الامر كذلك فلا يبعد ان يميلوا ويحجوا
وينظروا الى سر فعالى بما استطاعوا ما دامت الدنيا وهي دار التكلف بافتتاح
قوله يخادي بين رجلين اي يمشي ما بين احد الطرفين متكيا عليه ما قوله ينفذ
تكسر الفا وفتحها اي مقطر راسه ذا الرفع فاعل له وقوله ما نصب على التمييز قوله
او بصراق شك من الراوي وهو بفتح الباء وفتح الصاد وشكوكها قوله اعور
عينه اليمنى زاد في رواية اعور عينه وذكر بعضهم وجه ذلك بقوله كانه وقف
على وصفه بانه اعور وابتدا الخبر عن صفة عينه وروى الدمياطي برفع عينه
بفعل اضافة اعور عينه وذكر بعضهم وجه ذلك بقوله كانه وقف على وصفه
بانه اعور وابتدا الخبر عن صفة عينه فقال عينه كانها كذا وابرز الضمير ونفى
نظر لانه بصير كانه قال عينه كانت عينه انتهى قلت لا حاجة الى هذا التخريج
حيث يذكر وجها في اعرابه تورية وفيه نظر والذي يقال فيه على ما ذهب
اليه الدمياطي ان يكون عينه بالرفع بدلا من قوله اعور ويجوز ان يكون
ارتفاعه على انه مبتدا وخبره محذوف تقديره عينه خبره وهو يكسر
العين وفتح النون والباء الموحدة وطاء مهملة صفتها اي مرتفعة وعن الاصيلي
كانه عينه طافية وبروى كانه عنبة طافية بالنصب على اسم كان والخبر محذوف
تقديره كان في وجهه عنبة طافية والخبر مقدم على الاسم قوله هذا الدجال
فان قلت كيف هذا وكيف يمر على الدجال دخول مكة قلت ذلك في زمن خروجه
الناس وايضا المقصد الحديث انه لا يدخل وليس فيه نفي الدخول فيما مضى
قال الزهري هو محمد بن مسلم وهو بالاسناد المذكور قوله رجل اي ابن قطن
رجل من خزاعة صدر في الجاهلية وخزاعة بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي
وبالعين المهملة وهو ربيعة وربيعة هو ابن حارثة بن عمرو بن مزيقيا
بن عامر ماء السما بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن
الازد وقيل لهم خزاعة لانهم خزعوا من بني مازن بن الازد فتباعدوا
معهم من اليمن اي انقطعوا عنهم قوله الجاهلي نسبة الى الجاهلية وهي الحالة
التي كانت عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين
والمفاخرة بالانساب والكبر والتجبر وغير ذلك ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا
شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمة ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انا اولى الناس بابن مريم والانبيا اولاد علات ليس
بيني وبينه نبي ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بابن مريم وهذا
بهذا السند قد ذكر في عن مرة وابو اليمان الحكم بن نافع وابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف والحديث من افراده قوله انا اولى الناس بابن مريم اي به
بعيسى بن مريم اي احق الناس به واقربهم اليه لانه بشر بانه ياتي من
بعده اسمه احمد وقيل لانه لا نبي بينهما فكان كالنبي الواحد وفيه نظر
وقال الكرماني فان قلت ما التوفيق بينه وبين قوله تعالى ان اولى الناس
بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي قلت الحديث وارد في كونه صلى الله
عليه وسلم متبوعا والقران في كونه تابعا ومتبوعا انتهى وقال بعضهم
مساق الحديث كمساق الاية فلا دليل على هذه التفرقة والحق انه لا منافاة
يحتاج الى الجمع فكانه اولى الناس بعيسى ذلك من جهة قوة الاقتداء به وهذا
منجهة قرب العهد به انتهى قلت قوله الانبياء اولاد علات

العين المهملة وتشديد اللام وفي اخره تاء مثناة من فوق وهم الاخوة لاب
من امهات شتى كما ان الاخوة من الام مفتقة اولاد اخيانة والاخوة من الابوين
اولاد اعيان وهنا كان امهاتهم واحدة فروعهم مختلفة يعني انهم متفقون
فيما يتعلق بالاعتقاديات المسماة باصول الديانات كالتوحيد وسائر
مسائل علم الكلام مختلفون فيما يتعلق بالعمليات وهي الفقهيات ويقال
سميت اولاد الرجل من نسوة شتى اخوة علات لانهم اولاد ضرائر والعلات
الضرائر وقيل لان التي تزوجها على الاولى كانت قبلها ثم علل من هذه
والعلل الشرب الثاني بقال علل بعد نهل وفي التهذيب هما اخوان من علة
وهما ابنا علة وهم بنو علة وهم من علات وفي المحكم جمع العلة العلل
قوله ليس بيني وبينه نبي اي وبين ابن مريم وفي رواية عبد الرحمن بن ادم
وانا اولى الناس بعيسى لانه لم يكن بيني وبينه نبي وبه استدل من قال
انه لم يات نبي بعد عيسى عليه السلام الا نبينا صلى الله عليه وسلم وليس
الاستدلال به قويا لانه قد جاء بين عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم عليهما
وسلم جرجيس وخالد بن سنان وكانا نبيين فعلى هذا معنى الحديث ليس
بيني وبينه نبي نبي شريعة مستقلة وقيل ما ورد من خبر جرجيس وخالد لم يثبت
والحديث الصحيح يرده ص حدثنا محمد بن سنان نا فليح بن سليمان نا هلال
بن علي عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والاخرة انبياء
امهاتهم شتى ودينهم واحد ش هذا طريق اخر في حديث ابي هريرة السابق
اخرجه عن محمد بن سنان ابي بكر الباهلي البصري الاعمى عن فليح بضم الفاء ابن
سليمان وفليح لقبه واسمه عبد الملك عن هلال بن علي بن اسامة عن عبد الرحمن
ابن ابي عمرة واسمه ابن ابي عمرة بشير بن عمرو بن محصن قتل مع علي رضي
الله عنه يوم صفين وله صحبة قوله ودينهم واحد اي التوحيد دون
الفروع للاختلاف فيها قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ويقال
دينهما اي اصول الدين واصول الطاعات واحد والكيفيات والهيات في الطاعة
مختلفة ص وقال ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة عن صفوان بن
سليم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ش هذا طريق اخر في حديث ابي هريرة وهو معلق وصله النسائي عن احمد
ابن حفص بن عبد الله النيسابوري ابي عبد الله عن ابراهيم بن طهمان واحد
هذا من شيوخ البخاري ص حدثنا عبد الله بن محمد نا عبد الرزاق اخبرنا
معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت عيسى
ابن مريم رجلا يسرق فقال له سرقت قال كلا والله الذي لا اله الا هو فقال
عيسى امنت بالله وكذبت عيني ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن
محمد المعروف بالمسندي وهمام بتشديد الميم ابن منبه والحديث اخرجه
مسلم في الفضائل عن محمد بن رافع قوله سرقت قال القرطبي ظاهر هذا انه
حينئذ جاز فعل الرجل من السرقة لانه راه اخذا لا من حرز في خفية وقيل
يحتمل ان يكون مستفهما له عن تحقيق ذلك فحذفت همزة الاستفهام وقد ابانه بعد مع
جزم النبي صلى الله عليه وسلم بان عيسى راى رجلا يسرق وقيل يحتمل ان
الاخذ لهذا الرجل بوجه من الوجوه ورد بالجزم المذكور قوله لا ننسى السرقة
تؤكده بقوله والله الذي لا اله الا هو هكذا رواية المستملي والاصيلي

www.alukah.net

رواية غيره الا الله وفي رواية ابن طهمان عند الشافعي قال لا والذي لا اله الا هو
قوله وامنت بالله سرقت من حلف بالله وكذبت ما ظهر لي من كون الاخذ للزكاة
وسرقته فانه يحتمل ان يكون الرجل اخذها له بنية حقه واما اذن له صاحبه في اخذه
او اخذه ليقلبه وينظر فيه ولم يقصد الغصب والاستيلاء قوله وكذبت عيني وفي
رواية مسلم فكذبت نفسي وفي رواية ابن طهمان وكذبت بصري وقال ابن التين
قال القابسي ذلك على الحلف لغة في تصديق الحالف وقيل الاذن بالتصديق والتكذيب
ظاهر الحكم لا باطن الامور الا فالمشاهدة اعلى اليقين وكيف يصدق عينه او يكذب
قول المدعي وقد جليل على ذم الحكم بالشبهة وعلى منع القضاء بالعلم والراجح
عند المالكية والحنابلة منعه مطلقا وعند الشافعية يجوز الا في الحدود حدثنا
الحميدي نا سفيان سمعت الزهري يقول اخبرني عبيد الله بن عبد الله سمعت ابن
عباس سمع عمر رضي الله عنه يقول على المنبر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم فانما انا عبده فقولوا عبد الله ورسوله
ش مطابقته للترجمة في قوله ابن مريم عليهما السلام والحميدي عبد الله بن الزبير
ابن عيسى ونسبه الى جده وسفيان هو ابن عيينة وعبيد الله بن عبد
الله بن عتبة بن مسعود والحديث طرف من حديث الشفيعة واخرجه ابو نعيم
في الشمائل عن احمد بن منيع وسعيد بن عبد الرحمن وغيرهما كلهم عن سفيان
ابن عيينة قوله لا تطروني بضم التاء من الاطراء وهو المدح بالباطل تقول
اطريت فلانا فانا مطرئ فرقا فرطت في مدحه وقيل الاطراء مجاوزة الحد في المدح
والكذب فيه قوله كما اطرت النصارى اي في دعواهم في عيسى بالالهية وغير
ذلك قوله فانما انا عبده الى اخره من عنده نفسه واظهاره التواضع ص
حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا صالح بن حيان وحبيب من اهل
خراسان قال الشعبي فقال الشعبي اخبرني ابو بردة عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادب الرجل امته
فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها كان له اجران
واذا امن بعيسى ثم امن بي فله اجران والعبد اذا اتقى ربه واطاع مواليه
فله اجران ش مطابقته للترجمة في قوله واذا امن بعيسى وعبد الله هو ابن
المبارك وصالح بن حي هو صالح بن صالح بن مسلم الهمداني والشعبي هو عامر
ابن شراحيل وابو بردة بضم الباء الموحدة اسمه الحارث وقيل غير ذلك وابو
موسى الاشعري عبد الله بن قيس والحديث قد مر في كتاب العلم في باب
تعليم الرجل امته وفي العتق وفي الجهاد ودخل الكلام فيه مستوفى قوله من
اهل خراسان وهو الاقليم العظيم المعروف بوطن الكثير من العلماء المشاهير في قوله
قال الشعبي فقال الشعبي فيه السؤال المحذوف وقد بينه في رواية حماد
ابن موسى عن ابن المبارك فقال ان رجلا من اهل خراسان قال للشعبي انا نقول
عندنا اذا الرجل اذا اعتق امولده ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته فقال الشعبي
فذكر الحديث ص حدثنا محمد بن يوسف نا سفيان عن المغيرة بن النعمان
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون
حفاة عراة غرلا ثم قرأ كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين
فاول من يكسى ابراهيم عليه السلام ثم يؤخذ برجال من اصحابي ذات اليمين
وذات الشمال فاقول اصحابي فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ
فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما
دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد الى

قوله

قوله الحكيم ش مطابقته للترجمة في قوله عيسى بن مريم والحديث مضى
قريب في باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فانه اخرجه هناك
عن محمد بن كثير عن سفيان الى اخره نحوه ومعنى الكلام فيه هناك ص قال محمد بن
يوسف ذكر عن ابي عبد الله عن قبيصة فالظاهر المرتد وقال الزهري اتفق اهل العلم
بكونها لهم ابو بكر رضي الله عنه ش محمد بن يوسف هو الفربري وابو عبد الله
هو البخاري نفسه وقبيصة هو ابن عقبة احد مشايخ البخاري وهذا التعليق
اسنده الاسماعيلي عن ابراهيم بن موسى الجرجاني عن اسحق عن قبيصة
عن سفيان الثوري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الحديث ص

باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام ش اي
هذا باب في بيان نزول عيسى بن مريم عليهما السلام في اخر الزمان
وكذا هو بلفظ باب في رواية الاكثرين ومن رواية ابي ذر بغير لفظ باب
ص حدثنا اسحق اخبرنا يعقوب بن ابراهيم نا ابي عن صالح عن ابن شهاب
ان سعيد بن المسيب سمع ابا هريرة وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم عيسى بن مريم حكما عدلا
فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد
حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة
واقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة
يكون عليهم شهيدا ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن راهويه
وهذا بن علي الحنائي اما ابن راهويه واما اسحق بن منصور ويعقوب هو ابن
ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يروي عن ابيه
ابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم المذكور وصالح هو ابن كيسان مؤدب
ولد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه والحديث مر في اول البيوع في باب
قتل الخنزير اي قوله حتى لا يقبله احد ومر الكلام فيه ولنشرح منه شيئا
وما بقي منه قوله والذي نفسي بيده فيه الحلف في الخبر مبالغة في تاكيده
قوله ليوشكن بكسر الشين المعجمة وهو من افعال المقاربة ومعناه ليقربن
سريعا قوله فيكم خطاب لهذه الامة قوله حكما اي حاكما مقسطا وله في رواية
اما مقسطا اي عادلا والقاسط الجائر قوله ويقتل الخنزير ووقع في رواية
الطبراني ويقتل الخنزير والقرد قوله ويضع الجزية هذه رواية الكشميهني
وفي رواية غيره ويضع الحرب والمعنى ان الدين يصير واحدا لان عيسى
عليه السلام لا يقبل الا الاسلام فان قلت وضع الجزية مشروع في هذه
الامة فلم لا يكون المعنى تقرر الجزية على الكفار من غير محاباة فلذلك
يكثر المال قلت مشروعية الجزية مقيدة بنزول عيسى عليه السلام وقد
قلنا ان عيسى لا يقبله فلا يكون المعنى تقرر الجزية على الكفار من غير
محاباة الا الاسلام وقال ابن بطال وانما قيدناها قبل نزول عيسى للحاجة الى
المال بخلاف زمن عيسى عليه السلام فانه لا يحتاج فيه الى المال فانما المال يكثر
حتى لا يقبله احد قوله ويفيض المال بفتح الياء وكسر الفاء وبالضاد المعجمة
اي يكثر واصله من فاض الماء وفي رواية ابن عطاء من ميناء وليؤهبن الى المال
فلا يقبله احد وسببه كثرة المال نزول البركات وتوالي الخيرات بسبب الامن
وعدم الظلم وحينئذ تخرج الارض كنوزها وتقل الرغبات في اقتناء المال واعلم
بقرب الساعة قوله حتى تكون السجدة خيرا من الدنيا وما فيها لا يريد
حينئذ لا يتقرب الى الله الا بالعبادات لا بالقصد في المال فان قلت

اما لا تقبل الجزية في زمن عيسى عليه السلام

www.alukah.net

السجدة الواحدة دايما خير من الدنيا وما فيها لان الاخرة خير وابقى قلت الغرض بها
خير من كل مال الدنيا اذ حينيذ لا يمكن التقرب الى الله بالمال وقال التوربشتي معنى
ان الناس يرغبون عن الدنيا حتى تكون السجدة الواحدة احب اليهم من
الدنيا وما فيها قوله ثم يقولوا ابو هريرة الى اخره هو مسوق لاستشهاد الذي كونه
واقروا ان شئتم قال ابن الجوزي انما اتى بذكر هذه الاية للاشارة الى مناسبتها
لقوله حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها كانه يشير بذلك الى ان
صلاح الناس وشدة ايمانهم واقبالهم على الخير فيهم كذلك يكون ثواب الركعة
الواحدة على جميع الدنيا والسجدة تذكر ويراد بها الركعة وقال القرطبي معنى
الحديث ان الصلاة حينيذ تكون افضل من الصدقة لكثرة المال اذ ذاك وعدم
الانتفاع به حتى لا يقبله احد قوله وان من اهل الكتاب كلمة ان نافية تعني
ما من اهل الكتاب من اليهود والنصارى الا ليؤمنن به واختلف اهل التفسير
في مرجع الضمير في قوله به فروى ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه يرجع الى عيسى عليه السلام وكذا روي من طريق
ابي رجاء عن الحسن قال قبل موته عيسى والله انه لحي ولكن اذا نزل امنوا به
اجمعون وذهب اليه اكثر اهل العلم ورجحه ابن جرير وابو هريرة ايضا ما الية فقرأ
هذه الاية ثلاث عليه وقيل يعود والضمير الى الله وقيل الى النبي صلى الله عليه وسلم
والضمير في قوله قبل موته يرجع الى الكتابي عند الاكثرين لما روى ابن جرير من
طريق عكرمة عن ابن عباس لا يموت يهودي ولا نصراني حتى يؤمن بعيسى فقال له
عكرمة ارايت ان خر من بيت او احترق او اكله السبع قال لا يموت حتى يحرك شفتيه
بالايمان وفي اسناده ضعف وفيه ضعف ورجح جماعة هذا المذهب بقراءة ابن
ابي بن كعب وبمعنى الله هذا لا ليؤمنن به قبل موتهم اي قبل موت اهل الكتاب
وقيل يرجع الى عيسى اي لا ليؤمنن به قبل موت عيسى لكنه لا ينفع هذا الايمان
في تلك الحالة فان قلت ما الحكمة في نزول عيسى عليه السلام والخصومة به
قلت فيه وجوه الاول للرد على اليهود في زعمهم انهم قتلوه وصلبوه
فيبين الله تعالى لهم وانه هو الذي يقتلهم ايضا الثاني لا يجلد ذو حد لذنب في الارض
اذ لا شر لمخلوق من التراب ان يموت في غير التراب الثالث لانه دعى الله تعالى لمادي
صفة محمد صلى الله عليه وسلم واسئله ان يجعله منهم فاستجاب دعاءه وانما حين
ينزل فيأخذ الزمان ويجيد اثر الاسلام فيوافق خروج الدجال فيقتله والرابع
لتكذيب النصارى واظهار زعمهم في دعواهم الابن الحليل وقتله اياهم والخامس
خصومته بالامور المذكورة بقوله صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بابن مريم
ليس بيني وبينه نبي وهو قريب اليه سفيره ص حدثنا الله بكير الليثي
يونس عن ابن شهاب عن نافع مولى ابي قتادة الانصاري عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم
منكم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن لهيعة بكير هو بكير بن عبد الله بن بكير
ابو بكر ويا الانصاري الخزرجي المصري والليث بن سعد ويونس بن يزيد وابن
شهاب هو محمد بن مسلم الزهري ونافع مولى ابي قتادة الانصاري هو ابو
محمد بن عياش الافريقي وقال ابن حبان هو مولى امراة من غفار وقيل له مولى ابي قتادة
لملازمته له وليس له عن ابي هريرة في الصحيح سوى هذا الحديث اخرجه مسلم
في الايمان عن حرملة وعن محمد بن حاتم وعن زهير بن حرب قوله اذا نزل ابن مريم
ابن عيسى بن مريم ولفظ فيكم سقط من رواية ابي ذر وكم غيبة نزوله لانه ينزل
وعليه ثوبان معتمدا لذا رواه احمد وابو ذر عن ابي هريرة مرفوعا والحاكم من

الشباب التي فيها صفرة خفيفة وفي كتاب الفتن لابي نعيم ينزل عند المنطرة البيضا
على باب دمشق الشرقي بحلة خامة واضعا يديه على اجنحة ملكين عليه رطبتان اذا
كس راسه تقطر منه كاللؤلؤ فاتته اليهود فيقولون نحن اصحابك فيقول كذبتم والنصارى
كذلك انما اصحابي الموحدون بقية اصحاب المهدي فيجد خليفتهم يصلي بهم فيتاخر
فيقول له صل فقد اقيمت لك عنك فانما اقيمت وذيل ولما جاء اميرا قال وجزر وجه تقدم
الموالاة وفيه ايضا عن كعب محاصر الرجال المؤمنين ببيت المقدس فيصيبهم جوع شديد
حتى ياكلوا اوتارهم نبيهم كذلك اذ سمعوا صوتا في الغلس فاذا عيسى عليه
السلام وقت الصلاة فيرجع امام المسلمين فيقول عيسى عليه السلام تقدم فلك
اقيمت الصلاة فيصلي بهم ذلك الرجل تلك الصلاة ثم يكون عيسى الامام بعد وفيه
من حديث ابي هريرة وينزل بين اذانين وعن ابن عمر موقوفا الخامس ببيت المقدس
اذان الكنائس اذان اصلاة واثنان وعشرون الفا بقاتلون انصكيتهم منبابة من شاهرة
الا تنكشف منهم الصبح فاذا عيسى بين ظهرانيهم وروى مسلم من حديث
ابن عمر بزيادة اقامة عيسى عليه السلام بالارض بعد نزوله انه يمكث سنين
وروى ابو نعيم في كتاب الفتن من حديث ابن عباس ان عيسى اذا نزل الارض تزوج في
الارض فيقيم بها تسع عشرة ويا بسناده فيه مرفوعا عن ابي هريرة يقيم بها اربعين
اربعين سنة وروى احمد وابو داود باسناده صحيح من طريق عبد الرحمن بن ادم
عن ابي هريرة من نوعا مثله وعن كعب يمكث عيسى اربعة وعشرين سنة ثم يتوفى
حتى يبشر المؤمنين بدرجاتهم في الجنة وفي لفظ اربعين سنة وعن ابن عباس
يتزوج القوم شعيب وهو ختن موسى عليه السلام وهم خلفاء ويولد له فيهم
ويقيم تسعة عشر سنة لا يكون امير ولا شرطي ولا ملك وعن يزيد بن ابي
حبيب يتزوج امراة من الازد ليعلم الناس انه ليس بالية وقيل يتزوج ويولد
له ويمكث خمسة واربعين سنة ويدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم في قبره
وقيل يدفن في الارض المقدسة وليس في ايامه امام ولا قاض ولا مفت وقد
قبض الله العلم وخلا الناس عنه فينزل وقد علم بامر الله في الناس ما يحتاج
اليه من علم هذه الكرامة للحكم بين الناس والعمل فيه في نفسه فيخرج
المؤمنون ويكلمونه على انفسهم اذ يصلح لذلك غيره وقد ذهب قوم الى ان
ينزل ولم يرتفع التكليف ليلا يكون رسولا الى اهل ذلك الزمان بامرهم
ونهيهم وهو مردود لانه لا ينزل بشريعة متجددة بل ينزل على شريعة
نبينا صلى الله عليه وسلم ويكون من اتباعه قوله وامامكم منكم يعني يحكم بينكم
بالقرآن لا بالانجيل قاله الكرماني قلت الانجيل ليس فيه حكم لها جاء
في قوله لا بالانجيل وقيل معناه يصلي معكم بالجماعة والامام من هذه الامة
وقيل وضع المظهر موضع المضمر تعظيما له وتنبيه لمحبة به تعالى هو منكم من
والغرض انه خليفتكم وهو على دينكم كما تقول لولد زيد والدك يامرك بكذا
ولا تقول هو او فلان يامركم وقال الطيبي ابي يمينكم عيسى حال كونه في دينكم
قيل يبكر عليه قوله في حديث مسلم فيقال له صل لنا فيقول لا انه بعضكم
على بعض من اجل اكرام هذه الامة وقال ابن الجوزي ولو تقدم عليه عيسى السلام
اماما لوقع في النفس اشكال ولقيل اثراه تقدم نائبا او مبتدا شرعا فصلى
ماموما ليلا يتنفس بعبادة النبوة وجه قوله صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي
اقرب وفي صلاة عيسى عليه السلام خلف رجل من هذه الامة مع كونه في
اخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الاقوال ان الارض لا تخلو عن
قائم لله بحجة ص تابعه عقيل والاوزاعي ش اي تابع يونس عقيل بن خالد

الانجيل ليس فيها حكم

www.alukah.net

وعبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي كلاهما عن ابن شهاب في هذا الحديث فتابعه معمر
وصلها ابن منده في كتاب الايمان من طريق الليث عنه ولفظه مثل رواية ابي ذر
ومتابعة الاوزاعي وصلها ابن منده ايضا وابن حبان والبيهقي في البعث من
الاعرابي من طرق عنه ولفظه مثل رواية يونس ص

باب ما ذكر عن بني اسرائيل

ش اي هذا باب في بيان ما ذكر عن بني اسرائيل اي عن ذريته من العجايب والغرايب
واسرائيل هو يعقوب عليه السلام واصل سبب تسمية يعقوب باسرائيل ما ذكره
السدي ان اسحق ابا يعقوب كان قد نذر وح وقعا بيت بتويل بن ناحور بن
ابن ابراهيم عليه السلام فولدت لاسحق عيصو ويعقوب بعد ما مضى من
عمره ستون سنة ولما قضت عجيبة وهي انه لما قربت ولادتها فتتلا في بطن
امهما فاراد يعقوب ان يخرج اولا قبل عيصو فقال عيصو لا والله لين خرجت قبلي
لاخرجن في بطن امي لا قتلنها فتاخر يعقوب وخرج عيصو قبله فسمي عيصو
لانه عصى وسمي يعقوب لانه خرج اخرا يعقب عيصو وكان بينهما ثلاثة اشهر
في البطن ولكن عيصو خرج قبله فلما كبرا كان عيصو احب ابيه وكان يعقوب
احب الى امه فوقع بينهما وقع بين الاخوين في مثل ذلك فاتت امه عليه من
عيصو ما يوقع به فهلا فقال يا ابتي الحق بخالك فكن عنده خمسة ايام فلما
عيصو فانطلق يعقوب الى خاله فكان يسري بالليل ويكمن بالنهار فلذلك سمي
اسرائيل وهو اول من سري بالليل فاتى خاله لابان ببابل وقيل حران ص حدثنا
موسى بن اسمعيل نا ابو عوانة نا عبد الملك عن ربعي بن حراش قال عبد الله بن
عمرو لحذيفة الا تحدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اني سمعته يقول اذا جمع الله الاولين والاخرين يوم القيامة فاما الذين في الناس
انهم الناس فما يارد واما الذين في الناس انه ما فاتاه تخرق فما ادرك ذلك
منهم فليقع في الذي يقول لا اله الا الله فانه عذب بارد قال حذيفة وسمعته
يقول ان رجلا كان فيمن كان قبلكم اتاه الملك ليتوفى روحه فقيل له هل
عملت من خير قال ما اعلم قيل له انظر قال ما اعلم شيئا غير اني كنت ابايع
الناس في الدنيا واجازيهم فانظر الموسر واتجاوز عن المعسر فادخله الله
الجنة فقال وسمعته يقول ان رجلا حضره الموت فلما يئس من الحياة اوصى
اهله اذا انا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا واوقدوا فيه نارا حتى اذا اكلت لحمي
وخلصت الى عظمي فامتحشت فخذوها فاطحنوها فاذا كان يوم ريح فاذروه فيه
ففعلوا فجمعه الله تعالى فقال لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له قال عقبة
ابن عمرو وانا سمعته يقول كذلك وكان بنا شاش هذا الحديث مشتمل على ثلاثة
احاديث الاول حديث الرجال والثاني والثالث في رجلين كل واحد في رجل
والمطابقة للترجمة في الثاني والثالث والحديث الثاني قد مضى في كتاب البيوع
في باب من انظر موسرا فانه اخرجه هناك عن احمد بن يونس عن زهير عن
منصور عن ربعي به جزما الى اخره ومضى الكلام فيه هناك وهنا اخرج الله
عن موسى بن اسمعيل المنقري التبوذكي عن ابي عوانة الوضاح بن عبد الله
اليشكري عن عبد الملك بن عمير الكوفي عن ربعي بكسر الراء وسكون الباء الموحدة
وكسر العين المهملة ابن حراش بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وفي اخره شين
معجمة الغطفاني وكان من العباد يقال انه تكلم بعد الموت وعقبة بضم العين
المعجمة وفتح الباء الموحدة ابن عمرو بالبدري وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهما مراد البخاري رفع هذا
الحديث عن موسى بن اسمعيل عن ابي عوانة كما ترى وهو الصواب كما قال ابو نعيم

لا كما وقع

لا كما وقع في بعض نسخه ثا مسدد ودفع في كلام الجياني انه ساقه اولا كما له عن
مسدد ثم ساق الخلاف في لفظه من المتن عن موسى والذي في الاصول ما ذكره
بسياقه واضحة لا كما قال وهذا الموضع موضع تنبيه وتيقظ قوله ما منصوب لانه
خبر ان وما اعطت عليه قوله يرى بفتح الياء وضمها هذا من جملة فتنة امتحن
الله بها عباده فيحق الحق ويبطل الباطل ثم يفضحه ويظهر للناس عجزه قوله قال
حذيفة شروع في الحديث الثاني قوله وسمعته يقول اي سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول قوله فاجازيهم اي اتقاضاهم الحق والمجازي المتقاضي يقال تجازيت
دينه عن فلان اذا تقاضيته وحاسلته اخذ منه واعطى ووقع في رواية الكشميهني
واجاز نهوض المجازفة ووقع في اخرى واجاز بجيم بالحاء المهملة والزاي وكلاهما
تصحيف قوله فقال وسمعته شروع في الحديث الثالث وبروى وقال
بالواو وقوله رجل مر بفتح اللام اي وصف قوله فامتحشت اي احترقت
وهو على صيغة ما لم يسم فاعله كذا ضبطه الكرماني وضبطه بعضهم على بناء صيغة المجهول
وله وجه وهو من الامتحاش وما تميم وحاء مهملة وشين معجمة والعكس اخترا قال الجوهري
وظهور لعظمه قوله يوما ذا ريح اي يوما شديد الريح واذا كان طيب الريح يقال
يوم ذو ريح بالتشديد وقال الخطابي يوم ذا ريح اي ذو ريح كما يقال رجل ذا مال اي ذو مال
قوله فاذروه امر بالاذراء يقال ذريت الريح واذريته تذروه وتذريه اي طارته
قوله عقبة بن عمرو وهو ابو مسعود البدري وانا سمعته يعني انه صلى الله
عليه وسلم وظاهر الكلام موهم انه الذي سمعه ابو مسعود وهو الحديث الاخير
فقط لكن رواية شعبة عن عبد الملك بن عمير بينت انه سمع الجميع فانها وردت
في الفتن قصة الذي كان يبايع الناس بحديث حذيفة وقال في اخره قال
ابو مسعود وانا سمعته وكذلك في حديث الذي اوصى بنيه كما ستقف عليه في
اواخر هذا الباب قوله وكان نباشا ظاهره انه من زيادة ابن مسعود في المتن
لكن اورد ابن حبان من طريق ربعي عن حذيفة قال توفي رجل كان نباشا
فقال لولده احرقوني فذكر بطوله وكان نباشا من رواية حذيفة وابي مسعود
معا والله اعلم ص حدثني بشر بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرني معمر ويونس عن
الزهري اخبرني عبيد الله بن عبد الله ان عائشة وابن عباس رضي الله عنهم
قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فاذا
اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا ش مطابقته للترجمة من قوله لعنة الله على اليهود لانهم من بني اسرائيل وهم اقدم من النصارى
وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد السختياني المروزي
وهو من افراده وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وعبيد الله بن عبد الله بن
عتبة والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب بدء مرضه صلى الله عليه وسلم
البيعة ومحل الكلام فيه قوله لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث
الموت ص حدثني محمد بن بشار نا جعفر بن محمد نا شعبة عن فرات القزاز
قال سمعت ابا حازم قال شهدته يا هريرة خمس سنين فسمعته يحدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك نبي خلفه
نبي وانه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون قالوا فما تامرنا قال فوا ببيعة
الاول فالاول اعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما استرعاهم ش مطابقته في
الترجمة ظاهرة ومحمد بن بشار هو بندار ومحمد بن جعفر هو غندر وفرات بضم
الفاء وتخفيف الراء وفي اخره تاء مثناة من فوق ابن ابي عبد الرحمن القزاز بفتح القاف

مصلب يوم ذا ريح واذا كان طيبا فيوم ذو ريح

الألوكة
www.alukah.net

وتشديد الزاي الاولى البصري ثم الكوفي وابو حازم بالحاء المهملة والزاي اسمه سلمان
الاشجعي والحديث اخرجه مسلم في الطهارة عن محمد بن بشار به وعن ابي بكر بن
ابي شيبة وعبد الله بن برد وله واخرجه ابن ماجة في الجهاد عن ابي بكر بن ابي شيبة
قوله فلما عدت ابا هريرة انما ذكره بباب المناولة ليدل على فقوده متعلقا بابي
هريرة ولاجل تعلقه بالحجاب تعدى بالا لان اصله لا زهد كما في قوله كارمته زيدا فان
اصله لا زهد مثل نحوه قوله تسوسهم الانبياء عليهم السلام اي تتولى امورهم كما تفعل
الامراء والولاة الرعية والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه وذلك لانهم كانوا
اذا ظهروا الفساد بعث الله نبيا يزيل الفساد عنهم ويقيم لهم امرهم ويزيل ما غير
من حكم التوراة قوله خلفه نبي بفتح اللام المخففة معنى يقوم مقامه الاول والخلف
بفتح اللام وسكونها كل من يجيء بعد من مضى الا انه بالتحريك في الخير وبالسكون في
الشر قال تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة قوله لا نبي بعدي يعني لا يجيء
نبي فيبطل ما يفعلون قوله خلفاء جمع خليفة قوله فيكثرون بالثاء المثلثة من الكثرة
وحكى عياض عن بعضهم بالباء الموحدة وهو تصحيف وبعده باء الجر اكبار قيل
فعلهم قوله فوا ببيعة الاول فالاول يعني من وفى بيعة الامر مرة بعد اخرى واصلها وفوا وفوا
نقلت حركة الواو الى ما قبلها فالتقى ساكنان فحذفت الياء
فصار اوفوا ثم حذفت الواو اتباعا لحذفها في المضارع لوقوعها بين الياء والكسرة
فصار اوفوا ثم حذفت الهمزة للاستغناء عنها فصار فوا على وزن قولوا قوله ببيعة
الاول فالاول معناه اذا بويع خليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة يجب الوفاء
بها وبيعة الثاني باطلة يجب الوفاء بها استرا عقد والثاني هل من يعقد الاول او
جاعلين وسواء كانا في بلدين او بلد واحد هما في بلد الامام لكونه مامورا
الامام فهم يبين حكم الثاني في هذا وهو مبين في رواية اخرى فاضربوا عنقه وفي
رواية اخرى فاضربوه بالسيف كانت من كان قوله اعطوهم حقهم اي طيعوهم
وعاشروهم بالسمع والطاعة فان الله تعالى سيسألهم بالخير والشر عن سالدعيتهم ص
حدثنا سعيد بن ابي مريم ثنا ابو غسان حدثني محمد بن زيد بن قنفذ سمع ابا هريرة عن ابي سعيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا
بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال
فمن ش وجه المطابقة بين حديث الباب وبين الترجمة كما ان ترجمة من قول
سنن من قبلكم لانه يشمل بني اسرائيل وغيرهم وسعيد بن ابي مريم هو سعيد بن
محمد بن الحكم بن ابي مريم الجمحي المصري وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين
المهملة وبالنون واسمه محمد بن مطرف مر في الصلاة وابو سعيد بن مالك الخدري
والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاعتصام عن محمد بن عبد العزيز واخرجه مسلم
في القدر عن سويد بن سعيد وهذا من الاحاديث المقطوعة في مسلم لانه قال في
كتابه القدر وحدثني عدة سماعا عن سعيد بن ابي مريم الذي اخرجه
البخاري عنه ومسلم عنه راوي كتبه بما ابراهيم بن سفيان فقد حدثنا يحيى
ابن يحيى ثنا ابن ابي مريم قوله لتتبعن بضم التحتية وتشديد النون قوله سنن
من قبلكم اي طريق من الذين كانوا قبلكم والسنن بفتح السين السبيل والمنهاج
وقال الكرماني ويروى بالضم قوله شبرا بشبر نصب بنزع الخافض تقديره
لتتبعن سنن من قبلكم اتباعا شبرا بشبر وملتبسين بشبر وذراع ملتبسين بذراع وهذا
كناية عن شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي لا في المكفر ولذلك قوله
لو سلكوا جحر ضب بضم الجيم وسكون الحاء فالضب دويبة تشبه الورل له ذنب
الاعراب والانثى ضبة تقول العرب هو اضبى الطير والبها يهرب ترى اجتمعت

اليه

العمالة لما خلقوا الله لا انسان توصفه له فقال الضب نصف خلقه ابن ذلك الطير
انسا وكيف الحوت من المافن كان لذ جناح فلم يطر ومن كان فالضب فلي تفرد وحده
التخصيص بجحر الضب لشدة ضيقه ورداءته ومع ذلك فانهم لاقتفائهم اثارهم
واتباعهم طرائقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق الردي لوافقوهم قوله اليهود
يعني قالوا يا رسول الله هم اليهود والنصارى قوله قال فمن اي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمن غيرهم وهذا استفهام على وجه الانكار اي لم يكن المراد
غيرهم ص حدثنا عمران بن ميسرة ثنا عبد الوارث ثنا خالد عن ابي قلابة عن
انس رضي الله عنه قال ذكروا النار والناقوس فذكروا اليهود والنصارى فامر
بلالا ان يشفع الاذان وان يوتر الاقامة ش ذكر هذا الحديث هنا يمكن ان يكون
لاجل ذكر اليهود فيه وهم من بني اسرائيل وقد مضى هذا الحديث في كتاب الصلاة
في باب بدء الاذان بعينه هذا الاسناد والمتن عن عمران بن ميسرة وكذلك مضى
مختصرا من غير هذا الطريق عن انس في باب الاذان مثنى مثنى وباب الاقامة
واحدة وعبد الوارث التنوري وخالد هو ابن مهران الحذاء وابو قلابة بكسر
القاف عبد الله بن زيد ص حدثنا محمد بن يوسف ثنا سفين عن الاعمش عن ابراهيم النخعي
عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها كانت تكره ان تجعل بيدها في حافر دابتها
وتقول ان اليهود تفعله ش وجه ذكر هذا ضمنا هو الوجه المذكور في الحديث
السابق وسفين بن عيينة والاعمش بن سليمان وابو الضحى بضم الضاد المعجمة
مفتوحة وهو مسلم بن صبيح قوله ان يجعل اي المصلي وهذا مطلق ولكنه مقيد بحال
القلادة والدليل عليه ما رواه ابو نعيم من طريق احمد بن الفرات عن محمد بن
يوسف شيخ البخاري فيه بلفظ انما كرهت الخنصار في الصلاة وقالت انما
يفعل ذلك اليهود وفي رواية الاسماعيلي من طريق يزيد بن هرون عن سفين
هو الثوري بهذا الاسناد معنى ومنع اليد على الخاصرة وهو في الصلاة الخاصرة
الناقلة ويقال هو فعل الجبابرة ويقال استراحة اهل النار ويقال هو من فعل
من دهنه مصيبة ويقال لا طرد الشيطان نزلا الى الارض مختصر ص ثنا
شعبة عن الاعمش ش اي تابع سفين شعبة في روايته هذا الحديث عن
سليمان الاعمش وصله هذه المتابعة ابن ابي شيبة من طريقه ص حدثنا قتيبة
ابن سعيد ثنا ليث عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما
اجلكم في اجل من خلا من الامم ما بين صلاة العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم
ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي نصف النهار
على قيراط قيراط فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال
من يعمل لي من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى
من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلاة
العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين قال الا فانتم الذين
تعملون من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا لكم
الاجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال
الله تعالى هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه من شئت
ش وجه المطابقة ما ذكر فيها قبله ومثل الحديث مضى في كتاب الصلاة في
باب من ادرك ركعة من العصر فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله
عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه قوله من خلا اي من مضى قوله عمالا
بضم العين جمع عامل ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفين عن عمرو عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول قاتل الله فلانا الرجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها
فباعوها ش وجه المطابقة بذكر اليهود وعلي بن عبد الله هو المديني وسفيان
هو ابن عيينة وعمرو بن دينار والحديث مضى في كتاب البيوع في باب لا يذاب
شحم الميتة ان انه اخرجه هناك عن الحميدي عن سفيان الى اخره ومضى الكلام فيه هناك
قوله قال القسطلاني يعني قوله فجملوها بالجيم ابدلوها قوله تابعه جابر وابو
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي تابع ابن عباس جابر بن عبد الله
ووصل هذه المتابعة البخاري في اواخر البيوع في باب بيع الميتة والاصنام
قوله وابو هريرة اي وتابعه ابو هريرة ايضا ووصل هذه المتابعة البخاري
ايضا في باب لا يذاب شحم الميتة فانه اخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب عن يونس
الى اخره ص حدثنا ابو هاشم اسمه اسماعيل بن محمد اخبرنا الاوزاعي نا حسان بن
عطية عن ابي كبشة عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
بلغوا عني ولو اية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار ش مطابقته للترجمة ظاهرة والاوزاعي عبد الرحمن
ابن عمرو وابو كبشة السلولي اسمه هو كنيته والحديث اخرجه الترمذي
ايضا في العلم عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن بن مهدي عن ثابت قوله ولو اية اي علامة
ظاهرة فهو تعميم وبالغة اي ولو كان المبلغ قليلا واشارة ونحوها قال القاضي
البيضاوي انما قال اية اي من القرآن ولم يقل حديثا فان الايات مع تكفل الله
بحفظها واجب للتبليغ فتبليغ الحديث منهم بالطريق الاولى وقيل انما قال
اية ليسارع كل سامع الى تبليغ ما وقع له من الاية ولو قل ليشمل بذلك نقل جميع
ما جاء به صلى الله عليه وسلم قوله وحدثوا عن بني اسرائيل يعني ما يقع لهم من
الامور العجيبة والغريبة وقيل المراد بني اسرائيل اولاد اسرائيل نفسه وهو يعقوب
والمراد حدثوا عنهم بقصتهم مع اخيهم يوسف وصالح بعد وقبد تصبيق
وقال القاسم المراد جواز التحديث عنهم بأي صورة وقعت من انقطاع او بلاغ لتعذر
الاتصال في التحديث عنهم بخلاف حديثنا كما كان احسن اما ما كذب به فلا وقيل
المعنى حدثوا عنهم بمثل ما ورد في القرآن والحديث الصحيح وقيل المراد جواز التحدث
عنهم بأي صورة وقعت من انقطاع او بلاغ لتعذر الاتصال في التحديث عنهم
بخلاف الاحكام الاسلامية فان الاصل في التحديث بها الاتصال ولا يتعذر ذلك
لقرب العهد قوله ولا حرج اي لا ضيق عليكم في الحديث عنهم وانما قال ولا حرج لانه قد
كان قد تقدم منه صلى الله عليه وسلم الزجر عن الاخذ عنهم والنظر في كتبهم ثم حصل
التوسع في ذلك وكان النهي قبل استقرار الاحكام الشرعية والقواعد الدينية
خشية الفتنة ثم زال المحذور ووقع الاذن في ذلك لما في ذلك من الاعتبار عند
سماع الاخبار التي وقعت في زمانهم وقيل لا حرج اي لا تضيق صدورك بما سمعتم
عنهم من الاحاديث فان ذلك وقع لهم كثيرا وقيل لا حرج في ان لا تحدثوا عنهم
لانه قد قيل ولا تحدثوا مسعفة امر مقتضي الوجوب فاشار الى عدم الوجوب وانما امر
بذلك اجابة لقوله ولا حرج اي في ترك التحديث عنهم وقيل المراد رفع الحرج عن
حاكي ذلك لما اخبارهم من الاقوال المستبشعة نحو قولهم اذهب انت وربك
فقاتلا وقولهم اجعل لنا الها قلت قوله مسعفة امر مقتضي الوجوب ليس ذلك
على اطلاقه وانما الامر انما يقتضي الوجوب بصيغة اذا تجرد عن القرائن وهنا
قوله ولا حرج قرينة على انه ليس بواجب ولا هو للندب وقال الكرماني الامر للاباحة
اذ لا وجوب ولا ندب فيه بالاجماع قوله ومن كذب علي الى اخره قد مر نحوه في كتاب
العلم في باب اثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري روى في هذا

مطلب
الامر للوجوب اذا
تجرد عن القرائن

الباب

الباب عن خمسة من الصحابة وهم علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وانس بن
مالك وسلمة بن الاكوع وابو هريرة رضي الله عنهم وروى عائشة في الحيض في
باب ما يكره من النياحة عن المغيرة وروى بقيتها هنا عن عبد الله بن عمر ووقع
تكلمنا هناك مما فيه الكفاية قوله فليتبوأ بكسر اللام هو الاصل وبالسكون هو
المشهور وهو امر من التبوء واتخاذ المباءة اي المنزل وقال الازهري تبوأت
منزلا اي نزلته ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني ابراهيم بن سعد
عن صالح عن ابن شهاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل الله اليهود لا تنكح
لا يصبغون فخالفوهم ش مطابقته للترجمة في قوله اليهود وصالح هو ابن كيسان
والحديث اخرجه النسائي في الزينة عن عبد الله بن سعيد بن ابراهيم قوله لا
يصبغون اي صبغ الشعر واللحية وبه ابيلا نه صلى الله عليه وسلم من خالفهم
فانه قلت ورد النهي عن ازالة الشيب قلت لا تنافي بين هذا لان الصبغ لا يقتضي
الازالة وقيل المراد بالازالة النتف وسئل مالك عن النتف فقال ما اعلمه حراما
وقوله ما احب الي والاذن فيه مقيد بغير السواد لما روى مسلم من حديث جابر انه
صلى الله عليه وسلم قال غيروه وجنبوه السواد وروى ابو داود من حديث
ابن عباس مرفوعا يكون قوم في اخر الزمان يخضبون بحمرة الحمام لا يجدون ريح
الجنة ورواه الحاكم ايضا وصححه والحديث صحيح ولكن الكلام في رفعه ووقفه
وعلى تقدير ترجيح وقفه فمثله لا يدرك بالرأي فحكمه الرفع ولهذا اختار النووي
ان الصبغ بالسواد يكره كراهة تحريم وعن الحليمي ان الكراهة خاصة بالرجال دون
النساء فيجوز ذلك للمرأة لاجل زوجها وقال مالك الحناء والكتم واسع والصبغ بغير
السواد احب الي وستأتي من ذلك الجواب اتفاقا وقد اختلف هل كان صلى الله عليه
وسلم يصبغ فقال ابن عمر في الموطأ اما الصفرة فرأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصبغ بها وانا احب ان اصبغ وقيل كان يصبغ لحيته وقيل اراد بالصفرة نبت
الزعفران وسمرة الثيلب وقيل صبغ مرة وقال مالك والصبغ بالسواد ما سمعت فيه
شيئا وغير صبغ الصبغ احب الي والصبغ بالحناء والكتم واسع ص حدثني محمد حدثنا
حجاج نا جرير عن الحسن نا حبيب بن عبد الله بن هند المسجد وانسيا منذ حدثنا
وما نخشى ان تكون حبيب كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان
قبلكم رجل به جرح فجزع فاخذ سكينا فحز بها يده فما رقأ الدم حتى مات قال الله
تعالى بادر عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة ش مطابقته للترجمة توجد من
قوله لان فيه كان قبلكم لانه اعم من ان يكون من بني اسرائيل او من غيرهم
ومحمد شيخ البخاري قال ابن السكن هو محمد بن مهدي ربعي التميمي البصري والحديث
مضى في الجنائز في باب ما جاء في قاتل النفس وانما تم منه ومعنى الكلام فيه هناك قوله
في هذا المسجد اراد به مسجد البصرة قوله منذ حدثنا يعني الذي وانما زاد الى التحقيق
لما حدث به قوله ونخشى ان يكون حبيب كذب فيما شاء كما ان الصحابة عدول
وان الكذب ما وجد من قبلهم لا سيما على النبي صلى الله عليه وسلم قوله به جرح بضم
الجيم وسكون الراء وتقدم في الجنائز ملفظ به جراح ووقع في رواية مسلم رجل
جرحت به فرجة بضم الفاء وسكون الراء وهو حسب تخرج في البدن وكانه كان به
جرح فنزف وقد رجحه او كان كلاهما قوله فجزع اي لم يصبر عليها لالم قوله فحز بالحاء
المهملة وتشديد الزاي اي قطع قوله فما رقأ بالقاف والهمزة اي لم ينقطع الدم يقال
رقأ اي سكن وانقطع قوله بادر بي عبدي بنفسه كناية عن استعجاله الموت
قوله حرمت عليه الجنة تغليظ او كان استحل فكفر او المراد حرمة معينة كالفردوس
مثلا او المعنى حرمت عليه الجنة ان شيئ استمرار ذلك

مطلب
ابو هريرة قال انه
صبغ اللحية بالسواد

مطلب
وقع الخلاف هل كان
عليه السلام يصبغ

www.alukah.net

حديث ابرص واقرع واعمى في بني اسرائيل

بكى اي هذا بيان حديث ابرص واقرع وقولا الذي ذهب بالشعر اسمعنا فقد
قوله في بني اسرائيل ابرص الكاف يتعلق في بني اسرائيل وفي بعض باب حديث
ابرص ابا اخره حدثنا حدثنا احمد بن اسحق ثنا عمرو بن عاصم ثنا همام حدثنا اسحق بن
عبد الله اخبرني ابن عبد الرحمن بن ابي عمرة انا ابا هريرة حدثه انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم وحدثني محمد ثنا عبد الله بن رجاء اخبرنا همام حدثنا اسحق بن عبد الله اخبرني
عبد الرحمن بن ابي عمرة ان ابا هريرة حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى بدا لله ان يبتليهم فبعث
اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اي شيء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن قد قذرني
الناس قال فمسحه فذهب عنه فاعطي لونا حسنا وجلدا حسنا فقال اي المال احب
اليك قال الابل او قال البقر شك اسحق في ذلك ان الابرص والاقرع قال احدهما
الابل وقال الاخر البقر فاعطي ناقة عشراء فقال بارك لك فيها واتى الاقرع فقال اي
شيء احب اليك قال شعر حسن وينذهب عني هذا قد قذرني الناس قال فمسحه فذهب
واعطي شعرا حسنا قال فاي المال احب اليك قال الشعر حسن ويذهب عني
هذا قد قذرني الناس قال فمسحه فذهب واعطي شعرا حسنا قال فاي المال احب
اليك قال البقر فاعطاه بقرة حاملا وقال بارك لك فيها واتى الاعمى فقال اي
شيء احب اليك قال يرد الله الي بصري فابصر به الناس قال فمسحه فرد الله اليه
بصره قال فاي المال احب اليك قال الغنم فاعطاه شاة والدا فانتج هذان
وولد هذا فكان لهذا واد من ابل ولهذا واد من بقر ولهذا واد من الغنم ثم انه اتى
الابرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين تقطعت بي الحبال في سفري
فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن
والمال بعيرا اتبلغ عليه في سفري فقال ان الحقوق كثيرة فقال له كاني اعرفك
الم تكن ابرص يقذرك الناس فقيرا فاعطاك الله فقال لقد ورثت كابرا عن كابر
فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت واتى الاقرع في صورته وهيئته فقال
له مثل ما قال لهذا فرد عليه مثل ما رد عليه هذا فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله
الى ما كنت واتى الاعمى في صورته فقال رجل مسكين وابن سبيل تقطعت بي
الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذي رد عليك بصرك
شاة اتبلغ بها في سفري فقال قد كنت اعمى فرد الله بصري وفقيرا فاغناني
فخذ ما شئت فوالله لا احمدك اليوم بشيء اخذته لله فقال امسك مالك فانما ابتليتم فقد
رضي الله عنك وسخط على صاحبيك ش مطابقته للترجمة من اخذ المدرك واخرجه
من طريقين وجه الثاني انه الاول احمد بن اسحق بن الحضرمي ابو اسحق التستري
التستري بضم التاء المثناة المهملة وتشديد السين المهملة وفتحها وقيل بسكونها نسبة الى تستر
قرية من قرى بخارى وهو من قدماء شيوخ البخاري وافراده مات يوم الاثنين لست ليال
بقين من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين واربعين ومائتين الثاني عمرو بن عاصم شيخ احمد
ابن عاصم بن عبيد الله بن القسيم الكلابي البصري الثالث همام بن يحيى العوذي الازدي
البصري الرابع اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة واسمه زيد بن سهل الانصاري بن
لحي انس بن مالك مات سنة اربع وثلاثين ومائة وليس له في البخاري عن عبد
الرحمن بن ابي عمرة سوى هذا الحديث واخرج التوحيد الى ابن عبد الرحمن بن
ابي عمرة واسمه عمرو بن محصن الانصاري البخاري قاضي اهل المدينة السادس
ابو هريرة رضي الله عنه السابع في السند الثاني محمد كذا في نسخ وقال الجياني لعله
محمد بن يحيى الذهلي ويقال انه البخاري نفسه والدليل عليه انه روى عن عبد الله

ابن رجا

ابن رجاء بن المثنى العنبري ابو عمرو مات سنة تسع عشرة ومائتين والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الايمان والنذور وقال عمرو بن عاصم واخرجه مسلم في اخر الكتاب
عن شيبان بن فروخ ذكر معناه قوله بدا لله بتخفيف الدال المهملة بغير همزة بدا لله
وهو غلط وقال صاحب المطالع صنبطناه على شيوخنا بالهمزة اي ابتدا الله ان يبتليهم
قال وروايه كثير من الشيوخ بغير همز وهو غلط وقال الخطابي معناه قضى الله ان يبتليهم
اراد الله ان يبتليهم اي يختبرهم ويروى يبتليهم باستاكا التاء المثناة من فوق قوله
قد قذرني الناس تكرر الزال المعجمة اي يهابني الناس ويروى قد قذرني الناس
مت باب الطوق في البرانيك كذا قال الكرماني قوله فمسحه اي مسح على جسمه قوله فاعطي
على صيغة المجهول قوله فقال واي المال وفي رواية الكشميهني اي المال بلا واو قوله
او قال البقر شك في ذلك وسرح في رواية مسلم ان الذي شك فيه هو اسحق بن عبد الله
ابن ابي طلحة راوي الحديث قوله فاعطي لفظ الماضي ان تكرا وبعدها تضع وهي من تنتج
المال قوله بارك لك فيها كذا او فتح بفتح الياء وفي رواية بها بالباء بلفظ
الفعل الماضي واظهار الفاعل قوله مسحها اي مسح على عينيه قوله شاة والدا اي
ذات ولد وقال الجوهري شاة والد اي حامل والشاة تذكر وتونث وفلان كريم
الشاة وهو من معنى الجمع قوله فانتجهذا اي صاحب الابل والبقر كذا وفتح
انتج وهي لغة قليلة والفصيح عند اهل اللغة نتجت الناقة تنتج الرجل
الناقة اي حملها على النتاج وفي سمع انتجت الفرس اي ولدت فهي تنتج ولا يقال منتج
قوله ولد هذا بتشديد اللام المفتوحة اي صاحب الشاة وراعي غنمه فلا استحال
حيث قال في الابل والبقر انتج وفي الغنم ولد وقوله من الغنم وينزوي من ظهر قوله
في صورته اي في الصورة التي كان عليها لما اجتمع به وهو ابرص قوله رجل
مسكين زاد شيبان وابن سبيل قال ابن التين قوله الملك رجل مسكين الى اخره اراد
انك كنت هكذا وهو من المجاز يعني والمراد به ضرب المثل بين يدي الخاطب قوله
الحبال بكسر الحاء المهملة وبعدها باء موحدة مخففة جمع حبل زاد به الاسباب
التي يتقطعها في طلب الرزق وقيل العقبات قال الكرماني ويروى بالجيم قيل هو
تصحيف وفي التوضيح ويروى الجبل محصلة بعيري لم يبق في حبلة قوله لا بلاغ
عليه ورواية الكشميهني اتبلغ به وهو بالغين المعجمة من البلغة وهي الكفاية
والمعنى توصلني اليه المراد بقوله بلاغ بكذا اي اتكلم به قوله بقذرك بالناس
بفتح الذال المعجمة لانه من باب علم يعلم كفهم قوله فغبرا فغبر على الحال قوله كابرا
عن كابر هكذا رواية الكشميهني وفي رواية عن رجل كابر عن كابر وفي رواية شيبان
انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر قال بعضهم اي كبيرا عن كبير من العز والشرف
قلت اخذه من كلام الكرماني وليس كذلك وانما المعنى ورثت هذا المال عن اباء
واجدادي حال كون كل واحد منهم كابرا عن كابر اي كبيرا ورثت عن كبير قوله نعيرك
انما اورده بلفظ الفعل الماضي لزيادة المبالغة في الدعاء عليه ولما دخلت الفاء
فيه لانه دعا قوله فوالله لا احمدك اليوم بالجيم والهاء كذا في رواية كريمة واكثر
رواة مسلم اي لا اشق عليك في رد شيء وتطلبه مني واخذه وقال عياض
رواية البخاري لم تختلف انه لا احمدك بالحاء المهملة والميم معنى لا احمدك لشيء
ترك شيئا يحتاج اليه من مالي وقوله رواية البخاري لم تختلف ليس كذلك فان رواية
كريمة فالجيم والهاء ذكرناه وقال عياض لم يتضح هذا للمعنى لبعض الناس
فقال بعضهم لا احمدك بالحاء المهملة وتشديد الدال بغير ميم اي لا امنعك قال
وهذا تكلف وقال الكرماني ما حاصله انه يحتمل ان يكون قوله لا احمدك بتشديد
الميم اي لا اطلب منك الحمد فيكون من قولهم فلان يتحمد على ابيه بمعنى ويكون

الألوكة
www.alukah.net

المعنى هنا الا امتن عليك بقال من انفق ماله على نفسه فلا يمتن به على الناس وقوله
انما ابتليتم به ابتحنتم بقلبه فقد وهبتني امه هناك الى اخره ويتعجب كيف جنى عليه
الجهول وكذلك تحمل مثله وكان الاعمش حضر جنازة الكلبي فقال ما ترى رحمه الله ولا شك
ان مزاجه كان اقرب الى السلامة من مزاجهما لان اليرموك لا يحمل الانس فساد المزاج
وخلل في الطبيعة وكذلك ذهاب الشعر ابيضا بخلاف العين فانه لا يستلزم فساده
فقد يكون من امر خارجي ص باب ام حسبت ان اصحاب الكهف
والرقيم ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى ام حسبت اي احرة ولم يذكر في هذا الباب
الا تفسير بعض ما وقع في قصتهما باب الكهف وليس في رواية ابي ذر عن المستملي
والكشميهني تقدم باب وليس في رواية النسفي لا باب ولا غيره من الترجمة وهذا
هو الصواب لان الكتاب في الحديث لا في التفسير ص الكهف الفتح في الجبل ش
هو قول الضحاك اخرجه عنه ابن ابي حاتم واختلف في مكان الكهف فقيل بين
ايلة وفلسطين وقيل بالقرب من ايلة وقيل باذرح بنينوى وقيل بالبلقاء والاهواز
التي ذكرت انه ببلاد الروم وهو الصحيح وقيل بالقرب من طرسوس وقيل الرقيم
من البلستين وكان اسم مدينتهم اشرس بالكاف واسم ملكهم دقيانوس وقال السهيلي
ومدينتهم يقال لها على ستة فراسخ من افسوس طنجيد وكانت قحبتهم قبل غلبة الروم
على بلادهم واسم سيحوت البيت اذا نزله عيسى بن مريم عليهما السلام وذكر انها
مرو وبه في تفسيره عن حديث حجاج بن ارطاة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن
ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا اصحاب الكهف اعوان المهدي وذكر مقاتل في
تفسيره اسم الكهف ماخليوس ص والرقيم الكتاب مرقوم مكتوب من الرقم ش اشار
به الى تفسير الرقيم فالذي فسره منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما رواه الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عنه قوله عن الرقم اشارة الى انه اشتق الرقيم الرقم
من الرقم هو الكتابة وفي الرقيم اقوال اخر فعن ابي عبيدة الرقيم الوادي الذي فيه
الكهف وعن كعب الاحبار اسم القرية رواه الطبري وعن انس ان الرقيم اسم الكلب
رواه ابن ابي حاتم وكذا روي عن سعيد بن جبير وقيل الرقيم اسم الصخرة
التي اطبقت على الوادي الذي فيه الكهف وقيل هو الدار وعن ابن عباس الرقيم لوح
من رصاص كتبت فيه اسماء اصحاب الكهف لما توجهوا عن قومهم ولم يدر لاي شيء توجهوا
ص ربطنا على قلوبهم الهمناهم صبرا ش اشار به الى ما في قوله تعالى وربطنا على قلوبهم
اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض ونسر ربطنا بقوله الهمناهم صبرا
وهكذا فسرها ابو عبيدة ص شططا افراطا ش اشار به الى ما في قوله تعالى لقد قلنا اذا شططا
من دونه الها لقد قلنا اذا شططا قوله شططا منصوب على انه صفة مصدر
محذوف تقديره لقد قلنا اذا قولا شططا اي قولا شططا وهو الافراط في الظلم والبعد
من شطط اذا بعد وعن ابي عبيدة شططا اي جورا وغلوا ص الوصيد الفناء وجمعه
وصائد ووصد ويقال الوصيد الباب مؤصدة مطبقة اهما الباب واوصدت ش اشار به
الى ما في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وفسر الوصيد بقوله الفناء
بكسر الفاء والمد وهكذا فسره ابن عباس وكذا روي عن سعيد بن جبير وقال
الزمخشري الوصيد الفناء وقيل العتبة وقيل الباب قوله وجمعه اي وجمع الوصيد
وصائد ووصد هكذا بضم الواو وسكون الصاد وبقي الاسيد كالوصيد روى ابن
جرير عن ابن عمرو بن العلاء اهل اليمن وهم يقولون الوصيد واهل نجد
يقولون الاسيد قوله مؤصدة اشارة الى ما في قوله تعالى نار موصدة وفسره
بقوله هو المنقول عن ابي عبيدة قوله اهما الباب اي اغلقه ويقال فيه اوصد ايضا
بمعنى يقال ابدل الثلاثي وبالمزيد ص بعثناهم احييناهم ش اشار به الى ما في قوله

تعالى

تعالى وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم الاية وفسره بقوله احييناهم وهكذا فسره ابو
عبيدة ص اذكى اكثر ريعا ش اشار به الى ما في قوله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم
برزق منه وفسر ازكى بقوله اكثر ريعا قال الزمخشري ايها اي اي اهلها كان
في قوله وايسا القرية ازكى طعاما اهل طيب واكثر وارخص ص فضربنا على
اذانهم ناموا ش اشار به الى ما في تفسير قوله تعالى فضربنا على اذانهم في الكهف
سنين عددا وفي الحقيقة اختلاف القراءة وفسره بلازمه اذ ليس الذي ذكره
لفظ القرآن ولا ذلك معناه قال الزمخشري اي ضربنا عليها حجابا من ان تسمع
يعني انامهم انامة ثقيلة لا تنبههم فيها الاصوات ص رجما بالغيب لم يستبين
ش وعن قتادة معناه قذفا بالظن رواه عبد الرزاق عن معمر عنه وقال
ابو عبيدة الرجم ما لم تستيقنه من الظن ص وقال مجاهد ونقذفهم تنزلهم
ش اي قال مجاهد في تفسير قوله تعالى ونقذفهم تنزلهم ش اي قال مجاهد
في تفسير قوله تعالى ونقذفهم في قوله وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن
كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال الاية وفسر تقرضهم
بقوله تتركهم وامثل القرض القطع والتفرقة من قولك قرضته بالمقراض
اي قطعته والمعنى هنا تعدل عنهم وتتركهم قاله الاخفش والزجاج وقيل
تصيبهم بسيرها ماخوذ من قراضة الذهب والفضة وهو ما خوذ منها بالمقراض
اي تعطيهم الشمس اليسير من شعاعها مع تحاذيهم وهو قول الكسائي
والفراء ص حديث الغار اي هذا باب حديث الغار الذي اوى اليه الثلاثة
نفر من كان قبلنا قيل وجه المناسبة في ذكر حديث الغار عقيب حديث ابرص
واقرع واعمى هو انه ورد ان الرقيم المذكور في قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب
الكهف والرقيم هو الغار الذي اوى اليه الثلاثة المذكورون وذلك فيما رواه
البزار والطبراني باسناد حسن عن النعمان بن بشير انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يذكر الرقيم قال انطلق ثلاثة فكانوا في كهف فوقع الجبل على
باب الكهف فاوصد عليهم الحديث قلت يحتمل انه ذكر هذا عقيب ذلك لان
هؤلاء الثلاثة كانوا في زمن بني اسرائيل يدل عليه ما رواه الطبراني من
عقبة بن عامر ان ثلاثة نفر ممن كان قبلكم بني اسرائيل الحديث ذكره في الدعاء ص
حدثنا اسماعيل بن خليل اخبرنا علي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر رضي الله عنه
عنهما عن نافع عنا بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما ثلاثة
نفر ممن كان قبلكم يمشون اذ اصابهم مطر فاووا الى غار فانطبق عليهم فقال
بعضهم لبعض انه والله يا هؤلاء لا ينجيكم الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما
يعلم انه قد صدق فيه فقال واحد منهم اللهم ان كنت اني كان لي اجير عمل لي
على فرق من ارز فذهب وتركه واني عمدت الى ذلك الفرق فزرعته فصار
من امره اني اشتريت منه بقرا وانه اتاني يطلب اجره فقلت له اعمد الى تلك
البقر فسقها فقال لي انما لي عندك فرق من ارز فقلت له اعمد الى تلك البقر
فانها من ذلك الفرق فساقها فلم تكن تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك
فتفرج عنا فانساخت عنهم الصخرة فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم انه كان
لي ابوان شيخان كبيران فكنت آتيهما كل ليلة بلبن غنم فابطأ علي ليلة فجئت
وقد رقدا واهلي وعيالي يتضاغون من الجوع فكنت لا اسقيهم حتى يشرب ابواي
فكرهت ان اوقظهما وكرهت ان ادعهما فيسقطا لسقيهما فلم ازل انتظر حتى طلع
الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك فتفرج عنا فانساخت
عنهم الصخرة حتى نظروا الى السماء فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لي ابنة

www.alukah.net

عمر صاحب الناس الى وان واود تجافى نفسها فابت الا ان اتيها بماية دينار
فطلبتها حتى قدرت فاتيتها بها فدفعتها اليها فامكنتني من نفسها فلما قدرت
بين رجليها فقالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فقمت وتركت المائة دينار
فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ففرج الله عنهم فخرجوا
ش وجه المطابقة قد ذكر الان واسمعيل بن خليل ابو عبد الله الخزاز الكوفي
وقد سمعت هذا الحديث في الاجارة في باب من استاجر اجيرا فترك اجره
اخرجه عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن عبد
الله بن عمر ومضى ايضا في البيوع في باب اذا اشترى شيئا لغيره عن يعقوب
بن ابراهيم عن ابيه عن صالح بن كيسان عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن
عمر ومضى ايضا في البيوع في باب اذا ذرع مال قوم عن ابراهيم بن المنذر
عن ابي ضمرة عن موسى بن عقبة عن نافع عن عبد الله بن عمر وكذلك مسلم في الباب عن انس عند
الطبراني وعن ابي هريرة عند ابن حبان وعن النعمان بن بشير عند احمد وعن
علي وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي اوفى عند
الطبراني وعن ابي هريرة عند ابن حبان وقد ذكرنا في كل موضع بما فتح الله
تعالى وتذكرهنا بعض شيء وما هيئنا ان وقع بعض تكرار فانه التكرار يفيد
تكرار المسك عند الشروع قوله من كان قبلكم يعني من بني اسرائيل كما في
رواية الطبراني التي ذكرناها فانها قوله يمشون في محل الرفع لانه خبر مبتدأ
قوله ثلاثة نفر فانتسبت بينا الى هذه الجملة وقوله اذ اصابهم جواب بينما
قوله فاووا الى غار وبفتح الغين في رواية احمد والطبراني وابي يعلى والتنزيل
وقيل يجوز هنا الفتح والمدوري رواية احمد والطبراني وابي يعلى والتنزيل
فدخلوا غارا فسقط عليهم حجر يتجافى حجر ما يرون منه وفي رواية سالم
ابن عبد الله بن عمر عن ابيه عند البخاري حتى اواهم المبيت بروح المبيت على
الفاعلية قوله فانطبقت عليهم اي باب الغار ومعنى في الدلالة فانحطت عليهم
فمنعتهم من الخروج من الجبل فانطبقت عليهم وفي رواية سالم فدخلوه فانحدرت
صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار وفي رواية الطبراني من حديث النعمان
ابن بشير اذ وقع الحجر من الجبل ما يحبط من خشية الله حتى سد فم الغار وقوله
الله اي ان الشان قوله فليدع كل رجل منكم وفي رواية موسى بن عقبة انظروا
اعمالا عملتموها صالحة لله ومثله في رواية مسلم وفي البيوع ادعوا الله بافضل
عمل عملتموه وفي رواية سالم اذهبوا بنا لا يغيثكم الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم وفي حديث
ابي هريرة وانس جميعا فقال بعضكم بعضا الا تدعون الله بصالح اعمالكم ولا يصلح بكم الا
الاسرار وعوا الله باوثق اعمالكم وفي حديث النعمان بن بشير انكم لن تجدوا
شيئا خيرا من ان يدعو كل امرئ منكم بخير عمل عمله قط قوله فقال واحد منهم وفي
رواية ابي ذر وابي الوقت والنسفي فقال اللهم بدون ذكر لفظ واحد منهم قوله
ان كنت تعلم على خلاف مقتضى الظاهر لانهم كانوا جازمين بانه اتقاهما من ذلك
فلا يحال الحرف الشك عليه واجيب بانهم لم يكونوا عالمين بان لا عمل لهم يشتاط
عند الله ولا جازمين بتقواهما ان كنت تعلم لها انتهى قوله فافرج عنا قوله غار فرج
بفتح الغين والراء وجاء ثلاث وقد تسكن الراء وهو مكيال يسع ثلاثة صاع قوله فرقا
ارز فيه سنة دفات ذكرناها فيما مضى قوله عمدت اي قصدت قوله اشتريت منك
بقرا قال الكرماني فان قلت فيه صحة بيع الفضولي قلت هذا شروع من قبلنا
ولم يثبت فيه انه الفضولي كان معينا ولو تبين في الزمة وقبضه الاجير ودخل في ملكه

بل كان

بل كان هذا تبرعا علينا انتهى قلت لا حاجة الى هذا السؤال لان بيع الفضولي يجوز اذا
اجازه صاحب المتاع فله يقال منا ولما لا مران البيع غير صحيح قوله فانشقت
اي انشقت والكره الخطابي لان معنى انسانح بالمجمة ويقال الاصلح
بالمتاد المهملة بدل السين اي انشق من قبل تقسيم قال والصواب
انساحت بالحاء المهملة اي انشعبت ومنه ساحة الدار قال وانضاح بالضاد
المعجمة بدل السين اي تفرق يقال للمبرق قبل الرواية بالخاء المعجمة
صحيحة وهي بمعنى انشقت وان كان اصله بالضاد فالصاد تبدل قلت سيما ولا سيما
مع الخاء المعجمة كالصخر والسخر ووقع في حديث سالم فانفرجت شيئا لا يستطيعون
الخروج وفي حديث النعمان بن بشير فانصدع الجبل حتى رأوا السماء وفي حديث علي
فانصدع الجبل حتى طمعوا في الخروج ولم يستطيعوا وفي حديث ابي هريرة وانس
فزال ذلك الحجر قوله الثمرات كذا في رواية الاكثرين وفي رواية
ابي ذر بحذف التاء قوله ابوان من باب التغليب والمراد الاب والام وسقط بذلك
في حديث ابن ابي اوفى قوله شيخان كبيران وزاد في رواية ابي ضمرة عند موسى بن عقبة
وصبية صغار فكنت ارعى عليهم وفي حديث علي ابوان ضعيفان فقيران ليس
لهما خادم ولا ولد غيري فكنت ارعى لهما الغنم واوي اليهما بالليل قوله فابطأ
عنهما ليلة وفي رواية سالم فنأى بي طلب شيء يوما فلم ارح عليهما حتى ناما والشيء
مهموز ما هو في هذه الرواية وقد يبين في رواية مسلم من طريق ابي ضمرة ولفظه
وانه نأى بي ذات يوم الشجر والمراد انه تبعد عن مكانه الذي يرعى فيه غاية العادة
لاجل الكلاء فلذلك ابطأ وينسره ايضا حديث علي فان الكلاء انتأى عني اي
تباعد والكلاء العشب الذي يرعى الغنم منه قوله واهل صبية اي عيالي يعطف عليه
ويخبره بتغاوت بعد ياء ونون مجمعتين من الغنم بالمد وهو الصياح وقال
الداودي يريد بالاهل والعيال الزوجة والاولاد والرقيق والدواب واعترض عليه
ابن التين فقال لا معنى للدواب هنا قلت تدخل الدواب في العيال بالنظر الى الماية
المعنى اللغوي لان معنى قوله لم اسقهما ذلك اي انفق عليه وجاء في رواية سالم
وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا فنهاهما يقوي ما ذكرنا قوله من الجوع اي بسبب
الجوع قوله فكرهت ان اوقظهما وفي حديث علي فتحرجت عند رؤسهما باناي
كراهية ان اوقظهما واوذيهما وفي حديث انس كراهية ان ارد وسنهما وفي حديث
ابن ابي اوفى وكرهت ان اوقظهما من نومهما فيشق ذلك عليهما قوله يتضاغون
الاستكانة اي منعفا لانه عشاؤهما وترك العشاء يهزل قوله يشربها اي لاجل
عدم شربهما وقال الكرماني ويروى يتضاغون بمعنى يتنددون النون اي يلبثاه
في كربهما منتظرين لشربهما قوله فابت اي امتنعت وفي رواية موسى بن عقبة
فقالت لا تنال ذلك منها حتى قوله بمائة دينار وفي رواية سالم فاعطيتها
عشرين ومائة دينار وطلب المائة منها والزيادة من حقيل نفسها او لاولي الذي
لم يذكر الزيادة طرحها وفي حديث ابن ابي اوفى ما يخبرا قوله فلما قعدت بين
رجليها وفي حديث ابن ابي اوفى وجلست منها مجلس الرجل من المرأة قوله ولا تفض
بالفاء والضاد المعجمة اي لا تكسر والخاتم كناية عن عذرتها وكانها كانت بكرا فات
قلت في حديث النعمان ما يدل على انها لم تكن بكرا قلت يحتمل ان تكون ايما
بالخاتم الفرج والاكمة والدم في الخاتم عوض عن الياء اي بحق قوله الا بحقه اي حلاله
اراد انها لا تحل له الا بتزويج صحيح ووقع في حديث علي فقالت اذكرك الله
اي اتركك بمعنى ما حرم الله عليك قال انا احق من اخاف ربي وفي حديث النعمان
ابن بشير فلما امكنتني من نفسها بكت فقلت ما يبكيك قالت فعلت هذا من الحاجة

العرق مكيال يسع ثلاثة اصوع

تدخل الدواب في العيال نظر المعنى اللغوي

شبكة الألوكة www.alukah.net

نقلنا نقلي وفي حديث ابن ابي اوفى فلما جلست منا مجلس الرجل من المراة ذكرت النار
فقلت عنها ش باب ش اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس في
اكثر النسخ لفظ باب ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب ثنا ابو الزناد عن عبد الرحمن
حدثه انه سمع ابا هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما امراة
ترضع ابنها اذ مر بها راكب وهي ترضعه فقالت اللهم لا تمت ابني حتى تلوت هذه
فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم رجع الى الثدي ومر بامراة تجر ردبعه بها فقالت
اللهم لا تجعل ابني مثلها فقال اللهم اجعلني مثلها فقال اما الراكب فانه كافر واما المراة
يقولون لها تزني وتقول حسبي الله ويقولون تسرق وتقول حسبي الله ش مطابقته
للترجمة من حيث ان وقع هذا كان في ايام بني اسرائيل وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب
الرحمن هو ابن هرمز الاعرج ومحمد الحريري في باب واذكر في الكتاب مريم هو قريب ومن
الكلام فيه هناك قوله مر بلفظ المجهول قوله تجر بالراء ص حدثنا سعيد بن تليد ثنا
وهب اخبرني جرير بن حازم عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم بينا كلب يطيف بركية كاد يقتله العطش اذ رأته بغي من بغايا
بني اسرائيل فنزعت موقها فسقته فغفر لها به ش مطابقته ظاهرة وسعيد بن تليد
ابن شبيب بن تليد بفتح التاء المثناة من فوق وكسر اللام ابو محمد الرعيني المصري
وهو من افراده وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري والحديث اخرجه مسلم
في الحيوان قوله يطيف بفتح اوله من اطاف يطيف بمعنى طاف يطوف طوفا وهو
الدوران حول الشيء قوله بركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الياء آخر الحروف وهي
البئر مطيت ثانيا وعشرين طريقة له وغير المطوية يقال لها جب وقليب وقيل الركية البئر
قبل ان تطوى فاذا طويت فهي المطوية قوله بغي بفتح الباء الموحدة وكسر الغين
المعجمة وتشديد الياء وهي الزانية ويجمع على بغايا قوله موقها بفتح الميم وسكون
الواو وفي آخره قاف قال بعضهم هو الخف قلت لا بل الموق هو الذي يلبس فوق
الخف ويقال له الجرموق ايضا وهو فارسي معرب قوله به بي رواية الكشميهني
وليس في رواية غيره وقد مضى في كتاب الشرب عن ابي هريرة نحو هذا
ولكن القصة للرجل وكذا وقع من الطهارة بنحو شان الرجل قال بعضهم كل تعدد
القصة قلت بل يقطع بانه قصتان احداهما للرجل والاخرى للمراة وانما قال المحتمل
تعدد القصة اذا لو كانت الواحدة فاتحة حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك
عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن انه سمع معاوية بن ابي سفيان عام حج
على المنبر يقول يا اهل المدينة اين علماؤكم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه ويقول انما هلكت بنو
اسرائيل حين اتخذ هاؤلاء نساءهم ش مطابقته للترجمة في قوله انما هلكت بنو اسرائيل
والحديث اخرجه البخاري ايضا عن القعنبي عن اسماعيل واخرجه مسلم في اللباس
عن يحيى بن يحيى عن مالك وعن ابن ابي عمر وعن حرملة بن يحيى وعن عبد بن
حميد واخرجه ابو داود في الترجل عن القعنبي به واخرجه الترمذي في الاستيذان
عن سويد بن نصر واخرجه النسائي في الزينة عن قتيبة عن سفيان به ذكر
معناه قوله عام حج وفي رواية للبخاري عن سعيد بن المسيب اخر قدمة
قدمها وكان ذلك في سنة احدى وخمسين وهي اخر حجة حجها معاوية وفي حال قوله
قوله على المنبر حال من معاوية والمراد بمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله قصة بضم القاف وتشديد الصاد المهملة وهي شعر الرأس من جهة الناصية
وهذا المراد منه قطعة من قصت الشعر اي قطعته قوله حرسي منسوب الى
الحرس احد الحراس وهم الذين يحرسون السلطان قال الكرماني الواحد حرسي لانه

قد

قد صار اسم جنس نسب اليه ولا تقل حارسي الا ان تذهب به الى معنى الحراسة ودوت
الجنس ويطلق الحرسي ويراد به الجندي قوله فقال اهل المدينة وفي اكثر النسخ بلفظ
ياهل بحذف واو قوله اين علماؤكم قال بعضهم فيه اشارة الى ان العلماء اذ ذاك فيهم
كانوا قليلا وهو كذلك لان غالب الصحابة ماتوا في ذلك الوقت وقام مقامهم اكثر منهم جماعة من ابناء
الكبار والصغار واتباعهم ولم يكن معاوية قصد هذا المعنى الذي ذكره هذا القائل
وانما كان قصده الانكار عليهم باهمالهم انكار مثل هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره
وفي هذا اشعار الولاة بازالة المنكرات وتنزيههم من اهملها قوله ونحو ذلك على
قوله وبنو ابي يقول النبي صلى الله عليه وسلم قوله انما هلكت بنو اسرائيل حين
اتخذها اي حين اتخذ اتخذت نساءهم وكان هذا سببا لهلاكهم فدل على ان ذلك
كان حراما عليهم فلما فعلوه معه انفسهم ايذانا بالمعاصي هلكوا وانه
وفيه معاقبة العامة بفعل المنكر ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ثنا ابراهيم
ابن سعد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال انه قد كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون وانه ان كان في امتي منهم فانه
عمر بن الخطاب ش مطابقته للترجمة في قوله فيما مضى قبلكم من الامم وعبد العزيز
ابن عبد الله بن يحيى القرشي الاويسي المدني وهو من افراده وابراهيم بن سعد بن ابراهيم
عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل عمر رضي الله
عنه عن يحيى بن قزعة واخرجه النسائي في المناقب عن محمد بن رافع والحسن بن
محمد قوله انه اي ان الشان قد كان فيما مضى من الامم اراد به بني اسرائيل قوله محدثون
بفتح الحاء المهملة المشددة جمع محدث قال الخطابي المحدث الملهم يلقى الشيء في
روعه فكانه قد حدث به يظن فيصيب ويخطر الشيء بباله فيكون وهي منزلة جليلة
من منازل الاولياء وقال الترمذي اخبرني بعض اصحابنا عن ابن وهب قال محدثون
يعني ملهمون وقال ابن وهب تلهمون وقال ابن قتيبة يصيبون اذا ظنوا وحدسوا
وقال ابن التين يعني متفرسون وقال النووي حاكيا عن البخاري يجري الصواب
على السنتهم وهذه المعاني متقاربة قوله وانه ان كان اي وان الشان ان كان في امتي
منهم اي من المحدثين فانه عمر بن الخطاب قال صلى الله عليه وسلم ذلك على
سبيل التواضع وقد وقع ذلك بحمد الله تعالى وفيه منقبة عظيمة لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه وفي كرامة الاولياء وانها لا تنقطع الى يوم القيامة ص حدثنا محمد بن
يوسف ثنا محمد بن ابي عدي عن شعبة عن قتادة عن ابي المتوكل الناجي عن ابي
سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان في بني اسرائيل رجل
قتل تسعة وتسعين انسانا ثم خرج يسأل فاتى راهبا فسأله فقال له هل من توبة
قال لا فقتله فجعل يسأل فقال له رجل ائت قرية كذا وكذا فادركه الموت فناء
بصدره فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فاوحى الله الى هذه ان تقربي
واوحى الى هذه ان تباعدي وقال قيسوا ما بينهما فوجدوا الى هذه اقرب بشبر فغفر له
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الصديق بكسر المهملتين وشدة الثانية
واسمه بكر بن قيس وبكر بن عمرو الناجي بالنون وتخفيف الجيم وتشديد الياء
نسبة الى ناجية بنت فزارة احد عشرة بطونا وهي قبيلة كبيرة وليس له في
البخاري سوى هذا الحديث والحديث اخرجه مسلم في التوبة عن بندار به وعن
عبيد الله بن معاذ وعن ابي موسى واخرجه ابن ماجة في الديات عن ابي بكر

قف على ان كرامة الاولياء لا تنقطع الى يوم القيامة

الألوكة
www.alukah.net

ابن ابي شيبة قوله ثم خرج بيان ابي عن الهجرة والاستغفار وفي رواية مسلم من طريق همام
عن قتادة بيان لحق اهلهم اهل الارض فدل على راهب تراه فاتى راهبا الراهب واحد
رهبان النصارى وهو كالعابد والمتعبد قيل فيه اشعار بان ذلك كان بعد رفع عيسى
عليه السلام لان الرهبانية انما ابتدعها اتباعه كما نص عليه في القرآن قوله فقال له هل
من توبة اي من بعض الشيخ فقال له توبة وقال بعض شراحه حذف اداة الاستفهام
وفيه تجريد لان حق القياس ان يقول الي من توبة قلت ليس هذا تجريدا وانما هو
التفات وقوله لان حق القياس غير وجيه لانه لا قياس هنا وانما يقال في مثل هذا
مقتضى الظاهر ان يقال كذا فقوله فقتله اي قتل الراهب الذي سأله واجابه بلا
قوله فجعل يسأل اهل الناس ليدله على من يأتي اليه فيسأله عن التوبة قوله
فقال له رجل اي قرية كذا وكذا وفي رواية هشام فاتى بها الناس يجيدون
فاهبط اي انتقل معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا كان نصف
الطريق اتاه الموت قوله فاختصمت الموت اي في الطريق والمنافية فيه تقديرية
فتوجهت الى تلك القرية فادركه الموت والمراد ادراك اماراته الموت قوله فنأى بصدره
وهو بهمزة الالف همزة اي مال بصدره الى ناحية تلك القرية التي توجه اليها التائب
والعبادة وقيل فنأى على وزن سعى بغير مد اي بعد بصدره قوله فاختصمت
فيه وزاد في رواية هشام فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى
الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة آدمي
فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو لها قوله فاوحى
الله الى هذه اي الى القرية المتوجه اليها ان تقرب كلمة ان تفسيرية قوله واوحى
الى هذه اي الى القرية المتوجه منها التائب هذه قوله قيسوا ما بينهما اي ما بين
القريتين وقال بعضهم مجيبا وقعت في تسمية القريتين المذكورتين من حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص في الكبير للطبراني قال فيه ان اسم القرية القائمة
تقدم واسم القرية المتأخرة كفرة قلت هذا ليس مما يتعجب والاستغراب
فان اسمها مذكور في مواضع كثيرة وقد ذكرها ابو الليث السمرقندي في تنبيه
الغافلين قوله فوجدوا الى هذه اي الى القرية التي توجه اليها قوله فغفر له اي غفر
الله له وان قيل حقوق الآدميين لا تسقط بالتوبة بل لا بد من الاسترضاء والجواب
بان الله تعالى اذا اقبل توبته برضي خصمه وفي الحديث سؤال وهي التوبة
من جميع الكبائر حتى من قتل النفس وقال القاضي من مذهب اهل السنة ان التوبة
تكفر القتل كسائر الذنوب وما روي عن بعضهم من تشديد في الزجر وتقنيط
عن التوبة فانما روي ذلك ليلا يجترئ الناس عليها لا لما قال الله تعالى ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فهل ما دون الشرك يجوز
ان يغفر له واما قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم فمعناه جزاؤه
ان جازاه وقد لا يجازي بل يعفو عنه فان اسلفل قتله بغير حق ولا تأويل فهو
كافر مخلد في النار لحاقا وفيه فضل العالم على العابد لان الذي افتاه اولا بلا
توبة لما غلبت عليه العبادة فاستعظم وقوع ما وقع من ذلك القاتل من
استجرأ به على قتل هذا العدد الكثير واما الثاني فغلب عليه العلم فافتاه بالصواب
ودله على طريق النجاة وفيه حجة من اجاز التحكيم وان الحكام اذا رضيا جاز عليهما
الحكم وفيه اعلام الحاكم اذا تعاهدت عليه الاحوال وتعذرت البينات ان يستدرك
بالتدابير على الترجيح وفيه ان من جواز الاستدلال بالبراهين في بني آدم من يصلح للحكم
بين الملائكة وفيه رجاء عظيم لاصحاب العظائم من حديث علي بن عبد الله نا سفيان
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه

وسلم

وسلم صلاة الصبح ثم اقبل على الناس فقال بينا رجل يسوق بقرة اذ ركبها فضربها
فقالت انا لم نخلق لهذا انما خلقنا للحرث فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم فقال
اني اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وما هما ثم ترسينها رجل في غنمه اذ عدا الذئب فذهب
منها بشاة فطلب حتى انه استنقذها منه فقال له الذئب هذا استنقذتها مني
فمن لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم فاني
اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وما هما ثم سمى مطابقته للترجمة في قوله بينا رجل وبينا
رجل لانهما من بني اسرائيل وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن
عيينة وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز مر وعن
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وهو من رواية الاقران وذكر ابو مسعود
انه ابو سلمة مستقطن من رواية علي بن عبد الله وذكر خلف وغيره انه لم يسمعه
والحديث مضى في المزارعة في باب استعمال البقر للحراث عن محمد بن بشار عن
غندر عن شعبة عن سعد عن ابي سلمة عن ابي هريرة وليس فيه الاعرج
وقد مضى الكلام فيه قوله اذ ركبها جواب بينا قوله وما هما ثم اي ليس ابو بكر وعمر
حاضرين هناك قوله هذا اي هذا الذئب استنقذتها وبروي استنقذها ويكون
المعنى هنا الرجل قوله من لها يوم السبع اي من لها يوم الفتن حين يترك الناس
هملا لا راعي لها تشبه فيبقى السبع راعيا لها وقد مضى بقية الكلام
في المزارعة من حديث ثنا علي نا مسعر عن سعد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله على هذا طريق اخر اسناده الى سعد
من شيخه علي بن عبد الله معترفا وسفيان فيه شيخان احدهما ابو الزناد عن
الاعرج والآخر عن مسعر بكسر الميمين كما مر عن سعد بن ابراهيم كلاهما
عن ابي سلمة وفي كل منا الاسناد بين رواية القريب عن قريبه لان الاعرج
قرين ابي سلمة لانه شاركه في اكثر شيوخه وسفيان بن عيينة قرين
مسعر لانه شاركه في اكثر شيوخه وان كان مسعر اكثر سنا من سفيان ص
حدثنا اسحق بن نصر اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل عقارا
فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له
الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما اشتريت منك الارض ولم اشتر
منك الذهب وقال الذي له الارض انما بعتك الارض وما فيها فتحاكما الى رجل
فقال له الذي تحاكما اليه الكما ولد قال احدهما لي غلام وقال الآخر لي جارية
قال انكحوا الغلام الجارية وانفقوا على انفسهما منه وتصدقا ش مطابقته
للترجمة من حيث ان الرجلين المذكورين فيه من بني اسرائيل واسحق بن نصر
هو اسحق بن نصر السعدي البخاري والحديث اخرجه مسلم في القضاء عن محمد
ابن رافع قوله عقارا العقار واصل المال من الارض وما يتمول بها وعقر الشيء
اصله ومنه عقر الارض بفتح العين وضمها وقيل العقار المنزل والضيعة وخص
بعضهم بالنخل وقال ابن التين العقار الضياع وعقار الرجل ضيعته قوله جرة
وهي من الفخار وما يصنع من المدر قوله ولم اشتر منك ولم اشتر منك الذهب
قوله فتحاكما الى رجل ظاهره انهما حكما ذلك الرجل ولكن في حديث اسحق بن بشر
التصريح بانه كان حاكما مشهورا بالناس قوله الكما ولد بفتح الواو واللام والمراد
به جنس الولد لانه يستحيل ان يكون لكل رجل منهما ولد واحد والمعنى ولكل
واحد منكما ولد ويجوز ضم اللام وسكون اللام وهو صيغة جمع فيكون
المعنى الكما اولاد ويجوز كسر الواو ايضا فان قلت جاء انفقوا وانكحوا بصيغة

www.alukah.net

الجمع وقوله تعالى بصيغة التثنية قلت لان العقلاء يدرون من شاهدين فيكونان مع
الرجلين اربعة وهو جمع والنفقة تحتاج فيها الى المعينة كالوكيل فيكون اثنتان جمعا واما
وجه التثنية في الصدقة فلان الزوجين مخصوصين بذلك والحديث اشارة الى جواز
التحكيم وهي هذا ايضا بعقلاء فقال ابو حنيفة ان وافق راي الحكم راي القاضي فيما يبذر
نفذ والا فلا واجاز مالك والشافعي بشرط ان يكون فيه اهلية الحكم وان يحكما بينهما
بالحق سواء وافق ذلك راي قاضي البلد او لا وقال القرطبي هذا الرجل الذي يحكمان
اليه لم يصدر منه حكم واحد بينهما وانما اصلح بينهما بالظهر له منه من وجهه وحسن
حالهما وانما انجى من طيبة نسلهما وصلاح ذريتهما وحكى الماوردي خلافا عندهم فيما
اذا ابتاع ارضا فوجد فيها شيئا معدونا هل يكون ذلك للبائع او للمشتري فان كان
من انواع الارض كالحجارة والعدو والبخار فهو للمشتري وان كان كالذهب والفضة
فان كان من دفين الجاهلية فهو ركاز وان كان من دفين المسلمين فهو لقطة
وان جهل ذلك كان مالا ضائعا فان كان هناك بيت مال يحفظ فيه والا صرف في الفقراء
والمساكين وفيما يستعان به على امور الدين وفيما امكن من مصالح المسلمين وقال
ابن التين فان كان من دفين الاسلام فهو لقطة وان كان من دفين الجاهلية
فقال مالك هو للبائع وخالفه ابن القاسم فقال انما في حائطك بمنزلة ما في خابيتك
وقول مالك احسن لان من ملك ارضا بما يختلط ملك ما في باطنها وليس جملة
حبيب البيع يسقط ملكه فيه من حديث ابي العزيز بن عبد الله حدثني مالك
عن محمد بن المنكدر وعن ابي النضر مولى عمر بن الخطاب عبيد الله عن عامر بن سعد
ابن ابي وقاص عن ابيه انه سمعه يسأل اسامة بن زيد ماذا سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون فقال اسامة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الطاعون رجز ارسل على طائفة من بني اسرائيل او على من كان قبلكم
فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا
منه قال ابو النضر لا يخرجكم الا فرارا منه ثم طابقته الترجمة في قوله عن طائفة
من بني اسرائيل وابو النضر بسكون الضاد المعجمة اسمه سالم وهو ابن ابي امية
مولى عمر بن عبيد الله بن معمر القرشي التيمي المدني والحديث اخرجه البخاري
ايضا في ترك الحيل عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري واخرجه مسلم في الطب
عن يحيى بن يحيى عن مالك به وعن جماعة اخرى واخرجه الترمذي في الجنائز
عن قتيبة واخرجه النسائي في الطب عن قتيبة وعن الحارث بن مسكين
عن ابن القاسم عن مالك قوله في الطاعون اي في حال الطاعون وشأنه وهو
عليه وزن فاعول من الطعن غير انه عدل عن اصله ومنع الادغام الموت
العام بالوباء وقال الخليل الوباء الطاعون وقيل هو كل مرض عام يقع بكثير
من الناس نوعا واحدا لكن سابر الاوقات فان امزجتهم فيها مختلفة فقال
كل طاعون وباء وليس كل وباء طاعونا وقيل الطاعون هو الموت الكثير وقيل هو
بثر وورم مؤلم جدا يخرج مع لهيب ويسود ما حوله او يخضر ويحمل منه خفقان
القلب والقيء ويخرج في المراق والابط فوله رجز اي عذاب كما مر في حديث
وهو حجة لهذا لامة كما صرح به في حديث اخر قوله فلا تقدموا بفتح اول الاول عليه
اي على الطاعون الذي وقع بارض وذلك لان العام بالموضع الذي لا طاعون
فيه اسكن للقلوب فقوله فرارا منه اي لاجل الفرار من الطاعون وذكر عن ابي موسى الاشعري انه كان يهيئ
الخلاف عن السلف فيما فروا منه وذكر عن ابي موسى الاشعري انه كان يهيئ
نبيها الاعراب عن الطاعون وعن الاسود بن هلال ومسروق انهما كانا يفران
منه وعن عمر وبن العاص انه كان تفرق اجناد هذا الرجز من الشعاب والاودية

الفرق بين الوباء والطاعون

وراءك

ورؤس الجبال فبلغ معاذا فانكره وقال بل هو شهادة ورحمة ودعوة نبيكم وكان
بالكوفة طاعون فخرج المغيرة منها فلما كان في حمنا رين عوف طعن فمات
واما عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه رجع من سرغ وافرق فيه عليه حين
قدم الشام وذلك لدفع الاوهام المشوشة للنفوس الانسانية وتاول من فر
لرؤية عن الدخول والخروج عما فاد بجهيه غير المقدور ولكن مخافة الفتنة
ان يظنوا ان هلاك القادم انما حصل بقدومه وسلامة الفار انما كانت بفراره
وهذا من نحو الفرار من الطيرة وهذا بين مسعود هو فتنة على المقيم وافتتان
الفار يقول فررت فنجوت واما المقيم فيقول اقمت فمت وانما فررت لو بايت
اجله واقام من حضر اجله وقالت عائشة رضي الله عنها الفرار منه كالفرار
من الزحف ويقال قل ما فر احد من الوباء سالم ويكفي من ذلك موعظة قوله
تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت الاية قال
الحسن خرجوا حذرا من الطاعون فاماتهم الله في ساعة واحدة وهم اربعون
الفا وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتابه كانت العرب تقول اذا دخل الهلاك
بلدا وفيها وبا فانه ينزل نزول الجار قبل دخولها فيه اذا فعل من الرابة
فان قلت عدم القدوم عليه تاديب وتعليم وعدم الخروج اثبات التوكل
والتسليم وهما مقامان يا سروبي هنة قلت قال ابن الجوزي انه لم يرخص
على العادة هلكت ان يظن اذا اصابنا من ذلك على سبيل العدوى التي لا
صنع للعذر فيها نهى عن ذلك فكلا الامرين مراد لاثبات العدوى وترك
التعرض بالمنية من غير ذلك الباطن وقال بعضهم انما نهى عن الخروج لانه اذا
خرج الاصحا وهلك المرضى فلا يبقى من يقوم بامرهم قوله قال ابو النضر لا
يخرجكم الا فرارا منه كذا هو بالنصب ويجوز فيه رفعه واستشكلها القرطبي
لانه يفيد بحكم ظاهره انه لا يجيز لاحد ان يخرج من الوبا الا من اجل الفرار
وهذا محال وهو تقييد المطلق من الحديث فلو حرم قبيلة بعض رواة ما وطا
بكسر الهمزة وسكون الفاء ورد هذا بانه لا يقال فرارا فرارا وانما يقال فرارا
فرارا وقيل الاهر هنا غلط من الراوي والصواب حذفها وقيل انها زائدة كما في
قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد اي ما منعك ان تسجد ووجهه طابقا النصب
على الحال وجعلوا الا للايجاب لا للاستثناء وتقديره لا تخرجوا اذا الا بسبب خروجكم
الا فرارا منه فاباح الخروج لغرض اخر كالتجارة ونحوها حدثنا موسى بن
اسمعيل ثنا داود بن ابي الفرات ثنا عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني انه عذاب يبعثه الله على من يشاء وان الله
جعله رحمة للمؤمنين ليس من احد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا يحتسب
يعلم انه لن يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد ش هذا الحديث
من جنس الحديث السابق فلذلك ذكره عقيبه فتقع المطابقة بينه وبين الترجمة
من حيث انه مطابقة للمطابق والمطابق للمطابق للشيء مطابق لذلك الشيء واود
ابن ابي الفرات بضم الفاء وتخفيف الراء وبالتاء المثناة من فوق المروزي نزيل البصرة
مات سنة سبع وستين ومائة وعبد الله بن بريدة بضم الباء الموحدة مصغر البردة
ابن الحصيب بالمهملتين قاضي مرو وثقه يحيى بن معين وابو زرعة ويحيى بن يعمر بفتح الياء آخر
الحروف وسكون العين المهملة وفتح الميم وبالراء البصري النحوي القاضي ايضا
بمرو التابعي الجليل والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن موسى بن
اسمعيل ايضا وفي الطب عن اسحاق عن حبان بن هلال وفي القدر عن اسحق

حكم من فر من الوباء وسلم

الشبكة الألوكة www.alukah.net

ابن ابراهيم عن النضر بن شميل واخرجه النسائي في الطب عن العباس بن محمد وعن ابراهيم
ابن يونس قوله ليس من احد اكثر من زايد قوله فيمكث في بلده اي يستقر فيه قوله
ولا يخرج قوله صابرا حال وكذا قوله محتسبا اما من الاحوال المترادفة او المتداخلة
وكذلك قوله يعلم حال قوله الا كان له استشكل من قوله احد وفيه بيان عناية الله تعالى
بهذه الامة المرحومة حيث جعل ما وعد عذابا في غيرها رحمة لهم ص حدثنا قتيبة بن
سعيد نا ليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان قريشا اهمهم
اهمهم شان المراة المخزومية التي سرقت فقالوا ومن يجترئ عليها الا اسامة بن زيد حب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه اسامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشفع في
حد من حدود الله ثم قام فاختطب فقال انما اهلك الذين من قبلكم انهم كانوا
اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله
لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ش مطابقته للترجمة في قوله انما اهلك
الذين من قبلكم لان المراد منهم بنو اسرائيل والدليل عليه قوله في بعض طرقه
ان بني اسرائيل كانوا والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل اسامة عن قتيبة
وفي الحدود عن ابي الوليد واخرجه مسلم في الحدود عن قتيبة وعن محمد بن رمح
واخرجه ابو داود فيه عن زيد بن خالد وقتيبة واخرجه الترمذي فيه بالشك
في القطع جميعا عن قتيبة واخرجه ابن ماجة في الحدود عن محمد بن رمح قوله
اهمهم اي احزنهم قوله شان المراة اي حال المراة المخزومية وهي فاطمة بنت
الاسود بنت اخي ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد وكانت سرقت حليا وكان
ذلك في غزوة الفتح وقتل ابوها كافرا يوم بدر وكان حلف ليكسرن حوض رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقاتل حتى وصل اليه فاذاد كله حمزة رضي الله عنه وهو
يكسره فقتله فاختلط دمه بالماء فذلك قتال اي تمشين قوله فيهم اي في المراة
المخزومية اي لاجلها قوله ومن يجترئ عليه اي من يتجاسر عليه بطريق الادلال
قوله حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة
اي محبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اتشفع الهمزة فيه للاستفهام
على سبيل الانكار قوله اتم بفتح الهمزة قوله وايم الله اختلف في همزته هل
هي للوصل او للقطع وهي من الفاظ القسم كواو الله وعمر الله وفيه لغات
كثيرة وفتح همزته وكسرها قال ابن الاثير وهمزتها همزة وصل وقد تقطع
واهل الكوفة من النحاة يزعمون انها جمع يمين وفي همزتها قولان هو اسم موضوع
للقسم وفيه الزيادة عن الشفاعة في الحدود ولكن ذلك يجري في غير الاحكام
وفيه منقبة ظاهرة لاسامة رضي الله عنه ص حدثنا ادم نا شعبة نا عبد الملك
ابن ميسرة قال سمعت النزال بن سبرة الهلالي يحدث ابن مسعود رضي الله عنه
قال سمعت رجلا قرا وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا خلافها فجئت به
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فعرفت في وجهه الكراهية وقال كلاهما محسن
ولا تختلفوا فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا ش مطابقته للترجمة في قوله فان من
كان قبلكم اختلفوا وادم هو ابن ابي اياس وعبد الملك بن ميسرة هذا الهمدان والنزال
بفتح النون وتشديد الزاي وبالاهمال سبق مع الحديث في كتاب الخصومات فانه اخرج
هذا الحديث هناك عن ابي الوليد عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة الى اخره
قوله قرا ويروى قرا آية وقد مر الكلام فيه هناك ص حدثنا عمر بن حفص نا ابي
نا الاعمش حدثني شقيق قال سمعت عبد الله كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم
يحكي نبيا من الانبياء عليهم السلام ضربه قومه فادموه وهو يمسح الدم

عن وجهه

عن وجهه ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ش مطابقته للترجمة في قوله نبيا
من الانبياء والظاهر انه من انبياء بني اسرائيل وقال النووي الذي حكى النبي صلى الله
عليه وسلم ما جرى له من المتقدمين وقال بعضهم يحتمل ان يكون هو نوح عليه
السلام فان قومه كانوا يطشون به فيخنقونه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم
اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قلت على قوله لا مطابقة بينه وبين الترجمة فان
الترجمة في بني اسرائيل ونوح عليه السلام قبل بني اسرائيل بمدة متطاولة وقال
القرطبي ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الحاكي والحكاي قلت هذا انما يكون على
ابن حفص شيخ البخاري يروي عن ابيه حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي
فيما وهو يروي عن سليمان الاعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في استتابة المرتدين واخرجه مسلم
في المغازي عن محمد بن عبد الله بن نمير وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابن ماجة في الفتن
عن ابن نمير به ص حدثنا ابو الوليد نا ابو عوانة عن قتادة عن عقبة بن عبد
الغافر عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا كان
قبلكم رغسه الله مالا فقال لبنيه لما حضره اي اب كنت لكم قالوا خير اب قال فاني
لم اعمل خيرا قط فاذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في يوم عاصف ففعلوا
فجمعه الله عز وجل فقال ما حملك قال مخافتك فتلقاه برحمته ش
مطابقته للترجمة في قوله ان رجلا كان قبلكم وابو الوليد هو هشام بن عبد
الملك وابو عوانة وضاح بن عبد الله اليشكري وعقبة بن عبد
الغافر ابو نجا والازدي الكوفي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديث
اخر مضى في الوكالة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق عن موسى بن اسماعيل
وفي التوحيد عن عبد الله بن ابي الاسود واخرجه مسلم في التوبة عن عبيد الله
ابن معاذ وعن يحيى بن حبيب وعن ابي موسى وعن ابن ابي شيبة قوله رغسه
الله بفتح الراء والغين المعجمة والسين المهملة اي اعطاه الله وقيل ابو الرغس له
وبارك فيه وهو من الرغس وهو البركة والنماء والخير ورجل رغوس
كثير المال والخير وقيل رغس كل شيء اصله فكانه جعل له اصلا من المال وقيل بروي
راسه بالشين المهملة وقال ابن التين هنا غلط فان صح فهو بشين معجمة
من الريش والرياش وهو المال قلت في رواية مسلم راشه الله بالراء والشين
المعجمة من الرش وهو المال قوله لما حضر على صيغة المجهول اي لما حضره الموت
قوله مخافتك اي حملتني مخافتك اي لاجل الخوف منك فيكون ارتفاع مخافتك بالفعل
المحذوف وقال الكرماني ارتفاعه بانه مبتدا محذوف الخبر او بالعكس ويروى
بالنصب على نزع الخافض اي لاجل مخافتك قلت الذي ذكرنا اوجه وانسب
على ما لا يخفى على الخاطر قوله فتلقاه بالقاف عند ابي ذر اي استقبله برحمته
وقال ابن التين لا اعلم لكنا وجها الا ان يكون اصله فتلقفته رحمته فلما اجتمعت
القاف والتاء ثلثا بدلت الكسرة الفا فصار تلقاه لا لقاه عند ابي ذر اي استقبل
برحمته وقال ابن التين لا اعلم للفا وجها الا ان يكون اصله تتلقفته رحمته فلما
اجتمعت التاء ثلثا بدلت الكسرة الفا فصار تلقاه وهي رواية الكشميهني ص وقال معاذ نا شعبة عن
قتادة سمعت عقبة بن عبد الغافر سمعت ابا سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم ش هذا التعليق وصله مسلم عن عبيد الله بن معاذ العنبري عن
ابيه كلاهما عن شعبة عن قتادة ثنا عقبة بن عبد الغافر الغفاري يقول سمعت
ابا سعيد الخدري يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا فيمن كان قبلكم رغسه
الله تعالى مالا وولدا فلما حضر الموت قال لولده ماذا تعلمون مني قالوا نعلم انك كنت تامرنا بالبر وتحثنا
على الصلة وتعطي الفضل من مالك وكنت تامرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر وكنت تقول في الدنيا
وتفعل في الاخرة قال فما تعلمون مني قالوا لا نعلم فلما مات وقبض وذهب بروحه

فاسرقوني واكبوا علي انه قال فما شحتموني واذروني في الريح فاني لعل الله يقدر علي وان الله يقدر علي ان يعذبني قال فاخذ منهم ميثاقا فعلوا ذلك به وربي فقال الله
تعالى ما حملك على ما فعلت قال خافتك قال فما تلافاها غيرها ش حدثنا مسدد ثنا ابو
عوانة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش قال قال عقبة بن حريث قال حذيفة بينما
سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعته يقول ان رجلا حضره الموت لما ايس
من الحياة اوصى اهله اذا مت فاجمعوا الي حطبا كثيرا ثم اوروا نارا حتى تاكلوا لحمي
وخلصوا الي عظمي فخذوها فاذروني في اليوم ريح يوم حار او راح
فجمعه الله فقال لم فعلت قال من خشيتك فغفر له قال عقبة وانا سمعته يقول
ش مطابقته للترجمة في قوله ان رجلا حضره الموت وهذا الحديث مضى في اول
باب ما ذكر في بني اسرائيل اتم منه فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسمعيل
عن ابي عوانة عن عبد الله بن عمير عن ربعي بن حراش الى اخره وهنا اخرجه عن
مسدد عن ابي عوانة الوضاح وهذا هكذا رواه الكشميهني وابو ذر وسقط لابي
الاكثرين وهو عن موسى بن اسمعيل التبوذكي وذكر ابو نعيم في المستخرج انه عن
موسى ومسدد جميعا لاتفاقهما عن ابي عوانة وقد ذكرنا هناك ما تيسر لنا
من طرقه وفضله فلنذكر هنا ما يجلب من الفرائد لحسنها واخصرها فنقول قال
عقبة هو عقبة بن عمرو ابو مسعود البدري لا عقبة بن عبد الغافر المذكور
انفا وليلتبس عليك قوله الا حذيفة لانها للمرجى والتخصيص ومعناها
طلب الشيء ولكن العرب تطلب بلين والتخصيص طلب بحث والاهذه مختصة بالفعلية
قوله قال سمعته اي قال عقبة سمعت حذيفة يقول النبي صلى الله عليه وسلم
قوله اوصى اي اهله ويروى اهله قوله اذروا من الذرو وهو تفريق الهبوة من
اوكية بعيدة ابدا وفي الزينبي اذا هبت نارة واوراه غيره اذا استخرج
ناره قوله خلصت بفتح اللام اي وصلت قوله فذروني بضم الذال وتشديد الراء
من ذروت الشيء اذروه ذرا اذا فرقته قوله في البحر اي البحر قوله في يوم حار
او راح شك في رواية النسفي وهذا ابي الهيثم حار فقط بالراء
مشدد المفرد الجوهري حر النهار وفيه لغتان تقول حررت يا يوم بالفتح وحررت
بالكسر واحر النهار لغة فيه سمعها الكسائي قوله او راح اي ذو ريح شديدة
وفي رواية المروزي حار بجاء مهملة وزاي مشددة ومعناه يحر ببرده
حر وكذا عند الاصيلي وابي ذر وفي رواية الحاكمي في يوم حار بالنون واقتصر
ابن التين على هذه الرواية ثم نقل عن ابن فارس الحوب ريح تجيء كحنين الابل
قال فعلى هذا يعني في يوم حار بتشديد النون يريد حار ريحه وفي التوضيح
وتبعه بعض شيوخنا فاقتصر عليه في شرحه واهمل الباقي قوله فجمعه الله اي
جمع جسده لان التفريق والتذرية انما وقع عليه وهو الذي يجمع ويعاد عند
البعث وفي حديث سلمان الفارسي عند ابي نعيم في صحيحه فقال الله كن
فكان كاسرع من طرف العين قوله فقال لم فعلت اي فقال الله تعالى له لم فعلت
قوله ايس حق تعالى رب يعذبني عذابا ما عذبه احدا على ما يا بتعذيب قريب
لذلك الرجل لو فعلت هذا قال من خشيتك اي من اجل خشيتك منك فغفر له فاذا قلت
فاذا كان هذا الرجل مؤمنا فلم شك في قدرة الله تعالى حيث قال فوالله ليئن
قدر علي ربي ليعذبني عذابا ما عذب به احدا على ما يا بتعذيب قريب في حديث
ابي هريرة رضي الله عنه وان لم يكن فكيف غفر له قلت كان مؤمنا بدليل
الخشية ومعرفة قدرة مخلوقه وشدة حكمه وقضائه وقال النووي قيل انه
الله على ظاهره ولكن قاله غير ضابط لنفسه وقاصدا لمعناه بل قاله في حال

غلب

غلبة الهلع فيها الدهش والخوف بحيث ذهب تدبره فجاء كفرا فيما يقوله نصا وكالقائل
والناسي لا يؤاخذ عليهما وانما كان في زمان منعه محترم التوحيد او كان في
شرعهم جواز العفو عن الكافر وقال الخطابي فان قلت كيف يغفر له وهو مكذب
للقدرة على الاحياء قلت ليس بمكذب انما هو رجل جاهل ظن انما اذا صنع به هذا
الصنيع ترك فلم يبعث ولم يعذب وهيهات قال من خشيتك علمه منه انه رجل موحد
فعل ما فعل من خشية الله والجملة حسب ان هذه الحيلة تنجيه قوله قال عقبة
ابن عقبة بن عمرو ابو مسعود البدري وانا سمعته يقول اي النبي صلى الله
عليه وسلم ش حدثنا موسى ثنا ابو عوانة ثنا عبد الملك وقال في يوم راح
اشار بهذا الى ان موسى بن اسمعيل التبوذكي خالف مسددا في لفظه من الحديث
المذكور وهي قوله في يوم راح لان في رواية مسدد في يوم حار على ما مر عن قريب
ش حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابي هريرة انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه
فلعل الله ان يتجاوز عنا قال فلقي الله فتجاوز عنه ش مطابقته للترجمة
في اول الحديث وقد مضى الحديث في البيوع في باب من نظر معسرا فانما اخرجه
هناك عن هشام بن عمار عن يحيى بن حمزة عن الزبيدي عن عبيد الله بن عبد الله
الى اخره نحوه غير ان فيه كان تاجر يداين الناس ش حدثني عبد الله بن محمد
ثنا هشام اخبرنا معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان رجل مسرف على نفسه فلما حضره الموت
قال لبنيه اذا انا مت فاحرقوني ثم ذروني في الريح فوالله لئن قدر علي ربي
ليعذبني عذابا ما عذبه احدا فلما مات فعل به ذلك فامر الله الارض فقال
اجمعي ما فيك منه ففعلت فاذا هو قائم فقال ما حملك على ما صنعت قال
يا رب خشيتك فغفر له وقال غيره مخافتك باب ش مطابقته للترجمة في قوله
فكان رجل مسرف وعبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندي وهشام هو ابن يوسف
الصنعاني وكان قاضيها قوله مسرف روي بفتح الذال وتخفيف الراء اي اثر كونه
وهو اسرف بذنبه والعرب اما توامانيه وفي رواية الكشميهني فاذروني بفتح
الهمزة في اوله من اذرت الريح الشيء اذا فرقته يهب بها قوله فوالله لئن قدر
علي قد مضى معناه عن قريب قوله فعل بي اي الذي اوصى به الرجل
قوله وقال غيره المراد من لفظ الغير هو عبد الرزاق فان هشاما روى عن
معمر عن الزهري بلفظ خشيتك وروى عبد الرزاق عن معمر بلفظ مخافتك
بدل خشيتك ومعناهما واحد ويتبين معاني الفاظ الحديث قد مضت عن قريب
ش حدثني عبد الله بن محمد ثنا اسماء ثنا جويرية بن اسماء عن نافع عن عبد
الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة في هرة
سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي اطعمتها ولا سقتها اذ حبستها ولا هي
تركتها تاكل من خشاش الارض ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان وضع
الخبيث هنا دليل على ان تلك المرأة من بقايا اسرائيل وعبد الله بن محمد بن
اسماء بن عبيد بن مخراق الضبعي البصري ثنا اخي جويرية بن اسماء وهو ابن عبيد بن
مسلم ضعيف وجويرية مصغر جاريه بالجيم وابن اسماء بن عبيد بن مخراق الضبعي
البصري والحديث مر بعينه واخرجه البخاري في باب خمس من الدواب ومر ايضا نحوه
في الصلاة في باب ما يذكر في الشوك وفي باب الكبير واخرجه مسلم في الحيوان وفي الادب
عن عبد الله بن محمد المذكور والكلام فيه هنا قوله في هرة اي بسبب هرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد يجيء كلمة من المسببة كما في يخوفون بالنفس المؤمنة مائة بل قوله خشاش الارض
بالمعجمات وفتح الخاء وهي حشرات الارض وهوامها حدثنا احمد بن يونس
عن زهير ثنا منصور عن ربعي بن حراش ثنا ابو مسعود عقبة قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة اذا لم تستح فاصنع ما شئت مطابقته
للترجمة يمكن نوخذ منها والحديث لان الملا من الناس الاوايل وهو يشتمل
من بني اسرائيل وغيرهم فهم واحمد ابن يونس واحمد بن عبد الله بن يونس
اليربوعي الكوفي وزهير هو ابن معاوية الكوفي منصور هو ابن المعتمر الكوفي
وربعي بن حراش مر عن قريب وابو مسعود عقبة بن عمرو البدري وهذا هو
المحفوظ وحكى الدارقطني في العلل رواه ابراهيم بن سعد عن منصور عن عبد
الملك فقال عن ربعي عن حذيفة ورواه ابيضا ابو مالك الاشجعي عن ربعي عن
حراش عن حذيفة قيل لا يبعد ان يكون ربعي سمعه من ابي مسعود
ومن حذيفة جميعا والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن احمد بن يونس
واخرجه ابو داود في الادب عن القعنبي واخرجه ابن ماجة في الزهد عن هشام
ابن عمار فقوله ان مما ادرك الناس من كلام النبوة اي مما اتفق عليه الانبياء اي انه مما ادرك الانبياء
الناس وقوله من كلام النبوة اي مما اتفق عليه الانبياء اي انه مما ادب الانبياء
ولم ينسخ فيما نسخ من شرايعهم لانه مما لا يطرقه عليه النقول وفي رواية ابي
داود واحمد وغيرهما من كلام النبوة الاولى وفي بعض نسخ البخاري هكذا ايضا
قوله فاصنع ما شئت ويروى فاصنع ما شئت وفيها وجه احدها انه لم تستحي من
العتبة ولم تخش العار فافعل ما يحدثك به نفسك حسنا كان او قبيحا وتفسيره
امر ومعناه توبيخ الثاني بان يجعل الامر عليه بابه تهديدا فاذا كنت آمنا في فعلك
ان تستحي منه لعدم رؤيتك فيه على العواقب ولم يك من الافعال التي يستحيى منها
فاصنع ما شئت الثالث معناه الوعيد اي افعل ما شئت يجازيك به كقوله تعالى اعملوا
عز وجل اعملوا ما شئتم الرابع لا يمنعك الحياء من فعل الخير الخامس هو على طريق
المبالغة في الزجر اي ترك الحياء اعظم ما تفعله واعلم ان الجملة اعني قوله اذا لم
تستحي اسم ان على تقدير القول او خبره هاهنا تاويل من التبعيضية بلفظ البعض
ولفظ اصنع امر بمعنى الخبر او امر تهديد اي اصنع ما شئت فان الله يجزيك
حدثنا بشر بن محمد اخبرنا عبد الله انا يونس عن الزهري اخبرني سالم ان ابن
عمر حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يجر ازاره من الخيلاء خسف
به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيمة ش مطابقته للترجمة تؤخذ من لفظ الخيلاء
لانما الرجل فيه من الاوايل وهو يشمل به بني اسرائيل وغيرهم وقيل هذا الرجل
هو قارون وهو من بني اسرائيل وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة
ابن محمد ابو محمد السختياني المروزي وهو من افراده وعبد الله هو ابن المبارك
المروزي ويونس هو ابن يزيد الايلي والزهري محمد بن مسلم وسالم هو ابن
عبد الله بن عمر والحديث اخرجه النسائي في الزينة عن وهب بن بيان قال بينما
طرف مختصا لجملة فيحتاج الى جواب وجوابه هو قوله خسف به قوله من الخيلاء
هو التكبر والتبختر مع الاعجاب قوله يتجلجل اي يتحرك في الارض والجلجلة تحريك
مع صوت وقال ابن دريد كل شيء خلطته بصدره فقد جلجلته وهذا بين
فارس هو اذا سبح في الارض مع اضطراب شديد ومنع من شعبة الى شعبة
تابعه عبد الرحمن بن خالد عن الزهري كما في تاريخ يونس عبد الرحمن بن خالد في
روايته عن محمد بن مسلم الزهري وعبد الرحمن هذا هو ابن خالد الفهمي مولى الليث
ابي سعد من فرقة روى عنه الليث وكان والي العشاء على مصر سنة ثمان ومئة

وماية

وماية وعزل سنة تسع عشرة ومئة وتوفي سنة سبع وعشرين ومائة ووصل هذه المتابعة الاثر
في الزهريات عن ابي صالح عن الليث عن عبد الرحمن م حدثنا موسى بن اسماعيل
ثنا وهيب حدثني ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة غير النبي صلى الله عليه وسلم
قال نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد كل امة اوتوا الكتاب من قبلنا واوتينا من بعدهم
ثم هذا اليوم الذي اختلفوا فيه فهدانا الله له والناس لنا فيه تبع غدا لليهود وبعد غد للنصارى
يوم الجمعة كل مسلم في كل سبعة ايام يوم يغسل راسه وجسده ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اوتوا الكتاب من قبلنا الاظهر
من بني اسرائيل وغيرهم وابن طاوس هو عبد الله يروي عن ابيه طاوس والحديث مضى
في اول كتاب الجمعة من وجه اخر فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد
عن الاعرج انه سمع ابا هريرة الخ وهناك ايضا على ذلك وهو من قوله كل مسلم الخ قوله
نحن الآخرون اي في الدنيا السابقون في الآخرة قوله بيد بفتح الباء الموحدة وسكون الياء
آخر الحروف وفتح الدال المهملة ومعناه غير يقال فلان كتب المال بيد انه يكتب ويجيء بمعنى
الا وبمعنى لكن وقال المالكي المختار عندي في بيد ان يجعل حرف الاستثناء بمعنى لكن لان معنى
الا مفهوم منها ولا دليل على اسمية ما والمفهوم استعمالها متلوة بان كما في الحديث فالاصل
فيه بيد ان كل امة مخففة ان وجعل عليها قال ابو عبيد وفيه لغة اخرى بيد بالميم وجاء
في الحديث انا افصح العرب بيد اني من قريش وقال الطيبي قيل معنى بيد على انه وعن
المزني سمعت الشافعي يقول بيد من اجل قوله اختلفوا فيه معنى الاختلاف فيه انه فرض
يوم الجمع للعبادة ووكلا الى اختيارهم فمالت اليهود الى السبت والنصارى الى الاحد
وهدانا الله الى يوم الجمعة الذي هو افضل الايام قوله على كل مسلم المراد به يوم الجمعة
لانه في كل سبعة ايام يوم واشار بقوله يغسل راسه وجسده الى الاغتسال يوم الجمعة
فان له فضلا عظيما حتى صرح في الحديث الصحيح انه واجب واليه ذهب مالك واخرون
ص حدثنا ادم ثنا شعبة ثنا عمرو بن مرة سمعت سعيد بن المسيب قال قدم معاوية بن ابي
سفيان المدينة اخر قدمة قدمها فخطبنا فاخرج كبة من شعر فقال ما كنت ارى ان احدا
يفعل هذا غير اليهود وان النبي صلى الله عليه وسلم سماه الزور يعني الوصال في الشعر ش
مطابقته للترجمة في قوله اليهود لانهم من بني اسرائيل وقد مر نحوه من حديث معاوية
عن قريب في هذا الباب غير ان من وجه اخر قوله قدمة بضم القاف وكان ذلك في سنة
احدى وخمسين قوله كبة بضم الكاف وتشديد الباء الموحدة من الغزل وقال الجوهري
الكبة الجرة هكذا بين الغزل تقول منه كببت الغزل اي جعلته كبابا وفي الحديث الذي يعني
قمة من شعر قوله الا بضم العين المهملة وسكون النون وفتح الذال وفي اخره لام وهو لقب
محمد بن جعفر في رواية الحديث المذكور عن شعبة ووصل مسلم هذه المتابعة وقال
حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا غندر عن شعبة وحدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن المسيب قال قدم
معاوية المدينة فخطبنا واخرج كبة من شعر فقال ما كنت ارى ان احدا يفعله الا اليهود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماه الزور وقال مسلم
وجاء رجل بعصا عليها خرقة قال معاوية الا وهذا
الزور قال قتادة يعني ما يكثر النساء شعورهن
من الخرق ثم الخرق بجدائل وصوف
وصف بقفيه وملوا الله
على صنا تاجي وعلى
آله وصحبه
وسلم
ويتلوه كتاب المناقب

مطلب معنى بيد وفيه مبيد

سماه الزور الكذب والتزيين بالباطل ولا شك ان وصل الشعر منه وفيه طهارة الشعر من تابعه شعر الادمي ص تابعه غندر عن شعبة اي تابع ادم شيخ البخاري غندر صح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اوداد
٧٥٨
٤١

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net